

طَبَقَاتُ فُجُورِ الشُّعْرَاءِ

تأليف
مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْجَمَحِيِّ
١٣٩-٢٣١ هجرية

السِّفَرُ الْأَوَّلُ

- روايةُ أَبِي خَلِيفَةَ الْجَمَحِيِّ ، عنه
روايةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ ، عنه
- روايةُ أَبِي خَلِيفَةَ ، الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ ، عنه
روايةُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحَدٍ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيِّ ، عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وأخبرنا أبو القاسم سُلَيْمَنُ
ابن أحمد بن أَيُّوب الطَّبْرَانِيُّ
قال : قُرِيٌّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ
الْحَبَابِ وَأَنَا أَسْمَعُ]

. . . . [أبو نصر] ، أخبرك أبو سعد إذنا ، أنبا أبو نعيم :

١ - [أبو عبد] الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ : قُرِيٌّ

على القاضي

. قرأه عليه . . . سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . . . قال القاضي

[وهو] الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْعِيُّ أَحَى أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْحِيُّ

٢ - ^(١) ذكرنا العربَ وأشعارَها ، والمشهورين المعروفين من
شُعْرَائِهَا وفُرْسَانِهَا وأشْرَافِهَا وأَيَّامِهَا ، إِذْ كَانَ لَا يُحَاطُ بِشَمْرِ قَبِيلَةٍ
وَاحِدَةٍ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، ^(٢) وَكَذَلِكَ فُرْسَانُهَا وَسَادَاتُهَا وَأَيَّامُهَا ،
فَاقْتَصَرْنَا مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا لَا يَجْهَلُهُ عَالِمٌ ، وَلَا يَسْتغْنَى عَنْ عِلْمِهِ نَاطِرٌ فِي
أَمْرِ الْعَرَبِ ، فَبَدَأْنَا بِالشَّعْرِ . ^(٣)

(١) رقم : ٢ ، ٣ ، أخلت به « م » .

(٢) نقل السيوطي هذه الفقرة في الزهر ٢ : ٤٧٣ .

(٣) بعد هذا كلام معترض حتى رقم ٢٥ . فهو اعتراض باعد بين طرفي الكلام . وهو في

الزهر ١ : ١٧١ - ١٧٤ ، من رقم : ٣ إلى آخر رقم : ٣١ ، مع اختصار قليل .

٣ - وفي الشعر مصنوع مفضل، ووضوح كثير لاخير فيه، ^(١) ولا حجة في عريية، ولا أدب يستناد، ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ^(٢) ولا نغم منجيب، ولا نسيب مستطرف. وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء. ^(٣) وليس لأحد - إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه - أن يقبل من صحيفة، ولا يروى عن صحفى. ^(٤)

وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر، كما اختلفت في سائر الأشياء، فأما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج عنه. ^(٥)

(١) « مصنوع » سبرد هذا اللفظ في رقم : ٥ ، ورقم : ٧٣ ، ولا أدري ، ما يريد به ابن سلام ، أ يريد ما صنعت القبايل ، أو بعض الكذابين ، أم يريد أنه محمول على الشاعر ، وهو من عمل شاعر غيره ، فإني رأيت سيبويه يقول في الكتاب ١ : ٣٣٦ ، وذكر بيتاً من الشعر : « قال : وهو مصنوع على طرفه ، وهو لبعض العبايين ». فهذا معناه : محمول على طرفه ، لأنه مما صنعه الكذابون أو القبائل . وانظر أمالي القالي ٣ : ١٠٥ : عن ابن سلام ، عن يحيى بن سعيد القطان ، في مصنوع الحديث ، ومصنوع الشعر .

(٢) قذعه قذعاً ، وأقذعه ، وأقذع له إقذاعاً : رماه بالفحش والحنى وأساء القول فيه . وفي حديث بريدة الأسلمي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال في الإسلام شعراً مقذعاً فلسانه هدر » . وفي الحديث : « من روى هجاء مقذعاً فهو أحد الشائين » ، وهو الذى فيه فحش وقذف يأثم قائله وراويه .

وروى صاحب العمدة ٢ : ١٦٢ عن محمد بن سلام الجمحي ، عن يونس بن حبيب أنه قال : « أشد الهجاء المهجاء بالتفضيل ، وهو الإقذاع عندهم » ، أى عند العرب . وذلك لغيرتهم على أحسابهم ، فاشتد أمر التفضيل عليهم ، حتى بلغ عندهم مرتبة القذف الصريح .

(٣) في المخطوطة : « ولا يعرضوه » ، والتصحيح من كتاب الزهر .

(٤) الصحفى : الذى يأخذ عن صحيفة ، لم يعرض على العلماء ، ولم يتلق علمه بالرواية .

(٥) من أول رقم : ٤ تبعاً لمخطوطة « المدينة » م على صاحبها أفضل صلاة وتسلم . ونقل الفقرة رقم : ٤ بتامها ، ابن رشيق في العمدة ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، وأشار إليها الأمدى في الموازنة ١ : ٣٩١ .

٤ — وللشعر صناعة وثقافة يُعرفها أهل العلم ، ^(١) كسائر أصناف العلم والصناعات : منها ما تثقفه العين ، ومنها ما تثقفه الأذن ، ومنها ما تثقفه اليد ، ومنها ما يثقفه اللسان . ^(٢)

من ذلك اللؤلؤ والياقوت ، لا تعرفه بصفة ولا وزن ، دون المعاينة ممن يُبصره . ^(٣) / ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم ، ^(٤) لا تُعرف جودتهما بلونٍ ولا مسٍ ولا طرازٍ ولا وسمٍ ولا صفة ، ^(٥) ويعرفه الناقد عند المعاينة ، فيعرفُ بهرجها وزائقها وستوقها ومفرغها — ^(٦) ومنه البصرُ بغريب النخل ، والبصرُ بأنواع المتاع وضروبه واختلافِ بلاده ،

(١) كتب في المخطوطة « صناعة » بكسر الصاد ، ثم ضرب على الكسرة ، ووضع على الصاد فتحة ، وكذلك فعل بعد في لفظ « الصناعات » . وقد خلت كتب اللغة من النص على « صناعة » بفتح الصاد ، إلا أني وجدت في كتاب « الكليات » لأبي البقاء مانصه : « والصناعة ، بالفتح ، تستعمل في المحسوسات ، وبالكسر في المعاني » ، ولكن لإجماع كتب اللغة على ذكر « الصناعة » بالكسر ، وأنها حرفة الصانع وعمله بيديه ، دال على أن الصناعة بالفتح في المعاني ، دون المحسوسات ، وأنها الحذق والدربة على الشيء .

(٢) في المخطوطة : « والصناعات ، منها تثقفه اللسان : من ذلك اللؤلؤ . . . » ، ووضع قبل لفظ « اللسان » علامة لإحاطة بالهامش ، ولكن أكله البلي ، فأتمته من « م » ، ومن الزهر والعمدة . والثقافة : الحذق والإتقان وضبط الأصول ، والمعرفة بجيد الشيء ورديته وإقامة ما يعرفه على أحسن وجوهه . تثقف الشيء : يتقنه ثقفاً : حذقه وأتقنه ، وكان سريع الفهم لجيده ورديته .

(٣) في المخطوطتين : « لا يعرف » والبصر : هو العلم وإدراك كنه الشيء . يقال هو بصير بالاشياء : عالم بها مدرك لحقيقتها .

(٤) الجهبذة : أراد بها هنا نقد الزيوف والصحاح من الدنانير والدرهم .

(٥) الطراز : هو في الأصل التقدير المستوي : يعني صيغة الدينار والدرهم . والوسم : ما يسك عليه من صورة أو نقش أو كتابة . وفي « م » ، والمزهر : « ولا جس ولا صفة » .

(٦) البهرج : الرديء الفضة ، فيبطل ويرد . والستوق : إذا كان من ثلاث طبقات ، يرد ويطرح . والمفرغ : المصمت المصبوب في قالب ليس بمضروب .

مع تشابه لونه ومسه وذرعه ، حتى يُضاف كلُّ صِنْفٍ إلى بلده الذي خرج منه . وكذلك بَصَرُ الرقيق ، فتوصفُ الجاريةُ فيقال : ناصعَةٌ اللون ، جيِّدَةُ الشَّطْبِ ،^(١) نَقِيَّةُ الثَّغْرِ ، حسنةُ العين والأنف ، جيِّدَةُ الثُّهُودِ ، ظريفةُ اللسان ، وارِدَةُ الشَّعْرِ ،^(٢) فتكون في هذه الصفة مئة دينار وبمئتي دينار ، وتكون أخرى بألف دينار وأكثر ، ولا يجد واصفها مزيداً على هذه الصفة ،^(٣) وتوصف الدابة^(٤) فيقال : خفيف العنان ، لَيِّنُ الظَّهْرِ ، شديد الحافر ، فتيُّ السنِّ ، نقيٌّ من العيوب ، فيكون بخمسين ديناراً أو نحوها ، وتكون أخرى بمئتي دينار وأكثر ، وتكون هذه صفتها .

ويقال للرجل والمرأة ، في القراءة والغناء : إنه لندىُّ الخلق ، طَلُّ الصوت ،^(٥) طويل النَّفْسِ ، مصيبٌ لِلْحَنِّ — ويوصف الآخر بهذه الصفة ، وبينهما بَوْنٌ بعيدٌ ، يعرفُ ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له ، بلا صفةٍ يُنتهي إليها ، ولا علم يُوقف عليه . وإن كثرة

(١) الشطب هنا من قولهم : شطب الأديم : قده طولاً ، وشطب السنام : قطعه قدماً لا مفصلاً . وعنى به اعتدال القد وطوله ، وانتبار المن والسكفل وسمنهما . وفي اللغة : جارية شطبة ، طويلة حسنة الخلق تارة غضة .

(٢) وشعر وارد : مسترسل حسن الثبت طويل يرد كفل المرأة .

(٣) في « م » ، أسقط ما بعد هذا إلى أن قال : « إن كثرة المدارس . . . » .

(٤) الدابة : للذكر والأنثى سواء .

(٥) ندى الخلق : غير جاق الخلق ، طرى الخلق ، فهو أرفع لصوته ، وأبعد لمذهبه . وطل الصوت : حسنه عذبه ناعمه ، بهيج النغمة ، كأنه صوت طل بهمي .

المدارس لتُعَدِّي علي العلم به .^(١) فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به .

٥ - قال محمد : قال خلادُ بن يزيد الباهليُّ خلف بن حَيَّان أبي مُحَرَّر^(٢) - وكان خلادُ حَسَنَ العلم بالشعر يَرُوِيه ويقولُه - : بأيِّ شيء تردُّ هذه الأشعار التي تُروَى ؟ قال له : هل فيها ما تعلم أنت أنه مصنوعٌ لاخيرَ فيه ؟ قال : نعم . قال : أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك ؟ // قال : نعم . قال : فلا تنكر أن يعلموا من ذلك أكثر مما تعلمه أنت .

٦ - وقال قائلُ خلف : إذا سمعتُ أنا بالشعر أستحسنهُ فما أبالي ما قلت أنت فيه وأصحابك . قال : إذا أخذت درهماً فاستحسنته ، فقال لك الصَّرَاف : إنه رديء ! فهل ينفعك استحسانك إياه ؟^(٣)

٧ - وكان يَمُنُّ أفسد الشعرَ وهجَّنهُ وحمل كل غثاءٍ منه ،^(٤) محمد بن

(١) أعداه على الشيء وآداه : قواه وأعانه عليه . قال يزيد بن خنق :

ولقد أضاء لك الطريقُ ، وأنهجَّتْ سبيلُ المكارمِ ، والهدى يُفدى

أى إصارك هدى الطريق ، يقويك على الطريق ويعينك .

(٢) محمد ، هو ابن سلام . وخلاد ، هو خلاد الأرقط ، بصرى . مات سنة ٢٢٠ .
خلف ، هو خلف الأحمر تولى في حدود سنة ١٨٠ ، (إنباه الرواة ١ : ٣٤٨) .

(٣) من الفقرة رقم : ٧ إلى الفقرة : ٢٩ ، فصل فيه استطراد ، عن منحول الشعر ، وعن طبقات النجاة . ورأيت أبا عبي القالي ، نقل عن محمد بن سلام ، قوله في خلف ، الآتي رقم : ٢٩ : وقال القالي : « قال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء » ، فلا أدرى أهو إشارة إلى هذا الفصل ، أم هو سهو من ناسخ ، أم هو خطأ من أبي علي .

(٤) هجن الشيء : فجع وأدخل عليه آفة تعيبه . والهجين : الذي أبوه عربي وأمه أمة ، يبيته نسب أمه . والغناء : ما يحمله السبل من الزبد وورق الشجر البالي ، فهو ساقط لا خير فيه .

إسحاق بن يسار — مولى آل مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان من علماء الناس بالسير . قال الزهري^(١) : لا يزال في الناس علم ما بقي مولى آل مخزومة ، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك — فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لي بالشعر ، أتينا به فأجمه .^(٢) ولم يكن ذلك له عذراً ، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرًا قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود ، فكتب لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر ، إنما هو كلام مؤلف معقودٌ بقوافٍ .^(٣) أفلا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ؟ ومن أداه منذ آلاف من السنين ،^(٤) والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ فَطَمَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [سورة الأنعام : ٤٥] ، أى لا بقية لهم ، وقال أيضاً : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [سورة النجم : ٥٠ - ٥١] ، وقال في عاد : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقة : ٨] وقال : ﴿ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الفرقان : ٣٨] ، وقال : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ

(١) الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري ، إمام أهل الحديث ، وعالم الحجاز والشام ، جليل القدر . أول من أنزل علم الحديث . اختلف في مولده ما بين سنة ٥٠ - ٥٨ ، وتوفي في رمضان سنة ١٢٣ أو ١٢٤ أو ١٢٥ ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة . قول الزهري ، إلى « وغير ذلك » ، أخذت به « م » .

(٢) في « م » ، وفي المزمع : « إنما أتى به » .

(٣) في المخطوطة « بقوافي » ، ومثله في المزمع ، ومن أول قوله : « فكتب لهم » إلى هنا ، أخذت به « م » .

(٤) من هنا إلى آخر الفقرة ، أخذت به « م » .

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴿ [سورة إبراهيم : ٩] .

٨ - وقال يونس بن حبيب : ^(١) أول من تكلم بالعربية ، ونسب لسان أبيه ، إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما .

٩ - أخبرني مسمع بن عبد الملك ، ^(٢) أنه سمع محمد بن علي ^(٣)

يقول - قال أبو عبد الله بن سلام : لأدرى / أرفعه أم لا ، وأظنه قد رَفَعَهُ ^(٤) - : أول من تكلم بالعربية ونسب لسان أبيه إسماعيل ابن إبراهيم صلوات الله عليهما . ^(٥)

١٠ - وأخبرني يونس ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : العرب

كلُّها ولدُ إسماعيلَ ، إلا خَيمَ وبقايا جُرْهُم . وكذلك يُروى أن إسماعيل ابن إبراهيم جاؤهم وأصهر إليهم .

(١) يونس بن حبيب الضبي ولاء ، من شيوخ النحو ، بصرى . قارب التسعين ولم يتزوج ولم يتسر ، مات في خلافة هارون الرشيد سنة ١٨٢ ، أو ١٨٣ هـ .

(٢) مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن بشاب بن قلع بن عمرو بن عباد ابن جندر بن ضبيعة بن قيس ، من بني بكر بن وائل ، ويلقب كردين . وسيأتي ذكره . انظر جمهرة الأنساب : ٣٠١ ، والموشح : ١١٨ ، والمعارف : ٢١٤ .

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ولد سنة ٦٠ ومات سنة ١١٨ .

(٤) رفع الحديث : أضافه إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

(٥) هذا الخبر ، روى مثله أبو عبيدة عن مسمع بن عبد الملك ، البيان والتبيين ٣ : ٢٩٠ . ولكن قال السهيلي في أول الروض الأنف ١ : ١٠ : « وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : أول من كتب بالعربية لإسماعيل . وقال أبو عمر (يعني ابن عبد البر) : وهذه الرواية أصح من رواية من روى أن أول من تكلم بالعربية لإسماعيل . والخلاف كثير في أول من تكلم بالعربية ، وفي أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز . »

١١ - ولكن العريثة التي عنى محمد بن عليّ ، اللسان الذي نزل به القرآن ،^(١) وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلي الله عليه ، وتلك عريثة أخرى غير كلامنا هذا .^(٢)

١٢ - لم يجاوز أبناء نزار في أنسابهم وأشعارهم عدنان ، اقتصروا على معدّ .^(٣) ولم يذكر عدنان جاهلياً قط غير لبيد بن ربيعة الكلابي ، في بيت واحد قاله ، قال :

فإن لم تجد من دون عدنان والداً ودون معدّ ، فلترعك العواذل^(٤)

وقد روى لعباس بن مرداس السلميّ بيت في عدنان ، قال :

وعك بن عدنان الذين تلعبوا بمذجج ، حتى طردوا كل مطرد^(٥)

(١) من هنا إلى آخرقرة : ١٢ ، أخلت بأكثره «م» ، ووضعت «م» أول الفقرة : ١٢ ، بعد قوله في فقرة : ٣ « ولا عريتهم بمرينتنا » ، مع الإخلال ببعض الجمل .

(٢) هذه الفقرة رواها أبو سليمان الخطابي في « بيان إعجاز القرآن » (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) : ٤٢ . ونقل الرازي ، صاحب « كتاب الزينة » ١ : ١٤٣ - ١٤٤ ، الفقرات ٩ - ١١ ، وعلق عليها ، فانظره .

(٣) روى خليفة بن خياط في الطبقات ١ : ٦ عن عروة بن الزبير ، وسليمان بن خثمة قالاً : « ما وجدنا في شعر شاعر ، ولا في علم عالم ، أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان بحق ، لأن الله يقول : « وقروناً بين ذلك كثيراً » . وانظر أمالي اليزيدي : ٨٩ مثله عن عروة . وانظر تاريخ الإسلام للذهبي ١ : ١٨ ، ١٩ .

(٤) ديوانه ص : ٢٥٥ ، وسيبويه ١ : ٣٤ . وزعه عن الشيء يزهه : كفه . والعواذل : من العذل ، وهو اللوم والزجر . يريد زواجر الدهر ، وهي أحداثه وغيره . يقول : انظر في آباتك ، فإن رأيت منهم باقياً ، فاطمع في الخلود ، وإلا فحسبك بشأنهم زاجراً لك وواعظاً ، فاقطع أملك ، وترود لما بعد الموت زاداً .

(٥) الخلاف في عك طويل ، وانظر نسب قريش للمصعب : ٥ ، وجمهرة الأنساب : ٨ ، والهاشميات : ٤٤ ، وابن هشام ١ : ٨ - ١٠ . والبيت في ابن هشام : « الذين تلعبوا بفسان » .

والبيت مُرِيبٌ عند أبي عبد الله ^(١) — فما فوق عدنان ، أسماء
لم تؤخذ إلا عن الكتب ، والله أعلم بها ، لم يذكرها عربي قط . وإنما
كان معدنًا بإزاء موسى بن عمران صلي الله عليه ، ^(٢) أو قبله قليلاً ، وبين
موسى وعادٍ وحمود ، الدهر الطويل والأمد البعيد .

فنحنُ لا نقيمُ في النسب ما فوق عدنان ، ولا نجدُ لأوَّلية العربِ
المروفين شعراً ، ^(٣) فكيف بمادٍ وحمود؟ فهذا الكلامُ الواهنُ الخبيثُ ، ^(٤)
ولم يرو قطُّ عربيٌّ منها بيتاً واحداً ، ولا روايةً للشعر ، مع ضعفِ أسره
وقلةِ طلائوته . ^(٥)

١٣ — // وقال أبو عمرو بن العلاء في ذلك : مالمسانُ حميرَ وأقاصي
اليمينِ اليومَ باساننا ، ولا عربيَّتهم بعريَّتنا ، ^(٦) فكيف بما علي عهد عادٍ
وحمود ، مع تداعيه ووهيه ؟ فلو كان الشعرُ مثل ما وُضِعَ لابن إسحاق ،
ومثل ما روى الصُّحُفِيُّونَ ، ما كانت إليه حاجة ، ولا فيه دليلٌ على علم .

o o o

(١) أبو عبد الله يعني ابن سلام ، وهذا كلام أبي خليفة راوى الطبقات .

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي ١ : ١٩ « قال هشام بن الكلبي : سمعت من يقول إن معدنًا كان على عهد عيسى بن مريم عليه السلام » ، وهذا خطأ فيما أرجح . والصواب ما قاله ابن سلام .

(٣) الأولية : يعني الأوائل القدماء ، وبهذا المعنى جاء في شعرهم .

(٤) « الكلام » خبر المبتدأ ، وهو « هذا » ، والإشارة إلى رواية ابن إسحاق شعراً لعاد وحمود ، كما سلف رقم : ٧ .

(٥) الأسر : شدة الخلق والبناء . والطلاوة : الحسن والبهجة والقبول والروتن .

(٦) انظر الحصائص ١ : ٣٨٦ .

١٤ - وكان لأهل البصرة في العربية قُدْمَةٌ^(١) ، وبالنحو ولغاتِ العرب والغريبِ عنايةً^٢ .

وكان أوَّلَ من أسَّسَ العربيةَ ، وفتحَ بابها ، وأنهجَ سبيلها ، ووضعَ قياسها :^(٣) أبو الأسود الدُّؤليّ - وهو ظالم بن عمرو بن سفيان ابن عمرو بن جندل بن يعمر بن نَفَّانة بن حِلْس بن ثعلبة بن عدى بن الدُّئل^(٤) ، وكان رجلَ أهل البصرة ، وكان علوىّ الرأى - وكان يونس يقول : هم ثلاثة الدُّؤل ، من حنيفة - سا كنة الواو ، والدليلُ : في عبد القيس ، والدُّئل : في كنانة ، رهطُ أبي الأسود^(٥) - وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب ، فغلبتِ السَّلِيقِيَّةُ^(٦) ، ولم تكن نحويةً ، فكان سرّاةُ الناس يلحنون ، ووجوهُ الناس ،^(٧) فوضع بابَ الفاعلِ والمفعولِ به ، والمضافَ ، وحروفَ الرِّفَعِ والنَّصْبِ والجِزِّ والحِزْمِ .

- (١) يقال له في الأمر قدم وقدمه : أى تقدم وسبق ، وأثر حسن يقدمه في إصلاحه .
 (٢) النهج : الطريق الواضح : ونهج الطريق وأنهجه : بينه ووضعه ، فجعله نهجاً .
 (٣) رسمت « الدئل » في المخطوطة « الدؤل » « وزاد ابن سلام في نسب أبي الأسود ، وهو في مختصر الجهرة ٣٨ ، وفي جهرة ابن الكلبي ١٠٣ : « ... سفيان بن جندل » ، و« ... حلس بن عدى » ، وفي جهرة ابن حزم . كما في الطبقات ، في الأول وحده . « الدئل » عند ابن الكلبي « الديل » بكسر الدال .
 (٤) انظر ما قيل في « الدئل » ، في اللسان (دأل) ، وشرح التصحيف للعسكري : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، والروض الأنف ١ : ٧٦ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١ : ٣٨ ، وغيرها كثير .
 (٥) « السليقة » ، على النسبة إلى « السليقة » . و« السابق » من الكلام ملائمتها المرء إعرابه ، وهو فصيح بليغ في السمع ، عثور في النحو ، وذلك حين يسترسل التكلم على سليقته ، أى سجيته وطبيعته ، من غير تعمد لإعراب ، ولا تجنب لحن . وهذه الجملة منقولة في لسان العرب (سلق) .
 (٦) « السراة » بفتح السين ، جمع سرى ، على غير قياس . وهم أهل العرف والسقاء والمرودة .

١٥ — وكان ممن أخذ عنه يحيى بن يعمر، وهو رجل من عدوان،
وعِدَادُهُ فِي بَنِي لَيْثٍ، وكان مأموراً عالمياً، يُرَوَى عَنْهُ الْفَقْهُ. رَوَى عَنْ ابْنِ
عَمْرٍ، وابن عباس، وروى عنه قتادة، وإسحاق بن سويد، وغيرهما من
العلماء، وأخذ ذلك عنه أيضاً ميمون الأقرن، وعنبسة الفيل، ونصر بن
عاصم اللثبي، وغيرهم.

١٦ — قال ابن سلام: أخبرني يونس بن حبيب، قال الحجّاج
لابن يعمر: أسمعني ألحن؟ قال: الأمير / أفصح الناس — قال يونس
وكذلك كان — ولم يكن صاحب شعر — قال: تسمعني ألحن؟ قال:
حرفاً. قال: أين؟ قال: في القرآن. قال: ذلك أشنع له! فما هو؟ قال:
تقول: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [سورة التوبة: ٢٤]، قرأها
بالرفع، كأنه لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به. والوجه أن يقرأ:
«أحب إليكم» بالنصب، على خبر كان وفعلها. قال: وأخبرني يونس قال:
قال له: لا جرم،^(١) لا تسمع لي لحننا أبداً. قال يونس: فألحقه بخراسان،
وعليها يزيد بن المهلب —

(١) لا جرم: كلمة تدور في الكلام، كانت في الأصل بمنزلة: لا بد ولا محالة، فلما جرت على
الأسنة وكثرت، تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة «حقاً»، فلذلك يجاب عنها باللام، كما
يجاب بها عن القسم، يقولون: لا جرم لأنتيك.

— فأخبرني أبي ^(١) قال : كتبَ يزيدُ بنُ المهلبِ [إلى الحجاج] :
« إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ ففَعَلْنَا ، وَاضْطَرَرْنَا إِلَى عُرْعُرَةِ الْجَبَلِ » . ^(٢) فقال
الحجاج : ما لابنِ المهلبِ ولهذا الكلام ؟ فقيل له : إن ابنَ يعمرَ هناك .
فقال : فذاك إِذَا ^(٣) !

o o o

١٧ — ثم كان من بعدهم عبدُ الله بنُ أبي إسحاقِ الحضرميُّ ، وكانَ
أولَ من بَعَجَ النحوَ ، ومدَّ القياسَ والعِللَ . ^(٤) وكان معه أبو عمرو
ابنُ العلاءِ ، وبقي بعده بقاءً طويلاً . وكان ابنُ أبي إسحاقِ أشدَّ تجريداً
للقياسِ ، ^(٥) وكان أبو عمرو أوسعَ علماً بكلامِ العربِ ولُغاتها وغريبها .
وكان بلالُ بنُ أبي بُرْدَةَ جمعَ بينهما بالبصرة — وهو يومئذٍ والٍ عليها ،
ولاهُ خالدُ بنُ عبدِ اللهِ القسريُّ ، زَمَانَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ — قال
أبو عبدِ الله ، قال يونس ، قال أبو عمرو : ففَلَّيْنِي ابنُ أبي إسحاقِ بالهَمْزِ
يَوْمئِذٍ ، فنظرتُ فيه بعد ذلك وبالغتُ فيه .

(١) هو محمد بن سلام روى عن أبيه سلام .

(٢) عرعره كل شيء : رأسه وأعلاه .

(٣) الخبر رواه ابن الأبارى بإسناده في الوقف والابتداء ١ : ٤٦ ، ٤٧ ، وأخبار التعوين
البصريين لأبي سعيد السراق : ٢٣ .

(٤) ببعج بطنه بالكسب : شقه شقاً واسعاً . ومنه حديث عبد الله بن عمر : « إذا رأيت مكة
قد بعجت كظائم ، وساوى بناؤها رؤوس الجبال ، فاعلم أن الأمر قد أظلك ، فخذ حذرَكَ » .
والكظائم : القنوات المدودة بين الآبار . وبعج النحو : شقه ووسعه . ومد القياس والعلة :
وسع أصول قياس العربية وأحكامها ، وبين علل النحو .

(٥) أشد تجريداً للقياس : أى أشد معرفة بحقائقه ، واجتهاداً في ضبطه .

وكان عيسى بن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وأخذ يونس
عن أبي عمرو بن العلاء ، وكان معهما مسامة بن عبد الله بن سعد بن
مُحَارِبِ الْفِهْرِيِّ ،^(١) وكان ابنُ أبي إسحاق خاله ، وكان حمادُ بنُ الزُّبَيْرِ قَانِ
ويونسُ يُفَضِّلَانِهِ .

وسمعتُ أبي يسألُ // يونسَ عن ابنِ أبي إسحاقَ وعلمِهِ قال :
هو والنَّحْوُ سِوَايَ - أي هو الغايةُ .^(٢) قال : فأين علمُهُ من علمِ الناسِ
اليومَ ؟ قال : لو كان في الناسِ اليومَ مَنْ لا يعلمُ إلا علمَهُ يومئذٍ ، لضحك
به ، ولو كان فيهم من له ذِهنُهُ ونَفَاذُهُ ، ونَظَرُ نَظَرِهِمْ ، كانَ أعلمَ
النَّاسِ .^(٣)

١٨ - قال : وقلت ليونس : هل سمعتَ من ابنِ أبي إسحاق شيئاً ؟
قال : قلتُ له : هل يقولُ أحدُ الصَّوِيْقِ ؟ يعني السَّوِيْقِ .^(٤) قال :
نعم ، عمرو بن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا ؟ عليك بيابٍ من النَّحْوِ
يَطْرُدُ وَيَنْقَاسُ .

(١) ترجمته في طبقات القراء ٢ : ٢٩٨ ، ولسان الميزان .

(٢) في ترجمته في تهذيب التهذيب : (فقل : لو كان هو المُجِدِّ سِيراً أتى هو الغايةُ .

(٣) النظر : هو في الأصل التأمل ، ثم اصطلاحوا على أنه : ترتيب أمور معلومة على وجه
يؤدى إلى معرفة ما ليس بمعلوم ، أو هو البحث ، وجملوه أعم من القياس . يقول : لو كان فيهم
من جمع إلى ذكائه وذهنه ونفاذه ، بحث المتأخرين ونظرهم ، كان أعلم الناس . وهذا الخبر رقم :
١٧ ، ذكره الأزهرى في التهذيب ٦ : ٨ ، ٩ ، وفي أخبار النحويين للسرياني : ٢٥ ، ٢٦ ،
وطبقات النحويين للزبيدي : ٢٦ .

(٤) السويق : يتخذ من الحنطة والشعير ، يكون طعاماً ، ويكون ثريداً ، ويجعل شراباً
يخاط بالماء ويحلى ويضرب . وانظر طبقات النحويين للزبيدي : ٢٦ ، وما سياتى من : ٨١ .

١٩ - وصممت يونس يقول: لو كان أحدٌ ينبغى أن يؤخذَ بقوله
كله في شيء واحد، كان ينبغى لقول أبي عمرو [بن العلاء] في العربية
أن يؤخذَ كله، ولكن ليس أحدٌ إلا وأنت أخذ من قوله وتارك^(١).

٢٠ - قال: فأخذَ على الفرزدق شيء في شعره فقال: أين هذا
الذي يجر في المسجد خُصْيَيْهِ ولا يُصْلِحُهُ؟ يعني ابن أبي إسحاق^(٢).

٢١ - أخبرني يونس: أن أبا عمرو كان أشدَّ تسليماً للعرب، وكان
ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم. كان عيسى يقول: أساء
التأبغة في قوله حيث يقول:

[قَبِثُ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَنْبِيَّةً ^(٣) من الرقش،] في أنيابها السَّمُّ نَاقِعٌ ^(٤)
يقول: موضعها « ناعماً ». وكان يختار السَّمَّ والشَّهْدَ، وهي
عُلُوِيَّةٌ ^(٥)

(١) تهذيب الأزهرى ١ : ٩ .

(٢) سياتى خبر العداوة بين الفرزدق وابن أبي إسحاق بعد قليل في رقم: ٢٢ وما بعدها .
وانظر الموشح : ١٠٠ .

(٣) ساورته : واثبته . والضئيلة : الحية التي كبرت فدقت واشتد سمها . والرقشاء : ذات
النقط السود . والناعق : المجتمع في أنيابها ، فهو قاتل بالغ الشدة . والبيت في ديوانه : ٤٦ ،
وسيبويه ١ : ٢٦١ .

(٤) العالية : كل ما كان جهة نجد ، من أرض الحجاز ، وأهلها فصحاء العرب ، والنسبة
لها علوى على غير قياس . وأنشد الملاحظ في البيان ١ : ١٦٧ .

فإن في الجِدِّ هَمَّاتِي ، وفي لُغَتِي عُلُوِيَّةٌ ، ولساني غيرُ لَحَّانٍ
وانظر الجبر في الموشح : ٤١ ، والتهذيب ١ : ٩ ، واللسان (سم) وفيه : (قال يونس :
أهل العالية يقولون السم والشهد ، يرفعون ، وتميم تفتح السم والشهد) .

٢٢ - وأخبرني يونس ، أن ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في

مديحه يزيد بن عبد الملك :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ - تَضْرِبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ القُطْنِ مَنُثَوْرٍ
عَلَى عَمَائِمَنَا يَا قَى وَأَرْحِلْنَا - عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي ، مُنْجَهَا رِيرٍ (١)

قال ابن أبي إسحاق : أسأت ، إنما هي ريرٌ ، وكذلك قِيَّاسِ النُّجُومِ
في هذا الموضع . وقال يونس : والذي قال حسنٌ جائزٌ . (٢) فلما ألحوا
على الفرزدق / قال : « عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا تَحَاسِيرٍ » . قال : ثم ترك
الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول . (٣)

(١) من قصيدة في ديوانه : ٢٦٢ ، وتفسير الطبري : ١٥ : ٨٤ ، ٢٠ : ٩٦ (بولاق) ،
والخزاعة ١ : ١١٥ .
الشمال : الريح الباردة ، وتأتي من قبل الشام . والحاصب : ما تنثر من دقاق البرد والثلج
والعرب تسمى الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار ، أو الثلج ، أو البرد والجليد : حاصبا ، قال
الأخطلي : (٤٣ : ٥)

تَرْمِي العِضَاهُ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِهَا حَتَّى يَبِيْتَ عَلَى العِضَاهِ جُفَا لًا

شبهه بالقطن المنذوف تلقيه الشمال على عمائمهم . والزواحف : الإبل التي أعبت وأنضاهما
السرير ، فهي تزحف من السلال ، تجر قوائمها . أزجى الدابة : ساقها سوقاً رقيقاً للتحقق رفاقها .
يقول : نسوقها سوقاً لنا لبقاء عليها حتى تبلغنا غايتنا . وفي الموشح ٩٩ في خلال هذا الخبر قال :
[قال الفضل (يعني أبا خليفة راوى الطبقات) قال التوزي : يقال رير ورار ، وهو المخ الرقيق .
وكبح الجبل وكاح الجبل أسفله . وقيد رمح وقادر رمح] . ونجها رير : أي جدها السير حتى
أنضاهما الهزال ، فندق عظمها ورق جلدها وذاب مخ عظامها . وقوله : على زواحف إلخ متعلق بقوله
« مستقبلين شمال الشام » ، وما بينهما حال معترضة . ضبطه في المخطوطة : « وأرحلنا » بالرفع ،
وهو وجه ، ولا أستجيده .

(٢) يعني قول الفرزدق ، لا قول ابن أبي إسحاق . وتفسير ذلك في العربية « على زواحف
رير ونجها ، تزجى » . واختلفت الرواية عن الفرزدق ، فقد رووا أنه أبي من قول ابن أبي
إسحاق وأنكره ، وأقام على الذي قال ، ولم يبال بقياسه ونحوه . وحق له .

(٣) انظر الخبر وما بعده في الموشح : ٩٩ ، ١٠٠ ، وأخبار النجوين البصريين : ٢٦ ، ٧٠

(٢ - طبقات نحول الشعراء)

٢٣ - وكان يُكثر الرّدَّ على الفرزدق ، فقال فيه الفرزدق :

فلو كانَ عبدُ اللهِ مَوْلىَ هَجَوْتُهُ ، ولكنَّ عبدَ اللهِ مَوْلىَ مَوَالِيَا

رَدَّ الْبِئَاءِ عَلَى الْأَصْلِ . وهي أبيات ، ^(١) ولو كان هذا البيت [وحده] تركه ساكناً .

٢٤ - وكان مولى آل الحضرمي ، ^(٢) وهم حلفاء بني عبد شمس بن

عبد مناف . والحليفُ عند العرب مَوْلى ، من ذلك قول الراعي ، يريد به غنياً ، وهم حلفاؤهم : ^(٣)

جَزَى اللهُ مَوْلَانَا غَنِيًّا مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعَزَائِمِ ^(٤)

وقال الأخطل :

أَلَشْتِمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بِنَهْشَلٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكَلٍ مَوَالِيَا؟ ^(٥)

(١) لم أجد لها في ديوانه ولا في غيره بعد . والبيت في سيبويه ٢ : ٥٨ ، وأخبار التحوين البصريين : ٢٧ ، وتلقيب القواقي لابن كيسان : ٦٥ ، والموشح : ٩٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن : ٨٨ ، والأضداد : ٤٠ ، واللسان (عرا) : وقال ابن بري : هو للمتخلف المهذلي ، وهي نسبة غريبة ، والخزانة ١ : ١١٤ - ١١٨ / ٢ : ٣٤٧ ، وقال : « الصواب في رواية البيت ... بحذف الواو (أو الفاء) ، وجعل البيت مخروماً ، فإنه بيت واحد لم تقدمه شيء حتى تكون الواو عاطفة » ، وليس هذا بشيء .

(٢) « وكان » يعني ابن أبي إسحق . والحضرمي : هو عبد الله بن عماد بن أكبر ، من الصدف ، من كندة . والد العلاء بن الحضرمي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وواليه عليّ البحريني . (٣) يعني أنهم حلفاء بني نعيم بن عامر بن صعصعة رهط الراعي . وعامر ، في الشعر ، بنو عامر بن صعصعة .

(٤) الأضداد : ٤٠ ، في العزائم : أي في ساعة العزائم ، يعني الحرب وما ينشئ فيها من الصبر والعزيمة والجد .

(٥) من قصيدة في ديوانه : ٦٦ : وسيأتي رقم : ٦٨٥ .

أثله : أصل مجده وبناه . وذلك أن جريراً من بني كليب بن يربوع بن حنظلة ، وكليب أخو نهشل =

يعنى حِلْفَ الرَّبَابِ لَسَعْدٍ ، وَإِنَّمَا قَالَهَا لَجَزِيرٍ .

وقال الكلبيّ يَحْمُضُ عُدْرَةَ عَلَى فَرَازَةَ : ^(١)

وَأَشْجَعُ ، إِنْ لَا قَيْتُمُوهُمْ ، فَإِنَّهُمْ لَذِيَّانَ مَوْلَى فِي الْحُرُوبِ وَنَاصِرٌ ^(٢)

٢٥- وكان عيسى بن عمر إذا اختلفت العرب نَزَعَ إِلَى النَّصَبِ . ^(٣)

كان عيسى بنُ عُمَرَ وابنُ أَبِي إِسْحَاقَ يَقْرَأَنَّ : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا

نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام : ٢٧] -

وكان الحسن وأبو عمرو بن العلاء ويونس ، يرفعون : نُرَدُّ ، وَنُكَذِّبُ ،

= ابن دارم بن حنظلة من أمه ، أمبارق بنت شهيرة بن قيس بن مالك . ونهشل بن دارم هذا أخو مجاشع بن دارم بن حنظلة - رهط الفرزدق . وأما أم مجاشع هذا ، فهي الخلال بنت ظالم بن ذبيان التغلبي . ومن أجل أن كليبا ونهشلا أخوان لأم ، كانا حليفين . فهذا تأثيل لبني نهشل لبني كليب رهط جرير ، الذي زعمه الأخطل التغلبي فقال أيضاً :

فَأَخْسَأُ إِلَيْكَ كَلَيْبُ ، إِنْ مَجَاشِعًا وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلًا ، أَخْوَانِ

وتفصيل ذلك في قصيدة الفرزدق ، ديوانه ٥١٦ - ٥٢٢ .

وأما عكل فهم بنوعوف بن عبد مناة بن أد ، وهم من الرباب . والرباب هم بنو عبد مناة بن أد : تميم وعدى وعوف وثور ، اجتمعوا مع بني عمهم ضبة بن أد ، على بني عمهم تميم بن مر بن أد ، فاجتمعوا جرب (وهو ما يطبخ من الثمر) فغمسوا أيديهم فيه ، فسموا الرباب . ثم خرجت عنهم ضبة ، واكتفت بعدها . ثم تحالفت سائر الرباب مع بني عمهم بني سعد بن زيد مناة بن تميم . فهذا هو حلف الرباب لسعد .

(١) ذكر المزياني في معجم الشعراء : ٢٩٩ آياتاً للمطاف بن أبي شعفرة الكلبي : « يحمض بني عذرة على محاربة بني فزارة » ، ومنها آيات في حماسة البحرى : ٢٩ للمطاف بن وبرة العذرى . وأظنه أخطأ ، أو خلط ناسخ حماسه ، فإن بني عذرة ، هم : عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة .

(٢) من رقم : ٢٢ - ٢٤ في الموشح : ٩٩ ، ١٠٠ ، وبعضها في أخبار النحويين للسرياق : ٢٦ ، ٢٨ . ومن أول قوله : « وقال الكلبي » ، أخلت به « م » .

(٣) « نزع إلى كذا » ، انجذب إليه ومال . وفي « م » : « نزع إلى النصب » . أي لجأ إلى النصب ، وانظر الخبر في إنباه الرواة ٢ : ٣٧٥ : وفيه « ينزع إلى النصب » .

ونكونُ. ^(١) قلتُ لسبيويه : كيفَ الوجهُ عندك ؟ قال : الرقع . قلت :
فالذين قرأوا بالنصب ؟ قال : سمعوا قراءةَ ابن أبي إسحاق فاتَّبِعُوهُ .

وكان عيسى بن عمر يقرأ : ﴿ الزَّائِنَةَ وَالزَّائِنِ ﴾ [سورة النور: ٢]
﴿ وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ ﴾ [سورة المائدة: ٣٨] ، وكان ينشد :

• يَا عَدِيًّا لِقَدِيمِكَ الْتَهْتَاجِ • ^(٢)

وكان يقرأ : ﴿ هُوَلَاءُ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [سورة هود: ٧٨] ^(٣)
فقال له أبو عمرو بن العلاء : هُوَلَاءُ بَنَاتِي هُنَّ مَاذَا ؟ ^(٤) فقال : عِشْرِينَ رَجُلًا .
فأنكرها أبو عمرو .

وكان أبو عمرو وعيسى يقرآن : ﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾
[سورة سبأ: ١١] ، ويختلفان في التأويل . كان عيسى يقول : على النداء ،
كقولك : « يا زيدُ والحارثُ » [لما لم يمكنه : « يا زيدُ يا الحارثُ »] . ^(٥)

(١) انظر تفسير الطبري ١١ : ٣١٦ - ٣٢١ .

(٢) البيت لأبي دواد الإيادي من أربعة أبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ٣٧٢
[دار الكتب] وتام البيت :

• أَنْ عَفَا رَسْمُ مَنْزِلِ النَّبَاكِجِ •

والشاهد فيه أن حق العربية « ياعدي » ، فلما نون ضرورة ما لا ينون - فرع إلى النصب .
وهذا معنى قوله آفأ : « إذا اختلفت العرب » .
(٣) انظر تفسير الطبري ١٥ : ٤١٥ .

(٤) في المخطوطة ، يكتب « ماذا » : « ماذي » ، وسيمر مثاها كثير ، فلا أشير إليه .
(٥) في المخطوطة « لما لم يمكنه » (بفتح الياء وضم الكاف وأرجح أنمخطأ صوابه ما أنبت . ومكانها
في « م » : « يا زيد والحارث ، الحارث ، والحارث جميعاً ، إذا نصب كأنه قال : ادع حارثاً » .
وانظر تفسير الطبري ٢٣ : ٤٦ (بولاق) ، وسبيويه ١ : ٣٠٥ ، والمقتضب ٤ : ٢١٢ ،
٢٢٥ ، وابن يعيش ٢ : ٣ / ٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، وأوضح المسالك ٢ : ٩١ .

وكان أبو عمرو يقول : لو كانت على النداء لكانت رفماً ، ولكنها على إضمار : وسخرنا الطير ، كقوله على إثر هذا : ﴿ وَاسْتَلْيَمَانَ الرِّيحَ ﴾ [سورة سبأ : ١٢] ، أي سخرنا الريح .

٢٦ - وقال يونس : قال ابن أبي إسحق في بيت الفرزدق :

وعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرَّوَانَ ، لم يدعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْرَفًا^(١)
ويروى أيضاً : مجلفٌ ، [المجرف : الذي تجرّفته السنّة وقشرته ،^(٢)
والمجلف : الذي صيرته جلفاً] ،^(٣) للرفع وجهه . قال أبو عمرو : ولا
أعرف لها وجهاً . وكان يونس لا يعرف لها وجهاً . قلت ليونس : لعلّ
الفرزدق قالها على النصب ، ولم يأت به ؟ فقال : لا ، كان يُنشدُها على
الرفع . وأنشدنيها روبةً على الرفع .

(١) ديوانه ٥٥٦ ، تفسير الطبري ١٠ : ٣٢٤ (معارف) / ١٦ : ١٣٥ (بولاق) ،
الموشح : ١٠١ / الاشتقاق : ٢٩٨ / خزانة الأدب ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ : وغيرها . قوله :
« عض » معطوف على ما قبله وهو :

إِيَّاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمَنَى وَالهُوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ

الموجل : الطريق في المفازة البعيدة لا علم به .
وبيت الفرزدق مما اشتجرت عليه ألسنة النعاة ، ولكنه بقي مرفوعاً حيث هو ، كما قال الفرزدق
حين قال له ابن أبي إسحاق : « بم رفعت ، أو مجلف ؟ فقال : بما يسوءك وينوءك . علينا أن نقول ،
وعليك أن تتأولوا » ، وهكذا كان ! وانظر في مجالس ثعلب : ٥٠ خبراً شبيهاً بهذا .
أسحت ماله : استأصله وأفسده واستهلكه .
(٢) السنة : القحط في سنة مجدية . وجرفت السيول الروادي : أكلت من أسفل شقه حتى
ذهب أكثره . وكذلك المال : ذهب أكثره وبقي أقله .

(٣) ما بين القوسين زيادة من « م » . الجلف : الذي ذهب خيره ، كالجلف من الطعام .
وهو العنبر اليابس اللطيف بلا آدم ولا لبن ، وكالجلف من الناس : وهو الجاني اللطيف الذي لأدبه .
وكالجلف من الأنعام وهو ما لا سم له ولا ظهر ، ولا بطن يحمل .

وتقول العربُ: سَحَّتْهَ وَأَسَحَّتْهَ، يُقْرَأُ بهما في القرآن جميعاً،^(١)
 فن قرأ: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [سورة طه: ٦١]، فهو من أسحَّتْ
 يُسْحِتُ فهو مُسْحِتٌ، وهي التي قال الفرزدق. ومن قرأ: «فَيَسْحِتْكُمْ»،
 فهو من سَحَّتْ يُسْحِتُ فهو مسحوتٌ.

٢٧ - وأخبرني الحارث البنانِي، أخو أبي الجحاف،^(٢) أنه سمع
 الفرزدق ينشد:

فِيَا عَجَبًا، حَتَّى كَلَيْبٍ تَسْبِنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ^(٣)
 كأنه جملة غايةً نخفض.

٢٨ - ثم كان الخليل بن أحمد: وهو رجلٌ من الأزد، من فرَاهِيدِ.
 - يقالُ هذا رجل فرَاهِيدِيٌّ، ويونس يقول: فرُهُودِيٌّ، مثل
 قُرْدُوسِيٍّ -^(٤) فاستخرج [من] العروض، واستنبط منه ومن عِلَّاه ما لم
 يستخرج أحدٌ، ولم يسبقه إلى مثله سابقٌ من العلماء كلِّهم.^(٥)

(١) من هنا إلى آخر الفقرة، أخلت به «م».

(٢) في المخطوطة: «أخو الجحاف»، وأثبت ما في «م» لطايبتهما ما نقله المرزبانِي في الموشح:

١٠١ حيث روى هذا الخبر بنصه.

(٣) ديوانه: ٥١٨، والسكلام على إعرابه في الخزانة: ٤: ١٤١.

(٤) في تاج العروس (فرهد): «بالضم، هكذا كان يقول يونس». الفراهيد: هم بنو

شبابة ابن مالك بن قهم بن غم بن دوس من بني نصر بن الأزد (الجمهرة: ٣٥٨) ٠ وواحد
 للفراهيد، فرهود. وهو الحادر الفليظ من ولد الأسد أو الوعول ولا أدرى أردى يونس إلى
 مفردة، أم ذهب إلى ما ذهب إليه بعض النسابين، أن فرهودا: بطن من البين؟

(٥) هذا الخبر رواه الأزهرى في التهذيب ١: ١٠.

٢٩ — رُجِعَ إِلَى قَوْلِ الشُّعْرَاءِ ، ^(١) وَإِلَى قَوْلِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ ، وَلِكُلِّ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَ فِيهِ . ^(٢)

— قال : / ففقلنا ذلك إلى خلف بن حيّان أبي مُحْرَز ، وهو خلف الأحمَرُ . اجتمع أصحابنا أنه كان أفرسَ النَّاسِ ببيت شعر ، ^(٣) وأصدقَهُ لساناً . ^(٤) كُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذْنَا عَنْهُ [خَبْرًا] ، ^(٥) أَوْ أَنْشَدْنَا شِعْرًا ، أَنْ لَا نَسْمَعَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . ^(٦)

٣٠ — وكان الأصمعيُّ وأبو عبيدة من أهل العلم . وأعلمُ مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ الْكُوفِيُّ . ^(٧)

* * *

٣١ — ^(٨) ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام ،

- (١) في « م » : « رجع إلى الشعر » ، وضبط « رجع » بفتح الجيم بالبناء للعلوم .
 (٢) يعني أنه رجع بعد هذا الاستطراد المستطيل إلى ما بدأه في الفقرة رقم : ٦ ، عن خلف الأحمَرُ ورواية الشعر .
 (٣) من الفراسة : وهى النظر والتثبت ، والتأمل للشيء ، والبصر به . ورجل فارس بالأمر : حاذق به عليم بصير .
 (٤) قوله : « وأصدقهُ لساناً » ، أعاد الضمير بعد أفعال التفضيل مفرداً ، مذكراً ، ولم يقل « وأصدقهم » وهو عربي عتيق جيد ، فى النثر والشعر ، منه قوله صلى الله عليه وسلم : « خير النساء صوالح قريش ، أخناه على ولد فى صفر ، وأرعاه على زوج فى ذات يده » ، وفى خبر عمار ابن ياسر (ابن سعد ٣ / ١ / ١٨٣) : « كان عمار من أطول الناس سكوناً وأقله كلاماً » ، انظر الروض الأنف ١ : ٤٤ ، وفيه تأويل جيد ، همع الهوامع ١ : ٥٦ .
 (٥) بين القوسين زيادة فى « م » ، وهو مطابق لما رواه الأزهرى فى التهذيب ١ : ١٠ .
 (٦) انظر هذا الخبر فى التهذيب ١ : ١٠ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٩ ، وطبقات النحويين للزبيدي : ١٧٨ ، ثم أمالى القالى ١ : ١٥٧ ، ثم انظر ما قاتنه آخراً تعاليفاً على رقم : ٥ .
 (٧) التهذيب للأزهرى ١ : ١٠ .
 (٨) انتهى استطراد ابن سلام . ووصل الكلام بما بدأه فى الفقرة : ٢ .

والمُخَضَّرَمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ ، فَزَرَّكْنَا مِنْزَلَهُمْ ، وَاحْتَجَبْنَا لِكُلِّ شَاعِرٍ بِمَا وَجَدْنَا لَهُ مِنْ حُجَّةٍ ، وَمَا قَالَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ .

وقد اختلف الناسُ والرواة فيهم . فنظر قوم من أهل العلم بالشعرِ ، والتَّفَازِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَالْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، إِذَا اخْتَلَفَتِ الرِّوَاةُ فَقَالُوا بِأَرَائِهِمْ ، وَقَالَتِ الْعَشَائِرُ بِأَهْوَاءِهَا ، وَلَا يُقْنِعُ النَّاسَ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا الرِّوَايَةُ عَمَّنْ تَقَدَّمَ . فَاقْتَصَرْنَا مِنَ الْفُحُولِ الْمَشْهُورِينَ عَلَى أَرْبَعِينَ شَاعِرًا ، فَأَلْفْنَا مِنْ تَشَابِهِ شَعْرُهُ مِنْهُمْ إِلَى نُظَرَائِهِ ، فَوَجَدْنَا مِنْهُمْ عَشْرَ طَبَقَاتٍ ، أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ كُلُّ طَبَقَةٍ ، مُتَكَافِئِينَ مُعْتَدِلِينَ .^(١)

٣٢ - وَكَانَ الشَّعْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ الْعَرَبِ دِيْوَانَ عِلْمِهِمْ وَمُتَمَّتْهُ حُكْمُهُمْ ،^(٢) بِهِ يَأْخُذُونَ ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُونَ .

- قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : قَالَ ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سَيْرِينَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٣) : « كَانَ الشَّعْرُ عِلْمَ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ أَصْحَحُ مِنْهُ » .

(١) انظر ما ذكرته في المقدمة عن وجود هذا الشعر في مخطوطة المدينة ، وكيف غيره بعض من قرأها ، وأن مطابع من الطبقات في أوربة أو مصر ، مشتمل على هذا التفسير القبيح المنسود لعلم ابن سلام .

(٢) الديوان : مجتمع الصحف ، أو دفتر . يعني أنه ما يقيد فيه علمهم ويدون . والحكم والحكمة سواء : العلم والفقہ ، قال تعالى : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرًا ، وَإِنْ مِنْ الشَّعْرِ لِحُكْمًا » ، أى حكمة نافعة ، تمنع من الجهل والسفه . وانظر المزهري ٢ : ٤٧٣ .

(٣) عبد الله بن عون بن أربطبان المزني ، مولاة ، بصرى . لم يكن بالعراق أعلم منه بالسنّة ولد سنة ٦٦ وتوفى سنة ١٥١ . وعمر بن سيار الأنصاري ، مولاة ، إمام وقته . ولد سنة ٣٣ ومات سنة ١١٠ .

— (١) نجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد
وغزوا فارس والرُّوم ، ولهت عن الشعر وروايته . (٢) فلما كثر
الإسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالأمصار ، راجعوا رواية
الشعر ، فلم يؤولوا إلى ديوانٍ مُدَوَّنٍ ولا كتابٍ // مكتوبٍ ، (٣)
وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، خفيظوا
أقل ذلك ، وذهب عليهم منه كثير . وقد كان عند النعمان بن المنذر منه
ديوانٌ فيه أشعارُ الفحول ، وما مدح هو وأهل بيته به ، صار ذلك إلى
بنى مروان ، أو صار منه . (٤)

• • •

٣٣ — قال يونس بن حبيب : قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى
إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافر آجاءكم علمٌ وشعرٌ
كثيرٌ . (٥)

(١) هذا الكلام من كلام ابن سلام ، لامن كلام عمر . وانظر الخصائص لابن جني
٣٨٦ : ١ : والاقتراح للسيوطي : ٢٧ ، والضرائر للألوسي : ٢٤ .

(٢) لها عن الشيء يلهو ، ولهي عنه (بفتح فكسر) يلهي (بفتح الهاء) : غفل عنه ونسى
ذكره وأضرب عنه : وفي « م » : « ولهيت »

(٣) في « م » : « فلم يثلوا إلى ديوان .. » من « وأل يثل » إذا لجأ إلى شيء ،
وهو جيد .

(٤) « صار إليه » ، أي آل إليه ، وانتهى إليه .

(٥) الوافر : التام الذي لم ينقص منه شيء . وروى ابن جني في الخصائص هذا الخبر وما قبله
٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والسيوطي في الاقتراح : ٢٧ .

٣٤ - ومما يدلُّ على ذهاب الشعر وسقوطه ، قلة ما بقي بأيدي
 الرواة المصحِّحين لطرفة وعبيد ، اللذين صحَّح لهما قصائدُ بقدرِ عشرٍ .
 وإن لم يكن لهما غيرُهُنَّ ، فليس موضعُهما حيثُ وُضعا من الشهرة
 والتقدِّمة ،^(١) وإن كان ما يُروى من الغناء لهما ، فليس يستحقَّان مكانهما
 على أفواه الرواة^(٢) . ونزى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلامٌ كثير ،
 غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر . وكانا أقدم الفحول ، ففعل ذلك
 لذلك . فلما قلَّ كلامهما ، حُمِلَ عليهما حملٌ كثير .^(٣)

٣٥ - ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها
 الرجل في حاجته ، وإنما قصَّدت القصائد وطوَّل الشعرُ على عهد
 عبد المطلب ، وهاشم بن عبد مناف .^(٤) وذلك يدلُّ على إسقاط شعر
 عادٍ وثمودٍ وحميرٍ وتبع .

٣٦ - فن قديم الشعر الصحيح قول العنبر بن عمرو بن تميم ، وكان

(١) التقدمة : مصدر قدمه تقدماً وتقدمة .

(٢) الغناء : ما يحمله السيل من الزبد والذفر والهالك البالي من ورق الحجر . يعني ما لا غناء
 فيه ولا خير .

(٣) حل عليه : ادعى عليه وقوله ما لم يقل . ومنه الحميل : وهو الدعى في النسب .

(٤) هكذا يرى ابن سلام وغيره من المتقدمين . وهو عندي باطل ، فالشعر أقدم مما يزعم ،
 وطويله أعتق مما يتوهم . وليته قال هنا ما قاله منذ قليل في سبب ذهاب شعر عبيد وطرفة ، أن قدمهما
 كان السبب في قلة ما روى عنهما . فإذا صح ذلك ، فن كان قبلهما أجدر أن يذهب من كلامه أكثر
 مما ذهب من كلامهما . وهذا بحث طويل ليس هذا مكان الاحتجاج له .

جاورَ في بهراءَ ، فَرَابَهُ رَيْبٌ فَقَالَ :^(١)

قَدْ رَأَيْتُ مِنْ دَلْوَى اضْطْرَابَهَا وَالنَّأْيُ فِي بَهْرَاءِ وَاغْتْرَابَهَا
 * إِنْ لَا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قُرَابَهَا *^(٢)

٦ / وقد قال قوم إنّه كانَ من بهراءَ ، جاورَ عمرو بن تميم ،^(٣) وأنه قال :
 قد رأيتُ من دلوى اضطرابها والنأى عن بهراءِ واغترابها

— ولا نرى ذلك كما قالوا ، بل هو كما ذكر : العنبر بن عمرو بن تميم .
 وكان على عائشة مُحَرَّرٌ من ولد إسماعيل ، فلما قدِمَ سبى العنبر أمرها
 رسول الله صلى الله عليه أن تُعْتَقَ منهم ، وممَّ أصحابُ الحجرات .^(٤)

(١) لم أجد خبر هذه الرواية مفصلاً . أما الرواية الأخرى ، فسيأتى خبرها بعد . وبهراءِ بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

(٢) تدل الأبيات على أن العنبر اتي عنتاً في بهراءَ ، وأنهم كادوا له عند السقي في البئر حتى تركوا دلوه فارغة تضطرب برشائها بين الدلاء الملاءى . وقوله : « والنأى » يعنى نأى دلوه في بهراءِ واغترابها ، أسند الاغتراب والنأى إليها . وقراب الشيء وقرابه وقرابته : ما قارب قدر تمامه أو امتلائه . وهذا البيت الأخير من الرجز منتزع عما قبله ، وأحسب أن في الشعر سقطاً قديماً لم تعرفه الرواة ، وكأنه كان يريد أن يقول : لو كنت في بني عمرو بن تميم ، لجاءت دلوى بجأها ، « إن لا تجيء ملاءى يجيء قرابها » .

(٣) أما خبر هذه الرواية فقد استوفاه أبو العباس في الكامل ١ : ٢٧٤-٢٧٥ ، وروى عن النسائين أن أم العنبر هي أم خارجة - عمرة بنت سعد الأثارية ، وأنها تزوجت عمرو بن تميم ، ونقلها إلى بلده ، والعنبر معها صغير (وأبوه من بني بهراءِ بن عمرو) ، فولدت لعمرو بن تميم أسيداً والحجيم والقليب . فخرج العنبر وإخوته ذات يوم يستقون ، فقل عليهم الماء ، فأنزلوا مائماً من تميم ، فحمل المائج ملاءً الدلو ، إذا كانت للحجيم وأسيد والقليب ، فإذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب ، فقال العنبر مائلاً . ومن أول « وقد قال قوم » ، إلى آخر الفقرة ، أخذت به « م » .

(٤) حديث عائشة : رواه بهذا البزار ، عن ابن عمر ، عن عائشة ورجالها رجال الصحيح (مجمع الزوائد ١٠ : ٤٧) ، ومثله في المستدرک للحاكم (٢ : ٢١٦) عن عبد الله بن مهقل . =

٣٧ - أخبرني أبو محرز وأصل بن شبيب المنافي^(١)، قال: كان سعد ومالك ابني زيد مناة بن تميم، فكان سعد أسودهما،^(٢) وكان مالك ترعية يعزب في الإبل،^(٣) وأمهما: مُفدأة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد، وخالتهما: ممنة بنت ثعلبة، أم ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي

= وليس فيها جميعاً أن بني العنبر «هم أصحاب الحجرات». والمعروف أن بني تميم هم أصحاب الحجرات (لأن الذين ينادونك من وراء الحجرات) [سورة الحجرات: ٤]. أما أنهم هم بنو العنبر، فهو خبر عزيز جداً، لم أجده إلا عند البيهقي في تفسير سورة الحجرات، رواه عن ابن عباس بغير إسناد (البيهقي ٨: ٨، بهامش تفسير ابن كثير).

وذكر حديث عائشة أبو العباس في الكامل ١: ٢٧٥ والطبري ٣: ١٧٣ في غزوة عينة ابن حصن بن العنبر، وابن هشام ٤: ٢٦٩. ورأى أبو العباس أن بهراء من قضاة، وقضاة من بني معد أبناء إسماعيل. وأن من زعم أن قضاة من بني مالك بن حمير، وهو الحق، قال إن النسب الصحيح في قحطان الرجوع إلى إسماعيل أيضاً، فهو عندهم قحطان بن الهبيص بن تيمن بن نبت بن قيدار بن إسماعيل صلى الله عليه وسلم. المحرر: المتفق، وتحرير الرقبة، عتقها، و «المحررون» هم الموالى.

(١) «واصل بن شبيب المنافي»، لم أجد له ترجمة، وهو منسوب إلى مناف بن دارم، وقد جاء في كتاب «الإنباه على قبائل الرواة» لابن عبد البر: ٧٧، «قال محمد بن سلام: قال لي واصل بن شبيب، من بني دارم».

(٢) في «م»: «كان سعد ومالك ابنا زيد مناة بن تميم». وهو صواب محض، قال سيبويه ١: ٣٦: «وقال بعضهم: كان أنت خير منه، كأنه قال: إنه أنت خير منه». وقال ابن الشجري في أماليه ٢: ٣٣٨: «كان زيد جالس، تريد: كان الشأن: زيد جالس»، على إضمار «الشأن». وانظر مع الهوامع ١: ١١١.

(٣) ساد القوم يسودهم سؤدداً وسيادة. وفي حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب: «مارأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية. قيل: ولا عمر؟ قال: كان عمر خيراً منه، وكان هو أسود من عمر»، يعني فضل معاوية على عمر في شمائل سيادة الناس. ورجل ترعية: يجيد رعية الإبل، يحسن ارتياد الكلال والتماسه للماشية. وعزب في الإبل وعزب بها: رعاها بعيداً عن الدار التي حل بها الحى، وغاب لا يأوى إليهم. وقد ضرب بمالك بن زيد مناة المثل في حسن الرعية فقالوا: «أبل من مالك»، ولكنه كان عظيم الحق، فهو أحد العدودين من حمق لعرب (المحرر: ٣٨٠ / القالي ٣: ٢٨)، وتفصيل قصته هذه دلالة على حقه.

ابن بكر بن وائل ، أبا شَيْبَانَ وَقَيْسٍ وَذُهْلٍ وَتَيْمٍ ، وَهُوَ الْحِصْنُ .^(١)
 وَقَالَ أَبُو مُحَرِّزٍ : زَارَ ثَعْلَبَةُ ابْنَتَهُ وَهِيَ حَامِلٌ بِسَعْدٍ ،^(٢) فَمَخَضَتْ لَيْلًا ،^(٣)
 فَاسْتَحْيَتْ مِنْ أَبِيهَا وَزَوْجِهَا ، فَخَرَجَتْ ، فَأَعْجَلَهَا الْوِلَادُ ، فَطَرَقَتْ عَلَى
 قَرْيَةِ نَدْلٍ .^(٤) فَأَدْرَكَهَا أَبُوهَا ، وَزَجَرَ ، فَقَالَ : لَنْ صَدَقْتَ الصَّيْرُ ،
 لَيْمَلَانَ ابْنُكَ هَذَا الْأَرْضَ مِنْ وَلَدِهِ .^(٥)

قَالَ أَبُو مُحَرِّزٍ : فَتَزَوَّجَ مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ ، النَّوَّارَ بِنْتَ جَلِّ بْنِ
 عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِّ — وَهِيَ عَدِيٌّ وَتَيْمٌ ، وَيُقَالُ لَتَيْمٍ : تَيْمٌ عَدِيٌّ ،
 وَهِيَ مِنَ الرَّبَابِ^(٦) — ، وَكَانَتْ امْرَأَةً زَوْلَةً جَزَلَةً .^(٧) فَلَمَّا اهْتَدَاهَا

(١) يَعْنِي أَنَّ الْحِصْنَ هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَكَابَةَ ، (نَسَبُ عَدْنَانَ وَقِحْطَانَ لِلْمَبْرَدِ : ١٥ ، النَّقَائِضُ ٤٥٧ ، ٦١٣) ، وَيُقَالُ أَيْضًا « تَيْمُ اللَّهِ » ، . انْظُرِ الْجَهْرَةَ : ٢٩٦ ، وَالْمَعَارِفُ : ٤٨ ، وَسَيَأْتِي
 مِثْلُ هَذَا مَرَّةً أُخْرَى ، اطَّلِعْ فِي الْفَهْرَسْتِ : « الْحِصْنُ » .

(٢) يَعْنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ .

(٣) مَخَضَتْ الْمَرْأَةُ : ضَرَبَهَا الْخَاضُ ، وَهُوَ الطَّلُقُ وَوَجَعُ الْوِلَادَةِ ، فَهِيَ مَا خَضَ .

(٤) الْوِلَادُ وَالْوِلَادَةُ وَاحِدٌ . طَرَقَتْ الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ : إِذَا خَرَجَ مِنَ الْوَلَدِ نِصْفُهُ ثُمَّ نَسَبَ وَاحْتَسِبَ
 بَعْضُ الْاِحْتِسَابِ ثُمَّ خَلَصَ . وَأَمَّا الَّتِي يَعْتَرِضُ وَلَدُهَا فِي الرَّحِمِ لِأَيُّرُجٍ فَقَدْ عَضَلَتْ . . وَقَرْيَةُ النَّدْلِ :
 مَا تَجْمَعُ مِنَ التُّرَابِ فِي جَبْرِهَا ، وَهُوَ مَسْكَنُهَا ، بِمَا فِيهِ مِنَ النَّوْرِ وَالْحَبِّ وَالْمَالِزِ ، وَهُوَ بَيْضُ النَّخْلِ
 (الْحَيَوَانَ ٤ : ١٢) .

(٥) زَجَرَ الصَّيْرُ يَزْجُرُهَا زَجْرًا . وَالزَّجْرُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّكِينَةِ ، يَنْظُرُ سَنُوحَ الطَّيْرِ أَوْ
 بَرُوحِهَا ، ثُمَّ يَتَكَبَّرُ ، بِمَا يَرَى مِنَ التَّيْمِ بِهَا أَوْ التَّشَاؤْمِ .

(٦) وَيُقَالُ لَهُمْ تَيْمُ الرَّبَابِ أَيْضًا . وَانْظُرِ الرَّبَابَ (فِقْرَةٌ : ٢٤ رَقْمٌ : ٥) .

(٧) رَجُلٌ زَوْلٌ وَامْرَأَةٌ زَوْلَةٌ : وَهِيَ الْخَفِيفَةُ الظَّرِيفَةُ الْفَضَّةُ الدَّاهِيَةُ . وَرَجُلٌ جَزَلٌ وَامْرَأَةٌ
 جَزَلَةٌ : لَهَا جَزَالَةٌ رَأْيٌ ، عَاقِلَةٌ أَصْلًا الرَّأْيُ جَيِّدَةٌ .

مالك،^(١) خرج سعدٌ في الإبل فعزبَ فيها ثمَّ أوردَهَا لِظَمِّهَا،^(٢)
ومالكٌ في صُفْرَةٍ،^(٣) وكان عروساً، فأراد القيامَ ، فنعتته امرأتهُ من
القيام ، فجعل سعدٌ وهو مُشْتَمِلٌ يُزاولُ سَقِيهَا ولا يَرْفُقُ،^(٤) فقال :

يَظَلُّ يَوْمَ وَرِدِهَا مُزَعْفَرًا وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الْخَضْرَاءِ^(٥)
فَقَالَتِ التَّوَارُ لِمَالِكٍ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ ؟ أَجِبْهُ . قَالَ : وَمَا
أَقُولُ ؟ قَالَتْ : قُلْ :

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تُوردُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ^(٦)

(١) اهتدى الرجل امرأته : جمعاً إليه وضماً ، وأعرس بها ، فهي هدى وهديّة ، أي عروس .

(٢) أي جاء ليقبها عند ميقات ورودها . وذلك أنهم يجعلون الإبل ترد الماء يوماً ثم تصدر فتكون في المرعى يوماً أو يومين أو ما شأوا ، ويمسونها عن الماء ثم يوردونها ، فإين الشربة الأولى والثانية هو الظم .

(٣) في صفرة : يعني أنه قد تمسح بالزعفران ، وهو الصفرة ، وكانت تلك عادتهم في جاهليتهم عند العرس . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل . وظن بعضهم أن قوله « في صفرة » أنه كان يعترى مالكا الجنون ويزول عقله ، وكانت عادتهم أيضاً أنهم يمسحون الجنون في أيام زوال عقله بالزعفران . وليس هذا بشيء . والأول هو المراد ، كما ترى في البيت الآتي .

(٤) اشتمل الرجل : تلفف بثوبه ، حتى يجلل به جسده ، ولا يرفع منه جانباً ، فتكون فيه فرجة تخرج منها يده . وزاول الشيء : عالجه وحاوله .

(٥) يتهم مالك ، وأنه آثر عروسه على إبله ، فقضى يومه في زعفرانه وطيبه ، وترك ورد لإبله ، وأنه هو ولي رعيها عنه . يتبجح بنفسه وعمله . خناتيل : مما جاء على صيغة الجمع ولا واحد له من لفظه ، وهي جماعات الإبل متفرقة في المرعى . و « الخضر » ، بفتح الحاء والضاد ، سف النخل وجريده الأخضر . (اللسان : خضر ، خنطل) . وفي هذه المادة الأخيرة ، نص ابن سلام : وانظر أيضاً : الأمالي ٣ : ٢٨ / المستقصى ١ : ٢ / جهرة الأمثال ١ : ٩٣ ، ١٣٧ ، ٢٠٠ / البيان والتبيين ٢ : ٢٢٥ / غريب الحديث ٣ : ٤٧٧ .

(٦) يقول : إن الاشتغال بعوق الرجل عن إحسان عمله ، إنما يتطلب العمل التشمير . يضرب مثلاً لمن قصر في الأمر ولم يأخذ له أهنته . وفي المخطوطة رسم : « هكدي » ، مكان « هكذا » ، كما سلف مثله قريباً ، ص : ٢٠ ، تعليق : ٤ .

// فولدت حنظلة الأغر ، وفيه بيت تميم وشرفها .^(١) وقال حنظلة :
 وُلِدْتُ لِمَالِكٍ وَوُلِدَ لِي مَالِكٌ .^(٢) وقال جرير لعمر بن لَجَأٍ :
 فلم تَلِدُوا النّوَارَ ، ولم تَلِدْكُمْ^(٣) مُفَدَّاةُ الْمَبَارَكَةِ الْوَلُودُ^(٤)

٣٨ — ومما يُروى من قديم الشعر قولُ دُوَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نَهْدٍ ،
 قال حين حَضَرَهُ الْمَوْتُ :^(٥)

(١) بيت القبيلة : هو الذى يكون فيه شرفها وماثرها ، وجمعه البيوت ، ثم يجمع : البيوتات ،
 ومن هنا إلى آخر الفقرة أخذت به « م » .

(٢) فى الأصل : « وقال سعد : ولدت . . . » وهو خطأ لاشك فيه . وعلى بقوله هذا أنه
 ولد لمالك بن زيد مناة أبيه ، وفي بيته شرف بنى زيد مناة بن تميم ، ثم ولد له مالك بن حنظلة بن مالك
 ابن زيد مناة ، فكان فيه شرف بنى زيد مناة بن تميم أيضاً . يقول ذلك حنظلة فاحراً بأبيه وولده .

(٣) ديوانه ١ : ٣٣١ (١٦٤ صاوى) ، واللسان (حنظل) يهجو عمر بن لجأ التيمي ،
 ويفخر عليه بأمهاته . وابن لجأ من تيم بن عبدمناة بن أد ، والنوار بنت عمه ولم تلده ، وهى النوار
 بنت جل بن عدى بن عبدمناة بن أد ، وجرير من بنى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ولدته
 النوار ، لأنها أم حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ولدته المفداة لأنها أم مالك بن زيد مناة ، فهو
 يفضل عدياً على تيم بولادتهم النوار ، ويفخر على ابن لجأ بما ولدته المفداة جدته .

(٤) الخبر : ٣٧ ، كاه فى ذكر قديم الشعر الصحيح ، فأورد رجز سعد بن زيد مناة بن تميم ،
 ولسعد شعر أيضاً فى امرأته الناقية ، وهى رفاش بنت عامر بن جدان بن أسد بن ربيعة بن نزار ،
 منه ما رواه المفضل :

أَجَدَّ فِرَاقُ النَّاقِيَةِ غُدْوَةٌ أُمِّ الْبَيْنِ يُحْمَلَوِي لِمَنْ هُوَ مُوَلَعٌ
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حَقْبَةً فَقَدْ جَعَلَتْ أَسَانَ بَيْنِ تَقَطُّعٍ

انظر اللسان (تم) (أسن) ، والمسلسل : ٩٩ .

(٥) المؤلفات والمختلف : ١١٤ ، الشعر والشعراء : ٥١ ، شرح التصحيف : ٤٢٨ ، معجم
 ما استمعتم ١ : ٣٤ ، العمرين : ٢٠ ، أمالى الشريف ١ : ٢٣٧ ، الروض الأنف ١ : ٦٧ ،
 جهرة الأمثال ١ : ٨٤ ، وجمهرة نسب قریش رقم : ٧٥٩ ، وغيرها .

اليومَ مَيَّنِي لِدَوِيدَ يَتَّهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بِلَى أَبْلَيْتُهُ^(١)
 أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَأْرَبُّ نَهْبَ صَالِحِ حَوَيْتُهُ^(٢)
 وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ [وَمِعْصَمٍ مَخْضَبٍ تَنْبَيْتُهُ] ^(٣)
 وقال أيضاً: ^(٤)

أَلْتَقَى عَلَيَّ الدَّهْرُ رَجُلًا وَيَدًا
 وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا
 يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا^(٥)

قال : وأوصى بنيه عند موته فقال : أوصيكم بالناس شراً ، لا تقبلوا

(١) البيت : القبر . على التشبيه . وياله من سكنٍ موحش ! يقول : لو كان الدهر مما يبلى لأبليتـه .
 (٢) القرن : الذي يلقاك لبقاومك . وهو مثلك أو كفؤك في البأس والشجاعة . ويقال :
 « رجل واحد » ، إذا كان متقدماً في بأس أو علم أو غير ذلك . كأنه لا مثل له ، فهو وحده لذلك .
 وضمن « كفيته » معنى رددته . أى قتت له واضطلعت بحربه ورددته عنى . والنهب : الغنيمة تنتهب .
 يذكر ما كان يطيقه في شبابه . ويعنون بالصلاح ، الشيء الذى هو إلى الكثرة .

(٣) الفيل : الساعد الريان المتلىء ، يصف صاحبته بالشباب والنعمة والكرامة على أهلها . والمعصم
 موضع السوار من اليد ، وأراد اليد نفسها ، لذكره الخضاب ، وهو الحناء أو غيره مما يصنع به .
 يعنى أن صاحبته عروس جديدة الخضاب . كنى بالشر الأول عن تجاوزه الأحراس والمنعة إلى الكريمة
 المنعة ، وكنى بالشر الثانى عن غلبته على فؤاد الغانية الحديثة العهد بالزواج ، فهى عن التطرف إلى
 غير زوجها أبداً وأعف .

(٤) انظر المراجع السابقة ص : ٣١ ، تعليق : ٥٠ ، وزد عليه حاسة البحرى : ٢١٥ ، ورسالة
 النفران : ٣٣٢ ، ومعانى القرآن للقرائى : ٣٨٨ ، وتفسير الطبرى ١٣ : ٢١ . برواية مخالفة .
 ومن هنا إلى آخر الفقرة ، أخلت به « م » .

(٥) يروى : « يصلح ما أفسده اليوم غداً » و « يفسد ما أصلحه اليوم غداً » وروايات أخرى .
 وألقى عليه رجلاً ويداً : يعنى البطش به وشدة الوطأة عليه .

لهم معذرة ، ولا تُقيلوهم عثرة .^(١)

٣٩ — وقال أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ،^(٢) وهو مُنْبَهٌ ،
أبو باهلة وغنيّ والطفاوة:^(٣)

قالت عميرة: مالرأسك — بعدما نفذ الزمان — أتى بلون منكر^(٤)
أعمير إن أباك شيب رأسه كثر الأيالي واختلاف الأعصر
فهذا البيت سُمي أعصر ، وقد يقول قوم: يعصُر ، وليس بشيء .

٤٠ — ومنهم المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد [بن زيد مناة
ابن تميم] . كان قديماً ، وبقي بقاءً طويلاً حتى قال :^(٥)

ولقد سئمت من الحياة وطولها وأزددت من عدد السنين مئينا
مئة أتت من بعدها مئتان لي وأزددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقا إلا كما قد فاتنا يوم يكر وليلة تحدوننا^(٦)

(١) انظر سائر وصيته في المعمرين : ٢٠ ، وأمالى الشريف : ١ : ٢٣٦ ، وبعض المراجع السابقة .

(٢) انظر الخلاف في « قيس عيلان » في اللسان (عيل) ، والروض الأثف ١ : ٦٠ ، ٦١ ،
وغيرهما .

(٣) معجم الشعراء : ٤٦٦ وفيه نص ابن سلام وكذلك الشعر والشعراء : ٥١ ، ٥٢ ،
وغيرهما مما ساف ذكره .

(٤) عميرة : انتبه . نفذ : ذهب وفتى . والزمان : أراد به العمر .

(٥) أمالى الشريف ١ : ٢٣٤ ، معجم الشعراء : ٢١٣ ، والمعرون : ٩ ، التيجان : ٢٥٢ ،

الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٦٩ ، حاسة البعثرى : ١٠١ ، ابن هشام ١ : ٩٠ ، الروض الأثف
١ : ٦٦ ، الشعر والشعراء : ٣٤٤ ، وغيرها .

(٦) كر على العدو يكرر : ردد عليه العجة مرة بعد مرة . وحدا الإبل يحدوها : ساقها

وهو يفض لها ، فيكون أنشط ليرها .

قوله بقاً: يريد بقى، وفنا: يريد فنى، وهما لغتان لطيتي^(١). وقد تكلمت
بهما العرب، وهما في لغة طيبي أكثر، قال زهير بن أبي سلمى:^(٢)

/ ترَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنَّا الدُّخْلَانَ عَنَّهُ وَالْإِضَاءَ^(٣)

خرم ورقة
(٧)

أَنشَدَ نَيْهَا يُونُسَ.^(٤) وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْمُرِّيَّ:^(٥)

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَمْ يُنَاجِ وَأُودِيَ سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا^(٦)
وَلَاعَبَ بِالْعَشِيِّ بِنِي يَنْبِيهِ، كَفِعَلِ الْهَرِيِّ يَحْتَرِشُ الْعِظَايَا^(٧)

(١) لا أدري لم ذكر «فنا» هنا إلا أن يكون استطراداً، ولكني أخشى أن يكون قال ذلك، لأن رواية البيت: كما أنشده لياها يونس هي:

هَلْ مَا بَقَا إِلَّا كَمَا قَدَّمَا فَنَّا ❖

يعد أن رواية البيت في سائر الكتب: «إلا كما قد فاتنا».

(٢) إلى هنا ينتهي نص المخطوطة حتى يبدأ في فقرة رقم: ٤٩. ومن هنا يبدأ الاعتماد على نسخة المدينة على صاحبها صلاة الله وسلامه.

(٣) في ديوانه: ٦٥. والضمير في البيت لعمار الوحش. تربع: أقام بها زمن الربيع. صارة: موضع. الدحلان جمع دحل: وهي شقوق في الأرض عميقة، يكون في منتهائها ماء راكد، وينبت فيها السدر والفضا وغيرها. والإضاءة جمع أضاءة (مثل أكمة ولاكام): الفدير.

(٤) يعني أبيات المستوغر الماضية.

(٥) معجم الشعراء: ٢١٣، أمالي الشريف: ١: ٢٣٥ وفي حاشية أصلها: «قال: قرأت بخط عبد السلام البصرى رحمه الله أن هذه القطعة، لشكلان بن كواهن الحميرى، «حاسة البحرى: ٢٠٣، المخصى: ٨: ١٠٠، ١١٧: ١٥، اللسان (ثمن) (حما) الخصائص: ١: ٢٩٢، ٢: ٣٧٦، سر صناعة الإعراب: ١: ١٨٣، ما يجوز للشاعر في الضرورة: ١٥٨، مع اختلاف في الرواية.

(٦) السمع هنا: مصدر سمع سمعاً، لا اسم الحاسة. ندايا: أراد نداها، فقلب الهمزة ياءاً. والنداء: الدعاء بأرفع الصوت وأعلاه. يصف ما بلغ من الكبر حتى ما يسمع الصوت إلا دعاء بأعلى صوت.

(٧) حرش الضب واحترشه: أن جرحه فتمتعق بمصاه أو بحجر، فإذا سمع الصوت حسب دابة تريد أن تدخل عليه، فجاء يزل على رجليه وعجزه، متهيئاً للقتال ضارباً بذنبه، فينازه =

يَلَاعِبُهُمْ ، وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ
مِنَ الدِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلايَا^(١)
فلا ذاق التَّعِيمَ ولا شَرَابًا ،
ولا يُسْتَقَى مِنَ المَرَضِ الشَّفَايَا^(٢)

٤١ — ومنهم زهير بن جَنَابِ الكَلْبِيِّ ، كان قديماً شريف الوالد ،^(٣)
وطال عمره فقال :^(٤)

= الرجل ، يأخذ بذنبه ، فيشد عليه قبضته حتى ما يستطيع أن يفلت . والعضايا والعضاء جمع عظامية :
وهي المعروفة في مصر بالسحلية . ولا يريد أن فعله بنى بنيه كفعل الهر ، بل أراد العكس : أن
بنى بنيه يفعلون به فعل الهر في احتراش العطاء وصيدها ، يأتيها من هنا وهنا ، ويمسكها مرة
ويرسلها أخرى . وهذه عادة الصنار بأجدادهم إذا عجزوا . وقد دخلت أعود شيخى رحمه الله —
سيد بن علي المرصني — وقد كسرت ساقه ، فلما رأى أن أشدنى هذه الأبيات . وذلك أنه كان على
أريكة ، وجاء ابن ابنة الصغير ، فظل يماكسه فانقلب فوقه على الأرض ، فأصيبت ساقه . وكان ذلك
في آخر عمره ، تغمده الله برحمته . وكان ذلك أول سماعي للأبيات ، فقرأتها عليه .

(١) يروى : « يقسمهم وودوا . . . » . الديفان : السم الناقع للقاتل . مترعة : بمعنى كؤوساً
مترعة . ملايا : ملاء قلب الهمزة ياء ، كما فعل أنفأ .

(٢) يروى : « فأبعده الإله ولا يؤبى » من أباه يؤيبه ، أى لا يقال له « أبى أنت » تفدية له .
ويروى « يابا » : من أبأه ، يأبئه : قال له أبى أنت . هذا دعاء عليه . والشفايا : الشفاء ،
قلب الهمزة ياء أيضاً . ورأيت البحترى روى الأبيات مهموزة كلها . وفي معجم الشعراء بيت زائد ،
نعله يأتي قبل البيت الأخير :

فذاك الهمم ليس له دَوَاءٌ سِوَى المَوْتِ المَنْتَقِ بالمَنَايَا

« المنايا » : الأحداث وقدر الموت ، ومثله قول أبى ذؤيب :

مَنَايَا يُقَرِّبُ بِنَ الحَتْرَفِ لِأَهْلِهَا قَدِيمًا وَيَسْتَمْتَعِنُ بِالْأَنَسِ الجَبَلِ

فجعل المنايا تقرب الموت ، ولم يجعلها الموت . و« المنطق » ، أحاطت به كإحاطة النطاق بالحصر ،
ومثله قول الأعشى :

قطعتُ ، إذا جفَّ رِيعَانُهَا ونَطَّقَ بالهَوْلِ أَعْقَالَهَا

(٣) كان زهير في زمن كليب وائل ، وكان سيد قرمه وشريتهم وخطيبهم وشاعرهم . ووافدهم
إلى الملوك ، وطيبهم (والطلب كان في ذلك الزمان شرقاً) وحازى قومه (والحزاة : الكهان) ، وكان
فارس قومه ، وله البيت فيهم ، والعدد منهم ، ويقال إنه سمي كاهناً لسداد رأيه . ولم تجتمع قضاة إلا
عليه وعلى رزاح بن ربيعة — أخى قصي بن كلاب من أمه : فاطمة بنت سعد بن سيل .

(٤) (الأغاني ١٩ : ٢٢) (هيئة الكتاب) ٣ : ١٢٨ ، أمالي الشريف ١ : ٢٤٠ ، معجم

أَيْنِي إِنْ أَهْلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَيْتَهُ (١)
 وَجَعَلْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَاءٍ دَاتٍ زِنَادُكُمْ وَدِيَهُ (٢)
 مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ ، إِلَّا التَّحِيَةَ (٣)
 لَكُمْ مِنْ مُحْيِي لَا يُوَا زِينِي ، وَلَا يَهَبُ الرَّعِيَةَ (٤)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّارَ لِلسَّلَا فِي تُوَقَّدُ فِي طَمِيئِهِ (٥)
 وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ الـ وَجَنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةٌ (٦)

= ما استعجم : ٤٩ ، المعمرون : ٢٦ ، حساسة البعثرى : ١٠١ ، المؤلف : ١٣٠ ، الروض الأنت
 ١ : ٦٦ ، شرح التصحيح : ٤٢٧ ، المخصص : ١٢ : ١٨٩ ، ١٥ : ٨٧ ، الفاخر : ٢ ، تهذيب
 لإصلاح النطق ١ : ١٨٧ : اللسان (بجل) ، مع اختلاف في الروايات .

(١) البنية : البناء ، يعنى بنية مجد .

(٢) الزناد جمع زند : وهو العود الأعلى الذى تقدر به النار ، والسفل زنده . يقال : زند واره ،
 وورى : إذا كان سريع النار ، يريد أنهم إذا راموا أمراً أبحجوا فيه وأدركوه بالإبضاء ، لفهمهم وعزيم
 (٣) التحية : الملك . والتحية البقاء . قالوا : لم يرد إلا البقاء ، لأن زهيراً كان ملكاً فى
 قومه . وكذلك فسروها فى قولنا : « التحيات لله » البقاء لله . وحياتك الله : أبقاك الله .

(٤) هذه الأبيات الستة الآتية زدها من كتاب العمرين واللسان والأغانى ، لحسنها وفائدتها
 فى تمام معنى الشعر . محي : يعنى ملكاً محي . يوازيني : يساميني . وارعية : ما يتولاه الراعى نعماً
 كانت أو ناساً . وإعنا أراد هنا الإبل التى تمنح عطية .

(٥) السلاف : جمع سالف : وهم المتقدمون فى السير . وطمية : رأس جبل منبع ، كان به منزل
 زهير بن جناب . وهذا حديث يوم خزازى ، وذلك أن ملكاً من ملوك مذحج باليمن ، كانت فى يديه
 أسارى من ربيعة ومضر وقضاعة ، فاحتبسهم رهينة حتى باتى قومهم إليه ليأخذ عليهم موائمةهم
 بالطاعة ، وإلا قتلهم وحارب القوم . فبعث كايب وائل فى ربيعة فجمعهم ، ثم بعث على مقدمته السفاح
 الضلبى ، وأمره أن يوقد على خزازى (جبل فى نجد) ليهتدوا بناره ، فإن خشى العدو فليرقع نارين .
 وأقبل ملك مذحج ، ورأى كايب النارين ، فطار بالجموع فصبح جموع مذحج فاقتلوا قتالا شديداً ،
 فانهزمت مذحج وانقض جمعها . وهو اليوم الذى علت فيه نزار على اليمن حتى جاء الإسلام . يذكر
 بهذا البيت قديم عهده فى الحروب .

(٦) البازل من الإبل : التى استكمل الثامنة وطمن فى التاسعة ويزل نابه ، أى شق لحم بنته ،
 وذلك فى تمام قوته . والوجناء : الناقة الفليظة الصلبة ، من الوجين وهو سند الجبل . الولىة البرذعة
 تلى ظهر الناقة . يصف شدته وجلادته وصبره على المشقة فى ركوب الناقة بلا برذعة عند العسر والحفاة .

ولقد غدوتُ بمُشرفِ الطَّرَفَيْنِ لم يَغْمِزْ شَطِيئَةً (١)
 فَأَصَابَتْ مِنْ مُحْمَرِ الْقَنَا نَ مَعَاً وَمِنْ مُحْمَرِ الْقَقِيَّةِ (٢)
 وَنَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدٍ غَيْرِ الضَّعِيفِ وَلَا الْعَمِيَّةِ (٣)
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَلْفَتَى وَأَيُّهَا لَكُنْ وَبِهِ بَقِيَّةُ
 مِنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبَجَا لَ ، وَقَدْ يُهَادَى بِالْشَّمِيَّةِ (٤)

٤٢ — وقال جَذِيعةُ الأَبْرَشِ: (٥)

(١) مشرف الطرفين ، يعني فرساً : مشرف العنق ، مشرف المحبتين ، وما رؤوس الوركين من أعاليهما . تمدح الخيل بذلك . تمزت الدابة تنمز غمزاً : طلعت من قبل رجلها ظلاماً خفياً وهو عيب . والشظية : لمرة من العظم في وظيف الفرس لاصقة ، فإذا تحركت وشخصت من موضعها طلع الفرس . يتمدح بفرسه ووثاقه تركيبه ، وبركوبه للصيد والغزو .

(٢) المحمر جمع حمار : يعني حمر الوحش . والقنان : جبل لبني أسد ، ترتع به الحمر ، يقول زهير يذكر حمار الوحش : ٦٦

تَرَبَّعَ بِالْقَنَانِ وَكُلِّ فَجٍّ طَبَاهُ الرَّعْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ

أما قافية ، فلم أجده ، وكأنه مكان أيضاً تهوى إليه حمر الوحش ، و « القافية » : الناحية .

(٣) المعنى : خلاف البيان . عى في منطقته فهو عى وعي ، وزاد التاء للمبالغة ، كما قالوا

للرجل كريم وكريمة .

(٤) « الشيخ » ، الأنف واللام زائدتان ، دخلت على الحال ، والمعنى شيخاً بجالا ،

كقوله : « دمت الحميد » أى حميداً (جمع الهوامع مع ١ : ٨٠ وغيره) . البجال السيد له هيئة وسن وتجميل . ويروى : « يقاد يهدى بالعشية » ، وذلك أنه قد أسن ، فإذا جاءت العشية حفوا به يستندونه حتى يؤوب إلى مثواه . يقول : خير لفتى أن يهلك وفيه بقية من شبابه ، من أن يتمادى به العمر ، حتى يكون تجليل الناس له مذكراً بما فنى من قوته . ومشى الرجل يهادى بين رجلين : مضى بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله .

(٥) ويقال له : جذية الواضح ، من قدماء ملوك العرب . خرج إلى الإمامة بفرض طسما وجدبها ، فوجد حسان بن تبع أسعد أبى كرب قد أغار عليهم ، فأنكفأ راجعاً بمن معه ، وتخلفت سرية من سراياه ، فأنت عليها خيل تبع فاجتاحها . فلما بلغ جذية الخبر قال هذه الأبيات . ورواها الطبري أحد عشر بيتاً ٢ : ٢٩ ، ثم قال ابن الكلبي : ثلاثة أبيات منها حق ، والباقي باطل .

وانظر الأغاني ١٤ : ٢٧٣ ، نوادر أبى زيد : ٢١٠ ، الحزائنة ٤ : ٥٦٧ ، المعنى ٣ : ٣٤٤ سيدويه ٢ : ١٥٣ ، اللسان (شمل) (فنى) ، وقال أبو زيد : « ولأعرف لجذية غير هذا الشعر » وكتاب اللامات للزجاجي : ١١٥ ، ١١٦ .

رُبَّمَا أَوْقَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(١)
 فِي قُتُوِّ أَنَا رَأَيْتُهُمْ ، مِنْ كِلَالٍ غَزْوَةٍ مَاتُوا^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي مَا أَمَاتَهُمْ ؟ نَحْنُ أَدْخَجْنَا وَمُمْ بَاتُوا^(٣)

(١) أوفى على الشيء : أشرف . والعلم : الجبل المرتفع . والشمالات ، جمع شمالات : وهي ريح الشمال الباردة الشديدة الهبوب . ويقول النحاة : زاد النون في « ترفعن » ضرورة . وأقول لها لغة قديمة لم يجلبها اضطراب ، وقوله « في علم » ، يذكركم من حذره وشدته وحدة بصره وعلمه بمواضع الخفاة ، أن أصحابه كانوا يكونون إليه حراستهم ، فهو يربأ لهم على جبل عال ، يصبر في ليله على شدة هبوب الشمال وإطارتها أطراف نيابه .

(٢) فتى وجمعه فتيان وفتية وفتو . والرايين : الذي يعلو جبلا يرقب الخفاة للقوم ، وهو الريثة . وقوله : « ماتوا » ، أي سكنوا وسكنت أعضاؤهم من الإعياء . والموت السكون ، وكل ما سكن فقد مات ، يقال : ماتت الريح : سكنت . وروى الأصفهاني الشطر الثاني : « هم لدى العورة صمات » . يقول : هم عند مواضع العورات التي يخشى منها العدو يبيتون له الصوت ، حتى يأخذوه على غرة .

(٣) الإدلاج : سير الليل كله . يتعجب من تصاريف الأقدار . سار هو وأصحابه ليلا آمنين ، وهم باتوا يستريحون آمنين أيضاً ، تخالف الموت لإيهم فاجتاحهم . ومثله في التعجب بيت آخر رواه الطبري والآمدى في المؤلفات مع اختلاف الرواية ، وهو ثالث بيت عندهما وعند غيرها :

ثُمَّ أَبْنَا غَانِمِينَ مَعًا وَأَنَاسٌ بَعْدَنَا مَاتُوا

والموت في هذا البيت ، هو الموت نفسه ! هذا ، وقد اختصر ما سلف كله صاحب كتاب الريثة (١ : ٨٩ ، ٩٠) ، فلما فرغ من أبيات جذية قال ما نصه :

« ولللجيم بن صعّب ، أبي : حنيفة وعجبل :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

ولمعدى كَرِبَ الحَمِيرَى مِنْ آلِ ذِي زَعِينٍ ، وَكَانَ قَدْ عَمَّرَ :
 أَرَانِي كَلَّمَا أَفْنَيْتُ يَوْمًا أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدٌ
 يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي مَا يَعُودُ

فهذا هو الشعر القديم ، على ما رواه ابن سلام «

٤٣ — وقال امرؤ القيس :

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَعَلَّنَا
تَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ^(١)

وهو رجل من طيء لم نسمع شعره الذى بكى فيه ، ولا شعراً غير
هذا البيت الذى ذكره امرؤ القيس .

• • •

٤٤ — وكان أوّل من قصّد القصائد وذكر الوقائع ، المهلهل بن

ربيعة التغلبيّ في قتل أخيه كلّيب وائل ، قتله بنو شيبان ، وكان اسم
المهلهل عدياً ،^(١) وإنما سُمّي مهلهلاً لهلملة شعره كهلملة الثوب ، وهو
اضطرابه واختلافه ،^(٢) ومن ذلك قول النابغة :^(٣)

أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلِ النَّسِجِ كَاذِبٍ [وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ]

(١) ديوانه : ١١٤ ، يروى « ابن حمام » و « ابن حذام » ، المؤتلف : ١١ ، ١٢٩ ، والعمدة
١ : ٧٠ ، والشعر والشعراء : ١٧ ، وفصل طويل في تحقّق هذا الاسم في شرح التصحيف :
٢١٠ - ٢١٣ ، ٤٢٩ ، ونقل فيه نص ابن سلام . و « بيوان » ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، وأحوال
الدار : أتى عليها حول أو أحوال وقد غاب عنها أهلها ، فهي بيلة ، مهجورة متغيرة .

(٢) يقال اسمه « امرؤ القيس » ، انظر المؤتلف : ١١١ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٨ ، والزهر
٤ : ٤٣٤ عن ابن سلام ، والعمدة ١ : ٦٩ ، والنقائض : ٩٠٥ .

(٣) في النقائض : « ولأما سُمّي مهلهلاً ، لأنه هلهل الشعر ، يعنى : سلسل بناءه ، كما يقال :
ثوب مهلهل ، إذا كان خفيفاً » ، وهذا نص جيد جداً . وانظر أيضاً تفسير ابن الأعرابي ، في
الموشح : ٧٤ .

(٤) ديوانه : ٤٩ ، في قصيدته إلى النعمان ، وقد وشى به بنو قريع بن عوف ، يتبرأ بما
كذبوا عليه .

وزعمت العرب أنه كان يدعى في شعره ، ويتكثر في قوله بأكثر
من فعله .^(١)

٤٥ — وكان شعراء الجاهلية في ربيعة : أولهم المهلهل ،^(٢)
والمرقشان ،^(٣) وسعد بن مالك ،^(٤) وطرفة بن العبد ، وعمرو بن قميثة ،
والحارث بن حلزة ، والمتمس ،^(٥) والأعشى ،^(٦) والمسيب بن علس .

— ثم تحول [الشعر] في قيس ، فمنهم : النابغة الذبياني — وهم يمدون
زهير بن أبي سلمى من عبدالله بن غطفان ، وابنه كعباً — وليدته ، والنابغة
الجمدي ، والحطيئة ، والشماخ ، و [أخوه] مزررد ، وخدّاش بن زهير ،
ثم آل ذلك إلى تميم ، فلم يزل فيهم إلى اليوم .^(٧)

(١) نقل هذا الرزبان في الموشح : ٧٤ ، واعتمدت لفظه في آخر النص ، وكان فيه : « أنه
كان يتكثر ويدعى في قوله بأكثر من فعله » ، كما في الحزاة ١ : ٣٠٠ . والزهري ٢ : ٤٧٦ .
(٢) [وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي ، وجد عمرو بن كلثوم الشاعر ، أبو أمه]
العمدة ١ : ٢٧٠ ، وانظر النقائض : ٩٠٥ ، والأغانى ٩ : ٧٧ .
(٣) [والأكبر منها] عم الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد ، واسم الأكبر : عوف بن
سعد ، وعمرو بن قميثة ابن أخيه ، ويقال إنه أخوه — واسم الأصغر : عمرو بن حرمله :
وقيل : ربيعة بن سفيان ، وهذا أعرف] ، العمدة ١ : ٧٠ .
(٤) [الذي يقول :

يَا بُؤْسَ لِلحَرْبِ السَّيِّئِ
وَصَعَتِ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَوْا

ولا أدري هل هو أبو عمرو بن قميثة الشاعر ، والمرقش الأكبر أم لا ؟] العمدة ١ : ٧٠ .
(٥) [وهو خال طرفة . واسمه جرير بن عبد المسيح] ، العمدة ١ : ٧٠ .
(٦) [واسمه : ميمون بن قيس بن جندل — وخاله المسيب بن علس ، واسم المسيب : زهير]
العمدة ١ : ٧٠ ، ٧١ . وهذه الزيادات كلها زادها صاحب العمدة ، تتخلل ما رواه عن محمد بن
سلام ، فأثبتها فلذلك . ثم انظر أيضاً الزهر ٢ : ٤٧٦ ، ٤٧٧ : وهو نس ابن سلام أيضاً .
(٧) بعد هذا في العمدة ، والزهري جميعاً :

— كان امرؤ القيس بن حجرٍ بعد مهلهلٍ ، ومهلهلٌ خاله ، وطرفةٌ وعبيدٌ وعمرو بن قميئةً والمتلمسٌ ، في عصرٍ واحدٍ .

٤٦ — (١) فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتمغف في شعره، (٢)

ولا يستبهر بالفواحش ، ولا يتهم في الهجاء — [يقال: يتهم ويتكهم . قال الفضل (٣) : ويقال : ليلة بهرة ، إذا كان قرها مضيتاً] (٤) — ومنهم من كان ينعى على نفسه ويتعهر (٥) منهم امرؤ القيس ، [قال :

—] ومنهم كان أوس بن حجر ، شاعر مضر في الجاهلية لم يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه ، وبقى شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع . وكان الأصمعي يقول : أوس ، أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ منه . وكان زهير راوية أوس ، وكان أوس زوج أم زهير [، فلا أدري أكان من نص الطبقات أم لا ؟

(١) هذه الفقرة بتأمرها رواها الرزباني في الموشح : ١١٣ ، ١٤٤ ، ومخطوطة المدينة مختصرة فيما أرجح ، بدليل ما ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٥٧ . ثم ما رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ولذلك أثبت هنا نص الموشح ، مع زيادته بين الأقواس . واذكر أن هنا ورقة ناقصة من مخطوئتنا التي اعتمدها ، وهذا القدر الذي أثبتته يكاد يطابق مقدار الحرم . (٢) تأله : تنسك وتعبد .

(٣) « الفضل » هو أبو خليفة الفضل بن الحباب ، راوى الطبقات عن ابن سلام ، وانظر ما سناب رقم : ٢٢ ، تطابق رقم ١ :

(٤) تكهم وتهم في الشعر : تعرض له واقتحمه . بهر القمر نجوم غيرها بضوئه ، فسميت اليلة السابعة والثامنة والتاسعة اليلالي البهر (يسكون الماء وفتحها) ، ومنه بهر المرأة بهتان : قذفها بريب وهي بريئة . ومنه حديث عمر أنه رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا إليه . فلم يوجد أثبت ، فدرأ عنه الحد . أي قذفها بنفسه وهو كاذب . ومنه حديث العوام : « الابتهاز بالذنب أعظم من ركوبه » . وقال أبو الفرج في الأغاني ١ : ١١٨ ، « الأبتيار : أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به . والابتهاز : أن يقول مالم يفعل » ، واستبهر بالفواحش : تبيج بذكرها وفضح ما حقه أنت يكتم . ولم أجد استبهر في المعاجم ، ولكنها عربية متمكنة .

(٥) في اللسان (نمى) : « فلان ينعى على نفسه بالفواحش : إذا شبر نفسه بتطاعى الفواحش ، وكان امرؤ القيس من الشعراء الذين نعوأ أنفسهم بالفواحش وأظهر التعهر ، وكان الفرزدق فعولا

وَمِثْلِكَ حُبِّي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ .
فَأَلَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ ^(١)
وقال :

دَخَلْتُ وَقَدْ أَلَقْتُ لِنَوْمِ كَيْبَابِهَا
لَدَى السُّتْرِ ، إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ ^(٢)
وقال :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ ^(٣)
٤٧ — ومنهم الأعمشى ، قال :

فَطَلَمْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحْوِطُهَا ،
حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلَامُ دَنَا لَهَا ^(٤)

لذلك . « ونص الموشح : « ومنهم من كان يتمهر ولا يبقى على نفسه ولا يستتر » وأطن أن « ولا يبقى على نفسه » من عمل ناسخ أو من مصحح الكتاب ، والصواب « وينعى على نفسه » . ومن عند هذا الموضع نقلت نص الموشح إلى آخر رقم : ٤٨ ، وكان في الأصلين : [منهم امرؤ القيس والأعمشى ، وكان الفرزدق أقول أهل الإسلام في هذا الفن ، وكان جرير ، آخر : ٤٨ .

(١) من معلقته : وانظر روايته في سيبويه ١ : ٢٩٤ . وسياق الشعر « فثلك » . طرق القوم بطرقهم : جاءهم ليلا . ذى تائم : صبي ذى تعاويد تقيه العين والنفس . ومحول ومحيل : صغير أتى عليه الحول أو لم يأت .

(٢) من معلقته أيضاً . الفضال والفضل : ثوب واحد يابس في البيت للنوم أو للمهنة والعمل . وتفضلت المرأة في بيتها ، فملت ذلك . فهي فضل ورجل فضل (بضمين) ، وتفضل ومتفضلة .

(٣) ديوانه : ٣١ . لا أحسبه أخش في هذا البيت ، كما أخش في السالفين ، فإنه أراد أن يصف خفة وطئه وإخفائه حركته ، حتى لا يشعر به . وليس في هذا إقذاع مستعلن ، إلا أن يكون ابتهاراً وادعاءً .

(٤) ديوانه : ٢٣ ، الضمير إلى « شاة محاذر » في البيت السابق ، يعني امرأة لها زوج غير محاذر عليها . أرقها بعين لا تنفل . « إذ الظلام دنا لها » ! ما أقدره على البيان ! ثم :

فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِيهِ عَنْ شَاتِهِ
فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَّاهَا

بيت لا يتم المعنى إلا به .

وقال :

وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَايَا تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزَنًا^(١)

وقال :

وَقَدْ أَخْرَجُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ مِنْ خِدْرَهَا ، وَأَشِيْعُ الْقِمَارًا^(٢)

وقال :

وَرَادِعَةَ بِالطَّيْبِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا ، لِحَسِّ النَّدَايِ فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ^(٣)

وقال :

وَقَدْ أَخْلَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ ، وَقَدْ يُحَاذِرُ مَنِي ، ثُمَّ مَا يَيْئَلُ^(٤)

(١) ديوانه : ١٥٠ . أَرزَنته بأمر : اتهمته به . يقول : إما زواجاً وإما فعلاً خبيثاً يوجب التهمة والريبة . .

(٢) ديوانه : ٣٥ : استرى الشيء ، اختار سريه وبسريته . المستراة : المشرفة التي آثرها أهلها للنعمة والترف والكرامة ، فهي عزيزة ممتعة . قال الطبري في تفسيره ١ : ٣١٣ : « العرب تقول : اشتريت كذا على كذا ، واسترته ، يعنون اخترته عليه » ، وذكر البيت . وأشاع المال بين القوم — أو القدر بين الحى : فرقه فيهم . والقمار ، مصدر قامره قاراً : راهنه ، وأراد لعب الميسر على الجزر . وكأنه عني بالقمار هنا : ما يجرزه من نصيب الفائز في الميسر ، يفرقه في الناس . وفي المخصص ١٣ : ٧٠ « وأشيع الفخارا » .

(٣) ديوانه : ١٤٧ ، يذكر مغنية صرح بذكرها في البيت التالي :
إِذَا قُلْتُ : غَنَى الشَّرْبُ إِقَامَتِ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ ، إِذَا دَارَتْ لَهُ السَّكْفُ ، يَنْطِقُ
ورادعة : رددت صدرها ومقادير جيبها بالزعفران ، حتى يصفرو ويرق . والزعفران طيب ولون .
ودرع المرأة قميصها . مفتق : مكان فتق مشقوق .
(٤) « وأل يئل : التجأ إلى مأجأ فنجأ . وأراد هنا : التجاة وحسب .

٤٨ — وكان الفرزدقُ أقولَ أهلِ الإسلامِ في هذا الفنِّ قال :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْتَمَ الرَّيشَ كَاسِرُهُ (١)
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رَجُلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا: أَحْيَا يَرْجِي ، أَمْ قَتِيلًا نَحَاذِرُهُ؟ (٢)
فَقُلْتُ: ارْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَفْطُنُوا بَنِي! وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ (٣)
وَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ، وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَا كِرُهُ (٤)

قالها وهو بالمدينة ، فأنكرت ذلك قريش ، وأزعجه مروان بن الحكم وهو وال علي المدينة ، فأجله ثلاثاً ، ثم أخرجها عنها .

— قال ، وقال يونس : كان للفرزدق غلامان ، أحدهما اسمه وَقَّاعٌ والآخَرُ نَقْطَةُ ، (٥) ولو قَاعٌ يقول الفرزدق :

تَغْلَفَلَّ وَقَّاعٌ إِلَيْهَا ، فَأَصْبَحْتُ تَخَوُّضُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرًا (٦)

(١) ديوانه ٢٥٩ — ٢٦١ مع اختلاف ظاهر في الترتيب . صقور الصيد ضربان : صقر وباز ، فالصقور : سود العيون ، محددة الرؤوس طوال الأجنحة قصار الأرجل . والبزاة (جمع باز) : حمر العيون أو زرقها أو صفرها ، مدورة الرؤوس قصار الأجنحة طوال الأرجل حين المناقير . أقم الريش : في زيشه حمرة ضاربة في السواد . والكاسر : الذي كسر جناحيه ، أي ضمها ضمًا يسيراً وهو يريد الوقوع والاتقاض .

(٢) يروى : « قالتا : أحى . . . أم قتيل » . والنصب أجود .

(٣) الأسباب (جمع سبب) : وهي الجبال التي تدل عليها . وأعجاز الليل : أواخره ، يبادر الليل قبل أن ينشق فجره .

(٤) الدساكر جمع دسكرة : بناء كالتصحر حوله منازل للخدم والحشم ، وبيوت للبهو والشراب .
(٥) زنقطة : اسم من أسماءهم . وفي الأغاني والموشح : « زنقطة » ، ولم أدر ما صوابه هنا ، ولكن رأيت في الأغاني ١٠ : ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ غلاماً لأحمد بن أبي دؤاد اسم ز « نقطة » أيضاً .
(٦) ديوانه : ٤٣٧ ، وهي أيضاً من جيد الشعر الحديث . وقبل هذا البيت وهو أولها :

وَأَلْفَةٍ بَرَدَ الْحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا وَقَدْ نَامَ مِنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأَسْحَرَا

تغفل : دخل إليها رقيقاً حذراً خفي السمي في سرحائها ، كما يتغلغل الماء في أصول الشجر المتشابك .
المداري : المظلم الشديد السواد ، يعني ظلم الليل . الأخضر : الأسود الذي لا يتبين .

لطيف، إذا ما انفلَّ أدرك ما ابتغى، إذا هو اللَّطِيءُ الغَرِيرُ تَقْتَرًا^(١)

وقال أيضاً :

فأبلغهنَّ وحيَ القولِ عني
أسيدُ ذو خُرَيْطَةَ نهاراً،
فقلنَ له : نواعِدُك الثَّريَّا !
ثلاث واثنتانِ، فمَن خمسٌ،
الشَّامُ : المشامَةُ .^(٥)

وأدخلَ رأسَهُ تحتَ القرامِ^(٢)
من المُتلقَطِي قَرَدِ القمامِ^(٣)
وذاكَ إليهِ مَجْتَمِعُ الرِّحَامِ^(٤)
وسادسةٌ تَميلُ إلى الشَّامِ

(١) لطيف : رفيق حسن التأتى . انفل : نفذ حتى بلغ غايته . وأما الشطر الثاني فاختلفت الرواية فيه . رواه صاحب الأغاني « إذا هو للطي المروع تقرا » . ورواية الديوان « إذا هو للطنء المخوف تقرا » ، وهى أصل الروايات . والطنء (بكسر فسكون) : الريبة والفجور . وتقر لاشئ : سهاً له ليخذه ويستمكن منه . وذلك أشبه بسباق الشعر .

(٢) ديوانه : ٨٣٥ ، وهى أجود وأخبت . وحي القول : الكلام الخفى يلقى على عجلة ، بصوت خفيض يخفى على غير متلقيه . والقمام : ستر رقيق ملون فيه رقم ونقوش .

(٣) انظر سيبويه ١ : ٩٥ ، والمصائص ١ : ١٥٦ . أسيد : تصغير أسود بمعنى غلامه وقاعاً . خريطة : تصغير خريطة ، وهى شئ كالكيس يكون من الخرق والأدم . القمام جمع قامة : وهى كناسة البيت وما كسح منه فألقى بعضه على بعض . والقرد : فاية الصوف ، ثم استعمل فى سواه من وبر وشعر وكتان . وقال ابن سيده : « إنه عنى سوداء ، وقال من التلقطى قرد القمام ليبت أنها امرأة ، لأنه لا يتبع قرد القمام إلا النساء ، لأنه لو قال « أسيد ذو خريطة . . » ولم يتبعه ما بعده ، لطن رجلاً ، فكان ذلك عاراً بالفردق وبالنساء ، أعنى أن يدخل رأسه تحت القمام أسود ، فاتفق من هذا وبرأ النساء منه بأن قال : من التلقطى قرد القمام (اللسان : قرد) . ولأنه لتكلف غالب ، بل أراد الفردق أن يدل على أن رسوله غلام أسود صغير بعد ، خليف أن يتولى للإماء عملهن ، فلا يؤبه له ولا يتهم على فعله هذا وهو يتلقط النفائات . انظر الأشباه والنظائر للخلافة ١ : ٥٧ ، ٥٨ .

(٤) يعنى نواعدك اعتراض الثريا فى جوف الليل . ومجتمع الرحام : اجتماعهن ، كما عدد بعد .

(٥) وهو التميل والرشف ، ويقول الراجز (المخصم ٢ : ٤٠) :

جاريةٌ أعظمها أجها
قد سمَّتها بالجريش أمها
بائنةُ الرجلِ فما تُضمها
فهى تمنى عزاباً يشمها

فَبِتَّنَ بِجَانِبِيَّ مُصَرَّعَاتٍ ، وَبِتُّ أَفْضُ أَعْلَاقَ الْخِتَامِ [١]

— وكان جرير مع إفراطه في الهجاء، يفت عن ذكر النساء، كان لا يشبب إلا بامرأة يملكها.

٤٩ — (٢) قال ابن سلام: فلما رجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها وما أثرها، استقل بعض المشائير شعر شعرائهم، (٣) وما ذهب من ذكر وقائهم. وكان قوم قلّت وقائهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على السنة شعرائهم. ثم كانت الرواة بعد، فزادوا في الأشعار التي قيلت. وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولّدون، وإنما عضل بهم

٨

= أى يقبلها ويرشها. وكتب اللغة لم تحسن شرح «الشم». وهذه السادة التي ذكرها هي خاصة وحده التي استأثر بها.

(١) بين هذا البيت والذي قبله شعر جيد كثير، يراجع في ديوانه. قال الفارسي: «أراد: ختام الأغلاق» قلب. و«الأغلاق» جمع «غلق» (بفتحين) وهو ما يعلق به الباب. والختام والخاتم، واحد، وهو من «الختم»، وهو التغطية على الشيء، والاستيناق من أن لا يدخله شيء. وإنما عني الفرزدق ما عني من فحشه، وكأنه أقر بالفاحشة، انظر شرح نهج البلاغة ١: ٤٢٨، مع خطأ فيه، والمستقصى ١: ٢٠٤، واللسان (غلق) (ختم).

وعند هذا الموضوع انتهت الزيادة التي رواها المزرقي، كما سلف ص: ٤١، تعليق رقم: ١

(٢) رجع إلى ما مضى في الفقرة: ٣٢، كعادته في الاستطراد. ونقل السيوطي في المزهرة ١: ١٧٤ — ١٧٦ هذه الفقرات الآتية: ٤٩ — ٥٤.

(٣) إلى هنا انتهى الحرم الذي بدأ في الفقرة: ٤٠، ومن هنا يبدأ اعتمادنا على مخطوطتنا دون مخطوطة المدينة.

أَن يَقُولَ الرَّجُلُ مِنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مِنْ وَلَدِ الشُّعْرَاءِ ،^(١) أَوْ الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْ وَلَدِهِمْ ، فَيُشْكَلُ ذَلِكَ بَعْضَ الْإِشْكَالِ .

٥٠ — قَالَ ابْنُ سَلَّامٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ دَاوُودَ بْنَ مُتَّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ ،^(٢) قَدِمَ الْبَصْرَةَ فِي بَعْضِ مَا يَقْدَمُ لَهُ الْبَدَوِيُّ مِنَ الْجَلْبِ وَالْمِيرَةِ ، فَزَلَّ النَّحِيتَ ،^(٣) فَأَتَيْتُهُ أَنَا وَابْنُ نُوحِ الْعَطَّارْدِيِّ ،^(٤) فَسَأَلْنَاهُ عَنْ شَعْرِ أَبِيهِ مُتَّمِ ،^(٥) وَقَمْنَا لَهُ بِحَاجَتِهِ وَكَمَيْنَاهُ ضَيْعَتَهُ ،^(٦) فَلَمَّا نَفَدَ شَعْرُ أَبِيهِ ،

(١) عضل به الأمر وأعضل به وأعضله : اشتد واستغلق وضاعت به الحيل ، فهو معضل لا يهتدى لوجهه .

(٢) قال ابن حزم في الجمهرة : ٢١٣ « ولتتم ابن شاعر اسمه داود بن متمم » ، وفي بعض النسخ « داود بن متمم » بحذف ابن وهو خطأ ، فلا شك أن داود بن متمم هذا ، لم يدركه أبو عبيدة ، ولداود بن متمم بيت في القناض : ٣١٦ ، ولتتم ابن آخر اسمه إبراهيم بن متمم كان متمم يكنى به أبا إبراهيم ، وله شعر في أنساب الأشراف ٢/٤ : ١٣٠ ، وله خبر في الموشح : ٢٤٠ ، وانظر معجم الشعراء : ٤٦٦ ، والشعر والشعراء : ٢٩٨ .

(٣) الجلب : ما يأتي به البدوي من الإبل والغنم ليبيعه في الأمصار . والميرة : الطعام ، ويعني هنا ما يأتي له البدوي ليتأخره من طعام المصر . و « النحيت » ، من قرى البصرة الصغيرة الدانية ، ذكرها البكري في معجمه (١٢٢٨) ومواضع أخرى ، وذكرها ابن دريد في مقصورته (١٠٤) :

سَقَى الْعَمِيقَ فَالْحَزِينِ فَالْمَلَأَ إِلَى النَّحِيَّتِ فَالْقُرَيَّاتِ الدُّنَا

والعميق والحزين والملا والنحيت : مواضع بالبصرة ونواحيها . وانظر ما سيأتي رقم : ٥٤٩ « حزين البصرة » .

(٤) « ابن نوح العطاردى » ، جاء ذكره في خبر في الأغاني (٢٠ : ٣٥٤) ، خرج هو ويونس ، ولقيا رؤبة . وهو ، كما سيأتي : إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردى ، وانظر من : ٧٦٥ ، الجبر رقم : ٩٣٣ ، تعليق : ٣ . « ابن نوح العطاردى » ، من ولد عطارد بن حاجب ابن زرارة بن هذيل التيمي .

(٥) شعر أبيه : يعني جده ، كما أسلفت في التعليق رقم : ٢ .

(٦) الضيعة هنا : الكسب والتجارة . وضيعة الرجل : حرفته وصناعته . والضيعة : العفار والأرض المغلاة .

جعل يزيدُ في الأشعارِ ويصنَعُها لنا ، وإذا كلامٌ دونَ كلامٍ مُتَمِّمٌ ، وإذا هو يَحْتَدِي على كلامه ، فيذكرُ المواضع التي ذكرها مُتَمِّمٌ ، والوقائع التي شَهِدَها . فلما توالَى ذلك علمنا أنه يَفْتَعِلُهُ .

٥١ — وكان أوَّلَ من جَمَعَ أشعارَ العرب وساقَ أحاديثها : حمادُ الرَّاويَّةِ ، وكانَ غيرَ موثوقٍ به ، وكانَ ينحلُّ شعرَ الرَّجُلِ غيرَه ، وينحلُّه غيرَ شعره ،^(١) ويزيدُ في الأشعارِ .

٥٢ —^(٢) قال ابنُ سلام ، أخبرني أبو عبيدة ، عن يونس ، قال : قَدِمَ حمادُ البَصْرَةَ على بلالِ بنِ أبي بُرْدَةَ وهو عليها ، فقال : أَمَا أَطَرَفْتَنِي شيئاً ! فعادَ إليه فأنشده القصيدةَ التي في شعرِ الحطيئةِ مديحَ أبي موسى ، قال : ويحك ! يمدحُ الحطيئةَ أبا موسى لا أعلمُ به ، وأنا أروى شعرَ الحطيئةِ ؟ ! ولكن دَعُها تذهبُ في الناسِ .

٥٣ — قال ابنُ سلام ، أخبرني أبو عبيدة ، عن عمر بنِ سعيد بن وهبٍ اللخميِّ قال : كان حمادُ لى صديقاً مُلَطِّفاً ، فعَرَضَ على ما قبَلَهُ يوماً ،^(٣)

(١) يحله القول ينحله : نسبة إليه وهو من قول غيره . واتحل هو القول : ادعاه لنفسه .

(٢) هذا الخبر ، رواه أبو الفرج في الأغانى بنصه هنا ١٢ : ١٤٠ ، ورواه أيضاً بزيادة بعض أبيات قصيدة الحطيئة (ديوانه : ٢٢٥ — ٢٣٢) في ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ورواه من غير طريق ابن سلام ، بمناه ٦ : ٨٨ .

(٣) ما قبله : أى ما عنده ، يعنى من الشعر . اللطيف : من اللطيف : وهو البر والتكرمة ، والطفه : كرمه فأفضه بغير ما عنده .

فقلت له : أَمَلِ عَلَى قَصِيدَةِ لِأَخْوَالِي بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، لِطَرْفَةَ ، فَأَمَلِي
عَلَى : ^(١)

إِنَّ الْخَيْطَ أَجَدَّ مُنْتَقَلَهُ وَلِذَلِكَ زُمْتُ غُدْوَةَ إِبِلَهُ ^(٢)
عَهْدِي بِهِمْ فِي النَّقْبِ قَدْ سَنَدُوا تَهْدِي صِعَابَ مَطِيهِمْ ذَلَالَهُ ^(٣)
وهي لأعشى همدان. ^(٤)

٥٤ — وسمعت يونس يقول : الْعَجَبُ مِمَّنْ يَأْخُذُ عَنْ حَمَادٍ // ، وَكَانَ
يَكْذِبُ وَيَلْحَنُ وَيَكْسِرُ .

٥٥ — ثُمَّ إِنَّا اقْتَصَرْنَا - يَعْدَ الْفَحْصِ وَالنَّظَرِ وَالرَّوَايَةِ عَمَّنْ مَضَى

(١) لم أعرف عمر بن سعيد بن وهب ، ولا من أخواله من بني سعد بن مالك . وفي المزهري :
« عمرو بن سعيد » ، وقال « فأمل على طرفة » وطرفة بن العبد من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ،
وقد ألق هذا البيتان بديوان طرفة ، وشعر أعشى همدان ، نقلا عن المزهري ، وانظر المؤلف :
١٤ ، ونموذج المحاضرة ١ : ١٠١ ، ورواية العجز :

• وَلَوْ شِئْتُ بَيْنَ حُمَلْتِ إِبِلَهُ •

(٢) الخياط : القوم المختلطون ، وكانت العرب تجتمع في أيام الكلاء قبائل شتى في مكان
واحد ، فتتعمق بينهم الألفة ، فإذا حان رجوعهم إلى أوطانهم فافترقوا ، ساء لهم ذلك . وأجد : صار
إلى الجد والاجتهاد . ومنتقله : انتقاله ورحيله . وزم الناقة : علق عليها زمامها لأهبة الرحيل .
(٣) النقب : الطريق بين الجبلين : وسند في الجبل يسند وأسند : صعد فيه ليرقاه . الدال جمع
ذلول ، وهو اللين من الدواب السهل القيادة الرفيق السير .

(٤) هذا الخبر غير موجود في «م» ، وهنا دال على أن هذه النسخة مختصرة الرواية ، كما مر
وكما سيمر بنا كثيراً في خلال نص الطبقات . ونسخة المدينة هي التي طبع عنها ما طبع من الطبقات
في أوربة ومصر .

من أهل العلم - إلى رهطٍ أربعة^(١)، اجتمعوا على أنهم أشعرُ العربِ طبقةً،^(٢) ثم اختلفوا فيهم بعدُ. وسنسوقُ اختلافهم واتفاقهم، ونسَمي الأربعةَ، ونذكرُ الحجَّةَ لكلِّ واحدٍ منهم - وليسَ تبدُّثُنَّا أحدُهم في الكتابِ نحكمُ له،^(٣) ولا بُدَّ من مُبتدأٍ - ونذكرُ من شعرهم الأبياتَ التي تكونُ في الحديثِ والمعنى.

(١) استعمل ابن سلام « اقتصر إلى كذا » بمعنى انتهى إليه . وهو صحيح في القياس والعربية، من قولهم : قصرك أن تفعل كذا وقصارك : غايته وأخر أمرك . يقول : انتهى بعد الفحص ... إلى رهط أربعة .

(٢) هذا موضع تغيير ثان ، ارتكبه قارىء نسخة المدينة ، كما سلف في آخر رقم : ٣١ ، بأن وضع بين « أربعة » و « واجتمعوا » علامة تخريج في الهامش وكتب بخطه زيادة : « من غول شعراء الإسلام » ، ثم ضرب بعد ذلك على لفظ « العرب » من قوله « أشعر العرب » ، وكتب فوقها « الإسلاميين » ، وعلى هذا التغير التبيح المفسد ، طبع ما طبع من الطبقات في أوربة ومصر . وانظر مقدمة هذا الكتاب .

(٣) بدأه تبدُّثُه : مثل قدمه تقدمة ، وزناً ومعنى . ومنه الحديث : « الحليل مبدأة يوم الورد . أى مقدمة يبدأ بها في السقي قبل النعم والإبل . وتحذف الهزرة فتصير « مبدأة » و « بداها » وهي لاتزال باقية كذلك في عاميتنا .

الطبقة الأولى

٥٦ - امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آ كل المرار بن عمرو بن معاوية بن يعرُب [بن ثور] بن مُرتع بن معاوية ابن كندة. (١)

٥٧ - ونابعةُ بنى ذُيَّان ، واسمه زيادُ بنُ معاوية بن ضَبَّاب بن جابر ابن يربوع بن غَيْظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُيَّان ، ويكنى أبا أمامة. (٢)

٥٨ - وزُهَيْر بن أبي سُلَمى - وأسم أبي سُلَمى ربيعةُ - بن رياح ابن قُرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لَاطِم بن عثمان ابن مزينة. (٣)

(١) المرار حمض إذا أكلته الإبل قلصت عن مشاferها . وسمى آكل المرار ، لما روى من أن ابن هبولة الملك لما سى ابنة حجر قالت له : كأنك بأبي قد جاء كأنه جل آكل المرار . تعنى من الغضب قد بدت أنيابه . ويقال . مرتع ومرتع ويقال : اسمه عمرو ، وهذا لقب ، لأنه كان يأتيه الطالب أن يرتعه فى أرضه ، فيقول : قد أرتعتك كذا وكذا . والاختلاف فى نسه كثير ، انظر الأغاني ٩ : ٧٧ ، والمؤتلف : ٩ ، وجمهرة ابن حزم : ٤٠٦ ، ومختصر جمهرة ابن الكلبي وغيرها .

(٢) الأغاني ١١ ، ٣ ، المؤلف : ١٩١ ، الخزانة ١ : ٢٨٧ ، وجمهرة ابن حزم : ٢٤١ ، ومختصر الجمهرة : ١١٩ . وضبط فى المخطوطة « الضباب » وفى مختصر الجمهرة ، بفتح الضاد ، وفى « م » بكسرها ، وانظر شرح التصحيح : ٤٩٣

(٣) الأغاني ١٠ : ٢٨٨ : مع اختلاف كثير ، وجمهرة ابن حزم : ١٩٠ ، ١٩١ : ومختصر الجمهرة : ٧٧ ، وفى شرح التصحيح : ٤٧٥ . « هذمة » فى المخطوطة « هذمة » بكسر الهاء وببدال مهلة .

٥٩ — والأعشى ، وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ويكنى أبا بصير^(١).

٦٠ — أخبرني يونس بن حبيب : أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر ، وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً [والنابعة]^(٢).

٦١ — وأخبرني يونس كالمعجب : أن ابن أبي إسحاق كان يقول : أشعر أهل الجاهلية مرقش ، وأشعر أهل الإسلام كثير^(٣) . ولم يقبل هذا القول ولم يشيع^(٤).

٦٢ — وأخبرني شعيب بن صخر ، عن هارون بن إبراهيم ، قال : سمعتُ قائلاً يقول للرزق : من أشعر الناس يا أبا فراس ؟ قال :

(١) الأغاني ٩ : ١٠٨ ، والمؤتلف ومعجم الشعراء : ١٢ ، ٤٠١ ، ومختصر الجهرة : ١٥٦ .

(٢) نقله شارح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ . والعمدة ١ : ٨٠ : وزدت « النابعة » ، لأن ذكره وارد في « م » ، وفي هذين المرجعين جميعاً . وزاد صاحب العمدة : « وكان أهل العالية لا يعدلون بالنابعة أحداً ، كما أن أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحداً » .

(٣) قال صاحب العمدة ١ : ٨٠ لما ذكر ابن أبي إسحاق : « وهو عالم ، ناقد ، متقدم مشهور » ، ثم عقب على رأيه هذا فقال : « وهو غلومفرط ، غير أنهم يجمعون على أنه أول من أطال المدح » . وأنا أنعجب من ابن أبي إسحاق ومن جودة رأيه ، والذي بلغنا من شعر مرقش قليل ، فإن لا يمكن كما وصف ، فليس ينزل المرقش عندي دون هذه المترلة إلا قليلاً : وليس قوله غلوا مفرطاً ، كما زعم صاحب العمدة وغيره .

(٤) في « م » « لم يشع » ، وليس بذلك . يقال : « شيعه على رأيه وشايهه ، كلاهما تابعه وقواه » ، يقال ، « فلان يشيعه على ذلك » ، أى يقويه . « شيع » ، مشددة الياء . وهذه اللفظة مضبوطة في مخطوطتنا بضم الياء الأولى .

ذوالقُروح ، يعنى امرأ القيس .^(١) قال : حين يقول ماذا؟^(٢) قال : حين يقول :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنَى أَبِيهِمْ وبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٣)
وَأَفْلَتُنَّ عِلْبَاءَ جَرِيضًا ولو أدركته صَفِرَ الوِطَابُ^(٤)

٦٣ — [أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : سمعتُ رجلاً يسأل يونس عن قوله : « صَفِرَ الوِطَابُ » ، فقال : سألنا رؤبة عنه فقال : لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله ، فصفرت وطأه من اللبن . وقال غيره : صَفِرَ الوِطَابُ ، أى أنه كان يُقتل ، فيكون جسمه صَفِرًا من دمه ، كما يكون الوِطَابُ صَفِرًا من اللبن] . (الأغاني ٩ : ٩١) .

(١) سُمى ذوالقروح ، فبارووا ، لأن ملك الروم بعث إليه قيصاً مسموماً فتفرج بدنه ثبات . هذه الكلمة ذكرها السيوطى فى المزهرة ٢ : ٤٧٩ . وتنسب أيضاً للبيد . الشعر والشعراء : ٥٢٠ .

(٢) « ماذا » ، انظر ما كتبه سالفاً فى رقم : ٢٥ ، ص : ٢٠ تعليق : ٤ ، فإنها رسمت هنا أيضاً « ماضى » وكذلك فى سائر المخطوطة .

(٣) ديوانه : ١٣٨ . الجذ : الحظ والسعد . والأشقين : جمع أشقى ، يعنى الأشقياء الذين ساء حظهم ولا ذنب لهم . وقال هذه الأبيات بعد مقتل أبيه ، قتله بنو أسد . وخبر الأبيات أن امرأ قيس استعان ببيكر وتغلب على بنى أسد قتلة أبيه ، فأنذروهم بذلك علباء بن الحارث الكاهلي ، فانضمت بنو أسد إلى بنى كنانة ، فلما جاء الليل رحلوا ولم يعلموا بنى كنانة ، ولم يعلم بذلك امرأ القيس ، فانتهى إلى كنانة فوضع فيه الملاح ، يحسبهم بنى أسد . فلما علم جلية الأمر قال ذلك . وقوله « بنى أبيهم » ، لأن أسداً وكنانة ابنا خزيمه وها أخوان . وهذا الخبر ، ذكره بإسناده صاحب شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ ، والعمدة ١ : ٧٧ .

(٤) علباء بن الحارث الكاهلي ، كان ممن أعان على قتل أبيه . يقال : أفلت جريضاً : أى بعد شر كاد يقضى عليه من الجهد . والجريض : غصص الموت . والوطاب جمع وطب : سقاء من جلد يكون فيه اللبن . زدت هذا البيت ، لأن الخبر الآتى (رقم : ٦٣) شرح له . وأنا أرجح كل الترجيح أن هذا الخبر كان فى نسخة أبى الفرج الأصبهاني ، التى كتب بها إليه أبو خليفة راوى الكتاب عن ابن سلام . ولم أجده موضعاً خيراً . من هذا النوضع .

٦٤ — وأخبرني شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَيْسَى بْنَ عَمْرٍو يُنْشِدُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لِرُزْهَيْرٍ أَوْ النَّابِغَةِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا وَاللَّهِ لَا قَوْلَ الْأَعْشى :

لَسْنَا نَقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ وَلَا نَرَامِي بِالْحِجَارَةِ^(١)

٦٥ — / وأخبرني أبا ن بن عُثْمَانَ الْبَجَلِيُّ قَالَ : مرَّ لَبِيدٌ بِالْكَوْفَةِ فِي بَنِي نَهْدٍ ،^(٢) فَأَتَبَعُوهُ رَسُولًا سَوًّا وَلَا يَسْتَلُّهُ : مَنْ أَشْعَرَ النَّاسِ ؟ قَالَ : الْمَلِكُ الضِّلِيلُ .^(٣) فَأَعَادُوهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ الْغَلَامُ الْقَتِيلُ — وَقَالَ غَيْرُ أَبَانَ : ابْنُ الْعِشْرِينَ — يَعْنِي طَرْفَةَ — قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : الشَّيْخُ أَبُو عَقِيلٍ — يَعْنِي نَفْسَهُ^(٤)

فَهَذَا أَمْرٌ الْقَيْسِ وَطَرْفَةَ .

— قَالَ يُونُسُ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ : « فَأَتَّبِعْهُ » ، أَيْ طَالِبَهُ .

(١) ديوانه : ١١٥ ، ويليه في «م» :

• إِلَّا عُلَلَةً أَوْ بُدَادَةً قَارِحٍ نَهْدٍ الْجَزَارَةِ •

وأضنه أضيف خطأ ، فهو ليس بما يتقدم ، ولأن الأول يقع في عدة القصيدة ٥٥ ، وهذا ٥٩ .
ولأن المعنى لا يقتضى إثباته . وهذا الخبر في الشعر والشعراء : ١٠٨ .

(٢) كأنه يعني : محلة بني نهد ، وهم من قضاة .

(٣) هو امرؤ القيس . ويقال أيضاً « الملك المضلل » . والضليل الكثير الضلال المبالغ فيه . يزرعونه لقب به لغوايته . (انظر شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٣) . والمضال : الذي لا يوفق الخبير . فيزرعونه لقب بذلك لما كان من حيرته في الثأر لأبيه وطلب ملكه ، وإخفاقه بعد الجهد .

(٤) روى هذا الخبر بنصه في شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ ، وانظر العمدة ١ : ٧٧ .
والزهر للسيوطي ٢ : ٥٧٩ ، ثم الشعر والشعراء : ١٤٢ .

و « أتبعه » ، يتلوه .^(١)

٦٦ — فاتحج لامرئ القيس من يقدمه قال : ما قال ما لم يقولوا ، ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنتها العرب ، وأتبعته فيها الشعراء : استيقافُ صحبه ، والتبكاك في الديار ،^(٢) ورقة النسيب ، وقرب المآخذ ،^(٣) وشبه النساء بالظباء والبيض ، وشبه الخيل بالعقبان والعصي ، وقيد الأوابد ، وأجاد في التشبيه .^(٤) وفصل بين النسيب وبين المعنى .^(٥)

— كان أحسن أهل طبقة تشبيهاً ، وأحسن الإسلاميين تشبيهاً
ذو الرمة .^(٦)

» » »

(١) هذا الفرق غير واضح في كتب اللغة ، ولم يذكروا مقالة يونس . وانظر اللسان ومشارق الأنوار .

(٢) في « م » : « البكاء » . و « التبكاك » مصدر أيضاً لكثير البكاء .

(٣) يريد أنه لطف الكلام ولينه حتى جعله قريب المتناول ، وأزال عسره .

(٤) في « م » : « المشبه » . وفي شرح نهج البلاغة : « في النسيب » .

(٥) يريد ما يتميز به شعر الملك الضليل من إخلاصه القول في النسيب ، لا يخلطه بصفة ناقته أو فرسه أو صيده أو مآثره ، فإذا فرغ من النسيب العالصر ، أخذ في أي معنى من هذه المعاني . وهذا بين جداً في شعره .

هذا على أني أرى أكثر هذه الفضائل ، وإن كانت بينة في شعر امرئ القيس ، لا يباح لإثبات سبقه إليها ، لما ضاع من قديم شعر العرب ، ولأنها ليست من الخفاء بالموضع الذي يدل عليه هذا الوصف المفرد بابتداعها واتباع الشعراء له فيها . ولشعر الملك الضليل براعة أخرى هي أحق بأن تكون السبب في تفضيله وتقديمه على كثير من شعراء الناس ، لا العرب وحدهم .

(٦) هذا الخبر رواه شارح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ ، ثم انظر الشعر والشعراء : ٥٧ ، والعمدة

١ : ٧٧ ، وشرح شواهد المعنى : ٨ . وانظر الفقرة الأخيرة فيما سيأتي رقم : ٧٣٥ ، نقلًا عن الأغانى .

٦٧ - وقال من احتجَّ للنايعة : كان أحسنهم ديباجة شعر ،
وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأنَّ شعره كلامٌ ليس فيه
تكلف .^(١) والمنطقُ على المتكلم أوسعُ منه على الشاعر ، والشعر يحتاج
إلى البناء والعروض والقوافي ،^(٢) والمتكلم مُطلقٌ يتخَيَّر الكلام . وإنما
ينبغي بالشعر بعد ما أسنَّ واحتنك ، وهلك قبل أن يُهتَر .^(٣)

٦٨ - ويروى أنَّ عمر بن الخطاب قال : أيُّ شعرايكم يقول :
فَلَسْتُ بِمَسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلُمُهُ إِلَى شَعْتِ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ ؟^(٤)
قالوا : النايعة . قال : هو أشعرهم - وبنو سعد بن زيد مناة تدعى هذا
البيتَ لرجلٍ من بني مالك بن سعد يُقال له : شِقَّة ،^(٥) أنشدناه له

(١) الذبيح والديباجة : ثوب جيد الملمس ناعمه موسى ، يتخذ من الحرير والإبريسم .
رونق السيف والشباب وغيرها : ماؤه الذي يترقق في صفائه ولألانه .
(٢) يعني بالبناء : بناء القصيدة في جلته ، وترتيب الألفاظ على معانيها في الشعر ، ورفها في
عروضه وقوافيه .

(٣) احتنك الرجل : استحك رأيه واستحصدت قوته ، وحنكته التجارب . وأهتر الرجل
(بالبناء للمجهول) : صار إلى الهتر ، وهو سقط الكلام ، والخطأ فيه ، واللجاجة والمهذبان به .
وكذلك يكون إذا بلغ أرذل العمر . وهذا الجزء رواه صاحب شرح نهج البلاغة بنصه تقريباً
٤ : ٥٠٦ ، والشعر والشعراء : ١٠٨ .

(٤) ديوانه ٥٧ . الرواية المشهورة « على شعت » ، أما رواية المخطوطة فلم أجدها ، وهي
رواية غريبة ولكنها شريفة محكمة . و « إلى » تنظر إلى معنى « مع » كقولهم : هو حليم إلى أدب وقفه
أي مع ، وقولهم : « أحمد الله إليك » أي معك . فعناه مع ماترى فيه من زلل ، فقله وتصلحه
وتجمع ماتشعت من أمره بالخلاف ، أو سوء العشرة ، أو قلة التفطن .

(٥) لم أجده له ذكراً ولا خبراً ولا شعراً غير هذا . واسم « شقة » موجود في بني تميم ، ومن
سمى به « ضرة بن ضرة النهشلي » فإن اسمه « شقة » ، انظر مختصر جهرة النسب : ٥٣ ، وأصل الجهرة
١٤٩ ، وهو مضبوط فيها بكسر الشين . وقد وجدت هذا الخبر بحمد الله ونعمته في شرح ديوان =

حُلَابِسُ الْعُطَارِدِيِّ . وَأَخْبَرَنِي خَلْفُ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَعْرَابِ بَنِي سَعْدٍ
لِهَذَا الرَّجُلِ .

٦٩ — وَأَخْبَرَنِي خَلْفٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْبَادِيَةِ مِنْ بَنِي سَعْدٍ يَرُوْنَ
بَيْتَ النَّابِغَةِ لِلزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ ، فَمِنْ رِوَاةٍ لِلنَّابِغَةِ قَالَ :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي ^(١)
// وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَوْلَهَا :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ^(١) [يَا بُؤْسَ لِلجَهْلِ ضَرَّارَ الْأَقْوَامِ]

وَمِنْ رِوَاةٍ لِلزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ قَالَ :

إِنَّ الذَّنَابَ تَرَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي
وَيُرَوَى : « وَتَتَّقِي » ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَوْلِهِ :

= أَيْ تَمَامٌ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٤ : ٣٥٣ ، عَلَى تَصْغِيفِ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ التَّبْرِيزِيُّ : « وَقَدْ كَانَتْ الشَّعْرَاءُ فِي الْقَدِيمِ
يَأْخُذُ أَحَدُهُمُ الْبَيْتَ الْمَشْهُورَ مِنْ شَعْرِ غَيْرِهِ ، فَيَزِيدُهُ فِي شَعْرِ نَفْسِهِ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي يُسَمَّى « التَّضْمِينِ » ،
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ يَنْشُدُونَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ « شِقَّةٌ » :

أَرَيْتَكَ إِنْ رَأَيْتَكَ مَنِيَّ خَلَّةً فَأَبْعُدْ مَنِيَّ شَيْمَةَ لَكَ أَرَيْبُ
وَأَمْسَتْ بَمُسْتَقْبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيْ الرَّجَالِ الْمُهْدَبِ

وَهَذَا الْبَيْتُ مَرْوِيُّ فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ . هَذَا وَبِقِيَّةِ هَذَا الْخَبَرِ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ : « وَبَنُو سَعْدٍ »
سَاقِطٌ مِنْ « م » وَهُوَ أَحَدُ الْأَدَلَّةِ عَلَى اخْتِصَارِهَا .

(١) دِيْوَانُهُ : ٢٢٢ . مَرِيضُ الْأَسَدِ : غِيْلُهُ حَيْثُ يَرِيضُ . وَ « الْمُسْتَشْفِرُ » . مِنْ قَوْلِهِمْ : اسْتَشْفَرَ
الْكَلْبُ : إِذَا دَخَلَ ذَنْبُهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَلْزِقَهُ بِيَطْنِهِ . وَهِيَ صِفَةٌ لِلْكَلْبِ الْحَامِي ، الْمَانِعِ لِحَوْزَةِ النَّمْلِ .
وَانظُرِ الْحَيَوَانَ ٢ : ٨٣ ، وَالْأَغَانِي ١ : ٧٩ ، ١٤٨ ، فَيُحِبُّهَا فَوَائِدُ . وَفِي « م » : « الْمُسْتَشْفِرُ » مِنْ
قَوْلِهِمْ : « اسْتَشْفَرَ الْوَحْشُ وَأَنْفَرَهَا وَنَفَرَهَا » ، إِذَا ذَادَهَا وَطَرَدَهَا .

(٢) دِيْوَانُهُ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ . خَالُوا : أَمْرٌ مِنَ الْخَالَاءِ ، خَالَاهُ ، يَخَالِيهِ : تَارَكَهُ وَقَطَعَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .

• أبلغ سرّاة بنى عوف مُغلّلةً •^(١)

— وسألت يونس عن البيّت فقال : هو للنابغة ، أظنّ الزَّبْرَقانَ
استزاده في شعره كالمثل حين جاءه ووضعه ، لا مُجْتَلِبًا له .^(٢)

٧٠ — وقد تفعلُ ذلك العربُ ، لا يريدون به السَّرِقةَ ، قال
أبو الصّلت بن ربيعة الثَّقفي :

تلك المكارمُ لا قَمَبانٍ من لبنٍ شيبًا بماءٍ فعادًا بعدُ أبو الأ^(٣)
وقال النابغة الجعديّ ، في كلمة فخر بها ، وردّ فيها على القشيريّ :^(٤)
فإن يَكُنْ حاجِبٌ ممّن فخرت به فلم يَكُنْ حاجِبٌ عمّا ولا خالا^(٥)

(١) لم أجد تمام البيت . ومنها في المؤلف ١٢٨ ، وحاسة البحرى : ٣٢ ، أبيات والبيان
والثبيني ٣ : ١٧٩ . ومن أول قوله : « ومن رواه للزبرقان » إلى آخر هذا الموضع أخلت به . « م » .

(٢) اجتلب الشعر : سرقه وضمه إلى شعره ليقويه به ، ومنه قول جرير :

ألم تعلم مُسرّحيّ القوافي فلا عيًّا بهنّ ولا اجتلابًا

وقول الراجز :

يا أيها الزاعمُ أني أجتلبُ وأنتي غيرَ عِصاهي أنتجبُ

وقتل هذا والخبر الذي بعده إلى آخر رقم : ٧١ ، السيوطي في الزهر ١ : ١٨٣ .

(٣) من قصيدته في مدح أهل فارس حين جاءوا إلى اليمن وأخرجوا الحبشة ، وستأني الأبيات
(انظر الفهارس) . وأخلت « م » بهذا من أول قوله « قال أبو الصلت » القعب : قدح من خشب
غليظ جاف . وشاب الشيء : خاعله .

(٤) انظر شعر النابغة : ٩٩ — ١١٢ والأغانى ٥ : ١٥٠ ، ١٦ . القشيريّ : هو ابن حيا القشيريّ ،
واسمه سوار بن أوفى ، وكان هجاء النابغة وسب أخواله في أمر كان بين قشير وبني جعدة . وهم يومئذ
متجاورون بأصبهان . وقشير وجعدة أخوان ، هما ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن .

(٥) يعني حاجب بن زرارة ، وهو من بني تميم . وكيف يفخر به شاعر من بني عامر بن صعصعة ؟

هَلَا فَخَزَتْ يَبُومَى رَحْرَحَانَ ، وَقَدَّ ظَنَنْتُ هَوَازِنُ أَنْ الرِّزِّ قَدَزَالَ^(١)
تَلَكَ المَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ شَيْبَاً بَمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا^(٢)

٣٧

ترويه عامرٌ للنابغة ، والرواةُ مُجمعون أنَّ أبا الصَّلْتِ بنَ أبي ربيعة قاله .

٧١ - ^(٣) وقال غيرُ واحدٍ من الرُّجَّازِ :

عند الصَّبَّاحِ يُحَمَّدُ القَوْمَ السُّرَى^(٤) .

إذا جاء موضعه جملوه مثلاً ، وقال امرؤ القيس :

وُقُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجْمَلِ^(٥)

وقال طرفة :

وُقُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجْمَلِ^(٦)

٧٢ - ^(٧) ويروى عن الشَّعْبِيِّ ، عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشِ ،^(٨) أنَّ عمر

(١) رحرحان : جبل بينه وبين الربذة بريدان . ويوما ورحرحان لبني عامر بن صعصعة

(هوازن) على بني تميم .

(٢) في هامش المخطوطة : « فصارا » ، مقابل « فعادا »

(٣) من رقم : ٧١ - ٧٤ . أخلت به « م » ، وانظر ماسياتي رقم : ٣٥٩ .

(٤) مثل يضرب : للطالب يجد الراحة . بعد المشقة في السعي إلى ما يطلبه . وهو في رجز كثير

(٥) معاقته . الأسي : الحزن البالغ . التجميل : ترك ما يقيح بالراء من الجزع .

(٦) معاقته أيضاً .

(٧) يعني أن هذه رواية أخرى عن عمر ، غير التي مضت في رقم : ٦٨ . وما بينهما استطراد .

(٨) ربعي بن حراش ، سمع من عمر ، وروى عنه خطبته بالجابية . ومات سنة ١٠٠ ، و« حراش »

يصحف فيكتب « حراش » ، انظر شرح التصحيح : ٢٦ ، ١١٩ .

ابن الخطاب قال : أئى شعرائكم الذى يقول :

فَأَلْقَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ^(١)

وهذا غلطٌ على الشَّعْبِي ، أو من الشَّعْبِي ، أو من ابن حِرَاش . أجمع أهلُ العلم أن النابغة لم يقل هذا ، ولم يسمعه عمر ، ولكنهم غلطوا بغيره من شعر النابغة ، فإنه قد ذكر لى أن عمر بن الخطاب سأل عن بيت النابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ^(٢)
وَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، أَو الْبَيْتَ الْأَوَّلَ^(٣).

٧٣ - وجدنا رواية العِلمُ يغلطون فى الشعر ، ولا يضبط الشعر إلا أهله . وقد تروى العامة أن الشعبي كان ذا علم بالشعر وأيام العرب ، وقد روى عنه هذا البيت ، وهو فاسد .

— وروى عنه شئٌ يحْمَلُ على لبيد :

(١) ديوانه : ٢٦٥ ، وقبله فى خبر الأغانى عن عمر (١١ : ٤) رواية روى أيضاً :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا حَلَقًا نِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظنونُ
والأمانة تقع على أشياء كثيرة . تعود كلها إلى معنى الأمن من الخافة . وأراد بها هنا الثقة بقديم صداقته ومروءته .

(٢) ديوانه ٧٦٦ . الريبة : الشك . يقول : حلفت بالله ، فصدقنى ، فليس بعداليتين بالله مهرب لأحد ، فهى أبلغ عين إلى الثقة بما أقول .

(٣) أى الذى مضى برقم : ٦٨ ثم انظر المقدم الفريد ٥ : ٢٧ فقد جمع الشعرين فى خبر واحد .

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهِشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ^(١)
فَإِنْ تَعِيشِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا ، وَفِي الثَّلَاثِ وَفَائِي لِلثَّمَانِينَ
ولا اختلاف في أن هذا مصنوعٌ تَكَثَّرَ بِهِ الْأَحَادِيثُ ،^(٢) وَيُسْتَعَانُ
بِهِ عَلَى السَّهْرِ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَالْمُلُوكُ لَا تَسْتَقْصِي

٧٤ - وكان قتادة بن دِعَامَةَ السَّدُوسِيّ من رُؤَاةِ الْفِقْهِ ،^(٣) عَلَمًا
بِالْعَرَبِ وَبِأَنْسَابِهَا ، وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ رُؤَاةِ الْفِقْهِ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِ أَصْحَحُ
مِنْ شَيْءٍ أَتَانَا عَنْ قَتَادَةَ .

٧٥ -^(٤) أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
يَخْتَلِفَانِ فِي الشَّعْرِ ، فَيُرْسِلَانِ رَاكِبًا فَيُنِيخُ بِيَابِهِ ، [يَعْنِي قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ] ،
فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ ثُمَّ يَشْخَصُ .^(٥)

(١) انظر تحريجهما في ديوان لبيد : ٤٠٢ ، وزد عليه : ابن سعد في الطبقات ٦ : ١٧٨ .
أنشدهما الشعبي . وفائية البيتين في سائر الكتب : سبينا ، للثمانينا .

(٢) انظر ما كتبه على « مصنوع » فيما سلف ص : ٤ ، تعليق : ١

(٣) قتادة ، روى عن كبار التابعين وكان من أحفظ الناس ، إذا سمع شيئاً لم يستتر حتى
يحفظه . ولد سنة ٦١ أكمة ، ومات سنة ١١٧ . وكان من علماء الناس بالقرآن والفقہ . وانظر
شرح التصحيف : ٣ ، ٤ .

(٤) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجحدري . وهو شيخ بكر بن وائل (الأغاني ٨ : ٩)
وكان جده مالك بن مسمع أنه الناس . قال رجل : لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب
معه مئة ألف لا يسألونه فيم غضب . فقال عبد الملك : هذا وأبيك السؤدد ! وكان عامر نابة ،
وأخوه مسمع بن عبد الملك ، ولقبه كردين ، علامة بالنسب إلى الشعير . وسيأتي ذكرهما بعد في
هذا الكتاب (المعارف : ٢١٤ ، الجمهرة : ٣٠١ ، الموشح : ١٠٩ ، ١١٨ ، والشعر والشعراء :
٤ ، وفي التعليق عليه خطأ) .

(٥) شخص يشخص شخصاً : ذهب ، وسار من بلد إلى بلد .

٧٦ — أخبرني سعيد بن عبيد ، عن أبي عوانة أنه قال : ^(١) شهدتُ عامرَ بن عبد الملك يسألُ قتادة عن أيام العربِ وأنسابها وأحاديثها ، فاستحسنته . فعدت إليه فجعلت أسأله عن ذلك ، فقال : مالكٌ ولهذا ؟ دَعِ هذا العلمَ لعامرٍ ، وعدْ إلى شأنك . ^(٢)

٧٧ — ^(٣) ويُرَوَّى عن بعض أصحابنا ، قال : رأيتُ راكباً قدِمَ من الشامِ ، فأناخَ على بابِ قتادة ، فسأله : من قتلَ عمرَ أوعامراً التغلبيينَ يومِ قِصَّةٍ ؟ ^(٤) قال جحدَرُ : فأعادوا إليه الرسولَ : كيف قتلها جميعاً ؟ قال : أعتوراهُ ، فطعنَ هذا بالسنانِ وهذا بالزُججِ ، فعادى بينهما . ^(٥) ثم رحلَ مكانه . ^(٦)

٧٨ — وكان أبو المعتمرِ الشيبانيُّ كثيرَ الحديثِ عن العربِ ، وعن

(١) سعيد بن عبيد بن حساب ، أخو محمد بن عبيد بن حساب ، يرويان عن أبي عوانة . وأبو عوانة : هو الواضح بن عبد الله اليشكري ، يروي عن قتادة ، كان من أئمة الحفاظ . مات سنة ١٧٦ .

(٢) يعني إلى رواية الحديث والفقه .

(٣) رقم : ٧٧ ، ٧٨ ، أختت بهما « م » .

(٤) قصة : عقبة بعارض اليمامة ، ويوم قِصَّة هو يوم الخِطالِ (يوم تخلاق اللحم) ، في حرب بكر وتغلب (العقد ٥ : ٢٢٩ الأغاني ٥ : ٣٤ - ٦٤) . و « قصة » بكسر القاف وفتح الضاد « وابن دريد بقولها بتشديد الضاد ، وكذلك ضبطت في المخطوطة . وجحدَرُ ، هو جحدَر بن ضبيعة بن قيس ، جد عامر ومسمع اللذين مضى ذكرهما في ص : ٦١ ، التعليق رقم : ٤ .

(٥) اعتزِر الرجلان فلاناً وتعاوراه : تعاونا عليه ، فكلمنا أمسك واحد أقبل الآخر يضربه . السنان : نصل الرمح يطن به . والزجج : حديد تركب في أسفل الرمح من الجهة الأخرى ، بمددة الطرف تركب به في الأرض ، ولكنها تصاح للطنن . وعادى الفارس بين صيدتين أو رجلين : طعنهما طعنيتين متواليين ، فيصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد .

(٦) يقال : فعل الشيء مكانه ، وفعله على المكان . أي من فورِهِ بلا إبطاء ولا تهرب .

معاوية وعمر بن العاص وزيايد وطبقتهم، وكان يقول: أخذته عن قتادة،^(١)
 وكان أبو بكر الهذلي يروي هذا العلم عن قتادة.^(٢)

٧٩ — أخبرني عيسى بن يزيد [بن داب] بإسناد له ، عن ابن عباس
 قال ، قال لي عمر : أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟
 قال : زهير . قلت : وكان كذلك ! قال : كان لا يُعَاظِلُّ // بين الكلام ،
 ولا يَتَّبِعُ وَحْشِيَّه ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه .^(٣)

٨٠ —^(٤) وأخبرني عمر بن موسى الجمحي ، عن أخيه قدامة
 ابن موسى ،^(٥) وكان من علماء أهل المدينة : أنه كان يقدم زهيراً . قلنا :
 فأى شعره كان أعجب إليه ؟ قال : التي يقول فيها :

(١) أبو المتحر هو يزيد بن طهمان الرقاشي . روى عن الحسن وابن سيرين . ورقائق هي
 أم مالك وزيد مناة أبناء شيبان بن ذهل ، فالرقاشي والشيباني واحد .

(٢) أبو بكر الهذلي ، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى ، ويقال : روح . روى عن الحسن
 البصري وغيره ، وكان من علماء الناس بأيامهم . مات سنة ١٦٧ .

(٣) المعاطلة : أن يعقد الكلام ، ويوالي بعضه فوق بعض حتى يتداخل ويفض . في
 « م » : « ولا يتبع حوشيه » ، وحوشى الكلام : وحشيه وغريبه . الزهر ٢ : ٤٨٢ ،
 والعمدة ١ : ٨٠ .

(٤) رقم : ٨٠ ، أخلت به « م » ، وهو في الأغاني ١٠ : ٢٨٩ ، وشرح نهج البلاغة
 . ٤٩٧ : ٤ .

(٥) قدامة بن موسى ، من ثقات الرواة ، كان إمام مجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 ومات سنة ١٥٣ . روى عنه أخوه عمر بن موسى ، وابنه إبراهيم بن قدامة .

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا^(١)
 مَنْ يَلِقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلِقَ السَّمَاخَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا^(٢)

٨١ - وقال أهل النَّظَر : كان زُهَيْرٌ أَخَصَفَهُمْ شِعْرًا ،^(٣) وَأَبْعَدَهُمْ
 مِنْ سُخْفٍ ، وَأَجْمَعَهُمْ لِكثِيرٍ مِنَ الْمَعْنَى فِي قَلِيلٍ مِنَ الْمَنْطِقِ ، وَأَشَدَّهُمْ
 مِبَالِغَةً فِي الْمَدْحِ ،^(٤) وَأَكْثَرَهُمْ أَمْثَالَاً فِي شِعْرِهِ .^(٥)

٨٢ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو قَيْسٍ الْعَنْبَرِيُّ - وَلَمْ أَرَّ بَدْوِيًّا يَزِيدُ عَلَيْهِ^(٦)
 عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ جَرِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتُ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
 أَعْنِ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ تَسْأَلُنِي أَمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ؟ قُلْتُ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا
 الْإِسْلَامَ ، فَإِذَا ذَكَرْتَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِهَا . قَالَ : زُهَيْرٌ

(١) ديوانه : ٤٩ ، ٥٣ ، وبين البيتين أبيات في رواية ثعلب وقوله « في هرم » ، أى عند
 هرم . يقول : إن طالبي المعروف وسائليه قد جاءوا من كل أوب ، فشقوا إليه في كل وجهة طريقتاً
 وطأوه بكثرة ترددهم عليه . يصف كثرة التصاد واختلاف قبائلهم ومنازلهم .

(٢) العلة : الحديث يشغل صاحبه عن حاجته . وقولهم « على علاته » معناها : على ما نابه
 وشغله عن قضاء ما يجب عليه ، ثم استعملت بمعنى « على كل حال » . وأراد زهير : إن تلقه على
 قلة مال أو عدم ، تجده بذلاً سمحاً . فكيف به وهو غني مرسر ؟ والندى : السخاء والسكرم بلا
 جهد ولا منة .

(٣) أخصفهم : أحكمهم وأجزلهم . من الخصافة : جودة الرأي وإحكامه . واستخفف :
 استحكمت واشتد . والخصيف : الحسك الرأى ، الجيد التدبير .

(٤) انتقد صاحب العمدة ١ : ٨٠ قوله « وأشدهم مبالغة في المدح » وزعمه يناقض قول
 عمر : « لا يمدح الرجل إلا بما فيه » . ولم يذهب ابن سلام إلى المبالغة الدميعة بل أراد الاجتهاد في
 تصحيح معنى المدح وتوفيقه حقه .

(٥) هذه الجملة الأخيرة ، أخت بها « م » وهى بتمامها في الأغاني ١٠ : ٣١٥ ، وفي شرح
 نهج البلاغة ٤ : ٤٩٨ ، إلا أنه قال في أولها : « قال : وقال من احتج زهير » ، وقال في آخرها مكان
 الجملة الأخيرة : « وأبعدهم تكلفاً وعجرفية ، وأكثرهم حكمة ومثلاً سائراً في شعره » .

(٦) يعنى يزيد عليه أو يماثله في حسن الحديث ، وفته الكلام ، وسعة الرواية

شاعرُها . قال : قلتُ : فلا إسلام ؟ قال : الفرزدقُ تبعُ الشعر .^(١) قلت :
فالأخطل ؟ قال : يُجيدُ مدحَ الملوكِ ، ويُصيبُ صِفَةَ الحجر . قلت : فإتركتُ
لنفسِكَ ؟ قال : دَغْنِي ، فَإِنِي أَنَا نَحَرْتُ الشعرَ نَحْرًا .^(٢)

° ° °

٨٣ - وقال أصحابُ الأعشى : هو أكثرُهم عَرَوْضًا ،^(٣) وأذهبُهم
في فنونِ الشعرِ ، وأكثرُهم طويلاً جَيِّدَةً ، وأكثرُهم مدحًا وهجاءً
وفخرًا ووصفًا ،^(٤) كلُّ ذلك عنده .

٨٤ - وكان أوَّلَ من سأل بشعره ، ولم يكن له مع ذلك بيتٌ نادرٌ
على أفواهِ الناسِ كآياتِ أصحابه .

٨٥ - وشهدتُ خَلْفًا ، فقيل له : من أشعرُ الناسِ ؟ فقال : ما نَنْتَهِي

(١) النبعة : وجهها النبع : شجر ينبت في قلة الجبل تتخذ من أعواده القسي ، وعودها
أصفر رزين ثقيل في اليد ، وإذا تقادم احمر . وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع كرمتها قوس النبع
وفضلتها ، لأنها أجمع القسي للأرز واللين (الأرز : الشدة) ، ولا يكون عود القوس كريناً حتى يكون
شديداً ليناً . فعنى جريراً أن فضل شعر الفرزدق على الشعر ، كقوس النبع في فضلها على سائر القسي .

(٢) أصله من نحر البعير نحرًا : طعنه في نحره . يريد كأنه قتل الشعر استمكناً منه واقتداراً
عليه . وهذا الخبر رواه في الأغاني ٨ : ٣٤ ، ١٠ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وشرح نهج البلاغة
٤ : ٤٩٧ ، والمزهر ٢ : ٤٨٠ ، والعمدة ١ : ٧٩ . وانظر ماسياً في رقم : ٣٩٥ ،
ورقم : ٦٦٩ .

(٣) يعني كثرة أوزانه واختلافها ، وكذلك تجد شعر الأعشى .

(٤) في م : « ونظراً وصفة » ، « نظراً » كأنه يريد استنباط المعاني واستخراجها بالنظر ،
وهو التأمل والتمسك . وكذلك بعض شعر الأعشى . وانظر الزهر ٢ : ٤٨٣ ، وشرح نهج
البلاغة ٤ : ٥٠٣ .

إلى واحدٍ يُجْتَمَعُ عليه ، كما لا يُجْتَمَعُ على اشجعِ الناسِ وأخطبِ الناسِ
وأجملِ الناسِ . قلت : فأئهِمْ أعجبُ إليك يا أبا محرزٍ؟ قال : الأَعشى . قال :
أظنُّه قال : كان أجمعهم .

٨٦ — وكان أبو الخطاب الأخفش مُستَهْتَرًا به يُقدِّمه .^(١) وكان
أبو عمرو [بن العلاء] يقول : مثله مثلُ البازي ، يَضْرِبُ كَبِيرَ الطَّيْرِ
وصغيره .^(٢) ويقولُ : نظيره في الإسلام جرير ، ونظيرُ النابغة الأخطل ،
ونظيرُ زهيرِ الفرزدق .^(٣)

٨٧ — وروى سليمان بن إسحق الرِّبالي ،^(٤) / عن يونس ، أنه
قال : الشعرُ كالسَّراءِ والشجاعةُ والجمالُ ، لا يُنتَهَى منه إلى غايةٍ^(٥)

٨٨ — أخبرني المسيَّب بن سعيد ، عن هشام بن القاسم ، مولى بني

(١) استهتر بالفىء (بالبناء للمفعول) : أولع به .

(٢) البازي ضرب من الصقور يصاد به (مضى من: ٤٤ ، تعليق رقم : ١) . يقول إنه يصطاد
الجيد والردىء لا يسالى .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٣ .

(٤) رقم : ٨٨ ، ٨٧ ، أخذت بهما «م» .

(٥) لم أعرف سليمان بن إسحق . و « الربالي » ، في المخطوطة بالراء المهملة المفتوحة ، فإن كان
بالباء ، فهو بضمها ، و « الزبالي » : نسبة لى زبالة أخى عمرو بن تميم ، أو لى مكان يقال له « زبالة »
قريب من الكوفة ، من منازل بنى غاضرة ، من بنى أسد .

(٦) السراء والسرو : الشرف والسناء والمروءة ، ورجل سرى : سعى شريف ، والجمع
سراة بفتح السين .

عُبْرَ (١) — وقد رأيتُه ، وكان من عِلْيَةِ أَهْلِ البَصْرَةِ ، وكان يُصَلِّي على جنازِ بنِي عُبْرَ — قال : أوَّلُ من سألَ بِشعرِه الأَعشى .

٨٩ — (٢) ولم يُقَوِّ من هذه الطَّبَقَةِ ولا من أشباهِهِم إلا النَّابِغَةُ في بيتين ، قوله :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَأَيْتُ أَوْ مُعْتَدِي عَجَلَانَ ، ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ (٣)
زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا العُدافُ الأَسودُ (٤)
وقوله :

(١) « بنو عُبر » ، بطن ، وهم : « بنو عُبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر ابن وائل » .

(٢) اقتضرت «م» على السطر الأول من هذا الجزء وصدر البيت الأول، وأخلت بسائر الكلام إلى أول رقم : ٩٠ . والخبر بتمامه في الموشح : ٣٨ ، ٣٩ ، ومن أول هذه الفقرة إلى آخر الفقرة رقم : ١٠٤ استطراد طويل عن الشعر وعبوبه .

(٣) ديوانه ٢٨ ، وهي القصيدة التي جود فيها صفة « المتجردة » امرأة النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وقد دخل النابغة على النعمان ، فاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها ، فغطت وجهها بمعصمها توارى وجهها ، ويقال : إن النعمان هو الذي سأله أن يصفها في شعره ، فلما بلغ ما بلغ من صفتها شك النعمان ، فاتهم بها وعاداه ، وكان من أمرها ما كان .

غدا يفدو ، واغتدى ، وغادى : بكر ، من الغدوة : وهي البكرة ، بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس . وراح يروح ، من الرواح وهو من لذن زوال الشمس إلى الليل . ينعى على نفسه قلقه خشية الرحيل ، فلا يزال يذهب إلى آل مية ويحيى بكرة وعشيا ، وهو في كل ذلك عجلان يختطف النظر لآيهم ، فإذا ترود من مية نظرة أو سلاماً ، ولما رجع بلا زاد منها .

(٤) البوارح جمع بارح : وهو من الظباء والطيروالوحش ما يمر عن يمينك إلى يسارك ، وبعض العرب يتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تتعرف . أما السائح : فبعضهم يتيمن به ، فإنه يمر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، فهو أمكن للرمي والصيد . هكذا زجرهم . والعداف : الغراب الضخم الوافر الجناحين ، أسود حالك .

سَقَطَ التَّصْيِفُ وَلَمْ تُرْذِ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ (١)
بِمَخْضَبٍ رَخِصٍ كَانَ بَنَانُهُ عَمَّ نِيكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَمِّدُ (٢)

[الْعَمُّ : نبت أحمر يُصْبَغُ به] ، فقدم المدينة ، فمِيبَ ذلك عليه ، فلم يَأْبَهُ لهما حتى أسمعوه إياه في غناء - وأهلُ القُرَى الطَّفُ نَظْرًا من أهل البدو ، وكانوا يكتبون ، لجوارم أهل الكتاب - فقالوا للجارية : إذا صرّتِ إلى القافية فرّتي . (٣) فلما قالت : « الغدافُ الأسودُ » و« يعمّدُ » و« باليدِ » ، علم وانتبه ، فلم يعمّد فيه . وقال : قدمتُ الحجاز وفي شعري صنعةٌ ، (٤) ورحلت عنها وأنا أشعر الناس .

٩٠ - قال يونس : عُيُوبُ الشعرِ أربعةٌ : الزَّحَافُ ، والسَّنَادُ ، والإقواء ، والإيطاءُ ، والإكفاءُ وهو الإقواء . (٥)

- والزحافُ أهونها ، وهو أن ينقصَ الجزءَ عن سائرِ الأجزاء ، فيُنكِرُهُ السَّمْعُ ويثقلُ على اللسانِ . وهو في ذلك جائز . والأجزاء

(١) التصيف : ثوب تتجال به المرأة فوق ثيابها .

(٢) بمخضب : يعني كفيها ، قد خضبت بالحناء ، وذلك من زينة النساء ؛ وذكر الصفة وقد أراد العضو . وهو كثير في كلامهم . ورخص : ناعم البشرة رقيقها لين المس .

(٣) الترتيل : لإبانة المنطق والتهيل فيه والترسل ، بلا بنى ولا إسراف .

(٤) في المخطوطة ، وفي اللسان (قوى) : « وفي شعري صنعة » ، وأنا في شك منها . وأثبتت ما في الموشح .

(٥) هذه الكلمة الأخيرة مروية عن الخليل ، انظر اللسان (كفا) .

مختلفة ، فنها ما نُقَصَّاهُ أَخْفَى ، ومنها ما نُقَصَّاهُ أَسْنَعُ . قال الهذلي :^(١)

لَعَلَّكَ إِمَامًا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِي تَسْتَخِيرُهَا

فهذا مُزَاحَفٌ فِي كَافِ « سِوَاكَ » ، وهو خَفِيٌّ ، ومن أَنشده :

// لَعَلَّكَ إِمَامًا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ خَلِيلًا سِوَاكَ شَاتِي تَسْتَخِيرُهَا

فهذا أَفْطَحٌ ، وهو جَائِزٌ — وَالِاسْتِخَارَةُ : الِاسْتِمْطَافُ . ويقال : تَبَمَّمتِ الظَّبْيَةُ تَسْتَخِيرُ وَلَدَهَا ، أَي تَسْتَدْعِيهِ .^(٢) ومنه قِيلَ : أَسْتَخِيرُ اللَّهَ : أَي أَسْتَمْطِفُهُ .^(٣)

— وهو نَحْوُ قول الفرزدق :^(٤)

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي جَاهِلِيَّةٍ عِلِمَتَ مِنَ الْمَوْلَى الْقَلِيلِ حَلَاثِبَةٍ^(٥)

(١) هو خالد بن زهير الهذلي ، كان رسول أبي ذؤيب ، في جاهليته ، إلى صاحبه أم عمرو فغلبها ، وتفاوض الشعر من أجل ذلك . والبيت في شرح أشعار الهذليين : ٢١٢ .

(٢) بنام الطيبة : أرخم صوتها حين تصيح بولدها تناديه . بفتت تخم بتماماً ، وبضمت : ناغته بصوتها .

(٣) من أول قوله : « ومنه قيل » إلى آخر الفقرة . أخلت به دم .

(٤) الضمير عائذ إلى الزحاف . وخبر الأبيات أن الخنات بن يزيد الحاشمي (من رهنط الفرزدق) قدم على معاوية ، فأجازته ، وأسكنه طعن في جهازه . فبات قبل أن يرحل ، فخبس معاوية جأزته ، فقال الفرزدق يمتف معاوية على ما فعل . ديوان الفرزدق : ٥٦ ، والنفاض : ٦٠٨ ، وتاريخ الطبري ٦ : ١٣٥ ، مع اختلاف الرواية .

(٥) المولى : ابن العم يرث الميراث . وحلاتب الرجل : أنه صار من يحميه خاصة ، لأنهم يملكون إليه من كل وجه ، أي يألبون لينصروه .

ولو كان هذا غير دين محمد لأدبته، أو غصّ بالماء شاربته^(١)

مزاحف خفي، ومن قال: «لأدبت أو لغصّ بالماء شاربته» فهو أفظع. وهو أكثر من أن يعدّ.

٩١ - وكان الخليل بن أحمد يستحسنه في الشعر إذا قلّ، في البيت والبيتين، فإذا توالى وكثُر في القصيدة سمح.

— فإن قيل: كيف يستحسن منه شيء وقد قيل هو عيب؟ قال: يكون هذا مثل القبل والحول واللثغ في الجارية،^(٢) قد يشتهي القليل منه الخفيف، وهو إن كثُر عند رجل في جوار، أو اشتدّ في جارية، هجنَ وسمج.^(٣) والوضح في الخيل يستطرف ويشتهي خفيفه، مثل الفرّة والتججيل، فإذا كثُر وفشا كانت هجنةً ووهناً. وخفيف البلق يحتمل في الخيل، ولم أر أبلق قط، ولم أسمع به سابقاً.^(٤)

(١) لأدبته: يعنى ميراث الختان. غصّ بالماء: شرب به فوقف في حلقه لا يكاد يسيغه، ضربه مثلاً للشدة.

(٢) القبل: إقبال إحدى المذقتين على الأخرى، كأنه يريد أن ينظر إلى طرف أنفه. رجل أقبل وامرأة قبلاء.

(٣) هجن هجنة: صار عيباً شديداً القبح. ومن أول قوله: «رجل في جوار». خرم في «م»، بين ص ١٩، وص: ٢٠، وينتد هذا الحرم إلى الخبر رقم: ١١٧.

(٤) من أول الخبر: ٩٠، إلى نهاية ٩١، نقله قدامة في نقد الشعر: ١٠٧، ١٠٨. لا قول الفرزدق والتعليق عليه. والوضح: شية بياض. والفرّة قدر من البياض في جبهة الفرس، وهي ضروب كثيرة منها المحمود والمذموم. والتججيل بياض في قوائم الخيل كلها أو ثلاث منها، يبلغ =

٩٢ - (١) والإقواء هو الإكفاء، مهموزٌ. وهو أن يختلف إعرابُ القوافي، فتكونُ قافيةٌ مرفوعةً، وأخرى مخفوضةً أو منصوبةً، وهو في شعر الأعراب كثير، ودون الفحول من الشعراء، (٢) ولا يجوز لمولّد، لأنهم قد عرفوا عيبه، والبدوي لا يأبه له فهو أعذر. (٣)

٩٣ - (٤) فقلت ليونس: أكان عبيد الله بن الحر يقوى؟ قال: الإقواء خيرٌ منه - يعني من فوقه من الشعراء يقوى - غير أن الفحول قد استجازوا في موضع نحو قول جرير:

١٢

عَرَيْنٌ مِنْ عَرِيَّةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرَّتْ إِلَى عَرِيَّةٍ مِنْ عَرَيْنٍ (٦)
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ (٧)

= ثلث الوظيف أو ثلثيه ولا يبلغ الركبتين، وهو أيضاً ضروب. والوهن: الضعف، يعني أنه عندئذ دال على الضعف والآفة. والبلق: ارتناع التججيل إلى التخذين. والجملة الأخيرة: «ولم أربلق..» نقلها الجاحظ في الحيوان ١: ١٠٤، ٣: ٢٥٢، ٥: ١٦٦، وفي البرصان والعرجان: ٢٤.

(١) هذه الفقرة والتي تليها إلى قوله في رقة: ٩٤ «إذ كان عنده عيباً»، رواها المرزباني في الموشح: ٢٢، مع حذف في بعض مواضع قليلة.

(٢) في الموشح: «وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر».

(٣) لا يأبه له: لا يفتن فيبالي به.

(٤) هذا تابع للفقرة: ٩٠.

(٥) عبيد الله بن الحر الجعفي، شاعر مجيد وكان من خيار قومه صلاحاً وفضلاً وصلاحاً واجتهاداً، وغضب لقتل الحسين رضي الله عنه فخرج، وتطرف بناحية الجبل، وضم إليه جماعة يغير بهم، وظل لا يعطى الأمراء طاعة. وكان خروجه سنة ٦١ وقتل سنة ٦٨، وله في خروجه شعر كثير جيد.

(٦) ديوانه: ٥٧٧، والنقائض: ٣١ جرير من بني كليب بن يربوع، وعرين بن ثعلبة بن يربوع، فهم بنو عمومتهم ولكنه يبرأ منهم وينفيهم إلى عريثة بن نذير بن قسرين عقر بن أمار الحميري.

(٧) جعفر وعبيد ابنا ثعلبة بن يربوع، أخو عرين. والزعانف جمع زعنفة: وهي أهداب الثوب المتفرقة. وزعانف السمك: أجنحته. أراد بها ردال الناس وخسائهم وأتباعهم.

وقال سَحِيمُ بْنُ وَثِيلٍ :

عَدَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَسَابِلِي وَبَالُ ابْنِ اللَّبُونِ (١)
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ (٢)

فوضع هذه الأبيات ، التي له ولجربير ، النصب ، ولكنه كانه سكت عند القافية .

٩٤ — ومنه الإيطاء ، وهو أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة ، فإن كان أكثر من قافيتين فهو أسمح له ، وقد يكون . ولا يجوز لمولده ، إذ كان عنده عيباً . فإذا اتفق اللفظ واختلف المعنى ، فهو جائز ، نحو قولك : « محمد » تريد الاسم ، و « جواد محمد » ، تريد الفعل . وتقول : « خيار » ، تريد : خيار من الله ، وتقول : « خيار » ، أي خيار من قوم ،

(١) الأسمعيات : ٧٣ ، وسيأتي بعد ، برقم : ٧٧٥ ، وخبر الأبيات أن الأبيد الرياحي وابن عمه الأحوس أرسلوا إلى سحيم رجلاً بأبيات يتعرضان له بها ، فلما سمعا أخذ عصاه وجعل يتعذر في الوادي يقبل ويدبر ويهيم بالشعر ، ثم قال له : اذهب وقل لها :

أنا ابن جلالٍ وطلّاعُ الشنايا متى أضع العامة تعرفوني

الأبيات ، لجأه فاعتذرا له . البزل جمع بازل : وهو الذي بزل نابه (انشق) استكمل الثامنة وطمن في التاسعة ، وذلك زمن استحكام قوته . وخاطره : ساماه وصاوله ، أصله من خطران الفعل بذنيه ، يرضه مرة بعد مرة ، من نشاطه وصولته . واللبون : الناقة ذات اللبن . وابن لبون : ولد الناقة استكمل سنتين وطمن في الثالثة ، فصارت أمه لبوناً ، لأنها تكون قد حملت حلاً آخر ووضعته . وابن لبون ، كناية عن الضعف . ويروى : « ابن لبون » ، وهي موافقه لما في خبر الأبيات . يقول : أعذر الأقوياء إذا صالوني طلباً للقلبة ، ولكن ما عفر هؤلاء الضعاف ولا قبل لهم ببولتي .

(٢) ادري الصيد : خنله ، وأراد : ماذا يعتمدون ويقصدون بالمشافة ؟

فيجوز . ونحو هذا كثير ، وأهل البادية لا يُنكرُونه . وأنشد سلَمة
ابن عِيَّاشٍ أَباحِيَّةَ الثَّمِيرِيِّ ، كَلِمَةً طَوِيلَةً جَدًّا يَقُولُ فِيهَا : ^(١)

طَرِبْتُ ، وَمَا هَذَا بِحِينَ تَطْرُبِ ! وَرَأْسُكَ مُبَيِّضُ الْعِدَارِ بْنِ أَشَيْبٍ ^(٢)

قال له الثَّمِيرِيُّ : أَرَى فِيهَا عَيْبًا . قال : ما هو ؟ قال : لم أرك أعِدْتُ قَافِيَةً
بِعِدَّ قَافِيَةٍ . عِدَّةٌ عَيْبًا . أَظُنُّه عَابَهُ إِذْ رَأَى أَنَّهُ هَرَبَ مِنْهُ .

٩٥ — وَالْمَوَاطَأَةُ فِي الْأَمْرِ ، يَقَالُ مِنْهُ : وَاطَأْتَهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا ، ^(٣)

وَمِنْهُ : ﴿ لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [سورة التوبة : ٣٧] ، أَيْ
لِيُؤَافِقُوا . ^(٤)

— كانت العرب تُحَرِّمُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ ، كَمَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ
إِرْتِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ تَوَالِي عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ
أَشْهُرٍ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمِ ، فَيَطْوُلُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَنْزُوا
وَلَا يُحَارِبُوا ، وَكَانَ لِحَمِّ نَسَاءَةٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، ^(٥) تُؤَخَّرُ الْحَرَّمَ عَامًا وَتَرُدُّهُ

(١) سلَمة بن عِيَّاش : شاعر بصرى من مخضرى الدولتين ، كان يتدين ويتصون ، وكان
يعاتب حفاة أبي حية الثميري الشاعر ، فقال له يوماً بهزأ به : ويحك يا أباحية ، أتندري مايقول الناس ؟
قال : لا ! قال : يزعمون أني أشعر منك . قال : إنا لله ! هلك والله الناس !

(٢) هكذا في الأصل ، وهليها علامة الشك (ص) ، وكأنه أراد أن يقول : « بين تطرب »
ولكنه لم يكتب شيئاً . يقول : ما هذا بحين لطرب لطرب . والطرب هنا : خفة المشاق وسبوتة
لن يجب . والمذاران من الإنسان : جانبا اللحية ، وهما العارضان .

(٣) كتب في المخطوطة : « كفى وكذى » ، وقد سلف مثله من : ٥٣ ، تطبيق رقم : ٢

(٤) اختصر لقائمة هذين الخبرين في أسطر ، فقد الشعر : ١١٠ .

(٥) النساء جمع ناسية : لأنه كان ينسأ لهم الثمور ، أي يؤخرها ، فيحل الحرام ويحرم الحل .
وبنو كنانة : هم بنو مالك بن كنانة بن خزيمية ، أخو النضر بن كنانة وهو قريش ، فأولئك هم النساء
دون سائر بني كنانة .

عامًا ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [سورة : التوبة : ٣٧] ، وهي في الذين يُريدون // أن يجعلوا أربعة حُرْمًا ...
 المحرَّم ، عام حجة الوداع من النبي صلى الله عليه ، الشهر
 الذي حرَّمه الله بعينه ، ^(١) فقال : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ
 خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » .

— وكان الذي يُسمعُ الناسُ عنه صلى الله عليه ، ربيعةُ بن أمية
 ابن خلفِ الجُمحِيِّ ، وكان في صوته رُفَاعٌ . ^(٢) فأصاب بعد ذلك في عهد
 عمر بن الخطاب حدًا بالشَّام ، فضرب فأدركته الحميةُ ، فالحق بالرُّوم ،
 فهلك فيهم ، فذكره الناسُ بعد ذلك أن يُقيموا حدًا بأرض المدوِّ .

— وكانت العربُ تُسمي رَجَبًا : الْأَصَمَّ ، وتُسمونه مُنْصِلَ الْأَسِنَّةِ ،
 وكانوا يُنْصِلُون أسننتهم فيه لموضعِ الحرب ، ^(٣) قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ :
 تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ ، وَقَدْ كَادَ يَمْطُبُ ^(٤)

(١) النقط موضع بعض سطر أكتنه الأرضة ، ومعناه مفهوم من سياقه حديثه ، أراد : أن
 الآية نزلت في الذين يريدون أن يجعلوا أربعة حرمًا على ما يؤخر لهم النساء ، فلما وافق الحرم عام
 حجة الوداع وسميت حجة الوداع ، لأن المسلمين تودعوا من نبيهم صلى الله عليه وسلم في هذه
 الحجة ، وكانت آخر حجة ودع فيها البيت الحرام ، حتى قبض صلى الله عليه وسلم .

(٢) رفاعة الصوت ورفاعته (بالفتح والضم) جهارته ، ورجل رفيع الصوت . ولم أجد
 « الرفاع » في المعاجم ، ولكن فعال وفعالة يتماقبان كثيراً في المصادر فيما تدبته منها .

(٣) سمى رجب الأصم : لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستنث ، ولا قمتعة سلاح ، لحرمته
 ووضعهم أسلحتهم . وأصل النصل : نزع من الرمح والسهم .

(٤) البيت ثابت في ديوان الأعشى : ١٣٨ ، وفي الأصل « تداركته » : وهي خطأ في سياق الشعر .
 والأل : جمع ألة : وهي الحربة . يقول : تداركه وأقذه آخر يوم من رجب ، ولولا ذلك لقتل ^{***}

والدَّادَاةُ: الليلةُ التي تكوز في آخر الشهر يُشكُّ فيها .

٩٦ - (١) والسَّنَادُ : وهو أن تختلف القوافي نحو : « تَقِيْبٌ ،

وَعَيْبٌ ؛ وَقَرِيْبٌ ، وَشَيْبٌ » ، منه قول الفضل بن العباس اللّهُبِيُّ : (٢)

عَبْدُ شَمْسِ أَبِي ، فَإِنْ كُنْتَ غَضْبِي فَامْلَيْ وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خُمُوشًا (٣)
وقال :

« وَبِنَا سُمِّيَتْ قَرِيْشٌ قُرَيْشًا » (٤)

وقال :

« وَلَا تَمَلِّتُ عَيْشًا » (٥)

وقال عدى بن زيد :

= فإنه إذا انسلخ حل لهم التتل والقتال. وفي المخطوطة : «دأداة» و «الدأداة» بالثاء ، والذي في كتب اللغة ، وفي الديوان وغيره : «دأداء» بالهمز في آخره. وفيها أيضاً «دأداة» بالمد . وأثبت ما في الأصل لأنى أراه جائزاً .

(١) من أول رقم : ٩٦ ، إلى آخر : ٩٨ ، رواها المرزباني في الموشح : ٢٢ ، ٢٣ ، واختصره قدامة في نقد الشعر : ١١٠ ، ١١١ .

(٢) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، نسب إلى جده أبي لهب .

(٣) قوله : «عبد شمس أبي» وهو هاشمى صليبة ، لأن أم عتبة بن أبي لهب ، هي أم جميل بنت حرب ابن أمية بن عبد شمس (أخت أبي سفيان) . ورواه ابن كيسان في تليق القوافي : ٥٦ «هاشم معشرى» ، وهو واضح .

(٤) صدره في نقد الشعر : ١١١ : «نحن كنا سكانها من قريش» وفي تليق القوافي : «نحن سكانها وفينا رباها» ، وانظر مثل هذا الشعر في أخبار مكة للأزرقي ١ : ٦١ ، منسوباً إلى نبع ، وفي الزهر ١ : ٣٤٤ منسوباً إلى المشمرج بن عمرو الجهمي .

(٥) صدره في تليق القوافي : «واسألى لاحتيت عنا وعنكم ، بصلاح ، ولا»

فَنَاجَاهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ فُيُوجًا عَلَى أَبْوَابِ حِصْنِ مُصَلِّتَيْنَا^(١)
فَقَدَّمَتْ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلَّتْ قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا^(٢)

قال المفضل : « كَذِبًا مُيِّنَا » ، فرَّ من السناد ، والرواية هي الأولى
على قوله : « وَمَيْنَا » .

٩٧ — وقال الفضل بن عبد الرحمن بن عباس ،^(٣) في مرثية زيد
ابن علي [بن الحسين رضی الله عنهم] :

(١) قصيدة عدى في بجرع شعره : ١٨١ ، ونحوها هناك ، ويزاد عليه : في المستقى
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ستة وعشرون بيتاً ، والأوائل لأبي هلال العسكري : ٦٣ - ٦٥ واحد
وعشرون بيتاً . ذكر عدى في قصيدته خير الزباء وضرها بجذيمة الأبرش الملك . في كل السكتب
« فَنَاجَاهَا » والذي في خطوط الطبقات أجود ، وأراد بقوله « فَنَاجَاهَا » ، الحديث الذي جرى
بين جذيمة والزباء . و « الفيوج » هنا ، الحراس ، يدخلون السجن ويخرجون ، ويحرسون . وهو
مثل هذا المعنى في قول عدى نفسه :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَابِ وَقَيْدِينَ وَغَلَّ قَرُوسٌ

يصف مجيء جذيمة ، وقد أدخل إليها في حصنها مخدوعاً بما عرضته عليه من زواجها ، ورأى
الحراس من حولها بأيديهم السيوف المصانة .

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ ، الراشان : هرقان في باطن الذراعين ، وهو العرق النابض كما
تعرف ، والجمع رواهش . والين : الكذب يخالطه نخل وخديعة . وفي قصتها أنه قيل للزباء :
احتفظي بدمه ، لاصيب الأرض منه قطرة ، وإلا فأبأك الطلب بثأره . فبن أجل ذلك قدمت له
قطعا وقطعت رواهته عليه . ويروي : « وقددت » ، أي شفتت الأديم هل قدر ، حتى لا يسيل
شيء من دمه .

(٣) بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، (معجم الشعراء : ٣١٠) كان شيخ
بني هاشم في وقته ، وسيداً من ساداتهم ، وشاعرهم وطالمهم ، وهو أول من لبس السواد على زيد
ابن علي ، وشعره حجة ، احتج به سيبويه في كتابه ١ : ١٤١ وهو قوله :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ ، فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاً وَلَقِنِّي جَالِبُ

« ليس ذا حين الجُودِ » (١)

ثم قال :

« فوق العمودِ »

ثم قال :

« وكيف جُودُ دَمِكَ بعدَ زَيْدٍ »

٩٨ - ومنه قول العرب : خرج [القومُ] برأسين مُتَسَانِدَيْنِ ، أى هذا على حِيَالِهِ وهذا على حِيَالِهِ (٢) وهو [من] قولهم : « كانت قُرَيْشُ يومَ الفِجَارِ مُتَسَانِدِينَ » ، أى لا يقودُهم رجلٌ واحدٌ . (٣)

٩٩ - وقال العجاج ، فأفرطَ وجاوز السَّنَادَ ، مع حِذْقِهِ : (٤)

ثُمَّ رَأَى أَهْلَ الدَّسِيعِ الأَعْظَمِ خِنْدَفَ ، وَالجِدِّ الخِضَمِّ المُخَضَّمِ (٥)

(١) القصيدة كلها - أو أكثرها في مقاتل الطالبيين : ١٤٩ ، وإن كان أبو الفرج قد حذف منها موضع الشاهد على السناد .

(٢) الرأس : الرئيس . على حِيَالِهِ : وحده يكفى ما يقابله .

(٣) أيام الفجار خمسة أيام في أربع سنين ، بين بني كنانة وهوازن ، وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكان ينبل على أعمامه ، أى يباولهم النبل . وانظر ابن هشام ١ : ٢٩٧ . ورقم : ٩٨ ، المذكور في مر الفصاحة : ١٧٧ ، بنفسه ، وانظر التعليق على رقم : ١٧٧ .

(٤) ديوانه : ٦٠ وشرحه (٢٩٩) ، وردنا ما بين القوسين منه لتمام المعنى .

(٥) في المخطوطة : «خندفة الجدة» وهو غريب ، وأثبت ما في الديوان . الدسيعة والدسيعة : العطية الواسعة . خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة ، امرأة اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . سمي أولادها جميعاً باسمها ، فهم خندف ، وهم جذم العرب الأكبر . والجدة : النقى . والمخضم : الكثير الخير ، شبه بالجر . والمخضم : الواسع الموسع .

وَعَلِيَّةَ النَّاسِ وَأَهْلَ الْحُكْمِ وَمُسْتَقَرَّ الْمُصْحَفِ الْمُرْقَمِ^(١)
 /عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمٍ [مُعَلِّمٍ آيَ الْهُدَى مُعَلِّمٍ]
 مُبَارَكٍ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمِ وَخِنْدِفٍ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ
 فساند في يدين سناداً فاحشاً أخذه الناسُ عليه .

١٠٠ - (٢) وأخبرني سلمة بن عيَّاش ، قال قلت لرؤبة : أبوك أشعرُ منك . قال : أنا أشعرُ منه . هو يقول :

« وَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ »

١٠١ - (٣) وقال العجاج :^(٤)

« يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا »

وهي لغةٌ لهم ، سمعتُ أبا عَوْنٍ الْحِرْمَازِيَّ يَقُولُ : « لَيْتَ أَبَاكَ »

(١) « وعليَّة » هكذا قرأتها في المخطوطة، وفي الموشح : ٢١٧ « وغاية الناس » . ورواية الديوان : « وذروة » ، و « وعليَّة الناس » ، أشرفهم وجنتهم ، والحكم جمع حاكم ، وجمعه حكام أيضاً مثل جاهل وجاهل وجاهل . أراد الحكام العرب المشهورين . المصحف : الجامع للمصحف بين دفتين . والمرقم ، من رقم الكتاب ورقه : أعجمه وبينه . يعني كتاب الله عز وجل ، نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والآيات بعده من صفته صلى الله عليه .

(٢) رواه المرزباني في الموشح : ٢١٧ ، ثم أعقبه بقوله : « قال ابن سلام ... وقبل هذا البيت : « وغاية الناس وأهل الحكم » . فأفرط وجاوز السناد مع حذفه . . . » ، فقدم وأخر .

(٣) رواه المرزباني في الموشح : ٢١٧ ، والسيوطي في شرح شواهد المعنى : ٢٣٦ .

(٤) سيبويه ١ : ٢٨٤ . المزانة ٤ : ٢٩٠ ، وزعم أنه من أبيات سيبويه الحمسين التي لم

منطلقاً ، وليت زيدا قاعداً » . وأخبرني أبو يعلى : أن منشأه بلاد
المعجاج ، فأخذها عنهم .^(١)

١٠٢ - ^(٢) وقد تغلظ مقاحيم الشعراء وثنيانهم - والمقحم : الذى
يقحم سناً إلى أخرى ، ليس بالبازل ولا المستحكم . والثنيان : العاجز
الواهن ، قال أوس بن حجر :

وقد رام بحجرى قبل ذلك طامياً
من الشعراء كلُّ عودٍ ومقحم^(٤)

وقال أوس بن معمر :

ثنياننا ، إن أتاهم ، كان بدأهم
وبدوهم ، إن أتانا ، كان ثنياناً^(٥)

فيغلطون في السين والصاد ، والميم والثون ، والدال والطاء ، وأحرف

(١) الضمير في « منشأه » يرتد إلى أبي عون الهرمazy . وفي الموشح وشرح شواهد المعنى :
« وأخبرني ، أو بلغني » مكان « أبو يعلى »

(٢) رواه في الموشح : ٢٣ ، وحذف الشاهدين ، والعمدة ١ : ٩٨

(٣) يعنى من الإبل ، فيلقى سنين من أسنانه في عام واحد ، ولا يكون ذلك إلا للسنة الغداء ،
أو ابن الهرمين . فكل شيء نسب إلى الضعف الشديد فهو مقحم . أما الثنيان ، فقد استخدمه كما
ترى للمفرد والجمع ، وهو عندى بمنزلة « قنعان » يستوى فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع . وعندى
أنه في الأصل جمع ثنى : وهو من الإبل الذى يلقى ثنيته إذا استكمل الخامسة وطلعن في السادسة ، فهو
ضعيف بعد ، ولكنه في طريقه إلى أن يكون بازلاً . ثم استعملوا الثنيان (جمع ثنى) فى معنى المفرد ،
وهو من الرجال ما دون السيد في المرتبة . فمن أجل ذلك لم يجمعوه ولم يؤنثوه ، وتركوه على حاله
نظراً إلى أصله الذى نقل عنه .

(٤) ديوانه ، قصيدة رقم : ٤٣ . العود : الجمل المسن المدرب ، جاوز العاشرة من عمره ،
أشد من البازل . يرید ، كل ضعيف وقوى من الشعراء .

(٥) البده : السيد الأول فى السيادة ، والمستجاد الرأى المستشار . والثنيان : الذى يليه .

وقد مضى تفسيره .

يتقارب فخرجها من اللسان ، [تشبّه عليهم] .^(١) أنشدني أبوالمطّاف:^(٢)

أرني بها مطالع النجوم رعى سليمان يدي غصون^(٣)

وقال زغيب بن نسير العنبري:^(٤)

نظرت بأعلى الصوق والباب دونه إلى نعم ترعى قوافي مسرد^(٥)

الصوق : السوق . ثم قال : « كحيل مخلط » ،^(٦) فقلت له : [قل]

« مُمقَدٍ » فيصح لك المعنى وتستقيم القوافي . قال : أجل ! فاستعدته فعاد

إلى قوله الأوّل . وقال أبو الدهماء العنبري :

فلا عيب فيها غير أن جنيها جهيضم ، وفي العينين منها التّخاوص^(٧)

(١) ذكر هذا مضموماً إلى السناد ، لأنه منه . قال الأخفش - بعد أن ذكر ما السناد وحده - : « أما ما سمعت من العرب في السناد ، فإنهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر ، وهو عندهم عيب . قال : ولا أعلم إلا أن قد سمعت بعضهم يجعل الإقواء سناداً » ، كتاب القوافي : ٥٥ . فن أجل ذلك ضمه ابن سلام إلى السناد . وذكر ابن رشيق ١ : ١٤٤ : الإصراف ، وقال : « وهو أن تكون الإقافية دالا والأخرى طاء » ، وبعضهم يجعل الإصراف والإكفاء والإقواء كلها واحداً .

(٢) انظر ماسياً من رقم : ٤٧٠ ، إلى رقم : ٤٧٢ .

(٣) لم أعرف البيت ولم أفهمه ، وإن كان موجوداً في الموشح : ٢٣ .

(٤) في الموشح : ٢٣ « زغيب بن قيس العنبري » ، ولم أجده ، ولا أعرف صحة اسمه .

(٥) لم أعرف البيت ولا كيف أضبطه ، ولم أفهم معناه فتركته كما هو . وهو في الموشح : ٢٣ .

(٦) في الموشح : ٢٣ : « عجيل مخلط » وهو خطأ . ولما هو كحيل بالتصغير : وهو القطران تطلق به الإبل الجربي . والمقعد : من قولهم عقد القطران والعسل وأعقده : طابخه حتى ينخثر ويفاظ .

(٧) الجهيضم : الولد يلقى من بطن أمه لغير تمام قيل أن يستدين خلته . والتخاوص : أن يغمض

بصره عند نظره إلى عين الشمس ، يريد ضيق العينين وغرورها من الضعف ، يصف ناقته .

ثم قال : « بالثياب الطيالسُ » ، ثم قال : « والماء جامسٌ » . وكان يقول : « الصَّويقُ » ،^(١) وبرُّ مكبول ، وثوبٌ مخيوط . // وقال أبو الدهماء يهجو شويعراً من عُكَل — وكان أبو الدهماء أفصح الناس — فقال يذكر جردانه :

وَيْلُ الْحَبَالِي إِذَا صَابَ الرَّكْبَا يَسْتَخْرِجُ الصَّبِيَانَ مِنْهُ خِذَا

• • •

١٠٣ — واستحسن الناسُ من تشبيه امرئ القيس :^(٢)

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُقَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٣)

وقوله :

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقُوَّةِ دَفُوفٍ مِنَ الْعُقَابِ، طَاطَأْتُ شِمْلَالِ^(٤)

(١) « الصويق » هو : الصويق : وهو شراب يتخذ من الشعير والمخطة، ما سلف ص : ١٥

(٢) عاد ابن سلام إلى ما قطعته باستطراده منذ آخر الفقرة : ٨٥ ، وهذه الفقرة كلها اختيار

من قصيدته النبيلة التي أولها : (ديوانه : ٢٧)

أَلَا عِمٌّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَبْعَثُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي

وانتزع الأبيات انتزاعاً على غير ترتيب الشعر ، وكلها مفردة .

(٣) البيت في صفة العقاب ، تصطاد الطير وتحمله إلى وكرها فتأكله وتدع القلوب لأنأكلها ، فلا يزال بعضها طرياً غضاً كالعقاب — وهو شمر أحمر غض ذو ماء كثير — وبعضها قد جف وتقبض حتى كان كالخشف البالي — وهو التمر لم يكند يظهر له نوى ، فإذا تقدم صلب وتجمد . والبالي : القديم الفاسد .

(٤) البيت تشبيه لفرسه بالعقاب التي يصفها . والباء مسوقة من بيت سبق ، وهو قوله :

« وقد اغتدى والطير في وكناتها . . . » « بجلزة قد أترز الجرى لهاها » . يقول : بل كَأَنِّي = (٦ — الطبقات)

وقوله :

بِعَجَلِزَةٍ قَدْ أْتَرَزَ الْجَرِيُّ لَحْمَهَا ، كَمَيْتٍ ، كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِّنْوَالٍ (١)

وَصُمْ حَوَامٍ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى ، كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهَا عَلَى رَأْلِ (٢)

وقوله :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَسْبُ لِقْفَالٍ (٣)

=أغتمدى بفتحاء الجناحين . والفتحاء : هي العقاب ، وصفت بذلك للين جناحيها ، لأنها إذا انقضت ، كسرت جناحيها كسراً يدل على أشد اللين ، فقلبه كيف شاءت . والفتخ : اللين والثني . والمقوة صفة أخرى للعقاب ، لأنها تلتقي نفسها في انقضاضها خفيفة سريعة الاختطاف . دفوف : حسنة الدنو من الأرض في انقضاضها ، وهي تضرب بجناحيها . وشمال : خفيفة سريعة ، وهذه آخر صفاتها ، يريد بها سرعة اختطافها وإصعادها محلقة . وقوله « طأطأت » يريد طأطأتها : حثتها وحركتها . وأتى بها فاصلة معترضة قبل « شمال » ليزيد في سرعة انضالقتها .

(١) مضى صدر هذا البيت في التعليق الماضي . والعجلزة : الفرس العصبية الشديدة الأسر ، صفة للأثني ، لا يوصف به التذكر . وأترز الجري لحم الفرس : أبيضه وشده ونقى رخاوته . والسكيت : صفة للفرس ، لونها بين الأحمر والأسود ، والعرب تجد السكيت أقوى الخيل وأشدها حوافر . والهراوة : العصا . والمنوال : النساج الذي ينسج على النول . والمنوال أيضاً : نول النساج . وهو يتخذ عصاه من أصلب الخشب وأملسه ، ويزيدها العمل املاساً . شبه فرسه بها في اندماجها وصلابتها وملاسة أديمها .

(٢) يصف فرساً آخر ذكره كان يركبه للفارة . الواو عاطفة على صفات أخرى لهذا الفرس سبقت . والضم جمع أصم . حافر أصم وحجر أصم : صلب مصمت . الحواي جمع حامية ، وحواي الفرس : ميامن حوافره ومياسرها ، أي حروفها عن يمين وشمال . وبيروى « وسم صلاب » . ووقى الفرس من السيريق : إذا هاب السير من وجع ييجده في حافره حين رق من صلابة الأرض . وصلابة الحافر من أحمد ماق الخيل . الوجى ما يصاب بأطن الحافر الرقيق من الحفا فيظلع . مسكان الردف : من كفل الفرس ، حيث يركب الردف خلف النارس . والزال يتصف الزال : وهو ولد النعام . يعني أنه مشرف ، ويستحب من الفرس لإشراف عنقه وإشراف ردفه . وفي المخطوطة : « حواي » وتجت الميم كسرتين ، وهي الكتابة القديمة

(٣) هذا من أبيات امرئ القيس التي صرفها الشراح إلى غير معناها . والضمير في قوله : نظرت إليها « للمرأة التي وصفها كأنها نار من جالها وتوقدها ، كأنها تهدبه وتوقده إليها ، وذلك =

كَأَنَّ الصُّوَارَ ، إِذْ تَجَاهَدُنْ غُدُوَّةً عَلَى جَمَزَى ، خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ ^(١)
وقوله :

{ أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِمِي } ، وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ ؟ ^(٢)
١٠٤ - وقوله :

كَأَنَّيْ غُدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ تَحْمَلُوا ، لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ ، نَاقِفٌ حَنْظَلٍ ^(٣)
وقوله :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَمًّا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّهَ السَّيْلُ مِنْ عِلٍ ^(٤)

= في ليلة غاب قمرها، واشتد لألاء نجومها، فكأنها مصايح رهبان في دير مفرد في الصحراء، فرفوها وشبهوا اليتدى بها المسافرون من بعد. والفعال جمع قائل: وهو الراجع من سفره. وأراد المسافرين، بلا قيد، ذاهبين أو آيين.

(١) البيت في حديث صيد بقر الوحش؛ والصوار: القطيع من البقر. تجاهدن: بذلن غاية الوسع واجتهدن في العدو لما روعهن. وهكذا روى «على جزى»، وجزى: عدو شديد فيه نزو. وقيل: موضع. وأجود الروائين: «على جد». والجد: المكان الصلب الغليظ وذلك أجهد لمن. والأجلال جمع جل: وهو ما يوضع على من الفرس يسان به. وبقر الوحش بيض الظهور سود القوائم، فهو يشبهها وهي تعدو من بعيد، بجمل مجللة قد أسرعت الحضر لجالت عليها أجلاها البيض. وإنما أراد تشبيه حركة عدوها وهي تحظف خطفًا.

(٢) هذا في حديث آخر، يهزأ بعمل امرأة ذب إليها، ويصف الهول الذي وقع في قلبه من الإقدام على قتله، مع شدة غيرته. المشرف: السيف ينعت بالجوذة، منسوب إلى مشارف الشام أو اليمن، وهي التي تشرف على حد الريف. والزرُق: نصال الرماح والسهام، نمتت بالزرقة لشدة التماعها وبريقها فهي ترمى زرقًا.

(٣) في هذه الفقرة شواهد التشبيه من معلقته، على غير ترتيب السياق. البين: الفراق. وتمساوا: حملوا متاعهم وهو أذبحهم على الإبل استمداً للرحيل. والسمرات جمع سمرة: وهي من شجر الطنّاج. ونقف الحنظل ينفقه: شقه بظفره ليستخرج حبه. والحنظل شديد الرائحة تدمع معها العين. يصف هيئة وقوفه تحت ظلال السمرات، ينظر إلى أهل صاحبه وهم على وشك الرحيل، فهو يتكس الرأس، مستسلم لما هو فيه، يقتل أصابعه ليخفي لواعج قلبه، ودمعه يتعدر لا يملك رده ولا يحاول كفكفته بيد أو رداء. ولذلك شبه نفسه بناقف الحنظل.

(٤) يصف الفرس الذي خرج عليه للصيد. وهو من الأبيات التي تناورها الشراخ ليزيلوا تناقضها لقوله «مكر مفر مأم»، وهما صفتان لا يجتمعان مما. والمكر: الحسن السكر، أي العطف =

وقوله :

لَهُ أَيَّامًا ظَنِّي ، وَسَاقًا نَعَامَةً ، وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ ، وَتَقْرِيبٌ تُثْفِلُ (١)

وقوله :

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ ، أَدْرَهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ (٢)

وقوله :

كَمَيْتٍ ، يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَثْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ (٣)

= والرجوع إلى ما انصرف عنه . والمفر : الحسن الفرار عما يريد أن ينصرف عنه . وما أراد امرؤ الفيس إلا ما ظنوه تناقضاً يجب أن يزيلوه . فهو يصور سرعة افتتال فرسه من كر إلى فر ومن إقبال إلى إدبار حتى يعجز رائيه أن يفرق بين كرتيه وفرته ، لا يكاد يقول كرتي يراه فر . ثم شبه اجتماع بدنه وقوائمه وسرعته في نزوه ، وشدة اندماجه في ذلك ، بمجلود صخر حطه السيل من رأس الجبل فتدهى مخضف على صفحة الجبل خطفاً ، يسها مسة ثم ينقذف في الهواء حتى يسر صفحة الجبل مرة أخرى ، وهكذا دواليك ، وفي خلال ذلك تبدو صفحة منه وتختفي أخرى مرة بعد مرة .

(١) الإمال والأبطل : منقطع الأضلاع من الحاصرة . والطبي ضامر الحاضرتين ، وهذا مما يستجاد في الخيل . وشبه ساقيه بساق النعامة في الطول وعريهما من الشعر وصلابتهما . الإرخاء : هو أعلى التقرب ، والتقريب : أن يرفع الفرس يديه معاً ويضعهما معاً ويرجم الأرض رجماً . والسرحان : الذئب . وإرخاؤه : عدوه . والتثفل : الثعلب . وعدوهما يشبه به هذان الضربان من العدو . وهو مما يتدح في الخيل . وفي المخطوطة ضبط « تثفل » بضم التاء وفتح الفاء ، وهو صواب .

(٢) فرس درير : مدمج الخلق يعدو عدواً شديداً لا ينقطع . والخذروف : عود مشقوق في وسطه ، يشد بخيوط ثم يدخل الصبي أصابعه في أطراف الخيوط ، ثم يجذبها تارة ، ويرخيها تارة ، فيدور حتى لا تضبطه العين من شدة دروره ، ويسمع له حفيف ورتين . يلعب به الصبيان . أدبرت المرأة المغزل : إذا قتلته قتلاً شديداً ، فرأيت أنه واقف لا يتحرك من شدة دورانه . والرواية المشهورة : « أمره » ، وأمر الجبل : قتله ، وأراد به إدارة الخذروف . والخيط الموصل : وصفه بذلك ، لأن الصبي قد لعب به حتى تنقطع فوصله ، وصار أملس ، وذلك أشد سرعة دوران الخذروف وإنما شبه فرسه بالخذروف في سرعته واجتماع خلقه ، وصوت مروره في الريح .

(٣) السكيت : من أشد الخيل ، ولونه حمرة يخالطها سواد . زل يزل : زلق . والحال من الفرس : موضع اللبد على ظهره . وعنده مجتمع لحم المتنين ، والمتن : أراد متنيه ، وهو ما يكتبت =

وقوله :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَجْرِهِ ، عَصَارَةٌ حِنَاءٌ بِشَيْبِ مَرْجَلٍ (١)

وقوله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرَخَى سُدُودَهُ عَلَى ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (٢)

الصلب عن عين وشمال . والصفواء والصفوان والصفاء : الصخرة المساء . والمنزل : الذي ينزل عليها متجشما حذراً . يصف ملاسة ظهره وارتفاع لحم المتنين على الصلب ، فلا يسكاد لبد السرج يستتر عليه ، فهو يزل مرة بعد مرة ، كالنازل على الصخرة المساء ينزل مرة هنا ومرة هنا ويماسك .

(١) الهاديات : أوائل الوحش التي خرج لصيدها . والغضارة والعصير : ما يتجلب من الفئء إذا عصرته . والمرجل : المسرح . وهذا البيت أيضاً مما حير السراح فدلسوا معناه . ذكر امرؤ القيس طول جرى فرسه حتى لحق أوائل الصيد الشارد ، فنضح عرقه وخالطة دم الصيد . وعرق الفرس يبيض إذا بيس ، فلما درعرقه ثانية شابت حمرة الدم بياض يديس العرق وتحدر على نحره ، فهو كشيبي يخضب بعصارة الحناء ويرجل ، وهي تقطر حمراء . ولولا ما أراد من ايضاض العرق ، لم يكن للبيت ولا للتشبيه معنى . ولأننا غرر بهم لإدماج امرئ القيس لما يريد من ذكر تحدر العرق المتخالط للدم في قوله « عصارة حناء » ، فلما أغفل ذكر العرق ظنوا التشبيه واقعاً على الدماء في نحره ، وهو خطأ ، لأن الفرس الذي وصفه كميث لامصدر ، وهو الأبيض الصدر . وانظر خيراً طريقاً في شرح البيت ، الذخيرة لابن بسام ٤ / ١ / ٢١ . الاستبصار للجيلوسي : ٣٥ - ٣٧ .

(٢) وهذا البيت أيضاً مما زعم السراح أنه شبه الليل فيه بموج البحر في ظلمته ووحشته وهوله ، وأن قوله « بأنواع الهموم » متعلق بـ « أرخى على » . والتشبيه الذي زعموه هو هنا فاسد فيما أرى . والموج في البيت مصدر لا اسم . وأصل سياقة البيت « وليل يموج بأنواع الهموم ليبتلي » ، موجاً كموج البحر أرخى على سدوله . فظلمة الليل في قوله « أرخى على سدوله » ، أما التوحش والهول فهو توحش الهموم الطاغية المتضربة عليه في ظلام الليل . وهذا أحق بامرئ القيس ونباله معانيه . ومن تأمل عرف ما فيه من الروعة والإيجاز واللمح البعيد القريب للامعان المختلفة . وههنا أمر مهم ذلك أن الحذف الطويل في شعر امرئ القيس خاصة ، وفي شعر غيره كثير ، فن ذلك قول امرئ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْفَلِ

ومعناه : تضوع تضوعاً مثل تضوع نسيم الصبا

قوله :

فِيَاكَ مِنْ لَيْلٍ إِنْ كَانَ نُجُومُهُ بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ^(١)

خَيْرُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وقال أيضاً في صفة سهم :

بَرَّهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَطَّى الْجَمْرَ مِنْ شَرَرِهِ

أى يتلظى تظلياً كتلظى الجمر . وقال مضر النعمى يصف البرق :

أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ نَفْعِ الْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيًّا

أى أرققت للبرق وهو يلعب مثل لع البشير .

وفي كتاب الله سبحانه : « فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يبشى عليه من الموت » ، قال المز بن عبد السلام : « تقديره : ... ينظرون إليك دائرة أعينهم دوراناً كدوران عين الذي يبشى عليه من حذر الموت » . فهذا باب ينفى لإحكامه لمن أراد أن يستوعب ذكاء العربية ، انظر كتاب الإشارة والإيجاز للعز : ٥ ، باب المذف ، والأشباه والنظائر للسيوطي ١ : ١٤١ وما بعدها .

(١) هكذا رواه ابن سلام وبعض الرواة غيره ، ورواية مسائهم :

فِيَاكَ مِنْ لَيْلٍ ، كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيذْبُلٍ

كَأَنَّ الثَّرِيًّا عَلِمَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ

أغار الجبل : قتله فتلا شديداً حكماً فهو مغار . ويذبل : جبل في نجد . والثرى : ستة نجوم ظاهرة ، وبينها كواكب خفية كثيرة العدد ، وهى جميعاً تسمى : النجم ، جملاؤه كالعلم لها . ومصام النجم : مملته ومكانه في السماء ، من الصوم : وهو القيام بلا عمل ولا حركة . والأمراس جمع مرس : وهو الجبل الشديد القتل . والصم جمع أصم : وهو الصلب . والجندل : الصخور المضام الشداد .

ويكاد المتعجل يرى أن معنى البيتين واحد ومكرر ، وهو فساد فيه . بيد أنى أرى أن امرأ القيس رعى في البيت الأول إلى غير ما رعى في الثاني : والبيتان تابعان لما تقدم في آياته عن الليل ، مع ما استخدم في صدره من المهم المتلاطم ، والليل لا يزال « يتعلى بصباه » أى يتعد ويتحاول ، ويتمنى صاحبنا أن ينجلي يصبح ، وكل ذلك في أوسط الليل وبعده . فنظر في النجوم عامة فرأها بهيمة لا تسير ولا تتحرك ولا يكاد يختلف مكاتها بن السماء ، فشدّها بالجمال الفليضة إلى شئ ضخم ثابت بهم أيضاً لا يزول من مكانه ، وهو يذبل (الجبل) . هذا البيت الأول . أما الثاني ، فإنه رأى الثريا ترهرو وتتلأأ ، =

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ^(١)

فزعم بعضُ الأشياخ أن بيتَ النابغةِ أحكمهُما

/وقوله:

١٤

= وهي تنصب للغيب قبيل الفجر ، ولكنها حركة خفية ثقيلة بطيئة ، فأخرج من جميع ذلك تشبيهه ، فراها كأنها شددت بأمراس من الكتان الأبيض إلى صخور ضخام يجرها ، فلا يسكاد يرى حركة هويها للغيب إلا بطيئة ثقيلة . ولكنها حركة على كل حال .

ومن أجل ما يعرض من توهم التكرار ، اختصر بعض الرواة رواية البيتين ، فجعلهما بيتاً واحداً ، كما رأيت في صنع ابن سلام أو من روى عنه . ثم انظر المسكامل لأبي العباس ٢ : ٦٧ ، وتعليق شيخنا المرصني عليه في رغبة الأمل ٦ : ٢٣٤ .

(١) ديوانه : ٤١ ، ٥٢ . لا أرى وجهاً للتغيير والموازنة . ويا بعد ما بين موقع كل منهما من سياقه ومضاه . فامرؤ القيس أراد ما رأيت من بطل الليل وثقله عليه . والنابغة أراد شيئاً يخالفه كل المخالفة حين ذكر الليل . ولاشراح كلام كثير ، ولكنه كلام ! قال بعضهم : لا معنى لتخصيص الليل ، لأن النهار يدركه كما يدركه الليل . (انظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٦٦) مثلاً . ثم تراجعوا القول بينهم بما لاغناء فيه ، فإن النابغة يقول للنعمان بن المنذر :

فإن كنت لاذو الضغن عني مكذبٌ ولا حليتي على البراءة نافعٌ
ولا أنا مأمونٌ بشيء أقوله وأنت بأمر لا محالة واقمٌ
فإنك كالليل

يقول : فإن كان شأنى أنا - فيما رماني به عدوى عندك - أن لا أجد منك إنصافاً ولا حيلة ، فلا الرأى المضطرب مكذب لما تعرف من ضغته وعداوته ، ولا حليتي لك على براءتي مما قرفني به ينفع ، ولا حسن ما أحتال به من القول يجدي على ابتغاء مرضاتك حتى أنال الأمن من سطوتك ، وكان شأنك أنت أنك قد طويت عزمك على الإيقاع بي لا محالة ، ولا مهرب لأحد مما تريد - فإنما مثلي في كل هذا ومثلك : كالسائر نهاراً في أرض مرهوبة مخوفة ، لا ينجو أحد من غوائل ليها مهما حرس واحتال . ولأنه ليصير في نهارها كل حيلة تنجيه من مخاوفها ، وكلما نجا من مخوف أو همت نجاته أن الليل بعيد ، وإنه خليق أن يخاس منها قبل أن يدركه ، ولكن الليل مدركة لا محالة بغوائل لا ينجو عليها ناج أبداً .

بهذا تعلم أنه لا وجه للتخيير بين البيتين ، إلا أن يراد بالتخيير الموازنة بين قدرة الشاعرين في البيان وحسنه .

تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ (١)

هي المرأة بالرومية .

وقوله :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتَ
تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ (٢)

(١) الترانئ جمع تربية : وهي أربع أضلاع من عينة الصدر وأربع من يسرته ، وهي موضع القلادة من الصدر . وصقل الشيء : جلاه . والسجنجل كما قال - المرأة بالرومية ، وكانت الروم تصنع المرأة من خليط النحاس والقصدير أو الرصاص المعروف بالبرنز ، فإذا جلى صار بين الفضة والذهب في لونه ، وكان من أجود صناعتهم . ومن أجل هذه الصفة خلط اللغويون فقالوا : السجنجل : قطع الفضة وسبائكها . وقالوا هو ماء الذهب ، وقالوا : الزعفران ، وإنما جاء هذا الأخير من نفس هذا التسمية ، لأن نساء العرب كن يطلين بالزعفران ، ولونه عندئذ كلون البرنز المحلول . قال الخليل :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَانِيهَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ

ولأظن أن تشبيه امرئ القيس قد جاء لإبعد الصفة التي وصف بها الترانئ بقوله «مصقولة» ، فإن هذا النعت يحمل من معاني النعمة والترف وحسن الغذاء والصحة والامتلاء وغضارة البشرة ونضارتها واستوائها وخفاء العظام من تحتها ، وخلوها من الحشونة والمسام التي تكون كغبارز الإبر في الأديم ، مالا يدرك إلا بالتأمل . والمرأة تعلم موضع الفتنة من هذا المكان ، فهي تحتال للكشف عنه بما يزيد لألاء وبهجة ، والرجل يرى فيه من روائع الجمال مالا يراه في غيره ، ولذلك أمر الله نساء المؤمنين أن يضربن بخمرهن على جيوبهن .

(٢) ذكر ابن منظور في كتابه « نثر الأزهار » : ١٠٩ هذا البيت ثم قال :

[قال محمد بن سلام : أنشد يونس النحوي هذا البيت الذي لامرئ القيس ، فزوى وجهه وجمع حاجبيه وقال : أخطأ مع إحسانه ، إن الثرياً لا تعترض ، إنما الاعتراض للجوزاء ، هلاً قال كما قال ذو الرمة :

وَرَدَّتْ اعْتِسَافًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّلٌ]

وقال الوزير أبو بكر في شرح ديوانه : [قال ابن سلام : الثرياً تعترض عند السقوط ،

كما أن الوشاح إذا طُرِحَ تَلَقَّكَ بناحيته] .

- قال : فأنكر قومٌ قوله : « إذا ما الثريا في السماء تعرّضت » ،^(١)
وقالوا : الثريا لا تعرّض . وقال بعض العلماء عنى الجوزاء . وقد تفعل
العربُ بعضَ ذلك ،^(٢) قال زهير :
- فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشْأَمٌ ، كَثُومٌ كَأَحْمَرِ مَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ^(٣)
يعنى : أحمرَ نمود . وقوله :
- يَظَلُّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمِ مَسِ الْمُقْتَلِ^(٤)
— ١٠٥ — وقال يصف فرساً :

== ونقلت هذين هنا ، لأنى أظنهما من أصل ابن سلام في هذا الموضع أو في موضع غيره مما سقط من كلامه عن شعراء هذه الطبقة . وقد نقل نس ابن سلام ، الأبنارى في شرح القصائد السبع : ٥١ مع عيب في نقله .

تعرّضت : تحرفت وأبدت عرضها . والأثناء جمع ثى : وهى ما انتهى من الوشاح . والوشاح : قلائد يضم بعضها إلى بعض ، تسكون من لؤلؤ وجوهر منظومين مخالف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، تتوشح به المرأة ، فتشده بين عاتقها وكشحتها . والمفصل : المرصع ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة أو ذهب ، وتعرض الثريا . يكون عند انصباها للمغيب في زمان الدفء ، وذلك منها في أول الليل أو بعده ، لقوله بعد « فجئت وقد نضت لنوم ثيابها » . والذي قاله يونس وغيره رأى منقوض . وقال : أبو عمرو بن العلاء : « تأخذ الثريا وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة » (شرح السبع الطوال : ٥١) .

(١) هذا رأى يونس كما رأيت في التطبيق السابق .

(٢) يقال : وهذا رأى أبى عمرو ، كما جاء في كتب كثيرة ، منها شرح ديوان امرئ القيس : ٢٧ ، والذي نقلته آتفاً ، غير هذا .

(٣) ديوانه : ٢٠ ، في صفة الحرب وشبهها بالناقاة ينزو عليها الفحل ثم تضع ، فوصف ما تلد لهم . غلمان أشأم : يعنى غلمان شؤم أشأم من كل مولود ، فاختصر . وقوله : ثم ترضع فتقطم أى ترضع أهلها العداوة والفجور والبغى ، ثم تقطمهم ، فيتم أمر الحرب .

(٤) يذكر ناقته التى عقرها للعذارى بندارة جلجل . وترأى القوم بالشىء وارتعوا : رمى به بعضهم بعضاً ، أو لى بعض . هذب الثوب وهديته وهنأه : ما تدلى من طرفه وخله . والدمقس : الإبريسم والنز ، كالحرير . والمقتل : الذى لوى بفضه على بعض فتلا غير محكم . وإنما أراد خيوط =

- بِذِي مَيْعَةٍ ، كَأَنَّ أَدْنَى سِقَاطِهِ
عَظِيمٌ ، طَوِيلٌ ، مُطْمَئِنٌّ ، كَأَنَّهُ
لَهُ أَيُّظَلَا ظَنِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ ،
لَهُ جُوجُؤٌ حَشْرٌ ، كَأَنَّ لِحَامَهُ
- وَتَقْرِيْبِهِ ، هَوْنًا ، دَالِيْلٌ ثَقَلَبٌ (١)
بِأَسْفَلِ ذِي مَأْوَانَ ، سَرْحَةٌ مَرَقَبٌ (٢)
وَصَهْوَةٌ عَيْرِ قَائِمٍ فَوْقَ مَرَقَبٍ (٣)
يُعَالَى بِهِ فِي رَأْسِ جِدْعٍ مُشْدَبٍ (٤)

== الدمقس التمدلية التي جمعت ولويت، في يياضها وامتلائها ولينها. ولم يرد امرؤ القيس أنهم يتقاذفون اللحم واللحم بينهم، كما قالوا في تفسيره، بل أراد باختياره هذه الكلمة «يرتبن» أن يدلك على اجتماعهم حول ناقته وشواتها من هنا وهنا، وأنهم لم يدعن الضحك والبهجة، واستترقهن اللهو والمزاح والتندر به، وأن الضحك يعيل بهذه ناحية وبأختها ناحية، وهن يتهادين بينهما أطايب لثما وشحمها، تقول هذه: خذى! وتلك: خذى أنت! وهن يتعابثن ويتهاضن، فبطأ له وهبأ به.

(١) اختلفت الروايات في هذه الأبيات، وهي من القصيدة التي عارضه بأختها علقمة الفحل في قصة التحكيم، ودخل شعر أحدهما في شعر صاحبه، حتى صعب تخليص القصيدتين تخلصاً بتماماً إليه. «بذي ميعة»: متعلق بقوله في البيت قبله «وقد أعتدى قبل العطاس بهيكل...». ميعة الشباب والسكر والنهار وحضر الفرس: أوله وأنشطه وأسهله. وساقط الفرس سقاطاً في عدوه: جاء مسترخياً. والتقريب ضرب من عدو الفرس، والتقريب الأدنى يقال له التلطية. ودأليل جمع دألان: وهز عدو مقارب فيه نشاط وسرعة. ويروى «ذأليل» بالذال جمع دألان، وهو مثله في المعنى. وكان حق جمعها ذألين ودألين، ولكنهم أبدلوا من الذون لأمأ، اقتضاراً على لثهم. وقوله: «هوناً»، أراد تقريباً لينا غير مبالغ فيه، ويروى «رسلا» وهي مقاربة المأق.

(٢) أراد بالأطمئنان ههنا: سكونه في سياحه وقيامه. وذو مأوان: مكان في طريق مكة، وهو واد. وهكذا في الخطلونة بالهمز، وأكثرهم على ترك الهمز، قال ابن دريد: «يهمز ولا يهمز». والسرح واحدته سرحة: شجر طوال عظام يستظل بها، ينبت بنجد في السهل والفاظ ولا ينبت في رمل ولا جبل، وهو مائل النبتة أبداً، وميله من بين جميع الشجر في شق اليمن. والمزقب ههنا: الأرض المشرفة على ماحولها. شبه فرسه هذا بالسرحة الباسقة في المكان المشرف.

(٣) مضى تفسير صدر البيت في رقم: ١٠٤: ص: ٨٤. والصهوة: موضع اليد من الفرس، وهو مقعد الفارس منه. والبعير: حمار الوحش. والمزقب ههنا: ربوة أو علم يوق عليه الرء لينظر من بعد. وقال أصحاب الصفات: إنه ليس في الدواب أحسن صهوة من حمار الوحش إذا قام واستوى في موقفه، وإنما يفعل ذلك عند إرادة الماء، فهو يجمع أتمه ويجرطها، ثم يوق على ربوة يقلب طرفه في الأرجاء حتى تدنو ساعة انطلاقة إلى الماء بصواجه.

(٤) الجوجؤ: ملحق القهدين من الفرس، من أسافلها إلى أعاليها، والهدبتان: اللحم

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ ، وَمَحْجَرٌ
إِذَا مَجَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْمَاهِدَاتِ بَنَحْرِهِ
إِلَى سَنَدِهِ مِثْلَ الرَّتَاجِ الْمُضَبِّبِ (١)
نَقُولُ هَزِيْرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَنْأَبِ (٢)
عُصَارَةٌ حِنَاءٌ بِشَيْبٍ مُخْضَبِ (٣)

١٠٦ - وقال أيضاً :

تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ
مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقِيهَا الدُّلَى (٤)

=الناقية في صدره . والحشر : العليف الدقيق الطرف . قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : ١٣٥ : « وعرض الصدر محمود ، فأما الجوجؤ والزور ، فيوصفان بالضيق . . . ويقال إن الفرس إذا دق جوجؤه وتقارب مرقاه ، كان أجود لجريه . » ورواية أبي عبيدة : « له عنق حشر » ، وهى جيدة . ويقال : يمد به إلى أعلى ويرفع . والمثذب الذى استؤصل . اعليه من الأغصان ، فاستوى وبان طوله . وطول العنق واستواؤه مما يمدح به الفرس .

(١) الماوية ، المرأة ، كأنها نسبت إلى الماء لصفاتها ، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء الصالح . المحجر : ما دار بالعين من العظم الذى في أسفل الأنف . والسند : ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل ، وعلا عن السفح . والرتاج : الباب العظيم الملقح يكون فيه باب صغير وبابان . والمضبيب : الذى ألبس الحديد . يرى موقع عينيه الصافيتين وحجره من رأس مشرف صلب ، كأنه باب مضبيب بالحديد .

(٢) الشأو : الشوط والمدى . والمضف : الجانب ، وهما عطفان لكل إنسان ودابة ، وأفرد على إرادة الاثنين ، وتقول : تظن ، كقول عمر : « ففتى تقول الدار تجمعنا » ، أى تضال وتظن . وهزيز الريح : صوت حركتها . الأنأب : شجر واسم الظلال يثبت في بطون الأودية ، يستظل تحته الألوفا من الناس . والفرس الجواد ذوعفو وعقب ، فالتفو أول عدوه ، والعقب أن يعقب حضراً أشد . ويستحب منه أن يعرق مرة ويحف مرة ، لأنه لو دام العرق لأضعفه ، وأن لا يجعل عرقه ولا يبطىء . ولذلك قال : « إذا ما جرى شأوين . . . » ، وذلك عندئذ أشد لجريه ، فإذا اضطرم في عاوه سمع له خفيف كخفيف الريح في الشجر الشكاتف .

(٣) مخضب أراد ، يخضب ، ومضى تفسير بيته الآخر من : ٨٥ ، تعليق رقم : ١ .

(٤) مما في صفة المعزى ، وذكر قبلهما أنها رعت الريح حتى حفلت ضروعها باللبن . تروح : تزوب بعد المرعى عشياً . مما أصابت : من الريح ، فامتلات ضروعها . والأحقى جمع حقو : وهو الحصر والجانب . والدلى جمع دلو . يقول : هى تعود من المرعى حافاة الضرور ، كأن دلاء حلفت بجنوبها .

إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا أَرَنْتَ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِي^(١)

١٠٧ - أخبرني يونس بن حبيب ، قال ، قال ذو الرُّمَّة : مَنْ أَحْسَنُ

الناس وصفاً للمطر ؟ فذكروا قولَ عبيد :

دَانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ^(٢)

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ^(٣)

— فجعلها يونس لعبيد ، وعلى ذلك كان إجماعنا ، فلما قدم المفضل

صَرَفَهَا إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجَرَ .^(٤)

// وَذَكَرُوا قَوْلَ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ :^(٥)

(١) أراد بالحالب : جماعة الحالين ، لا واحداً . أرنت ، من الرنة والإرنان : وهو الصبغة الحزينة عند البكاء . جعل ثناء الشاء عند الحب ، واختلاط أصواتها كأنه صوت مأم فجا من نعي عزيز عليهن مع الصبح ، فهو أشد لبكائهن واختلاط أصواتهن .

(٢) هو عبيد بن الأبرص ، ديوانه : ٧٥ يصف السحاب والمطر . دان : سحاب قريب من الأرض . مسف : من أسف الطائر إذا دنا من الأرض دنواً شديداً وهو يرفرف بجناحيه ، يصف شدة تدليه كأنه طائر مسف . والهيدب : ما تدلى منه كهذب الثوب وخله ، يجيل للمرء لشدة دنوه وإطباقه أنه لو استوى فأثماً لثالته يده .

(٣) يذكر مطره وكثرته ، ومكان البيت في آخر القصيدة ، وإن رواه أكثر الرواة تالياً لسابقه . والنجوة نجوة الوادي ، فهي سنده المشرف الذي لا يعلوه السيل . والمحفل : حيث يحفل السيل أي يجتمع ماؤه . والضيير في «نجوته» و «محفله» للوادي، وإن لم يذكر في الشعر . والمستكن : الذي استكن في بيته ، والسكن : البيت . والقرواح : الأرض البارزة للشمس لا يسترها شيء . فمن شدة مطره وتدفقه وكثرته لا يجد الذي في سنده الوادي أو في بطنه مخلصاً من سيله ، والمستكن في بيته والسائر تحت السماء سواء فيما ينالها من مائه .

والقصيدة من روائع الشعر ، فأطلبها في الديوان ، أوفى مختارات ابن النجري .

(٤) ديوان أوس بن حجر القصيدة رقم : ٤

(٥) هو سحيم ، عبد بن الحسحاس ، أحد أغربة العرب ، كان شديد السواد ، وأدرك الجاهلية . يذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بشيء من شعره — إن صح — في خبرمذكور . وقد قتله مواليه في خلافة عثمان لتعرضه لسنائهم .

نِعْمَتْ بِهِ ظَنًّا، وَأَيَقُنْتُ أَنَّهُ
 وَمَا حَرَكَتْهُ الرِّيحُ، حَتَّى ظَنَنْتُهُ
 فَدَرَّ عَلَى الْأَنْهَاءِ أَوَّلُ مُزْنِهِ
 رُكَامٌ يُسَخُّ الْمَاءَ عَنِ كُلِّ فَيْقَةٍ
 وَمَرَّ عَلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ طَيِّبٍ
 يَحْطُ الْوُعُولَ وَالصَّخُورَ الرَّوَاسِيَا^(١)
 بِحَرَّةٍ لَيْلَى أَوْ بِنَخْلَةٍ ثَاوِيَا^(٢)
 فَعَنَّ طَوِيلًا يَسْكُبُ الْمَاءَ سَاحِيَا^(٣)
 وَيُعْدِرُ فِي الْقَيْعَانِ رَنْقًا وَصَافِيَا^(٤)
 كَمَا سَقَّتْ مَنكُوبَ الدَّوَابِّ حَافِيَا^(٥)

(١) ديوانه: ١٦ — ٣٣، وهي قصيدة من مستجاد أشعار الناس. وأرقام الأبيات التي أنشدها من ٨١ — ٨٦، ٩٠. نعمت به ظنا: الظن هنا بمعنى الرجاء والطمع. يقول: قدرت به عيني وأنا أرجو غيبته وأطمع فيه. والضمير في «به» للسحاب الذي ذكره في أبيات سبقت. والوعول جمع وعل: وهي الأروى، نيس الجبل، لا يرى إلا في رؤوس الجبال، فإذا اتجح المطر نزل إلى السفح. والصخور الرواسيا: الثابتات، يتقلعها ويهدمها من شدته.

(٢) حرة ليل القصوى، حرة بنى سليم، من الحجاز ناحية المدينة. ونخلة: قريب من مكة. نوى بالمكان: حل به وأقام. يقول: ولم تسكد الريح تحركه لثقله، حتى ظننته سيلقى ماءه في هذا المكان أو ذاك. انظر جملة العرب ٩: ١٣٤، رقم: ٤.

(٣) در المطر يدر: صب ماءه مطرة بعد مطرة واندفق. والأنهاء جمع نهى (يفتح أو كسر فسكون): وهو حيث يجتمع الماء في طرف الوادي، فيصير غديراً. ولعله عنى بها هنا مكاناً بعينه كثير الغدران. والمزن: جمع مزنة وأراد المطر، والمزنة المطرة هنا لا النيم الأبيض. وعن يمن: اعترض في الأفق. ويروى: «فق»، أي انشق بجأته واندفق. الساحي: الذي يسحو الأرض ويجرفها ويهشمها من شدته. ورواية الديوان وغيره: ساجيا، بالميم. والساجي: الساكن، لا يتحرك. يذكر سكون هذا السحاب وهو يريق ماءه.

(٤) الركام: السحاب الغليظ المتراكم بعضه فوق بعض، وذلك أشد لظوره. سح الماء يسحه: صبه صباً شديداً متتابعاً. و«عن» هنا بمعنى «بعد». والفَيْقَةُ: أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع لبنها، ثم يعاد حلبها. فأراد أن السحاب يسح المطر ثم يسكن شيئاً ثم يسح أخرى، فابن السجين هو الفَيْقَةُ. وغادر الشيء وأغدره: تركه، ومنه سمى الغدير، وهو مستنقع ماء المطر صغيراً كان أو كبيراً. القيعان جمع قاع: وهو أرض سهلة واسعة مستوية مغطاة، لا جزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، لاحصى فيها ولا حجارة، ولا تنبت شجراً، وما حوالها أرفع منها، يصب فيها ماء المطر، ويصير غدراًناً. الرنق: اناء السكر من التراب والقذى. يصف شدة وقعه وتتابعه مرة بعد مرة، فجرف الأرض، فغادر في القيعان غدراًناً بعضها كدر وبعضها صاف.

(٥) جبال طيب: معروفة، أشهرها سلمى وأجأ. المنكوب: الفرس الذي نكبت الحجارة حافره، أو أثرت فيها فظلم وضعف مشيه. ودواب الفرس: مؤخر حوافره، جمع دابرة، وهي =

أَجَشُّ هَزِيمٍ سَيْلُهُ مَعَ وَدْفِهِ تَرَى خُشْبَ الْفُلَانِ فِيهِ طَوَافِيَا^(١)
بَكَى شَجْوَهُ وَاغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنَ الْبُعْدِ لِمَا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا^(٢)

فقال ذو الرمة: بل قولُ امرئ القيس أجودُ حيث يقول: ^(٣)

دَيْعَةٌ هَطَلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقَ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدِرُّ^(٤)

= ما حاذى موضع رسنه . وفي المخطوطة «الدوائر» وليس بشيء . وحتى حافر الفرس حفاً ، فهو حاف :
رق حافره من كثرة العدو وشدةه ، فهو أشد لظلمه إذا فكته الحجارة . يصف ثقل السحاب
وبطء سيره من ثقل مائه وتراكمه ، شبهه بالفرس بين الحفا والطلع يساق سوفاً ليناً رقيقاً بطيئاً .

(١) الأَجَشُّ : السحاب الغليظ . صوت الرعد ، كصوت الطعن بالرحا : والمهزيم : السحاب
الذي يكون وعده متشققاً كأنه صخر يتصف بفضه على بعض ويتكسر . والردق : قطر المطر
إذا عظم واندفق : والفلان جمع غال : وهو بطن الوادي الذي ينبت الطلع والسلم . والطواق جمع
طاف : وهي تعلق الماء طافية عليه . يصف شدة رعده ، وذلك من تراكمه واحتفاله ، وأن مانزل
منه صار سيلاً ، ومع ذلك لم يتقطع ودقة بعد ، حتى اجترف شجر الوادي فهو طاف على
وجه السيل .

(٢) الشجو : الهم أو الحزن يفترض في القلب والنفس حتى يختنق صاحبه بالبكاء . وبكى
شجوه : بكى حتى أنزف ما اختنق به من الدمع ، كأن السحاب كان قد اختنق بمائه فكى حتى
زال شجوه . واغتاظ من النيط : وهو أشد الغضب يعتلج في النفس ، يريد أنه حتى واشتد وهنق
فجلجل الرعد كما يهدر المغيظ المحنق ، فحسب صوته من البعد البعيد حادياً يحدو بإبل معيبة حذاء
يجلجل في أرجاء الفاويز . وهو كلام حسن يجود على التأمل .

(٣) قال الشنتمري في شرح ديوان امرئ القيس : « كان الأصمعي يحدث عن أبي
عمرو بن العلاء أنه سأل ذا الرمة فقال : أي الشعراء الذين وصفوا النيث أشعر ؟ فقال : امرؤ
القيس . قال أبو عمرو ، فأنتدني قوله : دَيْعَةٌ هَطَلَاءٌ » وذكر الجاحظ
في الحيوان ٦ : ١٣١ ، ١٣٢ ، الأبيات الثلاثة الأولى ، من شعر امرئ القيس ثم قال : « كان
أبو عبيدة يقدم هذه القصيدة في النيث على قصيدة عبيد بن الأبرص أو أوس بن حجر » . وذكر
اليتين السابقين (س : ٩٢) ، ثم قال . « أنا أنعجب من هذا الحكم » . قلت : وأنا أنعجب من تعجب
أبي عثمان ! ولم يرد في المخطوطة غير البيت الأول والثاني ، ولكني أتمتها لجودتها وسبيلها ،
(ديوانه : ١٤٤) .

(٤) الدَيْعَةُ : مطر ساكن ليس فيه رعد ولا برق ، ولكنه يشتد ويدوم ، وأقل ما يسى
منه دَيْعَةٌ ما يدوم ثلث النهار أو ثلث الليل ، ثم يبلغ عدة أيام . والمطلاء ، وصف لأم من المطلان =

تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتُؤَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ (١)
 وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثَنَهُ مَا يَنْعَفِرُ (٢)
 وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْبِهَا كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ (٣)
 سَاعَةً ، ثُمَّ أَنْتَحَاهَا وَابِلٍ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَإِ مِنْهُمْ (٤)

= وانحطل: وهو المطر المنفرد العظيم المتتابع المسترخى. والوظف في السحاب: أن يندلى ويقاطع من نواحيه مسترخياً كأنه يحمل حملاً ثقيلًا من كثرة مائه، وتكون في السحابة أسداب كأهداب الخميعة. وطبق الأرض: وجهها وأديمها الواسع المتراحب. وهو منصوب بقوله «تجري»؛ ويروى بالرفع بمعنى الغشاء، أي عم الأرض شمالها كأنه طبق، أي خطاء، والنصب أحب إلى. وتجري الشيء: قصده واجتهد في طلبه وعزم على بلوغه. ودرت السحابة: سبت ماءها صبا كالذرة. يقول هذه الديمة التي وصفها تتجري وجه الأرض تحريا كأنها طالبة جاهدة ساعية سعى صاحب العزم على بلوغ ما أراد، وإسناد التجري للديمعة عجب في البيان.

(١) الود: جبل قرب جفاف الثعلبية. وجفاف الثعلبية من جفاف الطير، وهي الطريق بين مكة والكوفة من أرض نجد. وأشجذ المطر: سكن وضعف ثم أفلح. واشتكر المطر: حفل واشتد وقعه. يقول إن هذه الديمة من كثافة ودقها إذا احتفلت طمست الود على ضخامته فلا يكاد يرى منه شيء، فإذا أقلعت، فكأنما هي تخرجه بعد أن احتوت عليه. وهذه أحسن عبارة عن كثافة المطر وثلثته.

(٢) الماهر: الماذق الجيد السباحة، هنا. وبرثن الضب: بمنزلة الأصابع من الإنسان، والضب أشبه الحيوان كفا بكف الإنسان. وثنى برثنه: قبضه وبسطه في سبجه. والضب أحسن الحيوان سباحة. وقوله: ما ينفر: أي لا يجد عفراً (وهو التراب) فينفر برثنه، أي يصيب تراب الأرض، وذلك من عظم السيل وارتفاعه. وكأنه ذكر العفر هنا ليدل على تباعد جانبي السيل، فكأنه لو طالب اليابسة لما وجدها.

(٣) الشجراء: اسم لجماعة الشجر وحادته شجرة. ولم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة، ولما نظر في الإتيان به إلى معنى الصفة للدلالة على تسكاتف الشجر وتراكمه. وريق المطر: أول شربو به قبل أن يشتد ويظلم. والخمر جمع خاز: وهو ما تنفلى به المرأة رأسها. والذي يظلى به الرجل رأسه هو العمامة. يقول: إن الأشجار المتكاثفة يعلوها السيل حتى يبلغ رؤوسها فيتضرب موجه، ويكثر زبده وغناؤه، فتراها على وجه السيل كأنها رؤوس قطعت وعليها عمامتها البيض.

(٤) «ساعة» ترد إلى البيت الأول، أي ديمة تجرى وتدر فعملت ذلك في الشجراء ساعة، ثم انتحاها وابل. انتجى الشيء: قصده واعتمد ناحيته. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر الخفيف. الأكناف جمع كنف: وهي النواحي والجوانب. وساقط الأكناف: كأنه يدنو من =

رَاحَ تَوْرِيهِ الصَّبَا ، ثم انْتَحَى
 نَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَن آذِيهِ
 فِيهِ شَوْبُوبٌ جُنُوبٌ مُنْفَجِرٌ (١)
 عَرَضُ خَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسْرٌ (٢)
 لَاحِقُ الْأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مَمْرًا (٣)

= الأرض ويتمدم عليها ساقطاً لا يبيسه شيء . واه : قد استرخى من ثقله وشدته فهو لا يماسك .
 منهر : سريع السكب متتابع . تندفق .

(١) راح : أى عاد في آخر النهار بالمطر . ومرى ضرع الشاة يمر به : مسح ضرعها مسحاً متتابعاً حتى يدر لبنها . والصبأ : ريح تأتي من قبل الشمال ، وتناوحها الدبور . والعرب تقول : إن (الدبور) تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه ، فإن علا كشفت عنه واستقبلته (الصبأ) فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، و (الجنوب) تلحق روادفه به وتمده . ولذلك جمع امرؤ القيس بين الصبا والجنوب ، فجعل الصبا تمر به وتمسحه حتى يجتمع ماؤه كما يجتمع اللبن في الضرع ، ثم اعتمده الجنوب ففتحته وشققته بشؤبوب منفجر . والشؤبوب : دفعة المطر وشدته . والمنفجر : المتدفق المنسكب بأشد قوة .

(٢) نج المطر : صب صبا غزيراً هصمت الصوت من كثرتة . والآذى : الموج المنتظم . وخيم وخفاف ويسر : أودية عظيمة من ناحية البحرين واليمامة إلى نجد . يقول : إن المطر نج شجا حتى سالت بالسيل هذه الأودية وضافت عن مائه المتلاطم تلاطم أمواج البحر .

(٣) أنف البرد وأنف العدو : أوله وأشدّه . والضمير في أنفه راجع إلى السيل ، وإن لم يذكر مبيئاً ، ويعنى أشد سيلانه في الوادى وتدفقه . لاحق : ضامر . والأيتل : الحاصرة والكشج . والمحبوك : الدمع الخلق . والمر : المتقول قتلاً شديداً كأنه حبل محكم القتل . يصف فرساً . يقول : إن هذا الفرس الضامر قد عدا به في الوادى ، والسيل المتدفق من ورائه يتبعه على الأثر فلا يدركه . فانظر كيف هول أمر المطر ، وهول سرعة السيل المتلاطم في سبعة أبيات ، لى يصف سرعة فرسه وشدة حضره في بيت واحد ! صورة واضحة لانتحول ألوانها أبداً .

الطبقة الثانية

١٠٨ — أَوْسُ بْنُ حَجْرَ بْنِ عَتَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَمِيمِ بْنِ
أَسِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الْمَقْدَّمُ عَلَيْهِمْ .^(١)

١٠٩ — وَبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ .

١١٠ — وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى .

١١١ — وَالْحُطَيْيْتَةُ ، أَبُو مَلَيْكَةَ ، جَرَوْلُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ
رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ .

١١٢ — وَأَوْسُ بْنُ نَظِيرِ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ ،^(٢) إِلَّا أَنَا فَنَتَصَرَّنَا فِي الطَّبَقَاتِ
عَلَى أَرْبَعَةٍ رَهْطٍ .

١١٣ — وَقَالَ يُونُسُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ أَوْسُ بْنُ فَحْلٍ
مُضَرَّ ، حَتَّى نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزُهَيْرٌ فَأَخْمَلَاهُ . وَكَانَ زُهَيْرٌ رَاوِيَهُ .^(٣)

(١) اختلف في نسبه ، انظر الأغاني ١١ : ٧٠ ، وساقه على رواية ابن سلام في الجمهرة : ٢٠٠

(٢) يعني أهل الطبقة الأولى .

(٣) الشعر والشعراء : ١٥٤ : وذكره أيضاً صاحب كتاب « الغرة » ، المخطوط : ١٨٤
(٧ - الطبقات)

١١٤ - وقال أبو علي الحرمازي : كان أوسٌ زوجَ أمِّ زهيرٍ .

١١٥ - قلتُ لعمرو بن مُعَاذِ التَّمِيمِيِّ ، ^(١) وكان بصيراً بالشعر : من أشعرُ الناس ؟ قال : أوسٌ . قلت : ثم من ؟ قال : أبو ذؤيب .

١١٦ - قال : فأوسٌ شاعرٌ مُضَرٌّ ، والأعشى شاعرٌ ربيعةٌ . ^(٢) / خرم من (١٥ - ٢١)

(٣)

(١) في المخطوطة « عمر بن معاذ ». ذكره المرزباني في معجمه : ٢١٧ ، وروى هذا الخبر نفسه عن ابن سلام في التعريف به ، والشعر والشعراء : ١٥٤ ، وانظر ماسياً في رقم : ١٥٤ ، ٣٠٥ .
(٢) في المخطوطة خرم بعد هذا الموضع من الورقة ١٥ إلى الورقة ٢١ ، سبع ورقات .
(٣) تفضل على أخونا وأستاذنا خير الدين الزركلي ، فأطعنني على مخطوطة عتيقة من كتاب « الفرة » ، ولم أتيقن من يكون مؤلفه ، ولكنه نقل نصوصاً مهمة عن ابن سلام في تراجم الشعراء تطابق كل المطابقة ما في طبقات فحول الشعراء ، ففي ترجمة أوس بن حجر ، ذكر الخبر السالف ص : ١٨٤ وأتبعه بقوله :

« وذكر أبو العرَّافِ الضَّبِّيُّ أن أوسًا قال له قومه : قُلْ فينا . قال لهم :

أَبْلُو حَتَّى أَقُولُ »

وهذا الخبر يوشك أن يكون من نصر الطبقات ، لأن أبا العراف الضبي من شيوخ ابن سلام ، وقد أكرز الرواية عنه في الطبقات ، انظر الفهارس .
ولئن ، فقد سقط في الطبقة الثانية : « أوس بن حجر » و « بشر بن أبي خازم » ، وشيء من حديث « كعب بن زهير » قليل .

١١٧ — [. . .] وكان أخوه بجير بن زهير أسلم ، وشهد مع النبي عليه السلام فتح مكة وحنيناً ، فأرسل إليه كعبُ أبياتاً ينهأه عن الإسلام ، وذكره للنبي عليه السلام فأوعده ، فأرسل بجيرُ إليه : « ويلاك ! إن النبي أوعدك » / وقد أوعد رجالاً بمكة فقتلهم ، وهو والله قاتلك أو تأتيه فتسلم ، فاستطير ولفظته الأرض .^(١)

(٢٠٢)

١١٨ —^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، قال : وأخبرني محمد بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن سعيد بن المسيب قال : قدم كعبٌ متنكراً حين بلغه ، عن النبي ما بلغه ،^(٣) فأتى أبا بكر ،

(١) من عند قوله : « وقد أوعد رجالاً . . . » ، انتهى خرم « م » ، الذي أشرت إليه في رقم : ٩١ (ص : ٧٠ ، تعليق : ٣) . وهو يبدأ بالصفحة ٢٠ منها ، وسأعتمد مخطوطة « م » من عند هذا الموضع إلى أن ينتهي الخرم في مخطوطتنا ، رقم : ١٧١ .
وصدر هذا الخبر : ١١٧ ، وجدته في مخطوطة كتاب « الغرة » ، وقد ذكر قبله ما يأتي :
« كان بعض الحكماء يفضلُه على أبيه »

وأبعه بالخبر الآتي رقم : ١٢٦ ، ثم ذكر هذا الخبر رقم : ١١٧ ، ١١٨ في سياق واحد .
وخبر كعب بن زهير وأخيه بجير في الشعر والشعراء : ١٠٤ — ١٠٦ ، كأنه منقول من الطبقات وفي سيرة ابن هشام ٤ : ١٤٤ — ١٥٨ ، والأغاني ١٧ : ٨٦ (هيئة الكتاب) ٣ : ٥٧٨ ، ومجالس ثعلب ، ٤٠٨ . وكتاب الزينة ١ : ١٠٤ ، والمصون : ٢٠٠ — ٢٠٤ ، وفي كل فوائده .
استطير الرجل يستطار (بالبناء للجهول) : دعر دعرأ شد بدأ فرق قلبه واستخفه وطاربه في كل وجه . ولفظ الشيء من فة : رماه كارهاً . ولفظته الأرض : رمت به ولم تقبله .

(٢) « أنا » اختصار في الخط دون النطق لقول الراوي : أنبأنا . . . و « نا » اختصار « حدثنا » . وهذا الاختصار في « م » دون مخطوطتنا ، فليس فيها اختصار قط . وهذا الخبر رواه النبي بإسناده إلى محمد بن سلام في كتاب طبقات الشافعية ١ : ٢٢٩ — ٢٣١ ، تاماً .

(٣) يعني ما أنفذه به أخوه بجير في كتابه إليه .

فلما صلى الصبح أتى به وهو مُتَلَمِّمٌ بِعِمَامَتِهِ ، فقال : يا رسول الله !
رجلٌ مُيَّيَّمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَبَسَطَ يَدَهُ وَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ :
بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، [هذا] مَكَانُ الْعَائِدِ بِكَ ، أَنَا كَتَبُ بْنُ
زُهَيْرٍ .^(١) فَتَجَهَّهَتْهُ الْأَنْصَارُ وَعَلَّظَتْ عَلَيْهِ ، لَمَّا ذَكَرَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ،
وَلَأَنْتَ لَهُ قَرِيشٌ وَأَحْبُوا إِسْلَامَهُ وَإِيمَانَهُ .^(٢) فَأَمَّنَهُ رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَنْشَدَ
مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

بانت سعاد ، فقلبي اليوم متبولٌ مُتَمِّمٌ إِثْرَهَا ، لَمْ يُشْفَ ، مَكْبُولٌ^(٣)
حتى انتهى إلى قوله :

وقال كلُّ خليلٍ كنتُ أمُّه : لَا أَلْفِينِكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْعُولٌ^(٤)

(١) ما بين القوسين زيادة من نص رواية السبكي ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٠٤ .
المائد : اللاجئ ، من مكروه يخافه ويرجو النجاة .

(٢) لإيمانه هنا من قولك : آمنت العدو المستجير لإيماناً فأمن . أي ضمننت له الأمن والأمان .
وأمنه بالتشديد مثله .

(٣) ديوانه ٦ وما بعدها . بانت فارقت وبعدت ، والمتبول : الذي غلبه الحب وهيمه وأسقمه
والتبل : أن يسقم الهوى الإنسان . تيمه الحب فهو متمم : استولى عليه واستعبده وجعل عقله تبعاً
لهواه . والمكبول : المحبوس في كبل ، وهو التقيد ، وهو المكبل أيضاً . يقول إن قلبه متبول متمم
مكبول ذليل . ويروي « لم يفد » . مكان « لم يشف » . لم يفد : أي لم يجد ما يطلقه من أسار الهم
والشوق والصبابة ، كالأسير الذي لم يفده أهله ، فهو ذليل يائس لا يملك لإطاعة أسرته .

(٤) لا ألفينك : من قولهم : ألقى الشيء : وجده وصادفه ، ومنه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري ، مما أمرت
به أو نهيت عنه ، فيقول : لا أدري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » ، أي لا أجد ذلك من
أحدكم ، يحمل معنى الإنكار والنهي الشديد . وحذف كعب كأنه قال له : لا ألفينك فاعداً تتطلب
منى النصره وتأمل المعونة ، فدعني ، لأنني عنك مشغول . وقال السكري في شرحه : « لا ألفينك :
أي لا أكون معك ، وقال غيره : لا أنفعك فاعمل لنفسك » .

فَقُلْتُ: خَلُّوا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ،
 كُلُّ ابْنِ أُنْتِي ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ،
 مُبَيَّنَّتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ،
 فَكَلَّمَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ (١)
 يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ (٢)
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

إلى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ :
 فِي فَتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ (٣)
 مُهَيَّبٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ (٤)
 بَبْطَنِ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا (٥)

(١) يروى « ما قدر الرحمن » ، وما سواه في المعنى . وخلي سبيله : أى أرسله وتركه .
 ويقول الشراح : إنه لما رأى أخلاه لا يفتنون عنه شيئاً ، يش من نصرتهم ، وأمرهم أن يخلوا
 طريقه ولا يجسوه عن الثول بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضى فيه حكمه ، فإن نفسه
 أبقت أن كل ما قدر الله واقع . ولا أرتضى هذا السياق في معنى الشعر ، فإنه ذكر قبل أن كل
 خليل قال له : لئن عنك مشغول ، فليس أحد منهم يجيبه أو يحسك ، حتى يصح سياق هذا الشرح ،
 وأرى أن معنى « خلوا سبيلي » هو الاستنكار والاستهزاء والأنفة من التجائه إليهم ، والتحقير لشأنهم
 فيقول : افسحوا طريقي وابتعدوا عنها أيها الجبناء . وليس منهم لمساك ولا حبس له عن الثول بين
 يدي رسول الله . وقوله : لا أبالكم ، مما يستعمله العرب على وجه الذم الشديد ، ويأتون به في المدح
 على طريق التعجب .

(٢) الآلة : النعش ، واحد الآل ، وهو الحشب والأعواد . ويسمون النعش : الأعواد لأنهم
 يضمون عوداً إلى عود فيجعل الميت عليه . والحدياء : الشاقة الصعبة الغليظة التي لا يطمئن عليها صاحبها .

(٣) بين البيت والذي قبله أبيات كثيرة جياذ . والمهند والمهندى والمهندوانى : السيف يعمل
 ببلاد الهند مطبوعاً من حديد الهند ، وهو عندهم أجود السيوف وأحكمها صنعة . يقول السكرى
 وغيره : الهاء في « به » راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم . وهو ليس بشيء عندى . ومن أعجب
 البيان قوله : « سيف يستضاء به » . وقطع ثم قال : مهند ، فهو خير لمخدوف لصفة لقوله « سيف » .
 ولذلك يجب الوقوف عند آخر الشطر الأول .

(٤) قال قائلهم : يعنى عمر بن الخطاب ، فاروق هذه الأمة ، رضى الله عنه . وكان المسلمون
 قد اشتد عليهم الأذى من قريش ، فأذن الله لهم في الهجرة إلى المدينة ، فجمعوا ويتجهزون ويتوافقون
 ويتواسون ويخرجون أفراداً ويخفون مخرجهم ، حتى هاجر عمر ، فخرج جهرة في عشرين راكباً
 من أهله وقومه وحلفائهم . زولوا ، من زال عن مكانه يزول : فارقه وتحنى عنه . يأمرهم بالهجرة
 من مكة إلى المدينة .

زَالُوا، فإزال أنكاسٌ ولا كُشفٌ يَوْمَ اللِّقَاءِ، ولا سُودٌ مَعَازِيلٌ^(١)
 لا يَقَعُ الطَّغْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وما بِهِمْ عن حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلٌ^(٢)
 فنظَرَ النبي صلى الله عليه إلى من عنده من قُرَيْشٍ، أَى : أَسْمَعُوا!
 حتى قال :

يَمْشُونَ نَشَى الجِمالِ الزُّهْرِ، يَمْصُهُمْ ضَرْبٌ، إِذا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ^(٣)
 يُعْرَضُ بالأنصار ، لِنِلَظَتِهِمْ — كَانَتْ — عليه . فَأَنكَرْتُ قُرَيْشَ
 ما قال ، وقالوا : لم تمدحنا إذ هجوتهم ! ولم يقبلوا ذلك حتى قال :

(١) الأنكاس جمع نكس (بكسر فسكون) ، وهو الضعيف العاجز الهياب الذى يتقلب راجعاً
 من الخوف والذلة. والكشف : جمع أكشف وهو الذى لا يثبت فى الحرب ولا يصدق القتال، فيتكشف
 وينهزم . «سود» ، قد شان أعراضهم ما يدينها ويميتها . ويروى «ميل» وهى أشهر الروايات .
 والميل جمع أميل : وهو هنا الجبان ، كأنه يعيل عن عدوه من الخور . والمعازيل هنا جمع معزال :
 وهو الذى ينزل ناحية من رفقته فى السفر ويعتزل وحده ، وهو ذم . وأراد به هنا اعتزال المقاتل
 عن حومة الحرب لا يعين من يدعوه لتجده .

(٢) هذا البيت آخر القصيدة ، وبينه وبين السابقة أبيات . حياض الموت : موارد الهلاك ،
 كأن الشجاع يأتيها وارداً كالظامئ إليها . وهلل عن عدوه : جبن وفزع وولى ناكصاً . وقوله :
 لا يقع الطغن إلا فى نحورهم ، أى لا يفرون بل يواجهون القتال لا يرتدون ولا يميلون .

(٣) هذا البيت ، فى رواية الديوان وغيره ، واقع قبل البيت الماضى بيت أو بيتين فى بعض
 الرواية . الزهر جمع أزهر : وهو الأبيض المسننير المشرق ، والجمال الزهر : هى الهجان ، وهى
 خالصة اللون كريمة عتيقة . وشبههم بالجمال الزهر ، فى اطمنانها فى مشيتها وإشراف هاماتها ،
 وكأنها لا تحفل بشئ ، من وقارها وعتقها . يعنى أنهم كرام أهل سوؤد ووقار وركانة ورزانة ،
 إذا لسوا الدروع ومشوا إلى الحرب لم يفارقهم شئ من ذلك . يعصمهم : يتنعمهم ويحميهم ويكفهم
 عدوهم . ضرب : يعنى ضرب بالسيوف فى الملحمة . ونكره زيادة فى تعظيمه وتهويله ، كأنه
 قال : ضرب معلوم مشهور لا مثل له . وعرد الرجل عن قرنه : أحجم ونكل وفر من زمناً . والتنايل
 جمع تنبال : وهو القمى القصير . والسود : ذم لهم ، لم يعن سواد الألوان على الحقيقة ، بل ما
 يلبس المحاسن من ذم الأخلق والأفعال .

(٢١) / مِنْ سَرَّهُ كَرِمُ الْحَيَاةِ ، فَلَا يَزَلُ
 الْبَــــا ذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَدِيهِمْ
 يَتَطَهَّرُونَ - كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ -
 صَدَمُوا عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ صَدَمَةً
 فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِ الْأَنْصَارِ ^(١)
 يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ ^(٢)
 بِدِمَاءٍ مِنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ ^(٣)
 ذَلَّتْ لَوْقَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ ^(٤)

يعنى بنى على بن مسعود ، وهم بنو كِنَانَةَ ^(٥).

فكسأه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً ، اشتراها معاوية من آل
 كعب بن زهير بمال كثير قد سُمِّيَ ^(٦) . فهي البُرْدَةُ التي تلبسها الخلفاء
 في العيدين . زعم ذلك أبان ^(٧) .

o o o

(١) ديوان : ٢٥ . الكرم : العزة والشرف ، يريد ، أن يعيش حياة عزيزة مكرمة ،
 والمقنب : جماعة الخيل والفرسان . يذكر أنهم أهل حرب وبأس وعدة .

(٢) هذا البيت يأتي بعد أبيات في صفة الأنصار . يوم الهياج ، هياج الشر ، وهو يوم الحرب .
 والسطوة : شدة البطش ، وذلك يوم الحرب أيضاً حين تستجر ولا يبقى إلا جبار يطش بجبار .

(٣) وهذا يأتي بعد أبيات كثيرة أيضاً . التطهر هنا : هو التطهر من الذنوب بتوبة أو
 ذبيحة يذبحها قرباناً يفتدى به من معصيته . والنسك : العبادة والطاعة وكل ما تقرب به إلى الله ،
 ومنه سميت الذبيحة نسكاً . علق الشيء وعلق به : نشب فيه وتعلق به ولزمه . يعنى من وقع
 في المعترك من الكفار فألجموه القتال فلم يجد مخلصاً .

(٤) الصدم : في الأصل ، ضرب الشيء الصلب بشيء صلب مثله . ونزار بن معد بن عدنان ،
 تفرغت منه قبائل عدنان ، ومنهم قريش وبنو كِنَانَةَ .

(٥) في المخطوطة « . . بن سود » وهو خطأ ، إنما عني قريشاً ، وأهل مكة جميعاً من بنى كِنَانَةَ
 ابن خزعة . وقوله كِنَانَهُمْ بنوعلى بن مسعود ، يعنى بنى عبد مناة بن كِنَانَةَ أخو النضر بن كِنَانَةَ جد قريش .
 وإنما سماها علياً لأن عبد مناة بن كِنَانَةَ كان له أخ لأمه ، وهى امرأة من بلى ، هو على بن مسعود
 القسائي ، فلما مات عبد مناة بن كِنَانَةَ حضن على بن مسعود على ولد أخيه فسموا بنى على . وأطلق كعب
 التسمية على قريش كلها ، لأن بنى كِنَانَةَ كانوا ولاة البيت قبل قريش ، ثم كانوا معهم فى مكة .

(٦) البردة : شملة مخططة مربعة من صوف لها هذب . انظر المصون : ٢٠٤ ، ونقل عن ابن
 سلام كلاماً غير هذا .

(٧) يعنى أبان بن عثمان البجلي .

١١٩ — وكان الحطيطئة مَتَيْنَ الشعرِ شَرُودَ القافية ،^(١) وكان راوية
لِزُهَيْرٍ وَآلِ زُهَيْرٍ ، واستقرغ شعره في بني قُرَيْعٍ .^(٢)

١٢٠ —^(٣) وقال لكعب بن زهير : قد علمت رِوَايَتِي شِعْرَ أَهْلِ
الْبَيْتِ وَانْقِطَاعِي ، وَقَدْ ذَهَبَ الْفَحُولُ غَيْرِي وَغَيْرُكَ ، فَلَوْ قَلَّتْ شِعْرًا
تَذَكَّرُ فِيهِ نَفْسُكَ وَتَضَعُنِي مَوْضِعًا ،^(٤) فَإِنَّ النَّاسَ لِأَشْعَارِكُمْ أَرْوَى وَإِلَيْهَا
أُسْرَعُ . فقال كعب :

فَمَنْ لِلقَوَائِي ؟ شَانَهَا مَنْ يَحْوِكُهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَّزَ جَرَوَلٌ^(٥)
[يقول ، فَلَا يَعْمي بِشَيْءٍ يَقُولُهُ ، وَمِنْ قَائِلِيهَا مِنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ]^(٦)

(١) قافية شرود : سائرة نزالة في مواسم الناس ، تشرد كما يشرد البعير وبعيد الذهاب في
الأرض ، والقافية هنا : القصيدة . قال أبو الفرج في الأغاني بعد هذا (٢: ١٦٥) : « وكان ذئب
الفس ، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً ، وما أقل ذلك في شعره . فلا
(يعني أبا عبيدة وابن سلام) : فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير ، وكان الحطيطئة راوية
زهير وآل زهير فقال له : قد علمت رِوَايَتِي . . . »

(٢) قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وابنه جعفر بن قريع ، أنف
الناقة . مدح الحطيطئة ولده ، حتى صار هذا اللقب فخراً لهم بعد أن كان نبزاً يفضون منه .

(٣) الخبران : ١٢٠ ، ١٢١ رواهما أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٦٥ ، ١٦٦ (الدار)
و١٢ : ٨٢ (هيئة الكتاب) ، والشعر والشعراء : ١٠٦ ، مختصراً

(٤) في كتاب « الفرة » ، « وتضعني معك موضعاً » ، وفي الأغاني « موضعاً بعدك »

(٥) ديوانه ٥٩ . وفي بعض الكتب وفي « م » « شأنها » وهو خطأ صرف .
شأنها : جاء بها شائنة معيبة ، وحاك الثوب يحوكه : نسجه . يريد نسج الشعر وتجويده . وتوى :
هلك ، وأقام في المنزل الذي لا يبرح نازله — القبر . وفوز وفاز : مات ، وكأنهم جعلوه نجاة للمرء
من شر هذه الدار . يقول : إذا ماتنا فلن نسمع من الشعر إلا كل شائن معيب . وجرول : هو الحطيطئة .

(٦) هذا بيت لا غنى عنه . والضمير في « يقوله » راجع على الحطيطئة . والرجل يتكلف عملاً
فيعي به وعنه : إذا لم يهتد لوجه عمله . وقوله « من يسىء ويعمل » مقلوب ، ويريد من يعمل
ويسىء ، وعنى بالعمل هنا الاجتهاد في العمل . ومنه قولهم : فلان ابن عمل ، إذا كان قوياً عليه
مجتهداً فيه . وفي بعض نسخ الأغاني « ويعجل » . و« ويجمل » وليستا بشيء .

كَفَيْتِكَ ، لَاتَلِقَ مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنَخَّلَ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَّلُ (١)
 يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا فَيَقْصُرُ عَنْهَا كُلَّ مَا يَتَمَثَّلُ (٢)

١٢١ - فاعترضه مُزَرَّدٌ [بنِ ضِرَارٍ ، واسمه يزيد ، وهو أخو الشَّمَاخِ ،

وكان عَرِيضًا - [أى شديد العارضة كثيرها] (٣) - فقال : (٤)

وَبِأَسْتِكَ إِذْ خَلَفْتَنِي - خَلَفَ شَاعِرٌ مِنَ النَّاسِ - لَمْ كُنْفِيْ وَلَمْ أَتَنَخَّلْ (٥)
 فَإِنْ تَجَشَّبَا أَجْشِبَ ، وَإِنْ تَنَخَّلَا (٦)

(١) كفيتك هنا : بمعنى حسبك وكفاك . تنخل الشيء : اخذاره واصطفاه ، ونقاه بما يعبه .
 (٢) التثقيب للرمح : أن يسوى بالتفاف ، وهى خشبة صلبة فى طرفها خرق يتسع للرمح
 أو القوس ، فيدخل فيها حتى يقوم ويلين . والتون جمع متن : وهو جنب الظهر ، ومتن الرمح
 والسهم وسطهما . يقول لأنه يجود صنعة الشعر حتى يستوى فلا يبقى فيه عوج ولا تعقيد . وقصر عن
 الشيء : وقع دونه ولم يبلغه . يقول : أجود ما يمثل به من الشعر ، أى ، ما يشده المتشدون ، لا يدانى
 جيد شعر الحطيئة .

(٣) الزيادة بين الأقواس من الأغاني . العريض : الذى يكثر أن يتعرض للناس بالشعر ، ولا يكون
 ذلك إلا من جلد وصرامة ، وذلك جاء فى المشرح : شديد العارضة ، وهو الرجل الشديد ذو الجلد
 والصرامة والقدرة على الكلام .

(٤) ذكر الحاتمى فى الرسالة الموضحة : ١٥٠ ، ١٥١ بيتين من شعر مزرد ، غير هذه
 الأبيات ، وهما :

مَرَرْتُ عَلَى كَعْبٍ فَخَلْتُ أَوَابِدِي أَوَابِدَ تَعْلُوْا فَوْقَ كَعْبٍ وَجِرْوَلِ
 فَهَلْ خُضْتُ بِحَجْرٍ أَقْصَرَ النَّاسُ دُونَهُ مِنَ الشُّعْرِ ، أَمْ هَلْ قُلْتُ مَا لَمْ تَقْوَلِ

(٥) وباستك : سب قبيح . وقوله : خلف شاعر من الناس ، نداء يعنى ياخلف شاعر .
 يقال : هذا خلف سوء لناس : إذا كان رديئاً خسيئاً لا خير فيه . يقول : كيف تتركنى ، ياخلف
 السوء ، وأنا لم أكنى . ولم أتخل ؟ والإكفاء ، وهو الإقواء ؛ اختلاف لإعراب القوافى ، مضى
 تفسيره فى رقم : ٩٠ ، ٩٢ . من كتابنا هذا . وتخل الشعر واتخله : ادعاه لنفسه وهو من كلام غيره .

(٦) إن صحت المخطوطة ، فهى من قولهم : كلام جشيب أى غليظ جاف ، فقوله : تجشبا ، أى
 تأتيا بكلام غليظ جاف لم يثقف ولم ينق . والرواية الأخرى فى الأغاني « فَإِنْ تَجَشَّبَا أَجْشِبَ » . يقال :
 خشب الشعر يشبهه : أى أمره كما يجيشه ، لم يتأنق فيه ولم يتمم فيه ، ولم يحكمه ولم يجوده . وقوله :
 أفنى منكما : أى أصغر منكما سناً وأطرى عوداً .

وَأَسْتَكْشَاخٍ وَلَا كَالْمُخْبَلِ (١)
 وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ أَوَارَةٍ
 وَأَسْتَكْشَاخٍ وَلَا كَالْمُخْبَلِ (١)
 وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ أَوَارَةٍ
 مُبْهِلٌ : جَبَلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ . وَقُدْسٌ أَوَارَةٌ : جَبَلٌ لِمُزَيْنَةَ . (٢)
 فَمَرَّاهُ إِلَى مُزَيْنَةَ .

١٢٢- وكان أبو سلمي وأهل بيته في بني عبد الله بن غطفان، فبهم يُعرفون،
 وإليهم يُنسبون ، فقال كعبُ بن زهيرٍ يُثبِتُ أنه من مُزَيْنَةَ :
 / أَلَا أَبْلَغًا هَذَا الْمُعْرَضَ آيَةً : أَيَقْظَانُ قَالَ الْقَوْلَ إِذْ قَالَ أَوْ حَلَمَ (٣)

(١) الخطاب لكعب بن زهير . والمُخْبَلُ : هو الخبل السعدي ، يأتي ذكره في الطبقة الخامسة
 رقم : ١٨٤ وما بعده . وفي المخطوطة : « ولا كالخبل » والصواب ما في سائر المراجع .

(٢) الخلاف في قدس أواره طويل . انظر معجم ما استعجم : ١٠٥٠ فهو يرويه ويصححه
 « قدس وآرة » ، ويقول : قدس : جبل لمزينة . وآرة جبل الجهبينة ، وهما بين حرة بني سليم وبين
 المدينة . وانظر مقاله أثنى الأستاذ العلامة حمد الجاسر في نقده لهذا الكتاب . ومجلة العرب ٩ : ١٣٣

(٣) ديوانه : ٦٤ ، والاستيعاب ١ : ٢٢٠ ، وفيهما : « أنه » ، مكان « آية » ، وهي
 ضعيفة جداً ، والصواب ما في مخطوطة . وقد جاء أبو جعفر الطبري بهذا البيت شاهداً على أن « الآية » ،
 القصة ، وأن كعباً عنى بقوله « آية » ، رسالة منى وخبراً عنى . و « الآية » بمعنى الرسالة ، لم تذكره كتب
 اللغة ، ولكن شواهد لا تعد كثيرة ، من ذلك قول حجل بن فضالة (الأصبهيات : ٤٣) :

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ الْمَرْزُوقِ آيَةً عَنِّي ، فَلَسْتُ كَبَعْضِ مَا يُتَقَوَّلُ

وقول أبي العيال الهذلي : (شرح أشعار الهذليين : ٤٣٣) :

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ آيَةً يَهْوَى إِلَيْكَ بِهَا الْبَرِيدُ الْأَعْجَلُ

وهذا تفسير واضح في الشعر ، وأوضح منه قول القائل (الأشباه والنظائر ١ : ٧)

أَتُنْتَنِي آيَةً مِنْ أُمَّ صَمْرُوٍّ فَكِدْتُ أَعْصُبُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

فَمَا أُنْتَنِي رَسَائِلَهَا وَلَكِنْ ذَلِيلٌ مِنْ بَنُوؤِ بِلَا جَنَاحِ

وفي هذا حجة كافية وبرهان . رواية الديوان : « أم حلم » . « والمعرض » ، أراد به هنا «
 المعرض بالعرس التهجيم .

يقال : حَمَمَ فِي الْمَنَامِ ، وَحَلَمَ [مِنْ الْحِلْمِ] ^(١) — إِلَى قَوْلِهِ :

[أَعْيَّرْتَنِي عِزًّا عَزِيزًا ، وَمَعَشَرًا كَرِيمًا بَنَوْنَا إِلَى الْمَجْدِ فِي بَادِخِ أَشْمٍ ؟
 هُمُ الْأَصْلُ مَتَى حَيْثُ كُنْتُ ، وَإِنِّي] مِنْ الْعُزَيِّيِّينَ الْمُصَفَّيِّينَ بِالْكَرَمِ ^(٢)

وَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ ، لَا يُعْزَى الرَّجُلُ إِلَى قَبِيلَةٍ غَيْرِ الَّتِي
 هُوَ مِنْهَا ، إِلَّا قَالَتْ : أَنَا مِنَ الَّذِينَ عَيْتَ ^(٣) .

○ ○ ○

١٢٣ — كَانَ أَبُو ضَمْرَةَ ، يَزِيدُ بْنُ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، لَاحِي النَّابِغَةِ
 فَنَاهَا إِلَى قُضَاعَةَ ، ^(٤) فَقَالَ النَّابِغَةُ :

(١) هَذِهِ زِيَادَةٌ لِأَبَدٍ مِنْهَا ، وَسِيَاقُ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهَا .

(٢) وَزِدَتْ مَا بَيْنَ الْفَوْسِقِينَ ، لِأَنِّي أَظُنُّهُ كَانَ ثَابِتًا فِي أَصْلِ ابْنِ سَلَامٍ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ كَلَامُهُ
 بَعْدَهُ . وَلَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَخْتَصِرَ هَذَا الْاِخْتِصَارَ الْمَجْلُ . وَمَخْطُوطَةُ الْمَدِينَةِ ، كَمَا تَعْلَمُ ، كَثِيرَةٌ
 الْاِخْتِصَارَ وَالْإِخْلَالَ . وَالْكَرَمُ : الْعَتَقُ وَالْعَزْ ، صَفَاهُمْ عَتَقَ أَصُولَهُمْ وَعَزَّ أَوْلَاهُمْ .

(٣) فِي « م » : « الَّذِينَ عَيْتَ » ، وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى يَطْمَأَنُّ لِيهِ . وَيُؤَيِّدُ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ قَوْلُ
 كَعْبٍ : « أَعْيَّرْتَنِي عِزًّا » وَقَوْلُ النَّابِغَةِ بَعْدَ « بِالنِّسْبِ الَّذِي عَيْرْتَنِي » ، أَيْ عَيْتَنِي بِهِ . وَمِنْ هَذِهِ الْفَقْرَةِ
 إِلَى أَوَّلِ رَقْمٍ : ١٢٥ ، اسْتَطْرَادٌ وَبَيَانٌ

(٤) أَبُو ضَمْرَةَ ، هُوَ أَخُو هَرَمِ بْنِ سِنَانِ ، الَّذِي مَدَحَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى . وَيَأْتِي ذِكْرُهُ
 فِي بَعْضِ الْكُتُبِ بِأَقْبِهِ : « ذُو الرِّقِيَّةِ الْمَرِي » أَوْ « الْأَشْعَرُ الْمَرِي » أَوْ نَبْزُهُ « الْمَشْعَرُ » ، لِأَنَّهُ كَانَ
 إِذَا حَضَرَ حَرَبًا أَقْشَعَرُ . وَلَا حِيَّ فُلَانٌ فَلَانًا : نَازَعَهُ وَسَابَهُ . وَنَمَاهُ وَعَزَاهُ وَنَسَبَهُ إِلَى كَذَا ، وَاحِدٌ
 فِي الْمَعْنَى . أَبُو ضَمْرَةَ مِنْ بَنِي نَشْبَةَ بْنِ غِيظِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانِ . وَالنَّابِغَةُ مِنْ بَنِي يَرْبُوعِ
 ابْنِ غِيظِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ . . . وَكَانَتْ أَخْتُ النَّابِغَةَ تَحْتِ أَبِي ضَمْرَةَ فَطَلَّقَهَا ، وَهَاجَ الشَّمْرِيَّةَ وَبَيْنَ
 النَّابِغَةِ ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَنْتَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ قُضَاعَةَ . وَكَانُوا يَزْعَمُونَ
 أَنَّ رَهْطَ النَّابِغَةِ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ غِيظِ بْنِ مَرَّةَ ، لِأَنَّهُمْ بَنُو يَرْبُوعِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ ضَنْةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ
 عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ هَذِيمِ ، مِنْ قُضَاعَةَ . وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ ، أَنَّ يَزِيدَ قَالَ لِلنَّابِغَةِ :

الْحَقُّ بِسِحْمَةٍ ، إِنْ أَصْلَاكَ مِنْهُمْ حَقُّ ابْنِ سِحْمَةٍ أَنْ يَكُونَ لَيْثِيًّا

فَقَالَ النَّابِغَةُ يَرُدُّ عَلَيْهِ . « سِحْمَةٌ » هِيَ سِحْمَةُ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، مِنْ قُضَاعَةَ ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِ
 عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : بَنُو سِحْمَةٍ .

جَمَعَ مَحَاشِكَ ، يَازِيدُ ، فَأَنِي ،
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرَتَنِي ،
حَدَبْتُ عَلَى بَطُونِ ضِنَّةِ كُلِّهَا ،
لَوْلَا بَنُو هَدِ بْنِ عَوْفٍ أَصْبَحَتِ
أَعَدَدْتُ يَرَبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا ^(١)
وَوَجَدْتُ نَصْرَكَ ، يَازِيدُ ، ذَمِيمًا
إِنْ ظَالَمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا ^(٢)
بِالنَّعْفِ أَمَّكَ ، يَازِيدُ ، عَقِيمًا ^(٣)

(١) ديوانه : ٧٣ ، (١٧٨) . كان أبو ضمرة قد جمع بين نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف ،
وبني صرمة بن مرة بن عوف ، وبني مالك بن مرة ، وبني سهم بن مرة ، وبني خصيلة بن مرة ، على
أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن مرة (رهط النابغة) ، فأوقدوا - على عادتهم - ناراً وتحالفوا
لديها على بني يربوع ، فسماهم « المحاش » ، سخيرية بهم وهزءاً ، جعلهم كالشيء الذي يحشته النار فأصبح
رامداً لاخبر فيه . ومحتتهم النار : أحرقتهم حتى صاروا حمما . وقوله : « أعددت يربوعاً لكم وتيميا »
يعني قومه بني يربوع بن غيظ بن مرة الذين نسبهم أبو ضمرة لما قضاعة ، وبني تميم بن ضنة بن عبد
بن كبير بن عذرة ، الذين نسب إليهم ، كما ترى في التعليق السابق .

(٢) هو من شواهد سيديويه ١ : ١٣٢ ، حذب على فلان وتحذب : تعطف وحننا عليه ،
وصار له كالولد المحذب الشفيق . و « ظالماً » منصوب على حذف كان ، ويكثر في مثله حذفها ،
ويقول : ينصرونني على كل حال ، إن كنت فيهم ظالماً أو مظلوماً .

(٣) رواية الديوان : « لولا بنو عوف بن بهثة » يعني عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان .
أما بنو نهيد بن عوف ، فلم أعرفهم ، ولعله زيد بن عوف كما سيأتي ، أو نهيد بن زيد بن قضاعة .
والنعف : ما انحدر من غلظ الجبل ، وارتفع عن مجرى السيل في بطن الرادى . وروى الوزير أبو
بكر البليوي في شرح ديوان النابغة : « غيره بهذا اليوم ، وهو يوم قراقرز ، وكان عمرو بن
كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة ، فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة بن
عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه » .

وفي الأغاني ج ١١ : ١٠٨ وما بعدها خبر فيه ذكر أم أبي ضمرة ، وهي سلمى بنت كثير
ابن ربيعة ، من بني غنم بن دودان بن أسد (وبنو أسد حلفاء بني غطفان) ، وكانت دفعت شرحبيل
ابن الأسود بن المنذر (أبا النعمان بن المنذر) ، إلى الحارث بن ظالم المري فقتله ، فغزا الأسود بن
ذبيان وبني أسد ، وأخذ سنان بن أبي حارثة المري (أبو هرم بن سنان ، وأبي ضمرة بن سنان) فأثامه
الحارث بن سفيان أحد بني الصارد (وهم من بني مرة بن عوف من غطفان) ، فاعتذر إليه أن يكون
سنان علم أو اطلع على ما فعلته امرأته ، وحمل دية شرحبيل عن سنان ، فغلى الأسود سبيله .

فعل بيت النابغة يشير إلى هذه الحادثة : وهو أقرب إلى السياق ، وتؤديها رواية الديوان
« بالنعف أم بني أبيك عقيما » . يقول له : لولا هؤلاء الذين نصرنا أباك واستنقذوه ، لبقيت أمك
عاقراً لم تلدك أنت ولا لإخوتك .

— ضِنَّةُ بنِ كَبِيرِ بنِ عُدْرَةَ. ^(١)

١٢٤ — وكان رهطُ الزُّبْرُقَانِ بنِ بَدْرِ يُخَلِّجُونَ إلى بنِي كَعْبِ بنِ
يَشْكُرٍ، إلى ذِي المَجَاسِدِ، عَامِرِ بنِ جُثَمِ بنِ كَعْبِ، ^(٢) فقال الزُّبْرُقَانُ:
فَإِنْ أَلَكُ مِنْ كَعْبِ بنِ سَعْدِ، فَإِنِّي رَضَيْتُ بِهِمْ مِنْ حَيِّ صِدْقٍ وَوَالِدٍ ^(٣)
وَإِنْ يَلِكُ مِنْ كَعْبِ بنِ يَشْكُرٍ مَنصِبِي فَإِنَّ أَبَانَا عَامِرُ ذُو المَجَاسِدِ ^(٤)

° ° °

١٢٥ — قال ابنُ سَلَّامٍ: ^(٥) ولقد أَخْبَرَنِي بِمَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ غَطَفَانَ
أَنَّهم مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ غَطَفَانَ، وَأَنَّ اعْتِزَاءَهُ إلى مُزَيْنَةَ كَقَوْلِ هَؤُلَاءِ،

(١) في المخطوطة: «كثير»، وهو خطأ.

(٢) خَلَجُهُ: إِذَا جَذَبَهُ وَانْتَزَعَهُ. وَيَسْتَمَلُّ فِي النِّسْبِ إِذَا تَوَزَّعَ فِيهِ، كَأَنَّهُ جَذَبَ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ وَانْتَزَعَهُ. وَمِنْهُ قَوْمٌ خَلَجٌ (جمع خَلِيج): إِذَا شَكَّ فِي أَنْسَابِهِمْ، فَتَنَازَعَ النِّسْبَ قَوْمٌ وَتَنَازَعَهُ آخَرُونَ. وَالزُّبْرُقَانُ بنُ بَدْرِ، مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَيْمٍ، مِنْ مِضَرِ بنِ نِزَارٍ. وَأَمَّا بَنُو كَعْبِ، فَهَمَّ بَنُو كَعْبِ بنِ يَشْكُرِ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ بنِ قَاسِطِ، مِنْ رِبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ. وَذُو المَجَاسِدِ: سَيِّدُ بَكْرِ بنِ وائِلِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَصَاحِبُ مِرْبَاعِهِمْ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُعْطِيَ الذِّكْرَ حَظَيْنِ وَالْأَثْنَى حَقًّا، كَأَنَّهُ عَادَ بِهِمْ إِلَى الحَنِيفِيَّةِ شَرِيعَةَ إِبراهيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَيُسَمَّى ذَا المَجَاسِدِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ بَابَهُ بِالْمَجَاسِدِ، وَهُوَ الزُّعْفَرَانُ. وَمِنْهُ ثَوْبٌ مَجَسَدٌ (بضم الميم وفتح السين)، وَجَمْعُهُ مَجَاسِدُ: أَي أَشْبَعُ صَبِغَهُ مِنَ الزُّعْفَرَانِ أَوْ مِنَ الحِمْرَةِ.

(٣) في المخطوطة: «من سعد بن كعب»، وهو خطأ محض، كما ترى من سياق نَسَبِهِ أَنفَاءً. وَأَتَى عَلَى الصَّوَابِ فِي الاِشْتِقَاقِ: ٢٠٦. حَيِّ صِدْقٍ، بِالإِضَافَةِ، أَي يَلْزَمُونَ الصِّدْقَ فِي المَوَدَّةِ وَفِي العَمَلِ وَفِي الحُرُوبِ، مِنْ جِلْدِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ وَعَقْتِهِمْ.

(٤) المَنْصِبُ وَالتَّنَاصُبُ: الأَصْلُ وَالمَنْبِتُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ النِّسْبُ. يُقَالُ: فَلَانٌ إِلَى مَنْصِبِ صِدْقٍ وَتَنَاصَبَ صِدْقٍ، أَي هُوَ كَرِيمٌ المَحْتَدِ وَالأَصْلُ.

(٥) رَجِعَ إِلَى إِتْمَامِ حَدِيثِهِ فِي الفِقْرَةِ: ١٢٢. وَالضَّمِيرُ فِي الكَلَامِ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِي سَلَمَى وَوَالِدِهِ.

وأما العامة فهو عندهم مُزَنِيٌّ. ^(١) ولبس زهير ، ولا لبنيه صليبة ^(٢) ، شعره
يَعْتَرُونَ فيه إلى غَطَفَانٍ ولا مُزَيْنَةَ ، إلا أيدت كعبِ ذاك ، وقولُ بُجَيْرِ :

[صَبَخْنَا بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ] وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَآفٍ ^(٣)
وقد يجوز أن يكون يعني غير قومه من المُزَيْنِيِّين ، فذكرهم كما
ذكر سُلَيْمًا. ^(٤)

١٢٦ — ولم يَزَلْ في وِلْدِ زُهَيْرِ شَعْرُهُ . ولم يَتَّصِلْ في وِلْدِ أَحَدٍ مِنْ
فِخْلِ الجَاهِلِيَّةِ مَا اتَّصَلَ في وِلْدِ زُهَيْرٍ ، وَلَا في وِلْدِ أَحَدٍ مِنَ الإِسْلَامِيِّينَ
مَا اتَّصَلَ في وِلْدِ جَرِيرٍ. ^(٥)

١٢٧ — وَكَانَ الحُطَيْمَةُ قَدْ عَمَّرَ دَهْرًا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَبَقِيَ فِي الإِسْلَامِ

(١) يعني أن اعتزاء كعب إلى مزينة ، كاعتزاء الذين ذكرهم في استطراده ، حين عبروا أو
اختلفوا عن قومهم إلى قوم آخرين ، فقالوا : نعم ، نحن منهم ، وأثنوا عليهم . والعامة : يعني عامة
أهل العلم والأدب لا أهل الجهالة من أغفال الناس .

(٢) في المخطوطة «أصلية» ، وليس لها معنى . يقال عربي صليبة ، أي خالص النسب من
صلب العرب . وامرأة صليبة : كريمة المنصب عريفة ، وصلبية الرجل : من كان من صلب أبيه .
ومنه قولهم : آل النبي صلى الله عليه وسلم ، الذين تحرم عليهم الصدقة ، هم صليبة بني هاشم وبني
المطلب ، أي الذين من صلبهم .

(٣) تمام البيت من سيرة ابن هشام ٤ : ٦٨ . وهذا شعر بجير بن زهير بن أبي سلمى في
يوم فتح مكة ، وكانت بنو سليم بن منصور سبعمثة ، وهو قوله : سبع من سليم . وكانت بنو
مزينة ألفاً ، وهم بنو عثمان بن عمرو بن أد ، فنسب إلى أمه مزينة بنت كلب بن وبرة .

(٤) يعني أنه ذكر مزينة : وهم بنو عثمان ، كما ذكر بني سليم بن منصور ، وهو ليس منهم .

(٥) انظر ما سلف رقم : ١١٧ ، تعليق : ١ :

حينئذ، وكان جشعاً سرّوًلاً^(١).

١٢٨ — وكان مع علقمة بن عُلَاقَةَ حين نافر عامر بن الطفيل، فقال

يفضّل علقمة :

(٢٢٣) / يا عام، قد كنت ذاباعٍ ومكرمة
لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَمٌ
(٣) جَارَيْتَ فَرَعًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانَ بِهِ ،
ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ، فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمٌ
(٤) لَا يُصْعِبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْتَ رِكَبَهُ،
وَلَا يَبِيدُ عَلَى مَالٍ لَهُ قَسَمٌ

(١) رقم: ١٢٨، ١٢٩، استدلال على قدمه في الجاهلية، ثم رقم: ١٣٠ استدلال آخر على أنه كان جشعاً سرّوًلاً. والجشع: هو شديد الحرص، الذي يأخذ نصيبه ويطلع في نصيب غيره، والسؤال: اللعف في السؤال. وانظر ما نقلته عن الأغاني آفا رقم: ١١٩، تعليق: ١، وانظر رقم: ١٣٠.

(٢) ديوانه: ٦٤، (١٦) يا عام: ترخيم يا عامر. والباع: السعة في المسكارم والشرف، وأصله من الباع: وهو قدر مد البدن إذا بسطها وما بينهما من البدن. والمسعاة وجه الماسعي، هي ما تراهم الشرف والفضل لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها. وأم: قريب مقارب.

(٣) الفرع: الشريف الذي يعلو قومه بكرمه وفعاله. والأحوصان: الأحوص بن جعفر ابن كلاب، وولده عمرو بن الأحوص، وساد قومه، فلما قتل مات أبوه وجداً عليه. وعلقمة بن عُلَاقَةَ بن عوف بن الأحوص. والذي في شعر الحطيئة يدل على أنه عنى بالأحوصين: الأحوص بن جعفر وابنه عوف بن الأحوص، وبنو الأحوص يسمون جميعاً الأحوص. ويقال: أجاد به أبواب: إذا ولده جواداً شريفاً. الدسيعة: العطية الواسعة، أي يعطى فيجزل العطية. وعرنين الأنف: ماتحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يسكون الشمع. والشمع عند آباءنا دليل على العتق والأصالة، ولذلك يوصف به الأحرار الذين لا يقبلون ضيماً.

(٤) أصعب الأمر: وافقه صعباً أو وجدته شاقاً. (انظر رقم: ٢٨٣). يقول: لا يكاد ينظر في أمر فيجده صعباً وعراً فيتوقف فيه إلا بقدر ساعة ركوبه، من شدة بأسه وجلده وقدرته على التصرف، ولا يفعل فعل اللئام، فيقسم على ماله ولبله أن لا ينجرها لأحد أو يهب منها له، وأن لا يجود بشيء منها، في غضب أو خصام. (انظر الآلي: ٢٢٤، ٢٢٥، ومجالس ثعلب: ٣١٠)

وكان الأعمش مع عامر بن الطفيل ولبيد بن ربيعة .

١٢٩ - وشهد الحطيئة نَفَارَ عُمَيْنَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ ،
أحد بني عَدِيِّ بنِ فَزَارَةَ ^(١) ، وزَبَانَ بنِ سَيَّارِ بنِ عَمْرٍو بنِ جَابِرِ ، أحد
بني مازن بن فزارة ، فقال يفضّل عُمَيْنَةَ على زَبَانَ :

أَبِي لَكَ آبَاءٌ ، أْبَى لَكَ مَجْدُهُمْ سِوَى المَجْدِ ، فَانظُرْ صَاغِرًا مَن تَنَافَرُهُ ^(٢)
قُبُورًا أَصَابَتْهَا السُّيُوفُ ثَلَاثَةٌ نُجُومٌ هَوَتْ فِي كُلِّ نَجْمٍ مَرَارَةٌ ^(٣)
قَبْرُهُ بِأَجْبَالٍ ، وَقَبْرُهُ بِحَاجِرٍ ، وَقَبْرُ القَلْبِ أَسْعَرَ الحَرْبِ سَاعِرُهُ ^(٤)
وَشَرُّ المَنَايَا هَالِكٌ وَسَطُ أَهْلِهِ كَهَلِكِ الفَتَاةِ أَيْقِظُ الحَى حَاضِرُهُ ^(٥)
« قَبْرُهُ بِأَجْبَالٍ » : يريد قبرَ بَدْرِ بنِ عَمْرٍو ، قتيلِ بِنِي أُسَدِ بنِ خَزِيمَةَ .

- (١) عيينة بن حصن ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأحمق المطاع ، في خبر طويل .
(٢) المجد : الكرم والشرف القديم في الآباء . والصاغر : الذليل المهان . والمنافرة : أن
يفتخر كل رجل على صاحبه ، أيها أعز نفراً ، ثم يحتكمان إلى حكم يفلب أحدهما على صاحبه . ويقول :
ينمك أن تطاول هؤلاء الآباء في مجدهم ، ما أنت فيه من الذلة ، فانظر من تفاخر ؟
(٣) « في » هنا بمعنى « مع » . والمرائر جمع مريرة ، وهي عزة النفس . يقول : قتالوا فهوت
نجوم ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضيماً ولا ذلاً ولا مات على فراشه .
(٤) روى في معجم ما استعجم : ١١٢ « أسعر القلب » . يقول : أسعر نار الحرب من أسعر
في هذا القبر أحقاد المطالين بتأر هذا القتل .
(٥) هذا البيت من شواهد سيبويه ١ : ١٠٩ ، منسوباً ، وفي تفسير الطبري ١ : ٣١٧ ،
وأمالى الشريف ١ : ٤٩ ، منسوباً للحطيئة ، وغير منسوب في شرح السبع الطوال : ٤٥١ ، مع
خطأ فيه ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن : ٢٨ ، ٧٨ ، ورواية جيمها : « وشر المنايا
ميت » ، ورواية العجز : « كهلك الفتى قد أسلم الحى » ، إلا الطبري فإنه روى : « كهلك الفتاة أسلم
الحى » . يقول : شر المنايا منية هالك وسط أهله ، وذلك موته حنق أنه على فراشه ، لا يشهد
حرباً حمية ولا حفاظاً ، لأنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها ، تموت فتبكي ، فيستيقظ
الناس من صوت الباكين عليها .

و « قَبْرُ الْقَلِيبِ » ، وهو الهَبَاءَةُ : قَبْرُ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو ، قَتِيلِ
بَنِي عَبَسَ . و « قَبْرُ بِحَاجِرِ » : يَعْنِي قَبْرَ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، قَتِيلِ
بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ وَثَيْلِ بْنِ عَامِرٍ .

١٣٠ - (١) قَالَ : [كَانَ الْحَطِيئَةُ سُؤْلاً جَسَمًا] ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ
أُرْصَدَتْ لَهُ قَرِيشُ الْعَطَايَا ، [وَالنَّاسُ فِي سَنَةِ مُجْدِبَةٍ ، وَسَخْطَةِ مَنْ
خَلِيفَةٍ . (٢) فَشَى أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا : قَدْ
قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ ، وَالشَّاعِرُ يَظُنُّ فَيَحْقِيقُ ، وَهُوَ يَأْتِي
الرَّجُلَ مِنْ أَشْرَافِكُمْ يَسْأَلُهُ ، فَإِنْ أَعْطَاهُ جَهْدَ نَفْسِهِ بَهْرَهَا ، (٣) وَإِنْ
حَرَمَهُ هَجَاهُ . فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ شَيْئًا مُعَدًّا يَجْمَعُونَهُ بَيْنَهُمْ لَهُ ،
فَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ يَجْمَعُونَ لَهُ الْعَشْرَةَ وَالْعَشْرِينَ
وَالثَّلَاثِينَ دِينَارًا ، حَتَّى جَمَعُوا لَهُ أَرْبَعَةَ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَغْنَوْهُ ،
فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ : هَذِهِ صِلَةٌ آلِ فُلَانٍ ، وَهَذِهِ صِلَةٌ آلِ فُلَانٍ . فَأَخَذَهَا ،

= وَقَوْلُهُ « حَاضِرُهُ » الضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الْمَوْتِ وَإِنْ لَمْ يَذْكَرْ بِلَفْظِهِ ، يَعْنِي نَازِلَ الْمَوْتِ . وَمِنْهُ « حَضَرَهُ
الْمُهْمُ وَالْمَوْتُ ، وَحَضَرَ الْمَرِيضَ وَاحْتَضَرَ » (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) : إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ .

(١) هَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَعْيَانِهِ ٢ : ١٦٤ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ ، وَلَأَنَّ مَخْطُومَةَ
الْمَدِينَةِ كَثِيرَةٌ لِاخْتِصَارِ كِتَابِ الطَّبَقَاتِ كَمَا سَلَفَ مَرَارًا ، وَكَمَا سَيَأْتِي ، فَإِنِ أَظْهَرَ اخْتِصَارَ خَبَرِ
ابْنِ سَلَامٍ اخْتِصَارًا شَدِيدًا ، لَجَعَلَهُ هَكَذَا : « وَقَدِمَ الْحَطِيئَةُ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ أُرْصَدَتْ لَهُ قَرِيشُ الْعَطَايَا .
فَقَامَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ : مَنْ يَحْمِلُنِي عَلَى نَهْلَيْنِ » ، وَالْخَبْرُ هَكَذَا ضَعِيفٌ الدَّلَالَةُ عَلَى جَمْعِ الْحَطِيئَةِ
وَدَوَائِمِهِ ، فَلِذَلِكَ أَتَيْتُ نَصَ الْأَعْيَانِ ، وَفِي أَوَّلِهِ السَّكَلَةُ الَّتِي سَلَفَتْ بِرَقْمِ : ١٢٧ .

(٢) أُرْصِدُ لَهُ شَيْئًا : أَعِدُّهُ لَهُ . وَقَوْلُهُ : سَخْطَةِ مَنْ خَلِيفَةٍ ، أَيُّ فَضِيحَةٍ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَعَلَّ
ذَلِكَ كَانَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ مَاتَ الْحَطِيئَةُ سَنَةَ ٥٩ هـ مِنَ الْهِجْرَةِ .

(٣) بَهْرَ نَفْسِهِ : تَكَلَّفَ الْجُهْدَ حَتَّى يَضِيقَ عَنْهُ ذَرْعَهُ ، وَيَنْقَطِعَ مِنَ الْجُهْدِ .

فظنوا أنهم قد كفّوه عن المسئلة ، فإذا هو يوم الجمعة قد استقبل الإمام مائلاً يُنادى [بعد الصلاة ، فقال : مَنْ يَحْمِلُنِي عَلَى تَعْلِينِ] وقاه الله كِبَةَ جَهَنَّمَ . (١)

١٣١ - (٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، قال وأخبرني يونس النحوي ، قال : خرج الحطيئة مع ابنته مُلَيْكَةَ ، وامراته أُمَامَةَ ، على ذَوْدٍ له ثلاث ، فنزل منزلاً وسرَحَ ذَوْدَهُ . فلما قام للرواح فقد إحداهنَّ ، (٣) فقال :

أَذِئْبُ القفر أم ذئبُ أنيسُ أصابَ البكر ، أم حدتُ الليالي؟ (٤)
ونحنُ ثلاثةٌ وثلاثُ ذَوْدٍ ، لقد جَارَ الزَّمانُ على عِيالي ! (٥)

١٣٢ - (٦) وكان سببُ هجائه الزُّبَيْرِ قان ، أنه صادفَه بالمدينة ، وكان قدِمها على عمرَ رضى الله عنه ، فقال الحطيئة : وَدِدْتُ أُتَّى أَصَبْتُ رجلاً

(١) كبة جهنم : شدتها وصدمتها حين يكب فيها لوجهه ، أى يقبل ويلقى فيها .

(٢) هذا الخبر في الأغاني ٢ : ١٧٣ (الدار) .

(٣) الذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع ، وجاء في الحديث : « ليس فينا دون خمس ذود من الإبل صدقة » ، كما قيل هنا ثلاث ذود ، جعلت الناقة الواحدة ذوداً ، كما قالوا : ثلاثة نفر وتسعة رهط . وسرحت الماشية ، وسرحها صاحبها ، يتعدى ولا يتعدى : أسأها في المرعى .

(٤) الأنيس : الذى يؤنس به ، يعنى ذئباً من ذئاب البشر ، وما أكثرهم . والبكر : من الإبل بمنزلة المفى من الناس . وحدث الليالي : نوائبها ونكباتها .

(٥) هو من شواهد سيويه ٢ : ١٧٥ .

(٦) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٧٩ - ١٨٥ عن ابن سلام وغيره ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، ولذلك لم أستطع تخليص نص ابن سلام منه ، مع أنه مستقصى بأوضح =

يَحْمِلُنِي وَأُصْفِيهِ مَدِيحِي وَأَقْتَصِرَ عَلَيْهِ .^(١) قَالَ الزَّبْرَقَانُ : قَدْ أُصِبْتَهُ ،
تَقَدَّمُ عَلَى أَهْلِي فَأَيُّنِي عَلَى / إِثْرِكَ . فَقَدِمَ فَنَزَلَ بِحِرَّاهُ ،^(٢) وَأَرْسَلَ الزَّبْرَقَانُ
إِلَى امْرَأَتِهِ أَنْ أَكْرِمِي مَشْوَاهُ . وَكَانَتْ ابْنَتُهُ مُلَيِّكَةً جَمِيلَةً ، فَكَرِهَتْ
امْرَأَتُهُ مَكَانَهَا ، فَظَهَرَتْ لَهُمْ مِنْهَا جَفْوَةٌ — وَبَنِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ
لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ ، أَحَدُ بَنِي قُرَيْعِ بْنِ عَوْفٍ ، يُنَازِعُ يَوْمَئِذٍ الزَّبْرَقَانَ
الشَّرْفَ ؛ وَالزَّبْرَقَانَ أَحَدُ بَنِي بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ ، وَبَنِيضُ أُرْسَخُ فِي
الشَّرْفِ مِنَ الزَّبْرَقَانِ ، وَقَدْ نَبَّأَهُ الزَّبْرَقَانُ بِيَدَانِهِ حَتَّى سَاوَاهُ بِلِ
اعْتِلَاهُ^(٣) — فَاعْتَمَمَ بَنِيضُ وَأَخْوَاهُ ، عَلَقْمَةُ وَهَوْدَةُ ، مَا فِيهِ الحَطِيئَةُ مِنَ
الجَفْوَةِ ، فَدَعَاوَاهُ إِلَى مَا عِنْدَهُمَا ، فَأَسْرَعَ . فَبَنَوْا عَلَيْهِ قُبَّةً ، وَنَحَرُوا لَهُ ،
وَأَكْرَمُوهُ كُلَّ الإِكْرَامِ ، وَشَدُّوا بِكُلِّ طُنْبٍ مِنْ أَطْنَابِ خِيَابِهِ جُلَّةً
مِنْ بَرَنِيِّ هَجَرَ^(٤) — قَالَ : وَالْمُخَبَّلُ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ

= مما هنا . ورواه أيضاً ، بما يشبه ما في الأغاني ، ابن السكيت عن محمد بن سلام ، في شرح ديوان
الحطية (مجلة العرب السنة الثالثة ص : ٣٥٢) ، وانظر أيضاً شرح شواهد النفي : ٣٠٩ ،
والتنبيهات لعل بن حمزة : ١٤٧ - ١٥٠ ، ومختارات ابن الجبلى : ٣ - ٣ - ٨ ، أما نص مخطوطة
المدنية من الطبقات ، فهو مختلط ، فيما أرى ، وسأشير إلى ذلك في التعليقات بعد .

(١) يحملي : يريد بكفني مؤونة العيش . وأصفاه مودته ، أو مدحجه : أخلصه وأعطاه صفوه .

(٢) الحراة ، الناحية والكنف ، يقال : « نزل بحراة » ، أي بساحته وكنفه .

(٣) البدن : نسب الرجل وحسبه . والحسب : الفعال الصالح الحسن الذي يحسب في مناقبه .

(٤) الطنب : جبل طويل يشد به الحباء (بيت من وبر أو صوف) بين الأرض والطرانق .
و « الجللة » ، وهاء من الخوس يوضع فيه التمر ، يكثر فيها . و « البرني » ضرب من التمر أحمر
مشرب بصفرة ، مدور هذب الحلاوة ، وهو أجود التمر . و « هجر » قاعدة البحرين ، مشهور
تمرها ، وفي التثنية : « كنبع التمر إلى هجر » .

يلتقام إلى أنف الناقة، وهو جعفر بن قريع^(١). قال: وقدم الزبرقان
أسيفاً حاتباً على امرأته - فدح بني قريع، وذم الزبرقان فاستعدى
عليه الزبرقان عمر^(٢)، فأقدمه عمر، وقال للزبرقان: ما قال لك؟
فقال قال لي:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها وأقمه، فإنك أنت الطاعم الكاسي^(٣)

فقال عمر لحسان: ما تقول؟ أهجاه؟ وعمر يعلم من ذلك ما يعلم
حسان، ولكنه أراد الحجة على الخطيئة - قال: ذرق عليه! فألقاه عمر
في حفرة اتخذها محبساً^(٤)، فقال الخطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمر الحواصل، لاما ولا لشجر^(٥)؟

(١) ذكر المخبل هنا، مقوم فيما يظهره هذا النص، وقد جاء في موضعه في الأغاني ٢: ١٨١،
حيث جاء في الخبر أنه كان أحد رسل بني أنف الناقة إلى الحبيشة لكي يتحول إليهم. وانظر ماسياتي
جد في رقم: ١٣٣، وما قلته آنفاً في ص ١١٤، تعليق: ٦.

(٢) الأسيف: الكتيب الحزين الغاضب. والعاتب: الغاضب. واستعدى فلاناً على فلان
فأعداه: استنصره واستعانه، فنصره وأعانه.

(٣) بض الرجل الشيء. يبغيه بغية بكسر الباء وضماً: طلبه وسعى إليه. والطاعم والكاسي،
أتى به على النسب، أي صاحب طعام تشميه وكسوة تخيرها وتأنق فيها. ولذلك قال الزبرقان
لمر إذ قال له: ما أسمع هجاء ولكنها مائة. فقال الزبرقان: أو ما تبلغ مروءتي لأن آكل
وأليس. ثم انظر تفسير الطبري ١٥: ٣٣٣.

(٤) ذرق عليه، من الذرق: وهو ما يلقيه الطائر من ذى بطنه. والمحبس: السجن.

(٥) ديوانه: ٨٠، (٢٠٨) قال ياقوت في مادة (مرخ): الرواية المشهورة «بذي أمر
وذو أمر: موضع بنجد من ديار غطفان. انظر ما قاله الأخ الأستاذ حمد الجاسر، في تعليقه على
الطبقات. والأفراخ: صناره، شبههم بصغار الطير، حمر حواصلهم، لم تكس الريش بعد،
لأنها هو اللحم بادياً. ويروى «زغب الحواصل»، عليها الرغب الناهم، لم تستحكم، ولا تقوى
على طيران.

أَقْبَيْتَ كَأْسِيهِمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ ، فَأَغْفِر ، عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا عَمْرُؤُ (١)
 [أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقى إليك مقاليد النهي البشر] (٢)
 ما آثروك بها إذ يأمرك لها لَكِنَّ لِنَفْسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ (٣)

١٣٣ - وكان الزبيران شاعراً مُفْلِقًا ، وكان يُعَاتِبُهُمْ ، ولم يكن يهجوهم ، وكان حليماً . (٤) وكانا في عداوتهما مُجْمِلَيْنِ ، (٥) وقد تَقَدَّمَ عليه المُجْمِلُ بالهجاء ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الزُّبَيْرَانَ لَدَائِبُ عَلَى النَّاسِ يَمْدُو نُوكُهُ وَجَاهَلُهُ (٦)

(١) السكاسب : الذي يكسب لهم طعامهم . والمظلمة : البئر التي احتفرها عمر وجعلها سجنًا .
 (٢) النهي جمع نهية : وهي غاية كل شيء وآخره . والمقاليد : المفاتيح . يريد : فوضوا إليه التصرف في الأمور العظام التي لا يطيق الناس التصرف فيها . وإنما عنى الخلافة .

(٣) آثروك : فضلوك وقد، وك على أنفسهم وأكرموك بخيرها . والإثر (بكسر فتح) جمع لثرة : وهي الحيرة والإيثار . أى آثروا أنفسهم وضمنوا لها الخير بولايتك ، تحمل عنهم المؤونة ، وتردد عليهم فضل تدبيرك وعقلك وحزمك .

(٤) بجىء هذا الحديث في هذا الموضع غريب غير متسق . والضمير في قوله « يعاتبهم » . . . يهجوهم » إلى بنى أنف الناقعة وعلقمة وهودة ، كما مضى في رقم : ١٣٢ .

(٥) وهذا أيضاً مما يدل على فساد النص واختلاطه . فالضمير في « كانا » ، فيما أظن ، راجع إلى الزبيران والمُجْمِلِ ، الذي أقمم ذكره في رقم : ١٣٢ كما أشرنا إليه قبل ، وقوله : « وكان مجملين في عداوتها » ، ورد في آخر خبر رواه ابن السكيت عن ابن سلام في ديوان الحطيئة (بحالة العرب ٣ : ٣٥٥) ، وهذا فيما أرجح ، دليل على اختلاط نسخة المدينة وإخلالها .

(٦) كان من سبب الهجاء بينهما ، أن المُجْمِلَ خطب إلى الزبيران أخته خليدة ، فتمه لهاها وردده لشيء كان في عقله . والأبيات من قصيدة رواها صاحب منتهى الطلب ، والاختيارين : ٢٠٢ ، وأربعة أبيات في الاغانى ٣ : ١٩٢ . والأبيات هنا على غير ترتيب . والنوك : أبلغ الحماقة . والمجاهل ، جمع ليس له واحد ، كقولهم محاسن وملامح ، وهي مثل الجهل : ومعناه الطيش والتغضب الأحمق والحماق الأذى بالناس . ويعدو ، من العدوان : وهو الاعتداء والظلم .

(٢٠) / ولما رأيت العز في دار أهله
ولما نزل عن رأس صهوة عصمها،
ولما نزل عن رأس صهوة عصمها،
وينفس في ما أوزنتني أوائل
فإن كنت لا تسمى بحظك راضياً
تمنيت، بعد الشيب، أنك ناقله^(١)
ولما يكن أعلى العضاة أسافله^(٢)
ولما يدع وزد العراق مناهله^(٣)
ويرغب عما أوزنته أوائله^(٤)
فدع عنك حظي، إنني اليوم شاغله^(٥)

(١) يعني: لما رأيت العز والشرف ونحن أهله، قد استقر في دارنا، ظننت بهجائك إياي أن تنقله إلى دارك.

(٢) الأخفاف جمع خف: وهو البعير كالحافر للفرس. والذرى جمع ذروة: وهي أعلى سنام البعير، وهي من كل شيء أعلاه. والعضاة: شجر عظام له شوكة. يقول: كيف يتم هذا لك، ولم ينقلب أمر الدنيا بعد، حتى نرى القدم تمشي على الرأس، وحتى يصبح الشجر منكوساً في مفارسه.

(٣) صهوة: فيها أرى، اسم جبل عال، وصهوة كل شيء: أعلاه. ولكني لم أجده جبلاً. ورواية الاختيارين: «رهوة» بالراء، وهو أشبه بالصواب، و«رهوة» جبل مذكور في شعر الحارث بن حلزة، وهمرو بن كلثوم، وابن مقبل، وغيرهم. والعصم جمع أعصم: وهو الوعل، سمي بذلك لياض في ذراعيه، وهو يسكن أهل الجبال لا يكاد يفارقها. ورد العراق: نهريها الأعظم. والناهل: منازل السفار وغيرهم على الماء. يقول: وكيف يتم لك ما تريد، والوعول في جبالها الشم لم تفارقها بعد، ولم يجف ماء الفرات بعد، فلا تجد عنده وارداً ولا مستقيماً؟ وكل ذلك كناية عن شرفه وكرمه وسخائه، لم يتغير منها شيء، كما لم تتغير هذه جميعاً ولم تنقلب أحوالها، وأن الزبرقان لا يبلغ مبلغه، إلا إذا تبدل كل شيء عن حاله إلى تقيضها.

(٤) البيت تابع لبيت آخر لم يأت في النسخة. نفس في الأمر: طمع فيه ورغب، وهو أمر منفوس فيه، مرغوب فيه. ورغب عن الشيء: تركه وأعرض عنه زهداً فيه أو ازدراءً له. وأعاد الضمير إلى الغائب، تعجباً وزيادة في تحقيره، كأنه قال: ويطمع هذا الذليل فيما ورثت من مجد آبائي، ويزهده فيما خاف له آباؤه من الضعة والهوان!

(٥) أجود الروايتين «لاني عنك شاغله»، اللسان (قما)، يقول: إن كنت لاتقنع بحظك من المنزلة التي أنزلكها الله في الناس، وتطمع في أن تنال عز غيرك، فلا تمن نفسك الطمع في عزي وشرقي، فإن ما به منك وشاغلك بما يتضك ويؤذيك. وفيه قاب وأصله «لاني عنه شاغلك». وأما رواية الأصل، فكأنه أراد بالشاغل: المانع لهوزته.

أَتَيْتَ أَمْرًا أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عَرْضَهُ فَازَلْتِ ، حَتَّى أَنْتَ مُتَمَعٌ ، تُنَاصِلُهُ^(١)
فَأَقْعَ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى أَسْتِهِ رَأَى أَنْ رِيماً فَوْقَهُ لِأِعَادِلِهِ^(٢)

١٣٤ - ومدح سَعِيدِ بْنِ العَاصِ ، وَكَانَ سَعِيدٌ لَا تَأْخُذُهُ العَيْنُ ، كَانَ

يُقَالُ لَهُ : « عُكَّةُ العَسَلِ » ،^(٣) فَقَالَ :

حَفِيفُ العِمَى ، لَا يَمْلَأُ الهِمُّ صَدْرَهُ ، إِذَا سُمِّتَهُ الزَّادَ الخَبِيثَ عَيُوفٌ^(٤)

١٣٥ - وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

سَعِيدٌ ، فَلَا يَغْرُرُكَ خِفَةُ لَحْمِهِ ؛ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ ، وَهُوَ صَلِيبٌ^(٥)

(١) أحمى المسكان : جملة حمى لا يقربه أحد . وأقعى الكلب وغيره : جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه . وهو فى الناس مجاز : أن يلمص الرجل أليته بالأرض ، وينصب ساقيه ونخذه ، ويضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب ، وهى جلسة الذليل المكروب المقيظ بهم بشىء . يقول له : جئت تنازع النصف كريماً حمى عرضه على كل طامع ، فأزلت تجهد جهنك حتى أقميت إقماء الكلب الذليل ، من الكرب والحسد ، تحسب أنك قادر على أن تناصله وتساميه .

(٢) الريم : الفضل والزيادة . يقول له : اقنع بما قنع به أبوك من الغل ، حين رأى النصف أمراً لا يطبق أن يناله ، وأنه ليس بكفىء له ، فأقعى إقماء الكلب المطرد . والبيت فى المخطوطة هكذا :

فَأَقْعَ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ ، فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهُ

والذى أثبت صواب روايته فى كل السكتب .

(٣) فى الاستيعاب ٢ : ٤٥١ : « ذكر محمد بن سلام ، عن عبد الله بن مصعب ، ويوشك أن يدل هذا على إخلال المخطوطة ببعض أسانيد الأخبار . لا تأخذه العين : تتخطاه ولا تنف عليه ، وقد كان سعيد آدم نجيلاً خفيف اللحم (أنساب الأشراف ٤/٢/١٣٠ ، والبيان ١ : ٣١٥ ، ٣ : ١١٦) . ومن أجل ذلك سمى « عكَّة العسل » . والعكَّة : زق صغير جدا ، أسفر من قرية السمن . وقى تسميته أيضاً ما يشير إلى ما كان عليه من السخاء العجيب ، لا يرد سائلاً .

(٤) ديوانه : ٤٢ ، (٢٥٧) . المعى وجمعه الأمعاء : أعجاج البطن ، وصفة بجمعة المعى ، لزمه وقلة أكلاته بطعام بطنه ، ولا يبيت مهموماً لقله مال ، إذا استهلكه فى سخائه وجوده . وسامه على شىء : أراداه عليه . يقول : لأنه يعاف المكسب الخبيث لا يقربه ، وإن اضطر عليه اضطراراً .

(٥) ديوانه : ٤٢ ، (٢٤٧) . تخدد اللحم : هزل ونقص . وقوله تخدد عنه اللحم ، ضمنه =

وهو أحدٌ من اتَّصلَ به الشَّرَف من خمسةِ آباء ، وابنه عَمْرُو
ابن سَعِيد .^(١)

° ° °

١٣٦ - [أخبرني الفضلُ بن الحُبَاب الجُمحِيُّ أبو خليفة ، في كتابه
إلى ، بإجازته لى ، يذكر عن محمد بن سلام : أن الحطيئة كان ينتمى إلى
بنى ذهل بن ثعلبة ، فقال :

إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرُ سَاكِنِهَا أَهْلُ الْقُرَيْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ^(٢)
قال : والقُرَيْيَةُ ، منازلهم ، ولم يَنْبُتِ الحطيئة في هؤلاء] ،

(الأغاني ٢ : ١٥٨)

١٣٧^(٣) - [قال محمد بن سلام في كتاب طبقات الشعراء : دخل
الحطيئة على سعيد بن العاصٍ متنكراً ، فلما قام الناسُ وبقي الخواصُ : أراد

= معنى زال وسقط . يقول : هو مع نحوه صليب العود لا يكسر . وكان سعيد أحد الشجعان وأهل
البأس في الحروب . ورواية الديوان « فهو صليب » ، وهي أجود .

(١) هو عمرو بن سعيد الأشدق ، كان كأيه سخياً سيذاً لسنأ شجاعاً .

(٢) الديوان : ٩٠ ، (٨١) ، ويشير ابن سلام إلى بيت لم يذكره ، وهو قول الحطيئة :

قَوْمٌ إِذَا انْتَسَبُوا فَفَرَّعُهُمْ فَرَعِي ، وَأَثْبَتُ أَصْلِهِمْ أَصْلِي

(٣) هذا الخبر أفادني أخى الأستاذ السيد أحمد صقر حفظه الله ، في نقده كتاب طبقات غول

الشعر (مجلة الكتاب ١٢١ : ٣٨٦ في جمادى الآخرة ١٣٧٢ ، مارس ١٩٥٣) .

الحاجبُ أن يُقِيمَه ، فأبى أن يقوم ، فقال سعيد : دَعَهُ . وتذاكروا أَيَّامَ العرب وأشعارَهَا ، فلما أسهبوا قال الحطيئةُ : مَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا . فقال سعيد : فهل عندك علمٌ من ذلك ؟ قال : نعم . قال : فمن أشعرُ العربِ ؟ قال الذى يقولُ :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

قال : ثم من ؟ قال : الذى يقول :

فإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ

يعنى زهيرًا والنابعة ، ثم قال : وحَسْبُكَ بى إذا وضعتُ إحدى رجليَّ على الأخرى : ثم عَوَيْتُ فى إثر القوافى كما يَعْوَى الفصيلُ فى إثر أمه ! قال : فمن أنت ؟ قال : أنا الحطيئةُ . فرحَّب به سعيدُ ، وأمر له بألف دينارٍ [شرح نهج البلاغة ٤ : ٤٩٨] .

الطَبَقَةُ الثَّلَاثَةُ

١٣٨ - أبو ليلى، نابغةُ بنى جَعْدَةَ : وهو قَيْسُ بن عبد الله بن عَدَسَ بن رَيْبَةَ بن جَعْدَةَ بن كَعْبِ بن رَيْبَةَ بن عامر بن صَعْصَعَةَ. ^(١)

١٣٩ - وأبو ذُوَيْبِ الهُدَلِيِّ، وهو خُوَيْلِدُ بن خالد بن مُحَرَّرِثِ بن زَيْدِ بن مَخْزُومِ بن صاهِلَةَ بن كاهِلِ بن الحارثِ بن تَمِيمِ بن سَعْدِ ابن هُدَيْلِ.

١٤٠ - والشَّمَاخُ بن ضِرَّارِ بن سِنَانِ بن أُمَامَةَ، أَحَدُ بنى سَعْدِ ابن ذِيَّانِ. ^(٢)

١٤١ - وَلَيْدُ بن رَيْبَةَ بن مالكِ بن جَعْفَرِ بن كِلَابِ بن رَيْبَةَ ابن عامرِ.

o o o

١٤٢ - ^(٣) وكان النابغة قديماً، شاعراً مُفْلِحاً، [طويل البقاء] في الجاهلية والإسلام، وكان أكبر من النابغة الذبياني، ويدلُّ على ذلك قوله:

(١) روى نسيه أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٤ .

(٢) روى نسيه تماماً عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، أبو الفرج في الأغاني ٩ : ١٥٨ ، « ... بن أُمَامَةَ بن عمرو بن جِشَّاشِ بن بَجَالَةَ بن مازنِ بن ثعلبةِ بن سعدِ بن ذِيَّانِ » .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٥ ، وصدوره في معجم الشعراء : ٣٢١ .

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي
 / أَتَتْ مِثْلَهُ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ
 وَقَدْ أَبَقْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ مِنِّي ،
 [تَفَلَّلَ وَهُوَ مَأْتُورٌ جُرَازٌ
 مِنَ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْخُنَانِ ^(١)
 وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ ^(٢)
 كَمَا تُبْقِي مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِي
 إِذَا اجْتَمَعَتْ بِتَمَائِمِهِ الْيَدَانِ] ^(٣)
 وقوله : ^(٤)

(٢٦ م)

نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّرٍ فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ ظَاهِرُ الْأَرْضِ مُقْفِرًا
 وَكَانَ الذُّيَّانِيُّ مَعَ النُّعْمَانِ فِي عَصْرِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَدِمٌ .

١٤٣ — ^(٥) وَكَانَ الْجَعْدِيُّ مُخْتَلِفَ الشَّعْرِ مُغْلَبًا ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : مَثَلُهُ

(١) « الخنان » ، زكام للابل ، أيام الخنان كانت على عهد المنذر بن ماء السماء . وماتت منه الإبل . وقيل : سمي عام الخنان ، أن بني عامر بن صعصعة كانت لهم وقعة مع بعض العرب ، فلم يصل بعضهم إلى بعض ، فقال قائل : يا بني عامر ، خنوم بالسيوف ، من قولهم . « خننت الجفجع بالفأس ، قطلته » ، وأنكر الأزهري هذا الحرف ، وقيل غير ذلك ، انظر التنبية والإشراف : ٢٠٤ ، الأزمنة والأمكنة : ١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، الأغاني : ٥ : ٥ ، المصرون : ٦٤ ، واللسان ، والتاج (خنن) ، وانظر شعر النابغة : ١٦٠ ، وتخريجه هناك .

(٢) الحجة : السنة . والأبيات مختلفة الرواية .

(٣) زدت البيت من أمالي المرتضى ١ : ٢٦٤ لأنه تمام المعنى . السيف اليماني : منسوب إلى اليمن وهم ، يعدونه من أجود السيوف ، يريد : أبقت الأيام له مضاء كضياء السيف اليماني ، ولت تقام عهده بالضراب . وتفلل : تتلم حده من طول القراع . مأثور : باق فيه أثره ، وهو فرندة وروثه وتسلسله . وقيل : المأثور الذي يقال لأنه تعلمه الجن ، وليس من الأثر الذي هو الفرندة . والجرّاز : الماضي النافذ في الضريبة . وقائم السيف : مقبضه . يقول : هو إن تفلل لا يزال حياً كعهد مذ صنفته الجن ، إذا أخذته كف الضارب مضى في ضربيته . وأراد باليد هنا كف اليد الواحدة ، وثني للدلالة على أنه يؤخذ بقوة .

(٤) انظر قصيدته وتخريجها في شعره : ٥ : ٣٥ — ٧٦ .

(٥) من ١٤٣ — ١٤٥ ، رواه في الموشح : ٦٥ ، ثم المزهر : ٢ : ٤٨٧ ، والعمدة

مثلُ صاحبِ الخُلُقَانِ : تَرَى عِنْدَهُ ثَوْبَ عَصَبٍ وَثَوْبَ خَزٍ ، وَإِلَى جَنْبِهِ سَمَلٌ كِسَاءٌ .^(١) [وكان الأصمعي يمدحه بهذا وينسبه إلى قلة التكلف ، فيقول : عنده خِزَارٌ بَوَافٍ وَمُطْرَفٌ بِآلَافٍ . بَوَافٍ : يَعْنِي بَدْرَهُمْ وَثَلْثٌ] .
— وَإِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ : مُغْلَبٌ ، فَهُوَ مَغْلُوبٌ . وَإِذَا قَالُوا : غُلَّبَ ، فَهُوَ غَالِبٌ .^(٢)

١٤٤ — وَغُلِّبَتْ عَلَيْهِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ وَأَوْسُ بْنُ مَعْرَاءَ الْقُرَيْمِيُّ ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ . [وَغُلَّبَ عَلَيْهِ] عِقَالُ بْنُ خَالِدِ الْمُعْتَلِيِّ ، وَكَانَ مُفْحَمًا ، بِكَلَامٍ لَا بِشَعْرٍ .^(٣)

١٤٥ — وَهَجَاهُ سَوَّارُ بْنُ أَوْفَى الْقَشِيرِيُّ وَفَاخَرُهُ ، وَهَجَاهُ الْأَخْطَلُ بِأَخْرَةٍ .^(٤)

° ° °

١٤٦ — [حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ قَالَ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَمْدِيُّ : إِنِّي وَأَوْسُ بْنُ مَعْرَاءَ لَنَبْتَدِرُ بَيْنَنَا مَا قَلْنَاهُ بَعْدُ ، لَوْ قَالَه أَحَدُنَا لَقَدْ غُلَّبَ عَلَى صَاحِبِهِ . قَالَ ابْنُ

(١) صاحب الخلقان : هو الذي يبيع قديم الثياب في السوق . والعصب : من أجود برود اللبن ، سمي بذلك لأن غزلها كان يعصب — أى يجمع — ويدرج ويشد ثم يصنع ثم ينسج ويحاك ، فيأتي موشياً ، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صنع . والحز : الحرير . والسمل : الحلق من الثياب ، أكثر ما يأتي هكذا على الإضافة ، ومنه قول عائشة : « ولنا سمل قطيفة » .

(٢) في اللسان (غلب) ، عن محمد بن سلام نص هذا مع بعض الاختلاف .

(٣) المفحم : الذي لا يقول الشعر . وأخفه المهم وغيره : أنجزه عن قول الشعر .

(٤) يقال لقيته بأخرة : أى أخيراً .

سَلَامٌ : وكانا يتهاجيان ، ولم يكن أوسٌ إلى النابغة في قريحة الشعر ،^(١)
 وكان النابغة فوقه ، فقال أوسُ بنُ مَغرَاء :

فَلَسْتُ بِعَافٍ عَنِ شَدِيمَةِ عَامِرٍ ، وَلَا حَاسِيٍّ عَمَّا أَقُولُ وَعِيدُهَا
 تَرَى اللُّؤْمَ بَاعَاشُوا جَدِيدًا عَلَيْهِمْ ، وَأَبْقَى ثِيَابِ اللَّابِسِينَ جَدِيدُهَا
 لَعَمْرُكَ مَا تَبَلَى سَرَائِيلُ عَامِرٍ مِنَ اللُّؤْمِ ، مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا

فقال النابغة : هذا البيتُ الذي كُنَّا نبتدِرُ! وغلبَ الناسُ أوسًا عليه .

(الموشح : ٦٦ ، ٦٧ / الأغاني ٥ : ١٢ مختصرا ، وحاسة ابن السجري : ١٢٧ مختصرا
 والفرقة مخطوطة : ١٩٣ ، وانظر ماسياتي في آخر الطبقة الثالثة من الإسلاميين ، في ترجمة أوس
 ابن مغلزة ، بعد الخبر رقم : ٧٧٦) .

o o o

١٤٧ — نا ابن سلام قال ، قلت ليونس : كيف تقرأ : ﴿ وَجِئْتِكَ

مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ [سورة النمل : ٢٢] ؟ فقال : قال الجعدي ، وهو
 أفصحُ العرب :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِ الْعَرَمِ^(٢)

— وهو على قِراءةِ أبي عمرو ويونس — فجعل يونس القصيدة

(١) القريحة : خالص الطبيعة التي جبل عليها وجوهرها الصافي غير المشوب ، يعني استنباط الشعر
 بمجودة الطبع ، وسيأتي مثله رقم : ١٢٦ ، ٢٥٩ .

(٢) شعر الجعدي : ١٣٤ ، وابن هشام ١ : ١٥ ، العرم : الأحباس والسدود تبني في
 أوساط الأودية تمسك الماء . وأمر سبأ ومأرب وسد مأرب وسيل العرم مشهور .

للجعدى . وسمعتُ أبا الورد الكلابى سأل عنها أبا عبيدة فقال : لأُمّية .
ثم أتينا خَلْفًا الأحمر فسألناه ، فقال : لِلثَّايِغَةِ ، وقد يقال لأُمّية .

١٤٨ — (١) نا ابن سلام قال ، ذكر مسامة بن مُحارب ، عن أبيه ،
قال : دَخَلَ الثَّايِغَةُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فقال : أَسْتُوْدِعُكَ اللهُ يَا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ . قال : لِمَهُ ؟ قال أنكرتُ نَفْسِي ، فأردتُ
أن أخرجَ إلى إِبِلِي فَأَشْرَبَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَشَمَّ مِنْ شَيْخِ البَادِيَةِ . (٢)
وَذَكَرَ بَلَدَهُ . فقال : يَا أبا لَيْلَى : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ التَّعْرُبَ بَعْدَ الهِجْرَةِ
لَا يَصْلُحُ ؟ (٣) قال : لا واللهِ ما علمتُ ، وما كُنْتُ لأُخْرِجَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ .
فَأَذِنَ لَهُ ، وَضَرَبَ لَهُ أَجْلًا . فخرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلَ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
فَوَدَّعَهُ ، فقال له الحسن : أنشدنا من بعضٍ / شِعْرِكَ . فأنشده :

الحمدُ لله لا شريكَ له ،
من لم يقلها فنفسه ظالماً

(١) رواه في الأغاني بثله ، عن مسلمة من غير طريق ابن سلام ٥ : ٩ ، ١٠ ، و « مسلمة
ابن محارب الزيادي » ، كوفي مترجم في التاريخ الكبير للبخارى ٣٨٧/١/٤ ، والجرح والتعديل
٢٦٦/١/٤ ، وأبوه أيضاً فيهما ٢٩/٢/٤ ثم ٤١٧/١/٤ ، وسيأتي في رقم : ٥١٢ ، « مسلمة
ابن محارب بن سلم بن زياد » ، نقلا عن أخبار أبي تمام . وهي زيادة تستفاد في ترجمته وترجمة
أبيه . وانظر فهارس الحيوان والبيات وتاريخ الطبرى .

(٢) أنكرت نفسى : أى تغيرت نفسه من غربته حتى أنكرها ولم يكده يعرفها من شدة
التغير . وفي المخطوطة : « وأشرب من شيخ البادية » وهو خطأ ولا شك ، والشيخ من أمرار
البادية ، طيب الرائحة ، يجد أهل البادية راحة في تسمه .

(٣) التعرب : أن يترد أعرابياً ويعود إلى البادية ويقوم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً ،
وكان من رجع بعد هجرة إلى موضعه من غير هجر بعدونه كالمرتد . وروى الحديث : « ثلاث من
الكبائر ، منها : التعرب بعد الهجرة » .

فقال له : يا أبا ليلى ! ما كُتِّبَ نَزْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا لِأُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي
الصَّلْتِ ؟ قَالَ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَوَّلِ النَّاسِ قَالَهَا ، وَإِنْ
السَّرُوقُ مِنْ سَرَقِ أُمِّيَّةِ شِعْرَهُ .^(١)

١٤٩ — وقال يونس : كان الجمديُّ أَوْصَفَ النَّاسَ لِفَرَسٍ ، أَنْشَدَتْ
قَوْلَهُ رُوْبَةَ :

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا : جَوَادٌ مُجْرَبٌ ضَلِيعٌ ، وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيعُهَا^(٢)
قال رُوْبَةَ : مَا كُنْتُ أَرَى الْمَرْهَفَ مِنْهَا إِلَّا أَسْرَعَ .^(٣) ولم يكن
رُوْبَةَ وَالْعَجَّاجَ صَاحِبِي خَيْلٍ ، وَلَكِنْ كَانَا صَاحِبِي إِبِلٍ وَنَعْتَهَا .^(٤)

١٥٠ — نا ابن سلام ، قال : أَخْبَرَنِي ابْنُ دَأْبٍ ، قَالَ : تَزَوَّجَ النَّابِغَةُ
امْرَأَةً مِنْ بَنِي الْمَجْنُونِ ، وَهِيَ عَدْدَةُ بَنِي جَمْعَةَ وَشَرَفَهُمْ ، فَنَازَعْتَهُ وَادَّعَتْ
الطَّلَاقَ ، فَكَانَ يَرَاهَا فِي مَنَامِهِ ،^(٥) فَقَالَ :

مَالِي وَمَا لِابْنَةِ الْمَجْنُونِ تَطْرُقُنِي بِاللَّيْلِ ؟ إِنَّ نَهَارِي مِنْكَ يَكْفِينِي

(١) السروق : الخيـث السرقـة ، مبالغة في السارق . وعدى سرق إلى مفعولين ، حمله على
معنى سلب . وهى عربية محكمة .

(٢) فرس ضليع : تام الخلق ، جفر الأضلاع ، واسع الجنين ، عظيم الصدر ، غليظ الألواح ،
كثير العصب . وهو محمود .

(٣) فرس مرهف : لاحق البطن خفيفه ، متقارب الضلوع ، وهو عيب .

(٤) النعت : وصف الشيء وصفاً دالاً بليغاً .

(٥) يراد بالعدد هنا كثرة العدد . وفي كتب الأنساب يقولون : « فيهم البيت والعدد » ،
فالبيت الشرف ، والعدد الكثرة . وادعت الطلاق : أى زعمت أنه طلقها ، انظر رقم : ٤٣٥ ، ١٥٧ .

لَا أُجْذَعُ الْبَوَّ، بَوَّ الزَّعْمِ، أَرَامُهُ
وَشَرُّ حَشْوِ خِبَاءٍ أَنْتَ مُوَلِّجُهُ :
وَلَا أُقِيمُ بِدَارِ الْعَجْزِ وَالْهُونِ^(١)
مَجْنُونَةٌ هُنْبَاءٌ بِنْتُ مَجْنُونِ^(٢)
وَتَأْكُلُ الْحَبَّ صِرْفًا غَيْرَ مَطْحُونِ^(٣)

١٥١ - قال ابن دأب: وكان النابغة عُلَوِيَّ الرَّأْيِ، وأخذ مروان

(١) في المخطوطة: «لا أجدع البو» ولم أجد لها وجهاً ولا معنى. يقال: جذع الرجل يجذعه جذعاً، حيسه، ويقال بالدال. والبو: جلد حوار (وهو ولد الناقة) يؤخذ فيحشى تبناً ثم يبلطخ بما يخرج من أذى الرحم. ويفعلون ذلك بالناقة إذا ألفت ولدها لغير تمام تخفيف انقطاع لبنها، فيشدون على عينيها وأنفها غمامة، وتدس في رحمها خرقة مدرجة، فتظن أنها قد مخضت للولادة، ثم تنزع الخرقة، ويقرب منها البو المبلطخ برائحة الرحم، وتنزع الغمامة عن عينيها وأنفها، تترى البو فتخدع وتظن أنها قد ولدت فيدير لبنها أو يسك. ويقال: رأمت الناقة ولدها ترأمة: شمته وعظفت عليه. والزعم، مثلثة الرأى، الكذب. يعنى أباطيل الأحلام وتكاذيبها التي كان يراها في منامه، لا يقيم عليها ولا يباليها. والهون والهوان: الخزي والقهر. يقول: لست أجدع عن نفسى بأضاليل الأحلام، ولا أقيم حيث يراد قهرى وإذلالى.

(٢) في المخطوطة «مجنونة هييان»، وهو خطأ. وقد جاء على صحته منقولاً عن ابن سلام في التمهيد واللسان وتاج العروس وجمهرة ابن دريد «هنب». وهنباء بضم الهاء وتشديد النون المفتوحة وزن لا نظير له في العربية. وامرأة هنباء: شاذة الخلق حماقات الناس، كشدوذ وزنها في قياس الرابية. والضمير في قوله «مولج» إلى حشو الحباء، وهى هذه المرأة، كأن قال: أنت مولج حباءك تحشوه به. وقد أجاد في صفة هذه البغيضة، حين سماها «حشو خباء»!

(٣) خث الثرية وخثها (بتشديد النون) واختثها: ثنى فإها إلى خارج فشرب منه. وجاء النابغة به على وزن استفعال. وهو حسن. والوطب: سقاء اللبن خاصة، وهو قرية من جلد. والمريرة: الحبل المفتول، أراد عصام القرية الذي يربط به فيها. يقول: هى من شرها وجوعها ولؤمها وجنونها، تعجل إلى وطب اللبن فتثنى فيه قبل أن تحل رباطه، لاتعرج من شيء، ولا تحذر أن يكون في فم الوطب أذى أو حشرة أو قذر. وقوله: «تأكل الحب»، أجود الرواية «وتضم الحب»، وهى في تاج العروس «هنب». وهذا جنون آخر، وشره مفرد. والمصرف: الخالص من كل شيء، لم يمزج ولم يخالط، كما يقولون: شرب الخمر صرفاً. وجعل الحب صرفاً، استهزاء وإغراباً وتعجبياً من شأن هذه المجنونة. ولما أراد أنه لم يهياً ولم يخالج بطحن أو طبخ حتى يستساغ.

وهى أبيات جيدة محكمة، أتتني أن أعرف سائرها.

- أَبْنَهُ وَإِبْلَهُ بِالْمَدِينَةِ ، فخرج ومَدَحَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بِأَيَاتٍ .^(١)
- قال ابن سلام : وأنا مِنهَا فِي شِكِّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ مَا لِأَشْكَ فِيهِ :^(٢)
- فَمَنْ رَاكِبٌ يَأْتِي أَبْنَ هِنْدٍ بِحَاجَتِي وَمَرْوَانَ ، وَالْأَنْبَاءُ تُنْعَمِي وَتُجَلِّبُ^(٣)
- وَيُخْبِرُ عَنِّي مَا أَقُولُ ابْنَ عَامِرٍ فَنِعَمَ الْفَتَى ، يُأْوِي إِلَيْهِ ، الْمَعْصَبُ^(٤)
- فَإِنْ تَأْخُذُوا مَالِي وَأَهْلِي بِظَنَّةٍ ، فَإِنِّي لِحَرَابُ الرِّجَالِ مُحَرَّبٌ^(٥)

(١) ليس فيه مدح لمروان ، ولا أتق بنص مخطوطة المدينة . والذي في الأغاني ٥ : ٣١ أن النابتة دخل على معاوية ، وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأنشده .. وهو أقرب إلى الصواب .

(٢) هكذا جاءت العبارة ، ولا أعرف لها معنى ، وأظن الصواب : « ولكنه قول من لا أشك فيه » . والخبر في الأغاني ٥ : ٣١ ، والخزائن ١ : ٥١٤ ، والأبيات في شعر النابتة : ١١ — ٣ .

(٣) رواية الأغاني « على النأي والأنباء ... » . نعى الحديث ينميه : رفعه وبلغه وأذاعه على وجه الإصلاح والخير . ويحجب : يحمل من بلد إلى بلد . وابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

(٤) يعني عبد الله بن عامر بن كريز ، ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين ، وحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام عمرة القضاء ، وهو ابن ثلاث سنين ، حنكه رسول الله ، فلم يزل عبد الله شريفاً ، وكان سخياً كريماً كثير المال والولد ، وهو ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقال فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هو سيد فتيان قريش غير مدافع . وقال فيه معاوية حين مات : يرحم الله أبا عبد الرحمن ، بمن فإخر ! وبمن نبأه ! وهو الذي فتح عامة فارس وخراسان وسجستان وكابل . وأخباره تدل على شرفه وسؤدده ونبالته ، وسخائه الدائم ، وقنمه الذي لا ينقطع .

وقوله : يأوي إليه : أي يلجأ إليه ويعتصم به . والمعصب : الرجل الذي سوده قومه ، ومثله المعصم ، مأخوذ من العصاية ، وهي العمامة . وكانت التيجان للملوك والعمائم المحر لسادة العرب وأشرفهم . وأما ما جاء في شرح الأبيات في الأغاني ٥ : ٣١ ، فهو خطأ محض .

(٥) الظننة : التهمة تظن ولا تحقق . الحراب مبالغة من الحارب : وهو الذي سلب أموال أعدائه في الحرب والغارة ، يريد أنه أخو حرب وغارة . ومنه سمى الحارث الحراب ملك كندة جد امرئ القيس . والحرب : من قولهم حربته أي أغضبت ، يقال أسد محرب : مفضب مقيظ =

صَبُورٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ كُلَّهُ ، سِوَى الظُّلْمِ ، إِنِّي إِن ظَلِمْتُ سَأَغْضَبُ^(١) ،
أَصِيبَ ابْنِ عَفَّانَ الْإِمَامَ ، فَلَمْ يَكُنْ لِدِي حَسَبٍ بَعْدَ ابْنِ عَفَّانَ مَغْضَبُ^(٢) .

° ° °

١٥٢ - /^(٣) وكان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن.^(٤) (م ٢٨)

١٥٣ - ^(٥) قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان : من أشعر الناس ؟
قال : حياً أو رجلاً ؟ قال : حياً . قال : أشعر الناس حياً هذيل - وأشعر
هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . [قال ابن سلام : هذا ليس من قول
أبي عمرو ، ونحن نقوله] .

١٥٤ - [أخبرني أبو خليفة قال ، حدثنا محمد بن سلام قال ، أخبرني

= قد هيج وأغضب ، وهو عندئذ أشد بأساً وأجراً شراً . يهدد النابغة بالشر ، وأنه لا يهاب حرباً
لألفه لها وتمرسه بها .

(١) بيت نبيل . وبعده في الأغاني ما نصه : « فالتفت معاوية إلى مروان ، فقال : ما ترى ؟
قال : أرى أن لا ترد عليه شيئاً . قال : ما أهون والله عليك أن ينجر هذا في غار ، ثم يقطع
عرضي على ، ثم تأخذ العرب قترويه . أما والله إن كنت لمن يرويه . اردد عليه كل شيء
أخذته منه » .

(٢) هذا البيت لم يروه صاحب الأغاني ، وكأنه بيت مفرد من القصيدة وضع في غير موضعه .
والغضب ، مصدر ميمي من الغضب . يقول : بعد الذي أصاب عثمان على شرفه ومزله من ظلم
الناس له وعدوانهم عليه ، لم يبق لذوي الشرف والحب نجاة من نزول الظلم بهم ، ولو تركوا
الحمية لأحسابهم فني عثمان أشوة للمؤتسى .

(٣) الخبير في الأغاني ٦ : ٢٦٤ .

(٤) يقال لا غميرة في الشيء ولا مغنز : أي ما فيه عيب يميزه ويباب ويعلمن . والوهن :

الضعف .

(٥) مراجعته مع الخبير التالي ، وهو في معجم الأدباء ٤ : ١٨٦ .

عمرو بن مُعَاذِ المَعَرِيِّ ، ^(١) قال : في التوراة : أبو ذؤيبِ مؤلِّفِ زُورًا . ^(٢)
 وكان اسم الشاعر بالسريانية : « مؤلف زورا » .

فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية ، وهو كثير بن إسحق ،
 فأعجب منه ، ^(٣) وقال : قد بلغني ذلك — وكان فصيحاً ، كثير الغريب ،
 متمكناً في الشعر ^(٤) [. (الأغاني ٦ : ٢٦٥ ، العدة ١ : ٧١ ، المزهر ٢ : ٤٨٣) .

• • •

١٥٥ — ^(٥) فأما الشَّمَاخُ ، فكان شديد مُتُونِ الشِّعْرِ ، أشدَّ أُسْرَ
 كلامٍ من لبيد ، وفيه كَرَازَةٌ ، ولبيدٌ أسهلُّ منه منطِقاً . ^(٦)

١٥٦ — وكان للشَّمَاخِ أَخَوَانٌ ، وهو أَخْلَهُمُ ، : مُزَرَّدٌ ، وهو

(١) في الأغاني : « محمد بن معاذ . . . » ، والصواب ما أثبت ، من العدة والمزهر ، وقد
 سلف في رقم : ١١٥ ، وسبأني رقم : ٣٠٥ .

(٢) في العربية أم الألسنة : كلام زور ومزور : محسن مثقف ، يزوقه التكلم ويهينه ليل
 أن يتكلم به .

(٣) في الأغاني « فعجب منه » ، كيف يعجب ، وهو يقول بعد « قد بلغني » ! والصواب ما في
 العدة والمزهر . « أعجبه الأمر ، وأعجب به » ، سره ، وجعل « من » مكان الباء بمعناها ، روى
 ذلك الأخفش عن يونس .

(٤) يعني بهذه الصفة عمرو بن معاذ ، كما مضى رقم : ١١٥ ، أو يعني « كثير بن إسحق » ،
 وهو الأرجح عندي .

(٥) الأغاني ٩ : ١٦٠ ، الخزانة ١ : ٥٢٦ . والإصابة في ترجمته .

(٦) متون الشعر : يراد بها عباراته وألفاظه وصياغته ، انظر الفقرة ٧٨ رقم : ٣ .
 والأسر : الشد والمصعب ، وأسر الكلام بناؤه وتركيبه ، يعني أنه غير مسترخ ولاضعيف متخالف .
 والكراسة : اليبس والتقبض ، يريد أنه قليل الماء غير لين ولا سهل .

أشبههما به ، وله أشعارٌ وشُهرةٌ ^(١) — وجَزَنُه ، وهو الذي يقول يرثي
عُمَرَ بن الخطَّاب :

جَزَى اللهُ خَيْرَ مَنْ أَمِيرٍ ، وَبَارَكْتَ [يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَزْقِ ^(٢)]
فَمَنْ يَسْنَعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيَذْرَكَ مَا حَاوَلْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِقَ فِي أَكْثَمِهَا لَمْ تَفْتَقِ ^(٣)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ بِكَفِّي سَبَبَتِي أَرْزِقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ ^(٤)

(١) الأغانى ٩ : ١٥٨ ، وقال : « ولشماخ أخوان من أمه وأبيه شاعران » .

(٢) الأديم : الجلد ، وذلك حين طعنه الكلب أبو لؤلؤه غلام الغيرة بن شعبة ، وطمعن معه
اثني عشر رجلا من المسلمين في صلاة الفجر ، فأت منهم ستة هو سابعهم رضى الله عنهم .

(٣) قضى الأمر : قدره وأحكمه ثم أمضاه وفرغ منه . ومنه قوله تعالى : « ففاضن سبع سموات
في يومين » . والبوائق جمع بائقة : وهى الفوائل والدواهي العظام . والأكام جمع كم (بضم الكاف
وكسرهما) : وهو وعاء الثمر وغلاف الزهر قبل أن ينشق عنه ويظهر . وقوله « لم تفتق » ، أصلها
لم تفتق ، حذف إحدى التائين . وتفتق السكم عن الزهر : انشق وتفتق . وصدق ، فقد غادر عمر
بعده أكماما تفتقت عن أشد الدواهي .

(٤) السبني : الثمر ، وهو لثيم خبيث الطبع ، لا يملك نفسه من شدة الغضب ، وإذا شبع نام
ثلاثة أيام . وقدماء علمائنا يقولون : يشبه أن يكون سمي بذلك لجرأته . وأنا أرى أنه مأخوذ من
الإسبات : هو أن تطرق الحية فلا تتحرك ، والمسبوت : العليل إذا بقي كالتائم يغمض عينيه في أكثر
أحواله . وذلك صفة الثمر كما رأيت ، ولا معنى للجرأة هنا ، فإنه أراد الدم ، وسائر البيت دال
عليه . وأزرق العين ، من صفة عين الثمر . والعرب تمد كل أزرق العين لثيما يتشاءمون به .
والمطرق : من الإطراق : وهو السكوت والسكون وإرخاء العين ينظر إلى الأرض ، وهى صفة
المرصد بالشعر ، المحقق . وتوصف به الحية ، وكل خبيث شديد المكر ، والله در الذي قال ، يصف
الحقد الخبيث والنكراء المرصدة :

مُطْرِقٌ يَرْتَشِخُ سَمًّا ، كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ حِيلُ

وقوله : « وما كنت أخشى » ، أى ما كنت أظن ذلك فأخشاه على عمر ، أن يفتك به عبد
ثيم ذليل ، متخشع مطرق بالقدر والغيلة . والأبيات جيدة رواها أبو تمام في حماسه ٣ : ٦٥ ،
ونسبها للشماخ ، ونسبها أبو محمد الأسود الغندجاني لجزء بن ضرار أخى الشماخ ، ونسبها الجاحظ في
البيان ٣ : ٣٦٤ ، لمزرد . ونسبها ناس للجن ، نعت بها عمر ، وانظر ابن سمد ٣ : ٢٤١ .

١٥٧ - (١) أنا ابن سلام ، قال : أخبرني شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ :
 كانت عند الشماخ امرأةٌ من بني سُلَيْمٍ ، [إحدَى بنى حَرَامِ بْنِ
 سَمَّالٍ] ، (٢) فَنَازَعْتُهُ وَادَّعَتْ عَلَيْهِ طَلَاقًا ، (٣) وَحَضَرَ [مَعَهَا] قَوْمُهَا
 فَأَعَانُوهَا ، وَاخْتَصَمُوا إِلَى كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ - وَكَانَ عَثْمَانُ أَقْعَدَهُ لِلنَّظَرِ
 بَيْنَ النَّاسِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ ، عِدَادُهُ فِي بَنِي مُجَمِّحٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا إِلَى
 بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَهَمُّ فِيهِمْ الْيَوْمَ - فَرَأَى كَثِيرٌ عَلَيْهِ يَمِينًا ، فَالتَوَى [الشماخ
 بِالْيَمِينِ ، يَحْرِضُهُمْ عَلَيْهَا] ، (٤) ثُمَّ حَلَفَ . وَقَالَ :

أَتَدْنِي مُسْلِمٌ قَضَىهَا وَقَضِيضُهَا تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا (٥)
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلِفْ ! وَلَسْتُ بِمُحَالِفٍ أَخَاتِلُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَالَهَا (٦)

(١) الأغاني ٩ : ١٦٦ ، ١٦٢ ، والمخزاة ١ : ٥٢٥ .

(٢) في الأغاني : « بن سماك » ، وهو خطأ ، وانظر ماسياتي رقم : ٤٢٥ .

(٣) في الأغاني : « وادعته طلاقاً » ، أي ادعت ما كان من النزاع بينهما طلاقاً ، انظر
 ماسلف : ١٥٠ ، وما سياتي : ٤٣٥ .

(٤) النظر بين الناس في المحصنات ، وليس قضاء . والتوى يدينه أو يمينه : تمسرها وماطل .

(٥) ديوانه : ١٩ - ٢٠ (٢٨٧ - ٢٩٥) . ضرب الشماخ امرأته هذه فكسر يدها ،
 وهجا قومها . فلما شكوه إلى عثمان أنكسر ، فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقال : جاء القوم قضيم وقضيمهم ، وقضيم بقضيمهم ، وقضيمهم
 وقضيمهم ، إذا جاءوا مجتمعين كأنما ينقض بعضهم على بعض من التراحم . والبقيع : هو بقيق الفرقد ،
 كانت فيه مقبرة أهل المدينة . والسبال : جمع سبلة (بفتحتين) ، وهي مقدم اللحية ، وما أسبل
 منها على الصدر . وتمسح : تمر أو كفيها عليها كفعل المغيظ المتوقع أن يجرد شفاة غيظه من عدوه .
 ووروى « تمسح حولي » . يقال : جاء فلان نائراً سبيلته : إذا جاء يتهدد ويتوعد .

(٦) يا احلف : « يا » صوت يستجلب للمان كثيرة منها الزجر ، يتقدم فعل الأمر في بعض
 المواضع . وللنحاة فيه ثرثرة ولجاجة . واست بحالف : كأنه قال ، وأقول لهم : لست بحالف ،
 لخذف . يقول : هذا قولهم لي ، وهذا قولهم لي ، أخاتلهم : أخادعهم عن اليمين ، أو همهم بتشديدي
 وورعي ، أنها لا تهون علي ، ولا يهون علي طلاق المرأة ، حتى إذا ظنوا شدتها على ربيتهم باليمين .
 والهاء في قوله : « أنالها » راجع على الطلقة ، ولم تذكر في الكلام ، لدلالة القصة عليها .

فَفَرَّجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِمُخْلَفَةٍ كَمَا شَقَّتِ الشَّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا^(١)

• • •

١٥٨ — وكان لبَيد بن ربيعة ، أبو عَقِيلِ ، فارساً شاعراً شجاعاً ،
وكان عَذْبَ الْمَنْطِقِ ، رَفِيقَ حَوَاشِي الْكَلَامِ ،^(٢) وكان مُسْلِمًا
رَجُلًا صِدْقِيًّا .

١٥٩ — قال : وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَامِلِهِ : أَنْ سَلِّ لِي بَدَأَ وَالْأَغْلَبَ
مَا أَحَدْنَا مِنَ الشَّعْرِ فِي الْإِسْلَامِ . فَقَالَ الْأَغْلَبُ :^(٣)

أَرْجَزًا سَأَلْتَ أَمْ قَصِيدًا ؟ فَقَدْ سَأَلْتَ هَيِّئًا مَوْجُودًا
وقال لبَيد : قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران . فزاد

(١) قال ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير : ٨٤١ « أي كما وطئت فرس شقراء على جلالها ،
مخرجت منها . وكذلك خرجت أنا من هذه اليمن » . والجلال ، كما يرى ابن قتيبة ، جمع جل :
وهو كساء تلبسه الدواب تصان به . وهذا عندي تفسير غير حسن . وأرى أن الشقراء هنا : هي
المرأة الحسنة البيضاء ، يعلو بياضها حمرة صافية . وجلال كل شيء : غطاؤه كالحجلة ونحوها ،
والحجلة : هي قبة العروس والعداري المنصورات ، توضع عليها ثياب مزينة موشاة تسترها . وذلك
أنهم كانوا طمعوها منه في اليمن التي تطلق بها هذه المرأة ، فلما أقبلوا يحنون : يا احلف ، ويقول لهم :
لست بحالف ، مرة وأخرى وثالثة ، يخادعونهم حتى يستيقنوا أنه لن يخلف ، وأنه يعز عليه طلاقها ،
فلما استيقنوا ويسووا أن يسمعوا اليمن خارجة من فيه ، فرج كرب نفسه بهذه المرأة البغيضة ، يمين
شقت يأسهم من سماعها ، أرسلها عليهم فجأة واضحة بينة سريعة خاطفة ، أذهلت السامعين ، كما
تذهل الناظرين حسناء محجبة منيعة ، قد يئس المترقبون من رؤيتها ، فإذا بها تشق حجابها فجأة
تطيش أبصارهم من رؤيتها واضحة المحيا مشرقة الوجه .

(٢) حاشيتنا الثوب : جنبته الطويلتان يكون فيهما الهدب ، ومنها تعرف جودة حوكه
ورقة ندجه . فقوهم رفیق الحواشي ، يريدون أن الناظر التأمل يعرف جودته وحسن ديباجته من
عند أول النظر .

(٣) هو الأغلب العجل الراجز ، وترجم له ابن سلام في أول الطبقة التاسعة من الشعراء
الإسلاميين ، في آخر الكتاب .

عَمَّرَ فِي عَطَائِهِ ، فَبَلَغَ بِهِ الْفَيْنَ . فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةَ قَالَ : يَا أَبَا عَقِيلٍ ، عَطَائِي
وَعَطَاؤُكَ سَوَاءٌ ! لَا أَرَانِي إِلَّا سَاحُطُكَ ! ^(١) قَالَ : أَوْ تَدْعُنِي قَلِيلًا ،
ثُمَّ تَضُمُّ عَطَائِي إِلَى عَطَائِكَ فَتَأْخُذُهُ أَجْمَعًا .

(٢٢٩) — ١٦٠ / قَالَ وَمُعَمَّرًا طَوِيلًا . وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيْرَ شَاعِرٍ
لِقَوْمِهِ : يَمْدَحُهُمْ ، وَيُرْتِيهِمْ ، وَيَعُدُّ أَيَّامَهُمْ وَوَقَائِمَهُمْ وَفُرْسَانَهُمْ . وَكَانَ
يُطْعَمُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا قَالَ : أَعِينُوا
أَبَا عَقِيلٍ عَلَى مُرُوءَتِهِ . ^(٢)

(١) العطاء : هو الفريضة التي كانت تفرض للمسلمين على مراتبهم من بيت المال ، وللخليفة
حظ منها في مرتبته كسائر حظوظ الناس . وحط عطاءه : نقصه عما قدر له .
(٢) بيان هذه الأخبار ، في الأغاني ١٤ : ٩٤ .

الطبقة الرابعة

١٦١ - (١) وهم أربعة رَهْطٍ فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل،
وإنما أخلَّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة.

١٦٢ - طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة.

١٦٣ - وعبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر، أحد بني دودان بن
أسد بن خزيمة.

١٦٤ - وعلقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم.

١٦٥ - وعدي بن زيد بن حمار بن زيد بن أيوب، (٢) أحد بني
أمير القيس بن زيد مناة بن تميم.

◊ ◊ ◊

(١) ذكر هذه الطبقة، الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام ٤ : ١٥١ ، وابن تغري بردي في
النجوم الزاهرة ١ : ٢٤٩ ، والسيوطي في شرح شواهد المغني : ١٦١ ، وصاحب كتاب الفرة ،
وزاد فقال : « بأيدي الرواة المصححين » ، وابن عساكر في تاريخه ١١ : ١٩١ (مخطوط).

(٢) في مخطوطة المدينة : « زيد بن حماد » بتشديد الميم آخره دال مهمله ، وكذلك جاءت في
كثير من الكتب ، وفي مطبوع الأغاني ٢ : ٩٧ ، ١٢٨ ، إلا أن الحافظ الذهبي قال : « ... زيد =

١٦٦ — فَأَمَّا طَرْفَةٌ فَأَشْعَرُ النَّاسِ وَاحِدَةٌ ، ^(١) وهى قوله :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ نَهْمِدِ وَقَفَّتْ بِهَا أَبْيَكِي وَأَبْيَكِي إِلَى الْغَدِ ^(٢)
وتليها أُخْرَى مِثْلَهَا وهى :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَأَقْتِكِ هِرِّ وَمِنَ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَقِرٌّ ^(٣)
وَمِنْ بَعْدُ لَهُ قَصَائِدٌ حَسَنًا جَيَادًا .

* * *

١٦٧ — وَعَيْيِدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، قَدِيمٌ ، عَظِيمُ الذِّكْرِ ، عَظِيمُ الشُّهُرَةِ ، وَشِعْرُهُ مُضْطَرَبٌ ذَاهِبٌ ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ :

= ابن الجمار، وأما أبو الفرج صاحب الأغاني فقال : ابن الجمار ، بجاء معجمة مضمومة ، ومثله فى النجوم الزاهرة ، منقولاً عنه وفى تاريخ ابن عساكر ، فهذا نص على تصحيح ما فى الأغاني ، وتصحيح ما فى الطبقات « جمار » بالحاء المهملة المكسورة والراء ، وذكر ذلك ابن ماكولا فى الإكمال ٢ : ٥٤٩ ، وعلى هذا جاء فى مخطوطات النسب : مختصر جمة النسب لابن الكلبي ، والجمهرة له ، وفى المقتضب ، وفى لإحدى نسخ تاريخ الطبرى ١ : ١٠١٦ (أوربة) ، ومعجم الشعراء : ٢٤٩ ، وفى مخطوطة تاريخ ابن عساكر .

هذا ، ومن أغرب ما وقع أن صاحب النجوم الزاهرة : جعل عدى بن يزيد من وفيات سنة ١٠٢ من الهجرة ، لأنه نقل عن تاريخ الإسلام ، والذهبي لما وضعه فى تراجم أعيان هذه الطبقة ، بعد « عدى بن الرقاع » وقال : « ذكرته هنا تمييزاً له من ابن الرقاع العالى ، وأظنه مات قبل الإسلام أو فى زمن الخلفاء الراشدين » . ولكن ابن تفرى بردى وهم وأخفاً .

(١) « أشعر الناس واحدة » ، كأنه يعنى ما نسبه المعلقة ، انفردت من شعر كل واحد من أصحاب السبع الطوال . ذكر الأبنبارى بإسناده لى أبى عبيدة قال : « أجود الشعراء مقيدة واحدة جيدة طويلة ، ثلاثة نفر : عمرو بن كاثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن عبيد » . فهذا موضع نظر ، (شرح السبع الطوال : ٤٣٢) ، وانظر رقم : ١٩٠ .

(٢) ديوانه : ٢١ ، وشرح السبع الطوال . ١٣٢ . وهكذا روى ابن سلام عجز البيت . وفى رواية الأسمى : « تلوح كبقاق الوشم فى ظاهر اليد » ، ثم يروى بعده :

فَرَوْضَةٌ دُعِمِيٌّ ، فَأَكْنَفُ حَائِلٌ ظَلَّتْ بِهَا أَبْيَكِي وَأَبْيَكِي إِلَى الْغَدِ

(٣) ديوانه : ٦٣ . مستقر : دائم ثابت قد استقر فى صاحبه لا يتحول . ورواية الديوان « مستقر » .

(٤) نقله صاحب الأغاني ١٩ : ٨٤ .

أَقْرَمَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ (١)
ولا أدري ما بعد ذلك .

◊ ◊ ◊

١٦٨ — وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ ، وَهُوَ عَلْقَمَةُ الْفَحْلُ — وَعَلْقَمَةُ الْخَصِيُّ
مِنْ رَهْطِ عَلْقَمَةَ الْفَحْلُ — (٢) وَلَأَبْنُ عَبْدِةَ ثَلَاثُ رَوَائِعُ جِيَادٌ ،
لَا يَفُوقُهُنَّ شِعْرٌ :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ
والثانية :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ [بُعَيْدُ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ]
والثالثة :

هَلْ مَاعَايَتْ وَمَا اسْتُوْدِعَتْ مَكْتُومٌ [أُمُّ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَمْرُومٌ] (٣)
وَلَا شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يُدْ كَرٌ (٤)

(١) ديوانه : ٥٥ . والذي في الشعر أسماء مواضع ومياه . وقصيدته هذه من أجود الشعر .

(٢) سمي علقمة الفحل في خبره في مماننة امرئ القيس ، وتحكيم أم جندب ، وكانت تحت امرئ القيس ، فلما غابت عليه علقمة في قصيدته البائية ، طلقها امرؤ القيس ، وخاف عليها علقمة ، فسمى علقمة الفحل . أما علقمة الخصي ، فهو علقمة بن سهل ، من ربيعة الجوع رهط علقمة الفحل ، وكان قد خصى إذ أسر باليمن فهرب ، فقفر به ، فهرب ثانية ، فأخذ نخصي . وكان امرأ له إسلام وقدر ، (المؤنث والمختلف . ١٥٢) .

(٣) الأولى ، ديوانه : ٨٣ ، والثانية : ١٧ ، والثالثة : ٤٣ . طحا همه : ذهب به كل مذهب .

(٤) وهذه الكلمة من كلام ابن سلام ، غير شك ، وهي في المخطوطة ، في آخر الخبر التالي المتحجج : ١٦٩ ، فرددتها إلى مكانها .

١٦٩ — (١) نا أبو خليفة ، نا أبو عثمان المازني ، عن الأصمعي ، عن
 نافع بن أبي نعيم قال : مرَّ رجلٌ [من مُزَيْنَةَ] ببابِ رجلٍ [من
 الأنصار ، وقد كان يُتَّهم بامرأته] ، / فتمثل : (٢)

هـ هل ما علمت وما استودعت مكتومٌ .
 فاستمدي رب البيت عليه مُمَرَّ ، فقال له عمر : ما أردت ؟ قال :
 [وما عليَّ في أن أنشدتُ] شعراً ! قال : قد كان له موضعٌ غير هذا .
 ثم أمر به فحُددَّ .

١٧٠ — وعدى بن زيدٍ كان يسكنُ الحيرةَ ويُرَاكنَ الرِّيفَ ، (٣)
 فلأن لسانه وسهلَ منطِقَه ، فحُمِلَ عليه شيءٌ كثيرٌ ، وتخليصُه شديدٌ .
 واضطرب فيه خلفٌ [الأحمر] ، وخلط فيه المُفضَّلُ فأكثر .

١٧١ — وله أربع قصائدٍ غررٌ روائعٌ مُبرِّراتٌ ، وله بعدهنَّ شعراً
 حسنٌ ، أولهنَّ :

أرواحٌ مُودَّعٌ أمُّ بُكُورُ ؟ أنتَ ، فأعلم ، لأيِّ حالٍ تصيرُ

(١) هذا الخبر كما ترى ، رواه أبو خليفة ، وهو مقعّم على نص الطبقات ، لم يروه ابن سلام .

(٢) في « م » : « مرَّ رجلٌ بباب رجلٍ وقد كان فتمثل » ، وهي عبارة فاسدة جداً ،

استظهرت صوابها من الأغاني ٢١ : ١١٣ (سأسي) من خبر غير خبر أبي خليفة .

(٣) في « م » : « ويراكن » بالزاي ، ولا أعرف لها وجهاً . وأثبت ما في الموشح :

٧٣ ، حيث روى الخبر بتمامه ، وما في مخطوطة كتاب « الغرة » . ٢٠٩ . و « يراكن » ، لم
 أجده ، ولكن يقال : ركن في المنزل يركن ، إذا ضن به فلم يفارقه . ومعنى : يلازمه ويطلب الإقامة فيه

— نا أبو خليفة، نا ابن سلام . قال : سمعتُ يونس وقد تمثّل
بهذا البيت :

٢٢
انتهى المزمع

/ أَيُّهَا الشَّامِتُ المَعَيَّرُ بالدَّهْرِ ، أَأَنْتَ المَبْرَأُ المَوْفُورُ^(١)
أَمْ لَدَيْكَ التَّمَهُدُ الوَثِيقُ مِنَ الأَيَّامِ ؟ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَعْرُورٌ

فقال : لو تَمَنَّيْتُ أَنْ أَقُولَ شِعْرًا مَا تَمَنَّيْتُ إِلَّا هَذِهِ ،
أَوْ قَالَ : مِثْلَ هَذِهِ — .

— وَقَوْلُهُ :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ نَعَمْ ، فَرَمَالُ الشُّوقِ قَبْلَ التَّجَلُّدِ^(٢)

وَقَوْلُهُ :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى المُنُونِ يَبَاقٍ ذَيْرُ وَجْهِ المَسْبُوحِ الخَلَّاقِ^(٣)

(١) انتهى المزمع الذي بدأ في آخر رقم : ١١٦ ، وتبدأ مخطوطتنا بهذا البيت ، وعليها
نعمت من عند هذا الموضع . وضع الدهر هنا موضع مصائب الدهر ، وهو جيد بليغ . الموفور :
الذي لم ينل منه شيء ، ولم يرزأ في مال ولا بدن . ولا يقال ذلك إلا إذا ذكر المرء في كلامه
ما أصيب به غيره . والقصيدة من أجود الشعر . والقصيدة في ديوانه : ٨٤ - ٩٢ ، وتخريجها
هناك ، ويزاد عليه أمالي الشجري ١ : ٩١ ، ٩٢ ، وسيرة ابن هشام ١ : ٧٣ ، والروض
الأنف للسبيل ١ : ٥٧ ، ٥٨ في خبر عجيب ، والشعر فيه منسوب إلى عدى بن سالم المري
المدوني .

(٢) ديوانه : ١٠٢ - ١٠٩ .

(٣) ديوانه : ١٥٠ - ١٥٦ ، ذيل الديوان . والمسوخ : المزمع عن كل سوء .

وقوله :

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غُبرِ الأيامِ ، يَنسَوْنَ ما عَواقِبُها !^(١)

(١) ديوانه : ٤٥ - ٤٩ ، وتخرّجها هناك . « غبر » ، في المخطوطة بضم الغين ، وعلامة الإجمال على الراء . و« غبر » كل شيء (بضم فسكون) ، وغيره (بضم الغين وياء مشددة مفتوحة) : بقيته . و« الغبر » بالتشديد أيضاً جمع « غابر » ، والغابر الباقي ، يعني : ما بقي من أيامهم في هذه الدنيا ، ثم يقول بعده :

يرونَ إخوانَهُمْ وَمَضَرَعَهُمْ وَكَيْفَ تَفَتَّلَهُمْ نَحْأَلِهَا

وفي بعض الكتب أيضاً : « في غير الأيام » بكسر الغين وفتح الياء المثناة ، وهي أحوال الدهر المنقضية من صلاح إلى فساد . ويروى أيضاً : « في غبن » بفتح الغين والياء الموحدة ، وهو ضعف الرأى والنسيان والفقلة ، يقال : غبن الشيء وغبن فيه (بكسر الباء) نسيه وأغفله وضعه ، و« غبن الأيام » ، ما ينسيهم ما هم فيه من مر الأيام وصروف الدهر ، آخرة الحياة . وفسره أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٤٧ ، فقال : « يقول : الأيام تنسين الناس ، فتخدعهم وتختلهم ، مثل الغبن في البيع » . وفي « م » : « غبن » أيضاً . وانظر المعاني الكبير : ١٠٢٧ .

الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

وَمِ أَرْبَعَةٌ رَهْطٍ: ^(١)

١٧٢ — خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ رَبِيعَةَ ذِي السَّامَةِ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ فَارِسُ الضَّخْيَاءِ، بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ.

١٧٣ — وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ بْنِ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ ابْنِ دَارِمٍ.

١٧٤ — وَأَبُو يَزِيدَ، الْمُخَبَّلُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ قِتَالِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ بْنِ قُرَيْعٍ. ^(٢)

١٧٥ — وَتَمِيمُ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حُنَيْفِ بْنِ قَتَيْبَةَ ^(٣) بْنِ الْمَجْلَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ.

◦ ◦ ◦

(١) هذه الطبقة، ذكرها أبو الفرج في موضعين من الأغاني ١٣ : ١٥ ، ١٨٩ ، وفي أول الموضعين خطأ ظاهر ، والسيوطي في شرح شواهد المفني : ٥١ ، نقلا عن الأغاني فأخطأ ، والخزائنة ١ : ١٩٥ .

(٢) في المخطوطتين : « قتال » بفتح القاف وتشديد التاء ، والصواب كسر القاف وتخفيف التاء ، وقد ذكره في شعره فقال : (الأغاني ١٣ : ١٩٣) .

وَأَبُوكَ بَدْرٌ كَانَ مُشْتَرَطًا أُلْحَمَى وَأَبِي الْجَوَادُ رَبِيعَةُ بْنُ قِتَالِ

وانظر الخزائنة ٢ : ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

(٣) « ابن قتيبة » ، ليس في كتب النسب ، ولا في « م » ، ولكنه مذكور في نسبه في الخزائنة ١ : ١١٣ والإصابة في ترجمته ، وغيرها .

١٧٦ — فَخِدَاشُ شَاعِرٌ . قال أبو عمرو بن العلاء : هو أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد .^(١)

١٧٧ — وكان يهجو قريشاً ، ويقال إن أباه قتلته قريش أيام الفجار ،^(٢) وهو الذي يقول :

أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر ،
أبى الذم واختار الوفاء على الغدار^(٣)
فياً أخويناً من أيننا وأمننا ،
إليكم إليكم ، لاسبيل إلى جسر^(٤)

(١) قريحة الشعر : مضى تفسيرها في رقم : ١٤٦ ، وسيأتي رقم : ٢٥٩ . وقد روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء هذا الخبر عن أبي عمرو : ٦٢٧ وفيه « خدش بن زهير أشعر في عظم الشعر ، يعني نفس الشعر ، من لبيد لأننا كان لبيد صاحب صفات » . وعظم (بفتح فسكون) ، وعلق عليه أخى الأكبر أحمد ، أن الصواب ضم العين وأن ليس لفتحها معنى ، وكأنه اتبع في ذلك قول الزجاج في التعليق على اللآلئ : ٧٠١ - ٧٠٢ ، لأنه وجده في أصل اللآلئ مضموم العين ، قال « وهو الصواب » . ولا صواب ، ولأننا هو بفتح العين لا غير ، وقد عقد ابن قتيبة في كتابه أدب الكتاب : ٢٢٧ باباً سماه « باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبان ، فرما وضع الناس أحدهما موضع الآخر » ، وأول كلمة فيه هي : « قالوا عظم الشيء (بضم فسكون) : أكرهه . وعظمه (بفتح فسكون) : نفسه » . ورواية الطبقات فاطمة بأن المراد من قوله « في عظم الشعر » : في طبيعته ونفسه وجوهره . وقد استعمل أبو عمرو بن العلاء هذا الحرف في موضع آخر فقال : « أبو حية النخري أشعر في عظم الشعر من الراعي » (الموشح : ١٥٧) .

(٢) أيام الفجار : خمسة أيام في أربع سنين (انظر العقد الفريد ٥ : ٢٥١ - ٢٦٠) معروفة معدودة . وقد أوم هذا السياق بعض الناقلين أن الشعر الآتي قيل في أيام الفجار ، وليس كذلك كاسيأتى ، بل الشعر الذي يليه هو الذي قيل في يوم الفجار الآخر ، وهو بين قريش وكنانة كلها ، وبين هوزان . وهو من الأيام التي شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه : كنت أنبل على أعمامى يوم الفجار ، وأنا ابن أربع عشرة سنة (انظر فقرة : ٩٨ : تعليق : ٣)

(٣) القصيدة من المجهرات ، رواها أبو زيد بن أبي الخطاب في جهرة أشعار العرب : ١٠٧ - ١٠٩ . قالها في يوم شواخط ، وهو يوم لبني محارب بن خصفة ، على بني عامر بن صعصعة . والضحياء : فرس عمرو بن عامر ، جد خدش .

(٤) « فياً أخويناً » ، يعني بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبنى أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذلك أنهما بعد يوم شواخط أراد أن يميلا على خلفاء بني عمرو =

١٧٨ - وهو الذى يقول :

يَاشِدَّةٌ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةٍ ، لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ ^(١)
 إِذْ يَتَّقِينَا هِشَامٌ بِالْوَلِيدِ ، وَلَوْ أَنَّا تَقَفْنَا هِشَامًا ، شَالَتْ الْجِذَمُ ^(٢)
 سَخِينَةَ : شئٌ تُعَيَّرُ بِهِ قَرِيشٌ ، فُجِعِلَهُ اسْمًا لَهَا . ^(٣) هِشَامٌ وَالْوَلِيدُ : ابْنَا
 الْمُغِيرَةَ الْخَزْومِيَّانِ .

١٧٩ - وقال القصيدة المُنصِفة : ^(٤)

= ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (رهط خدش) . وهؤلاء الحفاه هم بنو جسر من بني محارب
 ابن خصفة ، وكانوا قد خرجوا على سائر بني محارب بن خصفة وحالفوا رهط خدش ، فنعهم خدش ،
 وحذر بني عقيل وبني أبي بكر بن كلاب عاقبة فعلهم ، وأنه فاعل ما فعل جده من اختيار الوفاء
 والموت على الغدر والمذمة الباقية ، فهو مقاتلهم لأن فعلوا وعدوا على حلفائه . إليكم إليكم : أى تنجوا
 واتعدوا عن ذلك . (العقد ٥ : ١٦٢ ، الأغاني ٣ : ٢٧٢ - ٢٧٤) .

(١) شد على القوم فى القتال : حمل عليهم فقتلهم . والشدة : الحملة الشديدة . وهذا هو
 الشعر الذى قاله خدش فى يوم نخاعة ، وهو الفجار الآخر (العقد ٥ : ١٥٥ ، والأغاني ١٩ : ٧٦ ،
 وأنساب الأشراف ١ : ١٠١ ، ١٠٢) وقوله « لولا الليل والحرم » ، وذلك أن قريشاً فى هذه
 الحرب ظلت تقاتل حتى دخلت الحرم وجن عليهم الليل ، فكفوا عن القتال . ويروى « لولا البيت »
 وليست بشئ .

(٢) ثقف فلاناً فى موضع كذا : صادفه وظفر به . « الجذم » جمع جذمة (بكسر فسكون) ،
 وهو السوط ، لأنه يتقطع مما يضرب به ، والجذم القطع . قال الأسياندى فى معانى الشعر : ٢٩ ،
 وذكر البيت : « ضربنا خيلنا بالجذم ، أى بالسياط ، حتى تلحقه فتنتله » . وشالت : ارتفعت ،
 يعنى عند إرادة حث الخيل بالسياط .

(٣) السخينة : طعام يتخذ من الدقيق ، دون العصيدة فى رفته وفوق الحساء ، وإنما كانت
 تؤكل فى شدة الدهر وغلاء السعر وهزال الأنعام ، فعبروا بأكلها . وهذا التفسير أخلت به « م » .

(٤) المنصفة : هى القصيدة التى يمدح فيها الشاعر أعداءه ، ويذكر ما أوقعوا بقومه وما أوقع
 قومه بهم ، لإنصافاً وعدلاً . ورواها صاحب الأغاني ١٩ : ٧٨ . وفى « م » ، بتشديد الصاد
 حيث وردت ، (انظر رقم : ٣٧٤) ، وانظر الأشباه والنظائر ١ : ١٤٩ ، والتعليق عليه .

(١٠ - الطبقات)

فَأَبْلَغُ ، إِنَّ عَرَضْتَ ، بِنَا هِشَامًا
 أَوْلَيْتَكَ ، إِنْ يَكُنْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ ،
 ثُمَّ خَيْرُ الْمَعَاشِرِ مِنْ قُرَيْشٍ
 // يَا نَا يَوْمَ شَهْطَةَ قَدْ أَقْمَنَا
 فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا ، وَجِئْنَا
 فَمَا تَقْنَا الْكُمَامَةَ وَعَانَقُونَا ،
 فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ هُزِمُوا وَفُلُّوا ،
 وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلَغُ وَالْوَلِيدَا (١)
 فَإِنَّ لَدَيْهِمْ حَسْبًا وَجُودًا
 وَأَوْرَاهَا ، إِذَا قَدَحْتَ ، زُنُودًا (٢)
 عَمُودَ الْمَجْدِ ، إِنَّ لَهُ عَمُودًا (٣)
 كَمَا أَضْرَمْتَ فِي الْعَابِ الْوَقُودَا (٤)
 عِرَاكَ الثَّمْرِ وَاجْهَتِ الْأَسُودَا (٥)
 وَلَا كَذِبَادِنَا عُتْقًا مَجُودًا (٦)

(١) قوله عرضت : أى أتيت العروض ، وهى مكة والمدينة وما حولها ، أو أعراض المدينة وقرائها . ثم استعملت بمعنى مررت بهم ونزلت . وأبلغ بنا : ضمنه معنى أخبر فعدها بالباء ، يقول : أخبر هؤلاء بما كان من أمرنا .

(٢) الزنود جمع زند : وهو ما تستقدح به النار . ورى الزند : خرجت ناره . يقال : وربت بك زنادى ، وهو أورايم زنداً : فى النصره والتجاح والظفر والمعونة المؤدية إلى قضاء الحاجة . قحح : ضرب الزند بالزندة ليستخرج النار ، والضمير فى « قدحت » عائد على قريش .

(٣) شهطة : مكان من مواقع حروب الفجار . ويروى « شهطة » بالطاء المعجمة . وفى الأغاني « سمطة » ، وفى المخطوطتين : « سمط » ، وأثبت ما فى أكثر المراجع وكتب البلدان .

(٤) لجاءوا ، يعنى قريشاً . العارض : السحاب يعترض فى أفق السماء حتى يسده . والبرد : ذو البرد الشديد ، أو الذى يرمى بالبرد . يذكر كثيرتهم التى سدت الأفق ، ويصف بأسمهم الذى لا يتقى ولا يرد .

(٥) الكمامة جمع كمي : وهو الشجاع الذى لا يجحد عن قرنه ولا يهاب . والنمر جمع نمر : وهو الأرقط المروف . وبين الأسد والنمر عداوة متمكنة ، وكلاهما ذو بأس شديد . فى المخطوطة « النمر » بكسر النون ، وهو معروف فى الواحد ، ولكن لا يقال جمعا .

(٦) فل الجيش . كسرهم فاقبلوا منهزمين متفرقين . والفل المنهزمون . وذاد النوى عن نفسه ذباداً وذوداً : دفعه ورده . فى المخطوطتين « عتقاً مجوداً » ، وفى الأغاني ١٩ : ٧٨ « عتقاً مذوداً » ، وفى معجم البلدان (شهطة) « عتقاً مذوداً » وفى العينى ٢ : ٣٧١ « عتقاً مذوداً » ، وفسرها تفسيراً لا يستجاد . و « العنق » بضمين ، القطعة من المال ، أى الإبل . و « المجود » ، من قولهم : جيد الرجل مجاد (بالبناء للجهول) ، الذى أجهده العطش ، و « الجواد » بضم الجيم ، =

هشام والوليد : أبنا المغيرة ، وعبد الله : ابن جُدعان . وكان
يعتمد على ابن جُدعان بالهجاء ، ^(١) فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله
وجهارته وسيماه قال ، والله لا أهجوه أبداً . ^(٢)

○ ○ ○

١٨٠ — والأسود بن يَعْمُرُ ، يُكْنَى أبا الجراح — أخبرني يونس :
أن رُوِّبَةَ كان يقول : يُعْمَرُ ، بضم الياء والفاء ، فقال يونس : يقال يُونس
ويونس ، ويوسف ويوسف . ^(٣)

١٨١ — وكان الأسودُ شاعراً فحلاً ، وكان يُكثرُ التثقل في العرب
يُجاورهم ، فيذمُّ ويحمِّدُ ، وله في ذلك أشعارٌ . وله واحدةٌ رائعةٌ طويلةٌ ،
لاحقةٌ بأجودِ الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته ، وهي :
نَامَ الخَلِيُّ وما أَحْسُ زُقَادِي [والهَمْ مُحْتَضِرٌ لَدَى وَسَادِي] ^(٤)
وله شعرٌ جيّدٌ ، ولا كهذه .

= العطش . يقول : ذذناهم كما تزداد الإبل العطاش عن الماء ، فهي تقبل على الماء مصمة ، وتردها عصى
الذائدين يركب بعضها بعضاً ، تنفخها غلة الظمأ ، وتنهاها مخافة العصى .

(١) اعتمد عليه في كذا : قصده به واشتد عليه فيه وأثقل . وانظر الحيوان ١ : ٣٦٤ ، بكاد
عبد الله بن جدعان . من بيت لحداش بن زهير ، وهجاءه في الشعر والشعراء : ٦٢٨ .

(٢) الجهارة : ما يهجر العين ويروعها من حسن منظره وأبهته . ورجل جهير وامرأة جهيرة :
تروع الناظر . والسيما : أمانة الخير أو علامة الثمر تعرف في وجوه الناس .

(٣) وفيها أخرى ثالثة : يونس ويوسف بفتح النون والسين فيهما ، ونقل هذا في كتاب
الغرة : ٢١٣ . وقال : « وكان أبو عمرو بن العلاء يقول بفتح الياء » ، وانظر شرح التصحيف : ٤٣٣ .

(٤) رواها الفضل في مختاره ، الفضليات رقم : ٤٤ .

١٨١ م - وذكر بعض أصحابنا أنه سَمِعَ المفضل يقول : له ثلاثون ومئة قصيدة . ونحن لانعرف له ذلك ولا قريباً منه . وقد علمت أن أهل الكوفة يروون له أكثر مما زوى ، ويتجاوزون في ذلك بأكثر من تجوُّزنا .

١٨٢ - ^(١) وأسَمَى بعض أهل الكوفة شعراً زعم أنه أخذهُ عن خالد بن كلثوم ، يرثى به حاجب بن زُرارة . فقلت له : كيف يروى خالدٌ مثل هذا ، وهو من أهل العلم ، وهذا شعرٌ مُتداعٍ خبيثٌ ؟ فقال : أخذناه من الثقات - ونحن لانعرف هذا ولا نقبله .

١٨٣ - وقال يمدح الحارث بن هشام بن المغيرة - وكانت أسماء بنت مخزبة النهشلية عند هشام بن المغيرة ، ^(٢) فولدت له أبا جهل والحارث ، ثم تزوجها أبو ربيعة بن المغيرة فأولدها عبد الله وعيَّاشاً ، ^(٣) وكان الحارث بن هشام / قام بغزوة أُحد ، وكازله فيها أثرٌ . فقال :

إِنَّ الأكارِمَ من قرَيشٍ كُلِّها قاءوا، قراءوا الأُمَرَ كلَّ مَرَامٍ ^(٤)

(١) هذه الفقرة : ١٨٢ ، أخلت بها « م » .

(٢) قال أبو الفرج في أغانيه ١ : ٦٤ وقيل : « مخزبة » . وكانت عطارة تبيع العطر من اليمن . وتعرف أسماء أيضاً بالخطابية ، لأنها من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ، رهط الأسود بن يعفر .

(٣) في المخطوطة : « عباسا » ، والصواب ما في « م » .

(٤) ديوان الأعشى ، أعشى نهشل : ٣٠٩ ، وشعر الأسود : ٦١ . الأكارم جمع كرام ، والكرام جمع كريم . وفي المخطوطة : « كلها » كتبها بالجر أولاً ، ثم ضرب على الكسرة وجعلها بالفتح .

حَتَّى إِذَا كَثُرَ التَّحَاوُلُ بَيْنَهُمْ فَصَلَ الْأُمُورَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ^(١)
 وَسَمَا لِيَثْرَبَ لَا يُرِيدُ طَعَامَهَا إِلَّا لِيُصْلِحَ أَهْلَهَا بِسُومٍ ^(٢)
 وَغَزَا الْيَهُودَ فَأَسْمَوْا أَبْنَاءَهُمْ ، صَمَّى، لِمَا لَقِيَتْ يَهُودُ، صَامًا ^(٣)

○ ○ ○

١٨٤ — والمُخَبَّلُ شاعرٌ فُخِلَ وهو أبو يزيد، ^(٤) وله يقول الفرزدق:

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرَّوُلٍ ^(٥)

(١) هكذا في المخطوطتين « التحاول » بالماء المهمل ، وفي مخطوطتنا تحت الماء حاء ، دلالة على الإهمال ، وكأنه « تفاعل » من قولهم « حاول الشيء محاولة » : رامه وطلبه بالحيل ، يعني إذا كثرت بينهم التحاور والتنازع والتخادع وطلب الغلبة بالحيلة ، فصل الأمور الحارث بن هشام . وسيأتي مثله في خبر مالك وخالد بن الوليد رقم : ٢٧٦ .

(٢) سما إليه : شخص إليه ، يريد خروج قريش من مكة إلى أحد لقتال المسلمين . السوم والسوام : عرض السلعة على البيع ، ومنه أخذت سمته الحنف : جشتمته لإياه وألزمته به ، وأكثرت ما يستعمل في العذاب ، يقول سبحانه وتعالى : « يسومونكم سوء العذاب » ، فكأنه أراد بالسوام هنا : العذاب والنكال . وفي « م » : « لإلا يصبح أهلها » بنصب « أهلها » .

(٣) رواية ابن سلام غير جيدة ، وفي اللسان وغيره (صمم) (هود) ، والمخصص ١٠٢ : ١٠٦ ، « فزت يهود وأسلمت جيرانها » ، ويروى « حلفاءها » . ويعني بالجيران ، المهاجرين الذين نزلوا المدينة على الأنصار . وأسلم فلان صديقه : خذله في مكروه وفر ليسلم هو . ويهود لم تفر في غزاة أحد — وهم أهل الفرار والغدر — ولكن ردم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما خرجوا مع عبد الله بن أبي بن سلول وقال : لا نستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك . ثم جاء آخرون من الأنصار فذكروا الرسول الله الاستعانة بمخلفائهم من يهود ، فأبى من أن يستعين بمشرك . ويروى « صمى لما فعلت يهود » . وصمى صام : كلمة تقال عند استفطاع أمر بشع قبيح ، كأنه يقول : احرصى ياداهية ، فإن الذي أرى أكبر منك . وصام : اسم الداهية الشديدة . وهذا الخبر والشعر ، يدلان على أن الأسود أدرك الإسلام حتى يوم أحد ، ولم أجد ذلك في شيء من المراجع .

(٤) من أول قوله : « وله يقول الفرزدق » ، إلى آخر الخبر ، أخذت به « م » ، وانظر الأغاني

١٣ : ١٨٩ .

(٥) ديوانه : ٧٢٠ والنقائض : ٢٠٠ . والنوابع : نابغة بنى ذبيان ونابغة الجعدى ونابغة بنى شيبان . وذو القروح : امرؤ القيس بن حجر ، وجروول : الحطيئة . ولم أحقق بعد نسبة له هؤلاء جميعاً ، ولكنه يعني أن أمهاته في بنى مجاشع بن دارم من هؤلاء الذين ورثوه الشعر .

— وللمخبل شعرٌ كثيرٌ جيدٌ؛ هجا به الزُّبرقان وغيره ، وكان يمدح
بنى قُرَيْعٍ ويذكر أيامَ سعدٍ . وشعره كثيرٌ .^(١)

١٨٥ — وتديم بن أبي بن مُقبل ،^(٢) شاعرٌ مجيدٌ مُغَلَّبٌ ، غُلِبَ :
عليه النَّجاشيُّ ،^(٣) ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء فقال :
إِذَا اللَّهُ هَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبَلٍ^(٤)
— ثم هاجى النَّجاشيُّ عبدَ الرحمن بن حسان بن ثابت ، فغلبه
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

١٨٦ — وكان ابن مقبل جافياً في الدين ، وكان في الإسلام يبكي
أهلَ الجاهلية ويذكرها ، ف قيل له : تبكي أهلَ الجاهلية وأنت
مُسلمٌ؟ فقال :^(٥)

وَمَا لِي لَا أَبْكِي الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ، وَقَدْ زَارَهَا زُورًا عَكَ وَحَمِيرًا؟^(٦)
وَجَاءَ قَطَا الْأَجْيَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَوَقَعَ فِي أَطْنَانَا نَمَّ طَيْرًا^(٧)

(١) انظر ماضى فقرة : ١٣٣ .

(٢) في المخطوطتين « تميم بن أبي مقبل » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) في « م » « مغلب عليه » ، وفيها أيضاً « شاعر خنفيذ » ، والخنفيذ : الشاعر المجيد
المنحج للكلام الملقق . وانظر فقرة : ١٤٣ في تفسير « مغلب » . والنجاشي الحارثي : قيس بن
عمرو بن مالك ، وخبره مع تميم بن أبي في كتب كثيرة مشهور . انظر الشعر والشعراء : ٢٩٠ .

(٤) الدقة : الحسة البليغة . (٥) العمدة ١ : ٢٧٤ .

(٦) ديوانه : ١٢٩ - ١٤١ بيتي ملوكك وسحر بالين ، وانظر مقاله ابن سلام في عك
فقرة : ١٢ . وهذا البيت في آخر قصيدته . وفي العمدة : « رادها رواد » ، وفي الديوان :
« ولد حلها رواد » .

(٧) هذا البيت من أوائل أبيات الصيدية ، وصواب روايته : « أتاه قطا الأجياب » « وتقر
في أعطانه » ، والضمير في « أتاه » و « أعطانه » عائد على منهل قديم بادأه ذكره قبل . والأجياب
جمع جب : وهي البئر الكثيرة الماء .

الطبقة السادسة

١٨٧ - أربعة رهطٍ ، لكل واحدٍ منهم واحدةٌ :

١٨٨ - أولهم عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وله قصيدةٌ ، التي أولها :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأُصَبِّحِينَ وَلَا تُتَبَقِّي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(١)

١٨٩ - والحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد^(٢) بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان^(٣) بن كنانة بن يشكر بن بكر ابن وائل . وله قصيدةٌ ، التي أولها :

// آذَنْتَنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٤)

(١) هي طويلته المشهورة في المعلقة .

(٢) في المخطوطتين « يزيد » ، وقد نص على صوابه الفيروزبادي في (بدد) ، وهو على الصواب في مخطوطات جبهة النسب .

(٣) في المخطوطتين : « زيان » ، و « ذبيان » هو ما أُطبقت عليه مخطوطات جبهة النسب ، ونسبه في الفضليات ، وشرح المعلقة ، وغيرها . وانظر رقم : ١٩١ ، ونص عليه ابن حبيب في مختلف القبائل : ٢٤ .

(٤) طويلته المشهورة في المعلقة . وقال الأصمعي : إنه قالها وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين وثمّة سنة (شرح السبع الطوال : ٤٣٣) .

وله شعرٌ سوى هذا ، وهو الذى يقول فى شعره :

لَا تَكْسَعُ الشَّوْلَ بِأَعْمَارِهَا ، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ^(١)

١٩٠ - وَعَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ

ابن غالب بن قُطَيْمَةَ بْنِ عَبْسٍ . وله قصيدةٌ ، وهى :

يَادَارَ عَيْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمَى ، وَعَمَى صَبَاحًا دَارَ عَيْلَةَ وَأُسَلَمَى^(٢)

وله شعرٌ كثيرٌ ، إلَّا أن هذه نادرَةٌ ، فألحقوها مع أصحاب الواحدة.^(٣)

١٩١ - وَسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ حِسَلِ^(٤) بْنِ مَالِكِ بْنِ

عَبْدِ سَعْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ ذُبْيَانَ^(٥) بْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ ،

(١) ديوانه : ٢٧ وشرح المفضليات : ٨٨٥ ، والكامل ١ : ٢٢١ ، والبيان ٣ : ٣٠٣ .
والبيت مثل سائر . الشول جمع شائلة : وهى من الإبل ما أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر نجف
لبنها ، فلم يبق فى ضروعها إلا شول ، أى بقية . والأغبار ، جمع غبر : وهى بقية اللبن فى الضرع .
وكسع الناقة بغيرها : تركه فى خلفها ليفزر لبنها وتشتد ، وربما نضحوا ضرعها بالماء البارد فيرتد
اللبن فى ظهرها ، فيسكون ذلك أسمن لأولادها التى فى بطونها وأقوى لها . يقول : لانفعل ذلك رجاء
أن تستجيد نتاج إبلك ، فإنك لاندري أتموت فيرثها وارث ، أو يغير عليها مغير ، فيأخذها منك .
يحضه على الكرم ، وأن يجلب لأضيافه ولا يبخل ، كما تم ذلك فى البيت الذى يليه :

وَاحْلُبْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

(٢) طويلته المشهورة فى الملقات .

(٣) قوله أصحاب الواحدة : هم الذين عرفناهم بعد بأصحاب الملقات ، انظر ما سلف : ١٦٦

(٤) فى المخطوطة « جل » بفتح الجيم المعجمة التجتية ، ولا أدرى ما هو ، والذى هنا هو
الثابت فى جميع مخطوطات كتب جهرة النسب ، وكتب النسب وغيرها . وقد أخلت « م » بأخر النسب
من بعد قوله « مالك » .

(٥) فى المخطوطة هنا أيضاً : « زبان » ، وانظر رقم : ١٨٩ ، تعليق : ٣

وله قصيدةٌ، أولها :

بَسَطَتْ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا ، فَدَدْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا ، مَا أْتَسَعُ (١)

وله شعر كثير ، ولكن برزت هذه على شعره . وهو الذى يقول :

جَرَرْتُ عَلَى رَاجِي الْهُوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ تَلَحَّقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ (٢)

١٩٢ — قال ، وحدثنى أبو بكر عبد الله بن مُصعب قال : لما خلع ابنُ

الزُّبير يزِيد بن معاوية ، والمُنذر بن الزُّبير يومئذ بالبصرة ، وعروة بن

الزُّبير بنصر ، شخصاً إليه — [ومساقتهم يومئذ غير متقاربة] — فلما

رأها تمثل بييت سويد :

جَرَرْتُ عَلَى رَاجِي الْهُوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ تَلَحَّقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ

(١) رواية الفضليات : « فوصلنا الحبل منها ما اتسع » ، وفي « م » ومخطوطتنا « فانقطع » ، ولكن كتب فوقها في مخطوطتنا : « ما اتسع » وعليها علامة تصحيح .

(٢) نسب قریش للمصعب : ٢٤٥ ، وفيه : « باغى الهوادة » . جررت على فلان جريرة : إذا جنبت جنابة . وراجى الهوادة ، وباغى الهوادة : طالب الموادة والصلح . والعنود : الرجل الذى يحل ناحية ولا يخالط الناس . يقول : أنزلت جرارمى بأهل المصالحة منهم ، ورب معتزل عن الناس لم ينتج من أذى يلحقه . ورواية اللسان غير منسوبة في (عند) : « مولى عنود ألحقته جريرة » ، وما أدرى أهو هو ؟



الطَبَقَةُ السَّابِعَةُ

١٩٣ - أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ مُحْكِمُونَ مُقَلَّوْنَ، ^(١) وَفِي أَسْمَارِهِمْ قَوْلَةٌ، فَذَلِكَ الَّذِي أَخْرَمَهُمْ .

١٩٤ - ^(٢) مِنْهُمْ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ مُقَاعَسٌ، بْنُ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ. ^(٣)

١٩٥ - وَحُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّيِّ، بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مُسَابٍ ^(٤) بْنِ حَرَامِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مُرَّةٍ، وَهُوَ فَارِسٌ شَاعِرٌ شَرِيفٌ .

١٩٦ - وَالْمُتَمَسِّسُ، وَهُوَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) ذكر هذه الطبقة أبو الفرج، الأغاني ٢١ : ١١٨ (سأسى) . « محكمون » ، من إحكام القول ، وانظر هذه الصفة في رقم : ٢٣١ ، وضبطت في المخطوطة هنا بضمة على الميم وفتحة على الحاء ، والذي أثبت هو ضبط « م » ، وقال في اللسان (حك) : « وقد سمي الأعشى القصيدة المحكمة : حكيمة » قال :

وغيرية تأتي الملوكة حكيمة قد قلمتها ليقل من ذا قالها

(٢) أخلت « م » بأكثر ما في هذه الطبقة، وهذا امر ما أثبتته : « ... سلامة بن جندل ، أحد بني كعب بن سعد ، والحسين بن الحمام المرى ، والمتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح ، أحد بني ضبيعة ابن ربيعة ، ويقال ضبيعة الأضجم ، والأضجم الخير بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن ، وبه ضجمت ربيعة ، والمتلمس خال طرفة بن العبد ، والسيب بن علس الضبعي ، واسم السيب ... » ، وأخلت بما بقي ، كما ترى .

(٣) سياقة النسب غريبة جداً . والذي في جميع كتب الأنساب : « ... جندل بن عبد عمرو ابن عبيد بن مقاس » ، وكذلك في رواية ديوانه عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني : ٨٩ ، وليس في جميعها « عبد الرحمن » .

(٤) في جميع مخطوطات النسب « مساب » ، كما أثبتتها ، وفي المخطوطة : « مسار » ، وعلى الزاه علامة إجمال ، وعلى الميم فتحة . وضبط في الخزانة ٢ : ٩ « مساب » ، بضم الميم وتخفيف السين ، والأغاني ١٤ : ١ ، وصحح في الطبعة الثانية من جمهرة ابن حزم : ٢٥٤ .

ابن زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وهب بن جُلَيْ (١) بن أَحْمَس بن ضَبَيْعَة بن ربيعة، ويقال: ضَبَيْعَة أَضْجَمَ، / والأضْجَم: الحارث الخيزر بن عبد الله بن ربيعة بن دَوْفَن، وبه ضُجِّمَت ربيعة، وكان سَيِّدًا. (٢) والمتلمس خَالُ طَرْفَة بن العبد، وإنما سُمِّي المتلمس لقوله:

فَهَذَا أَوْانُ العَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ زَنَايِرُهُ والأَزْرَقُ المتلمسُ (٣)

١٩٧ — والمسيَّبُ بن عَلس بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن جشم بن بلال بن خِماعَة بن جُلَيْ بن أَحْمَس بن ضَبَيْعَة. (٤) واسم المسيَّب: زُهَيْر، وإنما سُمِّي المسيَّب حين أُوْعِدَ بنى عامر بن ذُهَل، فقالت بنو ضَبَيْعَة: قد سَيَّبْنَاكَ والقوم. وهو خَالُ الأعشى، وهو الَّذِي يقول في القَعْقَاع بن مَعْبِد بن زُرَّارَة:

(١) في المخطوطة هنا وفي رقم ١٩٧ «جل» بفتح الجيم، والصواب ما طبقت عليه كتب النسب، كما أتت به.

(٢) «الأضْجَم»، المائل الأنف إلى أحد شقي الوجه، وربما كان معه ميل في الشدق، ويكون ذلك من مرض يقال له «اللقوة». وقد أصابته اللقوة.

(٣) من أبيات جباد في ديوانه رقم: ٥، وفي كتب كثيرة منها: الحماسة ٢: ١٠٢ - ١٠٥، والبيت في المعاني الكبير: ٦٠٤، وغيره. والعرض: واد مريع باليمامة، حتى ذبابه: يريد أن الأرض أمرعت وكثر ذبابها في الرياض، ويروى: «طن» و«جن». والمتلمس: التطلب للشئ من هنا وهنا. والأزرق ضرب من ذباب الرياض. وهو يسخر في هذا الأبيات بعظيم بن حنيفة أصحاب اليمامة. ويقال إنه هجا عمرو بن هند بذلك. الاشتقاق: ١٩٢.

(٤) «... علس بن عمرو بن قمامة»، و«ثعلبة بن عمرو بن مالك»، هكذا هنا، وفي كتب النسب. وفي الجمهرة: ٢٧٥، وشرح الفضليات: ٩١ «علس بن مالك بن عمرو...» و«ثعلبة ابن عدى»، وأراه الصواب. وفي المخطوطة «خماعَة»، مضبوطة، وفي سائر كتب النسب والاشتقاق: ١٩١ «جماعة» بالجميم المضمومة، ولكني أبيت الأصل، لأنني رأيت في شرح الفضليات: ٩٢ مأنصه: «... وأما عبد الله بن رستم، فأخبرني عن يعقوب: خماعَة، بالخاء معجمة من فوق بواحدة»، ثم رد قول يعقوب، فلمله رواه عن ابن سلام كذلك.

فَلأُهْدِينِ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مَنِي، مُغْلِقَةً إِلَى القَعْقَاعِ^(١)
 أَنْتَ الَّذِي زَعَمْتَ مَعَدُّ أَنَّهُ أَهْلُ التَّكْرُمِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ^(٢)

(١) شرح الفضليات : ٩١-١٠٠ . مغلقة : تتغلغل مسرعة في الارض وتذهب بكل مذهب .

(٢) زعمت : قالت وذكرت حقاً ، لا بمعنى ظنت باطلا . والباع : السعة في المسكارم ، من قولهم للتكريم : رحيب الباع ، وهو مدا بين الكفين إذا بسطت الذراعين . ورواية البيت في الفضليات ، غير هذه ، وديوان الأعشى : ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

الطبقة الثامنة

أربعة رهط: (١)

١٩٨ - عمرو بن قميثة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

١٩٩ - والتيمر بن تولب بن أقيش (٢) بن عبد الله بن كعب بن

عوف بن الحارث بن عدى (٣) بن عوف بن عبد مناة بن أد ، وهو عكل .

٢٠٠ - وأوس بن غلفاء الهجيمي .

٢٠١ - وعوف بن عطية بن الخرع ، (٤) والخرع يقال له عمرو بن

عيش (٥) بن وداعة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم (٦)

ابن عبد مناة بن أد .

○ ○ ○

(١) ذكر هذه الطبقة الثامنة في الأغاني ١٣ : ١٥ ، ولكنه أخطأ خطأ فاحشاً ، انظر

ماسلف في أول الطبقة الخامسة والتعليق عليه .

(٢) في «م» : « التمر بن تولب ، أحد بني عدى بن عوف . . . » ، وأخل بالباقي . وفي

المخطوطة : « أقيش » ، وهو خطأ ظاهر . وفي جميع كتب النسب « أقيش بن عبد بن كعب » ،
ليس فيه لفظ الجلالة .

(٣) في جميع كتب النسب : « علي بن عوف » . وتام النسب : « علي بن عوف بن وائل بن

قيس بن عوف بن عبد مناة . . . » .

(٤) في «م» : «عوف بن عطية بن الخرع ، أحد بني تيم . . . » ، وأخل بالباقي .

(٥) اتفقت مخطوطات كتب النسب على « عيش » ، وانظر مختلف القبائل لابن حبيب فإنه لم

يذكره في « عيش » ، وفي المخطوطة « علس » ، باللام ، ولم أجده ، وفي معجم الشعراء : « عيس » .

(٦) في المخطوطة : « تيم » ، وهو خطأ لا ريب فيه .

٢٠٢ - حدثني مِسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ كِرْدِينٌ ، ^(١) قَالَ : قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

بِكِي صَاحِبِي لِمَا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لِاحِقَانٍ بِقَيْصَرَا

قَالَ : صَاحِبُهُ الَّذِي ذَكَرَ ، عَمْرُو بْنُ قَيْثَةَ . وَبَنُو قَيْسٍ ^(٢) تَدَّعَى بَعْضُ
شَعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِعَمْرُو بْنِ قَيْثَةَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ .

٢٠٣ - وَالنَّمْرُ بْنُ تَوَّابٍ جَوَادٌ لَا يُبْلِقُ شَيْئًا ، وَكَانَ [شَاعِرًا]
فَصِيحًا جَرِيئًا عَلَى الْمَنْطِقِ . [وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يُسَمِّيهِ : الْكَيْسَ ،
لِحُسْنِ شَعْرِهِ] . ^(٣)

٢٠٤ - وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِئِي فِي مَالِهِ وَعَلَى كِرَائِمِ صُلْبِ مَالِكٍ فَأَغْضَبِ ^(٤)

(١) في « م » : « حردبر » ، وهو خطأ صرف . وقد مضى ذكر « كردين » رقم : ٧٥ ،
تعليق : ٤ .

(٢) في « م » : « بنو أقيش » وهو خطأ ، والصواب ما أئبناه .

(٣) هذا المنبر رواه أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ١٥٧ ، والزيادة منه . وانظر الاستيعاب
١ : ٣٠٩ . ما يلبق شيئاً : لا يجهس شيئاً ولا يسك ، ولا يبق عليه ، من سخائه وبذله .

(٤) شعر النمر بن تولب : ٤٤٤ ، وتخرجه هناك . كريمة مال الرجل : خياره وما يرضى به ويكرم
عليه ، والجمع كرائم . وقوله : صاب مالك ، لأن أموالهم كانت الإبل ، يعني التي ولدت عنده من أصلاب
ماله . يقول : لا يحم أنفك في أمر تحمل فيه غرماً ، وأنت تؤمل أن يعينك أحد عليه ، فإن كنت فاعلاً
فلا تثقن إلا بمالك تبذل من حره في نهره . وذلك أن النمر كان لجأ إلى صديق في دية
احتملها هو وقومه ، فلما سألوه تبسم وقال لهم : إن لي نفساً تأمرني أن أعطيكم ، ونفساً تأمرني
أن لا أفعل . فقال النمر لقومه : لا تسألوا أحداً ، فالدية كلها على .

وإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَأَرْجُ الْغِنَى // وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرَّغَائِبَ فَأَرْغَبُ^(١)

٢٠٥ - وقال أيضاً :

عَلَيْنَ يَوْمَ الْوَرْدِ حَقٌّ وَحُرْمَةٌ // وَهَنَّ غَدَاةَ الْغَبِّ عِنْدَكَ حُفْلُ^(٢)

٢٠٦ - وقال أيضاً :

أَقَى حَسْبِي بِهِ ، وَيَعِزُّ عِرْضِي // إِذَا الْخَفِيظَةَ أَدْرَكْتَنِي^(٣)
وَأَعْلَمُ أَنْ سَتُّدْرِكُنِي الْعَنَابِيَا // فَإِلَّا أَتْبِعْهَا تَتَّبِعْنِي

٢٠٧ - وقال أيضاً :

أَعَاذِلَ إِنْ يُصْبِحُ صَدَائِي بِقَفْرَةٍ // بَعِيدُ نَأَانِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي^(٤)

(١) الخِصَاصَةُ : الفقر والحاجة واختلال الحال . والرغائب جمع رغبة : وهي العطية الواسعة . وجعل « إذا » جازمة هنا ، وهي عربية جيدة ، ورواية آخرين « ومتى تصيبك » .

(٢) شعر النمر بن تولب : ٨١ - ٩٣ ، وتخريجها هناك . يذكر لبله ، وكانت أمه تلومه على إعطاء من يحضره من ألبانها . والغب : في ورد الإبل ، أن تشرب يوماً وبوماً لا . والحفل : الممتلكات الضروع . يقول لها : إن على الإبل حقاً يوم وردها وحرمة ، تسقى من ألبانها أهل المجلس والولدان الذين أعانوا في سقيها ، فإذا كان يوم غيبها ، فهي عندك حافلة أخلافها بألبانها ، فاشترى ما شئت أنت وعيالك . وفي « م » : « حق وذمة » .

(٣) شعر النمر بن تولب : ٤٤ - ١١٩ . أقى حسبي به : الضمير فيه إلى ماله . والحفيظة : الغضب لحرمة تنتهك ، أو جار يظلم ، أو ذى قرابة يضام ، أو عهد ينسكت ، فأنت تغضب محافظة عليه .

(٤) شعر النمر بن تولب : ٣٩ - ٤١ ، وتخريجها هناك ، ويزاد الجلاء للجاحظ : ١٥٠ . يقول ذلك لعاذلته ، فناداها ورخما . والصدى هنا : هو ما يبق من الإنسان في قبره بعد موته ، وهو جسده الملقى . وفي الأغاني ١٩ : ١٦١ ، ورواية أبي العباس في الكامل ١ : ٢١٩ وغيره « بعيداً نأاني » ، وأنا أستجيد الرفع في قوله « بعيد » ، وهو عندي أبلغ أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، من أن يكون خبر « يصبح صدائي » . وفي المخطوطتين « بعيد » بالجر : وفي « م » ، ومخطوطتنا « نامري » ، إلا أنه ضرب عليها وكتب « صاحبي » . و « نأاني » ، أصله نأى عنى : أى بعد ، فأخرجوه بجراءتهم وفصاحتهم مخرج التعدي .

تَرَىٰ أَنْ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرًّا لِي وَأَنَّ الَّذِي أَفْنَيْتُ كَانَ نَصِيبِي^(١)

٢٠٨ - وَعُمَرُ عُمَرًا طَوِيلًا ، فَكَانَ هِجْرَاهُ : أَصْبَحُوا الرَّاَكِبَ !
أَغْبِقُوا الرَّاَكِبَ !^(٢) لِعَادَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا .

٢٠٩ - قَالَ : وَخَرَفَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ - عَرَبٌ كَرَامٌ لَا أَبَالِي
أَنْ لَا أَسْمِيَهُمْ - وَكَانَتْ تَقُولُ : زَوْجُونِي . فَقَالَ عُمَرُ : مَا لِهَجْحَ بِهِ أَخُو
عُكْلٍ أَسْرَى مِمَّا لَهَجَتْ بِهِ صَاحِبَتِكُمْ .^(٣)

٢١٠ - وَذَكَرَ خَلَادُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَيَّاسِ الْجَرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ،
أَخِي مُطَرِّفٍ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] ، قَالَ :^(٤)

يَنِينَا نَحْنُ بِهَذَا الْمِرْبَدِ جُلُوسٌ ،^(٥) إِذْ آتَى عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ أَشَمَّتُ

(١) في هامش المخطوطة : « ويروى : ما أبقيت لم أكرهه » ، وهي كذلك في « م » ،
وهي رواية جيدة جداً . وفي « م » : « وأن الذي أمضيت » .

(٢) في « م » : « الركب » بفتح فسكون جمع راكب . هجراه : دأبه ودينه . صبح فلاناً
يصبحه : سقاه الصبوح (بفتح الصاد) ، وهو ما يشرب بالقدادة من لبن وتمر . وغبقه : سقاه
الغبوق (بفتح الغين) ، وهو ما يشرب بالعشى . .

(٣) أسرى : أنبل وأشرف ، من السراء : وهو المروءة والشرف . ورواه صاحب
الأغانى ١٩ : ١٦٠ ، بغير هذا اللفظ ، والحيوان ٥ : ٥٨٧ قريب منه .

(٤) هذا الخبر كله رواه ابن سعد في الطبقات الكبير ١ / ٢ : ٣٠ ، وأبو عبيد القاسم
ابن سلام في كتاب الأموال ١١ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٣٠٩ ، وفي ألفاظها
جيماً بعض الاختلاف . ثم في الأغانى ١٩ : ١٥٧ ، عن ابن سلام وغيره ، والمسنود ٥ : ٧٨ .

(٥) المرید : سوق كانت بالبصرة ، ثم صار محلة عظيمة ، تجتمع فيه الكهراء والخطباء ، وقد
شهد المرید ما لم يشهده عكاظ .

الرأس [فوقف علينا] . فقلنا : والله لكانَ هذا ليس من أهلِ [هذا] البلد ! قال : أجلُ والله ! وإذا معه قطعةٌ من جِرابٍ ، أو أديمٍ ، فقال : هذا كتابُ كتبه [لى محمد] رسولُ الله صلى الله عليه . فأخذناه فقرأناه ، فإذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هذا كتابٌ من محمد رسول الله صلى الله عليه ، لبني زهير بن أقيش ^(١) — قال الجريري : هو حيٌّ من عسك — ، إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله [وأنى رسولُ الله] ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم الخمسَ من الغنائم ، وسهّمَ ذى القربى ، والصنّى — وربما قال : وصفيّه — ^(٢) فأنتم آمنون بأمانِ الله وأمانِ رسوله . »

فقال لهم القوم : حدثنا ، أصلحك الله ، بما سمعتَ من رسولِ الله صلى الله عليه . قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول : صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ ، وصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ [من كلِّ شهر] ، يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ ^(٣) . فقال له القوم : / أأنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله صلى الله عليه ؟ قال :

٢٥

(١) في المخطوطة هنا أيضا : « أقيش » ، انظر ما سلف رقم : ١٩٩ .

(٢) سهم ذى القربى : سهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا جاء في أكثر الروايات الأخرى . والصنى : ما اختاره رسول الله واصطفاه من الغنيمة .

(٣) وحر الصدر : ما يكون فيه من الفس والوساوس والغيظ والحسد والغضب . وفي رواية الجريري : « وحر الصدر » : وهو النمل والعداوة والحقد والغيظ . وكلاهما فيه معنى الشدة والتوقد .

الآراكم تخافون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه ؟ لأحدتكم حديثاً !^(١) ثم أوماً بيده إلى صحيفته ، ثم انهاع مُدْبِرًا .^(٢)

ففي حديث قرّة عن يزيد ، فقيّل لي لما ولى : هذا النّور بن تواب [المكلى الشاعر] .

٢١١ - وعوف بن الخرج جيّد الشعر ، وهو الذى يردّ على لقيط ابن زُرارة قيله :

أحقّ مال - فكلوه - بأكن - أموال تيم وعديّ وعكّل^(٣)
ياضب ، كُنّ عمّا كريماً واعتزل - ذرنا وتينا وعدياً نتّضل^(٤)

٢١٢ - وقال :

فأما الألمان بنو عديّ وتيم ، حين تردّحهم الأمور

(١) هكذا كانت صحابته صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب ، فهم الذين نزل عليهم كتاب ربهم ليبركهم ويظهرهم .

(٢) أوماً إلى صحيفته : أشار إليها ، فد يده ليأخذها . ورواية الأغاني « ثم أهوى . . . » وانصاع الرجل : اقتل راجعاً ومر مسرعاً ، غضباً لدينه . رضى الله عنه أن يجعل هدفاً للشكوك .

(٣) يقول : أحق مال بأن يؤكل أموال هؤلاء ، فكلوه ، و « الأكل » ، بضم فسكون ، ما أكل ، وحركة ، وهو مضبوط في المخطوطتين كما أثبتته . أراد به هنا الأكل نفسه .

(٤) جعله ضباً ، لأن الضب يذكر المسكر والخبث والزهو الفارغ . وربما كان الأنسب أن يعنى بنى ضبة بن أد ، وهم عمومة بنى تيم بن مر بن أد ، قوم لقيط بن زُرارة ، وضبة أيضاً أخو عبد مناة ابن أد ، جد تيم وعديّ وعكّل . وانتضل الغوم : إذا استبقوا في رمى الأغراض . وإنما قال له ذلك استجهالاً وسخرية ، فإن الاتصال غير القتال . وفي المخطوطة : « ذونا » ، والمصواب من الأخرى .

فَلَا تَشْهَدُ بِهِمْ فِتْيَانُ حَرْبٍ وَلَكِنْ أَدْنَى مِنْ حَلَبٍ وَغَيْرِ (١)
 إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تُخْصِرُ (٢)

٢١٣ - فقال عوف بن الحرّج :

هَلَّا غَضِبْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبِدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ (٣)

(١) هذا شعر لقيط أيضاً . العقد ٥ : ١٣٩ . الحلب والحليب : اللبن المحلوب . والوغير : ابن ترمي فيه الحجارة الحياة ثم يشرب . وفي البيت إقواء . وفي رواية العقد ، مكان هذا الشطر : « إذا ما الحى صبحهم نذير » . يقول : لا تحسبهم فتيان حرب فتشهد بهم المارك ، فهم ليسوا إليها ، ولكن قريبهم إلى اللبن والحلب ، فهم رعاة لا يحسنون غير المهنة في مثل ذلك .

(٢) في المخطوطة : « ذهبوا » وفي « م » : « رهنوا » ، وكلاهما تصحيف ، وفي العقد تصحيف أكبر : « إذا ذهبت رماحهم بزبد » ، وهو في الشعر والشعراء : ٦٦٢ على الصواب . وهذا البيت كلام مر ، وسخرية بينى عدى وبنى تيم ، يعيرونهم بأنهم رعاة لا عمل لهم في الحرب . والرماح إذا أريد تثقيفها حتى تصبح لدنة لينة المهز ، تصل بالنار وتلوح ، حتى تستوى وتطرّد ، وتدهن بالزيت أو غيره لتلتصق وتلين ، قال الراجز :

تَفَقَّهًا بِسَكْنٍ وَإِدْهَانٍ

والسكن ، النار ، أى أقام أودما بالنار والدهن (المعاني الكبير : ١٠٩٢) ، وعيرونهم بأنهم أصحاب زبد يدهنون به رماحهم ، فأخذته منه جرير في هجاء عمر بن لجا ، وهو من بطن يقال لهم « بنو أيسر » ، من تيم بن عبد مناة فقال : (ديوانه : ٥٨٣)

أُظِنُّ الْخَلِيلُ تَدَعْرُ سَرْحَ تَيْمٍ وَتُعْجَلُ زُبْدًا أَيْسَرَ أَنْ يُدَّابَا

ثم رأيت في ديوان جرير رواية محمد بن حبيب (٢ : ٥٥٤) .

كَانَ سَيُوفُ التَّيْمِ عَيْدَانُ بَرُوقٍ إِذَا مُلِئَتْ بِالصِّيفِ زُبْدًا جُفُونُهَا

قال : « يدهنون سيوفهم بالزبد ، ليهون عليهم سلبها ، لضعفهم عن سلبها » ، ثم أنشد بيت لقيط بن زرارة ، وفيه دهن الرماح بالزبد ، لا دهن السيوف ، وروايته عنده « إذا دهنت أسنتهم » . و« بنو أيسر » وزبدتهم ، مما يهجم به بنو تيم ، (الذين منهم عوف بن عطية بن الحرّج) ، انظر فهارس ديوان جرير : « أيسر » ، في هجائه عمر بن لجا التيمي ، وقومه « التيم » .

(٣) خبر هذه الأبيات في الفرائض : ٢٢٨ ، والأغانى : ١١ : ١٢٩ ، والخزانة : ٣ : ٨٠ . وسواها .

وقوله : « هلا غضبت على ابن أمك » ، أى هلا غضبت من أجله ، و« على » هنا بمعنى « من » =

أَذْكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرِبَةً وَالخَلِيلَ تَمَدُّوْا فِي الصَّعِيدِ بَدَادٌ ^(١)
هَلَّا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُمْ ؟ عَشْرٌ تَنَاوَحُ فِي سَرَارَةٍ وَادٍ ^(٢)
لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْغِرَاثُ نَبَاتَهُ كَلًّا ، وَلَيْسَ عِمَادَةٌ بِعِمَادٍ ^(٣)
٢١٤ - وَعَوْفٌ يَقُولُ أَيْضًا :

يَاقِرَةُ بِنَ هُبَيْرَةَ ابْنَ أَقْبَشِرٍ ، يَاسْمِيدَ السَّلَمَاتِ ، إِنَّكَ تَظَلِمُ ^(٤)

o o o

= أجل ، ، وهي جيدة في العربية . والروايات الأخرى «هلا كررت» و «هلا عصفت» ، ورواية ابن سلام أجود . ومعبد بن زرارة أخو لقيط بن زرارة ، قال تعاب : « وجعله ابن أمه ، لأنه أخس من ابن الأب » (مجالس تعاب : ٥٢٧) وانظر فرحة الأديب : ٧٤ مخطوط . وقال أبو عبيدة : « ليس أمهما واحدة ، ولكن لهما أمهات مجتمعا فوق ذلك » (النقائض : ٢٢٨) ، وكان الأحوس بن جعفر العامري قد أسر معبدًا يوم رحرحان (انظر رقم ٧٠ ، ص : ٥٩ ، تعليق : ١) ، وأبت بنو عامر إلا أن تأخذ فداءه دية ملك - ألف بعير ، فزعم لقيط بن زرارة أن أباهم أوصاهم أن لا يؤكلوا العرب أنفسهم فيزيدوا في الفداء على فداء رجل من قومهم . وقال لأخيه : ما أنا بمطع عنك شيئًا يكون على أهل بيتك سنة . وبقى معبد في أسره حتى مات . والصفاد : جبل يوثق به ، أو قد من جلد يقيد به .

(١) البيت من شواهد سيويوه ٢ : ٣٩ . المحلق : إبل سماتها على هيئة الخلقة في أخذها ، وكانت تلك سمة إبل زرارة . والصعيد ، الأرض المستوية . بداد : متبعدة متفرقة . يصفه بالبخل ، وأن ذكره ابن إبله ، وحرصه على الطعام والشراب ، جعله يضمن بفداء أخيه .

(٢) العشر : شجر كبير وهو خوار ضعيف ، عريض الورق ينبت صعدا في السماء ، ويخرج له نفاخ كأنها شقائق الجمال التي تهدير فيها ، وله نور وزهر مشرق ، حسن المنظر ، من المذاق ، لأنما كلة الإبل ، وتتخذ منه العمد وخذاريف لبب الصبيان لحفته . وخوره . تناوح ، تتناوح : أي تتقابل . وسرارة الوادي : وسطه ، وهو مكرمة للنبات يجود فيها ويحسن . في المخطوطة : «عشر» بالرفع ، ورواية الأكثرين «عشرًا» بالنصب . ونصب «عشرًا» على الظم ، أذم عشرًا . يقول : هلا هجوت أنت وقومك فوارس رحرحان الذين أسروا أخاك ؟ كلا ، فما أتم لإعشر حسن المنظر . وليس له مخبر ، بل هو السكرية المرء الضعيف الخوار .

(٣) غرث (بكسر الراء) فهو غرث وغرثان : جاع أشد الجوع ، والجمع غرثي وغرث . يقول : إنما أتم عشر حسن المنظر قبيح المخبر ، لأنما كلة الإبل على شدة جوعها ، وعماده للبيت أضعف المواد . وهذا هجاء وجيع لمن كانت له مروءة .

(٤) النقائض : ١٠٦٦ ، يقوله في يوم النصار : وهي جبال صغيرة لبني عامر بن صعصعة . =

٢١٥ — وأوسُ بنُ غلفاءِ الذي يقول :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةٌ يَوْمَ غَوْلٍ : تَقَطَّعَ بِأَبْنِ غَلْفَاءِ الْجِبَالُ !^(١)
ذَرِينِي ، إِنَّمَا خَطَّيْهِ وَصَوَّبِي عَلَى ، وَإِنَّ مَا أَهْلَكَتُ مَالُ^(٢)

٢١٦ — وهو الذي يرُدُّ على يزيد بن الصَّعِقِ قوله :

إِذَا مَامَاتِ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَمَسْرُكٌ أَنْ يَعِيشَ ، فَجِيءُ بِنَزَادِ^(٣)

= وقرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أسلم ووفد ، وله خبر في الإسلام والردة . وأقيشر تصغير أقيشر ، وقشير جده تصغير أقيشر أيضاً ، ولكنه تلعف باسم جده فصغره على غير تصغيره ، هزأ به . وفي المخطوطة : « بن أقيشر » وزدت الألف للبيان . والسمات : يعني بني قشير ، ومن ولد قشير : سلمة الخير بن قشير ، وسلمة الشمر بن قشير ، أم هذا غير أم ذلك .

وبعدہ بیت یبین عنه ، وهو سخریة جدیدة :

يَا قُرَّةُ ! إِنْ تَشَعَّرْهُ ، فَإِنِّي شَاعِرُهُ ! أَوْ إِنْ تُكَارِ مَنِي ، فَغَيْرُكَ أَكْرَمُ !

(١) بعدما بيتان فيهما تمام المعنى ، في نوادر أبي زيد : ٤٦ ، وبيتان منها آخران في صفة ذئب أولصوص ، في المعاني الكبير : ١٩٣ . وانظر الشعر والشعراء : ٦١٨ ، وابن النديم : ٧٣ ، وشرح التصحيح : ٣٧٧ ، ٤٤٣ ، ومجالس العلماء : ٢٢١ ، وتفسير الطبري ١٦ : ٦١ ، والحزاة ٣ : ٥١٥ ، والمعنى ٤ : ٢٤٩ ، وانظر « يوم غول » ، في معجم البلدان ، وفي النقائض ٣٨٧ — ٣٩٠ ، وهو لبيبة ضبة على بني عمرو بن كلاب . يقوله لامرأته ، وكانت تلومه على إهلاك ماله في الشراب حتى قل ، وألهاه ابتذاله ولهوه عن الغزو والغارة . ويروى « يا ابن غلفاء » . وتقطعت حياته : افتقر ولم يجد ما يستمسك به من أسباب العيش . وفي كثير من النسخ : « وإنما أهقت » ، وانظر ما قاله ابن قتيبة .

(٢) الصوب : الصواب : يقول لها : ذريني ، فعل وحدي عاقبة ما أرتكب من خطأ وصواب . وإن هذا الذي تلوميني على إهلاكه وإتلافه ، إنما هو مال يستخلف ، ولم أهلك العرض والمروة . وانسراء ، أي ما لا يستخلف .

(٣) البيان والتبيين ١ : ١٩٠ : ٣ ، ٣٢١ ، والميوان ٤ : ٦٦ ، ٦٧ ، والكامل ١ : ١٠٠ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ ، اللسان (لف) (لقم) ، الاقتصاب : ٤٨ ، ٢٨٨ ، والجواليقي : ٩٤ — ٩٧ ، الحزاة ٣ : ١٤٠ ، ١٤٢ ، واللائق ٥ : ٨٦٣ ، وانظر نسبة هذا الشعر إلى أبي الهوشم الفقمسي ، ولأبي الهوشم الأسدي ، ورد ذلك في اللسان وغيره .

٢١٧ - وقوله :

أَلَا أُبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بِأَيَّةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا^(١)

٢١٨ - // فقال أوس بن غلفاء :

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمُزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
 هُمْ ضَرْبُوكَ أُمَّ الرَّأْسِ حَتَّى بَدَتْ أُمَّ الشُّؤُونِ عَنِ الْعِظَامِ^(٣)
 إِذَا يَأْسُوتَهَا ، نَشَزَتْ عَلَيْهِمْ شَرِبْنِمَةُ الْأَصَابِعِ أُمَّ هَامِ^(٤)
 وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى وَهُمْ تَرَكَوكَ أَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ^(٥)

(١) من شواهد سيويبه ١ : ٤٦٠ : الكامل ١ : ١٠٠ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ ،
 الشعر والشعراء : ٦١٨ ، الاستيعاب : ٢٩٧ ، الحزانة ٣ : ١٣٥-١٤٤ ، وفيه أن رواية عجز
 البيت : « بآية ذكرهم حب الطعام » ، وبمنه :

أَجَارَتْهَا أَسِيدُ ثُمَّ أَوَدَتْ بِذَاتِ الضَّرْعِ مِنْهَا وَالسَّنَامِ

(٢) قصيدته في شرح المفضليات : ٧٥٦ - ٧٦٢ . وانظر الكامل ١ : ٤٨٦ ، والنقائض :
 ٩٣٣ ، والحيوان ٥ : ٤٤٨ ، واللسان (لقم) (لقم) . والغرام : العذاب الشديد . يقول له :
 أعبأذي أنزلوه بك من شجر أسك وأسرك ، تهجوم ، تريد أن تزداد عذاباً ونكالا إلى عذاب ونكال ؟
 (٣) أم الرجل يؤمه أما : شجة فأصاب أم رأسه ، ويروى « ذات الرأس » وهي الأمة :
 التي تبلغ أم الدماغ ، حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق . وأم الشؤون : مجتمع شؤون الرأس ،
 والشؤون : هي العروق التي تجتمع قبائل الرأس .

(٤) أسي الطيب الجرح يأسوه أسوأ : عالج وداواه . نشزت : استعصت عليهم وخرجت
 عن طاعة الطبيب . ورجل شرنبت : غليظ الكفين والقدمين خشنهما . وجعل المرق التفرقة في
 الشجة كأنها أصابع شرنبئة ، منتفخة متقبضة خشنة ، تعي الطبيب . والهام جمع هامة : وهي أعلى
 الرأس . جعلها أم هام : يعني أن هذه الشجة لو أصابت هامات كثيرة لوسعتها من بشاعة شجتها .

(٥) المباري : طائر كالإوز جبان ، إذا رأى صقراً سلح ، أي رمى بذى بطنه . وقال
 الجاحظ (الحيوان ٥ : ٤٤٦) إن له خزانة بين دبره وأمعانه ، له فيها أبدأ سلح رقيق لزج ، فني
 ألح عليه الصقر سلح عليه ، والمعاني الكبير : ٢٩٣ . ورواية عجز البيت في غير ابن سلام
 « رأته صقراً ، وأشرد من نعامة . والنعامة : أقل الوحش أنساً ، فإذا أحس نباءة شرد ونفر .
 يصفه بالهور والضعف والجبن ، وسرعة الفرار من شدة الخوف .

٢١٩ - وقال أيضاً :

هُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ ، فَلَمْ تُبَيِّنْ لِحِقِّ : مَا الْأَعْرُ مِنْ الْبِهِمِ (١)

(١) أبوه ، هو عمرو بن الصعق ، قتله تميم ، وأما الصعق فهو خويلد بن نفيل بن عمرو ابن كلاب ، ولأنما سمى الصعق لأنه اتخذ طعاماً لقومه بالموسم في الحج فهبت الريح فألقت فيه التراب ، فلغنها ، فرمى بصاعقة فات ، فيقول فيه الشاعر :

وَإِنْ خَوَيْلِدًا — فَأُبْكُوا عَلَيْهِ — قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْجَلْدِ التَّهَامِي

في « م » : « بحق » بالياء ، وفي مخطوطتنا « لحق » تحت اللام كسرة ، أما الماء فلا أدري أمي . فتنوحة أم مكسورة ، وتوشك المخطوطة أن تدل على فتحها . و « تين » في المخطوطة كما ضبطها ، ولست أعرف لقوله : « لم تبين بحق ، أو ، لحق » معنى ، إذا كان من « الحق » الذي هو ضد الباطل . وقد كنت رأيت تصحيحها : « لحق » ، ولكنني عدلت عنه ، ورجحت أن الصواب « لحق » بكسر الماء ، وهم بطن من بني زيد بن عبد الله بن دارم ، من تميم ، (الاشتقاق : ٢٣٤ ، وهامش مختصر الجهرة لابن الكلبي : ٥١ / وجهرة ابن حزم : ٢٣٢) ، وفي ابن حزم أنه أخو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وذلك لأن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وولده ، كانوا على بني تميم في يوم رحرحان الثاني وغيره في الحرب بينهم وبين بني عامر بن صعصعة ، الذين منهم يزيد بن عمرو بن الصعق ، وأبوه عمرو ، وأخوه زرعة (النقائس : ١٠٦٠ — ١٠٦٤ / الأغاني ١١ : ١٢٤ — ١٣٠) ، فرجحت أن يكون الذي قتل « عمرو ابن خويلد الصعق ، أبا يزيد بن عمرو » من بني حق هؤلاء . فيقول له أوس بن غفامة : إن بني حق من بني تميم قتلوا أباك « فلم تبين لحق : ما الأغر من البهيم » ، يقول له : عجبت فلم تقبل ولم تدبر في أمر النار لأبيك ، وقدمت عاجزاً عن إدراك وتره .

والأغر : الأبيض الواضح . والبهيم : الأسود المظلم . يضربون ذلك مثلاً للأمر إذا أشكل ولم تتضح جهته ولا استقامته ، يقول جديمة بن رواحة [التبريزي ١ : ٢١٦] :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعِيَاءِ فَلَا أَعْرُ وَلَا بَهِيمُ

وَهُمْ مَنُّوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّهِمْ ثَوَابَ الْعَرَّةِ ذِي الْحَسْبِ الْكَرِيمِ ^(١)

(١) منوا عليك : أنعموا عليك فأطلقوك من أسارك ، فجزيتهم بالقدر والهجاه للؤمك ، ولم تفعل فعل ذوى المروءة . وذلك أن أحد بنى يربوع أسره يوم ذى نجب ، فأمنته بنو يربوع ، (النقائض : ٩٣٣ ، ١٠٨٠ / ديوان جرير : ٣٢٩) ، وقد ذكر ذلك ابن غفلة في شعره إذ قال له أيضاً (المفضليات) .

هُمُ مَنُّوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّهِمْ فِتِيلاً ، غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامٍ

هذا ، وقد ضبطت « المرء » هنا بكسر الميم ، وهي لغة ، انظر شرح أشعار المهذلين : ٣٨٤ ، ١٢٢٥ ، واللسان (مراً) .

الطبقة التاسعة

أربعة رهط: ^(١)

٢٢٠ — ضابي بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عميد بن خاذل ^(٢)

ابن قيس القبيلة بن حنظلة بن مالك ، من البراجم ^(٣).

٢٢١ — وسويد بن كراع العكلى.

٢٢٢ — والحويذرة ، واسمه قطبة بن محسن ^(٤) بن جرول بن حبيب

(١) أخت « م » بهذه الفقرة كلها من رقم ٢٢٠ — ٢٢٣ ، واقتصرت على هذا : « ضابي » ابن الحارث بن أرطاة البرجمي ، وسويد بن كراع العكلى : والحويذرة الذياني ، واسمه قطبة بن محسن ابن جرول ، وسعيد بن عبد بنى الحساس الأسديين .

(٢) في المخطوطة : « خاذل » أولها غير منقوط ، وفي مختصر الجهرة ، والجهرة « خاذل » ، وفي المقتضب « خاذل » مضبوطة معجمة . وكذلك في النقائض : ٢٢٠ ، وقوله بمد « قيس القبيلة » ، كأنه عنى به التمييز ، وأنه أحد البراجم ، كما في التعليق التالي .

(٣) نقل ابن عبد البر في « الإنباه على قبائل الرواة » : ٧٧ مانصه :

« قال محمد بن سلام : قال لي وأصل بن شبيب من بني دارم : البراجم خمس قبائل ، وإخوتهم أكثر منهم . وقيل لهم البراجم ، لأنهم تجمّعوا كالأصابع ، فسمّوا البراجم ، ببراجم الأصابع . وهم عمرو ، وقيس ، وغالب ، وكلفة ، وظلميم [بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم] . »

(٤) ضبط في المخطوطة بضم الميم .

الأعظم بن عبد العزى بن خزيمه بن رزام^(١) بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

٢٢٣ - وسُجِّمٌ ، عبدُ بنى الحنحاس بن هند بن سُفْيَان بن غَضَاب^(٢) بن كعب بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه .

٢٢٤ - قال : وكان ضابئُ بنُ الحارث رجلاً بذياً كثير الشرِّ ، وكان بالمدينة ، وكان صاحبَ صَيْدٍ وصاحبَ خَيْلٍ ، فركبَ فرساً له يقال له قَيَّارٌ ، وكان ضَعِيفَ البَصَرِ - ولِقَيَّارٍ يقول :^(٣)

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ، فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَتَرِيبُ
يقول : إِنِّي بِهَا لَتَرِيبٌ ، وَقَيَّارًا أَيضًا .

٢٢٥ - ثمَّ إِنَّهُ وَطِئَ صَبِيحًا دَابَّتُهُ فَقَتَلَهُ ، فَرَفَعَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، فاعتذرَ بِضَعْفِ بَصَرِهِ وَقَالَ : لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَعْمِدْهُ . فحبسه عثمان ما حبسه ،

(١) في المخطوطة : « خزيمه بن دارم » ، وعلى الحاء ضمة ، وهو خطأ ، وصوابه من كتب النسب ، ووثفت القبائل ٢٠ ، والإيناس : ٤٠ .

(٢) في المخطوطة : « عتاب » ، والصواب من النسب ، مضبوطاً بالقلم ، وفي الجهرة لابن الكلبي : « غضاب » بالعين مهملة ، وفي جهرة ابن حزم : ١٩٤ « غضاب » ، وفي إحدى نسخها المخطوطة : « غضاب » . ونسبه في الديوان ، وفي الأغاني ٢٠ / ٢ ، وفي الخزانة ١ : ٢٧٢ : « الحنحاس بن فزاعة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ... » ، عن أبي عبيدة .

(٣) نوادر أبي زيد : ٢٠ ، الأصمعيات رقم : ٦٤ ، النقائض : ٢٢٠ ، الكامل : ١٨٨ الشعر والكهراء : ٣١١ اللسان (قير) الخزانة ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٧ : وهي أبيات قالها وهو في حبس عثمان ، كما سيأتي بعد . وفي « م » : « وقيار » بالرفع على الابتداء ، وحذف السطر التالي . و « قيار » بعيره أو فرسه أو رفيقه .

ثم تخلص^(١).

٢٢٦ - وكان أستعمار كلبٍ صيدٍ من قوم من بني نهشل، يقال له قُرْحَانُ، فحبسه حَوْلًا، ثم جاؤوا يطلبونه وألحوا عليه حتى أخذوه، فقال ضابئ^(٢):

٦٦ تجنّم دُونِي وَفَدُّ قُرْحَانَ خُطَّةً تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ^(٣)
 / فَأَرْدَقْتُهُمْ كَلْبًا، فَرَاخُوا كَانِمًا حَبَانُمْ بِنَاجِ الْمَرْزُبَانَ أَمِيرٌ^(٤)
 فَأَمَّكُمْ لَا تَتْرَكُوهَا وَكَلْبِكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْأُمَهَاتِ كَبِيرٌ
 إِذَا عَثَّتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةٌ، يَظَلُّ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرٌ^(٥)

فاستعدوا عليه عند عثمان. فقال: وَيَلَّاكَ! اسمعتُ أحدًا رَمَى امرأة من المسلمين بـكَلْبٍ غَيْرِكَ! وإني لأرأك لو كنتَ على عهدِ رَسُولِ اللَّهِ

(١) الدابة، يطلق على المذكر والنؤث. وعمده وعمد إليه، سواء.

(٢) الخبر والأبيات في النقااض: ٢١٩، وتاريخ الطبري ٥: ١٣٧، وأنساب الأشراف ٥: ٨٤، الشعر والشعراء: ٣١٠-٣١٢، الحيوان: ٣٦٩، ٣٧٠، الغزاة: ٤: ٨٠، وفي كل فائدة، وزيادة. وقد أخأت «م» بجزء. من الخبر مع اختلاف في ألفاظه، ولم تذكر الشعر، بل كان فيها: «وأخذوه منه، فهجأهم ورمى أمهم بالكلب، فاستمدوا...»

(٣) الحطة هنا: الطريق. والوجناء: الناقة التامة الحلق، الصلبة الشديدة. حسير: انتضع سيرها من الإعياء والكلال.

(٤) أردنته شيئاً: أبعثته. وحباه يحبوه حباه: أعطاه وأكرمه. والمرزبان: الرئيس من الفرس. يذكر شدة فرحهم.

(٥) عثت: (بالتشديد، وبتحتين مخففاً) دخنت، والعثان (بضم العين) الدخان. والدخنة: بخور يدخن به البيت والثياب. يريد: إذا استيقظ الناس في آخر الليل، وظهر الدخان في الحى. وهريز الكلب: صوت دون النباح. يصف أمراً قبيحاً.

صلى الله عليه لأنزل الله فيك قرآنا ، ولو كان أحداً قبلى قطع لسان
شاعر [فى هجاء] ، لقطعتم لسانك . فخبسه فى السجن .

٢٢٧ - (١) فعرّض أهل السجن يوماً ، فإذا هو قد أعدّ حديدة
يريد أن يقتل عثمان بها ، فأهانته وركّسه فى السجن ، (٢) فقال :

لَا يُعْطِينَ بَعْدِي امْرُؤٌ ضِيمَ خُطَّةٍ حِذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتَ نَأْتِلُهُ (٣)
فَلَا تُتَبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً ، فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلُ مَنْ لَا تُقَاتِلُهُ (٤)
هَمَمْتُ ، وَلَمْ أَفْعَلْ ، وَكِدْتُ ، وَلَيْتَنِي تَرَكَتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِي (٥)
وَمَا الْفِتْكَ مَا أَمَرْتُ فِيهِ ، وَلَا الَّذِي تُخَبِّرُ مَنْ لَا قَيْتَ أَنْكَ فَأَعْلُهُ (٦)
وَقَائِلُهُ : لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ضَابِئًا ، إِذَا الْقِرْنُ لَمْ يُوجِدْ لَهُ مَنْ يَنْزِلُهُ (٧)

(١) الخبر والشعر فى النقائص : ٢٢١ ، أنساب الأشراف : ٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، تاريخ الطبرى
١٣٧ : ٥ ، ٧ ، ٢١٣ ، السكامل : ١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الخزانة : ٤ ، ٨٠ ، مع اختلاف
وزيادة و نقص .

(٢) ركسه : رجعه وورده إلى السجن . وقوله « فأهانته » ، وذلك أن عثمان ضربه بالسياط .
(٣) فى « م » : « فالوت قاتله » . ويقال : أعطى فلان خطة خسف ، أى أعطى الرضاها وقبلها .
ويريد : خطة ضيم . والضبط فى المخطوطتين بالإضافة .

(٤) ليس بعار أن يقتلك من لا تملك أن تقتله أو تقتله ، كالسلطان الغالب .

(٥) (الملائل جمع حليلة : وهى زوج الرجل وأهل بيته . يقول : وليتني وقتقت لقتله ،
فتركت أهله يكون عليه .

(٦) (أمرت فيه : شاورت فيه ، فى المخطوطة : « أمرت » بتشديد الميم المفتوحة ، وهو
غريب . وكان ضابئاً قد شاور ابن عم له يقال له فراس .

(٧) هذه القائلة أمه ، تفخر بولدها إذا حى القتال وتراجعت الأبطال . والقرن : الشجاع
ذو اليأس .

وقائلة: إن مات في السجن ضابئاً ، لَنِمَّ الفتي تحلوا به وتداخله^(١)

وقائلة : لا يُبعد الله ضابئاً إذا أحرر من حس الشتاء أصابته^(٢)

ولم يرل ضابئاً في السجن حتى مات .^(٣)

٢٢٨ — فلما قتل عثمان وثب عمير ابنه على عثمان بعد أن قتل ،
فيقال إنه كسر صلبه ، أو كسر ضلعماله .

٢٢٩ — ^(٤) فلما قدم الحجاج العراق ، والمهلبُ بإزاء الأزارقة قد
أرفض عنه أصحابه ، فنادى الحجاج في بعث المهلب وأجلهم ثلاثاً .^(٥)
جاء عمير بن ضابئ ، وقد كبر يومئذ ، بأبن له شاب إلى الحجاج ،
فقال : أيها الأمير ، إني قد كبرت ، وهذا أبنني شابٌ جلدٌ يقوم مقامى .

(١) وهذه القائلة امرأته ، تذكر حلاوة خلقه في الحلاوة والمعاشرة . وفي مخطوطة المدينة :

« وتواصله » .

(٢) وهذه القائلة أخته عمجد كرمه وسخاهه في زمن القحط (وهو لملشتاء عندهم) ، حين
تهلك الأنعام من جذب الأرض . « حس الشتاء » ، (في المخطوطة ، ضبطها أولاً بفتح الماء ، ثم
ضرب عليها ، وضبطها بالكسر) ، شدة البرد وإضراره بالأنعام والكلاء . والأصائل جمع أميل :
وهو وقت العشى . واحمرار الأصيل : عند مغرب الشمس ، يحمر الأفق .

(٣) وهعب الطبرى على ذلك فقال : « فلذلك صار عمير بن ضابئ سدياً » ، أى من أصحاب

عبد الله بن سبأ ، لعنه الله . وانظر الخبر التالى .

(٤) أخلت هم بهذين الخبرين : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وانظر تاريخ الطبرى ٧ : ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٥ : ١٤٤ ، والكامل ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢ : ٢٢١ ، معجم الشعراء : ٢٤٤ ، الخزانة ٣ :

٢٧٤ ، الأزمنة والأمكنة ١ : ٢٦٤ .

(٥) الأزارقة : الحوارج من أتباع نافع بن الأزرق . يأتهم : في مقابلهم يقاثلهم . ورفض :

تفرق وتبدد . والبعث : الجند يمشون إلى القزو . وأجله : أخره إلى أجل .

فهمَّ بقبُوله ، فقال له عَبَسَةَ بن سَعِيد بن العاص : أَيُّها الأمير ، هذا
عُمَيْرٌ ، صاحبُ أمير المؤمنين عُثمان ! فقدَّمه فَضْرَب عنقه . فدُعِرَ الناسُ ،
فخرجوا إلى المهلب . // فلما تساقطوا عليه ، قال : لقد قَدِمَ العِراقَ أميرٌ
ذَكَرُ (١)

٢٣٠ - وقال في ذلك عَبْدُ اللَّهِ بن زَبِيرِ الأَسَدِيِّ :

تَجَمَّرُ ، فإِذَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيءٍ عُمَيْرًا ، وَإِذَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا
هُمَا حُطْنَا خَسْفٍ ، نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِ يَأْمَنِ الشَّلْحِ أَشْهَبَا (٢)

* * *

٢٣١ - (٣) وَسُوَيْدُ بن كِرَاعِ العُكَلِيِّ ، وكان شاعرًا مُحْكِمًا . (٤)
وكان رجلًا [بنى عُكْلٌ ، وذا الرَّأْيِ والتَّقَدُّمِ فِيهِمْ .

(١) تساقطوا عليه : تكاثروا آتين فرقة بعد فرقة . أمير ذكر : لا لين فيه ولا ضعف .

(٢) تجهز أعد جهازه للخروج في البعث . خطنا خسف : أمران فيهما الهوان والبلاء
والمسكروه والموت ، لا ينجي منهما إلا مهلكة ثالثة : من أن تعصم بذروة جبل ببيد شامخ يابسه
الثلج الأشهب حولًا كاملاً . فأين المرء؟ الحولى : الذى يأتى عليه حول كامل . والأشهب : الأبيض ،
كلون الثلج والحديد الصافي . ومنه السنة الشهباء : أى البيضاء ، لكثرة تلجها القاتل للنبات .

(٣) هذا الخبر والذى يليه ، رواهما فى الأغاني ١٢ : ٣٤٠ (الدار) وقال : « وذكر محمد
ابن سلام فى كتاب الطبقات ... » ، والزيادة بين القوسين من الأغاني ، وكان فى المخطوطة :
« وكان رجل من بنى عدى بن تميم ... » ، وفى « م » مثله ، غير أنه لم يذكر « بن تميم » ، وهذا خطأ
لأنما هو « عدى تميم » على الإضافة ، ويعنى أن بنى عدى من الرباب ، وأضافه إلى « تميم » ، لأنه
يقال : « تميم الرباب » . وفى الأغاني بعد : « التقدّم فيهم » : « وعكّل وضبة وعدى وتيمم
الرباب ، « ولكن هذا سيأتى رقم : ٢٣٣ ، فأغفلته هنا .

(٤) محكم ، انظر ماسلف رقم : ١٩٣ ، والتعليق عليه . وقد ضبطت فى « م » بضم الميم ،
وكسر الكاف .

٢٣٢ - قال : وكان بعض [بنى عديّ تيمم ضرب رجلاً من بنى ضبّة ،
 ثمّ من بنى السيّد - وهم قوم نكد شرّس ، وهم أخوال الفرزدق - ^(١)
 فتجمّعوا حتى أَلَمَّ أن يكون بينهم قتالٌ . فجاء رجلٌ من بنى عديّ ،
 فأعطاه يده رهينةً لينظر ما يصنع المضروبُ ، فقال خالد بن علقمة ابن
 الطّيفان ، أحدُ أحلافِ بنى عبد الله بن دارم : ^(٢)

أَسألِمُ ، إني لا إخالك سالماً أتيت بنى السيّد الغواة الأشاماً
 أسألِمُ ، إن أفلتت من شرّ هذه ، ففتح فراراً ، إنما كنت حالماً ^(٣)
 أسألِمُ ما أعطى ابن مامةٍ مثلها ، ولا حاتم ، فيما بلّ الناس حاتمًا ^(٤)

٢٣٣ - فقال سويد بن كراع - وعكّل وتيمم وعديّ وضبّة

(١) النكد ، جمع أنكد : وهو الرجل العسر الشديد الشر والثؤم . والشرس جمع أشرس :
 وهو الثفور السوء الخلق .

(٢) في « م » « لينظر إلى ما يصير المضروب » ، وفي الأغاني : « لينظروا » . أعطى يده
 رهينة : أسلم نفسه للقيّد والأسر ، ليكون رهينة . هو خالد بن علقمة بن مرثد ، والطيّفان أمه .
 المؤتلف والمختلف : ١٤٩ ، تاج العروس (طيف) . وهذا الخبر كما قال أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه
 ١٢ : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، غير واضح ، فرواه برواية أمّ وأبين من طريق أبي عمرو الشيباني .

(٣) في المخطوطة « فتح نزاراً » ، وهو خطأ صوابه في « م » . ورواية الأغاني .
 « فوائل فراراً » . ونح : ابتعد وفر . وفائل : اتج بنفسك . يقول له : إذا كنت قد أسلمت
 نفسك رهينة ثقة بهؤلاء ، فإنما هو حلم ، فإنهم قوم غدر سوف يقتلونك .

(٤) كعب بن مامة الجواد ، الذي آثر صديقه بالماء فهلك . وحاتم الطائي الجواد . بلاه يبلوه بلاه :
 جربه واختبره وعرفه . يقول : لم يفعل ما فعلت أحد من الأجواد الذين جادوا بأموالهم وأقربهم
 في المروءات ، إنما هذه مذلة لك واقومك ، وهوان يرغمون عليه ، فإن بنى ضبّة قوم لثام
 لا عهد لهم .

إخوة، وهم الرِّباب — يردّ على ابن الطِّيفان دخوله بينهم: ^(١)

أشاعرَ عبدِ الله، إن كنتَ لائماً فأنيّ لما تأتي من الأمرِ لائماً
تُحَضِّضُ أفناءَ الرِّبابِ سفاهاً وعرضك مَوْتورٌ وليلك نائماً ^(٢)
وهل عجب أن تُدرِكَ السَّيِّدُ وترها؟ وتصبرُ للحقِّ السَّراةُ الأكارمُ ^(٣)
رأيتك لم تمنع طهيةَ حُكمها، وأعطيتَ ربوعاً، وأنفك راغماً ^(٤)
وأنت امرؤٌ لا تقبل الصُّلحَ طائماً، ولكن متى تُظارُ، فإنك راغماً ^(٥)

٢٣٤ — ^(٦) وقال أيضاً:

خليليَّ قوماً في عطالةٍ فانظراً أناراً ترى من ذى أبانين أم برّفاً؟ ^(٧)

(١) قوله: «وعسك...» إلى آخر العبارة، أخلت بها «م». والشعر في الأغاني

١٢: ٣٤٠.

(٢) تحضض: تحرض، وفي «م»: «تحرض أبناء...». و«موتور»، منقوص، وفي

الأغاني: «موفور»: وأفناء القبائل: أخلطها، وهم النزاع يأتون من هنا وهناك.

(٣) تصبر للحق: يعني ترضى به صابرة. والحق هنا يريد به القصاص.

(٤) طهية، من بني حنظلة، سمو باسم أمهم طهية بنت عيشم بن سعد بن زيد مناة.

ويؤى ربوع بن حنظلة، أبناء عمومتهم. يقول: لم تمنع أن تقبل الضيم من طهية، ولا أن ترضى بما أنزلته بك ربوع، وأنت راغم الأنف.

(٥) ظار الناقية يظأرها ظأراً: عطفاً على الفصيل أو البو (راجع الفقرة: ١٥٠). وفي

المثل: الطمن يظأره: أي طمن الرماح يطفئه إلى الصلح مكرهاً. وهذا ما أراد هنا.

(٦) الأغاني ١٢: ٣٣٩، الأشباه والنظائر ٢: ١٤٩، عشرة أبيات جيد، ومعجم البلدان

(عطالة)، وشرح السبع الطوال: ١٦، وبيت زائد في اللسان (فلق) (عطل). وهذه

الفقرة كلها أخلت بها «م».

(٧) عطالة: جبل منيف في بلاد بني تميم. وأبانان: جيلان شاختان في ديار بني مناف

ابن دارم، أحدهما أسود والآخر أبيض. ورواية الأغاني «أناراً أرى من نحو يبرين». وقال

الأبناري في شرح السبع الطوال: «قال: خليل، قتي، ثم قال: أناراً ترى، فوجد».

فَإِنْ يَكُ بَرْقٌ ، فَهُوَ بَرْقٌ سَحَابِيَةٌ
وَإِنْ تَكُ نَارٌ ، فَهِيَ نَارٌ بَمِلْتَسَقٍ
لَأَمِّ عَلَى ، أَوْ قَدَّتْهَا طَمَاعَةٌ
تُغَادِرُ مَاءً لَاقِلِيلاً وَلَا رَنْقًا^(١)
مِنَ الرِّيحِ تَزْهَاهَا وَتَعْفِقُهَا عَنَقًا^(٢)
بَأُوبِيَةِ سَفَرٍ : أَنْ تَكُونَ لَهَا وَفَمًا^(٣)

٢٣٥ - وهو الذى يقول :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ أَزْدَجِرُ
وَإِنْ تَتَرُكَانِي أَحْمِ عَرِضًا مُنْمَعًا^(٤)

° ° °

٢٣٥ م - وقوله : تَزْجُرَانِي ، وَتَتَرُكَانِي ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ وَاحِدًا ، وَقَدْ
تَفَعَّلَ هَذَا الْعَرَبُ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

(١) فى جميع المراجع: «فإن يك برقاً» وبعده «وإن تك ناراً» بالنصب ، والذى فى المخطوطة هو الصواب الجيد . و«كان» هنا تامة لا حاجة بها الى خبر ، وإنما صلح ترك الخبر ، لأن العرب تضرع أخبار السكرات ، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة : ٢٨٠] ، انظر تفسير الطبرى ٦ : ٢٩ ، ٨٠ . ثم انظر ما سياتى فى شعر الكميت ابن معروف رقم : ٢٦٠ . والرنق : الماء القليل الكدر . يعنى أنها سحابة عظيمة النيث ، فهو أعظم لبرقها . ورواية الأغاني : «وإن يك برقاً فهو فى مشخرة ، . . . ولا طرقاتاً . . . و«الطرق» بفتح فسكون ، ماء السماء الذى تبول فيه الإبل وتبر ، فإذا هو كسر .

(٢) رواية الاغانى : «من الريح تصفها وتصفقها صفقاً» . وعفق الشيء : لطمه وضربه . يقول : تحرك الرياح النار فى هبوبها وتلطمها ، فيكون ذلك أشد لتسمرها والتها بها . «زهت الريح النار تزهاما» ، حركتها وشبتها ورفقتها .

(٣) لأم على : أى نهار لأم على ، وأم على صاحبه . أوقدتها طمعاً أن تجد سرفاً آيين ، توافق أوبتهم ليقاد نارها . والسرف يعنى نفسه وأصحابه . يذكر أنها تشتاق إليه كما يشتاق إليها ، فهي توقد النار رجاء أن يهتدى بها إذا كانت أوبته فى الليل . وهذا البيت كان فى هامش المخطوطة ، فأكات الأيام أطراف الورق .

(٤) أبيات جيدة رواها صاحب الأغاني . وروى خبرها فى ١٢ : ٢٤٣ . والشعراء : ٢٣ ، ٦٢٦ ، والبيان ٢ : ١٢ ، واللسان (جزز) وكان هجا بنى عبد الله بن دارم ، فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فطلبه ، فهرب منه . وفى «م» : «أزجر» و«أهم أظفا» .

عَشِيَّةَ سَالِ الْمِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةَ مَوْتِ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

/ وقال أيضاً :

أَخَذْنَا بَأْفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ ، لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ^(١)

وقال أبو ذؤيب :

وَحَتَّى يُوُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا ، وَيُدَشِّرُ فِي الْقَتْلِ كَلِيبَ لَوَائِلِ^(٢)

وهو رجلٌ واحدٌ من عَنَزَةٍ ، ذهب أن يَمْحَنِي الْقَرِظَ ، فلم يَثْبُتْ

أنه رجع.^(٣)

وقولُ بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ :

فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَأَنْتَظِرِي إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْمَنْزِيُّ أَبَا^(٤)

وقال المَجَّاج :

• لَا تَحْسَبَنَّ الْخَنْدَقَيْنِ وَالْحَفْرَ^(٥)

وهو خَنْدَقٌ وَاحِدٌ .

• • •

(١) البيتان في ديوانه : ٨٦١ ، ٥١٩ .

(٢) ديوانه : ١٤٥ ، وأنساب الأشراف ١ : ٢٠ ، والمستقصى ١ : ١٢٨ . وما سياتي

رقم : ٢٣٩ ، س : ١٨٥ .

(٣) «أُخِلَّتْ بِهَا دَم» ، واقتصر على «وهو رجل واحد» ، وفي المخطوطة : «أن يرجع»

وفوقها «أنه رجع» .

(٤) مختارات ابن الشجري ٢ : ٣٢ من قصيدة جيدة قالها وهو يجود بنفسه ، وحذفت

«دَم» قوله : «يدل على أنه ...» . وانظر ما سياتي رقم : ٢٣٩ ، س : ١٨٥ .

(٥) ديوانه : ٢٠ (٥٧) ، وأُخِلَّتْ بِهَذَا دَم .

٢٣٦ — أخبرني يونس بن حبيب: ^(١) أن رجلاً من بني السيد قتل رجلاً من قومه ، فاتاهم الفرزدق ، وهم أخواله ، فمرض عليهم الدية وأن يرهمهم أبته بذلك ، فخافوا شره ، وأن لا يستطيعوا الإقدام عليه ، فأبوا .
فقال الفرزدق :

أَلَمْ تَرِنِي أَرْزَمْتُ وَثْبَةَ حَازِمٍ لَأَفْدِي بَأَبِي مِنْ رَدَى الْمَوْتِ خَالِيًا ^(٢)
وَكُنْتُ ابْنَ أَشْيَاحٍ يُجَيِّرُونَ مَنْ جَنَى وَيُحْيُونَ ، كَالغَيْثِ ، الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا ^(٣)
وَلَمَّا دَعَانِي ، وَهُوَ يَرْمُفُ ، لَمْ أَكُنْ بَطِيئًا عَنِ الدَّاعِي وَلَا مُتَوَانِيًا
شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إِزَارِي ، وَرُبَّمَا شَدَدْتُ لِأَحْنَاءِ الْأُمُورِ إِزَارِيَا ^(٤)
وَقُلْتُ أَشْطُوا يَا بَنِي السَّيِّدِ حَكْمَكُمْ عَلَيَّ ، فَإِنِّي لَا تَضِيقُ ذِرَاعِيَا ^(٥)
عَرَضْتُ عَلَى السَّيِّدِ الْأَشْأَمِ مُوْفِيًا بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ الْمَقَادَةِ غَالِيَا ^(٦)

(١) هذه الفقرة والتي تليها ، استطراد في شأن بني السيد .

(٢) ديوانه : ٨٩٣ ، مع اختلاف في الرواية وفي ترتيب الشعر . وعرضه الدية ، هو أن يسعى فيها حتى يرضى بها قومه ، فلا يطلبون القصاص من خال الفرزدق .

(٣) يحيون : يجارتهم الجاني من أصحاب الدم فيحيونه ، وقد كان لولام ميتاً قد بليت عظامه ، كما يحيي الغيث الأرض الميتة .

(٤) وذلك أن هذا القائل لما أريد أن يقاد به ويقتل نادى : يا غالباه ! يا فرزدقاه ! فخرج الفرزدق من العجلة إلى المستغيث به قد شد لإزاره على نصفه . يقول : هذه عادتي ، فكثيراً ما يشد لإزاره كذلك لإغاثة المستغيث . أحناء الأمور : الأمور المتشابهة التي يسرح لها وقضاؤها . وفي « م » : « لأعناه » ، جمع عنو (بكسر فسكون) ، وعنأ (بفتحين) ، وهي النواحي والأعناق .

(٥) أشطوا ، من الشطط : وهو مجاوزة القدر والجور . يقول : غالباً ما شتمت ، فإنني لا أضيق بشيء مما أحتمل .

(٦) في « م » : « عند المقالة » ، وفي الديوان وخطوطه : « عند المقاداة » ؛ وهي واضحة المعنى . و « المقادة » : مصدر قاده يتقوده ، جره من خلف ، وإنما عنى بها هنا « القود » (بفتحين) ، وهو التماسك وقتل القاتل بالقتيل ، لأنه يقاد ليقتل .

غَلَامًا أَبُوهُ الْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ وَصَعْمَةَ الْفَسَّاكُ مِنْ كَانَ عَائِيًا^(١)
إِذَا خَيْرَ السَّيِّدِي بَيْنَ غَوَايَةِ وَرُشْدِي، أَتَى السَّيِّدِي مَا كَانَ غَاوِيًا^(٢)

فَإِنْ تَنَجُّ مِنْهَا، تَنَجُّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ، وَإِلَّا فَيَأْتِي لَا إِخْلَاكَ نَاجِيًا^(٣)

٢٣٧ - (٤) وقال بعد ذلك يفخر بهم :

بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمُ لِلْأَعَادِي نَمَوْتِي لِلْعَلِي وَبَنُو ضِرَارِ^(٥)

٢٣٨ - (٦) حدثني حاجب بن يزيد ، عن أبيه قال : إن جريراً كان

يُنشد هذه // الأبيات وشيخ من ثعلبة بن يربوع ، يقال له العقار بن

(١) غلاماً بدل من قوله « موفياً » . والمستجار بقبره ، هو غالب بن صعصعة ، أبو الفرزدق .
وكان الجاني والهاشمي يتجيران بقبره فيجده ولده وقومه . وصعصعة بن ناجية ، جده ، كلف شريفاً ،
وكان يقتل الأسرى بآله . واقتدى المؤؤودات ، وأسلم . والعامي : الأسير .

(٢) سيأتي هذا البيت في مقلدات الفرزدق رقم : ٤٨٣ .

(٣) لا أعرف هذا البيت للفرزدق وليس في ديوانه ، ولأنه هو الأسود بن سريع البهيمي ،
صحابي ، وكان شاعراً عسناً . وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٢٧٦ ، وقال : « فسرقة الفرزدق » ،
والملاحظ في البيان ١ : ٣٦٧ . واللسان (عظم) ، والمستنص ١ : ٣٨٥ ، ونسبه لمسح بن سلامة
والجواليقي : ١٥٤ ، والتاج (عس) . وسيأتي في رقم : ٤٨١ . من ذى عظيمة : من أمر ذى
داهية عظيمة . والضمير في قوله : تنج منها ، نثار الجحيم ، أعادنا الله كتبها .

(٤) هذه الفقرة أخلت بها « م » .

(٥) ديوانه : ٤٤١ . وأم الفرزدق : لينة بنت قرظة ، وأخوها العلاء بن قرظة شاعر
من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . وضرار بن رديم بن مالك ، من ولد ذهل بن مالك بن
بكر بن سعد بن ضبة . جعلهم هربنا شراً على أعدائهم ، تدحأ بهم ، لا هجاء لهم كما قال في الأبيات
السالفة . نمتوني للعلی : رفعتوني لأبيها وهدوا بيني وبينها نسباً ، (انظر النقائض : ٢٣٣ ، الجهرة
لابن حزم : ١٩٣) .

(٦) أخلت « م » ببيض جل منه قليلة ، والمبر مختصر في الموشح : ١٢٥ ، وفيه « النخار »
بالهاء المعجمة .

النَّحَّارُ - أو النَّحَّارُ بْنُ الْعَقَّارِ^(١) - ، قَاعِدٌ بِالْمَاءِ قَدْ شُدَّ لَهُ حَاجِبَاهُ مِنَ الْكَبِيرِ ، حِينَ قَالَ جَرِيرٌ - وَصَبَّةٌ كُلُّهَا تَمْلَبَةٌ وَبَكْرٌ أَبْنَا سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ - فَذَكَرَ أحوَالَ الْفَرَزْدَقِ :

أَتَمَلَّبَ ، أُولَى حَلْفَةٍ مَا ذَكَرْتُمْ بسوء ، وَلِكِنِّي عَتَبْتُ عَلَى بَكْرٍ^(٢)
 أَتَمَلَّبَ ، إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُذْ عَرَفْتُمْ أَرَى لَكُمْ سِتْرًا ، فَلَاتَهْتِكُوا سِتْرِي^(٣)
 فَلَا تُوَسِّوْا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى ، فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى^(٤)
 فَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ التَّقَا خَيْلٌ هَاجِرٍ وَلَا السَّيِّدُ ، إِذْ يَنْحَطُّنَ فِي الْأَسْلِ السَّمْرِ^(٥)
 وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْغَبِيطِ مُجَاشِعٌ وَلَا تَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُنْتَى يُسْرِ^(٦)

(١) حاجب بن يزيد ، انظر ما سيأتي برقم : ٥٣٧ . وذكر أبو عبيدة في النقاظ : ٧٣ ، ٥٤٣ : « عصمة بن النحار من بني تملبة بن يربوع » ، فاعلمه هو .

(٢) ديوانه : ٢٧٧ - ٢٧٩ ، (٤١٨ - ٤٢٥) ، والأبيات ملفقة غير متتابعة . آلى يؤلى لميلاء : حلف وأقسم مجتهداً في القسم . عتبت : سخطت عليهم ولتهم على فعلهم . يبرىء : يبرئ . يبرىء : يبرئ . ابن سعد من مذمة لأخوتهم بني بكر بن سعد .

(٣) أرى لكم سترًا : أى أعرف لكم ذلك السر ، فأحفظه ولا يصيبه منى مكروه . يقال : رأى له كذا وعرف : أى أقر به .

(٤) أبيض الثمىء يوبسه : جفقه وأذهب مائه . يقول : لانهلكوا ما بيني وبينكم من المودة ، كالأرض إذا يست مات نباتها . وقوله « فإن الذى بيني وبينكم مثرى » ، مثل ، أى أنه لم ينقطع ولم يفسد ، وأصله من أترت الأرض : كثرت ثراها وبلها الندى ، وكانت خليقة بالنبات .

(٥) هاجر : بطن من صبة . نحط الفرس ينحط نحطاً ونحيطاً : زفر زفرة من بين الخلق والصدر ، تكون من الثقل والإعياء . والأسل السمر : الرماح . والأسل : شجر له شوك طوال دقاق ، سميت به الرماح . وسميت الرماح سمرا ، لأنها تلوح على النار في تنقيفها فتصير إلى السمرة . ذكر شدة العركة .

(٦) مجاشع بن دارم ، رهط الفرزدق . تقلان الخيل ونقلها : سرعة نقلها قوائمها في الأرض ذات الحجارة . والغنمة والقلة : رأس الجبل . ويسر (بضمين) : جبل .

— وَيَوْمُ النَّقَا : يَوْمُ قُتِلَ فِيهِ [بِسِطَامُ بْنُ] قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ
 قَيْسِ بْنِ خَالِدِ [بْنِ] ذِي الْجَدِّينَ ، قَتَلَتْهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ صَبَّأَةَ دُونَ
 بَكْرٍ ، ^(١) وَالغَيْبِيُّ : أُسْرَتْ فِيهِ يَرْبُوعٌ بِسِطَامًا .

— قَالَ حَاجِبٌ فِي حَدِيثِهِ : فَلَمَّا أَنْشَدَ جَرِيرُ :

◦ وَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْغَيْبِطِ مُجَاشِعٌ ◦

قَالَ الشَّيْخُ الثَّمَلِيُّ : مَنْ الْمُنْشِدُ ؟ قَالُوا : أَحَدُ بَنِي الْخَطْفِيِّ . قَالَ الشَّيْخُ :
 وَلَا كَلِيبٌ وَالْأَجَلُ مَا شَهِدْتُ ، ^(٢) مَا كُنَّا إِلَّا سَبْعَةَ فَوَارِسَ مِنْ ثَعْلَبَةَ
 ابْنِ يَرْبُوعٍ .

◦ ◦ ◦

٢٣٩ — ^(٣) وَقَالَ مُعَاوِيَةُ الضَّبِّيُّ :

فَهَذَا مَكَانِي ، أَوْ أَرَى الْقَارَ مُغْرَبًا ، وَحَتَّى أَرَى صُمَّ الْجِبَالِ تَكَلَّمُ ^(٤)
 يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَبْرَحُهَا أَبَدًا ، كَمَا أَنَّ الْقَارَ لَا يَكُونُ مُغْرَبًا ، وَالْجِبَالُ
 لَا تَكَلَّمُ . وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ : حَتَّى يَكُونَ كَذَا وَكَذَا ، لَمَّا لَا يَكُونُ

(١) فِي الْأَصُولِ « قَتِلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ .. النَّخ » ، وَهُوَ خَطَأً ، صَوَابُهُ مَا أَتَيْتَهُ . أَمَّا قَيْسُ
 ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَاتَّ فِي يَدِ كَسْرَى رَهِينَةً . « يَوْمُ النَّقَا » (النَّقَائِضُ : ١٩٠ ، وَالْعَقْدُ ٥ : ٢٠٢ -
 « وَيَوْمُ الْغَيْبِطِ » النَّقَائِضُ : ٣١٣ ، وَالْعَقْدُ ٥ : ١٩٦ . وَانظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمًا : ٥٣٥ .

(٢) كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، رَهْطُ جَرِيرِ . وَقَوْلُهُ : « وَالْأَجَلُ » قَسْمٌ ، وَهُوَ مِنْ أَيْمَانَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ .
 (٣) هَذَا الْجَبْرُ أَخْلَتْ بِهِ « م » ، وَهُوَ رَجُوعٌ وَاسْتِطْرَادٌ . وَتَمْلِيقٌ عَلَى بَيْتِ أَبِي ذَوْبٍ ، وَبَيْتُ
 بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ، الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا فِي الْفَقْرَةِ : ٢٣٥ . وَلِذَلِكَ ، أُعَادَ الْبَيْتَيْنِ هُنَا كَمَا تَرَى ، لِأَنَّهُ
 بَاعَدَ بَيْنَ طَرَفِي السَّلَامِ ، فَاسْتَحْسِنَ أَنْ يَعِيدَهُمَا لِيَذَكَرَ وَيَفْهَمَ .

(٤) (اللِّسَانُ (غَرْبٌ) ، وَ « الْمَغْرَبُ » ، الْأَبْيَضُ الصَّرْفُ الْبَيَاضُ .

أبدًا ، فيقولون : « حتى تطلع الشمس من مغربها » و « حتى تقع السماء على الأرض » و « حتى يرجع الدُّرُّ في الضَّرْع » . وهذا كله عندهم تما لا يكون . وقال الله عزَّ وجل : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [سورة الأعراف : ٤٠] ، لما لا يكون ، وقال النابغة الذبياني لعامر بن طفيل :
 وإنك سوف تحلمُ أو تنأهى ، إذا ماشبت أو شاب الغراب^(١)

وقال النَّمير بن تَوَالب :

وقولى ، إذا ما أطلقوا عن بعيرهم : يلاقونه حتى يؤوب المنخل^(٢)

/ أى لا يلاقونه أبدًا ، وكذلك قولُ أبي ذؤيب^(٣) :

وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل
 وقال بشر بن أبي خازم^(٤) :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العزى آبا

(١) ديوانه : ٧٥ (١٥٥) . ويروى « سوف تحكم » . حلم (بضم اللام) يحلم : صار حايما بعيد السفه ، قريب الأناة والعقل . وحكم : صار حكما . وتناهى ، وأصلها تنهاهى ، حذف إحدى التائين : أى تسكف عن جهالك وطيشك . يهزأ به ، ويقول له : إنك لن تفلح أبداً ، بل أنت راسخ في الحق والطيش .

(٢) شعر النمر : ٨١ — ٩٣ ، هذا من شعره الجيد . الذى يقول فيه :

لعمري لقد أنكرت نفسي ، ورأيتي مع الشيب أبدالى التى أتبدل

وعدد أشياء مما زابه ثم عطف « وقولى . . . » . أراد « لا يلاقونه » فحذف للقسم . والمنخل : هو المنخل بن عمرو اليشكري الشاعر . كان النعمان قد اتهمه بالنجدة ، فيقال قتله أو حبسه . ثم غمض خبره ، فلم تعلم له حقيقة ، يقال دفنه حيا ، فضرب به المثل في الغيبة المنقطعة . المستقصى : ٥٨ / الأغاني ٢١ : ١ (المهية) .

(٣) مضى البيتان رقم : ٢٣٥ .

فهذا عندهم مما لا يكون ، لأنَّ الغراب لا يشيبُ ، ومن مات
عندهم لم يرجع .

٢٤٠ - (١) والثالث : الحويدرة ، وهو شاعرٌ ، وهو يقول في

كلمة له طويلة :

رَحَلَتْ سُمَيَّةٌ عُذْوَةً فَتَمَتَّعَ وَغَدَتْ غُدْوًا مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ (٢)
وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي ، غَدَاةً لَقِيْتَهَا بِلَوَى عُنَيْزَةٍ ، نَظْرَةً لَمْ تَنْقَعِ (٣)
وَلَصَدَفْتُ حَتَّى أَسْتَبِيكَ بِوَاضِحٍ صَلَّتْ كَمُتَّصِبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ (٤)
وَبِقُمَّلَةٍ حَوْرَاءٍ تَحْسِبُ طَرْفَهَا وَسِنَانًا ، حُرَّةً مُسْتَهْلًا الْأَدْمَعِ (٥)

(١) رقم : ٢٤٠ ، أخلت به « م » أيضاً .

(٢) ديوانه : قصيدة رقم : ١ ، وشرح المفردات : ٤٨ . يقول : رحلت صاحبك بكرة
فالحقها وتمتع منها بنظرة أو بسلام أو بمحدث ، فإنها فارقت فراق عجول ، لم يثلبت ولم ينتظر .
رجع يربع : تأني وانتظار .

(٣) في المخطوطة : « تنفع » بالفاء ، ويروي « تنقع » بالقاف . يقول : إنه تزود منها نظرة .
لم تروه ربا ينفع . تقع الماء والعطش ينقعه : أذهب وسكنه .

(٤) تصدفت : تكلفت الإعراض دلالةً وتنمياً . من صدف عنه : أعرض . سباه واستباه :
أسره . يقول : استولت على عقلك حتى صرت عندها كالأسير المقيد . الواضح : الجيد المشرق .
والصلت : الأملس . ومتصب الغزال : جيده وعنقه ، من « اتصب الشيء » : إذا استمرى واستقام .
والأتلع : الطويل العنق . وهو من أجل ما في النساء .

(٥) الحوراء : التي اشتد بياض عينيها وسواد سوادها ، واستدارت حدقتها ورفقت جفونها .
وذلك هو الحور ، وهو آية الصحة والسلامة والنبيل . الوسنان : الذي أخذه الوسن ، وهو أول
النوم . يصف فتور عينيها من حياتها وقلة طموحها بطرفها . الحر والحرة من كل شيء : أعتقه
وأكرمه وأصفاه . يذكر صفاء مجرى دموعها ، وأسالة خدها ، حيث تستهل الدموع ، أى تجرى .

٢٤١ - والرابع: عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ . وهو حُلُوُ الشَّعْرِ ، رقيقٌ حَوَاشِي الكَلَامِ .^(١)

٢٤٢ - ذَكَرُوا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَنَّهُ أَتَى بِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ الْعَرَبِ نَافِذٍ ، فَأَرَادَ شِرَاءَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ شَاعِرٌ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، إِنَّ الشَّاعِرَ لَأَحْرِمَ لَهُ .^(٢) وَيُقَالُ إِنَّهُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خِلَافَةِ عُثْمَانَ .^(٣)

٢٤٣ - وَأَنْشَدَ عُمَرَ [بِنِ الْخَطَّابِ] قَوْلَهُ :
عُمَيْرَةَ وَدَّعْ ، إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِمَرْءٍ نَاهِيَا^(٤)
فَقَالَ : لَوْ قَلَّتْ شَعْرَكَ مِثْلَ هَذَا أُعْطَيْتَكَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَالَ :
فَبَاتَ وَسَادَانَا إِلَى عَلَجَانَةٍ وَحِقْفِ تَهَادَاهُ الرِّيَّاحُ تَهَادِيَا^(٥)

(١) روى هذا عن ابن سلام في الأغاني ٢٠ : ٢ ، وأنشده بيتان في سواده ، عن ابن سلام .

(٢) نافذ : ما نفي في جميع أمره شهم الفؤاد ، كأنه سهم نافذ . والحريم : الذي حرم منه أو دخوله فلا يذنو أحد منه . يقول : إن الشاعر لا يلقى المحارم ، من جرأته وتهوره على أعراض النساء .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ٤ (سأسي) ، وزاد عليه خبر من اشتراه ، فجعل يشيب بنسائه ، وأنشد أبياتاً ثلاثة ، ثم ألحق به الخبر رقم : ٢٤٤ ، مختصراً .

(٤) ديوانه ١ : ١٦٠ ٢٠ . غاديا : مبكراً بالرحيل . (الأغاني ٢٠ : ٣) .

(٥) في المخطوطة ، كتب إلى جوار « فبات » : « فبتنا » ، وهي رواية الديوان . الوساد والوسادة : ما تتوسده وتعمله تحت رأسك . والملجانة : شجرة خضراء مظلمة الخضرة ، ليس لها ورق ، وإنما هي قضبان كالإنسان القاعد ، ومنبتة في السهول . والحقف : ما استظل واعوج وأشرف من الرمل . تهاده : أصلها تهاده ، وحذف إحدى التاءين ، يصف الرمل بالتمومة والسهولة ، حتى تنقله هذه الريح ، وترده هذه الريح ، كأنما هي تهاده بينها .

وَهَبَّتْ شَمَالُ آخِرِ اللَّيْلِ قَرَّةً^(١) وَلَا تَوْبَ إِلَّا دَرْعُهَا وَرَدَائِيَا^(٢)
 فَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ التَّوْبَ بَالِيًا^(٣)
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَيْلَكَ ! إِنَّكَ مَقْتُولٌ !

٢٤٤ - وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضِهِمْ عَرَقٌ عَلَى مَتَنِ الْفِرَاشِ وَطِيبٌ^(٤)
 فَأَخَذُوهُ شَارِبًا تَمِيلًا ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ نِسْوَةً ، حَتَّى مَرَّتْ عَلَيْهِ الَّتِي
 يَطْنُونَهَا بِهِ ، فَأَهْوَى لَهَا ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ لِمَا تَحَقَّقَ عِنْدَهُمْ . //

(١) الشمال : ريح الشمال الباردة . والقرة : الشديدة البرد . ودرع المرأة : ثوب ذو يدين
 قلبه العواتق . يقول : إن شدة البرد ألجأت كل واحد إلى حضن صاحبه ، إذ لا غطاء معهما . ثم
 ذكر في البيت التالي : أن طيبها وطيب ثوبها عبق بثوبه عاماً كاملاً . وفي « م » « شمالاً » و « قرة »
 بالنصب .

(٢) أنهج الثوب : بلى وأخلق وتخرق . في « م » « أنهج البرد » .

(٣) ديوانه : ٦٠ . السكرية : المرأة التي يصونها أهلها ويضنون بها . وقد أخلص .

الطبقة العاشرة

وهي آخر الطبقات ، وهم أربعة رهط :

٢٤٥ - (١) أولهم : أمية بن حُرثان (٢) بن الأسكر بن عبد الله

- سرايل الموت (٣) كان شاعراً سيِّداً - بن زهرة بن زينة (٤) بن
جندع بن ليث بن بكر عبد مناة بن كنانة .

٢٤٦ - وحريث بن محمّظ . (٥)

٢٤٧ - والكُميت بن معروف بن الكُميت بن ثعلبة بن نوفل

(١) أخت « م » بأَنساب الشعراء الثلاثة ، سوى الثاني .

(٢) في المخطوطة : « خرثان » ، بنقطة على الحاء ، في الموضعين .

(٣) ويقال : « سربال الموت » .

(٤) « زينة » ضبطت في المتنضب بالتصغير ، وفي الجهرة للكلبي بفتح الزاي وكسر الباء ،
وانظر اللسان والقاموس والتاج (زين) .

(٥) في جميع المواضع من نسختي (محفظ) ، والذي في الخزانة ٢ : ٥٠٩ ، والإصابة وغيرهما
« محفض » . وفي شرح التصحيح : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، وانظر باب تعاقب الضاد والطاء . وفي الكامل
لأبي العباس ١ : ٤٨ ، وذكر المكعب الضبي ، فعلق أحد الرواة فقال (اسمه حريث بن عفوظ) ،
وهو خلط . إلا أن ابن الأباري نسب بيتاً من هذا الشعر في شرح الفضليات : ١٤ لحريث بن محفض .
وروى القالي في أماليه ٣ : ٨١ « حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض ، أحد بني خزاعي بن مازن » ،
يعني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وانظر الشعر والشعراء : ٦٢٤ .

أَبْنُ نَضْلَةَ بْنِ^(١) الْأَشْثَرِ بْنِ جَعْفَانَ بْنِ قَفَّصِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزَيْمَةَ .

٢٤٨ - وعمر بن شأس بن أبي مِلَّةَ،^(٢) واسمه عبيد، بن ثعلبة بن ذُؤَيْبَةَ^(٣) بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزَيْمَةَ .

• • •

٢٤٩ - وكان أُمَيَّةُ بْنُ حُرْثَانَ بْنِ الْأَسْكَرِ قَدِيمًا ، وَعُمَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَمْرًا طَوِيلًا ، وَأَلْفَاهُ الْإِسْلَامُ هَرِيمًا . وَهُوَ شَعْرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَشَعْرٌ فِي الْإِسْلَامِ .

٢٥٠ - وكان أَبْنَاهُ كِلَابٌ وَأَخُوهُ هَاجِرًا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ عَمْرٍ ، بَعْدَ مَا كَبَّرَ الشَّيْخُ وَكُفَّ بَصْرَهُ فَقَالَ :

(١) الذي في المنقب والجمهرة لابن الكلبي : « الكعب بن معروف بن الكعب بن ثعلبة ابن رثاب بن الأشتر » ، وكذلك جاء في الأغاني ١٩ : ١٠٩ (سأسي) ، ثم انظر المؤلف : ١٨ ، ١٧٠ ، ومجمع الشعراء : ٣٤٧ ، وجمهرة ابن حزم : ١٨٥ ، والخزائن ٣ : ٣٦٦ ، وما سياتي برقم : ٢٥٩ .

(٢) ضبطها في مختصر الجمهرة قال : « بضم الباء للرحمة وفتح اللام » .

(٣) في المخطوطة : « روية » ، والصواب من كتب النسب مضبوطاً هناك ، والذي في جمهرة ابن حزم خطأ أيضاً : ١٨٢ .

لَمِنْ شَيْخَانٍ قَدْ نَشَدَا كِلَابًا كِتَابَ اللَّهِ، إِنْ حَفِظَ الْكِتَابَا؟^(١)
 إِذَا هَتَفْتَ حَمَامَةً بَطْنِ وَجِّ عَلَيَّ يَبِضَاتِهَا ، ذَكَرَا كِلَابًا^(٢)
 تَرَكَتْ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ ، وَأَمَّكَ مَا تُسَبِّغُ لَهَا شَرَابَا

٢٥١ - وقال أيضاً :

سَأَسْتَأْذِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ عَمَدَ الْحَجِيجِ إِلَى بُصَاقِ^(٣)
 إِنْ الْفَارُوقِ لَمْ يَرُدُّدْ كِلَابًا إِلَى شَيْخَيْنِ هَاهُمَا زَوَاقِي^(٤)
 فَكَتَبَ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى بِإِشْخَاصِهِ ، فَلَمْ يُرْعَ أُمِّيَّةٌ إِلَّا بِبَابِهِ
 يُقْرَعُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ [كِلَابٌ] فِي النَّاسِ حَيًّا إِنَّهُ لَهَوٌ .

٢٥٢ - وَخِطَّةُ كِلَابٍ ، بِالْبَصْرَةِ ، فِي بَنِي سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهَا : مُرْبَعَةٌ
 كِلَابٍ ، وَتَقُولُ لَهَا الْعَامَّةُ : مُرْبَعَةُ الْكِلَابِ ، بِلَا عِلْمٍ^(٥) .

(١) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٠ (الهيئة) ، المصرون : ٦٨ ، الأملأى ٣ : ١٠٨ وغيرها .
 لمن شيخان : يعني لمن ترك شيخان كبيران . ونشده كتاب الله ونشده الله : استحلفه وذكره به .
 حفظ كتاب الله : رعى له حرمة وأطاعه .

(٢) وج : الطائف ، وهي كثيرة الشجر كثيرة الحمام . على يبضاتها ، يقول : إذا هتفت
 تعطفاً وسروراً وحناناً على يبضاتها ، يذكران عندئذ ولدهما كلاباً .

(٣) القصيدة في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٠ (الهيئة) ، المصرون : ٦٨ ، ومعجم البلدان (بساق)
 وغيرها . استأذني السلطان على فلان فأذاه : استمان به فأعانه . ويروى « سأستعدي » وهي
 مثلها في المعنى . وبصاق وبساق : موضع قريب من مكة .

(٤) يقال زقت هامته : أي دنت منيته وهلاكه . يقول : قد دنا أجلهما . وأهل الجاهلية
 كانوا يزعمون أن أرواح الموتى تصير هاماً ، وهو طائر يكون عند المقابر يزقو ، أي يصيح . وقد
 أكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر » :

(٥) الخطة : أرض يختلط فيها القوم دوراً وساكناً . والمربعة . الناحية من الدور تكون
 على شكل التريبع .

٢٥٣ - ومَرَّ بِأُمِّيَّةٍ غَلامٌ لَهُ ، وَهُوَ يَحْمُو التُّرابَ عَلَى رَأْسِهِ هَرَمًا
وَدَلَمًا ،^(١) فَقامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأفاقَ إِفاقةً فَرآه قاعًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقالَ :

أَصْبَحْتُ فَنَّا لِرَاعِي الضَّانِ أُعْجِبُهُ ماذا يَرِيْبُكَ مِنِّي رَاعِي الضَّانِ^(٢)
/إِنْ تَرَعَ ضَانًا ، فَإِنِّي قَدْ رَزَيْتُهُمْ بِيضَ الوُجُوهِ ، بَنِي عَمِّ وإِخوانِي^(٣)
يَا ابْنِي أُمِّيَّةَ ؟ إِنْني عَنْكُمَا غَانِي وما غَنائِي إِلاَّ أَنني فاني^(٤)
يَا ابْنِي أُمِّيَّةَ إِلاَّ تَشْهَدَا كِبْرِي ، فَإِنَّ نَأْيَكُمَا وَالْمَوْتَ سِيانِ

• • •

٢٥٤ -^(٥) الثَّانِي : حُرَيْثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُازِنِيِّ ، وَهُوَ جاهِلِيٌّ إِسْلامِيٌّ ،
لَهُ فِي الجاهِلِيَّةِ أشعارٌ . وَهُوَ الَّذِي يَقولُ :

(١) الدله : ذهاب العقل من هم أو عشق . ومنه دلهه الحب : حيره وخبله .
(٢) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٣ (الهيئة) ، الأمل ٣ : ١٠٨ ، قد الشعر لقدامة :
٢٣ ، المحاسن والمساوي للبيهقي ٢ : ١٩٣ ، معجم البلدان (جلدان) ، وفي المخطوطتين :
« فنانا » بكسر القاف ، وفي الأمل وغيره « هزءأ » ، وفي المحاسن « لهوأ » ، وفي بعض الكتب
وبعض نسخ الأغاني : « فردأ » أو « قردأ » ، و« الفن » بالقاف العبد ، ولكن رجحت أنها
« فنا » بالفاء المفتوحة ، وتؤيدها رواية « هزءأ » و« لهوأ » ، والفن : الأمر العجيب . وأعجبه
الشيء يعجبه : حمله على التعجب منه . وراى الشيء يريه : إذا رأيت منه ما يملك على الرية والشك
في أمره .

(٣) يقول : إن كان كل همك في الدنيا أن ترعى الضأن خالي البال ، فهمي أنا أن أرعى
ذكر من أصبت بقديم من كرام بني عمي وإخواني ! فانظر في خسيمة أمرك . ودعني وما ابتليت به .
(٤) غنى عن الشيء غنى : استغنى عنه . والفناء هنا : الاستفناء ، جاء به على هذا الوجه
ممدوداً ، ولا بأس به .

(٥) رقم : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، أخلت بشعرها « م » ، ولحريث أبيات في البصائر والفتاخر
: ١٥٧ ، ١٥٨ .

وَنَحْنُ طَرَدْنَا الْحَيَّ بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ إِلَى سَنَّةٍ مِثْلِ السَّنَانِ وَنَارٍ^(١)
 وَمُومٍ وَطَاعُونَ وَحَصْبَةٌ قَاتِلٍ وَذِي لِبْدٍ يَغْشَى الْمُهْجِجَ صَارِي^(٢)
 وَحُكْمٍ عَدُوٍّ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ وَمَنْزِلٍ ذَلِّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارٍ

يعنى محلّ بكر بن واثل ، وهو السّواد ، والسّواد أوبأ البلاد على
 الرجال والإبل من البرّ . وقوله : « وحكم عدوّ » ، يعنى حكماً للمعجم على
 بكر بن واثل ، فذلك قوله : « وحكم عدوّ لا هواده عنده » .

٢٥٥ - وقال أيضاً :

تَقُولُ ابْنَةُ الضَّبِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا : تَغَيَّرْتَ ، حَتَّى كِدْتُ مِنْكَ أَهَالٍ^(٣)
 فَإِنَّ تَعَجَّبِي مَنَى مُعْمِرٌ ، فَقَدْ أَتَتْ لِيَالٍ وَأَيَّامٌ عَلَيَّ طَوَالَ^(٤)
 وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ تَشِيبُ سَرَاتِهِمْ كَذَلِكَ ، وَفِيهِمْ نَائِلٌ وَفَعَالٌ^(٥)

(١) التفسيرية كلها في أمالي القالي ٣ : ٨١ والجاحظ في الحيوان ٣ : ٧٧ - ٧٨ .
 قال القالي : « سنة . أراد أسكنناهم السواد ، وهو بلد وباء » ، وهذا في معنى « السنة » لا يستقيم ،
 والذي قاله أبو علي ، شرح للبيت الثاني ، كما هو في شرح ابن سلام . أما « السنة » فهي الجذب ،
 شهبها في شدتها ولدعها بالسنان والنار التي تأكل كل شيء ، ويروى « مثل الشهاب » . والشهاب :
 شعلة النار الساطعة ، ومنه قوله تعالى : « أو آتاكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون » [النمل : ٧] .
 (٢) الموم : الجدرى : ورواية القالي والجاحظ : « وموم وطاعون وحصى وحصبة » . وذى لبدي :
 يعنى الأسد . والمهيجج : الذى يزجر السبع ويصيح به ليكف عنه ، ولكنه يفشاه الضراوته
 وتوحشه .

(٣) من أبيات حسان في البيان ٣ : ٣١٦ مع اختلاف في الرواية . هاله الامر يهوله :
 أفرزه وأخافه أشد الخوف .

(٤) في المخطوطة : « ليالى » بكسرتين مع الياء ، وقد مضى مثله مرات .

(٥) يشيب أهل الشرف منهم والمروءة في شباههم لطول انقباسهم في الحروب . والنائل
 والنوال : بذل المعروف . والفعال (بالفتح) : الكرم والجود والمساعي الحسان .
 (١٣ - الطبقات)

٢٥٦ - وقال :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دَعَاهُمْ أَخْوَمٌ أَجَابُوا، وَإِنْ يَفْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَفْضَبُوا^(١)
 هُمْ حَفِظُوا غَيْبِي، كَمَا كُنْتُ حَافِظًا لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا، إِنْ تَفَيَّبُوا
 بَنُو الْمَجْدِ، لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا^(٢)

٢٥٧ - قال ابن دأب : أَدْخَلَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ

أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى مَعَاوِيَةَ، [فَتِيَانًا مِنْ] فَتِيَانِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ، فَقَالَ
 مَعَاوِيَةَ : هُوَ لَاءُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي مَازِنِ :

بَنُو الْمَجْدِ، لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا

٢٥٨ -^(٣) // قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الْحَجَّاجُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَنْتُمْ وَاللَّهِ

يَا أَهْلَ الشَّامِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

بَنُو الْمَجْدِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا

وَحُرَيْثٌ تَحْتَ مِئْبَرِهِ، فَقَالَ : أَنَا قَائِلُهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ :

كَذَبْتَ، ذَلِكَ حُرَيْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : أَنَا حُرَيْثُ ! قَالَ : فَمَا جَمَلُكَ

(١) أمالي القالي ٣ : ٨١ والشعر والشعراء : ٦٢٤ ، والحزانة ٢ : ٥١١ ، وشرح التصحيف :

٣٧٠ ، وقعة صفين : ١٧٨ ، وزعم ابن أبي الحديد أن الشعر لربيعة بن مشرورم الطائي (نهج
 البلاغة ١ : ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

(٢) يقال : قعد بالرجل آباؤه وأقعدوه وتقعدوه : حبسته منزلة أمهاته وآبائه من الأوم عن

بلوغ اللكارم .

(٣) أسقط كاتب «م» صدر هذا الخبر ، وألحق ما بعده «وحرث تحت منبره» بالخبر

السالف فاختل الكلام .

على الرد على هكذا ؟ قال : ماملكت حين تمثل الأمير بشعري أن
أخبرته بمكاني .

• • •

٢٥٩ - والثالث : الكميت بن معروف ، وهو شاعرٌ - وجدّه
الكميت بن ثعلبة شاعرٌ - وكميت بن زيد الآخر شاعرٌ . والكميت
ابن معروف الأوسط أشعرهم قريجة^(١) ، والكميت بن زيد
أكثرهم شعراً .

٢٦٠ - ^(٢) قال الكميت بن معروف :

أقولُ لندماني ، والحزنُ يبتنا : وعُزُّ الأعالى من خُفافِ فَوَارِعُ^(٣)
أنازُ بدتْ بينَ المسناةِ والحى لعينيك أم بَرَقُ من الليلِ لامعُ؟^(٤)
هإن يك بَرَقاً ، فهو بَرَقُ مُخَيْلَةٍ لها ريقٌ لم يُخلفِ الشيمَ رائعُ^(٥)

(١) انظر تفسير « القريجة » فيما سلف رقم : ١٤٦ ، ١٧٦ .

(٢) هذا الشعر كله ، أخلت به « م » .

(٣) الأبيات الأولى وردت في معجم البلدان رسم (السناة) ، والبيت الأخير ، بغير هذا اللفظ ، في المؤلف ١٧٠ ، وهو في شعر قيس بن المدادية ، الأغاني ١٤ : ١٥٨ ، والمؤلف : ٣٢٥ .
و في الوحشيات رقم : ١٨ ، أبيات كأنها من هذه القصيدة ، وكذلك في حاسة البحرى : ١٣٣ ،
١٩٤ . الندمان : التدم ، والمفرد والجمع فيه سواء . والحزن : موضع مربع في بلاد بني أسد تربع
فيه العرب لكثرة رياضه . وخفاف : مكان بنجد . وغبر الأعالى : الجبال ، قد اغبرت أعاليها
لشموخها . والفوارع جمع فارع : وهو الشامخ .

(٤) (السناة : مكان ، والحى : حمى ضرية بنجد . في المعجم : « من الليل ساطع » . سطم
البرق : شق السحاب واستطال وارتفع ضوءه .

(٥) « هإن يك بَرَقاً » ، وفي البيت التالي « وإن تك نار » بالرفع ، وقد سلف ما قلته في
مثلها آنفاً رقم : ٢٣٤ . المخيلة (بضم الميم وفتحها) : حمى السحابة إذا رأيتها حبيتها ماطرة ، والحال : =

وإن تلك نازة ، فهي نازة تشبها
وما مُنزِلُ آدماء ، مرتعُ طفليها
بأحسن منها يوم قالت لئربها :
فقلت لها : والله ما من مُسافرٍ
قلوص ، وتزهاها الرِّياحُ الزَّعازعُ^(١)
أراكُ وسدزُ بالمرَّاضينِ يانِعُ ،^(٢)
سليهِ يُخَبِّرنا متى هو راجعُ ؟^(٣)
يُحيطُ لَهُ عِلْمٌ بما اللهُ صانعُ

* * *

٢٦١ - والرابعُ : حمرو بن شأس ، كثيرُ الشعرِ في الجاهليَّةِ
والإسلام ، أكثرُ أهلِ طبقتِه شعراً . وكان ذا قدرٍ وشرفٍ ومنزلةٍ
في قومه .

= سحاب لا يخلف مطره . ريق المطر : أوله من أطرافه ونواحيه . والشيم : النظر من بعيد لاه
البرق والسحاب لئرى أين يقصد وأين يخطر . شام البرق والسحاب يشبهه . « لم يخلف الشيم » :
لم يخلف الظن بمطره وكثرته . وقد جاء في معجم البلدان موغلا في التحريف : « لم يخلف في الشم
لامع » .

(١) القلوص : الفتية من الإبل ، بمنزلة الفتاة من النساء . وزهت الريح النار : حركتها
ورفعت ألسنتها وأزهرت لونها . والزعازع جمع زعزع : وهي الريح الشديدة . يقول : إن تلك نار
فهي نار أوقدها قوم صاحبته لقلوص عقروها لأضيافهم ، وذلك أعظم لها ، وحركتها الرياح
الشديدة في زمن الشتاء ، وذلك أرفع لنارها .

(٢) المنزل : الظبية يكون معها غزالها ، وهو طفلها . وهي عندئذ أجل شيء وأرقه
وأسرعه حركة ، لحوفها على ولدها . والأراك : شجر طويل أخضر ناعم الورق ، تتخذ منه
المساويك ، وترعاه الظباء وتألفه ، وهو أطيب ما ترعاه الماشية وأتمه لبن . والسدر : من شجر
التبق ، طيب الريح ترعاه الظباء . والمراضان : واديان مريضان . والمرتع : المرعى ، حيث ترتع
في الحصب ، تنهيب وتجيء وتأكل ما شاءت .

(٣) ترب المرأة : صاحبها التي ولدت معها ، لدها ، وقد يقال للرجل والرجل . يقول :
هذه الظبية المنزل العاطفة على ولدها ، لا تكاد تدانيها في رشاقتها ورقتها ودلالها وحسن حركتها
حين قالت لئربها : سليه .

٢٦٢ - (١) جاوره رجل من بني عامر بن صعصعة ، ومع العامري بنت له جميلة ، نخطبها ، فقال له العامري : أمّا ما دُمتُ في جوارك فلا ، تُنزل مني على الاقتسار والقهر ، (٢) ولكن إذا رجعتُ إلى قومي فأخطبها . فنضب ممرؤ وآلى يميناً أن لا يتزوجها أبداً ، إلا أن يُصيبتها سيّاء . (٣) فلما رجع الرجل إلى قومه أراد عمرو غزؤهم ؛ ثم قال : قد كان بيني وبين الرجل عهدٌ وميثاقٌ وجوارٌ ! فأستحي وتذمّم أن يفعل ، وقال : (٤)

إذا نحنُ أدلجنا وأنتِ أمامنا ، كني لمطايانا برياك هادياً (٥)
/ ولولا اتقاء الله والعهدُ قدرأى مبيته منّا تُشيرُ النوادياً (٦)

٣٠

- (١) روى القصة في الأغاني ١١ : ٢٠١ ، عن الطوسي ، عن الأصمعي .
(٢) « تنزل مني » أي تحط من مرتبتى وتضع . ورواية الأغاني تفسر ذلك : « أما مادمت جاراً لكم فلا ، لأنى أكره أن يقول الناس غصبه أمره . » وفي « م » : « ... فلا تنزل ذلك مني إلا على الاقتسار والقهر » ، زاد « إلا »
(٣) السباء والسبي : الأسر ، أن ينالها سبية في غزوة .
(٤) الأبيات في الأغاني ، مم زيادة ، والبيت الأول وآخر منه في كثير من الكتب ، معجم الشعراء : ٢١٢ ، الاستيعاب : ٢ : ٤٤٢ ، ديوان المعاني ١ : ٢٢٤ ، زهر الآداب ٢ : ١٩٦ ، الرسالة الموضحة للحاتمي : ١٤ ، ديوان القطامي : ٦ ، وقال في الاستيعاب . « وكان ابن سيرين يحفظ هذا الشعر ، وينشد منه الأبيات ، وهو شعر حسن ، ويفتخر فيه بخندق على قيس » .
(٥) يروى : « بريحك هادياً » و « بذكرك » و « بوجهك » ، و « كني بالمطايأ ضوء وجهك هادياً » . الإدلاج : سير الليل . ورياً كل شيء : طيب رائحته . وامرأة طيبة الريا : عطرة الجرم . يقول : كني برياك هادياً لمطايانا .
(٦) « مبيته » بالنون ، أي : ظاهرة كاشفة ، يعنى غزوة تبين عن غلظتها وشدتها . وجائز أن تقرأ « مبيته » بالياء ، يعنى : غزوة مبيته ، من قولهم : بيت العدو أوقع به ليلاً وأنا ثم بيانا في جوف الليل بقتة وعم غارون لا يشعرون . والنوادى جمع نادية : وهى قواصى الإبل البروك ، تتفرق في نواحي مبركها ، فإذا سمعت حساً نارت . في « م » : « قد أرى » . ثم انظر رواية الأغاني : « منيته منى أبوك اللياليا » .

وَنَحْنُ بَنُو خَيْرِ السَّبَاعِ أَكِيلَةٌ « وَأَجْحِرَةٌ » لَمَّا تَحَفَّظَ ، عَادِيًا ^(١)
لَنَا حَاضِرٌ لَمْ يَحْضُرِ النَّاسُ مِثْلَهُ ، وَبَادٍ ، إِذَا عَدُّوا ، فَأَكْرَمٌ بَادِيًا ^(٢)

(١) هذا البيت ، أخذت به « م » . وهو بيت مشكل : وقد أثبت نص المخطوطة هنا « وأجخرة » فإنه فيها واضح مضبوط ، الجيم الأولى منقوطة ، وتحت الماء كسرة و (ح) صغيرة للدلالة على الإجمال ، وعلى التاء الأخيرة ضمتان ، مطوفاً على « أ كيلة » . وليس لهذه اللفظة معنى ، ولأ وجود لثلاثها في اللفظة . أما صاحب الأغاني ، فقد روى عجز البيت :

« وَأَحْرَبِي إِذَا تَنْفَسَ عَادِيًا »

وضبطت في مطبوع الأغاني ، كما أثبتتها : وفسروه بقولهم : « يريد أنه أحرب السباع . أي أشدها في الحرب والمقاتلة » ، وهذا خطأ ، إنما هو من قولهم : « حرب الرجل ، بكسر الراء ، يحرب ، ينتصها » ، إذا اشتد غضبه ، ومنه قولهم : « أسد حرب ، بالكسر ، وحرب ، بتشديد الراء المفتوحة » . وقوله : « إذا تنفس » ، خطأ أيضاً ، إنما هو « إذا تنفس » بالسين المعجمة ، إذا انتفض وازبار ، أي الشعر ونسج عفرته (أي الشعر الذي على فئاه) وردها إلى يافوخه عند النضب والإقبال على الشعر (والزريرة أيضاً ، يضم فسكون ، ما بين كتنى الأسد من الشعر) . وأما رواية الطبقات : « لما تحفظ » فهو من « الحفيظة » ، وهو الغضب والأهنة لحرمة تنتهك ، أو لإساءة موحشة أو ضميمة يقال : أسفظه فاحتفظ ، أي أغضبه فغضب . و « تحفظ » مما لم تذكره كتب اللغة ، ولكنه قياس العربية . و « أ كيلة السبع » ، فريسته التي يأكلها ، يعني أن أباه لا ينزل وقتها إلا بأهل الشرف والبراء . و « العادي » ، السبع يعدو على من ينتهك حرمة ، فيفتسه لا يزال . وبعد البيت في الأغاني من تمام مضاء :

بَنُو أَسَدٍ وَرَدِي يَشُقُّ بِنَايَهُ عِظَامَ الرَّجَالِ ، لَا يُجِيبُ الرَّوَاقِيَا

وقد نهيتي « وأجخرة » بضبطها في المخطوطة اسماً منصوباً مطوفاً على « أ كيلة » ، حتى خفت أن يكون ما في مطبوع الأغاني (ولم أراجع مخطوطاته) تصحيحاً ، وأن يكون صواب قراءته : « وأجربة » جمع « جرو » (الجيم مثناة ، بعدها ساكن) ، وهو ولد الأسد . ولا يقال له « جرو » حتى يكفى نفسه ويدرك الصيد . فإذا صح ذلك ، كان المعنى في « أ كيلة » ، أنه يعني صاحبته وعرسه البوّة ، و « الأكيل » هو الذي يؤاكل ويديم ذلك ، و « أ كيلة لأسد » إذا ، هي صاحبته التي نؤاكله . وقد مر بي في الكتابيات أنه يقال لامرأة الرجل : أ كيلته ، لأنها هي التي تديم مؤاكلته . يقول : نحن بنو خير السباع صاحبة وولداً . وهو معنى جيد . والله أعلم . أما ما في مخطوطة الطبقات « وأجخرة » ، فتبقى كما هي ، حتى ترى كيف يكون صوابها ، بالمقارنة في مخطوطات الأغاني أو في كتاب آخر يذكر فيه هذا البيت .

(٢) في المخطوطة « وبادي » ، كما صاف مراراً . بإثبات الياء . الحاضر : القوم يحضرون الماء ، يتزلون عليه في حمراء القبط ، وهو موضع لقاءتهم . فإذا جاء الربيع وبرد الزمان فارقوا الماء وبدوا في طلب الكلأ في المراعي والصحارى . فهذا هو البادي . يريد أن يذكر كرمهم في حاضرهم ، ومنعهم وعزتهم إذا بدوا في طلب الكلأ ، وتنازع المتجمعون تايه .

٢٦٣ — (١) قال : ونزل رجلٌ من بني حنظلةٍ بإبلٍ له عظيمةٌ في جوار
 بني سعد بن ثعلبة دُودان بن أسد بن خزيمية ، رهط عمرو بن شأس ،
 فأقام فيهم سنواتٍ ثم رحل عنهم . فأغارت طي على إبله فذهبوا بها ، فرجع
 إلى بني سعد بن ثعلبة ، فقال : قد برئت ذمتكم ، ولكنني أصبتُ ، وقد
 عدت على طي : فركب معه بنو سعدٍ إلى طي ، فأخذوا أكثر إبله
 وأدوه إلى مأمينه ، فقال عمرو بن شأس :

أَبَانَا لِقَاحَ الْخَنْظَلِيِّ بِمِثْلِهَا لِقَاحًا — وَقُلْنَا: دُونَكَ ابْنَ مَكْدَمٍ (٢)
 وَفَاءً ، وَلَمْ تُشْرِفْ عَلَيْهِ نُقُوسُنَا — حَنَاجِرُهَا كَأَنَّهَا صَوْنُغٌ حَتْمٌ (٣)

٢٦٤ — وكان لعمر بن شأس ابنٌ يقال له عيرارٌ ، من أمية سوداء ، وكانت
 أمراؤه تؤذيه وتستخف به ، فقال عمرو في كلمة له :

(١) هذا الخبر رقم : ٢٦٣ ، أخلت به « م » .

(٢) اللقاح جمع لقوح ، وهى الحلوب ، فسميت الإبل لِقَاحًا . وأبأها ، من البواء : وهو
 المثل بالمثل يقتل به ، أو رد المثل بالمثل . ودونك : خذته فهو بمنك لك حاضر . يقول : ردنا
 على الخنظلي مثل إبله من إبلنا ، وفاءً بجواره . والخبر السابق يدل على أنهم استردوا أكثر الإبل
 من طيء ، إلا أن يكون جعل بعضها بمنزلة الكل . و « ابن مكدم » ، كأنه هو الرجل من
 بني حنظلة .

(٣) أشرفت على الشيء نفسه : حرصت وأشفت . والضمير في « عليه » إلى المال ، وهو
 اللقاح . وسياق الشعر « بنتها لِقَاحًا ، حناجرها . . . » وما بينهما اعتراض . وفي المخطوطة
 « حناجرها » بفتح الراء ، وليس صواباً . والحناجر جمع حجرة : وهى الحلقوم من العنق .
 والحنتم : جرار خضر (جمع جرة) أو حمر طويلة كانت تحمل فيها الحمرة ، ثم اتسع فيها قبيل للخرزف
 كله حتم . وقوله « صوغ حتم » ، بالعين المعجمة ، بمعنى الصيغة ، أى كأنها حتم مصوغ مسبوك ،
 يصف ملاسته أعناقها . ولا أدري هل يجوز أن تكون « صوغ » بضم الصاد والعين المهملة جمع
 صواع : وهو إناء مستطيل ضيق الأعلى واسع الوسط تشرب فيه الخمر . شبه به أعناقها ؟ وأراد
 بالحنتم الخنزف .

أرادت عرّارًا بالهوانِ ، ومن يُرذ
 وإن عرّارًا إن يكن غير واضح ،
 وإن عرّارًا إن يكن ذا شكية
 فإن كنت مني ، أو تريد مني ،
 وإلا فسيري مثل ماسار راكب
 عرّارًا ، لعمري ، بالهوان فقد ظلم^(١)
 فإني أحب الجون ذا المنكب العم^(٢)
 تلقيتها منه ، فأمليك الشيم^(٣)
 فكروني له كالسمن ربّت له الأدم^(٤)
 تعجل خمسا ليس في سيره أمم^(٥)

(١) قصيدة شريفة من الكلام المنيف ، روى أكثرها صاحب الأغاني ١١ : ١٩٤ ، ثم ص ١٩٦ — ١٩٨ . وانظر الأملالي ٢ : ١٨٩ ، والشعر والشعراء : ٣٨٩ ، والاستيعاب ٢ : ٤٤٢ ، ومنها ثلاثة أبيات استشهد بها سيوييه ١ : ٢٨٩ ، والحامسة ١ : ١٤٩ ، واللسان (شك) (تم) .

(٢) واضح : أبيض اللون . والجون : الأسود المشرب حمرة . والعم : التام الخلق المتقلى . يصف شدته وقوته لتأم منكيه واستوائهما .

(٣) الشكية : شدة النفس وإبائها وأفتها . وتلق الشيء : لقبه واستقبله ، وأراد به ههنا المكروه ، ومنه قيل : « فلان ملق بالرزايا » ، لا يزال يلقي المكروه مرة بعد مرة . في الخطوطة : « تلقيتها مني » ، وعلى التاء الثانية فتحة ، ولا أدري ما هذا ، وأثبت ما في « م » . ويروى « تقاسينها » و « تعافينها » ، أي تكرمينها . والشيم : جمع شيمة ، الطبيعة والسجية ، يعني شرارته وذرب لسانه .

(٤) فإن كنت مني : يريد ، فإن كنت من أهل مودتي وحبي وسيرتي . ومثله : « من غشنا فليس منا » . وقولهم : « لست منك ولست مني » ، أي برئت من مودتك وبرئت من مودتي . ثم قال : أو تريد مني صحبتي ، يريد أو كان لك أرب في عشرتي كما يتعاشر الأزواج . والأدم جمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ تتخذ منه الزقاق والأوعية ونحوها ، ووعاء السمن خاصة يقال له نحى (بكسر فسكون) . ورب النحى : دهنه بالرب (بضم الراء وتشديد الباء) وهو خلاصة التمر بعد طبخه وعصره . وكانت العرب تدهن وعاء السمن بالرب ليمنع فساده . يقول لها : إن كنت مني أو مقبية على عشرتي ، فارفق بعرا وأحسني إليه ، وحاذري أن تفضيه بشيء ، كما تستلحقين وعاء السمن حتى لا يفسد عليك .

(٥) الخمس : ورود الإبل في اليوم الرابع بعد اليوم الذي وردت فيه ، فهي حينئذ ظماء ، فيعجل بها صاحبها إلى شريعة الماء أشد مججلة . والأمم : المقاربة والبسر . والرواية الجيدة : « يتم » ، واليتم : الإبطاء والفتور .

٢٦٥ - وقال عمر بنو في كلمة له طويلة :

مَتَى تَمَرِفِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ دِمْنَةَ لِلدَّيْلِ بِأَهْلِي ذِي مَعَارِكِ تَدْمَعَا^(١)
 عَلَى النَّخْرِ وَالسَّرْبَالِ حَتَّى تَبْسَلَهُ رَشَاشًا، وَلَمْ تَعْزَعْ إِلَى الدَّارِ مَجْزَعَا^(٢)
 خَلِيلِي عُوْجًا يَوْمَ نَقَضِ لُبَانَةَ ، وَإِلَّا تَعُوْجًا يَوْمَ لَا نَنْطَلِقُ مَعَا^(٣)
 وَإِنْ تَنْظُرَانِي الْيَوْمَ، أَتَبِعْكُمْ كَمَا عَدَا أَذَلَّ قِيَادًا مِنْ جَنِيْبٍ وَأَطْوَعَا^(٤)
 // وَقَدْ زَعَمَا أَنْ قَدْ أَمَلَّ عَلَيْهِمَا نَوَائِي، وَقَوْلِي كُلَّمَا زَنَجَلًا أَرْبَعَا^(٥)
 وَمَا لَبَثْتُ فِي الْحَيِّ يَوْمًا وَلَيْلَةً بِزَائِدٍ مَا قَدَّ فَاتَ صَيْفًا وَمَرَبَعَا^(٦)

(١) روى أبو الفرج الأربعة الأولى في ١١ : ٢٠٠ ، مع بعض الاختلاف في اللفظ، وكتاب المنازل لأسامة : ١٩٢ ، ومعجم ما استعجم (ذو معارك) .

(٢) الرشاش : ما ترشش من الدمع وقطر . ويروى : « سجوم » . الجزع هنا : الحزن الشديد ، وقال : لم تجزع إلى الدار ، ضمن جزع ، معنى حن واشتاق . يقول : لم يكن ما أصابه شوقا إلى نفس الديار وحزنا هليها ، بل كان شوقه وحزنه إلى ساكنيها الذين فارقوها .

(٣) عاج بالمكان : عطف عليه ومال ، ثم أقام فيه قليلا أو كثيرا . واللبانة : حاجة النفس التي تهملها ، لا من فاقة . وفي المخطوطة : « نقضى » .

(٤) نظر الرجل أخاه وانتظره : أمهله ولم يجعله . والجنب : الفرس أو الأسير تقوده إلى جنبك ، وكل طائع منقاد جنب .

(٥) أمل الأمر عليه : طال عليه حتى أبرمه وأضجره . والنواء بالمكان طول الإقامة به ، نوى به بشوى نواء . وارتحل : وضع الرحل على بعيره وشده لكي يذهب . وربع يربع : انتظر وتأنى .

(٦) لبث بالمكان : مكث ، لبنا (بضم فسكون) ولبنا (بفتح فسكون) ، ولبنا (بالتحريك) ، وقد كثرت في الشعر وهو الأصل ، ولكن الأولان أكثر في الكلام ، والصيف : حيث يجتمعون على ماء الحى في القيظ . والمربع : في زمن الربيع حيث يجتمعون في البادية طلبا للمرعى . وفي المخطوطة : « ما قد قلت » بفتح التاء ، وأثبت ما في « م » .

فَجُودًا لِهِنْدٍ فِي الْكِرَامَةِ مِنْكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَمْنَعُوا بَعْدُ فَأَمْنًا^(١)

٢٦٦ - أنقضى خبرُ العشرِ الطبقاتِ .^(٢)

(١) في الكرامة منكما : في إكرامكما لي من أجلها . وفي «م» : «يجود لهند بالكرامة» ، وهو خطأ .

(٢) هكذا في المخطوطة ، هنا وفي الذي يليه ، وهو عند الكوفيين صحيح جائز ، وعند البصريين ممنوع ، إذا كانت «الطبقات» مضافة إلى العشر . أما إذا جعلت «الطبقات» عطف بيان ، فأتبعته إعراب العدد ، أي «العشر» في الرفع والنصب والجر ، فهو جائز لا خلاف فيه . (انظر المنتضب ٢ : ١٧٥ ، والمراجع هناك / المخصص ١٧ : ١٢٦) . ولكن العجيب أنه في المخطوطة «خبر العشر» بضمه على راء العشر كبيرة . وأما في «م» هنا ، وفيما يلي ، فإنه «خبر العشر طبقات» بكسرتين تحت التاء ، وهذا غير جائز عندهم .

(٥) طبقة أصحاب المراثي

٢٦٧ — قال : وصيرنا أصحاب المراثي طبقة بعد العشر الطبقات .

٢٦٨ — أولهم : مُتَمَّمُ بن نُؤَيْرَةَ بن بَجْرَةَ بن شَدَّادِ بن عُيَيْدِ بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعَ ، رَمَى أَخَاهُ مَالِكًا .

٢٦٩ — وَالْحَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرُو بن الْحَارِثِ بن الشَّرِيدِ بن رِيَّاحِ بن يَقْظَةَ بن عُصَيَّةَ^(١) بن خُفَّافِ بن أَمْرِئِ القَيْسِ بن بُهَيْئَةَ ، رَثَتْ أَخَوَيْهَا صَخْرًا وَمَعَاوِيَةَ .

٢٧٠ — وَأَعَشَى بَاهِلَةَ — وَأَسْمَهُ عَامِرِ بن الْحَارِثِ بن رِيَّاحِ^(٢) بن عَبْدِ اللَّهِ بن زَيْدِ بن عَمْرُو بن سَلَامَةَ بن ثَعْلَبَةَ بن وَاثِلِ بن مَعْنِ — رَمَى الْمُنتَشِرِ بن وَهْبِ بن عَجْلَانَ بن سَلَمَةَ بن كِرَامَةَ^(٣) بن هِلَالَ بن عَمْرُو

(٥) العنوان « طبقة أصحاب المراثي » ، ليس في أصل ابن سلام ، وإنما زوده توضيحاً .

(١) في المخطوطة : « عطية » ، بفتح العين وكسر الطاء ، وهو خطأ صرف .

(٢) ما بعد « رياح » من النسب ، أدخلت به « م » ، وبعده : « رثى المنتشر بن وهب بن عجلان الباهل » ، وأدخلت بالباقي .

(٣) في المخطوطة : « كرامة » ، بضم الكاف ، وبالباء ، والصواب من مخطوطات الأنساب ، وفي مختصر الجهرة « كرامته » بضم الكاف ، وفي مخطوطة الجهرة بفتح الكاف ، وهي غير مضبوطة في المنتصب ، ولكن ضبط ذلك ابن دريد في الاشتقاق : ٥٦٣ ، وقال : « كرامة » ضرب من الشجر ، وليس بالسكرات .

أَبْنِ سَلَامَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ مَعْنٍ .^(١)

٢٧١ - وَكَبُّ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُقَبَةَ - أَوْ عَلْقَمَةَ -^(٢) بْنِ
عُوفِ بْنِ رِفَاعَةَ ، أَحَدُ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَيْبِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جِلَّانِ بْنِ غَنَمِ بْنِ
غَنِيِّ بْنِ أَغْصَرَ ، رَثِي [أَخَاهُ أَبَا الْمَغْوَارِ .^(٣)

٢٧٢ - وَالْمَقْدَّمُ عِنْدَنَا مُتَّمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ ،^(٤) وَيُكْنَى أَبَا نَهْشَلٍ [،
رَثِي أَخَاهُ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ ، وَكَانَ قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، حِينَ
وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ . فَمِنَ الْحَدِيثِ مَا جَاءَ عَلَى
وَجْهِهِ ، وَنَهَ مَا ذَهَبَ مَعْنَاهُ عَلَيْنَا ، لِلْاِخْتِلَافِ فِيهِ . وَحَدِيثُ مَالِكٍ مِمَّا
اِخْتَلَفَ فِيهِ فَلَمْ تَقَفْ مِنْهُ عَلَى مَا تُرِيدُ . وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهِ أَقَاوِيلَ شَتَّى ، غَيْرَ
أَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَنَا أَنَّ عُمَرَ أَنْكَرَ قَتْلَهُ ، وَقَامَ عَلَى خَالِدِ فِيهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ،
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَفَّحَ عَنْ خَالِدٍ وَقَبِلَ تَأْوِيلَهُ .

(١) « معن » أبو باهلة ، وباهلة بنت صعب بن سعد العنيرة ، من همدان ، خلف عليها
معن بعد أبيه ، فولدت له أولاداً ، وحضنت سائر ولده من غيرها . ونسب أعشى باهلة ، مختلف
فيه ، انظر المكثرة : ١٣ .

(٢) « أخلت م » بياقي للنسب ، وقفت عند « . . عقبة الغزوي » ، وكان في المخطوطة
« عقبة أو عقبة » ، وهو سهو ، صوابه من معجم الشعراء : ٣٤١ ، وكأنه نقله عن الطبقات .

(٣) كان في المخطوطة : « رثي مالك بن نويرة ، وكان قتله خالد » ، فأسقط سطرأ سهواً
في النقل ، ووضع عليها علامة شك وخطأ ، ولكنه لم يكتب شيئاً . ولما كانت عندي هذه
المخطوطة ، رد الله غربتها ، كتبت على هامشها : « إنما هو أبو المغوار ، محمود شاكر » ، وهذا
ثابت في الصورة . وأتممت ما بين القوسين من « م » ، هنا وصدر الخبر التالي .

(٤) « م » يعني ابن سلام أنه يقدم متما على أخيه مالك في الشعر ، وكلاهما شاعر .

٢٧٣ - (١) وكان مالكٌ رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه
 حَيَلًا وتقدّمٌ ، وكان ذا لِمَّةٍ كبيرة ، وكان يقال له الجُفول . (٢) وقَدِمَ
 على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قَدِمَ من أمثاله من العرب ، فولاه
 صدقاتِ قَوْمه بنى يربوع . فلَمَّا قُبِضَ النبي صلى الله عليه أضرَبَ فيها
 فلم يُحمَدِ أمرُه ، وفرَّقَ مافي يديه من إبل الصدقة ، (٣) فكلَّمه الأقرعُ
 ابن حابس المُجاشعيُّ والقَعقاعُ بن مَعْبَد بن زُرارة الدَّارميُّ ، (٤) / فقالا له : (ورقة : ٣١)
 إن لهذا الأمرِ قائماً وطالِباً ، فلا تمعجلْ بتفرقة مافي يدَيك . فقال : (٥)
 أَرَانِي اللهُ بِالنِّمِّ المُنْدِي بِبُرْقَةٍ رَحْرَحَانَ ، وقد أَرَانِي (٦)

(١) هذا الخبر ، روى صدره في الأغاني ١٥ : ٢٩٨ ، ثم ساق بقيته إلى آخر رقم : ٢٧٤
 في ص : ٣٠٥ ، والزيادة بين القوسين منه .

(٢) الحيلة : الكبر والعجب . والتقدم : الإقدام والجرأة . قدم وأقدم وتقدم واستقدم ،
 في الحرب وغيرها ، كلها بمعنى واحد . واللمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالنتكين .
 وفي المخطوطة « كثيرة » مكان « كبيرة » ، وأثبت مافي « م » والأغاني . وفي مجمع الشعراء
 للمرزباني : ٣٦٠ ، أنه سمي « الجفول » ، لأنه جفل إبل الصدقة ، أي ذهب بها . وفي هامشه
 القديم : « المعروف أنه سمي الجفول لكثرة شعره » . قلت : ولعله سمي الجفول لجرأته وإقدامه ،
 كالريح الجفول ، وهي السريعة تجفل السحاب وتسوقه . وكان مالك من فرسان العرب وشجعانها .
 (٣) اضطرب فيها : أفسد أمرها وفعل ما شاء . من قولهم اضطرب : أي تحرك ما شاء .
 وقوله : « اضطرب » ، ساقطة في « م » .

(٤) بعد هذا الموضع إلى فقرة : ٢٨٣ خرم ورقة واحدة من المخطوطة .

(٥) انظر الخزانة ١ : ٢٣٦ ، قلا عن رسالة لأبي ريش ، فيها قصة خالد بن الوليد ،
 ومالك بن نويرة ، والآيات ستة هناك . وهو مهم فراجعه .

(٦) ندى الإبل تنديّة : هو أن يوردها الراعي فتشرب قليلاً ثم يجيء بها ترعى ، ثم يردما
 إلى الماء . برقة رحرحان : مكان إلى جوار جبل رحرحان . والبرقة : أرض ذات حجارة وتراب ،
 وتثبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً ، يكون إلى جنبها الروض أحياناً ، فترعى فيه =

تَمْشِي يَا أَبْنَ عَوْذَةَ فِي تَمِيمٍ وَصَاحِبُكَ الْأَقْبَرِ عُ ، تَلْحِيَانِي ^(١)
 حَمَيْتُ جَمِيئَهُمَا بِالسَّيْفِ صَلْتًا وَلَمْ تَرَعَشْ يَدَايَ وَلَا بَنَانِي ^(٢)
 عَوْذَةُ : یعنی أم القمقاع ، [وهي معاذة : بنت ضرار بن عمرو] . ^(٣)

٢٧٤ - وقال :

وَقُلْتُ : خُذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرِ خَائِبٍ ، وَلَا نَظَرَ فِيمَا يَجِيءُ مِنَ الْغَدِ
 فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قَائِمٌ مَنَعْنَا ، وَقَلْنَا : الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ ^(٤)

٢٧٥ - فَطَرَقَ خَالِدٌ مَالِكًا وَقَوْمَهُ - وَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ
 الْبَعُوضَةُ - تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَذَعَرَهُمْ ، وَأَخَذُوا السَّلَاحَ . فَكَانَ فِي حُجَّةِ
 خَالِدٍ عَلَيْهِمْ ، أَنَّهُ أَنْظَرَهُمْ إِلَى وَقْتِ الْأَذَانِ فَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا . وَتَقُولُ بَنُو تَمِيمٍ :

= أَلْعَم . وقوله : « أَرَأَيْتَ اللَّهُ . . » ، يدعو أن يرى نفسه قادرًا على التصرف في هذه الأنعام كما يشاء ،
 ثم يقول : وقد كان ، فأنا أقبل به ما أشاء .
 (١) لحيت الرجل الحياه : لنته وعنفته وقبحت فعله .

(٢) صلنا : مصلتنا من غمده . رعشت يده (بكسر العين) ترعش ، وقد بينى للمجهول :
 ارتعدت واضطربت من الخوف أو غيره . ورواية أبي رباح « ولا جناحني » .

(٣) في خبر أبي رباح ، زعم أن الذي لام مالكا هو « ضرار بن القمقاع بن معبد » ؛ فلذلك
 قال : « عوذة أم ضرار بن القمقاع » ، وهذا باطل ، لأن الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو « القمقاع » في وفد بني تميم ، وكان ضرار معه ، وكان صغيراً ، لا يبلغ أن يقول لمالك بن نويرة
 شيئاً ، وأبوه سيد بني دارم تيار القرأت حى ، له السيادة . وقال أبو رباح : « عوذة ، أم ضرار
 ابن القمقاع ، وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبي » ، وهو غير صحيح كما ترى .

(٤) الأمر المخوف : الذي خوفتموني به . والدين هنا : الطاعة ، يقول : نتنع أن نمطى
 بأيدينا ، وتقول لهذا القائم بالأمر : إنما كانت الطاعة لمحمد وحده . وكذب . وفي معجم الشعراء :
 ٣٦٠ ، والإصابة في ترجمته : « أطعنا ، وقلنا . . . » . وأشار بقوله : « فإن قام . . . قائم » ،
 إلى ما سلف في الفقرة السابقة .

إِنَّهُ لَمَّا هَجَمَ عَلَيْهِمْ خَالِدٌ قَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ . قَالَ : وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ، فَمَا بَالُ السَّلَاحِ ؟ قَالُوا : ذَعَرْتُمُونَا ! قَالَ : فَضَعُّوا السَّلَاحَ .

٢٧٦ — وَالْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ : أَنْ خَالِدًا حَاوَرَهُ وَرَادَّهُ ، ^(١) وَأَنْ مَالِكًا سَمَّحَ بِالصَّلَاةِ وَالْتَوَى بِالزَّكَاةِ . فَقَالَ خَالِدٌ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مَعًا ، لَا تُقْبَلُ وَاحِدَةٌ دُونَ الْأُخْرَى ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ صَاحِبُكُمْ ! قَالَ : وَمَا تَرَاهُ لَكَ صَاحِبًا ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَكَ . ثُمَّ تَحَاوَلَا ، ^(٢) فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : إِنِّي قَاتِلُكَ . قَالَ : وَبِذَا أَمْرِكَ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : وَهَذِهِ بَعْدُ ! وَاللَّهِ لَا أُقْبَلُكَ .

٢٧٧ — فَيَقُولُ مِنْ عَدَرَ مَالِكًا : إِنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « صَاحِبُكَ » ، أَنَّهُ أَرَادَ الْقَرَشِيَّةَ . ^(٣) وَتَأَوَّلَ خَالِدٌ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُ إِنكَارٌ مِنْهُ لِلشُّبُوهِ . وَتَقُولُ : بَنُو نَخْزُومَ : إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لَخَالِدٍ — وَقَدْ كَانَ لِقِيهِ وَهُوَ مُنْصَرِفٌ مِنْ عُمَانَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَجِهَهُ إِلَى ابْنِ الْجَلَنْدِيِّ — فَقَالَ لَخَالِدٍ : يَا أَبَا سَلِمَانَ ، إِنْ رَأَتْ عَيْنُكَ مَالِكًا فَلَا تُزَايِلُهُ حَتَّى تَمُوتَ . ^(٤)

(١) راده القول : نازعه ورد عليه وراجعه فيه .

(٢) « التحاول » ، التجاور والتنازع ، وقد سلف ذلك في شعر رقم : ١٨٣ ، وفسرته

هناك .

(٣) يعني أنه أراد أنه صاحبك من قريش ، كما يقال : أخوك ، إذا كان من أهل بلدك أو

قبيلتك .

(٤) لا تزاله : لا تدعه ولا تفارقه . وقد صح في كتب السير وغيرها أن بعثة رسول الله

صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص ، إلى جيفر بن الجندى ملك عمان وأخيه عبد بن الجندى كانت في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة ، فقرأ كتاب رسول الله وأسلما ، وبقي عمرو بن العاص =

٢٧٨ — وكان خالد يحتج على مالك بأشعاره التي كتبنا . وكلم أبو قتادة الأنصاري خالد في ذلك كلاماً شديداً فلم يقبله ، فألى يميناً أن لا يسير تحت راية أميرها خالد أبداً . وقال له عبدالله بن عمر ، وهو في القوم يومئذ : يا خالد ، أبعث شهادة أبي قتادة ؟ فأعرض عنه . ثم حاوده ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أسكت عن هذا ، فإنني أعلم ما لا تعلم . فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه ، ففعل .

٢٧٩ — ^(١) قال ابن سلام : سمعني يونس يوماً أراد التميمية في خالد وأعذره ، فقال : يا أبا عبد الله ، أما سمعت بساق أم تميم ؟ — وصارت أم تميم إلى خالد بنكاح أو سبأ ، ^(٢) وعابه عليه عمر أبو الخطاب قال : قتلت امرأة مسلماً ووئبت على أمراته بعقرباء ، يوم بني حنيفة . ^(٣)

٢٨٠ — قال : ومن أحسن ما سمعت من عذر خالد ، ما ذكرنا أن عمر قال لمتهم بن نويرة : ما بلغ من جزعك على أخيك ؟ — وكان متمم

= هناك ، يحكم بين الناس ويجمع الصدقات ، يأخذها من أغنيائهم ويردها على فقرائهم ، وبقى قبيحاً حتى توفي رسول الله . فهذا غريب جداً . وانظر الأغاني ١٥ : ٣٠٥ ، فإنه اختصر لفظ ابن سلام .

(١) رواه في الأغاني مختصراً ١٥ : ٣٠٦ .

(٢) زاد في الأغاني : « وكان يقال إنه لم ير أحسن من ساقها » ، وأم تميم هي امرأة مالك .

(٣) عقرباء : في طرف من أرض اليمامة ، خرج إليها مسيلة كذاب بن حنيفة ، لما سمع يسير خالد إليه . وبها وقعت وقائع أيام الردة .

أَعْوَرَ - قال : بكيتُ عليه بعيني الصَّحِيحة حتى نَفِدَ ماؤُها ، فَاسْمَعَتْها أُخْتُها الذَّاهِبة .^(١) فقال : عمر لو كنتُ شاعراً لَقُلْتُ في أَخِي أَجُودَ ممَّا قُلْتُ .^(٢) قال يا أمير المؤمنين ، لو كان أَخِي أُصِيبَ مُصَابَ أَخِيكَ ما بكيتُه . فقال عمر : ما عَزَّاني أَحَدٌ عنه بأحسنَ ممَّا عَزَّيْتَنِي .

٢٨١ - وبكى مُتَمِّمٌ مالكاَ فأكثرَ وأجادَ ، والمقدِّمةُ منهنَّ قوله :
لَعَمْرِي ، ما دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ [ولا جَزَعٌ ممَّا أَصابَ وأوجَعًا]^(٣)
- قال ابنُ سلامَ : وأخبرني يونس بن حبيب : أنَّ التَّائِينَ مَدْحُ الميِّتِ والثناءُ عليه ،^(٤) قال رؤبة :

فَأَمْدَحُ بِلاَئِلَ غَيْرِ ما مُؤَبِّنٍ .^(٥)

- والمدحُ للحَيِّ .

• • •

(١) أسعده : أعانه وساعده على جهة المشاركة والمجاملة .

(٢) روى المبرد في التنازى والمرأى ما يوضح هذه العبارة أن عمر قال : « لوددت أنك رثيت أخى بما رثيت به أخاك . فقال له : يا أبا حفص ، لو علمت أن أخى صار حيث صار أخوك ما رثيته ! يقول : إن أخاك قتل شهيداً » . ثم قال أبو العباس : « وفي حديث آخر أنه رثى زيد بن الخطاب فلم يجد ، فقال عمر : لم أرك رثيت زيدا كما رثيت أخاك مالكا ؟ فقال : إنه والله يجركنى لملك مالا يجركنى لزيد » . وانظر أمالى اليزيدى : ٢٥ - ٢٦ . واختصر الخبر صاحب الأغاني في كلمات .

(٣) المفضليات : ٥٢٦ ، وأمالي اليزيدى : ١٨ .

(٤) هذا التفسير ، نقله المرزبانى في معجم الشعراء : ٣٦١ .

(٥) ديوانه : ١٦٢ ، وقوله : « غير ما مؤبن » ، أى غير هالك ، يدعو له بطول البقاء .

(١٤ - الطبقات)

٢٨٢ - وَبَكَتِ الْخُنَسَاءُ أَخْوَيْنَهَا صَخْرًا وَمُعاوية . فَأَمَّا صَخْرٌ
فَقَتَلْتُهُ بِنُوْأَسَدٍ ، وَأَمَّا مُعاوية فقتلته بنو مُرَّةٍ غَطَفَانٍ .^(١) فقالت في
صخرٍ كلمتها التي تقول فيها :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةَ بِهِ [كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ]^(٢)
وقالت في مُعاوية :

أَلَا مَا لِعَيْنِيكَ أُمٌّ مَالَهَا ؟ لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا^(٣)
وقالت في صخرٍ الكلمة الأخرى :

أَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ عَيْنُكَ تَهْمَلُ وَتَبْكِي عَلَى صَخْرٍ ، وَفِي الدَّهْرِ مَذْهَلٌ^(٤)

° ° °

٢٨٣ - وَأَعَشَى بِأَهْلَةٍ ، رَمَى الْمُتَنَشِّرَ بْنَ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ ، قَتِيلَ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ فِي كَلِمَتِهِ:^(٥)

(١) في « م » : « بنو مرة بن غطفان » ، وهو خطأ .

(٢) ديوانها : ٨٠ .

(٣) ديوانها : ١٢٠ .

(٤) ديوانها : ١٨٣ . هملت عينه تهمل : أذرت دمعها . مذهل : سبب للتسليبة والذهول
عن المصيبة .

(٥) هذا آخر الحرم الذي بدأ في الفقرة : ٢٧٣ ، ويبدأ الاعتماد على مخطوطتنا . وقاتل المتنشر
من بني الحارث بن كعب هو : « هند بن أسماه بن مرسوع بن الضباب (وهو سلمة) بن الحارث
ابن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة ، من مذحج » . وهذا قول ابن السكيتي ، ورأيت
في كتابه أيضاً أن قاتله هو : « أسماه بن هاهان (عاهان) بن الشيطان بن أبي ربيعة بن خزيمة (وهو
الحارث) بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن الحارث بن كعب » ، فلا أدري كيف وقع له ذلك في
صفحات . مدودات .

لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُضْبِحَهُ ،
 لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَجَعَ
 إِنِّي أَشَدُّ حَزِيمِي ، ثُمَّ يُدْرِكُنِي
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَمَثَلُ الشَّرِّ أَجْزَعُنَا ،
 إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
 مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَإِنْ لَمْ يَغْمِزْ ، يُنْتَظَرُ (١)
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ (٢)
 مِنْكَ الْبَلَاءُ ، وَمِنْ آلَائِكَ الذِّكْرُ (٣)
 وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبِرٌ (٤)
 فَأَذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مُنْتَشِرٌ (٥)

(١) قصيدة عربية محكمة في ديوان الأعشى : ٢٦٦ ، والأصمعيات : ٣٢ ، واليزيدي في أماليه : ١٣ — وشرحها أبو العباس البرد في الكامل ٢ : ٢٩٠ - ٢٩٣ وسواها ، وقال اليزيدي في أماليه : « يقال إنها لدعجاء أخت المنتشر » ، وقال الشريف في أماليه ٢ : ٢٤ ، « وقد رويت هذه القصيدة لدعجاء أخت المنتشر ، وقيل لليل أخته » . والآيات هنا على غير سياقة الرواية . وفي « م » خلاف في بعض ألفاظ الشعر . جاءوا من كل أوب : أى من كل طريق وناحية ، يقول : إن الناس أبدأ في خوف من أن يسبهم أو يصحهم بغزوة ، فهم يتوقعون سقوطه عليهم من كل ناحية ، وإن كان هو وادعاً في مسكانه لم يهجم بغزوة ولا خروج . وهذا وصف لهيئته في كل أرض ، وإيلافه مفاجأة أعدائه .

(٢) غمز ساقه وغيرها : عصرها وكسبها بيده ، من وجع أو تعب يرجو الراحة ويمين على زوال ما يجيد . والأين : الإعياء والتعب . واقتفر الأثر : اقتفاه وتتبعه ، وهو من فعل الأدلاء في البوادي . يصفه بالجلد والقوة والهداية والبصر ، فهو إذا أعى أصحابه وتمبوا ، لم يجيد تعباً يحوجه إلى غمز ساقه وتكيسها ، وهو إمامهم وهاديهم في الفلاة المجهولة ، لا يسكل ولا يصف ولا ينام .

(٣) هذا من رثائه وبكائه على أخيه - والمنتشر أخوه لأمه . الحزيم والحيزوم : الصدر والوسط حيث تلتقي الجوانح ويشد الحزام . يقال : شد للأمر حزمه أو حيازمه ، إذا استعد له كما يفعل الناس من شد الحزام عند التأهب لعمل شيء . ومآله أنه وطن نفسه عليه وصبر له . بلوت الرجل أبلوه بلاء : اختبرته وجربته . وسمى ما اعتاده الرجل نفسه من صنع جميل ومعروف وصبر في القتال ، بلاء ، لأنه يجرب منه ويعرف . والآلاء : النعم والسخارم . يقول : لا تزال أوطن نفسي على الرزية فيك ، والصبر على فقدك ، ثم يظن على تصبري ما بلوته من دفاعك وزيادك عن أهلك وعشيرتك ، ثم يردني إلى الجزع عليك ما يذكركني بك من إحسانك ومعروفك .

(٤) يقول : لا عار علينا في الجزع عليك ، فأى بلوى شر أعظم من الفجعة فيك . وإن اعتصمنا بالصبر ، فإننا من قوم بنوا على الصبر والجلد ، فهو أشرف بنا من الجزع ، إلا في مثلك ،

(٥) معنى سبيل الموت التي لا يحيد لأحد عنها . وقوله : « فلا يبعدك الله منتشر » ، دعاء جار على ألسنة العرب في فكر الموت ، يراد به لا يبعدك الله عن خير جزائه وفضله ، كما كنت في حياتك أهلاً للخير والفضل .

لَا يُصِيبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ، وَكُلُّ أَمْرٍ سَوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ^(١)

• • •

٢٨٤ - والرابعُ : كَتَبُ بْنُ سَعْدِ النَّعَوِيِّ ،^(٢) رَثَى أَخَاهُ أَبَا الْمَغْوَارِ

بِكَلِمَةٍ قَالَ فِيهَا :

فَخَبَّرْتُ مَانِي أُنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقَرَى ، فَكَيْفَ ، وَهَذِي رَوْضَةٌ وَكَثِيبٌ^(٣)
 وَمَاءٌ سَمَاءٌ كَانَ غَيْرَ مَحْمَمَةٍ [بَدَاوِيَّةٌ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ]^(٤)
 وَمَا أَقْتَالَ فِي حُكْمٍ عَلَى طَيْبٍ^(٥) [وَمَنْزِلَةٌ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَيْبَةٌ]

(١) هذا بيت في غير موضعه ، فإنه عاد إلى صفة المنتشر : أصعب الأمر يصعبه ، وجده صعباً . وقد مضى مثله في الفقرة : ١٢٨ ، يقول : لا يتوقف في النظر إلى أمر يوافقه صعباً إلا بقدر ما يعجل إليه فيركبه ، كأن قال : لا يتوقف قليلاً ولا كثيراً . ائتمر بالشئ : هم به وعزم عليه نفسه ، فأمرته بأمرها ، أي أطاعها . يقول : هو لبعدهمته بهم بكل خير ، ولا بهم بفحشاء ولا تؤامرهم نفسه عليها .

(٢) في المخطوطة : « كتب بن أسد » ، سهو .

(٣) وهذه أخرى من بارع كلام العرب ونيله . رواها الأصمعي في الأصمعيات : ١١٣ . وصاحب جهرة أشعار العرب : ١٣٣ ، والقال في أماليه ٢ : ١٤٧ وما بعدها . وكان خرج بأخيه من المدن إلى البادية لمرض كان بالمدينة ، كما يستظهر من الشعر . يقول : زعمت أن القرى وبيئته ، وأن الموت كامن فيها ، فكيف أت اذن وهذه روضة ، وهذا كثيب رمل ، في حيث لا يمكن الموت في البنيان ؟ (انظر تفسير الطبري ١٤ : ١٤٥) .

(٤) في المخطوطتين : البيت ملفق من صدر هذا وعجز الذي بعده ، فرددته إلى صوابه . أرض حمة : ذات حصى . والداوية : انقلاة المتباعدة التي تدوى فيها الرياح . يقول : وهذا أيضاً هدير من ماء السماء ، في فلاة متراحبة ، تصفق ماءه ربيع الجنوب ، ولم تكتر عليه فاشية الناس ومساكنهم ، فتطمئن عندئذ عليه الحمى وتلبس به .

(٥) اقتال : تحكم . وهذا أيضاً منزل نزلناه في أرض بريئة من العيب ، غبطة من العيش ، ولا طيب بها يتحكم ويدعى ، فكيف اذن فاله الموت وقد أصدنا المنع عنه ؟

فلو كانت الموتى تُباعُ أشتريته
بِعَيْنِيَّ أَوْ كَلْتَا يَدَيَّ ، وقيل لى :
وداعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّدْيِ؟
فَقُلْتُ: أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتِ دَعْوَةً

بِأَلْمِ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تَطِيبُ^(١)
هُوَ الْعَانِمُ الْجَذْلَانُ حِينَ يُؤُوبُ^(٢)
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ^(٣)
لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

(١) زدت هذا البيت لأن الذى بعده متعلق به . يقول : لو كان ميت يفتدى بأعلى مال لاشتريته بكرائم ما ضمن بها النفوس . ثم ذكرها بمد .

(٢) يقول : لاشتريته بعيني أو كلتا يدي ، وقال الناس إذا فعلت : هذا الذى أنعم وفاز بما اشتري ، وإذا آب إلى أهله ، فقد آب بالخير كله ، فهو خليك أن يفرح ، وإن فقد عينيه ، أو كلتا يديه ، فهو كفاه لهما ويزيد .

(٣) دعانى فاستجيبته : أى أجبت دعاه . والتدى : السخاء والكرم .

شعراء القرى العربية^(١)

٢٨٥ - وهي خمس: المدينة، ومكة، والطائف،^(٢) واليمامة، والبحرين. وأشعرهن قرية المدينة. شعراؤها الفحول خمسة: ثلاثة من الخزرج، وأثنان من الأوس.

٢٨٦ - فن الخزرج، من بني النجار:^(٣) حسان بن ثابت.

٢٨٧ - ومن بني سلهة: كعب بن مالك.

٢٨٨ - ومن بلحارث بن الخزرج: عبد الله بن راحة.

٢٨٩ - ومن الأوس: قيس بن الخطيم، من بني ظفر.

٢٩٠ - وأبو قيس بن الأسلت، من بني عمرو بن عوف.

• • •

٢٩١ - أشعرم حسان بن ثابت. وهو كثير الشعر جيده، وقد

حمل عليه مالم يُحمل على أحد. لما تعاضت قريش وأسبغت، وضعوا عليه أشعارا كثيرة لا تُنتقى.^(٤)

(١) في «م»: «شعراء القرى العربية، وهن خمس...».

(٢) في المخطوطة: «وطائف» بلا تعريف.

(٣) في المخطوطة: «بني نجار»، بلا تعريف.

(٤) حمل عليه: نسب إليه وليس له. وتعاضوا: تناهشوا وري بعضهم بعض بالضيعة،

وهي الإفك والبهتان والشتيمة. وفي «م»: «لا تليق به».

٢٩٢ — وكان أبوه ثابت بن المنذر بن حرام ، من سادة قومه وأشرفهم . والمنذر الحاكم بين الأوس والخزرج في يوم سميحة — وهو يومٌ من أيامهم مشهورٌ ، // وكانوا حكموا في دِمَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ مالك بن العجلان بن سالم بن عوف ، فتعدى في مولى له قتل يومئذٍ ، وقال : لا آخذُ فيه إلا دية الصريح .^(١) فأبوا أن يرضوا بحكمه ، فحكموا المنذر بن حرام ، فحكم بأن هدر دماء قومه الخزرج ،^(٢) واحتل دماء الأوس ، فذكره حسان في شعره في قصيدته التي قال فيها :

هـ منع النوم بالعشاء الهُمومُ^(٣)

٢٩٣ — وأسرت مزينة ثابتاً ، أبا حسان ، فعرض عليهم الفداء ، فقالوا : لا نفاديك إلا بتيس ! — ومزينة تُسبُّ بالثيوس — فأبى وأبوا . فلما طال مكثه ، أرسل إلى قومه : أن أعطوهم آخاهم ، وخذوا آخاكم .

٢٩٤ —^(٤) وحدثني يزيد بن عياض بن جعدبة أن النبي صلى الله عليه

(١) تعدى في حكمه : جاوز الحق وجار واشتط . وقوله : « في مولى » : « في » للتعليل ، أى بسبب مولى . والصريح : الخالص النسب ، من أنفسهم .

(٢) في « م » : « أهدر » ، يقال : « هدر دمه وأهدره » ، أبطله وأباحه بلا قود ولا عقل ولا إدراك ثأر .

(٣) ديوانه : ٣٧٦ ، (٤٠) ، وسيرة ابن هشام ٣ : ١٥٦ ، يهجو ابن الزبيرى ، ويذكر فيها عدة أصحاب اللواء يوم أحد . والبيت الذى عناه قوله :

وأبى في سميحة القائل الفأ صل يوم التقت عليه الحصوم
التقت عليه : رضيت به وأجمعت على تحكيمه .

(٤) من : ٢٩٤ إلى آخر : ٢٩٦ ، أخلت به « م » .

لما قدم المدينة ، تناولته قريش بالهجاء ، فقال لعبد الله بن رواحة : ردّ عني . فذهب في قديمهم وأولهم ، فلم يصنع في الهجاء شيئاً . فأمر كعب ابن مالك ، فذَكَرَ الحرب ، كقوله :

نصِلُ الشيوفَ إِذَا قَصْرَنَ بِحَطُونَا قُدُمًا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ (١)

فلم يصنع في الهجاء شيئاً . فدعا حسّان بن ثابت فقال : أَهْجُهِمْ ، وَأَنْتِ أبا بكرٍ يُخْبِرُكَ — أُنِي بِمَعَائِبِ الْقَوْمِ . وكان أبو بكر علامة قريش ، وكان جبّير بن مطعم أخذ العلم عن أبي بكر .

٢٩٥ — شعبة ، عن عدّي بن ثابت الأنصاريّ : أنه سمع البراء بن عازب الأنصاريّ يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه : أَهْجُهِمْ — أَوْ هَاجِهِمْ — وَجَبْرِيلُ مَعَكَ . (٢)

٢٩٦ — قال ابن جُفْدَبَةَ في حديثه : وَأَخْرَجَ حَسَّانَ لِسَانَهُ حَتَّى خَرَبَ بِهِ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ مِقْوَلًا فِي الْعَرَبِ . فَصُبَّ عَلَى قَرِيشٍ مِنْهُ شَأْيٌ شَرٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : أَهْجُهِمْ ، كَأَنَّكَ تَنْضَحُهُمْ بِالنَّبِيلِ . (٣)

(١) شعر كعب بن مالك : ٢٤٤ — ٢٤٧ .

(٢) حديث شعبة ، رواه البخاري بلفظه في كتاب بدء الخلق ، وفي كتاب المغازي ، وفي كتاب الأدب ، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٢ .

(٣) القول : اللسان يقول فيجيد القول : الشائب جمع شؤبوب : وهو دضة المطر فيها برد =

٢٩٧ - ومن شعره الرائع [الجيد] ، مامدح به بنى جفنة من
غسان ، ملوك الشام في كلمة :

لله در عصابة نادمتهم
يسقون من ورد البريص عليهم
/ يمشون ، حتى ما تهتر كلابهم ،
أولاد جفنة عند قبر أبيهم
يوماً يجلق في الزمان الأول^(١)
بردى يصفق بالرحيق السلسل^(٢)
لا يسألون عن السواد المقبل^(٣)
قبر ابن مارية الكريم المفضل^(٤)

٣٣

٢٩٨ - وقال في الكلمة الأخرى الطويلة :

= نضح القوم بالنبل نضحاً : رشقهم به رشقاً متفرقاً . أمره بأن يبرحهم جرحاً لا يبلغ العطن البعيد
الفاش . وهذا أكرم الأدب في الهجاء . وانظر صحيح مسلم ، باب فضائل الصحابة .

(١) ديوانه : ٣٠٨ (٧٤، ٧٥) وفيه تخريجه وأخباره . جلق : ، بتشديد اللام وكسرهما ،
دمشق أو ربيض من أرباضها ، كثيرة المدائق .

(٢) في المخطوطة : « ما ورد البريص » بالضاد المعجمة ، وفيها أيضاً « برداً » ، منونة ،
وفى « م » ، « خراً » . البريص : نهر دمشق ، أو القوطة . صفق الشراب : حوله من إناء إلى إناء
حتى يصفو . والرحيق : أمتق الخمر وأفضلها . والسلسل : اللبن الصافي ، الذي إذا شرب تسلسل في
اللق من لطفه . وكأنهم كانوا يمزجون بعض الخمر بالخر ، لاختلاف أنواعها . وفي البيت
روايات أخرى .

(٣) هر الكلب يهر هريراً : نبح ، وهو يفعل ذلك إذا رأى شيئاً لم يألفه . والسواد :
شخص كل شيء ، تراه من بعيد لا تكاد تتبينه ما هو . يذكركم بالكرم ، حتى ألفت كلابهم
غسان الضيوف فهي لا تفتح أحداً ، وبالساحة والتبل والزانة ، فلا يشغلهم سواد مقل من بعيد ،
فيسألون ما هو ، فإنه ضيف على الرحب والسمة .

(٤) في المخطوطة فوق : « عند » : « حول » ، كما في « م » . جفنة بن عمرو مزقياً ، جد
ملوك غسان . وأبوهم هنا الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ، ملك الشام . وأمه مارية
ذات القرطين بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة . وللفضل ، من أفضل الرجل على فلان : إذا
أحسن وأتال من فضله تطوله ، حتى يبلغ النهاية .

لَنَا الْجَفَنَاتُ الرُّمَى يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى ، وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(١)
 [أَبَى فَعَلْنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا وَقَاتِلْنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمًا]^(٢)

٢٩٩ — وقوله :

وإن أمرء الأَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ ، إِلَّا مَا جَنَى ، لَسَمِيدٌ^(٣)

٣٠٠ — ولما قال للحارث بن عوف بن أبي حارثة المرثي :

وَأَمَانَةٌ الرُّمَى حَيْثُ لَقَيْتَهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبِرِ^(٤)

قال الحارث : يا محمد ، أجزني من شعر حستان ، فوالله لو مُزج به

ماء البحر مزجه .

(١) ديوانه : ٣٧١ (٣٤ — ٣٦) ، وأخذت المخطوطة بالبيت الثاني ، وهو آتت في « م » . الجفَنَاتُ جمع جفنة : وهي الفصعة الكبيرة . والنر : البيض المتلألئة . يذكر كرمهم وعناية طبائخهم بإعداد أداة الطعام للناس عامة . والنجدة : الشجاعة وسرعة المبادرة إلى من استفتت بك . يذكر بأسهم وكثرة قتالهم ، وإجابتهم دعوة كل مأهوف أو مهضوم .

(٢) الخنا : الفحش وقبيح الكلام . المعروف : الإحسان الجميل وكل ما تصرفه النفس من الخير والرواءات ، تتعلمن إليه وترتاح . يقول : نرهننا فعل المعروف عن خش الألسنة ، فلا ينطق ناطق منا إلا بجميل القول وكرمه .

(٣) لهذا البيت قصة مذكورة في ديوانه : ١٤١ — ١٤٢ ، (٤١٤) وهو من الأبيات التي تنازعها الشعراء .

(٤) ديوانه : ١٣٧ ، وفيه التخرج ، ويزاد عليه ، تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٤٩ . كان الحارث بن عوف قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ، فأرسل معه رسول الله رجلاً من الأنصار إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام ، فقتلوه ، ولم يستطع الحارث أن يدافع عنه . فهجاه حسان ، فجاء الحارث يتنذر إلى رسول الله ، وقال ما قال .

٣٠١ - وأشعار حسّان وأحاديثه كثيرة .

° ° °

٣٠٢ - وكعب بن مالك ، شاعرٌ مجيد . قال يوم أُحُدٍ في كلمة :

فَجَمْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ أَحَابِيشُ ، مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعٌ^(١)
ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ثَلَاثُ مِئِينَ ، إِنْ كَثُرْنَا ، وَأَرْبَعٌ^(٢)
- وكانوا سبعة .

فَرَأَوْا سِرَاعًا مُوجِفِينَ ، كَانَهُمْ جَهَامٌ هَرَّاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلِعٌ^(٣)
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا تَطَانًا ، كَأَنَّا أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْبِشَةٌ ظَلَمٌ^(٤)
٣٠٣ - وقال كعب في أيام الخندق :

(١) ديوانه : ٢٢٢ - ٢٢٩ ، وتخريجها هناك ، ويزاد عليه تفسير الطبري ١٣ : ٥٣٠ ، وابن هشام في سيرته ٣ : ١٣٩ - ١٤٢ . أحابيش قريش : وذلك أن بني المصطلق وبني الهون ابن خزيمعة اجتمعوا في الجاهلية عند جبل بأسفل مكة يقال له حبشى (ضم فسكون وبياء النسبة) خالفوا قريشا ، وتحالفوا بالله : إنا ليد على غيرنا ، ما سجا ليل ووضح نهار ، وما رسا حبشى مكانه . فسماوا أحابيش قريش باسم الجبل (انظر المهرج : ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ونسب قريش : ٩) . وقد ساق قريش أحابيشها لموقعة أحد ، وكان مع قريش سبعة دراع . الحاسر : الذى لا درع له ولا بيضة على رأسه . والمقنع : الدارع الذى دخل فى سلاحه ، ولبس البيضة على رأسه .

(٢) ثلاثة آلاف ، عدة قريش يوم أحد . وعدة المسلمين : سبعة . والنصية : الخيار والأشراف . ومنه انتهى الشيء : اختاره ، كأنه اختار نواصيه وأكرم ما فيه .

(٣) أوجف يوجف : أسرع ، من الوجيف : وهو سير سريع مضطرب . وفي « م » : « مرجفين » . والجهام : السحاب الثقيف الذى أفرغ مائه . يقولوا راجعين خائفين مسرعين كأنهم سحاب خفيف أراق مائه ، فضربته الريح فانكشفت وأقلع مسرعاً .

(٤) فى المخطوطة : « تطانا » ، كما أثبتتها ، سهل « تطانا » ، من « الوطاء » ، يقول : أخرايم تطؤ أولهم من بطئهم لكثرتهم . والرواية المشهورة : « بطاء » ، من البطؤ ، يقول : وأما نحن فقدنا بعد القتال مطمئين نسير بطاء ، كأننا أسود أكلت حتى فصلت من فرائسها ، فهى تشبى منقطة تغمز فى سيرها . والطلع : غمز فى المشية كبعض سير الأعرج . وبيشة : مسبعة فى واد كثير الشجر على خمس مراحل من مكة فى طريق اليمن .

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعَبِلُ بَعْضُهُ بَمَضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ (١)
فَلَيَاتٍ مَأْسَدَةً تُسَلُّ سَيُوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِرْعِ الْخُنْدَقِ (٢)

٣٠٤ - وقال بعد ذلك في كلمة أيضاً :

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٍ ، ثُمَّ أَنْجَمْنَا السُّيُوفَا (٣)
نُخَيْرِيهَا ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ تَقِيْفَا (٤)
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكِمٍ مِّنَّا أُلُوفَا (٥)
فَنَتَزِعُ الْعُرُوشَ بِيَطْنِ وَجِّ ، وَنَتْرِكُ دَارِكِمَ مِّنَّا خُلُوفَا (٦)

(١) ديوانه : ٢٤٤ - ٢٤٧ ، وابن هشام ٣ : ٢٧٣ - ٢٧٥ ، رعبله بالسيف : قطعه ومزقه . والمعجمة : صوت لهب النار في القصب والسعف الموقد . والأباء : أجمة القصب . يصف اختلاط أصوات السيوف والكمأة ووقع أقدام الخيل وتداعى الناس في المعركة .

(٢) أرض مأسدة : كثيرة الأسود ، تسكن أجمها وقصبها . والمزاد : موضع بالمدينة عنده حفر الخندق ، في يوم الأحزاب . وجزع الوادي : جانبه . ومنعطفه . في المخطوطة تحت « تسل » « تسن » وهي رواية .

(٣) ديوانه : ٢٣٤ - ٢٣٧ ، سيرة ابن هشام ٤ : ١٢١ - ١٢٣ ، شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٠٧ ، اللسان (ريب) ، قالها بعد مرجع رسول الله من حنين ، وفي مسيره إلى الطائف . « تهمامة » ، هي الأرض المنخفضة التي تسير البحر قبل مكة . وأراد موقعة حنين بها . و « الريب » ، الحاجة (وانظر ما سيأتي رقم : ٩١٦) . وفي « م » : « كل وتر » ، (بكسر أو فتح فسكون) . وهو التار . وقضى وتره : أدركه . ويروى : « كل نذر » ، وهو ما ينذر المرء على نفسه ويوجهه . وكلها في المعنى سواء . وفي المخطوطة . « أجمنا » وفوقها « أغمدنا » ، رواية أخرى ، وهي في « م » . « أجم قسه لإجماء » ، أراحها ، يعني أراحوا السيوف فأغمدوها .

(٤) دوس وثقيف : هما القبيلتان المشهورتان ، ثقيف بالطائف ، ودوس بجبال السراة .

(٥) في « م » ، وفي السيرة « لحاضن » بالضاد المعجمة . وهي في المخطوطة بالصاد ، وهذا هو الصواب ، وسيأتي مثلها في بقرة : ٣١٣ . والحاضن والحاصن (فتح الماء) : المرأة الغفيفة الكريمة . يقول : لست ولد هذه الحاصن الغفيفة ، إذا لم أحقق ما أتوهدكم به من الشر .

(٦) عرش الكرم : ما تدهم به قضبان الكرم . والجمع هروش . ووج : هي الطائف ونواحيها ، وهي كثيرة الأعتاب مشهورتها . يهددهم باقتلاع كرومهم وإحراقها . أما الشطر الثاني =

وَنُرْدِي اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَوَدَا وَنَسَلُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوقَ^(١)

٣٠٥ - حدثني محمد بن معاذ التيمي المعمرى وغيره،^(٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك : أترى الله نسي لك قولك :

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبِّيَّهَا ، وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْقَلَابِ^(٣)

٣٠٦ - // وكان أحد الثلاثة الذين تحلفوا عن تبوك ، هو وهلال ابن أمية ومُرَادَةُ بن الربيع ، فتاب الله عليهم ، كما قص في سورة براءة.^(٤)

^(٥) وَيُرْوَى أَنْ قَوْمَهُ قَالُوا فِي ذَلِكَ : لَوْ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

= فهكذا جاء في ابن سلام ، ومثله في شرح التصحيح : ١٠٦ . و « من » في قوله « منا » كأنها لتعليل ، أى من فلنا بكم . ورواية السيرة : « وتصبح دوركم منكم خلوقاً » ، وهى أجود قليلاً . يقال : حى خلوف . فارقه الرجال ولم يبق غير النساء . يقول : سنقتل رجالكم وتثيم نساؤكم فى دوركم . (١) أصنام فى الجاهلية ، هدمها الله بالإسلام . والعزى كانت تقلد القلائد ، وهى السموط . والشنوق جمع شنف (بفتح فسكون) ، وهو القرط الأعلى يلبس فى قوف الأذن ، أما القرط فى شحمة الأذن فهو الرعثة ، وجمعه رعاث . وفى « م » : « ونهدم ما بناه اللات منكم » ، وليست بشىء .

(٢) « عمر بن معاذ التيمي . . » ، سلف « عمرو بن معاذ . . » . رقم : ١١٥ ، ١٥٤ . وهذا الخبر رواه صاحب كتاب الزينة ١ : ١٠٦ بنصه ، وفيه « عمر بن معاذ . . » .

(٣) ديوانه : ١٧٨ - ١٨٢ ، وابن هشام فى سيرته ٣ : ٢٧١ - ٢٧٣ فى أمر المندق ، ويرد على ابن الزبيرى . وقد مضى الكلام فى تلقيب قريش « سخينة » ، رقم : ١٧٨ تطبيق ٣ :

(٤) سورة التوبة : ١١٨ . هذا وفى المخطوطتين جميعاً : « والربيع بن مرارة » ، وهو خطأ لاشك فيه .

(٥) من هنا لك آخر الخبر ، أخلت به « م » .

صلى الله عليه ببعض ما يعتذر به الناس ، عَذَرَكَ . قال : إني لأَسْنَمُهُمْ
لِسَانًا وَأَقْدِرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، ^(١) وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِكَذِبٍ وَإِنْ
عَذَرَنِي ، فَيُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . فيقال : إن الله عز وجل أنزل فيه : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١١٩] .
وشهد العقبة ولم يشهد بدرآ .

○ ○ ○

٣٠٧ - وعبدُ الله بن رَوَاحَةَ ، عَظِيمُ القَدْرِ في قومه ، سَيِّدٌ في
الجاهليَّة ، ليس في طبَّته التي ذكرنا أسودُ منه . شهد بدرآ . ^(٢) وكان
في حروبهم في الجاهلية يُناقض قَيْسَ بنَ الخَطِيمِ . وكان في الإسلام
عَظِيمَ القَدْرِ والمكانة عند رسول الله صلى الله عليه .

٣٠٨ - ^(٣) وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ ، وهو آخِذٌ بِزِمَامِ ناقةِ
رسول الله صلى الله عليه في عُمرَةَ القَضَاءِ ، يَقُودُهَا ، وقد اجتمع أهلُ
مَكَّةَ وغلمانهم ينظرون إليه ، وهو يقول :

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَن سَيِّدِيهِ ، خَلُّوا ، فَكَلِّمِ الخَيْرِ مَعَ رَسُولِيهِ ^(٤)

● (١) يقال رجل صنع اللسان (بفتح السين) ، يقال للشاعر ولكل مبدع ، أي حاذق بليغ اللسان .

(٢) أسود منه . أقدم منه في السؤدد والشرف . وانظر رقم : ٣٧ ، ص : ٢٨ تعليق : ٢ .

(٣) الخبران : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، أختلت بهما « م » .

(٤) عمرة القضاء ، في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة . والرجز رواه ابن هشام بزيادة
واختلاف ٤ : ١٣ ، وابن سعد ٢/٣ : ٨٠ ، والاستيعاب ٤ : ٤٤٣ ، وجمع الروايات

١٤٦ : ٦ ، ١٤٧ ، ٨ : ١٣٠ ، وديوانه : ١٠١ .

نَحْنُ ضَرَبْنَا كُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا ضَرَبْنَا كُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ^(١)
 ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَمِيذَهُلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ^(٢)
 ٣٠٩ - وَأَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ،
 مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْعُمْرَةِ ، فَخَرَّصَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمْ لَمَّا شَكُّوا الْخَرْصَ :
 فَحْنٌ نَأْخُذُهَا بِذَلِكَ . قَالُوا : بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .^(٣)

(١) قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الأبيات ، لعمار بن ياسر في هذا اليوم . والدليل على ذلك أن ابن رواحة لما أراد المشركين ، والمشركون لم يقرأوا بالتزويل . وإنما يقتل على التأويل ، من أقر بالتزويل . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب وقعة صفين : ٣٨٦ . وهذا خطأ من القول ، تهاوى فيه المؤلفون على سقطات ابن هشام . ليس المراد بالتأويل في البيت تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ، بل التأويل هنا هو ما يؤول إليه نأ الله لنبيه ، ومصير المؤمنين إلى ما وعدهم به ، كما في قوله تعالى « هل ينظرون إلا التأويله يوم يأتي تأويله » . ويقول عبدة بن الطبيب (شرح الفضليات : ٢٦٩ ، ٢٧٠) :

وَلِللَّحِبَّةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ

« تأويل : علامات تبين لك أن البين سيقم » . وقول عبد الله إشارة إلى ما كان في عمرة الحديبية في ذى القعدة سنة ست - قبل عمرة القضاء بسنة - من خروج رسول الله إلى عمرته وساق الهدى ، لرؤيا رآها صلى الله عليه وسلم ، أنه دخل البيت آمنًا ، وحلق رأسه ، وأخذ مفتاح الكعبة وعرف مع المرفين . فلما رجع عن دخول مكة بصالح الحديبية ، فقتن المسلمون ، وكرهوا الصلح حتى كرهه عمر بن الخطاب . فأنزل الله على رسوله : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومتصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا » . فن عام قابل أمر رسول الله أصحابه أن يمتروا قضاء عمرتهم ، ولا يتخطف أحد ممن شهد الحديبية . فهذا هو التأويل ، وما صارت إليه موعدة الله لرسوله . وسقط قول ابن هشام .

(٢) الهام جمع هامة : وهى الرأس . ومقيل الرأس : مفرزه بين الكتفين .

(٣) الخرص : تقدير ما طلى الشجر من الثمار بالظن لا بالإحاطة . ورواية ابن سلام لخبو مختصرة غير واضحة ، وهى في كتب السير وغيرها ، ورواها أحمد في السند : ٣ : ٣٦٧ عن جابر ابن عبد الله وأن ابن رواحة قال : « يا معشر اليهود ، أنتم أبغض خلق الله إلى ، قتلتهم أنبياء الله عز وجل ، وكذبتم على الله ، وليس يحملني بغضى إياكم على أن أحيف عليكم . قد خرصت أئف وسق من تمر ، فإن شتمت فلكم ، وإن أبيتم فلى . فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض ، قد أخذنا ، فأخرجوا هنا » .

٣١٠ - وقد روى عمر بن أبي زائدة قال : سمعت مُدْرِكَ بن عُمارة
ابن عُقبة بن أبي مُعَيْط يقول : (١) قال عبد الله بن رواحة : مررتُ
بمسجد رسول الله صلى الله عليه وهو في نفرٍ من أصحابه ، فأضَبَّ
القوم : (٢) يا عبد الله بن رواحة ! يا عبد الله بن رواحة ! فعرفت أن
رسول الله صلى الله عليه دعاني ، فانطلقتُ إليهم مسرعاً ، فسألتُ ، فقال :
ههنا . جلستُ بين يديه فقال - كأنه يتمعَّب من شعري : كيف
تقول الشعر إذا قلتَه ؟ قلتُ : أنظر في ذلك ثم أقول . قال : فعليك
بالمشركين . قال : فلم أكن أعددتُ شيئاً ، فأنشدته ، فلما قلتُ :

٣٤ / فَخَبَّرُونِي أَمَانَ الْعَبَاءِ ، مَتَى كُنْتُمْ بَطَارِيقَ ، أودانت لكم مُضْرُ ؟ (٣)
قال : فكأنني عرفتُ في وجه رسول الله صلى الله عليه الكراهة
إذ جمعتُ قومه « أمانَ العباء » ، فقلتُ :

نُجَالِدُ النَّاسَ عَن عُرْضٍ فَنَأْسِرُهُمْ ، فِينَا النَّبِيُّ ، وَفِينَا تَنْزِلُ السُّورُ (٤)

(١) ابن سعد ٣ / ٢ : ٨٠ ، وكتاب الزينة ١ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، وجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، وقال « رِوَاةُ الطبراني ، ورجاله ثقات ، إلا أن مدرك بن عماره لم يدرك ابن رواحة » ، وسير أعلام النبلاء ١ : ١٦٨ ، وديوانه : ٩٣ .

(٢) أضب القوم : صاحوا وجلبوا وتكلموا كلاماً متتابعاً .

(٣) رواه الأمدى في المؤلف والمختلف : ١٢٦ ، وابن سعد في الطبقات ٣ / ٢ : ٨١ . وهو يهجو بني عمر بن مخزوم وغيرهم من قريش ، العباء : كساء جاف غليظ ، جعلهم أمان العباء ، في الحسة . البطاريق جمع بطريق : الفائد الماذق بالحرب وأمورها .

(٤) هذا البيت والذي يليه ، لم يرد في الأمدى ولا ابن سعد . وأما ابن هشام فروى البيت الرابع والسادس في ٤ : ١٦ . وجالد بالسيف : ضارب به . ويقال : « خرجوا يضربون الناس عن عرض » ، أي عن شق وفاحية لا يباليون من ضربوا .

وقد علمتم بأننا ليس غالبنا
ياهاشم الخير إن الله فضلكم
إني تفرست فيك الخير أعرفه
ولو سألت أو استنصرت بعضهم
فثبت الله ما آتاك من حسن
حتى من الناس، إن عزوا وإن كثروا
على البرية فضلا ماله غير^(١)
فراصة خالفتم في الذي نظروا
في جل أمر ما آووا وما نصر^(٢)
تثبت موسى، ونصرا كالذي نصر^(٣)
فأقبل على بوجهه متبسما . ثم قال : وإياك فثبت الله .

٣١١ - وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة ثلاث ثلاثه
أمراء : زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وابن رواحة . فلما قتل
صاحبه ، كأنه تكرر الإقدام فقال :
أقسمت يا نفس لتنزله
[وطالما قد كنت مطمئنه]
طائفة أولاء لتكرهه^(٤)
مالي أراك تكرهين الجنة ؟
فقتل يومئذ .

٣١٢ - وأبو قيس بن الأسلت ، وهو شاعر مجيد ، وهو الذي
يقول في حرب بينهم وبين الخزرج :

- (١) الغير : التغير والتغير ، وهو اسم بمنزلة عنب ، وليس له مفرد .
(٢) بعضهم : يريد بنى عمر بن مخزوم ومن هجا من قريش . والأبيات غير متسقة الترتيب .
(٣) رواية ابن هشام والامدني : « في المرسلين ونصرا كالذي نصرنا » .
(٤) ابن هشام : ٤ ، ٢١ ، ابن سعد ٢/٣ : ٨٢ ، وديوانه : ١٠٨ ، والثالث أدخلت به
المخطوطة ، وهو في « م » .

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةَ رَأْسِي، فَمَا أَطَعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(١)
أَسْمَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكِ، كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ مَسَاعٍ^(٢)

٣١٣ — (٢) وهو يقول في قصيدة :

فَلَسْتُ لِحَاصِنِ، إِنْ لَمْ تَرَوْنَا نُبَالِدُكُمْ كَأَنَا شَرِبُ خَمْرٍ^(٤)
مَلَكْنَا النَّاسَ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًا، فَلَمْ نُغَلَبْ، وَلَمْ نُسَبِّقْ بَوْتِرٍ^(٥)
هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ، ثُمَّ سِرْنَا مَسِيرَ حُدَيْفَةَ الْخَيْرِ بْنِ بَدْرٍ^(٦)

٣١٤ — وذكروا أنه أقبل يريد النبي صلى الله عليه، فقال له عبد الله ابن أبي : خِفتَ واللهِ سُيوفَ الْخَزْرَجِ اقال : لاجرم ، [والله] لا أسلم حولاً . فأت في الخول .

• • •

(١) الفضليات : ٥٦٤ وديوانه : ٧٧ — ٨٢ . والحرب التي كانت ، حرب بعث ، حصت رأسه : أذهبت شعره وجردته . والبيضة : من أداة الحرب ، لباس من حديد للرأس . جمع هجوعاً وتهجاعاً : نام نومة خفيفة من أول الليل .

(٢) سعى على عياله : قام بأمرهم وتصرف لهم . وجل الشيء : أكثره . وبنو مالك : هم بنو مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، قوم أبي قيس بن الأسلت .

(٣) هذا الخبر أدخلت به « م » .

(٤) هكذا رواها ابن سلام ، لأبي قيس بن الأسلت ، ولم أجدها له . بيد أني وجدتها في شعر قيس بن الحطيم ديوانه : ١١٩ — ١٢٤ ، في قصيدة له قالها في يوم مضرس ومعبس . قوله : « لحاصن » انظر رقم : ٣٠٤ .

(٥) لم نسبق بوتر : لم يفتتنا من نسيم في الثأر منه .

(٦) حذيفة بن بدر الفزاري ، وهذا البيت مدح له ، إلا أني رأيت قيساً هجاء في شعره .

بعد في ديوانه : ١٢٧ .

٣١٥ — // قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ شَاعِرٌ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُفَضِّلُهُ عَلَى حَسَّانَ
شِعْرًا — وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ .

٣١٦ — وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَوْمَ بُعَاثَ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعِمْرَةَ، قَفْرًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ^(١)
— عِمْرَةُ: بِنْتُ رَوَاحَةَ، أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَهِيَ أُمُّ النُّعْمَانِ
ابْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ .

دِيَارُ أَلَى كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِثِّي، تَعْلُ بِنَا، لَوْلَا نَجَاهُ الرَّكَائِبِ^(٢)
تَرَأَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَصُنَّتْ بِحَاجِبِ
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِثِّي، وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ
وَمَمْلِكٍ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ^(٣) وَلَا جَارَةَ وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ

(١) ديوانه : ٣٣ — ٥١ . الرسم : ما شخص من آثار الديار بعد البلى . والمذاهب جمع
مذهب (بضم الميم وفتح الهاء) : جلود تجعل فيها خطوط فيرى بعضها في إثر بعض فكأنها
متتابعة . واطرادها ، تتابعها ، كما يطرد الماء بعضه في إثر بعض . يستنكر ما أصاب الدار حتى
أنكرها ، وبقيت رسومها بعد المطر والرياح ترى من بعيد كأنها يطرد بعضها في إثر بعض ،
وأقبرت لولا موقف هذا الراكب الذي عاج عايبها . يعني نفسه .

(٢) تحمل بنا : تحملنا تحمل ونزل ، عاقبت الباء الهنزة . حل به المكان وأحلّه المكان :
أنزله . في « م » ضبط « تحمل » بضم التاء وكسر الهاء ، على معنى الزيادة ، أي تحملنا . والنجاه :
سرعة السير . يقول : كادت عمرة أن تحملني على الإقامة أبدًا في مِثِّي ، من شدة فتني بها وحي
لها ، ولولا نفرة الناس عن مِثِّي بعد قضاء حاجهم وتفرقهم إلى بلادهم ، لكنت خاليقًا أن أقيم .

(٣) أصبى المرأة يصيبها ، فتنها وحملها على الصبوة واللهو والغزل . تمدح بفتنة أمثالها
ولاصباتهن ، ثم تنزه عن أن يفعل ذلك بكنته ، وهي امرأة الأخ ؛ وبالجاراة ، وهي التي نزلت
في جوارحه وحامه ، وبجائلة صاحبه ، وهي زوجته . وهذا خلق الجاهلية التي يعيبها من لا يحسن
الفهم من أهل زماننا .

أرْبِتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ، حَتَّى رَأَيْتَهَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدتْ
مُضَاعَفَةً يَفْشَى الْأَنَامِلَ رَيْمُهَا
إِذَا مَا قَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فَرْنَا
عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارِبِ (١)
لَدَسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثُوبَ الْمُحَارِبِ (٢)
كَأَنَّ قَتِيرَهَا عَمِيُونُ الْجِنَادِبِ (٣)
صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزُورَارُ الْمَنَاكِبِ (٤)

٣١٧ - وهو الذى يقول :

تَرَأَيْتُ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِمُقْمَلَتِي
وَجَيْدٍ كَجَيْدِ الرَّئِمِ حَالٍ، يَزِينُهُ
غَرِيرٍ بَمَلْتَفٍ مِنَ السِّدْرِ مُفْرَدٍ (٥)
عَلَى النَّخْرِ مَنْظُومٌ وَفَصْلٌ زَبْرَجِدٍ (٦)

(١) أرب بالسمى : بلغ فيه جهده وغاية دهائه وفطنته . يقول : بذلت جهدى واجتهدت حيلنى فى دفع هذه الحرب .

(٢) تجردت : تعرت وألقت قناعها وتكشفت عن هولها . البردان : ثياب الناس فى السلم، وثوب المحارب : درعه . يقول : لما رأيت الحرب قد تمرت بهولها ، عجلت فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التى كنت أسعى فيها فى الصلح ، وليست درعى للقتال .

(٣) فى « م » : « ذيلها » ، ورواية الديوان « فضلها » ولا بأس بها . وريع الدرع : فضول كفيها على أطراف الأنامل . والتتير رؤوس مسامير الدرع . والجنادب جمع جندب : ضرب من الجراد . وعميون الجراد قائمة بارزة براءة . وفى « م » : « قتيورها » بالثنية ، قال القزاز فى « مايجوز للشاعر فى الضرورة ١ : ٧١٨ » : « يصيف الدرع ، فقال « قتيورها » ، يريد قتيورها ... ولكنته ثنى على ما ذكرنا »

(٤) فى « م » « أسوأ فرارنا » ، « أسوأ » سهل أسوأ . يصف قومه بالصبر فى القتال والجرأة عليه ، وما هو إلا صدود بالحد وميل بالمتكسب ، للتمكن من ضرب العدو أو طعنه أو اتقائه .

(٥) ديوانه : ٦٩ - ٧٧ . تراءت لنا : تعرضت لنا لنزاهها . والغرير : ولد الظبية الشادن من الغرة ، وهى قلة التجربة . والسدر : ضرب من شجر التيق . يقول : لأنها تنظر لأبهم بعينين ساجيتين بريئتين مذعورتين كعيني الشادن الغرير أو دعتة أمه بين أعصان السدر مفرداً وحيداً ، ففلك أشد لذعره مع غرارته .

(٦) الرئم : الظبي الخالص البياض . والظبي أحسن الحيوان جيداً فى طولهِ ورقة تلفته . يقول : على جيدها حلى من الدر منظوم يفصل بين حباته حب الزبرجد .

كَانَ الثَّرِيًّا فَوْقَ ثُنْزَرَةٍ نَحَرِهَا
وَإِنِّي لِأَغْنَى النَّاسِ عَنِ مُتْكَافٍ
تَوَقَّدُ فِي الظُّلْمَاءِ أَيْ تَوَقَّدُ^(١)
يَرَى النَّاسَ ضُلَّالًا وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي
وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقِرَاحِ الْمُبْرَدِ^(٢)
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ

٣١٨ - وقال :

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرٍ
لَهَا فَتَدُّ لَوْلَا السَّمَاعُ أَضَاءَهَا^(٣)

٣١٩ - وكان قيس مُتْعِياً على شريكه ، وأسلمت أمرأته ، وكان يقال لها حواء ،^(٤) فكان يعضدها عن الإسلام ويعبثُ بها ، يأتيها وهي ساجدة فيقبلها على رأسها . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وهو بمكة قبل

(١) الثريا : نجوم متدانية شديدة البريق . وثنزة النحر : تلك الهزيمة التي بين الترقوتين كأنها قنطرة . يصف هذا المكان من جيدها ، يكاد يضيء من صفائه عند مجرى الخلق . وهو كذلك إذا رأيته في المرأة الرقيقة الصافية .

(٢) هذا بيت لم يروى في ديوانه ، وهو ثابت في شعر حسان ، ديوانه : ٢٤ . يتمدح بیره بالفقير والجار في زمن الجذب والشتاء ، فهو يشرىهم مع عياله في زادهم ، ويجوع هو ، فلا يطوى بطنه إلا على الماء الخالص مع شدة برده زمن الشتاء .

(٣) ديوانه : ٣ - ١٤ ، آيات مختارة من عيون الشعر ، قالها في ثأره لمقتل أبيه وجده وهو صغير . قتل أباه رجل من الخزرج ، هو ابن عبد القيس هذا . والنفذ : المنفذ . يعني أنها طعنة فجلده فتقاً رغيباً ، وفي « م » « لها ثقب » بالثاف والباء مفتوحتان ، ولا أعلم لها أصلاً ولا ما تكون . ولكن ذكر للتبريزي في شرح الحماسة ١ : ٩٥ قال : « و يروى : قث ، (بفتحين) ، يعني ما قثت الطعنة من الدم » ، فهذا أشبه بأن يكون تصحيفاً في « م » . « لولا السماع » ، وهو ما يتظاير من ستن الدم وانتشاره ، أضاء جوفها نور النهار . والفاعل في « أضاءها » مردود إلى مفهوم من السيف ، وهو الضوء والنور .

(٤) هي « حواء بنت يزيد بن السكن بن كريض بن زعوراء بن عبد الأشهل » ، وهي أخت « رافع بن يزيد » رضي الله عنهما ، انظر ابن سعد ٨ : ٢٣٧ ، والمخبر ٤١٦ ، وغيرهما .

الهجرة ، يَسْأَلُ عن أمرِ الأنصارِ وعن حالهم ، ^(١) فأخبر بإسلامها ،
وما تَلَقَى من قيس . فلَمَّا كانَ الوَسْمِ ، أتاهُ صلى الله عليه في مِضْرَبِهِ ، ^(٢)
فلما رأى النبيَّ صلى الله عليه رَحَّبَ به وأعْظَمَه . فقال له النبيُّ صلى الله عليه :
إنَّ أمرَ أتكَ قد أسَلَمَت ، وإِنَّكَ تُؤْذِيهَا ، فَأَحِبَّ أَنْ لَا تَعْرِضَ لَهَا . /
قال : نَعَمْ وَكَرَامَةً يَا أبا القاسمِ ، لستُ بعائِدٍ في شئٍ وتكرهه . فلما قَدِمَ
المدينةَ قالَ لها : إنَّ صاحِبَكَ قد لَقِيَنِي ، فَطَابَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُعْرِضَ لَكَ ،
فَشَأْنُكَ وَأَمْرُكَ .

٣٥

(١) في «م» : « يخبر عن أمور الأنصار » ، بضم الياء ، وتشديد الباء المفتوحة .

(٢) المضرب : القسطاط العظيم . وفي المخطوطتين : بفتح الميم ، وقد ذكر صاحب التاج كلاماً

في ضبطه ، فراجعه ، وكتب اللغة على ما ضبطته بكسر الميم وفتح الراء .

شعراء مكة (١٠)

- ٣٢٠ - وبمكة شعراء، فأبرزهم شعراً:
- ٣٢١ - عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي [بن سعد] بن سهم (١).
- ٣٢٢ - وأبو طالب بن عبد المطلب، شاعر.
- ٣٢٣ - والزبير بن عبد المطلب، شاعر (٢).
- ٣٢٤ - وأبو سفيان بن الحارث، شاعر.
- ٣٢٥ - ومسافر بن أبي عمرو بن أمية، شاعر (٣).
- ٣٢٦ - وضرار بن الخطاب الفهري، شاعر.

(١) هذا العنوان زيادة من عدي.

(١) في المخطوطة: «... عدي بن سهم»، بإسقاط «بن سعد»، ولعله سهو، وفي «م»: «... عدي بن ربيعة بن سعد بن سهم»، زاد «بن ربيعة»، وجميع الكتب النسب والنزاجم، فيها ما أثبت، إلا ابن هشام في السيرة ١: ٥٩، فإنه كتب: «... الزبيري بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد...»، فزاد «بن عدي»، وأظنه خطأ ناسخ.

(٢) «الزبير بن عبد المطلب...» ساقط من «م»، ولكنه مذكور فيما سيأتي في رقم: ٣٣٧ وفي ضبط اسمه، قال الوزير المغربي في الإبناس: «الزبير (يعني بفتح الزاي وكسر الباء) في قریش: الزبير، مفتوح الزاي، في قول أحمد بن يحيى البلاذري، والباقون كلهم على ضمها» (أي ضم الزاي وفتح الباء، مصغراً).

(٣) مسافر بن أبي عمرو، مذكور فيها جيماً. ولكن لم يرد من أخباره شيء في «م». وأما المخطوطة فلا أدري، فإنها انخرمت منذ رقم: ٣٤٨، فلعله كان مذكوراً في موضع هناك.

٣٢٧ — وأبو عَزَّةَ الْجُمَيْحِيّ، شاعرٌ، وأسمه عمرو بن عبد الله. (١)

٣٢٨ — وعَبْدُ اللَّهِ بن حُدَافَةَ السَّهْمِيّ، المَمْزُق. (٢)

(١) : « عمر بن عبد الله » ، وهو خطأ .

(٢) « عبد الله بن حذافة السهمي » ، صحابي قديم الإسلام، من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بكتابه ، فزق كسرى كتاب رسول الله . فقال حين بلغه ذلك من فعله : مزق ملكه . وهو الذي سأل رسول الله : من بي يا رسول الله ؟ قال : أبوك حذافة بن قيس ، أنجبت أم حذافة ، الولد للفراس . فقالت له أمه : أي بني ! لقد قت اليوم بأملك مقاماً هظلياً ! فكيف لو قال الأخرى ؟ قال : أردت أن أبدى ما في نفسي . وكانت فيه دعاية ، رضى الله عنه وغفر له . مات في خلافة عثمان . ولم أجد أحداً سماه « الممزق » في شيء من كتب الصحابة والتراجم — إلا ما نقله الآمدي في المؤلفات والمختلف عن ابن سلام (١٨٥) في باب « من يقال له الممزق بالفتح » ، والممزق بالكسر . وهذا النقل دال على أن ما في نس الخطوط هنا قديم ، ليس حادثاً من ناسخ أو من تصحيحه . ولا أدري أهو خطأ من ابن سلام نفسه ، أم هو خطأ من أبي خليفة ، أم من بعض الرواة عنه ؟

وفلذلك أتى لم أجد في شيء من تراجم « عبد الله بن حذافة » من نسيه إلى الشعر ، ولم أجد له رواية شعر . والذي قاله الآمدي نقلًا عن ابن سلام دال على هذا الخطأ ، فن المتعجب أن أنقل نص الآمدي :

« وكان عبد الله بن حذافة السهمي ، سهم بن عمرو بن هصيص ، أحد شعراء قريش ، يقال له : « المَمْزُق » . ذكر ذلك ابن سلام الجمحي في شعراء مكة ، وهو القائل :

وتلكم قريشٌ تمجدُ اللهَ حمتهُ كما جحدتُ عادٌ ومدائنُ والحجرُ
فإن أنا لم أبرق ، فلا يسعني من الله برٌّ ذو فضاء ولا بحرُ

فلاستشهاد بهذين البيتين يدل على أنه يقال له « البرق » (بضم فسكون فكسر) لا « الممزق » ، فهذا أول فساد ظاهر ، فيما قاله الآمدي . وقد أجمعت كتب التراجم والصحابة والشعر ، على أن « البرق » هو « عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي » ، وكان من مهاجرة الحبشة أيضاً ، وقتل يوم الطائف شهيداً ، وكان شاعراً ، وسمى « البرق » لبيت قاله ، وذكروا البيت السالف ، (ابن هشام ٢ : ٣٥٣ — ٣٥٥ / وجهرة نسب قريش للزبير بن بكار رقم : ٢٨٨٢ — ٢٨٨٥ / ونسب قريش لأمصعب : ٤٠١ / ابن سعد ٤ / ١ / ١٣٩ / الاستيعاب ، أسد الغابة ، الإصابة) .

٣٢٩ - وهُبَيْرَةُ بنُ أَبِي وَهَبِ بنِ عَامِرِ بنِ عَائِدِ بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْرُومِ .

° ° °

٣٣٠ - قال ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بنُ صَخْرٍ وَأبو بكر الزُّبَيْرِيُّ المصْعَبِيُّ ،

قال : أَصْبَحَ النَّاسَ يَوْمًا بِمَكَّةَ وَعَلَى دَارِ النَّدْوَةِ مَكْتُوبٌ :

أَهَى قُصِيًّا عَنِ المَجْدِ الأَسَاطِيرُ وَرِشْوَةٌ مِثْلَ مَا تُرْشَى السِّفَاسِيرُ ^(١)

= وقتل في الإصابة عن المرزباني مثل ما قال الأمدى في ترجمة « عبد الله بن الحارث » ، وسماه « المبرق » ، وذكر ذلك أيضاً في ترجمة « ربيعة بن ليث بن حدرجان بن عباس بن ليث » وقال : « المعروف بالمبرق » وسمى ذلك لقوله : فإن أنا لم أبرق . . . ، وذكر الشعر ثم قال : « ذكره المرزباني ، وذكرها في ترجمة عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي ، وذكر أن نسبها له أثبت . » وإذن ، ففي نس ابن سلام خطأ قديم . لا أدري كيف جاء ، وإنما صوابه : « وعبد الله بن الحارث السهمي المبرق » ، وقد وقع في المخطوطة خرم في آخر أخبار « أبي عزة الجحى رقم : ٣٤٨ ، وأما « م » فإنها أخذت بذكره بين « أبي عزة الجحى » و « هبيرة بن أبي وهب » كما ستري ، رقم : ٣٥١ و رقم : ٣٥٢ .

(١) قصي : أراد بني عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وكان في بني عبد مناف البيت والشرف . والأساطير جمع أسطورة : وهي أباطيل الأحاديث والأقاويل تؤلف وتمنق . ولعله أراد بذلك ما توارفته قريش من غلبة قصي على أمر مكة بعد إخراجة خزاعة وبنو بكر من مكة ، وولايته البيت ، وتجييمه قبائل فهر فسمى بجماً ، وعايبك قومه له ، واتخاذها دار الندوة التي كانت قريش تقضي فيها أمورها ، إلى غير ذلك مما يذكرونه في مناقبه . والسفاسير جمع سفسير : وهو السمار الذي يدخل بين البائع والمشتري ، متوسطاً لإمضاء البيع . وأراد بالرشوة ، ما فرضه قصي على قريش في أموالها عند كل موسم من الحج ، فكانوا يخرجون كل عام من أموالهم خراجاً يدفعونه إلى قصي ، فيصنع طعاماً للناس أيام منى ، فيأكله من لم يكن له سمة ولا زاد ، فجزى ذلك من أمره أيام الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى الإسلام عليه ، فيصنع السلطان طعاماً للحاج حتى ينقضى الحج . وهذا الذي يعرف باسم « الرفاذة » . فسمى ابن الزبير هذه المسكرمة رشوة .

هذا ولم أجد البيهقي إلا في هذا المكان فيما علمت ، إلا البيت الأول ، رواه صاحب الروض الأثف ١ : ٩٤ ، عن ابن إسحق في رواية يونس عنه . ورواية الشطر الثاني :

« وَمِشْيَةٌ مِثْلَ مَا تَمَشَّى الشَّقَارِيرُ »

ولم أعرف لقوله « الشقارير » معنى ، ولم أتبين له تصحيفاً ، ولعله « السفاسير » ، وأراد بقوله ذلك ، سعى السمار بين البائع والمشتري . يعبر بي قصي بهذه الرفاذة التي يسعون في جهامان قريش .

وَأَكَلَهَا اللَّحْمَ بَحْتًا لَا خَلِيطَ لَهُ وَقَوْلُهَا: رَحَاتٌ عَيْرٌ مَضَتْ عَيْرٌ^(١)
فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مَا قَالَهَا إِلَّا ابْنُ الزَّبَعْرِيِّ ! أَجْمَعٌ عَلَى
ذَلِكَ رَأْيِهِمْ ، فَشَوَّأَ إِلَى بَنِي سَهْمٍ - وَكَانَ مِمَّا تُنْكَرُ قَرِيشٌ وَتُعَاقَبُ عَلَيْهِ ،
أَنْ يَهْجُوا بَعْضُهَا بَعْضًا^(٢) - فَقَالُوا لِبَنِي سَهْمٍ : أَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا نَحْكُمُ فِيهِ
بِحُكْمِنَا . قَالُوا : وَمَا الْحُكْمُ فِيهِ ؟ قَالُوا : نَقْطَعُ لِسَانَهُ . قَالُوا : فَشَأْنُكُمْ ،
وَأَعْلَمُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ لَا يَهْجُونَ نَا رَجُلٌ مِنْكُمْ إِلَّا فَعَلْنَا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ .^(٣) وَالزُّبَيْرِ

(١) يقال ، أكل اللحم بحتاً : أى صرفاً بغير خبز ، لغنهم وترفهم والتدارهم . وإن من أدوائهم
« الجحاف » ، وهو مشى البطن عن نخمة أو وجع يأخذ عن أكل اللحم بحتاً قال الراجز :
أَرْقُفَةٌ تَشْكُو الْجُحَافَ وَالْقَبِصَ جُلُودُهُمْ أَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الْقُمُصِ
وفي المخطوطة ما أثبت ، ولكن ما في « م » أجود ، وهو قوله « وقولها : رحلت عير ، أنت
عير » ، يعنى أن أبناء قصي مقيمون في مكة لا يخرجون إلى التجارة ، ولأنهم يتلقون التجار ويتربونهم ،
ويسعون بينهم وبين الناس بالسمررة .

(٢) قد أكثر ذوو « الأهواء » فتكذبوا وادعوا عداوة كانت قائمة في الجاهلية بين بني هاشم
وبني أمية وغيرهم من أبناء قصي ، من قريش . وكذلك يفعل الحراسون ، وحسبك أن تقرأ هذا ،
ثم قوله بعد قليل : « وكانوا أهل تناصف » ، وقول ابن سلام أيضاً في رقم : ٣٥٢ ، « والذي قلل
شعر قريش أيضاً أن لم يكن بينهم نائرة » أى حقد وعداوة ، وقول الزبير بن بكار في حديث أبي
ذئب في الجاهلية : « لأن دعرة بني قصي يومئذ واحدة ، والمقل عليهم جميعاً » (جبهة نسب قريش
رقم : ٧٤١) . وقول ابن هشام في سيرته ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، في شأن بئر زمزم : « ولأنما كان
بنو عبد مناف أهل بيت واحد ، شرف بعضهم لبعض شرف ، وفضل بعضهم لبعض فضل » ،
وقول أبي عثمان الجاحظ في رسالته العثمانية : ١٠٣ ، يذكر ما كان في أول الإسلام : « ولم تكن
مبة أتنازت في ذلك الوقت من هاشم ، وكان يقال للحين (بنى هاشم وبني أمية) : عبد مناف » .
فهذا كله تكذيب ابن يقول هذه المقالة في بنى هاشم وبني أمية ، من أهل جلدتنا ، ومن الحرابين
من المستشرقين ذوى الضمائر .

(٣) ذكر صاحب الروض الأثف ١ : ٩٤ من رواية يونس عن ابن إسحق : « فاستعدوا
عليه بنى سهم ، فأساموه لإيهم فضربوه ، وحلقوا شعره ، وربطوه إلى صخرة بالحجون ، فاستنثفت
قومه فلم يفتشوه . فجعل يمدح قصيا ويسترضيهم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فدحهم
بأشعار كثيرة ذكرها ابن إسحق في رواية يونس » . وهو مخالف لما ترى هنا . وليس من ذلك
شيء في رواية ابن هشام عن ابن إسحق ، وهي السيرة المطبوعة .

أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ يَوْمَئِذٍ غَائِبٌ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَأَثْبَجَتْ بَنُو قَصِيٍّ بَيْنَهُمْ
فَقَالُوا : لَا نَأْمَنُ الزُّبَيْرَ إِنْ بَلَغَهُ مَا قَالَ هَذَا ، أَنْ يَقُولَ شَيْئاً ، فَيُؤْتِنِي
إِلَيْهِ مِثْلُ مَا نَأْتِي إِلَى هَذَا ! وَكَانُوا أَهْلَ تَنَاصُفٍ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى تَخْلِيَّتِهِ ،
خَلَوْهُ . فَقَالَ لَهُ النَّاسُ ، وَحَمَلُوهُ عَلَى قَوْمِهِ : ^(١) أَسْلَمَكَ قَوْمُكَ وَلَمْ يَمْنَعُوكَ ،
وَلَوْ شَاءُوا وَمَنْعُوكَ ! فَقَالَ :

لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ بِنُكْرٍ عَشِيرَتِي ، وَإِنْ صَالَحَتْ إِخْوَانَهَا لِأَلْوَمِهَا ^(٢)
بُودٌ جُنَاقِ النَّيِّ أَنْ سَيُوقِنَا بِأَيْمَانِنَا مَسْئُولَةً لَا نَشِيْمُهُمَا ^(٣)

٣٣١ - وَقَالَ فِي يَوْمٍ أَحَدِ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا :

كُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ ، وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ ^(٤)
وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَنَا ، وَسَوَاءٌ رَمَسُ مُثْرٍ وَمُقِلِّ ^(٥)

(١) « حلت فلاناً على فلان » ، أرشته عليه وأغريته به حتى يتخفه، الغضب، ويمتلىء قلبه ضغينة.

(٢) النكر : الأمر المتكرر القبيح ، تقيض المروف . وفي التنزيل : « لقد جئت شيئاً نكراً » .

(٣) في « م » : « بود » فلا مضارعاً . شام السيف يشيمه : سله ، وأخمده ، من الأضداد . وهذان البيتان من أحسن الإنصاف والعقل . و « مسئلة » ، في المخطوطتين بالنصب ؛ والرفع جائز .

(٤) رزاه ابن هشام في سيرته ٣ ، ١٤٣ ، الأظاني ١٥ : ١٧٧ ، ١٧٨ ، الحيوان ٥ : ٥٦٤ ، نهج البلاغة ٣ : ٣٨٢ ، شواهد المفني : ١٨٧ ، وأبيات متفرقة في كتب كثيرة ، وجاء بها ابن سلام على غير الترتيب . وبنات الدهر : صروفه وحوادثه . ولعب به الدهر وتلعب : اضطرب به فرغ مرة وحقق أخرى . وقوله « يلعبن بكل » ، أي يلعبن بكل أحد .

(٥) هذه رواية ابن سلام وابن إسحق مع بعض الاختلاف ، ومع تقديم البيت الثاني على الأول . وأما رواية الآمدي في المؤلفات والمختلف : ١٣٣ ، فهذه هي :

كُلُّ حُسْنٍ وَشَبَابٍ ذَاهِبٌ ، وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٍ وَمُقِلِّ =

|| لَيْتَ أَشْيَاخِي بَيَدْرِ شَهْدُوا
حِينَ أَلَقْتُ بَقْنَائَهُ بَرَّ كَهَا ،
ضَجَرَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ (١)
وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلَ فِي عَبْدِ الْأَشْلِ (٢)

= وَالْمَطِيَّاتُ خِصَاصٌ بَيْنَنَا ، وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعِنُ بِكُلِّ
لَا تَدْمَنُ بَلَدًا تَسْكُرُهُ ، وَإِذَا زَالَتْ بِكَ الدَّارُ فُزَلْ

وقوله : خِصَاصٌ : يعني حقيرة قليلة لا خطر لها مهما عظمت ، فإن الأمر كله إلى الفناء ، ولا شيء غير الفناء . هكذا منذهب ابن الزبيرى في جاهليته قبل أن يسلم ويؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر . وروى صاحب المحضص ٣ : ٩٣ : « والمطيات خِصَالٌ » قال : أى : خِصَاصٌ . وقال : الحسيل من كل شيء الرذال ، والجمع خِصَالٌ ، وأنشد البيت . وأما صاحب القاموس فقال : « وهذه الأمور خِصَاصٌ بينهم — ككتاب — أى دول » . وقال ابن فارس فى المقييس ٢ : ١٥١ : « خِصَاصٌ القوم الأمر ، إذا تداولوه وتسايقوه أيهم يأخذونه . ويقال : هذه الأمور خِصَاصٌ بينهم ، أى دول ، وأنشد بيت ابن الزبيرى . ولا أدرى هل يصح نقل ابن فارس أو لا يصح . ولعله مردود إلى المعنى الذى ذكرته ، أعنى أن المال مهما عظم فهو حقير قليل الشأن بينهم ، يتداولونه لا يمكنونه ولا يحرسون عليه ، يعنى أنهم أهل تبادل وتكازم ، لأن شأن الدنيا قليل فى أعينهم . وأنا لا أطمئن إلى أقوال ابن فارس ، إلا بحجة مؤيدة . وفى شرح الصحيف : ١٣١ ، خير جيد ، وأن الأصمى كان ينشده : « خِصَاصٌ بَيْنَنَا » ، وفسره فقال : الاحتصاص فى العطايا : أن يحرم هذا ، ويعطى هذا ، ويستقرون فى القبور . وفى « م » : « قبر متر » .

(١) أشياخه بيدر ، يعنى من قتل من طواغيت الكفر يوم بدر . وأكثر الرواية فى السيرة وغيرها ، وفى « م » : « جزع الخزرج » . والأسل : الرماح ، وهو فى الأصل نبات له أعصاب كثيرة دقاق بلا ورق ، أطرافها محددة ، وليس لها شعب ولا خشب ، منبته الماء الزاكد ، لا يكاد ينبت إلا فى موضع ماء أو قريب من ماء ، يعمل منها الحصر . ولأنما سميت الرماح أسلا على التشبيه به فى اعتداله وطوله واستوثقه ودق أطرافه .

(٢) فى جميع ما وقع فى يدي من الكتب « بقاء » . و« بقاء » قرية على ميلين أو ثلاثة من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، فهى إلى جنوب المدينة . وهذا أمر مشكل كل الإشكال ، فلم أر أحداً ذكر أن التتال يوم أحد نشب فى بقاء . وجبل أحد فى شمال المدينة بينها وبينه ميل أو نحوه . ويقول البكرى فى معجم ما استعجم ١١٧ : « أحد : جبل تلقاء المدينة دون قناة لإيها » . وقناة ، هذه التى ذكرها البكرى ، أحد أودية المدينة ، واد يأتى من الطائف حتى يعرق أصل قبور الشهداء بأحد . فأكد أرجح أن فى رواية هذا الشعر خطأ قديماً جداً ، وأن صواب الرواية ما أثبتته فى الشعر . (انظر خبراً قريباً فى ابن سعد ١ / ١٠٣ ، عن أبى بن كعب فى خبر تبع وتزوله « قناة » ، وما قال له سامول اليهودى ، وكان يومئذ أهمل أخبار يهود) .

وقد ذكر ابن هشام ٣ : ٦٦ أن قريشاً أقبلوا حتى نزلوا بعينين ، بجبل بطن النبتة ، من

فَقَبِلْنَا النَّصْفَ مِنْ سَادَتِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ^(١)
 وَزَعَمَ ابْنُ جُمْدُبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُنْشِدُ هَذَا الشَّعْرَ ،
 وَسَمِعْتُهُ قَالَ : عَنْهُ رَوِيَّتُهُ .^(٢)

= « قنائة » على شفير الوادي ، مقابل المدينة . فهذا دليل على أن الموقعة كانت هناك ، وأن ابن الزبيرى يشير إلى ذلك في شعره (وانظر « الصنعة » في ابن هشام ٣ : ٧٠ ، ووفاء الوفا ، ومعجم البلدان ، وغيرها) .

ولو كان القتال نشب في جنوب المدينة عند قباء ، ثم ارتفع إلى أحد ، في شمال المدينة ، لكان أهل السير قد بينوه كل البيان ، بل الذي رووه يخالف هذا الفرض كل المخالفة . فهذا ما أدى إليه اجتهادى ، ولا أزال أرجحه حتى أجد عند أحد حجة أفارق إليها ما أذهب إليه في تصحيح الشعر .
 ويروى البيت : « حين حكمت بقاء بركها » . يقال : حكمت الحرب بركها بهم ، وألفت بركها بهم : إذا استقر معركها وحى وطمسها . وأصل ذلك أن البرك : وسط الصدر ، تشبه نزولها بالمكان ، بتلويق الناقة حين تلقى كلكها وتستقر على الأرض ، وتقيم . واستحضر القتل : اشتد وكثر ، وهو من الحر والحرارة . وعبد الأشل : يعنى بنى عبد الأشهل . وهم من الأوس ، من الأنصار ، كانوا أول أهل المدينة إسلاماً أسلموا جميعاً . ولم يقتل يوم أحد من بطون المهاجرين والأنصار ماقتل من بنى عبد الأشهل ، استشهد منهم اثنا عشر رجلاً ، وكثرت فيهم الجرحى من شدة بلائهم . وقد سهل ابن الزبيرى « هاء » عبد الأشهل ، ثم حذفها اقتداراً على عربيته .

(١) في المخطوطة : « فقتلنا » وأثبت ما في « م » مضبوطة . وهذا أيضاً بيت تكثر روايته في سائر الكتب « فقتلنا النصف » ، أو « فقتلنا الضعف » ، وهو خطأ كله . فإن المشركين لم يقتلوا يوم أحد نصف المقاتلة ، فإن من شهد القتال من المسلمين في يوم أحد سبعمئة ، قتل منهم أربعة وسبعون من الشهداء ، ولا قتلوا ضعف ماقتل المسلمون يوم بدر من المشركين ، فإن عدة قتلى بدر من المشركين سبعون أو أربعة وسبعون . ولأننا أراد ابن الزبيرى أنهم قتلوا من المؤمنين في أحد مثل الذى قتله المسلمون منهم يوم بدر ، فاتصفوا منهم ، أى أخذوا حقهم كاملاً حتى صاروا على النصف سواء . والنصف (بكسر فسكون) ، والنصف (بفتحين) : العدل والاتصاف . يقال انتصفت من فلان : أخذت حتى كلاً حتى صرت أنا وهو على النصف سواء . يقول : قبلنا يومئذ العدل واكتفينا به ، فقتلنا من ساداتهم في أحد مثل عدة من قتلوا من ساداتنا في بدر . ويدل على ذلك قوله : « فعدلنا ميل بدر فاعتدل » ، أى صار سواء لم ترجح كفة على كفة . فرواية ابن سلام في الطبقات هي أحق الروايات بالصواب ، وأما الروايات الأخرى فهي خطأ قديم ، كالخطأ في رواية البيت السابق . وفي المخطوطة : « مثل بدر » .

(٢) الجملة الأخيرة أدخلت بها « م » .

٣٣٢ - وقال ابن الزبير بنى المغيرة [بن عبد الله] المخزوميين ،
 وكان لهم بلاء في الفجار ،^(١) وأمهم : ربيعة بنت سعيد [بن سعد]
 ابن سهم ،^(٢) فقال :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ^(٣)
 هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَضَمُ^(٤)
 وَذُو الرِّثْمَيْنِ ، أَشْبَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ^(٥)
 فَهَدَانٍ يَذُودَانِ ، وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَزْمِي^(٦)
 وَإِنْ أَخْلَفَ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، لَا أَخْلِفَ عَلَى إِيْمٍ^(٧)

(١) مضى ذكر حروب الفجار في ص : ٧٧ ، تعليق رقم : ٣ .

(٢) في نسب قريش والجمهرة وغيرها « ربيعة بنت سعيد بن سهم » . وهو الصواب .

(٣) رواها صاحب الأغاني ١ : ٦٢ ، والقالي في أماليه ٣ : ١٩٦ ، ونسب قريش
 للمصعب : ٣٠٠ ، جبهة نسب قريش للزبير رقم : ١٦٣٤ ، والمحرر : ٤٥٧ ، وقال الزبير : « وهي
 تعز ، يعني هذه القصيدة » ، وفي الصاهل والشاحح ص : ٧٠٤

(٤) المدره : زعيم القوم وخطيبهم انتهكهم عنهم ، والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة
 والقتال ، والذي يرجعون إلى رأيه . والخصم : الجادل في الخصومة ، وهو للواحد والاثنتين
 والجميع سواء ، وهو هنا للجميع . يقول : هو المنبري للخصوم عند الجدل يدفع عن قومه . وقال :
 مدره الخصم ، وإنما عن هشاماً وأبا عبد مناف معاً ، كما يدل عليه البيت الثالث .

(٥) في « م » : « أشبال » ، وهو خطأ . أشباك : كفاك وحسبك . يقول : حسبك به رجلا
 في قوته وحزمه .

(٦) يذودان : أي يدفعان بلسانهما في الخصومة والجدال . من كَثَبَ : من قرب ، يعني
 يرمى في المعركة وهو منغمس في الحرب .

(٧) في « م » : « لم أخلف » .

لَمَّا إِنْ إِخْوَةٌ بَيْنَ دُرُوبِ الرُّومِ وَالرَّدَمِ ^(١)
 بِأَزْكَى مِنْ بَنِي رَيْسَطَةَ أَوْ أَوْزَنَ فِي حِلْمِ ^(٢)
 هُمْ ، يَوْمَ عِكَاطٍ مَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ ^(٣)

وقال: ^(٤) «كَانَ الْفَزَارِيُّ يُنْشِدُهَا: «هِشَامًا وَأَبَا عَبْدِ مَنَافٍ» ، أَيْ
 وُلِدَتْ . وَأَبُو عَبْدِ مَنَافٍ : هَاشِمُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، ^(٥) جَدُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 لِأُمِّهِ ، أُمُّهُ : حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمَغِيرَةِ . وَذُو الرَّيْحَانِ : أَبُو رَبِيعَةَ بْنِ
 الْمَغِيرَةِ ، ^(٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَعَيَّاشُ ابْنُ [أَبِي] رَبِيعَةَ . ^(٧)

(١) يروى «دروب الشام»، وما سواها . والدروب جمع درب : المضيقي في الجبال ، فسماوا
 كل مدخل من التمام إلى ديار الروم درباً . والردم : هو ردم بني جح ، كانت فيه حرب بين بني
 جح وبني محارب بن فهر ، فقتلت بنو محارب بني جح أشد القتلى ، فسمى ذلك الموضع الردم ، بما
 ردم عليه من القتلى يومئذ ، وعنى بالردم مكة .

(٢) في م «أرزن» ، بالراء .

(٣) يوم عكاظ ، يعنى حرب الفجار بين كنانة وهوازن كما مضى في ص : ٧٧ ، واليوم الرابع
 منها هو يوم شرب ، وشرب موضع بعكاظ ، فصابت يومئذ بنو مخزوم وبنو بكر ، فانهمزمت
 هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً . والهزم : الهزيمة والانكسار في الحرب .

(٤) في المخطوطة : «وقال الفزاري ينشدها : هاشماً وأبا عبد مناف ، وأبو عبد مناف ،
 هشام بن المغيرة حنتمة بنت هشام بن المغيرة» . وفي «م» ، «وكان الفزاري ينشدها : وأبا عبد
 مناف ، ولدت . وأبو عبد مناف : هاشم بن المغيرة جد عمر بن الخطاب لأمه ، وذو الرحمن» ،
 فألحقت باسم أمه . وفي المخطوطة خطأ لا شك فيه حيث جعل هشام بن المغيرة ، جد عمر ،
 وذكره في نسب أمه . فأصلحت العبارة كلها كما أنبتنا .

(٥) أما صاحب الأغاني ١ : ٦٢ فيقول : «أبو عبد مناف : الفاكه بن المغيرة» ، وأما ابن
 دريد فيقول في الاشتقاق ١ : ٦١ : «أبو عبد مناف : الوليد بن المغيرة» ، وأما الزبير بن بكار
 فيقول «أبو أمية ، وهو زاد الركب» ، كان يعرف بأبي عبد مناف ، واسمه حنيفة رقم : ١٦٢٩ .
 ومثله في نهج البلاغة ٤ : ٢٩٥ . وأما صاحب العقد ٥ : ٢٥٨ فيقول : «أبو عبد مناف : قصي» ،
 وهو خطأ فاحش . وقول الزبير ، أنبت ، لأنه أعم بقريش .

(٦) في «م» : «بن ربيعة» ، وهو خطأ .

(٧) في المخطوطة : «ابن ربيعة» ، وهو خطأ ظاهر .

٣٣٣ - ثم أسلم ابن الزبير، ومدح النبي صلى الله عليه وأعتذر إليه فأحسن، فقال:

يَا رَسُولَ التَّلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(١)
 إِذْ أُجَارَى الشَّيْطَانُ فِي سَنَنِ النَّفْسِيِّ، وَمَنْ مَالٌ مَيْلَهُ مَثْبُورٌ^(٢)
 آمَنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ بِمَا قُلْتُ، فَنفْسِي الفِدَى وَأَنْتَ التَّذِيرُ

٣٣٤ - وقال أيضاً:

مَنْعَ الرُّقَادِ بِلَابِلٍ وَهُمُومٌ وَاللَّيْلُ مُتَعَلِّجُ الرَّوَاقِ بِهَيْمٍ^(٣)
 مِمَّا أَتَانِي أَرْزَ أَنْحَدَ لَامِنِي فِيهِ، قَبْتُ كَأَنِّي مَحْمُومٌ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سُرْحُ الْيَدَيْنِ رَسُومٌ^(٤)

(١) جبهة نسب قريش: ٢٨٨٩، والاستيعاب: ١: ٣٥٦، وابن هشام: ٤: ٦١ وغيرها كثير. رتق الفتق: خاطه. والبور: الرجل الضال الهالك الفاسد الذي لا خير فيه. يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم معتزراً محسناً: لاني سوف أصلح في إسلامي ما أفسدت في كفري.

(٢) السنن: الطريق. مال ميله: ذهب مذهبه عادلاً عن الطريق المستقيم. الثبور: الملعون المطرود الهالك، من الثبور: وهو الهلاك والضياع.

(٣) جبهة نسب قريش: ٢٨٩٠، والاستيعاب: ١: ٣٥٦، وابن هشام: ٤: ٦١. اللبال: والبلال: شدة الهم والوسواس يختلط في الصدر ويتدافع. متعجل: متداخل. والرواق: طبق الليل وستره، كأنه رواق البيت وهو سقفه وجانباؤه. وبهيم: مظلم مصمت لا ضوء فيه إلى الصباح.

(٤) الأوصال جمع وصل (بضم فكون، أو كسر فكون): وهي الأعضاء، أو مجتمع العظام كلها. والعيرانة: النافة الصلبة النشيطة الناجية، وشبهت بالعير (حمار الوحش) في نشاطها وسرعتها وصلابتها. سرح اللين: سهلة لينة الحركة سريعة المر. رسوم: شديدة الوطء تؤثر مناسمها في الأرض.

إِنِّي لَمُتَدِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي
 أَيَّامٌ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ
 فَأَغْفِرْ - فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا -
 وَعَلَيْكَ مِنْ أَثَرِ الْمَلِيكِ هَلَامَةٌ :
 مَضَتِ الْعِدَاوَةُ فَأَنْقَضَتْ أَسْبَابَهَا ،
 أَسَدَيْتُ ، إِذَا نَأَى الصَّلَاةَ أَهْمٌ ^(١)
 سَهْمٌ ، وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْرُومٌ ^(٢)
 ذَنْبِي ، فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
 نُورٌ أَضَاءَ ، وَخَاتَمٌ مَخْتُومٌ
 وَدَعَتِ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومٌ

٣٦

٣٣٥ - ^(٣) وحدثني ابن جهمدبة قال: قدم ضيرار بن الخطاب الفهري
 وعبد الله بن الزبير في المدينة أيام عمر بن الخطاب ، فأتيا أبا أحمد بن
 جعش الأسدي - وكان مكفؤفا ، وكان مألفا يجتمع إليه ويتحدث
 عنده ، ويقول الشعر - فقالا له : ^(٤) أتيناك لترسل إلى حسان بن ثابت
 فتناشده ونذركه ، فإنه كان يقول في الإسلام ويقول في الكفر .
 فأرسل إليه فجاء ، فقال : يا أبا الوليد ! أخواك تطربا إليك ^(٥) ابن

(١) أسدي حديثا : نسجه ، يعني شعره الذي زوره في مجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه . وأصله من قولهم : أسدي الحائك اثوب : نسجه وأحكمه .

(٢) سهم : يعني بني سهم بن عمرو بن حصيص ، قومه ، وهم من قريش . وبنو مخزوم :
 من قريش ، وبينه وبينهم نسب .

(٣) الأغانى ٤ : ١٤٠ ، ١٤١ ، في خبر طويل من طريق الزبير بن بكار .

(٤) في المخطوطة : « فقالوا أتيناك » ، وأثبت ما في « م » :

(٥) تطرب : اشتاق ، من الطرب وهو الشوق ، يقول الطرماع : (انظر جهرة نسب

قريش رقم : ٦٨٨) .

وتطربت للمهوى ، نم أفصر ، رضى بالثقى ، وذوالبر راضى

الزُبَيْرِي وَضِرَارٌ ، يُذَاكِرَاكَ وَيُنَاشِدَاكَ . قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْنَا
بَدَأْتُ ، وَإِنْ شِئْنَا فَأَبْدِيَا !^(١) قَالَا : نَبْدَأُ . فَأَنشَدَاهُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ
كَالْمِرْجَلِ يَفُورُ ، قَعَدَا عَلَى رَوَاحِلِهِمَا . فَخَرَجَ حَسَّانٌ حَتَّى تَلَقَى عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ ، وَتَمَثَّلَ بَيْتِ ذِكْرِهِ ابْنَ جُعْدَبَةَ لِأَذْكَرِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا ذَلِكَ ؟
فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُمَا ، قَالَ : لَا جَرَمَ ، لَا يَفُوتَانِكَ . فَأَرْسَلَ فِي إِثْرِهِمَا فَرُدًّا .
وَقَالَ لِحَسَّانَ : أَنَشِدْهُمَا . فَأَنشَدَ حَاجَتَهُ ، قَالَ : أَكْتَفَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ
قَالَ : شَأْنَا كَمَا الْآنَ ، إِنْ شِئْنَا فَارْحَلَا ، وَإِنْ شِئْنَا فَأَقِيمَا .

٣٣٦ -^(٢) وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ شَاعِرًا جَيِّدَ الْكَلَامِ ، أُرْعُ مَا قَالَ
[قَصِيدَتُهُ] الَّتِي مَدَحَ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ، رِبْعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلرَّامِلِ

وَقَدْ زِيدَ فِيهَا وَطُوِّلت . وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ يُوسُفَ بْنِ سَعْدِ صَاحِبِنَا
مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ : وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَدْ زَادَ النَّاسُ فِيهَا ، وَلَا أَذْرِي

(١) مكفا في المخطوطة : وفي « م » : « فابدأ » وهما سواء في المعنى قال ابن بري :
« ليس أحد يقول : بديت (بفتح الباء وكسر الدال) بمعنى : بدأت ، إلا الأنصار ، والناس كلهم :
بديت (بفتح الدال وسيكون الياء) ، وبدأت ، لما خففت الهزة ، كسرت الدال ، فانقلبت
الهزة ياء ، قال : وليس هو من بنات الياء » واستشهدوا بقول عبد الله بن رواحة الأنصاري .

بِأَسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ كَيْدِنَا ۝

فَأُثِبْتُ مَا هُوَ لَفَةٌ حَسَانٌ بِنِ تَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ . (اللسان : بدأ) .

(٢) هذا الخبر ذكره صاحب كتاب الزينة ١ : ١١١ مختصراً ، والسيوطي في المزهرة
١ : ١٧٩ ، مختصراً أيضاً .

أَيْنَ مُتَّهَاهَا. ^(١) وسألني الأَصمعيُّ عنها، فقلت صحيحةٌ جيِّدةٌ قال :
أتدري أين مُتَّهَاهَا ؟ قلت : لا !

— وأشعارُ قُرَيْشٍ أشعارٌ فيها لِينٌ، فَتُشَكِّلُ بِمَعْضِ الْإِشْكَالِ .

•••

٣٣٧ — ^(٢) وأجمع النَّاسُ على أَنَّ الزُّبَيْرَ بنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شاعرٌ .
والحاصل من شعره قليلٌ، ومما صحَّ عنه قوله :

وَلَوْلَا الْجُبْشُ لَمْ تَلْبَسْ رِجَالُ نِيَابَ أَهْرَةَ حَتَّى يَمُوتُوا ^(٣)

(١) في « م » : « ... في كتاب يوسف بن سعد ». وقوله « صاحبنا »، يعني ابن سلام الجعفي أنه جمع مثله في النسب . وكذلك هو في كلامهم . في الموشح : ١٥٣ قال الربيع بن أبي جهمه الجندعي : « فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر » ، وابن الأسكر من بني جندع (انظر ما سلف رقم : ٢٤٥) وفي الأغاني ٩ : ١٦٥ ، في حديث أبي غزوة الأنصاري ، وابن دأب ، قال لأبي غزوة : « ... فأردت أن أنثنه قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري » .

و « يوسف بن سعد » هو : « يوسف بن سعد الجعفي » ، مولى عثمان بن مظعون الجعفي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/٤ : ٣٧٣ ، وابن أبي حاتم ٣/٤ : ٢٢٣ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب . وهو أقدم جداً من ابن سلام ، وإنما هو جمع مثله ، لأن ابن سلام جمع أيضاً، فهو مولى قدامة بن مظعون الجعفي .
وقصيدة أبي طالب رواها ابن هشام ١ : ٢٩١ — ٢٩٢ ، وغيره ، وقد طبعت مفردة ، وفي ديوان أبي طالب .

(٢) رقم : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ذكره صاحب كتاب الزينة عن ابن سلام ١ : ١١١ ، ١١٢ ، مع بعض الاختصار .

(٣) وجدت آياتاً منها في البخلاء للجاحظ : ٢١٣ ، ورسائل الجاحظ (السنهوي) : ٧٢ ، واللسان « لصت » ، وفي البصائر والنخائر ٢ : ٤٤٢ ، والإيناس للوزير المغربي : ٧٣ ، وحماسة الشجري : ٥١ ، وشرح نهج البلاغة ٣ : ٤٥٥ ، ولباب الآداب : ٢٠٧ ، والعمدة ١ : ٥٠ ، وآيات منها مستشهد بها في أما كن كثيرة ، ورواية كثير منهم : « ولولا نحن لم تلبس رجال » ، ورواية بعضهم : « ولولا الجبس » ، بالين ، والجس ، قریش كلها ، وخزاعة لثروها مكة ومحاورتها قریشا ، وكنانة يثروهم حول مكة (المحبر : ١٧٨) .

— وقال قومٌ: «ولو لا الحُمنُ»،^(١) وليسَ هذا بشيءٍ، إنما هي «الحُبش» ، يعني // أنهم أخذوا ثيابهم ومَتَاعَهُمْ ، وذلك حينَ جَاؤُوا يريدون هدمَ البيتِ ، فرَمَاهُم اللهُ ، وكانت أمُ أيمنَ منهم ، غَنِمَتْهَا قُرَيْشٌ ، وهي أمُ أسامةَ بنِ زَيْدٍ .^(٢)

وهذه أبيات للزُّبَيْرِ بنِ عَبْدِ المَطَّلِبِ .

٣٣٨ — وقلت لِخَافٍ : من يقول ؟ :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ^(٣)
قال : يُقَالُ للزُّبَيْرِ بنِ عَبْدِ المَطَّلِبِ . فقالت : فالخليل يقول : هذا
خَطَأً فِي بِنَاءِ القَوَافِي حينَ يقول :
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ هَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لِبَيْبَا وَلَا تَعْصِهِ
لقوله : «ولا تُوصِهِ» — كان يقول : لا يَتَّفِقُ هَذَا . فقال خاف :
أَخْطَأَ الخليل ، نَرَاهَا جَائِزَةً .

° ° °

(١) في المخطوطة : «الحمش» ، وهو خطأ ، صوابه «م» .

(٢) انظر ما كتبه في أمر «أم أيمن» في كتابي «أباطيل وأَسْبَار» : ٣١١ — ٣١٥ . فيه تحقيق لا بأس به .

(٣) في «م» : «فأرسل حلينا» . والمليم العائل الثابت في الأمور . والأبيات في جبهة الأمثال لأبي هلال ١ : ٩٨ ، ومجموعة الماني : ١٣ ، وتذكرة ابن حدون : ٨٧ — ٨٨ : ونسب هذا البيت وما بعده لمبداً الله بن معاوية في حاسة البحتري : ١٣٢ ، وكذلك نسب أبو هلال يبتين يذكران في أبيات الزبير لعبد الله بن معاوية في جبهة الأمثال ١ : ٢٧٢ ، ورأيت أيضاً نسبتها إلى صالح بن عبد القدوس ، والتذكرة السعدية ١ : ٣٥٣ .

٣٣٩ - ولأبي سُفْيَانِ بْنِ الْحَارِثِ شِعْرٌ كَانَ يَقُولُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، (١)
فَسَقَطَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ .

٣٤٠ - وَلَسْنَا نَعُدُّ مَا يَرَوِي أَبُو إِسْحَاقَ لَهُ وَلَا لغيره شِعْرًا ، وَلَآنَ
لَا يَكُونُ لَهُمْ شِعْرٌ ، أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ .

٣٤١ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَجْمَلُ رَايَةً لَتَنَابِ خَيْلِ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ (٢)
لَكَ الْمُدْلِجِ الْخَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذَا أَوْ أَنْ حِينَ أَهْدَى وَأَهْتَدِي (٣)
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي ، وَقَادَنِي إِلَى اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرَّدٍ (٤)

- قَالَ : فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : أَنْتَ طَرَدْتَنِي
كُلَّ مُطَرَّدٍ ؟! كَأَنَّهُ يَنْكُرُهَا ، يُرَدِّدُ ذَلِكَ .

٣٤٢ - وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ يَرُدُّ عَلَى حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ -
وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَصَابُوا فِي عَقَبِ بَدْرِ عَيْرَ الْقُرَيْشِ
فِيهَا فِضَّةٌ ، فَكَانُوا تَنْكَبُوا بَعْدُ طَرِيقَ الشَّامِ ، وَأَخَذُوا طَرِيقَ

(١) في المخطوطة : « أبو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ » : وهو سهو لا شك فيه .

(٢) رواها ابن هشام ٤ : ٤٣ . وأبو سُفْيَانَ هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضيعه ، ثم لما جاء الإسلام كان شديد العداوة لرسول الله ، ثم أسلم عام الفتح ، وشهد
حينئذ فأبلى فيها بلاءً حسنًا .

(٣) في « د » لنا المدلج . وهو خطأ . والشرط الثاني فيها : « بعيداً أرجى حين أهدى ... » .

(٤) في المخطوطة : « هادي » وتحت الدال كسرتان ، وقد مضى كثير مثله ، ولم أنه عليه .

العِراق ، ^(١) فقال حَسَّان :

دَعُوا فَلَجَّاتِ الشَّامِ ، قَدْ حَالَ دُونَهَا
بِأَيْدِي رِجَالِ هَاجِرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ ،
جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ ^(٢)
وَأَنْصَارِهِ حَقًّا ، وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ ^(٣)
فَقُوْ لَا لَهَا : إِنَّ الطَّرِيقَ هُنَاكَ ^(٤)
إِذَا سَلَكَتِ حَوْرَانَ مِنْ أَرْضِ عَالِجٍ

(١) العير : الغافلة التي تحمل الميرة ، تكون فيها الإبل والحير والبغال . وخبر ذلك أن عيرا لغريش فيها تجارة لهم ، كان عليها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ، ومهما مال كثير : فخر (سبائك ذهب أو فضة) وآنية فضة ، وزن ثلاثين ألف درهم ، وكان دليلهم فرات بن حيان ، نخاف فسلك بهم طريق العراق على ذات عرق ، فبلغ ذمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث زيد بن حارثة في مئة راكب إلى القردة ، (وهي أرض نجد بين الريفة والنعرة ناحية ذات عرق) ، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم . وقدم زيد بالعير ، فشمسها رسول الله ، فبلغ الخمس عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقي على أهل السرية (ابن سعد ٢ : ٢٤ - ٢٥) . وكانت هذه السرية على رأس ثمانية وعشرين شهراً من الهجرة ، أي بعد بدر بنحو تسعة أشهر ، وقبل أحد بنحو أربعة أشهر . وقد ذكر ابن هشام شعر حسان في خبر بدر الموعد ، وهي بعد أحد سنة ، وهذا خطأ كما يتبين من سياق الشعر ، ومن زمن الحادثة المذكورة فيه . (« القردة » ، استندرکه أخی العلامة حمد الجاسر في نقده ، بالفاء لا بالفاء ، ولياقوت فيه مقال في المعجم : ولم أستطع تحقيق ذلك والقطع فيه برأى) .

(٢) ديوانه : ٢٩٣ (٨٥ - ٨٧) ، وابن هشام ٣ : ٥٤ ، ٢٢١ . الفلجات ، جمع فلجة (بفتحين) : وهي المزرعة ، أو ما يشق في الأرض للدبار ، (الدبار : الأنهار الصغار تفجر في أرض الزرع كالقنوات) . ويروى « فلجات » بالهاء ، وهي المزارع أيضاً ، وكلاهما مشتق من الفلج والفلح ، وهو الشق . والجلاد : الضرب بالسيوف في القتال ، جالد جلاداً وبجالة . وإنما عني هنا بالجلاد : طغيات السيوف والرماح . والمخاض : النوق الحوامل ، ليس لها واحد من أقطها . والأوارك جمع أرك ، والإبل الأوارك : التي ترعى شجر الأراك . والأراك : شجر له حمل كحمل عناقيد الغنم ، من أطيب ما ترعاه الإبل ، وتتخذ من فروعه المساويك ، وعروقه من أجود ما يستاك به . والأراك حمض ، والحض من النبات إذا رعته الإبل قلصت مشاقرها فبذت حمرة أفواهاها الواسعة . فمن أجل ذلك شبه طغيات سيوفهم ورماحهم في عدوهم ، بأفواه إبل قلصت مشاقرها من رعى الأراك ، عني بذلك اتساع الطغنة وبشاعتها .

(٣) قوله ، وأنصاره : يعني ، وبأيدي أنصاره ، وبأيدي الملائكة كانت هذه الطغنيات الجبل الواسعة .

(٤) حوران : جبل عن ميان حرة ليلي القصورى ، وهو أدنى أعلام الشام ، وهي من منازل العرب الذين تشاءموا . ورمل عالج : رمل محيط بأكثر أرض العرب ، يصل إلى الدهناء ، فما بين =

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ يَرُدُّ عَلَيْهِ : (١)

٣٧ / شَقِيتُمْ بِهَا ، وَغَيَّرْتُمْ أَهْلَ ذِكْرِهَا ، فَوَارِسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ (٢)
حَسَبْتُمْ جِلْدَ الْبَيْضِ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ ، كَأَخْذِكُمْ فِي الْعَبْرِ أَرْطَالَ أَنْكَ (٣)

فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ : يَا ابْنَ أَخِي ،
لَمْ جَعَلْتَهَا أَنْكَ !! إِنْ كَانَتْ لَفِضَةً بَيْضَاءَ جَيِّدَةً .

٣٣٣ — وَيُرْوَى النَّاسُ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، يَقُولُ لِحَسَانَ :

= القيامة والبصرة ، وينقطع طرفه من دون حجاز وادى القرى وتيماء . وقد اختلفت روايات الشطر
الأول ، وهي متقاربة . وأما رواية الشطر الثاني ، فيما اشتهر عند الرواة ، فهي :

* فَقَوْلًا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ *

وأما رواية ابن سلام فلم أجدها عند غيره ، ومضامها صحيح ، يقول : لذا سلكت العبر طريق
الشام ، فقولا لها : خذى طريق العراق ، أما طريق الشام فقد جمته سيوف المهاجرين والأنصار .

(١) أظن أنه قالها بعد أحد ، فإن فيها خبراً عنه كما سترى ، ولعل ابن هشام لأنما جعل شعر
حسان في خبر بدر المروء من أجل مناقضة أبي سفيان له في قصيدته بعد يوم أحد .

(٢) رواها ابن هشام ٣ : ٢٢٢ . وروايته « سمدتم بها وغيركم كان أهلها » . ورواية
ابن سلام أجود وأصح . وفي المخطوطة : « شقيتم بها » ، وعلى السنين ضمة ، وهو تصحيف فيما أرجح ،
وأثبت ما في « م » ، والذي رجح ذلك عندى أن السهيلي قتل عن حاشية أبي بحر « شقيتم »
بالسين ، وأبو بحر نقل ذلك عن محمد بن سلام في الطبقات ، انظر التعليق التالي . وقوله : « شقيتم
بها » يعنى بالحرب ، يريد ما كان من ابتلاء امة المسلمين بالهزيمة في يوم أحد ، وقـ قتل يومئذ من
المهاجرين خمسة نفر أو سبعة ، وقتل من الأنصار (قوم حسان) ، أكثر من خمسة وستين رجلاً ،
وكثر فيهم الجراحات . يقول أبو سفيان لحسان : شقيتم بهذه الحرب ، وكان غيركم فرسان
الحروب وأحلاسها ، يذكرون بأفعالهم فيها ، ويعنى المهاجرين من قومه قريش .

(٣) في « م » ، وفي الروض الأنف « جلاد القوم » وهذا البيت وما بعده ، نقله السهيلي
في الروض الأنف (٢ : ١٨٦ ، ١٨٧) عن حاشية أبي بحر على سيرة ابن هشام . الآتك :
الرصاص الأبيض ، أو الفزددير . وفي الحديث : « من استمع لى حديث قوم هم له كارهون ، صب
في أذنيه الآتك يوم القيامة » . وهذا الوزن من العربية ، أفضل بضم العين ، لم يجيء عليه للواحد
غير هذا الحرف .

أَبُوكَ أَبُو سَوْهٍ ، وَخَالَكَ مِثْلُهُ ، وَلَسْتَ بِبَحِيرٍ مِنْ أَبِيكَ وَخَالِكَ^(١)
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا تَلُومَهُ عَلَى اللُّؤْمِ ، مَنْ أَلْفَى أَبَاهُ كَذَلِكَ

— فَأَخْبَرَنِي أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ قُدَامَةَ بْنَ مُوسَى
ابْنَ عُمَرَ بْنَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْمُونِ الْجَمْحِيِّ قَالَمَا وَتَحَلَّمَا أَبَا سَفْيَانَ . وَقُرَيْشٌ
تَرْوِيهِ فِي أَشْعَارِهَا ،^(٢) تُرِيدُ بِذَلِكَ الْأَنْصَارَ وَالرَّدَّ عَلَى حَسَّانِ .

○ ○ ○ (٣)

٣٤٤ — وَكَانَ ضِرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ ، مِنْ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ ،^(٤)
مِنْ ظَوَاهِرِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ لَا يَكُونُ بِالْبَطْنَاءِ إِلَّا قَلِيلًا .^(٥) وَكَانَ جَمَعَ مِنْ

(١) فِي مَجْمَعِ الشُّعْرَاءِ : ٣١٧ ، فِي تَرْجُمَةِ فِرَاتِ بْنِ حَيَانَ ، الْبَيْتَ الْأَوَّلَ وَمَعَهُ بَيْتٌ ، مَنْسُوبَانِ
لِفِرَاتٍ ، وَصَحَّحَ نَسْبَهُمَا إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْمَارِثِ ، وَالْبَيْتَ الثَّانِي هُوَ :
يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي وَيُخْفِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَُ إِلَّا كَذَلِكَ
وَأُظُنُّ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِنَعْرِ أَبِي سَفْيَانَ . وَانظُرْ زِيَادَاتِ دِيوَانَ حَسَّانَ : ٥٠١ ، نَقْلًا عَنْ دِيوَانَ
الْمَعَانِي ١ : ١٨٢ ، مَنْسُوبِينَ إِلَى حَسَّانِ .

(٢) فِي « د » : « لَا تَزِيدُ فِي أَشْعَارِهَا » ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ لِاشْتِكَ فِيهِ .
(٣) أَسْفَطَ ذَكَرَ شَيْءٌ عَنْ « مَسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو » (رَقْمٌ : ٣٢٥) ، وَذَكَرَهُ بَعْدَ
أَبِي سَفْيَانَ .

(٤) فِي الْمُخَطَّوْطَيْنِ جَمِيعًا : « مِرْدَاسُ بْنُ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ » وَهُوَ خَطَأٌ . وَهَذَا نَسَبُهُ مِنْ
كِتَابِ الْأَنْسَابِ :

« ضِرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرَادَسِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَمْرٍو آكَلِ السَّقْبِ
[سَمِيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ كَانَ لَهُمْ سَقْبٌ يَسْبُدُونَهُ مِنْ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ،
فَأَخَذَهُ ، فَأَكَلَهُ] ابْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ » .
وَابْنُ سَعْدٍ ٥ : ٣٣٦ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادٍ ١ : ٢٠٠ .

(٥) قُرَيْشٌ فَرِيقَانِ : قُرَيْشُ الْبَطْحَاءِ ، وَقُرَيْشُ الظُّوَاهِرِ . قُرَيْشُ الْبَطْحَاءِ أَكْرَهَبًا ، نَزَلُوا
بَطْحَاءَ مَكَّةَ ، نَزَلُوا الشَّعْبَ بَيْنَ أُخْشَبِيِّ مَكَّةَ (وَهِيَ جَبَلَاهَا) ، وَهُمْ جَمِيعًا بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ . وَأَمَّا
قُرَيْشُ الظُّوَاهِرِ مِنْهُمْ : الَّذِينَ سَكَنُوا ظَاهِرَ مَكَّةَ خَارِجَ الشَّعْبِ ، وَهُمْ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَالْمَارِثِ
ابْنَ فِهْرٍ ، وَمُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ ، وَتَيْمِ الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ . هَكَذَا يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّسَبِ .

حَلَفَاءِ قُرَيْشٍ وَمُرَاقٍ كِنَانَةَ نَاسًا ، وَكَانَ يَأْكُلُ [بِهِمْ] وَيُغَيِّرُ وَيَسْبِي وَيَأْخُذُ الْمَالَ .^(١)

— وَالْحَارِثُ بْنُ فِهْرٍ بَطْحَاوِيَّةٌ .^(٢)

٣٤٥ — وَكَانَ ضِرَارٌ خَرَجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَمَرُّوا بِبِلَادِ دَوْسٍ ، وَهُمْ يُطَالِبُونَ قُرَيْشًا بِدَمِ أَبِي أَرْيَهْرِ — قَتَلَهُ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ الْمُنِيرَةِ —^(٣) فَتَّارُوا بِهِمْ وَقَتَلُوا فِيهِمْ . وَدَوْسٌ تَدْعَى شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ الْقَتْلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْلُومٍ . فَقَاتَلَهُمْ ضِرَارٌ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَمْرَأَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ غَيْلَانَ — مُقَيَّنَةٌ تَقِيْنُ الْمَرَائِسَ ،^(٤) يُقَالُ إِنَّهَا مَوْلَاةٌ لَهُمْ — فَأَدْخَلْتَهُ بَيْنَ دِرْعَيْهَا وَجِلْدِهَا ،^(٥) وَدَافَعَتْ عَنْهُ هِيَ وَبَنَاتُهَا ، وَصَرَخَتْ

(١) المراق جمع مارق : وهو المني خرج عن أدب قومه وفسد ، كالاصوص والفتاك وغيرهم .

(٢) الحارث بن فهر ، أخو محارب بن فهر ، رهط ضرار . يزعم ابن سلام أنهم من قريش البطاح ، ولا أدرى كيف يصح ذلك ، ولكن ابن حبيب في المحبر : ١٦٧ ، ١٦٨ ، جعل كل « الحارث بن فهر » من قريش الظواهر ، إلا بني هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وبني هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فلمل هذا ما أراد ابن سلام .

(٣) ساق هذا الخبر كله ابن هشام ٢ : ٥٢ — ٥٧ ، وابن سكر ٧ : ٢٢ — ٣٣ ، وبعضه في نسب قريش للمصعب : ٣٢٣ ، وجمهرة نسب قريش : ١٩٣٦ . وذلك أن أبا أريهه الدوسي ، وكان من أشرف دوس ، زوج الوليد بن المنيرة بنتاً له وأخذ مهرها ، ثم أمسكها عنه ومطله المهر ، فلم يدخلها عليه حتى مات . فأوصى بنيه ، هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، أن لا يضيعوا عقره عند أبي أريهه فقتله ، وهو بسوق ذي الحجاز . وذلك بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد بدر .

(٤) المقينة : التي تتولى تزوين النساء ، واللاشطة ، وتقينت الفتاة : تزينت لزفافها .

(٥) درع المرأة : قميصها . وهكذا كانت تفعل نساء الجاهلية . فيكون ذلك لإجارة

بَيْنِيهَا فُجَاءُوا ، فخرجَ مَهِمٌ ضِرَارٌ فَجَالِدٌ أَشَدُّ الْجِلَادِ ، فَقَالَتْ أُمُّ غَيْلَانَ :
 مَا رَأَيْتُ شِدَّةَ أَفْكَالٍ أَقْرَبَ إِلَى حُسْنِ جِلَادٍ مِنْهُ .^(١) وَقَالَ ضِرَارٌ :
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنِسْوَتَهَا ، إِذْ هُنَّ شَعِمْتُ عَوَاطِلُ^(٢)
 فَهِنَّ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ لِلشَّائِرِينَ مَقَاتِلُ
 فَجَرَدْتُ سَيْفِي ، ثُمَّ قُتِمْتُ بِنَصْلِهِ ، وَعَنْ أَيِّ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أُقَاتِلُ^(٣)

٣٤٦ - // وَلَقِيَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ أَحَدٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي
 الْجَوْلَةِ الَّتِي جَالَهَا الْمُسْلِمُونَ ،^(٤) وَكَانَ قَدْ آلَى يَوْمَئِذٍ أَنْ لَا يَقْتَلَ قُرَشِيًّا ،
 فَضْرَبَهُ بِعَارِضَةِ سَيْفِهِ ،^(٥) وَقَالَ : أَنْجُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! فَضْرَبَ الدَّهْرُ
 مَا ضْرَبَ ،^(٦) وَوَلِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَسَمِعَتْ أُمُّ غَيْلَانَ بِذِكْرِ [ابْنِ]
 الْخَطَّابِ فَظَنَّتْهُ ضِرَارًا ، فَقَدِمَتْ [عَلَيْهِ] . فَقَالَ لَهَا قَوْمٌ : قَدِمْتِ وَهُوَ
 غَائِبٌ ! فَأَتَتْ عُمَرَ فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي جَاءَتْ لَهُ ، فَأَتَابَهَا .

(١) الأفكَل : الرعدة تكون من البرد أو الخوف أو الغيرة . والجلاد : الصبر في القتال .
 تريد : أن ضراراً انتقل من الرعب الذي داخله فأرعدوه وهو تحت ثيابها ، إلى حسن الجِلاد في القتال ،
 انتقالاً غريباً حسناً .

(٢) شمت جمع شتماء : وهي التفرقة الشعر ، لم تدهن ولم تعشط . عواطل جمع عاطل : وهي
 المرأة ليس عليها حل ، لم تلبس الزينة ، وليس في جيدها قلائدها . وجعلهن شعناً عواطل : ليظهر
 مبادرتهن إلى نصرته ، وقد فرعن قبل أن يمسن طيباً أو يأخذن زيتين ، وذلك قبل الصباح .
 (٣) قوله : « قمت بنصلي » ، أي أحسنت الضرب به وأبليت به خير البلاء ، من قولهم : « قام
 بالأمر ، أي تولاها فأحسن تدبيره وإصلاحه » .

(٤) جال القوم في الحرب جولة : إذا انكشفوا ثم كروا على عدوهم . وعنى هنا انهزامة
 المسلمين يوم أحد .

(٥) عارضة السيف وعرضه (بضم فسكون) : جانب السيف وصفحته . وانظر ابن
 هشام ٢ : ٥٧ .

(٦) يقال ضرب الدهر ما ضرب ، وضرب الدهر من ضربانه ، وضرب ضربانه : كل
 ذلك معناه تطاول ومضى ، ومر مروره ، وتغيرت بالناس صروفه .

٣٤٧ - وحدثني أبان الأعرجُ بحديثها ، فقال : جاءت فلقيتُ
 ضِراءَ فقالت : قد عرفتَ بِلأني وَيدي ، وقد وليتَ ما وليت . قال :
 ما أعرفني بذلك ! ولستُ أنا بالذي توَلَّى ما توهمتِ ، ذاكَ عُمَرُ بن الخطَّابِ ،
 ولينُ كانَ لكِ عِندي يَدٌ وبلاءٌ ، إن لي عنده ليدًا وبلاءٌ - يعني بلاءهُ
 يومَ أحدٍ - فأذمَّهِي بنا إليه . فاتاه فقال : يا أميرَ المؤمنين ! هذه أمُّ
 غَيْلان ، وقد عرفتَ ما كان من أمرها ، سمعتُ بولايتك فَظننتُني الوالي ،
 فأتتني تَطْلُبُ النِّوَال . قال : فترِيدُ ماذا ؟ قال : تَعْجَلْ عَطائي فأَكْفِها
 به . فأعطاها نِصفَ عطائه ، ونِصفَ عطاءِ عُمَر .

٣٤٨ - وكان ضِراءُ على بِنِي مُحارِبٍ يومَ الفِجَارِ .^(١)

• • •

٣٤٩ - وكان أبو عَزَّةَ شاعِرًا ، وكان مُمْلِقًا ذَا عِيالٍ ، فأسِرَ يومَ
 بَدْرٍ كافرًا ، فقال : يارسولَ الله ، إني ذُو عِيالٍ وَحَاجَةٌ قَدْ عرقتُها ،
 فَأَمِّنْ عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيتِكَ . فقال : عَلَيَّ أَنْ لَا تُمِينَ عَلَيَّ ! - يُريدُ شعرهُ -
 قال : نَعَمْ . فعاهدهُ وَأَطلَقَهُ ، فقال :

أَلَا أَبْلِغًا عَنِّي النَّبِيُّ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ ، وَالْمَلِيكَ حَمِيدًا^(٢)

(١) انظر أخبار الفجار كلها في الأغانى ١٩ : ٧٣ وما بعده .

(٢) هذا الخبر بنصه ، ثم الذي يليه مختصرًا ، رواهما عن ابن سلام ، أبو هلال العسكري في
 جهرة الأمثال ٢ : ٣٨٧ - ٣٨٨ . وفي الشعر البيتان اللذان زدتها بين الأوقاس .

(٣) الأبيات رواها ابن هشام ٢ : ٣١٥ ، أيضًا .

وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الرَّشْدِ، وَالتَّقَى
 وَأَنْتَ أَمْرٌ بَوَّهَتْ فِينَا مَبَاءَةٌ
 وَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِمُحَارَبٍ
 وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرَتْ بُدْرًا وَأَهْلُهَا
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ شَهِيدٌ^(١)
 لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصَعُودٌ^(٢)
 شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلَتْهُ لِسَعِيدٍ
 تَأَوَّبُ مَا بِي حَسْرَةٌ وَتَعُودُ^(٣)

فلما كان يوم أحد، دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمعي - وهو سيدهم يومئذ - إلى الخروج، فقال: إن محمدا قد من علي وعاهدته أن لأعين علي. فلم يزل به، وكان محتاجا، فأطعمه، والمحتاج يطعم^(٤) فخرج فسار في بني كنانة فخرضهم، فقال:

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةِ الرَّزَامِ أَنْتُمْ حِمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامٌ^(٥)

(١) يقول: ... والتقى شهيد عليك من الله الكريم، شهيد: شاهد حاضر دال على صدقه وبره. ورواية أبي هلال، وابن هشام: «والهدى عليك».

(٢) «بؤاه منزلا»، نظر إلى أهل مايرى وأشدته استواء وأمكنه للبيت، فأنزله به. و«المباءة»، المنزل الحسن.

(٣) آبه الهم وتأوبه: رجع إليه، من الأوب وهو الرجوع، وجمله هنا بمعنى جاء. يقول: تأتي حسرة وتمرد، وتندو على وتروح. وفي ابن هشام «حسرة وقمود»، وهي فاسدة اللحن، وفي بعض مخطوطات سيرته على الصواب. وفي المخطوطة: «حسرة» بالنصب بفتحين.

(٤) المحتاج: الفقير المدم. ومثله المهوج وجمه معاويج. وهو من الهوج (بضم الهاء) والحاجة: شدة الفقر. وقال له صفوان يومئذ: «لك الله على إن رجعت أن أغنيك، وإن أصبت أجعل بناتك مع بناتي، يصيبن ما أصابهن من حسر ويسر».

(٥) الرجز في ابن هشام ٣: ٦٥، ونسب قريش للعصب: ٣٩٨، وجمهرة النسب للزبير رقم: ٢٨٢٦، وانظر اللسان (رزم)، والجمهرة لابن دريد ٢: ٣٢٥، وفي المخطوطة هكذا «وأبوكم الحماني م». الرزام جمع رازم: وهو الرجل يثبت في مكانه من شدته في الحرب. وبنو عبدمناة ابن كنانة، أخو النضر بن كنانة، جد قريش. وعند هذا البيت يبدأ خرم في نسخة المخطوطة مقداره أربع ورقات، ينتهي عند رقم: ٣٧٥، والاعتماد بعد هذا على «م» وحدها.

/ لَا تَعِدُونِي نَصْرَكُمْ بَعْدَ الْعَامِ لَا تَسْلَهُنِي ، لَا يَحِلُّ إِسْلَامُ^(١) خرم من (٤١-٣٩)

٣٥٠ - أنا أبو خليفة ، نا ابنُ سَلَامٍ ، قال ، حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ - وهو قولُ ابنِ إِسْحَاقَ -^(٢) أَنَّ أَبَا عَزَّةَ أَمِيرَ يَوْمِ أُحُدٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ . وَقَالَ أَبَانُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : لَا تَنْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ : خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ! فَقَتَلَهُ .^(٣)

- فذكرت ذلك لابن جعدبة فقال: ما أسير يوم أُحُدٍ هو ولا غيره، ولقد كان المسلمون يومئذٍ في شغلٍ عن الأسر، ولم يُنكر قتله، وكان يُنكر قتل النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ فِي يَوْمِ بَدْرِ صَبْرًا^(٤)، فقال: أصابته جراحةٌ فأرثت منها^(٥)، وكان شديدَ العداوة، فقال: لا أطعمُ طعاماً ولا أشربُ شراباً ما دمْتُ في أيديهم، فمات.

- فَأَخْبَرْتُ أَبِي - سَلَامًا - بِقَوْلِ ابْنِ جَعْدُبَةَ فِي أَبِي عَزَّةَ فَقَالَ :

(١) أسلم أخاه : خذله وترك نصرته وموته .

(٢) ابن هشام ٣ : ١١٧ - ١١١ ، والفائق (لسح) ، والفاخر : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٣) يقال فلان يسح عارضيه ، كناية عن الضماتة وعن الترقب ، وعن فعل المتباهي بما فعل وهو الذي أراد هنا .

(٤) انظر قتل النضر بن الحارث في ابن هشام ٢ : ٣٦٧ ، ورواه أخته قتيلة بنت الحارث في ابن هشام ٣ : ٤٤ . يقال : قتل صبراً ، من الصبر وهو الخيس ، وذلك أن يقدم الإنسان فينصب فيضرب عنقه . وقال أبو هيب : كل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ ، فإنه مقتول صبراً .

(٥) ارتث (على بناء مالم يسم فاعله) : صرح في المعركة ، وقد أمخنته الجراح فأبقيته في الأرض وضف ، فصار رثيئاً ، أي جريحاً ضيقاً ، ثم يحمل وبه رمق ، وهو حي بعد ثم يموت .

قد قيل إن النبي صلى الله عليه لم يَقْتُلْ أَحَدًا صَبْرًا إِلَّا عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
يَوْمَ بَدْرٍ .

٣٥١ - (١) قال ابن جَعْدُبَةَ : بَرِصُ أَبُو عَزَّةَ بَعْدَ مَا أَسَنَّ ، وَكَانَتْ
قُرَيْشٌ تَكْرَهُ الْأَبْرَصَ وَتَخَافُ الْعَدْوَى ، فَكَانُوا لَا يُؤَاكِلُونَهُ وَلَا
يُشَارِبُونَهُ وَلَا يُجَالِسُونَهُ ، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا !
فَأَخَذَ حَدِيدَةً وَصَمِدًا إِلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ يُرِيدُ قَتْلَ نَفْسِهِ ، فَطَعَنَ بِهَا فِي بَطْنِهِ ،
فَضَمَّتْ يَدُهُ لَهَا وَجَدَ مَسْمًا ، فَمَارَتِ الْحَدِيدَةُ بَيْنَ الصَّفَاقِ وَالْجِلْدِ ، (٢)
فَسَالَ مَاءٌ أَصْفَرٌ ، وَذَهَبَ مَا كَانَ بِهِ . فَقَالَ :

لَا هُمْ رَبٌّ وَائِلٍ وَنَهْدٍ وَالتَّهْمَاتِ وَالْجِبَالِ الْجُرْدِ (٣)
وَرَبٌّ مَنْ يَرْمِي بَيَاضَ نَجْدٍ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ وَأَبْنُ عَبْدٍ (٤)

(١) الخبر في العرجان والبرصان للجاحظ : ٥٢ ، ٥٣ : وهيون الأخبار ٤ : ٦٧ ، ومجهره
نسب قریش للزبير ، عن ابن سلام ، رقم : ٢٨٢٩ ، ومخطوطات النسب لابن الكلبي ، والفرج بعد
الشدة ٢ : ٩٤ عن ابن جعدبة ، والمخبر : ٣٠١ .

(٢) مار السهم وغيره : فذوق الجسم ، ومارت الطعنة : مالت يمينا وشمالا . وأصله من المور :
وهو الاضطراب والتردد . والصفاق : هو الجلدة الرقيقة تحت الجلد الأعلى الذي عليه الشعر من عند
مراق البطن .

(٣) لا هم : اللهم ، غذف كأنه ظن لام التعريف في اسم الجلالة لحذف لذلك . وائل : يعنى
بني وائل بن فاسط ، أبوه بكر بن وائل ، وتطلب بن وائل ، من ربيعة بن نزار . ونهد : يعنى بنى نهد
ابن زيد من قضاعة . والتهمات جمع تهمة : وهى الأرض المنصوبة إلى البحر ، ويعنى أرض تهامة من
قبل الحجاز . والجبال الجرد : هى الملس التى لانبات فيها ، كأنه يعنى جبال طيء . انظر المخبر : ٣٠١ .

(٤) رمى الرجل يرمى : سافر ، يعنى سلك هذه الأرض . ويقال : أين ترمى ؟ أى : أى
جهة تنوى وتقصد . وفي مجهره الزبير وغيره « من يرمى » . وبياض نجد : أرض مهلكة في بادية نجد
من سلكها هلك أو كاد . والبياض من أرض بنى عامر بن صعصعة . و«البياض» أيضا ، ما لا عمارة
فيه من الأرض ، وكأنه هو الذى عناه في رواية « يرمى » .

أَبْرَأْتِنِي مِنْ وَضَحِ بَجْلِدِي مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتُ فِي مَعْدِي (١)

المَعْدُ : مَوْضِعُ رِجْلِي الرَّأْكَبِ مِنَ الْفَرَسِ . (٢)

○ ○ ○ (٣)

٣٥٢ - وكان هُبَيْرَةُ بن أبي وَهَبٍ شاعراً من رجال قُرَيْشِ

المعدودين ، وكان شديد العداوة لله ولرسوله ، فأخذه الله ودحقه ، (٤) وهو الذي يقول في يوم أحد :

قَدْ نَأْ كِنَانَةَ مِنْ أَكْنَفِ ذِي يَمِينٍ عَرَضَ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُرْجِيهَا (٥)
قَالَتْ كِنَانَةَ : أَنِّي تَذَهَبُونَ بِنَا ؟ قُلْنَا : النَّخِيلَ ! فَأَمْوَاهَا وَمَا فِيهَا (٦)
وله شعره كثيرٌ وحديثٌ .

(١) الوضح : البرص . ورواه صاحب اللسان في (معد) :

○ أBRَأْتَنِي مِنْ بَرَصًا بَجْلِدِي ○

(٢) المعد : البطن ، هكذا أراد هنا . والذي ذكره ابن سلام صحيح في الخيل .

(٣) أسقط ذكر « عبد الله بن حذافة السهمي » ، أو « عبد الله بن الحارث السهمي ، المبرق » ،

كما ثبت ذلك في التعليل على رقم : ٣٢٨ .

(٤) دحقه : أبعده وطرده حتى صار الناس لا يباليون به .

(٥) روى الشعر كله ابن هشام ٣ : ١٣٦ - ١٣٨ . وشعره هذا وغيره في جمهرة النسب

للزبير : ٢١٤٣ - ٢١٤٧ . الأكناف جمع كنف : الناحية . وأما ذو يمين فإن معنا : موضع قريب من مكة ، يذكر في شعر أهل مكة والحجاز . وأضاف « ذو » إليه ، وهكذا دأبهم . وعرض البلاد : ما اتسع من أرجائها ونواحيها ، ونصب على الظرفية . أزجى القوم : ساقهم ودفعهم . يقول : قدنا كنانة من مكة ، سالكين بهم مفاوز الأرض ، على ما كان يدفعها إلى المسير من حب الغزو والطعم في الظفر .

(٦) النخيل : يعنى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى كثيرة النخيل . وزعم بعضهم

أنها « النخيل » بالتصغير وأنها بئر قرب المدينة ، ولست أحققه . وأمواها : قصدوها . يشير إلى غزاة أحد وغلبة المشركين يومئذ .

شِعْرَاءُ الطَّائِفِ

٣٥٣ - قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وبالطَّائِفِ شِعْرٌ وليس بالكثير ، وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء ، نحو حرب الأوس والحزرج ، أو قوم يُغيرون ويُغار عليهم . والذي قَلَّ شِعْرُ قُرَيْشٍ أنه لم يكن بينهم نَائِرَةٌ ، ولم يحاربوا .^(١) وذلك الذي قَلَّ شِعْرُ عُمَانَ . وأهلُ الطَّائِفِ في طَرَفٍ ،^(٢) ومع ذلك كان فيهم :

٣٥٤ - أبو الصَّلْتِ بن أبي رَيْعَةَ .

٣٥٥ - وأبْنُهُ أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ ، وهو أشعرهم .

٣٥٦ - [وأبو مَجْنَنٍ مَمْرُو بن حَبِيب بن عَمْرُو بن مَهْمِرِ الشَّقْفِيِّ] .^(٣)

٣٥٧ - وَعَيْلَانُ بن سَلَمَةَ [بن مَعْتَبِ بن مالك بن كعب بن عمرو بن

سعد بن عوف] .^(٤)

(١) في « م » : « نائرة » ، وهو خطأ . والنائرة : الحقد والعداوة تقع بين القوم ، فتثير شرورهم . وانظر رقم : ٣٣٠ ، ص : ٢٣٦ تعليق : ٢ .

(٢) في طرف : في مكان ناه بعيد . وهذه صفة الطائف ، فإنها هي جبل غزوان ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً . وكانت تسكنها تقيف .

(٣) زدت ما بين القوسين ، لأنه مذكور بعد في رقم : ٣٦٧ ، و « م » فيها لإخلاق كثير ، وهذا من مواضع الحرم في الخطوطة .

(٤) هذه الزيادة من مخطوطة تاريخ ابن عساکر مجلد ٣٤ : ٣٩٥ . بإسناده عن ابن سلام .

٣٥٨ - وَكِنَانَةُ بِنُ عَبْدِ يَالِيلِ (١)

* * *

٣٥٩ - وَكَانَ أَبُو الصَّلَاتِ يَمْدَحُ أَهْلَ فَارَسٍ حِينَ قَتَلُوا الْحَبَشَةَ ، فِي

كَلِمَةٍ قَالَ فِيهَا :

قَدْ دَرُّهُمْ مِنْ عَصْبَةٍ خَرَجُوا ، مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا (٢)
 بِيضًا مَرَازِبَةً ، غُرًّا جَحَاجِحَةً ، أَسَدًا تَرَبُّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا (٣)

(١) لم يذكر ابن سلام شيئاً من شعره ولا من خبره بعد ، وذكره المرزباني في معجم الشعراء ٣٥٣ وقال : « وهو شاعر معروف ، ذكره ابن سلام وغيره . ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٢٢٦ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٥٥ ، والإصابة في القسم الرابع . أما ابن سعد في الطبقات ٥ : ٣٧١ ، فذكر أباه : « عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وكان رأس وفد ثقيف الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ، وكان عبد ياليل سن عروة بن مسعود » ثم قال ابن سعد : « وابنه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو ... كان شرفاً ، وقد أسلم مع وفد ثقيف » ، وكذلك نسبه ابن هشام في السيرة ٤ : ١٣٣ ، ولم يذكره أحد منهم بالشعر ، ولا ذكر له شعراً سوى ابن هشام . وانظر ما كتبه تعليقاً على الخبر رقم : ١٧١٩٩ ، في تفسير الطبري . وأما كتب الأنساب فلم تذكر « كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير » : هذا ، وهو ابن عم أبي عجين الثقفي ، كما ترى في النسب . والذي ذكره في شعراء ثقيف هو : « ربيعة ابن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف » ، ذكره الأمدى في المؤلف : ١٢٠ ، وقال هو : ابن الذئبة الثقفي ، والذئبة أمه .

(٢) رواه ابن هشام في السيرة ١ : ٦٧ ، وفي التيجان : ٣٠٥ - ٣٠٧ ، والأزرق ١ : ٩٣ ، والأغانى ١٧ : ٣١٢ (الهيئة) ، وحاسة البحرى ١٦ ، وأمالى البحرى ١ : ١٦٩ ، وتاريخ الطبرى ٢ : ١٢٠ ، والمقد ٢ : ٢٣ ، وغيرها كثير ، والاختلاف في روايتها وفي ترتيبها شديد ، وتنسب له ولابته أمية .

(٣) بيض : لم يعن بياض الألوان ، وإنما عني نقاء الأعراض والشيم مما يبيها . ومرازبة جمع مرزبان (يفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي) : معرب من الفارسية ، وهو عندهم رئيس القوم اقتارس الشجاع المقدم عليهم ، دون الملك . غر جمع أغر : وهو الأبيض الوجه المتلألئ ، يريد نبلهم وكرمهم . وجحاجحة جمع ججاجح : وهو السيد المصحح الكريم . ترب : تربي وتربي وتتحفظ ، والتربيب أبلغ من التربية وأوسع معنى . والغيضات جمع غيضة : وهي الأجمة ، عند ماء مغيض يجتمع ، فيثبت فيه الحجر الكثيف المنف ، تألفه الأسود . والأشبال جمع شبل : وهو ولد الأسد إذا شب وبلغ الصيد .

لَا يَرْمَضُونَ إِذَا حَرَّتْ مَغَافِرُهُمْ ،
 مَن مِثْلُ كِسْرَى وَسَابُورِ الْجُنُودِ لَهُ
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا ، عَلَيْكَ التَّاجُ ، مُرْتَفِقًا
 وَأَضْطَمَّ بِالْمِسْكِ إِذْ سَأَلْتَ نَعَامَتَهُمْ
 وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الطَّغْنِ مِيَالًا ^(١)
 أَوْ مِثْلُ وَهْرَزِ يَوْمِ الْجَيْشِ إِذْ صَالَ ^(٢)
 فِي رَأْسِ عُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِخْلَالًا ^(٣)
 وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا ^(٤)

(١) كويض الرجل (بكسر الميم) يرمض : إذا اشتد عليه الحر أو الوجع فقلق وتعلم . وحر الشيء : يجر : سخن واشتدت حرارته . والغافر جمع مغفر : زرد ينسج من حلق حديد على قعر الرأس يلبسه المحارب تحت الفلنسة ، ويسج على العنق فيقيه ، وينزل إلى العاتين . فإذا اشتد الحر وحميت الشمس آذى المحارب بجره . يقول : هم صبر في الحرب ، قد ألغوا لأواءها فلا يضجرهم حر القتال ولا حر الحديد من طول اعتيادهم . ميال : يميل عن سرج فرسه في شدة الحرب ، جنباً أو فرعاً . هذا الذي أراد ، يصفهم بالثبات والصبر في اللقاء .

(٢) يروي «... كسرى شهبشاه الملوك له» . يقول : من له مثل كسرى وسابور ؟ يعني : من له من الناس ملوك وأبطال مثل هؤلاء . وكسرى ، ملك الفرس يومئذ أنوشروان . وسابور الجنود : هو كسرى سابور ذو الأكتاف الذي غزا ساطرون ملك الحضرم (ابن هشام : ٧٣-٥٧ وغيره) . ووهرز : هو الذي أرسله كسرى أنوشروان مع سيف بن ذى يزن ، وملكه على اليمن لقتاله الحبشة وإخراجهم . (ابن هشام : ١ : ٦٤ - ٦٦ وغيره) . يذكر صولة وهرز على الحبشة ، وقلته مسروق بن أبرهة الحبشي ملك اليمن يومئذ .

(٣) مرتفق : متسك على وسادة . وكذلك كانوا يفعلون في مجالس الملوك . وعمدان : قصر عظيم كان بصنعاء اليمن ، كانت ملوكهم تنزله ، يزعمون أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أمر بهدمه ، وله أخبار وذكور كثير . وقوله : داراً منصوب على أنه حال . ويقال : «أرض محلال وروضة محلال» ، إذا كانت سهلة لينة مبرعة خصيبة جيدة النبات ، مختارة لتزول الناس يكثرون الحلول بها لظيها . يدعو له بالنعمة وطيب المنزل والرفاهية .

(٤) هكذا رواية ابن سلام «واضطم» ، وهي في حاسة البحرى : ١٦ «واضطم» ، وكأنها خطأ وتحريف . وروى الأزرق «والنط» وهذه روايات مشككة . وسائر الروايات «واطل المسك» و«ثم اطل» ، وهي واضحة المعنى . وعندى أن رواية ابن سلام إذا صححت ، فإنما هي فعل أمر من اضطمخ بالمسك وتضمخ : تلتطخ به وتطيب . فلما سكنت الحاء ، طرحها . والعرب تحذف من أواخر كلامها الحرف والخرفين ، كما قال سيبويه ١ : ٨ «اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف مالا يتصرف ... وحذف مالا يحذف ، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً ، كما قال العجاج :

• قواطناً مكة من وُرُق الحمى •

تِلْكَ الْمَكَارِمُ ، لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَا وَقَعَادَا بَعْدُ أَبُو الْإِلَاحِ (١)

* * *

٣٦٠ - وكان أمية [بن أبي الصلت] (٢) كثير العجائب ، يذكر في شعره خاق السموات والأرض ، ويذكر الملائكة ، ويذكر من ذلك

= « يريد الحمام . » وشواهد كثيرة ، وما استشهدوا به قول ليبي :

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالَعِ فَأَبَانَ وَقَدَامَتْ بِالْحَبْسِ فَالْشَّوْبَانَ

أراد المنازل ، غذف الزاي واللام . وقول الفرزدق :

أَحْيَيْنَ التَّقَى نَابَأَى وَابْيَضَّ مِسْحَلَى وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكِرَا مِنْ أَحَارِبِهِ

أراد الكروان ، غذف . وقول علقمة بن عبدة :

كَانَ إِبريقَهُمْ ظَبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ سِبَابَ الْكُتَّانِ مَرْتُومٌ

أراد بسباب الكتان . وهو كثير في شعرهم . وأما رواية الأزرقي : « والتط » فهي أيضاً على حذف آخر فعل الأمر : التطخ . أمر من قولهم : التطخ بالطيب وتطخ به : تطلى أو ادهن . هذا ما استطعت أن أراه رأياً في تأويل هاتين الكلمتين . ولم أعرف لهما وجهاً غير هذا الوجه .

وقوله : « إذ شالت نمامتهم » ، أي ارتحلوا من منازلهم وتفرقوا أو ذهب عزم ودرست طريقتهم ، وهلكوا . وأصله من قولهم : شالت كفة الميزان : ارتفعت لحفتها . والنعامة : الجماعة ، كأنه خف أمرهم حين تفرقوا وذهبت ريجهم . وأسبل ثوبه : طوله وأرخاه وأرسله إلى الأرض إذا مشى ، يفعل المرء ذلك كبراً واختيالاً . وضمن أسبل معنى اختال ، ولذلك عدها بحرف الجر « في » ، كأنه قال له : سر سحتالا في برديك مرخياً من أذيالك بعد الذي فعلت وبلغت من النصر .

(١) انظر ماسلف رقم : ٧٠ ، حيث قال إن النابغة الجعدي اجتابه في شعره ، وأن الرواة يجمعون على أن أبا الصلت بن ربيعة قال هذا البيت . أما ابن هشام ٩ : ٦٩ ، فإنه يحققه للنابغة وينفيه من قصيدة أبي الصات . القعب : القبح الغليظ الجافي ، من خشب مقعر ، يروى الرجل . وشاب اللبن بالماء : خلطه ومزجه . يقول له : الذي فعلت هو المسكارم والمآثر ، إذ بلغت ما بلغت من عدوك ، أما ما يتمدح به التمدح من بئس شربة لبن إلى ضيف ، فليس بمكرمة تذكر ، وعدوه غالب ، وهو له مستكين .

(٢) زيادة زدها للبيان .

مالم يذكروه أحدٌ من الشعراء ، وكان قد شام أهل الكتاب .^(١)
 ٣٦١ - نا ابن سلام قال ، فحدثت سفیان وابن دأب : أن أمية مرَّ
 بزید بن عمرو بن نُفَیل ، أخی عدی بن كعب ،^(٢) وكان قد طلب
 الدین فی الجاهلیة هو وورقة بن نوفل . فقال له أمية : يا باغي الخير ،
 هل وجدت ؟ قال : لا . قال : ولم أوت من طلب .^(٣) قال : أبا علماء
 أهل الكتاب إلا أنه متنا أو منكم أو من أهل فلسطين .

٣٦٢ - وناح أمية على قتلى بدر فقال :

ماذا بيذر فآلعتنقل من مرآبة ججاج^(٤)
 هلا بكيت على الكرام م بني الكرام أولي المادح^(٥)

(١) شام الشيء يشامه : دنا منه وقرب ، من الشم : وهو القرب والدنو ، أو من الشم
 أيضاً ، كأنه يدنو منه ويشم ماعنده ، أى كأنه يختبره ويدوقه ويعرف ماعنده . ومنه حديث
 على رضى الله عنه في ذكر يوم الخندق وخروجه لمبارزة عمرو بن عبدود قال : « أخرج فأشامه قبل
 اللقاء » ، أى اختبره وانظر ما عنده . ويريد ابن سلام : أنه نال شيئاً من علم أهل الكتاب
 وأخبار دينهم .

(٢) يعنى أنه من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب . وكان زيد أحد من اعتزل عبادة
 الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم ، وقد كاد يظله الإسلام ، ولكنه مات قبل البعثة بنحو خمس
 سنوات . وابنه سعيد بن زيد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه .

(٣) « لم أوت من طلب » ، أى لم أوت من ترك الطلب أو من تقصير فيه ، وكان أمية أحد
 الذين خرجوا في طلب الدين ، وكان هو يطلب النبوة . ولم أجد نص هذا الخبر فيما أتيج لى
 من الكتب .

(٤) ديوانه : ٢٠ ، روى بعضها وترك بعضاً ابن هشام ٣ : ٣١ ، وزعم صاحب الأغاني
 ١٣٣ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن روايتها . المنقل : كتيب رمل بيذر .
 والمرآبة والججاج : مضى تفسيرهما في رقم : ٣٥٩ .

(٥) المادح : ما يستحسن من الأخلاق ، ضد المقابح ، وهى سبب الأخلاق . كأنه جمع ممدحة ،
 ولأن لم يستعمل مفرداً ، فيما أعلم .

٣٦٣ - وقال أمية :

وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ رَوْومٍ^(١)
تَبَيْتُ اللَّيْلَ حَايَةً عَلَيْهِ كَمَا يَخْرَمُ مِنَ الْأَرْخِ الْأَطُومُ^(٢)
تَصَدَّى كُلَّمَا طَلَعَتْ لِشَرْزٍ وَوَدَّتْ أَنَّهَا مِنْهُ عَقِيمٌ^(٣)
الغُفْرُ : وَلَدُ الْوَعْلِ . وَالْأَرْخُ : وَلَدُ الْبَقْرَةِ . وَيَخْرَمُ : أَيِ
تَصَدَّتْ . وَالْأَطُومُ : الضَّمَامُ بَيْنَ شَقَتَيْهِ .

٣٦٤ - وَمَدَحَ أُمِيَّةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدَعَانَ التَّمِيمِيَّ ،^(٤) فَقَالَ :

(١) ديوانه : ٥٣ - ٥٥ وروى البيهقي الأولين صاحب اللسان عن ابن سلام في مادة (أرخ) وانظر خبره في بلاغات النساء : ١٧٦ ، والأمالى ٣ : ٤١ . الحدثان : مصائب الدهر ونوبه ، ويريد الموت . والشاهقة : ذروة الجبل ، والوعول تسكن رؤوس الجبال ، ولا تنزل الأرض إلا في القرط والندرة . رؤوم : شديدة العطف على ولدها حبة له

(٢) في «م» : « يتخرمس » هنا ، وفي شرحه . شرح البيت سيأتي بعد الشعر ، وقد ذكر ابن سلام ما رأى ، ولكني أرى أن الأرخ هنا : الفتية من بقر الوحش ، لا ولد البقر . وقوله الأطوم : الضمام بين شفتيه ، حق أيضاً ، ولكن يباين أنه من قولهم ، أطم : إذا زم شفتيه وسكت على ما في نفسه من الهم والهلع . يقول : لا ينجو من اللنية غفر تحوطه أمه وتحنو عليه ، حنو بقرة وحشية قد لزمت ولدها وتحننت عليه ، وهي متوجسة راهبة خائفة من كل حس ونبأة ، فهي صامئة تغلب طرفها يمنة ويسرة ، تتسمع مخافة ريب يربها بما تخشى منه على ولدها . وقد تساهل ابن سلام ، كما تساهل أكثر شراح الشعر القديم . غفر الله لهم .

(٣) تصدى ، أصله تصدى ، حذف التاء ، وتصدى لشيء : رفع رأسه وصدره ينظر ويتسمع متبعباً صداه ، أى صوته . والنشر (بفتح فسكون ، وبفتح حين) : التَّنُّ المرتفع من أرض منبسطة . وبهذا البيت آثم معنى البيت السابق . يقول : إن هذه البقرة الغريرة العاطفة على ولدها مخافة ما يفجؤه من وحش يشكلها إياه ، كلما علت أرضاً مرتفعة ، أخذت تغلب رأسها تتسمع الأصداء ، حذراً على صغيرها ، وتود من شدة ما تلقى من عذاب الفلق ، أنها لم تلده .

(٤) سيد من قريش ، وأحد أجواد العرب ، وكان يسمى « حاسي الذهب » ، لأنه كان يشرب في إناء من الذهب . وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شهد في داره حلف الفضول ، وحضر رسول الله مآذبة من مآذب ابن جدعان ، هو وأبو جهل ، وهما غلامان ، فازدحما عليها ،

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ ؟ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ^(١)
 كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا مَسَاءٌ
 وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ ، وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءٌ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَنْشَدَنِيهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ وَاسِعِ السُّلَمِيِّ ،
 وَأَنْشَدَنِيهَا أَيْضًا أَبُو بَكْرٍ ،^(٢) وَذَكَرْتُهَا لَخَلْفٍ فَعَرَفَهَا .

— ٣٦٥ — [وَقَالَ أُمِّيَّة] :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لِأَمْرِي بِذَلِّ وَجْهِهِ بِخَيْرٍ ، وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ زَيْنٌ^(٣)
 وَلَيْسَ بِشَيْنٌ لِأَمْرِي بِذَلِّ وَجْهِهِ إِلَيْكَ ، كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

— ٣٦٦ —^(٤) نَا أَبُو بَكْرٍ : وَذَكَرَ عِيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ

== فدفعه رسول الله، فوقع أبو جهل على ركبته فجعشت جعشاً لم يزل أثره به، حتى عرفه رسول الله به يوم قتل في بدر. وكان عبد الله ابن عم أبي بكر الصديق، فغاء في الحديث أن عائشة قالت: « قلت يا رسول الله! ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطمم المسكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: لا ينفعه! لأنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين »، رواه مسلم في صحيحه ٨٦:٣.

(١) ديوانه: ١٧، والأغاني ٨: ٣٢٨، ونسب قريش للمصعب: ٢٩١، والاشتقاق:

١٤٣.

(٢) كان فيها تحريفاً أو سقطاً لم أستطع أن أتبينه، لذا لم أهد إلى ترجمة أبي بكر بن محمد

ابن واسع هذا، وانظر رقم: ٤٢٥.

(٣) ديوانه: ٦٣، والأغاني ٨: ٣٢٨، والاشتقاق: ١٤٤، وفي م: « ليس بشين بفل

وجه امرئ »، خلط.

(٤) هذه القصة رواها صاحب الأغاني ٤: ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، وابن كثير في البداية

والنهاية ٢: ٢٢٤، وابن عساكر ٣: ١٢٤، والمعوى في المروج ١: ٥٧، والاستيعاب،

وأسد الغابة، والإصابة، وهي تبين رواية ابن سلام في السياق، وروتها بغير هذه الألفاظ. وهذه

القصة روتها لرسول الله صل الله عليه وسلم أخته الفارعة بنت أبي الصلت الثقفية، وكانت امرأة

ذات لب وعفاف وجمال، وكانت قدمت عليه مسلمة.

الطائف ، عن أخت أمية بن أبي الصلت ، قالت : إنني لفي بيت فيه أمية نائم ، إذ أقبل طائران أبيضان فسقطا على السقف ، ففرج السقف فسقط أحدهما عليه ، فشق بطنه وثبت الآخر مكانه . فقال الأعلى للأسفل : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبي — ويقال [قال] : زكا . قال : خسا — ^(١) فردَّ عليه قلبه وطار ، والتأم السقف . قالت : فلما استيقظ قلت : له يا أخي ! أحسنت شيئاً . قال : لا ! وإنني لأجد توصيباً ، فما ذاك ؟ ^(٢) فأخبرته . قال : يا أخية ! أنا رجل أراد الله بي خيراً فلم أقبله . قالت : فلما مرض مرضته التي ماتت فيها ، قالت : فإني عنده ، إذ نظر إلى السماء وشق بصره ثم قال : ^(٣)

لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما

لا ذو براءة فاعتذر ، ولا ذو قوّة فانتصر . ثم انعمي عليه ، ثم شق بصره ونظر ، وقال :

لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما

(١) رواية هذه الجملة في الكتب مضطربة ، وقد زدت « قال » بين قوسين . وقوله : « زكا » ، هو الشفع ، و « خسا » ، هو الفرد ، ومنه اللعب بالجوز تقول : « زكا ، خسا » أي أزوج أم فرد ؟ وأراد به في هذا الخبر : أوعى قبل ؟ فهذان زوج ، الوعي والقبول معاً ، أم وعى ولم يقبل ، فهنا فرد في الوعي وحده دون القبول .

(٢) التوصيب : الغتور الشديد في البدن . من الوصب : الوجع .

(٣) شق بصر الميت شقواً : انفتحت عيناه وشخص ، كأنه ينظر إلى شيء ، لا يرتد إليه طرفه .

وقال : لا ذُو عَشِيرَةٍ تَحْمِينِي ، ولا ذُو مالٍ يَفِدِينِي . ثُمَّ أُنْغِمِي عَلَيْهِ ،
 فقلنا : قد أَوْدَى !^(١) ثُمَّ شَقَّ بَصْرَهُ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ :
 [لَيْتِنِي كُنْتُ ، هَا أَنَا ذَا لَدَيْنِكُمَا]
 بِالنِّعَمِ مَحْفُودٌ ، مِنَ الذَّنْبِ مَحْضُودٌ .^(٢) ثُمَّ أُنْغِمِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَقَّ
 بَصْرَهُ وَقَالَ :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأ^(٣)
 ثُمَّ أُنْغِمِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ :
 لَيْتِنِي كُنْتُ ، قَبْلَ مَا قَدَّ بَدَأَ لِي ، فِي قَلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوَعُولَ^(٤)
 كُلُّ عَيْشٍ ، وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا ، قَصْرُهُ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَ^(٥)
 ثُمَّ خَفَّتْ فَاتٌ .

• • •

(١) أودى : فاضت روحه وهلك .

(٢) في الأصل : « محفود بالنعم ، محضود من الذنب » وسياق ابن كثير في البداية والنهاية
 أجود ، فذلك أثبتته هنا . وانظر اللسان أيضاً (خضد) . محفود : مخدوم معان . من قولهم خفده :
 خدمه وأعاناه . ومحضود : منقطع الحجمة منكسر ، من قولهم خضدت الشجرة ، وكل شيء لين ،
 قطعها أو كسرتها .

(٣) هذا البيت لأبي خراش الهذلي ، وليس في ديوانه المطبوع ، وإن كان السيوطي نقل
 نسبه إليه عن السكري في شرح أشعار هذيل . (شرح شواهد المعنى : ٢١٣) وكذلك نسبه ابن
 الشجري في أماليه ٢ : ٢٢٨ ، ثم انظر الخزانة ١ : ٣٥٨ ، والعميني (على هامش الخزانة
 ٤ : ٢١٦) ، وتفسير الطبري ٢٧ : ٣٩ ، ٤٠ ، قال : وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت
 ويقولون : « إن تغفر اللهم . . . »

(٤) قلال جمع قلة : وهي رأس الجبل . والوعول جمع وعل : وهو تيس الجبل ، يسكن ذرى
 الجبال لا يفارقها إلا لالماً . والوعول لا ترعى كما ترعى الغنم ، فهي ليست من النعم . ولكنه يريد :
 ليتني كنت في الجبال فأترحش وأتفرد وبألقي وحش الوعول ، حتى تطشني إلى فأرعها كما يرعى
 الناس الغنم .

(٥) قصره : غايته ونهايته .

٣٦٧ — قال ابن سَلَام: ^(١) وأبو نَجِجَنَ رجلٌ شاعرٌ شَرِيفٌ. وكان قد غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ، فَضْرِبَ فِيهِ مِرَارًا، ثُمَّ حَبَسَهُ سَعْدٌ بِالْقَادِسِيَّةِ فِي الْقَصْرِ مَعَهُ، وَالنَّاسُ يُقْتَتِلُونَ، فَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً وَهُوَ يَنْظُرُ، ^(٢) فَقَالَ:

كَفَى حَزَنًا أَنْ تُطْرَدَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا ^(٣)
 إِذَا قُمْتُ غَنَائِي الْحَدِيدُ، وَأُغْلَقَتْ مَصَارِيعُ مَنْ دُونِي تَصِيْمُ الْمُنَادِيَا ^(٤)
 وَقَدْ كُنْتُ ذَامَالٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ، فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا
 أَرِي سِلَاحِي، لَا أَبَا لَكَ، إِنْ نِي أَرَى الْحَرْبَ مَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

وكان مُقَيَّدًا يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَبْرَاءَ، ^(٥) أُمَّ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهَا:

(١) قد مضى في التعليق على رقم : ٣٥٦ ، أن اسم أبي عجم كان ساقطاً هناك في نص مخطوطة «م» .

(٢) كان ذلك في ليلة أغوات من أيام القادسية في سنة ١٤ من الهجرة . جال الناس في الحرب جولة : انكسفوا منهزمين ، ثم يكررون على عدوهم .

(٣) ديوانه : ١٧ ، وخبر قصته هذه في الطبري ٤ : ١٢٣ ، والأغانى ٢١ : ١٣٩ وغيرهما . تطرد : تدفع دفعاً شديداً حتى تنقلب منهزمة .

(٤) « غنائى الحديد » من الغناء ، يعنى صوت الحديد وصلصاته إذا قام ، وفي كثير من الكتب : « غنائى » بالعين المهملة . عناه الشيء : حبسه وبلغ منه غاية العناء . مصاريع جمع مصراع ، وللبيت مصراعان : وهما بابان . وأراد أبواب قصر سعد الذى كان فيه . وقوله « تصم المناديا » ، أى يجعله أصم ، من قولهم : أصمه الله : سد أذنيه فثقل سمعه . وذلك أن الأصم إذا بالغ في النداء ، ظن أنه متصرف في رفع صوته ولا يقلع . ويقولون من ذلك : دعا دعوة الأصم ، إذا بالغ في النداء . يصف أبواب القصر المغلقة وضخامتها ، وقلة فهاذ الصوت منها ، فلنادى إذا نادى من خلالها ، احتاج أن يبالغ في النداء مبالغة الأصم .

(٥) في «م» : « زبراء » وفي ابن سعد : « زبد » (بفتح الزاى والباء) ، وفي الطبرى : « زبراء » : قال ابن سعد : ويزعم بنوها من سعد بن أبى وقاص أنها : « زبد ابنة الحارث ابن يمر بن شراحيل بن عبد عوف بن مالك بن جناب بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل ، أصيبت سباء . » وأما رواية الأغانى والطبرى ، فقد ذكر أن التى أطلقتها أخرى =

أطلقني ، فَلَكَ اللهُ ، لَئِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيَ الْمُسْلِمِينَ وَسَلِمْتُ ، لَأَرْجِمَنَّ حَتَّى
أَضَعَ رَجُلِي فِي الْقَيْدِ . فَأَطْلَقْتُهُ ، وَحَمَلْتَهُ عَلَي ، فَرَسٍ لِسَعْدِ ، فَأَخَذَ الرُّمْحَ
فَخَرَجَ فَقَاتَلَ ، فَخَطَمَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ سَبَبَ الْهَزِيمَةِ . فَقَالَ سَعْدُ : لَوْلَا
أَنَّ أَبَا مَحْجَنٍ مَحْبُوسٌ لَقُلْتُ : الْفَارِسُ أَبُو مَحْجَنٍ ! فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَي الْمُسْلِمِينَ
رَجَعَ إِلَى مَحْبِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : لَأَضْرِبُكَ فِي الْحَمْرِ أَبَدًا . قَالَ أَبُو مَحْجَنٍ :
وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرِبُهَا أَبَدًا .^(١)

° ° °

٣٦٨ - قال ابن سلام : وَلِغِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ شَعْرٌ ، وَهُوَ شَرِيفٌ .^(٢)

== من نساء سعد هي : سلمى بنت خصفة بن ثقف بن ربيعة ، من تم اللات بن ثعلبة بن عكابة .
(ابن سعد ٩٧/١/٣ ، والقاموس : زيد) ، ومشقه النسبة ٣٤٢ ، وابن ماكولا ٤ : ١٦٨ عن
ابن سعد ، ولكن جاء في تاريخ الطبري بيت من الشعر قاله شاعر :

أَلَا كَيْفَتِي وَالْمَرْءَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَزَبْرَاءَ وَابْنَ السَّمْطِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

« سعد بن مالك » هو سعد بن أبي وقاص ، وهذا دليل على صحة « زبراء » ، كما جاءت في
الطبري وأصل ابن سلام ، فربما كان اسمها « زبراء » ولقبها « زيد » أو العكس ، فتركت
الأصل على حاله .

(١) روى الطبري ٤ : ١١٤ ، أن سعداً حبس أبا محجن وسواه من الناس وقيدهم في القصر .
إذ كانوا قد اختلفوا عليه وشغبوا ، فحبسهم . وانظر أيضاً الطبري ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ . وروى
ابن عبد البر ، أن عمر حمله في الحجر ثمانى مرات ، فأبى أن يقلع . فلما كان يوم القادسية وقال له
سعد ما قال ، قال لسعد : « كنت أتف أن أضعها من أجل جلدكم » . غفر الله له ورضى عنه ،
ما كان أبيله !

(٢) لم يذكر له ابن سلام شعراً ، ولعله ساقط من « م » . فانظر شعره في الأغاني ١٣ :
٢٠٠ - ٢٠٨ ، وقد أسلم غيلان زمن الفتح ، ثم أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعروة
ابن مسعود التقي إلى جرش ، يتعلمان صنعة الدباب والضبور والمجانيق ، فلم يشهدا حينئذ ولا الطائف .
والضبور : جلد يمشى خشباً فيها رجال تقرب إلى الحصون عند القتال ، لخطم أبوابها وقتل أهلها .
وكان غيلان أحد حكماء الناس وعقلاء الرجال . وابنته بادية بنت غيلان ، التي وصفها هيت الخثث .

وكان قدّم ماله كله بين ولده، وطلق نساءه. ^(١) فقال له عمر: إن الشيطان قد نقت في روعك أنك ميت، ولا أراه إلا كذلك، ^(٢) لترجمن في مالك، ولترجمن نساءك، أو لا أمرن بقبرك أن يرجم كما يرجم قبر أبي رغال ^(٣). ففعل.

(١) رواه أحمد في المسند، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، مختصراً ومطولاً، والمطول رقم: ٤٦٣١، وقد أفاض أخى السيد أحمد رحمه الله، في تخريجه وتصحيحه في رقم: ٤٦٠٩ من مسند عبد الله.

(٢) الروع: القلب والخلد، نقت في روعه: أوقع في نفسه. نقت: نفخ، يعني ألقى له الشيطان ووسوس. وقوله «لا أراه» بالبناء للمجهول، أى لا أظنه، من رأيت: أى ظننت يتعدى للمفولين. وقوله: «ولا أراه إلا كذلك»، يفسره حديث عبد الله بن عمر: «ولم لك أن لا تمكث إلا قليلاً»، يعنى أنه ميت، كما كذف الشيطان في نفس غيلان.

(٣) حديثه في سنن أبي داود ٣: ٢٤٥، عن عبد الله بن عمرو: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، حين خرجنا إلى الطائف فررنا بقبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا قبر أبي رغال، وكان بهذا الحرم يدفع عنه، فلما خرج أصابته القمة التي أصابت قومه بهذا المكان، فدفن فيه. وآية ذلك أنه دفن معه غضن من ذهب، إن أنتم نيشتم عنه أصبتموه معه، فاجتدره الناس فاستخرجوا الغصن». وقوم أبو رغال هم ثمود. وقد تكلم على الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ١: ١٣٧. وزعم ابن هشام في روايته عن ابن إسحاق ١: ٤٩ أن أبا رغال هو الذي بعثته تقيف مع أبرهة والفيل لهدم الكعبة، فلما نزلوا المغرب، بين مكة والطائف، مات أبو رغال هنالك، فرجت قبره العرب. وقد كثرت فيه الروايات، والمحدث أثبت، وإن تكلم فيه.

شعراء البحرين

٣٦٩ - قال ابن سَلام : وفي البَحْرَيْنِ شِعْرٌ كَثِيرٌ جَيِّدٌ
وفَصَاحَةٌ ، ^(١) منهم :

٣٧٠ - المَثَقَّب ، وهو عَائِذُ بنِ مِحْصَنِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ واثلة بنِ عَدِي بنِ
[عوف بنِ] دُهْنِ [بنِ عُدْرَةَ] بنِ مُنَبِّه بنِ نُكْرَةَ - وهي القَبِيلَةُ -
أبْنُ لُكَيْزِ بنِ أَفْصَى بنِ عَبْدِ القَيْسِ . ^(٢) وَإِنَّمَا سُمِّيَ المَثَقَّبَ لِيَبِتِ قَالَهُ :
رَدَدَنَّ تَحِيَّةً وَكَتَنَ أُخْرَى ، وَتَقَبَّنَ الوَصَاوِصَ لِلْعَمِيُونِ ^(٣)

٣٧١ - وقال أيضاً :

ظَمَائِنُ لَا تُوفِي بَهِنَّ ظَمَائِنٌ ،
وَلَا الثَّقَابَاتُ مِنْ لَوْيِّ بنِ غَالِبِ ^(٤)

(١) البحرين : كانت قديماً اسم مكان جامع لبلاد على ساحل الهند ما بين البصرة وهران ،
وقصبها هجر . أما المعروفة الآن باسم البحرين ، فهي جزيرة يحيط بها البحر في ناحية البحرين ،
وكانت تعرف قديماً باسم أوال (بضم الهمزة وفتحها) ، كان فيها نخل كثير وليون وبساتين .
(٢) ما بين القوسين ، زيادة من نسبه ، في شرح الفضليات : ٣٠٣ ، ٥٧٤ ، وكتب
الأنساب : وفيها جميعاً « واثلة بن عدى » ، وتركت ما في الأصول على حاله ، لأنني رأيت ابن دريد
في الاشتقاق : ٢٠١ يذكر في بني عبد القيس : « بنو واثلة » .

(٣) من قصيدته التي ستأتي في رقم : ٣٧٢ . وصدر البيت اختلفت الرواية فيه . كن
الشيء : ستره ، يريد كتمها ومنعها ، الوساوس جمع وصواس : وهو ثقب في الستر ونحوه على
قدر العين ينظر منه . يريد ستر الهودج ، قد اتخذ في ثوباً صفراً ينظرن منها ، وفعل ذلك
حباله ، يتزودن منه نظرات قبل الفراق .

(٤) ديوانه : ٤٤ ، الظمائن جمع ظمينة : الجمل يظمن عليه ، أو الهودج تكون فيه المرأة .
فسميت المرأة ظمينة ، لأنها تستتر في هودجها ، فأكرموها عن الذكربالكناية عنها . ووفى =

وَلَا تَعْلِيَّاتٌ حَلَّانٌ عُبَاعِبًا ، وَلَا أَسْرَةَ الْقَعْقَاعِ مِنْ رَهْطِ حَاجِبٍ ^(١) ،
 — وَتَيْمٍ تُنْشِدُ :

وَلَا نَهْشَلِيَّاتٌ أَبُوهُنَّ دَارِمٌ ، وَلَا أَسْرَةَ الْقَعْقَاعِ مِنْ رَهْطِ حَاجِبٍ ^(٢) ،

٣٧٢ — وَالْمَثَقَبُ الْعَبْدِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ :

أَقَاطِمَ قَبْلَ يَدَيْكَ مَتَّعِنِي وَمَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي ^(٣)

== الدرهم الثقال : عادله ، وكذلك أوفى به يوفى . يقول : كريمات لا يساويهن في الناس كريمات .
 الثاقبات : الزاكيات الحسب ، المعروفات المشهورات بكرم المحدث . حسب ثاقب : مشهور متعالم ،
 كأنه نير متوقد . من قولهم ، تهب الكوكب : أضاء وتلألأ . ولؤى بن غالب ، جد رسول الله
 صلى الله عليه ، وقرش أكرم العرب حساباً .

(١) تعلّيات : يعني نساء من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعبة بن علي بن بكر بن وائل ،
 وهم من كرام العرب وملوكها . وعباغب : بالبحرين ، ماء لبني قيس بن ثعلبة . والققعاع :
 هو الققعاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
 ابن تميم . والققعاع أحد النجيمان والأجواد ، وكان يسمى « تيار القرات » لسنائه (ابن سعد
 ١٥٢/١/٣) ، وعمه حاجب بن زرارة بن عدس ، وهو الذي رهن كسرى قوسه ، وضرب
 بقوسه المثل . وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأسلم الققعاع أيضاً .

(٢) نهشليات : من بني نهشل بن دارم بن مالك ، من بني تميم (انظر النسب في التعليل
 الماضي) ، وبني نهشل من سادة العرب ورؤوسهم وأشرفهم . وتنشده تيمم هكذا ، لذهب
 بالفخار كله !

(٣) ديوانه : ٢٨ - ٤٣ ، والمفضليات : ٥٧٤ ، قصيدة طويلة جيدة . الأربعة الأولى
 متتابعة أول القصيدة في صاحبه فاطمة ، والأخرى متتابعة من عند آخرها من (٣٤ - ٣٧)
 في ذكر ناقته . الين : الفراق . ومتعيني : زوديني حديثاً أو نظرة أو عدة ، من المتاع : وهو كل
 شيء ينتفع به ويتروود به . ثم يقول : ومنعك ما أسألك من حسن المودة هو الفراق ، لا فراق
 الأبدان ، بل فراق الأرواح . ويروى هذا الشطر :

◦ وَمَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ كَأَنْ تَبِينِي ◦

أي ما سواه : منعك وفراقك .

- وَلَا تَعْدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ
فَإِنِّي لَوْ تَخَالَفَنِي شِمَالِي
إِذَا لَقَطَعْتَهَا وَلَقَلْتُ: بَيْنِي !
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
- إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي:
أَكُلَّ الدَّهْرَ حَلًّا وَأُرْتَحَالًا؟
فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا
- تَأَوَّهَ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي؟
أَمَّا يُبْقَى عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي!!
كَدْكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ

(١) رياح الصيف: رياح شديدة الهبوب عاصفة ذات عجاج وغبار. وتتم بها: تذهب بها وتفرقها في كل وجه. وإنما عنى بريح الصيف، ما يثور بينه وبينها من الخلاف والعناد واليأس، وكلّهما يذهب بالمودة وبمعصف بالمواعيد.

(٢) يروى «لو تخالفني شمالي، خلافك» و«لو تعاندني شمالي، عنادك»، والخلاف والعناد بمعنى متقارب، فلذلك أقام المصدر هنا مقام أخيه، لأنه في معناه، كأنه أراد الجمع بين معنى الخلاف والعناد.

(٣) اجتوى المكان: كرهه واستقله وأعرضت نفسه عنه.

(٤) الضمير في البيت لناقته، وقد أجاد صفتها في أبيات سابقة. رحل ناقته: وضع عليها رحلها يتهيأ للرحيل. وهو بيت نبيل، وإنما تتأوه الناقة حينئذ إلى ديارها.

(٥) في «م»: «درأت بها وضئني»، وهي رواية، لو صحت، قريبة المعنى مما سوف نفسره، والأخرى أجرد وأثبت. والوضين: حزام عريض من جلد منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير، ولا يكون إلا منسوجاً، لأن الوضن: النسج المضاعف، ومنه قوله تعالى: «على سرر موضونة»، أي منسوجة بالدر والجوهر، مداخل بعضها في بعض. ودرأ الوضين لناقته: بسطه على الأرض ثم أبركها عليه ليشد عابها رحلها به. والدين: الدأب والعادة، والديدن: يذكر ضجر ناقته من طول حله وارتحاله في البوادي لا يريحها ولا يستريح.

(٦) هذا أيضاً مما قلته ناقته، زعم، في تعليلها من شوه عشمته لها بطول أسفاره. أبقى عليه: رصه من الجهد والنصب، فأبقاه واستحياه بالتخفيف عنه، والاسم منه البقيا، (بضم فسكون ففتح). ووقاه: صانه فلم يمرضه للتلذذ والآفات، وحماه ما يكره.

(٧) باطله: ركوبها في طلب الشراب والصيد واللهو والغزل. وجده: ركوبها في الغارات وطلب المعالي والسعي في دركها. يذكر فتوته في باطله وجده. الدكان: مرتفع مدكوك يبني ويسطح = (١٨ = الطبقات)

وهذه الأبياتُ بعضُ القصيدة ، وإنما اتَّخَبْنَا أجودَها أبياتاً .^(١)

٣٧٣ - ومنهم : الممزَّق العبدِيُّ ، واسمه : شَأْسُ بنُ نَهَارِ بنِ أسود ،^(٢)

وإنما سُمِّي الممزَّق بيتِ قاله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلَا ، فَكُنْ خَيْرًا كَلِإِ وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَلَمَّا أَمَزَّقِ^(٣)

قال : وبلغني أن عثمان بن عفان بعث به إلى علي بن أبي طالب
رحمة الله عليهما ورضي عنهما ، حين يبلغ منه وألح عليه .^(٤)

٣٧٤ - ومنهم : المفضل بن معشر بن أسحَم بن عدِي بن شَيْبَانَ بن

= أعلاه ، فيصير دكة يجلس عايبها أمام البيت . والدراينة جمع دربان (بفتح فسكون ، أو كسر فسكون) : هو البواب . والمطين : المطلي بالطين أو الشيد ، وهو الجص والبلاط . يقول : أبقى منها ارتحالي في باطلي وجدى ، هيكلاً ضخماً كأنه بنيان مذكوك . يصف قوتها وضخامتها بعد أن براها السير . وذهب ابن الأنباري وسائر الشعراء إلى أن الجدة هنا جد الناقة في سيرها . وهو هنا رأى فاسد ، مفسد لتمام الشعر ، ومن قرأ الشعر عرف فساد . إنما أراد أن يتمدح بلهوه وجده معاً . وإنما غرر بهم عطف « والجدة » معرفةً بالألف واللام على « باطلي » و « الألف واللام » هنا خلف من الإضافة ، كأنه قال : « باطلي وجدى » ، وذلك كقول النابغة :

لهم شيمةٌ لم يُعْطِهَا اللهُ غيرَهُمْ من الناس فالأحلام غير عَوَازِبِ
أى : فأحلامهم غير عوازب ، وهى فى القرآن وفى الشعر كثير جداً . (انظر تفسير الطبرى ٥ : ١٦٠ / ١٣ : ١٥ / ١٠٦ : ٤٠٠ ، ومواضع أخرى) .

(١) بل فى القصيدة شعر جيد كثير ، أغفله ابن سلام .

(٢) تنمى نسبة « أسود بن حزيك بن حي بن عوف بن أسود بن عذرة بن منبه بن نكرة » . ثم سائر النسب كما مضى فى رقم : ٣٧٠ ، وهو ابن أخت المثقب العبدى . كتب الأنساب ، وشرح الفضليات : ٥٩١ .

(٣) البيت من قصيدة يمتدرفيها إلى النعمان بن المنذر من سعاية بلغته عنه ، رواها الأصمعي فى الأصمعيات : ٤٧ ، ولما قال الممزَّق هذا البيت قال النعمان : « لا آكاك ولا أوكلك غيرى » ، (الأساس : أكل) .

(٤) روى رسالة عثمان هذه أبو العباس فى الكامل ١ : ١١ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٧٧ .

سُود بن عُذْرَةَ بن مُنْبَه بن نُكْرَةَ. ^(١) فضلته قصيدته التي يُقال لها :
« المُنْصِفَة » ، ^(٢) وأولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا أَسْتَقَلُّوا فَيَتَنَا وَرَيْتُهُمْ فَرِيقٌ ^(٣)

٣٧٥ - وقد اختلفَ في القائل :

هلَ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِي؟ أم هلَ لَهُ مِنْ حِمَامِ المَوْتِ مِنْ رَاقِي ^(٤) ٤٢

(١) ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ١٩٩ ، فقال : « المفضل بن معشر صاحب النصفة ، قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية » وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٤٥ ، فقال : « المفضل بن عامر الشاعر صاحب القصيدة النصفة » : وفي حواشي الأسمعيات : ٦٧ « وقال غير الأسمى هي لعامر ابن أسحيم بن عدي بن شيبان ... » ، وكذلك جاء في الحماسة البصرية كما نقله العيني ٢ : ٢٣٥ ، والسيوطي في شرح شواهد المغني : ٦٢ ، وفي جهرة الأنساب : ٢٨٢ كما هو هنا . وذكر السيوطي في شرح شواهد المغني : ٦٢ أنه « المفضل النكري من عبد القيس ، واسمه عامر بن معشر بن أسحيم » ، وكذلك ذكره أبو عبيد البكري في اللآلئ : ١٢٥ ، بيد أن الراجح أن حين رأى هذا الاختلاف ، تعامل على أبي عبيد فرماه بأنه خلط بين الرجلين تخلطاً قبيحاً . ولا أظنه إلا كما قال ابن سلام . ورأيت ابن دريد في الاشتقاق : ٢٠٠ (٣٣١) ذكر رجلا اسمه جهم ، بقى بالبصرة بعد أن أجل أهل البصرة منها ، وقال : « وهو المفضل الذي يقول :

فَدَا خَالَتِي لِبَنِي حُبِّيِ خُصُوصًا يَوْمَ كَسُّ القَوْمِ رُوقُ

والشعر جاهلي لاشك فيه ، وكان هذا الذي في الاشتقاق خلط قديم من الناسخ ، ينبغي أن يحجب في مكانه من ص ١٩٩ (٣٣٠) في ذكر المفضل النكري . والرأي عندي أن اسم المفضل ، كما يتبين من هذا الاضطراب ، « عامر بن معشر بن أسحيم » ، كما قال السيوطي وأبو عبيد البكري ، وأنه سمي مفضلا بقصيدته .

(٢) انظر ما كتبناه عن القصيدة النصفة في رقم : ١٧٩ ، و « النصفة » ، على النون هجعة ، وعلى الصاد شدة ، في المخطوطة (انظر الأشباه والنظائر ١ : ١٤٩) .
(٣) الأسمعيات : ٥٣ وحماسة البحرى : ٤٨ . النية : القصد والوجهة ، فريق : متفرقة مختلفة .

(٤) انتهى الحرم الذي وقع مندرقم : ٣٤٩ ، وبدأت المخطوطة بهذا البيت . وكان المخطوطة ، فيما أظن ، كان فيها ذكر يزيد بن خذاف الشني ، فهو أيضاً من شعراء البحرين ، =

وَرَجَّلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِنْ شَعَثٍ
وَرَفَعُونِي وَقَالُوا: أَيُّمَا رَجُلٍ!
وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا
وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ^(١)
وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طَىُّ مِخْرَاقٍ^(٢)
لِيُسْنِدُوا فِي صَرِيحِ التُّرْبِ أَطْبَاقِي^(٣)

= وهذه الأبيات تنسب له ، وللمزق العبدى ، الماضى ذكره فى رقم : ٣٧٣ . وهو :

« يزيد بن خذاق الشقى ، من شق بن أنصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان » (شرح المفضليات : ٥٩٣) .

والأبيات فى المفضليات : ٦٠٠ . منسوبة للمزق العبدى ، ولزيد بن خذاق ، عن أبى عبيدة .
وفى الشعر والشعراء : ٣٤٥ ، وفى اللآلئ : ٧١٣ ، وفى أمثال السكرى : ٢ : ٣٥٩ ،
والقصد : ٣ : ٢٤٤ ، وغيرها ، منسوبة لزيد بن خذاق . فهذا ما ذكر ابن سلام من الاختلاف
فى قائلها . وقد السكرى : « وهى أول مرثية رثى بها شاعر نفسه » . وقال أبو عمرو بن
العلاء : « أول شعر قيل فى ذم الدنيا قول يزيد بن خذاق . . . »

وبنات الدهر : نوائبه ومصائبه . والراقى : الذى يرقى صاحب الآفة كالحمى والصرع وغيره
ذلك من الآفات ، فيعمد المصاب من شرها . الحمام : قضاء الموت وقدره ، من قولهم حم الشيء
أى قدر . وهو هنا على أصله . ثم يقال للموت نفسه : الحمام .

(١) رجل شعره : سرحه . والشعث : تفرق الشعر واتسكاته . والأخلاق : البالية .
يريد ، ما يفلونه بالبيت من تسبيله وترجيل شعره ، وإدراجهم فى الكفن الجديد .

(٢) رفعونى : حملونى على أعواد النعش على أعناقهم . ويروى : « ورفعونى » ، بغير
تشديد . أدرج الشيء : لفه فى ثوب . أو غيره ، يعنى طيه فى الكفن . والمخراق : ثوب أو خرق
تلف وتلوى ، ثم يضرب الصبيان به بعضهم بعضاً . يذكر لبن جسد الميت وتثنيه وسكونه ،
فهو يطوى فى الكفن ، كأنه ثوب يطوى على ثوب ليس بصباب ولا متماسك .

(٣) فى المخطوطة : « ليسندوا لى فى » بزيادة (لى) خطأ . أرسلوا فتية : يعنى أنزلوهم فى شق
القبر لكى يتلقوا جثمانه ، فيضعوه ويسندوه فى التراب . وقوله : من خيرهم حسباً ، ليس على سبيل
الفخر ، بل هى المسيرة والسخرية ، وأن ذلك كله ليس يعنى عنه فتيلاً ، وما يجدى عليه أن يتولى
دفنه خير الناس حسباً ! والضمير : شق القبر فى جوف الأرض ، من الصرح : وهو الشق .
والأطباق جمع طبق : وهى قفار الطاهر ، يريد أوصاله وأعضائه . وكل ذلك يريد به أن يسخر
من شدة عناية المولى بالميت ، حين هو لا يبرد عليه شيئاً .

خَفِضْ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلوَارِثِ الْبَاقِي^(١)

• • •

٢٧٦ - وَلَا أَعْرِفَ بِالْيَمَامَةِ شَاعِرًا مَذْكَورًا.^(٢)

(١) أخذت «م» بالأبيات الثلاثة السابقة ، وكان مكانها : « وقال ابن سلام ، وقوله :
 ..ون عليك ... » . الإشفاق : الخوف والحرس ، وولع بالشيء وأولع به (بالبناء للجهد) :
 ليج في حبه أو في الاهتمام به . وليس قوله « الباقي » بعد ذكر الوارث ، فضولا من القول ،
 بل هو حسرة أخرى حين يذكر هلاكه وبقاء وارثه من بعده . وفي الأبيات زيادة انظرها
 في مراجعها .

(٢) بين اليمامة والبحرين مسيرة عشرة أيام ، وهي تعد من نجد ، وكانت تسمى جوا .
 وهي من قديم بلاد العرب المذكورة ، كانت منازل طسم وجديس . وفي «م» : « شاعرا
 مشهورا » .

شعراء يهود

٣٧٧ - وفي يهود المدينة وأكثافها شعرٌ جيدٌ ، منهم :

٣٧٨ - السَّمَوَالُ بنُ عَادِيَاءَ ، من أهل تيماء^(١) ، وهو الذي كان امرؤ القيس أستودعه سلاحه ، فسارَ إليه الحارثُ بن أبي شعير [العَسَائِيَّ] فطلبه ، فأغلق الحصنَ دُونَه . فأخذَ أبنًا له خارجًا من القصر ، وقال : إِمَّا أَنْ تُؤدِّيَ إِلَيَّ السِّلَاحَ ، وإِمَّا أَنْ أَقْتَلَه . قال : أَقْتَلَه ، فلنْ أُؤدِّيَها . ووفى^(٢) ، فصرَبَ به الأَعشى المثل ، فقال :

كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ^(٣)

(١) نسب السموأل ، في الأغاني ١٩ : ٩٨ ، وسائر كتب النسب ، وهو عربي من غسان . وتيماء : بلد بين الشام ووادي القرى ، وبها نخل وتين وهنب ، وهي من بلاد طي^١ ، وكان يشرف عليه حصن السموأل المعروف بالأبلق الفرد ، بناه عاديا . (انظر ص : ٢٨٥ ، تعليق : ١) .

(٢) خالف السموأل غدر أهل دينه ، ووفى بعريته ! انظر خبر نزول امرئ القيس عليه الأغاني ٩ : ٩٦ وما بعدها ، و ١٩ : ٩٨ وما بعدها ، والمخبر : ٣٤٩ ، والمستقصى ١ : ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٣) ديوانه : ١٢٦ ، والأغاني في ٩ : ١١٩ ، ١٩ : ٩٩ - ١٠٠ ، وفي « م » : « كهزيع الليل » . وكان الأعشى قد هجا رجلا من كلب ، فأغار على قوم كان الأعشى نازلا فيهم فأسره وهو لا يعرفه ، ثم مضى الكلبى فنزل بأسراه على شريح بن السموأل بن عاديا ، فلما مر بالأعشى ، استجار به ، وقال له هذا الشعر الذى منه هذه الأبيات ، فاستوهبه من الكلبى فوهبه له فأطلقه وأكرمه وحباه . والهمام : يعنى الحارث بن أبي شمر ، ويقال بل الحارث بن ظالم المرى . والجحفل : الجيش الكثيف العريض ، فيه خيل . لأنه مأخوذ من جحافل الخيل ، وهي أفواهاها ، وسمى الجيش كذلك إذا كثرت فيه الخيل ، لشدة عنايتهم بها . والهزيع : الطائفة من الليل ، في ثلث الليل ، حين يشتد الظلام ويستوحش . يصف كثافة جيشه ، وغبار خيله .

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْئَاءٍ مَثْرَلُهُ
 [إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسْفٍ ، فَقَالَ لَهُ :
 فَقَالَ : مُكَلُّ وَغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ،
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 حَصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ] (١)
 فَأُخْتَرُ ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ
 أَقْتُلُ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي (٢)

٣٧٩ - وَالسَّمَوَالُ [بِنِ عَادِيَاءٍ] يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ :

إِنِّ حِلْمِي إِذَا تَفَيَّبَ عَنِّي ،
 ضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْحِيَانَةِ ، لَا يَنْدُ
 كَمْ فَظِيْعٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ
 لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَشْعُرُنَّ ، إِذَا مَا
 فَأَعْلَمِي أَنِّي عَظِيمًا رُزِيْتُ (٣)
 قُضُّ فُقْرِي أَمَانَتِي ، مَا حَيِّتُ (٤)
 تٌ ، وَعَنَى تَرَكَتُهُ فَكَفَيْتُ (٥)
 قَرَّبُوهَا مَنَشُورَةً فَفُقْرِيْتُ ! (٦)

(١) زدت البيت من الأغاني والديوان ، لأن سياق الشعر يتطلبه . الحسف : الظلم والنيل
 وتحميل المرء ما يكره . وسامه خطة خسف : كلفه ما يشق عليه من الظلم المهين .

(٢) شك : تردد ، أي توقف لحظة حتى أصاب يقين نفسه .

(٣) ديوانه : ١٣ ، والأصمعيات : ٢٠ ، واللسان (قوت) رزيت : رزئت ،
 من الرزء : وهو المصيبة البالغة . يقول : أعظم الرزء رزء المرء وحكمته وحسن عقله ، وفي « م » :
 « فاعلمن » .

(٤) يقول : لا يطبق الحيانة ، وإن افتقر ، فالفقر لا يهدم أمانته ووفاءه .

(٥) كفيت : وقيت ما يجلبه من الشر والمكروه : والقي : الضلال والفساد ، وإلما أراد
 الشر والجهل .

(٦) ليت شعري : ليت لي علما حاضراً يحيط بما سوف يكون . وأشعرن : استفهام ،
 يقول : وهل أشعرن ؛ غذف أداة الاستفهام . شعر يشعر شعراً : علم . والضمير في قوله :
 قربوها ، إلى مفهوم من السياق ، يعني صحف أعماله يوم القيامة . وذلك قوله تعالى :
 ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي
 عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْمَأُؤُهُ مَدْشُورًا . أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى =

أَيَّ الْفَضْلِ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُوسِدَ بَتُّ؟ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتُ^(١)
 //مَيِّتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ، ثُمَّ حَيِّتُ، وَحَيَاتِي رَهْنٌ بَانَ سَأَمُوتُ^(٢)

* * *

٣٨٠ - ومنهم الرِّبِيعُ بنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، من بَنِي النَّضِيرِ ، وهو
 الذى يقول :^(٣)

سَائِلِ بِنَا خَابِرٍ أَكْفَانِنَا ، وَالْعِلْمُ قَدْ يُبَانِي لَدَى السَّائِلِ^(٤)

= يَنْفَسِكَ الْيَوْمَ عَلَيَّكَ حَسِيْبًا . وقوله : « قَرِيبٌ » مضبوطة في النسختين
 بضم القاف وكسر الراء ، كأنه من قولهم : « قرا الأمر بقروه » ، إذا تبعه ،
 يقول : أمرت أن أنظر يوم الحساب في أعمالى ونوقشت في خيرها وشرها .
 ويروى أيضاً : « ودعيت » .

(١) المقيت : المافظ للشيء والشاهد له . وقالوا في تفسيره : أى أعرف ما عملت من السوء ،
 لأن الإنسان على نفسه بصيرة . ويعبى بيان الطبرى في تفسيره ، ٨ : ٥٨٥ قال : « وأما المقيت
 في قول اليهودى ... ، فإن معناه : فإني على الحساب موقوف » . وروى هذا القول عن أبي عبيدة .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ
 يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . فقوله « ميت دمر » يمد الموت الأولى .
 ويقولون : أنا لك رهن بكذا ، أى كفيل ، وأصله من الرهن : وهو الشيء الملزوم .

(٣) ترجم له صاحب الأغاني في ٢١ : ٦١ .

(٤) الأغاني ١٩ : ١٠٠ ونسبها لسعيد بن غريز الآتى ذكره في رقم : ٣٨٣ ، ومثله في
 الحزاة ٣ : ٥٦٧ ، ثم رواها الجاحظ للربيع في البيان ١ : ٢١٣ ، وصاحب باب الآداب : ٣٥٨ ،
 والبصائر والذخائر ٢ : ٤٣١ ، ونسب قريش : ٤٣ ، وأنساب الأشراف ١١ : ٢٠٦ ، وديوان
 السمائل : ٤٠ ، وانظر منها في التبيان : ٢٢٤ في قصيدة ، وفي الروايات اختلاف شديد ، من
 أرادته تبعه . والخابر : العالم الثابت الذى اختبر حقيقة الشيء ، ومنه الخبير ، ويقول في مثله ربعة
 ابن مقروم الضبي :

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَىٰ وَأَسْتَمَعَ الْمُنْصِتُ لِلْقَائِلِ ^(١)
 وَأَعْتَلَجَ الْقَوْمُ بِالْبَاهِمِ بِقَائِلِ الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِلِ ^(٢)
 إِنَّا إِذَا نَحَكْنَا فِي دِينِنَا نَرْضَى بِمُحْكَمِ الْعَادِلِ الْفَاعِلِ
 لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا ، وَلَا نُنْطِ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ^(٣)
 نَخَافُ أَنْ نَسْفَهُ أَخْلَانَا فَنَحْمِلُ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ ^(٤)
 ويروى : « فَنَحْمِلُ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ » ^(٥).

• • •

٣٨١ - وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، وَهُوَ مِنْ طَيْبٍ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي
 النَّضِيرِ . وَكَانَ فِي أَخْوَالِهِ سَيِّدًا ، وَبَكَى قَتْلَى بَدْرِ ، وَشَبَّابَ بِنِسَاءِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= هَلَّا سَأَلْتِ ، وَخُزِرُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ ، وَشَفَاءُ عِيَّتِكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلِي
 قدم وأخر ، أى « أن تسألى خابراً » . والأكفاء جمع كفء : وهو المثل النظير . وقوله :
 « والعلم قد يلنى لدى السائل » معناه ، ومن سأل علم . وذلك كقول ربيعة بن مقروم ، وما جاء
 فى الأثر « شفاء العى السؤال » .
 (١) « جارت » ، وفى بعض الروايات « مالت » .

(٢) اعتلج القوم : تدافعوا وتصارعوا . وقوله « بقابل الجور .. » خبر « لسانا » فى البيت
 الماضى . يقول : إذا غلبت الأهواء عند المحاسبة ، واضطرت عقول أهل الجدل والنزاعة ، فلسنا
 بالذى يقبل جوراً من عدوه ، أو يرضى أن ينزل الجور بعدوه .

(٣) لط الشيء : ستره أو كتمه . قال اليهودى خيراً ، فكذب خلف السوء من ذراريه ؛

(٤) سفه حلمه ونفسه ورأيه (فعل متعد منصوب ما بعده) : استخفه حتى طاش ، من
 السفاهة : وهى خفة العقل والجهل . الخامل : الخفى الساقط الذى لا نباهة له ولا ذكر .

(٥) هذا السطر أخذت به « م » .

مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَرَهْطًا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلُوهُ .^(١) وهو يقول
في كلمة :

رُبَّ خَالٍ لِي ، لَوْ أَبْصَرْتَهُ ! ، سَبَطِ الْمِشِيَةَ أَبَاءَ أَنْفٍ^(٢)
لَيْنِ الْجَانِبِ فِي أَقْرَبِهِ ، وَعَلَى الْأَعْدَاءِ سَمٌّ كَالذُّعْفِ^(٣)
وَلَنَا بَيْرٌ رَوَاهُ جَمَّةٌ مَنِ يَرُدُّهَا بِإِنَاءٍ يَمْتَرِفُ^(٤)
وَنَخِيلٌ فِي تِلَاعِ جَمَّةٍ تُمَخْرِجُ التَّمْرَ كَأَمْثَالِ الْأَكْفِ^(٥)

(١) كان مقتل اليهودي بعد بدر ، لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، على رأس
خمس وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ابن سعد ٢ : ٢١ وابن هشام
٣ : ٥٤ .

(٢) الأغاني ١٩ : ١٠٥ ، ومعجم الشعراء : ٣٤٣ ، نقد الشعر : ١٣ ، ١٤ . ألف باء
١ : ٢٩٦ . خاله من يهود ، سبط المشية : سهلها حسنهما يترسل فيها اختيالاً . ولا يكون ذلك
إلا مع طول الرجل واعتدال قدمه واستوائه . أباء ، من الإباء : وهو كراهة الضيم والامتناع منه ،
حمية ونخوة . وأنف الرجل يأنف أنفة فهو أنف : إذا حمى وغار لنفسه واستنكف أن يسام خسفاً .
وذلك من قولهم : فلان حمى الأنف ، أخذوا من ذلك الأنفة ، لأن الكريم يشمخ بأفقه إذا غضب .
وقوله : « لو أبصرته » حذف جواب « لو » ليزيد المعنى قوة ، كأنه قال : لو أبصرته لراعك روعة
لم يغلبك بنمائها لإنسان تراه !

(٣) السم : هو ذلك الذي يقتل . والذعف جمع الذعاف : وهو سم ساعة ، قاتل وحى .

(٤) ماء رواء : عذب ، فيه للواردين رى من ظمأ . وبئر جمّة : كثيرة الماء مرتفعته . وفي معجم
البلدان (جرف) بعد هذا البيت بيتان من تمام معناه :

تَدَلَّحُ الْجُونُ عَلَى أَكْنَافِهَا بدلاء ذاتِ أهراسٍ صُدْفُ
كُلَّ حَاجَاتِي بِهَا قَصَصْتُمُهَا غير حَاجَاتِي عَلَى بَطْنِ الْجُرْفِ

« تدلح » تمشى مثقلة بحماها . و (الجون) الإبل السود . و « الأهراس » الحبال . و « صدف »
صفة للدلاء ، وأرجح أنها « غرف » ، يقال : « غرب غروف » كثير الأخذ للماء . والجرف ، على
ثلاثة أميال من المدينة .

(٥) الجم والحمة : الكثير من كل شيء ، ومنه مال جم . والتلاع جمع تلة : وهي مسيل
الماء من أعلى الوادي إلى أسفله في بطون الأرض ، وهي مكرومة للنبات . يصف التمر في عناقيد ،
كأنه أكف سباط الأصابع ، وهو بيت جيد . وفي ديوان المعاني ٢ : ٣٩ : « تخرج الطلع »
قال : « ومن أجود ما قيل في الطلع من الشعر القديم » ، وأنشد البيت .

وَصَرِيرٌ فِي مَحَالٍ خِلْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ أَهَازِيَجَ بَدْفٌ^(١)

° ° °

٣٨٢ - وَشَرِيحُ بْنُ عَمْرَانَ، الَّذِي يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ^(٢):

آخِ الْكِرَامِ إِنْ أُسْتَطَفَ تَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلاً
وَأَشْرَبَ بِكَأْسِهِمْ، وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا السَّمَّ الثَّمِيلَا^(٣)
أَأْسَيْدُ إِنْ مَالٌ مَلَكَ تَ فَسِرَ بِهِ سَيْرَ أَحْمِيلَا^(٤)
أَأْسَيْدُ إِنْ الْمَالُ لَا يَبْكِي إِذَا فَقَدَ الْخَلِيلَا^(٥)
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَوَا خِيَهُ وَجَدَتْ لَهُ فُضُولَا^(٦)

° ° °

(١) الصرير: صوت يمدد بطنه صافراً متزلقاً، كصرير الباب. والمحال جمع محالة: وهي بكرة عظيمة تدور على محور، تتكون على الماء في الساقية، فإذا دارت سمع صريرها. والأهازيج جمع أهزاج، جمع هزج، والهزج من الغناء، يعني النقي بصوت مترن متدارك خفيف سريع مطول غير رفيع. والدف: ما يضرب به. يصف صوت المحال الكثيرة وهي تدور، فيأتيه أفيئها آخر الليل من بعيد كأنه أهازيج قبان يضرب بالدف. وقد أجاد الصفة وأحسن.

(٢) لم أعرف للمزيغ ترجمة. والشعر في قصيدة طويلة منسوبة في الأغاني ٣: ٩٩، ١٠٠، لدى الإصبع العدواني في خبر طوبل. والأول والثاني في حسنة البحتري: ٥٧ لشريح.

(٣) السم المثل، والمثال (بضم التاء): وهو السم المنقع، ترك في الإناء مستنقفاً أياماً حتى اشتد واختمر. ولم أجد «السم الثميل»، وهي عربية جيدة.

(٤) لا أدري أهي: «أسيد» تصغير أسد (بفتحين)، أم «أسيد» كأسير، وفي اليهود «أسيد» اسم مشهور بينهم، منهم: أسيد بن سعية، أحد من أسلم من يهود، لحسن إسلامه. وانظر ما سياتي رقم: ٣٨٣، تعليق: ١.

(٥) في «م» والأغاني: «البخيلا».

(٦) الفضول جمع فضل: وهو المعروف، والزيادة في الإحسان، والسعة في المسكارم.

٣٨٣ - / وَسَعِيَّةُ بِنِ الْعَرِيضِ ، الْقَائِلُ فِي كَلِمَةِ لَهُ :^(١)

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَنْدَبُ هَالِكًا مَاذَا يُؤَبِّنِي بِهِ أَنْوَاحِي ؟^(٢)

(١) في « م » : « سعية بن عريض » ، بلا تعريف ، والأول بالسين المهملة ، والثاني بالعين المهملة ، مضبوطاً في المخطوطة بفتح العين . و«سعية» بالسين المهملة والياء ، هكذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٥ : ٦٧ ، وقال : « سعية بن عريض بن عادياء ، أخو السموأل ، يهودي شاعر » ، ثم ذكر « ثعلبة بن سعية » وأخاه « أسيد بن سعية » (بفتح الألف وكسر السين في الأول) ، كانا من اليهود ، فأسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال في رواية عن ابن إسحق « أسيد » بضم المهزلة وهو خطأ (انظر ماسلف تعليق رقم : ٤) ، وقال مثل ذلك الذهبي في المشتهر : ٣٩٦ ، وكذلك جاء في الروض الأنف ١ : ١٤٢ ، وقال العسكري في شرح التصحيف : ٤١٤ : « وفي شراء قريظة والنضير : سعة ، بالنون ، ابن العريض ، ويقال ابن العريض ، بضم العين ، أخو السموأل بن عريض » . وأما الأمدى في المؤلف والمختلف : ١٤٣ ، فقد ذكره في « باب الشين المعجمة في أوائل الأسماء » فقال : « وشعية اليهودي ، وهو سعية بن عريض ، أخو السموأل بن عريض بن عادياء اليهودي » . وفي الإصابة في « أسد بن سعية » و « أسيد بن سعية » و « سعة » بالنون ، بن عريض بن عادياء و « سعية بن عريض » من القسم الأول ، وفي القسم الثالث في « سعية ابن عريض » و ضبطه فقال « سعية » بسكون المهملة بعدها تحنانية ، ابن عريض ، بفتح المعجمة وآخره معجمة . وأما في أسماء القسم الأول ، فقال في « أسيد بن سعية » : اختلف في اسم أبيه فقبل بالنون وقيل بالتحنانية ، وانظر « سعة » و « سعية » في الإصابة . ثم انظر الاستيعاب ، وأسند الغابة وغيرها . ثم الأغاني ٣ : ١١٥ ، ١٢٩ ، وقال هناك : « ذكر خبر جده (صوابها : أخيه) السموأل بن عريض بن عادياء ، في موضع غير هذا » .

هذا ، وعندى أن تعاقب السين والشين ، والعين والعين ، في أسماء اليهود ، معروف وجائر ، وتحقيق ذلك مما يعسر .

(٢) روى بعض هذه الأبيات أبوحيان في البصائر والذخائر ٢ : ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وأبو الفرج في الأغاني ٣ : ١٢٩ - ١٣١ . وفي الخبر الذي ساقه ما يدل على إسلام سعية بن عريض ، ولا أظنه يصح على الوجه الذي ساقه ، وهو مضطرب أيضاً . والكذب في الخبر أبين من أن يعني على امرئ . عائش ، وغفر الله لأبي الفرج ، أموى يتشيع فيقال ، فلا يبالي أن يجتلب في كتابه مثل هذا الكذب ، فيدخل الاضطراب على كل ما يعين على التحقيق !

قال أبو الفرج : « وكان سعية بن عريض شاعراً ، وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرنو نفسه : ... » وذكر بعض الشعر . « تؤبيني » ، من التأبين ، وهو ذكر آثار الميت وصنائه . وفي « م » . « ترينيني » بتشديد التاء ، وضم أوله رني فلاناً يرثيه ، ورفاه يرثيه (بتشديد التاء) : إذا بكاه وعدد محاسنه وأبته بعد الموت . والأنواح جمع نوح (بفتح فسكون) : النساء يجتمعن للحزن فيندين الميت ، وينحن عليه ، أى يبكين .

أَيُقْلَنَ : لَاتَبَعْدَ ، فَرُبَّتْ كُرْبَةً
 وَمُغْبِرَةً شَعْوَاءَ يُخَشَى دَرُؤَهَا
 وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يُشْبُّ وَقُودُهَا
 وَكُتَيْبَةٍ أَدْنَيْتَهَا لِكُتَيْبَةٍ
 فَرَجَّتْهَا بَيْسَارَةً وَسَمَاحٌ^(١)
 يَوْمًا رَدَدَتْ سِلَاحَهَا بِسِلَاحٍ^(٢)
 أَطْفَأَتْ حَدَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحٍ^(٣)
 وَمُضَاغِنٍ صَبَحَتْ شَرَّ صَبَاحٍ^(٤)

(١) بعد يبعد (كفرح) وبعده (بضم العين) : هلك ، ونحاه الله عن الخير . وقولهم «لاتبعده» كلمة تدور في لسان العرب حين يذكرون ميتهم ، يعنون : لا أخطأك الخير ، فهلك . رب وربت ، ولغات مثلها كثيرة . الكربة : الاسم من الكرب ، وهو أشد الغم . والبسار واليسار : الغنى وسهولة البذل . والسماح : السخاء والجود والمساهلة والبشاشة .

هذا ، وقد ضبطت المخطوطة التاء من قوله « فرجتها » بالفتح على الخطاب ، على أنه من قول الناجية ، وكذلك قوله في الأبيات التالية : « رددت » بفتح التاء ، ثم « أطفأت » ثم « صبحت » ، وجعل القوافي : « بسلاح » ، و « برماح » . أما « م » ، فاضطربت ، فضبطت : فرجتها بالفتح ، ثم « رددت » بالفتح وجعل القافية « بسلاحي » بالإضافة ، ثم ضبط « أضأت » ، و « صبحت » ، بضم التاء ، « برماحي » ، جعل ذلك كله من حديث الشاعر عن نفسه لامن نوح نوادبه . والذي في مخطوطتنا أجود وأقوم ، إلا أن البيت السابع ، ينبغي أن يقدم ، فيجعل سادساً ، ويكون ذلك كله من نوح نوادبه مستقيماً متصلاً . ويكون قوله : « وإذا عمدت لصخرة ... » بضم التاء ، متصلاً بأبيات آخر سوف أذكرها في ص : ٢٨٧ تمليق : ١ .

(٢) مغيرة بمعنى خيلا مغيرة من عدوهم . شعواء : فاشية متفرقة ، تأتي من هنا وهنا ، وذلك أشد على من تغير عليه . درء الجيش ودرء السيل : دفعه وانصابه ، بمعنى شدة هجمتها على من تهجم عليهم .

(٣) مشعلة : يعني نار الحرب يورثها القتل والعدارة ، وملاك القتل . وفي هامش المخطوطة : « تَخَشَى دَرُؤَهَا » ، رواية أخرى . وفي « م » : « بسلاحي » . وفيها أيضاً : « حرّ سلاحها » بالراء ، وهو جيد . و « حدُّ السلاح » ، غنايةً لدعه وقسوته في الطعان . ويقال : « جاء في حدِّ الظهيرة » ، أي في أشد حرّها وأقساه ، والشواهد عليه كثيرة .

(٤) قوله « وكتيبة أدنيتها ... » تتمدح بطاعة أصحابه له ، لم يتفرقا عليه إذا حس الغوى ، وتلجج الأبطال . مضاعن : الذي انطوى على حقد داخل ملازم يخفيه ، ولم أجد « ضاعن » ولكنه عربي صحيح البناء . ويقال : تضاعن القوم واضطنفوا : انطوا على الأحقاد المدفونة . صبح القوم : أتاهم مع الصبح منزلاً بهم الشر قبل أن يستعدوا له .

وَإِذَا عَمَدَتْ لَصَخْرَةَ أَسْهَلْتَهَا أَدْعُو بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَرَبَاحٍ^(١)

لَا تَبْعَدَنَّ فَكَلُّ حَتَّى هَالِكٌ لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ، فَبَيْنَ بَفْلَاحٍ^(٢)
 إِنَّ أَمْرًا أَمِنَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا وَرَجَا الْخُلُودَ، كَضَارِبِ بَقْدَاحٍ^(٣)

(١) حتى هذا البيت أن يؤخر، كما أسلفت في ص: ٢٨٦، تملق: ١، وفي المخطوطة ضبط «عمدت» بفتح التاء، و«أسهلها» وضع على التاء فتحة أول وهلة، ثم جعلها ضمة، لأن البيت لم يستقم معه أن يكون من كلام النابتة. وهذه رواية ابن سلام، أما رواية صاحب الأغاني ٣: ١٢٩، ١٣١:

وَإِذَا دُعِيَتْ لَصَعْبَةٍ سَهَلْتَهَا أَدْعَى بِأَفْلَحٍ تَارَةً وَنَجَاحٍ

كأنه أراد أن يقول: يقال لى أفلحت مرة، ويقال لى أخرى أنجحت. أما رواية ابن سلام ففيها وجه آخر. وكأنه أراد بقوله: أسهلها، أى صيرتها تراباً سهلاً، ومثله سهلتها (بالتشديد) وإن لم أر ذلك في معاجم العربية التي بين يدي، وهى عربية صحيحة. وهذا المعنى دأب في شعرهم، مثل قول درة بنت أبي لهب:

قَوْمٌ لَوْ أَنَّ الصَّخْرَ صَالَدَهُمْ صَلُّبُوا، وَلَانَ عَرَامِسُ الصَّخْرِ

ومنه قولهم: أوهى صخرته، إذا هزمه وأذله. وقوله: «أدعو بأفلاح...»، أظن ظناً أن أفلح ورباح، بظنان من قبائل يهود. يريد أنه يستعين بهؤلاء مرة وبهؤلاء مرة. وهذا ما بدا لى، أرجو أن يكون صحيحاً مستقيماً. وقد يكون عنى بعض عبيده، فإن «أفلاح» و«رباح»، من أسماء العبيد، ففي حديث مسلم، عن سمرة بن جندب قال: «فإنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسعى رقيقنا بأربعة أسماء: أفلاح، ورباح، ويسار، ونافع»، ويقول الشاعر ليعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط (المخبر: ٣٠٨).

كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِ رَأْسِ يَعْلى خُنَافِسُ مَوْتَتْ زَمَنَ الْبِطَاحِ
 عَلَى أَسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ لِدَى غُلَامًا فَسَمَّيْهِ بِأَفْلَحٍ أَوْ رَبَاحِ
 يَدَى بِأَسْمَاءِ الْعَبِيدِ.

(٢) الفلاح: الفوز والنجاة، والبقاء في الذميمة والمخير.

(٣) الدناح: سهام الميسر. يقول من أمن الدهر ورجا الخلود في الدنيا، فقد فرر بنفسه تفرير للاعب الميسر بنفسه، يرجو الفوز وهو في الحسارة واقع. وحق هذا البيت أن يكون آخر الشعر.

وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ . وَلَقَدْ دَفَعْتُ الضَّيْمَ غَيْرَ مُمْلِحٍ (١)

٣٨٤ - وَأَبُو قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي قَصِيدَتِهِ : (٢)

إِذَا ذُكِرَتْ أَمَامَةٌ فَرَطًا حَوْلِ - وَلَوْ بَعُدَتْ مَحَلَّتُهَا - غَرِيتُ (٣)

(١) ملاحى ، من الملاحاة ، تلاحى الرجلان ، ولاحى فلان فلاناً : نازعه وسابه وشاتبه ، يقول : إذا كان لى حق عند قوم من أخذته اقتساراً ، لا أصبر على النزاع والمصومة ، وإذا أريد بى الضيم دفعته ، ولم أشاتم بلسان ، كقول معبد بن علقمة :

وَتَجْهَلُ ، أَيْدِينَا ، وَيَحْلُمُ رَأِينَا ، وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بَانَتَكَلَّمُ

ومذا البيت رواه أبو حيان ، مع أبيات أخر ، وأجود رواياته ما رواه أبو الفرج .

وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُمْلِحٍ *

وبعد عند أبي الفرج : « وإذا دعيت لصعبة سهلتها » ، وهو مكان هذا البيت . وقبله بيت يضم لى حديث الشاعر عن نفسه :

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ عِنْدَ الشِّتَاءِ وَهَيْتِ الْأَزْوَاجِ

وبعد عند أبي حيان :

قَدْ كُنْتُ شَهْمًا فِي الْحُرُوبِ وَمِدْرَهَا وَأَكْفُ مِنْ ذِي الْغَرْبِ بَعْدَ طِمَاحِ
وَلِلَّيْلَةِ قَدْ بَثْتُ فِيهَا نَاعِمًا يُغْدَى عَلَيَّ بِقَيْنَةٍ وَبِرَاحِ
فِي فَتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ مَسَاعِرِ مَا بَيْنَ نَشْوَانٍ وَأَخْرَصَ صَاحِ

(٢) قال أبو عبيد البكري فى شرح الأمالى : ٥٦ ، اسمه : دثار وأنه يهودى جاهلى .

ونقل السيوطى عن ثعلب أن اسمه « نغير » ، شرح شواهد الغنى : ٢٤٤ .

(٣) بعضها فى حساسة ابن الشجرى : ٢٤ - ٢٥ وفيها زيادة أيضاً . والأشياء والنظائر

١ : ٣١ . والعرب تقول : أتيت فرط شهر : أى بعد شهر وانقضائه ، ولقبت فى الفرط بعد الفرط : أى الحين بعد الحين ، نادراً . وفى « م » : « فرط حين » ، أى بعد حين بعيد من فراقها . المحلّة : منزل القوم ، وغرى بالشئ : ينرى غراء : أولع به . يقول : إذا ذكرت ، بعد تطاول الأيام وتباعد الديار ، حننت لىها ولهجت بذكرها ، ولا يموت حبها أبداً ولا يتغير . وفى المخطوطة : فكتب « غريب » ، وفى « م » : « غريت » ، بفتح العين ، والصواب ضمها ، بالبناء للمجهول . يقال : « عرى هواه لى كذا ، أى حن ليه . قال أبو وجزة :

يُعْرَى هَوَاكَ إِلَى أَسْمَاءٍ وَاحْتَضَرْتَ بِالذَّنْبِ وَالْبُخْلِ فِيمَا كَانَ قَدْ سَلَفًا

أَكْلَفَهَا ، ولو بَعَدَتْ نَوَاهَا ، كَأَنِّي من تَدَكَّرَهَا حَمِيْتُ^(١) ،
 طَلِيحٌ لا يُؤُوبُ إِلَى جِسْمِي وَذِي ضِفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
 وَكُنْتُ ، عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيْتُ^(٢) ،
 وَسَيِّفِي صَارَمٌ لا عَيْبَ فِيهِ ، وَيَمْنَعُنِي مِنَ الرَّهَقِ النَّبِيْتُ^(٣) ،
 مَتَى مَا يَأْتِ يَوْمِي ، لا تَجِدُنِي بِعَالِي حِينَ أَتْرُكُهُ شَقِيْتُ^(٤) .

(١) كلف بالشيء كلفاً ، وكلفه (بالتشديد والبناء للمجهول) : أواع به وأجبه أشد الحب حتى يبلغ منه الجهد . والنوى : الدار التي قصدتها وأقامت فيها . وقوله : « حميت » ، هي في المخطوطتين بفتح الحاء ، بمعنى : سخنت وعرقت من عرواء الوجد ، ولو قرئت بالبناء للمجهول ، بضم الحاء وكسر الميم ، فهو عندي من « حمت » من الحمى ، حول من التضعيف ، وذلك معروف في كلامهم ، مثل قولهم : حسست بالشيء وحسيت به ، فأبدلوا إحدى السينين ياء . يقول : يشتد كلفي بها ، فإذا ذكرتها أخذني نافس كأنه حمى ناهكة . ويدل على ذلك بيته الذي يليه .

(٢) الطليح : الضعيف الهزيل ، الذي أثبتته الإعياء والكلال . وقوله : « لا يؤوب إلى جسمي » ، يعني لا يرجع إليه نشاطه ، فيطبق الحركة . وهي عبارة رفيعة مبنية ، فهو حمى النفس لا تقتر نفسه من نشوة تذكرها ، ميت الأوصال من فتور وكلال . وحية عاضه وعاضه : تقتل من ساعتها إذا نهشت .

(٣) في المخطوطة : « وذوضن » ، ورغبت عنها إلى ما في « م » . وهذا البيت في الجهرة ٣٦ : ٢ ، واللسان (قوت) ، والخصص ٢ : ٩١ ، وتفسير الطبري ٨ : ٥٨٥ ، والدر المنثور ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ منسوباً إلى أحيحة بن الجلاح الأنصاري . وروايتهم « مقيتا » وهو خطأ ، ويروى البيت للزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه ابن الشجري : « ولأن في مساءته مقيت » . والرفع في رواية ابن سلام وجه عربي صحيح ، انظر ابن مالك في كتابه : « شواهد التوضيح والتصحيح ، لمشكلات الجامع الصحيح » : ٢١ - ٢٤ . وتأويل البيت « وكنته » ، على مساءته مقيت « خذف خبر كان لأنه ضمير متصل ، كما يحذف المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً ، ويستغنى عنه بنية الضمير . يعني « وكنت ذا ضفن مثله » وأنا على مساءته مقيت . ومقيت : مقتدر ، من قولهم : أقات على الشيء : اقتدر عليه وأطاقه .

(٤) الرهق : الخفة إلى الثمر ، وفلان فيه رهق : أي هو سريع إلى الثمر سريع إلى الخدة . والنبيت : حم الأوس ، من الأنصار ، وهم بنو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة . وفي المخطوطة فوق « النبيت » (قبيلة) . يقول : يزهه عن الخفة والتسرع ، ما عليه قومه من المنعة والجزة والاعتدال على بلوغ النصفة من عدوم

(٥) قوله : « متى ما يأت يومى » ، يعني يوم يقضى نحبه . يقول : يموت غير شق بماله ، فقد أهلكت في المروءة والسخاء والبذل ، وادخر في الألسنة الذكر الحسن . وفي « م » : « يأت يوم » .

أَلَيْنُ لَهُمْ ، وَأَفْدِيهِمْ بِنَفْسِي
مُقَارَشَةَ الرِّمَاحِ إِذَا لَقِيتُ^(١)
وَأَرْهَنُ فِي الْحَوَادِثِ كَفَّ بَكْرِي
لَجَارِي فِي الْعَظِيمَةِ إِنْ دُهَيْتُ^(٢)
أَرَاهُ - مَا أَقَامَ - عَلَيَّ حَقًّا ،
شَرِيكِي فِي بِلَادِي مَا بَقِيتُ^(٣)

• • •

٣٨٥ - وَأَبُو الذِّيَالِ ، يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ أَوْهَا^(٤) :

(١) أَلَيْنُ لَهُمْ : الضمير في « لهم » لقومه النبيت ، يقول : أوطى لهم كفتي ، فيجأون عندي المعونة والبذل والباشاشة والتعطف عليهم . واقتشرت الرماح وتقارشت : إذا تطاعنوا بها فتداخلت وصك بعضها بعضاً ، فسمع لها صوت كصوت الجوز ، إذا حركته . يقول : أبذل لهم مالي وعرضي في السلم ، وأقيمهم بنفسى في حومة الحرب .

(٢) البكر : أول ولد الرجل وأكبرهم . والجار : من استجار به وأقام في جواره . يقول : إذا نابت جاري نائمة ، لم يمتنعى حب الولد ، أن أدفعه إلى أعداء جاري ، رهينة عندهم حتى أكشف عمة جاري .

(٣) في المخطوطة : « عليه حقاً » ، وهي ضعيفة ، وما في « م » أجود . ما أقام : طول إقامته ، يرى فعل ذلك حقاً عليه ، ويرى أيضاً أنه شريك في أرضه ما بقي . وفي « م » : « تلادي » والتلاد : المال الذي يولد عندك من قديم الأموال ، وهو مما يرضن به .

(٤) في الأغاني ١٩ : ١٠٢ ، وذكر بعض هذه الأبيات : « والشعر لأبي الزناد اليهودي العديبي » ، وكله خطأ . وصوابه : « أبو الذيال » ، (معجم الشعراء : ٥١٢) . وأما قوله « العديبي » ، فلم أعرف صوابه ، إلا أن يكون « القريني » ، وقرين ، كزبير ، حتى من العرب ، ولم أعرف من م م ، ولست أحققه . وسماه الهمداني في صفة جزيرة العرب : ١٧٠ « أبو الذيال البلوي » . وقد ساق أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : ٢٩ ، خبر الواقعة بين بني حشنة بن عكرمة بن عوف ، من بني هني بن بلي ، وبين أبناء عمومتهم من الربيعة ، وهم من بني بلي أيضاً ، فقتل بنو حشنة ناساً من الربيعة ، ثم لحقوا بتيما ، فأبت يهود أن يدخلوهم حصنهم وهم على غير دينهم ، فتهودوا ، فأدخلوهم المدينة ، فكانوا معهم زماناً ، حتى أظهر الله دينه . وأقام بطون من بني حشنة ابن عكرمة بتيما ، حتى أنزل الله باليهود يهود الحجاز ما أنزل من بأسه ونقمته ، فجعل أبو الذيال اليهودي ، أحد بني حشنة بن عكرمة ، يبكي على يهود . وساق أبو عبيد بعض شعره . فهذا ما عرفت من خبر اليهودي أبي الذيال ، فهو جاهل ، شهد الإسلام ولم يسلم ، كما ترى . (وانظر معجم ما استعجم : ٦٦١ ، ١١١١)

// هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ خَفَّ سَاكِئُهَا
 دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ خَدَلْجَةٍ ،
 أُمَّتْ فَطَالَتْ ، حَتَّى إِذَا أَعْدَلْتِ ،
 فِيهَا ، فَأَمَّا نَقًّا فَأَسْفَلُهَا ،
 لَا الدَّهْرُ فَإِنَّ ، وَلَا مَوَاعِدُهَا
 بِالْحَجْرِ فَالْمُسْتَوَى إِلَى الثَّمَدِ؟ ^(١)
 تَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ بَارِدِ الْبَرْدِ ^(٢)
 مَا إِنْ يَرَى النَّاطِرُونَ مِنْ أَوْدٍ... ^(٣)
 وَالْجِيدُ مِنْهَا لَطِيبَةُ الْجَرْدِ ^(٤)
 تَأْتِي ، فَلَيْتَ الْقَتُولَ لَمْ تَعِدِ!... ^(٥)

(١) الأغاني ١٩ : ١٠١ - ١٠٢ ، أبيات منها ، وفيها أبيات زائدة ، والشعر كله جيد .
 خف ساكنها : رحلوا وتفرقوا . والحجر : ديار نمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وهي
 قرية من تيماء التي كان ينزلها بنو حشنة بن عكرمة ، الذين منهم أبو الذيال . . والمستوى : موضع ،
 ولم يبينه ياقوت ، ولكنه كما ترى قريب من تيماء والحجر . والثمد : بين الشام والمدينة ، قريب
 منهما ، وله خبر في ياقوت ، نزائه بنو إسرائيل .

(٢) امرأة بهنانة : طيبة النفس والأرج ، حسنة الخلق ، لينة المنطق ، ضاحكة النفر . امرأة
 خدلجة . ممتلئة الذراعين والساقين ، ريا ، ثنية من لينها . والبرد : حب الغمام . وبارد البرد :
 جامده ، وهو ناصع متلألئ . ورواية أبي الفرج « جامد البرد » . وكنت أحفظه قديماً ، ولعله
 مختلط على : « ناصع البرد » .

(٣) أث النبات : نماو كثرو طال والتف ، يعني نموها وامتلاء أوصالها ، وطول قدها واستواءه .
 وقوله : « حتى إذا اعتدلت » ، يعني بلغت الغاية فاستوت . والأود : العوج في العود وغيره . أراد :
 تزهت عن كل عيب يعيبها ، يقول الناظر : لولا هذا لمت ! والبيت متصل بالذي بعده .

(٤) « فيها » : متعلق بقوله « من أود » في البيت السالف ، وهو كثير في شعرهم ، وإن
 كرهه بعض من لا يحسن الفصل بين البيان الحسن والبيان القبيح ! النقا : كثيب من الرمل ، ناعم
 محدودب ، يعني عجيزتها وتمادها واستواء قدها . والجيد : العنق إذا استوى وطال وصفا نحره
 وحسن ، وليس كل عنق جيداً ، لذا تأملت النساء . الجرد : المكان الذي لا نبات فيه ، يعني
 الجبال . والظباء ضربان : ضرب يسكن الجبال ، وقد تسكن الرمل ، وهي بيض تملوحن جدد
 فيهن غبرة ، تكون على ألوان الجبال ، وهي طوال الفوائم والأعناق ، بيض البطون سمر الظهور ،
 وهي أدم الظباء والأرام ، وهن أكرم الظباء . وفي الظباء لثام ، كما في الناس لثام ، يقال لها :
 « العفر » ، تسكن القفاف وصلابة الأرض ، وهي التي تعلو بياضها حجرة ، ترعى عفر الأرض
 وسهولتها ، وهي الأم الظباء وأصفرهن أجساماً ، وأقصرهن أعناقاً .

(٥) امرأة قتول : فاتلة بعينها وغير عينيها ، يقول مدرك بن حصن الأسدي :
 قَتُولٌ ، بَعَيْنِهَا رَمَّتْكَ ، وَإِنَّمَا سَهَامُ الْعَوَانِي الْقَاتِلَاتُ عِيُونُهَا
 والبيت متصل بما بعده .

وَعَدَا ، مَحَاصِيلُهُ إِلَى خُلْفٍ ، ذَاكَ طَلَابُ التَّضْلِيلِ وَالتَّنْكِدِ (١)
 هَيْفَاهُ يَلْتَذُّهَا مِمَّا نَقَّهَا بَعْدَ عِلَالِ الْحَدِيثِ وَالتَّجْدِ (٢)
] تَمْتَشِي إِلَى نَحْوِ يَنْتِ جَارَتِهَا وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الكَبْدِ (٣)
 نِعِمَّ شِعَارُ الفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ وَأَصَّتْ كَوَاكِبُ الأَسَدِ (٤)
 كَانَتْ مَاءَ الغَمَامِ خَالِطَةً رَاحٌ صَفَا بَعْدَ هَادِرِ الزَّبَدِ (٥)

(١) وعداً: مفعول منصوب ، متصل بالبيت قبله ، وانظر التطبيق السالف رقم : ٤ .
 والمحاصيل جمع محصول ، والمحصول أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالمقول والميسور والمعسور
 والمجلود ، من حصل الشيء يحصل حصولاً : بقي وثبت وذهب ما سواه . يني وعداً غاقبه وكل
 ما يتحصل منه في يده الإخلاف .

(٢) هيفاء: ضامرة البطن رقيقة الخصر ، تخال من رقتها كأن غصن نفيته الرياح . لذ الشيء
 ولذ به والتذ به واستلذه : وجده لذيذاً . عاللت الناقة علالاً : حلبها صباحاً ومساءً ونصف النهار ،
 حلباً بعد حلب . وأصله من العلال : وهو الشرب بعد الشرب تباعاً . ففاس على هذا ، وجعل
 متابعة الحديث ساعة بعد ساعة علالاً ، وهي عربية محكمة . وفي المخطوطة . « غلال » بالمعجمة ،
 ولها في العربية وجه لا بأس به ، من غل في الشيء وانقل وتغلغل : نفذ فيه ودخل . يريد : ما كان
 بينهما من السرار والحديث حتى سمحت له ولانت . والتجد : الإعياء والتعب ، ومنه نجد الرجل
 نجداً : إذا أخذته العرق من عمل أو كرب أو نصب . وفي المخطوطة : « التجد » بفتح التون وضم
 الجيم ، ولا وجه له .

(٣) هذا البيت في « م » وأُخِلت به المخطوطة ، وهو في الأغاني بغير روايته هنا . يذكر
 ما هي فيه من الترف والنعمة والرفقة والرفاهية ، لم تتعود سمي الإمام في الحاجات ، ولا كدح
 الفقراء في طلب الرزق .

(٤) الشعار : مايل الجسد من الثياب ، لأنه يس شعره . آس : رجع ، يعني غارت السكواكب .
 الأسد : أحد البروج الاثني عشر ، وهو من بروج الصيف : السرطان والأسد والسنبلة ، وكواكبه
 معروفة بأسمائها عندهم . ويعني أبو الديال زمن القيظ ، حين يخف الحر ويبرد الهواء إذا بلغ آخر
 الليل وغابت نجوم الأسد ، فهي عندئذ متاع ، بعد ما نقي من مشقة قومه .

(٥) زبد الحجر : ما يعلوها ، إذا اشتدت وفارت . والهادر : له هدير ، وهو صوت الحجر
 إذا غلت ونشت . والحجر إذا عتقت وسكن هديرها وخفت زبدها ، صفت وتلألأت ، يقول
 أبو نواس :

وَعُمِّرَتْ حِقْبًا فِي الدَّنِّ ، لَمْ يَرَهَا حَيٌّ مِنَ النَّاسِ فِي صُبْحِ وَإِمْسَاءِ

والمِسْكُ والزَّنجَبِيلُ عَلَّ بِهِ
 دَعَا، وَلَكِنْ بَلَّ رُبَّ عَادِلَةٍ
 هَبَّتْ بَلْبِلٌ تَلُومٌ فِي شَرْبِ الْ
 فَقَلْتُ: مَهْلًا، فَمَا عَلَيْكَ - أَنْ أَمْ
 إِنِّي لِمُسْتَتِقِنٌ لَكِنَّ لَمْ أُمَّتْ
 هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَمَنْ تَقَدَّمْنَا

أَنْبِأُهَا بَعْدَ غَفَلَةِ الرَّصَدِ (١)
 لَوْ عَلِمْتُ مَا أُرِيدُ لَمْ تَعُدْ (٢)
 خَمْرٍ وَذِكْرِ الْكُوعَابِ الْخُرْدِ (٣)
 سَيِّتٌ غَوِيًّا - غَيِّ وَلَا رَشْدِي (٤)
 مِلَّ يَوْمٌ، إِنِّي إِذْنُ رَهِينُ غَدِ (٥)
 مَنَا؟ وَمَنْ تَمَّ ظُمُوءُهُ يَرِدْ (٦)

= حتى إذا سكنت في دتها وهدت
 جاءت كشمس الضحى في يوم أسعدها
 من بعد دمدمة منها وضوضاء
 من بُرج لهو إلى آفاق سراء

(١) عل الشيء وعلله . سقاء مرة بعد مرة من ماء أو طيب . والعليل والمعلل : الطيب مرة بعد مرة . وقوله : « بعد غفلة الرصد » ، يعني في أواخر الليل حين ينام حراسها ، وهم الرصد . يذكر في البيتين طيب فما من عند آخر الليل ، حين تنبهر أفواه البشر ، وذلك من تقاء مطعمها ، ورفاهيتها ، وصحة بدنها ، وكال طبيعتها .

(٢) دع ذا : كلمة يفولونها في الخلوس من معنى إلى معنى غيره . العاذلة : التي تلوته . وقوله : « لو علمت ما أريد » ، يعني : ما حلتني على ما أنا فيه ، فهو يذكر لها رأيه في الحياة والموت . وفي « م » : « يارب » .

(٣) هبت : يعني امرأته انتهت عند السحر ، حين جاء من إيالة لهرة . الكوعاب جمع كاعب وهي الشابة التي كعب ثدياها ونشزا ، واستويا فلا استرخاء فيهما ولا لين ، وذلك في فورة شبابها . وخير أيامها . والخرد جمع خريدة : وهي البكر التي لم تمس ، فهي بعدحية ، خافضة الصوت ، تحب اللهب وتستحي منه ، فهي أغلب على لب الرجال . وفي « م » : « في شرقي » .

(٤) مهلا : خفض من عتابك ولومك ، فاعليك عاقبة ما أقرتف من خطأ أو أزم من صواب . والنوى : الضال الفاسد . « أن أسيت » سهل الهمة ، ونقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذلك فعل بعد . وفي « م » : « فلا عليك » .

(٥) مل يوم ، من اليوم ، أي في يوم هذا . يحذفون الون الساكنة في « من » ، كأنهم توهموا النناء ساكنين ، وعدوا الون صوتاً كالنوين لا حرفاً على لثمتهم . وفي الخطوط : « مل اليوم » ، والصواب ما أثبت ، وفي « م » : « لم أمت يومي » .

(٦) قوله : « منا » يعني البشر ، ممرقون في الهلاك . وسقطت « منا » من ناسخ « م » . والظلم : حبس الإبل عن الماء إلى يوم وردها ، فهي تنمو والحبس عن الماء يومين وثلاثة وأكثر ، =

تَحْنُ كَمَنْ قَدْ مَضَى، وَمَا إِنْ أَرَى شُحًّا زَيْدُ الْحَرِيصِ مِنْ عَدَدٍ^(١)
فَلَا تَلُومَتْنِي عَلَى خُلُقِي، وَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرِيمِ وَأَقْتَصِدِي^(٢)

° ° °

٣٨٦ - وَدِرْهَمَ بِنِ زَيْدٍ، يَقُولُ: (٣)

= فإذا حان موعد وردها ، أو ردها راعياها . وتم ظهورها : أى استوفت أيام حبسها عن الماء ،
فهى لاتصبر بعد على الظمأ حتى تشرب . يقول : الموت غاية كل حى ، ومهما يجبس على الحياة ،
فهو لابد واردة يوماً شريته .

(١) العدد والمعدود واحد ، يعنى المال الذى يعده ويحصيه حرصاً وبخلاً .

(٢) قنى الحياء : لزمه ، يقول لها : استحي واقتصدي ، ولا يزدهيك الغلوفى لوى ، فأنى
غير مقام عما أنا فيه ، وكيف ؟ والحياة إلى فناء !

(٣) فى المخطوطة : « درهم بن يزيد » ، وفى « م » : « درهم بن زيد » ، ولم أجد له ترجمة ،
ولكن جاء فى مخطوطة النسب لابن الكلبي : ٢٥٥ ، قال : « درهم بن زيد بن ضبيعة » ، الشاعر
الجاهل . وسياقة نسبة فى الأنصار : « درهم بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الأوس » ، وأكاد أقطع أنه « درهم بن زيد » لا « بن يزيد » ، لأن جل
الكتب ذكرته كذلك : فهو « درهم بن زيد الأوسى » كما جاء فى البيان والتبيين ٣ : ١٠١ ،
والأنصام لابن الكلبي : ١٩ ، وحاسة البحرى : ١١٣ ، وحاسة البحرى : ٣٩ ، والسكرى
فى شرح التصحيح : ٤١٤ ، وقال : « وفى شعراء الأنصار : درهم بن زيد ، من بنى النجار » ،
وأخطأ ، جعله من الخزرج ، وهو من الأوس ، من بنى عمرو بن عوف ، وفى اللسان (جدح)
(طعن) ، وفى الخزانة ٢ : ١٩٢ ، وفى جميع مخطوطات الأغاني التى تقابل (٣ : ٢١ / الدار) ،
إلا أنه جاء قبله (٣ : ١٨) : « درهم بن يزيد » ، فقيره مصححو الأغاني فى الموضع الثانى ، لأنه
جاء فى ص : ٤٠ « سمير بن يزيد بن مالك » : لأنه قال قبل ص : ٢١ : « درهم بن زيد بن ضبيعة
أخو سمير » ، وهذا غير حسن ، لأن « سمير » هو « ابن زيد بن مالك » كما جاء فى / تفسير الطبرى
٧ : ٨٣ ، ومخطوطاته (وتعليق على الطبرى ينبغى أن يغير) . ويؤكد ذلك ما جاء فى ديوان
حسان ، عن مخطوطاته ٢ : ٣٦ : ٤٠ - وكذلك جاء فيه « درهم بن زيد الأوسى » : ٣٨ ،
٤٢ ، ٤٣ . فمن أجل ذلك أثبت « درهم بن زيد » ، دون « بن يزيد » ، وأرجو أن يصحح
ما فى الأغاني كله : « درهم بن زيد » و « سمير بن زيد » .

أما ما ذكره صاحب الأغاني (٣ : ٢١) من أن « درهم بن زيد بن ضبيعة أخو سمير » ، مع
أنه هو « سمير بن زيد بن مالك » ، فإما أن يكون سمير أخاه لأمه ، أو أن يكون هو « سمير بن زيد
ابن ضبيعة بن زيد بن مالك » ، فنسب إلى جده ، أو اختصر النسب راوى الخبر ، فأخطأ . والله أعلم .

هَجَزَتِ الرَّبَابَ وَجَارَاتِهَا وَهَمَّكَ بِالشَّوْقِ قَدْ يَطْرَحُ^(١)
يَمَانِيَةَ نَارِحَ دَارَهَا تَقِيمُ بَعْدَانِ لَا تَبْرَحُ^(٢)
لَعْمُرُ أَيْكَ الَّذِي لَا أَهْمِينُ ، إِنِّي لِأَعْطِي وَأَسْتَفْلِحُ^(٣)
/ وَأَذْلِجُ بِالْقَوْمِ شَطْرَ الْمَلُوكِ ، حَتَّى إِذَا خَفَقَ الرَّجْدَحُ^(٤)

٤٣

(١) لم أجد منها غير بيتين في اللسان (جدح) (خفق) (علمن) ، الرابع والخامس ، والأول منها في المرزوقي (الأزمة والأمكنة ١ : ١٧٩) ، والأنواء : ٣٧ ، والمخصص ٩ : ١١ . طرح يطرح : أبعد ، ومنه مكان طروح : بعيد ، وطرح الدهر به كل مطرح : نأى به عن أهله وعشيرته . يقول : تشتاق لى بعيد الدار ، وذكر مكانها البعيد في البيت التالي .

(٢) يمانية : ديارها اليمن ، يعنى الرباب صاحبتة . نازح : بعيدة حميقة . بعدان : من أشهر قصور بلاد اليمن القديمة ، في ناحية صنعاء .

(٣) لاأهين : لا آتى ما فيه مهانة وتحقير ، بأن أقسم به قسمًا باطلا . في المخطوطة : « لأعطي وأستفتح » مضبوطة هكذا ، وفي « م » ماأثبت ، مضبوطة أيضاً : قوله : « لأعطي » من قولهم : « أعطى البعير » ، إذا انقاد ولم يستسلم ، ومنه قول جرير : (النقائض : ٦٥٠) :

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانٌ حَلِيلِهَا
أَقْرَّتْ لِتَبْعَلٍ بَعْدَ بَعْلِ تَرَسِلُهُ

« أعطوا : أمكنوا من أنفسكم » ، ويقال : « أعطى بيده » ، إذا انقاد ووكل أمره إلى من أطاعه وعناله (اللسان: خزم) . وقوله : « وأستفتح » ، من قولهم في الجاهلية للمرأة : « استفاحي بأمرك » ، إذا أرادوا طلاقها ، أى أى فوزى بأمرك ، واستبدى بأمرك . ويعنى الشاعر : لى لأنقاد وأستصعب ، وألین وأستعصى ، وأما « وأستفتح » ، كما ضبطت في المخطوطة ، فلا تكن تصحيفاً ، فمضى أن تكون من « الفتاحة » (بضم الفاء) و« الفتح » ، وهو القضاء بين المتخاصمين ، ومنه قوله تعالى : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » ، أى إن تستفتضوا فقد جاءكم القضاء والحكم في الخصومة . يقول : لى لأنقاد طيب النفس بالمهادنة ، فإذا خاصمت كان لى الفالج في الخصومة . وانظر معنى « أعطى » في شعر الفرزدق الآتى رقم : ٤١٩

(٤) أدلج لإدلاجاً : إذا سار الليل كله . شطر الملوك : أى نحو الملوك فاصداً لهم . ويروى : « وأطعن بالقوم » ، طعن في المفازة مضى فيها وأمعن . يذكر زعامته على الوفود التى تقصد الملوك . والمجدح (بكسر الميم وضهها ، فسكون ففتح) وهكذا ضبطها في « م » ، وكتب فوقها : « نجم ، معاً » بكسر الميم وضهها ، وهو اسم نجم كانت العرب تزعم أنها تمطر به ، كقولهم في الأنواء . وفي الحديث : « لو أن الله عز وجل حبس المطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله ، لأصبحت طاقة منهم به كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء المجدح » ، الأزمنة والأمكنة ١ : ٩٣ ، ٩٤ / الأنواء : =

أَمَرْتُ صِحَابِي لَسَكُنِي يَنْزِلُوا ، فَنَامُوا قَلِيلًا وَقَدْ أَصْبَحُوا^(١)
 أَجَدُّوا مِرَاعًا ، فَأَفْضَى بِهِمْ سَرَابٌ بِدَوِيَّةٍ أَفْيَحُ^(٢)

تمّ السَّفَرُ الْأَوَّلُ مِنْ طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ
 وِليهِ السَّفَرُ الثَّانِي ، وَأَوَّلُهُ

طَبَقَاتُ الْإِسْلَامِ

عَشْرُ طَبَقَاتٍ : كُلُّ طَبَقَةٍ أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ مُتَكَافِئِينَ مُعْتَدِلِينَ .

(١) = (١٤ ، ١٥ ، ٣٧) . وخفق النجم : انحط للفروب فتلاً وأضاء ، ثم غاب ، وذلك في آخر الليل . يعنى أنه يسير بهم لليل كله حتى يوشك الصبح ان يسفر .

(١) بين في هذا البيت ، أنه سار بالوفد ليهم كله لإقايلا ، فأمرهم أن يستريحوا شيئاً ، فما كادوا حتى طلع عليهم الصبح .

(٢) يذكر أنه لشناطه وجرأته ، يقضى الليل كله في السير ، وصدر النهار حتى تغمى الشمس . أجد القوم : إذا أسرعوا خفافاً في مسيرهم . أفضى بهم : انتهى بهم . والسراب فاعل هذا الإفضاء ، لأنه الذى حملهم على السير إليه حتى أفضوا ، أى انتهوا وبلغوا القضاء . وسراب أفيح ومكان أفيح : واسع منتشر متباعد الأرجاء . والدوية والدو : المقازة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف ، يسم فيها المسافر دوى الأصوات والأصداه

طَبَقَاتُ الْإِسْلَامِ (١٠)

٣٨٧ - عشرُ طَبَقَاتٍ : كلَّ طَبَقَةٍ أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ مُتَكَافِئِينَ مُعْتَدِلِينَ .

الطَبَقَةُ الْأُولَى

٣٨٨ - (١) جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَّانِيِّ ، وَأَسْمُ الْخَطَّانِيِّ حُدَيْفَةُ ، بْنُ بَدْرِ
أَبْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعَ . خَطْفَةُ بَيْتُ قَالَهُ : (٢)

يَرْفَعْنَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جَنَّانٍ وَهَامَا رُجْفَا
وَعَنْقَا ، بَعْدَ الرَّسِيمِ ، خَيْطَفَا (٣)

(١٠) في « م » ، جاء العنوان هكذا :

« الطبقة الأولى من الإسلاميين »

ثم بدأ بعده بالأخبار رقم : ٣٩٣ إلى آخر رقم : ٣٩٦ . أربعة أخبار ، ثم أخت « م »
بالأخبار من رقم : ٣٩٧ إلى آخر رقم : ٤١٥ .

(١) أخت « م » بالأخبار من رقم : ٣٨٧ ، إلى آخر رقم : ٣٩٢ .

(٢) خطفه : حيث سمى « الخطني » .

(٣) القائض : ٣١ والأغاني : ٨ ، ٣ ، وغيرهما . أسدف الليل : أظلم ، عند اختلاط الضوء
والظلمة جميعاً . من السدفة (بضم فسكون) : وهي ظلمة فيها ضوء من أول الليل وآخره ،
ما بين الظلمة إلى الشفق ، وما بين الفجر إلى الصلاة . الجنان جمع جان : وهو الجن ، يعني كأنها أعناق
الشياطين من طولها وبشاعتها في الظلام ، وشدة اهتزازها في تلفتها . ورجف جمع راجف ، من
رجف الشيء : اضطرب اضطراباً شديداً . والعنق : سير سريع منبسط ، ترى الإبل فيه تمد
أعناقها . والرسيم : من سير الإبل ، ما كان سريعاً وترك آثاراً وطئها في الأرض من ثقله . والمخيطف :
إذا أسرع كأنها تخطف الثرى في عدوها .

٣٨٩ - والفرزدق، وأسمه همام، بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع. وإنما سمي الفرزدق، لأنه شبه وجهه بألحزة، وهي فرزدقة^(١).

٣٩٠ - والأخطل، وأسمه غيات، بن عوث^(٢) بن الصلت بن طارقة ابن السيجان^(٣) بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر ابن حبيب^(٤) بن عمرو بن غنم بن تغلب. خطله قول كعب بن جعيل له: إنك لأخطل يا غلام!^(٥)

٣٩١ - وراعي الإبل، وأسمه عبيد بن حصين بن جندل^(٦) بن قطن ابن ظونيم^(٧) بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن تمير. سمي راعي

(١) وهو العجين الذي يسوى منه الرغيف، وكان الفرزدق غليظ الوجه جهماً. (الزهر ٤٣٠: ٢).

(٢) في المخطوطة «عوف»، وهذا الذي أثبتته هو الذي أجمع عليه الرواة، فيما عرفت، وإن اختلفوا في بعض النسب. (الأغانى ٨: ٢٨٠ - ٣٢٠).

(٣) في مخطوطات النسب بكسر السين من «سيجان»، وبالهاء، إلا في مختصر الجهرة، فإنه كتب فوق «سيجان» «جيم».

(٤) ليس في العرب «حبيب» غير هذا، بضم الهاء، وسائر ذلك «حبيب» بالفتح. النقاظ: ٣٧٣.

(٥) من الخطل: وهو السنفه وغش القول. وكان هجا كعباً هجاءً بديئاً. الأغانى ٨: ٢٨٤، خبره عن ابن سلام بزيادة (الزهر ٢: ٤٢٩، ٥٣٠).

(٦) في أكثر النسب: «عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل...»، الأغانى ٢٠: ١٦٨ وغيره.

(٧) لم أجد «ظونيم» في نسبه من كتب النسب، والأغانى ٤٠: ١٦٨، وغيرها، لإماماه في المؤلف والمختلف للآمدى: ١٢٢، وكتبه بالطاء المهملة، غير أنه أسقط «ابن قطن»، من =

الإبل ، لكثرة صِفَتِهِ للإبل وحُسْنِ نَعْتِهِ لها ، فقالوا : ما هذا إلا راعِي
الإبل ! فلزِمَتْهُ .^(١)

° ° °

٣٩٢ - فاختلفَ الناسُ فيهم أشدَّ الاختِلافِ وأكثرَه . وعامةُ
الاختلافِ ، أو كُلهُ ، في الثلاثة . ومن خالفَ في الراعي قليلٌ ، كأنه
آخرهم عند العامة .^(٢)

٣٩٣ - سمعتُ يونسَ [بن حبيب] يقول : ماشهدتُ مشهداً قطُّ
ذُكر فيه جريرٌ والفرزدقُ ، فأجمع أهل ذلك المجلسِ على أحدهما .

٣٩٤ - وكان يونسُ يقدمُ الفرزدقَ بغيرِ إفراطٍ ، وكان المفضلُّ
الراويةَ يقدمه تقدمةً شديدةً .

٣٩٥ - // وأخبرني أبو قيسِ العنبريُّ ،^(٣) عن عكرمة بن جريرٍ :
أن جريراً قال : نَبَعَةُ الشَّعْرِ الفرزدقُ .

٣٩٦ - وقال ابن دأب ، وسئِلَ عنهما فقال : الفرزدقُ أشعرُ عامةً ،

= النسب ، والذي في كتب النسب ، أن « ربيعة بن عبد الله بن الحارث » ولد ظالمًا ، وظولمًا ،
وقطنًا وبدراً = وأن « قطن بن ربيعة ولد جندلا وهو جد الراعي » ، فأبقيت ما في مخطوطة
ابن سلام على حاله . و « ظويلم » بالطاء المعجمة فيها جميعاً .

(١) الزهر ٢ : ٤٣٠ ، أمالي الشريف ١ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ . الخزانة ١ : ٥٠٤ .

(٢) العامة : يعني عامة أهل العلم ، لا العامة أهل الجهالة . (الأغاني ٨ : ٤ ، ٥) .

(٣) في « م » « العامري » ، وصوابه فيما مضى أيضاً : ٨٢ .

وجرير أشعرٌ خاصّةً .^(١)

٣٩٧ - وكان الأشهبُ بنُ رُمَيْلةَ يُفَاخرُ الفرزدقَ ، فكان الفرزدقُ يذكُرُ فُقيماً معَ بنِي نَهْشَلٍ ، فَاسْتَعَدَّوا عليه زياداً ، فهرب من زيادٍ .

٣٩٨ - حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ جَنْدَلٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ: أَتَى الْفَرَزْدَقُ عَيْسَى بْنَ خُصَيْلَةَ السُّلَمِيِّ فَقَالَ: يَا أَبَا خُصَيْلَةَ ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَخَافَنِي ، وَقَدْ لَفَطَنِي جَمِيعٌ مِنْ كُنْتِ أَرْجُو .^(٢) قَالَ: فَرَحِبًا يَا أَبَا فِرَاسٍ . فَكَانَ عِنْدَهُ لَيْلَى ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الشَّامِ . فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَقَمْتَ فِي الرُّحْبِ وَالسَّمَةِ ، وَإِنْ شَخَّصْتَ فَهَذِهِ نَاقَةٌ أَرْحَبِيَّةٌ أُمْتَعَكَ بِهَا وَأَلْفُ دَرَمٍ .^(٣) فَرَكِبَ النَّاقَةَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَيْلَى ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ عَيْسَى بْنُ خُصَيْلَةَ مَنْ أَجَازَهُ مِنَ الْبُيُوتِ ،^(٤) فَأَصْبَحَ وَقَدْ جَاوَزَ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ ، فَقَالَ يَدْحُهُ :

(١) هذه الأخبار من ٣٩٣ - ٣٩٦ ، جميعها في الأغاني ٨ : ٥ ، إلا رقم : ٣٩٥ في ٨ : ٢٤ مع زيادة . والذي فيه قد سبق برقم : ٨٢ . وانظر الفاضل للبرد : ١٠٩ . والتبع : شجر تتخذ منه أجود القسي . وجاء عكس هذا في الأغاني ١٩ : ٤٨ (ساسي) ، الفاضل : ١٠٨ .

(٢) من رقم : ٣٩٧ ، إلى آخر رقم : ٤١٥ ، أخلت بها « م » . وهذه الأخبار من ٣٩٧ - ٤٠٩ في النفاضة جفصيل : ٦٠٩ - ٦٢١ ، وتاريخ الطبري ٦ : ١٣٦ وما بعدها ، وفي الأغاني ١٩ : ٣٠ - ٣٢ .

(٣) لفظ القسي من فه : رماه كالاستنذر له . ولفظه الناس : طردوه عنهم من خوف أو كراهة .

(٤) الأرحبية : ضرب من الإبل التجائب ، تنسب إلى أرحب ، وهم بطن من همدان . منتهى : أعطاه إياه لكي ينتفع به .

(٥) في المخطوطة : « عيسى بن عمر » وهو خطأ ظاهر من الكتاب .

تَحَطَّى بِبِي الْبَهْرِيِّ مُخْلَانٍ مِّنْ أَبِي
 فَتَى الْجُودِ عَيْسَى وَالْمَكَارِمِ وَالْعَلَى ،
 وَمَنْ كَانَ يَاعِدْسِي يُؤَنَّبُ ضَيْفَهُ ،
 وَقَالَ : تَعَلَّمْ أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ ،
 فَأَصْبَحْتُ ، وَالْمُلْتَقَى وَرَأَى وَخَنَبِلُ ،
 مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَانِي مُخَافُ جِرَائِمُهُ ^(١)
 إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخَيْلَا كَرَائِمُهُ ^(٢)
 فَضَيْفُكَ مَحْبُورٌ هَنِئِ مَطَاعِمُهُ ^(٣)
 وَأَنَّ لَهَا اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ ^(٤)
 وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى عَلَا النَّجْمَ عَاتِمُهُ ^(٥)

(١) ديوانه : ٧٦٣ ، والمراجع المذكورة آنفاً . وزواية الديوان تخالف في ترتيبها وألفاظها وعدد أبياتها ، مارواه ابن سلام . وفي المخطوطة إلى جوار « تحطى بي » « جاني بها » ، وهي رواية الطبري . وسائر الروايات « كفاني بها » . وتخطيت الشيء والمكان : تجاوزته ، يعني أعانني حتى كفاني سؤلهم ، فتخطيتهم لم أسألهم شيئاً . والبهزي : هو عيسى بن خصيلة البهزي ثم من بني سليم . والمخلان : ما يحمل عليه من الدواب ، في الهبة خاصة . يقول : كفاني أن أسأل من لفظني وخافني ، أن يهب لي ناقة تحملني أفر عليها . ثم عذر الخاتمين بقوله : « والجاني تخاف جرائعها » ، ولكنه ليس يعذرهم ، بل يهزأ بهم . والجرائم جمع جريمة : وهي الجرم والذنب ، وأراد هنا بالجريمة : ما يجرمه عليهم من الشر ويجلبه .

(٢) لم ترفع : لم تشرفه وتزهره عن دنايا الأخلاق . والكرائم جمع كريمة : وهي نقائس المال التي تتعلق بها نفس مالكها ، فهي عزيزة عليه . وفي حديث الزكاة لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن : « فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها ، فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس » .

(٣) يؤنَّب ضيفه . يعنفه ويوبخه ويبكته . يعرض بلوم اللاتمين على ما جنى في هجائه ، بني فقيم وبني نهشل ، وهم الذين استعدوا عليه زياداً (الطبري ٦ : ١٣٤) . وانظر رقم : ٤٠٠ . محبور : يعيش معه في حبور ، وهو النعمة التامة والسرور الكامل ، هنيء : سهل الهمة . والطعام الهنيء : السائغ الآتي بلا مشقة ولا من .

(٤) تعلم : اعلم . واللام في قوله « لها » بمعنى المضارعة والقدرة ، كما في قولك للرجل يضارع الرجل ويكون نداً له : « هو له » ، أي أنه ند له قادر على مغالته . وقول الفرزدق : « وأن لها الإبل على معنى القلب « وأنها ليليل » أي هي ند لليل قادرة على تجشمه ومغالبة أهواله . وجشم الأمر ونجشحه : تسكفه على مشقته . ورواية الديوان : « وأن لك الليل » ينصب الليل ، وفي المخطوطة بالرفع ، وليس صواباً .

(٥) الملقى : موضع في ديار بني تميم . وفي المخطوطة ، بفتح الميم . وخنبل : روضة في ديار بني تميم بين البصرة ولينة . صدرت الإبل عن الماء : رجعت بعد أن ترده . وعم الليل : أظلم ، وذلك عند النجمة ، وهي ظلام أول الليل عند سقوط الشفق . والماء في « عاتنه » تعود إلى =

تَرَاوَرُ عَنْ أَهْلِ الْخَفِيرِ ، كَأَنَّهَا
ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلٍ نَعَامِيَّةٌ (١)
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهَا رُويَةً ، وَأُنْجَلَى
لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلِ أَسِيلٍ مَخَاطِمَةٍ (٢)

٣٩٩ — وقال أيضاً فيه :

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ عَيْسَى مِنَ الرَّدَى ،
وَمِنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَئْسَ بِوَاحِدٍ (٣)

== « الليل » ، وهو مضمَر في قوله « حتى علا النجم » . يقول : سرت بها ليل كله ، ثم أصبحت وقد خلقت أرض بني تميم ، ثم سرت بها النهار كله حتى كان الليل من اليوم التالي ، فمئذئذ أوردتها الماء فصدرت عنه مع العتمة . يصف صبرها على السير وشدتها وقلة فتورها .

(١) تراور ، تزاور : تيميل وتتحرف مبتعدة . والخفير (بالتصغير) : ماء لبني الضبر على خمس مراحل من البصرة لمن يريد مكة . والظليم : ذكر النعام . تقبارى : تتعارض وتتسابق . وجنح الليل : أوله إذا أطل سواده الأرض . والنعام جمع نعام ، جمع نعامة ، وهي الطائر المعروف ، حيث يعني الإناث منها هنا . والنعام إذا نزل الليل ، ذكرت يبيضها وصفارها حيث وضعتها ، فأسهرت أشد الإسراع خوفاً عليها ، فكأنها تقبارى في العدو ، ويحصى الذكر عندئذ فيعدو يسابقها ، وهو أجود منهم عدواً . فشبه سرعة ناقته واهتمامها بالسير ، بالظليم إذا حى أنفه فسابق لأناته إلى أداحي البيض ، أو إلى صفاره .

(٢) « روية » ، ذكرها ياقوت في معجمه ، وقال السكري في روايته عن ابن حبيب في الجزء الثاني من ديوان الفرزدق : « روية هضبة قريب من حنبل ، وصل جبل معروف ثم » وقد ورد ذكر « روية » وتثنيها « رويتان » في شعر جرير والفرزدق والأخطل . وهذه المواضع في ديار بني تميم . أما البكرى فإنه ذكر في « صعل » بيت الفرزدق ، وقال : « جبل معروف بالشام » ، وروى « دوية » بالبدال المهملة ، ثم قال : « تصغير : الدوة ، وهو غوطة دمشق بالشام » . وهذا من مواضع النظر في أقوال البكرى . وانظر النقائض أيضاً ٨٦٦ - « ود الأسعل » : الأملس المستوى الطويل الدقيق . و « المخاطم » جمع « مخظم » (بفتح الميم وكسر الطاء) : وهو منقار الطائر . وقال السيباني : « الأنوف يقال لها المخاطم » . وقال السكري : « مخاطم الجبل أنفه وأوائله » . يقول : رأته ديار بني تميم ، فبلغت مأمنها واطمأنت .

(٣) ديوانه : ١٩٧ ، والمراجع السالفة . تداركت فلاناً : تبعته فاجتذته فاستنقذته . والأسباب جمع سبب : هو كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره ، كالجيل وغيره ، ويعني هنا علائق المودة والمروءة . والردى : الهلاك .

نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعَلِيِّ ، وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرِ وَخَالِدٍ ^(١)
 سَأْتِنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَرْبُهُ ، إِذَا الْقَوْمُ عَدَّوْا فَضَلَّهْمُ فِي الْمَشَاهِدِ ^(٢)

٤٠٠ - فلما بلغ زياداً شُخوصه ، أتبعه علي بن زهدم الفقيمي فلم
 يلحقه ، فقال الفرزدق :

فَأَنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَنِي يَا أَبْنَ زَهْدَمٍ لَأَبْتَ شَعَاعِيَا عَلَى سَرِّ تَمَثَالٍ ^(٣)

٤٠١ - فَأَتَى بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ فَأَجَارُوهُ ، فَأَمِنَ ، ^(٤) فقال :

وَقَدْ مَيَّلَتْ بَيْنَ الْمَسِيرِ ، فَلَمْ تَجِدْ لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ ^(٥)

(١) نَمَاهُ جَدُهُ : إِذَا رَفَعَ لِإِيهِ نَسَبَهُ ، فَاتَمَّتْ لِإِيهِ : انْتَسَبَ . وَالنَّوَاصِي جَمْعُ نَاصِيَةٍ : وَهِيَ مَنِيْبَتُ الشَّعْرِ عِنْدَ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، وَعَنَى بِالنَّوَاصِي الْأَشْرَافَ وَالرُّؤْسَاءَ فِي قَوْمِهِ سُلَيْمٍ . وَأَعْرَاقُ جَمْعُ عَرَقٍ : وَهُوَ أَسْلُ الشَّيْءِ . وَمِنْهُ فُلَانٌ مَعْرَقٌ : أَي ثَابِتُ الْأَصْلِ فِي الْحِسْبِ وَالْكَرَمِ . وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَقِ الشَّجَرَةِ : وَهِيَ جَذْوَرُهَا الْمَتَدَّةُ فِي الْأَرْضِ . وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ : يَعْنِي أَنَّهَا تَصْدُقُ ، فَلَا تَخْرُجُ إِلَّا كَرِيحًا مِثْلَهَا لَا خَبِثَ فِيهِ وَنَصْرٍ وَخَالِدٍ : مِنْ أَسْبَادِهِ ، وَهُوَ عَيْسِيُّ بَنِ خَصِيلَةَ بَنِ مَعْيِثِ بَنِ نَصْرِ بْنِ خَالِدِ الْبَهْرِيِّ .

(٢) أَوْلَاةٌ مَعْرُوفًا : أَسْدَاءُهُ لِإِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَلِيِّ ، وَهُوَ الْقَرَبُ ، كَأَنَّهُ قَرَبُهُ لِإِيهِ . رَبُّ النِّعْمَةِ يَرْبُهَا : حَفَظَهَا وَرَعَاهَا وَرَبَّاهَا كَمَا يَرْبِي الرَّجُلُ وَلَدَهُ . وَالْمَشَاهِدُ جَمْعُ شَهِيدٍ : وَهُوَ مَحْضَرُ النَّاسِ وَاجْتِمَاعُهُمُ الَّذِي يَشْهَدُونَهُ ، يَعْنِي مَحَافِلَ النَّاسِ ، كَالْأَسْوَاقِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلتَّنَافُرِ وَالتَّفَاخُرِ وَالتَّشَادُّعِ . (٣) دِيْوَانُهُ : ٦٢٤ ، وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ . وَابْنُ زَهْدَمٍ ، كَانَ صَاحِبَ شَرْطَةِ زِيَادٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي قَيْمٍ بَنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ . وَبِئْسَ فِي بَنِي قَيْمٍ أَحَدٌ مَذْكَورٌ . وَجَرِيرُ بْنُ دَارِمٍ ، أَخُو مَجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ ، جَدُ الْفَرَزْدَقِ ، فَأَبْنُ زَهْدَمٍ مِنْ أَبْنَاءِ عَمُّوْمَتِهِ . فَلَمَّا أَرَادَ هِجَاؤَهُ ، رَدَّهُ إِلَى بَنِي شَعَاعَةَ ، وَمِمَّنْ بَطْنُ مَنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدِّ ، مِنَ الرِّبَابِ ، لِحَقْوِ ابْنِي قَيْمٍ . نَسَبُهُ إِلَى الْحِمْصَةِ وَالْجَبَنِ وَخَمُولِ الذِّكْرِ . وَالتَّمَثَالُ : الصُّورَةُ ، أَي عَلَى شَرِّ هَيْئَةٍ وَصِفَةٍ وَخَلْقٍ . وَ« شَعَاعَةُ » ، فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيْوَانِ بِضَمِّ الشَّيْنِ ، وَفِي الْأَشْتِقَاقِ : ١٨٤ ، بِفَتْحِهَا ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَخْطُوطَةِ .

(٤) انظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمًا : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَيْهِ .

(٥) دِيْوَانُهُ : ٦٥٠ ، وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . مِيلَ بَيْنَ الشَّيْبَيْنِ : شَكٌّ فَتَرَدُّدٌ ، لِجَمْعِ أَيُّهَا أَفْضَلُ ، وَالضَّمِيرُ لِنَاقَتِهِ . وَقَوْلُهُ : « بَيْنَ الْمَسِيرِ » ، فِيهِ حَذْفٌ ، أَي إِلَى هَوْلَاءَ أَوْ هَوْلَاءَ أَوْ هَوْلَاءَ . يَقُولُ : لَمْ تَجِدِ النَّاقَةَ فِي تَرَدُّدِهَا حَيًّا يَسْتُرُ عَوْرَتَهَا وَيُرْعَى حَرَمَتَهَا غَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، فَوَلَّتْ وَجْهَهَا شَطْرَهُمْ .

وسارت إلى الأحفار خمسا، فأصبحت مكان الثريا من يد المتناول^(١)
وما صرهما، إذ جاورت في بلادها بني الحصن، ما كان اختلاف القبائل^(٢)

والحصن : ثعلبة بن عكابة، أبو شيبان وقيس وذهل وتيم.^(٣)

٤٠٢ - فأتى من وجهه ذلك سعيد بن العاص بالمدينة ، وهو
واليها ،^(٤) فدحه وعندة الحطيثة وكتب بن جعيل ، فأمنه سعيد . فبلغه
أن زيادا قال : لو أتاني لآمنته وأعطيته . فقال في كلمة :

دعاني زياد للعطاء ، ولم أكن
وعند زياد ، لو يريد عطاءهم ،
لآتيه ، ماساق ذو حسب وفرا^(٥)
رجال كثير قد يرى بهم فقرا

(١) الأحفار : موضع في بلاد بني تغلب بن وائل ، أخو بكر بن وائل ، والثريا : النجم .
يقول : أصبحت آمنة لا تنالها يد زياد وشرطته .

(٢) الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . يقول : إذا نزلت نافق
في جوار بني الحصن لم يضرها اختلاف قبائلنا ، وما يكون بينهم من الإحن والعداوات . يمدح
بني الحصن بنبيل النفوس ، وأنهم يجيرون من استجار بهم ولا يقدرون ، وإن كان المستجير من
قوم عدو لهم .

(٣) انظر هذا رقم : ٣٧ والتعليق عليه .

(٤) وذلك في سنة ٥٠ من الهجرة ، وليها معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهم ، وكان
لسعيد بن العاص يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تسع سنوات .

(٥) ديوانه : ٢٢٦ (وشاكر الفحام : ٨١ ، ٨٣) . والمرجع السالفة . يقال ساق الرجل إلى
فلانة صداقها ومهرها ، وإن كانت دراهم ودنانير ، لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والتم
مهرا ، لأنها غالب أموالهم . والحسب : الكرم والشرف والمال ، والفعال الصالح ، ومنه : رجل
حسيب وذو حسب . والوفر : المال الكثير الواسع . فقوله : « ماساق ذو حسب وفرا » ، أراد
التأييد ، أي لا آتيه أبدا ، ما دام في الدنيا ذو مال يسوق مهرا كثيرا إلى امرأة يخطبها . وهذا
شيء لا يتقطع في الناس .

قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ : طَالِبُ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ ، أَوْ حَاجَةٍ بَكْرًا ^(١)
فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً مُمْرًا ^(٢)
نَمَيْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضْرَّ بِنَيْبِهَا سُرَى الْيَدِ وَاسْتِعْرَضْنَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا ^(٣)
يَوْمٌ بِهَا الْآفَاقُ مَنْ لَا يَرَى لَهُ لَدَى ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ جَاهًا وَلَا عِذْرًا ^(٤)

٤٠٣ — فَمَا اطْمَأَنَّ عِنْدَ سَعِيدٍ قَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا مُغْلَغَلَةً يَحْبُّ بِهَا بَرِيدٌ ^(٥)

(١) العوان : التي كان لها زوج ، التيب ، ولم تبلغ بعد أن تضرب في السن . والبكر : العذراء التي لم يقربها رجل بعد . جعل ذلك مثلاً ، يقول : قعود ما بين طالب حاجة قد أصاب مثلاً من قبل ، وطالب حاجة لم تقض بعد . في الديوان : « حاجة » ، بالنصب .

(٢) الأدهم جمع أدهم : وهو القيد ، سمي بذلك لسواده ، وقد كسروه تكسير الأسماء وإن كان صفة ، فلقبته على القيد غلبة الاسم . المحدرة السمر : السباط . حدرج السوط : قتله قتلاً محكماً حتى استوى وصار أملس . وهي سمر لأنها من الجلد .

(٣) نعى الشيء على الشيء : رفعه . نعى لاليها : صعد عليها وركبها . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة كأنها حرف جبل ، وهو أعلاه المحدد . وأضر به : أنزل به الضرر ، وعنى ما أكل السفر من سنامها وشحمها حتى ذهب أكثره ، والتي (بالفتح والكسر) : شحم الناقة . وفي المخطوطة : كتب فوق « البيد » ، « الليل » وهي رواية أكثر الكتب . والبيد جمع بيداء : وهي الصحراء لاشيء فيها . يقول : أذهب شحمها سير الليل في البوادي ، يعنى أنها آلفة للسير الشديد من قوتها . والاستعراض هنا : لإقدامها على قطع عرض الصحارى لاتبالي بما تلتقي فيها . ولم أجد هذا المعنى في المعاجم . والبلد : الفلاة الواسعة لا يهتدى فيها ، ليس فيها أثر حفر أو وقود . يصف ناقته بالصبر والجلادة والجرأة على الليل والفيافي .

(٤) يؤم : يقصد . وفي المخطوطة تحت « الآفاق » ، « الموماة » . الآفاق جمع أفق : وهي فواحي الأرض البعيدة . والموماة : الفأزة الواسعة للمساء ، لا ماء بها ولا أنيس . الجاه : المنزلة والقدر عند السلطان وعند الناس . وابن أبي سفیان : هو زياد . يقول : أثرت الإبهاد في الأرض ، لأنى لا أرى لى عند زياد جاهاً يقربني إليه ويفقر عنده زلتى ، ولا عنراً يتعمد به ما أخطأت .

(٥) ديوانه : ١٧١ ، ١٨٣ ، وسائر المراجع . والمغلغلة (بفتح الغين ، أو بكسرها) : الرسالة محمولة من بلد إلى بلد تتغلغل فيه ، أو من الغلغلة : وهي سرعة السير . وخبت الدابة تحب خبياً : أسرع في عدوها ، كأنها هاجت فيه واضطربت . البريد : الرسول على دواب البريد ، ودابة البريد يقال لها بريد أيضاً .

بَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَلَا يُسْتَطَاعُ مَايُحْوِي سَعِيدٌ^(١)
 فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثِ هَزَبِرٍ تَفَادَى مِنْ فَرَيْسَتِهِ الْأَسْوَدُ^(٢)
 فَإِنْ شِئْتُ أَنْتَسِبْتُ إِلَى النَّصَارَى وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْيَهُودُ
 وَإِنْ شِئْتُ أَنْتَسِبْتُ إِلَى قَقِيمٍ وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْقُرُودُ^(٣)
 وَأَبْغَضُهُمْ إِلَى بَنُو قَقِيمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ أَفْعَلُ مَا تَكِيدُ^(٤)

٤٠٤ - وكان يدخل على القيان بالمدينة ، فقال في قينته :^(٥)

إِذَا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمٍ رِيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ^(١)

(١) استطاع : يستطاع . حوى الشيء يحويه : جمعه وأحرزه . وفي الروايات الأخرى « يحسى » ، والرواية الأولى جيدة .

(٢) الهزبر : الأسد الحديد الوتاب الفرس الفتك . تفادى : تنفادى ، تنحاما وتزوى عنه مخافة منه . والفريسة هنا : مصدر كالنصيحة والفضيحة والوقعة والشبية والفضيلة ، ولم تذكره كتب اللغة ، من قولهم فرس الأسد الشيء يفرسه واقترسه . يقول : تفاداه الأسود مخافة أن يفرسها .

(٣) ققيم ، انظر التعليق رقم ٣ : ص ٣٠٣ ، يعني أنهم أذلة أخساء ، فجعلهم دون القرود .

(٤) يروى « ماتريد » . وكاد يكيد : أراد ، وأنشد الأخفش :

كَادَتْ وَكَدَّتْ ، وَتَلَّكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ كَانَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَامَصَّى

يقول : أرادت وأردت . (انظر أمالي الشريف ١ : ٣٣٢ ، ٣٣١) .

(٥) القيان جمع قينة : وهي الغنية ، يكون الغناء صنعة لها ، وذلك للإماء دون الحرائر .

(٦) ديوانه : ١٨٠ ، والأغانى ١٩ : ٣١ . العاج : أنياب الفيلة ، وعنى ما تلبس من أساور العاج في معاصمها . القاصف ، من النصف : وهو الجلبة والإعلان باللهو . يعنى شدة وسوسة ما عليها من أساور العاج . ومعصم ريان : حسن النظر يمتلئ بين النعومة . وتخدّد اللحم : اضطرب من الهزال ، وصارت فيه أخاديد . وقد أحسنت أذن الفرزدق وعينه لإدراك الجمال ، وأجاد لسانه البيان .

لِيَبْيَضَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، لَمْ تَمِشْ
 [نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ، فَلَمْ يَكُنْ
 وَقَامَتْ تُخَشِّبُنِي زِيَادًا، وَأَجْضَلْتُ
 فَقُلْتُ: دَعَيْتَنِي مِنْ زِيَادٍ، فَإِنِّي
 بُؤْسِي، وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْحَدٍ^(١)
 يُرَوِّي أَسْتِقَائِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدِيِّ^(٢)
 حَوَالِيَّ فِي بُرْدِ يَمَانَ وَمُجْسَدِ^(٣)
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ^(٤)

(١) يبضاء: تقيية من الدنس والعيوب. والبؤس: الفقر والشدة والجوع. والحمولة: ما يحمل الناس عليه من الدواب، سواء كانت عليها أحمال أو لم تكن. والمجدد: القليل الخبير، من قولهم أحجد الرجل: إذا أنفض وذهب ماله وضاق عيشه. يصف أنها عاشت في نعمة وترف، لم تنشأ في البؤس والمحاصرة، ولم تتهن في خدمة الإبل والرحلة مع فقراء التجار. «مجدد» في المخطوطة، بفتح الميم. وروى بعض البيت المرزوق في الأزمنة والأمكنة ١: ١٦٩: «لم تدق بئديسا» وهي جيدة، والبئيس والبؤس واحد. واللسان (بأس). وهي رواية أبي عمرو، وانظر التسكلة للصاغاني ٣: ٣٢١، ٣٢٢.

(٢) هذا البيت زده من الديوان، لاستواء المعنى به. ليل التمام (بكسر التاء): أطول ما يكون من ليالي الشتاء، إذا بلغت اثنتي عشرة ساعة فأزاد، وهي ستة أشهر، ثلاثة أشهر حين يزيد على اثنتي عشرة ساعة، وثلاثة أشهر حين يرجع. يقول: نعمت بها ستة أشهر. روى ظمأه: بلغ به الرى. استقى من البئر استقاء: أخذ من مائه. يريد مانال منها من متاع يطفيء ظمأه لاليتها. والهامة: الروح، وذلك أنهم كانوا في جاهليتهم يتولون لأن روح القتيل الذي لم يدرك بنأره تصير هامة (وهي طائر)، فترقو عند قبره تقول: اسقوني! اسقوني! فإن أدرك بنأره طارت. والحائم: العطشان الذي يحوم حول الماء فلا يجد ما يردده. والصدى: الشديد العطش. يقول: نعمت بها هذا الزمن الطويل، ومع ذلك لم تزل روحي ظامئة لاليتها، لم يطفيء ظمأها. اتهمت به منها.

(٣) خشاها يخشيه: خوفه. أجفل: أسرع واضطرب من الفزع. يمان: منسوب إلى اليمن، هو برود اليمن من أجود الثياب. والمجسد: ثوب مصبوغ بالزعفران. يعني أنها فرغت حين سمعت نذير زياد وأنه قد ولى الحجاز، كما سترى في رقم: ٢ ص: ٣٠٨، فقامت جافلة تدور حواليه في ثيابها الرقيقة، تخوفه عاقبة ما جر على نفسه من سطوة زياد، وتعجب كيف يطمن معها على وعيد هذا الجبار.

(٤) الوقاف: مبالغة من الوقوف، يعني أنه لا يفارق مكانه، يطيل الوقوف. والمرصد: الطريق، ومنه قوله تعالى: «واقعدوا لهم كل مرصد». يقول: دعيتني منه، فأخافه، فإن الأجل مكتوب، والموت يتصدى لمن جاء أجله بكل طريق، لا مهرب منه. وفي المخطوطة تحت «فا» من «وقافا»: «عا» أي «وقافا».

٤٠٥ - وقال :

// أَلَمْ يَأْتِهِ أَنْبَى تَخَلَّلُ نَاقَتِي بِنَعْمَانَ أَطْرَافِ الْأَرَاكِ النَّوَاعِمِ (١)
 مُقْبِدَةً تَرَعَى الْأَرَاكَ ، وَرَحَلُهَا بِمَكَّةَ مُلَقًى عَائِذُ بِالْمَحَارِمِ (٢)
 فَدَعْنِي أَكُنْ ، مَا كُنْتُ حَيًّا ، حَمَامَةً مِنْ الْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرَّوَائِمِ (٣)

(١) ديوانه ٧٧٢ ، وسائر المراجع (ثم انظر رقم : ٥٠٥) . وهى من جيد الكلام . والضمير فى قوله : « أَلَمْ يَأْتِهِ » لزيد ، وقد مدحه فيها وذكر خوفه من وعيده . وهو يستعطفه بهذه الأبيات . تخللت الإبل : رعت الحلة (بضم فتشديد) ، ولم يذكر أهل اللغة سوى أخلت وأخلت ، ولكنه عربى جيد ، كما قالوا فى الأخرى : تمحضت : رعت الحمض (بفتح فسكون) . والحلة : كل نبت فيه حلاوة من نبت المرعى ، ومنه الأراك ، فإذا رعته الإبل ولم تجد الحمض رقت وضعت . والحمض : كل نبت فيه ملوحة ، إذا أكلته شربت عليه ، فنفعها ما رعت من الحلة . والعرب تقول : الحلة خبز الإبل ، والحمض فأكهتها (أو لجمها) ، وذلك أنها إذا شبت من الحلة اشتبهت الحمض . ونعمان : واد لهذيل قريب من عرفات ، بين مكة والطائف ، وهو كثير الأراك ، يقول المرقش ، أو غيره :

تَحْيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدًا أَرَاكَةً لَهْنِدٍ ، فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هِنْدًا ؟

والأراك : شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة العود ، وهو من أطيب ما ترعاه الماشية رائحة لبن ، ومنه تتخذ أجود المساويك أيضاً .

(٢) رواية الديوان وغيره « ترعى البرير » . والبرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو تحبه الإبل . ومكة تنبت الحمض (انظر التعليق السالف) ، وفى حديث صفة مكة شرفها الله : « وأقبل حمضها » أى نبت وظهر من الأرض . والرحل : مركب البعير . يقول هذه إبلى قد قضت أيامها مقيدة ترعى الأراك بنعمان حتى أضر بها ، ورحلها بمكة يعود بالبيت ، فأذن لإبل أن تمض فى مكة ، فإني مقسم فى الأرض من مخالفتك . ومن خبر ذلك أن زياداً كان قد كتب إلى معاوية رضى الله عنه : « قد ضغطت لك العراق بشمالى ، ويعنى فارغة فاشغلها بالحجاز » ، فولاه معاوية ، وخرج زياد من العراق متوجهاً إلى الحجاز ، فات ودفن بالثوية إلى جنب الكوفة . وذلك فى سنة ٥٣ من الهجرة .

(٣) القاطن : المقيم بالمكان . والروائم جمع رأم ، من « رام المكان » : فارقه ورح فلما مات زياد قال الفرزدق :

أبلغ زياداً إذا لاقيت مضره أن الحمامة قد طارت من الحرم
 طارت فما زال ينميتها قوادمها حتى استغاثت إلى الأنهار والأجم

— فَأُنشِدَهَا زِيَادٌ فَرَّقَ لَهُ ، وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : لَوْ أَتَانِي لِأَمْنَتِهِ .

٤٠٦ — وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْبَكْرِيُّ :^(١)

لِيَالِي تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ حَمَامَةً بِمَكَّةَ يُؤْوِيكَ السَّتَارُ الْمَحْرَمُ^(٢)

٤٠٧ — فَلَمَّا هَلَكَ زِيَادٌ ، رثاه مِسْكِينُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ عَمْرٍو

أَبْنُ عَمْرٍو بْنُ عُدُسِ الدَّارِمِيِّ ،^(٣) فَقَالَ :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَّتْ جِهَاراً حِينَ وَدَّعَهَا زِيَادٌ^(٤)

٤٠٨ — فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمْسِكِينَ ، أَبْنَى اللَّهُ عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمَعُهَا فَتَحَدَّرَا^(٥)

بَكَيْتَ أَمْرًا فَظًّا غَلِيظًا مُبَغِّضًا كِكِسْرِي ، عَلَى عِدَانِهِ ، أَوْ كَقَيْصَرَ^(٦)

أَقُولُ لَهُ ، لَمَّا أَتَانِي لَعِينُهُ : بِهِ ، لَا يُظْبِي بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرَا^(٧)

(١) هو جرير بن خرقاء العجلي ، من بكر بن وائل ، وانظر الشعر وسببه في رقم : ٤٧٠ .
ورواه في النثر ١ : ٢٧٤ ، عن أبي عمرو بن العلاء « عشية تمي » بالإدغام .

(٢) آواه يؤويه : حاطه وحفظه ومنعه أن يتهتك . والستار المحرم : ستار الكعبة ، هو الكسوة .

(٣) في المخطوطة : « عدس » بضم العين وفتح الدال وهو خطأ ، فإنه كل من في العرب « عدس » (بضم ففتح) سوى « عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم » ، فإنه بضمين .

(٤) النفاض : ٦٢١ ، والطبري ٦ : ١٦٢ ، وانظر ديوانه : ٣٠ ، وفي المخطوطة : « جهارا » بفتح الجيم ، وكلاهما صواب .

(٥) ديوانه : ٢٤٥ ، (وشاكر النحاج : ١٨٩) ، وسائر المراجع الماضية . يقول :
لَمَّا تَبَكَّى امْرَأً لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَا يَبْكِي عَلَى ضَالٍ مِثْلِهِ .

(٦) العدان : الزمان ، على زمانه وإبانته وفي عهده . يصفه بالجبروت والطفيان ككسرى وقيصر .

(٧) النمي (على وزن فعيل) والنمي (بفتح فسكون) : خبر الموت والإشعار به . والصرايم جمع صريمة : وهي الرملة المقطعة من معظم الرجل ، يكون فيها بعض الذبات من أرطى وسمر وسلم =

٤٠٩ — فأجابه به مسكين فقال ، وهي آيات :

ألا أيها المرء الذي لست قائماً ولا قاعداً في القوم إلا أنبري لي^(١)
فجئني بعممٍ مثل عمي ، أو أبٍ كمثل أبي ، أو خالٍ صدقٍ كخالنا
كعمرو بن عمرو ، أو زرارَةَ ذِي النَّدى أو البشْرَ ، من كُلِّ فَرَعَتِ الرَّوَابِيَا^(٢)

— البشْرُ : يعنى خاله من التمر بن قاسط .

٤١٠ — وقد مدحه مسكين فقال :

شُرَيْحٌ فَارِسٌ النُّعْمَانِ عَمِّي ، وَخَالِي الْبِشْرُ بِشْرُ بَنِي هِلَالٍ^(٣)

= وغضى ، تألفه الطباء وبقر الوحش . والأعفر من الطباء ، مضى في ص : ٢٩١ ، رقم : ٤ ، والطاء العفر تمد من ثام الطباء . وفي الشطر الثاني حذف المبتدأ ، يقول : نزل به الموت والهلاك ، ولا نزل بظلي أعفر . يقول : الظلي من طباء الفلاة أعز على منه . وصار الشطر الأخير مثلاً يضرب عند ذكر من وقع في شر أو نزل به مكروه يستحقه ، فتقوله كالشامت الراضى بما أصابه . وسيأتى البيت في مقلدات الفرزدق رقم : ٤٨٧ .

(١) المراجع السالفة ، والأغانى ١٨ : ٦٩ ، وديوانه : ٦٧ .

(٢) عمرو بن عمرو بن عدس ، المذكور في نسبه رقم : ٤٠٧ ، جد مسكين ، وهو الذي سماه أباً في البيت السابق ، وكان عمرو بن عمرو فارس بنى دارم في الجاهلية . وزرارة بن عدس ، عمه أيضاً ، وكان رئيس بني تميم في يوم شويحط من أيامهم في الجاهلية ، وكان كريماً . والبشْرُ : لم يبينه ابن سلام ، وقد رأيت في نسب عقبة بن قيس (الجمهرة : ٢٨٤) : «البشْرُ بن هلال بن البشْرُ بن قيس بن زهير بن عقبة بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد ابن الحزرج بن تيم الله بن التمر بن قاسط» ، فكأنه أحد هذين البشْرين المذكورين في النسب . ويروى «فرعت الرواسيا» ، وهي الجبال . وفرعت قومي : علوتهم بالشرف . الروابي جمع رابية : وهي المكان المرتفع من الأرض المشرف على ما حوله ، أراد البيوت الشريفة ، قال جميل :

نَمَتَ فِي الرَّوَابِيِ مِنْ مَعَدِّ ، وَأَفْلَجَتْ عَلَى الْخَفَرَاتِ الْعُرِّ وَهِيَ وَلِيْدُ

(٣) الأغانى ١٨ : ٦٩ ، والنقائض : ٦٨٠ ، وديوانه : ٥٩ - ٦٧ ، وهكذا جاءت الرواية ،

«عمى» ، وأظن سوابه :

* شُرَيْحٌ فَارِسٌ النُّعْمَانِ جَدِّي *

وَقَاتِلْ خَالَهِ بِأَبِيهِ مِنَّا : سَمَاعَةٌ ، لَمْ يَبِعْ حَسَبًا بِمَالٍ ^(١)

٤١١ - ^(٢) حدثني الحكم بن محمد ، قال : كان تميم بن زيد ، رجلاً من قُضَاعَةَ ، من بَلَقَيْنِ ، فكان على الهُند ، وفي جيشه رجل يقال له : حُنَيْسٌ أَوْ حَيْشٌ ، طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَأَتَتْ أُمُّهُ قَبْرَ غَالِبٍ بِكَاطِمَةَ ، فَأَقَامَتْ عَلَيْهِ حَتَّى عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ مَكَانَهَا . ثُمَّ أَتَتْهُ فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَى تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ :

فَهَبْ لِي حُبَيْشًا ، وَأَتَّخِذْ فِيهِ مِنَّةً ، لِعُصَّةِ أُمِّ مَائِسُوغٍ شَرَابَهَا ،
أَتَذْنِي فَمَاعِذْتُ ، يَا تَمِيمُ ، بِغَالِبٍ ، وَبِالْحَفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ تَرَابَهَا ^(٣)

= كما ترى في نسبه رقم : ٤٠٧ ، ولم أجد في أعمامه شريحاً . وفي الاشتقاق : ١٤٤ « ومن رجالهم شريح ، وكان فارسهم » ، يعني بن عمرو بن عمرو بن عدس . وانظر التعليق السابق ، ويصحح هذا ما جاء في هاشم النقائض : ٦٧٩ .

(١) سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس ، وهو أخو شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس ، المذكور آنفاً ، عم مسكين . وكان عمرو بن عمرو بن عدس أغار على بني عيس ، في يوم أقرن ، فقتل عمرو بن عمرو ، وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو من بني عيس ، فزاره خاله ، فقتل خاله بأبيه . انظر النقائض : ٦٨٠ . وقوله : « لم يبع حسباً بمال » ، حسب الرجل : شرفه وفعاله وكرمه . يقول : لم يقبل الدية من أخواله ، فلم يرض أن يبيع شرفه بمال .

(٢) هذا الخبر في ديوانه : ٩٤ ، والنقائض : ٣٨١ ، والأغانى : ١٩ ، ٣٦ ، ٥٠ ، والكامل : ١ : ٢٩١ ، والأمالى : ٣ : ٧٧ . وفتوح البلدان : ٤٤٨ ، وشرح التصحيف : ٤١ ، وتمهذيب لإصلاح المنطوق : ١ : ١٩٤ ، واللسان (حوب) (ظهر) ، وكتب أخرى . ونسب الأغانى عن ابن سلام ، « كان على السند » ، وهى في أكثر الكتب . وكانت ولاية تميم بن زيد القيني على السند بعد الجعيد بن عبد الرحمن المرى ، وكانت وفاة الجعيد في سنة ١١٦ من الهجرة . والرواية مختلفة السياق . والشعر أطول من هذا ، وهو من جيد الكلام . هذا وأخشى أن يكون تميم بن زيد كان على جيش الهند في ولاية الجعيد ، فتكون هذه الحادثة فيما قبل سنة ١١٦ ، وذلك لأن الفرزدق توفى على الأرجح في سنة ١١٠ هـ .

(٣) الحفرة : القبر . سفت الريح التراب : ذرته . والساق بمعنى السنى ، كمثل ماء دانق ، =

/ تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ، لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظَهْرٍ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَابُهَا^(١)

فَلَمَّا أَنَاهُ كِتَابُهُ لَمْ يَدْرُ: أَخْنَيْسُ أُمُّ حَبِيشٍ، وَفِي جَيْشِهِ
عِدَّةٌ: خُنَيْسٌ وَحَبِيشٌ، فَأَطْلَقَهُمْ جَمِيعًا لَهُ.

٤١٢ — ^(٢) أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ: ضَرَبَ مُكَاتِبُ ابْنِي مِنْقَرٍ قَبَّةً

عَلَى قَبْرِ غَالِبٍ، فَقَدِمَ النَّاسُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ رَأَوْا عَلَى قَبْرِ
غَالِبٍ بِنَاءً، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَرْبَدِ فَقَالَ: ^(٣)

بَقْبُرِ ابْنِ لَبِيٍّ غَالِبٍ عُدْتُ بَعْدَمَا خَشِيتُ الرَّدَى، أَوْ أَنْ أَرَدْتُ عَلَى قَسْرٍ^(٤)
فَأَخْبَرَنِي قَبْرُ ابْنِ لَبِيٍّ فَقَالَ لِي: فَسَاكُوكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمِصْرِ^(٥)

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: صَدَقَ أَبِي، أَنْخُ أَنْخُ. ثُمَّ طَافَ لَهُ فِي النَّاسِ، فَجَمَعَ

= مدفوق . وغالب : أبو الفرزدق ، وكان يقال له غالب الجرار (قائد ألف) ، وهو أحد الأجواد ،
وقيل له أيضاً : صاحب الجذث (القبر) ، ولا يعلم قبر أجدار ولا قرى في جاهلية ولا إسلام غيره ،
وقد ذكرته العرب في أشعارها .

(١) بظهر : لا تطرحها وراء ظهرك وتستخف بها . وخفي الشيء يخفى خفاءً : لم يظهر .
وعليك : عندك ، « على » بمعنى « عند » . ويروى « فلا يبعث على » ، وهي أشهر من ، ويروى
« يجنى » (بضم فسكون ففتح) . و « عليك » أيضاً في هذه بمعنى « عند » . (انظر رقم ٨١٥) .

(٢) في المخطوطة هنا : « أبو يحيى الضبي » ، هذا الخبر في النفاضة : ٣٨١ ، والكامل
١ : ٢٩٢ ، والأغاني ١٩ : ٥٠ ، وفيه « أبو يحيى الضبي » ، وكذلك يذكر في سائر ما كنه من
الطبقات ، فرجحت أنه الصواب ، وأن الذي هنا خطأ .

(٣) المكاتبه : أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجماً . فإذا أداه صار حراً .
والمربد : سوق البصرة كان يجتمع فيها الشعراء .

(٤) انقسر : القهر . يقول : عذت بالقبر بعد أن شارفت الهلاك في سعي في الأرض لأؤدي
ما كتبت عليه ، أو أن أرد إلى العبودية راعماً له جزى عن أداء المال .

(٥) المصير : يعني البصرة . وكل مدينة تقام فيها المدود ويقسم فيها التيه والصدقات من
غير مؤامرة للخليفة ، فهي مصر ، وهي غير البوادي والقرى .

لَهُ مُكَاتَبَةٌ وَفَضْلًا^(١).

٤١٣ - وكان ذو الأهدام - وهو نَفِيعٌ، أحدُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ -^(٢) تَوَثَّبَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فَهَجَاهُ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى قَبْرِ غَالِبٍ فَعَاذَتْ بِهِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

بَدَيْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَمْعَى ، وَدُونَهُ مِنْ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^(٣)
عَلَى حِينٍ لَمْ أَتْرُكْ مِنَ الْأَرْضِ حَيَّةً وَلَا نَابِحًا إِلَّا أَسْتَسِرَّ عَثُورُهَا^(٤)
كِلَابٌ نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَادَ عَوَاءً بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرِهَا^(٥)

(١) صدق : يعنى صدق القبر فيما أنبأك به . والفضل : الزيادة .

(٢) نسبة أبو عبيدة في النقائض : ٥١٣ : « ذو الأهدام : متوكل بن عياض بن حكيم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب » ومثله في : ٥٢٣ ثم قال : « ويقال هو نافع بن سواده الضبابي » . وانظر المؤنث والمختلف : ١٧٩ ، ثم معجم الشعراء : ٤١٠ ، وفيه : « وقيل : اسم ذى الأهدام ، نفع ، وقيل : نافع بن سواده الضبابي » . وانظر في هذه المراجع هجاءه للفرزدق . وجاء في شعر الفرزدق هذا : نافع ونفع معاً ، كما ترى هنا وفي النقائض : ٥٢٥ .

(٣) ديوانه : ٤٥٢ - ٤٦٤ . النقائض : ٥٢٣ ، وما بعدها . يعوى : من عواء الكلب ، يريد أنه كلب يعوى بالشعر يهجو ويبنى وبينه ديار الشام ، ولعل ذا الأهدام كان بها يومئذ . والزراعة (بتشديد الراء) : الأرض التي تزرع . وأنثمه ابن سيده في المخصص ٩ : ١٠/١٦٣ : ١٤٩ وفيه « زرافاتها » ، وقال : « الزرافات : المنازل التي يتزف بها الماء للزرع وما أشبهه ... قال أبو علي : هذه رواية ابن دريد ، زرافاتها ، بالفاء ، ورواية أبي بكر محمد بن السري : زرافاتها ، بالين ، يقال : مزرعة (بفتح الراء) ومزرعة (بضم الراء) وزراعة ، كما يقال : مقلّة ، ومبقلة ومبقالة » . واللسان (زرف) .

(٤) استسمر : استخفى . والعقور : كل سبع يعقر ، أى يجرح ويقتل ويفرس ، كالكلب والأسد والتمر . وأراد بالحية : من تدسس شره ، وبالتايح : من ضج بشره . يقول : لم أذع على الأرض أحداً يفتق شره إلا استخفى من مخافتى . يعنى الشعراء جميعاً .

(٥) كلاب : يعنى الشعراء وأهل الشعر . والليث ، يعنى نفسه . والمهرير : صوت الكلب إذا أحس شراً فأقبل ينبح ويكشر عن أنيابه ، كأنه يهيم به . والعواء : صوت الكلب إذا لوى خطفه ثم صوت ومد صوته ولم يفصح بالنبح ، وهو من فعل الكلب إذا ذل . يقول : لما رأيت كلاب الشعر شرقت وشراستى ، كفت عن النبح والمهرير وذلت حتى ما بسع إلا عواؤها .

عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخُمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ
لَتَنْ نَافِعٌ لَمْ يَزَعْ أَرْحَامَ أُمِّهِ
لَبِئْسَ دَمٌ التَّمُولُودِ مَسَّ ثِيَابَهَا
وَأِنِّي ، عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ تَخَافَتِي ،
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ
فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لِأَضِيرُهَا
وَكَانَتْ كَدَلُوا لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا^(١)
عَشِيَّةَ نَادِي بِالْغُلَامِ بِشِيرُهَا^(٢)
وَإِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ ، لَمْجِيرُهَا^(٣)
تَمِيمَ بْنِ مُرٍّ ، لَمْ تَجِدْ مِنْ يُجِيرُهَا^(٤)

— ومُيقال : إنَّ هذا البيتَ ليسَ فيها .

٤١٤ — قال : قَدِمَ الفِرْزَدِقُ مِنَ الِيمَامَةِ ، وَدَلِيلُهُ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنْبَرٍ ،
فَضَلَّ بِهِ ، فَقَالَ :^(٥)

(١) « كدلو لا يزال يميها » ، يعني تهون عليه ، فيطرحها في السنة الشعراء ، يستخرجون
بها هجاء وهجاءها . وفي المخطوطة : « يغيرها » ، بالعين المعجمة ، وهو خطأ أو سهو .
(٢) يقول : بئس الولد كنت لها حين نادى البشير بمولدك ، فإنما بشر بما يجلب عليها الدم .
(٣) « عققها بي » ، يعني تعرض لي فجعلني سبياً في ذكرها بالسوء ، فذلك عقوقه إياها .
(٤) بنو تميم بن مر بن أد ، قاعدة من أكبر قواعد العرب ، ولإيهم ينتسب الفرزدق .
(٥) اسمه عاصم العنبري ، كما ترى في الشعر ، والنقائض : ١٦٥ . ومعجم الشعراء : ٢٧٢ ،
يبد أن المرزباني عاد في : ٤٧٨ فزعم أن دليل الفرزدق هو البلتع بن المستنبر العنبري ، وذكر
هذا الشعر ، وشعراً للبلتع في هجاء الفرزدق ، وهو خطأ محض من المرزباني . وقد ذكر قصة هذا
الشعر المرزوقي في الأرملة والأمكنة ٢ : ٢١٨ ، رأيت نقلها هنا لما فيها من الفائدة والبيان قال :
« وقال الفرزدق يهجو عاصماً العنبري ، وكان أدل العرب ، وأعرفهم بالاجم ، وأقدمهم على هول
الليل بالليل ، وأراد أن يضل الفرزدق ويقتله غشاً . وذاك أنه استصحبه إلى المدينة ليأتي سعيد بن
العاص ، ورغبه في جماله . فلما ركب القفلة أراد أن يقتال الفرزدق ليحظى به عند زياد ، ويحبوه
ويعطيه . فلما كانا من الليل وأمعنا في السير، اتبته الفرزدق فإذا النجم على غير الطريق فصاح بالعنبري :
إنك على غير الطريق ، فاتبه . فقال : أنت على الطريق ، ناولني لإداوتك فإنني عطشان . وخبأ
لداوته . فقال الفرزدق : والذي أحلف به ، لتموتن قبلي ! وشهر السيف عليه . فأقامه على الطريق .
وعرض لهما الأسد على الطريق ، فقال العنبري : هذا الأسد على الطريق ! فأناخ الفرزدق ناقته
وأخذ سيفه وجففته ، وأقبل على الأسد وهو يقول :

// وما نحن، إن جارت صدور ركبنا،
 أراد طريق المنصلين، فياسرت
 وكيف يضل العنبري يبلدة
 وجاء بجهود له مثل رأسه
 بأول من غرت دلالة عاصم (١)
 به العيس في وادي الصوى المتشائم (٢)
 بها قطعت عنه سيور الشام (٣)
 لشرب ماء القوم بين الصرام (٤)

= فلانت أهون من زياد جانباً أذهب إليك محرم السفار

وتعني الأسد عن الطريق ، ومضياً . فقال الفرزدق في هذا المعنى كله ، ونسب العنبري إلى الجين ، وأنه ليس بالهريت .

(١) ديوانه : ٨٤١ والمراجع السالفة . وهي قصيدة طويلة ، خالف ابن سلام بين أبياتها في اختياره هذا ، وكان ل المخطوطة : « غرت له دلالة » ، فجملت دائرة على (له) . وكتبت بخطي على المخطوطة : « البيت بحذف له » . وجارت صدور الركاب : عدلت عن الطريق فضلت .

(٢) طريق العنصلين : هي طريق مستقيمة من اليمامة إلى البصرة عن طريق مكة . وياسرت : جنحت يسرة . والصوى : جمع صوة ، وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفياق والمفاوز المجهولة ، يستدل بها على الطريق . والمتشائم : الآخذ شامة ، أي يساراً ، أو ناحية الشام . ولم يرد وادياً بعينه ، بل أراد فلاة مجهولة مضلة ، فيها صوى يستدل بها من مخافة الضلال . ويروي « نأى الصوى متشائم » . يقول : أراد العنبري الطريق المستقيمة ، وسكن الإبل هي التي جارت به عنها ، يسخر منه ومن هدايته ؟

(٣) البلدة : الصحراء الواسعة . والتائم جمع تيمة : وهي خرزة رقطاع تنظم في سيرهم تعلق على الصبي ، فكان الأعراب في الجاهلية يعلقونها على أولادهم يتفون بها النفس والعين بزعمهم ، فجاء الإسلام فأبطله ، لأنه شرك ، يراد بالهجر أن يبق من مقادير الله ! سبحانه أن يكون في شيء من خلقه قدرة على دفع الأراد ، وكانوا إذا بلغ الصبي مبلغ الرجل قطعوا عنه ثامه . يسخر منه ويقول : هي بلاده وأرضه ، فلولا غشه لما ضل ، أو لو كان دليلاً محسناً ، لعرف بلاده التي بها ولد ونشأ .

(٤) الجمود : الصخرة المساء الصلبة . والصرام جمع صريمة : وهي الرملة المنقطعة من معظم الرمل . وأراد صفة هذه البيداء التي وقع فيها . وقوله : « وجاء بجهود » ، ذلك أنهم كانوا إذا سلكوا المفاوز فقل زادهم من الماء ، وعدموا الماء في البادية ، أتوا بحصاة صغيرة يسمونها « القلة » ، فتوضع في الإناء ويصب عليها من الماء الذي معهم ، قدر ما يغمر الحصاة ، فيعطى كل رجل منهم من الماء مثل صاحبه سواء . فجاء هذا العنبري بحصاة كبيرة ، أراد أن يأخذ من الماء أكثر مما ينبغي ، فذبه بالشره والأثرة ولؤم الصحبة في السفر ، والحوف على نفسه دون قوم =

فَلَمَّا تَصَافْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ
 إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجِرَاضِمِ^(١)
 فَأَثَرْتُهُ ، لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ
 مِنَ الشَّرِّ ، أَخْشَى لَأَحْقَاتِ الْمَلَاوِمِ^(٢)
 عَلَى سَاعَةٍ ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا
 عَلَى جُودِهِ ، صُنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ^(٣)

٤١٥ - فأجابه عاصم :

وَكَيْفَ يَضِلُّ الْحَنْظَلِيُّ بِيَلْدَةٍ
 بِهَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ غَيْرَ قَائِمِ^(٤)
 وَزُورَاءِ نَاءِ مَاؤُهَا مِنْ فَلَاتِهَا
 كَفَيْنَا سُرَاهَا الْقَيْنَ وَالْقَيْنُ نَائِمِ^(٥)

= أصحابه . « مثل » في المخطوطة ، مضمومة اللام . وهذه الأبيات الثلاثة الآتية ، بتقديم البيتين على هذا البيت ، نسبها للماحظ في كتاب البخلاء : ٢٠١ ، لابن جحوش ، ونسب « فلما تصافنا . . » و « على ساعة . . » البيتان ، للفَرَزْدَقِ في ص : ٢٠٠ .

(١) تصافن القوم الماء : اقتسموه حصصاً بالقالة ، كما وصفت آنفاً . والإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء في السفر . وجهش للبكاء وأجهش : إذا خنقه البكاء فاستعد له ثم استمبر . « أجهشت إلى » صف لإقباله عليه با كياً كالتفتيت الذليل ، فذلك عداه « بالي » . والغضون جمع غضن : وهي مكاسر الجلد في الحين ، ونسب إليها الإجهاش - وهو البكاء - لأن تكسر الجبين مقرون ببكاء الذليل الضارع الذي يريد أن يستلينك ببكائه وضراعة وجهه معاً . والجراضم من الغم : الأكل الواسع البطن والثقيل الوخم . أراد : السمرة والنهم والوخامة ، فذمه بكامة شنيعة اللفظ والمعنى جيماً !

(٢) يقول : فأثرته بلاء ، على لؤمه وشراسته وسوء عشرته ، لما رأيت ما نزل به من البلاء ، ولما أخشى مما يلحني من الدم واللوم إذا كنت في مثل لؤمه وخسته ، فنقته الماء بخلا به . ولما يسخر منه ويتهزأ به . والملاوم جمع ملامة : وهي ما يلام عليه المرء ويعذل .

(٣) على ساعة : في ساعة . « على » بمعنى « في » ، وانظر رقم : ٨١٥ . وحاتم الطائي الجواد .

(٤) معجم الشعراء : ٢٧٢ . الحنظلي : يعني الفرزدق ، نسبه إلى بن حنظلة . مالك بن زيد مناة بن تميم ، لأنه من مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة . والبلدة : الصحراء التي هم فيها وهي من ديار بني تميم . وقرله : « غير قائم » ، من قام الشيء : استقام واعتدل ، يريد ولده عاجزاً غير قادر على الاستواء ، يعني وهو وليد بعد ، لا يطيق أن يستوى . وفوق « قائم » في المخطوطة « نائم » ، وكذلك جاءت في معجم الشعراء ، وهي محرفة ، لأن الناسخ لم يفهم معناها ، فظن تحرفها . يقول للفرزدق : إن تعبرني بالضلال ، فكيف ضللت أنت في أرض ولدت بها كما ولدت ؟ وفي المخطوطة : « غير » مضمومة الراء .

(٥) زوراء : ناحية من الغلاة بعيدة مائلة عن سمت والنصد ، من الزور (بفتحين) : =

سَرِينَا بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ ، فَصَبَّحَتْ ، بِهِ الْعَيْسُ مُرَوِّىً مِنْ جَمَامِ الْحَضَارِمِ ^(١)

• • •

٤١٦ - ^(٢) وَأَنْشُدُ يُونُسَ لِلْفَرَزْدَقِ حِينَ طَلَّقَ النَّوَارَ ^(٣)

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسْبِيِّ لَمَّا مَضَتْ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارَ ^(٤)
وَكَانَتْ جَنَّةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ ^(٥)

= وهو الليل . ناء : بعيد . يصف هذه الناحية من الفلاة ، بأنها نائية لا ماء فيها . بعيدة عن مكان الماء في الفلاة الكبرى . السرى : سير الليل . والفين : يعنى الفرزدق ، وهو نيز كان يسبه به من يهجوهم . وذلك أن صعصعة بن ناجية ، جد الفرزدق ، كان له قين يقال له جبير ، فزعم من يهجوهم أن غالب بن صعصعة أبا الفرزدق ، كان قريب الشبه بجبير ، فنسبه إليه . يقول : إن الفرزدق كفور للنعمة ، فقد كفيته مشقة ما يلقى في هذه الفلاة التي لا ماء فيها ، وهو قار العين ، حتى وردت به الماء من أخصر طريق .

(١) ليل التمام : أطول ما يكون من الليل ، انظر ص : ٣٠٧ ، تعليق رقم : ٢ . مروى (مفعول) ، من الرى : منهل ماء يروى شاربته . والجمام جمع حمة : وهو المكان الذى يجتمع فيه الماء . والحضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) : وهو البحر الكثير الماء . وأراد هنا المنهل الكثير الماء .

(٢) من عند هذا الخبر ، أخذت « م » سياقها . انظر ص : ٣٠٠ ، تعليق : ٢ .

(٣) النوار بنت أعين بن ضبيعة ، ابنة عم الفرزدق .

(٤) ديوانه : ٦٦٣ ، الأغاني ١٩ : ٩ ، الكامل ١ : ٧٢ . وفي « م » والديوان : « غدت مني » . الكسبى : رجل يضرب به المثل في الندامة ، وهو من الكسب : حتى من قيس عيلان ، وقيل من اليمن ، وهم رماة . وله خبر طويل ، مفزاه أنه كان راعياً ، فرمى بعدما أسدف الليل عبراً فأصابه ، ولكنه ظن أنه أخطأه ، فغضب فكسر قوسه ، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العيرمقتولا وسهمه فيه .

(٥) الضرار : العصيان والمخالفة ، من قولهم ضاررت الرجل ضراراً ومضارة : إذا خالفته . يريد ما كان من أبينا آدم ، إذ خالف أمر ربه وعصى ، يقول الله تعالى : « وعصى آدم ربه فغوى » . ومثله قول القظامى :

قُضَاةٌ كَانَ حِزْبًا مِنْ مَعَدٍّ فَحَطَّطَهُمُ الْمَعَاتِبُ وَالضَّرَارُ

الضرار : العصيان والمخالفة والشقاق .

وَكُنْتُ كَفَاقٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ بِهِ النَّهَارُ^(١)
 وَلَوْ ضُنَّتْ يَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ^(٢)
 وَمَا فَارَقْتُهَا شِبَعًا ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ^(٣)

○ ○ ○

٤١٧ — (٤) وكان خالد بن عبد الله القسريُّ حبس الكميته بن زيد ،

(١) رواية «م» وأكثر الكتب « يضيء له نهار ». ورواية المخطوطة جيدة في العربية وفي البيان ، فجعل « أضاء » بمعنى دخل به في الضوء ، كما يقال أصبح بهم ، دخل بهم في الصبح . يقول : فقأ عينيه ، فبطل معه عمل النهار الذي يدخل الناس جميعاً في الضوء ، حتى يبصروا هداهم ويستمتتوا بدنياهم . وهذه الرواية أبلغ في التحسر والتندامة ، وأعرق في البيان من رواية من روى « يضيء له » ، فهو معنى منسول .

(٢) للبيت رواية أخرى ، انظر توجيهها في الصاحي : ٢١٣ . يقول المرزوقي في الأزمته ١ : ١٠٥ « المعنى : لو ملكت أمرى لكان على أن أختار للقدر ، ولم يكن على القدر أن يختار لي » ، وذلك أنه جعل « على » بمعنى اللزوم والوجوب . وهو كلام مختلف في سياق التندامة ، بل في الشعر قلب ، وأصله « لكان لي ، على القدر ، الخيار » ، و « على » للمصاحبة بمعنى « مع » . والخيار ، الاسم من الاختيار ، وهو اصطفاء خير الأمور . يقول : لو صدقت في ضني بها وحرصى عليها وحى لها ، لاخترت خير الأمرين ، وهو إمساكها ، مع ما لا يعلم أحد مما خبا الله من قدره الغالب على كل شيء . هذا معناه ، أما تأويل المعتزلة فليس بشيء ، وليس لأحد أن يختار على الله ولا على قدر الله ، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ، مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

(٣) رواية الأخبش في تعليقه على الكامل للمبرد ١ : ٧٢ ، « رأيت الزهد » ، وهي عندي أجود الروايتين ، فإنه أراد أن يقول إنه لم يطلقها لأنه شبع منها وفرغت حاجته إليها ، بل لعله أخرى تعرض للناس ، وهي أن الشيء الممكن السهل الحاضر ، يقل حرص النفوس عليه ، فيطلبها الزهد فيه ، وقلة الاحتفال به . فقوله « يعار » في هذا المعنى ، تشم طرفاً من معاني الإمكان والسهولة وقرب التأخذ ، ومادة اللفظة تدل عليه ، فقد قالوا : تداولوا الشيء : تداولوه بينهم ، ولا يتداول إلا الشيء الذي يقل حرص الناس عليه . وقالوا أيضاً : أعور لك الشيء : إذا أمكنك من نفسه . ولو قيل : أراد ، يأخذ ما يبره ، لكان وجهها .

(٤) هذه الأخبار من رقم : ٤١٧ ، إلى آخر رقم : ٤١٩ ، أخلت بها «م» ، والخبران : ٤١٧ ، ٤١٨ ، لأدري معنى لموضعها هنا ، وروى الجاحظ رقم : ٤١٧ في الجوان ٢ : ٣٦٤ ، وانظر الأغاني : ١٥ : ١١٥ . أما الخبر رقم : ٤١٩ ، فهو في «م» بعد الخبر رقم : ٤٢٣ .

أَبَا الْمُسْتَهْلِ ، الْأَسَدِيِّ ، فَخَدَّمَنِي سَلَامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ الْقَارِيَّ : أَنَّ خَالِدًا حَبَسَ
الْكَمَيْتَ بْنَ زَيْدٍ - وَكَانَ قَالَ لَخَالِدٍ :

فَإِنِّي وَتَمْدَاحِي يَزِيدَ وَخَالِدِ الْأَ ، لَكَ الْخَادِي وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ^(١)

- فَكَانَتْ أُمُّ الْمُسْتَهْلِ تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، حَتَّى عَرَفَ أَهْلُ السَّجْنِ وَبَوَّابُوهُ
ثِيَابَهَا وَهَيْئَتَهَا . فَدَخَلَتْ عِنْدَ غَفَلَةٍ مِنْهُمْ ، فَلَيْسَ ثِيَابَهَا وَهَيْئَتَهَا ،
/ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ :

خَرَجْتُ خُرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوَاجِحِ وَالْمُشْلِيِّ ^(٢)

عَلَى ثِيَابِ الْغَانِيَاتِ ، وَتَحْتَهَا عَزِيمَةُ أُمِّرٍ أَشْبَهَتْ سَلَّةَ النَّصْلِ ^(٣)

وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْقَيْسِيَّةُ لِهَشَامٍ ، حِينَ كَلَّمُوهُ فِي أَمْرِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ

(١) يزيد : أظنه يعني يزيد بن عمر بن هبيرة ، والى العراق . و « التمداح » ، المدح ،
مصدر يزداد على كتب اللغة .

(٢) ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ١ : ٨١ . القدح : عود السهم إذا شذب وقطع قوم وأعد
لتركيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل . شاعر فعل مضى ذكره في رقم : ١٧٥ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، وكان وصافاً للقتاح ، من ذلك قوله في صفة السهم ، وعنى نفسه :

غَدَاً وَهُوَ مَجْدُولٌ ، فَرَاخَ كَأَنَّهُ مِنْ الصَّكِّ وَالتَّمْلِيْبِ فِي الْكِفِّ أَنْفَطَحُ
خَرُوجُ مِنَ الْعُمَى ، إِذَا صُكَّ صَكَّةً بَدَا ، وَالْعُمِيُّونَ الْمُسْتَكْفِفَةُ تَلَمَّحُ

وعنى الكميت : سرعة خروجه مارقاً لم يكده أحد يفطن له . وأشلى الكلب بالصيد : إذا دعاه
باسمه ثم أرسله على الصيد ، وعنى بالمشلى ، خالداً . والنواجح : يعني البوابين ، كلاب تحرس السجن !
(٣) السلة : المضي والخروج ، من سل السيف : إذا أخرجه من غمده مسرعاً . ولم يرد
سرعة لإخراجه من القمده ، بل أراد سرعة لإخراجه من ضربيته بعد الطعن به . وهكذا معناه في
شعر حماس بن قيس الكنانى :

هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهُ وَذُو غِرَارِيْنِ سَرِيْعُ السَّلَّةِ

حبسه خالد: كلما كان في مضر ناب أو شاعر حبسه (١) يعنون الكميته والفرزدق.

٤١٨ - (٢) وأخبرنا يونس، قال: لما قدم المهدي، أتاه ابن الكميته مدلاً بطول مدح الكميته بنى هاشم، فقال له المهدي: أليس أبوك الذي يقول:

فإلآن صرتُ إلى أمية، والأُمورُ لها مصائرُ

أذهب فليس لك عندنا شيء.

٤١٩ - وقال الفرزدق يُعاتب قومه:

جزأ كَرِيمِ عَالِمٍ كَيْفَ يَصْنَعُ (٣)
أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيَانٌ مُجْدٍ وَأَرْفَعُ (٤)
إِذَا كِدْتُ، خَلَّتْ مِنْ الحِلْمِ أَرْبَعُ (٥)
كَرِيمٌ، فَأَعْطَى مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ (٦)

جَزَى اللهُ عَنِّي فِي الخَطُوبِ مُجَاشِعًا
يُرْقُونَ عَظْمِي مَا اسْتَطَاعُوا، وَإِنِّي
وَإِنِّي لَتَهَانِي عَنِ الجَهْلِ فِيهِمْ ،
حَيَاءً، وَبُقْيَاً، وَأَنْتَظَرُ، وَأَنْبِي

(١) انظر رقم: ٤٥٥: الآتي.

(٢) روى الخبر أبو الفرج في أغانيه ١٥ : ١١٧ ، وأن المستهل دخل على عبد الصمد بن علي ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، عم أبي العباس السفاح .

(٣) ديوانه: ٥٠٢ ، مجاشع : يعني رهطه ، بنى مجاشع بن دارم . وانظر على التعليق رقم: ٤١٧ .

(٤) « رِق العظم » ، ضعف ووهن من كبر أو مرض ، و « أرقه » صيره رقيقاً لا يتماسك ضعفاً . يريد خذلانهم لراه حتى يضعف أو يستكين .

(٥) الجهل: الخفة وسرعة الغضب وسوءه . إذا كدت : إذا كدت أن أجهل . والحلة: الخصلة .

(٦) البقيا: الرحمة ، من أقيت عليه : إذا أرعيت عليه ورحمته ، وأراد استبقاء مودتهم وصلة رحمهم . وقوله : « أعطى ما أشاء وأمنع » ، يعني يعطي من يشاء من الاقياد والسباحة ، أو يمنع فينافظ ويقسو . (انظر ما سلف رقم : ٣٨٦ ، في شرح البيت الثالث) .

فَإِنْ أَعْفُ أَسْتَبْقِي ، ذُنُوبَ مُجَاشِعٍ فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لِذِي الْحَلْمِ تُقْرَعُ^(١)

٤٢٠ - أخبرني أبو يحيى الضبي^(٢) قال : لما هرب الفرزدق من زياد حين أستعدى عليه بنو نهشل في هجائه أيام ، أتى سعيد بن العاص - وهو على المدينة أيام معاوية - فأستجاره فأجاره ، وعنده الحطيئة وكعب بن جعيل التغلبي ، فأنشده الفرزدق مدحته إياه التي يقول فيها :

تَرَى الْفَرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا^(٣)
بَنِي عَمِّ النَّبِيِّ ، وَرَهْطَ عَمْرٍو ، وَعُثْمَانَ الْأَلَى غَلَبُوا فَعَالَا^(٤)
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالًا

(١) يريد ، فإن أعف عن ذنوب مجاشع ، فحذف حرف الجر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَخِاتَمٌ مَوْسَى قَوْمَهُ سَبِّعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ أي من قومه . وذلك لأن العفو في معنى الترك . يقول : إن أعف عن ذنوبهم استبقاه لمودتهم ورحمهم ، فإن العصا . . . ورواية الديوان : « أستبقي حلوم مجاشع » ، وهو معنى آخر واضح . وذو الحلم : قيل هو عامر بن الظرب العدواني ، وكان حكماً يقضى بين العرب حتى كبر ، فكان يتغل ، فأقام أحد بنيه ، حتى إذا غفل قرع له بالعصا فيعاود عقله . ويروى أن الذي كان يفعل به ذلك عمرو بن حمزة الدوسي ، وكان حكم العرب قبل عامر بن الظرب ، وقيل غير ذلك . وهو مثل يضرب لمن إذا نبه انتبه .

(٢) انظر مامضى رقم : ٤١٢ ، والتعليق عليه .

(٣) ديوانه : ٦١٥ - ٦١٨ (وشاكر الفحام : ١٥ ، ١١٥) ، والأغاني : ١٩ ، ٢١ ، ومعجم الأدباء : ٧ : ٢٥٨ ، ونسب قريش : ١٧٦ ، وسيرة ابن هشام : ٢٥٩ : ١ ، والروض الأنف : ١٦١ : ١٦٢ ، وأنسب الأشراف : ١٣٣/٢/٤ ، ١٣٤ ، وأمالى المرتضى : ١ : ٢٩٦ ، والاستيعاب : ٥٤١ : ٢ . الفر جمع أغر : وهو الأبيض الفرة ، ويراد به شريف القوم . الجحاجح جمع ججاجح : وهو السيد السمح الكريم . والحدثنان . ما يحدث من نوائب الدهر . و « عال » أثقل وفدح ، وفي « م » « غالا » فإن صحت فإن « غال » أصاب بشر وهلاك ، وفي المخطوطة فوق « علا » كتب « آلا » كأنه من « الألو » وهو الجهد ، آلى ، أى بلغ الجهد .

(٤) في تعليق السكري : « أراد بعمرو ، عمر بن الخطاب رحمه الله ، وإنما أراد بني هاشم وبني عدى وبني أمية » ، ولست أدري أيصح هذا أم لا يصح ، أم تراه أراد بني عبد مناف ، أو هاشم ، واسمه عمرو . وأراد ببني عم النبي ، آل أبي طالب . وعثمان ، هو ابن عفان .

فقال الحطيئة : هذا والله هو الشعر ، لا ما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير ! // فقال له كعب بن جعيل : فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك . قال : بل والله أفضله على نفسي وعلى غيري . يا غلام ! أدركت من قبلك ، وسبقت من بعدك . [ثم قال له الحطيئة : يا غلام ! لئن بقيت لتبرزن علينا . يا غلام !] ، ^(١) أنجذت أمك ؟ ^(٢) قال : لا ، بل أبي . يريد الحطيئة : إن كانت أمك أنجذت فأبى أصبتها فأشبهتني . فألفاه لقين الجواب . ^(٣)

٤٢١ — فَنَمَاهُ عَلَيْهِ الطَّرْمَاحُ حِينَ هَجَاهُ ، ^(٤) فقال :

فَأَسْأَلُ مُفْتِرَةَ المَرْثُوتِ : هَلْ شَهِدْتَ سَوَاطِ الحِطْيَيْتَةِ بَيْنَ السَّجْفِ والنُّضْدِ؟ ^(٥)
 أَمْ كَانَ فِي غَالِبِ شِعْرٍ ، فِيشِبُهُ شِعْرُ آبْنِيهَا ، فَيُقَالُ : الشَّعْرُ مِنْ صَدَدٍ؟ ^(٦)
 جَاءَتْ بِه نُظْفَةٌ مِنْ شَرٍّ مَا اتَّسَقَتْ مِنْهُ ، إِلَى شَرِّ وَادٍ شَقَّ فِي بَلَدٍ ^(٧)

- (١) هذه الجملة ، أخذت بها المخطوطة ، وهي من « م » .
 (٢) أنجد : نزل نجداً ، وهي ديار رهط الحطيئة .
 (٣) غلام لقين : سريع الفهم ، سريع الجواب .
 (٤) نعى فلان على فلان أمراً : أشاد به وأذاعه وشنع به وعابه .
 (٥) ديوانه : ١٤٥ ، (١٦٨ - ١٧١) قفيرة ، أم عصصمة بن ناجية ، جد الفرزدق ، وكان جرير وغيره يسيبونه بها . وفي المخطوطتين « قفيرة » بتقديم الفاء . والمرث : موضع بديار بني تميم . ساط الشيء يسوطه سوطاً : خلطه في الماء وخاضه وحركه ، أراد الباشرة ، وأفحش . والسجف : الستر المسبل . والنضد : ما نضد من متاع البيت .
 (٦) غالب : أبو الفرزدق ، ولم يكن شاعراً . « فيقال » في المخطوطتين ، وفي الديوان « فينال » . والصدد : القرب . وقوله : « ابنها » يعني حفيدها . وأم الفرزدق هي لينة بنت قرظة الضبية .
 (٧) هذه غير رواية الديوان . النطفة : الماء القليل ، ويكنى به عن ماء الرجل . اتسق : احتمل ، من وسق : حمل . والوادي في هذا البيت كناية أخرى عن ذلك المكان من المرأة . و « البلد » : التراب ومالم يحفر من الأرض ولم يوقد فيه .

٤٢٢ - (١) قال : وأوّلُ شعريّ قاله الفرزدق ، أنّ بني فُقيمٍ خرجوا
 يطلبون دماً لهم في قومٍ ، فصالحوا منه على ديةٍ ، فقال حين رجعوا :
 لقد آبتُ وفودُ بني فُقيمٍ بألمٍ ما تؤوبُ به الوفودُ (٢)
 فشكوهُ إلى أبيه وأستعدوهُ منه ، فقال : هو أوغدُ من ذلك ،
 ليته يقول شعراً ! فقال الفرزدق :

تعدّرتُ من شتمِ العشيّةِ مؤلياً ولا بدّ للمظنونِ أن يتعدّرا (٣)
 فلما سمعهُ أبوه قال : أنتَ صاحبُ الأوّلِ !

٤٢٣ - وكان يرعى غنماً لأهله - يعني في صغره - فذهب الذئبُ
 منها بكبشٍ ، فقال :

تلومُ على أن صبحَ الذئبُ ضأنها فالوى بكبشٍ وهو في الرعي راتع (٤)

(١) هذا الخبر أخذت به « م » .

(٢) ديوانه : ١٦٣ من أبيات ، والنقائض : ٢١٥ . وبنو فقيم بن جرير بن دارم ،
 أبناء عمومة الفرزدق .

(٣) لم أجده بنصه في ديوانه ، ولكن فيه : ٢٥٤ ، والنقائض : ٢١٥ بغير هذه الرواية ،
 من أربعة أبيات يتنذر فيها إلى قومه . وفي الأصل فوق « المظنون » ، « المطلوب » . اعتمد من
 ذنبه وتعذر : تنصل . وآلى يؤلى إيلاء : حلف . والمظنون والظنين : التهم . ظننته ، أتهمته . وفي
 الجزء الثاني من ديوانه برواية السكري رد البيت الأول إلى رافع بن هريم اليربوعي ، وبيتان منها
 إلى ابن أحر .

(٤) ديوانه : ٥١٢ ، ٥١٣ . يروى أن هذه الغنم كانت لأمه ، وهي التي لامته . وصبح
 الذئبُ الغنم : سطا عليها مع الصبح . ألوى بالشيء ، ذهب به وأتلفه . والرعى (بكسر الراء
 وسكون العين) ، وللرعى : الكلاء الذي ترعاه الغنم . ورتعت الماشية : أكلت ما شادت ،
 وجاءت وذبحت في الرعى . ورواية الديوان : « بجُبش » ، وحبش اسم الكبش الذي أخذته
 الذئب . وكان ما ههنا تصحيف .

وقد مرَّ حَوْلٌ بعد حَوْلٍ وأشهرٌ
 فلما رأى الإقدامَ حَزَمًا ، وأنه
 أَعَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً
 وَمَا كُنْتُ مُضَيَّاعًا ، وَلَكِنَّ هِمَّتِي
 أَبَيْتُ أَسْوَمَ النَّفْسِ كُلِّ عَظِيمَةٍ ،
 [فكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا عَلِمَ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ] .^(٥)

٤٢٤ — وَكَانَ رَاعِي الْإِبِلِ يُفَضِّلُهُ ، وَفِي ذَلِكَ هِجَاؤُهُ جَرِير .^(٦)

(١) في المخطوطة « بعوض » بالضاد بكسرتين ، ولا معنى لها ، ورجحت ما أثبتت ، وتؤيدها رواية الديوان : « عليه بيؤس وهو ظمآن » . والعوض : الجذب والشدة والحاجة والبؤس . يقول : ظل الذئب في جذب وفقر عاماً بعد عام ، يعتذر للذئب بما فعل بفنمها . وفي المخطوطة « مرن » ، فوق « بعوض » ، أى هى رواية أخرى ، وهى كذلك فى « م » .

(٢) « التى كانت عايبها المطامع » ، يعنى الميززة عايبها ، التى كانوا يعلمون فى نتمائها وكثرة نساها . فى المخطوطة ، فوق « التى » « الذى » وفوق « عايبها » « عايبه » وهى رواية « م » .

(٣) فى المخطوطة كتب فوق « مضياًعاً » : « مرتاعاً » ، وقرأتها : « مرتاعاً » ، من الارتباع ، وهو الفزع ، يعنى الفزع من الذئب المنبر على حبش . وفى « م » والديوان : « إذ أنا يافع » ، واليافع : الغلام إذا شب وشارف الاحتلام .

(٤) فى المخطوطة : « أسوم الناس » . وهو سهو من السكاتب ، والصواب فى الديوان و « م » . سام نفسه الشئ : كافها تجشمه . فى المخطوطة « إذا وطنت » ، وهى صحيحة المعنى ، أى مهدت لهم حتى اتخذوها كالوطن ، يألفونه ويأوون لايه . وفى « م » : « إذا وطئت » بالهمز . وطأ الفراش : مهده وذلك حتى لا يؤذى جنب النائم .

(٥) هذه الجملة ، أدخلت بها المخطوطة ، وأثبتها من « م » .

(٦) هذا السطر آخر صفحة فى المخطوطة ، وكتب بإزائه فى هامش النسخة « عورس » ، أى عارض السكاتب هذه النسخة ، بالأصل الذى نقل عنه . وتبدأ الصفحة التى تليها بسطر تأكل أكثره ، فلم أستطع ان أقرأ منه سوى حروف ، لم تهدف إلى شئ ، ولكن يظن أنها تنتمه ما كان بين الراعى وجرير ، وأنا أوجع أنها بيت شعر ، أعيانى أن أتمسه فى شعر جرير .

٤٢٥ - (١) [وحدثني أبو بكر محمد] بن واسع، (٢) وعبدُ القاهر بن السريّ السلميّان قالَا: كانَ مِنَّا - من بني حَرَامِ بنِ سَمَّالٍ - (٣) شُوَيْعِرٌ هَجَا الفِرْزَدِقَ ، فَأَخَذَنَاهُ فَأَتَيْنَاهُ بِهِ فَقُلْنَا : هَاهُو ذَا بَيْنِ يَدَيْكَ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضْرِبْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَحْلِقْ ، لَاعَدَوِي عَلَيْكَ وَلَا فِصَاصَ ، [قد برئنا إليك منه] . (٤) نفخلى [عنه] وقال :

فَمِنْ يَأْكُ خَائِفًا لِأَذَاةِ شِعْرِي فَقَدْ أَمِنَ الْمُهْجَاءَ بَنُو حَرَامٍ (٥)
هُمْ قَادُوا سَفِيهِهِمْ ، وَخَافُوا قَلَانِدَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ

٤٢٦ - وحدثني عبد القاهر السلمي قال : مرَّ الفِرْزَدِقُ بِمَجْلِسِ بَنِي حَرَامٍ ، (٦) وَمَعْنَا عَنبَسَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْكَرِيمِ

(١) هذه الأخبار من رقم : ٤٢٤ إلى رقم آخر رقم : ٤٣٤ ، أخلت بها « م » .
(٢) ما بين القوسين ، متآكل في السطر الذي ذكرته آنفًا ، وأتمته من إسناد الخبر ، كما رواه أبو الفرج في الأغاني في موضعين ١٩ : ١١ ، ٤٩ ، وانظر ما سلف رقم : ٣٦٤ .
(٣) بنو حرام بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ، وسمى سملاً ، لأنه سمل عين رجل ، أي فقأها بخشبة أو حديدة بحماة (الاشتقاق : ١٨٧) . وانظر ما سلف رقم : ١٥٧ .

(٤) الزيادة ما بين القوسين من الأغاني . العدوي : طلبك من الوالي أن يعديك على من ظلمك ليقيم منه ، أي أن يتصرف عليه ويهينك . والشعر الآتي ليس في ديوانه .
(٥) الحيوان ٣ : ١٩٦ ، ثمار القلوب : ٣٦٨ ، والتشبيهات : ٢٢٩ ، اللسان (حرم) .
(٦) في الأغاني ١٩ : ١١ ، « عجلنا ، مجلس بني حرام » ، وما بين الأقواس بعد زيادة منه .

أَبْنُ رَوْحٍ،^(١) فَقَالَ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَتَى تَذْهَبُ إِلَى الْآخِرَةِ قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَى ذَلِكَ [يَا أَخِي] أَقَالَ : أَكْتُبْ مَعَكَ إِلَى أَبِي قَالَ : أَنَا لَا أَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ أَبُوكَ ، أَبُوكَ فِي النَّارِ ، أَكْتُبْ إِلَيْهِ مَعَ دِبَالِوَيْهِ وَأَصْطَفَانُوسٍ .^(٢)

٤٢٧ — حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ السَّكَنِ الصَّرِيحِيُّ قَالَ : مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِيَنِي رُبَيْعٍ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ أَبُو مُحَمَّدَانَ ، شَاعِرُهُمْ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ : مَنْ الْفَرَزْدَقُ ؟ غَضَبًا لِبَنِي مَنَقَرٍ حِينَ هَجَّاهُمُ الْفَرَزْدَقُ ،^(٣) وَكَانَ قَالَ :

سَوَى أَنْ أَعْرَافَ الْكُوَادِنِ مَنَقَرًا قَبِيلَةٌ سَوَاءٌ بَارَ فِي النَّاسِ سُوقُهَا^(٤)

(١) «عنبسة» ، هو عنبسة بن سعيد بن أبي عياش ، مولى عثمان ، روى عن جدته لأبيه أم عياش . وكانت مولاة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ابنه روح بن عنبسة . وعبد الكريم بن روح بن عنبسة البرازي ، بصرى ، روى عن أبيه . قال أبو حاتم : مجهول ، ويقال إنه متروك الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢١٥ . والقائل : « وهو جد عبد الكريم بن روح » ، هو ابن سلام . انظر الجرح والتعديل ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها .
(٢) في الأغاني « ربالويه » ، ولا أعلم له صواباً .

(٣) ربيع بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وابن محكان : هومرة ابن محكان السعدي . وبنو منقر : هم بنو منقر بن عبيد بن معاذ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فهم أبناء عمومة بني ربيع بن الحارث ، رهط مرة بن محكان .

(٤) ديوانه : ٥٧١ ، والخبر في غير موضعه منه ص : ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، وانظر (شكر الفحام : ١٤ - ٢٢) ، والنقائض : ٢٢٢ ، خبراً آخر ، ومعاهد التنصيص : ٢٣ ، الأعراف جمع عرف (بضم فسكون) : منبت شعر الفرس من العنق . والكوادن جمع كودن : وهو البرذون ، وهو فرس هجين كالابل ، يشبه به الرجل البليد المهجين . وجمالهم أعراف الكوادن ، ذما لهم ، بأنهم فضلا لا خير فيها من قوم هجاء فسد نسبهم . وبارت السوق : كسدت .

وَأَعْيَبُ مَا فِي الْمُنْقَرِيَةِ أَنهَا رَأَتْ قَوْمَهَا سُودًا أَقْصَارًا، وَأَبْصَرَتْ
شَدِيدُهُ بَبْطُنِ الْخَنْظَلِيِّ لَزُومَتَهَا^(١)
فَتَى حَنْظَلِيًّا، كَالْهَلَالِ، يَرُوقُهَا

٤٢٨ — وقال الفرزدق يهجو رُبَيْعًا :

كَأَنَّ رُبَيْعًا مِنْ عَمَامِيَةٍ مَنَقَرٍ أَتَانِ دَعَاهَا، فَاسْتَجَابَتْ، حِمَارُهَا^(٢)
تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا بَحْخِيرٍ، وَقَدْ أَعْيَى رُبَيْعًا كِبَارُهَا

٤٢٩ — فلما قال البعيثُ لجرير :

تُرْجِي كَلَيْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بَحْخِيرٍ، وَقَدْ أَعْيَى كَلَيْبًا قَدِيمُهَا^(٣)

قال الفرزدق :

إِذَا مَا قَلْتُ قَافِيَةً شَرُودًا تَنْجَلُهَا أَبْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ^(٤)

(١) رواية الديوان « وأهون ماى ... » ، وهي أقذع . وسبب الشعر : أن الفرزدق نزل يوماً في بني منقر والمي خلوف ، فجاءت أمي فدخلت مع جارية فراشها ، فصاحبت ، فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ، ثم ضم الجارية إليه ، فزبرته (نهرته) وتحتته عنها ، فقال هذا الشعر ، فاستعدت المنقرية عليه زياداً ، فهرب الفرزدق إلى مكة . ويقال إن المنقرية هي ظبياء عممة اللعين المنقرى الشاعر . وانظر خبره مع زياد رقم : ٣٩٧ . والخنظلي : يعني نفسه ، لأنه من بني مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة ، كما مضى في نسبه .

(٢) ديوانه : ٣٣٨ ، والنقائض : ١٢٤ ، واللسان (ودق) ، وما سياتي رقم : ٤٧٧ ، وزعم الآمدي في المؤلف والمخترق : ١٦١ ، أن الفرزدق استرق البيت الثاني من حريث بن عنباب النبهاني . ثم جرى هنا ، أن الفرزدق يزعم أيضاً أن البعيث سطا على شعره ! والعمامة : الغواية والضلال واللجاجية في الباطل . يقول : إن مكان بني ربيع من طاعة بني منقر في غوايتهم وضلاتهم ، كهكان الأمان من حمارها إذا دعاهم للسفاد ، في ذلها واستكاثتها : ورواية الديوان ، واللسان « من حمارة » ، والحمارة ، من حمى أهله في القتال حمارة لذا دفع عنهم ، يعني غضب مرة بن محكان لهجاء الفرزدق بني منقر .

(٣) البيت في المراجع السابقة . وفي المخطوطة فوق « حديثها » « صغارها » ، وفوق « قديمها » « كبارها » ، وهي رواية ليست تصح .

(٤) البيت في المراجع السابقة ، وليس في ديوانه . قافية شرود : عائرة سائرة في البلاد ، =

٤٣٠ - فقال عمر بن سَكَنَ في حَدِيثِهِ : فقال له بَنُو رُبَيْعَ :
مَرَحِبًا بِسَيِّدِنَا وَشَاعِرِنَا قَالَ : أَيْرُ الْبَغْلِ فِي حَرِيمِ سَيِّدِكُمْ ! ^(١) يعنى
أَبْنُ مُحَمَّدَانَ .

٤٣١ - ^(٢) حدثني أبو الغرَّاف قال : أتى الفرزدقُ عبدَ الله بن مُسلمَ
الباهليَّ ، فَثَقُلَ عليه الكثير ، وَخَشِيَهُ في القليلِ ، وعنده عمرو بن
عِفْرَى الضَّبِّيُّ ، ^(٣) راويةُ الفرزدقِ ، وقد كان جَرِيرٌ هجاءُ لروايته
للفرزدقِ ، فقال :

// وَبُلِّغْتُ جَوَابًا وَسَكَنًا يَسْبِينِي وَعَمْرَو بْنَ عِفْرَى ، لاسَلَامٌ عَلَيَّ وَعَمْرُو ^(٤)

= تشرّد كما يشرّد البعير ، أى يذهب نافرأ في كل مذهب . وروى أبو عبيدة في النقائض : « تنخلها ،
قال أبو عبيد الله محمد بن العباس اليزيدي : « تنخلها : أى أخذ خيارها . وتنخلها : انتحلها » .
ابن حمراء العجاني : سب كان يجرى على ألسنتهم ، والعجان : ما بين القبل والدير بين الرجلين . يعنى
أنها أمة مستخدمة ممتحنة في العمل ، فيعرق ذلك المكان منها ، فيتسلخ ويحمر .
(١) حرم : أصله « حرح أم » . والحرح : ذلك المكان من المرأة ، فيحذفون الماء المتطرفة
لأنها حرف حلقى مستهلك ، فبقي « حر » ، فلما أضافوه إلى « أم » ، رأوا الغمزة ألين من الماء ،
فأبوا عليها أن تبقى وقد حذفوا أختها التي هي أشد منها ، فأثروا حذفها أيضاً . ومرد ذلك كله إلى
كثرة الاستعمال .

(٢) هذا الخبر رواه صاحب الأغاني ١٩ : ١٣ ، وأخطأ وتبسط في رواية الشعر ، ولعل
نسخ الطبقات ، قد اختلفت بعد كما ظهر لى من نقل صاحب الأغاني عن أبي خليفة ، عن ابن سلام .
وما بين الأقواس زيادة منه . وعبد الله بن مسلم الباهلي ، هو أخو قتيبة بن مسلم ، صاحب خراسان ،
كان عاملاً للحجاج بن يوسف ، وهو أحد الفاتحين ، نتج خوارزم وسمرقند وبخارى . وقد قتل
عبد الله بن مسلم مع أخيه في غزو فرغانة سنة ٩٧ (المعارف : ٢٠٧ ، ٢٠٨) ، والنقائض : ٣٤٩ .
(٣) في المخطوطة وسبويه « عفرا » وعلى العين فتحة ، يعنى « عفراء » ، وكذلك هي في سائر
النسخ ، وفي مخطوطة ديوان الفرزدق قال ابن ولاد في المتصور والمدود : ٧٧ ، في باب العين ،
فصل المتصور والمكسور أوله ، مما يكتب كله بالياء : « وعفري أيضاً خير هاء ، اسم رجل ، قال
جرير : ... » وأنشد البيت الآتي .

(٤) ديوانه : ٢٧٩ ، (٤٢٥) ، وهو من شواهد سبويه ١ : ٣٥٧ ، واللسان (سكن) ،
وفي شرح الديوان « كل هؤلاء في بني ضبة » ، يعنى جواباً وسكناً وعمراً .

فقال عمرو بن عَفْرَى لعبد الله بن مُسَلِّم ، وهو الذي يلقب الفقير: ^(١)
 لا يهولنك أمره ، أنا أرضيه عنك ! بدون ما كان همَّ له به ، فأعطاه
 ثلاث مئة درهم ، فقبلها ورَضِيَ . ثم بلغه صَنِيعُ ابنِ عَفْرَى فقال :

تَفَوَّقْتَ مالَ الباهليِّ ، كأنما تَهَرُّ عَلَى المَالِ الَّذِي أَنْتَ كاسِبُهُ ^(٢)
 فلو كُنْتَ ضَبِيًّا صَفَحْتُ ، ولو سَرْتُ عَلَى قَدَمِي حَيَّاتُهُ وَعَقَارِبُهُ ^(٣)
 وَلَكِنْ دِيافِيُّ أبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانِ يَمْعِرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ ^(٤)

فقال له ابن عَفْرَى - [وأتاه في نادى قوميه] - : أجهد جهدك ،

(١) انظر النفاث : ٣٦٢ ، ومنه ومن المخطوطة أخذت ضبطه .

(٢) ديوانه : ٥٠ ، والأغاني : ١٩ ، ١٣ ، ٥٢ . تفوق ، من فواق الناقة : وهي أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ، ثم تحلب . والتفوق منه . أخذ الشيء القليل بعد القليل في مهلة ، أو لإنفاقه شيئاً بعد شيء ، ومنه قول الشاعر :

تَفَوَّقَ مَالِي مِنْ حَرِيْفٍ وَتَالِدٍ تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الكَرَمِ
 ومنه حديث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل ، إذ اجتمعا فتذاكرا قراءة القرآن ، فقال له أبو موسى : « أما أنا فأتفوقه تفوق اللفوح » ، أي لا أقرأ وردى بجرة ، ولكن أقرأ منه شيئاً بعد شيء في آناه الليل والنهار . وهر على الشيء : ذب عنه ودفع ، كما بهر الكلب من وراء أهله . والمهرير : صوت الكلب إذا أقبل يذبح الطارق . هنا ، وقد رأيت في ديوان الفرزدق : ٣٧٢ ، ومخطوطته هذا البيت ، في أمر عمرو بن عَفْرَى أيضاً :

تَفَوَّقَ مَالِ ابْنِي حُجَيْرٍ ، وَمَاهَا بَدِي حَطْمَةٌ فَانٍ وَلَا ضَرَعُ عَفْرِ
 فقال ابن حبيب : « تفوقه ، حجره عليهما ، وتنبهه بالصيحة منه لهما ، فأرجو أن يكون ما هنا مثله : « تفوقت مال الباهلي » ، وإن كان ما في الأصل حسناً جيداً .

(٣) ينفيه عن بني ضبة بن أد . يقول له : لو كنت منهم لصفحت عنك ، ولو بلغت مني قوارصك .
 (٤) دياف : قرية بالشام ، وأهلها نبط الشام ، وهم الديافيون ، ونبط المراق هم النبيط .
 وحووران : من عمل دمشق ، فيها قرى كثيرة ومزارع . والسليط : الزيت يهصر من حب ، كدهن السمسم ، وهو الشيرج . يقول له : هذا عمل أهلك وأملك ، فلست من العرب في شيء . وفي المخطوطة بإزاء « أقاربه » : « قرأته » ، وهي رواية الأغاني : ١٩ : ١٣ .

فهل هو إلا هذا؟ فوالله لا أدعُ لك مَسَاءَةً إِلَّا أُتِيَتْهَا ، ولا تَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَجْتَنَّبْتُهُ ، ولا تَنْهَى عَن شَيْءٍ إِلَّا رَكِبْتُهُ . فقال : إِنَّكَ لَا تَدُومُ ! إِنَّكَ تَرْجِعُ ! فَأَكْثَرُ عَلَيْهِ فَقَالَ : فَأَشْمِدُوا أُنَى أَنْهَاهُ أَنْ يَفْعَلَ بِأُمَّه كَذَا وَكَذَا .

٤٣٢ — (١) حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : تَزَوَّجَ ذُبْيَانُ بْنُ أَبِي ذُبْيَانَ [الْعَدَوِيُّ] ، مِنْ بِلْعَدَوِيَّةٍ ، مَوْلَاةٍ لَهُمْ ، فَدَعَا النَّاسَ فِي وِلِيَّتِهِ ، فَدَعَا ابْنَ أَبِي شَيْخٍ الْفُقَيْمِيِّ فَأَلْفَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، أَنْهَضْ . فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَدْعُنِي ! فَقَالَ : إِنَّ ذُبْيَانَ [يُؤْتِي] وَإِنْ لَمْ يَدْعُ . ثُمَّ قَالَ : لَا تَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا بِجَازِرَةٍ . فَقَامَ مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ذُبْيَانَ قَالَ :

كَمْ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي شَيْخٍ وَنَلْتُهُ : كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَعْرُوفِ ذُبْيَانَ ؟
إِنَّ الْقُلُوصَ إِذَا أَلْقَتْ جَاجِحَهَا بِمِثْلِ بَابِكَ لَمْ تَرْحَلْ بِحَرِّمَانَ (٢)

قال : أجل يا أبا فراس ، فأدخُل ! فدخُل فأعطاه ثلاث مئة درهم .

٤٣٣ — (٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ : قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ،

(١) هذا الخبر أيضاً في الأغاني ١٩ : ١٣ ، وما بين القوسين زيادة منه .

(٢) ليس في ديوانه . القلوص : الفتية من الإبل . والجأجىء جمع جؤجؤ : (بضم فسكون فضم) : هو مجتمع عظام الصدر من الحيوان والإنسان . يريد كاسكل الناقة .

(٣) هذا الخبر والذي يليه في الأغاني ١٩ : ١٤ في سياق ، واحد والزيادات بين القوسين منه ، وفي الأغاني تحريف . وفي الأغاني « طلحة بن عبد الرحمن بن عوف » ، وهو خطأ صرف . وفي الخطوط : « طلحة بن عبيد الله » ، وهو خطأ أيضاً . وولي طلحة بن عبد الله المدينة ، فكان من خير الولاة ، وكان سخياً جواداً . قدم الفرزدق المدينة ، وكان قد مدحه ، ومدح غيره من قريش ، فبدأ به فأعطاه ألف دينار ، فكانوا يكرهون أن يقصروا عن ذلك ، فيتعرضوا للسان الفرزدق ، =

فوافق بها موتَ طلحة بن عبد الله بن عوف الزُّهريّ، وكان سيّداً [سَخِيّاً] شريفاً، فقال : يا أهلَ المدينة ، أنتمُ أذلُّ قومٍ ! قالوا : وما ذاك يا أبا فراس ؟ قال : غلبكم الموتُ على طلحةَ حتى أخذَهُ من بينكم .

٤٣٤ — قال : وأتى مكةَ ، فأتى عبد الله بن صفوان [بن أمية بن خلف] الجُمحى ، ^(١) [وهو سيّد أهلِ مكة يومئذٍ] ، وليس عنده نقدٌ حاضرٌ ، وهو يتوقّع عطيةً وعطيّةً ولده . فقال : والله يا أبا فراس ، ما وافقتُ عندنا نقداً ، ولكنْ عروصاً إن شدتْ ، فإنَّ عندنا وُصفاً قُرْهَةً ، فإنْ شدتْ أخذتهم . ^(٢) قال : نعم . فأرسل إليه بوصفَاء من بنيه وبني أخيه ، وقال : هم لك عندنا إلى أن تشخص . ^(٣) وجاءه العطاء فأخبره الخبر ، وقداهم . فقال الفرزدقُ ، ونظرَ إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان سيّداً ، يُطوف بالبيتِ يتبجّحُ :

== جعلوا يتكفون ما أعطاه طلحة ، فكان يقال : أتعب طلحة الناس . (ابن سعد : ٥ : ١١٩)
وتوفى بالمدينة سنة ٩٧ ، وهو ابن ثنتين وسبعين سنة .

(١) في الأغاني : « فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان » ، وكأنه هو الصواب هنا ، وإن كان عبد الله بن صفوان من سادة قريش وأشرافها وأهل الثروة فيها ، وكذلك كان ولده « عمرو بن عبد الله بن صفوان » ، انظر ابن سعد ٥ : ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب ترجمته ، وجمهرة نسب قريش للزبير رقم : ٢٧٢ ، ونسب قريش للعصب : ٣٩١ .

(٢) العروس جمع عرض (يفتح شكرون) : وهو البذاع وكل شيء سوى الدرهم والدنانير فإنهما هين ونقد . والعروض لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً ، فأخذوا منه المعارضة : وهي مبادلة شيء بشيء من العروض . والوصفاء جمع وصيف : الحادم ، غلاماً كان أو جارية . ويقال : الوصيف العبد ، والوصيفة الأمة . وغلام وصيف : شاب . وفرهة جمع فاره (مثل صاحب وصبة) ، من الفراهة : وهي الحسن والملاحة .

(٣) شخص من بلد إلى بلد يشخص شخصاً : نهض عنه فذهب .

تَمَشِي تَبَخَّرَ حَوْلَ الْبَيْتِ مُتَّحِيًا لَوْ كُنْتُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَزِدْ^(١)

٤٣٥ - (٢) وتزوج الفرزدق النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي،

٤٨ فادعت عليه طلاقاً، (٣) / [ونازعته . . .

(٤) (٥)

حتى قدمت على [ابن الزبير في خلافته ، وأتبعها ، واتهم رجالاً من

قومه يمينونها ، فقال الفرزدق : (٥)

أطاعت بني أم النسير ، فأصبحت على قتب يعلو الفلاة دليها^(٦)

(١) البيت ليس في ديوانه ، وهو في المراجع السالفة . انتهى الرجل في مشيته : مال على أحد شقيه ، وذلك من الزهو والحياء . وفي مخطوطة جهرة نسب قريش : « متخيا » ، بالخاء المعجمة ، من « النخوة » ، وهي العظمة والكبر ، نخاينغو ، واتخى ، تعظم وتكبر . وكان في المخطوطة : « متنجيا » بالميم ، ولم أجدها وجها . وروى مصعب : « تبختر حولي غير مكترث » . وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ، كان كأبيه سيداً على القدر في قريش .

(٢) هذا الخبر في « م » ، صلة ما بينت في رقم : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ولكنه فيها مختصر . وفضله في الأغاني ٩ : ٣٢٤ وما بعدها و ١٩ : ٩ ، وقد ذكر في إسناده ابن سلام ، ولكنه ساقه في أكثره من حديث عمر بن شبة خاصة ، وروى كيف كان بدء زواجه بها .

(٣) انظر الفقرة : ١٥٠ ، ١٥٧ .

(٤) مكان هذه النقط خرم سطر في نسختنا المخطوطة ، أول الورقة : ٤٨ ، وآخرها في السطر السابق هو « عليه طلاقاً » ، وأول السطر الثاني هو « ابن الزبير » ، وفي « م » ساق السلام سيافاً واحداً : « فادعت عليه طلاقاً ، ونازعته حتى قدمت على ابن الزبير » .

(٥) ذكر أبو الفرج ٩ : ٣٢٥ ، ١٩ : ٧ ، أنها لما أرادت أن تنافره إلى عبد الله بن الزبير ، وهو يومئذ أمير الحجاز والعراق ، وهمت بالشخص إليه ، تهاى الناس كراهاً ، ولم تجد من يحملها ، فأتت فتية من بني عدى بن عبد مناة بن أد ، يقال لهم « بنو أم النسير » ، فسألنهم برحم تجمهم ، وكانت بينها وبينهم قرابة ، فحملها رجل منهم يقال له : زهير بن ثعلبة .

(٦) ديوانه : ٦٠٣ ، (شاكر الفحام : ٣ - ١٢) ، والكامل ٢ : ٤٣ ، والنقائض : ٨٠٤ ، ٨٠٥ والمراجع السالفة . وكنت أحب أن أعيد كتابة الآيات كلها حتى يتبين وجه الكلام ، =

تَأْمَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا مُوَلَّهَةٌ يُوهَى الْحِجَارَةَ قِيلَهَا^(١)
 فَلَجَبَاتٌ إِلَى أُمِّ هَاشِمٍ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ الْفَزَارِيِّ ، أُمْرَأَةٌ ابْنِ
 الزُّبَيْرِ . وَجَاءَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأُمُّهُ تَمَاضِرُ بِنْتُ
 مَنْظُورٍ ،^(٢) فَكَانَ حَمْزَةُ إِذَا أَصْلَحَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْفَرَزْدَقِ ، قَلَبَتْ
 أُمَّ هَاشِمٍ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ إِلَى النَّوَارِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أُمَّ الْبَنُونَ فَلَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُمْ ، وَشَفَعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا^(٣)
 لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُنْزَرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عَرِيَانَا^(٤)

= ولكنه يطول . ويظهر أن ناسخ الطبقات كان يختصر من بعض الشعر ، فإن سياق ابن سلام
 يوجب أن يذكر من شعر الفرزدق ما فيه اتهام هؤلاء القوم بإفساد زوجته عليه ، وذلك قوله :

وَإِنَّ أَمْرًا أُمْسَى يُحِبُّ زَوْجَتِي كَمَاشَ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيهَا
 وَمِنْ دُونَ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً وَبَسْطَةً أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّمِيمَ طَوْلَهَا

يُحِبُّ : يفسدها على . والتعب : لكاف البعير ورحله . ورواية الديوان غير هذه الرواية .

(١) هذا بيت منفرد بينه وبين الأول شعر كثير . والضمير في « فإنها » للنوار . موهبة :
 عميرة لسامها بما تأتبه به من الكذب . ويروى « مواعة » من الولع (يفتح فسكون) ، وهو
 الكذب . يوهى الحجارة : يشققها ويفتتها . وقد شرح الشراح البيت على غير ما ذهب إليه .
 وف المخطوطة : « توهى » .

(٢) قال البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ١٩٠ : « وكانت عند عبد الله بن الزبير . قهطم
 بنت منظور بن زبان - ويقال : تماضر - فولدت له حمزة ، وماتت . فتزوج أختها أم هاشم ،
 فقال الحجاج : عجباً لرجل تزوج امرأة لم تنجب ثم تزوج أختها » ١ . وانظر أيضاً أنساب الأشراف
 ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وفي ديوان الفرزدق (شاكر الفحام) : ١٢ ، أن أم حمزة ، هي : خولة
 بنت منظور بن زبان . وانظر جمهرة نسب قریش من رقم : ٥٢ ، إلى رقم : ٥٦ ، ثم رقم : ٣٩٦ .
 ففي بعض هذا خلط يذنب تحقيقه .

(٣) ديوانه : ٨٧٣ ، (وشاكر الفحام : ١٤) ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 والمراجع السالفة . وروايتهم « شفاعتهم » ، وهي أمثل .

(٤) أتمتر واتر (بإدغام الهززة في التاء) فهو مؤتر ومؤتر : ليس المؤتر ، يعنى الثوب .

٤٣٦ - (١) أخبرني إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، عن أبيه قال ، قال له ابن الزبير : ما حاجتك بها وقد كرهتك ! كُنْ لها أكره ، واخلَّ سبيلها . فخرج وهو يقول : ما أمرني بطلاقها إلا ليثب عليها ! فبلغ ذلك ابن الزبير ، [فخرج] وقد أسهلَّ هلالُ ذي الحجة ، وليس ثياب الإحرام يريد البيت ليحرم ، (٢) فألقى الفرزدق بيب المسجد عند الباعة ، فأخذَ بُعْثَهُ فغمزها ، (٣) حتى جعل رأسه بين رُكْبَتَيْهِ فقال :

أَلَا أَصْبَحَتْ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ نَاشِزاً وَلَوْ رَضِيَتْ رُمَحَ أَسْتَيْهِ لَأَسْتَقَرَّتْ (٤)
والبيت لجعفر بن الزبير ، فيما ذكر عبد الله بن مضعب ،

٤٣٧ - (٥) وكان الفرزدق إذا أصاب دراهم أتى بها النوار ، فتحرز بعضها وتعطيه بعضها . وكانت مُسَلِّمة تآله ، فكانت تزعم أنه طلقها ، ويحدها . (٦) فاحتاج يوماً فقالت : أعطيك كذا وكذا درهماً على أن تشهد

(١) روى الخبر أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٣٢٩ بنصه ، وفيه بعض الخطأ .

(٢) قوله « ليحرم » ، فهو من الإحرام ، وهو الإهلال بالمح ، وذلك أن طابن مكة ميقاته للإهلال بالمح ، هو مكة نفسها . وابن الزبير كان قاطن مكة .

(٣) غمز الشيء غمزاً : عصره بيده وكبسه .

(٤) رمحه رمحاً : طاعنه بالرمح ، وكفى بذلك عما يكون بين الرجل وامرأته . و « رمح » ، بضم الراء أيضاً ، كناية ، وفي رجز « أو كان رمح استك مستقياً » ، « اللسان (غلم) ، المحمص ١ : ٣٧ ، وانظر ما سياتي رقم : ٤٤٠ ، و ضبطت « رمح » بفتح الراء في المخطوطة .

(٥) الخبران : ٤٣٧ ، إلى آخر ٤٣٨ ، أخات بهما « م » ، وهذا الخبر روى بعضه أبو الفرج في أغانيه ١٩ : ٤٧ ، والبرد في الكامل ١ : ٧٠ ، ثم ٧١ - ٧٢ ، والديوان : ٥٧٧ .

(٦) أحرز الشيء : إذا حفظه وضمه إليه في حرز يصونه عن الأخذ . تأله : تنسك وتعبد . ووجد الشيء : أنكره ولم يقربه .

على طَلَاقِ الْحَسَنِ قَالَ : نَعَمْ . فَأَعْطَتْهُ . فَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنِّي قَدْ طَلَّقْتُ
النَّوَارَ . قَالَ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ . ^(١) فَلَمَّا حَضَرَهَا الْمَوْتُ أَوْصَتْهُ ، وَهُوَ
أَبْنُ عَمَّتِهَا ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا الْحَسَنِ ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : إِذَا فَرَغْتُمْ فَأَعْلِمُونِي .
وَأُخْرِجْتُمْ ، وَجَاءَ الْحَسَنُ فَمَسَّبَقَهُمُ النَّاسُ ، فَأَتَتْظُرُوهُمَا ، فَأَقْبَلَا وَالنَّاسُ
يَنْظُرُونَ ، قَدْ اسْتَبْطَأُوهُمُ . فَقَالَ الْحَسَنُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :
يَرَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ وَشَرَّ النَّاسِ ! قَالَ : لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ !
وَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ عَلَى تَبْرَاهَا : مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْمَضْجَعِ ؟ قَالَ : شَهَادَةٌ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُذْ سَبَّعُونَ سَنَةً . ^(٢)

٤٣٨ - ^(٣) حدثني عامر بن أبي عامر - [وهو صالح بن رستم
الخرّاز] - قال : أخبرني أبو بكر الهذلي ، قال : إنا مبلّوسٌ عند
الحسن ، // إذ جاء الفرزدقُ يتخَطَّى حَتَّى جَاسَ إِلَى جَنْبِهِ ، فجاء رجلٌ
فقال : يَا أَبَا سَعِيدِ ! الرَّجُلُ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : لَا وَاللَّهِ ، بَلَى وَاللَّهِ ! وَلَا يُرِيدُ

(١) هذا الجزء الأخير من الخبر ذكره البرد في تقديمه لشعر الفرزدق الذي مضى في رقم: ٤١٦ .
والحسن : هو أبو سعيد الحسن البصري رضي الله عنه .

(٢) قال المبرد في الكامل: ١٧٠: ١، إثر ذلك : « وَحَسَنُ نَجَائِبٍ لَا يُدْرِكُنْ » - يعني
الصلوات الحسن . فيزعم بعض التميمية أنه رُبِّيَ فِي النُّومِ ، فقليل له : ما صنع بك ربك ؟ فقال: غفر لي !
قليل له : بأي شيء ؟ قال بالكلمة التي نازعني فيها الحسن . انظر خبراً آخر مثله في ابن سعد
١٠١ / ١ / ٧ .

(٣) رواه أبو الفرج ١٩ : ١٤ ، وما بين الأقواس زيادة منه . والعمدة ١ : ٤٠ . و« عامر
ابن صالح بن رستم المزني الخراز » ، في الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٣٢٤ ، وتهذيب التهذيب . ومن
أول قوله : « إذ جاء .. » إلى قوله : « الرجل يقول » ، سطر متآكل في المخطوطة ، وأنبته من الأغانى .

اليمين ! فقال الفرزدق : أو ما سمعت ما قلت في ذلك ؟ فقال الحسن :
[ما كلُّ ما قلت سمعوا !] ، وما قلت ؟ قال : قلت :

وَأَسْتَبْمَأْخُوذِ بَشِيءٍ تَقُولُهُ إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَافِدَاتِ الْعِزَائِمِ ^(١)

قال : ثم لم يلبث أن جاء رجل آخر فقال : يا أبا سعيد ! إننا نكون
في هذه المغازي ، فنصيب المرأة لها زوج ، أفيجل غشيانها ولم يطلقها
زوجها ؟ فقال الفرزدق : أو ما سمعت ما قلت في ذلك ؟ قال الحسن
ما كلُّ ما قلت سمعوا ! فقلت في ذلك ؟ قال : قلت :

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْ كَحْتَنَا رِمَاحُنَا ، حَلَالًا لِمَنْ يَدِينِي بِهَا لَمْ تُطَلَّقِ ^(٢)

٤٣٩ — ^(٣) أخبرني محمد بن جعفر [الزبيقي] قال : أتى الفرزدق
الحسن فقال : إنني قد هجوت إبليس فأسمع . قال : لا حاجة لنا فيما
تقول . قال : لتسمعن أو لأخرجن فأقول للناس : الحسن ينهى عن
هجاء إبليس . فقال الحسن : أسكت ، فإنك عن لسانه تنطق .

٤٤٠ — ^(٤) وقال رجل لابن سيرين : وهو قائمٌ مُستقبل القبلة يريد

(١) ديوانه : ٨٥١ ، وفيه وفي الأغاني : « بلغو نقوله » ، واللعو : ما كان من الكلام غير
مقروء عليه . يقول : إذا لم تعمد نيتك عازماً على إرادته . النقاظ : ٣٤٤ .

(٢) ديوانه : ٥٧٦ . الحليل : الزوج . وقال صاحب العمدة بعد هذا الخبر : « لحكم (يعني
الحسن) بظاهر قوله ، وما أظن الفرزدق ، والله أعلم ، أراد الجهاد في العدو المخالف للشريعة ، لكن
أراد مذهب الجاهلية في السابايا ، كأنه يشير إلى العزة وشدة البأس » . وانظر قول طرفة أيضاً :

وَكَارِهِتِ قَدْ طَلَقْتَهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَاهَا ، وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ
(٣) رواه أبو الفرج : ١٩ : ١٤ ، وهو في « م » ، بعد الخبر رقم : ٤٤١ .

(٤) هذا الخبر في « م » بعد رقم : ٤٣٦ ، السالف .

أَنْ يُكَبِّرَ : أَتَوْضاً مِنَ الشُّعْرِ ؟ فَانصَرَفَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ :
 أَلَا أَصْبَحْتَ عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ نَاشِزاً وَلَوْ رَضِيتَ رُمُحَ أَسْتَيْهِ لَاسْتَقْرَتِ
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَكَبَّرَ .

٤٤١ — أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونِيُّ ، عَنْ يَحْيَى
 بْنِ زَيْدٍ قَالَ : ^(١) دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ لَتَمُوتُنَّ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَتُبَعْمُنَّ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَتَحَاسِبُنَّ . قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا حَلْفٌ أَنْخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ،
 فَأَتَيْتُ ابْنَ سَيْرِينَ ، فَإِذَا عِنْدَهُ جَرِيرٌ يُنْشِدُهُ وَيُحَدِّثُهُ ، قُلْتُ : هَذَا صَاحِبُ
 بَاطِلٍ ! فَتَرَكَتُهُمَا ، فَتَدَمْتُ .

٤٤٢ — ^(٢) حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ — وَكَانَ فِي دِيْعَاسِ
 الْحَجَّاجِ زَمَانًا ، حَتَّى أَطْلَقَهُ سُلَيْمَانَ حِينَ قَامَ — قَالَ : أَتَيْتُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ ،
 وَهُوَ يُنْشِدُ بِمَكَّةَ بِالرَّذْمِ مَدِيحَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ^(٣)
 وَكَمْ أَطْلَقْتَ كَفْأَكَ مِنْ قَيْدِ بَأْسٍ ، وَمِنْ عُقْدَةِ مَا كَانَ يُرْجَى أَنْحِلَالُهَا

(١) فِي « م » : « يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ » ، وَلَمْ أَعْرِفِ الصَّوَابَ مِنْهُمَا . وَفِي « م » : « الْمَاجِشُونَ »
 وَهُوَ لَقَبُ جَدِّ أَبِيهِ أَبِي سَلَمَةَ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ ، وَالْجِيمُ فِي « الْمَاجِشُونَ » مِثْلَةٌ .

(٢) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦ . وَهُوَ فِي « م » بَعْدَ رَقْمِ : ٤٤٤ .

(٣) دِيْعَاسِ الْحَجَّاجِ : سَجَنُ أَقَامِهِ بِوَأَسْطِ ، أَخَذَ اسْمَهُ مِنْ دِيْعَاسِ : وَهُوَ السَّرْبُ الْمَظْلَمُ تَحْتَ
 الْأَرْضِ لَا يَرَى شَيْئاً وَلَا رِيحاً . وَالرَّذْمُ : هُوَ مَوْضِعُ بَكَّةَ ، يَعْرِفُ بِرَذْمِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ مَضَى خَبْرُهُ
 فِي رَقْمِ : ٣٣٢ .

كثير أمين الأيدي التي قد تكنتت ^(١) وفككت أعناقاً عليها غلالها
فقلتُ: أنا والله أحدمُ! قال: فأخذ بيدي وقال: أيها الناس! سلوه، فوالله ما كذبتُ قطُ.

٤٤٣ - (٢) [وسمعتُ] الحارث بن محمد [بن زياد]، قال: كتب يزيد بن المهلب حين فتح جرجان، إلى أخيه [مدركة أو] مروان: أحمل الفرزدق ليقول في آثارنا، فإذا شخَصَ فأعطي أهله كذا وكذا. قال: أحسبُه قال: عشرة آلاف درهم، فقال الفرزدق: أدفعها إلي. قال: أشخَصَ وأدفعها إلى أهلك. فأبى، وخرج وهو يقول: ^(٣)

خرم من (٤٩-٦٣) // [دعاني إلى جرجان والرأي دونه] لا تبيته، إني إذن لزور ^(٤)

(١) ديوانه: ٦٢٣، (وشاكر الفحام: ٤٦-٦٦). تكنتت يده وأصابه: تقيضت ويبست وتشنجت، ومنه أسير كانع: ضمه القيد تقيض. وغلال جمع غل: وهو جامعة توضع في العنق واليد، كالقيد. قال أصحاب اللغة: والجمع أغلال، لا يكسر على غير ذلك. ولكن شعر الفرزدق حجة عليهم، وهو على باب: قف وقفاف وعش وهشاش وخف وخفاف، ولكن بعض أصحاب الدعوى يخرج من حيث لا يعلم، والعرب أجراً على لغتهم مما يظن التكلفون. وفي «م» والديوان: «فككت وأعناقاً».

(٢) هذا الخبر. أخلت به «م»، ورواه أبو الفرج في الأغاني ١٩: ١٦ والزيادة بين الأقواس منه. وهو في تاريخ جرجان: ١٥: ١٦، عن ابن سلام.

(٣) بعد هذا خرم بليغ في المخطوطة مقداره خمس عشرة ورقة، وينتهي عند رقم: ٥٨٨، وقد آتمت الخبر من رواية أبي الفرج، عن أبي خليفة، عن ابن سلام، ومثله في تاريخ جرجان.
(٤) ديوانه: ٢٤٣، (وشاكر الفحام: ١٧٩، ١٨٠)، والنقائض: ٣٦٨، ٣٦٩. جرجان مدينة قديمة عظيمة بين طبرستان وخراسان. والرى: مدينة قديمة أخرى في تلك الناحية. ورجل زور وزوار: كثير الزيارة، قادر على تجشمها. قال:

إذا غاب عنها بعامها، لم أكن لها زوراً ولم تأنس إلي كلابها =

لَاتِي مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ذَائِرًا ، وَأَعْرَاضِهِمْ ، وَالذَّائِرَاتُ تَدْوُرُ (١)
سَابِي ، وَتَأْتِي لِي تَمِيمٌ ، وَرَبِّمَا أَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَمِيرًا]

٤٤٤ - (٢) أنا أبو خَلِيفَةَ ، نَأْبُنْ سَلَامٌ قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ
عِيَّاشٍ قَالَ : حُبِسْتُ فِي السَّجْنِ ، فَإِذَا فِيهِ الْفَرَزْدَقُ - حَبَسَهُ مَالِكُ بْنُ
الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ - فَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ الْبَيْتَ ، فَيَقُولُ صَدْرَهُ
فَأَسْبِقُهُ إِلَى الْقَافِيَةِ ، وَيَجِيءُ بِالْقَافِيَةِ فَأَسْبِقُهُ إِلَى الصَّدْرِ . قَالَ لِي : مِمَّنْ
أَنْتَ ؟ قُلْتَ : مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَ : كُلُّ أَيْرِ حِمَارٍ مِنْ قُرَيْشٍ ! مِنْ أَيِّهِمْ
أَنْتَ ؟ قُلْتَ : مِنْ بَنِي عَامِرٍ . قَالَ : لِنِثَامٍ وَاللَّهِ أَذَلَّةٌ ، جَاوَرْتَهُمْ فَكَانُوا
شَرَّ جِيرَانٍ . قُلْتَ : أَفَلَا أَخْبِرُكَ بِأَذَلِّ مِنْهُمْ وَالْأَمِّ ؟ قَالَ : بَلَى ! قُلْتَ :
بَنُو مُجَاشِعٍ . قَالَ : وَيَلَيْكَ ! وَلَيْمَ ؟ قُلْتَ : أَنْتَ شَاعِرُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ [وَأَبْنُ
سَيِّدُهُمْ] ، جَاءَكَ شُرْطِيُّ مَالِكٍ حَتَّى أَدْخَلَكَ السَّجْنَ ، لَمْ يَمْنَعُوكَ ! قَالَ :
قَاتِلْكَ اللَّهُ !

= يذكر بعد المسافة ما بينه وبين يزيد بن المهلب، ويسخر من أن يكون دعاه وهو يعلم أنه أجل
من أن يتكلف له مثل هذه الزيارة .

(١) في الأغاني « زائراً » ، ولا معنى له ، وفي الديوان « نائراً » ، وهي واضحة . وذئْر
للشيء : أنف منه واستنكره . وذئْر : إذا اغتاط من عدوه واستعد لموانيته . وأراد الفرزدق :
أن يأتيهم فيغضب لهم ويدفع عنهم . يقول : لا آتيكم فأدفع عن أعراضكم من وقع فيها ، وغيرهم
بهزيمتهم . والذائرات : الهزائم والشرور .

(٢) هذا الخبر كان في « م » بعد رقم : ٤٣٩ ، وقبل رقم : ٤٤٢ ، وليس ذلك موضعه ،
بل هذا موضعه ، كما تبين من سياق أبي الفرج ١٩ : ١٦ ، وهو داخل في أوائل الحرم الذي في
الخطوطة . ومن عند هذا الموضع سيكون اعتمادنا على « م » وحدها . وسلمة بن عياش الذي يذكره
بعد ، شاعر من محضري الدولتين ، بصرى ، مولى بى حسل بن عامر بن لؤي ، ترجم له أبو الفرج
في الأغاني ٢١ : ٨٤ .

٤٤٥ - (١) أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال: فأشدني يونس النحوي
وعبد القاهر السلمى للفرزدق، حين عزل يزيد مسلة عن العراق،^(٢)
بعد قتله يزيد بن المهلب، واستعمل عمر بن هبيرة:

وَلْتِ بِمَسَلَةِ الرَّكَّابِ مُودَعًا فَأَرَعِي فِزَارَةَ، لَاهِنَاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)
فَسَدَ الزَّمَانُ وَبُدِّلَتْ أَعْلَامُهُ، حَتَّى أُمِيَّهُ عَنِ فِزَارَةَ تَنْزِعُ^(٤)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فِزَارَةَ أُمِرَتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ^(٥)
وَلَخَلَقُ رَبِّكَ مَا هُمُ، وَلِمِثْلُهُمْ فِي مِثْلِ مَا نَأَلْتُ فِزَارَةَ تَطْمَعُ^(٦)

(١) نص هذه الفقرة في الأغاني ١٩ : ١٦ : « وكان مسلة بن عبد الملك على العراق بعد قتله يزيد بن المهلب ، فلبث بها غير كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك ، واستعمل عمر بن هبيرة على العراق ، فسماه عزل مسلة ، فقال الفرزدق ، وأشدني يونس بقوله . وكان ذلك في سنة ١٠٢ .
(٢) « يزيد » ، أصابها في « م » بلل ، فأخى بعض حروفها ، وعبث قارئ النسخة بضبط هذه الكلمات .

(٣) ديوانه : ٥٠٨ ، الأغاني ١٩ : ١٧ ، الكامل ١ : ٢٩٩ : ٢ ، ٦٣ : ٦٣ ، والطبرى ١٦٧ : ٨ . والبيت الأول من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥٩ ، والمخصص ١٤ : ١٤ . فزاره : رهط عمر بن هبيرة . لاهنك : دعاء ، من قولهم هنا الطمام : كان هنيئاً مريئاً بلا تعب ولا مشقة . وسهل الهمة . والمرعى الحصيد ، تأكل منه الماشية ما شاءت تذهب فيه ونجى .

(٤) رواية أخرى في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٧ ، وأخرى في الكامل ، وأخرى في الديوان . والأعلام جمع علم : وهو المثار يوضع على الطريق يستدل به . و« تنزع » بالبناء للمعلوم ، من « نزع عن القوس ينزع » ، رى . يقول : تغير الزمان وفسد ، حتى صارت أمية تحتمى بفزاره وتصدر عن رأيها . يتحجب من ذلك ، لحسة فزاره عنده . ورواية الديوان وغيره « تنزع » بالبناء للجهول ، أى تنزل . و« عن » عندئذ بمعنى التعليل والسببية ، أى تنزل أمية لأجل فزاره وبسببها .

(٥) أشجع بن ريث بن غطفان : قبيلة ، يحقرها وينزلها دون فزاره .

(٦) يقول : لانما أشجع - على مواتها - شيء مما خلق الله ، فإذا نالت فزاره ما نالت ، فقبح عيب أن تطمع أشجع في أن تنال مثل ما ناله هؤلاء الأخساء .

تَزِعَ ابْنُ بَشْرِ وَأَبْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ ، وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
 ابْنُ بَشْرِ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، كَانَ مَسْلَمَةً أُمُّرَهُ عَلَى
 الْبَصْرَةِ . وَأَبْنُ عَمْرٍو : سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ،
 وَكَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ .^(١) وَأَخُو هَرَاةَ [سَعِيدُ بْنُ] عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ [الْحَارِثِ
 ابْنِ] الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي .^(٢)

° ° °

٤٤٦ — وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ ،^(٣) حِينَ عَزَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ
 وَأُمْرٌ خَالِدُ الْقَسْرِيِّ :

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فِزَارَةٍ أَنْ رَأَى عَنْهَا أُمِّيَّةٌ فِي الْمَشَارِقِ تَنْزِعُ^(٤)

(١) « سعيد بن عمرو » ، هكذا في « م » ، وكان الصواب ما قال أبو جعفر الطبري أنه يعني
 « محمدًا ذا الشامة بن عمرو بن الوليد » ، أما صاحب الأغاني فقال : « سعيد بن حذيفة بن عمرو » ،
 وهو خطأ ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٢) في « م » : « أخو هراة : عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاصي » ، وهو خطأ لاشك
 فيه ، صوابه من تاريخ الطبري . وفي شرح ديوان الفرزدق : « أخو هراة : هو سعيد بن الحارث
 ابن الحكم بن أبي العاصي ، وهو سعيد الذي يقال له خديثة ، كان على خراسان من قبل مسلمة » .
 أنساب الأشراف ٥ : ١٦١ ، وفدوح البلدان : ٤٣٣ ، والطبري ٨ : ١٦٧ ، ما فيها هو الصواب
 الذي أثبت زيادته بين الأقواس . قال البلاذري : « ولقب : خديثة ، لأن بعض دهاقين ماوراء
 نهر بلخ دخل عليه وهو مصفر ، وقد رجل شعره فقال : هذا خديثة ! وهي الدهقانة والقيمة بمنزل
 زوجها ، بكلامهم » ، وقال سعيد خديثة : « سميت خديثة ، لأنني لم أطاوع على قتل اليمانية ،
 فضمفوني » .

(٣) ترجم له صاحب الأغاني ١١ : ٣٦٤ ، شاعر مقل من مخضرمي الدولتين .

(٤) الكامل ١ : ٣٠٠ / ٢ : ٦٣ ، والزيادة في الأبيات منه ، فإنها تتمم معنى الشعر . وكان
 لإسماعيل قد سمع رجلاً يثمد أبيات الفرزدق ، فقال : أعجب والله بما أعجب منه الفرزدق ، ولاية
 خالد القسري ، وهو مخنث ، دعى ابن دعى . و « تنزع » انظر التعليل السالف س : ٣٤٠ ، رقم : ٤ .

[فلقد رأى عجباً ، وأخذت بعده
 بكت المناير من فزارة شجوها ،
 وبنو أمية أضرعوناً للمدى ،
 كانوا كتاركه بينها جانباً]
 أمر تطير له القلوب وتفرع^(١)
 فاليوم من قسر تضح وتجزع^(٢)
 لله در مملوكنا ما تصنع^(٣) ؟
 سفهاً ، وغيرهم تصون وترضع^(٤)

وقال قوم إن هذا البيت للفرزدق ، ومن أنشده له قال :

◦ ومملوك خندف أضرعوناً للمدى^(٥) ◦

◦ ◦ ◦

٤٤٧ - [ويروى للفرزدق في ابن هبيرة :

أمير المؤمنين ! وأنت عف
 أوليت المراق ورافديه
 كريم ، لست بالطبع الحريص^(٦)
 فزارياً أخذ يد القميص^(٧) !

(١) يعني بالأمر الذي أحدث ، ولاية خالد القسري .

(٢) بكى شجوه : انظر تفسيره في ص : ٩٤ ، رقم : ٢ .

(٣) أضرعه للشئ : جملة يضرع ويذل له . والمدى : الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم ،
 وهم حرب عليك .

(٤) خندف : أم مدركة بن إلياس بن مضر ، جد قريش .

(٥) من رقم : ٤٤٧ إلى آخر رقم : ٤٤٩ ، تمة الخبر من الأغاني ١٩ : ١٧ ، وكذلك
 ما يليه مما وضعناه بين الأقواس .

(٦) ديوانه : ٤٨٧ ، والكمال ٢ : ٦٤ ، والحيوان ٥ : ١٩٧ ، اللسان (حذذ) (فبق)
 (بنك) ، المعاني الكبير : ٥٩٧ ، وشرح الحماسة ١ : ٢٠٥ ، والفاضل : ١١١ . طبع السيف
 فهو طبع : ركبته الصدا حتى يغطي عليه ، فقالوا منه رجل طبع : دنس العرض ، ذى الخلق ،
 لا يستحي من سواة .

(٧) الزافدان : دجلة والفرات . رجل أخذ : سريع اليد خفيها في السرقة . وأضاف اليد إلى
 القميص ، لسرعته في إخفاء ما يسرق ، كما يخفى السارق ما سرق في كفه . ويقولون : الأخذ : المقطوع
 اليد ، كأنه أراد أنه مشهور بالسرقة ، كأنه حد فيها وقطعت يده ، وإن لم يكن هناك قطع على الحقيقة .

تَفَنَّقَ بِالْمِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الْخَيْصِ^(١)
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِي قُلُوصِ^(٢)

٤٤٨ - وَأَنْشَدَنِي لَهُ يُونُسُ :

جَهْرُ ! فَإِنَّكَ مُمْتَارٌ وَمُبْتَمِثٌ إِلَى فِزَارَةَ عَيْرًا تَخِيلُ الْكَمْرَا^(٣)
إِنَّ الْفِزَارِيَّ لَوْ يَعْنَى ، فَأَطَعَمَهُ أَبْرَأَ الْبَصْرَا
إِنَّ الْفِزَارِيَّ لَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ أَطَايِبِ الْعَيْرِ حَتَّى يَنْهَسَ الذَّكْرَا^(٤)

(١) أبو المثنى : كنية عمر بن هبيرة ، ويقال : كنية الخنث . وفي الأغاني « تفنن » وهو خطأ . وتفنق في عيشه : تتم وتأنق . ويروى : « تنك » ، أي أمام وتمكن ، و« تفهق » و« تفهق » : أي توسع فيه . والأولى أجود . والخيس : ضرب من الحلواء ، يخبس ، أي يخلط ويقلب ويوضع في الطنجير ثم يسوى ، هو من طعام أهل النعمة والترف . يقول : هذا دليل على ما يحتاجن من الأموال ، فقد تتم بعد الشفاء الذي ألفه هو وآباؤه من قبل ، كما سيذكر في البيت التالي .

(٢) المخاض : اسم للحوامل من النوق ، التي أولادها في بطونها ، وتطلق على النوق عامة ، كأنهم يتفألون بأنها تحمل وتضع . ويرى بنى فزاراة بغشيان الإبل ، وكفلك قال ابن دارة فيهم ، وكانوا يرمون أيضاً بأكل كمر الحمير : (شرح الحماسة ١ : ٢٠٥) .

لَا تَأْمَنَنَّ فِزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَمْتَلَّ أَيْرَ الْعَيْرِ فِي النَّارِ
وَإِنْ خَلَوْتَ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَحَدَّ كَمَا فَاحْفَظْ قُلُوصَكَ وَأَكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ

وانظر الخزانة ٣ : ٦٥ ، أبيات السكيت بن ثعلبة في فزاراة ومانزوين به .

(٣) ديوانه : ٢٨٤ من قصيدة خبيثة المهجاء جيدته . جهر الرجل : إذا أعد له جهازه للسفر . يخاطب نفسه ، كأنه يأمرها بالاستعداد لما هو مقبل عليه من حمل الشعر وسوقه في الهجاء . ممتار ، من امتار : إذا حمل الطعام لمن يشتريه لهم . والميرة : الطعام الذي يبتاره . بث الشيء وابتنه : أرسله . والعير : القافلة من الإبل والحمير ، يبتار عليها الطعام . والكمير جمع كمر : وهي رأس ما يكتن عن من عورة الرجال ، وأراد مثل ذلك من غراميل الحمير . يعني ما سوف يذكره مما تتمم به فزاراة من أكل كمر الحمير . انظر التعليق السابق .

(٤) القرم : شدة شهوة اللحم حتى لا يبصر عنه . والعير : حمار الوحش ، وكانوا يأكلونه ويستطيبون لحمه . وأطاييب الجزور : أطيب المواضع من لحمه .

[لَمَّا أَتَوْهُ بِمَا فِي الْقَدْرِ أَنْكَرَهُ، وَأَسْتَرْجَعَ الضَّيْفَ لَمَّا أَبْصَرَ الْكَمْرًا] ^(١)
 يَقُولُ لَمَّا رَأَى مَا فِي إِنْائِهِمْ : اللَّهُ ضَيْفُ الْفَزَارِيِّينَ ! مَا أَنْتَظَرَا ؟

٤٤٩ — فلما قدم خالد بن عبد الله القسري واليا على ابن هبيرة ،
 حبسه في السجن ، فنقب له سرب فخرج منه ، ^(٢) فهرب إلى الشام ، فقال
 فيه الفرزدق يذكر خروجه :

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجًا ^(٣)
 دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسَ بَعْدَمَا تَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ فَفَرَجًا ^(٤)

(١) هذا البيت زده من الديوان ، لأنه لا يقطع عن الذي بعده . والضير في « أتوه »
 و « أنكره » إلى الضيف ، مذكور بعد . واسترجع الرجل عند المصيبة قال : « إنا لله وإنا إليه
 راجعون » . يفهم بالجهالة والقدامة والجلافة ، ولأن ما هم فيه من خسارة الطعام ، وجهلهم
 عظام الناس .

(٢) السرب : المسلك الخفي تحت الأرض .

(٣) ديوانه : ١٤١ ، والكمال ٢ : ٦٦ ، والفاضل : ١١٢ . وكانت بعض سجونهم تحت
 الأرض ، انظر رقم : ١٣٢ قول المطيئة :

أَلْقَيْتَ كَأْسِيَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ، فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُؤَ

ثم انظر رقم : ٤٤٢ ، دجاس الحجاج . ولما سمع ابن هبيرة شعر الفرزدق هذا قال : ما رأيت
 أكرم من الفرزدق ! هجاني أميراً ومدحني أسيراً ، وانظر الخبر التالي .

(٤) توى في المكان : أقام . والظلمات الثلاث : ظلمة الليل ، وظلمة بطن الحوت ، وظلمة
 البحر ، وذلك قوله تعالى :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فاستجبنا له ونجيناه
 مِنَ الْعَمَى وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿

فَأَصْبَحَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدِ سِرَتْ لَيْلَةً
 خَرَجْتَ ، وَلَمْ يَمُنْ عَلَيْكَ شَفَاعَةٌ ،
 أَغْرَمَ مِنَ اللَّحِقِ اللَّهَامِيمِ ، إِذْ جَرَى
 جَرَى بِكَ عُرْيَانَ الْحَمَاتَيْنِ لَيْلَةً ،
 وَمَا أَحْتَالَ مُخْتَالٌ كَحِيلَتِهِ الَّتِي
 وَظَلَمَاءُ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ خُضَّتْ هَوَالِهَا
 مَهْمَا ظَلَمْتَا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلَاقْتَا

وَمَا سَارَ سَارَ مِثْلَهَا حِينَ أُدْلَجَا ^(١)
 سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا ^(٢)
 جَرَى بِكَ مَجْبُوكَ الْقَرَا غَيْرَ أَفْحَجَا ^(٣)
 بِهِ عَنكَ أَرْخَى اللَّهُ مَا كَانَ أَشْرَجَا ^(٤)
 بِهَا نَفْسُهُ تَحْتَ الصَّرِيمَةِ أَوْلَجَا ^(٥)
 وَلَيْلِ كَلُونِ الطَّيْلَسَانِيِّ أَدْعَجَا ^(٦)
 عَلَى جَامِعٍ مِنْ هَمِّهِ ، مَا تَعَرَّجَا ^(٧)

(١) السارى : السائر ليلا . والإدلاج : سير المسافر في أول الليل .

(٢) رواية أبي العباس والديوان « عليك طلاقة » ، يعنى لإطلاقه من محبته ، وهى أجود .
 فرس ربذ : خفيف القوائم في العدو . والتقريب : ضرب من عدو الخيل سريع . وأعوج : فرس
 كان لبنى آكل المرار ثم صار لبنى هلال ، ركب وهو صغير فاعوجت قوائمه ، ولكنه كان سابقاً
 كريماً منجياً ، فنسبت إليه الأعوجيات من كرام الخيل .

(٣) الأغر من الخيل : الذى غرته (البياض في جبهته) في وسط الجبهة أكبر من الدرهم ،
 لم تمل على الخدين أو العينين ، ولم تسفل . واللاحق جمع لاحق : وهو الضامر الجنين ، بمدوح
 في الخيل . واللهاميم جمع لهموم : وهو من الخيل السباق المتقدم الذى كأنه يلتمهم الأرض التهاماً . المجبوك
 من الدواب : ما كان شديد الخلق مدججه ، فيه استواء وارتفاع . والقرا : وسط الظهر . والأفحج :
 المتباعد ما بين أوساط الساقين وتباعد ما بين كعبيه ، وهو من عيوب الخيل .

(٤) الحماتان : اللحمتان في عرض ساق الفرس ، تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن . وعريان
 الحاتين : قليل لحمهما طويل القوائم . وهو بمدوح في جياد الخيل . أشرج العيبة : أحكم شدتها
 بالشرج ، وهى العرى . يقول : فرج الله به عنك ما كان قد ضاق عليك من كرب السجن .

(٥) الصريمة : القطعة المظلمة من الليل . ورواية الديوان « الصريحة » : وهى الشق في
 القبر ، يعنى السرب الذى تقب له تحت الأرض . وكتلتها صحيفة .

(٦) الطيلسانى نسبة إلى الطيلسان : وهو ثوب صفيق ، لونه الطلسة : وهى القبرة إلى السواد .
 واللبل الأدهج : المظلم الشديد السواد .

(٧) تعرج . مال فأقام واحتبس . أراد : لم يتلبث ولم يتردد فتقدم به عزيمته . وقوله « جامع »
 من همه ، أراد جامعاً همه متمكناً من جمعه ، فألني في « جامع » معنى التمكن من الشيء الذى نالته عزيمته .

٤٥٠ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني جابر بن جندل قال ، قيل لابن هبيرة : من سيد أهل العراق ؟ قال : الفرزدق ، هجاني ملكاً ومدحني سوقاً .

٤٥١ - وقال لخالد بن عبد الله حين قدم العراق [أميراً لهشام] :

أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ أَتَقْنَأَ تَخْطَى مِنْ دِمَشْقَ بِخَالِدٍ (٢)
 وَكَيْفَ يَوْمُ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ (٣)
 [بَنَى بَيْعَةَ فِيهَا الصَّلِيبُ لِأُمِّهِ وَهَدَمَ مِنْ كُفْرٍ مَنَارَ الْمَسَاجِدِ (٤)]

٤٥٢ - وقال أيضاً :

نَزَلَتْ بِجِيْلَةٍ وَاسِطًا فَتَمَكَّنْتُ ، وَنَقَّتْ فَزَارَةَ عَنْ قَرَارِ الْمَنْزِلِ (٥)

(١) هذا الخبر وما بعده رواها أبو الفرج في أغانيه ١٩ : ١٨ بقب سابقه ، وهو ثابت في « م » ، والزيادات بين الأقواس من الأغاني ، والمبرد في الكامل ٢ : ٦٦ ، والفاضل : ١١٢ .

(٢) ديوانه : ١٨٩ ، والكامل ٢ : ٦٦ .

(٣) كانت أمه رومية نصرانية . وكان خالد على الصلاة أيضاً .

(٤) هذا البيت والذي يليه ، ليس في « م » ، وهو من سياق خبر الأغاني . البيعة : كنيسة النصارى . يزعم الشعراء وغيرهم أنه بنى لأمه كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم . وهذه أخبار ملفقة لنصرانية أمه ، لا يؤخذ بثقلها . وأما سبب هدم خالد منار المساجد حتى حطها عن دور الناس ، أنه بلغه شعر رجل من موالي الأنصار ، وهو :

لَيْتَنِي فِي الْمَوْذَنِينَ حَيَاتِي ! إِيَّاهُمْ يُبْصِرُونَ مَنْ فِي السُّطُوحِ
 فَيَشِيرُونَ ، أَوْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْهُوَى كُلِّ ذَاتٍ دَلَّ مَلِيحِ

حطها عن دور الناس غيرة ودينياً ، لا كفرة ، ولكن الشعراء يقولون !

(٥) لم أجده في ديوانه ، وفي الأغاني « عن فزار المنزل » . وبجيلة : اسم امرأة ، سمي بها ولدها من أعمار بن لراش ، وقسر رهط خالد القسري هو : قسر بن عبقري بن أعمار بن لراش ، من قبائل اليمن .

٤٥٣ - وقال :

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِجِيْلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ ، لَقَدْ أَخْزَى بِجِيْلَةٍ خَالِدٌ ^(١)

٤٥٤ - فلما قدم العراق أميراً ، أمر على شرطة [البصرة] مالك
ابن المنذر [بن الجارود] ، فكتب إليه خالد : أن أحبس الفرزدق ، فإنه
هجا أمير المؤمنين بأبيات ، قالها الفرزدق حين حفر خالد النهر الذي
سماه المبارك :

أَهْلَكَتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْهُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ ^(٢)
وَتَضْرَبُ أَقْوَامًا بَرَاءً ظُهُورُهُمْ ، وَتَتْرِكُ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِ مَالِكَ ^(٣)
أَيْنَاقَ مَالِ اللَّهِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ وَمَنْعًا لِحَقِّ الْمُرْمَلَاتِ الضَّرَائِكِ ^(٤)

(١) لم أجده في ديوانه . جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم
المدينة سنة عشر ، ومعه من قومه مئة وخمسون رجلاً فقال رسول الله : يطلع عليكم من هذا الفج
من خير ذي عين علي وجهه مسحة ملك . فطلع جرير على راحلته ، ومعه قومه ، فأسلموا وبايعوا .
قال جرير : فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعني ، وقال : علي أن تشهد أن لا إله إلا الله
وأنى رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتنصح المسلم ، وتطيع الوالي
وإن كان عبداً حبشياً . فقال : نعم . ويروى من وجه ليس بالقوى : أن رسول الله أتى إليه
كسائه وقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . وهذا البيت مسترق من قول غسان السليطي في جرير
ابن الحطفي (النقايس : ٦) .

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِجِيْلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كَلِيْبًا جَرِيْرُهُا

(٢) ديوانه : ٦٠١ والأغاني : ١٩ : ١٨ ، ٢٣ ، ٦١ . والزيادات بين الأقواس منه .
(٣) براء (بفتح الباء وكسر ها) جمع براء . وحق الله في ظهره : الجلد ، لأنه كان اقترى عليه .
(٤) السكنه : قدر الشيء وغايته ، ووقته وحقيقته ، ووجهه ، وبهذه المعاني جيماً جاء .
وهي هنا بمعنى : في غير وجهه . والمرمل : الذي نفذ زاده ، من أرمل الرجل يرمل ، كأنهم أرادوا :
لصق بالرمل ، كما قالوا : ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر . الضرائك جمع ضريبة وضريك :
وهو الفقير البائس المهالك سوء حال .

وكان عبدُ الأعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالكٍ فريّةً ،^(١)
فأبطلها خالدٌ .^(٢)

٤٥٥ — ^(٣) أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام ، قال حدثني أبو يحيى ،
قال : قال الفرزدقُ لأبنة لبطةَ وهو محبوسٌ : ^(٤) أشخصن إلى هشام .

(١) وخبر هذه الفرية ، كما روى الطبري ٨ : ١٩١ ، أن مالك بن المنذر ذكر يوماً
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ، فافتى عليه مالك ، فقال عمر بن يزيد الأسدي :
تفتى على مثل عبد الأعلى ! فأغلظ له مالك فضربه بالسياط حتى قتله . وانظر ماسياً في رقم :
٤٦٦ ، ٤٦٢ .

(٢) عند آخر الشعر في هذا الخبر ، انقطعت رواية أبي الفرج عن ابن سلام ، ولكنه عاد
في ١٩ : ٢٣ ، فذكر هذا الخبر الأخير عن أبي عبيدة ، وفيه الشعر ، ثم قال : « فأرسل مالك
إلى أيوب بن عيسى الضبي فقال : اتنى بالفرزدق ، فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب لايهم أن
يمروا به على بني حنيفة ، فقال الفرزدق : وما كنت أرجو أن أمجو حين جاورت في بني حنيفة .
فأما قبل لمالك : هذا الفرزدق ! انتفخ واربد غضباً ، فلما أدخل عليه قال : (وأنشد شعراً مدح
به مالكاً) ثم قال : فسكن مالك وأمر به إلى السجن ، فقال الفرزدق يهجو أيوب بن عيسى الضبي
فلو كنت ضبيّاً إذا ما حبستني ولكن زنجياً غليظاً مشافراً»

إلى آخر الأبيات . ثم رأيت في شرح شواهد المعنى : ٢٣٩ ، وذكر هذا الشعر وخبره عن
أبي الفرج ثم قال : « وأورد ذلك أيضاً محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ، وأورده بلفظ :
فلو كنت ضبيّاً صفحت قراتبي ولكن زنجياً غليظاً مشافراً»
وبعده :

فسوف يرى الزنجي ما اكتدحت له إذا ما الشعرُ غدت فواقرة

والبيت الأول من شواهد سيويه ١ : ٢٨٢ ، وقافيته «عظيم المشافر» وهذا صوابها
والأبيات تسعة في الأغاني (١٩ : ٢٤) ، وهي ليست في ديوان الفرزدق ، ومكانها ومكان خبرها
الذي رواه ابن سلام ، كما ذكر السيوطي ، بعد هذا الخبر ، لأن صاحب الأغاني في سياقه خبره
(١٩ : ٢٤) ، رواها عن أبي عبيدة ، قبل الخبر التالي الذي رواه عن ابن سلام هناك .

(٣) روى أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٢٤ ، ٢٥ ، هذا الخبر رقم : ٤٥٥ ، والأخبار
بعده إلى آخر رقم : ٤٦٠ .

(٤) سخر الفرزدق حتى من بنيه ، فسأهم : البطة وكلطة وسبطة وخبطة وركضة ، (كلها
ثلاث فتحات متواليات) !

ومدحهُ بقصيدة . وقال لأبنة : أَسْتَعِنُ بِالْقَيْسِيَّةِ وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْهُمْ هِجَابِي
لَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ سَيَفْضِبُونَ لَكَ .^(١) وقال :

[بَكَتْ عَيْنٌ مَحْزُونٌ فَفَاضَ سِجَامُهَا وَطَالَتْ لِيَالِي حَدِيثٍ لَا يَنَامُهَا^(٢)
فَإِنْ نَبِكِ لَا نَبِكِي الْمَصِيبَاتِ إِذْ أَتَى بِهَا الدَّهْرُ ، وَالْأَيَّامُ جَمَّ خِصَامُهَا
وَلَكِنَّا نَبِكِي تَنَهُكَ خَالِدٍ مَحَارِمٍ مِنَّا لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا^(٣)

أَنْقُتَلْ فِيكُمْ ، أَنْ قَتَلْنَا عَدُوَّكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَالْحَرْبُ بِأَدِ قَتَامُهَا^(٤)
فَقَيْرٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا يَمَانِيَةٌ حَمَقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا^(٥)

قال : أُنشَدَنِيهَا أَبُو الْغَرَّافِ .^(٦) فَأَعَاتَنَّهُ الْقَيْسِيَّةَ وَقَالُوا : يَا أَمِيرَ

(١) القيسية منسوبون إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار ، أخو الياس بن مضر بن نزار ، وهم قبيل ضخم تفرعت منه قبائل قيس ، فكانت لهم عصبية . وعصبية بني الياس ، هم خندف .
(٢) ديوانه : ٧٩٠ ، وزدت الأبيات الثلاثة من الأغاني ١٩ : ٢٤ ، في روايته عن أبي خليفة عن ابن سلام ، وإن لم يذكر البيتين الآخرين . سجت العين الدمع سجوماً وسجاماً وسجماً : صيته فسال .

(٣) « التنهك » والانتهاك واحد ، وليس في المعاجم . وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل ، والمبالغة في خرقها ، وقوله : « تنهك » مفعول لأجله ، أي « ولكننا نبكي من تنهك خالد محارم » .

(٤) الدين : الطاعة . والقتام : الغيار . يقول : جاهدنا عدوكم في حومة الحرب لينقاد لكم بالطاعة ، ثم يأتي عمالك فيقتلون سادتنا . وهذه القصيدة قيلت في مقتل عمر بن يزيد الأسدي المذكور قبل في ص : ٣٤٨ ، رقم : ١ ، وما سيأتي في رقم : ٤٦١ - ٤٦٣ .

(٥) غير المنكر : أزاله وغيره . واليمانية : أهل اليمن ، وكان الذي قتل عمر بن يزيد ، مالك ابن المنذر بن الجارود ، بأمر من خالد بن عبد الله القسري ، وقسر رهطه ، من يهر ب بن قسطان ، أهل اليمن .

(٦) هذا يدل على أن ابن سلام روى هنا أكثر القصيدة ، فاخصر أبو الفرج بعضاً ، واخصر ناسخ « م » بعضاً . ولم تثبتها من ديوانه ، لأننا لانعرف ماذا ترك منها وماذا روى .

المؤمنين ! إذا ما كان في مُضَرَ نَابٍ ، أو شَاعِرٍ ، أو سَيِّدٍ ، وثَبَّ عليه
خَالِدٌ فَحَبَسَهُ !^(١)

• • •

٤٥٦ - وقال الفرزدقُ أَيْبَاتًا كَتَبَ بِهَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَبْرَشِ
الْكَلْبِيِّ [وَكَلَّمَ لَهُ هِشَامًا :^(٢)

إِلَى الْأَبْرَشِ الْكَلْبِيِّ أُسْنَدْتُ حَاجَةً تَوَاكَلَهَا حَيًّا تَمِيمٍ وَوَائِلٍ^(٣)
عَلَى حِينٍ أَنْ زَلَّتْ بِي النَّعْلُ زَلَّةً فَأَخْلَفَ ظَنِّي كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ^(٤)
قَدُّونَكُمْ ، يَا ابْنَ الْوَلِيدِ ، فَإِنَّهَا مُفْضَلَةٌ أَصْحَابَهَا فِي الْمَحَافِلِ^(٥)
وَدُونِكُمَا ، يَا ابْنَ الْوَلِيدِ ، فَقُمْ بِهَا قِيَامَ أَمْرِي فِي قَوْمِهِ غَيْرِ خَامِلٍ^(٦)
فَكَلَّمَ لَهُ هِشَامًا فَأَمَرَ بِتَخْلِيَّتِهِ .

(١) انظر رقم : ٤١٧ ص : ٣١٩ ، ٣٢٠ . وناب القوم : سيدهم وكبيرهم الذي يدفع عنهم ،

كما يدفع ذو الناب الشديد بنابه .

(٢) ما بين الأقواس في هذه الفقرة والتي تليها ، زيادة من الأغاني ١٩ : ٢٤ ، وساق الخبر
بتمامه من روايته عن ابن سلام . وهذه الزيادة لا بد منها ، لتعلق الخبر : ٤٥٨ ، بالبيت الأخير في
رقم : ٤٥٧ ، وهذا أحد الأدلة على أنه نسخة « م » مختصرة اختصاراً محلاً بالسياق .

(٣) لم أجد لها في ديوانه . « أسندت إليه حاجتي » ، وكتبتها إليه واعتمدت عليه ، وتفسير
ذلك في كتب اللغة غير بين ، انظر ما كتبت في تفسير الطبري ١١ : ١٤١ ، على الخبر رقم : ١٢٨٥٦ .
تواكلوا الشيء : اتكل كل واحد منهم على الآخر أن يفعله ، فلا يتم فعله .

(٤) زلت به النعل : أخطأ غير متعمد . الحافي : أراد عامة الناس . والناعل : أراد أشرفهم
وسادتهم لليسهم النعال .

(٥) دونك الشيء : خذك إليك . يصف قصيدته في مدحه ، تشرفه في محافل الناس إذا
تناشدها في أسواقهم .

(٦) يعني : خذ حاجتي في يديك ، فأتمها واقضها . قام بالشيء : أطاق القيام به حتى يقضيه .

٤٥٧ - [فقال يمدح الأبرش :

لَقَدْ وَتَبَ الْكَلْبِيُّ وَثَبَةَ حَازِمٍ إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ نَفْسًا وَعُنْصُرًا^(١)
إِلَى خَيْرِ أُنْبَاءِ الْخَلِيفَةِ ، لَمْ يَجِدْ لِحَاجَتِهِ مِنْ دُونِهَا مُتَأَخِّرًا
أَبِي حِلْفٍ كَلْبِيٍّ فِي تَمِيمٍ وَعَقْدُهَا ، كَمَا سَنَّتِ الْآبَاءُ ، أَنْ يَتَغَيَّرًا [

٤٥٨ - وَكَانَ حِلْفٌ قَدِيمٌ بَيْنَ كَلْبٍ وَتَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،^(٢) وَذَلِكَ

قَوْلُ جَرِيرٍ :

تَمِيمٌ إِلَى كَلْبِيٍّ ، وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ صُدَاءٍ وَحَمِيرًا^(٣)

٤٥٩ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَشَدُّ حِبَالٍ بَيْنَ حَيَيْنٍ مِرَّةً ، حِبَالٌ أَمَرْتُ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ كَلْبٍ^(٤)

(١) ليست في ديوانه : والعضر : أصل الحسب . يقول : أسرع فنهض بحاجتي حتى بلغها هشاماً .

(٢) سيأتي في رقم : ٤٥٩ ، استشهاده لهذا الحلف ، بيتهن للفرزدق ، وفي شرح ديوانه رواية السكري : ١٨٧ ، وذكر الشعر قال : « وكانت كلب حالفت تميماً أيام فتنة عثمان رحمه الله » . فهذا موضع تحقيق .

(٣) ديوانه : ٢٤٢ (٤٧٢) والنقائض : ٩٩٤ ، وروايتهما « نزار إلى كلب » . كلب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة . وقضاة ينسب إلى عدنان ، وإلى مالك بن حمير ، والأول هو قول جرير . وصداء وحمير ، من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وجعل كلباً أحق وأولى بنزار أو تميم ، لأن أم مدركة بن الياس جد قريش ، وطابحة بن الياس جد بني تميم قوم جرير ، هي خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاة ، من سلف كلب . وأم خندف : ضرية بن ربيعة بن نزار .

(٤) ديوانه : ١٤ ، (وشاكر القحطام : ١٨٧-١٨٩) ، والأغانى : ١٩ : ٢٥ . المرة : طاقة الحبل التي يقتل عليها قتلاً شديداً . وأمر الحبل : قتله فأجاد القتل ، وأراد بالهبال وإمرارها ، المقود وعقدتها . انظر التعليق السالف رقم : ١ .

وَلَيْسَ قُضَاعِيٌّ لَدَيْنَا بِخَائِفٍ وَلَوْ أَصْبَحَتْ تَغْلِي الْقُدُورُ مِنَ الْحَرْبِ

٤٦٠ — ^(١) [وقال أيضاً :

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا، قَيْسَ عَيْلَانَ، شَمْرَتْ
لِنَصْرِي، وَحَاطَتْني هُنَاكَ قُرُومُهَا ^(٢)
فَقَدْ خَالَفتْ قَيْسَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
تَمِيمًا، فَهَمُّ مِنْهَا، وَمِنْهَا تَمِيمُهَا ^(٣)
وَعَادَتْ عَدُوِّي، إِنَّ قَيْسًا لِأَسْرِي
وَقَوْمِي، إِذَا مَا النَّاسُ عُدَّ صَمِيمُهَا ^(٤)

٤٦١ — ^(٥) قال محمد بن سلام ، وحدثني عبدُ القاهر [بن السري] ،

قال : قال مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ [بن مُخْمِرٍ] الأُسَيْدِيُّ — وَسَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ :

مَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ مُوَلَّدٌ مِثْلَهُ — قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى هِشَامِ [بن عَبْدِ الْمَلِكِ] ،
وَعِنْدَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ يَتَكَلَّمُ وَيَذْكَرُ الْيَمْنَ وَطَاعَتَهَا ، فَأَكْثَرَ

(١) هذا الخبر أيضاً من تمام خبر الأغانى ، كما أسلفت في رقم : ٤٥٥ .

(٢) ديوانه : ٧٦١ . شمر لشيء : تهبأ له وجد فيه ، كأنه شمر عن ساقيه للعمل . والقروم جمع قروم : وهو في الأصل غل الإبل يكرم فيترك من الركوب والعمل ، ثم جعلوا السيد الشريف المعظم قرماً .

(٣) هذا البيت في الأغانى هكذا :

فقد خالفت قيس على النأي كلهم
لأسرى لقومي قيسها وتميمها

ولم أفهمه ، فأثرت رواية الديوان .

(٤) قال السكري في رواية ديوانه ، بعد هذا البيت : « الناس : عيلان ، أبو قيس . وإنما

أراد اللبيلة : وهيلان لقبه » .

(٥) هذا الخبر رواه الطبري عن محمد بن سلام في تاريخه ٨ : ١٨٠ ، والزيادات بين الأقواس

منه . والأسيدى : نسبة إلى بني أسيد بن عمرو بن قيم وهو بتشديد الياء ، على التصغير ، والنسبة إليه ينسكن الياء ، لأنهم كرهوا كثرة الكسرات واستقلوها ، والمحدثون يشدهونها ولا يزالون .

وقد مضى ذكره في كلامنا من : ٣٤٩ ، رقم : ٥ ، ٤ ، (انظر شرح التصحيح : ٤٧٤ ، والخصائص

٢ : ٢٣٢) .

في ذلك ، فصَفَقْتُ تَصْفِيقَةً دَوَّى الْبَهُوْ مِنْهَا . فقلتُ : [تالله] مارأيتُ
 كالْيَوْمِ خَطَلًا ! وَاللَّهِ إِنْ فُتِحَتْ فِثْنَةٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِالْيَمَنِ !^(١) لقد
 قتلوا أميرَ المؤمنين عُثْمَانَ ، ولقد خَرَجَ ابْنُ الْأَشْثَمِ عَلَى أميرِ المؤمنين
 عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَإِنَّ سَيْوفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الْمُهَلَّبِ ! فلما
 نهضتُ ، تَبِعَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ حَضَرَ ذَاكَ ، فقال : يَا أَخَا تَيْمِيمِ !
 وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ! قد شهدتُ مَقَالَتَكَ ، وأَعْلَمُ أَنَّ أميرَ المؤمنين مُوَالِيَهُ
 الْعِرَاقِ ، وَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ

٤٦٢ - فلما ولى خالدٌ أَسْتَعْمَلَ عَلَى أَحْدَاثِ الْبَصْرَةِ مَالِكَ بْنَ الْمُنْذِرِ ،^(٢)
 فكان لَمُرِّ مُكْرَمًا ، ولِحَوَائِجِهِ قَضَاءً ، إلى أَنْ وَجَدَ عَلَيْهِ .^(٣) وكان عُمرُ
 لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ ، فخرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ حَاجَةَ قَضَائِهَا ، فقال : كيف
 رأيتُ الْفَسَاءَ !^(٤) سَخِرْنَا بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ !

(١) « إن » هي النافية هنا ، أى ما فتحت .

(٢) أحداث البصرة : يعنى ما يحدث فيها من الفتوق . وذلك عمل الشرطة . انظر رقم : ٤٥٤ .

(٣) قضاء : صيغة مبالغة من « قضى » ، أى كان لا يتأخر عن قضاء حوائجه . وجد عليه
 يجد وجداً وموجدة : غضب عليه ، كأنهم أرادوا : وجد فورة الغضب عليه في نفسه ، غذفوا ،
 وجعلوا حرف الجر « على » دليلاً على معناه .

(٤) مالك بن المنذر بن الجارود من عبد القيس ، وهم يسكنون البحرين ، ويكثر أكلهم التمر
 فيفعلون ذلك ويهجون به . وهجا ابن مفرغ المنذر بن الجارود فقال :

أَنَاسٌ أَجَارُونَا فَكَانَ جِوَارَهُمْ أَعْصِيرٌ مِنْ فَسْوِ الْعِرَاقِ الْمُبْدَّرِ
 (وانظر ماسياً فى رقم : ٨٦٠) ، وقال الأخطل :

وعبْدُ الْقَيْسِ مُصْفَرٌّ لِحَاها كَأَنَّ فُسَاءَها قِطْعُ الضَّبَابِ

قال في تعليق على الكامل ٢ : ٣١ : « تمير بنو حنيفة بالنسو ، لأن بلادهم بلاد نخل فياً كلونه
 ويحدث في أجوافهم الرياح والقرابير » .

٤٦٣ - وقال قائلون: إنَّ خالداً كتب إليه فيه، فأخذه. وشهد عليه ناسٌ من بني تميم وغيرهم، فضرَبه مالك حتى قتله تحت السيَّاط. (١)

٤٦٤ - وكان عمرو بن مسلم الباهلي أعان عليه، وكانت حميدة بنت مسلم عند مالك بن المنذر. وأعان عليه بشير بن عبيد الله بن أبي بكر، وكان يُخاصم هلال بن أحوز في المرغاب خصوصاً طويلاً، وكان عمر يعين على بشير، (٢) فقال الفرزدق:

لما الله قوماً شاركوها في دماننا وكنا لهم عوناً على العترات
فجاهرنا ذو النشِّ عمرو بن مسلم وأوقد ناراً صاحب البكرات (٣)

— يعنى بشيراً .

(١) انظر من : ٣٤٨ رقم : ١ .

(٢) عمرو بن مسلم، أخو قتيبة بن مسلم الباهلي. وعمر: يعنى عمر بن يزيد الأسدي. والمرغاب: اسم نهر بالبصرة. قال البلاذري (فتوح البلدان: ٣٧٢): حفره بشير بن عبيد الله بن أبي بكر؛ وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أحوز المازني، أقطعه لإياها يزيد بن عبد الملك، وهي ثمانية آلاف جريب، حفر بشير المرغاب والسواق بالنفب، وقال: هذه قطعة لي. وخاصه حميرى بن هلال، فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود، وهو على أحداث البصرة، أن «خل بين بشير وبين المرغاب، وأرضه». وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه، فقبل قوله. وكان عمر بن يزيد الأسدي يعنى بحميرى ويعينه، فقال مالك بن المنذر: ليس هذا «خل» لأنما هو «حل بين بشير وبين المرغاب» (من الحيلولة). وذكر عن بشير بن عبيد الله ابن أبي بكر أنه قال لسلم بن قتيبة بن مسلم: لا تخاصم، فإنها تضع الشرف وتنقص الروءة. فقام وصالح خصامه، ثم رآه يُخاصم فقال له: ما هذا يا بشير؟ تنهاني عن شيء وتقمعه! فقال له بشير: ليس هذا ذلك، هذه المرغاب! ثمانية عشر ألف جريب! المحصومة فيها شرف! وانظر ماسياتي بعد رقم: ٤٦٥.

(٣) ديوانه: ١٣٨، عن بقوله «شاركوها في دماننا»، الذين شهدوا على عمر بن يزيد الأسدي التميمي، من بني تميم. وصاحب البكرات: هو بشير بن أبي بكر، وقال ذلك لأن جده أبو بكر (تقيع بن الحارث) تولى يوم الطائف من الحصن بيكرة فأسلم، وكناه رسول الله صلى الله

٤٦٥ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام : قال حدثنى خلاد بن يزيد ،
 عن سلم بن قتيبة قال : رآني بشير بن عبيد الله وأنا أخاصم بعض أهلي
 وأنا شاب ، فقال لي : يا ابن أخي ! إني أراك ثبت المروءة ، فيائك
 والخصومات ، فإنها تذهب المروءة . فرأيت بعد ذلك يُخاصم هلال
 ابن أخوز في المرغاب خصومة طويلة ، فقلت له : أتذكر شيئاً قلته ؟
 قال : نعم ! قلت : فما بالك تُخاصم ؟ قال : يا ابن أخي ! إني أخاصم في
 عدل الخِلافة ، وأنت تُخاصم في صَحْضاح لا يُورِي أخصمك !^(١)

٤٦٦ - وكانت عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي^(٢) ، وأمها

= عليه وسلم أبا بكرة . والبكرة : خشبة مستديرة في وسطها يحز للجبل ، وفي جوفها محور تدور
 عليه . وعنى بإيقاده النار : مخصصته في نهر المرغاب ، التي أدت إلى قتل عمر بن يزيد التيمي .
 انظر التعليق على رقم : ٤٥٤ .

(١) انظر مارويته في ص : ٣٥٤ رقم : ٢ ، عدل الخِلافة : ما يعادها . الصَحْضاح : الماء
 القليل يبقى في الغدير يبلغ الكعبين أو دونهما .

(٢) في « م » : « عاتكة بنت معاوية بن الفرات » ، وهذا الذي أثبتته هو ماتراه في الكتب ،
 انظر الطبري ٨ ، ١٣٦ والأغانى ١٢ : ٧٤ ، قال : وهى امرأة يزيد بن المهلب ، قتل عنها يوم
 العقر ، في صفر سنة ١٠٢ ، فولدت له نائلة بنت عمر بن يزيد الأسدي . (ثم انظر الحجر : ٤٤٣ في
 باب « أسماء من تزوج ثلاثة أزواج فصاعداً من النساء ») . قال ابن سلام (الأغانى ١٢ : ٧٤) .

« لا أعلم امرأة شُئِب بها ، وبأمها ، وجدتها ، غير نائلة — فقد ذكر ما قال
 فيها مسعدة — . وأما عاتكة ، فإن يزيد بن المهلب تزوجها فقُتِل عنها يوم
 العقر (عقر بابل) ، وفيها يقول الفرزدق (ليست في ديوانه : معجم البلدان : « العقر »)

إِذَا مَا الْمَرْوَنِيَّاتُ أَصْبَحْنَ حُسْرًا وَبَسَكَيْنَ أَشْلَاءَ عَلَى عَقْرِ بَابِلٍ =

المَلَاءَةُ بِنْتُ أَوْفَى الْحَرَشِيِّ، أُخْتُ زُرَّارَةَ،^(١) عِنْدَ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، وَخَرَجَتْ
إِلَى هِشَامَ، وَأَعَانَتْهَا الْقَيْسِيَّةُ عَلَى مَالِكِ، فَحُمِلَ مَالِكٌ .

٤٦٧ — أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبُو سَلَامَ ، فَخَدَمَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ
قَالَ : قَالَ لَهُ هِشَامُ : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ! قَتَلْتَ سَيِّدَكَ ! قَالَ : أَمَا إِنَّ أُمِّيَ الَّتِي
تَلَخَّنُ حَمَلْتُ أَبَاكَ عَلَى رَكَائِبِهِ إِلَى الشَّامِ^(٢) — يَعْنِي مَرْوَانَ ، وَكَانَ لَجَأً
أَيَّامَ الْجَمَلِ إِلَى الْمَسَامِعَةِ جَرِيحًا ، فِدَاوَوْهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ . وَأُمُّ مَالِكِ : بَحْرِيَّةُ
بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ — فَأَلْقَى فِي السَّجْنِ ، وَقَدْ مَرِضَ وَبِهِ بَطْنٌ ، فَمَاتَ
فِي مَرَضِهِ ،^(٣) فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

سَتَعْلَمَ عَبْدُ الْقَيْسِ ، إِنَّ زَالَ مُلْكُهَا ، عَلَى أَيِّ حَالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيضًا^(٤)
٤٦٨ — فَأَجَابَهُ التَّمِيمِيُّ بِقَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا :

= فَكَمْ طَالِبِ بِنْتِ الْمَلَاءَةِ ، إِنَّهَا تَذَكَّرُ رَيْعَانَ الشَّبَابِ الزُّرَّابِلِ

وَفِي الْمَلَاءَةِ أُمَّهَا يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ (دِيْوَانُهُ : ٢٧٣) :

كَمْ لِلْمَلَاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِّقُنِي إِذَا تَجَرَّيْتُمْ هَادِي اللَّيْلِ وَاعْتَكِرَا

(١) فِي الْأَغَانِي « الْمَلَاءَةُ بِنْتُ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى الْحَرَشِيِّ ، وَكَانَ أَبُوهَا فَقِيهًا مَحْدَثًا مِنَ التَّابِعِينَ .
وَلَسْتُ أَعْرِفُ قَوْلَ ابْنِ سَلَامَ ، وَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُ لَمْ أُغَيِّرْهُ . وَفِي الْأَصُولِ « الْجَرَشِيُّ » وَالصَّوَابُ بِالْمَاءِ ،
لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبِ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَعْصُومَةَ .

(٢) لِحَنِهِ : قَالَ لَهُ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، يَنْسَبُهَا إِلَى اللَّخْنِ ، وَهُوَ نَتْنٌ رِيحُ أَرْوَاحِ الْإِنْسَانِ ، يَكُونُ
فِي السُّودَانِ ، يَعْنِي أَنَّهَا أُمَّةٌ تَعْمَلُ فِتْنَتَيْنِ أَبَاطِلَهُمَا . وَاللَّخْنَاءُ أَيْضًا : الَّتِي لَمْ تَخْتَنَ ، يَعْنِي أَنَّهَا أَعْجَبِيَّةٌ
أُمَّةٌ . وَهُوَ سَبٌّ لِأَنَّهَا بِهَ الْحَقِيقَةُ .

(٣) الْبَطْنُ : دَاءُ الْبَطْنِ ، كَالِاسْتِنْقَاءِ وَغَيْرِهِ ، يَتَفَخَّخُ الْبَطْنُ ، فَيَمُوتُ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَبْدُوهُ مَنَسُوبَةٌ فِي دِيْوَانِهِ : ٣٤٩ ، لِلْفَرَزْدَقِ كُلِّهَا . وَمَالِكُ بْنُ الْمُنْفَرِ
ابْنُ الْجَارُودِ ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، كَمَا عَلِمْتَ آتِفًا . وَاسْتَمَرَ مَرِيرُهُ : اشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ ، وَاسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ .

وَكَانَ كَعَنْزٍ حِينَ قَامَتْ لِحْتِفِهَا
وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ ،
إِلَى مُدْيَةِ مَدْفُونَةٍ تَسْتَشِيرُهَا^(١)
فَأَصْبَحَ يَبْنِي نَفْسَهُ مِنْ بُحِيرِهَا
٤٦٩ — وقال الفرزدق :

تَصَرَّمْ مَنِيَّ وَدُّ بَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ ،
وَمَا كَانَ مِنِّي وَدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ^(٢)

(١) ينسب الفرزدق كما رأيت في ديوانه ، وفي الحيوان ٥ : ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٥٩٣ ، وفي البيان ٣ : ٢٥٩ ، بيد أن صاحب الروض الأنف نقلها عن الجاحظ في كتابه ١ : ٢٧٩ غير منسوبة ، ثم قال العسكري في الأمثال ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ : « قال بعض الشعراء :

وَكَانَتْ كَعَنْزِ السُّوءِ قَامَتْ يَظْلِفُهَا
إِلَى مُدْيَةِ تَحْتَ التُّرَابِ تُشِيرُهَا
والأبيات في ديوانه على غير هذا الترتيب : « وكان يجير الناس . . . » ثم « فكان كعنز السوء » ، ثم : « ستلم عبد القيس » . وفي رواية السكري ، في مخطوطة ديوانه ، جاء بالأبيات الثلاثة بعد أبياته التي أولها : (ديوانه : ١٢٦) .

يَا لَ تَمِيمٍ إِلَّا اللَّهُ أُمُّكُمْ لَقَدْ رُمِيمٌ يَأْخُذِي الْمُضْمِثَاتِ
التي قالها يرثي عمر بن يزيد الأسدي ، حين قتله مالك بن المنذر بن الجارود ، ثم قال بعد أن قرغ من الأبيات ومن خبر مقتل عمر بن يزيد . « وقال الفرزدق أيضاً له » ، وذكر هذه الأبيات الثلاثة : « وكان يجير الناس » ، يعني عمر بن يزيد . ثم قال :
« فردّ عليه طُعْمَةَ بِنِ قَرْظَةَ الْهَجْرِيَّ
على خير حالٍ تَسْتَمِرُّ ، وَقَدْ شَفَتْ
غَطَّارِيفُ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْكَ صُدُورَهَا »

فأنا أخشى أن يكون قوله ، « فأجابته التميري » ، خطأ صوابه « الهجري » لأنه من عبد القيس ، رهنط مالك بن النضر قاتل عمر بن يزيد — وأخشى أن يكون في « م » سقط أو خلط ، كما مر بك في بعض المواضع ، وأن يكون سقط شعر طعمة بن قرظة الهجري ، وأن يكون طعمة قد اجتلب في قصيدته نفس اللؤلؤ الذي جاء به الفرزدق في شعره ، وأرجح أنه البيت الأول الذي ذكره العسكري في جمهرة الأمثال ، (انظر فضل القتال : ٢٨٨ ، ٣٦٠) . وقال غيره :

وَكَانَتْ كَعَنْزٍ يَوْمَ جَاءَتْ لِحْتِفِهَا
إِلَى مُدْيَةِ مَدْفُونَةٍ تَسْتَشِيرُهَا
(٢) ديوانه : ٧٥٦ . وروايته : « وما كاد عني » ، والسكامل ١ : ٢٨ ، وأمالى الصريف : ٣٠٤ . نقل عن ابن سلام عن يونس ، وروايته :

« وَمَا خَلَّتْ دَهْرِيَّ وَدَّهْمٌ يَتَصَرَّمُ »

قَوَارِصُ تَأْتِيهِ وَيَمَحِقِرُ وَنَهَا ، وَقَدْ يَمَلُّ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَنْعَمُ ^(١)

٤٧٠ - فَأَجَابَهُ أَبُو الْعَطَّافِ : ^(٢)

لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ عَاتِبًا
لَقَدْ وَسَّطْتَكَ الدَّارَ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ ،
لِيَالِي تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ حَمَامَةً
وَأَخَذْتَ صَرْمًا ، لِلْفَرَزْدَقِ أَظْلَمُ ^(٣)
وَضَمَّتْكَ لِلْأَحْشَاءِ إِذْ أَنْتَ مُحْرَمٌ ^(٤)
بِمَكَّةَ ، يُؤْوِيكَ السَّتَارُ الْمُحْرَمُ ^(٥)

= ورواية الأبياري في شرح الفضليات : ٤٢٢ : « نصرم عني » ، وهي جيدة جداً . وقال في مخطوطة الديوان : « لما هرب من زياد ، نزل بالروحاء على بكر بن وائل ، ثم انتقل عنهم الى المدينة . . . فهذا الذي عنتت عليه بكر بن وائل » .

وانظر خبر ذلك فيما مضى من رقم : ٤٠١ - ٤٠٦ . نصرم الشيء : تقطع ، ومنه المصارمة بين الرجلين ، ويعني انقضاء ودهم وذهابه .

(١) قوارص جمع قارصة : وهي الكلمة المؤذية . وفي « م » : « قوارص » ، بالضاد المعجمة . وهي صحيفة المجاز في العربية ، بمعنى قوارص ، ولكن في شك منها . فعم الإناء يفعمه فعماء : ملاءه وبالغ في ملئه .

(٢) هكذا سماه هنا بكنيته ، وفي رقم : ٤٠٦ سماه بنسبته « البكري » ، بيد أن الشريف في أماليه صرح باسمه تفلأ عن ابن سلام ، فقال « جرير بن خرقاء العجلي » ، وكذلك نسبة الأمدى في المؤلفات والمختلف : ٧١ ، وابن الشجري في حماسه : ٧١ ، ولعل « أبو العطاف » كنيته كما ترى ، ولم أجد ما يؤكد ذلك . وانظر ما يأتي بعد : ٤٧١ ، ٤٧٢ . وانظر الشعر في المنازل والديار ٢ : ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) العاتب : الغاضب . والصرم : القطيعة .

(٤) وسطه الدار : أنزله في وسطها ، أي أكرمها . يعني أنهم حاطوه واحتفوا به وأكرموه . ومنه رجل وسيط في قومه ، وهو أوسطهم نسباً : أي شريف كريم مكرم ، وأرفع قومه مجداً . وضمتك للأحشاء : عطفك عليك ، كما تضم الأم ولدها إلى أحشائها . و « محرم » من « أحرم الرجل » ، إذا صار في حرمة من عهد أو ميثاق هو له حرمة من أن يغار عليه . يعني حين هرب من زياد فأتى بكر بن وائل فأجاروه فأمن (رقم : ٤٠١) . وفي بعض الكتب « محرم » بالجيم ، وهو تصحيف .

(٥) مضى هذا البيت في رقم ٤٠٦ .

فَإِنْ تَنَأَ عَنَّا لَا تَضِرْنَا ، وَإِنْ تَعُدَّ تَجِدْنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتَ تَعْلَمُ^(١)
يَعْنِي حِينَ هَرَبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ زِيَادٍ .

٤٧١ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، قال ، وحدثني أبو العطف
قال : ^(٢) لقي الفرزدق شاباً من أهل البصرة فقال : ^(٣) يا أبا فراس ،
أَسَأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ؟ قال : سَلْ . قال : أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، تَسْبِقُ الْخَيْرَ أَوْ
يَسْبِقُكَ ؟ قال : يَا ابْنَ أَخِي ، لَمْ تَأَلُ أَنْ شَدَّدْتَ ، ^(٤) وَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا تَجْعَلَ
لِي مَخْرَجًا ، أَفُجِّبُنِي أَنْتَ إِنْ أَحْبَبْتُكَ ؟ قال : نَعَمْ ! قال : فَأَحْلِفْ .
فغَلَّظَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : نَكُونُ مَعًا لَا يَسْبِقُنِي وَلَا أَسْبِقُهُ ، أَسَأَلُكَ الْآنَ ؟
قال : نَعَمْ ! قال : فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، أَنْ تَرْجِعَ الْآنَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَتَجِدَ
أَمْرَاتِكَ قَابِضَةً بِكَذَا وَكَذَا مِنْ رَجُلٍ ، أَوْ تَجِدَ رَجُلًا قَابِضًا بِكَذَا
وَكَذَا مِنْهَا ؟

٤٧٢ - وكان أبو العطف شاعراً شتّاماً ، وهو القائل لعنرو

(١) نأى ينأى : بعد . وضاره يضره : ساءه وضره . وهذا بيت كريم اللحن نبيل الملق .
(الكنايات للجرجاني : ١٠٢ ، في خبر) .

(٢) أبو العطف هذا لم أعرفه ، وبدل ما مضى رقم : ١٠٢ ، وهذا ، على أنه أحد شيوخ
ابن سلام . أما صاحب الشعر الماضي رقم : ٤٧٠ ، وهو جرير بن خرقاء العجلي ، فلا أظن ابن
سلام أدركه حتى يروى عنه . فإن كانت « أبو العطف » كنية له ، وأرجح ذلك كما يجيء في رقم :
٤٧٢ ، فهو غير هذا الذي يروى عنه .

(٣) هو حمزة بن بيض الحنفي الشاعر ، في الأغاني ١٦ : ٢٠٦ (الدار) ، الإمتاع والمؤانسة

. ١٨٥ : ٣

(٤) لم تأل : لم تقصر وبلغت الغاية . ألا يألو : قصر وأبطأ .

أَبْنِ هَدَّابٍ: (١)

سَمَوْتُ إِلَى الثَّمَلِيِّ وَقَصُرْتَ عَنْهَا، فَمَا يَتْنِي وَيَبْنِكُ مِنْ عِتَابِ

٤٧٣ - قال ابن سلام، وأنشدني يونس للفرزدق:

مَنْ يَأْتِ عَمَّارًا وَيَشْرَبُ شَرْبَةً يَدَعُ الصِّيَامَ وَلَا تُصَلِّيَ الْأَرْبَعَةَ (٢)

• • •

٤٧٤ - (٣) وكان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً. و«المقلد»: البيت

(١) هذا الخبر يدل على أن «أبا العطف»، هو صاحب الشعر الأول رقم: ٤٧٠، فإذا ثبت أن الشعر لجرير بن خرقاء العجلي، فهذا يرجح أن كنيته «أبو العطف»، وأنه غير «أبي العطف» الذي يروى عنه ابن سلام في رقم: ١٠٢، ٤٧١. وقد ذكر الجاحظ «أبا العطف» في خبر لعمر بن هدا بن المازني في الحيوان ٥: ١٦٤ - ١٦٧.

و«عمرو بن هدا بن سعد بن مسعود بن الحكم المازني»، كان سيد أهل البصرة في زمانه، وولي فارس لنصور بن زياد، وكان أبوه: «هداب بن سعيد» سيداً، وكان جده «سعيد بن مسعود المازني» سيداً، وولي لعدي بن أرطاة. وقال الجاحظ في البرصان: ٣٤، ٣٥: «ومن البرصان السادة القادة، الذين مدحتهم الشعراء بالبرص: أبا أسيد عمرو بن هدا بن المازني، مدحه بذلك أبو الشعثاء الغنزي...» ثم قال: «وقد ذكرنا شأن عمرو بن هدا بن هدا، والذي حضرنا من مناقبه، في كتاب العميان»، (انظر جبهة ابن الكلبي، والبرصان: ٣٤، ٣٥، والحيوان ٣: ٣٥ و ٥: ١٦٤ - ١٦٧، والبيان ٢: ١٥٣، ٢٨٩، ورسائل الجاحظ ٢: ٢٦٣، والكامل ٢: ٢٥٨، ٢٥٩، والمخبر: ٢٩٨، ٣٠١)، ومات عمرو بن هدا بن هدا بتستر، قتله بطل.

(٢) ديوانه: ٥١٤، وفي إحدى مخطوطات الديوان أيضاً أول أربعة أبيات، وكان في «م» «ولا يصل الأربعا». وفي الديوان: «من يأت عواماً»، ولا أدري من يكون «عوام»، فإن صح ما في الطبعات، فسي أن يكون هو: «عمارذا كثار بن عمرو بن عبد الأكبر الهمداني»، وكان في زمن خالد بن عبدالله القسري، وهو كوفي ماجن خبير بمآقر للشراب، وكان ضعيف الشعر. (انظر الأغاني في ترجمته ٢٠: ١٧٤ - ١٨٠ / الساسي)

(٣) روى هذا الذي سيأتي كله صاحب الأغاني، عن أبي خليفة عن محمد بن سلام، ومنه زدنا الزيادات الكثيرة التي سترها فيما بعد. وذكرها أيضاً ياقوت في معجم الأدباء ٧: ٢٥٩ - ٢٦٠، ثم انظر رقم: ٥٥٤، ونقل الرزباني في الموشح: ١١٦ - ١١٧ ما يأتي:

المُسْتَعْنِي بِنَفْسِهِ ، المشهورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ .^(١) فمن ذلك قوله .

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٍ تَسْبِي ، كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ^(٢)

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخَادِعُ^(٣)

«= حدثني محمد بن عبد الواحد قال: سمعت ثعلباً يقول— وسأله النَّبُخْتِيُّ—:

ما تقول في جرير والفرزدق؟ فقال: قال محمد بن سلام: اجتمعنا جماعة، فقوم تَقَلَّدُوا وحذق الفرزدق، وقوم تَقَلَّدُوا وحذق جرير. قال: قفلنا لبعضهم: أذهب فأخرج مُقَلَّدَاتِ الفرزدق، وقلنا لآخر: أذهب فأخرج مقَلَّدَاتِ جرير. قال: فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معاييب شعر الفرزدق، وجاء هذا فأخرج المقَلَّدَاتِ فكانت مقَلَّدَاتِ جرير أكثر من معاييب الفرزدق.

وأخبرني محمد بن يحيى قال: سمعتُ أحمد بن يحيى يقول: أنا أقول: جرير أشعرُ من الفرزدق. وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق. قال: فأخرج بيوتهما المقلَّدة، فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير، فجاء للفرزدق بيوت النحو التي أخطأ فيها.»
وانظر مقَلَّدَاتِ جرير فيما سيأتي من رقم: ٥٥٤ إلى رقم: ٥٧٦.

(١) اللسان (قلد): «مقلدات الشعر: البواقى على وجه الدهر»، وقال الجاحظ في البيان ٢: ٩، وذكر الشعراء الذين كانوا يبعون قصائدهم حولاً كريئاً يرددون فيها النظر والرأى فقال: «وكانوا يسمون تلك القصائد: الموليَّات. والمقلدات، والنقجات، والحكمات، ليصير قائلها خلا خندبذاً وشاعراً مقلِّقاً».

(٢) ديوانه: ٥١٨، ٥١٩، وانظر ما مضى رقم: ٢٧، يهجو جريراً، وهو من كليب ابن يربوع بن حنظلة بن مالك، ويفخر عليه ابني عمومته، بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، وبرهطه بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة. وجرير والفرزدق أبناء عمومة واحدة! وانظر ما كتبناه في ص: ١٨ رقم: ٥.

(٣) صعر خده: أماله تكبراً وتفظها وتجبراً. والأخادع جمع أخدع، وهما أخدعان في العنق: عرقان في صفحة العنق. يقول: نضربه حتى تستقيم أخداعه، ويذهب كبره وتجبره، ويرى أن في الناس من هم أعز منه.

٤٧٥ - وقوله :

لَيْسَ الْكِرَامُ بِمَا نَحِيكَ أَبَاهُمْ ، حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُّ^(١)

٤٧٦ - وقوله :

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السَّوِّءِ، لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ^(٢)

٤٧٧ - وقوله :

تُرَجِّي رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيَّ صِفَارُهَا بِخَيْرٍ ، وَقَدْ أَعْيَى رُبَيْعًا كِبَارُهَا^(٣)

٤٧٨ - [وقوله :^(٤)

أَكَلْتُ دَوَابِرَهَا الْإِكَامُ، فَمَشِيهَا - مِمَّا وَجِينَ - كَمِشِيَةِ الْأَطْفَالِ^(٥)

٤٧٩ - وقوله :

قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمِلُّ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَنْفَعُ^(٦)

(١) ديوانه : ٧٢٢ ، والنقائض : ٢٠٢ وروايتهما : « بناحليك » أى بمعطيك . وعته بعته : جره جراً عنيفاً وساقه سوقاً مرهقاً . وكذلك جاء في قوله تعالى : « خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم » .

(٢) ديوانه : ٧٤٩ ، وتفسير الطبري ١٤ : ٤٣١ ، والمستقصى ١ : ٢٩٩ . أحال على الشيء : أقبل عليه ، أحال عليه بالسوط يضربه : أقبل عليه . والذئب إذا رأى الدم على أخيه ترك عدوهما ، وأقبل على أخيه يأكله . وكذلك يفعل بعض البشر !

(٣) انظر رقم : ٤٢٨ . وانظر مثله لشعيب بن عبد الله ، من كنانة في المستقصى ٢ : ٢٣٦ .

(٤) هذه الزيادة من رقم : ٤٧٨ - ٤٨١ من الأغاني ١٩ : ١٥ من روايته عن ابن سلام .

(٥) في الأغاني : « كمشية الإعياء » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت من ديوانه : ٧٣٣ ، والنقائض : ٢٩٠ . يصف الخيل . والدوابر جمع دابرة : وهو مؤخر الحافر . والإكام جمع أكم جمع أكمة : وهى الموضع الفليظ ، دون الجبل ، يكون أشد ارتفاعاً مما حوله ، كثير الحجارة . ووجبت الدابة : أصلها الرجا ، وهو أن يحني الحافر فيشكى الفرس باطنه ، فيطلع فيمشيه من الوجع . (٦) انظر رقم : ٤٦٩ .

٤٨٠ - وقوله :

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَتَحَالْنَا جِنًا إِذَا مَا نَجْهَلُ^(١)

٤٨١ - وقوله :

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ، وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخْلُكَ نَاجِيًا^(٢)

٤٨٢ - وقوله :

وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا ، لَأَنْتَ الْمَعْنَى ، يَا جَرِيرُ ، الْمَكْلَفُ^(٣)

٤٨٣ - وقوله :

وَلَوْ خَيْرَ السَّيِّدِي بَيْنَ غَوَايَةِ وَرُشْدِي ، أَتَى السَّيِّدِي مَا كَانَ غَاوِيًا^(٤)

٤٨٤ - وقوله :

تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ ، وَيَهْرُبُ مِنَّا جُهْدَهُ ، كُلُّ ظَالِمٍ^(٥)

٤٨٥ - وقوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا^(٦)

(١) ديوانه : ٧١٧ . نجمل : فطيش من الغضب والحمية .

(٢) انظر رقم : ٢٣٦ ، وقد مضى الكلام في نسبه .

(٣) ديوانه : ٥٦٧ ، وسيأتي رقم : ٥٢٨ ، دارم : جد الفرزدق ، يعني رهطه بنى دارم .
عنى عناء وتعنى : تجشم الشيء فنصب وتعب . وعنيته بتشديد النون : جشتمه ما يشق عليه . وكلفه
الشيء : أمره أن يحمل ما يبلغ من الجهد .

(٤) انظر رقم : ٢٣٦ .

(٥) ديوانه : ٨٥٧ .

(٦) ديوانه : ٥٦٧ . وقفوا ركائبهم .

٤٨٦ - وقوله :

فَسَيْفُ بَنِي عَبَسٍ، وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ،
كَذَلِكَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظَبَاتِهَا،
نَبَأَ بِيَدَيْ وَرَقَاءَ عَنِ رَأْسِ خَالِدٍ^(١)
وَيَقْطَعْنَ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ^(٢)

٤٨٧ - وقوله :

أَقُولُ لَهُ، لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ
بِهِ، لَا بَظْطِي بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرَا^(٣)

. . .

٤٨٨ - ^(٤) [وكان يُدَاخِلُ الْكَلَامَ ، وكان ذلك يُعْجِبُ أَصْحَابَالنَّحْوِ. من ذلك قوله يمدح [إبراهيم بن] ^(٥) هِشَامَ بنِ إِسْمَاعِيلِ الْمَخْزُومِيِّ ،

خَالَ هِشَامَ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

(١) ديوانه : ١٨٦ ، ٢١١ / والأغاني ١٤ : ٨٣ ، والنقائض : ٣٨٤ . وسيأتي تفصيل الخبر في رقم : ٥٣٩ .

(٢) سيوف الهند : تصنع من حديد الهند ، وهي عندهم أجود السيوف . ونبأ السيف ينبو : تجاقق عن الضريبة وارتفع ، ولم يحك فيها . والظبات جمع ظبة : وهي حد السيف والنصل والخنجر . والنات : الموضع الذي تناط فيه ، أي تعلق ، يعني الرقبة . والقلائد جمع قلادة : وهو حلل يعلق في العنق . ولم يرد الفرزدق : أن عادة سيوف الهند أن تنبو ، ولكنها تقطع الأعناق أحياناً ، فهذا فاسد . بل أراد أنها تنبو أحياناً ، وعادتها أن تقطع الرقاب . فأخر لوضوح المعنى ، ولم يبال بترتيب اللفظ .

(٣) انظر رقم : ٤٠٨ .

(٤) هذه الزيادات من رقم ٤٨٨ — ٤٩٩ من الأغاني ١٩ : ١٥ — ١٦ من روايته عن ابن سلام . وانظر التعليق على رقم ٤٧٤ .

(٥) هذه الزيادة من الكامل ١ : ١٨ ، وهي الصواب . وهشام بن إسماعيل أبوه ، كان من أهل العلم والرواية ، ثم ولي المدينة لعبد الملك بن مروان ، وهو الذي ضرب سعيد ابن السيب ، فأنكر ذلك عليه عبد الملك ، وإبراهيم بن هشام ، أحد ولاة هشام بن عبد الملك .

وأصبح مافي الناس إلامملاً
أبو أمه حتى أبوه يقاربه^(١)

٤٨٩ - وقوله :

تالله قد سفهت أمية رأيتها
فاستجهلت، سفهاؤها حلماؤها^(٢)

٤٩٠ - وقوله :

ألستم عابجين بنا لعمنا
نرى العرصات أو أثر الخيام^(٣)
فقالوا : إن فعلت فأغن عنا
دُموعاً غير راقئة السجام

(١) ديوانه : ١٨ ، والكامل ١ : ١٨ وروايته : « وما مثله في الناس » قال أبو العباس : « ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحاً . وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه أن يقول : وما مثله في الناس حتى يقاربه ، إلا لملك ، أبو أم هذا الملك أبو هذا الممدوح فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد ، وجهته بما أوقع فيه من التقديم والتأخير . . . »

(٢) مجالس نعلب : ٧٢ ، شرح الأبيات المشككة الإعراب للفارقي : ٢٣ - ٢٥ ، البصائر : ٣ : ١٨٣ ، والجواليقي : ١٨ ، الحماسة البصرية ١ : ٨٥ ، اللسان (كفر) ، وهما بيتان فانيهما :

حرب تردد بينهم بتشاجر
قد كفرت آباؤها أبنائها

ورواية البيت الأول ، في الجواليقي ، والفارقي ، واللسان « هيئات قد سفهت » ، وفي مجالس نعلب ، والحماسة « هيئات ماسفحت » ، وفي الجواليقي والفارقي « حلماؤها سفهاؤها » بالرفع معاً ، وفي مجالس نعلب واللسان : « حلماها سفهاؤها » بنصب أولهما . ورواية البيت الثاني « حرب تشاجر بينهم بضعائن » ، و « آباءها أبنائها » في الحماسة . قال الفارقي : « استجهلت » كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية ، وسفهاؤها رفع بالابتداء ، وحلماؤها ، خبره ، وكذلك البيت التالي قد تم عند قوله : قد كفرت ، ثم استأنف فقال : آباؤها أبنائها ، أي : آباء أمية أبناء الحرب . وهذا الرأي قال به الجواليقي أيضاً ثم قال : « ويجوز أن يكون حلماؤها بدل من أمية ، بدل الاشتمال . وسفهاؤها ، رفع باستجهلت ، تقديره : قد سفحت حلماها أمية ، فاستجهلت سفهاؤها » وهو قول نعلب وأبي حيان ، وانظر الساهل والشاحج : ٦٣١

(٣) ديوانه : ٨٣٥ « لعمنا » ، لغة في لعلنا . وأظن أن الشاهد في بيت يلى هذين لم يذكره أبو الفرج ، وهو قوله : (خزنة الأدب ٤ : ٣٧ - ٤٠)

فكيف إذا رأيت ديار قومي
وجيران لنا كانوا كرام

استشهد به سيبويه ١ : ٢٨٩ على إلغاء « كان » . قال الأعمى : « الشاهد فيه إلغاء « كان » وزيادتها توكيداً وتبنيئاً لعنى المضى . والتقدير : وجيران لنا كرام كانوا كذلك ... »

٤٩١ - وقوله :

فهل أنت إن فاتت أتانك راحلٌ
إلى آل إسظام بن قيسٍ فخطب^(١)

٤٩٢ - وقوله :

فَلَنْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ، ثُمَّ دُلَّهُمْ
عَلَى دَارِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ^(٢)

٤٩٣ - وقوله :

تَعَالَ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئِبُ بِصُطْحَبَانَ^(٣)

(١) ديوانه : ١١١ ، والنقائض : ٨١٣ ، وهذه الرواية : مطابقة لما في أمالي الشجري
١ : ١١٩ ، وشروح سقط الزند : ٥٣ ، أما رواية الديوان وللقائض ، فهي :

ه أَلَسْتَ إِذَا الْقَعْسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا ه

وعنى بالقعاء « أتاناً » ، و « أنسل ظهرها » ، سقط وبرها القديم ، ونبت وبر جديد ،
وذلك لسمها ، وذكر التبريزي بعد هذا البيت :

وَلَوْ مِثْلَكَ اخْتَارَ الدُّنُوَّ إِلَيْهِمْ
لَلَأَقَى الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ
وأما الشجري فجاء به أيضاً على غير هذه الرواية :

وَإِنِّي لِأَخْشَى ، إِنْ رَحَلْتَ إِلَيْهِمْ ،
عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

وقال : « رفم قافية وجر أخرى . وهذا يسمى الإقواء » . والبيت التالي من القصيدة نفسها .
فعله أراد هذا الإقواء (انظر ما سيأتي : ٤٩٨ ، ٤٩٩) ، وكان البيتين في الأصل متتابعين ، فزاد
ناسخ الأغاني بينها « وقوله » .

هذا وقد نقل التبريزي عن أبي العلاء رحمه الله أنه قال : « الذي أذهب إليه أن قوله : « فخطب » ،
أمر لجرير ، من قولهم : خاطبهم يخاطبهم خطاباً . كما تقول للرجل إذا لفته على الشيء فسكت :
« تكلم » ، أي « هات حجتك على ما فعلت » . يريد أبو العلاء أن يرفع الإقواء ، فتكلف تكلفاً !

(٢) ديوانه : ١١٢ ، والنقائض : ٨١٥ ، وهو بيت ملق ، وسيأتي صواب إنشاده في رقم :
٥٣٣ ، والتعليق عليه . وراجع التعليق السالف .

(٣) ديوانه : ٨٧٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣١١ ، الشاهد فيه بجى « من » في التثنية
كأنه قال : « مثل اثنين بصطحبان » . وشاهد آخر : تفرقته بين الصلة والمرسول بقوله « ياذئب » .

٤٩٤ - وقوله :

إِنَّا وَإِيَّاكَ ، إِن بَلَّغْنَا أَرْحَلْنَا ، كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٌ^(١)

٤٩٥ - وقوله :

بني الفاروق أمك وابن أروى به عُثْمَانُ مَرْوَانَ الْمُصَابَا^(٢)

٤٩٦ - وقوله :

إِلَى مَلِكٍ ، مَا أُمَّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ، أَبُوهُ ، وَلَا كَانَتْ كَلِيبٌ تُصَاهِرُهُ^(٣)

٤٩٧ - وقوله :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا مُهُومٌ الْعُنَى وَالْهُوَ جَلُّ الْمُتَعَسِّفِ^(٤)

(١) ديوانه : ٣٦٢ ، وسيبويه ١ : ٢٦٩ ، وأمالى ابن النجری ٢ : ٣١٢ ، وشرح شرواهد المغنى : ٢٥٢ . قال الأعمى : « الشاهد فيه جرى ممطور على « من » نعتاً لها » ، فهى هنا فكرة ، لأنه وصفها بمطور ، كأنه قال كأنسان ممطور ، وهو بواديه الذى يحمله .

(٢) ديوانه : ٩٠ ، وروايته (يمدح الحجاج) :

هو السيف الذى نصرَ ابنَ أَرْوَى به مَرْوَانَ عُثْمَانَ الْمُصَابَا

وسياق البيت : « هو السيف الذى نصر به مروان بن أروى ، عثمان ، المصابا » . وهو شاهد فى التعقيد بالتقديم والتأخير . أما الذى أثبتته كما فى الأغاني ، فهو سهو من أبى الفرج ، أو من ناسخ كتابه ، لفق هذا البيت من بيت آخر يقوله الفرزدق فى « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ، وأمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب الفاروق . و « ابن أروى » هو عثمان بن عفان ، أمه أروى بنت كرز ، وإليها ينسب ، يقول الفرزدق (ديوانه : ٣٦٠) .

نَمَى الْفَارُوقُ أُمَّكَ ، وَابْنُ أَرْوَى أَبَاكَ ، فَأَنْتَ مُنْصَدِّعُ النَّهَارِ

(٣) ديوانه : ٣١٣ . وهو من شواهد التعقيد بالتقديم والتأخير . يمدح الوليد بن عبد الملك . وسياقه « لى ملك أبوه ، ما أمه ، من محارب » ، أى ليست من بنى محارب .

(٤) انظر رقم : ٢٦ ، والتعليق فى هامشه .

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا

٤٩٨ - وقوله :

وَلَقَدْ دَنَّتْ لَكَ بِالْتَّخَلُّبِ إِذْ دَنْتَ مِنْهَا بِلَا بَعْلِ وَلَا مَبْدُولٍ ^(١)
وَكَأَنَّ لَوْنَ رُضَابٍ فِيهَا إِذْ بَدَأَ بَرْدٌ بِفَرْعِ بَشَامَةِ مَصْقُولٍ ^(٢)

٤٩٩ - وقوله فيها للمالك بن المنذر :

إِنَّ أَبْنَ جَبَّارِي رَيْبَعَةَ مَالِكًا لِلَّهِ سَيْفٌ صَنِيعَةٌ مَسْلُوكٌ ^(٣)
مَا زَالَ مِنْ آلِ الْعَمَلِيِّ قَبْلَهُ سَيْفٌ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولٍ ^(٤)

٥٠٠ - وقوله :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ، كَأَنَّهُ لَيْلٌ يُصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ ^(٥)

(١) ديوانه : ٦٧٨ . التخلب ، من الحلاية ، وهي أن تخدع المرأة الرجل عن قلبه بألفاظ القول وأخذه . البخل : البخل . والمبدول فيما أرى : مصدر على وزن مفعول ، كالبدل . ومن أمثلته المجلود والمعقول ، من الملدن والعقل . والشاهد في البيتين الإقواء كما يظهر ، وكذلك في البيتين التاليين .

(٢) الرضاب : الريق . والبشامة : شجرة طيبة الريح والطعم يستاك بفروعها .

(٣) ديوانه : ٦٨٠ . يمدح مالك بن المنذر بن الجارود بن عمرو بن حنش بن المولى ، من بني أفصى بن عبد القيس . وكان للجارود بن عمرو بن حنش ، مكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من أبي بكر وعمر . ثم ولّى ابنه المنذر بن الجارود لاصطخر لعل بن أبي طالب رضي الله عنه . ومالك بن المنذر ، مضى ذكر ولايته لحالد القسرى في رقم : ٤٥٤ ، ٤٦٢ . وكانوا من سادة عبد القيس وأجوادهم . وعنى بقوله : « جبارى ربيعة » ، أباه المنذر بن الجارود ، وخاله : مالك بن مسمع (لأن أمه بحرية بنت مالك بن مسمع ، رقم : ٤٦٧) . وبنو عبد القيس ، لم يولد أسد بن ربيعة بن نزار .

(٤) آل المولى : رهط الجارود ، والمعل جده . كما في التعليق السابق . والشاهد فيهما الإقواء .

(٥) ديوانه : ٤٦٧ ، والنقائض : ٨٧٠ ، الشعر والشعراء : ١٣ ، والكامل : ١ ، ١٨ ،

أسرار البلاغة : ١٨٢ ، دلائل الإعجاز : ٥٥ ، وديوان المغانى ٢ : ٨٧ ، ١٦٣ ، والموشح : =

٥٠١ - أنا أبو خَلِيفَة ، نا ابنُ سَلام قال ، حدَّثني أبي قال ، قال

١٠٣ = ، والاقتضاب : ١٤٦ ، الصدة : ١ ، ٢٣٧ ، الغيث المنسجم : ١ ، ٢٧٤ ، أنوار الربيع : ٥ : ٢٣٥ . وغيرها كثير . وهذا البيت من مختار شعر الفرزدق ، لا من المتداخل المقعد ، وكان أولى به أن يكون قبل رقم : ٤٨٨ ، ولكن وقع في الأغاني في هذا الموضع ، فلم أستحسن تحويله ، لفقدان نص ابن سلام في مخطوطتنا . وهذا البيت معدود عند أهل البلاغة من أجود التشبيه والمجاز والاستمارة ، في قرب المأخذ ووضوح المعنى ، إلا أن ابن تقيية ، عده من الضرب الذي جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه . وقال الزنجاني (أنوار الربيع) هو من فساد التشبيه ، الذي يأتي منكوساً ، « فذكر أن الشيب يبدو في الشباب ، ثم ترك ما ابتدأ به . ووصف الشباب ، بأنه كالليل . والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة أن يقول : كما ينهض نهار في جاني الليل » . وقال الصفدي في الغيث : « الصباح هنا لا مناسبة له ولا معنى » . وهو تقد قديم ، أراد قوم أن يخرجوا منه ، فقالوا : الصباح هنا ، انصداع الفجر ، من انصاح الثوب انصباحاً ، إذا تشقق (الاقتضاب) ، وأراد صاحب الصدة أن يجعله من قولهم : « صاح العنقود يصيح » ، إذا استتم خروجه من أكنه وطال ، وهو في ذلك غرض .

وأصحاب البلاغة يعدونه من التشبيه ، تشبيه بياض الشعر وسواده ، ببياض النهار وسواد الليل ، وهذا معنى مفسول لاخبر فيه ، وإنما فعلوا ذلك حين أفردوا هذا البيت بالاستشهاد ، وهو ثالث أبيات أربعة متاسكات ، وهي من الذرى الرفيعة في الشعر ، ساقها الفرزدق بعد أن فرغ من التشبيب بنساء أجاد في تمجيدهن ، ثم خرج إلى ملامة امرأته « النوار » ، تلومه على تبذله وتصايبه لهوه ، وقد بلغ ما بلغ ، فقال :

إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ مِنْ تَحْتِ لَيْلِهَا عَلَيْكَ نَوَارُ
وَتَقُولُ: كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا، وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْحَلِيمِ عِدَارُ ؟
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ ، كَأَنَّهُ كَيْلٌ بِصَيْحُ بِحِجَابِيهِ نَهَارُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَرَأِيحٌ مِنْ بَاعِهِ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

فهذا البيت الثالث من تمام الذي قبله ، وهو من قول النوار في ملامتها له ، والبيت الرابع زفرها زفرها الفرزدق بعد أن سمع ملامتها ، فجاءت تقطر حسرات على ما فات من شيابه . والواو في قوله « والشيب ينهض » ، واو الحال . « سمة الحسكيم » ، هي الشيب ، الدال على أنه بلغ مبلغ الجريين ذوى الأناة ، لا يتخفف لهو ، ولا يطيش بألبابهم جهل . و « العذار » من اللجام ، ما وقع منه على خدى الفرس ، يكبح من غلوائه . تقول النوار للفرزدق وهما خاليتان تحت الليل : كيف تصبو سادراً في غفلتك ، وقد كبرت وتحنكت وحكمتك التجارب ، والمرء إذا بلغ من العمر ما بلغت ، وشاب عارضاه ، كف الشيب من عفوانه ، وانبعثت تجاربه تذكره وتذره وتوقطه وتبصره ، = (٢٤ - الطبقات)

لها - أعنى الفرزدقَ وجريراً - بعضُ الخلفاء : حتَّى متى لا تنزعان؟^(١)
فقال جرير : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ يَظْلِمُنِي ! قال : صَدَقَ ! أَنَا
أَظْلَمُهُ ، وَوَجَدْتُ أَبِي يَظْلِمُ أَبَاهُ .

٥٠٢ - ^(٢) قال : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ قال : دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى
بِلَالٍ فَقَالَ لَهُ : أَحَجَبْتَ يَا أَبَا فِرَّاسٍ؟ قال : نعم . قال : فما رأيت ؟ قال
رَأَيْتُ شَيْخًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ آخِذَةً أَمْرَاتُهُ بِحُجْرَتِهِ ، خَلْفَهَا وَلَدَانِ لَهَا
وَهُوَ يَقُولُ :^(٣)

أَنْتَ وَهَبْتَ زَائِدًا وَمَزِيدًا وَكَهْمَلَةً أُولِجُ فِيهَا الْأَجْرَدَا^(٤)

= وتهديه إلى حياة أخرى غير حياة اللهو والصبيا وجنون الشباب ، فتنتشع الغشاوة عندئذ عن عينيه ،
وينتهك ظلام الغفلة التي كانت مطبقة عليه ، يرى فيها لذائذه ، ولا يستمتع إلا بأحلام غفلته . ثم
شبهت هذا كله بالنجر إذا أقبل فأسفر على القوم النيام ، فالبعثت الأصوات في نواحي الحى :
كلب ينبح ، وشاة تنغو ، وبعير يرغبو ، وديك يؤذن ، وقأم يكبر ، وداع يصيح ، ومناد ينادي ،
وأقدام تدب ، ومسرعة تعد الطعام تدق ، وأصوات الحياة في ظلمة الليل وهدأته تنذر النوم أن
النهار قد أقبل بفورته ، يطرد الظلام المطبق ، تجد الجدد وطارت الأحلام .

فلم يرد بالشيب والشباب ، ولا بالليل والنهار ، لونهما من بياض وسواد ، ولأنما أراد الحلم والجهل ،
والهدى والضلال ، واليقظة والغفلة . وقوله : « والشيب ينهض في الشباب » ، يسرع فيه كأنه
يتحرك ويدب ، تدب التجربة والعقل والفهم واليقظة ، لتنتفي عن النفس جهلها وصباهها وطيشها
وغفلتها . وقوله « كأنه » ، أراد تشبيهه حالة مجتمعة ، بحال أخرى مجتمعة ، لاتشبيهه لون بلون ،
فإنه إسقاط للشعر . ورحم الله من قال بذلك من علماء البلاغة .

(١) نزع عن الأمر ينزع : كف والتهى عنه .

(٢) روى هذا الخبر أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٣٢ ، من غير طريق ابن سلام ، وبأوضح مما
جاء هنا . وبلال : هو ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وفلك أن الفرزدق دخل على بلال
وعنده قوم من التيامة فضحكوا ، فقال له بلال : يا أبا فراس ، أنتدري مم ضحكوا ؟ قال : لا .
قال : من جفائك ! فذكر الفرزدق عندئذ هذه القصة ، إلى قوله : « أشعري » ، قال الفرزدق
لبلال الأشعري : « فأنا أجنى أم ذلك ؟ » .

(٣) الحجرة : موضع شد الإزار ومعتقد السراويل .

(٤) زائد ومزيد : اسم ولديه . والسهمة : بمعنى امرأته . وقد أراد ما لا يحسن أن يسمى ا

وهي تقول : إِذَا سُنْتُ ! إِذَا سُنْتُ ! فَقُلْتُ لَهُ : تَمَنَّ أَنْتَ يَا شَيْخُ ؟
 قَالَ : أَشْعَرِيٌّ . قَالَ : كَذَبْتَ ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ هَذَا ، وَلَكِنْ أَتَّفَكْتُهَا
 مِنْ حِينِكَ .^(١)

٥٠٣ - أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبُو سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ :
 قَدِيمُ الْأَحْوَصُ الشَّاعِرُ فَزَلَ عَلَى عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَرَّ بِهِ
 الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالزَّنَانَا يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ قَالَ : مُذْ مَاتَتْ
 الْعَجُوزُ .^(٢)

٥٠٤ - أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبُو سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى
 الضَّبِّيُّ قَالَ : بَيْنَمَا الْفَرَزْدَقُ يُسِيرُ ، إِذْ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنْ بَنِي كَلِيبٍ ، فَأَخَذُوهُ
 فَجَاؤُوهُ بِأَتَانٍ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ تُعَيِّرُنَا بِالْأَتَنِ ، فَوَاللَّهِ لَا تَرِيمُ حَتَّى تَنْزُوَ
 عَلَيْهَا .^(٣) قَالَ : دَعَوْنِي لَا أَبَا لَكُمْ ! فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَهَاتُوا الصَّخْرَةَ
 الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَطِيَّةُ !

٥٠٥ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ صَارَ إِلَى الْحِجَازِ وَجَأَ إِلَى سَعِيدٍ :^(٤)

(١) أشعري : تعريض ببلاد بن أبي بردة الأشعري . اثتفك الخبر : اخترعه وهو كاذب باطل من الإفك : وهو الكذب .

(٢) العجوز : يعني أم الأحوص . وقوله « متى عهدك بكذا » ، أي : متى كان آخر عهدك به ؟

(٣) بنو كليب بن ربوع ، رهط جرير . والأتان وجمعها أتن : أثنى الخبر ، وكان الفرزدق يتهم عطية ، أبا جرير ، بنشيان الأتن . ورام المكان ، ومن المكان ، يريعه : يرحه وفارقه . ونزا الذكر على الأثنى ينزو : وثب عليها .

(٤) انظر رقم : ٤٠٥ وما قبلها ، وهو سعيد بن العاص .

تَمَّتْكَ الْمَرَائِنُ الطَّوَالُ، وَلَا أَرَى لِفِعْلِكَ إِلَّا حَامِداً غَيْرَ لَأَعْمِ (١)
فَيَا تَدَارَكْنِي مِنَ اللَّهِ نِعْمَةٌ وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقَ طَيْرَ الْأَشْأَمِ (٢)

° ° °

٥٠٦ — (٣) [أخبرني أبو خليفة قال، حدثنا محمد بن سلام قال، قال

الفرزدق وهو بالمدينة :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَارِئُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحْيَى يَرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهُ
فَقُلْتُ: أَرْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَفْطُنُونَا وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرُ بَوَائِبِنِ قَدْ وَكَلَّا بِنَا وَأَحْمَرَمِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَامِرُهُ (٤)
وَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسُ وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ

(١) ديوانه : ٧٧٢ . نناه : رفع لايه نسبه . المرانين جمع عرنين : وهو ما صلب من عظم الأنف ، وفيه الشمم والطول ، واستواؤه وشبهه وطوله دليل العتق والكرم والاحتد . ومنه أخذ عرائن الناس : أشرفهم وسادتهم على المثل . وأراد الفرزدق : عنك أهل المرانين الطوال .

(٢) تداركه : أدركه وأتته ، وانظر رقم : ٣٩٩ ، في التعليق . والأشأم جمع أشأم ، يقال طائر أشأم : جار بالشؤم ، وتقيضه الأيا من . وأضاف في قوله « طير الأشأم » كأنه جعل أشأم بمعنى الشؤم ، ثم جمعه ، ثم أضاف ، كما جعلوا « الضراء » اسماً للضر ، وهي صفة . وقال الفرزدق هذا على مذهب الجماهلية في الطيرة بالساج والبارح ، مما أبطله الإسلام .

(٣) انظر ماسلف رقم : ٤٨ ، وفيه أربعة أبيات من هذه الأبيات الأولى ، فيما نقلته عن الموشح ، أما هذا الخبر ، فهو زيادة أرجح أن هذا موضهها ، نقلتها من الأغاني ١٦ : ١٦٦ ، ١٦٧ . و « م » التي نتمدها في هذا الحرم من مخطوطتنا ، مختصرة كما مضى مراراً .

(٤) هذا البيت لم يرد فيما سلف رقم : ٤٨ . و « الساج » خشب أسود رزين يجلب من الهند ، لانكاد الأرض تلبيه ، والساج يشبه الأبنوس ، إلا أنه أقل منه سواداً . ويعني بقوله : « وأحمر من ساج » : باباً مسمراً مصنوعاً من الساج . و « تشط » من « الأطيط » ، وهو صرير الباب والرجل إذا حركته . و صواب الرواية : « وأحذر بوائبن قد وكلا بهاء ، أي بصاحبته التي صعد إليها بالجمال ، في ففلة البوائين .

قال: فأنكرت ذلك قريشُ عليه، وأزعجه مروانُ عن المدينة، وهو
والها معاوية، وأجله ثلاثاً فقال:

يأمرؤ ، إن مطيبي محبوسة^(١) ترجو الحباء ، وربها لم ينأس^(١)
وأبتنى بصحيفة مختومة^(٢) أخشى على بها حباء النقرس^(٢)
ألقي الصحيفة يافرزدق لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلمس^(٢)

وقال في ذلك :

وأخرجني وأجاني ثلاثاً كما وعدت لمنليكها نمود^(٣)

وذكر ذلك جريرٌ في مناقضته إياه، فقال :

وشبهت نفسك أشقى نمود ، فقالوا ضللت ولم تهتد^(٤)

(١) ديوانه : ٤٨٢ ، الأغاني ٢١ : ١٢٨ ، سيبويه ١ : ٣٣٧ ، الخزانة ٣ : ٧٣ ، وروى :
« مروان إن . . . » وهي رواية الديوان . والحباء : العطية . وروى « الغناء » (بفتح العين) :
وهو النفع . وخبر الأبيات ، أن مروان دفع إليه صحيفة يؤديها إلى بعض عماله ، وأوممه أن فيها
أمراً بالعطية ، وما كان فيها إلا مثل ما كان في صحيفة المتلمس المشهورة .

(٢) « النقرس » ، الهلاك والداهية المتأصلة المنكرة . و « النقرس » ، داء يصيب الرجل
إصابة شديدة .

(٣) ديوانه : ١٨٥ ، والأغاني ٤ : ١٦٨ ، ٢١ : ١٢٨ ، ولكنه ذكر في ١٩ : ٥٧ ،
أن عمر بن عبدالعزيز ، وهو والي المدينة يومئذ ، أنذر الفرزدق أن يتعرض لأحد بمدح ولاهجاء ،
فلما فعل ، أجله ثلاثاً ، فإن وجده بعدها نكسل به ، فخرج وهو يقول هذا البيت . وشعر جرير
الآتي يدل على أن قصة البيت مع عمر ، إلا أن يكون الفرزدق قاله قديماً ، ثم أعاد الاستشهاد به ،
ولم يكن جرير سمعه قبل . وموعدة نمود لما عرفوا الناقة ، قوله تعالى : « فقال تمتعوا في داركم ثلاثة
أيام ذلك وعد غير مكذوب » (هود : ٦٥) .

(٤) ديوانه : ١٢٨ (٨٤٢) ، والنقائض : ٧٩٩ ، وانظر خبره أيضاً في النقائض :

٣٩١ ، وقبلة :

يعنى تأجيل مروان له ثلاثاً . وقال فيه أيضاً جريرٌ :

تَدَلَّيْتُ تَرْتِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ^(١)
وهما قصيدتان] .

• • •

ذكر جرير^(٢)

٥٠٧ --^(٣) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : سألتُ بِشَارًا الْعَقِيلِيَّ
عَنِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : لَمْ يَكُنِ الْأَخْطَلُ مِثْلَهُمَا ، وَلَكِنَّ رِيْعَةً تَعَصَّبَتْ
لَهُ وَأَفْرَطَتْ فِيهِ . فَقُلْتُ : جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ : كَانَ جَرِيرٌ يُحْسِنُ
ضُرُوبًا مِنَ الشُّعْرِ لَا يُحْسِنُهَا الْفَرَزْدَقُ . وَفَضَّلَ جَرِيرًا عَلَيْهِ .

٥٠٨ --^(٤) وقال العلاء بن حرير العنبري — وكان قد أدرك الناس

= نَفَاكَ الْأَعْرُ بِنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِحَقِّكَ تُنْفِي مِنَ الْمَسْجِدِ
يعني عمر بن عبد العزيز ، كما مضى في التعليق السالف . وأشق ثمود : هو قدار (بضم القاف
وتخفيف الدال) ، عاقر الناقة .

(١) ديوانه : ٥٦٠ (١٠٠١) ، والنفاض : ٣٩٨ .

(٢) سيمر بنا كثيراً ما يدل على ما في « م » من الاختصار الخلل ، كهذا الخبر الآتي رقم :
٥٠٩ ، ٥١٦ ، وكما ستراه بيناً في آخر الخبر رقم : ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، في ذكر عمر بن لجأ التيمي .

(٣) هذا الخبر روى عن ابن سلام بألفاظ مختلفة في الأغاني ٨ : ١٠ ، ٦٠ ، وفي الموشح :
١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٨ . ثم انظر رقم : ٦٢٩ بعد .

(٤) الخبر في الأغاني ٨ : ٦ ، ٦٠ ، ٢٨٦ ، والموشح : ١١٥ . في « م » ، وفي الأغاني
« العلاء بن جرير » وفي الموشح « بن حرير » ، وهو الصواب . وقد ذكره أبو محمد عبد الغني
ابن سعيد الأزدي في المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث : ٢٣ « العلاء بن حرير » ، روى
حديثه الأصمعي .

وسَمِعَ^(١) — قال : كان يقال : الأخطلُ إذا لم يَجِيءْ سَابِقًا فهو سُكَّيتٌ .
والفرزدق لا يَجِيءُ سَابِقًا ولا سُكَّيتًا ، فهو بمنزلة المصلّي . وجريراً يَجِيءُ
سَابِقًا وسُكَّيتًا ومُصَلِّيًا .

٥٠٩ — [قال ابن سَلَام : وتأويل قولهِ ، أَنَّ للأخطلِ خَمْسًا أَوْ سِتًّا
أَوْ سَبْعًا طَوَالًا رَوَائِعَ غُرَرًا جِيَادًا ، هو بهنّ سابق ، وسائرُ شعرهِ دُونَ
أشعارها ، فهو فيما بَقِيَ بمنزلة السُّكَّيتِ — والسُّكَّيتِ : آخر الخيل في
الرَّهَانِ . ويقال إن الفرزدق دُونَهُ في هذه الرِّوَايعِ ، وفوقه في بَقِيَّةِ شعرهِ ،
فهو كالمُصَلِّيِ أَبَدًا . والمُصَلِّي : الذي يَجِيءُ بعد السَّابِقِ ، وقبل السُّكَّيتِ .
وجريراً له رَوَائِعٌ هو بهنّ سابق ، وأوساطُ هو بهنّ مُصَلِّ ، وسَفَسَافَاتُ
هو بهنّ سُكَّيتٌ .

٥١٠ — [قال ابن سَلَام : وأهلُ البادية والشعراء بشعر جريراً عَجَبٌ .]

٥١١ — أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا ابنُ سَلَامِ قال ، وأخبرني أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ

الكَوْفِيُّ قال : سئِلَ الأخطلُ عن جَرِيرٍ بالكُوفَةِ فقال : دَعُوا جَرِيرًا
أَخْزَاهُ اللهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ بَلَاءً عَلَى مَنْ صُبَّ عَلَيْهِ . وذَكَرَ من قولِهِ :
مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَى جَوَادِهِمْ إِلَّا تَرَكَتُ جَوَادَهُمْ مَحْسُورًا^(٤)

(١) في «م» : «أدرك الناس وجمع» ، وهو خطأ ، صوابه في الأغاني والموشح . وقوله
«أدرك الناس» ، يعنى القدماء السالفين ، أى هو قديم الميلاد قد سمع وحفظ .

(٢) وهذه الفقرة زيادة من الأغاني ٨ : ٦٠ ، والموشح : ١١٥ .

(٣) وهذه الفقرة : من الموشح : ١١٥ ، وخذ .

(٤) ديوانه : ٢٩٠ ، (٢٢٨) وفتاوى جريير والأخطل : ١٢٣ . محسور : كليل قد

هذه الإعياء . وعنى بالجراد : الشاعر الحمامي عن عشيرته .

أَبَقَتْ مُرَاكَضَتِي الرَّهَانَ مُجَرَّبًا عِنْدَ الْمَوَاطِنِ، يُرْزَقُ التَّيْسِيرَ^(١)
 ٥١٢ - (٢) أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ ، قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ مَحَارِبٍ

[بِنِ سَلْمِ بْنِ زِيَادٍ] : كَانَ الْفَرَزْدَقُ عِنْدَ أَبِي فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ ،^(٣) فَدَخَلَ رَجُلٌ
 فَقَالَ : وَرَدَتِ الْيَوْمَ الْمِرْبَدُ قَصِيدَةٌ لَجَرِيرٍ تَنَاشَدُهَا النَّاسُ . فَأَتَقَعَ لَوْنُ
 الْفَرَزْدَقِ ، قَالَ : لَيْسَتْ فِيكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ! قَالَ : فَفَيْمَنْ ؟ قَالَ : فِي
 ابْنِ لَجَبِ التَّيْمِيِّ . قَالَ : أَفَحَفِظْتَ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، عَلِقْتُ مِنْهَا
 بَيْتَيْنِ . قَالَ : مَا هُمَا ؟ قَالَ :

لئن عَمِرَتْ تَيْمٌ زَمَانًا بَغْرَةً لَقَدْ حُدِيَتْ تَيْمٌ حُدَاءً عَصَبِصَبَا^(٤)
 فَلَا يَضْمَعَنَّ اللَّيْتُ عُكْلًا بَغْرَةً وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْقَرِيْسَ الْمُنْتَبَا^(٥)

(١) في نقائض جرير والأخطل « التبشيرا » ، وذكر أنهما روايتان ، وفيها : « مراكضة
 الرهان » بالإضافة ، والمراكضة : مفاعلة من الركن ، وهو السباق في الركن . والتبشير ، من
 البشارة : يبتشر به صاحبه فيفرح ويسر . والتيسير من اليسر : وهو اللين والاقتياد والسهولة .
 يريد ما يسهل له من الإتيان بالسبق في مواطن الرهان .

(٢) نقله بنصه الصولي في أخبار أبي تمام : ١٧٨ ، ونقل ثعلب بعضه في مجالسه : ٥٠٠-٥٠١ ،
 والزيادة من أخبار أبي تمام . وفي « م » « سلمة بن محارب » ، وهو خطأ ، صوابه فيما سلف رقم :
 ١٤٨ ، وانظر التعليق عليه هناك .

(٣) المشربة : الغرفة ، أو صفة تكون بين يدي الضرفة .

(٤) ديوانه : ١٣ ، ١٤ (٦٠٩ ، ٦١١) ، وهما بيتان متباعدان . وروى صاحب اللسان
 (عمر) البيت الأول عن ابن سلام ، شاهداً على قوله : عمر الرجل يمر (بفتح الميم) عمراً
 (بفتح التين) : عاش وبقى زماناً طويلاً . والغرة : الغفلة ، ولم يرد ذلك لأنما أراد نعمة العيش وخلوه
 من التوائب ، وكذلك عيش جرير ، أبه ناعم ، لا يفرح أهله . والحداء : زجر الإبل من خلفها
 وسوقها ، والثناء لها حقاً لها على السير . وعصيب عصيب شديد مجتمع الشر . أراد ما جاءهم به
 من الهجاء بعد ما كانوا فيه من توفير أعراضهم وأنفسهم . وانظر البيان والتبيين ٣ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٥) ضغم الأسد فريسته : عضها عضاً شديداً دون النهش ، يملأ فيه مما هوى إليه . وعكس : =

فقال الفرزدق : قَاتَلَهُ اللهُ ! إِذَا أَخَذَ هَذَا الْمَأْخَذَ لَا يُقَامُ لَهُ !

٥١٣ - أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا أَبُو سَلَامٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ قَالَ :

كَانَ الْفَرَزْدَقُ يَتَصَوَّرُ وَيَجْزَعُ إِذَا أُنْشِدَ لَجْرِيرٍ ، وَكَانَ جَرِيرٌ أَصْبَرَ هُمَا. ^(١)

٥١٤ - ^(٢) أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا أَبُو سَلَامٍ قَالَ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْبَيْدَاءِ

[الرِّيَاحِيُّ] قَالَ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ : لِأَنِّي وَإِيَّاهُ لِنَفْتَرِفُ مِنْ بَحْرِ وَاحِدٍ ،
وَتَضْطَرِبُ دِلَاوُهُ عِنْدَ طُولِ النَّهْرِ. ^(٣)

٥١٥ - قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَذَا كَرْتُ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ جَرِيرًا

= هم بنو عوف بن عبد مناة بن أد ، أخوتهم وعدي وثور بن عبد مناة بن أد . والفريس : الفترس ،
الذكر والأنثى فيه سواء . والنيب : من قولهم نيب الذئب في شاة : أنشب فيها أنيابه . قال الجاحظ
في الحيوان ٧ : ٦٣ : « وإذا عض الذئب شاة فأفلتت منه بضرب من الضروب ، فإن عادة الغنم ،
إذا وجدت ريح الدم ، أن تشم . ووضع أنياب الذئب ، وليس عندها عند ذلك إلا أن ينضم بعضها إلى
بعض . ولذلك قال جرير لعمر بن لجأ ، « وأنشد البيت ، ثم قال : « فذكر أنهم كالغنم في العجز
والجنين ، يحذر عكلا أن تفعل فعل الغنم في اجتماعها على الفريس ، فتجتمع على تيم لنصرها هذا
النصر الضعيف ، فيفعل بهم فعل الذئب بالغنم ، إذا ترك الجريح وأقبل يختطف السليم منها . وسيأتي
تفسير ابن سلام في رقم : ٧٤٤ ، وانظر مجالس العلماء : ٩٦ ، في مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد
ابن سلام ، وقول ثعلب في تفسيره : « إن عكلا تخافني أن أهجوم ، كما تخاف الغنم الأسد . وذلك
أن الأسد إذا أتر في شاة من الغنم ، فرت الغنم إذا شمته فريسته . والضعف : الأخذ بشدة . حذرهم
شعره وهجاءه ، فيقول ، هي تجزع من هجائي إذا هجوت غيرهم ، فكيف إذا أوقته بهم . »

(١) في « م » : « تصور » وهو تصحيف ، تصور : تلوى واضطرب وصاح من وجع الضرب
أو الجوع أو الحزن .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨ .

(٣) في « م » « الأغاني » طول النهر ، وهو كلام لامعني له . نهزت بالملوف البئر : إذا

ضربت بها إلى الماء لتبلى ، ونهز اللؤلؤ ينهزها نهزاً : نزع بها . أراد ضمف جرير في الفوص على المعاني ،
والإطالة في استنباط الشعر وتطويبه .

والفرزدق فقال: أَحْكُمُ فِي الثَّلَاثَةِ بِشِعْرِ، فَإِنَّ الْكَلَامَ يَرْوِيهِ كُلُّ قَوْمٍ
بَأَهْوَائِهِمْ . فقال :

ذَهَبَ الْفِرْزُدَقُ بِالْفَخَّارِ ، وَإِنَّمَا حُلُوُّ الْكَلَامِ وَمُرَّةُ لَجْرِيرٍ ^(١)
وَلَقَدْ هَمَجًا فَأَمْضٌ أَخْطَلُ تَغْلِبٍ وَحَوَى اللَّهُ بِمَدِيحِهِ الْمَشْهُورِ ^(٢)
كُلُّ الثَّلَاثَةِ قَدْ أَجَادَ ، فَدَحُّهُ وَهَجَاؤُهُ قَدْ سَارَ كُلَّ مَسِيرٍ

٥١٦ - ^(٣) وَسَأَلْتُ الْأُسَيْدِيَّ - أَخَا بَنِي سَلَامَةَ - عَنْهُمَا فَقَالَ :

(١) رواها أبو الفرج في أغانيه ١٠ : ٩٠ عن غير ابن سلام ، عن موسى بن حمزة قال :
« رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة ، في دار الخلافة ، وهو شيخ كبير ، فسألته
عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال لي : قد سئلت عنهما أيام المهدي ، وعن الأخطل قبل
ذلك ، فقلت فيهم قولاً عقده في شعر ليبت . فسألته عنه فأشددني . . . » . فبان بهذا أن الذي
سأله أيام المهدي هو ابن سلام . وهذا الشعر من أبيات رواه ابن المعتز في طبقات الشعراء : ٤٦ ، ٤٧ .
(٢) أمض : أحرق وآلم وأوجع . واللهى جمع هوة (بضم فسكون فتفتح) : وهي العطية
تكون من أفضل المطاه وأجزله . ويروى « وحوى التهمى ببيانه المشهور » يعني سحر الأبواب
بشعره وبيانه .

(٣) ساق هذا الخبر المبرد في الفاضل : ١٠٩ ، وأبو الفرج في أغانيه ٨ : ٦ قال : « قال محمد
ابن سلام : ورأيت أعرابياً من بني أسد ، أعجبتني ظرفه وروايته ، فقلت له : أيهما عندكم أشعر ؟
فقال : بيوت الشعر . . . » إلى آخر الخبر ، وقد آتمناه منهما . وفي نص الأغاني خطأ هو قوله « من
بني أسد » ، ولم أعلم جريراً هجاً ببني أسد . والصواب « بني أسيد » (بضم فتحة فياء مشددة
مكسورة ، على التصغير) ، وهم بنو أسيد بن عمرو بن تميم ، ومنهم بنو سلامة بن غوي بن جروة
بن أسيد بن عمرو بن تميم . وقد ذكر ذلك جرير في شعره إذ يقول ، (النقائض : ٢٩) هجوا
بني سليط بن الحارث بن يربوع :

جَاءَتْ سَلَيْطُ كَالْحَمِيرِ تَرِدُ
قَلْتُ مَهَلًا ، وَيَحْكُمُ لَا تَقْدُمُوا
إِنِّي بِأَكْلِ الْخَائِنِينَ مُلْدَمٌ
قَدْ عَلِمْتُ أُسَيْدٌ وَخَصَمٌ

وخضم : هم بنو العنبر بن عمرو بن تميم ، غلب عليهم لكثرة أكلهم . وهجاؤه بني أسيد في
ديوانه ١١٥ ، إذ هجاً زبناً عما أسيدى بقوله :

إِنَّ الْأُسَيْدِيَّ زِنْبَاعًا وَإِخْوَتَهُ
أَزْرَى بِهِمْ لَوْمُ جَدَّاتِ وَأَجْدَادِ

بُيُوتُ الشَّعْرِ أَرْبَعَةٌ: نَخْرٌ، وَمَدِيحٌ، وَنَسِيبٌ، وَهَجَاءٌ، وَفِي كَلِمَاتِهَا غُلَّبَ
جَرِيرٌ، فِي الْفَخْرِ فِي قَوْلِهِ:

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا^(١)
وَفِي الْمَدْحِ قَوْلُهُ:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ^(٢)
وَفِي الْهَجَاءِ قَوْلُهُ:

فُنُضَّ الطَّرْفَ، إِنَّكَ مِنْ مُنْمِيزٍ
فَلَا كَمَبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابًا^(٣)
وَفِي النَّسِيبِ قَوْلُهُ:

الشَّامِيَّ وَلَمْ أَهْتِكُ حَرِيمَهُمْ ،
يَا كَثْرَ النَّاسِ أَصْوَاتًا إِذَا شَبِعُوا
بَنِي جَفَاسَاءَ ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ لَكُمْ
تلك العجائب يا أبنى أم قراد
والأم الناس أخباراً على الزاد
بطن المسيل ولا يُجْبُو حَةَ الوادي
وقال فيهم (ديوانه ٣٥٨):

إِذَا كُنْتُ بِالْوَعَسَاءِ مِنْ كِفَّةِ الْغَضَا
سَرِيعًا، إِذَا قِيلَ: الْغَدَاءُ، أَرَدِ لَافَهُ ،
لَقِيتَ أُسَيْدِيًّا بِهَا غَيْرَ أَرْوَعَا
بطيئًا إِذَا دَاعَى الصَّبَاحَ تَشَنَّعَا

وغيرها ، وكله هجاء خبيث . وقد أفضت في هذا التحقيق نص الأغانى فيما سلف ، وفيما سيأتى
من الزيادة . وهو موضع عسر دقيق . وانظر النسب إلى « أسيد » رقم : ٤٦١ س : ٣٥٢ ،
تعليق : ٥ .

(١) ديوانه : ٧٨ (٨٢٣) في هجاء الراعي النميري .

(٢) ديوانه : ٩٨ ، ٨٩ . في مديح عبد الملك بن مروان ، أندى : أسخى ، من الندى ،
وهو السخاء الذي لا تكلف فيه . وسيأتى البيت برقم : ٥٥٧ .

(٣) ديوانه : ٧٥ (٨٢١) في هجاء الراعي ، وقومه بنو نمير بن عامر بن صعصعة . وكعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأخوه كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . يثنى على بنى ميمونة ،
ويذم قومه بنى نمير . وسيأتى البيت برقم : ٥٦٤ .

إِنَّ الْمَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنِ قَتْلَانَا^(١)
وإلى هذا يذهب أهل البادية .

^(٢) [قال أبو عبد الله محمد بن سلام : وبيت النسب عندي :
فَلَمَّا أَلْتَقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْعَصَا ، وَمَاتَ الْهَوَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٣)
قلت للأسيدى : أما والله لقد أوجمكم (يعنى فى الهجاء) ! فقال :
يا أحمق ، أو ذاك يمنعه أن يكون شاعراً !]^(٤)

٥١٧ - أنا أبو خليفة ، قال نا ابن سلام قال ، قال أبو النرف :
كَانَ الْخَطْنَى ذَا إِبِلٍ وَمَالٍ ، فَلَمَّا وُلِدَ جَرِيرٌ لِعَطِيَّةٍ كَانَ يَنْحَلُّهُ مِنْ إِبِلِهِ
وَمَالِهِ . فَوُلِدَ لِلْخَطْنَى صِدِيَّةٌ ، فَرَجَعَ فِيمَا كَانَ نَحْلَ جَرِيرًا ، فَقَالَ :^(٥)

(١) ديوانه : ٥٩٥ (١٦٣) ، فى هجاء الأخطل . وسيأتى برقم : ٥٦٥ .

(٢) هذه الزيادة بين القوسين من الفاضل ، ومن الأغاني ٨ : ٦ ، من رواية أبي الفرج عن ابن سلام . وهذا من الأدلة عن اختصار « م » .

(٣) ديوانه : ٤٧٨ (٩٦٤) ، والنقائض : ٦٣٠ ، فى مناقضته للفرزدق ، وسيأتى برقم : ٥٦٧ .

(٤) فى الفاضل والأغاني « قال كيسان : أما والله ... » وقد علق عليه مصحح الأغاني بقوله : « لم يتقدم لهذا الاسم ذكر فى هذا الخبر » . وسيأتى النص بعد الذى حققناه فى ص : ٣٥٢ ، تعليق : ٥ ، يدل على صواب ما أنبتناه مكانه ، فإن ابن سلام يذكر هذا الأسيدى الذى جمع أطراف الشعر لجرير ، بما أوجع به جرير قومه من الهجاء . هذا ما رأيت به : فإن كان اتفاق أصل كتاب الفاضل وكتاب الأغاني على نص واحد ، مرجحاً لقولهما : « قال كيسان » ، فأظن أنه كيسان بن المرف النحوى ، وهو من أقران أبي عبيدة والأصمعى ، وكان شاهد هذا المجلس بين ابن سلام والأسيدى ، فقال للأسيدى : « أما والله ... » ، فإن صح هذا كان ما فى الأغاني صواباً إن شاء الله .

(٥) الخطنى ، جد جرير ، كما مضى فى رقم : ٣٨٨ . وعلية : أبوه . نحل الرجل ولده مالا : أعطاه هبة من غير عوض ولا استحقاق ، وخصه به . والاسم منها النحل (بضم فسكون) .

الْأَحَى رَهْبِي ثُمَّ حَى الْمَطَالِيَا ، لَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيَا ^(١)
 عَفَا الرَّسْمُ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى مُنَمَّا حَوَالِي مَنْصِبِ الْحَجِيمِ بِأَلِيَا ^(٢)
 إِذَا مَا أَرَادَ الْحَى أَنْ يَتَحَمَّلُوا وَحَنَّتْ جِمَالُ الْحَى حَنَّتْ بِجَمَالِيَا
 وَإِنِّي لَمَفْرُورٌ أُعَلِّلُ بِالْمُنَى غَدَاةً أَرْجَى أَنْ مَلَكَ مَالِيَا ^(٣)
 وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أَنْتَقَالِيَا ^(٤)
 وَلَيْسَتْ لِسِينِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا ^(٥)
 ٥١٨ - ^(٦) وَوَفَدَ جَرِيرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ،

وَجَرِيرٌ حَدَّثَ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أَنْتَقَالِيَا

(١) ديوانه : ٦٠١ ، (٧٤) قال أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٥٠ لأنها أول شعر قاله جرير في زمن معاوية . والظاهر أن جريراً زاد فيها بعد ، كما قال ابن حبيب ، زعم أنها قيلت بعد عشرين سنة . وقد جاءت الأبيات هكذا منترجة غير متصلة ، ففصلت بينها . رهبي : موضع في ديار بني تميم ، قوم جرير . المطالي : ماء قريب من حمى ضرية ، وضريبة : أرض منبتات كثيرة العشب . مأنوس من الأنس (يفتحتين) : سكان الدار ، لافعل له ، وإنما هو على النسبة ، أي ذو أنس .

(٢) عفا : درس وإحى . والرسم : ما بقي من آثار الدار . والتمام : نبت ضعيف قصير لا يطول . منصب : حيث تنصب وتضرب . الحجيم ، جمع خيمة : وهي من بيوت الأعراب ، مستدير يبنونه من أعواد ثلاثة أو أربعة ، ثم ياتي عليها التمام ، ويستظل بها في الحر . والبالي : القديم .

(٣) أرجى ، من الرجاء : وهو الأمل ، نقيض اليأس . وأشم الأمل معنى الظن .

(٤) سيأتي رقم : ٥٦٠ .

(٥) البقية : الإبقاء على الشيء رحمة أو مخافة . يريد أن سيفه مستأصل نافذ لا يرحم الضريبة . أشوى : أيسر وأهون ، من الشوى : وهو الشىء اليسير الهين ، وأصله من الشوى : وهي الأطراف ، والأطراف ليست يقتل ، فهان أن تصاب . يقول : لساني أمضى من سيني ، فالسيف أسلم موقعاً من لساني وأهون . سيأتي البيت برقم : ٥٥٤ .

(٦) النظر الأغاني ٨ : ٣٦ ، ٥٠ ، برواية مختلفة .

قال : كذبت ، ذاك جرير . قال : فأنا جرير ! قال : والله لقد فارق
أمير المؤمنين معاوية الدنيا وهو يرى أن هذا البيت لي .

٥١٩ - (١) أنا أبو خليفة قال ، قال ابن سلام ، أخبرني أبان بن
عثمان [البجلي] قال : تنازع رجُلان في عسكر المهلب في جرير والفرزدق
— وهو بإزاء الخوارج — فصارا إليه [وسألاه] ، فقال : لا أقول فيهما
شيئاً — وكره أن يعرض نفسه — ولكن أدلكما على من يهون عليه
سخطهما : عبيدة بن هلال [البشكري] ، وهو مولى بني قيس بن
ثعلبة ، وهو يومئذ في عسكر قطري . (٢) فأتياه فوقاً حيتال العسكر
فدعواه ، وخرج يجرُّ رُمحه ، وظن أنه دُعي للبراز ، فقال له : الفرزدق
أشمر أم جرير؟ فقال : عليكما وعليهما لعنة الله ! قالا : نحب أن نخبرنا
ثم نصير إلى ما تريد . قال : من يقول ؟

وطوى القياد مع الطراد بطونها طى التجار بخضر موت بروداً (٣)
قالا : جرير : قال . هو أشمرهما .

° ° °

(١) ورواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٦ ، والزيادة منه . وفي الأغاني « أبان بن عثمان
الباضي » ، وهو خطأ صرف . وفي الرواية بعض الاختلاف ، وهي هنا أطول وأتم . وانظر أيضاً
الأغاني ٨ : ٤٢ .

(٢) يعني قطري بن الفجاءة المازني ، بطل الخوارج وشاعر ما .

(٣) ديوانه : ١٧١ (٣٣٩) . القياد : حبل تقاد به الدابة ، أراد أيام سياسة الحيل وتضميرها .
والطراد : أن يحمل الفرسان بعضهم على بعض في الحرب ، فيطرد بعضهم بعضاً . طوى بطونها :
أذهب لهما حتى انضمت وضمرت ، كأنها ثوب طوى ، نصار مدجاً مستويماً .

٥٢٠ - أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام قال ، أخبرني أبو رجاء الكلبى قال : كان لأمامة ، امرأة جرير ، ابن أخ ذؤيب قال له عضية ، ليصير في يده ، فلم تزل به امرأته حتى زوجته ابنته ، فقتب عليه فقال :^(١)

وَعَرَّتْنَا أَمَامَةً فَأَفْتَحَلْنَا عُضَيْدَةً ، إِذْ تُنْخَلَّتِ الْفُحُولُ^(٢)
 إِذَا مَا كَانَ فَحَلَّكَ فَحَلَّ سَوْءُ ، خَلَجْتَ النَّسْلَ أَوْ لَوْمَ الْفَصِيلِ^(٣)

٥٢١ -^(٤) أنا أبو خليفة ، أنا ابن سلام ، أخبرنا أبو العرفاء قال :

(١) في ديوانه : « وقال في ابن عم له خطاب ابنته زينب » ، وفي النقائض : ٨٤٣ « وقال جرير في تزويج الفرزدق عضية » . وفي الهامش « وقال في ابن عم له ، خطب إليه ابنته زينب ، فلم تزل به أمامة ، وهو لا يريد تزويجها ، حتى زوجه لها ، فندم فقال .. » ، وهما روايتان تخالفان رواية ابن سلام . « عضية » في « م » ، والنقائض : « عضية » بالصاد المهملة على التصغير . في البرصان للجاحظ ، والمخرانة ١ : ٤٨٠ ، ما أثبتته ، وفي البرصان : « وكان يسمى عضية ، وكان ناقص العضد » ، وفي المخرانة « منقوس العضد » ، فسكأنه تصغير « عضد » ، لقباله ، ونبه على ذلك الدكتور محمود غناوى الزهيرى في كتابه نقائض جرير والفرزدق : ٤٠ .

(٢) ديوانه : ٤١٦ (٧٣٨) ، والنقائض : ٨٤٣ ، والبرصان للجاحظ : ٢٧٤ مع اختلاف في الرواية . افتحل لدوابه خلا : اتخذ خلا كريماً يمشاها ، يريد تزويج ابنته ، اتخذها خلا لها . وهو حزم به . وتنخل الشيء : تخيره واصطفاه .

(٣) رواية الديوان والبرصان « خلجت الفحل » ، ورواية النقائض « عدلت الفحل » ، وهما أخرج من رواية الطبقات وأصح . خلج الشيء : أنزعه ، ومنه خلج الفحل (بالبناء للمجهول) : أخرج من الشول قبل أن يقدر على الإناث ، فإذا أخرج بعد قدرته عليهن قيل : عدل الفحل (بالبناء للمجهول أيضاً) . قال أبو عبيدة في النقائض : « عدلت : أى هدلته عن الإبل فلا يضرب فيها للؤمه » . يقول : إذا كان الزوج لثيماً ، فخلق أن يفرق بينه وبين امرأته ، وإلا جاء ولده لثيماً مثله .

(٤) رواه أبو الفرج عن ابن سلام في الأغاني ٩ : ٣٠٧ ، وتاريخ الإسلام لهذه ٤ : ١٥٠ ، ١٥١ ، وصدره في الموشح : ١٢٩ ، وفي الأغاني زيادة على الموشح ز « م » . والقصه مروية على غير هذا الوجه في الأغاني ٨ : ٨٠ ، ٩ : ٣٠٨ .

دخل جريرٌ على الوليد بن عبد الملك ، وهو خليفة ، وعنده [عديُّ] ابن الرقاع العاملي ، فقال الوليد لجرير : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . قال : هذا رجلٌ من عاملة . قال : الذين يقول الله جل ثناؤه : ﴿ عاملةٌ ناصبةٌ ه تصلى ناراً حاميةً ﴾ [سورة العاشية : ٣ ، ٤] ، ثم قال :

يُقَصِّرُ باعَ العامليِّ عَنِ العُلى وَلَكِنَّ أَيْرَ العامليِّ طَوِيلٌ^(١)
فقال العامليُّ :

أَأْمُكُ كَأَنْتَ أَخْبَرْتِكَ بِطَوِيلِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ وُلِّمْتَ تَدْرِكُ كَيْفَ تَقُولُ ؟

فقال : لا ، بل لم أدر كيف أقول . فوثب العامليُّ إلى رجل الوليد فقبلها وقال : أجزني منه . فقال الوليد لجرير : لئن سمعته لأسرجنك ولألجمنك وليركبنك ، فتعيرك بذلك الشعراء . فكفى جريرٌ عن اسمه ، وأسمه عديُّ ، فقال :

إِنِّي إِذَا الشَّاعِرُ المَغْرُورُ حَرَّبَنِي جَارٌ لِقَبْرِ عَلِيٍّ مَرَّانٍ مَرْمُوسٍ^(٢)

(١) ليس في ديوانه .

(٢) ديوانه : ٢٢٢ (١٢٧) ، وفي ديوانه : « قال جرير يهجو التميم . وكذا قال السكري » يهجو التميم ، وقال مرة أخرى . يعرض فيها بابن الرقاع العاملي ، وليس للتيم فيها ذكر . وهذا موضع نظر فإن جريراً هجا التميم في آخرها . والأبيات هنا على غير سياقة الشعر في الاختيار . حرب فلان فلاناً : استخرج منه أشد الغضب . مران : موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، فيه قبر تميم بن مر بن أد ، سلف جرير . مرموس : مسوى بوجه الأرض عليه التراب ، من الرمس : وهو القبر إذا كان مدرماً مستويًا مع وجه الأرض . قال المرزباني في الموشح : ١١٩ ، وذكر هذا البيت : « قال رؤبة : كذب والله ، ما تميم بمران ، إنما هو بذات عرق . وقبر معد بمران » . وقوله : « جار لقبير علي مران » ، يعني أنه في جوار بني تميم كلهم ، إذا غضب غضبوا له . وفي ديوانه : « فن فعل ذلك بن فيصير جاراً لتميم بن مر ، أي يموت فيصير له جاراً » ، وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٧٩٨ ، ١١٢٥ ، « يقول : أنا جار لتميم ممن يهجوها ، أذب عند العمراء »

- قَدْ كَانَ أَشُّوسَ آبَاءٍ ، فَأَوْرَثْنَا شَغْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَانِنَا الشُّوسِ (١)
- أَقْصِرْ ، فَإِنَّ نِزَارَ الْأَيْفَاخِرِ هُمْ فَرَعٌ لَيْثِيمٌ وَأَصْلٌ غَيْرٌ مَفْرُوسٍ (٢)
- وَأَبْنَا نِزَارٍ أَحْلَانِي بِمَنْزِلَةٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ عَادِيٍّ الْقَدَامِيسِ (٣)
- وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُرِّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ (٤)

○ ○ ○

(١) الأشوس : الذى ينظر بإحدى عينيه ، ويعيل وجهه فى شق العين التى ينظر بها ، يفعله المرء من الكبر والغضب والحقد ، وهو مقرون بالجرأة فى القتال ، وجمعه شوس . والأباء : الشديده الإباء على الضيم (انظر رقم : ٣٨١) . والشغب : تهيج الشمر والفتنة والحصام والخلاف . يصف تيمًا بالشدة والجرأة والإباء ، وأنه أورث أبنائه العزة والمنعة والجرأة على الشمر لايبالون .

(٢) نزار ، جد تميم ، من عدنان . وأما عاملة ، قوم عدى بن الرقاع ، فهم من بنى كهلان ابن سبأ ، من قحطان . وانظر ماسياتى فى التعليق على رقم : ٦٩٥ . غير مفروس : غير ثابت ولا معرق ، على المثل من غرس الشجر .

(٣) ابنا نزار : ربيعة بن نزار ، ومضر بن نزار ، وذلك أن هند بنت مر ، أخت تميم ابن مر ، سلف جرير ، ولدت بكرًا وتغلب وعترًا ، بنى وائل بن قاسط ، من ربيعة بن نزار ، أيضاً ، فإن بنى اليأس بن مضر بن نزار : مدركة بن اليأس ، وطابحة بن اليأس - جد تميم بن مر بن أد ابن طابحة ، أمهما ليلى بنت حلوان بن عمرو بن الحلاف بن قضاة ، وأم ليلى هذه ، ضريبة بنت ربيعة ابن نزار . فهذا ما أراد جرير بالفخر بابن نزار . أرعن : شامخ ذورعان ، جمع رعن : وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً . وعادى : منسوب إلى عاد ، قوم هود صلى الله عليه . يعنى قدمه وعنته . والتدَامِيس جمع قدموس وقدموس ، وهى الصخرة العظيمة الشديدة . يعنى أنهم سادة عالون منذ انقدم

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٢٦٥ ، وسيأتى برقم : ٥٧٢ ابن اللبون : هو ولد الناقه إذا استكمل سنتين وطمع فى الثالثة ، فصارت أمه لبوناً ، أى ذات لبن ، لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ورضعته . وولد الناقه فى الثالثة ضعيف بعد . لزه يلزه : شده وألصقه ، والبيران إذا قرنا فى قرن واحد ، فقد لزا . ويريد : وابن اللبون إذا ما قرن ببازل ، لم يطق ما يطيقه البازل من الصبر على السير العنيف . والشاعر الضعيف لا يستطيع أن يصول الشاعر الفحل ولا أن يجاربه . والصولة : الوثبة والسطوة . والبزل جمع بازل : وهو البعير إذا استكمل الثامنة وطمع فى التاسعة وفطر نابه وبزل (أى انشق) ، وهو عندئذ مستكمل للقوة مستجمع لشبابه . والقناعيس جمع قنساس (بكسر فسكون) ، وهو الجمال العظيم الطويل النعمة .

٥٢٢ — أنا أبو خليفة ، ناأبن سلام قال ، حدثني أبو يحيى الضبي قال : ورد البعيث المجاشعي على بني سليط بن يربوع ، وكان ولدهم وولدوه ، فشكروا إليه فهز جرير صاحبهم — يعني غسان السليطي — فقال البعيث :

إذا يسرت مغزى عطية ، وأرتعت تلاءعاً من المروت أخوى جميعها^(١)
 تعرضت لي ، حتى صككتك صكةً على الوجه ، يكتبو لليدين أميمها^(٢)
 أليست كليب الأم الناس كلهم؟ وأنت ، إذا عدت كليب ، لئيمها

٥٢٣ — وكانت أم البعيت أمة حمراء سجستانيّة ، تسمي فرتنا ، فكان يُقال له : ابن حمراء العجان^(٣) فهجاه جرير فتاوره ، فضج إلى الفرزدق ، والفرزدق يومئذ بالبصرة ، وقد قيّد نفسه وآلى لا يفك

(١) النقاظ : ١٠٨ ، والأغانى ٨ : ١٦ . يسرت الغنم : كثرت وكثرت لبنها ، وولدت كلها فكثرت نسلها ، وهو من اليسر أى السهولة . ارتعت : رعت . والتلاع جمع تلة : وهو مسيل الماء من أعلى الوادى لإلا بطن الأرض ، وهو مكرمة للنبات . والمروت : موضع في ديار بني تميم أحوى : هو النبات إذا صار أسود من شدة خضرته ، وهو أنعم ما يكون من النبات . والجيم : الثبت والكلأ إذا طال وكثر وحسن نبتة . يصف جريراً باللؤم ، وأنه لما حسنت حال أهله بعد الشقاء طغى وانتفش . ورواية النقاظ : « أن يسرت » ، وهى أجود ، أى الآن يسرت معزك تعرضت لي ؟

(٢) تعرضت لي : يعنى بالهجم . وصكة : ضربه ضربة شديدة وكبا يكيو : سقط وانكب على وجهه . والأميم : المأموم ، من قولهم أمة : أى شجرة تهجم على أم الرأس ، وهى الجلدة التى تجمع الدماغ تحت العظم ، فإذا شقها شىء ووصل لالها ، مات صاحبها .

(٣) قال أبو عبيدة في النقاظ : ٤٥ ، ٦٣ : « كانت أم البعيت أمة لقعقاع بن معبد بن زرارة ، واسمها وردة ، من سبي لصبيان اشتراها منه ، وهبها ليشير بن خالد (والد البعيث) ، فولدت البعيث . وكل أمة عند العرب فهى تدعى : فرتنا . وانظر ما كتبه على قوله « حمراء العجان » في رقم : ٤٣٩ .

قَيْدُهُ حَتَّى يَقْرَأَ الْقُرْآنَ - ^(١) فَقَالَ الْبَيْتُ :

لَعَنَرِي لَنْ أُنْهَى الْفَرْزُوقَ قَيْدَهُ ، وَدُرُجُ نَوَارِ ذُو الدَّهَانِ وَذُو الْغَيْسَلِ ^(٢)
 لَيْبَتَعَيْنُ مِنِّي عُدَاةُ مُجَاشِعٍ بَدِيهَةٌ لَا وَاوَانِي الْجِرَاءِ وَلَا وَغْلٍ ^(٣)
 فقال جريرٌ :

جَزَعْتَ إِلَى دُرُجِي نَوَارٍ وَغَسِلَهَا ، فَأَصْبَحْتَ عَبْدًا مَا تَمَرُّ وَمَا تُخْلِي ^(٤)
 وَعَدَّهُ النَّاسُ مَغْلُوبًا حِينَ اسْتَفَاثَ .

٥٢٤ - قال ، وقال الفرزدق : إِنِّي إِنْ وَثَبْتُ عَلَى جَرِيرِ الْآنَ حَقَّقْتُ
 عَلَى الْبَيْتِ الْعَدْبَةَ ! وَلَكِنِّي كَأَنِّي وَثَبْتُ عَلَيْهِمَا ، فَأَدَعُ الْبَيْتَ وَأَخْذُ

(١) النقااض : ١٢٦ ، ١٢٧ . ناوزه مئاورة : واينه وصاوله . وآلى : حلف . و « يقرأ القرآن » . أى يحفظه ويجمعه في صدره .

(٢) النقااض : ١٣٧ . الدرج : السبط الصغير ، تضع فيه المرأة ماتدخره من خف متاعها وأداتها وطيبها وزينتها . الدهان جمع دهن : وهو ما يدهن به من الزيوت الطيبة . والغسل : ما يغسل به الرأس من خطمي وأشنان وغيرها ، تجعله المرأة في شعرها عند الامتشاط ، وهو يكون مطرى بأفأويه من الطيب . يقول : شغلت الفرزدق امرأته النوار ، وفتنته بزيباتها وترفها ، عن الذب عن أعراض قومه .

(٣) هذا البيت ليس في قصيدة البيث التي رواها في النقااض : ١٣٢ - ١٥٧ . وفي « م » « وغل » وهو خطأ . ابتعته . أناره وهيجه . ومجاشع : ساف البيث وسلف الفرزدق أيضاً . والعداة جمع عاد : وهو العدو ، وجمع العدو أهداء . البديهة : أول جرى الفرس . والجراء : جرى الخيل خاصة . و « الوانى » الضعيف القافر من السلال والإعياء ، يريد يضعف ويكل إذا جرى . و « الجراء » ، الجرى ، للخيل خاصة . والوغل : الضعيف الساقط المقصر في الأشياء .

(٤) ديوانه : ٤٦٢ (٩٥٠) ، والنقااض : ١٦٢ . عدى جزع « يلى » . أشمها معنى جزع من الهجاء ، ففزع إليه ، وهو من اختصار العربية . درجى نوار : يعنى الفرزدق زوج نوار ، ودرجها الذى ذكرناه في تعاليق : ٢ ، آنقأ . جعل الفرزدق أداة لها كالدرج يستمتع به . وهو هزم يبلغ بالفرزدق ، يعنى أن النوار تمسك عندها كما تمسك درجها . « ماتمر وما تحمل » : لا تأنى بحلوه ولا بمره ، أى لا تأنى بخير ينفع ، ولا بشمر يضر ، من صمفك وخساستك .

جريراً. (١) فقالوا: الطيبُ أطبُّ ا فقال :

لَوَدَّ جَرِيرُ اللُّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِيًا ولم يَدْنُ مِنْ زَأْرِ الأَسْوَدِ الضَّرَاعِمِ (٢)
 وَلَيْسَ ابْنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ بِمُقَلَّتِي ، ولم يَزِدْ جِرَ طَيْرِ النُّحُوسِ الأَشَائِمِ ! (٣)
 وَإِنَّكُمْ قَدْ هَجَمْتُمُنِي عَلَيْنَا كَمَا ، فَلَا تَجْزَعَا وَأَسْتَسْوِمَا لِلْمُرَاجِمِ (٤)

٥٢٥ - وقال :

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ ، ولم يَجِدْ لَهُ ، إِذْ دَعَا ، مُسْتَأْخِرًا عَنِ دُعَائِيَا (٥)
 فَذَفَفْتُ عَنْ أَنْفِيهِ حَتَّى تَنفَسَا ، وَقُلْتُ لَهُ : لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا (٦)

٥٢٦ - فلما استطار كلُّ واحدٍ منهما في صاحبه ، (٧) قال البيهقي :

(١) يريد : أئب عليها ما ، ثم أدع البيهقي وأخذ جريراً .

(٢) ديوانه : ٨٦١ ، والقائض : ٧١٨ . العاني : الأسير . الضراغم جمع ضراغم : وهو الأسد القوي الشديد الضاري .

(٣) ابن حمراء العجان ، انظر رقم : ٤٣٩ ، ٥٢٣ . الأشائم جمع أشام ، من الثؤم . انظر رقم : ٥٠٥ . قال أبو عبيدة : « يقول : كيف لم يتعيف ، فيزجر طير النحوس الأشائم ، فينتهي عنى ؟ » .

(٤) قال أبو عبيدة : « المراجم : يعني نفسه ، يقول : أنا مساب ومقاذف ، أدفع عن نفسي وعن حسي ، يجي من لسان الهجاء والقول الشديد كما يرجم الرجل بالحجارة » . ثم انظر رقم : ٧٠٧ . (٥) ديوانه : ٨٩٥ ، والقائض : ١٦٩ ، وقال « سكنت أول قصيدة هجائها جريراً » ويهجو البيهقي . مستأخراً : مصدر ميمي ، أي تأخراً ، يعني لم يجد مناصاً من أن يستغيب يري ويدهون ليصرته .

(٦) نفست عن أنفيه : أي فرجت عنه جريراً حتى تنفس من منخره ، وقد أخذ جرير بهما فاختنق . والرواية الجيدة : « نفست عن سمي » (بفتح السين) ، والسم نقب الأنف ، (تفسير الطبري ٢ : ٤٢٧) . وقوله : « لا تخش شيئاً ورائياً » ، أي أنا أحول بينه وبينك بدفاعي عنك ، فلا يبلغ إليك شيء من أذاه .

(٧) استطار في صاحبه : هاج به ونقب فيه ، كما تستطير النار في الحجر .

أَشَارَ كَتَنِي فِي ثَمَلَبٍ قَدْ أَكَلْتُهُ فَلَـمَ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأُكَارِعُهُ (١)
 فَذُو نَكَ خُصِييهِ وَمَا ضَمَّتِ أَسْنَتُهُ ، فَإِنَّكَ رَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَامِعُهُ (٢)
 قال : وَسَقَطَ الْبَيْتُ بَيْنَهُمَا .

* * *

٥٢٧ — وَلَجَّ الْحِجَابُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَمْ يُغَلِّبْ وَاحِدَةً مِنْهَا
 عَلَى صَاحِبِهِ . وَلَمْ يَتَهَاجَ شَاعِرَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا الْإِسْلَامَ بِمِثْلِ مَا تَهَاجَا
 بِهِ وَأَشْمَارُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهَا ، وَلَكِنَّا نَكْتُبُ مِنْهَا النَّادِرَ .

* * *

٥٢٨ — وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ الْجَرِيرُ :
 غَلَّبَتْكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعْتَى وَبَيَّتِ الْمُخْتَبِي وَالْحَافِقَاتِ (٣)
 « الْمُفَقِّئُ » ، قَوْلُهُ :

وَلَسْتُ ، وَلَوْ قَفَّاتَ عَيْنُكَ ، وَاجِدًا أَبَا لَكَ ، إِنْ عُدَّ الْمَسَاعِي ، كَدَارِمِ (٤)

(١) النقااض : ١٨٠ ، وقال : « البيث للفرزدق لما وقع الشر بينه وبين جرير ، وجملا لا يلفتان إلى البيث ، فقال الناس : سقط البيث ! » . والأكارع جمع كراع : وهو من قوائم الدواب ما دون الكعب ، المستند من الساق ، العارى من اللحم ، وهو أخبث ما فيها ، والرأس لا خير فيه . يقول : أكلت لحم جرير ، فلم يبق لك إلا أخبثه ، فحنت لدناءتك تشاركني فيما فرغت منه . ثم ذكر سائر خباثته في البيت بعده .

(٢) دونك : خذ . ورواية النقااض : « قام » . والتمام : الكساح الذى يتقمم القمامة ، وهى الكناسة وما يلقى . والرمام : الذى يقش ماسقط من أخبث الطعام وأرذله لئلا يأكله ، ولا يتوقى قفره . والمراتع جمع مرتع : حيث يرتع ، أى يرمى ويأكل .

(٣) ديوانه : ١٣١ ، والنقااض : ٧٧٤ ، والمداني الكبير : ٨١٢ ، وما يأتي فيها أيضاً .

(٤) ديوانه : ٨٦٢ ، والنقااض : ٧٤٥ ، المداني الكبير : ٨١٢ . ودارم : جد الفرزدق . والمساعي جمع مسعاة . وهى مأثر أهل الصرف والفضل ، لسميم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التى أنصبوا فيها أنفسهم .

هُوَ الشَّيْخُ وَأَبْنُ الشَّيْخِ، لِأَشْيَخِهِ نَثْلُهُ،

أَبُو كُلُّ ذِي يَتِّبِ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

و «المعنى» ، قوله :

وَأَنَّكَ إِذْ تَسْعَى لَتُذْرِكَ دَارِمًا

لَأَنْتَ الْمَعْنَى - يَاجْرِيرُ - الْكَلْفُ (١)

و «المحتبي» قوله :

يَبْتَأُ زُرَّارَةَ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ

وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ (٢)

و «الخلافاقات» ، قوله :

وَأَيْنَ تُقَصِّي الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا

بِحَيْرٍ؟ وَأَيْنَ الْخَلَاْفَاتُ اللَّوَامِعُ؟ (٣)

٥٢٩ - فقال جرير :

أَقَيْنَ بَنِي قَيْنٍ، مَا يَسْرُ نِسَاءَنَا

بِذِي نَجَبٍ أَنَا أَدْعَيْنَا لِدَارِمِ (٤)

(١) ديوانه : ٥٦٧ ، وانظر رقم : ٤٨٢ .

(٢) ديوانه : ٧١٤ ، والنقائض : ١٨٢ . زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، من رهط الفرزدق . ومجاشع جده ، ومجاشع بن دارم ، ونهشل بن دارم ، و «بيتاً» بدل من قوله :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(٣) ديوانه : ٥١٨ ، والنقائض : ٧٠٠ . المالكان : مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الخلافاقات : الرايات تحفق . واللوامع : التي تلعب ، أي تتحرك أمام الجيش فبهاها ويجتمع لهاها . يفخر عليه بقيادة الجيوش . وكان غالب (أبو الفرزدق) يسمى الجرار . والجرار : من قاد ألف فارس في الحرب ، فإن لم يقدا ألف فارس فليس بجرار ، انظر النقائض : ٩٨ ، ٢٦٤ .

(٤) ديوانه : ٥٥٨ ، (٩٩٨) ، والنقائض : ٧٦٦ . ادعى : انتسب . وذو نجب : موضع بديار بني تميم . يفخر بهذا اليوم ، لأن بني يربوع - رهط جرير - أبلت يومئذ أحسن البلاد .

هُوَ الْقَيْنُ وَأَبْنُ الْقَيْنِ لَاقَيْنَ مِثْلَهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ اجْدَلِ الْأَدَاهِمِ^(١)

— الجدُلُ : القتلُ . والأدَاهِمُ : الجبالُ ،^(٢) نا أبو خليفة : كلُّ مَنْ كانَ في عمَلِه حَدِيدٌ فهو قَيْنٌ . بِذِي نَجَبٍ : يومَ التَّقَمْتِ بنو حَنْظَلَةَ وبنو عامرٍ ، إلاَّ ابْنِي مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ .^(٣)

• • •

٥٣ —^(٤) قال ابن سلام : واشترى جريرٌ جاريةً من رجلٍ من أهلِ اليمامة ، يقال له زيدٌ ، يُعرفُ بأبنِ النَّجَّارِ ، ففركتهُ وكرهتْ خُشُونَةَ عَيْشِهِ ، فقال :

(١) فطح الحديدية وفتحها (بالتشديد) : سواها وعرضها لمسحاة أو ممزق أو غيرها . والمساحي جمع مسحاة : وهي الجرفة إلا أنها من حديد ، يسحى بها الطين عن وجه الأرض : أي يكشف ويقشر .

(٢) الأداهم جمع أدم : وهو القيد ، سمي به لسواده . يقال إنه من خشب ، والأجود أن يقال : هو اتخذ من الحديد ، فلذلك تجيء صفته بالدهمة ، أي السواد . أما قوله : « الأداهم : الجبال » ، فليس بشيء . وغرر بابن سلام قوله « الجدل » والجدل للجبال ، بل هو أيضاً للحديد إذا صنع : وذلك أن يضرب عرض الحديد حتى يدملج ، وتضرب حر وفه حتى يستدير ، ويتخذ عندئذ للقيود والدروع .

(٣) خبر ذى نجب في النقائض : ٥٨٧ ، ١٠٧٩ . وفي « م » : « يوم التقت بنو حنظلة وبنو عامر على بنى مالك بن حنظلة » ، وهو كلام فاسد . وخبر ذى نجب مرجح لما صححناه ، فإن بنى عامر بن صعصعة أتوا خسان بن كيشة السكندى ، وكان ملكاً من ملوك اليمن ، فدعوه إلى أن يغزو معهم بنى حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، فأقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه ، (والصنائع : طراد الأحياء الشداد يكونون مع الملوك ، وهم أتباع الملوك) . فلما أتى بنى حنظلة مسيره لأبهم ، قال عمرو بن عمرو بن عدس : يا بنى مالك (بن حنظلة) ، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد ، فغفوا من مكانكم هذا فتجوات بومالك حتى نزلت خلف بنى يربوع بن حنظلة ، وصارت بنو يربوع يلون بنى عامر والملك . فلما رأت بنو يربوع ما صنع لأخوتهم بنو مالك ، استعدوا وتقدموا ، فالتقوا فاقتتلوا ، فهزمت بنو عامر ، وأسر الملك ، وظفرت بمجد هذا اليوم بنو يربوع .

(٤) رواه بنحو من لفظه المبرد في الكامل ١ : ٩٠ ، وبغيره في الأغاني ٨ : ٥٣ - ٥٤ ، والنقائض : ٨٣٩ . وزاد أبو العباس ما ينبغي فقال : « وجمعت تحن إلى زيد » . وفي هامش النقائض : « ابن الجار » ، بالحاء المعجمة .

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ ، وَمَنْ لِي بِالرَّقَقِ وَالصَّنَابِ !^(١)
 وَقَالَتْ : لَا تَضُمُّ كَضْمَ زَيْدٍ ! وَمَا ضَمُّي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي !

فقال الفرزدق :

لَنْ فَرَكْتِكَ عَلِجَةَ آلِ زَيْدٍ وَأَعْوَزَكَ الرَّقَقُ وَالصَّنَابُ^(٢)
 لَقَدْ مَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ جَدْبًا يَعْيشُ بِمَا تَعْيشُ بِهِ الْكِلَابُ^(٣)

• • •

٥٣١ - ^(٤) أنا أبو خَلِيفَةَ ، ناأبْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ يَزِيدَ
 وَأَبُو النَّرَّافِ قَالَا : تَزَوَّجَ الْفَرَزْدَقُ حَدْرَاءَ بِنْتِ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ
 قَيْسِ [بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ذِي الْجَدَّيْنِ - وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ - بْنِ
 عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ] - عَلَى حُكْمِ أَبِيهَا ،

(١) ديوانه : ٤٥ (٨١٢) والمراجع السالفة . ويروى « ومن لي بالصلانق » جمع صليقة :
 وهي الخبزة الرقيقة (وهي الرقاق) ، والقطعة المشوية من اللحم . والصناب : صغ يتخذ من الخمر
 يضرب بالزبيب ، يؤتد به فيلون الخبز ويصفه ، فيشهى به الطعام .

(٢) ديوانه : ١٢٥ والمراجع السالفة . فركت المرأة زوجها : أبغضته وكرهته ، ولا يكاد
 يقال ذلك في غير الزوجين . والعالجة مؤنث العالج ، والمالوج : هم كفار العجم ، كأنهم سموم بذلك
 لبقائهم وغلظتهم . أعوزه الشيء : قل عنده مع حاجته إليه .

(٣) قدماً : قديماً ، أي منذ قديم ، ليس فقره بحدث . الجذب : القحط والحل ، وأضافه
 إلى العيش كأنه يقول : لا عيش لكم ، إلا ما يعيش به المملون في زمن الجذب . ويروى « عيش
 أبيك مرأ » ، وليست بشيء . وق النفاض : « قال أبو عبد الله : الرواية : بَعِيشٍ مَا تَعِيشُ
 بِهِ الْكِلَابُ » ، وهي رواية أوجع .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨٥ ، ٩ : ٣٣٥ . وفي الأغاني : « حاجب بن زيد » ،
 ثم انظر رقم ٢٣٨ ، ٥٣٧ . وفي الديوان أنها : « حدراء بنت الأحوص بن زيقي » .

فَأَخْتَكُم مِثَّةَ مِنَ الْإِبِلِ . فَدَخَلَ عَلَى الْحَبَّاجِ فَعَدَّ لَهُ وَقَالَ : تَزَوَّجْتَهَا عَلَى حُكْمِهَا [وَحُكْمِ أَبِيهَا مِثَّةَ بَعِيرٍ] وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ ! وَجِئْتَنَا مَتْرُوضًا أَنْ نَسُوقَهَا عَنْكَ ! أَخْرُجْ ، مَالِكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ .] فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَرَادَ نَفْعَهُ : [أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَوَاشِيِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ! فَأَمَرَ لَهُ بِهَا الْحَبَّاجُ ، فَوُتِبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ :

يَا زَيْقُ أَقْدَ كُنْتَ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبٍ يَا زَيْقُ وَيَحْكُ ! مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ ؟ (١)
 أَنْكَحْتَ وَبِئْسَ قَيْنًا بَأْسْتِهِ حُمُّمُ ! يَا زَيْقُ وَيَحْكُ ! أَنْ بَارَتِ بَكَ الشُّوقُ ؟ (٢)
 غَابَ الْمَثْنَى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيَّكُمْ وَالْحَوْفَزَانُ ، وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ (٣)
 يَا رَبِّ قَائِلِي ، بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا : لَا الصَّهْرُ رَاضٍ ، وَلَا ابْنُ التَّيْنِ مَعْشُوقُ (٤)
 أَيْنَ الْأُلَى اسْتَنْزَلُوا الثُّعْمَانَ ضَاحِيَةً ؟ أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءَ شَيْبَانَ الْقَرَائِقُ ؟ (٥)

(١) ديوانه : ٣٩٤ ، (١٩١) ، والنقائض : ٨١٨ ، والمراجع السالفة آتياً .

(٢) اللحم (بفتحين) : السواد . والحلم (بضم ففتح) ، جمع حمة : وهو الفهم الأسود . بارت السوق : كسدت . يقول : ألم تجد في بني شيبان من ذى حسب يتزوجها ، فبارت سوقها ، فزوجتها هذا القين ؟ وقوله « أن بارت » ، أى من أجل أن بارت .

(٣) المثني بن حارثة الشيباني ، أول من حارب الفرس زمن أبي بكر رضى الله عنهما ، وقوض هرث كسرى . ومفروق (واسمه الحارث) بن الصلب (واسمه عمرو) بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، من سادات بني شيبان . وابن أخيه الحوفزان ، واسمه الحارث ابن شريك بن الصلب ، من سادات شيبان . وربما أراد مفروق (واسمه النعمان) بن عمرو الأصم بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . وهو من الفرسان والسادة .
 للديوان ، والجمهرة : ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

(٤) الصهر : أهل بيت المرأة .

(٥) يروى « أين الألى أنزلوا » . أنزله واستنزله بمعنى واحد ، أضافه في منزله . والضاحية : البارزة من البلاد ، أراد بها أرضاً لا حاطط عليها . وإنما عني « الأبله » ، وكان كسرى أطمعها قيس بن مسعود الشيباني جد زيق (الحبر : ٢٥٣) . وعني في الشطر الأول رهنط هانيء بن قيس بن

٥٣٢ — [قال : فلم يُجِبْهُ الفرزدقُ ، فقال جرير أيضاً : ^(١)]

فَلَا أَنَا مُعْطِي الْحُكْمِ عَنِ شِفِّ مَنَعِبٍ وَلَا عَن بَنَاتِ الْحَنَظَلِيِّينَ رَاغِبٍ ^(٢)
 وَهُنَّ كَمَا هِذِ الْمُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى ، وَكَانَتْ مِلاَحًا ، غَيْرَهُنَّ ، الْمَشَارِبِ ^(٣)
 فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا كَانَ عَشْرٌ سِيِّاقِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ ، وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبِ ^(٤)

٥٣٣ — فقال الفرزدق :

= مسعود الشيباني ، وذلك أن عدى بن زيد الشاعر ، كان قد كاد للثيمان بن النذر ملك العرب عند كسرى ملك الفرس ليثأر منه ، فلما بلغ ما أراد ، وأتى الثيمان كتاب كسرى بالقدم عليه ، لفظته الأرض ، وطارف القبائل يستجير ، فلم يجره غير هانيء بن قيس بن مسعود الشيباني ، (انظر الأغاني ١٢٢ : ٢ — ١٢٧ ، ١٣٢ : ٢) . ولست أدري من عني بالفرائق من شيبان ، وأظن أنه عني بنى علم بن ذهل بن شيبان ، كآني قرأته ثم أنسيته . والفرائق جمع غرنوق : وهو الشاب التام المتلذذ الناعم .

(١) في « م » : « وقال جرير » . وهذا نص ما في الأغاني ، ولكن أبا عبيدة في النقائض قال : « فأجابه الفرزدق فقال :

إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَعْيَاكَ مَحْمَلُهُ فَأَرْكَبُ أَتَانِكَ ثُمَّ أَخْطُبُ إِلَى زَيْقٍ «

وهو بيت مفرد ، كما ترى (الأغاني ٩ : ٣٣٤) .

(٢) ديوانه ٤٢ (٨٠٩) ، والنقائض : ٨٠٧ ، والمراجع السالفة . الحكم هنا : يعني حكم حدراء وزيق أن يسوق ليلها مئة من الإبل . والشف : النقصان . والمنصب : الأصل والتمتيع والمحتد . والحفظليون : بنو حنظلة ، سلف جرير والفرزدق . يقول : لست كمثلك مغموس النسب والأصل ، فأقبل مثل ما احتسكت حدراء وأبوها ، ولا بني رغبة عن نساء قومي .

(٣) المزن جمع مزنة : وهي السحابة البيضاء . والصدى : العطش . في « م » : « عندهن المشارب » ، وأراه تصحيفاً .

(٤) السياق : الصداق والمهر ، وإن كان دراهم ودنانير ، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل ، وهي التي تساق . وبين من هذا الخبر ، واستنكار الحاج لسباق مئة من الإبل ، ومن شعر جرير ، أن الصداق يومئذ لم يكن يزيد على عشر من الإبل ووصيف لرعيتهما . الوصيف : العبد الخادم . والمقارب : وسط بين الجيد والردى ، ليس بالقيس . وفي « م » : « كان عشراً سباقكم » .

فَقَلَّ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُذُّهُمْ
 هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي لَقِيطًا، وَأَنْكَحُوا
 وَلَوْ قَبِلُوا مِنَّا عَطِيَّةَ سُقَّتِهِ
 [وَلَوْ تَنَكَّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا]
 عَلَى دَارِمِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ (١)
 ضِرَارًا، وَهُمْ أَكْفَاؤُ نَافِي الْمَنَاسِبِ (٢)
 إِلَى آلِ زَيْقِيٍّ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ (٣)
 إِذْ لَنَسَكَّحْنَا مِنْ قَبْلِ الْكَوَاكِبِ (٤)

٥٣٤ - (٥) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني الزُّرَّارِيُّ ،

(١) ديوانه : ١١٢ ، ١١٣ ، والنقائض : ٣١٥ ، والمراجع السالفة ، وانظر هنا رقم : ٤٩٢ ، وهو ملحق من بيتين في رواية الديوان والنقائض :

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلْمُ عَلَى دَارِمِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ
 فَقَلَّ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُذُّهُمْ بِمَالِكَ مِنْ مَالِ مُرَّاحٍ وَعَازِبِ

دارمي : من بني دارم ، يعني نفسه . وليلى بنت حابس ، أخت الاقرع بن حابس الدارمي من ربهط الفرزدق . وهي أم غالب بن صعصعة ، أبي الفرزدق .

(٢) لقيط بن زرارة بن عدس من بني عبد الله بن دارم ، تزوج بنت قيس بن مسعود الشيباني . قال له أبوه : لقد طارت بك الخيلاء حتى كأنك نسكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مئة من عسافير كسرى ! فتزوج لقيط بنت قيس بن مسعود وأعطاه كسرى مئة من عسافيره (الأغاني ١٩ ، ١٣٠٠ / الشعر والشعراء : ٦٩٠ وغيرهما) وضرار ، هو ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، من بني عبد الله بن دارم ، تزوج شيبانية ، فخر بها ولده بسطام بن ضرار فقال :

أَنَا ابْنُ بَنِي زُرَّارَةَ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ شَيْبَانَ فِي الْحَسَبِ الْكَرِيمِ
 (أنساب الأشراف / المخطوطة ج ١٠ ص : ٩٦٥) ، وكنت أخطأت بيان ذلك في طبعتي السالفة من الطبقات ، فجاءتني من الأرض المقدسة الظاهرة التي دنستها يهود ، رسالة رقيقة من (م . ي . قسطنطين) ، فدلتني على الصواب الذي ذكرته آنفاً ، فمن أمانة العلم أذكره شاكرًا كراهًا لهذا الذكر .

(٣) عطية : أبو جرير . ساقه : دفعه في مهرها وساقه مع الإبل . وقوله : « من وصيف » يعني بدلا من وصيف ، « من » للبدل ، كالتي في قوله تعالى « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخافون » ، وقوله سبحانه « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » .

(٤) هذا البيت زيادة من رواية أبي الفرج عن ابن سلام .

(٥) رواه أبو الفرج في لثر الأخبار الماصية الأغاني ٨ : ٨٧ ، والزيادة بين الأقواس منه - في « م » : « الرازي » وهو خطأ ، بل هو منسوب للضرارة ، انظر رقم : ٥٣١ ، ورقم : ٥٣٧ ، والتعليق عليه -

عن أبيه قال : ما كانت امرأة من بني حنظلة إلا ترفع جرير اللوية في
عكِمها ، تُطْرِفه ،^(١) لقوله :

وهن كماء المزن يُشَفِّي به الصدى [وكانت ملاحاً ، غيرهن المِشَارِبُ]

فقلت للزُرَّارِي : ما اللوية ؟ قال : الشَّرِيحةُ من اللحم ، وهي الفِدْرَة
من التَّمْر ، وَالسُّكْبَة من الشَّخْم ، أو الجُلَّة من الأَفِطِ ،^(٢) فإذا كانت
الصَّفْرِيَّة وذهبت الألبان [وضاقت المعبشة] ، كانت طُرْفَةً عندم^(٣) .

٥٣٥ — وقال جرير :^(٤)

أثأثرة حدراء من جرَّ بالثقا ؟ وهل لأبي حدراء في الوتر طالب ؟^(٥)

(١) في الأغاني « عظمها » وهو خطأ معرق . والعم : نط (وهو بساط بطوى) تجعله المرأة
كالوعاء تدخر فيه ذخيرتها ومتاعها . أطرفه يطرفه : أعطاه شيئاً طيباً أو غريباً (طرفه) لم يملك
مثله فأعجبه . وحق لمن أن يفعلن ، فقد قدس ذكرهن .

(٢) الشريحة : القطعة من اللحم المرقنة . والمقدرة من التمر : السكب ، وهو السكبة منه .
والسكبة : القطعة المجتمعة . و « الجلة » بضم الجيم ، وعاء من خوص . والأفط : شيء يتخذ من لبن
الإبل ، مخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ ، وذلك أن يلقى الأفط في وعاء من خوص ، حتى يتميز
عنه ماؤه ويقطر ، فيصير لبناً متجعراً .

(٣) الصفرية : ما بين تولى الفيظ إلى إقبال الشتاء ، وعندئذ تقل الألبان .

(٤) رواه أبو الفرج أيضاً في الأغاني ٨ : ٨٧ عن ابن سلام . والزيادة منه ، وقد رأيت
نصه أجود فأثبتته كله . وفي « م » : « فلما أرادها الفرزدق اعتلوا عليه ، وقالوا : ماتت . وكرهوا
أن يهتكوا أعراضهم جريراً » . و « يهتكوا » في « م » بضم الياء ، كأنه من « أहतك عرضة » ،
إذا نصبه للبتك والفضيحة ، وهذا غريب جداً ، لم أجده في اللغة .

(٥) ديوانه : ٤٤ (٨١١) ، والنقائض : ٨١٢ . وخبر مقتل بسطام بن قيس الشيباني في
النقائض : ١٩١ ، ٢٣٥ ، وكان الذي قتله عاصم بن خليفة الضبي ، وبنو ضبة أخوال الفرزدق ،
غان أمه هي : لينة بنت قرظة الضبية . ولم يثار بنو شيبان من بني ضبة لقتل بسطام ، فصوروا
بذلك ، وعبر جرير حدراء بنت زريق بن بسطام وزريق بن بسطام ، بترويهم الفرزدق ، وأحواله
بهم الذين قتلوا جد حدراء ووالد زريق .

أَثَارَ بِسْطَامًا إِذَا أَبْتَلَتْ أَسْتَهَا ، وَقَدْ بَوَّلَتْ فِي مِسْمَعِيهِ التَّمَالِبُ^(١)

— [قال ابن سلام] : والتقا [الذي عناه جريرٌ ، هو] الموضوع الذي قتلته فيه بنو صَبَّةِ بِسْطَامًا ، [وهو بسطام بن قيس . قال : فكرهت بنو شيبان أن يهتِكَ جريرٌ أعراضهم] ، فلما أراد الفرزدقُ [نقلَ حذرَاءَ] ، أعتلوا عليه وقالوا له : إنها ماتت .

٥٣٦ — قال جرير :

فَأَقْسَمْتُ مَمَاتَتْ ، وَلَكِنَّمَا أَلْتَوَى بِحِذْرَاءِ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا^(٢)
رَأَوْا أَنْ صِهْرَ الْقَيْنِ عَارٌ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا^(٣)

٥٣٧ —^(٤) أنا أبو خليفة ، أنا ابن سلام ، قال ، حدثني حاجبُ بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زُرارة قال : قال جريرٌ بالكوفة :

(١) يعبر حذرَاءَ بزواجها ، وأنها آثرت مكانها من قاتل جدّها ، على الثأر به ، فتركوه بموضع مهانة لا يزال به أحد ، تقول عليه التمالب ، لا كرامة له .

(٢) ديوانه : ٤٢٠ ، (٧٥٨) ، والأغاني ٨ : ٨٧ . التوى بالشئ : راوغ به كالماطل أو الضنين .

(٣) الصهر : أراد المصاهرة ، صاهرت القوم : تزوجت فيهم . غالب : أبو الفرزدق .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٦١ ، وياقوت في معجم البلدان (مروت) ٨ : ٣١ ، والديوطلي في شرح شواهد الغني : ٢٣٧ .

وفي الأغاني : « حاجب بن زيد » ، وقد سلف في رقم : ٢٣٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، وقد جاء هنا نسبه تاماً ، ودل على أن الصواب « حاجب بن يزيد » ، لأن شيبان بن علقمة بن زُرارة ولد الفضل ، ويزيد والمأموم (جهمرة ابن حزم : ٢٢١) ، وذكر ذلك الجاحظ في البرصان : ٢٥٩ فقال : « ولد علقمة بن زُرارة : شيبان ، فولد شيبان : المأموم ، واسمه حفظة ، ويزيد المقعد » ، فيزيد المقعد ، هو والد حاجب بن يزيد ، وقد ذكر بنسبته في رقم : ٥٣٤ ، « الزراري » ، وسبأ بنسبته وكنيته في رقم : ٥٩٧ : « أبو الخطاب الزراري » .

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَآوِيَةَ الْهَمَوِي ،
 وَأَكْبُ ثَرِي تَجْدِي ، وَبِالْفُورِ حَاجَةٌ ،
 أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ،
 فَقَالَ : أَرَاهَا أُرْتَبُ بِوَقُودِهَا
 وَمَا كُنْتُ أَلْقَى لِلجَنَابَةِ أَقْوَدًا (١)
 فَغَارَ الْهَمَوِي ، يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، وَأَنْجَدًا (٢)
 بِأَيِّ تَرَى مُسْتَوْقِدُ النَّارِ أَوْ قَدَا؟ (٣)
 مَحِيثٌ أَسْتَفَاضَ الْجِرْعُ شَيْحًا وَغَرَّ قَدَا (٤)
 فَأَعْجَبَتِ النَّاسَ وَتَنَاشَدُوهَا .

٥٣٨ — محدثني جابر بن جندل قال : فقال [لنا] جرير : أعجبكم
 هذه الآيات ؟ قالوا : نعم ! قال : كأنكم بالقيين قد قال :

(١) ديوانه : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٥٠ - ٨٤٨) ، والنقائض : ٤٧٩ وما بعدها ، والمراجع
 السالفة . ورواية أخرى « وما كنت تلقاني الجنية » ، وأخرى « وما كان يلقاني ... » . وفي « م »
 « للجنية » ، وفي شرح شواهد الغني « إلفاً للجنية » ، وهما خطأ . الجنية : الدابة تشد إلى جنب
 أخرى ، وجنب الفرس والأسير جنباً (بفتحين) فهو محبوب وجناب : فاده إلى جنبه . وأرى أن
 جريراً استعمل « الجنية » بمعنى المصدر ، كالفصلة والرقعة والشبية . والأقود : الدليل المنقاد .
 ويقول : أطعت الهوى وانتقدت له ، ولم أكن قبل ممن يذل وينقاد ويقهر لمن أراد أن يقودني
 بقياد . ويقال : فرس طوع الجنب ، وطوع الجنباب (بكسر الجيم) : إذا كان سهلاً سلس القياد
 . طواعاً لقائده وراكبه .

(٢) الفور : ما انحفض من الأرض ، خلاف النجد . وعنى تهامة لانخفاضها . وعبد قيس :
 رجل من بني عدى بن جندب بن العنبر (النقائض : ٤٩١) ، وأظنه كان دليلاً ، كما يظهر من
 شعره وشعر الفرزدق . وغار : نزل الفور . وأنجد : أتى نجداً . وهذا البيت ينبغي أن يكون
 آخر بيت فيما رواه ابن سلام ، تمام المعنى به .

(٣) يسأله من فرط الصباية والخنين إلى ماوية . وقوله « بأى » ، يعنى بأى مكان ترى نارها
 موقدة ، حتى تؤمها وتوجه إليها ركبنا ؟ ويجىء الجواب في البيت التالي .

(٤) أراها (بالبناء للمجهول) : أظنها . وأرث النار : أوقدها وأذكاها . والوقود هنا :
 ما استطار من لهب النار . والجرج : منعطف الوادي ، حيث تكون له سعة تنبت الشجر . والشبح :
 نبات طيب الريح ، مر الطعم ، منابته القيعان والرياض ، ترعاه الخيل . والفرقد : شجر عظام له
 شوك ، من العضاء . يقول له : لأن النار التي أوقدت من قبل نجد ديار جرير ، فهناك منبت الشبح
 والفرقد . ويأتى بعد هذا البيت ، البيت الثاني من رواية ابن سلام ، وبها يتم المعنى . يقول له :
 أحب ترى بلادي ، ولكن لي بالفور حاجة في ماوية ، فغار بن الهوى وأنجد !

أَعْدَ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، فَإِنَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا ^(١)
فَلَمْ يَلْبِثُوا أَنْ جَاءَهُمْ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْبَيْتَ ، وَبَعْدَهُ :

حِمَارٌ بِمَرُوتِ السُّحَامَةِ قَارَبَتْ وَظَيْفِيهِ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا ^(٢)
كَلْبِيَّةً ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَعْ بِهَا الطَّيْرُ أَسْعُدَا ^(٣)

فَتَنَاشَدَهَا النَّاسُ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : كَأَنَّكُمْ بَأَبْنِ الْمَرَاعَةِ قَدْ قَالَ : ^(٤)

وَمَا عَيْتَ مَنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاسًا وَبِسَطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقَيَّدَا ^(٥)
قَالَ : فَإِذَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ لَجْرِيرِ ، [وَفِيهَا] هَذَا الْبَيْتَ وَمَعَهُ :

(١) ديوان الفرزدق : ٢١٣ ، والنقائض : ٤٩١ ، والمراجع السالفة . يعبر جريراً وقومه
بني كليب بأنهم أصحاب حمير ، ويضع من قدره ، لاذ نسبه لرعية الحمير .

(٢) المروت : موضع ، انظر رقم : ٥٢٢ . وفي «م» ، والنقائض ، والديوان : « السحامة »
بالهاء المعجمة ، وهو تصحيف . وفي معجم ما استعجم : ٧٢٧ « مروت السحامة » بالهاء المهملة ،
في شعر سحيم بن وثيل الرياحي :

تَرَكَنَا بِمَرُوتِ السُّحَامَةِ ثَاوِيًا مُخَيَّرًا وَعُضَّ الْقَيْدُ فِينَا الْمُلْتَمَاً

وفي صفة الجزيرة : ٢٤٨ ، وذكر المروت ومواقع أخرى وقال : « وفيه ماء يقال السحامة » .
وقال ياقوت في المعجم « سحامة » ، مائة لبي كليب باليامة . والوظيف من كل ذى أربع : مافوق
الرسغ إلى مفصل الساق ، وحيث يوضع القيد من يديه . تردد : تراجع واحتبس .

(٣) سنحت الطير : أتت من عن يمين ، وهم كانوا يتفاءلون به في الجاهلية . والأسعد جمع
سعد : وهو اليمين ، ضد النحس . ويقال : يوم سعد ، وكوكب سعد ، وطائر سعد ، كاه على
الصفة لا الإضافة .

(٤) ابن المراجعة : نيز ينز به جرير . والمراجعة : الأتان لا تمتنع من الفحول ، لقبه الأخطل
بذلك ، كأنه يعني : أن يتمرغ عليها الرجال . وقيل : لأن كليباً رهط جرير أصحاب حمر تمرغ في
التراب . انظر رقم : ٦٢٤ .

(٥) ديوانه : ١٨٤ (٨٥٠ ، ٨٥١) والمراجع السالفة . فراس بن عبد الله بن هامر
ابن سلمة بن قشير ، وكان قد أسر مع بسطام بن قيس ، لما أسرته بنو يربوع ، انظر رقم : ٧٣٨ ،
يتمجد بأسر بني يربوع أشرف العرب .

فَأَوْقَدَتْ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدَتْ مِنْ سَوَاتِ جَمْعَيْنِ مَشْهَدًا^(١)

* * *

٥٣٩ - قال : وَأَجْتَمَعَا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، وَأَتَى بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ ،^(٢) قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ : وَفِي حِرْسِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ،^(٣) قَدْ عَلِمَ أَنَّ سَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ . فَأَتَى الْفَرَزْدَقَ ، وَذَلِكَ لِسُوءِ أَثَرِهِ فِي قَبْسٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرَىُّ أَنْ يَأْمُرَ بِضَرْبِ عُنُقِ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى ، وَهَذَا سَيِّئِي ، يَكْفِيكَ أَنْ أَنْ تُوَجَّهَ بِهِ فَيَأْتِي عَلَى ضَرْبِ يَتِيهِ . وَأَتَاهُ بِسَيْفٍ كَلِيلٍ كَهَامٍ ،^(٤) فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي صَبَّأَةَ أَخْوَالِكِ . وَأَمْرُهُ سُلَيْمَانُ بِضَرْبِ عُنُقِ بَعْضِهِمْ ، فَتَنَاولَ السَّيْفَ مِنَ الْعَبْسِيِّ ، ثُمَّ هَزَّهُ فَضْرَبَ بِهِ

(١) السيدان : موضع كان للفرزدق فيه بئر عند كاظمة . وجمع بنت غالب ، أخت الفرزدق . وكان أبوه غالب جاور. طلبة بن قيس بن عاصم المنقري بالسيدان ، فكانت ظمياء بنت طلبة تتحدث إلى جمعين ، فاشتبهى الفرزدق حديثها ، وشغلت أخته ليلة ، فأخذ جلجلا كانت جمعين تصفق به لظمياء لتجىء ، فخرقه فجاءت ظمياء لعادتها ، فلما ارتابت بالفرزدق هتفت وعادت لرحلها . فتجمع فتيان من بني منقر ، أحدهم عمران بن مرة بن المنقري ، فلستخرجوا جمعين وأخت الفرزدق (من خبائها ، ثم سحبوها ليسمعوا بها ، ولم يكن أ أكثر من ذلك . فجعل جرير يدعى بالاعلا على جمعين ، أن عمران ابن مرة فجرها . فكان جرير بعد يستغفر ربه مما قال لها ، وما رماها به من الكذب . وكانت حين امرأة مسلمة هفيفة ، لاحدى الصالحات (النقائص : ٢٢٢ ، ٦٨٢) .

(٢) انظر النقائص : ٣٨٤ ، والأهاني : ١٤ : ٨٣ ، والطبري : ٨ : ١٢٧ ، وما مضى رقم : ٤٨٦ ، مع اختلاف في الرواية وبسط أوضح .

(٣) وبنو عبس أخوال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين .

(٤) الضريبة : ما ضربته بسيفك من حرى أو ميت . كل السيف فهو كليل : لم يقطع له هاب حده . كهام : لا يمضى في الضريبة .

عُنُقَهُ ، فَا حَصَّ شَعْرَةَ ، وَلَمْ يُوَثِّرْ بِهِ أَثْرًا . فَضَحَكَ سَلِيمَانُ وَالنَّاسُ .^(١)
 فقال: هذه ضربةٌ سيقول فيها هذا — يعني جريراً — وتقول فيها
 العرب ! وقال :

فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ ، أَوْ قَدَرُ أَبِي
 فَسَيْفُ بَنِي عَبَسٍ ، وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ ،
 كَذَلِكَ سَيْوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا ،
 لِتَأْخِيرِ نَفْسٍ حَتْفَهَا غَيْرُ شَاهِدٍ^(٢)
 نَبَأًا بِيَدَيْ وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ^(٣)
 وَيَقْطَعَنَّ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ^(٤)
 ٥٤٠ — وقال جرير :

بَسَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ ، سَيْفِ مُجَاشِعٍ
 ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ ، فَأُرْعِشْتُ
 ضَرَبْتَ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(٥)
 يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ^(٦)
 ٥٤١ — وقال :

أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمَّتِهِ ،
 وَوَجَدْتَ سَيْفَ مُجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ^(٧)

(١) حص الشعر يحصه : حلقه . وانظر البرصان للجاحظ : ٣٤٥ .

(٢) ديوانه : ١٨٦ ، ٢١٢ ، والمراجع المذكورة آنفاً . وشاهد : حاضر . والخف : الموت والأجل .

(٣) نبا السيف ينبو : لم يؤثر في الضربة ولم يقطع . وورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ،
 وخالد بن جعفر بن كلاب ، وضربه وورقاء ضربات فلم يفن شيئاً ، في خبر المذكور .

(٤) مضى شرحه في رقم : ٤٨٦ .

(٥) ديوانه : ٥٦٣ (١٠٠٥) ، والنقائض : ٤١٣ . أبو رعوان : كنية مجاشع بن دارم
 جد الفرزدق ، لقب به لأنه كان خطيباً سليطاً ، له بيان ولسان يرغو إذا خطب كما يرغو البعير .
 وابن ظالم : هو الحارث بن ظالم المرى كان من فتاك العرب ، قتل بخالد بن جعفر بن كلاب ، وهو
 إذ ذاك نازل على النعمان بن المنذر بن ماء السماء .

(٦) المحدث : الحديث العهد ، والسيوف تمدح بالعتق والتجريب .

(٧) ديوانه : ٣٤٤ ، (٩١٢) ، والنقائض : ٩٦٧ .

٥٤٢ — وقال الفرزدق :

قَهْلُ ضَرْبَةِ الرَّوْمِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
وَلَا تَقْتُلِ الْأَسْرَى، وَلَكِنْ نَفَكْهُمْ
أَبَا عَنْ كَلَيْبٍ وَأَبَا مِثْلَ دَارِمٍ؟^(١)
إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ^(٢)

٥٤٣ — وقال اللعين :

سَأَحْكُمُ بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كَلَيْبٍ،
فَإِنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمُهُ خَيْثُ ،
وَقَدْ حَسَرَ الْبَيْثُ وَأَقْعَدَتْهُ
وَيَتْرِكُ جَدَّهُ الْخَطْفَى جَرِيرٌ ،
وَيَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالِ^(٣)
وَإِنَّ الْقَيْنَ يِعْمَلُ فِي سِقَالِ^(٤)
لَثِمَاتُ الْمَنَاخِرِ وَالسَّبَالِ^(٥)
وَيَنْدُبُ حَاجِبًا وَبَنِي عِقَالِ^(٦)

(١) ديوانه : ٨٥٨ ، والنقائض ٣٨٣ ، الكامل ١ : ١٨ . ضربة الرومي : يعنى الرومي الذى أمره سليمان بضرب عنقه . «أبا عن كليب» ، يعنى : بدلا من كليب ، جد جرير .

(٢) المغارم جمع مغرم : وهو الدين الثقيل فى الجملة ، وهو حمل دية القتل غرامة .

(٣) هو اللعين المنقرى ، منازل بن ربيعة ، وعمته ظبية التى ذكرناها فى خبر جعثن رقم : ٥٣٨ ، وانظر الشعر فى الوحشيات رقم : ٨٥ ، والحيوان ١ : ٢٥٦ ، واللسان (بقي) (صرد) ، والحزاة ١ : ٥٣١ وغيرها . عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، جد الفرزدق .

(٤) السفال : تقيض العلاء ، كالسفالة : النذالة .

(٥) حسر : أعى وكل وتعب . يشير إلى انقطاعه لما وقع بين ماضى جرير . السبال جمع سبلة (بفتحين) : وهى مقدم اللحية ومأصيل منها على الصدر . يقول : لم يطق الاتصاف لجرير ، فقعده به لؤم آبائه . ونسب اللؤم إلى المناخر والسبال ، لأنه منها يفرس عنق المرء وخساسته .

(٦) يعنى حاجب بن زرارة ، وبه كان يفخر الفرزدق . فى «م» : «ويرب» ، غير منقوطة وكأنها تقرأ : «وتترب» . يقال : «تربه يتربه (من باب ضرب) وتربه (مشددة الراء) ، وأتربه» ، إذا وبغى وعيره بذنوبه وعاب أفعاله . وأما «وتندب» ، فهى كذلك فى الحزاة ، وقد وجدت فى شعر الفرزدق (ديوانه : ١٣١ / النقائض : ٧٧٤) :

فَمَالِكٌ لَا تُعَدُّ بَنِي كَلَيْبٍ وَتَنْدُبُ غَيْرَهُمُ بِالْمَأْتِرَاتِ =

قال : ابن سلام : وسمعتُ يونس يقول : فلم يَلْتَفِتَا لِفَتَاهُ ، وأرادَ أن
يُذَكِّرَاهُ فَيَرْفَعَهُ ذَلِكَ ، فقال :

فَمَا مُبْقِيَا عَلَيَّ تَرَكَتُمَانِي ، وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ التَّبَالَ (١)

٥٤٤ — وقال الصِّلَتَانِ التَّبِيدِيُّ :

أَلَا إِنَّمَا تَخْطَى كُلَيْبٌ بِشِعْرِهَا ، وبالمجدِ تَحْطَى نَهْشَلٌ وَالْأَقَارِعُ (٢)
أَنَا الصِّلَتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَرَقْتُمُ ، مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهَوَّ بِالْحُكْمِ صَادِعُ (٣)
أَتَدْنِي تَمِيمٌ ، حِينَ هَابَتْ قُضَاتُهَا ، فَهَلْ أَنْتَ لِلْفَضْلِ الْمُبِينِ سَامِعُ ؟ (٤)

وفي هامش النقائض : « للثأرات » ، فهذا يجعل معنى « تندب » ، كأنه يستعين بذكرهم
في فخره ، لقوله بعده :

وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرٌ وَأَنْتَ عَبْدٌ بِغَيْرِ أَبِيكَ ، إِحْدَى الْمُنْكَرَاتِ

وهذا المعنى لا يصلح لبيت العيين ، لأن جريراً لم يفضر بحاجب ولا ببني عقال ، فيما أعلم .
فإن كان أراد « تندب » بمعنى يصب ، فإنه لأجده سائماً إلا على تحمل . فلو صح ما قرأته في
المخطوطة « م » ، فهو أولى إن شاء الله .

(١) أبقى عليه بقيا : أشفق عليه ورحمه . صرد السهم بصرد صرداً (بالتحريك) : نفذ
حده من الرمية ، يقول : خفتما وقع نبالي فيكما ونفوذها ، فأظهرتما ترك الهجاء .

(٢) رواها الفاي في أماليه ٢ : ١٤١ ، والشعر والشعراء : ٤٧٥ ، والخزائن ١ : ٣٠٥ ،
المؤتلف والمختلف : ١٤٥ ، ومجمع الشعراء : ٢٢٩ ، وجهرة الأمثال ٢ : ٢٦٥ . وهذا البيت
في جوف القصيدة ، وأولها الذي يليه : وبنو نهشل بن دارم ، لأخوة بني مجاشع بن دارم ، رهط
الفرزدق . والأقارع : الأقرع بن حابس المجاشعي وأخوه مرثد بن حابس ، (الفيروزآبادي) ،
وقال أبو عبيدة ، « أخوه فراس » (النقائض : ٢٥٧) . وفي الاشتقاق : ١٤٦ : « واسم
الأقرع ، فراس » ، ويقال : اسمه : الحصين . والأقرع وأخوه من رهط الفرزدق .

(٣) صدع بالحق : تكلم بها جهاراً وشق به الباطل ، من الصدع : وهو الشق .

(٤) يروى : « ولأن لبالفصل المبين لاطع » ، ثم يروى بعد ذلك بيت لم يرد هنا ، هو :

سَأَقْضِي قَضَاءَ يَنْبَغُ غَيْرِ جَائِرٍ فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ ؟

قَصَاءَ أَمْرِي وَلَا يَرَهُ بِ الشَّمِّ مِنْكُمْ وليسَ له في الحُكْمِ مِنْكُمْ مَنَافِعُ ^(١)
فَمَا رَجَعَ الْأَعْمَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ ، وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَاجِعُ ^(٢)
فَإِنْ يَلِكُ بَحْرُ الْخَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا فَمَا تَسْتَوِي حَيَاتَانُهُ وَالضَّفَادِعُ ^(٣)
فَيَا شَاعِرًا لِشَاعِرِ الْيَوْمِ مِثْلَهُ ، جَرِيرٌ ، وَلَكِنْ فِي كُليْبٍ تَوَاضَعُ ^(٤)
وَيَرْفَعُ مِنْ شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ يَبْئُوهُ بِحَيٍّ ، لِلخَسْبَةِ رَافِعُ ^(٥)
يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ مِنْ جَرِيرٍ صَوَاقِعُ ^(٦)

فلم يَرْضَ واحِدُهُمَا قَوْلَهُ . فقال الفرزدقُ : أَمَا الشَّرَفُ فَقَدِ عَرَفَهُ ،
وَأَمَا الشَّعْرُ ، فَمَا لِلْبَحْرَانِيِّ وَالشَّعْرُ ! ^(٧)

(١) يروى : « وليس له في المدح منهم منافع » .

(٢) هذا خبر أشهر منافرة في الجاهلية ، بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وعلمقة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب (الأغاني ١٥ : ٥٠) ، وقصيدة الأعشى في الحكم بينهما في ديوانه : ١٠٤ . والقضية : القضاء .

(٣) الخنظليون : بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وجرير والفرزدق كلاهما ينتهي إلى حنظلة . هما أبناء عمومة .

(٤) هذا البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٢٨ ، والكامل ٢ ، ٢١٦ ، والمستقصى ٢ : ٣٤١ ، ونسب لمخيد عيين . جرير : خبر لمبتدأ محذوف ، هو جرير . وبعد هذا بيت يشبهه :

جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةً وَلَكِنْ عَلَّمَتْهُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ

عنى بالباذخات الفوارع ؛ أبنية مجد بنى مجاشع وبيوتاتهم .

(٥) ناه بحمله : نهض بجهد ومشقة . ويروى « بنو بيت » (النقائض : ١٠٥٠) . يقول :
له نسب يرفع الحسب .

(٦) الصوائع جمع صاقعة : وهى الصاعقة . وهذه لفة تميم ، على القلب .

(٧) البحراني : نسبة إلى البحرين ، وهى منازل عبد اللطيف ، التي منها الصلتان .

٥٤٥ - وقال جرير :

أَقُولُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عَبْرَةٍ : مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ؟^(١)

٥٤٦ - فقال الصَّلْتَان :

أَعْبَرْتَنَا بِالنَّخْلِ أَنْ كَانَ مَالَنَا ! لَوْ دَأَّبُوكَ الْكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا نَحْلِ^(٢)

٥٤٧ - فَأَعْتَرَضَهُ خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ ، مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، فَقَالَ :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي غَيْرِ قَرَبَةٍ ؟ وَمَا الْحُكْمُ ، يَا ابْنَ الْأَوْمِ ، إِلَّا مَعَ الرَّشْلِ^(٣)

٥٤٨ - وقال جرير :

فَخَلَّ الْفُضْرَ ، يَا ابْنَ أَبِي خَلِيدٍ ، وَأَدَّ خَرَجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامٍ^(٤)

لَقَدْ عَلِمْتَ يَمِينُكَ رَأْسَ ثَوْرٍ ، وَمَا عَلِمْتَ يَمِينُكَ بِاللُّجَامِ^(٥)

* * *

(١) ديوانه : ٤٢٩ ، اللسان (كرب) ، وهذا رقم : ٦١٧ . كرب النخل : أصول السعف الغلاظ العراض التي تبيس قصير مثل الكنف ، واحدها كربة . وعبره بذلك ، لأن بلاد عبد القيس ، هي بلاد النخل ، يقول : هم أهل نخل لا أصحاب شعر وحكمة .

(٢) سبط اللآلي : ٥٩٨ ، ٧٦٦ ، والميوان ١ : ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، وجهرة الأمثال ٢ : ٢٦٤ ، وفصل المقال : ٣٢٩ ، وغيرها . وهذا رقم : ٦٢١ منسوباً لغيره .

(٣) المراجع السابقة ، وهذا رقم : ٦١٨ . عينين : بلدة بالبحرين ، إليها أضيف خليد ، وهو من بني عبد الله بن دارم ، عمومة الفرزدق ، وسكنوا البحرين ، فكان منهم المنذر بن ساوى صاحب هجر . يشير إلى لإرسال الله سبحانه رسله في أهل القرى .

(٤) ديوانه : ٥٦٦ (٥٧٧) ، وهذا رقم : ٦١٩ . وقوله « وأد خراج رأسك » ، يعني الجزية . وكان في أرض هجر بجوس ويهود ، ونصرانية عبد القيس ، فأشار جرير إلى ذلك . (انظر ابن سعد ٢/١ : ١٩ ، ٥٤) . وأيضاً ، لأنهم كانوا أهل زرع يؤدون الخراج ، كما سيأتي في الذي يليه ، وسيأتي رقم : ٥٤٥ - ٥٤٨ ، مكرراً في رقم : ٦١٧ - ٦٢١ ، مع بعض الاختلاف في الرواية والنسبة .

(٥) يعني معاناته الزرع والحراث ، لا يعرف قتالا ولا جهاداً ولا غزواً . علقه وعلق به : نشب فيه ، وأراد الإمساك به .

٥٤٩ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبو العرف قال : قال الحجاج لهما - وهو في قصره بخزير البصرة - : أثنيا في لباس آبائكما في الجاهلية . فجاء الفرزدق وقد لبس الديباج والخز وقعد في قبة . (٢) وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا : ما لباس آبائنا إلا الحديد . فلبس جرير درعاً ، وتقلد سيفاً ، وأخذ زماماً ، وركب فرساً لعباد بن الحصين يقال له : المنحاز ، (٣) [وأقبل] في أربعين [فارساً] من بني يربوع ، وجاء الفرزدق في هيئته . فقال جرير :

لبست سلاحي ، والفرزدق لعبة^(٤) عليه وشاحا كرج وجلاجله^(٥)
أعدوا مع الخز الملب ، فإتما جرير لكم بمل وأتم حلالله^(٥)

(١) رواه أبو العرف في الأغاني ٨ : ٧٦ ، والزيادات منه ، وبدائع البدائ : ١٨٤ ، وذكرها بغير هذا اللفظ في النقائض : ٣٢٠ ، ٦٢٤ ، ٦٥٠ . والحزير (غير مضاف) هو الموضع الذي بين العقيق وأعلى المربد بالبصرة ، مشرف ، حجارته رخوة ، وبه سميت البصرة . والحزير في الأصل : مكان تكثر حجارته وتلفظ ، ثم ينقاد . وانظر ماسلف رقم : ٥٠ ، تعليق : ٣ .

(٢) القبة : خباء من آدم (جلد) يكون للملوك والأشراف .

(٣) عباد بن الحصين البجلي ، من بني المارث بن عمرو بن تميم ، وهم الحبطات . كان فارس بن تميم في دهره غير مدافع .

(٤) ديوانه : ٤٨٢ (٩٦٩) ، والنقائض : ٦٥٠ . اللعبة : الأحق الذي يسخر به ويلعب . وأصله من اللعبة ، وهي اللعبة التي يلعب بها . والشاح : سير من آدم عريض ، يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكذا غيرها . والكرج : لعبة تتخذ مثل المهر يلعب عليه . وقال أبو عبيدة في النقائض ٢٤٦ ، ٦٢٠ : « هو الخيال الذي يلعب به الخنثون » . وقد جاء لعب الخنثين به في الروض الأثف ٢ : ٣٠٤ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد عمر . والجلاجل جمع جليل : وهو الجرس الصغير يطلق في أعناق الدواب وغيرها .

(٥) تفسير الطبري ٤ : ٥٢٦ . الخز : الحرير الذي كان يلبسه الفرزدق . والملاّب : هو الزعفران بعد أن يتخذ طيباً وخلوقاً . والملاّب من زينة العروس . وانظر ص : ٣٠ ، تعليق : ٣ . والملاثل جمع حليلة : وهي الزوجة .

ثم رجعا . فوقف جرير في مقبرة بني حصن ،^(١) ووقف الفرزدق في المربد .

٥٥٠ - فأخبرني أبي ، عن محمد بن زياد قال : كنت أختلف بينهما يومئذ ، فكان جريرا كان يومئذ أظفرهما .^(٢)

٥٥١ -^(٣) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني شعيب بن صخر ، عن هارون بن إبراهيم قال : رأيتهما في مسجد دمشق ، والفرزدق في عصابة من خندف ، والناس عنق على جرير - قيس وموالي بني أمية - وهم يسألون عليه [ويسألونه] : يا أبا حزره ،^(٤) كيف كنت في مسيرك ؟ وذلك لمديحه قيسا وقوله في العجم :

فَجَمَعْنَا وَالغُرَّ أَوْلَادَ سَارَةَ أَبٌ ، لَا تَبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَفَدَّرَا^(٥)

(١) انظر ما سياتي في تنمة هذا الخبر رقم : ٥٩١ ، وماسياتي في التعليق على رقم : ٧٤٧ .

(٢) رواية أبي الفرج : « كنت أختلف إلى جرير والفرزدق ، وكان جرير يومئذ كأنه أصفرهما في عيني . » وأظن أن رواية الطبقات أجود ، ولم أستطع الترجيح ، فكلتاهما صحيحة المعنى .

(٣) رواه أبو الفرج ، عن أبي زيد عمر بن شبة ، عن شعيب بن صخر . ثم قال : « وأخبرني بهذا الخبر أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن شعيب بن صخر ، فذكر نحواً من حكاية أبي زيد ، إلا أنها أتم من حكاية ابن سلام . » والزيادة بين القوسين من الأغاني ، لأن المعنى يقتضيها .

(٤) خندف : يعني بني اليأس بن مضر ، مدركة وطابخة ، ومنهما تفرعت قواعد العرب الكبرى . وقيس : هم بنو قيس عيلان بن مضر ، من قواعد العرب أيضاً . ويقال : « الناس عنق على فلان » ، أي جماعات متتابعة عليه ، كأنها عنق واحد في اجتماعها وسيرها . وشبيه به : « الناس لب عليه » ، مجتمعون متألجون . وأبو حزره : كنية جرير ، كنى بولده : حزره بن جرير ، وهو بكره (انظر آخر رقم : ٥٨٦) .

(٥) ديوانه : ٢٤٣ ، (٤٧٤) والنقائض : ٩٩٤ ، وانظر التنبيه والإشراف : ١٠٨ ، ١٠٩ .

في النقائض : « وقال جرير يمدح هلال بن أحوز المازني ، ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ، =

٥٥٢ — قال أبو خليفة ، سمعتُ مُمَارَةَ [بنِ عَقِيلِ] بنِ بِلَالٍ يقول :
وافتته في يومه مئة حُلَّةٍ من بَنِي الأَحْرَارِ .^(١)

٥٥٣ —^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، وحدثني أبو اليقظان ،
نا جُوَيْرِيَّةُ بنِ أسماء قال : قلت لنُصَيْبِ ، مَوْلَى عبد الملك :^(٣) يا أبا
مُحَجَّنَ ، مَنْ أشعرُ النَّاسِ ؟ فقال أخو بني تميم . قلت : ثمَّ مَنْ ؟ قال : أنا .
قال : قلتُ : ثمَّ مَنْ ؟ قال : ابنُ يسارِ النَّساءِ . فلقيتُ إسماعيلَ بنَ يسارِ
[النَّسَائِيَّ] فقلت : يا أبا فائد ، مَنْ أشعرُ النَّاسِ ؟ قال : أخو بني تميم . قلت :
ثمَّ مَنْ ؟ قال : أنا . قلتُ : ثمَّ مَنْ ؟ قال : نُصَيْبٌ . قلتُ : إنَّكَمَا
لَتَتَقَارِصَانِ الثَّنَاءِ ! قال : وما ذاك ؟ قال [قلت :] سألتُه فقال فيك مثل

= ويهجو الفرزدق وطهية . « تغدر » بالذال المهملة ، تخلف وخذل ، ويروى « تمذرا » بالذال
المججمة . وتمذر : تأخر . قال ابن جرير في تاريخه ١ : ١٩٥ « وقد زعم بعض أهل الأخبار أن
منوشهر هذا (ملك فارس) هو منوشهر بن منشخزر بن إفريقيس بن إسحق بن إبراهيم ، وأنه
انتقل إليه الملك بعد أفريزون ... واستشهد لحقيقة ذلك بأبيات لجرير بن عطية ، وهو قوله ... »
ثم أنشد أبياتاً من القصيدة فيها هذا البيت . فأولاد سارة هنا ، هم العجم . وسارة امرأة أينا
لإبراهيم رحمة الله وبركاته عليه .

(١) الأغاني ٨ : ٦٥ : بنو الأحرار : الفرس . قال ابن السجري في أماليه ١ : ١٧٤ :
« سميت فارس : الأحرار ، لأنهم خلصوا من سمره العرب ، وشقرة الروم ، وسواد الحبشة . وكل
خالص فهو حر . وطين حر : لارمل فيه » . وقال السهيلي في الروض الأنف ١ : ٥٥ ، « وقوله
لفارس : الأحرار ، لأن الملك فيهم متوارث من أول الدنيا ، من عهد جيومرت (وهو آدم عند
الفرس) له أن جاء الإسلام ، لم يدينوا الملك من غيرهم ، ولا أدوا الإناوة لدى سلطان من سواهم ،
فكانوا أحراراً لذلك » . ونعم نعمت ! ليتنا بقينا أحراراً لم نخضع أعناقنا لعدو أذلنا !

(٢) سيأتي هذا الخبر برقم : ٨٤٢ ، في أخبار نصيب .

(٣) هكذا قال هنا ، وهو خطأ ، فإن ابن سلام قال بعد في رقم : ٨٧٣ : « مولى عبد
العزيز بن مروان » ، وهو الصواب إن شاء الله .

ماقلت فيه ! قال : إنه والله شاعرٌ كريمٌ = ولا أظنه إلا بدأ بأبن يسارٍ
قبل نصيب .^(١)

° ° °

٥٥٤ — قال ابن سلام : ومما قال جريرٌ من الأبياتِ المُقلّدةِ قوله :^(٢)

ولَيْسَتْ لِسِنِّي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلسَّيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا^(٣)

٥٥٥ — وقوله :

لَا يُدْبِثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ^(٤)

٥٥٦ — وقوله :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا ! أَبَشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرَبَعُ^(٥)

(١) إسماعيل بن يسار النسائي ، نسب إلى النساء ، لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسان مصلحاً أبداً ، فن طرفه وجده عنده معداً . وقيل : لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس . (انظر الأغاني ٤ : ٤٠٨) . وكان إسماعيل من موالى بنى تميم بن مرة من قريش ، وكان شعوبياً شديداً العصبية على العرب .

(٢) المُقلّدة : انظر تفسيرها في رقم : ٤٧٤ . وانظر أيضاً ذكر المُقلّدات عن ابن سلام في اللوشح : ١١٧ .

(٣) انظر رقم : ٥١٧ .

(٤) ديوانه : ٢٠١ (٨٦٤) ، والنقائض : ٨٥٦ . القرناء جمع قرين : وهو صاحب الذي يقترن بك . كر يكر : مر ورجع مرة بعد مرة . وانظر بيتاً يطابق عجزه هذا البيت في الأزمنة والأمكنة ١ : ٢٥٧ .

(٥) ديوانه : ٣٤٨ ، (٩١٦) ، والنقائض : ٩٧٤ . مربع لقب وعوغة ، أحد بنى أبي بكر ابن كلاب ، كان راوية لجرير . وكان نفعاً بأبي الفرزدق ، فقتله به مات في تلك العلة ، خلف الفرزدق ليقبله ، فقال جرير ذلك تكديماً للفرزدق ، ثم مات . أن يقتله . وفي الجهرة : ٢٦٦ « مرع بن وعوغة بن سعيد بن قرط بن عبد الله بن كلاب » .

٥٥٧ - وقوله :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحٌ^(١)

٥٥٨ - وقوله :

لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقِضَ مِرَّتِهِ ،
إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقِضٍ وَإِمْرَارٍ^(٢)

٥٥٩ - وقوله :

أَنَا الْبَازِي الْمُطَلُّ عَلَى مُنْمِرٍ ،
أَتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا أَنْصِبَابًا^(٣)

٥٦٠ - وقوله :

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ،
سَرِيعٌ إِذَا الْمِأْرَضُ دَارِي ، أَنْتَقَالِيَا^(٤)

٥٦١ - وقوله :

(١) انظر رقم : ٥١٦ .

(٢) ديوانه : ٣١٠ ، (٢٣٣) ونقائض جرير والأخطل : ١٤٠ . المرة : القوة والشدة .
والزريعة ، من مرة الجبل : وهي طاقته التي عليها يقتل . وإمرار الجبل : قتله فتلاصكاً . والنقض :
نكث الجبل بعد قتله .

(٣) ديوانه : ٧٢ ، (٨١٩) والنقائض : ٤٤٣ . البازي : الصقر ، وانظر صفته في
رقم : ٤٨ والتطبيق عليه . أتيح له الخير أو الشر : قدر له وهيء . وبعد البيت بيتان يتممان
حسنة ، وما :

أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْهَتَكَ الْحِجَابَا
جَوَانِحَ لِكَلَاكِلِ أَنْ تَصَابَا

إِذَا عَلِمْتَ مَخَالِيهِ بِقِرْنِ
تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَابَ سَمَّالًا مِنْهُ

(٤) انظر رقم : ٥١٧ .

يَحَالِفُهُمْ فَفَقْرُهُ قَدِيمٌ وَذِلَّةٌ ، وَبِئْسَ الْحَلِيفَانِ : الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ (١) —
فَصَبْرًا عَلَى ذَلِّ رَيْبِعِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادَتِهِ الصَّبْرُ (٢)

٥٦٢ — وقوله :

دَعَوْنَ الْهَوَى ، ثُمَّ أَرْتَمَيْنِ قُلُوبَنَا
أَوَانِسُ : أَمَّا مَنْ أَرَدَنْ عَنَاءَهُ
بِأَسْمِهِمْ أَعْدَاءُ ، وَهَنَّ صَدِيقُ (٣)
فَعَانِ ، وَمَنْ أَطْلَقَنَّ فَهُوَ طَلِيقٌ (٤)

٥٦٣ — وقوله :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُلبِكَ غَادَرُوا
وَسَلَاً بَعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا (٥)

(١) ديوانه : ٢٦٤ (١٧٨) . ويروى « وبئس الحليفان » ، وهى رواية محكمة . فى « م »
فصل بين البيتين وقال : « وقوله » .

(٢) ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع . وكانت بنو سليط قد استقنات
بحكيم بن معية ، أحد بنى ربيعة الجوع ، وكانت عنده امرأة من سليط ، فهجأهم لذلك . وهو بيت موجه .

(٣) ديوانه : ٣٩٨ ، (٣٧٢) ، وتفسير الطبرى ٨ : ٥٣٣ ، واللسان (صدق) . وفى « م »
فصل بين البيتين فقال : « وقوله » وهى فى مديح الحجاج . ارتمى : أراد رى ، ولكنه آثر هذا
لأنهم يقولون : خرج فلان يرتى : إذا خرج للصيد ، فهو يرتى النفس . وعدى « ارتمى » إلى
مفعول ، لأنه عنى « رى » المتعدى ، متضمناً معنى الحتل والصيد وإصابة الرمية . « والصديق » ،
واحد يراد به الجمع .

(٤) « أوانس جمع آسة » وهى الفتاة الطيبة النفس ، الخلوة الحديث ، تحب قربها وحديثها ،
وتترك أناتها تحب قربك وحديثك ، فتأنس إليك وتأنس إليها . العناء : المشقة والجهد ،
والعانى : الأسير .

(٥) ديوانه : ٥٧٨ ، (٣٨٦) ، واللسان (وشل) (غيض) . وفى « م » فصل بين
البيتين . وغدا القوم : ساروا غدوة ، وهو ما بين صلاة الغداة (الفجر) وطلوع الشمس . والوشل :
ماء قليل ، أو كثير على معنى الضد ، يتحاب من صخرة أو جبل ينظر قطراً ، فربما اجتمع حتى يساق
إلى المزراع . وأراد جرير تقاطر دمه شيئاً فشيئاً ، على كثر الذكر والبلابل . المعين : الماء الجارى
الظاهر ، اختلف فيه أن يكون من « عين » أو « معن » ، وقد تقارب معناها .

غَيِّضَنَّ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ ، وَقُلْنَ لِي : مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا؟^(١)

٥٦٤ - وقوله :

فَقُضَّ الظَّرْفَ ، إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ !
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا^(٢)
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا

٥٦٥ - وقوله :

إِنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ
قَتَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا^(٣)

٥٦٦ - وقوله :

يَا أَهْلَ جُزْرَةَ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
بِالْمِنْجَنِيْقِ وَلَمَّا يُرْسَلِ الْحَجَرُ^(٤)

(١) غيض دمه : حبه حتى غاض ، أى تقصن وغار حتى ذهب . وقال ثعلب : الغييض : أن يأخذ العبرة من عينه ثم يقذف بها . وهو قول لا يعتد به ، إلا أن يشهد له شاهد ، ولأظنه يصح .

(٢) انظر رقم : ٥١٦ . وفي « م » فصل بين البيتين .

(٣) انظر : رقم : ٥١٦ .

(٤) ديوانه : ٢٣٣ (٤٩٠) ، ومعجم البلدان (جزرة) . وفي « م » والبيان والتبيين ٤ : ٦٦ .

يا قَيْسَ عَيْلانِ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
بِالْمِنْجَنِيْقِ وَلَمَّا أُرْسِلِ الْحَجَرَا
وقد آثرت رواية الديوان ، لأنى أرجح أن فى هذه الرواية خطأ وتحريفاً . وقبل هذا البيت :
يا أَهْلَ جُزْرَةَ ، لا حِلْمَ فَيَنْفَعُكُمْ
أَوْ تَنْهَوْنَ فَيَنْجِي الخائِفَ الحَدْرُ
وجزرة : ماء لبني كعب بن العنبر ، كما فى الديوان . وأظن أنا أنه أراد بجزرة : ناحية
فى بلاد اليمامة ، كان فيها بنو ثعلبة بن يربوع ، وأراد بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع ، الذين هجأهم
بشعر مر فى رقم : ٩٣ ص : ٧١ . وقد ذكر أبو عبيدة فى النقائض : ٢١ أن لإخوة بنى عرين ،
بنو عبيد بن ثعلبة بن يربوع كانوا يسكنون جزرة ، وذلك فى شعر شتيم بن نويرة قال :
فِيالِ عُبَيْدٍ ، حَلْنَةُ ، إِنَّ خَيْرَكُمُ
بِجُزْرَةَ بَيْنَ الوَعَسْتَيْنِ مُقِيمٌ

٥٦٧ - وقوله:

وَلَمَّا أَلْتَقَى الْحَيَّانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَى
وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلَهُ ^(١)

٥٦٨ - وقوله:

تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى، وَأَنْتِ بِمُخِيلَةٍ!
فِيَا نِكَ لَا يَرْضَى، إِذَا كَانَ عَاتِبًا،
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضَى الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ؟ ^(٢)
خَلِيلِكَ، إِلَّا بِالْمَوَدَّةِ وَالْبَذْلِ ^(٣)

٥٦٩ - وقوله:

يَأْتِينُ، إِنَّ يُيُوتُكُمْ تَيْمِيَّةٌ
قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَقُوْدُهُمْ
قُعْسُ الْعِمَادِ قَصِيرَةٌ الْأَطْنَابِ ^(٤)
تَنْفَتُ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

٥٧٠ - وقوله:

وَكُنْتَ إِذَا تَرَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ
ظَهَنْتَ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكَتَ عَارًا ^(٥)

(١) انظر رقم: ٥١٦ .

(٢) ديوانه: ٤٦٠، (٩٤٨)، والنقائض: ١٥٨، ١٥٩، وما سياتى رقم: ٧٨٦ .

وفي «م» فصل بين البيتين .

(٣) العاتب: الغاضب المعاتب .

(٤) ديوانه: ٥٦: (٦٢٩، ٦٢٨) . في هجاء عمر بن لجأ التيمي . وبنو تيم بن عبد مناة ابن أد، وهم تيم الرباب . انظر ص: ١٨، تعليق: ٥٥ . والقعس جمع أقدس: وهو تقيض الأحذب، يخرج صدره ويدخل ظهره، وأراد الالتواء والقصر « هنا . وفي رواية الديوان « فقد » جمع أقدس: وهو الكز اليدنين القصير الأصابع . وأراد به أيضاً الالتواء والقصر . والمعاد: محمود الحباء أو القبة، القى تقوم عليه وترفع . والأطناب جمع طناب: وهو الحبل الذي يشده الحباء بين الأرض والطرائق . يذكر خستهم ودقة أصلامهم وانحساف حسيهم، وذلتهم، وخول ذكركم . وفي «م» فصل بين البيتين .

(٥) ديوانه: ٢٨١، (٨٨٧)، والنقائض: ٢٥١ . طعن: ذهب وسار . والخزبة (بفتح الحاء وكسرهما): البلية يوقع فيها ويستحي منها، من الخزي . قال أبو عبيدة: « قال جرير =

٥٧١ — وقوله :

أَتَسَى إِذْ تُودَعُنَا سُلَيْمَى بَعُودِ بَشَامَةٍ؟ سُقِيَ الْبَشَامُ! ^(١)
 بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ ^(٢)
 وَمَنْ أُنْسِي وَأُصْبِحَ لَا أَرَاهُ ، وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ ^(٣)

٥٧٢ — وقوله :

هُوَ ابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقِنَاعِيسِ ^(٤)

٥٧٣ — وقوله :

لَوْ كُنْتَ حُرًّا ، يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ ، شَيَّعْتَ صَيْفَكَ فَرَسَخَيْنِ وَمِيلاً ^(٥)

= هذا البيت لأن الفرزدق نزل بأمرأة فأضافته وأحسنه إليه، ثم إنه راودها عن نفسها، فصرخت وصيحت به، فطلب فهرب . فغيره جرير بذلك . انظر من ٤٠٠ ، تعليق رقم : ١ .
 (١) ديوانه : ٥١٢ ، (٢٧٩) . والبشام : شجر طيب الريح يستاك به ، لأثر له ، وإذا قصف غصنه هريق لئناً أبيض . يقول : خافت قالة الرقباء أن تكلمه ، فأشارت إليه بسواكها تودعه .
 وفي « م » فصل بين البيت الأول والبيتين بعده .

(٢) زاره لماماً : في الحين بعد الحين على غير مواظبة . وألم به لماماً : زاره في الأحيان .

(٣) طرق القوم يطرقهم : جاءهم ليلاً ، وكل آت بالليل طارق . هجع : نام نومة خفيفة من أول الليل ، وأراد بالنيام : الذين غلبهم النوم .

(٤) انظر رقم : ٥٢١ .

(٥) ديوانه : ٤٥٤ ، (١٠٩) . ابن قين مجاشع : يعني الفرزدق ، وانظر من : ١٣٦ ، تعليق : ٥ . والضيف هنا : هو الزبير بن العوام حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد استجار بالنمر بن الزمzam المجاشعي ، من رهط الفرزدق ، فقتل في جواره بعد رحيله بقليل . فغير الفرزدق بسوء الجوار ولاخفاره ، إذ لم يبلغه مأمنه ، كما يفعل أحرار الرجال . قال في شرح ديوانه : « يقال إن بين منزل النمر بن الزمzam ، جار الزبير ، وبين وادى السباع حيث قتل الزبير ، سبعة أميال . » يعني أن الفرسخ ثلاثة أميال .

٥٧٤ - وقوله :

لَا يَسْتَطِيعُ أَمْتِنَاعًا فَقَعُ قَرَقَرَةً
بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْيَدِ الْأَمَالِيسِ^(١)

٥٧٥ - وقوله :

لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يَرَى
حَجْرًا أَصَمَّ، وَلَا يَكُونُ حَدِيدًا^(٢)

٥٧٦ - وقوله :

لَوْ أَنَّ عَصَمَ عَمَائِتَيْنِ وَيَذْبُلًا
سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَ^(٣)

. . .

(١) ديوانه : ٣٢٣ ، (١٢٨) . والفقع : ضرب من الكماء يطلع من الأرض فيظهر ، وقل أن يؤكل وهو أردوها . والكمأة : نبات أبيض يكون في الأرض يحفر عنه ويستخرج ويؤكل ، وذلك أجودها . والقرقرة : الأرض السهلة اللينة في الصحراء البارزة . ويضرب مثلاً فيقال : فلان فقع بقرقرة ، أي ردىء ذليل تطؤه الأقدام ، كالفقم ، لقلة حفل الناس بجمعه وأكله . والبيد جمع بيداء : وهي الصحراء المستوية . والأماليس جمع أملاس ، جمع ملس (بفتحين) وجمع لمليس أيضاً : وهي الأرض لاشجر بها ولا كلاً ، ملساء مستوية لاشيء بها . وقوله : « بين الطريقين » يعنى الطريقين المسلوكين تطوئهما القوافل والركاب . وأشار بذلك إلى دخول عمر بن لجا التيمي بينه وبين الفرزدق ، والقصيدة في هجائه . انظر رقم : ٥٧١ .

(٢) ديوانه : ١٦٩ (٣٣٧) . وحذف « أن » . يقول : ولا أن يكون حديداً .

(٣) ديوانه : ٤٥٠ ، (٥٠) ، وقائض جرير والأخطل : ٨٧ . والرواية فيها « ويذبل » بلجر العصم جمع عصم : وهو الوعل ، وعصمته أن في يديه بياضاً . والوعل : نيس الجبل ، وجمعه أوعال ، وهي تسكن رؤوس الجبال . وعمائتان : جبلان بنجد ، في بلاد بني كعب للحريش وحق والمجلان ، ثناء لجبل آخر معه اسمه صاحبة ، فسماها عمائتين على التغليب ، كما قالوا العميرين ، في أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . ويذبل : جبل بنجد . وذكر نزول الوعول من حلاوة حديثهما وقتنته ، لأن الوعول قل أن تنزل من ذرى الجبال .

وفي « م » بعد هذا البيت ما نصه : « وقوله » ، وذلك في ص ٩٠ ، ثم انقطع الكلام ، وبدأ من ٩١ بلجر رقم : ٥٧٨ ، فدل هذا على أنه بينهما ختماً ، لا أستطيع أن أقدره .

٥٧٧ - (١) [أخبرني أبو خليفة ، قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو اليقظان ، عن جويرية بن أسماء قال : قدم الفرزدق اليمامة ، وعليها المهاجر بن عبد الله الكلبي فقال : لودخلتُ على هذا فأصبتُ منه شيئاً ولم يعلم بي جريرٌ ! فلم تستقرَّ به الدارُ حتى قال جريرٌ :
 رَأَيْتُكَ ، إِذْ لَمْ يُعْنِكَ اللهُ بِالغِنَى ، رَجَعْتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضَارِعٌ (٢)
 وَمَا ذَاكَ ، إِنْ أَعْطَى الْفَرَزْدَقُ بِأَسْتِهِ ، بِأَوَّلِ ثَغْرِ ضَيْعَتِهِ مُجَاشِعٌ (٣)
 فلما بلغ ذلك الفرزدق قال : لاجرم ! والله لا أدخلُ عليه ، ولا أَرْزُوهُ شيئاً ، ولا أقيم باليمامة ، ثم رحل . (٤)

٥٧٨ - (٥) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، أخبرني أبو الغراف

(١) هذا خبر جاء في الأغاني ٨ : ٧٧ ، أحسب أن هذا موضعه .

(٢) ديوانه : ٣٧٠ ، (٩٢٣) ، والنقائض : ٦٩١ . قال أبو عبيدة : « وذلك أنه كان لجأ إلى الحجاج ، وضارع : خاضع ذليل » . والحجاج من ثقيف ، وثقيف من ولد قيس عيلان بن مضر . وقال في هامشه : « قال هذا ، لأن الفرزدق كان يمدح قطن بن مدرك الكلبي بعدما قد هجا قيساً » وقطن هذا ، والمهاجر بن عبد الله الكلبي ، من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهم من قيس عيلان أيضاً . وانظر مدح جرير قيس عيلان ، رقم : ٥٥١ .

(٣) أعطى باسته : أي خر على خيئته ، يعني ذل كما يذل الكلب فيقمي . والثغر : موضع الخفاة يحمي من العدو . يقول : لم يكن هجاء الفرزدق قيساً إلا سفهاً وغدراً ، إذ ضيع بهجائه حمى كان عليه أن يحميه ، وذلك لأن تكمة بنت مر (أخت تميم بن مر) ولدت غطفان بن سعد ابن قيس عيلان ، وولدت أيضاً سليم وسلامان ابني منصور بن هكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، وأختها جذيمة بنت مر ، ولدت فهما وعدوان ابني عمرو بن قيس عيلان .

(٤) رزأه شيئاً من ماله : أصابه منه .

(٥) هنا الخبر في الأغاني ١٩ : ٤٥ ، وفي النقائض : ١٠٤٥ . رواية أخرى تخالفها .

قال : نُبِيّ الفَرَزْدَقُ لَجْرِيْرٍ وَهُوَ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ ، فَقَالَ :
 مَاتَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعْتُهُ ، لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيْلًا ^(١)
 فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ : لِبَيْسٍ مَا قُلْتَ ! تَهْجُو أَبْنَ عَمَّكَ بَعْدَ مَا مَاتَ !
 لَوْ رَمَيْتَهُ كَانَ أَحْسَنَ بِكَ . قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ لَقَلِيْلٌ ،
 وَإِنْ كَانَ نَجِيْمِي مُوَافِقًا لِنَجْمِهِ ، فَلَا رَمِيْنَهُ . ^(٢) قَالَ : بَعْدَ مَا قِيلَ لَكَ !
 لَوْ كُنْتَ بِكَيْتِهِ مَا نَسِبْتِكَ الْعَرَبُ .

٥٧٩ - ^(٣) قَالَ أَبُو سَلَامٍ ، فَأَنْشَدَنِي مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو لَجْرِيْرِ
 يَرْتِي الْفَرَزْدَقَ : ^(٤)

فَلَا وُلِدَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حَامِلٌ وَلَا ذَاتُ حَمْلٍ مِنْ نِفَاسٍ تَعَلَّتْ ^(٥)
 هُوَ الْوَافِدُ الْمَأْمُونُ وَالرَّاتِقُ النَّأْيُ إِذَا التَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيْرَةِ زَلَّتْ ^(٦)

(١) ديوانه : ٤٣١ ، والنقائض : ١٠٤٥ . جدع أفه وجدعه (بالتشديد) : قطعه .
 وهو مثل ، بمعنى أذله .

(٢) في « م » : « فلا أرنيه » ، وهو خطأ ظاهر ، يناقض ما بعده ، وصوابه ما أثبت .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٤٥ .

(٤) « معاوية بن أبي عمرو بن العلاء » ، وسيأتي بيان ذلك برقم : ٦٧٨ ، تلام عن الأغاني .

(٥) ديوانه : ٨٨ (٦٣٦) ، والنقائض : ١٠٤٦ ، واللسان (تأي) ، واللسان والفائق (علا) .
 وتعلت المرأة من نفاسها : أي سلمت وطهرت من نفاسها . وزعم الزختمري أن أصلها
 تعلت مطاوع هللها الله ، أي أزال عنها ، كفضعه أزال فزعه ، ثم فعل بها ما فعل بقولهم تظننت ،
 فقالوا : تظنيت ، أبدلوا آخر التونات ياء ، استخفافاً .

(٦) الوافد : هو الذي يفد إلى الأمراء والملوك رئيس قومه . المأمون : يريد الموثوق به الذي
 يثق بهده ، لسكاته عند الملوك ، ولطاعته في عشيرته . ورتق الفتق : أصلحه حتى يلتئم . والتأي :
 الفساد في الشيء ، كافتق ، وأصله . خرم خرز الأديم من الجلد . رتق التأي : يقال في إصلاح
 الحلل العظيم يقع بين الناس . يقول : إذا أخطأ قومه خطأ زلت به أقدامهم حمام ، وحملت الملوك
 جريرة قومه ، ضامنة طاعتهم له .

٥٨. - (١) أنا أبو خَلِيفَةَ نَا أَبُو سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ

أَبْنُ حَبِيبِ النَّحْوِيِّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَا يَسْمَعُ لَشِعْرَاءَ مُضَرَ وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا زُبَيْرِيَّةً ، (٢) فَوَفِدَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَفَادَتْهُ الَّتِي وَفَدَهَا ، لَمْ يَفِدْ إِلَيْهِ غَيْرَهَا ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ جَرِيرًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فِي النَّشِيدِ ، فَقَامَ فَأَنْشَدَ مَدِيحَ الْحَجَّاجِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ أَنْ يُنْشِدَ مَدِيحَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَنْشَدَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

الَّسْتُمَّ خَيْرٌ مِنْ رَكِبِ الْمَطَايَا وَأَنْدَبِي الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ (٣)
واعتمد على ابن الزبير فقال :

دَعَوْتَ الْمُلْحِدِينَ أَبَا حَبِيبٍ جَمَاحًا ، هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجَمَاحِ ؟ (٤)
وَقَدَّ وَجَسَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرِيًّا أَلْفَ الْعَيْصِ ، لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي (٥)

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام بأبسط من هذا ، ٨ : ٦٦ مع اختلاف في نسبه وسياقه .

(٢) زبيرية : من شيعة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ، رضى الله عنه .

(٣) انظر رقم : ٥١٢ ، ٥٥٧ .

(٤) ديوانه : ٩٩ (٩٠) . أُلْحِدَ فِي الْحَقِّ : مَالٌ عَنْهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ . وَاسْمِي الَّذِي يَظْلَمُ بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ وَطَهَّرَهَا ، مُلْحِدًا ، لِأَنَّهُ يَجُورُ فِيهِ وَيَظْلَمُ بَيْتَ اللَّهِ حَقَّهُ . وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « الْمُلْحِدِينَ » هَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَشِيعَتَهُ ، وَيُشِيرُ إِلَى قِتَالِ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . وَالْجَمَاحُ : أَنْ يَرْكَبَ الْفَرَسَ هَوَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . يَعْنِي خُرُوجَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى خِلافةِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَأَبُو حَبِيبٍ : كُنْيَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

(٥) هبري : نافذ في الأمور ماض جلد . العيص : منبت خيار الشجر ، ثم جعلوه مثلاً لأصل الرجل ، من آبائه وأعمامه وأخواله وأهل بيته ، لأنهم منبتة . ألف العيص : ملتف الشجر كثيره كثيفه ، يريد عزه ومنعته في أهل بيته وأعوانه . والنواحي أصلها النواح ، فقلب ، جمع نائحة ، والنواح المتقابلات ، والنواح : التقابل ، وذلك دليل على بعد بعضها عن بعض . أى هم ملتفون مجتمعون غير متفرقين . وجائز أن تكون النواحي جمع ناحية ، تريد الشجرة التي نبتت في ناحية . والنواحي : الشجر المتفرق المنابت المتنابد .

وَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بِمَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^(١)

٥٨١ - أنا أبو خَلِيفَةَ ، ناأبن سَلَام قال ، أخبرني أبو العَرَّافِ

قال : لما أنشده فيها :

تَمَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : رَأَيْتُ الْمُرْدِينَ ذَوِي لِقَاحِ^(٢)
تُمَلَّلُ - وَهِيَ سَاعِبَةٌ - بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِيمِ الْقِرَاحِ^(٣)
سَيَكْفِيكَ الْعَوَازِلَ أَرْحِي هِجَانَ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاحِ^(٤)
يَمُزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ كَمَا أَتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاحِ^(٥)

(١) شجرة عشة : دقيقة القضبان متفرقة الأغصان ، لانوارى ما وراهاها ، لثية المنبت . والضواحي جمع ضاحية : وهى الشجرة البادية الميدان لا ورق عليها .

(٢) الديوان : ٩٧ (٨٨) . تمزت : استغاثت وتفجعت ، من الغزاء ، وهو دعوى المستغيث « يال فلان » ، كأنها قالت : يالى منك اضجراً بقره وبؤسه . وأم حزره : امرأته ، وابنها حزره بن جرير . المردون : الذين يوردون لابلهم الماء . والقراح جمع لفحة (بكسر فسكون) ولقوح : وهى الناقة اللبون ، تسمى بذلك أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر . وتسمى الإبل كلها لقاحاً . قالت ذلك تلومه وتؤنبه .

(٣) عللت المرأة صبها : شغلته بشىء من ماء أو مرق ، حتى يتلهى عن جوعه وشهوته اللبن . والساعبة : الجائعة ، الشديدة الجوع : الشيم : الماء البارد يعنى أنهم فى زمن الشتاء والقطط . والماء القراح : الذى لم يخالطه شىء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب والسويق . والماء القراح يشرب لآثر الطعام ، وهو مؤذ على الجوع . وأنفاس جمع نفس (بفتح ن) : وهى الجرعة ، « شرب من الإناة نفساً أو نفسين » ، جرعة أو جرعتين ، يقال ذلك للقليل القليل ، ولكنه كاف فى بلوغ الرى .

(٤) أرحى : نجيب من الإبل ، ينسب إلى أرحب ، بطن من همدان . هجان : أبيض اللون . والهجان من الإبل : البيضاء الخالصة اللون والعتق ، وهى كرام الإبل ، والفرد : الثور من بقر الوحش ، وهو أبيض وسيم سريع الجرى . واللياح : الذى يلوح ويبرق من بعدلشدة بياضه ، كأنه سيف مصقول . وسمى ثور الوحش لياحاً لشدة بياضه . يصف كرم نجيبه الذى سيرحل عليه ، ويذكر عتقه وسرعته .

(٥) عز على الشىء : قلب وقهر . ابتك الشىء : ألتي بركه ، وهو صدره ، أى أكب عليه . والخليع : القمار الذى خلع من ماله فهو مقمور . والقداح جمع قده (بكسر فسكون) : وهو عود السهم قبل أن ينصل ويراش ، يتخذونها فى الميسر ، وهى الأزام أيضاً . يصف شدة =

فقال له عبد الملك : فهل تزويها مئة ؟ فقال ، وهل إليها من سبيل ،
جعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين ؟ وأعطاه مئة وثمانية من الرعاء^(١).

٥٨٢ - فذكرها جرير في مديحه يزيد بن عبد الملك وهو

خليفة ، فقال :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ ، مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنٌّ وَلَا سَرْفٌ^(٢)

٥٨٣ - [أخبرني أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال :

حدثنا أبو الغراف قال : أتى الفرزدق مجلس بني الهجيم في مسجدهم
فأنشدهم . وبلغ ذلك جريراً ، فاتاهم من الغد لينشدهم كما أنشدهم الفرزدق ،
فقال له شيخهم : يا هذا ، أتق الله ! فإن هذا المسجد إنما بُني لذكر الله
والصلاة ! فقال جرير : أقررتهم للفرزدق ومنعتوني ! وخرج مغضباً
وهو يقول :

== جلّه وإلحاحه على السير ، فهو يراحم الإبل على الطريق ويقلبها ويفوتها ، ويمرر على ذلك من
نحوته حرص القامر الذي ذهب ماله ، فهو ينكب على القداح حريصاً ملحاً ماضياً لا يلتفت إلى شيء ،
لله يسترجع ما ذهب من ماله . وفي « م » : « من القداح » وهو خطأ .

(١) يعني ، مئة لقعة ، مما ذكر في شعره . والرعاء والرعاة جمع راع : وهو الذي
يرعاه ويحفظها .

(٢) ديوانه : ٣٨٩ (١٧٤) ، وتفسير الطبري ٧ : ٥٧٩ / ١٢ : ١٧٧ ، واللسان
(هند) (سرف) . هنيذة : اسم للمئة من الإبل خاصة . و « السرف » ، الخطأ والإعطاء في غير
وجهه ، يريدون أنهم يصيبون مواضع العطاء فلا يخطئونها . و « ثمانية » يعني ثمانية من الصيد
يقومون بأمرها .

(٣) هذه الأخبار الثلاثة من ٥٨٣ - ٥٨٥ ، رأيتهما مفرقة في ترجمة جرير من الأغاني ،
ولم أعرف حق مكانها من الطبقات ، فرأيت هذا المكان أقرب وأوفق ، فأثبتها فيه . رقم : ٥٨٣ ،
من الأغاني ٨ : ٥٢ ، ورقم : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، في ٨ : ٦٣ ، ٦٤ .

إِنَّ الْمُجَيْمَ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(١)
 هُمْ يَتْرُكُونَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ صُغَرَ الْأَثُوفِ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانٍ^(٢)
 لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكَلَةٍ أَوْ شَرِبَةٍ بَعْمَانَ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانِ

قال : وخفة اللّحى فى بنى هُجيم ظاهرة . وقيل لرجلٍ منهم :
 ما بالكم ، يا بنى الهُجيم حُصَّ اللّحى ؟ قال : إنَّ الفحلَ واحدٌ .

* * *

٥٨٤ - [أخبرنى أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنى
 أبو يحيى الضبى قال : نازع جرير بنى حمان فى رَكِيَّةٍ لَهُمْ ، فصاروا إلى
 إبراهيم بن عربى باليمامة يتعاضد كمن إليه ،^(٣) فقال جرير :

أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ غَيْرِ الْجَبَّارِ مِنْ ظُلْمِ حِمَانٍ وَتَحْوِيلِ الدَّارِ^(٤)
 مَا كَانَ قَبْلَ حَفْرِنَا مِنْ مِحْفَارِ وَضَرَبِى الْمِنْقَارَ بَعْدَ الْمِنْقَارِ^(٥)

- (١) ديوانه : ٥٨١ (٤٣٩) ، والبيان : ٢ : ٣٢١ ، والميوان : ١ : ٢٥٨ ، والبرسان :
 ٣٢٩ ، وعيون الأخبار : ٣ : ٢١٥ ، مع اختلاف فى الرواية . وبنو الهجيم بن عمرو بن تميم . وحص
 جمع أحص : وهو الذى تساقط شعره وذهب حتى قل . متشابهو الألوان : من سفرتهم لسوء غنائهم ويؤسهم .
 (٢) صر جمع أصعر : وهو الذى يميل بوجهه لائياً عنقه . وهذه صورة عجيبة أبعدها جرير .
 (٣) بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن زيد مناة بن تميم . والركية : البئر تحفر ، وجمها
 ركايا وركى . و « إبراهيم بن عربى » ، ولى اليمامة لهشام بن عبد الملك ، وفى الأغاني وغيره « بن عدى » ،
 وقد نبه على الصواب فيه أخى العلامة حمد الجاسر ، وله فيه بحث طويل .
 (٤) ديوانه : ٢٥١ (٤٤٥) وقال فى ترجمتها : « وقال للمهاجر بن عبد الله السكلى ،
 وقد خاصم بنى حمان فى مائة لهم » . وقد خالفت رواية الديوان وزادت ، وهى أجود . وتحويل
 الدار : نقلهم لها من بنى كليب إلى أنفسهم عدواناً .
 (٥) المحفار : ما يحفر به ، أى لم يضرب فيها محفار قبل محفارنا . والمنقار : حديدة كالقأس
 مستديرة لها خلف كالمول ، تنقر به الحجارة والأرض الصلبة .

فِي جَبَلِ أَصَمِّ غَيْرِ خَوَازٍ يَصِيحُ بِالْجَبِّ صِيَاحَ الصَّرَّارِ^(١)
 لَهُ صَهِيلٌ كَصَهِيلِ الْأَمْهَارِ فَأَسْأَلُ بَنِي صَنْبٍ وَرَهْطَ الْجَرَّارِ^(٢)
 وَالسَّلَمِيِّينَ الْعِظَامَ الْأَخْطَارَ وَالْجَارُ قَدْ يُخْبِرُ عَنْ دَارِ الْجَارِ^(٣)

فقال الحماني :

مَالِ كَلْبِيِّ بْنِ حَمِيٍّ وَلَا دَارٍ غَيْرُ مَقَامِ أَتْنٍ وَأَعْيَارِ
 قُعْسِ الظُّهُورِ دَائِمِيَّاتِ الْأَنْفَارِ^(٤)

قال : فقال جرير : فَمَنْ مَقَامِهِنَّ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَجَادُلُ أَفْقَالِ ابْنِ
 عَرَبِيِّ لِلْحَمَّانِيِّ : قَدْ أَقْرَرْتَ لِحَصْمِكَ ! وَحَكَمَ بِهَا لِرَجْرِي .

٥٨٥ - قال ابن سلام ، وأخبرني أبو يحيى الضبي قال : بينا جرير

(١) الجبل الأصم : الصلب المصمت . والحوار : الضعيف اللين الذي لا يبق على الشدة .
 والجب : ركية تجلب في الصخر والصفاء . والصرار : الطائر الذي يصر ، أى يصيح أشد الصياح ،
 كالبازي وغيره . يصف وقع المنقار في الصخر ، فيسمع له صوت تمتد كالصرير .

(٢) الأمهار جمع مهر : وهو ولد الفرس . بنو صحب ، من باهلة . و « الجرار » ، كأنه
 يعني رهط الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو أحد الجرارين
 من تميم (المحبر : ٢٤٧) . و « بنو حمان » ، هم بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد
 مناة بن تميم : وانظر ديوان جرير ٥٤٣ ، وتفسير « الجرار » فيما سلف رقم : ٥٢٨ آخر بيت .

(٣) يعنى بنى سلمة الخير بن قشير . وانظر رقم : ٢١٤ . والأخطار جمع خطر (بفتحين) :
 وهو القدر والمزلة الرفيعة .

(٤) الأتْن جمع أتان : وهو أتى الخير . والأعيار جمع عير : وهو ذكرها . وبنو كليب يعيرون
 برعية الحر . قعس جمع أقعس : وهو الذى برز صدره ودخل ظهره . ويقال للأتان : القعاء .
 والأنفار جمع نفر (بفتحين) وهو سير في مؤخر السمج يشد من تحت ذنب الدابة . وأراد بالأنفار
 هنا : دبر الدابة حيث يشد النفر . يذكر عمل بنى يربوع ، وأتهم يتخذون الحجر للعمل حتى تضعف
 وتدمى اذبارها ، أو أراد ما هو أضعف .

يسيرُ على راحلته ، إذ هَجَمَ على أُنْيَاتٍ من مازنٍ وهِلالٍ — وهما بَطْنانٍ
من صَبَّةٍ — نَخَفَهُمْ ، لسوءِ أثره في صَبَّةٍ ، ^(١) فقال :

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَنْ تُرَاعِيَ بَعْقَوَةَ مَازِنٍ وَبَنِي هِلَالٍ ^(٢)
هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنْ فَزَعَا بِطَيْرَا إِلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ السَّمَالِي ^(٣)
أَمَازِنُ ، يَا أَبْنَ كَبِيٍّ ، إِنْ قَلْبِي لَكُمْ طَوْلَ الْحَيَاةِ لَنْغَيْرُ قَالِي ^(٤)
غَطَّارِيفُ يَبِيْتُ الْجَارُ فِيهِمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَمَالٍ ^(٥)

قالوا : أَجَلٌ ، يَا أبا حَزْرَةَ ، فلا خوفَ عليك [.

* * *

٥٨٦ — ^(٦) أنا أبو خليفة ، نا ابنُ سلام قال : حدَّثني أبو يحيى

(١) بنو ضبة ، هم أخوال الفرزدق ، فأمة لينة بنت قرظة الضبية ، وقد هجأهم جرير .
انظر رقم : ٥٣٥ .

(٢) ديوانه : ٤٨٧ . العقرة : الساحة ، وماحول الدار والمحلة ، وذلك سمى القوم وجوارهم .

(٣) فزع : أغاث الذي فزع إليه ، أى استغاث به ، قال زهير :

إِذَا فَزَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَتَفِيهِمْ طَوْلَ الرِّمَاحِ لِأَضِعَافٍ وَلَا عَزْلُ

يعدهم بالجدة ، ونصرة المستفتي ، وقوة البأس . والجرد جمع أجرد . وهو الفرس القصير
الشعر ، وذلك من علامات العتق والسكرم . والسعالى جمع سعلاة : وهو النول الحبيثة التي تتضمن
كأنها جان . ولم يشبه العرب بالسعلاة إلا الجائز السليطات والحيل ، لأن ذلك محمود فيها . وهذا
البيت شاهد على مجيء المضارع في جواب شرط .

(٤) قلاه : يقلبه : كرهه وأبغضه .

(٥) غطاريف جمع غطريف (بكسر العين) وهو السيد الشريف السخى المختال .

(٦) رجع إلى مخطوطة الطبقات «م» . وهذا الخبر كله من رقم : ٥٨٦ ، إلى آخره رقم : ٥٩٣ .
في الأغاني ٨ : ٧٠ ، وبعضه في الموشح : ١٢٧ ، والزيادة منها . وانظر النقائض : ٤٨٧ — ٤٨٨ ،
وانظر الخبر الآتى رقم : ٧٨٦ .

الضبي قال : كان الذي هاج [الهجاء] بين جرير ومُحمر بن لَجَبٍ ، أنَّ
مُحمرَّ كان يُنشدُ أرجوزةً له يصفُ [فيها] إبله ، وجريرٌ حاضرٌ بالماء ،^(١)
فقال التيمي :

قَدْ وَرَدَتْ قَبْلَ إِذْ نِيَّ ضَحَائِهَا تَقْرُشَ الْحَيَاتِ فِي خِرْشَائِهَا^(٢)
جَرَ الْعَجُوزِ الثَّنِيَّ مِنْ رِدَائِهَا^(٣)

فقال له جرير : أَخَفَقْتَ مَرَّهَا !^(٤) قال : فكيف أقول ؟ قال : تقول :

◦ جَرَ الْعَرُوسِ الثَّنِيَّ مِنْ رِدَائِهَا ◦

(١) فلان حاضر بالمكان مقيم على الماء الذي به ، وذلك في زمن النجعة . ويقال : على الماء حاضر ، وهم الذين يحضرون المياه .

(٢) انظر الحيوان ٤ : ٢١٤ ، ٥٢٩ ، المخصص ٨ : ١٢ / ٨٢ : ١٦ ، الصناعتين : ١٠٥ ، ديوان جرير (نعمان) : ٢٠٩ ، مع اختلاف كثير . اللسان مادة (جرر) (عفر) ، وذكر بعض القصة . أتى الشيء يأتي أي وإني : أدرك وحان وقته . والضعاء : الغداء الذي يؤكل ضحى إذا ارتفع النهار ، وضعاء الإبل مرعاها في ذلك الوقت . «تقرش» في «م» والموشح . و«التقرش» ، التجمع والانضمام . وفي الحيوان محرف ، صوابه في الموشح ، وفي الأغاني : «تفرس» بالفاء والسين من قولهم : « فرس الفريسة » : دقها وكسر عنقها . والخرشاء : سلع الحية وجلدها . قال الجاحظ في الحيوان ٤ : ٢١٤ : « وليس يقتلها (يعني الحية) - إذا تطوقت على الطريق وفي المناهج ، أو اعترضتها لتقطعها عابرة إلى الجانب الآخر - شيء كأقاطيع الشياه إذا مرت بها ، وكذلك الإبل الكثيرة إذا مرت ، فإن الحية إذا وقعت بين أرجلها كان مهمتها نفسها ، ولم يكن لها مهمة إلا التخلص منها ثلاثا تمجّل بالوطء . فإن نجت من وطء أيديها لم تنج من وطء أرجلها ، وإن سلمت من واحدة لم تسلم من التي تليها ، إلى آخرها » ثم أنشد بيت ابن لجب . يصف كثرتهم ونشاطهم واختياها ومرحها .

(٣) الثني ، وجمعه أثناء : وهي تضاعيف الثوب ومعاطفه ، ولا يكون ذلك إلا من سعة وإسبال .
(٤) في الموشح « أخفيت مرها » . وقوله « أخفت » من الخفة : أي جعلته خفيفاً ليس بثقل ، والإبل تمتدح بشدة وطئها في مرها : أي في موضع مرورها في الطريق الذي تسلكه . والعجوز بطيئة الحركة ، خفية الأثر على الأرض .

قال التَّمِيمِيُّ - [وَحْيِي] - (١) : فاقلت أنت أسوأ من قولي ! قال :
خاهو ؟ قال : قولك :

وَأَوْثِقُ ، عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً ، لَحَاقًا ، إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعٌ (٢)

فجعلتهن مُرْدَفَاتٍ عُذْوَةٌ ، ثم تداركتهن عشيَّةً ! (٣) قال : فكيف
أقول ؟ قال : تقول :

هـ وَأَوْثِقُ عِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ عَشِيَّةً هـ (٤)

قال : فقال جرير : فوالله لهذا البيت أحبُّ إليَّ من بَكْرِي حَزْرَةَ ،
ولكنك مُجَلِبٌ لِلْفَرَزْدَقِ (٥)

(١) حى : غضب ثم غلا غضبه .

(٢) ديوانه : ٣٧٢ (٩٢٤) ، قبله بيت عطف عليه ، وهو قوله :

لَقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرِبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّفْعُ سَاطِعٌ

المردفات : النساء يديهن عدو ، فيردفن خلف الفزاة . واللامع : الذى يشير بثوبه أو سيفه
منفرداً من بعيد ، يحرّك ليراه غيره فيجىء إليه . يقول : إن نساءه إذا سبين وثقن بلعاقهم واستنقادهم .

(٣) هذا نقد لقوله « مردفات » ، وأما فى الديوان والنقائض ، فإن النقد واقع على قوله :
« عشيّة » ، لأن ابن لجأ قال : « والله لئن لم يلحقن إلا عشاء ، فاللحن حتى تكفن وفضحن » .
ولذلك لم يرد فيهما صدر البيت المذكور بعد .

(٤) « المرهفات » بالفاء فى الموشح والأغاني . وبعيد أن يكون عنى بالمرهفات السيوف ،
وكانه عنى النساء الرشيقات القدود ، الرقيقات اللحيقات . وفى النقائض : ٦٦٣ فى شرح القصيدة
خال : « ويروى : المرهفات (بالقاف) وهى المدركات المعجلات عن الحرب . يقول : لحن عند
الحرب والنجاء »

(٥) حزره بن جرير ، مضى فى التعليق على رقم : ٥٥١ . مجلب ، هو الناصر يأتيك
لينصرك من غير قومك وبنى عمك . وإذا كان المعين من قومك ، فليس بمجلب . وعمر بن لجأ ،
ليس من قوم الفرزدق . وفى إحدى نسخ الأغاني المخطوطة . « مجلب » ، وهى صيغة المعنى ، =

٥٨٧ - فقال [فيه] جرير :

أَلَا سِوَانَا أَدْرَأْتُمْ ، يَا بَنِي لَجَأٍ ،
أَحِينَ كُنْتُ سِمَامًا ، يَا بَنِي لَجَأٍ ،
إِنَّ الْخَفَافِيثَ ، عَهْدِي ، يَا بَنِي لَجَأٍ ،
خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارِبَةَ ،
شَيْثًا يُقَارِبُ ، أَوْ وَخْشًا لَهَا غِرُّهُ^(١) ،
وَخَاطَرْتُ بِي عَنْ أَحْسَابِهَا مُضْرًا^(٢) ،
يُطْرِقُنَ حِينَ يَسُورُ الْحِيَةَ الذَّاكِرُ^(٣) ،
وَأَبْرُزُ بِبِرْزَةِ حَيْثُ أُضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٤) ،

= من «أجلب الرجل» ، أعانه ، فهو له مجلب ، ولكنها ليست بشيء .

(١) ديوانه : ٢٨٤ - ٢٨٦ (٢١٠ - ٢١٥) ، والمراجع السالفة . والأبيات منتزعة على غير ترتيب الشعر . «أدرا الصيد» ، ختله بالدرية ، وهي شيء يستتر به الصائد ، حتى إذا أسكنه الصيد رمى . وقوله «شيثاً يقارب» ، أي شيئاً مما تطبيق أن تناله أيديكم . وقوله . «أو وخصاً لها غر» ، جم «غرة» بالعين المكسورة ، وهي الغفلة . و«الوحش» يقال للمفرد وللجماعة . وعنى بالوحش الذئب الجماعة تتعرض للفم ، فتصيب غفلة فتنتقض وتختطف الشاة فريسة . يقول : تصيدوا الذئب التي تتعرض أغنامكم فتذهب بها . يعير بني تميم بأنهم أصحاب غم ، وتعييرهم بأنهم أصحاب غم كثير في شعر جرير وغيره . وانظر ما سلف رقم : ٢١١ ، ص : ١٦٥ ، تعليق : ٢ ، وما سيأتي رقم : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

(٢) السمام والسوم جمع سم : وهو القاتل . يريد : سماماً على العدو . وخاطر بنفسه : أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك . فقوله «وخاطرت بي» أي دافعت بي وصاولت عند احتدام الحصومة ، ذباً عن أعراضها وأحسابها ، وتم قوم عمر بن لجأ ، من مضر ، فهو يذكره ويماتبه ويتمجب من سوء رأيه أن يتعرض له ، وهو المحامي عن قومه مضر إذا حزب الأمر .

(٣) اللسان (حفت) ، الخفافيث جمع حفات (بضم فتشديد) ، وهو شبيه بالحية يكون بالجمامة ، كالسنور . قال الماحظ في الحيوان ٦ : ٣٤٥ «الحفات : دابة تشبه الحية وليست بحية ، له وعيد شديد ونفخ وتوب» ، ومن لم يعرفه كان له أشد هيبه منه للأفاعي والثعابين ، وهو لا يضر بكثير ولا قليل . والحيات تقتله» . وسار يسور سورة : وثب وثبة العربد .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ١٢٨ . في «م» «بيني المنار» ، وهي خطأ . والمنار : أعلام الأرض تضرب ليعرف بها حدها ، أو أعلام الطريق ، ليكون هدياً للسالكين . يقول : دع الطريق لمن يسلكه ويحميه ، فلست تنفي شيئاً لضعفك وقتلك . وبرزة : أم عمر بن لجأ . وابرزة : أبعد بها وتنج في براز من الأرض ، وهو القضاء البعيد الواسع . ينفيه عن قومه وأنه لا أهل له يحتتم بهم يذفون عنه . وقد صرح بمثله في البيت التالي ، ويعرض بأن أمه فاجرة .

أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةَ، مَنْسُوبًا إِلَى أَحِبِّهِ، عَبْدُ الْعُصَارَةِ، وَالْعِيدَانُ تُعْتَصَرُ (١)

[ويروى :

أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أُمَّةٍ عَبْدَ الْعُصَارَةِ، وَالْعِيدَانُ تُعْتَصَرُ] (٢)

٥٨٨ - فقال التَّمِيمِيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

لَقَدْ كَذَبْتَ، وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ، مَا خَاطَرَتْ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهِ أَمْضَرُ (٣)

/ أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أُمَّةٍ لَا يَصْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ (٤)

٦٤

(١) في الأغاني : «عند العصاره» ، هنا وفي الذي يليه . وأثبت رواية الديوان ، فهي أجود . وفي « م » : « منسوب » بالرفع . و « عصاره الشيء وعصيره » ، ما يتحلب من مائه إذا عصر . ويقال : « ولد فلان عصاره كرم » ، و « فلان كريم العصير » ، أى كريم النسب ، ويقال في السب : « فلان عصاره فلان » . وقوله : «عبد العصاره» ، أى هو ابن عبد إذا اعتصرت الأنساب . ويقول ابن الجأ في بيت من هذه القصيدة (حماسة الشجرى : ١٢٥) :

الأبعدونَ من الإحسانِ مَنزِلَةٌ والأخبثونَ عُصاراتِ إذا اعتصمروا

ويقول جرير لابن الجأ (ديوانه : ٥٣٦) .

يأتيمُ خالطَ خُبثِ ماءِ أبيكُمُ ، يأتيمُ ، خُبثُ عَصَارَةِ الأرحامِ

وأما ما في الأغاني : «عند العصاره» فإن صح ، فهو يقول : عند المحنة والاختبار ، ينفيه عن أبيه وينسه إلى أمه .

(٢) هذه الزيادة من الأغاني ، وأخشى أن تكون من نص ابن سلام ، فلذلك نقلتها .

(٣) الأغاني ٨ : ٧١ ، والنقائض : ٤٨٨ ، وسيأتى منها أبيات في رقم : ٧٨٧ ، ومنها أبيات في

حماسة الشجرى : ١٢٥ . وعند هذا البيت ينتهى الحرم الذى بدأ فى نسختنا المخطوطة منذ رقم : ٤٤٣ ، وسنبداً فى الاعتماد على مخطوطتنا من عند هذا الوضع .

(٤) اللسان (خور) . النزو : لا يقال إلا للشاء والدواب والبقر فى معنى السفاد ، فحقره

باستعارته . والخوار : الضعيف الساقط الجان . والحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق من كل أوب ، لا تخرج من موضع واحد ، ولكن من كل حى ، هذا أصلها ، ثم جعل للحيل الرهان خاصة . ورواية النقائض «بل أنت نزوة» ، وهى جيدة ولا سيما إذا صححت الرواية الأخرى فى =

مَا قُلْتِ مِنْ مِرَّةٍ إِلَّا سَأَتْقُضُهَا ، يَا ابْنَ الْأَثَانِ ، بِمَثَلِي تُنْقَضُ الْمِرْرُ (١)
 قَدْ أَصْبَحَ الْخَزْءُ يَبْكِي فِي بَنِي الْخَطْفِيِّ
 يَأْخُزُ كَرْمَانَ صَبْرًا ، إِنَّهَا الْهَتْرُ (٢)
 ٥٨٩ - (٣) وَقَالَ أَيْضًا :
 مَا اسْتُرِدِدْتِ يَوْمَ الْهُذَيْلِ نِسَاءؤُنَا ، وَلَا قُؤْمِنَ فِي صَفِّ لِسَجَّحَةَ سَجْدًا (٤)

= شعر جرير ، والتي جاء بها صاحب الأغاني ، وزدناها . عن سقوط أبيه ، ولؤم أمه . وأم جرير من بني يربوع ، وهي أم قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع ، عربية حلبية ، ولكنه الهجاء .

(١) المرة : قوة الجبل التي يفتل عليها وجمعها مرر ، وأراد به الشعر ، لأنه يسوى ويحكم . وابن الأثان : نيز لجرير يسه به من يهجو ، لرعية قومه الحمير .

(٢) « الخز » ، هكذا في « م » وفي المخطوطة . و « كرمان » في « م » . بفتح الكاف ، وفي المخطوطة بالضم ، والصواب الفتح . ولم أجد هذا البيت في غير الطبقات . ولم أجد « الخز » في شيء من الكتب ، إلا « الخز » المروف ، وهو الإبريسم . وظني أن « الخز » لقب لقب به « لقمان الخزاعي » ، إما من المعنى العربي ، ولما أن يكون اللفظ أعجيباً . و « لقمان الخزاعي » . كان على صدقات الرباب ، وقد أنفده عمر بن لجأ أبياتا ، فقال له : لم نزل نسمع بالشام أنها لجرير ، فأنكر ذلك ابن لجأ ، فأبلغ لقمان الخزاعي جريراً أن ابن لجأ يزعم أنه سرق الأبيات منه ، فنضب جرير ، ودارت القصة التي ذكرها ابن سلام هنا ، ورويت من طريق آخر في النقائض ٤٨٧ ، والموشح : ١٢٨ ، والشعر والشراء : ٦٦٣ ، والخزانة ١ : ٣٦١ ، وستأني أيضاً برقم : ٧٨٦ ، فأنا أرجح أن هذا البيت يراد به لقمان الخزاعي ، وهو الخز ، لأن ابن لجأ ، فيما أقدر ، هجاء حين هجا جريراً ، فزعم أنه جعل يبكي في بني الخطفي ، ويقول له : اصبر على لنع الهجاء . وقوله : « خز كرمان » فإن « كرمان » هي ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، خلل « لقمان الخزاعي » من مواله خراعة ، وكان من كرمان ، فأضافه فقال : « يا خز كرمان » . ووجه آخر أن يكون أراد أن يقول : « الخز » ، الخوز ، (بضم الخاء) وهو جيل من الناس أعاجم ، والخوز الأمم الناس وأسقطهم نفساً ، وجاء ذكرهم في الحديث : « خوز كرمان » (اللسان : خوز) . وقوله « الهتر » ، هكذا ضبطت في المخطوطتين ، وكأنه جمع هتر (بضم فسكون) ، وهو من « الهتر » (بفتح فسكون) ، وهو تمزيق العرض بالهجاء والقذف . هذا ما بداني ، والله أعلم .

(٣) من رقم : ٥٨٩ ، إلى آخر رقم : ٥٩٣ ، أخذت به « م » .

(٤) البيتان لم يرادا في رواية أبي الفرج عن ابن سلام . استردف المرأة السبية : جعلها ردفه ، أي خلفه وهو راكب . ويوم الهذيل : يعني يوم إراب (النقائض : ٤٧٣) يوم أغار الهذيل ابن هيرة التغلبي على بني يربوع ، فقتل منهم قتلاً ذريعاً ، وأصاب نعباً وسبياً كثيراً . فكان بنو تميم يفتزون به أولادهم .

ولكن منعناهن في الشرك بالقنا، وفي السلم صدقنا النبي محمداً^(١)

٥٩٠ - وقال أيضاً :

عجبت لما لاقت رياح من الأذى
غضاباً لكلب من كليب فرسته،
إذا ما ابن يربوع أتكك لما كَلَّ
فقل لابن يربوع: ألسنت بداحضٍ
وما اقتبسوا مني ، وللشرف قالم^(٢)
هوى ، ولشددات الأسود فرانس^(٣)
على مجلس ، إن الأكيل مجلس ،
سبالك عنا ؟ إنهن نجائس !^(٤)

= و « سجحة » بفتح السين في المخطوطة ، وفي الاشتقاق : ٢٢٩ ، وهي سجاح الكذابة الغنبيثة ، وتزوجها مسيلة الكذاب وهي سجاح بنت أوس بن حنق بن أسامة بن العنبر بن يربوع ، و « العنبر بن يربوع » ، أخو كليب بن يربوع ، جد جرير ، فلذلك عير بها بنو يربوع جميعاً ، وقال رجل من كلب في حارثة بن بدر الغداني (غدانة بن يربوع) :

شهدت بأن حارثة بن بدر
وسجحة في كتاب الله أدنى
له من حارث وأبني هشام

(١) السلم : الإسلام . هكذا جاء في الشعر كثيراً . والسلم والإسلام والاستسلام ، واحد في المعنى . وبه فسر قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اداخوا في السلم كافة » ، أى في الإسلام . يقول : إن إسلامهم منع نساءهم وجماعهم أن يؤسروا .

(٢) الأغاني ٨ : ٧١ ، والنقائض : ٢٠٨ ، ٢٠٩ . رياح بن يربوع ، أخو كليب بن يربوع ، جد جرير . قبس النار واقتبسها : أخذ منها قبساً ، أى شعلة . أراد ما قبوا من هجائه لهم وشبه عليهم . وهم عمومة جرير غضبوا له .

(٣) فرس الأسد الدابة واقتسها : أخذها ودقها وقتلها . هوى : سقط وهلك . والشدة (بفتح الشين) الحملة ، شد الرجل هل على عدوه شدة : حمل عليه في الحرب .

(٤) الدحض : الدفع ، يقول : ادفع سبالك هنا ونحها . وفي الأغاني « براحض » وهي تصحيف فيما أرجح ، وإن كان يقال : رحض الإناء ، والثوب واليد ، غسلها . والسبال جمع سبلة : وهي مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر . نجائس جمع نجيس : أى نجس قدر غير طاهر . وليس في كتب اللغة ، ولكنه أخذ من نجيس الشيء فهو نجيس ، مثل كرم فهو كرم . فإن صححت رواية « براحض » ، فإنه ينصح من يؤاكل جريراً أن يأمره بفلس لجنته ، لما فيها من نجس المني الذي عيرهم به في القصة التي ستأتي .

تَمَسَّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالًا لَتِيْمَةً بِهَا مِنْ مَنِيِّ الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَابَسٌ^(١)
 يُرِيدُ مَا صَنَعَ أَبُو سُوَّاجٍ الضَّبِّيُّ بِالْيَرْبُوعِيِّ^(٢).

٥٩١ - (٣) وكان أبو سُوَّاجٍ أخذ بالبريرة صُردَ بنِ جَمْرَةَ في شَيْءٍ كانَ بَيْنَهُمَا ، فجاء بزَنَجٍ فَأَوْثَبَهُمْ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ ، فَكَانُوا يُمْتِنُونَ فِي قَعْبٍ ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ ، فَتَقَتْلَهُ . وَذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ لَجَرِيرٍ ، حِينَ أَمَرَهُمُ [الْحَجَّاجُ] أَنْ يَأْتُوهُ فِي لِبَاسِ آبَائِهِمْ ،^(٤) فجاء جرير في الحديد ، فقال الفرزدق :

وقد تلبس الخبلي السلاح ، وبطنها
 — إذا أنت تطقت — عب بعليها تعادله^(٥)

(١) الأغاني ٨ : ٣٠٩ ، وروى المرزباني هذا البيت ، في معجم الشعراء : ٤٧٨ ، للبتغ العبدي ، وهو المستنير بن عمرو ، يهجو جريراً وهو خطأ ، وروى أبو عبيدة بعده بيتين جديدين وهما :

فما ألبس الله امرأة فوق جلده من اللؤم ، إلا والكليبي لابس
 عليهم ثياب اللؤم لا يخلقونها ، مرائبيل في أعناقهم وبرانس
 (٢) من هذا الموضع لك آخر رقم : ٥٩٢ ، لم يروه أبو الفرج .

(٣) هذا الخبر رواه أبو عبيدة في النقااض بتفصيل : ٢٠٦ - ٢٠٩ ، ١٠٥٩ ، وفي الأغاني ٨ : ٣٠٧ ، عن غير ابن سلام ، وديوان الأخطل : ١٥٥ . وقوله « بالبريرة » لم أعرفه ، وهو اسم موضع كان ينزله أبو سواج كما يظهر . وأبو سواج : هو عباد بن خلف الضبي ، من بني عبد مناة بن سعد بن ضبة . وصرد بن جمرة ، من بني ثعلبة بن ربوع ، عمومة جرير . وهو عم مالك ومتمم ابني نويرة بن جمرة . وفي المخطوطة : « مرة بن حمزة » ، خطأ . والقعب : قدح من خشب غليظ جاف يشرب به .

(٤) انظر رقم : ٥٤٩ . والذي بين القوسين زيادة يقتضيهما سياق الكلام .

(٥) ديوانه : ٧٤٠ : والنقااض : ٦٢٣ . وانتطقت المرأة : ليست النطاق ، وهو شقة أو ثوب تلبسه المرأة ، ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال ، لثلاثمتر في ذيلها . وتعادله : تعالجه وتراوله حتى يتمتلل . والحلبى : أراد جريراً الربوعى ، =

٥٩٢ - وذلك قول الأخطل لجريز :

تَعِيْبُ الخَمْرَ وَهِيَ شَرَابُ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ العَجَبَ العَجِيْبًا^(١)
مَنْيُ العَبْدِ ، عَبْدِ أَبِي سَوَاحٍ ، أَحَقُّ مِنَ المَدَامَةِ أَنْ تَعِيْبًا

٥٩٣ - ^(٢) ثم وافى جريرٌ والتَّيْمِيُّ المدينةَ وقد وردها الوليدُ بن عبد الملك، وكان يتأله في نفسه، [فقال] : تَقْدِفَانِ المُحْصَنَاتِ وَتَعْضَهَانِ وَتَنْفِيَانِ ! ^(٣) فأمر أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاريّ - وكان واليَهُ على المدينة - [بِضَرْبِهِمَا] ، ^(٤) فَضَرْبَهُمَا وَأَقَامَهُمَا عَلَى البُلْسِ مَقْرُونَيْنِ ، وَالتَّيْمِيُّ يَوْمَئِذٍ أَشْبَهُ مِنْ جَرِيرٍ وَأَقْوَى ، فَجَعَلَ يَشْوُلُ بِجَرِيرٍ ، وَجَرِيرٍ يَقُولُ وَهُوَ المَشْوُلُ بِهِ : ^(٥)

= لما ذكر في القصة . وكذلك قال له الأخطل (ديوانه : ٢٢٩) :

مَا كَانَ مَنزِلَكَ المَرْثُوتُ مُنْجِحِرًا ، يَا أَبْنَ المَرَاعَةَ ، يَا حُبْلِي ، مِمُّخْتَارِ
(١) ديوانه : ١٥٥ ، والنقاظ : ٢٠٨ ، والأغاني : ٨ : ٣٠٦ .

(٢) من هنا اتصل رواية أبي الفرج : ٨ : ٧٢ . والتيمي ، هو عمر بن لجأ .

(٣) تأله : تنسك وتعبد وأقام الدين . عضه المرأة والرجل : رماه بالعضية ، وهي الإفك والبهتان والكذب . وقوله « تنفيان » ، يعني أنهما ينفيان من يهجون عن آبائهم .

(٤) إذا صححت هذه الرواية منسوبة إلى الوليد بن عبد الملك ، فإن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، لم يكن والياً له على المدينة ، لأن الذي ولى المدينة للوليد منذ أول خلافته سنة ٨٦ ، هو عمر بن عبد العزيز ، وبقى والياً عليها إلى أن عزله ، وجعل واليها عثمان بن حيان المرى سنة ٩٤ . بيد أن عثمان بن حيان ، ولى القضاء أبا بكر بن محمد بن حزم في تلك السنة ، وبقى ابن حزم على القضاء حتى مات الوليد بن عبد الملك ، وولى الخلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ ، فولى المدينة عندئذ أبا بكر بن محمد بن حزم ، (تاريخ الطبري) . فيكون حق العبارة إذن : « وكان على قضاء المدينة » ، وتكون هذه الحادثة ما بين سنة ٦٤ وسنة ٩٦ ، قبل ولاية أبي بكر على المدينة . (وانظر أخبار القضاة لوكيع ١ : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨) .

(٥) البلس جمع بلس (بفتح الباء) : وهي غرث كبار من السوح يجعل فيها تبن ، يشهر =

جَزَعْتَ مِنَ الْعَذَابِ غَرِيبَ تَيْمٍ وَمَلَأْتَ الْقَمِيصَ مَعَ الْإِزَارِ^(١)
وَلَسْتُ مُفَارِقًا قَرْنِي حَتَّى يَطُولَ تَصَعُّدِي بِكَ وَأُنْحَدَارِي^(٢)

فقال التيمي :

// وَلَمَّا أَنْ قُرِنْتُ إِلَى جَرِيرٍ ، أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا^(٣)

فقال له قدامة بن إبراهيم الجمحي : بِئْسَمَا قَلْتَ اجْعَلْتَ نَفْسَكَ
الْمَقْرُونَةَ لِإِيَةٍ ! قال : فكيف أقول ؟ قال : تقول :

وَلَمَّا لَزُّ فِي قَرْنِي جَرِيرٌ أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا^(٣)
قال : لا والله ، لا أقولُ له أبداً إلا هكذا.^(٤)

= عليها من ينكل به، ويبدار به وينادي عليه . مقرونان: مربوطان بقرن واحد، وهو الحبل . شال به يشول : ارتفع وقام . وفي خبر آخر رواه صاحب الأغاني ٨ : ٨٢ « وعمر بن لبأ شاب كأنه حصان ، وجرير شيخ قد أسن وصدف » . وفي هذا الخبر صفة نطق جرير ، وهو حسن جداً : « ثم قال جرير بفتنه قولاً يخرج الكلام به من أنفه ، وكان كلامه كان فيه نوناً » . (وانظر النقائض : ٤٣٠) .

(١) ليسا في ديوانه . وهذا البيت لم يروه أبو الفرج . وقوله : « وملأت القميص ... » ،
يعنى أنه سلخ هل نفسه من الجزع والمضض .

(٢) القرن : الحبل يقرب به شيء إلى شيء .

(٣) ذو بطنه : الرجيع والساح من جوفه . ولز القىء : شده شداً حتى ألصقه . ورواية

أبي جعفر الطبري في التفسير ٢ : ٢٣٨ :

* أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا *

يعنى إلا سيلاناً وخروجاً ، وهى رواية أعرق في قرحة الدمع .

(٤) في الأغاني : « جزيت خيراً ، لا أقوله والله أبداً إلا هكذا » .

٥٩٤ - (١) قال أبو البيداء: لقي الفرزدقُ عمرو بن عطيةَ أخا جرير - وهو حينئذ يُهاجِي ابنَ لَجَأٍ - فقال له: وَيْلَكَ [قُلْ لِأَخِيكَ: نَكَثَكَ أَثْمَكَ! إِيْتِ التَّمِيمَ مِنْ عَلٍ كَمَا أَصْنَعُ بِكَ أَنَا]. وكان الفرزدق قد هَمِيَ وَأَنِفَ لجرير أن يَتَمَلَّقَ به التَّمِيمُ. [قال ابن سَلَامٍ]. وأنشدني له خَافُ الأَحْمَرُ، يعني الفرزدق، شعراً يقوله للتَّمِيمِ:

وَمَا أَنْتَ - إِنْ قَرَّمَا تَمِيمٍ تَسَامِيَا - أَخَا التَّمِيمِ، إِلَّا كَالْوَشِيظَةِ فِي الْعَظْمِ (٢)
فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الظُّلْمِ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتَ، وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالظُّلْمِ (٣)
فَأَجَابَهُ ابْنُ لَجَأٍ فَقَالَ:

كَذَبْتَ! أَنَا الْقَرَمُ الَّذِي دَقَّ مَالِكًا وَأَفْنَاءَ يَرْبُوعٍ، وَمَا أَنْتَ بِالْقَرَمِ (٤)

(١) رواه أبو الفرج في أغانيه ، ٨ : ٧٧ والزيادات منه . في المخطوطتين ، وفي كثير من الكتب « عمر بن عطية » ، وقد قال جرير يرثيه ويرثي أخاه حكيمًا : (ديوانه : ٦٨٢/٢٢٢)

إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَى أَخَاهُمْ ، دَعَوْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ حَكِيمًا وَلَا عَمْرًا

(٢) ديوانه : ٨٢٥ . القرم : الفحل الذي يكرم ويترك من الركوب ويودع للفحلة ، فشيءوا به السيد المعظم المقدم في الرأي والتجربة ، المدافع عن قومه . الوشيظة : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، فسموا كل دخيل على قوم ليس من صميمهم ، وشيظة ، كأنه حشو فيهم ، ولا يكون عندئذ لإسقاطاً خبيثاً . وفي المخطوطة : « أَوْ فِي ظِلَامَةٍ » ، وهي غير جيدة المعنى ، وأثبت ما في « م » ، وذلك أني رأيت السكري في شرح أشعار الهذليين : ٣٥٨ قال إن « الظلم » ، هو المنعة ، ثم أنشد بيت الفرزدق هذا ، فرجحت أن ما في مخطوطتنا خطأ .

(٣) رواية أبي الفرج ، والديوان ، « مولى العز » . ومولى الظلم (أو العز) : أهله وحليفه ، يقول : لو كنت نشأت في قوم لهم قدرة على الظلم والعدوان من بأسهم وشدتهم ، لظلمت ، ولكن لا طاقة لك به ، فأنت من قوم أذلاء يظلمون ولا يظلمون .

(٤) مالك : يعني بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، سلف الفرزدق ، وهو أخو يربوع بن حنظلة ، سلف جرير . أفناء الناس : أخطأهم لا يدري من أي قبيلة هم . ودق : حطم وأذل . (٢٨ - الطبقات)

٥٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ قَالَ : مَشَتْ رِجَالُ تَمِيمٍ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالتَّيْمِيِّ وَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا شَعَرْنَا بِإِلَّا بَلَاءَ عَلَيْنَا ! يُبِيرُونَ نَحَّازِينَ وَبِهِجُونَ أَحْيَاءَنَا وَأَمْوَاتَنَا ^(١) فَلَمْ يَزَالُوا يَمْشُونَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْمَهُودِ وَالْمَوَائِقِ الْمُنْغَلَّظَةِ ، أَنْ لَا يَعُودَا فِي الْهَجَاءِ . فَكَفَّ التَّيْمِيُّ ، وَكَانَ جَرِيرٌ لَا يَزَالُ يُسَلُّ الْوَاحِدَةَ ، فَيَقُولُ التَّيْمِيُّ : وَاللَّهِ مَا تَقَضَّتْ هَذِهِ وَلَا سَمِعْتُهَا ! فَيَقُولُ جَرِيرٌ : هَذِهِ كَانَتْ قَبْلَ الصَّلْحِ ! ^(٢)

٥٩٦ - ^(٣) حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا هِجَاءُ جَرِيرٍ وَالتَّيْمِيِّ قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : تَرَوْا لَنَا مِمَّا قَالَا شَيْئًا . ^(٤) فَأَبْتَيْتُهُ وَقَدْ أَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَرِيدُ أَنْ يُكَبِّرَ . فَقَالَ : أَرَوَيْتَ شَيْئًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بَوَّجْهَهُ ، فَأَنْشَدْتَهُ لِلتَّيْمِيِّ وَهُوَ يَقُولُ : هِيَهْ هِيَهْ ! ثُمَّ أَنْشَدْتَهُ لَجَرِيرٍ فَقَالَ : أَكَلَهُ أَكَلَهُ !

٥٩٧ - ^(٥) أَخْبَرَنِي [أَبُو الْخَطَّابِ] الزُّرَّارِيُّ ، عَنْ حَجَّانَ بْنِ جَرِيرٍ

(١) في الأغاني « ينفعرون مساويتنا » ، وقوله « ينشرون » جيدة .

(٢) سل الشيء - يسله : انترعه وأخرجه في رفق ، يعني أصانده بينها مترققاً مستخفياً حتى تدبج .

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ٨ : ٧٨ .

(٤) في « م » والأغاني « تروى » ، وهي الأصل . روى الحديث والشعر ورواه : حفظة واستظهره . وعزم « تروى » فقال فيها « تروأ » ، وأمر منه ، كما قالوا في بيت بالمج : لبأت ، ولق رثيت الرجل : رثأت . وسعيد بن المسيب غزومي قرشي ، سيد التابعين والفقهاء ، حجة في العربية ، ولد في زمن عمر بن الخطاب ، لا يضل لسانه .

(٥) روى هذا من رقم : ٥٩٧ إلى آخر رقم : ٥٩٩ ، أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣٤ ، ٧٨ ، والموشح : ١٢٩ ، والزبادات منه . وفي الأغاني « الرازي » ، وهو خطأ . وهو حاجب ابن يزيد بن شيبان بن حلقة بن زرارة ، انظر رقم : ٥٣٧ ، والتطبيق عليه .

قال: قلت لأبي: يا أبت! ما هجوتَ قوماً قطُ إلا فضحتهم، — [أوقال: أفسدتهم] — إلا التيم! قال: يا بُنيّ إني لم أجذبنا فأهدمهُ، ولا حسباً أضعه — [أوقال: أضمه] ^(١).

٥٩٨ — وكانت تيمّ رعاء غنم، فيفقدون في غنمهم ثم يروحون، وقد جاء كل رجل منهم بأبيات، فيرفدون بها عمر بن لُجأ. وكان أشمرهم، [بعد ابن لُجأ]، السرندي ^(٢).

٥٩٩ — ^(٣) وقيل لجرير: ما صنعت في التيم شيئاً؟ قال: إنهم شعراء لثام

• • •

٦٠٠ — وحدثني مسمع بن عبد الملك — وهو كزدين — ^(٤) قال: كان عرادة الثميري نديماً للفرزدق، ^(٥) فقدم الراعي البصرة، فداه عرادة فاطمته وسقاه، وقال: فضل الفرزدق على جرير. فأبى. فلما أخذ فيه الشراب، لم يزل به حتى قال:

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا غلب الفرزدق في الهجاء جريراً ^(٦)

(١) وصف حسب الرجل يصمه: عابه. والوصم والوصمة: العيب والعار في الحسب.
 (٢) رقد الرجل يرفده: أعانه، أي يمينونه بشعر فينتحله. والسرندي كان يمين ابن لُجأ على جرير. انظر الاشتقاق: ١٨٦، والأغاني ٨: ٢٦. قال في الاشتقاق: «السرندي وعلقة وججدب، كانوا يجتمعون على هجاء جرير».
 (٣) الموشح: ١٢٩، والأغاني ٨: ٧٨.
 (٤) انظر ص: ٦١، رقم: ٤. من التعليق، وص: ١٦٠، رقم: ١.
 (٥) وسبه جرير سباً في آخر هجاء الراعي (ديوانه: ٨١٩/٧٢)، أعنى «عرادة».
 (٦) الأغاني ٨: ٢٠، ٢٠، ١٧٠. وانظر النقائض: ٤٢٧ - ٤٣٢).

٦٠١ - (١) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّعَاءِ قَالَ كَانَ الَّذِي هَاجَ الْهَجَاءَ بَيْنَ
جَرِيرِ وَالرَّعَاءِ - وَهُوَ عُيَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ - أَنَّ الرَّعَاءِ كَانَ يُسْأَلُ عَنْ
جَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ فَيَقُولُ : الْفَرَزْدَقُ أَكْرَمُهُمَا وَأَشْعَرُهُمَا . فَلَقِيَهُ جَرِيرٌ
فَاسْتَمَاعَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، (٢) وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ بَيْنَهُمَا ، وَقَالَ :
أَنَا كُنْتُ أَوْلَى بِعَمْرٍكَ ! إِنِّي لِأَمْدَحُكُمْ ، وَإِنَّهُ لِيَهْجُوَكُمْ ! قَالَ : أَجَلٌ ،
وَلَسْتُ لِمَسَاءَتِكَ بِعَائِدٍ . ثُمَّ بَلَغَ جَرِيرًا أَنَّهُ عَادَ فِي تَفْضِيلِ الْفَرَزْدَقِ عَلَيْهِ ،
فَلَقِيَهُ بِالْبَصْرَةِ وَجَرِيرٌ عَلَى بَنَلَةَ ، فَمَاتَبَهُ وَقَالَ : اسْتَعْذْتُكَ ، (٣) فَزَعَمْتَ
أَنَّكَ غَيْرُ دَاخِلٍ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَمِي ! قَالَ : وَالرَّعَاءِ يَمْتَدِّرُ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ أَبْنَهُ
جَنْدَلَ - وَكَانَ فِيهِ خَطْلٌ وَعُجْبٌ - فَقَالَ لِأَبْنِهِ : أَلَا أَرَاكَ تَمْتَدِّرُ إِلَى
أَبْنِ الْأَتَانِ نَعَمْ ، وَاللَّهِ لِنُفْضَلِنَّ عَلَيْكَ ، وَلِنَزْوِيْنِ هِجَاءِكَ ، وَلِنَهْجُوْنِكَ
مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِنَا . وَضَرَبَ وَجْهَ بَعْلَتِهِ وَقَالَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلَيْبٍ أَرَادَ حِيَاضَ دِجْلَةَ ثُمَّ هَابَا (٣)
فَانصَرَفَ جَرِيرٌ مُغْضَبًا مُخْفَظًا . (٤) فَقَالَ الرَّعَاءِ لِأَبْنِهِ : وَاللَّهِ لِيَهْجُوْنِي

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ١٧١ ، مختصراً مختلفاً ، وكذلك في شرح شواهد
اللفظي : ٢٥٨ ، هذا الخبر وما بعده إلى آخر : ٦٠٣ .

(٢) في « م » : « فاستمغره من نفسه » و « استمغرتك » ، والذي أثبتناه من المخطوطة أوجد .
واستمغره من نفسه ، قال له : كن عذيري ، أي نصيري والقائم بذري ، إذا أنا كافأتك على سوء
صنيعك ، فلا تُلقي إذا هجوتك ، ثم انظر رقم : ٦١٣ قوله : « فاستمدوه من نفسه » .

(٣) يقول : إنه لا يستمذك إلا هيبه وخوفاً ، فلو أطاق أن يخوض في أعراضنا لخاض ، انظر
التناقض : ٤٢٩ ، ٤٣٢ .

(٤) أحفظ الرجل : أغضبه غضباً يحتمده عليه في نفسه .

وإياك، فليته لا يُجاوزنا! [ولكن سيذكر نسوتك] (١) وعلم
 الراعى أنه قد أساء، فندم. فترغم نمير: أنه حلف أن لا يجيبه سنة،
 غضباً على ابنه، وأنه مات في السنة. ويقول غيرهم: إنه كمد لهما
 سمهما فات. (٢)

٦٠٢ — (٣) وكان جرير، يوم جرى هذا بينهما بالبصرة، نازلاً على
 امرأة من كليب، فبات في معبته لها، وهي في سفلى دارها. (٤) قالت
 المرأة: فبات ليلته لانيام، يتردد في البيت، حتى ظننت أنه عرض له
 جنى، أو سنع له بلاه، [حتى فتح له]، فقال:

أقلى اللوم عاذلٍ والعتابا وقولي، إن أصبت: لقد أصابا (٥)
 [حتى قال]:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً (٦)
 ثم أصبح فعدا إلى المربد فقال: يا بني تميم، قيّدوا! — أى

(١) ماين القوسين ليس في المخطوطة، وهو في «م». وكان فيها «ولكن سيذكر
 نسوتك»، وهو خطأ لامعنى له. وانظر قول جرير في النقائض: ٤٢٨: «وإم الله، لأقرن
 دواحله مما يسوء نسوة بنى غير».

(٢) الضمير في قوله «سمهما» إلى قصيدة جرير التي تذكر بعد.

(٣) هذا الخبر مروى بطرق أخرى مختلفة، انظر الأغاني ٨: ٣٠ — ٣١، ٢٠: ١٦٩.
 وهو بلفظه في شرح شواهد المفتى: ٢٥٩.

(٤) العلية (بضم العين وكسرها): غرفة في أعلى البيت.

(٥) ديوانه: ٦٤، والنقائض: ٤٣٢.

(٦) انظر رقم: ٥١٦، ٥٦٤.

أَكْتُبُوا — فلم يُجِبْهُ الرَّاعِي ، ولم يَهْجُهْ جَرِيرٌ بِغَيْرِهَا .

٦٠٣ — فقال لي بعضُ رُوَاةِ قَبْسِ وَعُلَمَائِهِمْ : // كان الرَّاعِي فُحْلَ مُضَرَ ، حَتَّى ضَنَّعَهُ اللَّيْثُ ! يعني جَرِيرًا .^(١)

٦٠٤ — ^(٢) قال أبو البَيْدَاءِ : مرَّ رَاكِبٌ يَتَغَنَّى :

وَعَاوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةِ أَسْبَابِهَا تَقَطَّرُ الدَّمَا^(٣)
خَرُوجٌ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ ، كَأَنَّهَا قَرَا هُنْدُوَانِي إِذَا هَزَّ صَمَمًا^(٤)

فَسَمِعَهُ الرَّاعِي ، فَاتَّبَعَهُ رَسُولًا فَقَالَ : لِمَنِ الْبَيْتَانِ ؟^(٥) قال : جَرِيرٌ .
قال : وَاللَّهِ لَوْ أَجْتَمَعَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَلَى صَاحِبِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَا أَغْنَوْا
فِيهِ شَيْئًا . [ثم قال لمن حَضَرَ : وَيَحْكُمُ الْأَمَّ عَلَى أَنْ يَفْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا] !^(٦)

(١) ضفمه الليث : أهوى إليه فلا فله منه ، وعضه عضا شديداً دون النهش . وسيأتي هذا الخبر برقم : ٦٩٤ .

(٢) رواه في الأغاني ٨ : ٩ ، ٢٠ : ١٧١ ، وأخبار أبي تمام للصولي : ١٨٠ مع بعض الاختلاف . وانظر النقائض : ٤٣٠ .

(٣) ديوانه : ٥٤٤ (٩٨٠) ، والنقائض : ٦٢ ، ٤٣٠ والمرجع السالفة . ورواية الأغاني عن ابن سلام : « بقارعة » . « أسبابها » في المخطوطتين ، يعني أبياتها كأنها رماح تقطر دماً ، جمع « سبب » ، ورواية جيمهم . « أنفاذاها » ، أنفاذ جمع نفذ وهو المنفذ ، أي الحرق الذي تحدثه الطنفة بالرمح .

(٤) خروج : مبالغة من خارج ، أي كثيرة الخروج ، لأنهم يكثرون لإنشادها استحساناً لها وإعجاباً بها . وقرا كل شيء : منته وظهره . والهندواني ، كالهندي : سيف منسوب إلى الهند ، وسيوف الهند مستجادة عندهم لجودة حديدتها وصلتها . (وهو بكسر الهاء ، وضمها لإتباعاً لضم الدال) . وسمم السيف : مضى في ضريته فقطع اللحم والعظام من مضائه .

(٥) في المخطوطتين : « البيتين » ، وهو خطأ

(٦) ما بين القوسين ليس في المخطوطة ، ورواه أبو الفرج عن ابن سلام بلفظه هذا ، ورواه الصولي أيضاً مختصراً ، فلا جتماعها على روايته أثبتة .

— وإنما يعني جريرُ البعِيثَ ، وكذلك كانَ أَعْتَرَضُ البعِيثِ جَريراً
في غيرِ شيءٍ .

• • •

٦٠٥ — ^(١) حدثني أبان [بن عثمان] قال : كان سُرَاقَةُ البَارِقِيُّ شاعراً
ظريفاً تُحِبُّهُ الملوِكُ ، [حُلُوَ الحَدِيثِ] ^(٢) . وكان قَاتَلَ المَخْتَارَ ، ^(٣) فَأَخَذَهُ
أَسيراً ، ^(٤) فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فقال : والله لا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَنْقُضَ دِمَشْقَ حَجْرًا
حَجْرًا ! فقال المَخْتَارُ لأبي عَمْرَةَ : ^(٥) مَنْ يُمْرِجُ أَسْرَارَنَا ؟ ثُمَّ قال : مَنْ
أَسْرَكَ ؟ قال : قومٌ على خَيْلٍ مُبْلِقٍ عَلَيْهِم ثِيَابٌ بَيْضٌ ، لا أَرَاهُمْ في عَسْكَرِكَ !
قال : فَأَقْبَلَ المَخْتَارُ على أَصْحَابِهِ فقال : عَدُوٌّ كَمِ يَرَى مِنْ هَذَا ما لا تَرَوْنَ !
قال : إِنِّي قَاتِلُكَ . قال : والله يا أَمِينَ آلِ مُحَمَّدٍ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ
باليَوْمِ الَّذِي تَقْتُلُنِي فِيهِ ! قال : فَنِي أَي يَوْمٍ أَقْتُلُكَ ؟ قال : [يَوْمِ] تَضَعُ
كُرْسِيَّكَ على بابِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ، فَتَدْعُو بِي يَوْمَئِذٍ فَتَضْرِبُ عُنُقِي . فقال
المَخْتَارُ لأَصْحَابِهِ : يا سُرَطَةَ اللَّهِ ! مَنْ يَرْفَعُ حَدِيثِي ؟ ثُمَّ خَلَى عَنْهُ . فقال
سُرَاقَةُ — وكان المَخْتَارُ يُكَنَّى أبا إِسْحَاقَ — :

(١) روى هذا الخبر عن ابن سلام ، أبو القاسم الزجاجي في أماليه : ٥٦ (٨٦) ، وشرح
شواهد الشافية : ٣٢٤ ، باختصار واختلاف .

(٢) هذه الزيادة من الأمالي ، وفيها « زواراً للملوِكِ » .

(٣) المَخْتَارُ بن أبي عبيد الثقيف : كذاب تقيف ، تشيع وادعى النبوة ، وكان له شأن وقتنه ،
وهلك مقتولا سنة ٦٧ من الهجرة .

(٤) في المخطوطة : « أسراً » ، وأستطتها « م » .

(٥) أبو عمرة : كيسان مولى عرينة ، ولاء المَخْتَارَ حرسه ، وكان كذاباً مثله .

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمَا مُصَمَّمَاتٍ ^(١)
 أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرَاهُ ! كِلَانَا عَالِمٌ بِالْثَّرَهَاتِ ! ^(٢)
 [كَفَرْتُ بَوَحْيِكُمْ، وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ] ^(٣)

٦٠٦ - ثم قدم سُرَاقَةُ ، بعد ذلك ، العراق مع بشر بن مروان .
 وكان بشرٌ من فتيان قُرَيْشٍ سَخَاءٍ وَنَجْدَةٍ ، وكان مُمدِّحًا ، فمدحه جريرٌ ،
 والأخطلُ ، والفرزدقُ ، وكثيرٌ ، وأعشى بنى شيبان . ^(٤) وكان بشرٌ
 يُغزى بين الشعراء ، وهو أغزى بين جريرٍ والأخطلِ ، ^(٥) فحمل سُرَاقَةُ

(١) ديوانه : ٧٨ ، والطبرى ٧ : ١٢٣ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢٣٤ ، والأغاني ٩ :
 ١٣ ، ١٤ ، وغيرها . في « م » : « أتى رأيت . » ، وهو الأصل ، وإنما أبدل الهزئة عينا في
 قوله : « عنى رأيت » ، كما في مخطوطنا هنا . البلق جمع أبلق : وهو الفرس فيه سواد وبياض ،
 يرتفع تحجبه إلى الفخذين . والدم جمع أدم : الفرس الشديد السواد ، والعرب تقول : « ملوك
 الحيل دهمها » . وأدم مصمت : أسود خالص لا يخالطه لون غيره ، ولا فيه شبة . وقوله « رأيت »
 أى علمت ، لا من رؤية العين : يقول : لاني لأعلم أن البلق دم مصمات ، ولكنى كذبت
 لك . يحتمه .

(٢) في « م » : « ما لم ترأياه » . وترأياه : تراه ، ولكنه جاء به على الأصل : رأى يرأى .
 وكذب له على اللغة أيضاً . والثرهات جمع ترهة : وهى فى الأصل الطرق المتشعبة عن الطريق
 الأعظم ، ثم استماروها للأباطيل التى تخرج من جادة الكلام فتذهب فى كل وجه . (انظر ما يجوز
 للشاعر فى الضرورة : ٨٩) .

(٣) هذا البيت ليس فى المخطوطة ، ومكانه فى « م » ، ثانى الآيات ، وهو كذلك فى ديوانه
 وفى كثير من الكتب . والصواب أن يكون ثالثها ، كما جاء فى أمالى الزجاجى ، وبعده رابع :

إِذَا قَالُوا أَقُولُ لَهُمْ : كَذَّبْتُمْ ! وَإِنْ خَرَجُوا لَبَسْتُ لَهُمْ أَدَاتِي

الأداة ، أداة الحرب ، يعنى السلاح .

(٤) النجدة : البأس والشجاعة ، والنصرة لمن يستنجدك . ولم أجد فى ديوان أعشى بن شيبان
 شعراً فى مدح بشر بن مروان ، ولكن يصدق قول ابن سلام مارواه البلاذرى فى أنساب الأشراف
 ٥ : ١٦٩ من شعر ليس فى ديوانه .

(٥) انظر رقم : ٦٥٠ . بعد .

على جرير حتى هجأه ، فقال سراقته :

أبلغ تميمًا غنمًا وسمينها ، والقولُ يقصدُ تارةً ويجوزُ^(١)
 أنَّ الفرزدقَ برزت حلباتهُ عفوًا ، وعُودِرَ في العُبارِ جريرُ^(٢)
 ما كنتَ أولَ محمِرٍ عثرتَ بهِ أبأوهُ ، إنَّ اللثيمَ عثورُ^(٣)
 حرزُ كلبيًا ، إنَّ خيرَ صديمةِ يومِ الحِسابِ الصومُ والتحريرُ^(٤)
 هذا القضاءُ البارِقُ ، وإنِّي بالميلِ في ميزانهِ لجديرُ

٦٦

٦٠٧ - / فقال جرير في قصيدته التي قال فيها :

يا صاحبي ، هل الصباحُ منيرُ ؟ أم هلَّ لِلوَمِ عواذلي تفتيرُ^(٥)
 يا بشرُ ، إنَّكَ لَم تزلَ في نعمةِ يأتيكَ من قِبَلِ العليِّ بشيرُ

ديوانه : ٥٠ - ٥١ ، وأنساب الأشراف : ٥ : ١٧٤ ، والوثائق والمختلف للآمدي : ١٣٤ ، وديوان جرير (نغان) : ٣٦٤ . الفث : المهزول الضعيف الساقط . قصد الطريق : استقام ، وجارٍ : عدل عن الجادة .

(٢) برز الفرس : سبق رجاء بارزاً . والحلبة : خيل الرهان . عفوًا : بلا جهد أو مشقة .
 (٣) فرس محمر : لثيم ، يشبه الحمار في جريه وبطئه . وفي الأنساب « مقرف » ، وهو الفرس النذل ، الذي أمه بردونة وأبوه عربي . عثر به عثاراً : كبا به فسقط . وفي المخطوطة : « إن اللثام » وهو سهو منه .

(٤) في « م » « العتق والتحرير » . يذكر ماجعله الله من أحكام كتابه من تحرير الرقاب والصوم ، كقوله : « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ، ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا . »

(٥) ديوانه : ٣٠٠ - ٣٠٣ (٣٦٤ - ٣٧٠) ، وأنساب الأشراف : ١٧٠ ، ١٧٥ . تفتير ، من الفتور : وهو السكون بعد الهدية . وفي المخطوطة وحدها : « لزوم عواذلي تفتير » ، وليس لها معنى يفهم .

بِشْرُهُ أَبُو مَرْوَانَ ، إِنَّ عَاسِرَتَهُ ،
يَابِشْرُ ، حُقَّ لَوَجْهِكَ التَّبْشِيرُ ،
قَدْ كَانَ حَقِّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ :
إِنَّ الْكِرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكِرِمَ أَبْنَاهَا ،
أَمْسَى بُرَاقَةٌ قَدْ عَوَى لِشِقَاتِهِ !
أَسْرَاقٌ ، إِنَّكَ قَدْ غَشِيَتْ بِبَارِقٍ
أَسْرَاقٌ ، إِنَّكَ : لِأَنْزَارِ أَنْتُمْ ،
أَكْسَحَتْ بِأَسْتِكَ لِلْفَخَارِ ، وَبَارِقُ

عَسِيرٌ ، وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ ^(١)
هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ ^(٢)
يَا آلَ بَارِقٍ ، فِيمَ سُبِّ جَرِيرٍ؟ ^(٣)
وَأَبْنُ اللَّيْمَةِ لِلثَّامِ نَصُورٌ ^(٤)
خَطْبٌ ، وَأُمُّكَ يَا سُرَاقَ ، يَسِيرٌ
أَهْرًا مَطَالِعُهُ عَلَيْكَ وَعُورٌ
وَالحَى مِنْ يَمِينِ عَلَيْكَ نَصِيرٌ ^(٥)
شَيْخَانِ : أَنْعَمَى مُقْعَدٌ وَكَسِيرٌ!! ^(٦)

(١) أبو مروان : كنية بشر . اليسار : اليسر والسهولة ، ويساره : ساحله ولاينه .

(٢) كان بشر بن مروان أميراً على الكوفة ، ثم ضمت إليه البصرة ، ومات بها سنة ٧٤ هـ ، وهو أول أميرمات بالبصرة ، وولي بعده على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي . وقال أبو جعفر الطبري في تفسيره ٦ : ٣٧٠ في الاستدلال على أن « البشمر » و « التبشير » ، سواء في المعنى ولا فرق ، وذكر بيت جرير : « فقد علم أنه أراد بقوله : التبشير ، الجمال والنضرة والسرور ، فقال : التبشير ، ولم يقل : البشمر . فقد بين ذلك أن معنى التخصيف والتثقيب في ذلك واحد » . وذكر الأباري في شرح القوائد السبع : ٣٠٩ أنه يقال : « رجل بشير ، وامرأة بشيرة » ، إذا كانا حسني الوجه ، وأنشد البيت ، ثم قال : « أي حق لوجهك الحسن » .

(٣) في منهاج البلاء : ١٤٨ ، وذكر البيت فقال : « يروى أن بشراً قال : ما وجد ابن الغناء رسولا غيبي ؟ » .

(٤) الكرم جمع كريم ، مثل أديم وأدم وعمود وعمد .

(٥) خبر ذلك : أن بارقاً ، هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن ربيعة (وهو لحى) بن قعة اليأس بن مضر ، وهو أخو خزاعة . وقد اختلف في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم من ولد عمرو بن لحى فقالوا : خزاعة في مضر ، وقال آخرون : عمرو بن لحى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الفوث ، من قحطان اليمن . فن قال ذلك نسب بارقاً هذا النسب أيضاً . فلذلك قال له جرير : لست من نزار ولا من قحطان اليمن (انظر الاشتقاق : ٢٧٢ ، والمؤتلف والمختلف : ١٣٤ ، وسائر كتب السير والنسب) .

(٦) كسح الأرض بكسحها : كفسها . ومنه أخذ الكسح (بفتح السين) ، وهو الزمانة في الرجلين ، إذا مضى جرمها جراً . وكسح باسته : حبا عليها حتى كسح الأرض بها ، لأنه عاجز عن اللبسير على قدميه . والكسير : المكسور الرجل . وفي « م » : « أصبحت باسكتك » .

٦٠٨ - وقال جرير :

أَمْسَى خَلِيلَكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقًا هَاجَ الْحَزِينَ وَذَكَرَ الْأَشْوَابًا^(١)
وَإِذَا لَقَيْتَ مُجِيلِسًا مِنْ بَارِقٍ لَأَقِيْتِ أَطْبَعَ مَجْلِسِ أَخْلَاقًا^(٢)
قُنْدَ الْأَكْفِ عَنْ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا، وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَنِفَاقًا^(٣)
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بَأَنْ أَدْمِدِمَ بَارِقًا فَحَفِظْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقًا^(٤)

[قال ابن سلام : يعنى إسحاق الذبيح] ، ثم نزعاً .^(٥)

٦٠٩ - فرّ جريرٌ بسُرّاقَةٍ بِيَمِينِي ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى سُرَّاقَةٍ وَهُوَ
يَنْشِدُ ، فَجَهْرَهُ جَمَالُهُ ، وَاسْتَحْسَنَ نَشِيدَهُ .^(٦) فقال [جرير] : مَنْ أَنْتَ ؟

(١) ديوانه : ٣٩٦ ، (٣٥٦) ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٧٥ . أجد فلان السير : إذا انكش فيه ، وصار ذا جد واجتهاد . وفي المخطوطة : « أجد فراقها » ، سهو .

(٢) مجيلس : تصغير مجلس ، وهو ندى القوم . والطبع (بفتحين) : الدنس والعيب ، وكل ما يشين في دين ودنيا ، حتى يصدأ به القلب . والطبع : صدأ السيف .

(٣) فقد جمع أفقد : وهو الرجل القصير الأصابع ، الكثر اليدين ، كأن أطرافها تبيست . يقول : تقصر أيديهم عن نيل المكارم وطلب المساعي ، من لؤمهم ودمامة أصولهم . ورواية صدر البيت في الديوان : « الناقصين إذا يمد حصانهم » .

(٤) دمدم الشيء : أصدقه بالأرض وسواه بالأرض ، من قولهم : دم الأرض : سواها بالدمية ، ومنه دمدم عليه : غضب وأرجف ثم أطبق عليه ، قال تعالى : « فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها » ، ودمدمه ودمدم عليه : طبعه وأهلكه . وفي الديوان : « أن أدمر » . وقوله : « وحفظت فيهم ... » يعنى رعيت ذمته ورجحه . يقول : لأنهم من الموالى والعجم أو اليهود ، انظر رقم : ٥٥١ ، والتعليق عليه .

(٥) هذا الذى بين القوسين ليس في المخطوطة ، وهو في « م » . ونزع : كف وأقلع . وهذا الذى قاله ابن سلام ، أضعف قول ، إنا الذبيح أبونا لإسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما وسلم .

(٦) جهره الشيء واجتهره : راعه جماله وحسن منظره . ورجل جبير ، حسن النظر والهيشة . والنشيد : إنشاد الشعر .

قال : بعضٌ من أخزاهُ الله على يدَيْكَ ا قال : أما والله لو عرفْتُكَ
لو هبْتُكَ لظرفِكَ ا

° ° °

٦١٠ - (١) قال : كان العباسُ بنُ يزيد الكنديُّ هجاً جريراً ،
وكانت الشعراءُ تمَرِّضُ له لِيَهْجُوهُمْ .

٦١١ - (٢) وكان يقول : لا أبتدي ، ولكنني أعتدي .

٦١٢ - قال أبو الفراء : فتأناهمُ حَولاً ، وذلك قوله : (٣)

ألم يَنْهَ عَنِّي الناسَ أن لَسْتُ ظالماً
برِيثاً ، وأني للمتأحينَ مَتِيحٌ (٤)

(١) رقم : ٦١٠ ، ٦١١ ، أخذت بهما « م » . وفي المخطوطة : « كان عبد الله بن العباس ،
وهو خطاً صرف أصلته ، وبها مش المخطوطة أيضاً إلحاق بمد « العباس » هو : « الكندي » . وانظر
معجم الشعراء : ٢٦٣ - ٢٦٤ . والأغاني ٨ : ٢٠ - ٢١ .

(٢) هذه الفقرة رواها الجاحظ في الحيوان ٣ : ٩٩ ، ٤٧٠ ، وفيه : « وذكر محمد بن سلام ،
عن محمد بن القاسم قال : قال جرير ، والحيوان ٥ : ٥٩١ ، والبيان ٣ : ١٦٥ . وقوله « أبتدي »
أصلها أبتدي . بالهمز ، ولكنه سهلها لتطابق التي بعدها . وقوله : أعتدي ، يريد أجازي المدوان
بالاتصاف بمن اعتدى على ، يشير بذلك إلى قوله تعالى : « فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم » ، فقال تعالى : « فاعتدوا » بمعنى المجازاة وإتباع لفظ لفظاً ، وإن اختلف معنيهما
كقوله : « فيسخرن منهم سخر الله منهم » .

(٣) قوله : « تأناهم حولا » ، من قولهم : « تأنيت فلاناً » ، أي انتظرت ، وتأخرت في
أمره ولم أعجل ، يقول : صبر عاماً كاملاً لا يرد عليهم الهجاء . وانظر ديوان جرير (نمان) :
٦٤٩ ، ٦٥٢ . وهذه مراجعة لما ذكر من هجاء العباس بن يزيد له . وأما قوله : « وذلك قوله »
فهو رد على قول جرير : « لأبتدي ، ولكنني أعتدي » ، فداخل الكلام مضمه في بعض .

(٤) ديوانه : ١١٠ : (٨٣٧) ، والنقائض : ٥٠٥ . في المخطوطتين والديوان والنقائض
« للمتأحين » ، قال أبو عبيدة : « المتأحون : المتعرضون » يعني بالشر . والتيح : الرجل المريض ،
يعرض في كل شيء ، ويدخل فيها لا يئنه ، فلا يزال يقع في بلية بعد بلية . وذلك من صره على الشر .
وفوق « للمتأحين » في المخطوطة : « للملاحين » ، من قولهم : « للاحه يلاحيه ملاحاة » ، خاصمه
وقاولة وشأنه وباغضه وسأه . واللاحه والملاحاة ، السباب وما ذكرنا من ذلك .

٦١٣ - (١) فَأَتَتْهُ كِنْدَةٌ فَاسْتَعَدَّوْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَطَلَبُوا أَنْ لَا يَذْكُرَهُمْ . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي بِمَسَاوِيهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . ففَرَّشُوهُ أَمْرَهُ ، (٢) فَقَالُوا : هُمْ أَهْلُ يَنْتِ كَانُوا فِي فِزَارَةِ مُجَاوِرِينَ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا إِلَى بَنِي كِلَابٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا فِي طَيِّءٍ ، وَمَعَهُ ابْنَةٌ لَهُ جَارِيَةٌ حَدِيثَةٌ ، // فَطَبَنَ لَهَا غِلَامٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَتَّابٌ ، (٣) فَكَانَ يُبْلِعُهَا ، فَقَالُوا إِنَّهَا حَبِلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ ، وَقُتِلَ الْوَلَدُ . وَكَانُوا نَزُولًا فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ شُعْبَى ، وَكَانُوا أَهْلَ يَنْتِ سَرَوٍ وَجَمَالٍ (٤) - قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِهِ فَمَرَّ أَيْتُ أَجْمَلٍ مِنْهُ - (٥)

(١) من رقم : ٦١٣ ، إلى آخر رقم : ٦٢١ ، أخذت به « م » ، ورجع إلى خبر العباس ابن يزيد الكندي في رقم : ٦١٠ . وكان العباس بن يزيد بن الأسود الكندي ، لما سمع قول جرير :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
حَسِبْتَ النَّاسَ كَأَهُمْ غَضَابَا

قال العباس :

أَلَا رَغِمَتْ أَنْوْفُ بَنِي تَمِيمٍ
لَنْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
لَوْ أَطَّلَعَ الْغُرَابُ عَلَى تَمِيمٍ
فَسَاءَ التَّمَرُ ، إِنْ كَانُوا غَضَابَا
فَمَا نَكَاتَ بِغَضْبَتِهَا ذُبَابَا
وَمَا فِيهَا مِنَ السُّوءَاتِ شَابَا

(٢) استعدى عليه السلطان : استعان به فأنصفه منه . واستعدوه ^{من} نفسه : استصمروا به ولجأوا إليه أن يعيذهم من شر لسانه . انظر رقم : ٦٠١ قوله : « فاستعاده من نفسه » . وفرشته أمرى : بطلته له كله وكشفته .

(٣) الجارية اسمها « هضبية » (على التصغير) ، وفي الأغاني وديوان جرير (نعمان) وغيرهما أنها أخته لابنته . وحديثه : شابة حديثه السن . وطبن لها ، خببها وراودها وخذعها عن نفسها ، فأفدما .

(٤) شعبي : من جبال طييء ، كما تبين من كلامه . وقال آخرون : هو في بلاد فزارة ، وآخرون قالوا : في بلاد كلاب . وقد نبهني أستاذنا الجليل حمد الجاسر إلى مجيء في كتاب بلاد العرب للفدنة الأصفهاني ٩٤ ، ٩٥ : « شعبي ، جبل أسود . . . وقال آخر : شعبي جبال منبجة متدانية بين أيسر الشمال ، وبين مقيب الشمس ، من ضربة على قريب من ثمانية أميال » ، وفيه أن غولا وطخفة - وشعبي لقباب . وقال الأستاذ حمد : « شعبي جبال عظيمة لانزال معروفة شمال غرب قرية ضرية » . والسر والسرور : العرف والنبل والسخاء واللروة .

(٥) القائل هو أبو الغراف .

فقال جرير :

سَتَطَّلُعُ مِنْ ذُرَى شُعْبَى قَوَافٍ عَلَى الْكِنْدِيِّ تَلْتَهَبُ أَلْتِهَابًا^(١)
 أَيَوْمًا فِي فِزَارَةِ مُسْتَجِيرًا ؟ وَيَوْمًا نَاشِدًا حِلْفًا كِلَابًا ؟
 أَعْتَابًا تُجَاوِرُ ، حِينَ أَجْنَتْ نَخِيلُ أَجَا ، وَأَعُزَّةُ الرُّبَابَا ؟^(٢)
 يُخَاتِلُهَا وَتُحْسِبُهُ لِمَابَا ! أَسَاءَ غُلَامُ جِيرَتِكَ اللَّعَابَا !^(٣)
 وَمَا خَفِيتَ هُضَيْبَةَ يَوْمَ جُرَّتْ ، وَلَا إِطْعَامُ سَخَلْتِهَا الْكِلَابَا^(٤)
 يُقَطِّعُ بِالْمَشَاقِصِ حَالِبِينَهَا وَقَدْ بَلَّتَ مَشِيمَتَهَا الثَّرَابَا !^(٥)

(١) ديوانه : ٦١ - ٦٤ (٦٤٩ - ٦٥٢) . ورواية ابن سلام على غير ترتيب الشعر في الديوان ، وهي هجاء بليغ وجيع . انظر هذا البيت والبيت الثامن في معجم ما استعجم : ٧٩٩ . وفي المخطوطة : « قواف » ، سهو ناسخ .

(٢) في الأعرابي والمخطوطة « عتاب » بالثاء ، وفي الديوان « عتاب » بالنون ، وفي تعليق البيت : « عتاب رجل من نهبان ، وهو أبو حريث بن عتاب الشاعر » ، ولست أحققه ، وأنا أستعده ، فإن ولده حريث بن عتاب أقدم من جرير والفرزدق بقليل . أجنى الشجر : صار له جنى ، أى تمر يحنى فيؤكل . وأجأ : أحد جبل طيء ، سلمى وأجأ . وأعز جمع عتر : وهي الماعزة . والرباب جمع ربي (بضم الراء وتشد بالياء المفتوحة) ، شاة زبي : هي التي تربى في البيت لأجل اللبن ، وقيل : هي القريبة العهد بالولادة . يذكر شرهه ولؤمه ، وأنه إنما نزل عليه طمأناً في ماله من تمر ولبن ومزى ، وذلك في الحصب .

(٣) اللعاب : ملاعبة العذارى . وفي الديوان : « يلجفها » (بالميم) ، أى يدخل يده تحتها إذا واقعا . وانظر « التلجيف » في كتب اللغة ، فإنه نفس الفعل .

(٤) يقول : لم يخف أمرها على الناس إذ جرت إلى خارج الحى ، لكي توارى فضيحتها والسخلة : ولد الشاة من المذز والضأن ساعة تضعه ، وأراد بذلك تحقيرها وتحقير مولودها ، وأنه ولد لزنية كما تولد البهائم . و« هضيبية » أخت العباس ، وانظر ماسلف ص : ٤٤٥ ، رقم : ٣ ، وضبطت في المخطوطة بفتح الهاء وكسر الصاد .

(٥) المشاقص : جمع مشقص : وهو السهم له نصل طويل . والحالبان : عرفان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن . ومشيمة المرأة : التي يكون فيها الولد ، يقال لها التميمس والكيس أيضاً . يقول : لم يخف أمر هضيبية ، وإن كنت أنت قد توليت بنفسك اقتبالها ، فقطعت مشيمتها وقتلت ولدها . وفعل ذلك من خشية العار والفضيحة .

وَقَدْ حَمَلَتْ نَمَائِيَّةً ، وَوَمَّتْ لِتَأْسِمَهَا ، وَتَحْسِبُهَا كَمَا بَابًا !^(١)
 أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا ! أَلْوَمًا - لَا أَبَالَكَ - وَأَغْتَرَابًا^(٢)
 إِذَا نَزَلَ الْحَجِيجُ عَلَى قُتَيْعٍ . دَيْبَتَ اللَّيْلَ تَسْتَرِقُ الْعِيَابًا^(٣)
 فَقَدْ حَلَّتْ يَمِينُكَ ، إِنْ إِمَامٌ أَقَامَ الْحَدَّ وَأَتْبَعَ الْكِتَابًا^(٤)
 - فَيَزْعُمُ النَّاسُ : أَنَّهُ لَمَّا أَتَتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ كَمِذَفَاتٍ .

• • •

٦١٤ - قال ، وقال رجلٌ من عبد القيس ، يقال له : أحمَر بن غَدَانَةَ ،

من بنى عَصْرٍ :^(٥)

(١) الكعاب : الجارية حين يبدو نديها للنهود . وهو يستجبه بهذا البيت ويستعفه : لم يعز كعاباً لم تزوج ، من أتى قد حبلت ثمانية أشهر وطعت في تأسما . ولعل هذا البيت أولى به أن يكون بعد البيت الرابع : « يخالها . . . » .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، ١٧٣ ، المزانة ١ : ٣٠٨ ، الأزمنة والأمكنة ١ : ١٨٠ ، معجم ما استعجم : ٨٦١ ، ووفاء الوفا : ١٠٩٥ (خبر العباس بن يزيد) ، وهو بيت استهلكه النجاة تأويلاً وإعراباً . فقالوا إن « أعبداً » يكون على وجهين ، على النداء ، وعلى أنه رآه في حال افتخار ، فقال : أعبداً ! أي أنفخر عبداً . إلى آخر ما قالوا . وإنما هو عندي منصوب على حذف الفعل ، أي : أأرى عبداً ، أو ما يشبهه ، لأنه أراد التعجب من عبد يحمل في دار غربة ، فيجمع اللؤم والغربة معاً . يتعجب من جراته ، ولاحاشى له من عصبية أو أهل أو شرف أو نخوة .

(٣) الحجيج : الحاج ، جمع حاج . في المخطوطة : « قتيع » وهو خصاً ، وقتيع : ماء كان للعباس بن يزيد الكندي وأهل بيته ، على ظهر حجة أهل البصرة من حمى ضرية ، وبينه وبين المصعد إلى مكة تسعة أميال ، (معجم ما استعجم : ٨٦١) وفي ديوان جرير : « متعشى بين البصرة إلى مكة » . العياب جمع عيبة : وهي وعاء من آدم يكون فيه المتاع . يذكر أنه لمن يدب ليلاً يسرق متاع الحاج .

(٤) حلت يمينك : يعني حل قطعها السرقة ، إذ رجب عليه الحد .

(٥) بنو عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن أمار بن عمرو بن وديعة ابن لكيز بن أنسي بن عبد القيس .

عَلَامَ كَعْنَى ، ياجريرُ ، وقد قَضَى أَخُو عَصْرٍ : أَنْ قَدَّعَلَكَ الْفَرَزْدَقُ ؟ ^(١)
وإنَّ أَمْرًا سَوَّى كَلَيْبًا بَدَارِمَ ، وَسَوَّى جَرِيرًا بِالْفَرَزْدَقِ ، أَمْحَقُ

فأخذه عبد العزيز بن عمرو بن مرجوم — وكان سيّد عبد القيس
بالبصرة ، وأبوه سيّد ، وجدّه سيّد ^(٢) —

٦١٥ — وكان جدّه مرجوم اسمه : عامر بن عبيد ، فنافر رجلاً من
قومه إلى النعمان ، فنفره عليه وقال : رَجَمْتُكَ بِالشَّرَفِ ! — فَسَمِيَ مَرْجُومًا ، ^(٣)
وفيه يقول لبيد :

وَقَيْلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلِ ^(٤)

(١) تعنى : أى تشق وتجهد .

(٢) فى المخطوطة هنا : « بن عمرو » ، وهو خطأ وسهو ، يدل عليه ما بعده على الصواب
فى المخطوطة . أبوه : عمرو بن مرجوم العبدى ، كان رئيس عبد القيس فى يوم الجمل ، مع على
رضى الله عنه .

(٣) فى الاشتقاق : ٢٠١ : « مرجوم واسمه شهاب بن عبد القيس » ، وفى تاج العروس
« عامر بن مر بن عبد قيس بن شهاب » ، وفى طبقات ابن سعد فى ترجمة ولده عمرو : ٤١٠
« عمرو بن المرجوم ، واسم المرجوم : عبد قيس بن عمرو بن شهاب بن عبد الله بن عمرو بن عوف
ابن عمرو ، من عبد القيس ، وكان فى الوفد ، وهو الذى أقدم عبد القيس البصرة » ، ونقل صاحب
الإصابة ٥ : ١٥ ، عن الخطيب فى المؤلف « أنه نقل من ديوان السيب بن علس الذى صنّفه ثعلب
النحوى أنه مدح مرجوماً (بالجيم) بن عبد مر بن قيس بن شهاب بن رياح بن عبد الله بن زياد
ابن عمرو ، وكان من أشرف عبد القيس ورؤسائها فى الجاهلية ، وكان ابنه عمرو بن مرجوم ،
سيّداً شريفاً فى الإسلام ، وهو الذى جاء يوم الجمل فى أربعة آلاف فصار مع على . ولم يقف الخطيب
على ما نقله ابن سعد من وفادته وإسلامه » . والمنافرة : أن يقتخر الرجلان كل واحد منهما على
صاحبه ثم يحكما بينهما رجلاً . ونظر الحاكم أحدهما على صاحبه تفكيراً : قضى له بالغلبة .

(٤) هو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩١ ، وهذا البيت ليس فى ديوان لبيد ، ولكن رواه
الناس فى كتبهم ، انظر البيان والتبيين ١ : ٢٦٦ ، واللسان وتاج العروس (رجم) ، وديوان لبيد
(إحسان عباس) ص : ١٩٩ . وابن المثل ، يريد : المثل : هو الجارود ، واسمه بئر ، بن عمرو
ابن حفش بن المثل ، سيد عبد القيس ، كان فى وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦١٦ - (١) فَشَدَّةٌ وَثَاقًا ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى جَرِيرٍ وَقَالَ : أَحْكَمْ فِيهِ .

فَقَالَ جَرِيرٌ :

لَوْلَا بَنُ عُمَرُو بْنِ مَرْجُومٍ ، لَقَدْ خَرَجْتُ
شَنَعَاءُ ، لَا تَتَّبِعِي سَمْعًا وَلَا بَصَرًا (٢)
إِنِّي لِأَرْجُو ، وَرَاجِي الْخَيْرِ مُدْرِكُهُ ،
أَنْ يَجْبَرَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بَنِي عَصْرَا (٣)
أَكْمَ مِنْ يَتِيمٍ وَمِسْكِينٍ وَأَرْمَلَةٍ
وَبَائِسٍ ، فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ ، قَدْ جَبَّرَا

٦٧

٦١٧ - وَقَالَ جَرِيرٌ يُرَدُّ عَلَى الصَّلْتَانِ :

أَقُولُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ ، أَمَالَ بَنِ حَنْظَلٍ ،
مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ؟ (٤)

٦١٨ - فَأَعْتَرَضَهُ خُلَيْدُ عَيْنَيْنِ ، مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، فَقَالَ :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ؟
وَمَا الْحُكْمُ ، يَا بَنَ اللَّؤْمِ ، إِلَّا مَعَ الرَّسْلِ (٥)

٦١٩ - فَقَالَ جَرِيرٌ :

فَحَلَّ الْفَخْرَ ، يَا بَنَ أَبِي خُلَيْدٍ ،
وَأَدَّ خَرَجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامٍ (٦)
لَقَدْ عَلِقْتُ يَمِينِكَ رَأْسَ ثَوْرٍ ،
وَمَا عَلِقْتُ يَمِينِكَ بِاللَّجَامِ

(١) رجع إلى ما استطرده عنه في رقم : ٦١٤ .

(٢) ليست في أصل ديوانه ، وانظر ديوان جرير (نهمان) : ١٠٣٠ ، تقلا عن طبعنا الأول .
وفيها خطأ ، فينبغي أن يصحح النقل على نسختنا هذه .

(٣) في المخطوطة : « به عصرا » ، وهو خطأ وسهوا .

(٤) انظر ماضى رقم : ٥٤٥ ، بغير هذه الرواية . وقوله : « أمال بن حنظل » أراد :
يامالك بن حنظلة ، وكأنه أراد امالك بن حنظلة ، سلف الفرزدق ، أما يربوع بن حنظلة ، سلف جرير .

(٥) انظر ماضى رقم : ٥٤٦ ، وفيها « من غير قرية » ، وهى الصواب .

(٦) انظر ماضى رقم : ٥٤٨ .

٦٢٠ - وقال جرير :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا خُلَيْدُ وَخَالَئِ
نَبَتَتْ بِمَنْبَتِهِ فَطَابَ لِسَمَّهَا ،
خُضِرَ نَوَاجِذُهَا مِنْ الْكِرَاثِ (١)
وَنَاتٌ عَنِ الْقَيْصُومِ وَالْجَشَاثِ (٢)
فَسَكَتَ خُلَيْدُ .

° ° °

٦٢١ - وقال في أحمَر بن عُدَّانَةَ : (٣)

نَبْتُتُ عَبْدًا بِالْعَيْونِ يَسْبُئُنِي ،
أَحْمِيرَ سَوَارًا عَلَى كَرْبِ النَّخْلِ (٤)

(١) ليست في ديوانه ، الكامل ٢ : ٨٠ ، ٨١ ، وديوان جرير (نيمان) : ١٠٢٤ .
قال أبو العباس المبرد : « وإنما هجاء بالكرات ، لأن عبد القيس يسكنون البحرين ، والكرات
من أطمتمهم » .

(٢) جاء هذا البيت في اللسان (قصم) ، « ونأت عن المنجات والقيصوم » وهو خطأ ، كما
ترى . والقيصوم : من نبات السهل ، من الأمرار ، طيب الرائحة ، من رياحين البر ، وورقه هذب ،
وله نور أصفر ، ناهض على ساق ، وهو من أطيب نبات البادية ، تمتدح به العرب . والمنجات :
شجر أخضر يلبث بالقيظ ، له زهرة صفراء ، طيب الريح تأكله الإبل إذا لم تجد غيره ، والعرب
تستطيبه ، وتكثر ذكره في أشعارها . يقول : اختلط ربيع الكرات بتن ريحها ، فصارت أذن
منه ، فطاب شم الكرات لمن شمها ، وذلك من لأنها أكله وزراعته ، وبعدها عن طيب نبات
العرب في البوادي .

(٣) عاد في هذه الفقرة إلى ما قلته في رقم : ٦١٤ - ٦١٦ ، وإنما استطرده لأنهم جميعاً من
بنو عبد القيس .

(٤) العيون : مكان بالبحرين ، قال البكري في معجم ما استعجم : ٨٢ « ونزلت عامر بن
المارث بن أتمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس . . . الجوف والعيون
والأحساء ، حذاء طرف الدهناء ، وخالطوا أهل هجر في دارهم » . ونصب « أحيمر » على الظم
والهجاء ، كأنه قال : أذم أحيمر . والسوار ، صيغة مبالغة من قولهم : سرت الحائط وتسورته :
هجمت عليه مثل اللص وتسلفته وعلوته . وكرب النخل : أصول السعف الغلاظ العراض التي تبيس
تصير مثل الكتف . يهجوهم بمزاولة النخل ، وبسببه بأنه زراع .

فقال أحر :

أَعْيَرْتَنَا بِالنَّخْلِ أَنْ كَانَ مَالَنَا ؟ وَوَدَّ أَبُوكَ اللُّؤْمُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلٍ ^(١)
 فهم جريرُ يبنى عَصْرَ ، فأتاهُ عبدُ العزيز بن عمرو بن مَرْجُوم ،
 فشدّه فأرسله إلى جرير ، وحمل جريراً وكساهُ .

ذكر الأخطل ^(٢)

٦٢٢ - ^(٣) حدثني عامر بن عبد الملك المسمعي قال: لما بلغ الأخطل
 تهاجي جرير والفردق قال لأبنة مالك: ^(٤) أنحدِرْ إلى العِراقِ حتى تسمعَ
 منهما ، وتأْتيني بخبْرهما . قال : فلقبهما ، ثمَّ استمع ، فأتى أباه فقال :
 جريرٌ يُعرفُ من بَحْرٍ ، والفردقُ يَنْحِتُ من صَخْرٍ . فقال الأخطلُ :
 فجريرٌ أشعرُهما ، ^(٥) ثم قال :

إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءً غَيْرَ ذِي جَنْفٍ ، لَمَّا سَمِعْتُ وَلَمَّا جَاءَنِي الْخَبْرُ : ^(٦)

(١) انظر ماضي رقم : ٥٤٦ ، منسوباً إلى الصلتان العبدى ، وروايته « أبوك الكلب » ،
 وقوله : « اللؤم » بدل من قوله « أبوك » .

(٢) زدت العنوان من عندي .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج من غير طريق ابن سلام عن أبي عبيدة ، عن عامر بن عبد الملك
 المسمعي في الأغاني ١١ : ٦١ ، مع بعض الاختلاف ، وانظر الفناض : ٨٧٩ . ثم انظر عامر بن
 عبد الملك في رقم : ٧٥ ، والتعليق عليه .

(٤) في خبر أبي عبيدة : « وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى » .

(٥) انظر رقم : ٦٥٠ ، فيما يأتي ، والبيان ٢ : ١١٧ ، ٢٧٣ .

(٦) لم أجد البيهقي في صلب ديوانه المطبوع ، وهما في اللسان (نعم) غير منسوين . والجنف :
 الميل والجور والحيف في الحكم والمصومة .

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَتْ نَمَاتُهُ ، وَعَصَهُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرٌ^(١)

٦٢٣ - ثُمَّ قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ
عَمَدُ [بْنَ عُمَيْرِ] بِنَ عَطَّارِدِ [بْنَ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ] بِدِرَاهِمٍ وَمُحْلَانٍ وَكُسُوفَةٍ
وَنَحْرٍ^(٢) - وَبَلَّغَنِي أَنَّ الَّذِي بَعَثَ بِهَذَا شَبَّةُ بْنُ عِقَالِ الْجَاشِعِيُّ -^(٣)
وَقَالَ لِلْأَخْطَلِ : فَضَّلَ شَاعِرَنَا عَلَيْهِ وَسُبَّهِ . فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَخْسَأُ كَلَيْبُ إِلَيْكَ : إِنَّ مَجَاشِعًا وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلًا أَخَوَانِ^(٤)
قَوْمٌ إِذَا خَطَرْتَ إِلَيْكَ قُرُومَهُمْ جَعَلُوكَ بَيْنَ كَلَالِكِ وَجِرَانِ^(٥)
وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ^(٦)

(١) في خبر أبي عبيدة : « وفي رواية ابن الأعرابي : إن الفرزدق قد سال الفرات به » .
وشالت نعامته : ذهب عزه ودرس أمره . وحية ذكر : شديدة منكرة خبيثة ، كما يقال : رجل
ذكر : إذا كان قويا شجاعا أقفا ألبيا ، ومطر ذكر : شديد ، وقول ذكر : صلب متين ، وشعر
ذكر : فعل .

(٢) محمد بن عمير ، من بني عبد الله بن دارم ، أخى مجاشع بن دارم سلف الفرزدق ، كان
له شرف وقدر بالكوفة . المحلان : ما يحمل عليه من الدواب ، في الهبة خاصة .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن سلام ، لم يذكرها صاحب الأغاني في خبره عن عامر بن عبد
الملك السعدي . وشبته بن عقال بن عصمة بن ناجية بن عقال : هو ابن عم الفرزدق بن غالب بن
عصمة ، وزوج أخته جثن .

(٤) ديوانه : ٧١ ، ونقائض جرير والأخطل : ٢٢٣ ، والأغاني . وانظر هذاس : ١٨ ، ١٩ ،
تطبيق رقم : ٥ . خساء الكلب والخنزير ، وكل ما لا يترك أن يدنو من الإنسان : زجره وطرده ،
يقال : أخسأ إليك ، وأخسأ عنى : اذهب وابعد والزم مكانك ولا تدن مني .

(٥) القروم جمع قرم : وهو الفحل الكريم يودع للفحلة ، وهو شديد صوال . وخطرت
الإبل بأذنانها : شالت بها تختال من مرح ونشاط . والكلال كل جمع كلسل : وهو الصدر .
والجران : باطن النبق من مذهب من البعير إلى منحره ، فإذا برك ومد هنقه قيل : ألقى بجرانه ،
وذلك حين يطلب الراحة . يقول : إذا صاولوك طعنوك .

(٦) شال : ارتفع من خفته .

// فقال جرير:

يَاذَا الْعَبَايَةَ، إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى أَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النَّشْوَانِ^(١)
٦٢٤ - وأخبرني أبو عبيدة النخوي قال : لما أتى الأخطل

قول جرير :

جَارَيْتَ مُطَّلِعَ الرَّهَانِ بِسِنِّهِ ، رَوْقُ شَيْبَتِهِ ، وَعُمْرُكَ فَانِي^(٢)

ويروى :

جَارَيْتَ مُطَّلِعَ الرَّهَانِ ، بِرَوْقِهِ مَاءَ الشَّبَابِ ، وَمَاءَ رَوْقِكَ فَانِي^(٣)

قال الأخطل : صَدَقَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ ! وَقَدْ أُدِيلَ مِنِّي حِينَ أَقُولُ

(١) ديوانه : ٥٧٣ (١٠١٢) ، وقائض جرير والأخطل : ٢٠٧ ، والقائض : ٨٩٧ ، وانظر بمد رقم : ٦٥٠ . يروى « ياذا العباية » ، وهما سواء ، ويعنى الأخطل . رواية الديوان : « حكومة النشوان » . والحكومة : الحكم بين الحصين . والنشوان : الذي أخذته النشوة فسكر . والأخطل نصراني مستحل للخمر .

وقال أبو عبيدة : « العباية : الكساء ، يعبره بلبس الكساء » وقال في القائض : « يعنى أن الأخطل لبس يوم الجسر عباءة » ، وذلك في يوم البشر ، وقد وقع الأخطل أسيراً ، وعليه عباءة دنسة ، فسألوه من هو ولم يعرفوه ، فذكر أنه عبد من عبيد تغلب (الأغاني ١١ : ٥٦ - ٥٧ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣١٩) . وهذا أقوى من قول أبي عبيدة .

(٢) ديوانه : ٥٧٤ (١٠١٣) ، وليس في قائض جرير والأخطل ، والقائض : ٨٩٩ . مطلع ، أصلها مضطلع فأدغم : وهو الضابط للأمر ، القوي عليه التحمل له ، من قولهم اضطلع الحمل واضطلع به ، والضلاعة : القوة وشدة الأضلاع . يقول : جارت قادرأ على سبق في الرهان بفضل سنه وشبابه . وروق الشباب : أوله وأفضله وأصفاه . وهو المراد في الرواية التالية . والروق (صفة) : للمجب بصفاته وكجالة ، وهو المراد في هذه الرواية .

(٣) هذا قد أخذت به « م » .

لنابغة بنى جَمَدَةَ :^(١)

لَقَدْ جَارَى أَبُو لَيْلَى بِقَحْمٍ ، وَمُنْتَكِبَتْ عَلَى التَّقْرِيْبِ وَإِنْ^(٢)
إِذَا خَبَطَ الْخَبَّارَ أَكْبَّ فِيهِ وَخَرَّ عَلَى الْجَحَافِلِ وَالْجِرَانِ^(٣)
— يُرْوَى : « إِذَا دَخَلَ الْخَبَّارَ » .^(٤)

— وَكَانَ الْأَخْطَلُ مِنْ أَسَنِّ أَهْلِ طَبَقَتِهِ .

٦٢٥ — أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ لَجَرِيرٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ مُعْمِرٍ
ابن عَطَّارْد :

إِنَّا لَنَعْلَمُ : مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ ، فَأَلْحَقْ بِأَصْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانَ^(٥)

(١) ابن المرّاعة : جرير ، انظر ماضي رقم : ٥٣٨ . وأدب منى : اتصف منى ، من الإدالة : وهي الغلبة ، وأدانا الله من عدونا : نصرنا عليهم .

(٢) ديوانه : ١٩٢ . أبو ليلي ، كنية النابغة الجمدي . القحم : الهرم المسن الفاني . بعير منتكبت : إذا كان سميئاً فهزل ، يريد ضعيف قد انتكبت من الكبر قواه ، أي انتقضت وتضعفت والتقريب : عدو الفرس إذا رجم الأرض رجماً من سرعته . والواتى : الضعيف الشعب العاجز .

(٣) رواية ديوانه : « إذا هبط الخبار كبا لفيه » . والخبار : ما استرخى من الأرض وتحفر (صارت فيه حفر) ، تنتفع فيه الدواب أو تسوخ قوائمها . أكب : أكثر النظر إلى الأرض ، عخافة العنار ، ولم يمش مستقيماً على وجهه كما يمشى الفرس المحكم العتيق ، قال تعالى : « أفن يمشى مكباً على وجهه أهدى أم من يمشى سيوياً على صراط مستقيم » . وأما رواية الديوان ، فهي معنى مكرر في الشطرين معاً ، لأفضل فيها . والجحافل جمع جحفة : وهي من الفرس بمنزلة الشفة من الإنسان . والجيران : مضى في س : ٤٥٢ ، رقم : ٥ .

(٤) هذا التشرح وما بعده ، قد أخلت به « م » .

(٥) ديوانه : ٥٧٢ ، وقائض جرير والأخطل : ٢٠٣ ، والنقائض : ٨٩٥ ، والهير : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ينفية عن جده حاجب بن زرارة . وبنو دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . قال أبو عبيدة (النقائض : ٤٩٥) : « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عطارد بن حاجب ابن زرارة على بعض ما استعمله عليه ، قال : وأغار عليه مالك بن عوف النصرى — صاحب يوم حنين — فبى نساء وأخذ مالا . فرمى جرير عمير بن عطارد — أبا محمد بن عمير — أن أمه سبيت =

وهي قصيدة .

٦٢٦ — وقال لشبّة بن عقال ، وكانت فيه شوهة ، وذاك في

ولده بين :^(١)

فَضَحَ الْمَشِيرَةَ يَوْمَ يَسْلُحُ قَائِمًا ظِلُّ النَّعَامَةِ شَبَّةُ بِنِ عِقَالٍ^(٢)

٦٢٧ — وقال للأخطل :^(٣)

رَشْتِكَ مُجَاشِعٌ سَكْرًا بَفْلَسٍ ، فَلَا تَهْنِيكَ رُشُوءُ مَنْ رَشَاكَ^(٤)

= يومئذ غملت بعير . جملة من بني دهمان ، من بني نصر بن معاوية . وأما ما جاء في نقائض جرير والأخطل : ٢٠٤ « وبنو دهمان بطن من أشجع ، من بني غطفان » ، فهو قول ساقط .

(١) الشوهة : قبح في الوجه والحلقة ، ومنه رجل أشوه وامرأة شوهاه ، وشاهت الوجوه : قبحت . والجملة الأخيرة ، أخذت بها « م » .

(٢) ديوانه : ٤٧١ ، (٩٦٢) والنقائض : ٣٢٣ . وقال الجاحظ في الحيوان ٦ : ١٧٨ ، ١٧٩ : « ويقال للرجل المفرط الطول : ياطل النعامة وقال جرير في هجائه شبّة بن عقال ، وكان مفرط الطول . . . » ، وذكر البيت . وقول الجاحظ في إفراط الطول ليس بشيء ، والتجربة تدل على خلافه ، فالنعامة طويلة العنق منتفخة الوسط ، دقيقة الساقين ، وظلها لا يطول . ولو قال : زرافة ، لكان قولاً !! وربما كان له وجه لو قال إنه أراد قبح المنظر ، لقبح منظر ظل النعامة . وهذا الذي يدل عليه سياق ما قال ابن سلام . وأرى أن النعامة هنا هي : خشبستان ينصبها الريثة أو الصائد في ريد الجبل ، ويلقى عليهما الثمام ، ليستظل به من الشمس أو المطر ، وهي غير مجزئة الظل ، وهي خليقة أن تكون مختلطة الظل قبيحته . والجاحظ جرىء قادر ، ولكنه يخطيء الخطأ بتوارثه الناس من بعده ثقة بعقله . وانظر البيت وأخباره واختلاف رواياته ، في البرصان لجاحظ : ٩١ ، والسنكنايات . ٧٧ ، ١٢٤ ، وأساس البلاغة (نعم) . واعلم أن كل من قال إن المراد إفراط الطول ، فإنما نقل عن الجاحظ لاغير . وقد أثرت الاختصار في تحقيق ذلك .
وقول أبو عبيدة في النقائض : « كان شبّة بن عقال من خطباء العرب ، فكان يوماً يخطب وقد استحفر في خطبته (مضى واتسع) حتى ضرط ، فضرب بيده على اسمه فقال : يا هذه ؛ كفييناك السكوت فاكفيينا الكلام ! » ، فذلك فضحه عشيرته قائماً يخطب .

(٣) من رقم : ٦٢٧ ، إلى آخر رقم : ٦٣١ ، أخذت به « م » .

(٤) ديوانه : ٤١١ (٦٠١) ، يشير إلى ما قصه ابن سلام في رقم : ٦٢٣ . السكر : الخمر . هنأه الطعام يهنئه ويهنأه : أتاه بلا مشقة ونفقه . ويقال منها : ليهنئك الشيء (يجزم الهزء) ، وليهنئك (ساكنة الباء) ولا يجوز ليهنك ، كما تقول العامة .

وهي قصيدة طويلة .

٦٢٨ - وقال :

يَاشَبُّ، وَيَنحَكَ الْإِتْكَفُزُ فَوَارِسَنَا يَوْمَ ابْنِ كَبِشَةَ عَالِي الْمُلْكِ جَبَّارُ^(١)
لَوْلَا حِمَايَةُ يَرْبُوعٍ نِسَاءَ كُمْ كَانَتْ لَغَيْرِكُمْ فِيهِنَّ أَطْهَارُ^(٢)

٦٢٩ - ^(٣) [قال ابن سلام : وسألتُ بشارًا المرعثةَ : أيُّ الثلاثةِ

أشعرُ ؟ فقال : لم يكن الأخطلُ مثلَهُمَا ، ولكنَّ ربيعةَ تمصبتُ له
وأفرطتُ فيه . قلت : فهذان ؟ قال : كانت لجريِرِ ضروبٌ من الشعرِ
لا يُحسِنُها الفرزدقُ ، ولقد ماتتِ النُّوَارُ فقامُوا ينوحونَ عليها بشعرِ
جريِر . فقلت لبشار : وأيُّ شيءٍ لجريِرِ من المرآثي إلا التي رثي بها امرأته ؟
فأنشدني لجريِرِ يرثي أبنه سَوَادَةَ ، ومات بالشام :

(١) ديوانه : ١٩٨ (٣٦٢) . ابن كبيشة ، هو حسان بن الجون الكندي ، ملك اليمن .
واليوم يوم ذى نجب . انظر خبره في التلميح على رقم : ٥٢٩ .

(٢) وكانت يربوع ، رهنط جريِر ، هي التي تولت أمر ذى نجب حتى أدركت الظفر .
والأطهار جمع طهر : وهو تقيض الحيض . يقال : لولا نحن لأسر الملك نساءكم ، واتخذهن سبايا
يطهرن عندهن ويحضن ، لا يرددن إليكم .

(٣) صدر الخبر رواه ابن عساکر في تاريخه المخطوطة ٣٤ : ٣٦٤ عن ابن سلام . وهذا
الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ١٠ ، وذكر الأخطل فيه هو الذي يفسر لنا ، ذكر ابن سلام خبر
جريِر والفرزدق في هذا المكان من الكلام عن الأخطل ، ولولاه لكان ما يأتي برقم : ٦٣٠ ،
٦٣١ مقعماً في غير موضع . وانظر أيضاً رقم : ٥٠٧ ، فيما مضى . ولقب بشار بن برد : المرعثة ،
لرعات كانت له في صفره في أذنه . والرعات جمع رعث (بفتح الراء) ، وهو ما علق في الأذن من
قرط وغيره .

قَالُوا: نَصِيبُكَ مِنْ أَجْرِ أَفْقَلْتُمْ لَهُمْ : كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي؟^(١)
 فَارَقْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي ، وَحِينَ صِرْتُ كَمَطْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي ،^(٢)
 أَمْسَى سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي لَحْمٍ . بَازٍ يُصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْبَأِ الْعَالِي^(٣)

(١) ديوانه ٤٣٠ ، (٥٨٤) ، والكمال ١ : ١٣٠ ، وترتيب أبيات هذه الرواية مضطرب . « نصيبك » بالنصب ، حذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، أى أحرز نصيبك من الأجر بالصبر على رزيتك . العزاء : الصبر عن عزيز مفقود . الأشبال جمع شبل : وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد واستمر مريره .

(٢) كفف من بصره : غش منه وأضعفه وذهب ببعضه ، لم يرد العمى . الرمة : ما يبقى من الإنسان بعد موته ، هكذا ينفي أن يفسر هنا . وأهل اللغة يقولون : الرمة ، العظام البالية . يذكر فراق ولده له وقد أسن وضعف . ويروى : « فارقتى » وهى جيدة .

(٣) جلى الصقر والبازى يبصره (بتشديد اللام) : إذا آنس الصيد فرفع طرفه ورأسه . فقول جرير « يجلو مقلى » ، أراد « يجلى بمقلى باز » ، فرده إلى الثلاثى ، ثقة بهريته وعربية سامعه ، وشبهه هينيه بمعنى الصقر فى صفاتها وقسوتها ونفاذها . والمقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض . وباز لحم : يشتهى اللحم ويقرم له . والبازى : صقر شديد يصاد به . انظر صفته فى رقم : ٤٨ ، والتعليق عليه . وصرصر البازى : صوت ومد صوته ورجعه ، وذلك هند اقتضاه للصيد ، كأنه فرح فصرصر . والمربأ : منارة عالية للبازى يشرف عليها ليرقب الصيد ، من قولهم : « ربأ لنا فلان » : إذا أشرف على قنة جبل ، فكان رقيباً ينظر ويحرس ، وهو ربيثة لقوم : حارس .

وهذه رواية الأغاني ، وابن سلام ، فى هذا الموضع عن بشر . وستأتى رواية أخرى فى رقم : ٦٣١ . ورواية الكامل : « هذا سواده » ، وهى أجود من هذه الرواية ، وإن كان على بن حمزة قد رد هذه الرواية فى التفسيرات على أغاليط الرواة : ١١٣ ، وقال : « إنما الرواية : ذاكم سواده ، لأنه مفقود ، وهذا إشارة إلى موجود » ، وهو فقد ضعيف . وأجود من رواية الديوان « لكن سواده ! » ، فالمسرة فيها أشد وأبلغ ، كأنه يقول : هبون تغزيت عن أشبالي ، « لكن سواده » ! كيف أغزى عنه ! وهى صرخة مفردة ، يوقف عليها . وسنذكر بعد الرواية الأخرى فى رقم : ٦٣١ . وعجى « لكن » بمعنى الرثاء والتفجع والحسرة صريح فى العربية ، فى حديث سعد ابن خولة رضى الله عنه ، حين مات بمكة بعد هجرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة » ، يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره لمن هاجر من مكة أن يعود إليها أو يقيم بها أكثر من اقتضاء نسكه (ابن سعد ٢٩٧/١/٣) . وفى حديث ابن عمر ، الذى ذكر فيه بكاء الأنصاريات على أزواجهن بعد أحد ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكن حمزة لا يواك له » (مسند أحمد رقم : ٤٩٨٤) ، وانظر أيضاً =

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنِّي إِذَا غَلِقْتُ
 إِنْ الثَّوِيَّ بَدَى الزَّيْتُونَ ، فَأَحْتَسِبِي ،
 رُهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةَ الْغَالِي (١)
 قَدْ أَسْرَعَ الْيَوْمَ فِي عَقْلِي وَفِي حَالِي (٢)
 الْإِتْكَنُ لَكَ بِالْدَيْرِينَ مِعْوَلَةٌ ،
 قَرُبًا بَاكِئَةً بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ (٣)
 كَأَمْ بَوَّعَ عَجُولٍ عِنْدَ مَعْهَدِهِ
 حَنَنْتُ إِلَى جَلَدٍ مِنْهُ وَأَوْصَالَ (٤)

= ابن سعد ١١٧/١/٣ قول حارثة بن مضرب : « لكن حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كفن في بردة » ، إلى آخر الخبر .

(١) يقول : قد كنت أعرفه من نفسي ومن خليفتي ، يشبهني في شدتي وصرامتي ودهائي . وغلق الرهن : بقي في يد المرتين ، فلم يمكن تخليصه وفككه . والرهن جمع رهان ، والرهان جمع رهن : وهو ما وضع عند الإنسان لينوب مناب ما أخذ منه ، ومنه رهان الخيل : وهو ما يدفعه المتراهنون على السباق . والغاية : هي قصبه أو راية تنصب في الموضع الذي تكون فيه السابقة لأخذة السابق ، ومنه أخذت غاية كل شيء ، وهي مداه ومنتهاه . والغالي : الذي يأخذ قوسه وسهمه ، فيغالي في قذف السهم . واسم هذا السهم ، سهم الغلاء ، تقدر به مدى الأميال والفراسخ التي يستبق إليها ، فحيث انتهى فهو غاية . فجعل جرير استحقاق رهان الخيل عند بدء السباق ، وجمي الغالي ورفعته قصب السبق ، مثلاً لتخرج الأمور بالمرء حتى لا يستطيع أن يراجع أو يتخلص ، ولم يكن له إلا أن يستفرغ طاقته ودهاه ومراسه في إدراك الظفر والتبريز على أقرانه .

(٢) الثوي : التيم في قبره ، من « ثوى » : أطال المقام ، ونواء القبر لأطول منه ! وذو الزيتون . أراد الشام . احتسب ولده : صبر على المصيبة طلباً للأجر ، واعتد مصيبتته في جملة البلايا التي يناب على الصبر عليها . وأراد نفسه . يقول : اصطبري . أسرع فيه البلاء : أسرع في قرض عقله وحاله .

(٣) الديرين : لم أجد في كتب البلدان ، ثم وجدت في مسالك الأبصار ١ : ٣٤٩ في ذكر : « دير صليبا ، وهو بدمشق ، مطل على القوطة ، ويليه من أبواب دمشق باب الفراديس وإلى جانبه دير للنساء فيه رهبان ورواهب ، ولإياه أراد جرير بقوله :

إِذَا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرِينَ أَرْقَى
 صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعَتْهُ بِالنَّوَاقِسِ

قال الخالدي : مما يدل على أنه يلي باب الفراديس قول جرير في هذا الشعر :

فَقَلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ النَّجَاهُ بِهِمْ :
 يَا بُعْدَ دَيْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ !

وقد أجاد في استخراجها . والرمل : يعني رمل يبرن ؛ وهي ديار تيم . معولة : باكية ، يعني أمه ونساءها . معوال : شديدة العويل ، وهو البكاء .

(٤) أم بو : يعني ناقة . والبو : ولد الناقة . والعجول ، من النساء والإبل : الوالدة التي =

حَتَّى إِذَا عَرَفَتْ أَنْ لَا حَيَاةَ بِهِ رَدَّتْ هَمَاهِمَ حَرَى الْجَوْفِ مِمَّكَالٍ ^(١)
 زَادَتْ عَلَى وَجْدِهَا وَجْدًا، وَإِنْ رَجَعَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا خُطُوبٌ ذَاتُ بَلْبَالٍ ^(٢)

○ ○ ○

٦٣٠ - ^(٣) حدثني عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ، عن
 المحرر بن أبي هريرة قال: إني بأريحا ، في عسكر سليمان بن عبد الملك ،
 وفيه جرير والفرزدق ، إذ أتانا الفرزدق فقال : أشهدوا جنازة محمد
 ابن أخي ، ثم قال :

يَتَنَا بَدِيرٌ أَرِيحَاءُ بِلَيْلَةٍ خُدَارِيَّةٌ ، يَزْدَادُ طَوْلًا تِمَامُهَا ^(٤)

= فقدت ولدها ، فهي تعجل في جيبتها وذهابها جزعاً عليه . والمهد : الموضع الذي كانت تعهده فيه .
 والجلد : هو الجلد ، الذي يكسو عظامه ، سواء . والأوصال جمع وصل (بضم فسكون) : وهي
 الأعضاء وجمتمع العظام كلها . والناقة شديدة الحزن على ولدها إذا هلك ، قالت الخنساء :

فَا عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تَطْيِيفُ بِهِ لَهَا حَيْنَانُ : إِعْلَانٌ وَإِسْرَارٌ

(١) ردت : رددت ورجعت . والهائم ، جمع هممة : وهي الصوت المردد في الصدر من المم
 والمزن . وحرى الجوف : احترق كبدها من حرارة الحزن . امرأة تكلى وتكول وثناكل :
 فقدت ولدها . والشكال : الفاقدة التي أحرقتها الققد ، مبالغة .

(٢) زادت : يعني أمه ، هي أشد جزعاً عليه من هذه العجول التي فقدت حوارها . الوجد:
 الحزن الشديد على من تحب . والمطروب جمع خطب : وهو الشأن والأمر ، عظم أو صغر . والبلبال:
 البرحاء في الصدر وشدة الكرب والنم والوساوس .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨٤ . المحرر بن أبي هريرة الدوسي ، أبوه الصعابي
 الجليل القدر ، وكان المحرر من التابعين ثقة قليل الحديث ، وتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز .
 وأريحا (بفتح فكسر فياء ساكنة) : مدينة بالأردن . وقد غير جرير والفرزدق في أشعارهما
 وزنها فقالا : أريحاء ، بفتح فسكون فياء مفتوحة ، ومدودة الآخر . وفي الأغاني خطأ لم يهتد المتصحون
 إلى تصويبه ، وصوابه هنا ، وذلك قوله : « أشهدوا أن محمد ابن أخي » .

(٤) ديوانه : ٧٥١ - ٧٥٤ ، (شاكر النخاس : ١٥١ - ١٦٠) ، قصيدة محكمة طوييلة ،
 أي ابن سلام بأبيات مفرقة مختلطة منها . وقد زعم كاتب ديوانه المطبوع أنه رثى بها « محمد بن العاص » =

أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبٍ مِّنْ مَّشَى
وَكُنَّا تَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ
وَكَانَ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا تَزَيَّنَتْ
مَتَى أَزِيحَاءَ النَّيْتِ، وَهِيَ بَغِيضَةٌ
أَبُوهُ يَامِرُ، غَابَ عَنِّي نِيَامُهَا^(١)
شَمَائِلَ يَمَلُّو الْقَاعِلِينَ، كِرَامُهَا^(٢)
بَزِينَتَهُ صَخْرَاؤُهَا وَإِلَامُهَا^(٣)
إِلَيْنَا، وَلَكِنْ كَيْ لَيْسَقَاهُ هَامُهَا^(٤)

= بن سعيد بن أمية ومات بالشام ، وهو إنك محض . وابن أخى الفرزدق هو : محمد بن الأخطل بن غالب بن صعصعة ، والأخطل ، وهو هميم ، أخو الفرزدق ، شاعر ، وإنما كفه الفرزدق ، فذهب شعره ، أو دخل في شعر أخيه ! ليلة خدارية : مظلمة شديدة السواد تمنع البصر أن يرى كأنها خدر مرسل . وليل الغمام (بكسر التاء لاغير) : أطول ما يكون من ليالي الشتاء .

(١) الشطر الثانى من هذا البيت جاء مختلف الرواية ، ففي الديوان المخطوط « أبوه لنفسى نابت عنى نيامها ، ، وفى إحدى مخطوطات الديوان : « يعنى نيام تلك الليلة أى أبوه أقرب من مشى لنفسى » . وفى الأغاني : « أبوه بأمر غاب عنها نيامها » ، وهى أيضاً قليلة النقاء . وأمثلة الروايات من هذه ، يقول : أ كابد يامر ، نفس امرى ، أبوه أقرب من مشى لى . وفيه من تعقيد الفرزدق ما فيه . يعنى أبوه أقرب الناس لى ! والإمر (بكسر فسكون) : الأمر العظيم الشنيع النكر ، وفى كتاب الله : « لقد جئت شيئاً لمرأ » . وقوله : « غاب عنى نيامها » رد على قوله « ليلة خدارية » . وأراد : غاب عنه فيها كل حى . يريد أنه وحيد لارقيق معه يسهر أو ينام ، حتى يأنس به ولو كان نائماً .

(٢) غالب : أبو الفرزدق . الشمايل جمع شمال (بكسر الشين) : وهو الطبع والخلق الحسن . يملو : يقهر ويقبل ويبرز . والفاعل : جاء به على النسب ، أى ذو الفعالم (بفتح الفاء) . والفعال : الفحل الحسن من الجود والكرم . والكرام : الفاخرة بالكرم . كارت الرجل فكرته : فاخرته فى المسكارم فقلبتة وزدت عليه . ورواية الديوان : « الفاعلين جسامها » .

(٣) تزينت بما يفعل من معروف ، وما يحى بسخائه وبذله وكرمه . ورواية الديوان : « تزينت برويته » .

(٤) فى المخطوطة : « بن ليسقاها ما » ، خطأ . وفى الديوان ومخطوطاته : « ولكن بنى ليسقاها » ، وكذلك فى نسخة واحدة من أصل الأغاني ، وكان فى سائر الأصول عندهم « كى ليسقاها » خزموه تحريفاً ، وهو صواب محض ، جاء فى الشعر ، ومن أشهر شواهدة قول ابن قيس الرقيات :

كَيْ لَيْتَقْضِيَنِ رُقِيَّةً مَا وَعَدْتَنِي غَسِيرَ مُخْتَلَسٍ

فقالوا : أدخل كى على اللام ، وقال آخرون : قدم وأخر ، أى « لى تقضىنى » ، وهكذا فعل الفرزدق . والمهام جمع هامة : وهو طائر ، تزعم الجاهلية أن عظام الموتى أو أرواحهم تصير هامة خنطير ، وتطلب النقا ، فجاءنا الله بالإسلام فنهانا عنه ونفاه وأبطله . وكان طلب سقيا المهام عندهم كالترحم للميت . وقد تركت رواية الأصل والديوان : « ولكن بنى ليسقاها » ، لأنها غير واضحة ولا بينة للمنى .

ابن جُمَيْلِ التَّغْلِبِيِّ : أَجْبَهُ عَنِّي ، وَأَهْجُهُ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَلْتَقِي شَفَتَايَ
بِهَجَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى الشَّاعِرِ الْمَاهِرِ الْفَاجِرِ ! فَنِي مَنَّا يُقَالُ
لَهُ : غِيَاثُ بِنِ الْفَوْتِ ، نَصْرَانِيٌّ .^(١)

٦٣٣ - وَكَانَ [كَمْبُ] سَمَاءَ الْأَخْطَلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُنْشِدُ هَجَاءً
فَقَالَ : يَا غَلَامَ ، إِنَّكَ لِأَخْطَلُ اللِّسَانِ .^(٢)

٦٣٤ - قَالَ أَبُو يَحْيَى : قَالَ كَمْبُ بْنُ جُمَيْلٍ : إِنِّي قَدْ هَجَوْتُ
نَفْسِي بَيْنَتَيْنِ ، وَقَدْ ضَمَمْتُ عَلَيْهِمَا ، فَمِنْ أَصَابِهِمَا فَهُوَ الشَّاعِرُ .^(٣) فَقَالَ
الْأَخْطَلُ :

سُمِّيتَ كَمْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ ، وَكَانَ أَبُوكَ سَمِيَّ الْجَمَلِ^(٤)

(١) في المخطوطة ، ظاهرة الحروف : « عتاب بن الفوت » ، ولكني لم أجده كذلك ، بل
هو تصحيف ، وفي « م » : « يقال له الفوت » وهو خطأ ظاهر .

(٢) مضى تفسير « الأخطل » في رقم : ٣٩٠ .

(٣) ضممت عليه . أخفيت في نفسي وانطويت عليه . ومثله قولهم . انضم على كذا : انطوى
عليه . وفي « م » : « وضمرت عليهما » ، فهي من الضمير ، كأنه رده إلى الثلاثي ، والذي في
اللغة : أضمرت ، أي أخفيت . وهو حسن ، فقد قالوا : هوى مضمير وضمر (فتح فسكون) :
مخني ، كأنه اعتقد مصدرأ على حذف الزيادة (اللسان : ضمير) . وهذه العبارة عن إخفاء شيء في
النفس ، لا تزال دائرة في ع'ميتنا . وأما الطبعة الأوربية فقيمها « ضمرت عليه » ، وهي صحيحة جدا
من قولهم : ضمير ، أي سكت وأمسك ولم يجب ، ورأيتُه ضامراً : لا ينبس ، وضمير على ماله :
أمسك وشح عليه . وأصله من ضمير البعير يجيرته ، أي أمسك عليها في فيه ولم يجير . وإن كنت
لأأدرى من أين أتى بها .

(٤) الأغاني ٨ : ٢٨١ ، والشعر والشعراء : ٦٣١ ، والاشتقاق : ٢٠٣ . في سائر
المراجع : « يسمى الجمل » ، والذي في المخطوطتين أجود . تقول : « فلان سمى فلان » ، إذا واثق
اسمه اسمه . والكعب : عظم ناقة من جانبي القدم . والجمل : خنفساء سوداء ، يقال لها أبوجران ،
توصف باللجاجة والحساسة وقذارة المسمى .

ثم انصرف، وجاء جريرٌ فقال: قد رأيتُ هذا و [سمعتُ] ما قال
في ابن أخيه، وما ابنُ أخيه، فَمَلَّ اللهُ به [وَفَعَلَ] ؟ . وذَكَرَ اللُّغْنَ .
قال: [وَمَضَى جَرِيرٌ] ؟ فلا والله ما لبثنا إلا جَمَعًا حتى جاء جريرٌ فقام
مقامه فقال: أَشْهَدُوا سَوَادَةَ ! — أَبْنَهُ .

٦٣١ — ثم قال :

كَانَ سَوَادَةُ ! يَجْلُو مُقَلَّتِي لَحْمٍ بَازٍ يُعْرَضِرُ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي ^(١)
/ وَدَعْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي وَحِينَ صِرْتُ كَمَطْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي
إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَيْرَيْنِ بَاكِيَةٌ فَرُبُّ بَاكِيَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالِ
قَالُوا: نَصِيبِكَ مِنْ أَجْرٍ أَفْقَلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ الْعَزَاءِ، وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي؟

ما قبل في الأضطل وأعادته

٦٣٢ — ^(٢) حدثني أبو يحيى الضبيُّ قال: كان عبدُ الرحمن بن حسان
ويزيدُ بن معاوية يتقاولان، فأستعلاه ابنُ حسان. ^(٣) قال يزيدُ لكعب

(١) انظر ماضى رقم : ٦٢٩ ، وكلامنا على البيت من : ٤٥٧ ، رقم : ٠٣ . كأن : مخففة من
كأن ، يقول : كأنى بسواده مجلو ، وهى رواية حسنة ، تلى رواية ديوانه فى الحسن . وفى رواية
أخرى لأبى الفرج ٨ : ١١ « أودى سواده » ، لا بأس بها . وفى المخطوطة : « بازى » وكسرتان
تحت الزاى ، وأشبه ذلك كثير فى المخطوطة تركت الإشارة إليه .

(٢) فى المخطوطة : « أبو بكر الضبي » وهو خطأ وسهو ، وسائر النسخ « أبو يحيى » ،
والصواب فى « م » .

(٣) وكان تقاولهما بسبب ما كان من تشبيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية ، أخت
يزيد (الأغانى ٣ : ١٤١) . واستعلاه : غلبه وظهره وعلا عليه . « وتقاول » ، اتهاجى ،
وهذا المعنى مما أخلت به كتب اللغة مع كثرة دوراته فى الكتب .

وإِنْ مَحَلَّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلُّ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ^(١)
قال : هُما هُذانِ !

٦٣٥ - قال أبو يَحْيَى : أُرسلَ إليه يَزِيدُ : أَنْ أَهْجُهمُ ! فقال :
كيف أَصْنَعُ بِمَكَانِهِمْ ؟ أَخافُهُمْ على نَفْسِي ! قال : لك ذِمَّةُ أميرِ المؤمنين
وَذِمَّتِي . فذلك حين يقول :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ^(٢)
٦٣٦ - جَاءَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ [الْأَنْصَارِيُّ] إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ مُبْلِغٌ مِنَّا أَمْرٌ مَا يُبْلِغُ [مِنَّا مِثْلَهُ] فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ! قال :
مَنْ بَلَغَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ؟ قال : غُلَامٌ [نَصْرَانِيٌّ] مِنْ بَنِي تَغْلِبَ . قال :
مَا حَاجَتُكَ فِيهِ ؟ قال : لِسَانَهُ . قال ذلك لك .

٦٣٧ - وكان النُّعْمَانُ ذَا مَنْزِلَةٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ ، وكان مُعَاوِيَةُ يَقُولُ :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! تَسْتَبْطِئُونَنِي ، وما صَحَّبَنِي مِنْكُمْ إِلَّا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ !
وقد رأيتُمْ ما صَنَعْتُ بِهِ^(٣) وكان وِلاهُ الكُوفَةَ وأُكْرِمَهُ .

٦٣٨ - فأخْبِرَ الْأَخْطَلُ ، فَصَارَ إِلَى يَزِيدٍ ،^(٤) فدخلَ يَزِيدُ إِلَى أَبِيهِ

(١) في هامش الخطوطة : « وكان محلك » ، أى هي رواية أخرى . وكعب بن جعيل من بني تغلب بن وائل . والقراد : دويبة تلزم الإبل وتعضها ، تذكر بالمقارة والنذلة . وهذا البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٠٧ ، بغير هذه الرواية ، وذكره الفندجاني في فرحة الأديب ، ثم ذكر أربعة أبيات ، منها هذان البيتان ، ونسب الشعر إلى عتبة بن الوغل التغلبي

(٢) الأغاني ١٣ : ١٤٢ ، ١٤ : ١١٨ .

(٣) استبطأه : عداه بطيئاً عن نصرته أو إكرامه أو غيرها .

(٤) في « م » : « فطار إلى يزيد » ، وهي جيدة جداً .

فقال : يا أمير المؤمنين ، هَجَوْنِي وَذَكَرْتُكَ ، فَجَعَلْتُ لَكَ ذِمَّتَكَ وَذِمَّتِي
عَلَى أَنْ رَدَّ عَنِّي ! فقال معاوية [للثعمان] : لا سبيلَ إلى ذِمَّةِ أبي خالد .

٦٣٩ - فذاك حيثُ يقولُ الأخطَلُ :^(١)

أبا خالد ، دَافَعْتَ عَنِّي عَظِيمَةً وَأَذْرَكْتَ لِحَيْمِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا^(٢)
وَأَطْفَأْتَ عَنِّي نَارَ نُعْمَانَ ، بَعْدَمَا أَغْدُ لِأَمْرِ فَاجِرٍ وَتَجَرَّدَا^(٣)
// وَلَمَّا رَأَى نُعْمَانُ دُونِي أَبْنَ حُرَّةٍ ، طَوَى الْكَشْحَ إِذْ لَمْ يَسْتَطِعْ عَنِّي ، وَعَرَّدَا^(٤)
وَمَا مَفْعَمٌ - يَمْلُؤُ جَزَائِرَ حَامِرٍ يَشْتُقُّ إِلَيْهَا خَيْزُرَانًا وَغَرَقَدَا^(٥)
تَحَرَّرَ مِنْهُ أَهْلُ هَانَاتٍ بَعْدَ مَا كَسَا سُورَهَا الْأَذْنَى عُثْمَاءَ مُنْضَدَا^(٦)

(١) ديوانه : ٩٤ ، والأغاني ١٣ : ١٤٢ ، ١٤ : ١١٨ .

(٢) أبو خالد : كنية يزيد بن معاوية . عظيمة : نكبة عظيمة . قبل أن يتبدد في نهش الناهشين .
(٣) « أغد » : أي أسرع . وتجرد للأمر : جد فيه ، كأنه تجرد من كل ما يعوقه عن الإسراع في السير . وفي « م » : « أعد » بالعين والذال المهملتين ، وهي غير جيدة .

(٤) دوني : أي يحول بيني وبينه ، قبل أن يصل إلى . الكشح : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلقى . وطوى الكشح : أي أعرض وتولى وقد طوى كسحه على ضغن يضمه . ومنه الكشح : وهو العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كسحه ، مرضاً عنك بوجهه . عرد الرجل عن قرنه : أحجم ونكل وأسرع الفرار .

(٥) بين هذا والذي قبله شعر جيد كثير . مفعم : ممتلئ بفيض ماؤه ، يعني نهر الفرات . ويروي « مزبد » ، يرى بالزبد من صخبه وتلاطمه . والجزائر هنا : من أرض الوادي التي لا يعلوها السيل ، ويحدها بها . وحامر : واد على الفرات يصب فيه . الخيزران : القصب ، أما الخيزران المعروف ، ألبن القصبان الأملس العبدان ، فهو لا ينبت ببلاد العرب ، لأنها ينبت ببلاد الروم . والفرقد : شجر ذو شوك هو العوسج ، فإن عظام فهو الفرقد .

(٦) هانات : قرية من أرياف العراق ، مما يلي الجزيرة ، وتنسب إليها الخمر الجيدة . والفناء : ما يحمله السيل من الزبد والقذر والهالك البالي من ورق الشجر . منضد : قد ركب بعضه بعضاً ، من « نضدت المتاع » ، وضعت بعضه على بعض ، يعني كثرته وقدمه وتواليه على السور . ورواية الديوان : « سورها الأهل » ، ورواية ابن سلام أجدود . وفي المخطوطة : « سودما » بالذال ، وهو خطأ ، صوابه في « م » أيضاً .

كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي حَجَرَاتِهَا أَبَارِيقُ أَهْدَتْهَا دِيَافُ لَصْرَخَدَا^(١)
 [يُقَعَّمُ بِالْمَلَّاحِ حَتَّى يَشْفَهُ ... الْحِذَارُ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ الْمُعْوَدَا]^(٢)
 بِمُطَرِّدِ الْأَذَى جَوْنٍ ، كَأَنَّمَا زَقَا بِالْقَرَايِرِ النَّعَامَ الْمُطَرِّدَا -^(٣)
 بِأَجْوَدَ سِنْبًا مِنْ يَزِيدَ إِذَا غَدَّتْ بِهِ بُحْتَهُ يُحْمِلُنْ مُلْكَاً وَسُوْدَدَا^(٤)

(١) بنات الماء : هي الفرائيق ، جمع غرنوق ، يعرف بالسكرك ، الإوز العراقي ، وهو طائر من طير الماء أغبر اللون طويل العنق والرجلين ، إذا فزع اصوت الرعد لوى عنقه ، يشبه به إباريق الحمر ، قال بعض الضبيين :

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إِيوَزُ بَاعِلَى الطَّفِّ عُوْجُ الحِنَاجِرِ
 وقال أبو الهندي ، يصف الأباريق ، (المخصص ١١ : ٨٤ ، ٨٥) :

مُفَدِّمَةٌ قَزَا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْرَعُ لِلرَّعْدِ

الحجرات : النواحي ، جمع حجرة (بفتح فسكون) . ودياف : قرية بالشام أهلها نبط ، كأنها كانت تصنع فيها الأباريق ، فيما أستظهره . وفي المخطوطة : « ذياف » بالذال ، ولا أظنه يصح . وصرخد : بلد قريب من حوران بالشام ، تنسب إليها الحمر الصرخدية .

(٢) زدت هذا البيت من ديوانه لتعلق الذي بعده به . قص البحر بالسفينة (بفتح القاف والميم) : حركها بالموج . وجاء في شعر مسعود بن خرشة المازني اللص ، كما جاء في شعر الأخطل هذا « قص » بتشديد الميم ، قال :

وَكَيْفَ بِكُمْ يَاعَلُوْ أَهْلًا وَدُوْنَكُمْ لِحِجَابِ يُقَمِّصُنَ السَّفِيْنَ وَبِيْدُ

الأغاني ٢١ : ١٦٥ ، وسمط الآتي : ٦١٧ . شفه المزن والخوف : أذهب عقله وأحرقه بالجزع ، وأمله إذا طال عليه . والحذار ، كالحذر : الفزع والخوف . والشيع : الشديد الحذر الجاد فيها حذره ، ولا يكون الحذر بغير جد مشيحا ، أشاح يشيح لإشاحة : حذر وجد . يعني : أن تنزى هذا الموج به ينفذه بالربع نقصاً ، وإن كان قد جرب البحر حتى تموده ، ولكن هذا لا مثيل له .

(٣) اطرد : تنابح : والآذى : الموج الشديد . جون : أبيض من الزبد . زفت الريح الفبارة : رفضته وطرده على وجه الأرض . وزقا الموج السفينة : استغفها وطردها وحث سيرها في الماء ، كأنها تظير . وفي « م » : « زقا » بالفتا ، وهو خطأ . والقراير جمع قرقور : وهي سفينة طويلة عظيمة ثقيلة . طرد الصيد (بتشديد الراء) : طرده وأزعجه ، والنعام المطرد : الذي طرده وأزعجه خوف الصائد أو المطار ، فهو أسرع لجريه .

(٤) يقول : ما فعم ... بأجود ... ، وما بينهما اعتراض السبب : العرف والمطاء السهل = (٣٠ - الطبقات)

يَقْلَصُ بِالسَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادَهُ، تَحْمِيصُهُ إِذَا السَّرْبَالُ عَنْهُ تَقَدَّدَا^(١)

° ° °

٦٤٠ - (٢) حَدَّثَنِي يُونُسُ ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَبُو الْغُرَّافِ ،
فَأَلْفَتُ مَا قَالُوا ، قَالَ : أَتَى الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ ، فَأَتَى الْعَضْبَانَ بْنَ الْقَبْرِ مَثْرَى
الشَّيْبَانِيَّ - [وَهُوَ يَوْمُ مَثَدِ سَيِّدِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ] ، فَسَأَلَهُ فِي حِمَالَةٍ ، (٣)
[وَكَانَ سُؤْلَةً - عَلَى مِثَالِ فَعْلَةٍ] - قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتُكَ أَلْفَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ
أَعْطَيْتُكَ دِرْهَمَيْنِ . قَالَ : مَا بَالُ الْأَلْفَيْنِ ، وَمَا بَالُ الدَّرْهَمَيْنِ ؟ قَالَ : إِنْ
أَعْطَيْتُكَ أَلْفَيْنِ ، لَمْ يُعْطِكَهَا إِلَّا قَلِيلٌ ، وَإِنْ أَعْطَيْتُنَا دِرْهَمَيْنِ ، لَمْ يَبْقَ
بَكْرِيٌّ بِالْكُوفَةِ إِلَّا أَعْطَاكَ دِرْهَمَيْنِ ، وَكَتَبْنَا لَكَ إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، فَلَمْ يَبْقَ بَكْرِيٌّ إِلَّا أَعْطَاكَ دِرْهَمَيْنِ ، فَخَفَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَوُونَةُ

= للتابع . « البخت » واحدها بختى وبختية ، وهى الإبل الحراسانية ، تنتج من بين عربية وفالج ،
وهى من مراكب الأمراء . وفى المخطوطة تحت « به بخته » : « نجائه » ، رواية أخرى . والنجائب :
الإبل الكرام . يقول : فيض القررات أقل من فيضه ، إذا أتى أرضاً ساح فيها جوده .

(١) قلصت قيصى : شمته ورفته . والنجاد : حائل السيف . يعنى إذا وضع على عاتقه النجاد
الطويل قلص به ، أى رفه وشمه ، كناية عن طول قامته . وفى المخطوطتين : « تقلص » ، بالتاء
كان الضمير هائد إلى البخت . وقلصت الإبل ، إذا شمته وأسرعت واستمرت فى مضيتها ،
ولا أظنه يصح . والحميمس : الضامر البطن . وتقدد : انشق . والعرب تمدح السادة بطول القامة
واستوائها وسباطتها ، وبضمر الحشا من قلة الطعام والبعث عن الشره .

(٢) هذه الأخبار من رقم : ٦٤٠ ، إلى آخر رقم : ٦٤٦ ، أخلت بها « م » ، ورواها
أبو الفرج فى الأغاني ٨ : ٣١٠ - ٣١٣ ، والموشح : ١٣٢ - ١٣٤ . وفى النصوص الثلاثة
اختلاف . فى الموشح « وعامر بن مالك » ، وفى الأغاني : « وعبد الملك » وهو خطأ . وأكثر
الزيادة بين الأقواس من الموشح . ولم نلتزم الزيادة ولا التنوير .

(٣) الجملة (بفتح الماء) : العيبة أو الفرم يحمله قوم عن قوم .

وَكثُرَ لَكَ التَّيْلُ . قَالَ : فَهَذِهِ [إِذْنٌ] . قَالَ : تَقْسِمُهَا لَكَ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنَ
الْبَصْرَةِ . فَكُتِبَ لَهُ بِالْبَصْرَةِ إِلَى سُوَيْدِ بْنِ مَنجُوفِ السَّدُوسِيِّ ، وَهُوَ
زَعِيمُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِالْبَصْرَةِ .

٦٤١ — ^(١) قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فِي حَدِيثِهِ : فَزَلَ عَلَى آلِ الصَّمَلْتِ
أَبْنُ حُرَيْثِ الْحَنْفِيِّ . ^(٢) فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَهُ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزَالُ
أَفْعَلُ ذَلِكَ .

٦٤٢ — ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ — قَالَ : وَأَتَى سُوَيْدًا [بِالْكِتَابِ] ،
فَأَخْبَرَهُ بِحَاجَتِهِ . قَالَ : نَعَمْ ! وَأَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : هَذَا أَبُو مَالِكٍ قَدْ
أَتَاكُمْ يَسْأَلُكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا لَهُ ، [وَهُوَ أَهْلٌ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتَهُ] ، وَهُوَ
الَّذِي يَقُولُ :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ بَكَرًا أَبِي الْبَغْضَاءِ ، لَا النَّسَبُ الْبَعِيدُ ^(٣)
وَأَيَّامٌ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٌ يَعْصُ الْهَامَ فِيهِنَّ الْحَدِيدُ

(١) هذه الفقرة ، ليست في الموشح .

(٢) وانظر الطبري ٧ : ٢٥ ، وديوان الفرزدق : ٣٩٤ ، ٤٨٥ .

(٣) ديوانه : ٢٨٢ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٧١ ، والمراجع السابقة . وفي اللسان (هرق)
ذكر البيت الأول والثالث . وقال : « قال جرير العجل ، وآرؤى للأخطل ، وهي في شعره » .
ورواها لجرير في المكثرة : ٥٦ ، وانظر شعر جرير بن خرقاء العجلي في شرح المفضليات : ٤٣٨ .
وقوله « لا النسب » البعيد ، رواية الموشح وحده ، وفي الآخر « والنسب البعيد » ، وهي رواية فاسدة
المعنى ، وإن أجموا عليها . وذلك أن الأخطل يذكر الحرب المستمرة بين بكر بن وائل ، وتغلب بن
واثل (وهم قومه) . وبكر وتغلب أخوان ضربت بينهما البغضاء حتى كثرت حروبهما ، ويدل على
أن رواية الموشح وحدها هي الرواية ، البيت الرابع منها .

وَمُهْرَاقُ الدَّمَاءِ بَوَارِدَاتٍ تَبِيدُ الْمُخْزِيَاتُ وَمَا تَبِيدُ^(١)
 هَا أَخَوَانِ يَصْطَلِيَانِ نَاراً رَدَاءَ الْمَوْتِ يَدْنُهُمَا جَدِيدُ^(٢)

[فهميهم على الأخطل] . قالوا : فلا ها الله ! إذن [والله]

لا نعطيه شيئاً .

٦٤٣ - [فخرج وهو يقول] :^(٣)

فَإِنْ تَمَنَعَ سَدُوسٌ دِرْهَمِيهَا ، فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ^(٤)
 تَوَاكُلِي بَنُو الْعَلَاتِ مِنْهُمْ وَغَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ غُولُ^(٥)

(١) أراق الماء يريقه ، وهراقه يهريقه (بضم ففتح فكسر) وأهراقه (ساكنة الماء) يهريقه (بضم فسكون) : صبه وسفحه . فهو مراق ، ومهراق (بضم ففتح) ، ومهراق (بضم فسكون) ، وهو من شاذ اللغة وقديمتها . وواردات : موضع في ديار بكر وتغلب . ويوم وواردات : يوم من أيامهم المشهورة : يوم النهي ، ويوم الذنائب ، ويوم واردات ، ويوم عنيزة ، وهي حروب البسوس المذكورة . انظر العقد الفريد : أيام العرب ووقائعها ، وغيره .

(٢) أخوان : يعني بكرًا وتغلب ابني وائل . شعر ما أجوده ! ويروى : « هما أخوان هيشهما جيم » .

(٣) في المخطوطة : « فقال » .

(٤) ديوانه : ١٢٥ - ١٢٦ ، والمراجع السابقة ، وهذا البيت من شواهد سيوبه ٢ : ٢٦٦ ، وروايته : « فإن تبخل سدوس بدرهمها » . والقبول : هي ريح الصبا ، لأنها تستقبل باب الكعبة ، أو لأن النفس تقبأها ، والعرب تستبشر بالقبول وتحمدها . قال الفندجاني في فرحة الأديب : « أي نحن على حالنا أغنياء ، لم يضر بنا منهم إيانا ولم تتضعض » .

(٥) تواكلي : وكلي كل واحد منهم إلى صاحبه ، ومنه التواكل : أن يسكل أمره إلى غيره من العجز . بنو العلات : هم الإخوة أمهاتهم شتى والأب واحد ، والأخياف : أمهم واحدة والآباء شتى ، وبنو الأعيان : لإخوة لأب وأم . وسماهم بنو العلات على جهة التدم ، لما يكون بين أولاد العلات (الضرائر) من اختلاف الطباع والشيم ، ومن قلة تعاطف بعضهم على بعض ، لعداوة أمهاتهم . مالك : يزيد مالك بن مسعم الجعدي ، كان أنبه الناس (انظر ص ٦١ رقم : ٤) . ويزيد ، هو يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني ، أبو حوشب ، من بني ذهل بن شيبان ، من بكر بن وائل أيضاً ، وكان سيداً مذكوراً . وكان على شرطة الحاج بالبصرة . يثني على هذين الرجلين من بكر بن وائل ويحزون لفقدهما ، ويذم الآخرين من بني بكر بن وائل .

٦٩ / صَرِيحاً وَائِلٍ هَلَكاً جَمِيعاً كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهَا مُحُولٌ^(١)
 يريد : مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ^(٢) .

٦٤٤ — وَقَالَ لِسُوَيْدِ بْنِ مَنجُوفٍ ، وَكَانَ [سُويِدٌ] رَجُلًا [تَقْتَحِمُهُ
 الْعَيْنُ] ، وَلَيْسَ بَدِي مَنظَرَةً^(٣) :

وَمَا جَذَعُ سُوءِ خَرَقِ الشُّوسِ مُأْصَلَهُ ، لِمَا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقٍ^(٤)
 [وَيُرْوَى : « خَرَبَ الشُّوسَ جَوْفَهُ »] ..

٦٤٥ — وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَعَ مَهَارَتِهِ وَشِغْرِهِ ، يُسْقِطُ^(٥) . كَانَ مَدْحُ
 سِمَاكَ الْأَسَدِيِّ — وَهُوَ سِمَاكُ الْهَالِكِيِّ ، بِنُ عُمَيْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَسَدٍ ،
 وَبَنُو عَمْرٍو يُقَالُ لَهُمُ الْقِيُونُ^(٦) ، وَمَسْجِدُ سِمَاكٍ بِالْكُوفَةِ مَعْرُوفٌ ، وَكَانَ

(١) الصريح: الرجل الشديد الصرع للأقران ، يقهر عدوه . وفي الديوان : « قريبا وائل »
 وقرع القوم : سيدهم . يصفها بالبأس والشدة والسيادة ، المحول : قطع لم يصحبها مطر . أرض
 محل ، وأرض محول : مجذبة . يذكر كرمها وسفاهها ، ويتحزن عليهما .

(٢) انظر ما مضى آنفاً في ص : ٤٦٨ ، رقم : ٥

(٣) تقتحمه العين : تتجاوزها إلى غير ما استصغاراً وازدراء . والمنظرة : منظر الرجل (أو المرأة)
 إذا نظرت إليه فأعجبك ، يقال : إنه لدو منظرة بلا محبرة .

(٤) ديوانه : ١٩٥ ، والمراجع السالفة وفي المخطوطة : « بما حملته » .

(٥) أسقط في كلامه وبكلامه وسقط : إذا أخطأ وزل .

(٦) في المخطوطة : « كان مدح سماك الأسدي » ، سماك غير منون . وهو : « سماك بن مخزومة
 (بفتح الميم وسكون الحاء) بن حنين (بضم الحاء ، على التصغير) بن بلث (بفتح الباء وسكون
 اللام) بن الهالك بن عمرو بن خزيمه » ، له محبة ، رضى الله عنه ، شهد فتح جرجان (تاريخ جرجان :
 ٦ ، ٥ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٥١ - ٢٥٥) ، وينسب إليه مسجد سماك بالكوفة (فحوخ
 البلدان : ٢٩٢ ، معجم البلدان : مسجد سماك) ، مترجم في كتب الصحابة ، ونسبه الذي ذكرته هو
 ناجاء في جميعها ، وفي جميع كتب الأنساب ومخطوطاتها . أما الذي في مخطوطة الطبقات ، فهو غريب =

من أهلها، نخرج أيام علي هارباً فلحق بالجزيرة - فمدحه الأخطل فقال

نِعْمَ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالرَّجِّ إِذْ قَتَلْتَ جِيرَانَهُمْ ضَرًّا^(١)
 قَد كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَنْبُوهُ، فَالْيَوْمَ طَيْرَ عَنْ أُنْوَابِهِ الشَّرْرَ^(٢)

[وَيُرْوَى : « قَد كُنْتُ أَنْبُوهُ قَيْنًا وَأَخْبِرُهُ »] .

= وأبقيته على حاله ، لأنه يوافق اجاءاً أيضاً فيما نقله المرزبان في الموشح : ١٤٤ من نص ابن سلام وفي ص : ١٣٥ عن غير ابن سلام : « سماك بن حنين (سمير ، مصحفاً) بن عمرو ، وبنو عمرو يدعون القيون . وأما في الأغاني فتقلا عن طبقات ابن سلام : « سماك الهالكى ، من بني عمرو بن أسد ، وبنو عمرو يلقبون القيون » ، وهذه الجملة الأخيرة في الموشح : ١٣٤ : « وبنو عمير يلقبون القيون » ، بخلاف نص مخطوطة الطبقات هنا ، ووافقها في ص : ١٣٥ . وقد يبدو أن « عمير » في مخطوطة الطبقات والموشح « إنما هو تصحيف « حنين » ، ولكنى أخشى أن تكون نسبة « سماك » إلى جده « حنين » بإسقاط « بن مخزومة » ، غير محتمل ، لشهرته باسم « سماك بن مخزومة » ، وهو صحابي ، وأحد من شهد الفتوح ، فلذلك أرجح أن في النص خطأ ، وأن يكون أصله : « وهو سماك الهالكى » والهالك هو عمير بن عمرو بن أسد ، فيكون « عمير » هو اسم « الهالك » ، والهالك لقب له . و« الهالك » هو أول من عمل الحديد من العرب ، وبه عيرت العرب بني أسد ، فلقبوهم بالقيون ، جمع « قين » ، وهو الحداد ، وكل صانع أو عامل بالحديد ، ويقال للحداد : « الهالكى » ، لذلك (كتب الأنساب ، وفتوح البلدان : ٢٩٣) . فإن صح ما رجحته فذاك ، وإن كنت قد أخطأت فأستغفر الله . وانظر ماسياً في رقم : ٦٧٦ ، والتعليق عليه . والفضل في تنبيهى إلى هذا كله إلى أختى الأستاذ حمد الجاسر ، ثم انظر الحيوان للجاحظ ٥ : ١٦٣ ، وفيه أخطاء .

(١) ديوانه : ٢٢٢ ، والمراجع السالفة . وخبر هذه الأبيات : أن امرأة من بني ضبة ، كان لرجل من تغلب على زوجها دين ، لحاء في نفر من تغلب يتناضاه ، فلم يجدوا زوجها ، فاحتلواها . فرت على بني أسد ، وعلى ناس من بني عامر بن صعصعة من قيس ، فنادت : يال مضر ! يال قيس ! فزها إليها فأخبرتهم خبرها ، فنصروها ، فوقع بينهم وبين تغلب لحاء ورماء بالحجارة ، وكان الأخطل في العصابة من تغلب ، فلما هزموا عاذ بسماك بن مخزومة الأسدى فأعاده ومنعه من القوم . فذلك سبب مدحه وإجارته . والمرج : هو هذا المكان الذى اقتتلوا فيه بالجزيرة . والمرج : أرض واسعة كثيرة الثبت ترعاها الدواب .

(٢) القين : الحداد ، (انظر ماسلف قريباً) . طير الشرر : ذهب وتفرق مثل تطاير ، ومن ضلعها « طير » بالبناء للجهول ، فقد أسد . ولم يذكره أصحاب المعجم ، ولكنه عربى محض . يقول : كان يقال لهم القيون ، فاليوم ذهب عنهم هذا اللقب بفعلهم . وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة : ٥٠ ، مع أخطاء فيه .

إِنَّ سِمَاكَ ابْنِي مَجْدًا لِأَسْرَتِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُنْتَدَرُ^(١)

فَقَالَ سِمَاكُ: يَا أَخْطَلُ، أَرَدْتَ مَدِيحِي فَهَجَوْتَنِي ! كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ قَوْلًا فَحَقَّقْتَهُ !

٦٤٦ — فلما هجا سُوَيْدًا قال له سُوَيْدُ: يَا أَبَا مَالِكِ، وَاللَّهِ مَا تُحْسِنُ أَنْ تَهْجُوَ وَلَا تَمْدَحَ ! لَقَدْ أَرَدْتَ مَدْحَ الْأَسَدِيِّ فَهَجَوْتَهُ — يَعْنِي قَوْلَهُ: « قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا » — وَأَرَدْتَ هِجَائِي فَمَدَحْتَنِي، جَعَلْتَ وَائِلًا [كَلَّمَا] حَمَلْتَنِي أُمُورَهَا، وَمَا طَمَعْتُ فِي [بَنِي] ثَعْلَبَةَ، فَضَّلَاعِنَ بَكْرٍ،^(٢) [فَزِدْتَنِي تَغْلِبًا].^(٣)

• • •

٦٤٧ —^(٤) أَبَانُ [بَنِ عَثْمَانَ] الْبَجَلِيُّ، قَالَ: مَرَّ [الْأَخْطَلُ] بِالْكَوْفَةِ فِي بَنِي رُوَاسٍ، وَمُؤَدِّئِهِمْ يَنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ بَعْضُ شُبَّانِهِمْ: أَبَا مَالِكِ، أَلَا تَدْخُلُ فَتَصَلِّي؟ فَقَالَ:

أَصَلِّي حَيْثُ تُدْرِكُنِي صَلَاتِي، وَلَيْسَ الْبِرُّ الْبُرِّ وَسَطُ بَنِي رُوَاسٍ

(١) اجتدر الشيء: أسرع إليه وسبق مأخذه.

(٢) في المخطوطة: « فضلا على بكر » وتحت « على »: « عن »، وهما سواء.

(٣) بنو ثعلبة: يعني ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل. وسويد بن منجوف من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة. يعني أنه لم يكن يطعم في سيادة قومه بني ثعلبة، فلما جعله مقصد بني وائل جميعاً، جمع له بني بكر بن وائل، وبني ثعلب بن وائل جميعاً.

(٤) هذا الخبر في « م » مؤخر عن الذي بعده، والخبر في الأغاني ٨: ٣١٣. بنو رُوَاسٍ، من بني عامر بن صعصعة. والذي في كتب النسب (الاشتقاق: ١٨٠ والجمهرة: ٢٦٥) أنه أبو رُوَاسٍ بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، واسمه الحارث. والظاهر أنهم طرحوا صدر الكنية، فبقوا رُوَاسٍ، استغفلاً أن يقولوا: بنو أبي رُوَاسٍ.

٦٤٨ - (١) حدثني أبو الحصين المدني قال : يَبِينَا الْأَخْطَلُ قَدْ خَلَا
مع صَاحِبٍ لَهُ بَخْمِيرَةٌ لهُمَا فِي نَزْهَةٍ ، إِذْ طَرَأَ عَلَيْهِمَا طَارِيٌّ لَا يَعْرِفَانِهِ
وَلَا يَسْتَخْفِيَانِهِ ، فَشَرِبَ شَرَابَهُمَا ، وَثَقُلَ عَلَيْهِمَا ، (٢) فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَيْسَ الْقَذَى بِالْعُودِ يَسْقُطُ فِي الْخَمْرِ وَلَا بِذُبَابٍ خَطْبُهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ (٣)
وَلَكِنْ شَخْصًا لَا يُسْرُهُ بِقُرْبِهِ تَرَامِي بِهِ الْفَيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي (٤)

٦٤٩ - (٥) أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، [حَدَّثَنِي أَبِي] ، قَالَ : دَعَا الْأَخْطَلُ شَابًا
مِنْ شَبَابِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَنْتَ لَا تَحْتَمِلُ
الْمَوْوَنَةَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مُحْتَمَلٌ ! فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَتَجَمَّهُ . (٦) فَأَتَى الْبَابَ

(١) هذا الخبر في الأغاني ٨ : ٣١٣ ، وفيه « أبو الحصين الأموي » .

(٢) حيرة : تصغير حرة ، للتقليل . وأرض نزهة بفتح (النون) : بهيمة عن الربيع ،
ناثية من الأنداء والمياه والتمق ، وهو الوخامة ، فيكثر فيها الذباب . وأما النزهة (بضم فسكون)
فهي الاسم من النزه .

(٣) ليست في ديوانه . اللسان (قذى) (نَبَأ) ، والأغاني ٨ : ٣١٤ أيضاً ، وفوق : « الحمر »
« الإناء » ، وهي رواية الأغاني . وقد رواها في اللسان برواية مختلفة كل الاختلاف في ثلاثة
أبيات . القذى : ما يقع في العين أو في نواحي الإناء فيقطع به ويشوبه ، والذباب يسقط في الشراب .
(٤) في الأغاني بعد هذا البيت : « ويروي :

« وَلَكِنْ قَدَّاهَا زَائِرٌ لَا نَحْبِيهِ »

وهو الجيد . ولا أدري أهو من كلام أبي الفرج أم من نس ابن سلام . وبهذه الرواية جاء
في اللسان وغيره . وفي الأغاني و « م » « رمتنا به الفيطان » . وترامت به : تقاذفته حتى رمته إلينا .
والفيطان جمع غائط : وهو الأرض المنخفضة المتسمة المنبتة .

(٥) هذا الخبر ، أخذت به « م » . وهو في الأغاني ٨ : ٣١٤ ، والزيادة منه . وفي نس
الأغاني كلام سقط ، يصحح من نس ابن سلام .

(٦) في الأغاني : « وليس عندك معتمد » ، وهي أجود . وانتجمه : قصده وأتاه ، أصله من
قولهم : انتجم فلاناً : إذا أتاه يطلب مرؤفه ، كما ينتجم الناس ساقط الفيت والكلأ .

فقال : يا شقراء^(١) فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : أغلبي فلاناً مكانى .
فقال لأمه : هذا // أبو مالك قد زارنا ! فباعته غزلاً فأشترت لهم لحماً
ونبيذاً ورينحاناً ، فدخل خُصّاً لهم ، فأكل معه وشرب ،^(٢) فقال
في ذلك :

وَبَيْتِ كَظْهِرِ الْفَيْلِ ، جُلُّ مَتَاعِهِ أُبَارِيقُهُ وَالشَّارِبُ الْمُتَقَطِّرُ^(٣)
تَرَى فِيهِ أَثْلَامَ الْأَصْبِصِ كَأَنَّهَا ، إِذَا بَالَ فِيهَا الشَّيْخُ حَفْرٌ مَعْمُورٌ^(٤)
لَعْمَرُكَ مَا عِشْنَا يَوْمَ مَعِيشَةٍ مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا يَوْمَ شَقْرَاءِ أَقْصَرُ^(٥)

(١) شقراء : اسم جارية الفتى ، كما يدل عليه خبر آخر في الأغاني ٨ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي .

(٢) الخس : البيت من القصب . وحانوت الخمار يسمى خُصّاً ، من ذلك .

(٣) ديوانه ٢٩١ ، وفيه « وقال الأخطل : يمدح شقراء وزوجها وكانا أكرماه وأنزلاه . »
كظهير الفيل : في تقيبه ولونه وبنائه . المتقطر : الصريع ، سكر فتقطر : سقط على قطره ، وهو جانبه . يقول : لو دخلته لم تجد غير أباريق الخمر ، وشارب سكر حتى هوى ونام . وفي بعض نسخ الأغاني « والشادن المتقطر » ، يعنى الساق الذى يسمى عليهما بالخمر ، جارية كان أو غلاماً .

(٤) أثلام جمع ثلم : وهو الكسر وشفة الإناء ، فكأنه جملة صفة ، يعنى المتثلّم . والأصيص : الدن المقطوع الرأس ، كان يوضع ليبال فيه . « حفر » فى المخطوطة ، وتحتها جاء صغيرة . والحفر بفتح الحاء والفاء ، وفتحها وتسكين الحاء ، البئر الموسمة . ورواية الديوان : « جفر » بالجيم ، وهو البئر الواسمة ، طوى بعضها ولم يعط بعض . والمعور : المتدفن تحت تراب ، فيظهر منه قليل يبرق . هذا حق شرحه ، وإن كان أصحاب اللغة قد خلطوا . ويدل على ذلك قول ذى الرمة :

وَمَا كَلَوْنِ الْفَيْسَلِ أَقْوَى ، فَبِعِضِهِ أَوْاجِنُ أُسْدَامَ ، وَبَعْضُ مَعْمُورٍ

وهذا التفسير يتبين ، لم قال : « إذا بال فيها الشيخ » ، وذلك لفظة بول الشيخ ، فهو في قعر الأصيص ، قليل يبرق ، فى ظلامه ، كأنه حفر سفت الريح عليه التراب فاندفن ماؤه إلا قليلاً .

(٥) رواية الأغاني والديوان : « لعمرك ماللايت يوم معيشة » ، ورواية ابن سلام أنبل ، وقصر اليوم من الدهر والذلة والبناع حتى غفل عن مضى الزمن .

حَوَارِيَّةٌ لَا يَدْخُلُ الدَّمُ بَيْنَهَا ، مُطَهَّرَةٌ يَاوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرٌ^(١)

• • •

٦٥٠- (٢) قال أبو يحيى الضَّبِّي : أَجْتَمَعَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ

عِنْدَ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ يُغَرِّي بَيْنَ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ لِلْأَخْطَلِ :

أَحْكُمْ بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ . قَالَ : أَعْنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! قَالَ : أَحْكُمْ

[بَيْنَهُمَا] فَاسْتَعْفَاهُ بِجُهدِهِ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَقُولَ ، فَقَالَ : هَذَا حُكْمُ

مَشْهُومٍ ! ثُمَّ قَالَ : الْفَرَزْدَقُ يَنْحِتُ مِنْ صَخْرٍ ، وَجَرِيرٌ يَفْرِفُ مِنْ

بَحْرٍ .^(٣) فَلَمْ يَرْضَ جَرِيرٌ بِذَلِكَ ، وَكَانَ سَبَبَ الْهَجَاءِ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ جَرِيرٌ

فِي حُكُومَتِهِ :

يَاذَا الْعَبَايَةَ ، إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ^(٤)

فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا ، إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ^(٥)

قَلُوا كَلَيْبِكُمْ بِلِقْحَةِ جَارِهِمْ ، يَا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهَيْجَانَ^(٦)

(١) حواريّة : بيضاء الجلد نقيه اللون ، والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات ، لبياضهن وتباعدهن عن قذف الأعراب بنطاقتهن . مطهرة ، من طهارة الأخلاق : وهي العفة والتفرد عن كل ما يدنس الخلق من الزم والحسة .

(٢) الخبزي في الأغاني ٨ : ٣١٥ ، وانظر لإغراء بشر بين الشعراء في رقم : ٦٠٦ .

(٣) انظر رقم : ٦٢٢ .

(٤) انظر رقم : ٦٢٣ .

(٥) ديوانه : ٥٧٣ ، (١٠١٢) ، وقفاض جرير والأخطل : ٢٠٨ ، والذئاض : ٨٩٧ .

وسياتي خبر بني شيبان في الذي بعده .

(٦) كليب بن ربيعة التغلبي ، وقتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان . وكان الذي هاج

الأمر ، أن أخت جساس كانت تحت كليب ، وكانت اليسوس التميمية وزوجها الجرهمي ، نازلة في جوار

٦٥١ - وقال الأخطل يرُدُّ عليه :

ولقد تقايستُم إلى أحسابِكُم وجعلتُم حكماً من الصلّتان ^(١)
 فإذا كليبٌ لا يساوى دارماً حتى يساوى حصرمٌ بأبان ^(٢)

= بن شيبان ، ومعهم نافة ونصيل لها . ففخر كليب على امرأته أخت جساس واستعز بعزه . فعمالت عليه بأخويها هام بن مرة وجساس بن مرة . فعدا على نافة البسوس وفصيلها فقتلها ثقة بعزه ، وأن لا يقدم عليه جساس ولا هام . فنضب جساس لجارهم فقتل كليباً ، ومن يومئذ نارت حرب البسوس المشهورة الأيام . واللقعة : الناقة القريبة العهد بالنتاج ، معها ولدها . والخزر جمع أخزر ، والخزر (بفتح تين) : هو ضيق العين وصفرها ، أو لإقبال الحدقتين على الأنف ، وذلك كله مذموم عندم . والهجان : الكريم ، أخذ من الهجان ، وهو الأبيض ، والعرب تجعل البيضاء كرماء وسراء .

(١) ديوانه : ٢٧٤ ، وقفاض جرير والأخطل : ٢٣ . وفي الأغاني والديوان وسائر الكتب « حكماً من السلطان » ، وإيستبشى ، ورواية ابن سلام هذه هي الصواب . وفي المخطوطة ضبط « حكماً » بضم الحاء وسكون الكاف . ويعني الصلتان العبدى وقضاه بين جرير والفرزدق بشعره ، وقد مضى في رقم : ٥٤٤ . وقد قال الصلتان في تلك الحكومة أبيتاناً كثيرة فضل فيها جريراً على الفرزدق في شعره ، وفضل الفرزدق على جرير في نسه ، فقال :

ألا إنما تحمّطى كليبٌ بشعرها وبالجمد تحمّطى دارمٌ والأقارِعُ
 أرى الخطّطى بذّ الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليبٍ مجاشعُ
 فيا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله جرير، ولكن في كليبٍ تواضعُ

ولم نعلم جريراً والفرزدق احتكما إلى سلطان . فهذا هو الصواب . وقوله « تقايستُم » ، قال صاحب النقائض : « المنايسة : أن تقول أبى أشرف من أبيك ، وأبى فلان وجدى فلان » ، يعنى أنك تقايست بين هذا وهذا .

(٢) في المخطوطة : « حصرم » بكسر الحاء والصاد ، وهو خطأ ، وفي « م » : « حرزم » بتقديم الزاء على الزاي ، وهو خطأ ، وفي الديوان : « حرزم » ، وهو الصواب ، وفي بعض مخطوطات النقائض : « حصرم » ، وهو « حرزم » سواء . وهو جبيل في ديار بني أسد . وأبان : جبل ضخّم المذكور . وقال الشاعر (معاني الأشنانداني : ٨ ، واللسان : حرزم) .

سيسعى لزيد الله وافٍ بذمةٍ إذا زال عنه حرزمٌ وأبانُ

يقول الأخطل : لا يسترى أبوك كليب وأبوه دارم ، حتى يساوى هذان الجبلان في نظر الناظر ، وهو مستحيل . وهذا الذى قاله الأخطل تكرر لحكم الصلتان .

وَإِذَا جَمَلْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا، وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ
وَإِذَا وَرَدَتِ الْمَاءُ كَانَ لِلدَّارِمِ عَفْوَاتُهُ وَسُهُولَةُ الْأَعْطَانِ^(١)
ثُمَّ اسْتَطَارَ إِلَيْهِ جَاءَ .

٦٥٢ — وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ، شَأْيٌ،^(٢) قَالَ: أَجْتَمَعَ جَرِيرٌ
وَالْأَخْطَلُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ: أَيْنَ تَرَكْتَ
أَعْيَارَ أُمَّكَ؟ قَالَ: تَرَعَى مَعَ خَنَازِيرِ أَيْيِكَ! .^(٣)

• • •

٦٥٣ — أَبُو الْفَرَّافِ قَالَ: تَنَاشَدَا عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَانْشَدَ
الْأَخْطَلُ كَلِمَةَ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ:^(٤)

• أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِيْنَا •

فَتَحَرَّكَ الْوَلِيدُ، فَقَالَ: مَغْرٌ يَا جَرِيرُ!^(٥) يَرِيدُ قَصِيدَةَ أَوْسِ بْنِ
مَغْرَاءِ السَّعْدِيِّ، ثُمَّ الْقُرَيْمِيِّ:

(١) في «م»: «وإذا أردت». عفو الماء (بكسر العين وفتحها فكون): صفوه
وخيره وأكثره. والأعطان جمع عطن: وهو مبارك الإبل حول الورد. يقول: هم لئزم ينالون
خير الماء وألين المبارك لأنعامهم، فيردون الماء قبلكم، وينزلون خير المنازل.

(٢) في «م»: «من بني أمية».

(٣) في «م»: «أتن». الأعيار جمع هير: وهو الحمار الذكر. والأتن (بضم أوله وثانيه)
جمع أتان: أتى الحمير.

(٤) عمرو بن كلثوم التثلي، يفخر فيها ببيعة بن نزار، ففضب الوليد، وأمر جريراً أن
ينشد أخرى فيها فخر مضر بن نزار، وفخر قریش على العرب.

(٥) مفر: اشتقه من مغراء، أي أنشدنا قول أوس بن مغراء، شاعر مضر. وكان بين
الأخطل وأوس بن مغراء هجاء، (ديوانه: ٢٨). ولم أجد هذا الخبر.

ماذا يهيجك من دارٍ بفتحنا
 قفر، توهمت منها اليوم عرفانا^(١)
 / منّا النبي الذي قد عاش مؤتمناً
 وصاحباه وعثمان بن عفانا^(٢)
 تحالف الناس بما يعلمون لنا
 ولا تحالف إلا الله مولانا^(٣)
 محمد خير من يمشي على قدم
 وكان صافية لله خلصانا^(٤)

خرم من
 (٧٠-٨١)

فقال الأخطل: أعلّ تعصب يا أمير المؤمنين! وعلىّ تمين^(٥) وأنا
 صاحب عبد الرحمن بن حسان، وصاحب قيس، وصاحب كذا!

٦٥٤ - وكان الأخطل مستعلياً قينساً في حربهم، فقال:

إن السيوف غدوها ورواحها
 تركت هوازن مثل قرن الأعصب^(٦)

(١) في «م»: «من ربع»، و«توهمت منه». فيحان: موضع في ديار بني سعد. ونقل
 ابن حجر في الإصابة ١: ١١٨ عن ابن إسحق: «وهي تصيدة طويلة عند فيها ما كان من بلادهم في
 الفتح، وفخر فيها بقرش». قال ابن أبي طاهر: لم يقل أحد أحسن منها. ولم أجد
 القصيدة كاملة.

(٢) بعد هذا البيت في المخطوطة خرم فاحش مقداره اثنتا عشرة ورقة من (٧٠ - ٨١)،
 وينتهي عند آخر رقم: ٧٥٢. وسنعمد على «م» وحدها في هذه الفجوة.

(٣) في «م»: «تحالف الناس»، بالنون وينصب الناس، وهو خطأ.

(٤) «صافية»، قد اصطفاه الله. و«خلصان»، أخلصه الله وخصه بفضله.

(٥) «أعلّ تعصب؟» من «العصية»، وهي أنه يدع الرجل إلى نصرته عصبته، والتألب
 معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين. «عصب عليه»، ألب عليه، ودعا إلى مناوئته.
 وهذا مما أخلت به كتب اللغة.

(٦) ديوانه: ٢٨، والكامل ٢: ٢٨، يمدح قثم بن العباس الهاشمي، وهوازن بن
 منصور، من قيس عيلان. والأعصب: المكسور القرن، ولا غناء عنده في النطاح. وفي «م»:
 «غدوها ورواحها» بنصبيها، وكلام ابن سلام بعد البيت يدل على أنه أنشدهما بالرفع، على أنهما
 مبتدأ، خبره «تركت هوازن»، والجملة منهما خبر «إن». وأنشد المراد البيت بالنصب شاهداً
 على البدل، أبدال «غدوها ورواحها» من السيوف، وهي غير السيوف، لاشتغال المعنى عليها،
 كأنه قال: إن غدو السيوف ورواحها. وتنصان أيضاً على الظرفية، كما قال بونير بعد. وفي
 «م»: «الأعصب» بالصاد والمهمل، وهو خطأ.

وكان يُونس يُنشده هذا البيت: «غُدُّوْهَا وَرَوَّاحَهَا»، جملة ظرفاً .

٦٥٥ - وقال الأخطل:

لَقَدْ خَبَّرْتُ، وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي، لَقَدْ نَجَّكَ يَا زُفْرَ الْفِرَارِ^(١)

٦٥٦ - إلى أن قال: ^(٢)

أَلَا أَبْلَغِ الْجَحَافَ: هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنْ سَلِيمٍ وَعَامِرٍ؟^(٣)

(١) نقائض جرير والأخطل: ١٣٠. والأخبار تنمي: أي ترتفع وتذبح. زفر بن الحارث الكلابي الشاعر، من بني عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان. وفرار زفر بن الحارث كان يوم وقعة مرج راهط، بين الضحاك بن قيس، ومروان بن الحكم، في سنة ٦٤، قتل الضحاك وعامة أصحابه وانهمزم بقيتهم، فكان في المنهمزمين زفر بن الحارث، ومعه رجلان سلمياني، فلما أدركهم الطلب قال له: يا هذا، انج بنفسك، فأما نحن فقتولان افضى وتركهما، فقال يعتذر عن فراره، من شعر جيد:

فلم تُرْمِي نَبْوَةً قَبْلَ هَذِهِ، فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَأْيَا
عَشِيَّةً أَعْدُو بِالْقِرَانِ، فَلَأَرَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَلَى وَلَا لِيَا
أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاتَهُ، بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بِلَادِيَا

وقد رأسته قيس بعد مقتل الضحاك. (الطبري ٧: ٤٠ - ٤٢) وغيره.

(٢) قوله: «إلى أن قال»، يوشك أن يدل على أن صاحب نسخة «م» اختصر كعادته نص ابن سلام، وأنه أسقط الأبيات التي فيها ذكر قيس من القصيدة، وذلك قوله (النقائض: ١٢٨)

شَفِيئَةُ النَّفْسِ مِنْ أَشْرَافِ قَيْسٍ وَذَلِكَ عَنْكَ مِنْ قَيْسٍ جُبَارُ
أَذَاؤُنَا أَسْتَهْمُهُمْ وَذَاقُوا فَكَيْفَ رَأَيْتَنَا صِرْنَا وَصَارُوا

وإن كانت هذه الأبيات قبل قوله: «لقد خبرت...» في رواية النقائض. وانظر ما يأتي بعد البيت والتعليق عليه، ثم رقم ٦٥٧.

(٣) ديوانه: ٢٨٦، والنقائض: ٤٠١، والمستقصى ١: ١٩٢، وجهرة الأمثال ٢: ١١١. الجحاف بن حكيم السلمي، من بني ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وسليم أخو هوازن بن منصور المذكور آنفاً، من قيس عيلان. وعامر بن صعصعة، من هوازن، من قيس. يجرسه على ما وقع في مقتل عمير بن الحباب السلمي في يوم الحشاك، من حروب قيس وتغلب (انظر أنساب الأشراف ٥: ٣٢٣ - ٣٢٨، والأغاني ١٢: ١٩٨ - ٢٠٤).

فَجَمَعَ لَهُمُ الْجَحَافَ السَّلَمِيَّ (١) - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ ،
 وَوُلِدَ بِالْبَصْرَةِ هُوَ وَزُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَكَانَا عُمَايِيَّيْنِ ، (٢) فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، خَرَجَا إِلَى الشَّامِ ، فَسَادَا أَهْلَهُمَا . وَزُفْرُ ، مِنْ
 بَنِي نُفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ ، مِنْ وَلَدِ يَزِيدِ بْنِ الصَّعِقِ ، وَهُوَ بَيْتُ
 شَرِيفٍ ، وَلَهُ يَقُولُ الْقُطَيْبِيُّ حِينَ أُسْرَهُ فَمَنْ عَلَيْهِ :

مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي نُفَيْلٍ أَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ إِلَّا أَرْتِفَاعًا (٣)

٦٥٧ - فَجَمَعَ لَهُمُ الْجَحَافَ جَمْعًا فَأَغَارَ عَلَى الْبِشْرِ ، وَهِيَ مَنَازِلُ
 تَغْلِبِ ، فَأَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ فِيهِمْ ، فَأَسْتَحْذَأُ الْأَخْطَلُ ، (٤) فَقَالَ :
 لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافَ بِالْبِشْرِ وَقَمَّةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ (٥)

(١) ظاهراً أن الكلام ههنا مبتور ، وانظر ماسلف في التعليق على ما قبل البيت ، وما سيأتي
 آخر رقم : ٦٥٧ . وقد جاء في الروايات الأخرى ، عن غير طبقات ابن سلام ، أن الجحاف دخل على
 عبد الملك بن مروان ، والأخطل عنده - فلما بصر به الأخطل ، أنشد البيت . فقال الجحاف : يا ابن
 النصرانية ! ما كنت ظننتك تجترى على مثل هذا ، ولو كنت مأسوراً لك انغم الأخطل خوفاً ...
 (الكامل ١ : ٢٩٨ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٢٨) وغيرهما .

(٢) فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم (انظر ص : ٤٨٧ رقم : ١) آتفاً .
 عثمان بن : من المطالبين بدم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عثمان بن عفان . وهذا كله
 اعتراض ، ويتصل الكلام في أول رقم : ٦٥٧ .

(٣) ديوانه : ٤٢ ، وروايته : « لا اتسأها » .

(٤) هكذا « استخذأ » بالهمز في « م » ، وهي صحيحة . والأصل غير مهموز . يقال :
 استخذى ، خضع . وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد الأنصاري : كيف استخذأت ، ليعترف منه
 بالهمز - فقال : العرب لا تستخذىء : فهمز (اللسان : خدا) .

(٥) ديوانه : ١٠ ، وتفاض جرير والأخطل : ٦٣ ، والأغانى ١٢ : ٢٠٣ . وأنساب
 الأشراف ٥ : ٣٣١ ، والمستقصى ١ : ١٩٣ ، وجهرة الأمثال ٢ : ١١٢ . والبشر : جيل
 بالجزيرة . المعول : المستغاث ، مصدر ميمي ، من « هول » : إذا استغاثت بهويته .

فَالَا تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بُلُوكِهَا ، يَكُنُّ عَنِ قُرَيْشٍ مُسْتَمَازٌ وَمَزْحَلٌ^(١)

فَقَالَ : إِلَىٰ أَيْنَ ؟ لَا أُمَّ لَكَ قَالَ : إِلَىٰ النَّارِ^(٢)

٦٥٨ - فَوَثَبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ عِنْدَ اسْتِخْذَائِهِ فَقَالَ :

فَإِنَّكَ وَالْجَحَافَ حِينَ تَعَضُّهُ أَرَدْتَ بِذَلِكَ الْمَكْتَّ، وَالْوَرْدُ أَجْعَلُ^(٣)
 سَمًا لَكُمْ لَيْلًا ، كَانَ نُجُومُهُ قَنَادِيلٌ فِيهِنَّ الذُّبَابُ الْمُقْتَلُ^(٤)
 فَمَا ذَرَقَرْنَا الشَّمْسَ حَتَّىٰ تَبْتَيُّنُوا كَرَادِيسَ يَهْدِيهِنَّ وَرَدُّ مُحَجَّلُ^(٥)

(١) امتياز القوم واستأزوا : إذا تنعت عصابة منهم ناحية . زحل عن مكانه يزحل : تنحى وأبعد .

(٢) « فقال » : يعنى عبد الملك بن مروان . وهذا دليل على قصص النمس في هذا المكان . وذلك أن الأخطل أنشد عبد الملك هذا الشعر ، فلما بلغ البيت قال له ما قال (الأغاني ١٢ : ٢٠٣ ، وأنساب الأشراف ٤ : ٣٣١) وغيرهما .

(٣) ديوانه : ٤٥٦ ، (١٤١) ، وفتاوى جرير والأخطل : ٦٧ ، والأغاني : ١٢ : ٢٠٢ . في « م » : « مخصه » ، وهو خطأ . يقول : إنما أردت باستثارتك الجحاف أن يشضب لمن نزل من قومه في حروب قيس وتقلب كيوم الحشاك وغيره ، تريد أن تهلكه وقومه ليطلقه عنك وتؤمن أنت وقومك من إيقاعه بكم ، ولكن موارد الهلاك كانت أهمل مما تتوهم ، فأوقع بكم هذه الواقعة التي سفحت دماء تقلب . والتحريض هو البيت المذكور في رقم ٦ .

(٤) سما له الشيء : ارتفع من بعيد لانتينه ، حتى تستشبهه . وسما فلان لفلان « إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه (تفسير الطبري ١ : ٣٦٦) يقول : رأوا ضواد جيشه ولم يقينوه حتى غشيم وعلام . الذبال جمع ذبالة : وهي الفتيلة التي يصبح بها السراج . والمقتل : الذي قد قتل ، شدد لاكثره .

(٥) ذرت الشمس : طلعت أول طلوعها وشرورها ، فبثت أطراف شعاعها على الأرض والشجر . وقرن الشمس : أول شعاعها عند شروقها . كراديس جمع كرادوس : وهي قطع الخيل متفرقة فرقة فرقة . يهودهن كالهادى متقدماً عليهن . فرس ورد : هو بين الكعبت والأشقر ، فيه حمرة تضرب إلى صفرة حسنة . والمجمل : الذي في قوائمها بياض أو في ثلاث منها ، أو في رجله ، قل أوكثر . يعنى فرس الجحاف .

وَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمْجُجُ دِمَاءَهَا مَعَ الْمَدِّ ، حَتَّى مَاءِ دِجْلَةَ أَشْكَلُ^(١)
 فَإِلَّا تَتَلَقَّ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ مُعَوَّلٌ^(٢)
 بَكَى دَوْبَلٌ ، لَا يُرْقِيهِ اللهُ دَمْعُهُ إِلَّا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذَّلِّ دَوْبَلٌ^(٣)

٦٥٩ — أنا أبو خليفة ، قال قال ابن سلام ، قال أبو الغرّاف ،
 قال الأخطلُ : وَاللهِ مَا سَمَّيْتَنِي أُمِّي دَوْبَلًا إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا ! فَنَ أَيْنَ سَقَطَ
 إِلَى الْخَبِيثِ ! !

٦٦٠ — وقال الجحّافُ يجيب الأخطلَ :

أَبَا مَالِكٍ ، هَلْ لَمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ؟ أَمْ هَلْ لَامْتَنِي لَكَ لَأَمِيمٌ ؟^(٤)

٦٦١ — ولقى الجحّافُ الأخطلَ فقال : أبا مالك ، كيف رأيتَ ؟

(١) بين هذا والذي قبله شعر جيد . مع الدم يتجه : رماه. ولفظه وقذف به . والمد : يعنى مد دجلة حين يملو . وأشكل : فيه بياض وحمرة ، أو غبرة وحمرة ، لوان مختلطان . خالط الدم ماء دجلة حتى تغير لونه .

(٢) يقول : إذا لم تتعلق بذمة من قريش ، فإن أسياف قيس لا هوادة عنها ولا أمان لها ، ولا يعول عليها : أى لا يؤمن جانبها .

(٣) الدوبل : الصغير من ولد الخنازير . وكان الأخطل يلقب « دوبلا » . وهو صغير ، وانظر رقم : ٦٥٩ . أرقأ الله دمعه : رفعه وسكبه . ورقأ الدمع : جف وارفع . يدعو عليه بتتابع المصاب ، فلا يرقأ له دمع ، ويزداد ذلا . وبكاء الأخطل ، يعنى قوله : « لقد أوقع الجحّاف بالبعسر وقعة » : رقم : ٦٥٧ .

(٤) انظر الأغاني ١٢ : ٣٠٢ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٢٩ والمؤتلف والمختلف ٧٦ . ولعل الناسخ اختصر الأبيات وحذفها . يعنى جضه على النار لمقتل عمير بن الجباب السلمي ، قتله تغلب في يوم المشاك . يقول : كيف رأيت فعلى بكم ، فهل رأيت منى . مهادنا فى النار فتجد أنت أو غيرك ما لألم عايه . يسخر به .

قال : رأيتُ شَيْخًا فَاجِرًا .^(١)

٦٦٢ - وقال لي أبانُ الأعرجُ : أدركَ الجحافُ الجاهليَّةَ .

فقلتُ له : لم تقولُ ذاكَ ؟ قال لقلوبه :

شَهْدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حُنَيْنًا ، وَهِيَ دَامِيَّةُ الْكِلَامِ^(٢)
نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ

فقلتُ له : إِنَّمَا عَنَى خَيْلَ قَوْمِهِ بَنِي سُلَيْمٍ .

٦٦٣ - وذكرتُ ذلكَ لعبد القاهر بن السريِّ فقال : جدِّي قَيْسُ

أَبْنِ الْهَيْثِمِ أَعْطَى حَكِيمَ بْنَ أُمَيَّةَ جَارِيَةً وَوَلَدَتْ لَهُ الْجَحَافُ فِي عُرْفَةٍ فِي
دَارِنَا ، - لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ - : رَأَيْتُهَا .^(٣)

٦٦٤ - وروى سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عن عمرو بن دينار قال : رأيتُ

(١) وذلك لما فعل من الإسراف في قتل تغلب يوم البصر .

(٢) نقل هذا الخبر والذي بعده ابن حجر في الإصابة ١ : ٢٧٩ ، في ترجمته .

(٣) شرح الحماسة ١ : ٧٠ ، منسوبة لغيره وله ، والعقد ١ : ١٢٥ ، وسيرة ابن هشام

٤ : ٧٥ . مسومات : يعني الخيل المعطاة للرعية أو المملعة . والكلام جمع كلم : وهو الجرح . ويوم حنين ، يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال هوازن ، وكانت سليم على مقدمة الخيل .

(٤) « عبد القاهر بن السري السلمي » ، من ولد قيس بن الهيثم ، مترجم في التاريخ الكبير

٣/٢/١٢٩ ، والجرح والتعديل ١/٣/٥٧ ، وتهذيب التهذيب . وهذا خبر مشكل ، فإن صاحب

الإصابة نقله عن ابن عساكر بسنده ، وفيه أيضاً « حكيم بن أمية » ، فلا يكن خطأ محضاً ، فلا

أدري كيف يكون ؟ وعبد القاهر بن السري ، سلمي لاشك في علمه بأَنساب قومه ، وهذا نسب

ليس بالبعيد ، فإن الجحاف هو ابن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع ، كما ساقه هو في نفس الترجمة

التي ترجمها له (١ : ٢٧٩) وكما في الجمهرة : ٢٥٢ ، والأغانى ١٢ : ١٩٨ ، وليس في نسبه

« أمية » ، ولا أدري كيف غفل عنها ابن حجر مع فضله وجلالته . ولا أستطيع أن أنهم ابن

سلام بالفتاة ، فإن نسخ الطبقات كلها ، إلا نسختنا ، ليست بشيء . ولكن هذا موضع الحرم منها .

الْجَحَافُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي أَنْفِهِ خِزَامٌ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَلَا
أَرَاكَ تَفْعَلُ ! فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْجَحَافُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَأَلَّهُ
وَيُظْهِرُ التَّوْبَةَ .^(١)

• • •

٦٦٥ - (٢) وَمَرَّ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعِ الْقَيْصِ التَّمِيمِيُّ بِأَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ،
حِينَ قَتَلَتْ تَغْلِبَ مُعْمِرِ بْنِ الْحَبَابِ ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ لِأَسْمَاءَ : أَبَا مَالِكٍ ،
قَتَلْتَ تَغْلِبَ مُعْمِرًا فِي دَارِهِمْ أَقَالَ : نَعَمْ ، وَمُقْبَلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ! قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَلَا بَأْسَ ! قَالَ : فَلَمَّا أُدْبِرَ عِكْرِمَةُ قَالَ [أَسْمَاءَ] :^(٣)

(١) الخزام : حلقة تجعل في أحد منخري البعير ، من شعر . وكانت بنو إسرائيل تحزم
أنوفها ، تعذيباً يراد به الدين ، وقد نهينا عنه في ديننا . ولما وقع الجحاف بتغلب يوم البعير ،
استخفى من عبد الملك ، فضى حتى دخل بلاد الروم ، وأقام فيها زماناً حتى آمنه عبد الملك ، وألزمه
الديار ، فأداها وأظهر التوبة ، وضى حاجاً هو وأصحابه ، فلبسوا الصوف ، وزموا أنفسهم
(كزمام البعير) ، ومشوا إلى مكة . لجعل الناس يخرجون إليهم فينظرون إليهم ويعجبون منهم .
ويقال إن ابن عمر سمع الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم اغفر لي ، ولا أراك تفعل .
فقال ابن عمر : يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول ! قال : فأنا الجحاف . فسكت ابن
عمر ، وسمعه محمد بن الحنفية وهو يقول ذلك فقال : يا عبد الله ، قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك .
(الأغاني ١٢ : ٢٠٤ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٣١) ، وقال ابن حزم في الجمهرة : ٢٥٢
« وتنسك نسكاً تاماً صحيحاً إلى أن مات » .

(٢) هذا الخبر لم أجده عن ابن سلام ، ولكن رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ٣٢٧ ،
بأخص منه لفظاً . وعكرمة من ربيعة ، وأسماء بن خارجة الغزاري من قيس عيلان « وقال له ذلك
شامتاً للحرب التي ذكرناها بين قيس وربيعة . ومخير بن الحباب ، كما سلف ، قتله تغلب (من
ربيعة) في يوم المشاك .

(٣) نص « م » فاسد كل الفساد ، فأصلحته على هدى رواية البلاذري ، وهكذا كان : « قال :
نعم . وقال مقبلاً غير مدبر ؛ قال : نعم . قال : فلا بأس ؛ فلما أدبر عكرمة قال أبا عمرو . وأسماء
ابن خارجة كنيته أبو مالك ، ولا أعرف أنه يكنى « أبا عمرو » ، لأن صح النص وتصحيحه . فلذلك
وضعت اسمه مكانها .

يَدِي لَكَ رَهْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ بِعَارَةِ تَشِيبُ لَهَا أَضْدَاغُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
وَأَنْ يَثْرُ كُورَهُ طَالِدُ وَكَسِ عَصْبَةٌ أَبِي يَتَامَى عُرْضَةٌ لِلْقَبَائِلِ (١)

• • •

٦٦٦ — (٢) [قال ابن سلام : قدم الأخطل الكوفة ، فأتى حوشب ابن رُويم الشيباني ، (٣) فقال : إني تحملتُ حمالتين لأحقنَ بهما دماء قومي ا فتهره . فأتى شداد بن البرزيمة فسأله ، فاعتذر إليه . (٤) فأتى عكرمة الفياض ، وكان كاتباً لبشر بن مروان ، فسأله وأخبره بما رآه عليه الرجلان ، فقال : أما إني لا أنهرُك ولا أعتذر إليك ، ولكنني أعطيتك إحداهما عيناً

(١) القدوكس : هو ابن عمرو بن مالك بن جشم ، من تغلب ، رھط الأخطل . أبي أي جمع أم : الذين لا أزواج لهم من النساء والرجال . يقال : بنو فلان ضعفاء لـكل عرضة لـكل . تناول : إذا كانوا نهضة لكل من أرادهم ، لا يزالون يقومون فيهم . يقول : يتركونهم نصباً للقبائل يعترضهم بالمكروه من شاء . وهذا البيت في اللسان ٩ : ٤١ ، ورواية البلاذري مخالفة في اللفظ .
(٢) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ٣١٩ ، ولم أجده مكاناً أصح من هذا المكان ، لذكر عكرمة ، فهو استطراد .

(٣) حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني ، من بكر بن وائل ، ولي شرطة الحجاج ، وابنه العوام بن حوشب المحدث ، وقد مضى ذكر أبيه في رقم : ٦٤٣ .

(٤) الحماله : ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ليصاح ذات البين . في الأغاني « سيار بن البرزيمة » ، وهو خطأ ، وقد جاء في ديوان الأخطل : ١٥٩ على صوابه ، وقد وجدت في الطبري في خبر طويل ٦ : ١٥١ : شداد بن المنذر بن الحارث بن وعلة الدهلي (الرفاشي الشيباني) أخو الحضين بن المنذر ، وكان يدعى « ابن بزيمة » ، ووجدته في مختصر الجهرة : ١٥٤ مضبوطاً بالتصغير ، وقال : « شداد بن المنذر ، وكانت أمه نبطية من بارق ، موضع بطريق الكوفة ، وكان فيمن شهد على حجر بن عدى ، فلما مر اسمه : شداد بن بزيمة ، وهى النبطية ، قال زياد : مالهدا أب ينسب إليه ؟ قيل : هو أخو حضين ، وهو ابن المنذر ! فقال : نظر حوه . ولم يقبل شهادته . خبلفته ، فقال : وبلى على ابن الزانية ! وهل يعرف إلا بسمية أمة الزانية » . وقد كنت ذهبت في التملق على تفسير الطبري ٦ : ٢٥٦ ، إلى ضبطها بفتح الباء وكسر الزاي ، وأخشى أن أكون قد أخطأت هناك ، فالذي في مختصر الجهرة أثبت إن شاء الله ، وأنساب الأشراف ٤ / ١ / ٢٢٣ .

والأخرى عَرْضًا. ^(١) قال : وَحَدَّثَ أَمْرٌ بِالْكَوْفَةِ فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ أُرِدْتَ أَنْ تُكَافِيَ عِكْرِمَةَ يَوْمًا فَالْيَوْمَ فَلْبَسْ جُبَّةَ خَزٍّ ، وَرَكِبَ فَرَسًا ، وَتَقَلَّدْ صَلِيبيًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَأْتِ بِبَابِ الْمَسْجِدِ ، وَنَزَلْ عَنْ فَرَسِهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ حَوْشَبٌ وَشَدَّادٌ نَفَسَا عَلَيْهِ ذَلِكَ ، ^(٢) وَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ : يَا أَبَا مَالِكِ ! بِنَاءُ فَوْقَ ، وَابْتِدَاءُ يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ :

هـ لِعِنِ الدِّيَارِ بِحَائِلِ فَوْعَالِ هـ

حتى انتهى إلى قوله :

إِنَّ أَبْنَ رَبِيعِي كَفَانِي سَيْبِهِ ضَمِنَ الْعَدُوُّ وَعِذْرَةَ الْمُحْتَالِ ^(٣)
 أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَا كَلْتَنِي وَأَنْلِ ، إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَلِكَ غَوَالِي ^(٤)
 وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَيْبِعَةَ كُلِّهَا ، وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوََاكِئِ خَذَالِ ^(٥)

(١) العين : الدراهم ، الدنانير ، النقد . والمرض : ما لم يكن عيناً ، أي قدماً ، من متاع وأثاث .

(٢) نفس عليه الشيء : حسده ولم يجب أن يصل إليه . وفي الأغاني مكان شدداد « سيار » . انظر الصفحة السابقة رقم : ٤ .

(٣) ديوانه : ١٥٦ - ١٥٩ . السيب : العطاء الذي لا يتوقف . واعتذر فلان من دين ركبته اعتذاراً وعذرة ومعذرة . ورأيت طابعي الأغاني في دار الكتب ، لم يحسنوا فهمها فجعلوها « غدرة » وهي في المطبوع القديم من الأمان على أحسن الصواب ! ! ، وهي الموافقة لسباق القصة . ورواية الديوان : « ونبوة البخال » .

(٤) غالى الشيء : أغلاه : اشتراه غالباً . يعني اشترت المجد بثمان غال . وتواكلوه : وكله بعضهم إلى بعض من أومهم وبخلامهم .

(٥) المواكل من الخيل : الذي يتكلم على صاحبه في السير ، يحتاج إلى الضرب والحث . فاستأمره له لعجزه وقعوده عن فعل الخيرات . والخذال : الشديد الخذلان لمن أطمأن لآيه أو على آماله به .

كَأَنَّ الْبُرَيْمَةَ أَوْ كَأَخْرَ مِثْلِهِ ، أَوْلَىٰ لَكَ ابْنٌ مُّسَيِّمَةٌ الْأَجْمَالِ ^(١)
 إِنَّ النَّعِيمَ إِذَا سَأَلْتَ بَهْرَتَهُ ، وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَّاحُ كَالْمُخْتَالِ ^(٢)
 وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْ قَيْضَ الْفُرَاتِ كِرَاشِحِ الْأَوْشَالِ ^(٣)
 قال : فجعل عكرمة يبتهج ويقول : هذه والله أحب إلي
 من حمر النعم [٤]. ^(٥)

• • •

٦٦٧ — ^(٥) أنا [أبو خليفة الفضل] ابن الحجاب ، نا ابن سلام قال ،
 أخبرني أبو التمرّاف قال : لك قال جريرُ :
 إِذَا أَخَذْتَ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا ، لَمْ تَدْرِمِ ابْنَ تَسْرَحٍ ^(٦)

(١) رواية ابن جرير في تفسيره ٦ : ٢٥٦ : « مثل ابن بزعة » (فتح الباء وسكون الزاي)
 أسماء اللاشية : خلاها ترعى وحفظها يسبه بأن أمه أمة رامية . والأجمال جمع جل .

(٢) بهره : قطع نفسه حتى تتابع من شدة الإعياء وما يأخذه من خوف العطاء . راح الرجل
 للعرف يراح ، وارتاح يرتاح : فرح به وأشرق له واهتز كاللبن الرطب ، وأخذته خفة وأريحية

(٣) عدلت : وزنت . رشح العرق والإناء : خرج شيئاً فشيئاً ، قليلاً قليلاً . والأوشال جمع
 وشل : وهو الماء يتعلب من جبل أو صخرة يقطر قليلاً قليلاً ، لا يتصل قطره . يقول : يابدمابن
 السيل المتدفق والرشح المتقطع البطيء . هذا جواد ، وهذا مجيل كز .

(٤) النعم : الإبل الراحية . وحمر النعم : هي التي لم يخالط حمرتها شيء ، والعرب تقول :
 خير الإبل حمراها ووصفها . والإبل الحمرة أصبر على الهواجر ، والورق أصبر على طول السرى ، والصبغ
 أشهر وأحسن حين ينظر إليها ، فلذلك استعزوا بحمر النعم ، لأنها أردهن خيراً وأبقاهن قوة .

(٥) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣١٦ . وفي « م » : « أنبأنا ابن المنيب » ، وقد
 زدناها بحقها . والزيادة الأخرى من الأغاني .

(٦) ديوانه : ١١١ ، (٨٣٨) والنقائض : ٥٠٦ . قيس عيلان بن مضر بن نزار ،
 وخندف : ولد إلياس بن مضر بن نزار ، والأخطل من ولد ربيعة بن نزار . الأقطار : النواحي .
 سرح اللاشية : أسماءها للرعى . يقول : إذا عادتك قيس وخندف أو فاخرتك ، وأخذت عليك
 أفواه الطرق ، لم تجد لك مذهباً ولزمت مكانك من خوفها وعزها .

فلما أنشدته الأخطل قال : لَأَمِنْ أَيْنَ ! سَدَّ وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا ! حَتَّى أَنْشِدُ قَوْلَهُ :
 فَمَالِكَ فِي تَجْدٍ حَصَاةٍ تَمُدُّهَا وَمَالِكَ فِي غَوْرَى تِهَامَةَ أَبْطَحُ^(١)
 فقال الأخطل : [لا أبالي والله أن لا يكون !] فُتِحَ ، والصَّليْبُ لِي
 القول ! ثمَّ قال :

وَالكِنِّ لَنَا بَرُّ العِرَاقِ وَبِحَجْرِهِ وَحَيْثُ يُرْمَى القُرْقُورُ فِي المَاءِ يَسْبِحُ^(٢)

° ° °

٦٦٨ - [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال ، قال
 أبو الخطَّاب ، حدثني نوح بن جرير قال : قلتُ لأبي : أنتَ أشعرُ أم
 الأخطلُ ؟ فنهَرَنِي وقال . بئسَ ماقلتَ ! وما أنتَ وذلكَ لأُمَّ لك !
 فقلت : وما أنا وغيرُه ! قال : لقد أُعِنْتُ عليه بكُفْرٍ وكِبْرٍ سنٍّ ، وما
 رأيتُه إلا خشيتُ أن يبتلعني] .

° ° °

٦٦٩ -^(٣) وفي حديثِ أبي قيسِ العنبريِّ ، عن عكرمة بن جرير ،

(١) ديوانه : ١١٤ (٨٤٠) ، والنقائض : ٥١٠ . غوري تهامة : يعني تهامة وما يليها
 من أرض اليمن . وأرض ربيعة الجزيرة من العراق . يقول : مالك في أرض عز العرب شيء تعتر
 به أو تعقد .

(٢) ديوانه : ٣٠٧ . القرقور : سفينة عظيمة طويلة .

(٣) هذا خبر في الأغاني ٨ : ٢٩٨ ، نقلته إلى هذا المكان لأن رأيتُه أحق به . انظر قوله
 في الذي يايه : « وفي حديث أبي قيس . . . » ، وهو عطف ، كأنه سبق حديث آخر في تفضيل
 جرير للأخطل .

(٤) هذا الحديث مضى قبامه في رقم : ٨٢ ، مع بعض الاختلاف في بعض اللفظ .

حين سأل أباه عن الشعراء ، فقال في الأخطل : يُجِيدُ نَعْتَ الْمُلُوكِ ،
وَيُصِيبُ صِفَةَ الْخَمْرِ .

° ° °

٦٧٠ - (١) [أخبرني أبو خليفة قال : أنبأنا محمد بن سلام قال : حدثني
شيخ من ضُبَيْمَةَ قال : خرج جريرٌ إلى الشام ، فنزل منزلاً لبني تغلب ،
فخرج مُتَلَمِّماً عليه ثيابٌ سَمَرَةٌ ، فلقيه رجلٌ لا يعرفه ، فقال : بمن الرجل ؟
قال : من بني تميم . قال : أما سمعتَ ما قلتَ لعاوي بن تميم ؟ — فأنشدهُ
مما قال جرير — فقال : أما سمعتَ ما قال لك عاوي بن تميم ؟ — فأنشده —
ثم عاد الأخطل وعاد جريرٌ في نقضه ، حتى كثُر ذلك بينهما . فقال
التغلبى : من أنت ؟ لاحتياك الله ! والله لسكانك جريرٌ . قال : فأنا جريرٌ .
ق : وأنا الأخطل] .

° ° °

٦٧١ - (٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : سمعتُ سلمة
ابن عيَّاش يقول : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل :
من مثل الأخطل ؟ إن في كل بيت له بيتين ، إذ يقول :
ولقد علمت ، إذا المشارُ تروحت هُدج الرثال ، تكبهن شمالاً ، (٣)

(١) هذا الخبر نقله من الأغاني ٨ : ٣١٧ ، وكان هذا المكان أحق به .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣٨٤ ، مع اختلاف في أكثر أقطبه . ومنه يتبين أن القائل الذي ذكره بعد ، هو سلمة نفسه .

(٣) ديوانه : ٤٣ ، وقائس جرير والأخطل : ٧٢ ، شرح شراهد الفصحى : ٤٦ ، تفسير =

أَنَا نَعَجُّلٌ بِالْعَبِيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ (١)

ولو شاء لقتال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّثَالِ
أَنَا نَعَجُّلٌ بِالْعَبِيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ

فكان هذا شمرًا ، وكان على غير ذلك الوزن .

٦٧٢ - (٢) وقيل للأخطي عند الموت : أتوصي أبا مالك ؟ فقال :

أَوْصَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَ الْمَمَاتِ بِأَمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارَهَا (٣)
وَزَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بَرِغَمِ الْعُدَاةِ وَأَوْتَارَهَا (٤)

الطبري ١٥ : ٨٤ ، ٢٠ : ٩٦ (بولاق) . في « م » : « إذا الرياح تروحت » في الموضعين .
ثلاثة عشر : مضى على حملها عشرة أشهر ، فإذا وضعت لتنام السنة فهي عشراء أيضاً . والعشار :
هي المدينة العهد بالتاج ، وأحسن ما تكون الإبل ، وأنفسها عند أهلها ، إذا كانت عشاراً .
راحت الإبل وتروحت : أوتت بعد غروب الشمس إلى مراحمها التي تبيت فيه ليلاً . والهدج
والهدجان : مشى رويداً متقارب الخطو ، أو عدو في ارتعاش كشية الشيخ والطفل لم يماسك .
و « هج » في الديوان و « م » بفتح الدال ولم أجده . والرثال جمع رأل : وهو ولد النعام ،
وهو إذا عدا اضطرب . وكبه يكبه : قلبه . والشمال : ريح الشتاء الباردة تأتي بالقطر وقلة الألبان .
وقوله « تكبهن شمالاً » ، أي تكبهن الريح الهابة شمالاً . وهو يخاطب امرأة ذكرها يقول لها :
لماذا جاء الشتاء ، وكان رواح الإبل إلى مباركها عدواً مضطرباً من شدة الريح والبرد ، وكان
الزمان زمان قحط يرضن فيه الجواد ، فإننا نكرم ضيفنا ، ونذبح له خير عشارنا وأكرمها علينا .

(١) العبيط : اللحم الطرى السمين السليم من الآفات . وتجليل القرى الأضياف وإينارهم
على العيال ، من أكرم أخلاق العرب .

(٢) رواه في الأغاني ٨ : ٣٠٥ .

(٣) ليست في ديوانه ، ولكنهما رويا في النقائض : ١٤٢ ، مطلع أبيات الفرزدق يناقض
بها جريراً مع تقديم البيت الثاني على الأول ، وفيه « وأوصى الفرزدق » . والظاهر أن الفرزدق
أخذها وزاد عليهما . والأعيار : الحمير ، وهذا مما عيروا به جريراً .

(٤) الأوتار جمع وتر : وهو الذحل والثأر . يقول : مات عزيزاً لم ينل منه عدو ملح
ولا طالب ثأر حريص . و « زار القبور » كأنه أتى الموتى مردياً ، كالرائر يقصد من يزور ، فلم
تقتله يد عدو وتور ، فترغمه على زيارة القبور .

٦٧٣ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبان بن عثمان قال : لما بلغ الفرزدق قول الأخطل ، جعل يحن عليه ويقول : سأخذ بوصية أخى .^(١)

٦٧٤ -^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني محمد بن حفص [بن عائشة [التيمي] قال : قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل [بن الحارث بن عبد المطلب] : خرجت مع أبي إلى الشام ، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها ، فإذا كنيسة ، وإذا الأخطل في ناحيتها . فلما رأني أنكرني ، فسأل عني فأخبر [بنسي] ، فقال : يا فتى إن لك موضعاً وشرفاً ، وإن الأسقف قد حبسني ، فأنا أحب أن تأتيه تكلمه في إطلاقي . قال : قلت : نعم ! فذهبت إلى الأسقف وأنتسبت له ، فكلمته وطلبت إليه في تخليته . فقال : مهلاً ، أعيدك بالله أن تكلم في مثل هذا ، فإن لك موضعاً وشرفاً ، وهذا ظالم يشتم أعراض الناس ويهجوهم ! فلم أزل به حتى قام معي فدخل [عليه] الكنيسة ، فجعل يوعده ويرفع عليه العصا ، والألم يتضرع إليه ، وهو يقول له : أتعود ؟ أتعود ؟ فيقول : لا ! قال إسحاق : فقلت له : يا أبا مالك تهابك الملوك ، وتكرمك الخلفاء ، وذكرك في الناس عظيم أمره ، [وأنت تخضع

(١) يحن عليه : يبدى المزن الشديد كأنه يبكي ، ويتشوق إليه .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣٠٩ ، والزيادات في بعض المواضع منه ومن ابن عساكر . وفي ألفاظه اختلاف كبير لا يخفى به المعنى . ورواه ابن عساكر في المجلد ٣٤ : ٣٦٠ (تيمورية) من تاريخه ، بمثل ألفظه في م . ولولا أن أغبر لأثبت لس الأغاني ، فإنه جيد وفيه بعض زيادة .

لهذا هذا الخضوع وتَسَخِّدِي له ! قال : فجعل يقول لى [: إنه الدين !
إنه الدين !

٦٧٥ - (١) أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام ، حدثني محمد
ابن الحجاج الأسيدي قال : خرجتُ إلى الصَّائِغَةِ ، فنزلتُ منزلاً لبني
تَغْلِبِ ، فلم أجدْ به طعاماً ولا شرباً ولا علفاً لِدَابَّتِي شِرِّي ولا قِرِّي ،
ولم أجدْ ظلاً . فقلتُ لرجُلٍ منهم : أما في دارِكُم هذه مَسْجِدٌ أُسْتَظِلُّ
بِقَيْئِهِ ؟ قال : ممَّن أنتَ ؟ قلتُ : من بني تَمِيم . قال : ما كنتُ أرى عَمَّكَ
جريراً إلا قد أخبرك حين قال :

فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ ، وَلَا تَرَى فِي دَارِ تَغْلِبَ مَسْجِدًا مَعْمُورًا (٢)

• • •

٦٧٦ - (٣) [أخبرني أبو خليفة ، إجازةً ، عن محمد بن سلام قال ،
قال أَبَانُ بنِ عُثْمَانَ ، حدثني سِمَاكُ بنِ حَرْبٍ ، (٤) عن صَوَّءِ بنِ اللَّجْلَاجِ

(١) رواه في الأغاني ٨ : ٣١٦ . والصفة : النزوة في الصيف ، كانوا يذرونها كل عام .
شري : شرباً . قري : إضافة . والقيء : ما كان شمساً ففسخه الظل ، ما بعد الزوال . والظل :
مانسخته الشمس .

(٢) ديوانه : ٢٩١ .

(٣) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ٢٩٥ ، ولم أتبين له في أثناء ذكر الأخطل مكاناً ،
فألحقت . بهذا الباب الذي سماه ابن سلام « ما قيل في الأخطل وأحاديثه » ، رقم : ٦٣٢ .

(٤) « سماك بن حرب بن أوس الدهلي » ، من رواة الحديث ، وكان فصيحاً عالماً بالعر
وأيام الناس ، وخاله « سماك بن محرمة الأسدي الهالكس » ، الذي مضى برقم : ٦٤٥ ، وسبأني
ذكره في هذا الخبر

قال: ^(١) « دَخَلْتُ حَمَامًا بِالْكُوفَةِ وَفِيهِ الْأَخْطَلُ ، قَالَ فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟
 قلتُ : من بني ذهل . قال : أترؤي للفرزدقِ شيئاً ؟ قلتُ : نعم . قال :
 ما أشعر خليلي ! على أنه ما أسرع ما رجَعَ في هبته ! قلتُ : وما ذاك ؟
 قال : قوله :

أَبْنِي غُدَانَةَ ، إِنِّي حَرَزْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِمَالٍ ^(٢)
 لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالٍ ^(٣)
 وَهَبَهُمْ فِي الْأَوَّلِ ، وَرَجَعَ فِي الْآخِرِ ! فقلتُ : لو أنكرَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
 هَذَا مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُنْكِرَهُ أَنْتَ . قال : كيفَ ؟ قلتُ : هجوت
 زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ ، ثُمَّ خَوَّفْتَ الْخَلِيفَةَ مِنْهُ فَقُلْتَ :

بَنِي أُمِّيَّةَ ، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيدَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفَرُ
 مُفْتَرِشًا كَأَفْتَرِشِ اللَّيْلِ كَلْكَلُهُ لَوْ قَمَّةٍ كَأَنَّ فِيهَا لَهُ جَزْرٌ ^(٤)

(١) « ضوء بن الجلاج بن عبد الله بن مصبح الدهلي الشيباني » ، شاعر فارس ، المؤلف
 للأمدى : ١٤٦ ، ١٧٥ .

(٢) ديوانه : ٧٢٦ ، والنقائض : ٢٧٥ ، وتفسير الطبري : ١٠ : ٥٥٢ . بنو غدانة
 ابن يربوع ، من عمومة جرير . وعطية بن جمال : من بني غدانة ، كان من ساداتهم ، وكان
 صديقاً لفرزدق . وروى أبو عبيدة أن عطية هو الذي قال لما سمع شعر الفرزدق : « ما أسرع
 ما رجع خليلي في هبته » .

(٣) جدع أنفه واجتمعها : قطعها قطعاً بائناً . الأنت جمع أنف . و يروى « أعين » .

(٤) ديوانه : ١٠٥ ، وقدمضي ذكر زفر بن الحارث في رقم : ٦٥٥ ، ٦٥٦ . والكلكل :
 الصدر . والجزر جمع جزرة : وهي الشاة السمينة صلحت للذبيح والجزر . وأراد : له قتلى كثيرون
 كأنهم شاء . مذبحة . يهول أمر زفر تهويلاً .

ومدحت سِمَاكَ بنِ مَخْرَمَةَ قُفَلتُ :^(١)

قد كنتُ أحسبُهُ قَيْنًا وأخْبِرُهُ ، فَأَلْيَوْمَ طَيْرَ عَنِ أُنْوَابِهِ الشَّرْرُ
لو أردتَ المبالغةَ في هِجَاؤِهِ ما زدتَ عَلَيَ هذا ، فَقَالَ لِي الأَخْطَلُ :
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مِنْ قَوْمِ سَبَقَ لِي مِنْهُمْ مَا سَبَقَ ، لَهَجَوْتُكَ هِجَاءً يَدْخُلُ
مَعَكَ قَبْرَكَ . ثُمَّ قَالَ :

مَا كُنْتُ هَاجِي قَوْمٍ بَعْدَ مَدْحِهِمْ وَلَا تُكَدِّرُ نَعْمِي بَعْدَ مَا تَجِبُ
أَخْرُجْ عَنِّي .

(٢) مَقَلَدَاتُ الأَخْطَلِ

٦٧٧ —^(٣) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبُو سَلَامٍ ، نَا أَبُو الغُرَافِ قَالَ :
أُنشِدَ الأَخْطَلُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ :

وَإِذَا أَفْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ^(٤)
فَقَالَ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ : هَنِيئًا لَكَ أبا مَالِكِ الإِسْلَامُ ! — أَوْ قَالَ :

(١) في نص الأغانى : « ومدحت عكرمة بن ربي قفلت » ، وهو خطأ لاشك فيه ، ولا وجه له ، وقد صححته بصوابه . انظر ما مضى رقم : ٦٤٥ .
(٢) انظر ما مضى في تفسير « البيت المنفرد » رقم : ٤٧٤ ، ومقالات جرير رقم : ٥٥٤ .
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه المخطوط ، المجلد ٣٤ : ٣٦١ ، بإسناده عن ابن سلام .
(٤) رواه في الأغانى ٨ : ٣١٠ ، عن ابن سلام ، مع اختلاف في سياقه . وهذا البيت في ديوانه : ١٥٨ ، وينسب إلى الحليل بن أحمد تارة (السكامل ١ : ٢٤١) ، وإلى ابن مقبل تارة أخرى (تاريخ الطبرى ٧ : ٢٠١) ، وكلاهما خطأ .

أَسَلَمْتِ ! — قال : مَا زِلْتُ مُسْلِمًا ! — يقول : فِي دِينِي .

٦٧٨ — ^(١) [أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ إِجَازَةً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ ، قَالَ لِي مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : أَيُّ الْبَيْتَيْنِ عِنْدَكَ أَجْوَدُ ؟ : قَوْلَ جَرِيرٍ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ^(٢)

أَمْ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

شُمْسُ الْعِدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا ^(٣)

فَقُلْتُ : بَيْتَ جَرِيرٍ أَحْلَى وَأَسِيرٌ ، وَبَيْتُ الْأَخْطَلِ أَجْزَلٌ وَأَرْزَنٌ .
فَقَالَ : صَدَقْتَ ! وَهَكَذَا كَانَا فِي أَنْفُسِهِمَا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ] .

(١) هَذَا الْخَبْرُ بِنَصِّهِ مِنَ الْأَغَانِي ٨ : ٣٠٥ ، وَكَانَ فِي مَكَانِهِ مِنْ « م » مَانَصَهُ : [وَقَالَ :

لَيْدِ الْمَلِكِ ، وَمِثْلَ النَّاسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتِ جَرِيرٍ :

شُمْسُ الْعِدَاوَةِ ، حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

وَقَالَ جَرِيرٌ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

وَهُوَ كَمَا تَرَى نَصَّ فَاسِدٍ مُضْطَرَبٍ ، وَنَصَّ الْأَغَانِي أَحْقَ بِالْمَوْضِعِ . وَفِي « م » : « مِثْلَ النَّاسِ » بِالنَّاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَ « مِيلَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ » ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ يُقَالُ : « إِنِّي لِأَمِيلُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ » ، وَأَمَائِلُ بَيْنَهُمَا ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ » ، وَهُوَ التَّرْجِيحُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

(٢) انظُرْ مَا مَضَى رَقْمَ : ٥١٦ ، ٥٥٧ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ١٠٤ . شَمْسٌ جَمْعُ شَمْسٍ : وَهُوَ الرَّجُلُ الْعَصِيبُ فِي عِدَاوَتِهِ ، الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ ، الْأَبِيُّ عَلَى مَنْ أَرَادَ ضَيْمَهُ ، كَأَنَّهُ يَجْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِ وَشَفْبِهِ . اسْتِقَادَ لَهُ : أَعْطَى ، مَقَادَتَهُ وَزَمَامَهُ نَفْضُحٌ وَاسْتِكَانٌ . يَقُولُ : إِذَا نَاوَأْتُمْ عَدُوَّكُمْ لَمْ يَرْضُوا إِلَّا أَنْ يَنْسَرُوهُ عَلَى الْخَضُوعِ وَالِاسْتِسْلَامِ ، فَإِنْ قَهَرُوهُ وَفَرَّغُوا مِنْ شَرِّهِ وَقَدَّرُوا عَلَيْهِ ، عَفَا عَنْهُ وَأَكْرَمُوهُ وَأَنْزَلُوهُ مِثْلَتَهُ . وَذَلِكَ أَنْبَلُ الْخَلْقِ وَأَسْمَى الْمَرْوَةِ .

٦٧٩ - وقال الأخطل فيها :

حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ، عَنْ قَوْلِ الْخَنَازِرِ،
 وَإِنْ أَلَمْتَ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا^(١)
 بَنَى أُمِّيَّةً، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
 فَلَا يَبِيدَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفْرًا^(٢)
 فَإِنَّ مَشْهَدَهُ كُفْرٌ وَغَائِلَةٌ
 وَمَا تَعَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعْرًا^(٣)
 إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلَقَّاهَا، وَإِنْ قَدَمْتَ،
 كَالْعَرِّ يَكْمُنُ أَحْيَانًا وَيَنْتَشِرُ^(٤)

(١) هذه الأبيات منترزة مفرقة . ديوانه : ١٠٤ - ١٠٧ . حشد جمع حاشد : وهو المعين لك ، الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال إلا حشده لك . والحنا : الفحش من القول . والمكروهة : الشدة والكريمة .

(٢) هذا البيت مضى في رقم : ٦٧٦ .

(٣) جاء صدره في ديوانه وفي سائر الكتب بغير هذه الرواية :

وَآتَخِذْوهُ عَدُوًّا ، إِنَّ شَاهِدَهُ هـ

وهي الرواية الجيدة المطابقة لسياقة الشعر ومعناه . والشاهد : اللسان . يقال : لفلان شاهد حسن ، أي عبارة جيدة ولسان فصيح . وما لفلان رواء ولا شاهد : أي لا منظر له ولا لسان . وقوله « إن شاهده .. » ، قد حذف منه خبر إن لوضوحه ، كأنه يقول : إن شاهده ولسانه ما تعرفون من ملته وتزلفه ، ولكنه يطن القدر ويخفي القوائل . وسبب هذا المعنى في البيت الذي يليه . وقوله في الرواية الأولى « كفر وغائلة » ، أي كفر للنصمة وكفر بالحق ، والغائلة : من قولهم غاله بفعوله : إذا اغتاله ، وهو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استغنى له فيه من يقاتله من حيث لا يدرى . والذعر : الفجور والخبث . ودعر الرجل دعراً ودعارة : إذا كان يؤذى الناس ويخونهم ، ويعيب أصحابه ، ويبعث لهم على دخن . وأصل ذلك من الدعر : وهو ردىء الدخان إذا ضن العود . عود دعر : كثير الدخان ليس بجيد الوقود .

(٤) رواية الديوان : « إن الضغينة » ، وهي أجود الروايتين معنى ولغظاً ، لأن الضغن والضغينة هي

الحقد الذي تتلوى عليه الجوائح وتضمره وتستره ، يقول اللطاعي : « إِنْ يَسْأَلُكُمْ وَهِيَ فِي حِفْظِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ » . والمر : (بفتح الهمزة) : جرب يأخذ البعير فيساقط عنه شعره حتى يبدو الجلد ويبرق . يقول : لا يؤمن ذو الضغن وإن طال الأمد ، فإن الضغن يخفي أحياناً ثم لا يلبث أن يؤرثه شيء فيعود كأشداً كان . وشبهه بجرب الإبل ، لأنه كذلك يخفي زماناً ثم يعود .

بَنِي أُمَيَّةَ ، قَدْ نَاضَلْتُ دُونَكُمْ
 وَأَبْنَاءَ قَوْمِ هُمُ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا^(١)
 وَقَيْسَ عَيْلَانَ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقَصًا^(٢)
 وَصَجْوَاهِ مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَضَّتْ غَوَارِبُهُمْ ،
 وَقَيْسَ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجْرُ^(٣)
 ٦٨٠ - وَقَوْلُهُ لَجَرِيرٍ :

قَوْمٌ ، إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافَ كَلَبَهُمْ ،
 قَالُوا لِأُمَّهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ^(٤)
 ٦٨١ - وَقَوْلُهُ لَهُ :

يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
 قَتَلَ التُّلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ^(٥)

(١) هذا البيت في غير مكانه من ترتيب الشعر . ناضله : باراه في الرى ، ثم استعير للمخاصمة والمجادلة والمدافعة . وعني بالذين ناضلهم : الأنصار ، الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين ونصروهم حين رمتهم قريش عن قوس واحدة . يشير إلى هجائه الأنصار ، كما مضى في رقم : ٦٣٢ ، ٦٣٥ .

(٢) هذا بيت انتزع اقتراعاً قبيحاً من سياق الشعر ، فهو في آخر أبيات ذكر فيها الأخطل مقتل عمير بن الحباب السلمي ومن معه في يوم الحشاك . والرقص (بفتحين) : ضرب من السير السريع ، دون الخبب ، رقص البعير : إذا أسرع في سيره . يقول . أنزانا بهم من بأسنا ما ردهم إليك سراعاً ، قبايعوك بعد أن منعوا بيعتهم وكفروا بعمتك عايهم .

(٣) ضج : صاح مستغيثاً فرعاً عند اللشقة والمكروه والجزع . والغوارب جمع غارب : وهو كاهل البعير ما بين السنام والعنق ، وأراد أعلى مقدم السنام حيث موضع الرجل ، فإذا عض الرجل على غارب البعير ضجر وضج . والضجر : رغاء البعير إذا أصابه أذى يؤلمه . يقول : هم قوم لاعبه لهم بالحرب ولا صبر لهم عليها ، فإذا وقموا فيها وهضمتهم عضة صاحبها واستفتنوا ، لا يصبرون على أذاها ، كما لا يصبر البعير على ألم عيسه ، فيرغو ليخفف عنه صاحبه .

(٤) ديوانه : ٢٢٥ ، والنقائض : ١٣٤ ، واللسان (نبح) . استنبج الضيف الكلاب : سرى ليلاً فضل في الليلة الظلماء ، ولم يهتد إلى مكان البيوت ، نبح عندئذ نباح الكلب لتوجيه الكلب ، فيعرف بصوتها مكان الحي فيقصده . يقول : إذا سمعوا صوت ضيف مستنبج ضال في ليلة ظلماء ، أخذهم لؤم البخل وخسة الطبع ، فنجلوا إلى النار أن يراها الضيف إذا دنا على صوت الكلاب ، فيزيدون خستهم نذالة ، فيأمرون أهمهم أن يتبول على النار حتى تطفأ ، لا يراها الضيف . نجلوا وابتذلوا الأم التي ولدتهم . وذلك أخس شيء .

(٥) ديوانه : ٤٤ ، والنقائض : ٧٣ ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٥ ، وما يجوز للشاعر =

وَأَخُوهُمْ السَّفَاحُ ظَمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَ نَجَبِي السُّكَّالَابِ نِهَالًا (١)

فَأَنْعَقَ بِضَائِكَ ، يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا مَنَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا (٢)

مَنَّكَ نَفْسُكَ أَنْ تَكُونَ كَدَارِمٍ أَوْ أَنْ تُوَازِنَ حَاجِبًا وَعِقَالًا (٣)

= في الضرورة: ٣٦، ٨١، ١٠١، والخزاعة ٢: ٤٩٩ - ٥٠٣. وروايتهم «أبي كليب، إن ممي...»، وهم بنو كليب بن يربوع رهط جرير. وابن المراغة جرير نفسه، انظر رقم: ٥٣٨، واختلفوا في قوله «ممي»، من أراد بهما، ولم أستطع أن أحقق هذا الموضع على الوجه الذي آمنه. قالوا: أراد عمرو بن كلثوم التغلبي، قاتل عمرو بن هند ملك العرب، وأبا حنن عاصم بن النعمان، قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي وهو ابن عم عمرو بن كلثوم لماً، قتله في يوم الكلاب الأول، وما عاها من قبل أسلافه في بني تغلب. (انظر الاختلاف في الخزاعة ٢: ٥٠٠). وقوله «الذمان» أراد الذمان، غذف لما طال عليه الكلام، وهكذا فعلوا في بعض ما يكثر استعماله، لوضوح التصود به.

(١) السفاح: هو سلمة بن خالد بن كعب بن التنفذ بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وكان السفاح جراراً للجيش في الجاهلية (الجرار: قائد ألف)، وإنما سمي «السفاح» لأنه سفع المزاد (أي صبها) يوم كاظمة، وقال لأصحابه: قاتلوا، فإنكم إن هزمتم ممت عطشاً. يريد قاتلوا فلا ماء لكم إلا ماء عدوكم، قاتلوا عنه، وإلا فموتوا عطشاً (الاشتقاق: ٢٠٣، الجهرة: ٢٨٨، الخزاعة ٢: ٥٠٠). والجي: ما جمع من الماء في الحوض، وهو أيضاً ما حول الحوض. والكلاب: موضع ماء كان ما بين البصرة والكوفة على بضع ليالٍ من اليمامة، وذلك من فعل السفاح في يوم الكلاب الأول (المقد ٥: ٢٢٣). ونهال: عطاش، جمع نهل، جمع ناهل: وهو العطشان: وظماً الخيل: أعطشها ولم يوردها الماء، أشار بذلك إلى ما أسلفنا من خبره.

(٢) تفسير الطبري ٣: ٣١٥، واللسان (نق). نعي الراعي بنفمه: صاح بها يزعجها أو يدهوها. يقول له: إنما أنت راعي غنم، لا علم لك بالحرب. وذلك بعد أن فخر عليه بتعداد وقائع تغلب. وبين هذين البيت وما قبلهما أبيات كثيرة في الفخر بتلك الوقائع.

(٣) دارم: دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جد الفرزدق، وهو من بني مجاشع بن دارم. وحاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، الذي توجه كسرى، انظر رقم: ٣٧١، وعقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، جد الفرزدق. وفي «م»: «أو أن توازي»، وهي صحيحة المعنى في غير هذا الشعر. وذلك لقول الأخطل بعده:

وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ قَفَرَتْ حَدِيدَتُهُ إِلَيْكَ فَشَالَا

٦٨٢ - وقوله في قصيدته التي أوقع فيها بقيس قبيلة قبيلة ، وشبب
بهند بنت أسماء : (١)

أَلَا يَا سَلَمِي يَا هِنْدُ ، هِنْدَ بَنِي بَدْرِ وَإِنْ كَانَ حَيَانًا عُدَى آخِرِ الدَّهْرِ (٢)
وَإِنْ كُنْتُ قَدًا قَصَدْتِنِي إِذْ رَمَيْتِنِي بِسَهْمِكَ ، وَالرَّامِي يُصِيبُ وَلَا يَدْرِي (٣)

٦٨٣ - وقال فيها :

وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنِّي رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانَ سَادُوا بَنِي بَدْرِ (٤)

٦٨٤ - قال : واستنشد سالم بن قتيبة - وهو أمير على البصرة -
عيسى بن عمر ، وكان أحسن الناس نسيدها ، فأنشده كلمة الأخطل هذه ،

(١) يعني أنه هجا فيها قبائل قيس وبطونهم وأفخاذهم . وهند بنت أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارية ، من قيس عيلان . وتزوج هنداً ، عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ثم بشر بن مروان بن الحكم ، ثم الحجاج بن يوسف الثقفي . وانظر ما يأتي رقم : ٧٠٣ .

(٢) ديوانه : ١٢٨ . وبنو بدر : هم بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، من قيس عيلان بن مضر ، وهم بيت الشرف في فزارة . حيانا : يعني حتى قيس عيلان ، وحتى تغلب . والعدى : الأعداء . آخر الدهر : طول الأبد .

(٣) تهذيب إصلاح النطق ٢ : ١٠ ، المخصص ٨ : ٨٩ ، اللسان (قصد) . أقصده : طعنه أو رماه بسهم فلم يخطئه . مقاتله ، فيموت مكانه ، وجواب العسرط محذوف . يقول : إن كنت قد تركتني صريع نظرتك من فجأة حي لك ، فلا تتريب عليك ، فرب رام يصيب مقتلاً وهو لا يريد ولا يدري . وزعم بعضهم أن قوله « يدري » من درى الصائد الصيد يدريه : ختله فاستتر عنه ، فإذا أمكنه رماه ، يريد أن الحاذق بالرماية يصيب جبهة فلا يخطئ ولا يستتر . والمعنى الأول هو الصواب عندي ، يقول الفائق : (روضة العقلاء : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، الموضحة للحاتمي : ٩٠)

كالصيِّدِ يُحْرِمُهُ الرَّامِي الْجَحِيدُ ، وَقَدْ يَرْمِي فَيُرْزَقُهُ مِنْ لَيْسِ بِالرَّامِي

(٤) انظر ما يأتي رقم : ٧٠٣ . العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن طامر بن صعصعة ، وهم أيضاً من قيس عيلان .

عَلَّمَا مَضَى فِيهَا أَنْتَبَهَ فَأَقْصَرَ . فَقَالَ لَهُ سَلْمٌ : أَضْرِبْ بِهَا وُجُوهَنَا فِي ظِلْمَةِ
الَّيْلِ أَبَا عَمْرٍو .^(١)

٦٨٥ - وقوله لجرير :

نَحَسْتِ يَبْرُبُوعَ تُذْرِكُ دَارِمًا ! أَقْدَضَلَّ مَنْ مَنَّكَ تِلْكَ الْأَمَانِيَا^(٢)
جَرَيْتَ شَبَابَ الدَّهْرِ لَمْ تَسْتَظِمْهُمْ ، أَفَالآنَ لِمَا أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَانِيَا^(٣)
أَتَشْتُمُ قَوْمًا أَتَلَوْكَ بِنَهْشَلٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَمَكْلٍ مَوَالِيَا^(٤)

٦٨٦ - وقوله لمصقلة بن هبيرة الشيباني :^(٥)

(١) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، ولي البصرة مرتين ، مرة ليزيد بن عمر بن هبيرة ، في زمن بني أمية ، ومرة لأبي جعفر المنصور ، وكان سيد قومه ، وباهلة من قيس عيلان ، الذي استوعب الأخطل هجاء قبائلهم في هذه القصيدة . وعيسى بن عمر الثقفي ، من أئمة العربية والنحو والقراء ، يكنى أبا سليمان وأبا عمرو ، وكان ممن يقدم الأخطل على جرير والفرزدق ، مات سنة ١٤٩ ، قبل أبي عمرو بن العلاء .

(٢) ديوانه : ٦٦ ، وفيه « نَحَسْتِ » بالباء ، وهو خطأ ولا معنى له . ونحس بالرجل : هيجه وأزعجه ، وأصله من نحس الدابة : وهو غمز جنبها أو مؤخرها بعود لكي تسرع . وأراد بقوله : « نَحَسْتِ يَبْرُبُوعِ » ، أن يجعلهم كالدابة المتبلدة يستحشاها كما يستحشاها كبهال التسرع ، هجاء لهم . ودارم ، صنف الفرزدق .

(٣) شباب الدهر : أوله وغنوائه . يقول له : لم تستطع أن تبلغ بنفسك ولا بقومك مسعاة آباته في قديم الدهر ولا مسعاته ، أفتطمع الآن بعد أن كبرت وفي عمرك وضعت عن أن تقول وتنتصف وتنتجد بأسلافك !

(٤) مضي الكلام عليه في رقم : ٢٤ : ص : ١٨

(٥) كان مصقلة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه سنة ٣٨ ، فغولاه معاوية حرب طبرستان ، وجميع أهلها حرب ، وضم إليه عشرة آلاف ، ويقال عشرين ألفاً ، فكاده العدو وأرواه الهيبة له ، حتى توغل بمن معه في البلاد . فلما جاوز الضائق أخذما العدو عليهم وهددوا الصخور من الجبال على رؤوسهم ، فبهلك ذلك الجيش أجمع ، وهلك مصقلة . فتمرب الناس به المثل فقالوا : « حتى يرجع مصقلة من طبرستان » (انظر الطبري ٨ : ١٢٠ ، وتترج البلدان : ٣٤٣) .

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَضْرَعِهِ ، وَأَسْأَلْ بِمَضْمَلَةِ الْبِكْرِيِّ : مَا قَعْلَاهُ؟^(١)
 إِنَّ رَيْبَةَ لَنْ تَنْفِكَ صَالِحَةَ • مَا دَافَعَ اللَّهُ عَنْ حَوْبَائِكَ الْأَجَلَا^(٢)
 ٦٨٧ — وقوله لبشر بن مروان :^(٣)

إِذَا أُتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسْأَلُهُ وَجَدْتَهُ : حَاضِرًا أَلْجُودًا وَالْحَسَبَ^(٤)

(١) ديوانه : ١٤٣ ، وتمتلة شعر الأخطل : ٣٤ ، ٣٥ ، المخصم : ١٤ : ٦٥ ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٩ ، اللسان (مقل) ، شرح أدب الكتاب للجواليقي : ٣٥٦ ، والاقضاب : ٤٣٤ ، وفي التكملة : « أراد بالمعمر : القمقام بن شور الذهلي ، والمعمر : المجمل ، أخذه من المعمر (بضم فسكون) وكان القمقام من أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأجودهم كفاً . وفي تاج العروس (قمع) ؛ في ذكر من اسمه « القمقام » قال : « والقمقام آخر ، ذكره المستغفرى في الصحابة ، لقبه المعمر ، كعظم ، بالعين » ، ثم ذكر بعده « القمقام بن شور » ، فكانه غير القمقام ابن شور الذهلي ، ومع ذلك ، فلم أجد له ذكراً في الإصابة ، مع كثرة نقله عن المستغفرى وتعبه له . أما الجواليقي ، فذكر البيت ثم قال : « المعمر السدوسي ، أبو خالد بن المعمر . وهو خالد بن المعمر ابن سلمان بن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان ، الذي قال فيه الأعور الشقي (ابن عساكر ٥ : ٨٨ - ٩١) .

مُعَاوِيَ أَكْرَمَ خَالِدَ بْنَ مُعَمَّرٍ فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤْمَرْ

(الجمهرة : ٢٩٩) ، وقد قص الطبري في تاريخه ٦ : ١٨ خبر خالد بن المعمر في يوم صفين ، وكان مع علي ، فكاتب معاوية ، فغضب على الناس في أمره ، ثم استوثق منه بالإيمان ، ولكن كان موقفه في القتال متردداً ، واضطرب الأمر من جرائه . وكأنه أراد ، إن صح هذا ، بقوله : « المعمر » ، خالداً نفسه لأبائه ، وكذلك يفعلون ، كما سمي الفرزدق « بشير بن عبد الله بن أبي بكر » . « صاحب البكرات » ، وصاحب البكرات جده . (انظر ماسلف : ٤٦٤ ، والتعاقب عليه) . وقد مضى آنفاً أن مصقلة بن هبيرة كان مع علي ثم فر إلى معاوية (ص : ٤٩٩ . تعليق ٥) . ونسب مصقلة فقال « البكري » ، أبي بكر بن وائل ، جد بني شيبان . وهو في هذا البيت يهجو المعمر ، ويمدح مصقلة ، وتتابع مدحه في أبيات .

(٢) بين هذا البيت والذي قبله شعر كثير ، ديوانه : ١٤٥ . وريبة : ربيعة بن نزار ، جد بكر بن وائل ، يعني القبيلة كلها . صالحة : صالحة الأمر كفاها الله سوء . والحوباء : النفس .

(٣) مضى ذكر بشر بن مروان ، في رقم : ٦٠٦ ، ٦٥٠ .

(٤) ديوانه : ٣٩ ، وأبو مروان ، كنية بشر .

٦٨٨ - وقوله :

قُلْتُ : أَصْبَحُونَ ، لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ؟ وَمَا وَضَعُوا الْأَثْمَالَ إِلَّا لِيفْعَلُوا^(١)

٦٨٩ - وقال فيها لخالد بن عبد الله بن أسيد :

أَبَى عُوْدُكَ الْمَعْجُومُ إِلَّا صَلَابَةً ، وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسْأَلُ^(٢)

٦٩٠ - وقوله :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَاسِ نَادِمِي لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَارِ^(٣)
عَذْرَاءُ لَمْ يَجْتَلِ الْخَطَّابُ بِهَجَّتِهَا حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بِدِينَارِ^(٤)

(١) ديوانه : ٣ . صبغه يصبغه : سقاه الصبوح (بفتح الصاد) ، وهو كل ما شرب من لبن أو خرغدوة . ثم أنشأ في الآيات التالية ينعت الحمر أحسن نعت ، وهي من جيد شعره .

(٢) ديوانه : ٨ . عجم المود : عضه بأضراسه ليعلم صلابته من خوره . يقول : لم تردد على الاختبار إلا قوة وصلابة . والنائل والنوال : العطاء والكرم .

(٣) ديوانه : ١١٦ ، وتفسير الطبري ٦ : ٣٧٦ ، واللسان (حصر) (سار) (سور) ، وخبر في بنية الرعاة : ٤٢ في ترجمة ابن الأعرابي . وهي أيضاً من جيد الشعر وبارعه ونفيسه . مريح : من قولهم أريحه بمتعاه أو سلمته : أعطاه ريحاً . وأراد الأخطل أنه لا يبالي أن يغالي بثمنها فيصيب الحمار منها ريحاً وافراً ، يمدحه بحب اللهب وبالكرم . الحصور : البخيل الممسك النوع ، لا يتفق على ندماه في الشراب . سار الشراب في رأس الشارب : ارتفع ودار به . والسوار : الذي تسور الحمر في رأسه سريعاً ، فتنبهه وثب المربرد . يصفه بكرم الخلق في المنادمة ، لأن الحمر تشف عن الطبايع . يقول القائل :

إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَاسُ أَبَدْتَ مَحَاسِنِي وَلَمْ يَحْشَ نَدَمَانِي أَذَاتِي وَلَا بُخْلِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَسَا ، وَمَا شَكَلُ مَنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكَلِي

(٤) بين البيتين شعر جيد كثير في الحمر . عذراء : لم تفض بعد ، وقد ذكر في البيت قبلها أنها « حبست في مخدع بين جنات وأنهار » . واجتلى العروس : نظر إليها بعد أن تهيأ له . يقول : كانت في حرز حرير حتى تبلغ نضجها : وغاليتها تاجرها ضناً بها ، فلم ترها عين مشتر ولا خاطب . والبهجة : الحسن . والعبادي : نسبة إلى « العباد » ، وهم ناس من قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة ، وكانوا تجار خر .

٦٩١ - وقوله ليزيد بن معاوية :

وَتَرَى عَلَيْهِ، إِذَا الْعُمُونَ شَرَزْنَهُ،
سَيِّئًا الْحَلِيمَ وَهَيْبَةً الْجَبَّارِ^(١)

الراعي

٦٩٢ - ^(٢) والراعي: عبيد بن حصين، كان من رجال العرب ووجوه

قومه، [وكان يُقال له في شعره: كأنه يَعْتَسِفُ الفلَّاةَ بغير دليل! أي أنه لَا يَحْتَذِي شعرَ شاعرٍ ولا يمارضُهُ]، وكان مع ذلك بذيًا هجاءً لعشيرته، قال له جرير :

وَقَرَضُكَ فِي هَوَازِنَ شَرِّ قَرَضٍ،
تَهَجَّيْهَا وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا^(٣)

(١) ديوانه : ٨٠ . وهكذا جاء في ابن سلام أن الشعر في يزيد بن معاوية ، وليس صواباً . بل الصواب أن القصيدة في مدح أبي سليمان عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمه فاختة بنت قرظة ، لإحدى بنى نوفل بن عبد مناف . وأن هذا البيت خاصة في مدح أبيه معاوية أمير المؤمنين رضي الله عنه . شزره : نظر إليه بجانب العين من بغض أو هيبة .

(٢) مضى نسبه في رقم : ٣٣٧ . وهذه الفقرة رواها صاحب الأغاني في ١٧١ : ٢٠ ، والزيادة التي بين القوسين منه . واذكر أن هذا من موضع الخرم في مخطوطتنا . والبدي : الفاحش اللسان . والبذاء : الفحش في القول والعمل

(٣) ديوانه : ٧٧ ، (٨٢٣) ، والنقائض : ٤٣٨ ، بغير هذه الرواية . القرض (في الأصل) ما يعطيه الرجل من المال ليقضاه ، ثم استعمل للفعل مجازياً به الإنسان يقال لك عندي قرض حسن أو قرض سيء : أي فعل أجازيك به حسناً أو سيئاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾ . وهوازن ، قبيلة الراعي ، من قيس عيلان . وقوله تهجئها ، من الهجاء ،

وهو التم بالشر وغيره ، هجاء يهجو هجواً . وأتى به جرير على التضعيف ، وهو جيد في العربية ، أي تبالغ في هجائها وتكثر من لجاجة بقاءتك (وانظر النقائض : ٢ قوله : « تجملت بنو الخطن تهجيم ، أي تهجوم » ، وفي البيان ١ : ٢٧٣ ، والعمانية : ٢٤ ، وصواب العبارة فيه : « هج (بتشديد الجيم ، أمراً) التطاريف من بني عبد مناف » . والوطاب جمع وطب : وهو سقاء اللبن خاصة يكون من الجلد . يقول له : تهجو قومك وعشيرتك ولا تبالي بأعراضهم ، ولا تم لك إلا بطنك من خستك وشمرهك ، فتكثر مدح الإبل وذكر ألبانها . وقد قدم جرير لهذا المعنى بأبيات

٦٩٣ - قال ابن سلام: وسمعت يونس وقيل له: ما يعنى

الراعى بقوله:

بَيْتُ الْحَيَّةِ النَّضْنَضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَ^(١)

قال يونس: الحب: القرط، وقال: الشنف: والنضناض: الذى يُخْرِجُ لِسَانَهُ^(٢). قال يونس: يقولون: «حَيَّةٌ ذَكَرٌ، وَنَعَامَةٌ ذَكَرٌ، وَشَاةٌ ذَكَرٌ، وَبَطَّةٌ ذَكَرٌ» - ولم أسمعنه منه^(٣).

٦٩٤ - وكان بعد هجاء جرير له مغلباً. قال رجلٌ من قومه، علامةٌ وراويةٌ فصيحٌ: كان فحلٌ مُضْرَحَتِي صَغَمَهُ اللَّيْثُ! يعنى جريراً^(٤).

٦٩٥ - ولقد هجأ الراعى فأوجع. قال لابن الرقاع العاملى:

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ، وَلَكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

(١) البيت فى اللسان (حب)، والمخلص ٨: ١١٠، والمعانى الكبير: ٦٦٥، والآله: ٦٥٧، والحيران ٤: ٢١٥، وهو فى صفة صائد فى بيت من حجارة منضودة تبيت الحيات قريبة منه. قال الجاحظ: «وربما باتت الأفعى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص والراعى» وأئند البيت. ثم قال: «العَب: الحبيب»، وهو تفسير آخر غير مذهب يونس. والسرار: المسارة.

(٢) القرط: هو الذى يلبس فى أسفل الأذن، والشنف: الذى يلبس فى أعلاها. وتفسير النضناض ناقص، فهو: الذى يخرج لسانه ويحركه، لأن أصل النضنضة الحركة لا مجرد الإخراج.

(٣) قائل هذا، هو ابن سلام.

(٤) مغلب: انظر تفسيره فيما مضى رقم: ١٤٣، ومضى الخبر برقم: ٦٠٣. ضغمه: ملائفه منه وعضه عضاً شديداً دون النهش.

(٥) روى فى كتب كثيرة، انظر اللسان (بيض) الحيران ٢: ٣٢٦، ٤: ٣٣٦.

تَأْتِي قُضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وَأَبْنَا زِرَارٍ ، فَانْتُمْ بِيضَةُ الْبَلَدِ ^(١)

٦٩٦ - ^(٢) [أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ ، قَالَ

أَبُو الْعَرَّافِ : جَاوَزَ رَاعِي الْإِبِلِ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، فَانْسَبَ
بِأَمْرَأَةٍ مِنْهُمْ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي وَابِشٍ ، فَقَالَ :

بَنِي وَابِشٍ ، إِنَّا هَوَيْنَا جَوَارِكُمْ ، وَمَا جَمَعْتَنَا تَيْبَةً قَبْلَهَا مَعَا ^(٣)

(١) يروى : « لم تعرف » . والبیت شاهد ، ذكره ابن الأبارى بهذه الرواية في الأضداد :
٦٥ وقال : « أراد أن تعرف لكم نسبا ، فأسكن الفاء تخفيفاً » . وذكره أبوه في شرح المفصلیات :
١٦٤ وقال : « كان الواجب أن يفتح الفاء من تعرف » ، وعلته أنه سكنها لكثرة الحركات . وبيضة
البلد : بيضة النعام التي خرج فرخها فتركها في الصحراء لتي لاخير فيها ، (والبلد : الصحراء) .
وطامة التي ينسب إليها ابن الرقاع ، قبيلة اختلف في نسبها . قال ابن عبد البر ، في الإنباه على قبائل
الرواة : ١٠٣ ، « وأما عاملة ، فقيل : هو الحارث بن مالك بن وديعه بن قضاة . وقيل : إن
عاملة أم الزهر ومعاوية ابني الحارث بن عدى ، أخى لحم بن عدى ، نسبوا إليها ، وهى عاملة بنت
مالك بن وديعه بن قضاة . وقال آخرون : عاملة بنت سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . . .
وقد قيل : عاملة بن عامر بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر » . وكان عدى بن الرقاع يقول
إن عاملة من قحطان ، قال :

قحطانُ والدُّنا الَّذِي نُدْعَى لَهُ وَأَبُو خَزِيمَةَ خِنْدِفُ بْنُ زِرَارٍ

وابنا زرار : مضر وربيعة ، (انظر رقم : ٥٢١ ، والتعليق على بيت جرير س : ٣٨٥ ،
تطبيق : ٣) . يقول لعاملة : لأنها هو نسب متردد بين القبائل ، يتدافعه الناس ويأفون أن يكون
بينهم وبينكم رحم أو وشيعة ، وذلك من خستهم ولؤمهم .

(٢) هذا الخبر كله ، من رقم : ٦٩٦ ، إلى آخر رقم : ٦٩٨ ، منقول من الأغاني ٢٠ : ١٧١ ،
وأرجو أن يكون هذا موضعه ، لأنه في سياق الاستشهاد على الموجع من هجاء الراعى . وعبد
شمس ، هم بنو عبدشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، ويقال لهم « قريش سعد » لجهلم .

(٣) الأبيات في الزهرة : ٣٥ ، مع تحريف شديد ، والبیت الأول في اللسان التاج (وبش)
شاهداً على « بنى وابشى » بياء النسبة ، وروايته في هذه جيباً :

○ بنى وابشى قد هويننا جواركم ○

إلا الزهرة ، ففيها : « قد سئمتنا » . وقد نص صاحب اللسان على أن في المراب بطنين : « بنو
وابش » و « بنو وابشى » ، ورواية ابن سلام تحمل « بنى وابش » ، بطناً من بنى عبدشمس ، من =

خَلِيطَيْنِ مِنْ حَيِّينِ شَقَى تَجَاوَرَا
جَمِيماً ، وَكَانَا بِالْتَفْرِقِ أُضْيَعَا^(١)
أَرَى أَهْلَ لَيْلَى لَا يُبَالِي أَمِيرُهُمْ ،
عَلَى حَالَةِ الْمُحْزُونِ ، أَنْ يَتَّصِدَّعَا^(٢)
٦٩٧ — وَقَالَ فِيهَا أَيْضاً :

تَذَكَّرْ هَذَا الْقَلْبُ هِنْدَ بَنِي سَعْدِ
سَفَاهَا وَجَهْلًا مَا تَذَكَّرَ مِنْ هِنْدِ^(٣)
تَذَكَّرَ عَهْدًا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
قَدِيمًا ، وَهَلْ أَبَقْتَ لَكَ الْحَرْبُ مِنْ عَهْدِ^(٤)
٦٩٨ — قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَلَمَّا بَلَغَهُمْ شَعْرُهُ أَرْعَجُوهُ وَأَصَابُوهُ بِأَذَى ،
فَخَرَجَ عَنْهُمْ ، وَقَالَ فِيهِمْ :

= نَمِ ، وَأَمَّا الشُّهُورُونَ فِيهِمْ بَنُو أَبِي بِنِ زَيْدِ بْنِ عَدُوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى
ذِكْرِ « بَنِي وَابِئِي » فَيَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ الْمَرَاجِعِ . وَالنَّبِيَّةُ : الْوَجْهَ الَّذِي تَرِيدُهُ وَتَتَوَبُّهُ وَتَقْصِدُهُ ، وَأَرَادَ
السَّكَانَ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ زَمَنُ النُّجْمَةِ . وَالشُّطْرُ الثَّانِي فِي اللِّسَانِ (نَوَى) غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(١) الْخَالِيطُ : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ فِيهِمَا الطُّونُ غَيْرِهِمْ ، وَكَثُرَ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَتَجَمَعُونَ أَيَّامَ السَّكَلَاءِ ، فَتَجْتَمِعُ فِيهِمْ قَبَائِلُ شَقِي فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَتَقَعُ بَيْنَهُمْ أَلْفَةٌ وَمُودَةٌ ، فَإِذَا
افْتَرَقُوا وَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَاءَ مَا ذَلِكَ . يَقُولُ : جَمَعْنَا النُّجْمَةَ فَاخْتَلَطَ حَيَانًا وَتَجَاوَرَا ، وَاسْتَعْمَكِ
الْوَدَّ بَيْنَنَا ، فَصَارَ أَمْرُهُمَا مُسْتَحْكَمًا قَوِيًّا ، فَإِذَا تَفَرَّقَا ضَاعَ كُلُّنَهُمَا وَانْتَفَضَ أَمْرُهُ ، فَصَارَا أُضْيَعًا كَمَا كَانَ .
(٢) رَوَايَةُ الزُّهْرَةِ أُجُودَ :

عَلَى كِبِدِ الْمُحْزُونِ أَنْ تَتَقَطَّعَا ه

« أَمِيرُ الْقَوْمِ » رَأْسُهُمْ . فَلَوْ صَحَّتْ رَوَايَةُ الْأَغَانِي ، فَكَانَ مَعْنَاهَا : لِأَيُّبَالِي رَأْسِ الْقَوْمِ الَّذِي
يَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِهِ فِي الْحُلِّ وَالْتِرْحَالِ ، مَا يَمُرُّ مِنْ حَزَنِ الْمُحْزُونِ لِهَذَا الْفِرَاقِ ، أَنْ يَفْضُ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ
الْمُتَأَلِّفَةَ ، فَيُؤَذِّنُ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ ، فَيُصَدِّعُ الشَّمْلَ .

(٣) « هِنْدٌ » ، سَمَاءُهَا فِي الشُّعْرِ السَّالِفِ « لَيْلَى » . السَّفَاهَةُ وَالسَّفَاهُ وَالسَّفْهُ : خَفَّةُ الْحِلْمِ وَالطَّيْشِ .
يَقُولُ : هَذَا التَّذَكُّرُ سَفْهُ وَجَهْلٌ ، فَإِنَّهُ فِرَاقٌ دَائِمٌ لَا أَمَلُ فِيهِ وَلَا رَجَاءُ بَعْدَهُ .

(٤) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي آيَاتِ الْآخِرِ ، الشُّجْرَى فِي حِمَاةِ : ١٨٨ ، وَقَبْلَهُ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُوفٍ فَنَاطِرُ^١ إِلَى آلِ هِنْدٍ نَظْرَةٌ فَلَمَّا تُجَدِّي ؟

يَقُولُ : إِنَّمَا تَتَذَكَّرُ عَهْدًا قَدِيمًا مَضَى لَا يَمُودُ ، وَهَلْ أَبَقْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَالْعَدَاوَةَ بَيْنَ قَوْمِنَا ،
عَهْدًا يَرْجِي الرِّوَاءَ بِهِ وَالْحِفَاظَةَ عَلَيْهِ ؟

أَرَى إِبِلِي تَكَالًا رَاعِيَاهَا مَخَافَةَ جَارِهَا الدَّنِيسِ الدَّمِيمِ (١)
 وَقَدْ جَاوَزْتُهُمْ ، فَرَأَيْتُ سَعْدًا شِعَاعَ الأَمْرِ عَازِبَةَ الحُلُومِ (٢)
 فَأَمَى أَرْضَ قَوْمِكَ إِنْ سَعْدًا تَحَمَّلَتِ المَخَازِي عَنِ تَمِيمِ (٣)

٦٩٩ - أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا ابن سلام قال ، وحدثني أبو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ: وَقَدَ الرَّاعِي إِلَى عَبْدِ المَلِكِ يَشْكُو بَعْضَ عَمَلِهِ ، وَكَانَتْ قَيْسٌ زُبَيْرِيَّةً ، وَكَانَ عَبْدُ المَلِكِ تَقِيلَ النَّفْسِ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ وَقَدَ قَالَ فِي مَدِيحِهِ بِشَرِّ بَنِ مَرْوَانَ ، فِي كَلِمَةٍ يَمْتَنِّدِرُ مِنْ تَزْبُرٍ قَوْمِهِ (٤):

(١) اللسان والأساس (طبق) ، والأنواء : ١٩٠ ، والأزمئة والأمكنة ٢ : ٢٢٢ وروايتهم البيت :

أَرَى إِبِلِي تَكَالًا رَاعِيَاهَا مَخَافَةَ جَارِهَا طَبَقَ النُّجُومِ

قال ابن قتيبة : « تكالاً راعياها » ، يريد : تحارسا ، وذلك بأن ينام واحد ويسهر واحد ، طبق النجوم : أى حالا بعد حال ، من قول الله عز وجل : « تتركبن طبقاً عن طبق » ، وهو مثل قول الآخر :

سَامِي سَمَامَاتِ النَّهَارِ وَأَجْعَلِي لَيْلِكَ أَذْرَاجَ النُّجُومِ الأَفْلِ »

وقال المرزوقي : « وقوله : طبق النجوم ، أى الليل كله ، فتكالاها طبق النجوم ، وهو درج النجوم » . كلاً الشئ يسكاؤه : حرسه وحفظه وراقبه . وتكالاً الراعيان : تولى كل منهما الحراسة والمراقبة زمناً مخافة أن يمتدى على ما يرعيان . الدنس في الثياب : لطح الوسخ ، واستعاروه للخلق اللئيم الذي يشين صاحبه . يقول : حفظ الراعيان إبلهما مخافة عدوان هؤلاء اللئام على جارهم وخليطهم . وهذا تفسير رواية ابن سلام .

(٢) أمر شعاع : متفرق منتشر غير محكم ، يصفهم بقلة الحزم وسوء التدبير . عزب الشئ : ذهب وبعد . وعزب حمله : ذهب وطار ، وذلك غاية الجهل والسفه .

(٣) أم السكان يؤمه : قصده . يخاطب ناقته ، يأمرها بأن تعود إلى أرض قومها الكرام البررة ، وتدع عشيرة اللئام الفجرة . وهو بهذا البيت كأنه يهجو : بما كلفها ، وإن لم يرد ذلك .

(٤) « م م » : « تزمم » بالميم ، والصواب ما أثبت . « تزبر » ، انتسب إلى عبد الله بن الزبير وتشيع له ، ومن قول مقاتل بن الزبير :

وَتَزْبُرَتْ قَيْسٌ ، كَأَنَّ عَيْونَهَا حَدَقُ الكِلَابِ ، وَأُظْهِرَتْ سَيْمَاهَا =

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ مَرْوَانَ إِذْ دَعَا
عَلَى بَرْدَى، إِذْ قَالَ: إِنْ كَانَ عَهْدُهُمْ
بِعِزْرَاءَ، يَمْتُّ الْهُدَى إِذْ بَدَأَ لِيَا^(١)
أَضِيعَ، فَكُونُوا لَاعْلَى وَلَا لِيَا^(٢)
رَشِيدَ، وَلَمْ تَمُصِ الْعَشِيرَةَ غَاوِيَا^(٣)
فَلَمْ يُطَعَّ

— قال: فأنشدها جابر بن جندل، أبا عبد الله الفزاري، فقال: هو
الذي يخطب الدراهم حتى أتت قومه^(٤).

تاج العروس (زبر). قيس، يعني ليس عيلان، وبنو نعيم رهط الراعي من قيس عيلان.
وزبيرية. من شيعة عبد الله بن الزبير لما خرج على خلافة بني أمية. ثقيل النفس عليه: أي حمل له نفسه
غضباً شديداً حتى ثقل عليه حمل الغضب، والضعيفة كلها حمل ثقيل، فيقولون: حمل فلان الحقد على
نفسه: إذا أكنه في نفسه واضطفنه، فصار حملاً ثقيلًا. وقد مضى ذكر بشر بن مروان في
رقم: ٦٠٦، ٦٠٧.

(١) عذراء: قرية بقوقة دمشق، وتسمى مرج عذراء، وهي قرية من مرج راهط.
وأشار الراعي بقوله «عذراء» إلى وقعة مرج راهط بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري،
وكان الضحاك بدمشق بعد موت يزيد بن معاوية، فبايحه الناس لعبد الله بن الزبير، فكانت بمرج
راهط الموقعة بينه وبين مروان. يقول: لو كنت ممن شهد أمر أبيك ودعوته إلى نفسه لأجبت،
متبعاً للهدى. وكان الراعي كما علمت قبل، في رقم: ٦٩٢، من وجوه قومه ورؤسائهم، وكذلك
كان أبوه من قبله. ولكن بنو نعيم في مرج راهط كانوا مع الضحاك بن قيس.

(٢) بردى: نهر دمشق، وهو يمر بالقوقة، ويصب في بحيرة المرج. وقوله «على بردى»
أي حين دعا وهو بعذراء عند بردى. وقوله «إن كان عهدهم أضيع»، يعني أهل الشام، كانت
خلافة بني أمية فيهم، وهم لها سامعون مطيعون، فلما مات معاوية بن يزيد، علم ابن الزبير أنه
لم يبق أحد يضاده، فولى الضحاك بن قيس دمشق، وكان صاغياً إليه قد كاتبه فبعث إليه بهده،
فضغط له دمشق وأخذ له بيعة أهلها، وكذلك فعل سائر من ولاهم، حتى استقامت له الشام كلها
إلا الأردن.

(٣) يقول: كنت غائباً عن قومي يومئذ، فثار السفهاء وغلبوا على أمر العامة، فأجابوا
دعوة ابن الزبير، وعصوا كل ناصح ورشيد، ولو كنت شهدت يومئذ، لحفظ قومي العهد لك
ولبنى أمية.

(٤) هذه عبارة غامضة. ولعل صواب معناها أن الراعي لم يزل يخطب الدراهم حتى أتت
قومه، وذلك بتدبيره بنو مروان.

٧٠٠ - وقال لِمَبْدِ الْمَلِكِ :

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ
مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا حُبَيْبٍ وَافِدًا
وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ
أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي
أَخَذُوا الرَّيْفَ فَشَقَّقُوا حِزْمَهُ

لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قَيْلًا^(١)
يَوْمًا ، أَرَدْتُ لِيَبْعِي تَبْدِيلًا^(٢)
أَبْنِي الْمُهْدَى فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلًا^(٣)
لَزِمَ الرَّحَالَ أَنْ تَمِيلَ تَمِيلًا^(٤)
بِالْأَصْحَبِيَّةِ قَائِمًا مَنْفُولًا^(٥)

(١) جبهة أعمار العرب : ١٧٢ - ١٧٦ القصيدة كلها ، والخزاعة ١ : ٥٠٢ ، والكامل ٢ : ١١٨ ، وهو يشكو فيها من السعاة ، وم جامع الزكاة من قبل السلطان . يمين برة : صادقة لا ينقضها حنث ولا خيانة ، برى يمينه : صدق ولم يحنث .

(٢) أبو حبيب : كنية عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . وقومهم « : « لبيبي » ، وهو خطأ لاشك فيه . ينتني من أن يكون فعل ما فعل أهل الشام ، وعقدم البيعة لابن الزبير كما مضى آنفًا .
(٣) نجيدة بن عويمر : يريد نجيدة بن عامر الحنفي ، كان من أصحاب نافع بن الأزرق ، رأس الخوارج ، فلم يرض بعض ما ذهب إليه نافع فزارقه ، وصار رأساً ذا مقالة متفردة من مقالات الخوارج . وكان نافع قد أظهر البراءة من القعدة عنه (المتخلفين عن القتال) ، وسامم مشركين ، واستحل دماء مخالفيه ودماء نسايمهم . فلما خرج عليه نجيدة لذلك ، أكفر من قال يكفار القعدة ، وأكفر من قال بإمامة نافع ، واجتمع إلى نجيدة جمع كبير من الخوارج .

(٤) هذا البيت آخر القصيدة ، في رواية صاحب الجبهة ، ورواية الخزاعة مخالفة للجبهة . الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد على الخيل والنجايب . يقول :
لزمنا الجماعة قديماً لزوماً شديداً ، لم تجرب علينا معصية ، فكنا في لزوم الجماعة كالفراس الذي يشد مسكاً رحاله حتى لا تميل به أقل ميل . قال سيبويه ١ : ١٥٤ « وزعموا أن الراعي كان ينفذ هذا البيت نصياً ، كأنه قال : أزمان كان قومي والجماعة ، فحلوه على كان .. » ، والبيت في كتاب الأزهية للهروي : ٦٦ ، والأضداد : ٢٧٢ ، وقال : « أراد للتلايميل ، فاكفني بأن من لا » .

(٥) اتفل في هذا البيت إلى شكايبة السعاة ، وكان بعضهم أوقع بيني نمر وقمة شديدة ، فقال قبل البيت :

أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ
حُنْفَاءُ نَسْجُدُ مُبَكَّرَةً وَأَصِيلًا
عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا
حَقَّ الزَّكَاةِ مَنْزِلًا تَنْزِيلًا =

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاهُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الشَّرِيفِ هَدِيلاً^(١)

= إن السعاة عَصَوْكَ يَوْمَ أَمْرَتَهُمْ وَأَتَوْا دَوَائِي ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغُولًا

والعريف: القيم بأمر القبيلة ، يعرف الأمير منه أحوالهم ، والجمع عرفاء والميزوم: الصدر .
والأصبعية : سياط يعاقب بها صاحب السلطان ، منسوبة إلى ذى أصبح الحميري من ملوك حمير
(كتاب الأوائل ، لأن هلال : ٦٤ ، ٦٥) . مغلول : مشدود بالفل ، وهو القيد . يقول :
أخذوا العريف مشدوداً مغلولاً قائماً يضرب بالسياط حتى تمزق صدره .

(١) أسقط الناسخ ، أو ابن سلام لا أدرى ، أحياناً لا يستقيم الكلام إلا بهما ، لـ كان
حرف التشبيه هذا الذي في أول البيت ، وسياقة الشعر بعد البيت السالف — وقد رأيت إثباتها
لإعتاد المعنى عليهما — :

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْتَكَوْا لِعِظَامِهِ لَحْمًا ، وَلَا لِقُؤَادِهِ مَعْقُولًا
جَاؤُوا بِصَكِّهِمْ ، وَأَحْدَبَ أَسَارَتْ مِنْهُ السَّيَاطُ يَرَاعَةَ إِجْفِيلاً
نَيْسَى الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقْح شَمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيْعَهُ مَجْزُولًا
أَخَذُوا حُمُولَتَهُ ، وَأَصْبَحَ قَاعِدًا لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلًا
يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ خَرَقٌ تَجْرُ بِه الرِّيَاحُ ذُبُولًا
كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ

المقول : العقل ، يقول : طار له من شدة العذاب ، فلم يدر ما يفعل ، والصك : الكتاب ،
وأراد الكتاب الذى فيه حساب الزكاة التى أرادوا قبضها . والأحدب : المقوس الظهر . والبراعة :
القصة الجوفاء ، شبه بها قلب العريف . أسارت : أبق ، من السور : وهو البقية . والإجفيل :
البيان النفور يهرب من كل شيء فرقاً وفرعاً . يقول : جاؤوا بالعريف وقد تقوس ظهره من
شناعة الضرب ، ولم تبق السياط من قوته وجلادته شيئاً ، فهو فرع ذاهل يطيمهم من خوف
السياط . واللقح جمع لاقح : وهى الناقة الحامل ، والناقة إذا لقت شالت بذنبها وزمت بأفنها
واستكبرت ، وضربت بذنبها فلا يدنو منها فعل ، وقال أشرس بن بشامة المنظلي (اللسان: عصب)

وَإِنْ لَقِحتْ أَيْدِي الخُصُومِ وَجَدَتْني نَصُورًا ، إِذَا مَا اسْتَمْتَبَسَ الرِّيقَ عَاصِبُهُ

لقت ، ارتفعت : شبه الأيدي بأذنان اللواقح من الإبل (انظر المعاني الكبير : ٨١٩) . والشمس جمع
شمس : وهى الدابة التى تجمح وتخم ظهرها فلا تستقر من شدة شغبها وحدها . والضيع : الأهم الممزق .
مجزول : مقطع ممزق ، من قولهم : جزله بالسيف : ضربه فقطعه قطعتين . يقول : أنساه الخوف الأمانة
فخافها ، ثم وصف السياط التى خافها ، جعلها فى أيدي الضارين كأنها أذنان اللواقح الآلية تضرب بها عينا
وشمالا ، وقد أخذتها حدة الإباء والاستكبار ، فهى لا تبالي كيف تضرب ، وذكر ما لقي من

فَارْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءِنَا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا التَّمَاكُولَا (١)
 وَلِئِنْ بَقِيتُ لِأَدْعُونَ لِطَيْبَةٍ تَدْعُ الْفَرَايِضَ بِالشَّرِيفِ قَلِيلًا (٢)
 فقال له عبدُ الملك : وأين من الله والسُّلطانِ ، لا أمَّ لك ؟ ! فقال :

= تعطيلها لجه. الحمولة (بفتح الحاء) الإبل التي تحمل الأحمال ، (وبضمها) الأحمال التي عليها . لا يستطيع
 حويلا : تمولا . والحرق : القلاة الواسعة المترامية الأطراف .

المهادد : الحمام ، سمي بهدهدة صوته وهديره وقرقرته . ويقال : المهادد : المهدد ، وليس
 يسمى هنا . وفي اللسان (هدل) عن ابن بري أنه قال : « قد جاء الهديل في صوت المهدد ، ثم
 أشد بيت الراعي ، ثم قال : وهماهد ، تصغير مهدد ، أبدلت من يائه ألف (يعني هديهد) ،
 قال : ومثله : دواية ، حكاهما أبو عمرو ، ولم يعرف لهما ثالث ، وانظر ابن خالويه في كتاب
 ليس في كلام العرب : ٩ ، ١٠ . والهديل : يقال هو فرخ حمام كان على عهد نوح عليه السلام فات
 ضيعة وعطشا ، فيقولون لأنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه ، وصوت بكاء الحمام نفسه يسمى
 الهديل . والشريف : جبل في أرض بني نمير ، رهط الراعي ، وهو في حمى ضرية من نجد . وفي
 رواية الجهرة ، واللسان (هدد) و (هدل) ، « بقارعة الطريق » . يقول : تركوا الشريف
 محطوماً فرعاً ، كحمامة كسر جناحه فهو بيكي وينوح ، يستغث بالهديل ولا غوث له .

(١) بين هذا البيت والذي قبله أبيات . والمظالم ، جمع مظلمة (بفتح الميم وكسر اللام) : وهو
 اسم ما تطلبه عند الظالم ، واسم ما أخذ منك ظلماً . عليه : أقفره وتركه عيالا على غيره ، من قولهم
 حال يعيل عيلة : افتقر ، والعالة : العاقبة . يقول : ارفع عنا مظالم أقفرت أبناءنا وتركهم عالة يتكففون
 الناس . والشاو : ما يبقى من الذبيحة المسلوخة إذا أكل منها بعضها ، يعني الأعضاء المنزقة . يقول :
 أنقذ ما بقي منا بعد الذي نزل بنا ومزقنا .

(٢) في «م» :

ولئن بقيت لأدعون بطعنة تدع الفرائض بالشريف قليلاً

وفي الجهرة « بالسديف شليلا » . والبيت على هذا الوجه لا معنى له . واجتمعت في تصحيحه كما
 رأيت ، وأحسبه الصواب . والطيبة : الوجه الذي يقصد وتعلوي له الأرض . ولو قرأناها « بطعنة »
 فهي من : ظلمن الحمي يظلمن ظلمنا : ذهبوا أو ساروا انجمة أو حضور ماء ، أو طلب مريج ، أو
 تجرول من ماء إلى ماء ، أو دار إلى دار . يقول : لئن سلمت وبقيت ، فلاهفن بقومي أن يرحلوا
 عن ديارهم بالشريف رحلة لا تبقى بالشريف نسما نسكون له زكاة تقبض ، فنخرج بذلك من ظلم
 جامع الزكاة الذي وليته على أرضنا . والفرائض جمع فريضة : وهي من الإبل والنم ما بلغ عدده
 الزكاة ، والفريضة أيضاً : ما يؤخذ من السائمة في الزكاة ، سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب
 المال ، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة . يهدد بهذا البيت عبد الملك بن مروان .

يا أمير المؤمنين : من عاملٍ إلى عاملٍ ، ومُصدِّقٍ إلى مُصدِّقٍ فلم يحظَ ولم يحلَّ منه بشيء .^(١)

٧٠١ - فَوَفَدَ إِلَيْهِ مِنْ قَائِلٍ ، فَقَالَ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى :^(٢)

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقِيَ الْعِيَالِ ، فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ مَبَدٌ^(٣)
وَأَخْتَلَّ ذَوُ الْمَالِ ، وَالْمَثْرُونَ قَدْ بَقِيَتْ ، عَلَى التَّلَاتِلِ ، مِنْ أَمْوَالِهِمْ عُقْدٌ^(٤)
فَإِنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْسًا نَعَشْتَهُمْ ، وَإِنْ لَقُوا مِثْلَهَا فِي قَائِلٍ فَسَدُّوا^(٥)

(١) العامل : هو الذي يوليه السلطان ليأخذ الصدقات من أربابها ، وهو الساعي أيضاً ، وذكره الله تعالى في آية الصدقات : « والعاملين عليها » . وكل من ولي للسلطان عملاً فهو عامل ، وهو هذا الذي أراد هنا . والمصدق : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها . يقول : نفر من عامل إلى عامل خير منه . ومن مصدق إلى مصدق أرحم منه . وحظي يحظى : نال ما كان يطلب . والعرب تقول : لم يحل منه بخير ، وما حليت منه بطائل ، أى لم يظفر ولم يستفد منه كبير فائدة . ولا يتكلم به إلا مع النبي والجد .

(٢) من قابل : أى في العام الذى يايه . قابل بمعنى مقبل .

(٣) البيت في شرح الجواليقي : ١٤٤ ، واللسان (فقر) (وفق) ، والمخصص ١٢ : ٢٨٥ ، شرح الفضليات : ٢٣٥ وغيرها . واستشهدوا به على أن الفقير : الذى يكون له بعض ما يقيه ، والمسكين : الذى لا شيء له . والحلوبة : الناقة التى تحلب . ووفى العيال : أى لها لبن قدر كفايتهم وقوتهم لا فضل فيه . وقوله « لم يترك له سيد » ، أى لم يترك له شيء ، لا يستعمل إلا فى الجحد . ومثله : « ما له سيد ولا ليد » ، وأصل السبد : الوبر ، واللبد : الصوف ، وذلك كناية عن الإبل والغنم . ورأيت فى مخطوطة ديوان الفرزدق : « السبد المال : وهو المعز خاصة ، واللبد : الإبل والضأن » .

(٤) اللسان (تلل) . اختل : أصابته الخلة ، وهى الحاجة والفقر واختلال المال . خل الرجل واختل : ذهب ماله ، فهو خليل ومختل : معدم فقير محتاج ، والتلاتل : الشدائد ، من التلثة : وهى الرهزمة والإفلاق والزلزلة والعقد : البقايا القليلة ، وأصلها من العقدة : وهى بقية المرعى ، يقال : « فى أرض بنى فلان عقدة تكفيهم سنتهم » أى مكان ذو شجر قليل يكفى أن يرعاه سنة واحدة . يقول : افتقر النبي ذو المال ، ولم يبق لذي الثراء الواسع إلا قليل يكاد لا يقيه . وذلك من ظلم السعاة . (٥) الأغاني ٢٠ : ١٧٢ رفع بهم رأساً : أكرمهم حتى يرفعوا رؤوسهم مما نزل بهم من الذل (انظر تفسير الطبرى ٢ : ٣١٣ ، ومعاني الفراء ١ : ٥٢ ، وجمع الأمثال ١ : ٢٧١ ، وشرح رفع به رأساً ، فقال : رضى بما سمع وأصاخ له ، وهو معنى آخر . نفس الرجل : تداركه من =

فقال له عبد الملك : أنت العام أعقل منك عام أول .

٧٠٢ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبو الورد الكلابي قال : أجمع الراعي والأخطل عند بشر بن مروان ، فقال لهما : أيكما أشعر ؟ فقال الراعي : أما الشعر فالأمير أعلم به ، ولكن والله ما تمخضت تغليبة عن مثلك ! (٢) - وأم بشر : قطية بنت بشر بن عامر بن مالك أبي براء ، ملأب الأسنة - (٣) وقال له الراعي :

نزلت من البطحاء في آل جعفر
ومِنَ عَبدِ شمسٍ منزلاً متعالياً (٤)

= هلكة ، أو جبره من فقر ، أو رفضه بعد عثرة . وقد روى أبو الفرج أن عبد الملك لما سمع هذا البيت قال له : فتريد ماذا ؟ قال : ترد عليهم صدقاتهم فتعشهم . فقال عبد الملك : هذا كثير ! فقال : أنت أكثر منه . قال : قد فعلت ، فسأني حاجة تخصك . قال : قد قضيت حاجتي . قال : سل حاجتك لنفسك ! قال : ما كنت لأفسد هذه المكرومة . ياله من رجل شريف النفس !

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام ، بلفظ آخر ، انظر ج ٨ : ٢٩٤ .

(٢) في « م » : « تمخضت » ولا معنى له . وتمخضت المرأة بولدها : ضربها الغض ، وهو الطلق ووجع الولادة . يريد ، لم تمخض فتلد مثلك . وعرض بقوله « تغلية » بالأخطل لأنه من تغلب . وأم بشر بن مروان - كما سيأتي بعد - من بني جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، عمومة الراعي ، وهو من بني نمير بن عامر بن صعصعة .

(٣) أخبار « قطية » في الأغاني ١ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ . وسياق النسب هكذا يوم أن آیا براء ملأب الأسنة هو مالك ، وملأب الأسنة هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة من عمومة الراعي ، كما مضى آنفاً . وكانت قطية من ذوات الحسن ، يقول فيها عبد الرحمن بن الحكم ، أخو مروان بن الحكم ، وكان يشب ببناء أخيه :

قطية كالتمثال أحسن نقشه
وأم أبان كالشرب المبرد

وأم أبان بنت عثمان بن عفان ، امرأة مروان بن الحكم أيضاً . (أنساب الأشراف ٥ : ١٦٤ ، الجهرة : ٢٦٩) .

(٤) البطحاء : يعني بطحاء مكة ، وبنو أمية من قريش البطاح . وآل جعفر : يعني بني جعفر ابن كلاب بن عامر ، الذين منهم أمه . وعبد شمس : يعني بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

٧٠٣ - وقال الأخطل في حرب تغلب وقيس ، في التي هجاً فيها

قبائل قيس :

وقد سرّني من قيس عيلان أني رأيتُ بني العجلان سادوا بني بدر^(١)
وقد غبر العجلان حيناً ، إذا بكى علي الزاد القمّة الوليدة في الكسر^(٢)
فيصبح كالحفاش يدلك عينه ، فقيح من وجه لثيم ومن حجر^(٣)

٧٠٤ - فعارضه الراعي فقال :

برهط ابن كلثوم بدأنافاً صبحوا لتغاب أذنا بيا وكانوا توامياً^(٤)

(١) انظر ماضى رقم: ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ديوانه : ١٧٩ ، وقد مضى في التعليق عليهما ذكر نسب بني العجلان ، وبني بدر ، وهما من قيس عيلان .

(٢) غبر : مكث وبق . الوليدة : الجارية والأمة . والكسر : الشقة السفلى من الخباء تلي الأرض من حيث يكسر جانباه (يكسر : يثني) . يذكر شره العجلان ، وأنه كان إذا بكى من شرهه إلى الطمام ضاقت به الجارية ، فرمت به في جانب البيت ، وذلك لهوانه أيضاً عليها وعلى أهله . ويقولون سمي « العجلان » لتعجيله القرى للضيف ، ولكن النجاشي لما هجأ تميم بن أبي بن مقبل العجلاني ، نقل اسمه إلى الهجاء فقال :

وما سمي العجلان إلا بقوله : خذ القعب وأحلب أيها العبد وأعجل

ومنه أخذ الأخطل معناه .

(٣) اللسان (حجر) . الحفاش : طائر يطير بالليل ، ضعيف البصر بالتهار يؤذيه الضوء والحجر : حجر العين ، يقول : يصبح من بلاده ووخامته غمس العين ، يدلك عينه كان نور التهار يؤذيه من حبه للزوم ، فهو كالحفاش .

(٤) ابن كلثوم : عمرو بن كلثوم التفلي ، الشاعر ، ورهطه هم : جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب . ولم أعرف خبر هذا اليوم لبني نعيم ، أو بني عامر بن صعصعة على تغلب . الناصية : منبت الشعر من مقدم الرأس . أراد : صاروا أسافل بعد أن كانوا أعالي قومهم .

(٣٣ - الطبقات)

وَعَارَتْنَا أُوذَتِ بِيَهْرَاءَ ، إِنَّهَا تُصِيبُ الصَّرِيحَ مَرَّةً وَالْمَوَالِيَا^(١)

٧٠٥ - وقال وكانت امرأة من العرب ، من بني مُنَمِّرٍ ، حُسَانَةٌ ،

وكانت تظعن مع الراعي إذا ظعن ، وتحلُّ معه إذا حلَّ .^(٢) « ففَارَ رَجُلٌ

منهم - يقالُ إنَّهُ من قَيْسِ كُتَيْبَةَ^(٣) - ففَطَع بِطَانِهَا لِمَارْحَلَتِ ، فَسَقَطَ

هُوَ دَجِبُهَا وَعَنَتَتْ ،^(٤) فقال الراعي :

وَلَمْ أَرَهُ مَقْشُورًا بِهِ وَسَطَ مَشْرِيرٍ أَقْلًا أَتَّصِرَ أَرَا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ^(٥)

سِوَى نَظَرِ سَاجٍ بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ جَرَّتْ عِبْرَةٌ مِنْهَا فَفَاضَتْ بِإَيْمِدِ^(٦)

(١) الميوان ٥ : ١٣٣ . بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وكانوا حلفاء بني ثعلب ، وشاركوهم في حروبهم ، انظر مثلاً لذلك المتد ٥ : ٢٢٣ . الصريح : الخالص النسب ، والذين لم يخالطهم غيرهم ، والموالي : الحلفاء ، انظر رقم : ٢٠ . ولم أعرف خبر هذا اليوم أيضاً .

(٢) في « م » : « إذا رحل » ، وهو خطأ ظاهر . حسانة : مبالغة من الحسن . ظعن : ارتحل وسار وذهب .

(٣) قيس كبة : قبيلة من بجيلة ، قال الراعي في هجائهم :

قُبَيْلَةٌ مِنْ قَيْسِ كُتَيْبَةَ سَاقَهَا إِلَى أَهْلِ تَجْدٍ لُؤْمُهَا وَانْفِتَارُهَا

وكبة : اسم فرس . وكانت قيس كبة قد دخلوا في بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (النقائض . ٦٦٠ ، ٦٧٤) ، فن أجل ذلك كان هذا الجعل مع الراعي النخيري في رحلته . وانظر : قيس كبة ، في سيرة ابن هشام ٤ : ٢٩٥ ، والروض الأنف ١ : ٦٠ ، ٦١ .

(٤) اليطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، يشد به الثقب . في « م » : « وعنتت » وهو خطأ ، وعنتت يده أو رجله عنتاً : انكسرت ، وكذلك كل عظم .

(٥) عقر البعير والفرس : قطع قوائمها بالسيوف . وعقر به : قتل مركوبه وجعله راجلاً . وأراد سقوطها عن المطية باقتطاع بطن الرحل ، فكأنما عقر بها بعيرها . يقول : إنما عقر هذا الجعل بمن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه بلسان لحياته وخفزه ، ولا يبيد لعجزه وضعفه .

(٦) سجا الليل : سكن ودلم . وامرأة ساجية الطرف : فائرة النظر ساكنته ، وهو من حسن النساء ورقتهن . عين مريضة : فيها فتور من حياتها لا تحدد النظر . والعبرة : الدمعة . والإمعة : الكحل . يقول : لا تجعد ما تدفع به عن نفسها إلا انظرة ساجية من حياتها ، وعبرة تدرئها من شدة ما أصابها ، وعجزها عن دفع ما نزل بها .

بَكَتْ عَيْنٌ مِّنْ أَذْرَى دُمُوعِكَ، إِنَّمَا
وَشَى بِكَ وَاشٍ مِّنْ بَنِي أُخْتِ مَسْرِدٍ (١)
فَلَوْ كُنْتُ مَعْدُورًا بَنَصْرِكَ، طَيَّرْتُ
صَقُورِي غِرْبَانَ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدِ (٢)

• • •

٧٠٦ - قال وكان أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءِ السَّعْدِيُّ الْقُرَيْشِيُّ يُهَاجِي التَّابِغَةَ
الْجَعْدِيَّ وَرَاعِيَّ الْإِبِلِ وَأَبْنَ السَّبْطِ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ ، (٣) فَقَالَ
الرَّاعِي لَأَوْسِ بْنِ مَفْرَاءِ :

وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءِ الْمُهَجَّبِيُّ يَسْتَبْنِي
وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءِ الْمُهَجَّبِيُّ أُعَاقِبُهُ (٤)
تَمَنَّى قُرَيْشٌ أَنْ تَكُونَ أَخَاهُمْ
لِيَنْفَعَكَ الْقَوْلُ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ (٥)
قُرَيْشٌ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ
وَيَكْسِرُ عِنْدَ الْبَابِ أَنْفَكَ حَاجِبُهُ !! (٦)

(١) رواه الزمخشري في الأساس (سرد) : « من بني أم مسرد » . وقال : « وهو ابن أم مسرد ، لابن الأمة ، لأنها من الخوارزج » ، وخرز القرب وسواها من مهنة الإماء . والمسرد : هو المخرز الذي يخرز به . يدعو على الذي فعل بهاذك أن ينزل به مايكيه ويخرزه ، ثم ذم من وشى بها ، فنسبه إلى أنه ابن أمة لامرؤة له .

(٢) (الآلئ : ٦٨٧ ، الحيوان ٣ : ٤١٦) . وقد شرحه البكري وأساء في شرحه . والبمير إذا أثر في ظهره القتب أصابته قرحة ، فإذا قيد حتى يعالج ، فربما سقطت الغربان عليها وقرته وأكلت ذلك الموضع ، وهو لا يستطيع أن يدفعها عن نفسه . يقول ممتذراً إلى صاحبه من عجزه عن نصرتها مخافة العار عليها : لو وجدت لِعِذْرًا فِي الْإِتِّصَارِ لَكَ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْكَ ، لِأَطْلَقْتُ صَقُورِي عَلَى الْغُرْبَانَ الْعَادِيَةِ عَلَى مَا لَيْتُكَ الذَّبَّ عَنْ نَفْسِهِ . وضرب الصقور والغربان مثلاً لنفسه ولذئ عداعلى امرأة عاجزة عن أن تدفع عن نفسها بلسان أو يد .

(٣) (أوس بن مفرأ السعدي ، مضي في رقم : ١٤٤ ، ولم أعرف «ابن السمط» بعد . والتابغة الجعدي من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقدمضى نسب الراعي في بني عامر بن صعصعة .

(٤) لم أجد الأبيات . الهجين : ابن الأمة ، وهو مميب .

(٥) يتعجب من ادعائه : أن قریشاً تمنى أن يكون منهم وأخاً لهم . ثم يبرزأ به وبكذبه الذي لا يجدى عليه شيئاً .

(٦) يصفه بالثقل والحجارة وخول الذكر ، حتى يدفع أشد الدفع عن أبواب الخلفاء والأمراء من قریش .

٧٠٧ - فسألم أوس بن مفرأ، الجمدى وأبن السَّمط، فقال الراعى

في صلحهم :

فإن كنت يا أبن السَّمطِ سألمتْ دُوننا وقَيْسُ أبو لَيْلى ، فأمَّا نُسَالمُ ^(١)
 وإن كنتما أعطيتما القومَ موتقاً فلا تَفدِرا ، وأستسَمِعا للمراجِمِ ^(٢)
 فأبى زعيمٌ أن أقولَ قصيدةً مُحَبَّرَةً ، كالنَّقبِ بينَ المخارِمِ ^(٣)
 خفيفةً أعجازِ المطىِّ ، ثقيلةً على قِرتِها ، نزالَةً بالمواسِمِ ^(٤)

• • •

٧٠٨ - أنا أبو خليفة ، نا أبن سلام ، حدثنى جابر بن جندل

(١) لم أهد إلى مكان البيتين الأولين .

(٢) الموثق : العهد الوثيق . سمع إليه واستمع : أصغى ، واستسمع : أصغى لإصغاء أبلغ من الأول ، ولم يرد في كتب اللغة ، ومثله قول ابن ميادة لأمه :

أعرنزمي مَيَّادَ للقَوافي وأستسَمِعِينِ ولا تَحَافى
 ستجدين أبنكِ ذَا قِذَافِ

وانظر أيضاً ماضى رقم : ٥٢٤ لفرزدق . والمراجع : السكام الفيحة والسباب والقذف . ومثله راجم عن قومه : فاضل عنهم بلسانه في المنازعة ، وأصله من الرجم بالحجارة : وهو القذف .

(٣) البيتان في العمدة ١ : ٨٨ . زعيم : كقيل ضامن . محبرة : قد حسنها وجودها وأتقن صنعتها . حبر الشعر والسكام وغيرهما : حسنه ونمقه . والنقب : الطريق في الجبل وفي الأرض الغليظة ، لا يستطاع سلوكه ، وهو يلوح من بعيد لوضوحه فيها حوله . والمخارم جمع مخرم (بفتح الميم وكسر الراء) : وهو أنف الجبل . يصف قصيدته بأنها صعبة المسالك لا يطبق مثلها شاعر لو عورة طرقها ، فهو شقها في جبال الشعر شقاً حتى بانث وظهرت .

(٤) يقال خفيفة على أعجاز المطى ، أى يحملها الرواة يتناشدونها في أسفارهم لإعجابهم بها ، ولا يجهدون مؤونة في حملها حيث ساروا ، وموقعها على العدو (وهو القرن) شديد ثقيل ، ثم لا يجتمع الناس في مواسم الأسواق والحج إلا أنزل الرواة بها ينشدونها لنفساتها . وانظر مثل هذا البيت لفرزدق في ديوانه : ٧٧٢

الْفَزَارِيُّ بِقِصَّةٍ ، وَفِي إِثْرِهَا قَالَ : وَصَّافَ الرَّاعِي رَجُلًا مِنْ بَنِي كِلَابٍ فِي سَنَةِ حِصَاءٍ ، وَلَمْ يَحْضُرْهُ قِرْمِي ، وَكَانَ الْكِلَابِيُّ عَلَى نَابٍ لَهُ ، ^(١) فَأَمَرَ الرَّاعِي ابْنَ أَخِي لَهُ ، يَقَالُ لَهُ حَبْتَرٌ ، ^(٢) فَنَحَرَهَا ، فَأَطَعَمَهَا إِيَّاهُ وَلَا يَعْلَمُ الْكِلَابِيُّ ، فَعَيَّرَهُ بَنُو عَمِّ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يُهَاجِرُونَهُ : الْحَلَالُ وَخَنْزَرٌ ، ^(٣)

(١) سنة حِصَاءٍ : جرادء جذبة قليلة النبات . من قولهم : حِصَّ شَعْرُهُ وَاحْمَسَ : انْجَرَدَ وَتَنَاقَر ، وَكَذَلِكَ الشَّجَرُ . الْقِرْمِي : مَا يَدُمُ لِلضَّيْفِ . وَالنَّابُ : النَّاقَةُ الْمَسْتَنَّةُ ، سَمَّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نَابُهَا وَعَظَمَ ، وَهِيَ مِمَّا سَمِيَ فِيهِ الْكَلُّ بِاسْمِ الْجِزَاءِ .

(٢) فِي « م » : « جِير » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) نَصُّ ابْنِ سَلَامٍ فَاطِمِ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ « الْحَلَال » وَ« خَنْزَرًا » شَاعِرَانِ مِنْ بَنِي نَعْبَرٍ ، وَأَمَّهُمَا ابْنَا عَمِّ الرَّاعِي . وَهَذَا مَوْضِعٌ لَمْ يَضْطَرِبَتْ فِيهِ نِصُوصُ الْكُتُبِ . وَقَدْ صَحَّ هُنْدِي أَنَّ الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ :

(١) « الْحَلَالُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ قَيْسٍ ، مِنْ بَنِي بَدْرِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَعْبَرٍ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ ذُوَيْبَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ » (اللسان والتاج : حال) ، وَيُؤَيِّدُ صَوَابَ ذَلِكَ بَيْتَانِ رَوَاهُمَا ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : ٥٢٣ ، قَالَ : « قَالَ الرَّاعِي يَهْجُو الْحَلَالَ :

وَإِنِّي لِدَاعِيكَ الْحَلَالَ ، وَعَصَامًا أَبَاكَ ، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْمُقْتَبِ
أَبِي لِلْحَلَالِ رَخْوَةٌ فِي فُؤَادِهِ وَأَعْرَاقُ سَوْءٍ فِي رَجِيمِ مُعَلَّبِ

فَهَذَا دَالٌ عَلَى أَنَّهُ « الْحَلَالُ بْنُ عَاصِمٍ ... » . وَأَمَّا الثَّانِي ، فَهُوَ :

(٢) « خَنْزَرٌ ، وَهُوَ إِمَامُ بْنُ أَرْقَمٍ ، أَخُو بَنِي بَدْرِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَعْبَرٍ » (نواهد المخطوطات ٢ : ٣١٤ ، فِي ألقَابِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ حَبِيبٍ) ، وَفِيهِ يَقُولُ الرَّاعِي ، (المعاني الكبير : ٨٠٤ ، الْأَسَاسُ : وَمَس) :

تَغَنَّى ، لِيَبْلُغَنِي ، خَنْزَرٌ وَكُلُّ ابْنِ مُوسِمَةَ أَخْزَرُ
قِيَامًا يُوَارُونَ عَوْرَاتِهِمْ بِشْتَمِي ، وَعَوْرَاتُهُمْ أَظْهَرُ

وَقَدْ اضْطَرَبَ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ ، فَقِي (هَجِج) مِنْهُمَا : « قَالَ الرَّاعِي يَهْجُو عَاصِمَ بْنِ قَيْسِ النَّعْبَرِيِّ ، وَهُوَ الْحَلَالُ » ، ثُمَّ تَقَلَّ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي (خَنْزَرٍ) عَنْ ابْنِ سَيْدِهِ : « خَنْزَرٌ ، اسْمُ رَجُلٍ : وَهُوَ الْحَلَالُ ، ابْنُ عَمِّ الرَّاعِي ، يَهَاجِرَانِ ، وَزَعَمُوا أَنَّ الرَّاعِي هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ خَنْزَرًا » . انظُرْ مَا تَقَلَّتْ عَنْهُمَا فِي رَقْمِ (١) .

فَزَعَمَ أَنَّهُ أَخْلَفَهَا لَهُ ، وَقَالَ الرَّاعِي :

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِبِينَ ، وَالرَّيْحُ قَرَّةٌ ،
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلُهَا ،
[فَلَمَّا أَتَوْنَا فَأَشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بِكَيِّ مُعْوَزٍ مِنْ أَنْ يُبْلَامَ ، وَطَارِقٌ
فَطَاطَاتُ طَرْفِي ، هَلْ أَرَى مِنْ مَمِينَةٍ]
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ وَالرَّحَا^(١)
وَقَدْ يَكْرُمُ الْأَضْيَافُ وَالْقَدُّ يَشْتَوِي^(٢)
بَكُوا ، وَكِلَا الْحَيَيْنِ مِمَّا بِهِ بَكِي
يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحِشَا^(٣)
تَدَارَكَ فِيهَا نِيَّ عَامِينَ وَالصَّوَى^(٤)

= وكذلك اضطرب التبريزي أيضاً فقال في شرح الحماسة ٤ : ٣٧ « خنزير بن أرقم (أرقم) ،
واسمه الحلال ، وهو أحد بني بدر بن ربيعة ... » ، ثم قال في تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠ « وقال
الراعي ... يهجو عاصم بن ليس التيمري ، ولقبه الحلال » . وهذا كله خلط صوابه ما قدمت .
و « الحلال » و « خنزير » ابنا عم الراعي ، لأن الراعي من بني قطن بن ربيعة ، أخي بدر بن ربيعة ،
سلف الحلال وخنزير . وقصة شعر الراعي وما هجى به في الحماسة ٤ : ٣٥ - ٣٩ .

(١) شرح الحماسة ٤ : ٣٥ ، والمعنى ٣ : ٤٢٣ ، ومعجم البلدان ٤ : ٢٣٠ ، وانظر البخلاء :
٢٠٠ ، ٢٠١ ، وهي تخالف رواية ابن سلام ، وقد زدت أربعة أبيات بين الأفراس من المراجع ،
لقيم معنى الشعر . السارى : الذى يسير ليلا . قرّة : باردة وذلك في زمن الشتاء وهو زمن الجذب
يحرق البرد النبات . وفردة : جبل ، ويقال ماء من مياه نجد . والرحا : جبل بين كاظمة والسيدان
عن بين الطريق من اليمامة إلى البصرة .

(٢) القد : ما يقد من الجلد غير المدبوغ ، وكانوا إذا أزم التحط في الشتاء ، اشتواوا الجلد
فأكلوه . يقول : لا يمتنعنا مانحن فيه من المسغبة أن تكرم ضيفنا .

(٣) المعوز : الفقير الذى ساءت حاله وغلبته الفاقة ، من المعوز : وهو العدم وسوء الحال .
والطارق : الذى يطرق القوم ، أى يأتيهم ليلا . يقول : بكينا من مخافة النار علينا في عجزنا عن
إكرام ضيفنا ، وبكى الضيف الطارق من الجوع ، وقد شد إزاره على بطنه من شدة المسغبة .

(٤) يروى « فألطف عيني هل أرى » و « فأرسلت عيني » . ألطف عينه : يعنى أنه أدق
النظر وترفق وتحقق في الاختيار ، من اللطف (بفتحين) واللطف (بضم فسكون) : وهو التحنى
والتلطف في البر والتكرمة . وطأطأ طرفه : غض من بصره وخفض رأسه ، فعل المتأمل التأنى ،
وتدارك : تتابع وأراد تتابع فتراكم شعنها بمضه على بعض من السن . والنى : الشحم ، نوت الناقة
وغيرها تنوى : سمت ، فهى ناوية ، ونوق نواه (بكسر النون) : سمان . يقول : اجتمع شحمها
هامين فظلمت وامتلأت . وفي « م » : « والضوى » بالضاد المعجمة ، وهو خطأ ، والصوى :
أن تنزر الناقة فيذهب لبنها . تقول : صويت (بتشديد الواو) الناقة : حفلتها لتسمن ، أو أبيضت =

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنْ اللَّاتِي تَمْتَمُنَ بِالصُّوَى^(١)
 فَأَوْمَضْتُ إِيمَاضًا خَفِيًّا لِحَبَّتِرِ ، وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبَّتِرٍ ! أَيُّمَا فَتَى^(٢)
 فَقُلْتُ لَهُ : أَلِصِقْ بِأَيْتِسِ سَاقِهَا ، فَإِنْ يُجَبِّرِ العُرْقُوبُ لَا يَرَقَأُ النَّسَا^(٣)

= لبنها ، وإنما فعل بها ذلك ليكون أسمن لها . والصوى (بالراء) مثله ، أن تركها فلا تحلبها ، وذلك هو « الكسع » ، وقد فسره فيما سلف رقم : ١٨٩ ، والتعليق عليه . وروى أبو تمام عجز البيت في الحماسة هكذا .

• وَوَطَّئْتُ نَفْسِي لِلْفَرَامَةِ وَالْقِرَى •

(١) ناقة كروماء : معرفة السنام هاليتها من ضخامته وتكوم شحمه . والعريكة : السنام ، وأراد هنا أن سنامها إذا عركته يبدك ، تبين فيه كثرة شحمها ولبنه وسمنه . وناقلة هجان : بيضاء كريهة عتيقة ، وبياض الإبل من عتقها وكرمها . تمتع بالشيء : انتفع به . والصوى : جمع صوة (يضم الصاد وتشديد الواو) ، وهي حجر يكون علامة في الطريق : تنصب في الفياق والمفاوز المجهولة ، ليستدل بها . وقال التبريزي في شرح الحماسة : « جمع صوة ، وهو ماغلظ من الأرض » وهو غريب جداً ، لم أجده في شيء من كتب اللغة . وأنا أرجح أن الراعي أراد هنا « ذات الصوى » ، وهو موضع ذكره في شعره ، قال (اللسان : صوى) :

تَضَمَّنَهُمْ وَارْتَدَّتْ العَيْنُ عَنْهُمْ بِذَاتِ الصُّوَى مِنْ ذِي التَّنَائِيرِ مَاهِرُ

و « ذات التنائير » : واد شجير فيه مزدح . فهو يقول : لأنها تمتعت وورعت ذات الصوى ، حتى سمعت وتكوم شحمها . وهذا الذي قلته أجود مما اضطرب فيه التبريزي .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣٠٢ ، ومعاني القراء ١ : ٣٩٥ ، والأساس واللسان (ثوب) . وروى « فأومأت لئاء » . أومض له بسينه : أومأ وأشار لإشارة خفية كوميض البر ، وهو لمع الخلق لسريع . واستشهد النحاة بهذا البيت على أن « أي » تقع حالاً لمعرفة ، وطى أنه قد يتفاد من الاستفهام معنى التعجب . ويشدونه « أيما » بالرفع والنصب . ورواية اللسان والأساس : « ولله ثوبا حبتير » ، يريد ما اشتمل عليه ثوبا حبتير من بدنه ، وقال في الأساس : « ثوبا فلان ، كما تقول : لله بلاد فلان ، تريد نفسه .

(٣) (اللسان (ييس) ، شرح المنضيات : ٨٨٣ . أليصق ببيعه أو يساق ببيعه : اعتمده بالسيف ليقره . وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل قيس بن عاصم في حديث طويل : « فكيف أنت عند القري ؟ قال : أليصق بالثياب القانية والنصرع » ، أراد أنه يليصق بها بالسيف فيمرقها للضيافة . وأييس الساق : ما فرق العرقيب قليلاً ، أو ما كان عارياً من اللحم من عظم الساق أسفل من العضل ، والعرقيب : عصب موتر خلف الكعبين من مفصل الساق والقدم . وجبر العظم : لذا عالجته حتى يبرأ من كسر أسابه . ورفأ الدم : انقطع وارتفع . والنسا : هرق يخرج من الورك =

فَقَامَ إِلَيْهَا حَبْتَرٌ بِسِلَاحِهِ ، مَضَى غَيْرَ مَشْكُودٍ ، وَمُنْصَلَّةٌ أَتَضَى ^(١) ،
 كَأَنِّي ، وَقَدْ أَشْبَهْتُهُ مِنْ سَنَامِهَا ، كَشَفَتْ عُظَاءً عَنْ فَوَادِي فَأَنْجَلِي
] فَبِتْنَا وَبَاتَتْ قَدْرُنَا ذَاتَ هَزَّةٍ ، لَنَا ، قَبْلَ مَا فِيهَا ، شِوَاءٌ وَمُصْطَلَى ^(٢) ،
 وَأَصْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةَ عِنْدَنَا بِسِتِّينَ ، أَنْقَتَهَا الْأَسِنَّةُ وَالْحَلَا ^(٣)

= فيستبان الفخذين . ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت الدابة انفلقت فغذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان ، وإذا هزلت اضطربت الفخذان وخنى النسا . يلمه كيف يعقرها ، فيقول : اضرب المرقوب بالسيف ضربة إن يجير منها المرقوب لا ينقطع معها دم النسا ، فذلك أجود العقر . وعلمه ذلك من اهتمامه بأمر ضيفه . وانظر بيتاً في الأغاني ١٥ : ٢٦٠ صدره شبيه بيت الراعي .

(١) انظر الموشح : ١٥٨ . ويروي الشطر الأول : « فأعجبني من حبتراً أن حبتراً » ويروي « فيأعجا من حبتراً » ، ويروي « وفديته لما رأيت فؤداه . . . » ، وكلها لأبأس به . منكود : قليل الخير ، والنكد : الشؤم وقلة الخير . والنصل (بضم الميم والصاد) : السيف . وإبتضاه : سله من غمده . ويروي « مضى غير منكوب » و « غير مجهور » ، والمنكوب : المصاب بنكبة ، وكأنه أراد أيضاً نفي الشؤم عنه ، وأنه أهل الخير ومعدنه .

(٢) هزة : اهتزاز ولشيش وصوت من التليان . يقول : لنا شواء ومصطل ، قبل أن يفضح الذي فيها من اللحم . وروى هجرت هذا البيت ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٣٦٨ ، وصاحب اللسان (فرق) ، والمخصص ٥ : ٤٤ :

يُضِيءُ لَنَا شَحْمُ الْفَرُوقَةِ وَالْكَلَى ٥

وقال : الفروقة : شحم الكائتين . يريد أن الشحم يخاط النار فتزهر وتتلألأ .

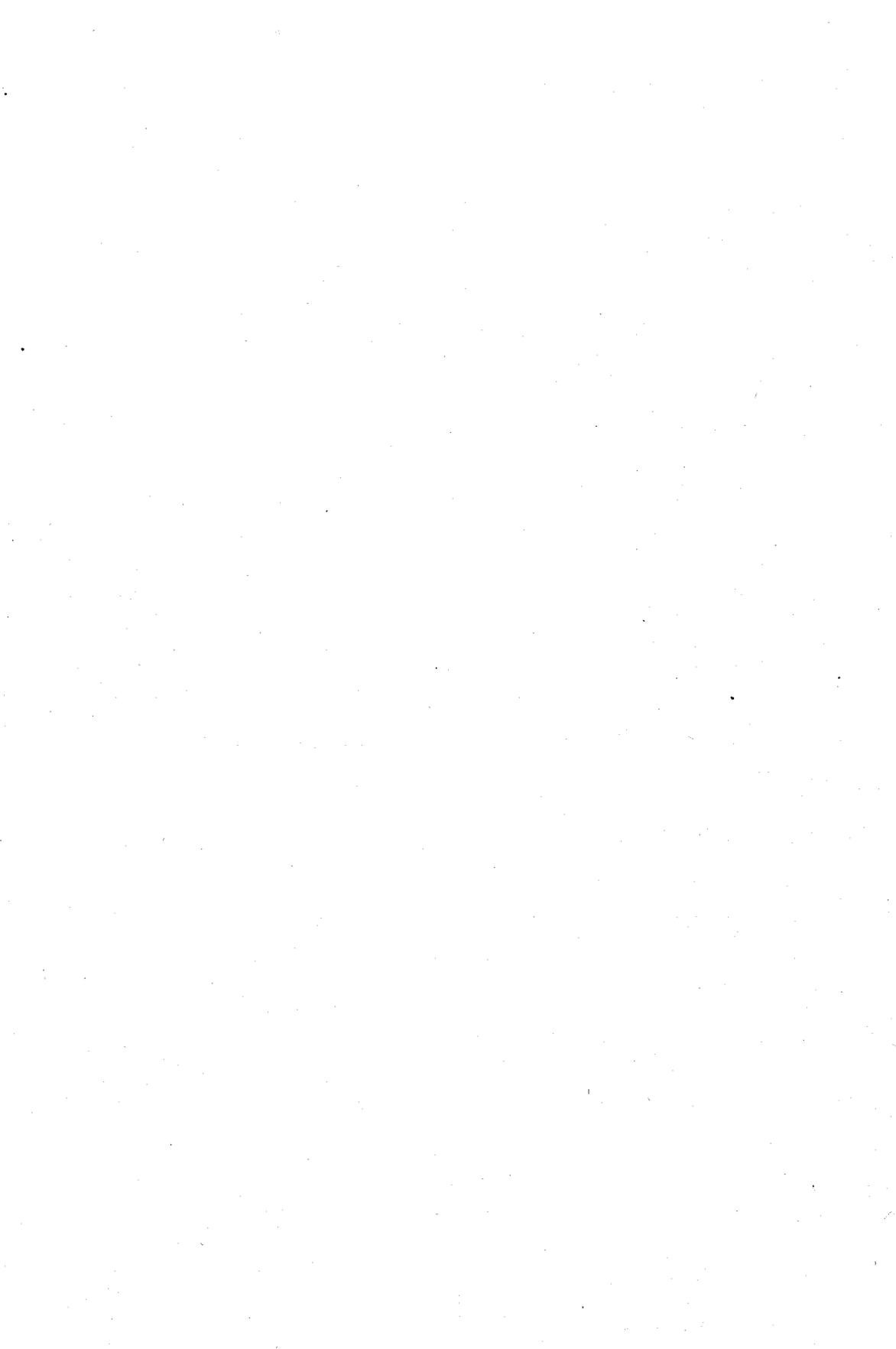
(٣) بريمة : اسم راعي لإبل الراعي . ستين : جاء صباحاً بستين ناقة من إبله ، كانت في المرعى . أقت الإبل : سمت وصار لها نقي (بكسر فسكون) ، وهو مخ العظام وشحمها ، وناقة منقبة : سمينة . وقال الراعي « أقتها » أي جعلت لها نقياً ، بمعنى سمت على المرعى . وفي « م » : « أقتها » ، وهو خطأ . والأسنة جمع سنان : وهو الحنض يسن الإبل على الحلة ، أي يقويها ، كما يقوى السن حد السكين ، فالحنض سنان لها على رمى الحلة ، وذلك أنها تصدق الرمي بعد الحنض . ويقال أسنة جمع أسنان ، وأسنان جمع سن : وهو هذا الحنض الذي ترعاه الإبل . وروى أبو تمام وغيره « أقتها الأخلة » ، وخبط الصراح خبط عشواء في شرح الأخلة ، والرواية المحكمة رواية ابن سلام . وانظر الكلام على الحنض والأخلة في رقم : ٤٠٥ . والخلا : الرطب من اللبانات والحشيش ويقول الربيع . يصف لإبله بالسمن وجودة المرعى .

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ : خُذْهَا فَتِيَّةً ، وَنَابٌ عَلَيْهَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَاةِ ^(١)

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ٣٩٥ . رب الناب : ضيفه الذي ذبح له نابه وأطعمها لياه .
 الفتية : البكرة من الإبل . والناب : السننة . والحيا : الحصب ، والحيا (في الأصل) : المطر ،
 لإحيائه الأرض فتخصب . وأحي القوم : مطروا فأصابوا دوابهم العشب فسمنت ، كأنه أراد « مثل
 نابك في زمن الحيا » ، أي زمن الحصب ، أي وفوق الفتية ناب سمينة ، هي مثل نابك في زمن الحيا ،
 وكانت ناب الضيف قد هزلت من الجذب والرحلة . وقال التبريزي : في الحيا : يعني في الشحم والسمن ،
 والعرب تسمى النبت حيا لأنه بالمطريكون ، ثم تسمى الشحم حيا لأنه بالبت يكون . وهو تأويل جيد .

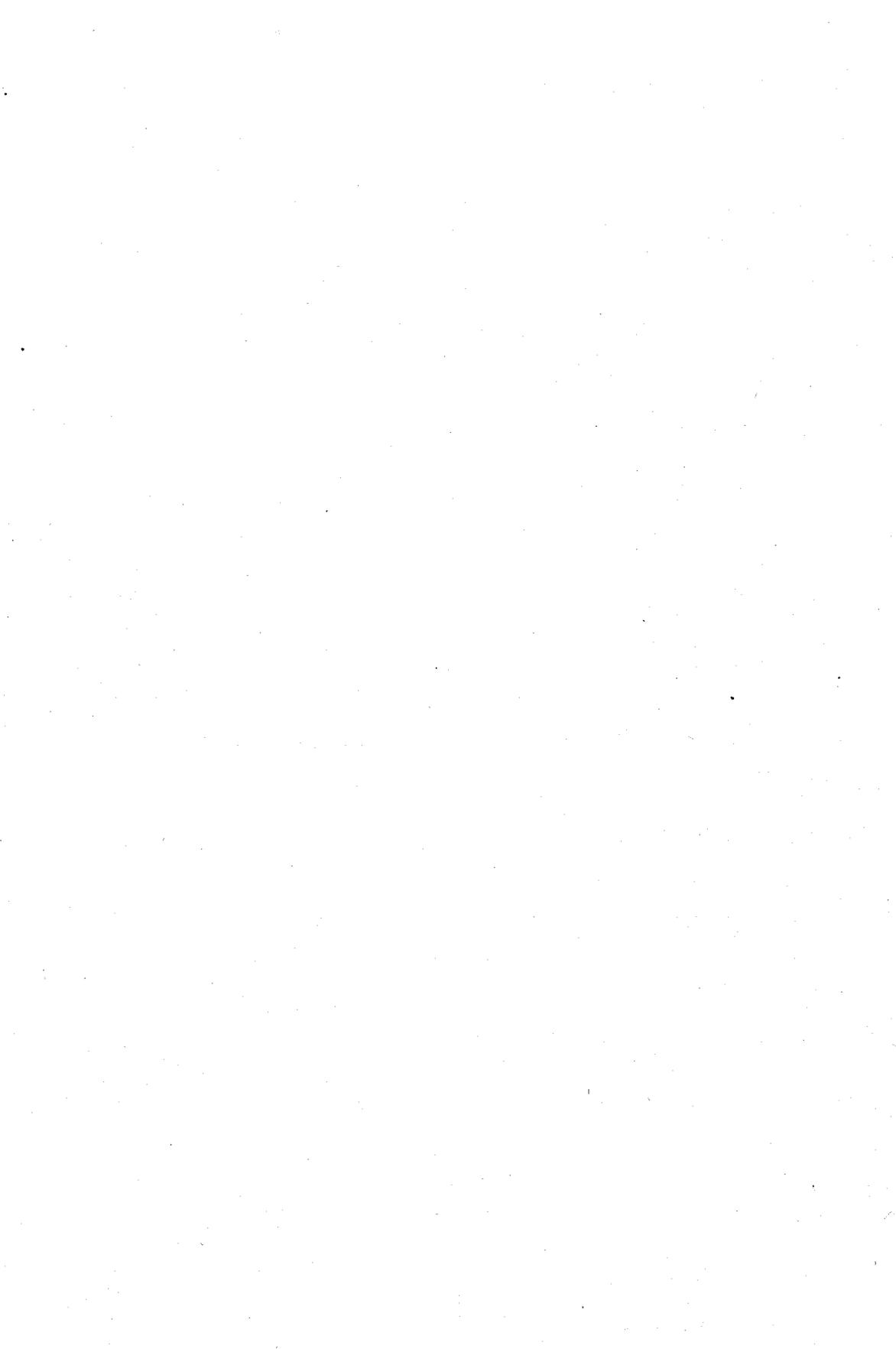
سقط في تسلسل الأرقام بين الطبقة الأولى
وبين الطبقة الثانية ، الأرقام من ٥٢٣ - ٥٣٢







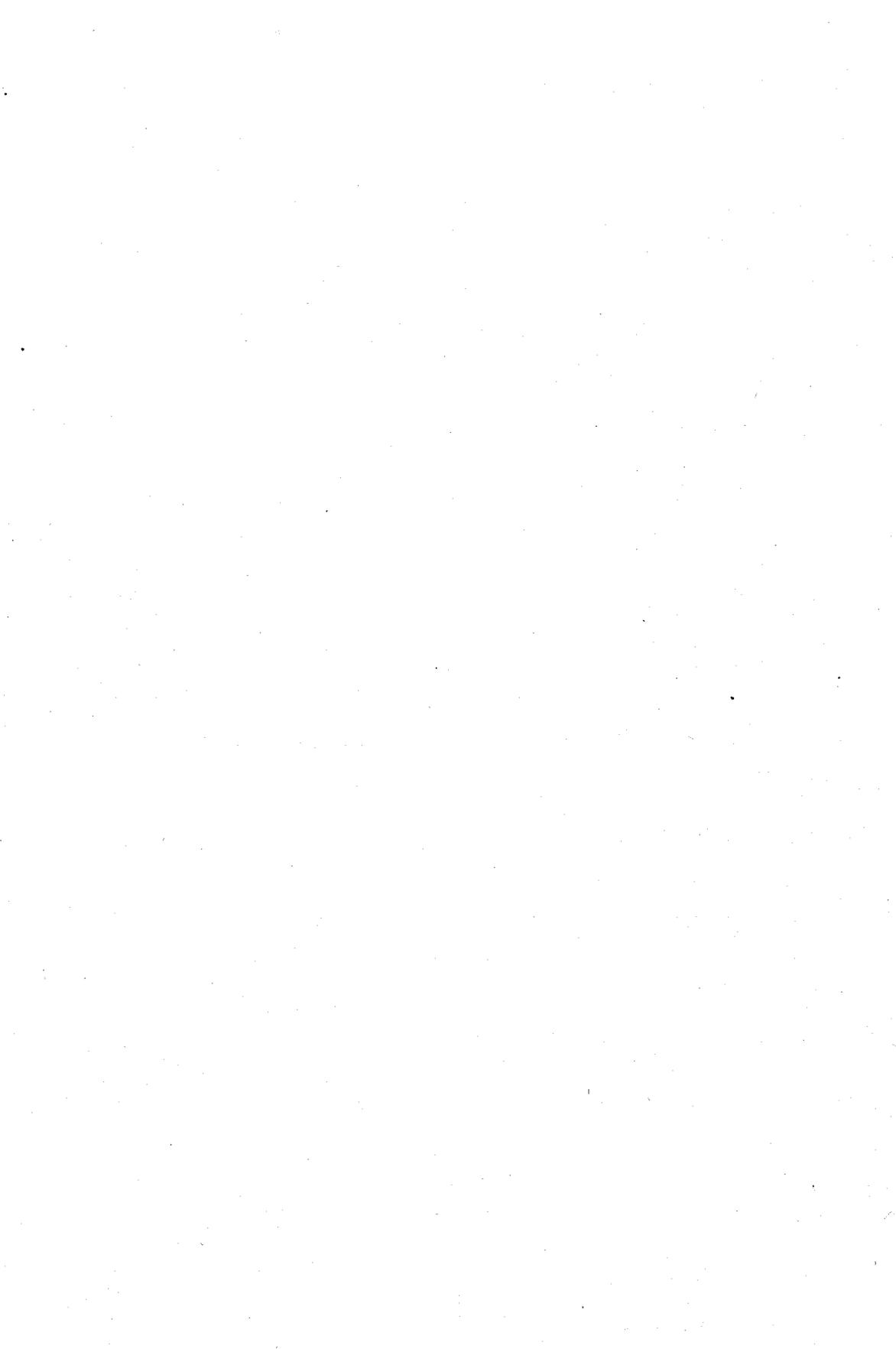














الطبقة الثانية

٧٠٩ - البعيثُ ، وأسمه خِداش بن بشر [بن خالد بن يَيبَة بن قُرط]
ابن سُفيان بن مجاشع بن دارم^(١) . وسُمي البعيث بقوله :

تَبِعْتَ مِنِّي مَا تَبِعْتَ ، بَعْدَ مَا
أَمِرْتَ حِبَالُ كُلِّ مَرَّتِهَا شَزْرًا^(٢)
وهو أوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ .

(١) في « م » : . . . بشر ، من بني سفيان بن مجاشع . . . ، والزيادة بين القوسين من
جمهرة الأنساب : ٢٢٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٥٦ ، ١٠٨ ، والنقائض : ٣٧ ، ١٣٢ ، وفيها
. . . . خالد بن الحارث بن بيبة . . . ، وفي البيان والتبيين ١ : ٣٧٤ / ٣ : ١٠ خدش بن
ليبيد بن بيبة بن خالد .

(٢) تبعت منه الشعر وغيره : انبعث ، كأنه سال وانفجر . وأمر الحبل ، قتله فتلا محكمًا شديدًا .
والمرة : طاقة الحبل التي يفتل عليها ، وجمه مرر (بكسر وفتح) . وحبل مرير : محكم القتل .
والشزر : القتل على الجهة اليسرى ، فيكون المقتول إلى أعلى ، وذلك حين يدير القاتل يده من
خارج ويردها إلى بطنه ، وهو أشد القتل وأحكمه . يذكر أنه قال الشعر ، بعد أن كبر وأسن
واستحكّم واشتد رأيه وعزمه . وروى هذا البيت في سبب تلقيه البعيث ، السبوطي في الزمر
٣ : ٤٤٢ ، والجواليقي في شرح أدب الكاتب : ٢٥٠ ، وروايته :

أَمِرْتَ حِبَالِي كُلِّهَا مِرَّةً شَزْرًا
أَلَدُّ ، إِذَا لَاقَيْتُ قَوْمًا بِخُطَّةٍ أَلَحَّ عَلَى أَكْتافِهِمْ قَتَبٌ عَتْرًا

هذا ، وقد روى أبو عبيدة في النقائض : ٣٨ ، وفي اللسان (بمث) ، والشعر والشعراء ،
٤٧٢ : أنه سمي بذلك لقوله :

تَبِعْتَ مِنِّي مَا تَبِعْتَ ، بَعْدَ مَا
أَمِرْتَ قَوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي

قال في النقائض : « أمرت قواي : أي اشتد خلقي وأسرى . واستمر عزيمي : أي أبصرت
أعصرى فضيت على ما أعزم عليه ، لأنه إنما قال الشعر بعد ما أسن » .

٧١٠ - والقَطَامِيّ، وأسمه عمرو بن شَيْمِ بن عمرو، ^(١) أَحَدُ
بني بكر بن حَيِّب بن عمرو بن غَنَم بن تَغْلِب .

٧١١ - وكَثِير بن عبد الرحمن الخَزَاعِيّ، وهو ابن أبي جُمعة ،
وكنيته أبو صخر. وهو عند أهل الحِجَاز أشعر من كل من قَدَمْنَا عليه. ^(٢)

٧١٢ - ^(٣) وذو الرِّمَّة، وأسمه غَيْلان، [وهو الذي يقول :

[أنا أبو الحارثِ ، وأسمي غَيْلان] . ^(٤)

ابن عُقبة [بن بهيش ^(٥) بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن
ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن

(١) في «م» : « شيم » ، بالتاء ، وهو خطأ . و« شيم » ، مضبوط في كتب النسب
بكسر الشين ، وذكره الأمير ابن ماكولا في الإكمال ٥ : ٤٠ فيمن اسمه « شيم » ، بكسر الشين ،
قال : « والقطامي التغلي الشاعر : اسمه عمير بن شيم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة
ابن مالك بن [جهم] بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب » ، والمؤلف : ١٦٦ ، وذكره
المرزباني في معجم الشعراء : ٢٢٨ ، وقال : « اسمه في رواية محمد بن سلام : عمرو بن شيم » ،
وغيره يقول : عمير بن شيم ، وهو أثبت » ، ثم ذكره أيضاً في « عمير » : ٢٤٤ ، وانظر
المخرانة ١ : ٣٩٢ .

(٢) قال أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٤ : « جعله ابن سلام في الطبقة الأولى ، وقرن به
جريراً والفرزدق والأخطل والراعي » ، وهو خطأ ظاهر الفساد من كل وجه . ثم انظر
رقم : ٧٢٠ .

(٣) في «م» : « واسمه غيلان بن عقبة » : أحد بني عدى بن عبد مناة بن أد ، وأثبت
ما رواه ابن حساكر في مخطوطة تاريخه ، المجلد ٣٤ : ٤٠٠ ؛ بإسناده عن ابن سلام ، وجعلت
الزيادة بين أقواس .

(٤) هذا البيت من الرجز ليس في شيء من نسخ ديوانه المطبوع .

(٥) في أصل تاريخ ابن حساكر : « نهس » غير منقوط ، وفي نسب ذي الرمة في كتب
النسب « بهيش » بالسين المهملة ، بيد أن الأمير ابن ماكولا ذكره في الإكمال ١ : ٣٧٦ ، فيمن
اسمه بهيش ، آخره شين معجمة ، وكذلك ضبطه السهيلي في الروض الأنف ١ : ٣٦ : والذهبي
في المشبه : ٩٦ ، والشعر والشعراء : ٥٠٦ .

عبد مناة بن أدِّ ، وم عديُّ التِّيم ، وتيمُّ عديِّ ، والتِّيمُّ من الرُّبابِ [(١)] .

• • •

٧١٣ - وكان البعيثُ شاعراً فاخيراً الكلامِ حُرّاً اللَّفظ ، وقد غلبه ،
جريرٌ وأخمله . وكان قد قاوم جريراً في قصائد ، ثم ضجَّ إلى الفرزدقِ
وأستغاثه . (٢)

• • •

٧١٤ - وكان القُطاميُّ شاعراً فحلاً ، رقيقَ الحواشي ، حلوَ الشعر .
والأخطلُ أبعدهُ منه ذِكراً وأمتنُ شعراً .

٧١٥ - وكان زُفر بن الحارث أسره في حربٍ بينهم وبين تغلب ،
فمنَّ عليه وأعطاه مئةً من الإبلِ وردَّ عليه ماله ، (٣) فقال القُطاميُّ
في كلمةٍ له :

(١) انظر « الرباب » فيما سلف رقم : ٢٤ ، والتعليق عليه .

(٢) أخشى أن تكون « م » قد أسقطت أخبار البعيث ، اكتفاءً بما سلف من ذكره
في الطبقات رقم : ٤٢٩ ، ٥٢٢ - ٥٢٥ ، ٦٠٤ ، انظر البيان والبيان ١ : ٣٧٤ / ٣ :
١١٤ ، ١٠ .

« قال أبو اليتيطان : كانوا يقولون : أخطب بنى تميم البعيث إذا أخذ القناة
فهزها ثم اعتمد بها على الأرض ، ثم رفعها . وقال يونس : لعمرى لئن كان مغلباً
في الشعر ، لقد كان غلباً في الخطب . وإذا قالوا : غلب ، فهو الغالب ، وإذا
قالوا : مغلب ، فهو المغلوب . »

وانظر ما سلف رقم : ١٤٣ ، وترجمته في تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٢ - ١٢٤ .
(٣) رواه المرزباني في الموشح : ١٥٨ مختصراً . زفر بن الحارث الكلابي ، من بني عمرو
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من نيس عيلان ، وانظر ماضي رقم : ٦٥٦ ،
وانظر خبر هذه الحرب وأسر القطامي في الأغاني ٢٠ : ١٢٠ - ١٣١ (ساسي) .

مَنْ مُبْلِغُ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ عَنْ الْقَطَامِيِّ ، قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادٍ ^(١)
 إِنِّي ، وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي ، ^(٢)
 مِثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَسْلَفْتَ مِنْ حَسَنِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بِأَدِي
 فَلَنْ أَثْبِيكَ بِالنِّعْمَاءِ مَشْتَمَةً ، وَلَنْ أَبَدَّلَ إِحْسَانًا بِإِفْسَادٍ ^(٣)
 فَإِنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَّتْ مُحَافِظَتِي ، وَإِنْ مَدَحْتَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفَادِي ^(٤)
 إِذْ يَمْتَرِيكَ رِجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي ، وَلَوْ تُطِيعُهُمْ أَبْكَيتَ عُوَادِي ^(٥)
 وَإِذْ يَقُولُونَ : أَرْضَيْتَ الْعُدَاةَ بِنَا ، لَا ، بَلْ قَدَحْتَ بَزَنْدٍ غَيْرِ صَلَادٍ ^(٦)

(١) ديوانه : ١٠ ، والأغانى : ٢٠ : ١٢٦ ، من قصيدة نفيسة بارعة . أفتد الرجل إفناداً : كذب في قوله . والفند (بفتحين) : الكذب ، والحطأ أيضاً .

(٢) انظر أنساب الأشراف : ٥ : ٣٢٨ . الهادي : العنق ، وجمعه ، هواد . وذلك لتقدمه ، كأنه يهدى صاحبه .

(٣) هذا البيت كان في أصل الطبقات بعد الأول ، وهذا حق مكانه . أتابه يثيبه : كافأه وجازاه . والمشتمة والشم والشتيمة : السب . وقد قال النحاة إن الباء في الاستبدال تدخل على المتروك والزائل ، وهذا القطامي أدخلها على غير المتروك ، وكان ينبغي على مذهبهم أن يقول : «وان أبذل إفناداً بإحسان ا» ، لأنه أراد لن أصدنع الإفساد وأترك الإحسان . وانظر قول النحاة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي كَهَمًّا قَلِيلًا ﴾ ، (تفسير أبي حيان : ١ : ١٨٧ ، ٢٣٣ وغيره) .

(٤) المحافظة : حفظ العهد ومكارم الأخلاق والأنفة مما يهيب . ويروى «مكارمتي» . وأراد بالمكارمة : المجازاة على كرم الفعل وكرم الحاصل بمثله . أصفده إفصاداً : أعطاه ووصله والصفد (بفتحين) : العطية . يقول : إن هجوتك فذلك لؤم وخيانة للعهد ، وإن مدحتك فبها أسلفت من فك لإسارى والمن على .

(٥) بين هذا البيت والذي قبله أبيات ، يصف فيها مكان زفر في تلك الحرب . اعتراه : غشيه طالباً ، معروفاً أو حاجة . العواد جمع عائد : وهو الزائر يزورك عند مرضك ، من عيادة المريض . يريد : أهل مودته الذين يألمون له ويمودونه إذا اعتل ، أو الذين يزورونه من إخوانه بلا تخصيص .

(٦) رواية الديوان وغيره : « فقد عصيتهم والحرب مقبلة » ، ورواية ابن سلام أجود . والعداء جمع عدو ، ويقال هو جمع عاد ، كقناص وقضاة ، وهو العدو أيضاً ، روى أبو زيد الأنصاري عن العرب : « أشمت افة عاديك » أي -مدوك. قدح بالزند : ضرب به ليورى النار . وزند صلد =

وَلَا كَرَدَّكَ مَالِي، بَعْدَ مَا كَرَبْتَ تَبْدِي الشَّمَاتَةَ أَعْدَائِي وَحُسَادِي^(١)
فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ، وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِرِصَادِ^(٢)
قال ابن سلام : فلما بلغ زُفَرَ قوله ، قال : لَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ .^(٣)
٧١٦ - وقال القُطَامِي يمدحه في أُخْرَى :

وَمَنْ يَكُنْ أَسْتَلَامَ إِلَى تَوِيٍّ فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، يَا زُفَرَ ، الْمَتَاعَا^(٤)
أَكْفَرُهُ بَعْدَ دَفْعِ الْمَوْتِ عَنِّي ، وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِثَّةَ الرَّتَاعَا^(٥)

= (بفتح فسكون) وصالدرصولد وصلاد : هو الذي يصوت عند الضرب ولا تنفدح منه النار . وضرب ذلك مثلاً يقول : كنت كريماً نبيلاً ، إذا امتحن كرهك أبديت عن عتق أصلك ونبل أخلاقك .

(١) بين هذا والذي قبله أبيات . يقول : إن أذكر ما كان من استنقاذي وحاجتي وفك لساري ، وتجميل عطايك لي ، فلا شيء منها أبلغ عندي وأحسن موقفاً من ردك مالي علي ، من بعد أن كاد أعدائي وحسادي يبدون الشماتة بي فيما أصابني . كربت : قربت وودت .

(٢) يقول : إن جاء يوم كهذا اليوم كافأتك به ، والله يجعل أقواماً على طريق الخير ، كأنهم يرقبونه ، فإذا جاء فملوا الخير أو جازوا به . والمرصاد : الموضع الذي ترصد الناس فيه ، أي ترقبهم .

(٣) في الديوان : « لما سمع زفر هذا البيت قال : لا أقدرك الله إيه ، يا نفا أن يؤسر ثم يمن عليه

(٤) ديوانه : ٤١ ، والأغانى ٢٠ : ١٢٩ ، وهي أيضاً من نبيل شعره . استلام إلى فلان

أنى إليه ما يلومه عليه . والتوى : الضيف المقيم ، من التواء : وهو طول المقام . والمتاع : مصدر كاليتبع والإمتاع . متعه بالشيء : وأمتعته به : أعطاه ما ينتفع به ويسر بمكانه . وقد جاء المتاع : مصدر أفى مثل قوله تعالى

فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا

إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ ، أى متعوهن متاعاً ، ولذلك عداه بالحرف « إلى » . يقول : إن يكن

في الناس من يأتي إلى ضيفه وأسيره ما يشنع به ذكره ، وكذلك أكثر الناس ، فقد استجبت لي من المعروف زاداً أستمتع به ما حبيت . (ثم انظر ماسياتي في الذي يليه) .

(٥) أنساب الأشراف ٥ : ٣٢٨ ، تفسير الطبري ١ : ١١٦ / ١٥ : ٥٦٩ . كافر النعمة :

جعلها وسدها ، وهو شر خلق . الرتاع : الإبل ترتع في المرعى الحصب تذهب وتجيء ، واحدها

راتع . وهذا بيت استهلك النجاة في الاستشهاد على أن « العطاء » هنا بمعنى الإعطاء (وهو المصدر)

ولهذا عمل عمله ، فذلك نصبه « المثة » . وعندي أن العطاء أيضاً مصدر كالرتاع في البيت السالف .

ويروى « أ كفرة » ومى أجود الروايتين ، في أنساب الأشراف : « أ كفرة » .

وَلَمْ أَرْ مُنْعِيْنَ أَقْلَ مَثًا وَأَكْرَمَ عِنْدَمَا أَصْطَنَعُوا أَصْطِنَاعًا^(١)
 مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنِي نُفَيْلٍ أَبْتِ أَخْلَاقَهُمْ إِلَّا اتَّسَاعًا^(٢)
 بَنِي الْقُرْمِ الَّذِي عَلِمْتَ مَعَدَّةً تَفَضَّلَ فَوْقَهُمْ حَسَبًا وَبَاعًا^(٣)
 ٧١٧ - وَالْقَطَامِيُّ الَّذِي يَقُولُ :

أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنَّ جِبَالَ قَيْسٍ وَتَمَلَّبَ قَدْ تَبَايَنَّا أَنْقِطَاعًا^(٤)
 أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَلِيمٌ إِذَا لَنَهَى وَهَيَّبَ مَا اسْتَطَاعًا^(٥)

(١) المن : أن ينعم النعم ، ثم يعظم الإحسان ويفخر به ، ويبدى فيه ويبيد ، حتى يفسده وينفضه ، وذلك فعل بجلاء النعمين ولثامهم . ولم يرد بقوله « أقل منا » أنه لهم من قليل ، ولكن أراد أراد نفي المن عنهم ، وهكذا تقول العرب إذا أرادت النفي . وصنع إلى الرجل صنعا واصطنعه : قدم إليه معروفاً وأسداه إليه . يقول : ومم أكرم الناس إسداء للعروف الذين يسدونه ، يفعلونه ببشاشة وسماحة وتواضع حتى لا يؤذى من يصطنعونه عنده .

(٢) قليل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو جد زفر الأعلى ، وكان سيداً جواداً . واتساع الخلق : هو الصبر والحلم واحتمال أمر العشرة في السراء والضراء .

(٣) في « م » « بفضل فوقهم » ، وهو خطأ ، ويروى : « تفرع فوقها » . والقرم : السيد العظيم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور . ومعند بن عدنان : أصل العرب الأكبر . تفضل : تميز عليهم بالفضل . الحسب : العرف الثابت في الآباء ، وما يمد به من مفاخرهم . والباع : السعة في المسكارم وبسط الخير للناس ، يسط به المرء باعه . والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .

(٤) هذه الأبيات من نفس القصيدة ، وهذا البيت هو الرابع من أبيات القصيدة (انظر ديوانه : ٣٧) والذي يليه هو البيت الحادي والعشرون ، وكلها سابقة على ما أنشده في الفقرة السالفة . قيس : يعني قيس عيلان ، قبيل زفر بن الحارث ، وتغلب : قبيل القطامي ، ورواية الديوان « تباينت » . تباعدت وتفرقت من المصارمة والعداوة التي وقعت بين الحيين . ورواية ابن سلام بالثنية ، في الطبري ١٩ : ١٨ (بولاق) ، والصاحبي : ١٨٢ ، قال أبو جعفر : « يريد : وحبال تغلب : قتي ، والحبال جمع ، لأنه أراد الشيثين أو النوعين » : وقال ابن فارس : « العرب تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحد ، ثم تخبر عنها بلفظ الاثنين » .

(٥) في « م » : « ما ندرها حلِيم بلى فنهى » ، وهو خطأ ، وأثبت ما في الديوان وغيره . وانظر تاريخ الطبري ٩ : ٢٥٦ . و « الحلِيم » ، ذو الحلم . هيبت إليه الشيء : جعلته مهيأ عنده مخوف المواعب . وفي الديوان : « هيب » بياين وهو خطأ .

وَلَكِنَّ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّرَى بِلَى وَتَعَيَّنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا^(١)
 وَمَعْصِيَةَ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ أَسْتَمَاعَا^(٢)
 وَخَيْرُ الرَّأْيِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بَأَنَّ تَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَا^(٣)

٧١٨ - وقال يمدح أسماء بن خارجة [بن حصن] بن حذيفة بن بدر
 الفزاري :^(٤)

إِذَا مَاتَ ابْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ ، فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٥)
 وَلَا رَجَعَ الْبَرِيدُ بِغَنَمِ خَيْرٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءُ

(١) الأديم : الجلد المدبوغ أول دباغ ، وأراد بالأديم الخروز منه المصنوع سقاء أو غيره .
 خرى الجلد : تشقق وتقطع . تعينت القرية : صار فيها دوائر رقيقة توشك أن تهتك . امرأة صناع ،
 ورجل صنع (بفتحين) : حاذق بالعمل ، وأراد الصناع من الخوازر . يقول : إذا فسد الجلد وبلى
 وتخرق ، فلا حيلة للعاذق في إصلاحه ، وكذلك أمور الناس إذا دخلها الفساد الغالب . وفي ديوانه
 عن التوزي قال : « الرواية : ولكن اللديم ، قال . وهو أول ما يدبغ أديم ، فإذا رد في الدباغ مرة
 أخرى فهو لديم » . وهذا نص ليس في كتب العربية ، واللديم فيها : هو المرقع المستلح ، ثوب
 أو خف لديم وملدم : مرقع .

(٢) يقول : إذا عصبت الناصح الشفيق مرة وقع بك من السوء ما يزيدك فيما بعد حرصاً على
 الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت ، وقل من يعقل !

(٣) من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤٤ . يقول : خير الرأي ما استقبلته بالتدبر والنظر ففرت
 عواقبه ، وشره ما تنظرته حتى يقع ، ثم نظرت في أدباره وأواخره . ومثله في المثل « شر الرأي الدبري »
 وقول أبي زيد الطائي :

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ وَشَرُّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْعُتْدَبَرُ

(٤) زيادة من نسبه ، وكذلك يجيء في الشعر بعد .

(٥) هذان البيتان ليسا في ديوانه ، ولا في زياداته . وهي أربعة أبيات نسبت للأخطل ،
 وليست في ديوانه ، وذلك في تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٢ ، حساسة الشجري : ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 وأنساب الأشراف ١١ : ٢٤٩ . ونسبت لعبد الله بن الزبير الأسدی ، في الوحشيات رقم : ٤٠٩ ،
 والأغانى ١٤ : ٢٤٦ ، ونسبها الجاحظ للسكريت في رسالته ٢ : ٢٧٦ ، ونسبت مع بعض اختلاف
 في الرواية لعويص القواق ، في الأغانى ١٩ : ١٨٩ ، وهي غير مفسوبة في المقدم ١٣ : ٢٩٠ .

٧١٩ — وقال فيه أيضاً :

وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ بِنَ خَارِجَةَ الَّذِي عَلَى الْفَعَالِ وَرَفَعَ الْبُنْيَانَا^(١)
فَسَتَعَلِّمِينَ : أَصَادِرُ وَرَادُهُ عَنْهُ ، وَأَيُّ فَتَى فَتَى غَطَفَانَا؟^(٢)

• • •

٧٢٠ — ^(٣) وكان كثير شاعر أهل الحجاز ، وإنهم يُقدِّمونه على بعض من قدمنا عليه . وهو شاعرٌ فحلٌّ ، ولكنه منقوصٌ حظُّه بالعراق .

٧٢١ — ^(٤) وسمتُ يونس النخويُّ يقول : كان ابن أبي إسحاق يقول :
كان كثيرٌ أشعر أهل الإسلام .

٧٢٢ — ^(٥) قال ابن سلام : ورأيتُ ابنَ أبي حفصة يُعجبه مذهبُه
في المديح جدًّا ، يقول : كان يستقصي المديح .

(١) ديوانه : ١٩ ، وكان هذا البيت في الأصل بعد الذي يليه ، وهو فساد في ترتيب المعنى .
والخطاب في البيت لثاقته . عليك : اسم فعل للإغراء ، بمعنى : اقصد به والزم رحابه . الفعال : الفعل
الحسن من الجود والكرم والسماحة . والبنيان : بنيان الحميد . ورواية الديوان : « علم الفعال
وأدب الفتيانا » .

(٢) رواية الديوان : « أصادق رواده » ، ويروي « زواره » . والرواد جمع رائد : وهو
القاصد لمروفته يرتاده . يقول : ستعلمين صادق ما يخبر الناس عن كرمه ، وما يتجدثون به من
فعاله . ونزارة ، من غطفان . ورواية الطبقات ، لا بأس بها .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٥ — ٦ ، وانظر رقم : ٧١١ .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٦ ، وسقط منه شيء في روايته ، ورواه ابن عساكر
في مخطوطة تاريخه في ترجمة كثير .

(٥) رواه أبو الفرج ٩ : ٦ ، وكذلك الذي يليه ، وابن عساكر في مخطوطة تاريخه ، وابن
أبي حفصة ، هو صهوان بن أبي حفصة الشاعر .

٧٢٣ - وكان فيه مع جَوْدَةِ شعره خَطَلٌ وَعُجْبٌ، وكانت له مَنْزِلَةٌ
عند قُرَيْشٍ [وقَدْرٌ] ^(١)

٧٢٤ - ^(٢) قال : وَقَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الشَّامَ فَأَنشَدَهُ ،
وَالأَخْطَلُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : كَيْفَ تَرَى يَا أَبَا مَالِكٍ اِقَالَ : أَرَى
شِعْرًا حِجَازِيًّا مَقْرُورًا ، لَوْ ضَنْغَطَهُ بَرْدُ الشَّامِ لِأَضْمَحَلَ .

٧٢٥ - ^(٣) قال : وَأَخْبَرَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَجَلِيُّ قَالَ : دَخَلَ كَثِيرٌ
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَنشَدَهُ مِدْحَتَهُ وَفِيهَا :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا ^(٤)
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَفَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ الْأَعَشِيُّ لِقَيْسِ
ابْنِ مَعْدِي كَرِبَ ؟ :

(١) الخطل : الخفة والحق والاضطراب . والعجب : زهو المرء بما يكون منه حسناً
أو قبيحاً ، والزيادة بين تقوسين من ابن عساكر ، والمخزاة ٢ : ٣٨٢ .

(٢) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه في ترجمة كثير .

(٣) رواه المرزباني في الوشح : ١٤٥ ، مع اختلاف في الرواية ، والفرغاني في أماليه
١ : ٢٠١ ، وقد الشعر : ٣٢ .

(٤) ديوانه : ٨٥ (إحسان عباس) من قصيدة له طويلة جيدة ، وانظر الآلية : ١٨٣ .
وابن أبي العاصي : هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، أمير
المؤمنين . درع دلاص وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد : وهي من الدروع اللينة
البراقة للنساء . ودرع حصينة : هي الأمانة المحكمة ، التدانية الخلق ، التي لا يحمك فيها السلاح ،
يحتمي بها صاحبها فهو في حصن منها . سدى الدرع : نسجها ، كتسدية الخائف الثوب . والسرد :
حلق الدرع ، وهي مسرودة ، وذلك لتقدير صانعيها أطراف الخلق حتى لا تنفصم ، فتظل الدرع
متسقة متتابعة الخلق . أذال الدرع : أطال ذيلها وأطرافها ، والدائل : الدرع الطويلة الذيل ، وهو
بما يستحسن في الدروع .

وَإِذَا نَجَّى كَتِيبَةً مَلُومَةً شَهْبَاءَ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا^(١)
 كُنْتَ الْمُقَدَّمِ، غَيْرَ لِأَبْسِ جُنَّةٍ، بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا^(٢)
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اوصَفَهُ بِالْحَرْقِ، ووصفتك بالحرزم^(٣).

٧٢٦ — (٤) أنا أبو خليفة، نا ابن سلام قال، أخبرني عثمان بن عبد الرحمن قال: أنشد كثير عبد الملك بن مروان حين أزمع بالسير إلى مضعيب^(٥):

(١) ديوانه: ٢٢. الكتيبة: القطعة العظيمة من الجيش تجمعت فيها الخيل وتضامت. وكتيبة ملومة ومللمة: مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض، وذلك أشد لأبسها. وشهباء: بيضاء صافية الحديد، قد غلب للألأ سلاحها على سواد الحديد. والشبهة: البياض الذي غلب على السواد فأخفاه. الذائد: الخامي العافع الذي يذود عن الحرم، يعنى أهل الأبس والحمية. نهال جمع ناهل: وهو العطشان، وأراد الرماح تعطش إلى الدم، فإذا شرعت فيه رويت. يصف ماني هذه الكتيبة من الأبس والقوة والعدة.

(٢) المقدم: الشديد الإقدام على العدو لجراسته في الحرب. قدم وأقدم وقدم وتقدم. واستقدم كلها بمعنى الإقدام والجراة. الجنة: الدرع تستقر بها من وقع السلاح: وكل ما يستتر به من شيء ويكون وقاية لك مما يؤذيك فهو جنة. ورجل معلم: يعلم مكانه في الحرب، لعلامة أعلم بها نفسه من صرف أو عمامة ذات لون مشهر، وكذلك كان يفعل أهل الأبس في الحرب، فلا يتخافون قصد العدو لهم بالظن والتبيل.

(٣) الحرق: الرعونة والحق. ونفس المرزبانى: وصف الأعشى صاحبه بالبطيش والحرق والتفرير، ووصفتك بالحرزم والعزم. فأرضاه. ثم انظر تعليق المرزبانى على هذه المفاضلة، فهو كلام جيد. وانظر عند الشعر أيضاً: ٣٢.

(٤) رواه أبو الفرج في أغانيه: ٩: ٢١، عن ابن سلام وجمع بينه وبين رواية غيره، وبسط الكلام، وانظر أمالي القالى: ١: ١٣.

(٥) أزمع الأمر، وأزمع به، وأزمع عليه: ثبت عليه عزمه ومضى فيه لا يثنى عنه. وخروجه عبد الملك بن مروان إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، وكان في سنة ٧١ من الهجرة. قال أبو على القالى في خبره: «أن عبد الملك بن مروان، رحمه الله، كان يوجه إلى مصعب جيشاً بعد جيش فيبزمون، فلما طال ذلك عليه واشتدغمه، أمر الناس فسكروا ودعا ببلاحة قلبه، فلما أراد الركوب قامت إليه أم يزيد ابنة — وهى عاتكة بنت يزيد بن معاوية — فقالت: —

إذا ما أَرَادَ الذَّرْوَةَ لَمْ تَنْ هَمَّهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرِّيٌّ يَرِينُهَا ^(١)
 نَهْتَهُ ، فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ ، وَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا ^(٢)

فقال عبد الملك : والله لكانه شهد عاتكة ، بنت يزيد بن معاوية ،
 وهي امرأته ، أم يزيد بن عبد الملك .

٧٢٧ - ^(٣) وَقَدِمَ كَثِيرٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَصَائِدِ
 جِيَادٍ مَشْهُورَةٍ ، فَأَعْجَبَ بِهِنَّ يَزِيدٌ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْتَكِمُ . قَالَ : وَقَدْ جَعَلْتِ
 ذَلِكَ إِلَيَّ ! قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مِثْلُ أَلْفٍ . قَالَ : وَيُحْكُ أَمْتَةٌ أَلْفٍ ! قَالَ :
 عَلَى جُودِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي أُمِّ عَالِيٍّ يَنْتِ الْمَالُ ؟ ^(٤) قَالَ : مَا بِي أُسْتَكْثَرُهَا ،
 وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : أُعْطِيَ شَاعِرٌ أَمْتَةَ أَلْفٍ ، وَلَكِنْ فِيهَا
 عُرُوضٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . ^(٥)

٧٢٨ - ^(٦) فَكَانَ يَحْضُرُ سَمَرَ يَزِيدٍ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ لَيْلَةً :

== يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَقَمْتَ وَبَعَثْتَ لِأَنَّهُ كَانَ الرَّأْيُ . فَقَالَ : مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ . فَلَمْ تَزَلْ تَمْسِي
 مَعَهُ وَتَكَلِّمُهُ حَتَّى قَرَّبَ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمَّا بَدَأَتْ مِنْهُ رَجَعَتْ ، فَبَكَتْ وَبَكَى حَشَمُهَا مَعَهَا . فَلَمَّا عَلَا
 الصَّوْتُ رَجَعَ إِلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ : وَأَنْتِ أَيْضًا مِنْ يَبْكِي ! قَاتِلِ اللَّهَ كَثِيرًا ، كَأَنَّهُ كَانَ يَرَى
 يَوْمَنَا هَذَا حَيْثُ يَقُولُ : (. . . وَأَنْشُدِ الْبَيْتَيْنِ . . .) ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَيْهَا بِالسُّكُوتِ وَخَرَجَ .
 وَنَقَلَتْ هَذَا لِأَنِّي أَظُنُّ أَنَّ نِسَ « م » يَخْتَصِرُ .

(١) دبيراته : ٢٤٢ (إسان عباس) امرأة حسان وحاصن : عفيفة ، عفت عن الرية
 وأحصنت فرجها .

(٢) شجاه الأمر يشجوه شجواً : أحزنه . والقطين : خدم الملك وماليكه وأتباعه ، وهو
 هنا الإماء ، وأنا أحرار الأتباع فهم الحشم .

(٣) رواه ابن عساکر في مخطوطة تاريخه بإسناده إلى ابن سلام ، في ترجمة كثير .

(٤) أبيت على الشيء : أشفقت عليه وخفت هلاكه .

(٥) العروض جمع عرض (بفتح فسكون) : فهو الناع وما كان غير نقد من المال .

(٦) الخبر يختصر في الأغاني ٩ : ١٧٢ .

يا أمير المؤمنين ما يعني الشَّماخ بقوله :

إِذَا عَرِقَتْ مَفَايِنُهَا ، وَجَادَتْ بِدِرَّتِهَا قِرَى جَعِنِ قَتِينٍ^(١)
 قال : فسكت عنه يزيد ، فقال : بَصْبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ إِثْمَ أَعَاد
 [فسكت عنه يزيد ، فقال] : بَصْبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ^(٢) فقال له يزيد : وما على
 أمير المؤمنين أن لا يعرف هذا ؟ هو القَرَادُ أشبه الدَّوَابَّ بك ! — وكان
 كثيرٌ قصيراً مُتْقَارِبَ الْخَلْقِ — فحُجِبَ عن يزيد فلم يَصِلْ إليه ، فسكَّم
 مَسَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَزِيدَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَدَحَكَ ؟ قَالَ : بَكَمَّ
 مَدَحْنَا ؟ قَالَ : بِسَبْعِ قَصَائِدٍ . قَالَ : فَلِه سَبْعُمِئَةِ دِينَارٍ ، وَاللَّهِ لَا أَزِيدُهُ عَلَيْهَا .

٧٢٩ —^(٣) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ ، نَا — أَوْ حَدَّثَنِي^(٤) — أَبْنُ
 جُمْدَبَةَ وَأَبُو الْيَقْظَانَ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ : مَاتَ كَثِيرٌ وَعِكْرَمَةُ

(١) ديوانه : ٩٥ ، (٣٢٩) واللسان (ججن) (ججن) (قتن) ، وتهذيب الألفاظ :
 ٣٢٨ ، والتصحيح والتحرير للعسكري : ١٥٨ . يصف ناقته . المغابن جمع مقفان (بفتح
 فسكون فكسر) : وهي الآباط والأرماغ ، أي بواطن الأفضاخ . والدرة : أراد به العرق بدر
 ويرشح . والقرى : ما يقدم للضيف . وجعل العرق قرى للقراد ، لأنه منه طعامه . صي ججن :
 سيء الغذاء ، وأراد به قراداً جائعاً ساء غذاؤه ، فصار عرقها قرى له . وقراد قتين : قليل
 الدم واللحم من جوعه .

(٢) هنا بعض مثل وتعامه : « بصبصن إذ حدين بالأذنان » ، قال الأصمعي : يضرب في
 فرار الجبان وخضوعه . بصبص بذبذبة : حركة ، والإبل تفعل ذلك إذا جدى بها . وجعله هنا مثلاً
 مضروباً في الجز . والزيادة بين القوسين لا بد منها لسياق الخبر .

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٣٦ . وعكرمة البربري أبو عبد الله المدني ، أصله من
 البربر ، إمام من أئمة العلم والدين ، مات سنة ١٠٥ .

(٤) هذه دقة متناهية من أسلافنا رضى الله عنهم ، في التفريق بين « نا » أي أخبرنا ، وبين
 « حدثني » ، وسيأتي مثلاً مرة أخرى رقم : ٧٦٦ ، والتعليق عليه .

مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَأَجْفَلَتْ قُرَيْشٌ فِي جِنَازَةِ كَثِيرٍ ،^(١)
وَلَمْ يُوجَدْ لِعِكْرَمَةٍ مِنْ يَحْيِيهِ .

٧٣٠ - (٢) وَكَانَ لِكَثِيرٍ فِي التَّنْسِيبِ نَصِيبٌ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ
عَلَيْهِ [وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسِيبِ جَمِيعًا] فِي النَّسِيبِ ، وَلَهُ فِي فُنُونِ الشُّعْرِ
مَا لَيْسَ لَجَمِيلٍ . وَكَانَ جَمِيلٌ صَادِقَ الصَّبَابَةِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ يَقُولُ ،^(٣) وَلَمْ
يَكُنْ عَاشِقًا ، وَكَانَ رَاوِيَةً جَمِيلٍ .

(١) فِي الْأَغَانِي : « فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ .. » . وَ « أَجْفَلَتِ الْقَوْمُ » ، أَسْرَعُوا جَمْعِينَ إِلَى الشَّيْءِ
أَوْ نَحْوِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا الْعَنَى وَاضِحًا فِي كَتَبِ اللُّغَةِ ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، أَجْفَلَتِ النَّاسُ قَبْلَهُ » ، أَيْ ذَهَبُوا مَسْرِعِينَ نَحْوَهُ . فِهْرًا حَقَّ الْمَعْنَى . وَانظُرْ
خَبْرَ وِفَاةِ كَثِيرٍ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ وَمِئَةٍ ، فِي الْحِرَافَةِ ٢ : ٣٨٣ .

(٢) صَدَرَ هَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ جَمْعًا ، وَفَرَقًا فِي ج ٤ : ٢٦٦ ، ٨ : ٩٥ ،
٩ : ٣٢ . وَفِيهِ « وَكَانَ لِكَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ . . . » ، وَانظُرْ رَقْمَ : ٧٣٢ .

(٣) فِي « م » : « يَقُولُ » ، وَالْجَمِيدُ مَا فِي الْأَغَانِي ، وَهُوَ مَا أَثْبَتَ . وَبَعْدَ قَوْلِهِ « يَقُولُ » فِي
الْأَغَانِي ٤ : ٢٦٦ ، ٨ : ٩٥ ، بِرَوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ ، مَا نَحْنُ :

« وَكَانَ النَّاسُ يُسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَانَمَا
تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكَلِّ سَبِيلِ

قَالَ : وَرَأَيْتُ مِنْ يُفَضَّلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلِ :

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
قَتِيلًا بَكَّى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي لِكَثِيرٍ ، أَخَذَهُ مِنْ جَمِيلِ

حَيْثُ يَقُولُ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَانَمَا
تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ

(٣٥ - الطَّبَقَاتُ)

٧٣١ - وهو القائل :

أَلِيمٌ بَعِزَّةٌ إِنْ الرَّكْبَ مُنْطَلِقُ وَإِنْ نَأْتِكَ وَلَمْ يُبَلِّغْ بِهَا خَرَقُ^(١)
 قَامَتْ تَرَامِي لَنَا ، وَالْعَيْنُ سَاجِيَةٌ كَأَنَّ إِنْسَانَهَا فِي لُجَّةٍ غَرَقُ^(٢)
 ثُمَّ أَسْتَدَارَ عَلَى أَرْجَاءِ مُقَلَّتِهَا مُبَادِرًا خَلَسَاتِ الطَّرْفِ يَسْتَبِقُ^(٣)
 كَأَنَّهُ ، حِينَ مَارَ النَّاقِيَانِ بِهِ ، دُرٌّ تَحُلُّلٌ مِنْ أَسْلَاحِهِ نَسَقُ^(٤)

٧٣٢ - (٥) قَالَ وَسَمِعْتُ النَّاسَ يَسْتَحْسِنُونَ مِنْ قَوْلِهِ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ^(٦)
 قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَطْمَعُنُ عَلَيْهِ يَقُولُ : مَا لَهُ يُرِيدُ
 يَنْسَى ذِكْرَهَا ؟

(١) ديوانه : ٤٦٦ (إحسان عباس) ، ألم به لئلاماً : زاره زورة يسيرة غير متمكث. وألم به مرض أو غيره : دنا منه واعتراه ، وهو المراد في الشطر الثاني . نأه ونأى عنه : فارقه . الحرق : الدهش والتعجب من الفزع أو الحياء . يحدث نفسه ويرادها أن تزور عزة ليتزود منها قبل الرحيل ، وإن كانت لم تجزع لرفاقه جزعاً يقدها عن الرحيل .

(٢) ترامت له المرأة : تصدت له ليراها ، تفعل ذلك اختيالاً بحسبها وإدلالاً على محبتها . ساجية : ساكنة فاترة اللحظ من الحياء والدلال . الإنسان : إنسان العين وناظرها .

(٣) استدار : يعني الدمع . والأرجاء : النواحي . خلسات الطرف ، من الخلس : وهو الأخذ في نهضة ومخاطلة ، وأراد استراقها النظر إليه على عجل ، والدمع قد أخذها ، تفعل ذلك من مخافة الرقباء ، ومن غلبة المسرة عليها . والبيت من خير ما قرأت في صفة الباكية عند الفراق .

(٤) مار الشيء يمور : تحرك وجاء وذهب مضطرباً . الناق وجمه آفاق : مقدم العين الذي يلي الأنف ، ومنه يسكب الدمع أول ما يسيل . در نسق : منتظم في عقده على نظام واحد ، فهو إذا وهي سلكه تحمدر متتابعاً .

(٥) هذا الخبر ، رواه المرزباني في الموشح : ١٤٧ ، وانظر ما سلف رقم : ٧٣٠ ، والتعليق عليه .

(٦) ديوانه : ١٠٨ (إحسان) من قصيدته التي رواها أبو علي الفاي في أماليه ٢ : ٦٤ - ٦٥ .

(١)

٧٣٣ - (٢) [تعلق الناسُ على كثير بقوله :

هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي غَزَا كَامِنَاتِ الصَّدْرِ مِنِّي فَذَاهَا ^(٣)
وقوله :

تَرَى ابْنَ أَبِي الْعَاصِي وَقَدْ صَفَّ دُونَهُ مَمَّا تُونَ الْفَأَقْدَ تَوَافَتْ كُمُوهَا ^(٤)
يُقَلِّبُ عَيْنِي حَيَّةً بِمَحَارَةٍ إِذَا أَمَكَّتْهُ شَدَّةٌ لَا يُقِيلُهَا ^(٥)

(١) في « م » مكان هذه النقط ، ثلاثة أبيات لدى الرمة ، نقلها إلى أول ذكر ذى الرمة رقم : ٧٣٦ - ٧٣٨ ، ولا أدري كيف وقع هذا الإقصام من كاتب « م » . وظاهر أنه في اختصاره لأصل العليقات ، كما دللنا عليه مراراً ، قد اختلط عليه الأمر وهو ينقل من أصله التام ، فيما أقدر . ومخطوطتنا فيها خرم في هذا الموضع ، فبنيت الترتيب كله على الاجتهاد .

(٢) كان في « م » بعد ما أقمه من أبيات ذى الرمة مانصه : « وما تعلق عليه : ترى ابن أبي العاصي . . . » ، البيت ، فأثبت ماني رواية الموشح عن ابن سلام : ١٤٣ ، وكذلك ما زلته بين الأقراس . وقد أتبع المرزباني هذا الخبر برواية أخرى عن ابن سلام أيضاً ، قريبة اللفظ منها ، رواها أيضاً صاحب زهر الآداب ٢ : ٦٣ .

(٣) ديوانه : ٨٧ (إحسان عباس) . من قصيدته التي ذكر منها قبل أبياتاً في رقم : ٧٢٥ ، وانظر الآتي : ٦٢ . وكامينات الصدر : يعني ما كُن فيه من العتب والوجدة .

(٤) ديوانه : ٢٦١ ، توافي القوم : تماموا وكل عددهم . والكمول (جمع كل) : يفتحون : بمعنى كامل . قال أصحاب اللغة : « أعطاه المال كلاً » أي كاملاً ، هكذا يتكلم به في الجمع والوحدان سواء ، ولا يثنى ولا يجمع ، وليس بمصدر ولا نعت ، إنما هو كقولك : أعطيتك كله ، ويقال : لك نصفه وبعضه وكله . وبيت كثير ناقص لما يقولون ، وشاهد على خلافه ، فقد جمع الصفة بالمصدر . ولو قال فائل : إنه جمع كاملاً على كمول ، كشاهد وشهود ، لكان قولاً لا بأس به .

(٥) المحارة : المكان الذي يحار فيه أو لايه ، أي يرجع ، وأراد البحر الذي يستكن فيه الحية . والشدة : الهجمة والحلمة على العدو . أقاله البيح إفاة : فسحه ، وأقال الله عثرته : صفح عنه وعفا . وأراد كثير : لم يفسخ عزيمته ولم يتردد .

قال ابن سلاّم : فقالت لابن أبي حفصة : من جودّة مديحه هذا ، جعل
دونه ثمانين ألفاً ! وجعله يُقَاب عيني حيةً بمحارة ! [وجعل أمير المؤمنين
غزاً كامنات صدره ا] . فقال : هذا النابغة قال للملك العرب :

أحکمکم كحکم فتاة الحى ، إذ نظرت
إلى حمامٍ شرعٍ وَاِردِ التَّمَدِ (١)
أمره أن يحكمكم كحكم فتاة .

٧٣٤ - وقال كثير لعبد العزيز بن مروان : (٢)

وما زالت رفاك تسأل ضيفي
وتخرج من مضابئها ضبابي (٣)
ويرقيني لك الحاوون حتى
أجابك حية تحت الحجاب (٤)

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٨٥ ، ومن قصيدته في التجرده ، ديوانه : ٣٢ . فتاة الحى :
يعنى بها زرقاء اليمامة في خبرها المشهور . شرع : متانلات ، وشرع جمع شرع (بكسر فسكون) ،
وهو النمل ، هذا شرع ذلك أى على مثاله . ويروى « شرع » . والتمد : الماء القليل ، أراد أنه
زمن صيف قل فيه الماء وجف ، فهى عندئذ أشد ظمأ ، وإسراعاً إلى الماء .

(٢) في « م » لعبد الملك بن مروان ، وهو خطأ ، صوابه من الموشح : ١٤٣ .
(٣) ديوانه : ٢٨٠ (إحسان) والمراجع السالفة في الفقرة الماضية . والآية : ٦٢ ،
والحيوان ٤ : ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٦ : ١٠١ . الرقى جمع رقية : وهى قث النافث بالعودة يرقى بها
صاحب الآفة كالحموم والمصروع واللدغ . وسئل الشئ : أتزعه أو استخرجه في رفق . والضغن
والضغينة : العداوة الكامنة بين الضلوع . والمضابئ جمع مضاب (بفتح فسكون ففتح) : وهو الموضع
المنقى الذى يسكن فيه الصائد أو الثوب أو غيرها . ضباً الصائد : لرق بالأرض أو بشجرة ، وأستمر
بالخر ليختل الصيد . ويروى « مكانها » : حيث تسكن وتختفى . والضباب جمع ضب ، والضب
يستغنى في جحره ، يخفى الصائد ، فسمى الغيظ السكامن والحقد المستغنى ضباً ، من أجل ذلك . ومنه
أضب الرجل على حقد : أضره وأخفاه .

(٤) الحاووى والحاو : الذى يجمع الحيات ويستخرجها من مكانها برفاه الحجاب : كل ما حال
بين شيئين ، أوسر شيئاً ، وأراد هنا حجاب الجبل : وهو حرفة الذى أشرف منه وستر ماتحته ،
وذلك حيث تسكن الحيات . ويروى « تحت الاصاب » . والاصاب جمع لصب (بكسر فسكون) :
وهو شق ضيق في الجبل . ولست أذهب مذهبه في فقد هذين البيتين ، فإن كثيراً كان شيعياً متفضلاً ،
وعبد العزيز بن مروان يعرف هذا منه ، ولذلك آثر كثيراً أن يذكر ذلك ، ويقول لعبد العزيز
ابن مروان ، لم مدحه ا

* * *

٧٣٥ - [وحدثني أبو خَلِيفَةَ ، عن محمد بن سَلَام قال : كان
عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ : أَحْسَنُ الْجَاهِلِيَّةِ تَشْبِيهَا أَمْرُ الْقَيْسِ ، وَأَحْسَنُ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ تَشْبِيهَا ذُو الرُّمَّةِ] .

* * *

٧٣٦ - [وقوله :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوْضَى ، كَأَنَّهَا ذُبَابٌ تَذَكِّي أَوْ نُجُومٌ طَوَالِعُ ^(٢)

٧٣٧ - وقوله :

كَأَنَّ يَدَيَّ حِرْبَاهَا مُتَشَمِّسًا يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَفْرِئُ اللَّهَ تَائِبٌ ^(٣)

(١) رأيت قبل من : ٥٤٧ ، أن في نسخة الطبقات « م » خطأ واضطراباً ، وهذا خبر من الأغاني ١٦ : ١٠٩ ، رأيت أن هذا المكان أولى به . وانظر ماسلف رقم : ٦٦ .
(٢) من ٧٣٦ - ٧٣٨ ، منقولة من المكان الذي أشرنا إليه في س : ٥٤٧ ، وهي أبيات في التشبيه ، ولذلك ألحقها بخبر الأغاني السالف . ديوانه ٢٣٦ . العين جمع عيناء : الواسعة العينين ، وهي صفة غالبية على بقرة الوحش لسمة عيونها وجمالها . آرام جمع رُم : وهي الظباء الخالصة البيضاء تسكن الرمال (انظر من : ٤٩١ رقم : ٤) ، وأصل جمع رُم آرام ، فقلوبه طلباً للخفة فقالوا : آرام - فوضى : متفرقة مختلطة بعضها ببعض ، تتردد ، تذهب وتجيء . ذبال جمع ذبالة : وهي الفتيلة التي توضع في مشكاة زجاجة السراج يستصبح بها . وتذكي أصلها تذكري ، ذكيت النار واستذكت (هذا الأخير ليس في المعاجم) : توقدت واشتد لها وتلاأ ، والذكاء : شدة لهب النار . يصف بقرة الوحش والأرام ، وهو يراها من بعيد بعيد ، يلوح بباضها في الليداء ، كأنه ذبال يتوهج أو نجوم ترهره .

(٣) في « م » « يستفرئ الله خاضع » ، وهو وهم من الناسخ ، توهم الأبيات كلها من قصيدة واحدة . ديوانه : ٥٩ . والحرباء : دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، صفراء اللون ، تستقبل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت حتى تغرب ، وتتلون أحياناً بلون الشمس ، وإذا سميت الشمس رأيت جلدها قد يخضر ، وتراه على العود شاحباً بيديه ، كما يفعل المصلوب ليتي جسده بظل يديه . تشمس فهو متشمس : قعد في الشمس واتصب لها . ^١ ويروي « يدا مذنب » ، يقول : يرفع يديه كأنه مذنب تائب يجهد في الدعاء والاستغفار . وقد كان ذو الرمة يجيد صفة الحرباء ، وهو كثير في شعره .

٧٣٨ - وقوله :

فَلِنَّا صُدُورًا مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ جَنَى النَّخْلِ مَمْرُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ [١]

. . .

٧٣٩ - [أخبرني أبو خليفة، عن محمد بن سلام قال، أخبرنا

أبو البيداء الرياحي قال، قال جرير: قَاتَلَ اللهُ ذَا الرُّمَّةِ حَيْثُ يَقُولُ:

وَمُنْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ نِسْمَيْهِ جِرَّةٌ، نَشِيحَ الشَّجَا، جَاءَتْ إِلَى ضَرْسِهِ نَزْرًا [٢]

[أما والله لو قال: « مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ »، لما كان عليه من سَبِيلٍ.]

٧٤٠ - [حدثنا أبو خليفة، عن ابن سلام قال: كان ذُو الرُّمَّةِ

(١) ديوانه: ٣٥٨، والرواية: « فلنا سقاطاً ». وسقاط الحديث: أن يتحدث الواحد ويصت له الآخر، فإذا سكت تحدث الساكت، فكأنه ينال من الحديث شيئاً بعد شيء، تقول: ساقطه الحديث سقاطاً. وأما قوله « صدور » فهو جمع صدر، وصدر كل شيء: أوله أو أعلاه أو ما يملك منه، يعني به أطراف الأحاديث، وهو قريب المعنى من الأول، وإن كانت « سقاطاً » أجود وأدل. والجنى كل ما يجمع ويحني كالتمر والقطن والصل، وجنى النخل: عملها. والوقائع جمع وقيع ووقعة: وهي مكان صلب في الجبل أو غيره يسك الماء فيستنقع فيه زمناً فيصفو، وتضربه الريح فيبرد، وهو ألد ماء تشربه في البوادي. يصف حلاوة حديثها.

(٢) هذا الخبر نقلته من الأغاني ١٦: ١١٠ - ١١١، ورواه أيضاً المرزباني في الموشح: ١٨٣، ورواه ابن عساکر في مخطوطة تاريخه ٣٤: ٤٣٦، بإسناده عن ابن سلام، وكان هذا موضعه لأنه مما عايناه عليه من التشبيه، وقد اجتهدت جهدي، ونسخة « م » مضطربة.

(٣) ديوانه: ١٨٣، يصف بعيراً قد أعبى من طول الرحلة وقلة الكلاء. منتزع: يخرجها انتزاعاً من جهد جهيد. التسع: سير يضفرضراً عريضاً لشد الرحل على صدر البعير. والجرة: ما يخرج من البعير من بطنه ليحتره، أي ليضنه ثم يبلعه. النشيح: البكاء يتردد في الصدر، ويصن به الباكي ويسمع له صوت في الجوف. والشجا: ما يمرض في خلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرها، وأراد النصبة تمرض في الخلق. ونزر: قليل. يقول: انتزع جرتة انتزاعاً من جوفه، فلم يخرج له من الطعام الباقي إلا قليل، كأنه يتنفس نفس المجهود الذي غص بالبكاء.

(٤) وهذا أيضاً خبر نقلته من الأغاني ١٦: ١١٧، لم أجده موضِعاً أشكل من هذا الموضع. وقتادة بن دعامة السدوسي، مضى ذكره في رقم: ٧٤، والتعليق عليه. والحسن البصري إمام أهل عصره، ومحمد بن سيرين. كلهم أشهر من يعرف.

مِنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ بِمَنْزِلَةِ قَتَادَةَ مِنَ الْحَسَنِ وَأَبْنِ سَيْرِينَ ، وَكَانَ يَرْوِي عَنْهُمَا وَعَنِ الصَّحَابَةِ ، وَكَذَلِكَ ذُو الرُّمَّةِ ، هُوَ ذُو نَهْمَا وَيُسَاوِيهِمَا فِي بَعْضِ شِعْرِهِ .

• • •

٧٤١ — (١) قال : وَيُقَالُ إِنَّ ذَا الرُّمَّةِ رَاوِيَةٌ رَاعِي الْإِبِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْهَجَاءِ ، وَكَانَ مُنْجَبًا .

٧٤٢ — (٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامٍ قَالَ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَقُولُ : إِنَّمَا شِعْرُهُ نَقْطُ عَرُوسٍ : يَضْمَحِلُّ عَنْ قَلِيلٍ ، وَأَبْنَارُ ظِبْيَاءٍ : لَهَا مَشَمٌ فِي أَوَّلِ شَيْئِهَا ثُمَّ تَعُودُ إِلَى أَرْوَاحِ الْبَعْرِ .

(١) رواه المرزباني في الموشح : ١٧٠ ، ورواه ابن عساكر في تاريخه ٣٤ : ٤٣٦ ، عنه . وانظر تفسير « القلب » في رقم : ١٤٣ .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٦ : ١١١ ، والمرزباني في الموشح : ١٧١ ، ٣٦٢ . تقط العروس : ماتتقط به المرأة خدها من السواد تجعله كالخال على خدها ، تتحسن بذلك ، وهو سريح الزوال . وربما أراد ماتتقط به من الزعفران عند العرس ، كما ذكرنا آنفاً ص : ٣٠ ، تعليق : ٣ مشم : يضي رائحة طيبة تشم ، وبصر الأطباء طبيب الرائحة ما دام رطباً لما تأكل من الشيج والقيصوم والجشبات والنبث الطيب الريح ، فإذا جف كان كسائر البعر . ولم ينصف أبو عمرو ذَا الرمة ، فإنه أجل من ذلك ، وكان أبي به قد رجح عن قوله هذا ، فقد روى أبو الفرج في أغانيه ٢٠ : ١٨٣ في ترجمة حمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، عن الحسن بن عليل العنزي قال : « سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول : كان جدي أبو عمرو يقول : ختم الشعر بذى الرمة ، ولورأى جدى حمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من ذى الرمة » . وروى أيضاً في أغانيه ١٦ : ١٠٩ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال : « ختم الشعر بذى الرمة ، وختم الرجز برؤبة . قال : فا تقول في هؤلاء الذين يقولون ؟ قال : كل على غيرهم ، إن قالوا حسناً فقد سبقوا إليه ، وإن قالوا قبيحاً فن عندهم » .

٧٤٣ - (١) [أخبرني محمد بن يحيى ، عن الفضل بن الحباب ، عن محمد

أبن سلام قال : مرَّ الفرزدقُ بذي الرِّثمة وهو يُنشد :

أَمَزَلْتَنِي تَحِيَّ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمُنُ لِلَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ (٢)

فوقف حتى فرغَ منها . فقال : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال : أرى

خيراً . قال : فإلى لأعدُّ في الفحول ؟ قال : ينمُّك عن ذلك صِفةُ الصَّحاريِّ

وأبعارُ الإبل . وولى الفرزدقُ وهو يُنشد :

وَدَوِيَّةٌ ، لَوْ ذُو الرَّمِيْمَةِ رَامَهَا بِصَيْدِحَ ، أَوْ ذَى ذُو الرَّمِيْمِمْ وَصَيْدِحَ (٣)

(١) هذا الخبر نقلته من المرزباني في اللوشح : ١٧٢ . ورأيت أن هذا مكانه ، لأن أبا الفرج رواه في لئمر الخبرالسالف ، ولكن عن غير ابن سلام ، عن أبي زيد عمر بن شبة عن أبي عبيدة ، ثم أتبعه بالخبر الآتي بعد غير مصرح باسم ابن سلام ، وإن كان هو هو بنصه . فكأن أبا الفرج استحسِن رواية أبي عبيدة لوضوحها ولزيادة في آخرها ، فأثر لإبانتها مكان رواية ابن سلام . فجمع كعادته بين الروايات المختلفة . وانظر الشعر والشعراء : ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) ديوانه : ٣٣٢ ، وهي قصيدة نبيلة : وقد روى في ديوان الفرزدق : ١٤٧ أن الفرزدق به وهو ينشد في المربد ، (ديوانه : ٧٧) :

أَمَزَلْتَنِي تَحِيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّأْيِ ، وَالنَّأْيُ يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

وهذه الرواية أشبه بالصواب ، لأنها هي التي ذكر فيها ناقته « صيدح » ، فذكرها الفرزدق بيته ، كما سيأتي بعد .

(٣) ديوانه : ١٤٧ . صيدح : اسم ناقة ذى الرمة . ذكر في قصيدته السماء التي ذكرناها أ فقال :

إِذَا أَرْفَضَ أَطْرَافُ السَّيَّاطِ ، وَهَلَّتْ جُرُومُ الْمَطَايَا ، عَدَّ بَتْمُنَ صَيْدِحَ

ارفض : تفرق وتمزق من الضرب . وهلت : صارت كالهلال من الضمور والإعياء . وجروم : بأ : أجسامها . وعدبتهن صيدح : بأن يردن مثل سرعة سيرها بعد الذي أصابهن فلا يقدرن . وذو الرميمة : تصغير ذى الرمة . والدوية : الصحراء التي تدوى فيها الأصوات من إلفارها مشتها . ورامها بصيدح : ابتغى قطعها بناقته صيدح .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا، إِذَا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يَتَوَضَّحُ^(١)

٧٤٤ - (٢) وَكَانَ هَوَى ذِي الرِّمَّةِ مَعَ الْفَرَزْدَقِ عَلَى جَرِيرٍ، وَذَلِكَ

لَمَّا كَانَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَأَبْنِ الْجَلِ الثَّمِيمِيِّ - وَتَيْمٍ وَعَدِيٍّ أَخْوَانٍ مِنَ الرَّبَابِ،
وَعُكْلٍ أُخُوهُمْ،^(٣) وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ:

فَلَا يَضْمَنَنَّ، اللَّيْثُ عُكْلًا بَغِيرَةَ وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنْبَبَا^(٤)

الْفَرِيسُ هَهُنَا: ابْنُ الْجَأِ. وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ السَّبْعُ: إِذَا ضَمَّ شَاةً ثُمَّ

حُرِدَ عَنْهَا أَوْ سَبَقَتْهُ، أَقْبَلَتِ الْغَنَمُ تَشْمُ مَوْضِعَ الضَّمِّ، فَيَفْتَرِسُهَا السَّبْعُ
وَهِيَ تَشْمُ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ لِبْنِي عَدِيٍّ:

وَقُلْتُ نِصَاحَةَ لِبْنِي عَدِيٍّ: ثِيَابِكُمْ وَنَضَحَ دَمِ الْقَتِيلِ^(٥)

(١) قَطَعْتُ كُلَّ مَوْحَشٍ مَجْهُولٍ مِنْهَا حَتَّى بَلَغْتَ غَايَتِي وَقَصَدْتِي. خَبَّ السَّرَابُ: جَرَى وَاضْطَرَبَ
كَلْبُوجٌ. وَالْآلُ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضَعْفَى كَلَاءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَرْفَعُ الشَّخْصَ وَيَزْهَاهَا. وَأَمَّا
السَّرَابُ: فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهَارِ لَاطِئًا بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ مَاءٌ جَارٍ، فَهَذَا فَرْقٌ مَابَيْنَ الْآلِ وَالسَّرَابِ.
يَتَوَضَّحُ: يَزْهَرُ وَيَتَلَأَلُ، مِنَ الْوَضْحِ: وَهُوَ الضَّوْءُ. يَقُولُ: قَطَعْتَهَا فِي ذَلِكَ الْمَجْنِ، حِينَ يَخْنِي الْآلُ مَعَالِمَ
هَذِهِ الْأَرْضِ الْمَجْهُولَةِ، وَيَسْدُرُ الْبَصَرَ مِنَ الْأَلَاءِ وَتَوْهَجِهِ.

(٢) الْإِغَانِيُّ ١٦: ١١١، ثُمَّ مَجَالِسُ ثَمَلِب: ٥٠٠، وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ لِلصَّوَلِيِّ: ١٧٨ -

١٧٩، وَمَا مَضَى رَقْم: ٥١٢، مَعَ بَعْضِ الْإِخْتِلَافِ وَالزِّيَادَةِ.

(٣) ذُو الرِّمَّةِ مِنْ بَنِي هَدْيٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَ، كَمَا مَضَى فِي رَقْمِ ٧١٢. وَعَمْرُ بْنُ الْجَأِ مِنْ بَنِي

أَخِيهِ تَيْمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَ. وَانظُرْ أَمْرَ الرَّبَابِ وَعُكْلٌ فِي ص: ١٨ رَقْم: ٥، ثُمَّ ص: ٢٩،
ص: ١٧٧، ١٧٨.

(٤) دِيوَانُهُ: ١٤ (٦١١)، وَقَدْ مَضَى أَيْضاً فِي رَقْم: ٥١٢. وَالْيَابِيُّ وَالتَّبْيِينُ ٣:

٢٢٣، وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ: ٩٦.

(٥) دِيوَانُهُ: ٤٣٧ (٦١٤). نَضَحَ وَنَضَحَ لَهُ نَضِاحًا وَنَضِجَةً وَنِصَاحَةً (بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ).

النِّضْحُ: الرِّشَاشُ بِصَيْبِ الثُّوبِ مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ. يَقُولُ لِبْنِي هَدْيٍ، لِأَخْوَةِ التَّيْمِ الَّذِي هَجَّاهُ فَدَمَنَهُمْ
هَجَاؤُهُ: أَجْمَعُوا عَلَيْكُمْ ثِيَابَكُمْ وَابْتَدَعُوا لَثْلًا يَصِيبُكُمْ مِنْ دَمِ التَّيْمِ رِشَاشٌ، أَيْ لَثْلًا يَصِيبُكُمْ مِنْ
هَجَاتِي مَا يَشِينُ أَعْرَاضَكُمْ.

[يحذر عديتاً ما لقي ابنُ لَجَأٍ]^(١).

٧٤٥ - (٢) أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا ابن سلام قال ، أخبرني أبو يَحْيَى الضَّبِّي قال ، قال ذو الرِّمَّة يوماً : لقد قلتُ أبياتاً إنَّ لها لَعْرُوضاً ، وإنَّ لها لَمَرَاداً ومعنى بَعِيداً . قال الفرزدقُ : وما قلتُ ؟ قال قلتُ :

أَحِينٌ أَعَادَتِ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا وَجُرَّدَتْ تُجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْعَمْدِ^(٣)
وَمَدَّتْ بِضَبْعِي الرَّبَابُ وَمَالِكٌ وَعَمَرُوْهُ وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ^(٤)
وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاهُ ، كَأَنَّهُ زُهَاهُ اللَّيْلِ ، مَحْمُودُ النَّكَايَةِ وَالرَّفْدِ^(٥)

(١) هذه الزيادة من تمام خبر الأغاني .

(٢) الأغاني ١٦ : ١١١ ، والموشح : ١٠٧ ، وابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ ، بإسناده إلى ابن سلام . والمروض : الطريق ، يقال : « أخذ فلان في عروض ما تعجبي » ، أي طريق وناحية . والمراد (بفتح الميم) : الموضع الذي تذهب فيه وتجرى ، من قولهم : رادت الدواب تروء : ذهبت وجاءت في المرعى . يقول : لهذه القصيدة مسلك عجب في الفخر ، ومذهب واسع رحب في البيان .

(٣) ديوان ذي الرمة : ١٤٢ ، وديوان الفرزدق : ٢٠٨ ، والعمدة ٢ : ٢٦٩ . أعاده بفلان : جملة يعود به ، أي يلجأ إليه ويستتمم به . واليمني : نسبة إلى اليمن ، وشيوف اليمن مشهورة بجودة حديدتها وصلتها . يذكر أنه كان ملاذاً لبني تميم ، وحسب يمتنون به . ثم ذكر بلوغه الغاية في مضاء الزينة .

(٤) الضبع (يسكون الباء) : وسط العضد بلحمه . وقوله : « مدت بضبعي » ، أي أخذت بضبعي فأعانتني ، وشدت أزرى ، واشتد بها بأسى . وشالت : ذبت ودافعت ، أصله من شالت الناقة بذنبها : وذلك إذا لفتت ، فكرهت أن يقربها لخل ، فهي تشمخ بأفهامها ، وترفع ذنبها تضرب به يميناً وشمالاً . والرباب مضى ذكرهم في الفقرة : ٧٤٤ ، والتعاليق هايمها . ومالك : يعني بني مالك بن زيدمنة بن تميم بن مر بن أد . وعمرو : يعني بني عمرو بن تميم بن مر بن أد . وبنو سعد : بنو سعد بن زيدمنة بن تميم بن مر بن أد . هذا وذو الرمة كما تعلم من بني عدى بن عبد مناة بن أد ، فهم أبناء عمومة من قبل جدتهم الأعلى : « أد بن طابحة بن اليأس بن مضر » .

(٥) يربوع : يعني بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيدمنة بن تميم بن مر بن أد . زهاء : لقب ، يقال : كم زهاؤهم ؟ أي قدرهم وحزرمهم ، وأراد هنا : الجمع الكثير والمعدد الكثير . وزهاؤهم : الليل : شخصه ، أي هم كالليل في سواده من كثرتهم واجتماعهم . النكاية : ما تصيب به عدوك من

فقال له الفرزدقُ : لا تَمُودَنَّ فيها ، فأنا أحقُّ بها مِنكَ ! قال : وَاللَّهِ
لا أعودُ فيها ولا أنشدها أبداً إلا لك .

— فهي في قصيدة الفرزدقِ التي يقولُ فيها :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الْأَنْثِيَانِ عَلَى الْكَرْدِ^(١)

— الْأَنْثِيَانِ : الْأَذْنَانِ . وَالْكَرْدُ : الْعُنُقُ .

٧٤٦ —^(٢) أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام ، حدثني أبو العرفاء

قال : مرَّ ذُو الرِّمَّةِ بِمَنْزِلٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ، يُقَالُ لَهُ « مَرْأَةٌ » ،
به نَخْلٌ ، فَلَمْ يُنْزِلْهُ وَلَمْ يَقْرُوهُ ، فَقَالَ :

= القتل والجراحة والمهزبة . والرغد : العطاء والصلة تعين بها المحتاج وغير المحتاج . يقول : هم أولو
بأس شديد في الحرب ، وكرم وسماحة في الأزمات .

(١) القيسي : نسبة إلى قيس عيلان ، يعني الراعي النهري وقومه ، وهم من قيس عيلان .
والعتود : من أولاد المعزى ، هو الجدوى إذا رعى وقوى وبلغ السفاد . ونب التيس : صوت وصاح
عند الهياج والسفاد . ونب العتود : مثل لمن ظن في نفسه القوة فاستكبر ورام أمراً . هذا وقد روى
أبو الفرج هذا الخبر ، وفيه : « أن ذا الرمة كان بكاطمة ينشد ، فتدلى عليه الفرزدق وراويته من
قعب كاطمة ، فوقفا ، فلما فرغ ذو الرمة ، حسر الفرزدق عن وجهه وقال لراويته عبيد : يا عبيد !
اضم ليلك هذه الأبيات ! قال له ذو الرمة : نشدتك الله يا أبا فراس ! فقال له : أنا أحقُّ بها منك .
وهذا سطو طارم ، ولا يزال في زماننا من يفعل مثله ، ولكن بلا جرأة كجرأة الفرزدق ، بل
بالتخفي والتلصص وأخلاق أهل النذالة .

(٢) روى هذه الأخبار من ٧٤٦ - ٧٥١ ، أبو الفرج في أغانيه ٨ : ٥٥ ، ١٦ : ١١٢ ،
مع بعض الاختلاف بين روايتي أبي الفرج في الترتيب ، والتي في الطبقات هي روايته في الجزء ١٦ :
١١٢ ، ورواها ابن عساکر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٣٧ . بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن
تميم بن مر بن أد ، من بني عمومة ذى الرمة ، انظر ماضى ص : ٥٥٤ رقم ٤ . ومراة : قرية
بالجماعة لبني امرئ القيس بن زيد مناة ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاج . وفي هذه
القصيدة مدح ذو الرمة ببساً صاحب ذات غسل ، وهو من بني امرئ القيس أيضاً . أنزله : أضافه
في منزله . وقرى الضيف بقرية : أضافه وأطمعه وأكرمه .

تَرْنَا ، وقد طالَ النهارُ وأوقَدتْ
 عَلَيْنَا حَصَى المَعزَاءِ شمسٌ تَنَالُهَا^(١)
 أَنَحْنَا ، فَظَلَلْنَا بِأَبْرَادٍ يُمَنِّئَةُ
 عِتَاقٍ ، وَأَسْيَافٍ قَدِيمٍ صَقَالُهَا^(٢)
 فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ مَرَأَةَ أَغْلَقُوا
 مَخَادِعَ لَمْ تُرْفَعِ لِخَيْرِ ظِلَالُهَا^(٣)
 وَقَدِ سُمِّيَتْ بِأَسْمِ امرِي القَيْسِ قَرْيَةً
 كِرَامٌ صَوَادِيهَا ، لِثَامٍ رَجَالُهَا^(٤)

فلجَّ الهجاءَ بينَ ذِي الرُّمَّةِ وبينَ هِشَامِ المَرْتِيِّ^(٥).

٧٤٧ — فرَّ الفرزدقُ بذِي الرُّمَّةِ وهو يُنشد :

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقِي] فَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ

(١) ديوانه : ٤٥٢ ، مع اختلاف في الرواية والترتيب ، وهي قصيدة رفيعة رقيقة النسيب .
 رواية الديوان « غار النهار » : أي اشتد حره ، والنائرة : نصف النهار عندها وقت القبولة ، و« طال
 النهار » في مثل معناه ، أي ارتفعت الشمس منذ شروقها . والمعزاء والأعز : الأرض المزينة الغليظة
 ذات الحجارة ، وجمعه أماعز . والأرض إذا كثرت حصاها فذلك أشد لحرها . وقوله : « شمس تنالها » ،
 يقول : كأنك تنالها بيدك من قربها ودونها من الأرض .

(٢) رواية الديوان :

بَنَيْنَا عَلَيْنَا ظِلَّ أَبْرَادٍ يُمَنِّئَةُ عَلَى سَمَكِ أَسْيَافٍ قَدِيمٍ صَقَالُهَا

والهجنة : ضرب من برود العين معصب . عتاق جمع عتيق : وهو الذي بلغ الغاية في الجودة
 والحسن . والسماك : القامة من كل شيء طويل بعيد . سمك الله السماء سمكا : رفعها ، وسمك
 البيت : رفعه على المدد . صقل السيف صقلا وصقلا : جلاه ، يصفها بالقدم لجودتها وحسن مضاهاها .
 جعلوا السيوف همداً للظلة التي بنوها ، يقول ذلك تمحداً بياسمهم .

(٣) رواية الديوان : « غلقت دساكر » ، هي في الأصل جمع دسكرة : وهي بناء كالمقصر
 حوله بيوت الأعاجم ، يكون فيها الشراب والملاهي ، وأراد بها هنا البيوت عامة . والمخادع جمع مخدع
 (بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال) : وهو البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير ، وأراد
 أيضاً البيوت عامة . يقول : هي بيوت لا تنظر خيراً ، بل لوئماً وخسة .

(٤) يقول : سميت « مرأة » باسم امرئ القيس ، فليتها كانت كريمة كاسمها ، واسكن كرم
 نباتها ولوئماً أهلها . والصوادي جمع صادية : وهي النخل التي بلغت عروقها الماء وطالت ، فهي لا تحتاج
 إلى سقي .

(٥) هشام المرتي : راجع من بني امرئ القيس بن زيد مناة ، لم أعرف رجزه ولانسه .

وَأَسْقِيهِ ، حَتَّى كَادَ — مِمَّا أَبْشَهُ — تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ [١]

فقال الفرزدقُ أَلْهَكَ التَّبْكَاءُ فِي الدِّيَارِ ، وَالْعَبْدُ يَرْجُزُ بِكَ فِي
الْمَقْبَرَةِ ١ — يَعْنِي هِشَامًا . (٢)

٧٤٨ — وَكَانَ ذُو الرِّمَّةِ مُسْتَعْلِيًا هِشَامًا ، حَتَّى لَقِيَ جَرِيرٌ هِشَامًا
فقال : غَلَبَكَ الْعَبْدُ ١ — يَعْنِي ذَا الرِّمَّةِ . قال : فَمَا أَصْنَعُ يَا أَبَا حَزْرَةَ ، وَأَنَا
رَاجِزٌ وَهُوَ يُقَصِّدُ ، وَالرَّجْزُ لَا يَقُومُ لِلْقَصِيدِ فِي الْهَجَاءِ ؟ فَلَوْ رَفَدْتَنِي ١ (٣)
فقال له جَرِيرٌ — لَتَهَمَّتْهُ ذَا الرِّمَّةِ وَمَيِّلُهُ إِلَى الْفِرْزَدِقِ — قُلْ لَهُ :

غَضِبْتَ لِرَهْطٍ مِنْ عَدِيٍّ تَشَمَّسُوا ١
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشَمَّسْ رِحَالَهَا (٤)

(١) ديوانه : ٤٨ . وأساقاه يبقيه : دعا له بالسقيا ، أى سقاك الله . وبته همه : شكاليه
همه . وانظر تفسير الطبري ١٤ : ١٦ (بولاق) ، ومجاز القرآن ١ : ٣٥٠ ، وفي «م» ، اقتصر على
صدر البيت الأول ، كما دونه ، وانظر ما سيأتى رقم : ٧٦٢ .

(٢) بنكى الرجل يبكي وبكى وتبكا . وبكاء الديار : هو البكاء على أهلها الذين فارقوها
وتركوها خلاه ، يذكر الشاعر فيبكي أيامه مع أهل مودته أو صاحبه . ورجز يرجز : قال الرجز .
وفي «م» : « يزرع » ، خطأ . والمقبرة ، فسرها صاحب الأغاني في الرواية الأخرى فقال : « مقبرة
بني حصن » ، وهى مكان بالبصرة ، نسبت إلى عبد الله بن حصن أحد بني عبيد بن ثعلبة ، انظر
هذا آخر رقم : ٥٤٩ ، وتاريخ الطبري ٥ : ١٧٧ ، ٦ : ١٢٦ ، والظاهر أنها كانت مقبرة قبل
أن يتم بناء البصرة ، ثم دخلت في أرض البناء فكانت سوقاً ، وبقي اسم المقبرة لها .

(٣) رفده : أطاعه ونصره . وهذا باب معروف عند الشعراء ، يعين بعضهم بعضاً بأبيات
يقولها ، ثم يسوغه اتعالمها لنفسه .

(٤) ديوان جرير : ٤٨٦ والمرامج السالفة . ويروى : « غضبت لرحل » و « عجبت لرحل » ،
و « عجبت لرجل » و « رحالمها » بالخاء ، وفي «م» : « رحالمها » بالجم . تشمس : قعد في الشمس أو انتصب
لها . ورواية « لرهط » بيته ، أما رواية « لرحل » فعندى أن رحلا جمع راحل ، كراكب وركب وصاحب
وصحب ، والراحل : الذى رحل بعيره أى وضع عليه رحله للسفر ، فهو صاحب رحل ، ولم أره في كتب
اللغة . وعدى : رهط ذى الرمة كما مضى آتفاً . يقول له : غضبت على أهل امرأة إذ أبوا أن ينزلوا
رحالكم في ظلال ديارهم ، فتى رضى أحد من الناس أن ينزل ركباً من بني عدى في ظل داره ؟ فكيف
تغضب لما تمودتموه وأفتتموه من النزول في الشمس دون ظلال البيوت ؟

وَفِيمَ عَدِيٍّ عَبْدُ تَيْمٍ مِنَ الْمَلَا
 وَضِبَةُ عَمِّي ، يَا ابْنَ جَلِّ ، فَلاتَرُمُ
 مَيْمَاشِي عَدِيًّا لَوْ مَهَا ، لَا تُجِنُّهُ
 قَتْلُ لِعَدِيٍّ نَسْتَمِنْ بِنِسَائِهَا
 أَذَا الرُّمِّ ، قَدْ قَلَدْتَ قَوْمَكَ رَمَّةً
 وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا ؟^(١)
 مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِجَالُهَا^(٢)
 مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا^(٣)
 عَلَيَّ ، فَقَدْ أَعْيَى عَدِيًّا رَجَالُهَا
 بَطِيئًا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ أَنْحَالُهَا^(٤)

٧٤٩ — ^(٥) قال ابن سلام ، فحدثني أبو العرفاء قال : لَمَّا بَلَغْتَ الْآيَاتُ
 ذَا الرَّمَّةَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هَذَا بِكَلَامِ هِشَامٍ ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ ابْنِ الْأَثَانِ .

(١) في الديوان والأغاني : « عند تيم » ، وهو خطأ محض لا معنى له ، والصواب في « م » .
 وعدي بن عبد مناة بن أد ، أخو تيم بن عبد مناة بن أد ، يقول : ليس عدي أخ تيم ، بل هو عبده ،
 فأين هم من المال ومن مثل فعلنا وما نثرنا وأيامنا ، وهم عبيد لثام لقوم لثام ؟

(٢) ضبة بن أد ، أخو عبد مناة بن أد ، أبو تيم وعدي . وضبة عم بني امرئ القيس بن
 زيد مناة بن تيم بن مر بن أد . وكانت ضبة قد خرجت من الرباب (والرباب : هم بنو عبد مناة
 بن أد) ، فلذلك جعله هشام عماله دون عبد مناة بن أد . ابن جل : يعني ذا الرمة ، وإن لم يكن
 من بني جل بن عدي بن عبد مناة بن أد ، بل هو من بني أخيه ملكان بن عدي بن مناة بن أد .
 والسجال والمساجلة : المباراة والمفاخرة ، وأصله أن يستقي سافيان ، فيخرج كل واحد منهما في سجله
 (أي دلوه) مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكل وكمل فقد غلب . يقول : ليس يأتي من مثلك سجالها
 ومفاخرتها . « ليس منك » : ليس من شأنك ولا من طاقتك .

(٣) ماشاء : مشى معه ولزمه . أجن الشيء : كتمه وستره وأخفاه . يقول : لا تطبق أن
 تستر لؤمها من الناس لظهوره في وجوههم وأفعالهم وهيئاتهم ، فهو يصحبه مظهرأ كسحبة الظل .

(٤) ذا الرم : يعني ذا الرمة ، فرخم . قلده الشيء : ألزمه آياه ، كأنه ألبسه إياه كالفلادة
 في العنق . والرمة : قطعة الجبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل . يقول : هجوتني
 فكسبت قومك عاراً باقياً لا ينفك ، يعني هجاءه بني عدي .

(٥) الأخبار الثلاثة : ٧٤٩ - ٧٥١ ، رواها ابن عساكر في في مخطوطة تاريخه ٣٤ :
 ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، عن ابن سلام . وابن الأثان : يعني جريراً ، انظر ما مضى رقم : ٥٠٤ ،
 والتعليق عليه ، وهو لقب لجرير نزه به الفرزدق .

٧٥٠ - قال : وحَدَّثَنِي أَبُو الْبَيْدَاءِ قَالَ : لَمَّا سَمِعَهَا قَالَ ؟ هُوَ وَاللَّهِ

شِعْرُ حَنْظَلِيٍّ عَدَوِيٍّ .^(١)

٧٥١ - وَعُغَلِبَ هِشَامٌ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ .^(٢)

○ ○ ○

٧٥٢ - ^(٣) [وكان ذوالرمة يتشبه بمبي بنت طلبة بن قيس بن عاصم

المنقري ، وكانت كنزة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم - وهي أم سهم ابن بردة اللبني ، الذي قتله سينان بن مخيس القشيري ، أيام محمد بن سليمان ^(٤) - فقالت كنزة :

(١) في « م » : « حنظلي بخوري » ، وفي الأغاني ١٦ : ١١٢ « حنظلي عندي » ، وكلتاها خطأ محض . وفي الأغاني ٨ : ٥٦ : « هذا كلام نجدى حنظلي » ، وهو صواب . والذي أثبتته في صلب المتن استظهار من عندي ، وهو الصواب فيما أرجح ، فجزير من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فهذا قوله « حنظلي » ، وأم حنظلة بن مالك ، جده الأعلى ، هي النوار بنت جل بن هدي بن عبد مناة بن أد ، عدوية من رهط ذي الرمة ، وهي عمته ، وجدة جزير أيضاً من قبل جده الأعلى ، ولقد فخر بها جزير فيما مضى ، انظر من : ٢٩-٣١ التعليق رقم : ٣ ، وذلك أحرى ، أن يكون ما أراده ذو الرمة ، يقول : أعرف في شعره أثر أخواله بني عدى . ومع كل ذلك ، فالأمر يحتاج إلى نظر ، لأن الذي في « م » مثله في مخطوطة ابن عساكر .

(٢) وهنا انتهى الحرم الطويل الذي بدأ منذ رقم : ٦٥٣ .

(٣) نقلت صدر هذا الخبر إلى القوس ، من الأغاني ١٦ : ١١٤ ، ولم ينسبه أبو الفرج إلى ابن سلام ، ولكنه على عادته ذكر قبله خبراً عن محمد بن سلام ، ثم فصل بخبر آخر ، ثم هاد إلى الرواية عن ابن سلام ، وذلك كماداته التي استظهرتها من مراجعة نصه على نص الطبقات . ودلني على ذلك أيضاً أن نسختي المخطوطة تبدأ بقوله : [ثم اطلع على أن كنزة قالتها ...] ، وهو آخر نص الأغاني أيضاً . فلذلك صدرت به هذه الجملة ، لأنها منه .

(٤) هذا موضع لم أستطع تحقيقه كما أحب ، ولكنني وقفت على بعض الصواب فيه . في الأغاني مكان « كنزة » « كنبرة » ، وهو خطأ ، دل عليه ما في المخطوطة عند آخر الخبر . وفي القاموس (كنز) : « وكنزة اسم أم شماعة بن برد المنقري » ، ومثله في شرح شواهد الألفية للبيهقي : ١٢ ، وشرح الحماسة ٤ : ٥٣ . ثم خالف صاحب الأغاني فقال هنا « سهم بن بردة اللبني » ثم قال في -

عَلَى وَجْهِ تِيٍّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الشَّيَابِ الحِزْمِيُّ، لَوْ كَانَ بَادِيًا^(١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ التَّمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَلَوْ كَانَ لَوْ أَنَّ التَّمَاءَ فِي التَّمِينِ صَافِيًا
 وَنَحَلَّتْهَا ذَا الرُّمَّةَ . فَامْتَمَّضَ مِنْ ذَلِكَ ، وَحَلَفَ بِجَهْدِ أَيْمَانِهِ مَا قَالَهَا ،
 قَالَ : وَكَيْفَ أَقُولُ هَذَا ، وَقَدْ قَطَعْتُ دَهْرِي وَأَفْنَيْتُ شَبَابِي أَشَبَّ بِهَا
 وَأَمَدَحَهَا !^(٢) ثُمَّ أَقُولُ هَذَا [] ، /^(٣) ثُمَّ أَطَّلَعَ عَلَى أَنَّ كَنْزَةَ قَالَتْهَا
 وَنَحَلَّتْهَا إِيَّاهُ .

٨٢

٧٥٣ - ^(٤) وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَوَّارٍ العَنَوِيُّ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، قَالَ : رَأَيْتُ

= ١٦ : ١١٦ : « وَكَانَ لَهَا بِنْتُ عَمٍّ مِنْ وَلَدِ قَيْسٍ ، يُقَالُ لَهَا كَثِيرَةٌ أُمُّ سَلْهَمَةَ » ، ثُمَّ قَالَ أَيْضًا :
 « إِنَّ كَثِيرَةَ مَوْلَاةٌ لَهُمْ ، وَهِيَ أُمُّ سَلْهَمَةَ اللُّصِّ ، الَّذِي قَتَلْتَهُ خَيْلُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْيَانَ » . وَهِيَ لِمُشْكَالَانَ :
 الْأُولَى فِي اسْمِهِ ، أَمْهُ : سَهْمٌ ، أَوْ سَهْلَمَةُ ، أَوْ سَهْلَمَةُ ؟ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْقَامُوسِ ذَكَرَهُ مَرَّةً فِي (كَنْزِ)
 « سَهْلَمَةُ بِنْتُ بَرْدَةَ » ، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي (خَيْسِ) كَمَا سَبَّأَنِي « سَهْمٌ بِنْتُ بَرْدَةَ » . ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ حِزْمٍ فِي الْجُمْهُرَةِ :
 ٢٠٦ يَقُولُ : « وَسَهْلَمَةُ بِنْتُ بَرْدَةَ بِنْتُ مِقَاتِلِ بْنِ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، كَانَ خَرَجَ بِالْبَادِيَةِ ، فَقَتَلَهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ سَلْيَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَاسِ فِي الْحَرْبِ » . فَكُنَّ الصَّوَابُ « سَهْلَمَةُ » ، وَلَا أَقْطَعُ .
 وَالْإِشْكَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ : « اللَّيْنُ » ، أَمْهُ مَصْحُفٌ ؟ أَمْهُ نَبْزٌ أَمْهُ هُوَ لِقَبِّ ؟ أَمْهُ هُوَ « اللَّيْنُ » كَمَا
 ذَكَرَ فِي رِوَايَتِهِ الْأُخْرَى ، أَمَا اللَّيْنُ فَصَوَابٌ بِلَا رَيْبٍ ، لِأَنَّ ابْنَ حِزْمٍ قَالَ عَنْهُ : « وَكَانَ خَرَجَ
 بِالْبَادِيَةِ » ، وَهَمَّ كَانُوا يُسَمُّونَ كَثِيرًا مِنَ الْحَوَارِجِ اللَّصُوصِ ، كَمَا فَعَلُوا فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرَا لِمَعْنَى وَغَيْرِهِ .
 وَفِي أَسْلِ الْأَغَانِي أَيْضًا « سَنَّانُ بْنُ مَحْسَرِ القَشِيرِيُّ » ، وَهُوَ خَطَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْقَامُوسِ
 (خَيْسِ) : « وَسَنَّانُ بْنُ الخَيْسِ - كَمُحَدَّثٍ - قَاتَلَ سَهْمَ بْنَ بَرْدَةَ » ، وَجَاءَ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ :
 ٩ : ٢٥٤ (حَوَادِثُ سَنَةِ ١٤٥) : « أَبُو هِرَاسَةَ سَنَّانُ بْنُ مَحْسَرِ القَشِيرِيُّ » . وَأُظُنُّ أَنَّ قَتْلَ سَهْلَمَةَ
 كَانَ فِي حَوَادِثِ تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ حَرْبِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، حِينَ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ ، فَجَارَبَ
 أَبَا جَعْفَرَ النُّصُورِ . هَذَا غَايَةُ مَا بَلَغَنِي جَهْدِي ، فَأَرْجُو أَنْ أَجِدَ بَعْدَ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى تَحْقِيقِ مَا تَوَقَّفتُ فِيهِ .

(١) انظُرْ زِيَادَاتِ دِيَوَانِهِ : ٦٧٥ ، وَأَمَالِي الزَّجَاجِيِّ : ٥٧ ، وَشَرْحَ الحَمَاسَةِ ٤ : ٥٣ .

(٢) فِي الْأَغَانِي : « أَشَبَّ بِهَا وَأَمَدَحَهَا » ، وَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى ، وَأُظُنُّ هَذَا صَوَابَهَا .

(٣) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ تَبْدَأُ مَخْطُوطَتُنَا ، وَانظُرْ مَا كَتَبْنَاهُ آخَفًا فِي التَّعْلِيقِ عَلَى أَوَّلِ هَذَا الْحَبْرِ .

(٤) الْأَخْبَارُ مِنْ رَقْمِ : ٧٥٣ ، إِلَى آخِرِ رَقْمِ : ٧٥٨ ، أَخَذْتُ بِهَا « م » ، بَعْدَ الْحَبْرِ رَقْمِ :

٧٥١ . وَهَذَا الْحَبْرِ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٥ ، مَعَ قَلِيلِ اخْتِلَافٍ ، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ .

مَيًّا وَرَأَيْتُ مَعَهَا بَيْنَيْنَ لَهَا، [صِغَارٌ] .^(١) قُلْتُ : فَصِفْهَا . قَالَ : مَسْنُونَةٌ
الْوَجْهَ ، طَوِيلَةَ الْخَدَيْنِ ، شَمَاءُ الْأَنْفِ ، عَلَيْهَا وَنَسْمٌ جَمَالٍ ، فَقَالَتْ لِي :
مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا فِي الْإِبِلِ . قُلْتُ لَهُ : أَفَكَانَتْ تُنَشِّدُكَ مَا قَالَتْ
فِيهَا ذُو الرِّمَّةِ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، تَسْمَعُ سَحًّا مَا رَأَى مِثْلَهُ أَحَدٌ .^(٢)

٧٥٤ — قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ : لَقِيَ ذُو الرِّمَّةِ رُوْبَةَ ،
فَقَالَ لَهُ ذُو الرِّمَّةِ : مَا يَعْنِي الرَّاعِي بِقَوْلِهِ :

أَنَاخًا بِأَسْوَالٍ طُرُوقًا بِخُبَّةٍ قَلِيلًا ، وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَّدَا^(٣)

(١) في المخطوطة : « بين لنا » ، وهو سهو وخطأ .

(٢) رجل مسنون الوجه : مخروط الوجه مصقوله ، في أنفه ووجهه طول . شماء الأنف ،
من شم الأنف : وهو ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها ، ودقتها ، وانتصاب أرنبتها وورودها ،
فإذا كان فيها احديداب فذلك القنا ، ورجل أنفي الأنف . الوسم : الأثر ، كأنه حسن ثابت لم يتغيره
الأيام ، ومنه رجل وسيم وامرأة وسيمة ، وامرأة ذات ميسم : عليها أثر الجمال الباقي . تلقت المرأة ،
وهي متلق : قبلت ماء الرجل وأرتجت عليه وعلقت ، أي حملت . سح المطر : سال واشتد انصبابه .
بني كثرة لإنشادها وتناوبه ، لحفظها أكثر شمر ذي الرمة .

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١١٤ ، عن محمد بن سلام عن أبي الغراف ، لا عن
أبي يحيى الضبي ، مع بعض الاختلاف . ورواها كلها أيضاً صاحب اللسان (خيب) ، والمخلص ١٠ :
١٧٣ ، والبيت في اللسان أيضاً (عرد) ، والأضداد الأصمعي : ٦٠ روايات اللسان والمخلص
متفقة هكذا :

أَنَاخًا بِأَسْوَالٍ إِلَى أَهْلِ خُبَّةٍ طُرُوقًا وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَّدَا

ورواية الأغاني عن ابن سلام عن أبي الغراف ، تخالف رواية ابن سلام هذه عن أبي يحيى
الضبي وهي :

أَنَاخًا بِأَسْوَالِ الظَّنِّ ثُمَّتَ عَرَّسًا قَلِيلًا ، وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَّدَا

فهذه الرواية تجعل سؤال ذي الرمة روبة عن قوله « بأسوا الظن » ، وتفسرها أن ذلك كتابة
عن الأرض بين المسكئمة والمجدبة ، أي لاهي مخضبة ولاهي مجدبة ، فإذا انتهى إليها المتجع ساء
ظنه بها ، وغلب عليه اليأس من أن يجد فيها كلاً يرعى . ولم أجد رواية الأغاني ، وإن كنت لا أشك =
(٣٦ م - الطبقات)

فَجَعَلَ رُؤْيَا يَتَقَعُ مَرَّةً هُمْنًا وَمَرَّةً هُمْنًا ، إِلَى أَنْ قَالَ : هِيَ أَرْضٌ
بَيْنَ الْمَكَلَّةِ وَالْمَجْدِبَةِ . وَكَذَلِكَ هِيَ .

٧٥٥ — قال : وكان ذو الرمة أيضاً يَنْسِبُ بِخَرْقَاءَ ، إِحْدَى نِسَاءِ
بَنِي حَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، ^(١) وَكَانَتْ تَحُلُّ فَلَجَةَ وَيَمُرُّ بِهَا الْحَاجُّ ، ^(٢) فَتَقْعُدُ
لَهُمْ وَتُحَدِّثُهُمْ وَتَهَادِيهِمْ وَتَقُولُ : أَنَا مِنْسِكٌ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ . ثُمَّ كَانَتْ
تَجْلِسُ مَعَهَا فَاطِمَةُ أَبْنَتُهَا ، فَحَدَّثَنِي مِنْ رَأْيِهَا قَالَ : لَمْ تَكُنْ فَاطِمَةُ مِثْلَهَا .
وَأَمَّا قَالَتْ : « أَنَا مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ » ، لِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ : ^(٣)

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةَ اللَّثَامِ ^(٤)

= في أنى قرأتها في كتاب لا أدري ما هو ، وأظن أنى قرأت لها تفسيراً كاذباً قلت أو سواه . ون
المخطوطة : « بجنة » ، وهو خطأ محض .

وهذا تفسير رواية الطبقات . الأشوال جمع شول ، وشول جمع شائلة : وهي الناقة أتى عليها
من حملها أو وضعها سبعة أشهر فغضف لبنها ، ولم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن ، أمى بقية ،
وتنقص ألبانها إذا فصل ولدها عند طلوع سهيل ، فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل . وطرق
القوم بطرقهم طروقاً : جاءهم ليلاً . وتسيرخبة : في كلام رؤبة بعد . عرد النجم : إذا مال للغروب
بعد ما يكبد السماء . وأقمى : ارتفع ثم لم يبرح ، من إقماء الجالس على أمته مفترشاً وجليه فاصباً
ساقيه ونخذه ، وهي جلسة المستوفز والتحفز غير المتكمن من جلسته .

(١) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ ، عن ابن سلام ، والأغاني ١٦ :
١١٩ . وهي من بني ربيعة البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من قبيلة عيلان .
(٢) في الأغاني وغيره : « فاجا » . وقد ذكر ياقوت « فلجة » فقال : منزل على طريق مكة
من البصرة على أبرق حجر ، وهو لبى السبكا . وانظر كتاب المناسك للحري : ٥٩٧ ، ٥٩٨ ،
وفيه الخبر بغير هذا اللفظ ، والمحاسن والأضداد : ١٣٧ .

(٣) النسك من النسك : وهو الطاعة والعبادة وكل ما تترب به إلى رب العالمين . والنسك :
الموضع المتعاد الذي تمتاده لعبادة أو ذبيحة ، وبه سميت أمور الحج كلها مناسك .

(٤) ديوانه (زيادات) : ٦٧٣ . والثام : الثقاب أو القناع تردده المرأة على فيها تستره .
يعنى أنها متعبة ، انظر البيت الآتى في الفقرة التالية .

٧٥٦ - (١) وقال فيها :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةَ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (٢)
تَنْنِي الحِمَارَ عَلَى عَرِينِ أَرْزَبَةِ شَمَاءَ ، مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْتُومٌ (٣)

٧٥٧ - وكانت مِيَّةٌ عِنْدَ ابْنِ عَمِّ لَهَا يُقَالُ لَهُ عَاصِمٌ ، فِيهِ يَقُولُ
ذُو الرِّمَّةِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُوتَنَّ عَاصِمٌ وَلَمْ تَشْتَعِبْنِي لِلسَّنَايَا شَعُوبُهَا (٤)

(١) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٣٢٤ .

(٢) ديوانه : ٥٩٧ ، قصيدة طويلة من روائع الشعر والبيان . « أعن » أصلها « أن » ، وبنو تميم وبنو أسد تغلب المهزلة عيناً في « أن وأن » خاصة ، لكثرة استعمالها ، وهي المشاة عنفة تميم . وذو الرمة من بني عبد مناة بن أد ، عمومة بني تميم بن مر بن أد ، فالعنفة إذن ليست قاصرة على بني تميم وبني أسد . وتروم الديار : نظري رسومها وما بقي من آثارها متأملاً متفرساً متذكراً . سجت العين الدمع : صبهه بالبكاء صباً ، فهو دمع ساجم ومسجوم . والصبابة : رقة الشوق . يحجب لبكائه من رؤية آثار دارها .

(٣) بينه وبين البيت السالف عثمرون بيتاً . تنني الحمار : تنطفه وترده على طرف أنفها . والخمار : ما تنطلي به المرأة رأسها . والعرين : ما تحت مجتمع الحاجبين من الأنف ، وهو أوله حيث يكون الشمم ، وهو أيضاً ما ملب من الأنف . والأرنبة : طرف الأنف الذي يحس الأرض إذا سجدت على استواء جبهتك . وشماء : فيها شمم وارتفاع ، والشدم من كرم الأصل وعتقه ، وهو من خصائص آبائنا العرب . وماون الأنف : ما لان منه منحدرأ عن عظام الفصبة ، وفيه المنخران . رسمت المرأة أنفها بالطيب : طيبته . ولم يرد ذو الرمة أنها طلت أنفها طيباً ، فليس هذا من حسناتها شيء ، بل أراد أنها طيبة النفس بخيل ابن شهما أنها رسمت أنفها بطيب . يذكر عتق آبائها ، وتعام خلقها ، ونقاء مطعمها ، وما هي فيه من الصحة والتمام ونظافة البدن ، فلذلك طابت رائحتها .

(٤) ديوانه : ٦٧ . شعوب : اسم لامنية ، الموت ، لأنها تشب الناس أي تفرقهم وتذهب بهم . يقال شعبته شعوب ، فانشعب : كأنها نزعته من بين أصحابه ، فشدت به وبهم ، ففارقهم فراقاً لا رجعة له . ولقول ذي الرمة « تشعبني » : بني من شعب « اشعب » كأنها تنزعها انزعاءً شديداً . وهو بناء عربي صحيح ، لم تذكره كتب اللغة . وهو يرجو في هذا البيت أن يموت عاصم قبل أن يموت هو ، حتى يجلو له وجهه .

رَمَى اللَّهُ مِنْ حَتْفِ الْمَيْتَةِ عَاصِمًا بِقَاصِمَةٍ يُدْعَى لَهَا فُجَيْبُهَا^(١)

٧٥٨ - (٢) قال وحدثني أبي - سلامٌ - قال : دخلتُ على خرقاءَ

فَقَالَتْ : أَخْرِجِي يَا نَاطِلَةُ ! - تَعْنِي أَبْنَتَهَا - فَخَرَجَتْ أَمْرَأَةً جَمِيلَةً ،
وَلَيْسَتْ كَأُمَّهَا .

٧٥٩ - (٣) [قال ابن سلامٍ في خبره : وَأَرْسَلْتُ خَرْقَاءَ ، إِلَى

الْقُحَيْفِ الْعُقَيْلِيِّ تَسْأَلُهُ أَنْ يُشَبِّبَ بِهَا فَقَالَ :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ خَرْقَاءَ نَحْوِي جَرِيئًا لَتَجْعَلَنِي خَرْقَاءَ فِيمَنْ أَضَلَّتِ^(٤)

وَخَرْقَاءَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَاخَةً وَلَوْ صَحَّرْتُ تَعْمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتِ^(٥)

٧٦٠ - (٦) قال وحدثني محمد بن أبي عدي الفقيه قال ، (٧) قال

(١) الحنف : الهلاك والموت . ثم جعله ذو الرمة صفة أضافها إلى موصوفها ، كأنه قال
« من مهلك الميتة » . وقد جعلها الآخر صفة أيضاً ، فقال : بصف الحية والحاوي الذي أخرجها :

وَالْحَيَّةُ الْحَنْفَةُ الرَّقْشَاءُ ، أَخْرَجَهَا مِنْ بَيْتِهَا أَمْنَاتُ اللَّهِ وَالْكَلِمُ

وَالْقَاصِمَةُ : الَّتِي تَكْسِرُ الظَّاهِرَ فَتَقْتُلُ . بِقَالَ : قَصَمَ اللَّهُ ظَهْرَهُ : أَي دَقَّهُ فَكَبَّرَهُ فَأَجْلَسَهُ .

(٢) الخبر ، رواه ابن سناكر في تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ .

(٣) هذا الخبر ثلثه من الأغاني ١٦ : ١١٩ ، وقد ذكره في أثر الخبر رقم : ٧٥٥ . وانظر

الأغاني ٢٠ : ٢٤١ . ثم انظر أخبار الحنف في رقم : ٩٤٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٣ .

(٤) الجري : الرسول والحادم ، لأنه يجري في حاجتك . أضلت : فتنته ، فضل .

(٥) جل الرجل جلالاً : كبر واحتنتك وأسن ، وعظم في عيون الناس من كبره ، وقد ذكر

الله تعالى وهو أصدق القائلين تعبير نوح فقال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ

أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

(٦) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٢١ .

(٧) في المخطوطة : « سعيد بن أبي عدي » ، والصواب ما في « م » . و « ابن أبي عدي » ،

ذو الرِّمَّة : بَلَمْتُ نِصْفَ عُمَرَ الْمَهْرِمِ ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَ : وَلَمْ يَبْقَ
ذو الرِّمَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا ، لِأَنَّهُ مَاتَ شَابًا .

٧٦١ - (١١) [قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ ، أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ

يُرِيدُ هِشَامًا ، وَقَالَ فِي طَرِيقِهِ ذَلِكَ :

بِلَادِهَا أَهْلُونَ لَسْتُ ابْنَ أَهْلِهَا وَأُخْرَى بِهَا أَهْلُونَ لَيْسَ لَهَا أَهْلٌ (١٢)

• • •

٧٦٢ - // قَالَ : وَكَانُوا إِخْوَةً ثَلَاثَةً : (١٣) غَيْلَانُ ، وَهُوَ ذُو الرِّمَّةَ ،

هو محمد بن أبي عدي ، وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي ، مولاهم ، بصرى ، ويقال : إن
كنية أبيه إبراهيم : أبو عدي . ثقة ، روى عنه الجماعة ، توفي سنة ١٩٤ . مترجم في التهذيب ،
والتاريخ الكبير ٢٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٨٦/٢/٣ .

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١٢١ (١٨ : ٢٤٢ ، الهيثم) ، في أثر
الخبر السالف ، فألفقته به ، وإن لم يكن في المخطوطة .

(٢) ديوانه : ٤٥٨ .

(٣) هكذا قال ابن سلام وابن دريد في الاشتقاق : ١١٦ . وقال ابن قتيبة في الشعر
والشعراء : « وكان لذي الرمة إخوة ثلاثة : هشام وأولى ومسمود » فجعلهم أربعة إخوة ، والصواب
ما قاله أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١٠٧ من ابن الأعرابي أنه « كان له إخوة ثلاثة هم : مسمود
وجرفاس وهشام ، كلهم شعراء . . وأخوه هشام هو الذي ربه » . ويدل على ذلك شعر ذي الرمة
نفسه . ولا يبعد أن يكون جرفاس ، لقب أولى بن عقبة (أخى ذى الرمة) ، ولكنه غير أولى بن
دلهم ، الذى جاء ذكره في شعر مسمود ، إذ يقول قبل هذين البيتين :

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى ، حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا
نَعَوْا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يُخْلَفُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصَّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهِمٍ فَأَضْحَى بِأَوْفَى قَوْمَهُ قَدْ تَضَعَضُوا

وأولى بن دلهم المدوى ، روى عن نافع ومعاذة المدوية ، وثقة النسائي ، وحسن الترمذى
حديثه . فهذا بلا شك غير أولى بن عقبة أخى ذى الرمة . ثم انظر التعليق على رقم : ٧٦٣ ، في
ذكر مسمود .

وأوفى، ومَسْمُود، بنو عُمَبة، فهلك أوفى، ثم هلك ذو الرُّمة، فقال
مَسْمُودٌ :

تَمَزَيْتُ عَنْ أَوْفَى بِنَيْلَانَ بَمَدِّهِ عَزَاءً، وَجَفَنُ التَّمِينِ مَلَانٌ مُتَرَعٌ^(١)
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتُ بَمَدِّهِ، وَلَكِنْ نَكَأَ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٧٦٣ - ولمسعود يقول ذوالرُّمة :

بَلْ عَجَبْتُ أُخْتُ بَنِي لَبِيدٍ وَهَزَيْتُ مِثِّي وَمِنْ مَسْمُودٍ^(٢)
رَأَتْ غُلَامِي سَفْرَ بَعِيدٍ يَدَّرَعَانِ اللَّيْلَ ذَا السُّدُودِ^(٣)
مِثْلَ أُدْرَاجِ الْيَلَمَقِ الْجَدِيدِ أَمَا بِكَلِّ كَوْكَبِ حَرِيدٍ^(٤)

(١) التصرت «م» على صدر البيت الأول، كما فعلت فياسلف رقم: ٧٤٧. والآيات كلها رواها أبو تمام أيضاً (شرح الحماسة ٢: ١٤٧)، وانظر الكامل ١: ١٥٣، والبيان ٢: ١٩٢. وهذه الآيات في رثاء أوفى وذى الرمة، فهو يقول: تمزيت عن أوفى بهلاك غيلان عزاء هجياً! تمزيت عنه بالبكاء على عزيز آخر! وتم المعنى في البيت الذي يليه، فقال: ليس ذلك عزاء ألسى به أوفى، بل ذلك أحر وأوجع. والقرح: الجرح إذا تقادم. ونكأ القرح: قشره قبله أن يبرأ، فيندى ويندى.

(٢) ديوانه: ١٥٧. ولم يرو الشعر متتابعاً. ولم أجد في بني منقر، التي منهم مية، من يسمى لبيداً، ولكن روى صاحب اللسان (لبد): أن اللبد (بكسر اللام وفتح الباء) بطون من بني تميم، وقال: «قال ابن الأعرابي: اللبد بنو الحارث بن كعب أجمعون ماخلاً منقرًا» والحارث ابن كعب، يعني الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، والحارث هو مقاعس، جد منقر بن عبيد بن مقاعس. فسكان ذالرمة جعل اللبد لبيداً ونسبها لآلهم، لأنهم لإخوة مقاعس. ومسعود، أخوذو الرمة، عاش كثيراً. روى الأصمعي قال: رأيتُه إذا أراد أن يدخل خباءه توكأ على رجل. وكان أكبر من ذى الرمة.

(٣) ادرع بالدرع وبالنوب: لبسه. والسدود جمع سد: وهو الحاجز بين شيئين. أراد ظلم الليل التي تمنع البصر أن يرى ما وراءها. يقول: يخوضان ليلاً شديد الظلمات.

(٤) اليلق: من الثياب، القباء المحشو. يقول: يخوضان ظلم الليل مختلفين فرحين متعجبين ابتهاج المرء بثوبه الجديد. أم القمى يؤمه أما: قصده وتوخاه. كوكب حرید: طلح منقرداً =

إِذَا سَهَيْلٌ لَاحَ كَالْوُقُودِ فَرَدًّا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ^(١)
يَا صَاحِبِيَّ صَوْتًا بِالْقُودِ وَعَلَّاهُنَّ يَهِيدُ يَهِيدُ^(٢)

وفيهما يقول :

• أَشَعَّتْ بَاقٍ رُمَّةُ التَّقْلِيدِ •^(٣)

وبهذه الكلمة سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةِ .^(٤)

٧٦٤ - ^(٥) وحدثني أبي - سَلَامُ بْنُ عُيَيْنَةَ اللَّهِ - قَالَ : رَأَيْتُ ذَا
الرُّمَّةِ ، وَرَأَيْتُ لِمَتَهُ وَهَيْئَتَهُ . وَقَالَ لِأَبِي الْغَرَّافِ : فَيْكَ مَشَابَهُ مِنْهُ .^(٦)

= معترلاً عن الكوكب الأخر ، وهو سهيل . يقول : يهتديان بسهيل ، وكل كوكب مثله منفرد .
وفي المخطوطة : « اليلمق الحديد » بالهاء ، وهو خطأ .
(١) لآح الكوكب : بدا وتلاها . والوقود : لهب النار . فرد : منفرد وحده . الذاة :
نور البقر الوحشي وهو أبيض يبرق . والمطرود : الذي طرده كلاب الصيد فأبعد حتى انفرد في فلاة
وحده ، فهو يرى من بعيد يلمع جلده .

(٢) البيت الأول ، مما ليس في ديوانه ولا في زياداته . القود جمع أقود وقوداء ، وهو
الطوبل المنق والظهر من الإبل والناس والدواب . وقوله : « صوتا » ، يريد الغناء لمن والهداء
بهن . علله بالشئ : شغله به وسكته . هيد هيد : زجر للإبل واستحثات ، وذلك أن الهادي ،
إذا أعميت الإبل ، عللها بالهداء ، فإذا أراد الهداء قال : « هيد هيد » ، ثم زجل بصوته ، فتصفي
إصغاء تنسى معه مالحقها من السلال . والإبل مفتونة الأذان بالغناء والصوت الحسن .

(٣) هذا البيت في أول الشعر ، لا في آخره ، وروايته في الديوان : « باقٍ رمة » على الإضافة .
ورواية ابن سلام يراد بها : باقٍ رمة تقليده ، فالألف واللام في « التقليد » عوض عن الإضافة .
يصف فيه الوعد يدق في الأرض فيشعث رأسه ، أي يفرق وينتكث . والرمة : القضة من الحبل .
والتقليد ، من قلده : أي وضع في عنقه مثل القلادة . يقول : لم يبق في أرض الدار بعد نزوح أهلها
غير الأنثى ، وغير آثار اللب ، وغير هذا الوعد المشجوج الرأس ، فيه بقايا حبال كانت تشد لإيهابوت
من وأهلها .

(٤) في المخطوطة : « ذو الرمة » .

(٥) الخبران رقم : ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، أخلت بهما « م »

(٦) اللمة : الشعر إذ ضال وألم بالنتكب ، وهو الوفرة . وأبو الغراف : هو هذا الراوي الذي
يسكثر ابن سلام الرواية عنه .

٧٦٥ — (١) حدثني أبو العراف قال : داراً الحكم بن عوانة ذا الرمة

في بعض قوله ، فقال فيه :

فلو كنت من كلبٍ صحيحاً هَجَوْتُكُمْ جميعاً ، ولكن لا إخالكَ من كلبٍ (٢)
ولكنما أُخِرْتَ أَنْتَ مُلصِقٌ كما أُلصقت من غيرها ثلثة القعب (٣)
تُدْهَدِي ، فخرت ثلثة من صحيحه فزُّ بأخرى بالفراء وبالشعب (٤)

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٣١ (الهيئة) ، وابن عساكر في مخطوطة تاريخه : ٣٤ : ٤٣٨ عن ابن سلام ، والشعر في نكت الحميان : ٢٢٢ . دارأه : خالقه ونازعه وشاغبه وماراه . والحكم بن عوانة بن عياض الكلبي (جمهرة الأنساب : ٤٢٨) ، ولي السند ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك خراسان سنة ١٠٩ ، (انظر الطبري ٨ : ١٩٣ ، وابن كثير ٩ : ٢٥٩ ، وعيون الأخبار ١ : ٣٣٨) ، ونكت الحميان : ٢٢٢) . مما استظهرته من شعر ذي الرمة ، أن ذا الرمة دخل السند ، وأصفهان وخراسان ، فلا أدري في أيها لقي الحكم بن عوانة ؟

(٢) ديوانه : ٥٣١ ، والمراجع السالفة . في كتاب المثالب لأبي حميدة : يقال في الحكم بن عوانة إن أباه كان عبداً خياطاً ، ادعى بعد ما احتلم ، وكانت أمه أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن فانك الأسدي ، وله لإخوة موالى (نكت الحميان) . وقال رجل للحكم بن عوانة وهو على السند : إنا أنت عبد ! فقال الحكم : والله لأعطينك عطية لا يعطيها العبد ! فأعطاه مئة رأس من السبي (عيون الأخبار) . صحيحاً : يعني صحيح النسب لا عيب فيه ولا عملة ولا مغز . ورواية الديوان : « صميما » ، وهو المعنى الخالص النسب .

(٣) أخرت : أي صرت آخراً مؤخرأ مطروحاً . وفي جميع الروايات . « أخبرت » ، أو « خبرت » (بالبناء للجبول) من الخبر ، والذي في أصل الطبقات أجود . والملصق : الرجل القيم في الحى وليس منهم بنسب . وهو الدعوى أيضاً . ثلثة الإناء : موضع الكسر من شفته . والقعب : القدح . وسيم في البيت التالى صفة هذا القدح المكسور .

(٤) دهدمت الحجر ودهدته ، فدهده وتدهدى : دحرجته فتدحرج من أعلى إلى أسفل . والياء في الثانية محولة من الماء في الأولى لقرب شبهها بها ولينها . وخر : سقط وانكسر . ورواية الديوان : « ثلثة من صميمه » وهما سواء . ولز الشيء يلزه : شده وألصقه . والفراء : الذى يلصق به . والشعب : لإصلاح الإناء إذا انكسر ، ولأم ما انكسر منه ، أو زيادة شعبة توافقه إذا بقيت فيه ثلثة . يقول : إنك ملصق لإصاق هذه الثلثة بشفة الإناء ، جاهد الشعب في لأمها بالفراء ، ولكنها لا تلبت إذا شددت عليها قبضتى أن تنكسر ، فأنت بين الإصاق بكعب ، يتنبى ظهور أمرك عن هجاء من ادعيت النسب إليهم .

٧٦٦ - (١) وحدثني أبو الفراف قال : دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة ، وكان بلال زاوية [فصيحاً] أديباً ، فأنشد بلال أبيات حاتم طي :

لحاً الله صعلوكاً ، مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً^(٢)
يرى الخمس تمديباً ، وإن نال شعبة بيت قلبه من قلة الهنم مبهماً^(٣)

فقال ذو الرمة : « يرى الخمس تمديباً » . وإنما الخمس للابل وإنما هو خمص البطون افحك بلال ، وكان محكاً ،^(٤) وقال : هكذا أنشدنيها رواة طي . فرد عليه ذو الرمة ، فحك . فدخل أبو عمرو بن العلاء ، فقال له بلال : كيف تُنشدُها ؟ / فعرّف أبو عمرو الذي به ، فقال : كلاً الوجهين . فقال : أتأخذون عن ذي الرمة ؟ قال : إنه لفصيح ، وإنما لناخذ عنه بتمريض . وخرجا من عنده ، فقال ذو الرمة لأبي عمرو :

٨٣

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١١٧ (١٨ : ٣٢ ، الهيئة) ، وشرح التصحيح للعسكري ٣٢ ، ورواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤١٤ عن ابن سلام : « وفي م : « أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، نا — أو حدثني — أبو الفراف » ، على الشك ، كما سلف في رقم : ٧٢٩ .

(٢) ديوان حاتم : ٢٥ ، ونوادير أبي زيد : ١١١ . لحاء الله : قبحه ولعنه ، وأصله من لحوت الشجرة : قشرت لحاءها ، كأنه يدعو عليه بالفضيحة التي تهتك ستره . الصعلوك : الفقير الذي لا مال له ، وليس بدم . وصعاليك العرب : ذؤبانها ، وهم الفقراء يلتمسون عيشهم من الغارة ، وهم مع ذلك أشرف النفوس . واللبوس : ما يلبس من الثياب .

(٣) الخمس : أن تشرب الإبل يوم وريدها ، ثم تظل في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر ، وترد اليوم الرابع . الخمس (بفتح فسكون) والخمس (بفتحتين) : دقة خلقة البطن وضمر الحشا .

(٤) محك : نازع في الكلام وتمادي في اللجاجة .

[والله] لولا أنّي أغلقتُ حَظْبَتَ في حَبْلِهِ ومِلتَ في هَوَاهُ ، لهجرتُكَ
هجاء لا يَقْمُدُ إِلَيْكَ مَعَهُ أَمْنَانٌ .^(١)

(١) تمريض المنيء : توهينه ، يقول تأخذ عنه على ضمف لعرفه فيه وبمد عن الصواب .
« حطبت في حبله » ، أى أعنت الحاطب فجمعت له في حبله ما يجب من الحطب . وفي « م » : « وقلت
في هواه » ، وهى جيدة المعنى .

الطبقة الثالثة

من الإسلاميين : أربعة^(١)

٧٦٧ - كعب بن جعيل بن قميير بن عجرة بن عوف بن مالك
ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل .

٧٦٨ - وعمرو بن أحمربن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام
ابن فراعص بن معن الباهلي^(٢) .

٧٦٩ - وسحيم بن وثيل بن أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حمير
ابن رياح بن يربوع^(٣) .

(١) من رقم : ٧٦٧ ، إلى رقم : ٧٧٠ ، جاء مختصراً في « م » ، وهذا نصها : « كعب
ابن جعيل بن قبيير التغلبي ، وعمرو بن أحمربن العمرد الباهلي ، وسحيم بن وثيل الرياحي ثم اليربوعي ،
وأوس بن مفرأ القريني ثم السعدي » .

(٢) الاختلاف في نسب ابن أحمربن كثير ، انظر المؤلف والمختلف للآمدى : ٣٧ ، ومعجم الشعراء
للرزياني : ٢١٤ . و« فراعص » ، بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطت بالقلم في مختصر الجهرة
بضم الفاء ، وانظر الاشتقاق : ٢٧٤ ، وتاج العروس (فرص) .

(٣) هكذا ساق نسب ابن سلام ، فأثبتته كما هو ، والذي عليه الإجماع في كتب النسب أنه :
سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوين بن أهب بن حمير بن رياح بن يربوع . أما « أعيفر » ،
فاسمه « حبيب » ، ونسبه ، إلى آخر ما ذكره ابن سلام ، هو الموجود في كتب النسب ، وكان من
أحسن الناس وجهاً ، وكان من الذين لا يدخلون مكة إلا مثلثين مخافة النساء على أن أنفسهم من
جالهم (جهرة ابن حزم : ٢١٥ ، الحبر : ٢٣٢) . ولست أدري كيف وقع الخلط في نسب سحيم .

٧٧٠ - وأوس بن مفرّاء ، من قرّيع بن عوف بن كعب
أن سعد .^(١)

• • •

٧٧١ - كعب بن جُمَيْل : شاعر مُفْلِق قَدِيمٌ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ،^(٢)
أَقْدَمُ مِنَ الْأَخْطَلِ وَالْقُطَامِيِّ ، وَقَدْ لَحِقًا بِهِ وَكَانَا مَعَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :
وَأَيْضَ جَنِّيَ عَلَيَّهِ سُمُوطُهُ مِنْ الْإِنْسِ فِي قَصْرِ مُنَيِّفٍ غَوَارِبُهُ^(٣)
تَدَلَّتْهُ سَقَطُ النَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ فَبِتُّ أَمْنِيهِ اللَّمْنَى وَأَخَالِبُهُ^(٤)

(١) لم يأت له ذكر بعد ذلك في « م » ، وفي المخطوطة خرم بعد رقم : ٧٧٤ .

(٢) في « م » اختصار ، ففيها بعد هذا : « وهو القائل » ، ثم بدأ بالبيت الرابع ، ثم
أخلت بالخبر رقم : ٧٧٢ ، كاه .

(٣) وأيض : أى شخصاً أبيض ، وإن كان يعنى صاحبه التى سيدكرها بعد ، فذكر الضمير
وجنى : منسوب إلى الجن ، وهم خلق الله الذى ستره حتى يرانا من حيث لا نراه والنسبة لايه يراد
بها الحسن ، كما قالوا في كل حين : عبقرى ، وهو نسبة إلى جن عبقر . وقد قال محمد بن بشير الحارثى
في ذكر امرأة أيضاً (الأغاني ١٤ : ١٥٠) .

جَنِّيَّةٌ ، أَوْ لَهَا جِنَّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌّ

وقول جرير :

عُلِّقْتُ جَنِّيَّةً ضَنْتُ بِنَائِلِهَا مِنْ نِسْوَةِ زَاهِنٍ الدَّلَّ وَالْحَقْرُ

يقول : جنية الحسن والجمال ولكنها من الإنس . والسوط جمع سمط : وهو قلادة منطومة من
لؤلؤ أو غيره . منيف : عال مشرف ، من ناف الشيء وأناف : طال وارتفع . والنوارب جمع
غارب : وهو أعلى الظهر ، يريد عالية ذراه وقباه . يصفها بأنها من بيت سيادة وشرف ، فهى
حجة منيعة لاتنال .

(٤) دلاه بحسن حديثه يديه : أطمعه وغره حتى أوقمه فيما يريد . من تفريره ، قال تعالى : « فدلّاهما
بجرور » ، وأصله من دلّ الشيء فى المهواة ، كالبئر وغيره ، أرسله إرسال الدلو . وجاء كعب بن
جعيلى فبنى منه « تدلاه » أى حمله على الندى فيما يهوى ، وهى عربية محكمة البناء . يقول : أغريتها
حتى تدلت لى من قصرها المنيف . سقط الندى وسقط الندى : ما ساقط منه ، يقول : تدلت من =

بِمَا يُنْزِلُ الْأَرْوَى مِنَ السَّمْفِ الْأَلِيِّ وَمَا لَوْ يُسْنِي حَيَّةً مَالِ جَانِبِهِ^(١)

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَى وَأَسْتَنْبَتُ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبَهُ^(٢)

== القصر خفية الحركة لم يشمر بها أحد ، كما لا يسمع لسقوط الندى حسن ، وذلك أبلغ في اهتمائها بأمره وشدة شفقتها به . أو يكون « سقط الندى » ظرماً ، أى بعد سقوط الندى من الليل . وهو جيد أيضاً . بعد هجعة : أى بعد نومة خفيفة في أول الليل . خالب المرأة يخالبها : خادعها بألف القول والرفقة حتى يسابها قلبها وعقلها .

(١) الأروى (اسم جمع) واحده الأروية : وهى الوعل يسكن في رؤوس الجبال ، متصفاً بأبدأ بها . والشعف جمع شعفة : وهى رأس الجبل وقتنه في المخطوطة : « الشف الأول » ، وهو خطأ لاشك فيه ، وكأنه أراد « الشف الألى » بمحذف الواو ، يعنى التى طالت واشتمخرت ، فمحذف الفعل الذى هو صلة ، للعلم بها ، كما قيل في قول عبيد بن الأبرص :

نَحْنُ الْأَلِيُّ ، فَأَجْمَعُ مُجْمُوعَكَ ثُمَّ وَجَّهْتُهُمْ إِلَيْنَا

والذى استظورت إثباته أوضح ، ولكن لا أدري كيف وقع ذلك من ناسخ المخطوطة . والعلى جمع العليا . يقول : خلبت قلبها بمحدث ينزل الوعول النذيمة من رؤوس الجبال ، من شدة فتنتها به . وسنى الحية وتسناها : رناها وصوت بها يدعوها ويرفق بها حتى تخرج إليه . ومثل هذا قول المتجاج يصف شبابه واستماتته قلوب الغواني (ديوانه : ٦٦) :

وَقَدْ يُسَامِي جِنَّهِنَّ رَجَّتِي فِي غَيْطَلَاتٍ مِنْ دُجَى الدُّجُنِّ
بِمَنْطِقٍ ، لَوْ أَنْتَى أَسْنَتِي حَيَاتٍ هَضْبٍ جِئِنَ ، أَوْ لَوَاتِي
أَرْقَى بِهِ الْأَرْوَى ، دَنُونٍ مِئِي

يقول كعب : وخلبت قلبها بمحدث لودعوت به حية لمرجت إلى من جعرها تمايل ، مسحورة بمجلاوته ، وذكر « حية » فقال : « مال جانبيه » ، لأنه يقع على الذكر والأنثى .

(٢) الأبيات الثلاثة السابقة لم أجد لها في مكان . أما الأبيات الأربعة التالية ففي معجم الشعراء : ٣٤٤ ، والبيتان الأولان منها في حسانة البحرى : ١٣٨ ، والشعر والشعراء : ٦٣٢ منسوبة خطأ لعمة بن جميل ، والبيت الأخير في معجم البلدان ١ : ١٦٢ ، وفي تسعة أبيات أخرى من هذه الكلمة ، وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم : ٦٣٢ . والأبيات الأخيرة ليست متتابعة ولا متصلة السياق ، ولذلك فصلت بينها .

استتب العاريق : إذا خد فيه السيارة خدوداً وشركاً ، فوضح واستبان لمن يسلكه ، كأنه تيب من كثرة الوطء وقشر وجهه ، فصار محبوباً بيناً من حاجة ماحواليه من الأرض . وأخذ منه =

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ رَدًّا لِمَا مَضَى، كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالَتِهِ^(١)

مَعَاوِيَ أَنْصِفْ نَنْبِ ابْنَةَ وَائِلٍ مِنَ النَّاسِ، أَوْ دَعَهَا وَحَيًّا تَضَارِبُهُ^(٢)

قَلِيلٌ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ لُبَائِي إِذَا رَأَيْتَ بَابَ الْأَمِيرِ وَحَاجِبُهُ^(٣)

وَلَمَّا تَدَارَوْا فِي تَرَاثٍ مُحَمَّدٍ سَمَّتْ بَابُنْ هِنْدٍ فِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ^(٤)

٧٧٢ — وَكَمَبٌ يَقُولُ فِي عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَتْلِ

= استتب الأمر : إذا استوى واستقام . يقول : ندمت على هجاء عشيرتي بعد أن ذهب الشر كل مذهب على ألسنة الرواة ، فلا أملك له رداً .

(١) الدر : اللبن يحاب فيسيل من الضرع . والضرع : ثدى ذات الحنف والظلف ، يدر منه لبنها .

(٢) تغلب : رهط كعب . يقول : أنصفها ، أو دعها تنتصف لنفسها بالقتال .

(٣) لبث بالمكان لبثاً ولبثاً ولبانة : مكث وأقام : يقول : إذا وجدت ما يريدني على باب الأمير ، أو وجدت من حاجبه جفرة ، أنفت لنفسى فقارقه غير متلبث . وفي المخطوطتين : « لبائني » ، وهي الناجاة ، وليست بشيء .

(٤) قبل هذا البيت بيت لا يتم لإلا به ، وهو قوله ، يذكر موقف أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص في التحكيم :

كَانَ أبا مُوسَى عَشِيَّةَ أَذْرُحٍ يَطُوفُ بِأَقْمَانَ الْحَكِيمِ يُوَارِبُهُ

تداروا : أصلها تدارأوا ، فسهل الهمزة . وتدارأوا في الأمر : تخاصموا فيه وتنازعوا . والمضارب جمع مضرب (بكسر الراء) : وهو اللنب والاصل . يقال فلان كريم المضرب : أي الأصل والمختد . وأصله من قولهم في الحجاز : « بين فلان وبينهم ضربة رحم » أي وشيخة رحم . وابن هند : معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، وأمه هند بنت عتبة رضى الله عنهم . وهذا البيت مما عدهم من غلو كعب بن جعيل في تفضيل معاوية على علي رضى الله عنهما . ولا ينكر أحد ما لبني أمية من الشرف في الجاهلية والإسلام ، ولم يرد كعب تفضيلهم في النسب على بني هاشم ، فهذا أمر لا ينبغي له ولا لغيره .

بِصِيفَيْنِ وَهُوَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، قَتَلْتُهُ بَنُو شَيْبَانَ :^(١)

أَلَا إِنَّمَا تَبْسُكِي التَّمِيُونَ لِفَارَسِي
بِصِيفَيْنِ أَجَلَّتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ^(٢)
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْيَافٍ وَائِلٍ
وَكَانَ فَتَى ، لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَتَالِفُ^(٣)
تَرَكَنَ عُيَيْدَ اللَّهِ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا
تَمَجُّدَمَ الْجَوْفِ الْعُرُوقُ النَّوَازِفِ^(٤)
يُحَلِّلْنَ عَنْهُ جَيْبَ دِرْعِ حَصِينَةَ
وَأَيُّ فَتَى ، لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَالِفُ^(٥)

(١) قتل عبيد الله بن عمر في ربيع الأول سنة ٣٦ ، واختلفوا فيما بين قتله اختلافاً كبيراً ، انظر المراجع الآتية .

(٢) روى بعض هذا الشعر في أبيات كعب في وقعة صفين ، لنصرين مزاحم : ٣٣٦ ، ٤١٠ ، ونسب قريش للمصعب : ٣٥٥ ، وفي جمهرة نسب قريش للزبير رقم : ٢٢٢٥ ثلاثة أبيات منسوبة لأبي زبيد الطائي ، وشرح نهج البلاغة ١ : ٤٩٨ ، ٢ : ٢٧٩ ، وابن كثير ٧ : ٢٦٥ ، والطبري ٥ : ١٢ ، ٢٠ . أجل النورم عن الرجل وعن القتيل : تفرقوا وانفرجوا وولوا مسرعين . يذكر بأسه وجلاده في الحرب ، فرت عنه فوارسه وبق وحده يقاتل .

(٣) أسماء بنت عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ، كانت تحت عبيد الله بن عمر ميم وبهرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ، فأخرجهما معه إلى الحرب لينظرا إلى قتاله ، فذلك إشارة كعب إلى أسماء . وزعم ابن أبي الحديد أن هذا البيت دليل على أن الذي قتله من بني وائل . يقول : كان يرجو أن تحف به أسماء وجواربها وسائر نسائه ، فاستبدل بهن أسياً حفت به فأوردته حياض الموت . والتالف : الهالكة المتلفة .

(٤) تركن : يعني السيف : الناع : الأرض الواسعة السهلة المطمئنة المستوية ، ويبنى بهامكان المعركة . مسند : صريع ملق على الأرض كأنه أسند لا يها : ويروي « منسلماً » : أي أسلموه الموت . و « ناوياً » : أي مقبلاً لا يبرح . دج الشراب من فيه : رماه ولفظه ، ثم استعير لسيلان الدم من العروق شيئاً بعد شيء لا يمتحس . نواذف جمع نازف ، من نزفه الدم : سأل حتى يفرط .

(٥) ويروي « تحلل عنه » ، والضمير في « يحللن » ، للباقيات ، وهذه مذكورات في بيت أسقطه ابن سلام ، وهو :

دَعَا هُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ فَاقْبِلْنَ شَتَّى وَالْعِيُونَ ذَوَارِفَ

وجيب الدرع والتميمس : موضع التتوير منه عند العنق والصدر . حصينة : بحكمة تمنع لا يسهأ أن يصاب . والشطر الثاني اختلف في روايته ، رواه نصر بن مزاحم « ويبدلين عنه بعدهن معارف » ورواه ابن أبي الحديد « وأنكر منه بعد ذلك معارف » . والمآلف ، في رواية ابن سلام : أظنها جمع مؤلغة ، وأراد النمايا لأنها تألف الناس ويألفونها منذ كان أبوم آدم عليه السلام .

// وَحَافِظَ صَدْرِهِ مِنْ رَيْبَةِ صَابِرٍ
 وَإِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟
 وَبَنِي أَسَدٍ إِنِّي لِمَا قِيلَ عَارِفٌ^(١)
 وَأَغْرُتُمْ عَلَيْنَا تَسْرِقُونَ عِيَابَنَا ،
 وَطَارَ الْوَشِيظُ عَنْهُمْ وَالزَّعَانِفُ^(٢)
 وَمَا إِن لَنَا فِي بَطْنِ صِفِّينَ قَائِفٌ^(٣)

° ° °

٧٧٣ - (٤) وَسُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيِّ ، شَرِيفٌ مَشْهُورٌ الْأَمْرِ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، جَيِّدُ الْمَوْضِعِ فِي قَوْمِهِ ، شَاعِرٌ خَمْدِيذٌ^(٥) . وَكَانَ

(١) هذا البيت لم يرد في المراجع السابقة ، وهو مقطوع المعنى عما قبله ، وأحسب أنه يقع بعد
 هذين البيتين :

وَقَدْ صَبَّرَتْ حَوْلَ أَبِي عَمِّ مُحَمَّدٍ لَدَى الْمَوْتِ شَهْبَاهُ الْمُنَاكِبِ شَارِفُ
 وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَرِبَابُهَا وَخَالَفَتْ الْخَضْرَاءَ فِيمَنْ يُخَالَفُ

وكانت ربيعة يومئذ ميسرة أهل العراق ، وكان عبيد الله بن عمر حمل عليها مع ذى الكلاع
 الحميري . والوشيط : لقيف من الناس ليس أصلهم واحد ، أو هم دخلاء فيهم ليسوا من صميمهم .
 والوشيط : الحشو والخسيس أيضاً . الزمانف جمع زعنفة : وهم رذال الناس ، وأصله أجنعة السمك .
 انظر قول الطبري في خبر ذلك اليوم (٦ : ١٩) : « قُتِبَتْ لَهُمْ رَبِيعَةٌ وَصَبَرُوا صَبْرًا حَسَنًا ، إِلَّا
 قَلِيلًا مِنَ الضَّعْفَاءِ وَالْفَسَاءِ . وَثَبَّتْ أَهْلَ الرَّايَاتِ وَأَهْلَ الصَّبْرِ وَالْحَفَاطِ مِنْهُمْ فَلَمْ يَزُولُوا ، وَقَاتَلُوا
 قَاتِلًا شَدِيدًا » .

(٢) في المخطوطة : « شر قبيلة » ، على الإضافة . ورواه نصر بن مزاحم :

أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ كُأَلِهِمْ بَنُو أَسَدٍ ، إِنِّي لِمَا قُلْتُ عَارِفُ

(٣) هذا البيت يروى في قصيدة أبي الجهم الأسدي في رده على كعب . القائف : الذي يعرف
 آثار وطء الأقدام ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه . قاف الأثر يقوفه قيافة : تتبعه ليعرف من
 هو . يسخر منهم ويهزأ بهم ، يقول : لا نبالي بما يسرق ، شغلنا عن سرقاتكم بالتتال .

(٤) التبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، أخات بهما م .

(٥) هذه الفقرة نقلها البغدادي في الخزانة ١ : ١٢٨ ، وانظر التطبيق على الشعر والشعراء :
 ٦٢٦ . الحمفديذ : الشاعر الحميد النقع الملقب . وأصله من النحل من نحول الجبل الجياد .

الغالب عليه البداء والخشنة،^(١) وهو الذي نأحر غالب بن صعصعة
 — أبا الفرزدق — بالكوفة،^(٢) أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
 تفاخرا، وقد أقدما جليبا لهما، فتناحرا، فجعل غالب لا يفرس، وجعل
 سحيم يفرس. فقيل له: أتجاري هوج بني دارم؟ أقلع. وغدا الناس
 بالمدى والحفان ليأخذوا اللحم، فقال علي: أيها الناس! لا تأكلوا منه
 فإنه مما أهل لغير الله به. فأرتدع الناس.^(٣)

٧٧٤ — ^(٤) قال: كان عثمان بن عفان رضي الله عنه استعمل سمرة بن
 عمرو بن قرظ بن جناب بن عدى بن جندب العنبري — في ولده وأسرته
 شرف إلى اليوم، يُقال لهم بنو السمرات — فاستعمله على هوامى عمرو
 ابن تميم وفلج وما يليها.^(٥) فكان لا يُخبر بضالته في قوم إلا أخذها

(١) البداء: أراد البداوة، أي غلب عليه جفاء أخلاق أهل البادية وخشونتها. والخشنة:
 مصدر خشن الشيء خشنة وخشانة وخشونة.

(٢) في المخطوطة: « وهو الذي فخره »، والصواب ما أثبت، كما يدل عليه الكلام بعد.
 (٣) روى خبر المارقة بطوله أبو عبيدة في النقائض: ٤١٤، ٦٢٥، ١٠٧٠، وأبو علي
 الثاني في أماليه ٣: ٥٢، وأبو الفرج في الأغاني ١٩: ٥. نأحره: باراه في نحر الإبل. وفرس
 الذبيحة يفرسها: وذلك أن ينخما — أي ينتهي بالذبيح إلى النخاع الذي في قنار الصلب، ثم يقطع
 نخاعها ويفصل عنقها، وذلك هو الفرس. وقد كره فرس الذبائح ونخما. وفي المخطوطة فوق
 « فرس » الثانية: « ينحر ». والهوج جمع أهوج: وهو الأحق المتسرع القليل الهداية. ما أهل لغير
 الله به: ما ذبح لغير الله، من وثن أو غيره، يسميه الذابح عند الذبيح أو ينوي به قصده.
 (٤) هذا الخبر لم أجد بعد تمامه، ولكن انظر الإصابة ٣: ١٣١، والنقائض: ٤٤٨
 غير هذا اللفظ.

(٥) الهوامى جمع هامية: وهي الإبل المهملة بلا راع تذهب في الأرض. همت الناقة: ذهبت
 على وجهها في الأرض لرعى أو غيره، مهلمة بلا راع ولا حافظ. وفلج: واد بين البصرة وحى ضرية،
 من منازل عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، وهو أول الدهناء. وفي خبر النقائض:
 « على هوائى النعم »، قال: « والهوائى: الضوال ». وفي القائق (هفا): هوائى الإبل هواميها،
 فهما سواء.

فَمَرَّ بِهَا. ^(١) فَكَانَ مِنْ ذَهَبَتْ لَهُ صَالَةٌ طَلَبَهَا عِنْدَهُ . فَبَلَغَهُ أَنْ نَاقَةً فِي إِبِلِ
 بَنِي وَثِيلٍ ، فَأَتَاهُمْ وَأَعْبَدُ مَعَهُ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي وَثِيلٍ أَحَدٌ ، وَأُمُّهُمْ
 لَيْلَى بِنْتُ شَدَّادٍ ، مِنْ بَنِي حَمِيرَى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، ^(٢) عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ
 فِي غِلْمَةٍ لَهُمْ ، فَقَالَ : أَعْرِضُوا عَلَيَّ الْإِبِلَ ، فَأَبَتْ . فَأَخَذَ لِيَعْرِضَهَا ،
 فَأَهْوَتْ لَهُ ، فَدَفَعَهَا ، فَقَالَتْ : فَيْي ! فَيْي ! وَزَعَمُوا أَنْ تَمَيَّنَتْهَا قَدْ كَانَتْ
 سَقَطَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بَرَمَانَ . ^(٣) فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سَمُرَةٌ لَهَا عَنْهَا وَتَرَكَ الْإِبِلَ .
 فَلَمَّا قَدِمَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ إِلَى أُمِّهِ أَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ ، فَسَكَتَ حَتَّى يَلْتَقِيَ عُبَيْدَ
 ابْنَ غَاضِرَةَ بْنِ سَمُرَةَ ، ^(٤) فَصَرَغَهُ فَدَقَّ قَمَهُ ، فَأَسْتَعْدَى عَلَيْهِ سَمُرَةٌ
 ابْنِ عَمَّانٍ — وَكَانَ عُمَانَ إِذَا عَاقَبَ بِالْبَغِ — فَأَشْخِصَ سُحَيْمَ إِلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
 وَحُبِسَتْ إِبِلُهُ حَتَّى ضَاعَتْ ، فَقَالَ لِعُمَانَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ كَسَرَ قَمَ
 أُمِّي ! قَالَ : أَلَا أَسْتَعْدَيْتَ عَلَيْهِ ؟ وَقَالَ عُمَانَ : لِأَفْطَعَنَّ مِنْكَ طَابِقًا أَوْ
 يَرْضَى سَمُرَةَ . ^(٥) وَصَادَفَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ يَزِيدَ بْنَ مَسْعُودَ بْنَ خَالِدِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ جَعْدَلٍ — أَخًا لِللَّيْلِ بِنْتُ مَسْعُودٍ ، أُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١) عرف الصالة واللذظة : ذكرها وطالب من يعرفها بصفتها .

(٢) في شرح أدب الكتاب للجواليقي : ٢٧٥ : « من بني ثعلبة بن يربوع » ، ولكن يردده ماجاء هنا وفي النفاض : ٤١٦ ، ٤٨٤ .

(٣) الثنية واحدة الثنايا : وهي من الإنسان أربع في مقدم فيه ، ثنيتان من فوق ، وثنيتان من أسفل .

(٤) في المخطوطة : « عبيدة » ، وهو خطأ . و« عبيدة بن غاضرة » شاعر ، سمي « مشغورا » بما فعله به سحيم ، وذكره جرير في شعره (ديوانه : ٨٤٨ - ٨٥٠) .

(٥) استعدى عليه السلطان : رفع إليه خصمه واستنصره واستعانه لينصفه منه . الطابق : العضو من أعضاء الإنسان كاليد والرجل ونحوهما ، وشويت طابقاً من شاة : أي مقدار ما يأكل منه اثنان أو ثلاثة .

ابن علي بن أبي طالب^(١) - ونعيمًا أبا قرآن اليربوعي^(٢) ، فقاما بأمرٍ
سُحيم ، وحملًا للمنبري مئةً من الإبل ،^(٣) فقال في ذلك سُحيم
ابن وثيل :

كفاني أبو قرآن ، نفسي فداؤه ،
ومن يك مولاة فليس بواحد^(٤)

٧٧٥ - / وسُحيم بن وثيل القائل :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا
ألم ترَ أنني في حميري
عذرتُ البزل إن هي خاطرتني
متى أضع العمامة تعرفوني^(٥)
مكان الليث من وسط العرين^(٦)
فأبالي وبالي أبني لبون^(٧)

خرم من
(A-٧/٨٤)

(١) انظر نسب قریش للعصب : ٤٤ .

(٢) هو نعيم بن قنص بن أرنب اليربوعي ، انظر النقائص : ٤٧٤ ، ٧٠٣ .

(٣) يزيد بن مسعود ، ينتهي نسبه إلى : « جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم » . وأبو قرآن : نعيم بن قنص بن عتاب (وأمه أرنب بنت حرمة بن هرمي ، فيقال له : قنص بن أرنب) بن الحارث بن عمرو بن همام رياح بن يربوع .

(٤) بعد هذا خرم في المخطوطة مقداره أربع ورقات من ٨٤ - ٨٧ ، ينتهي في أول رقم :

٧٩٣ ، وستتجد على « م » وحدها .

(٥) مضى خبر هذه الآيات في التعليق على رقم : ٩٣ . ورويت القصيدة في الأصبياح : ٧٣ ،

والخزائن : ١ ، ١٢٦ ، ٣ : ٤١٤ ، وحجاسة البحرى : ١٣ ، وانظر الكامل : ١ ، ١٣٢ ، ٢٢٤ .

ابن جلا : واضح الأمر ، ومثله ابن أجلي ، وهو مقصور من الجلاء ، وهو بيان الأمر ووضوحه ،

وهو مثل في ظهور الشيء ووضوحه وشهرته . والثنايا جمع ثنية : وهي الطريق في الجبل . يعني

أنه يسمو إلى معالي الأمور لا تشق عليه ، وكانت شجعان العرب يلبسون عمام مشهرة الألوان في

الحرب يرفون بها في الأحياء ، فيكون طلبهم للشهرة بها أدل على أنهم لا يبالون ، من شدة بأسهم ،

ومنه قيل : فارس معلم . (انظر ما مضى في شرح رقم : ٧٢٥) .

(٦) ق « م » : « مكان البيت » . وهو خطأ لاشك فيه . حميري بن رياح بن يربوع ، رهط

سحيم . والعرين : مأوى الأسد ، والأسد يسكن الأجم والغاب والشجر المجتمع ذا الشوك . يقول :

نحن في عزة ومنعة من قومنا ، لا يبلغ إلينا معتد ولا باغ .

(٧) مضى شرحه في رقم : ٩٣ .

وَمَاذَا يَفْعِرُ الْأَعْدَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ^(١)

•••

٧٧٦ - وَعَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ صَحِيحُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْغَرِيبِ ،

وهو القائل :

إِنَّ الْفَتَى يُقْتَرُ بَعْدَ الْغِنَى ، وَيَعْتَبِي مِنْ بَعْدِ مَا يَفْتَقِرُ^(٢) ،
وَالْحَى كَالْمَيْتِ ، وَيَبْقَى التَّثْقَى ، وَالْمَيْشُ فَنَانٍ : فَحُلُوٌّ وَمُرٌّ^(٣) ،
إِنَّمَا عَلَى نَفْسِي وَإِنَّمَا لَهَا ، فَعَايِشِ النَّفْسَ وَفِيهَا وَقَرٌّ^(٤) ،
هَلْ يَهْلِكُنِي بَسَطُ مَا فِي يَدِي ، أَوْ يُخَلِدُنِي مَنَعُ مَا أَدْخِرُ ؟
أَوْ يَنْسَانُ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ ، أَنِّي حَوَالِيٌّ وَأَنِّي حَذِرٌ؟^(٥)

(١) مضى أيضاً هناك بغير هذه الرواية . غمز الكبش والناقة بمنزما : وضع يده على ظهرها وعصره ، لينظر قوتها أو ضعفها ؛ وسمنها أو مزالها . يقول : لا ينفع أعدائي شيئاً أن يجربوا أو يجتربوا قوتي ، فقد استحكمت واشتد عودي على الجلود .

(٢) هذه الأبيات من قصيدة له وصف فيها القطا فأحسن ، وبما يزيد حزننا أننا لانجد فيها حتى من شعرهم مثل هذا الكلام النبيل . وانظر شعرا ابن أحر : ٦٤ ، ٦٥ ، وتخريجها هناك . أقدر الرجل : افتقر وضاق رزقه . وأنا لأشك أن كاتب « م » ، قد اختصر ترجمة ابن أحر ، كما فعل في ترجمة سحيم ، انظر التعليق في أول هذه الطبعة الثالثة ، على رقم : ٧٧٦ .

(٣) اللسان (فن) وهو فيه ملفق من هذا الجوز وصدر البيت الذي يليه . و«فنان» ضربان . ورواه في اللسان : «فنان» بفتح الفاء وكسرهما ، بالفتح معناه ضربان ولولان ، ورواه أبو عمرو بالكسر وقال : «الفتن» ، الناحية . ونقل عن أبي سعيد السكري : «فنان» بفتح الفاء ، أي حلال ، قال : ورواه بعضهم فنان : ضربان .

(٤) مكناها في الأصاين بانثاف . ولم أجد لها معنى ولا أصلا . وربما حسن أن يقرأها القاري . « وفيها وتر » بالهاء ، يشبهون أنفسهم بالفرس الموترة ، لأنهم يرامون بها إلى أوطارهم ، ويدفون أعينهم ، ويكسبون بها مآيشهم . فسكانه قال : مادامت فيها بقية تبين على التصرف في الحياة . ولم أجد البيت في مكان بعد .

(٥) نسأ الله أجله وأنساء : أخره ومد في عمره . ورجل حول وحوالي : جيد الرأي والحيلة يصير بتحويل الأمور . ويروي هذا البيت « حذر » بفتحضم ، وهو الحذر المتيقظ المتحرز .

وَلَنْ تَرَى مِثْلِي ذَا شَيْبَةٍ أَعْلَمَ مَا يَنْفَعُ مِمَّا يَضُرُّ (١)

• • •

(٢)

(١) قال المرزبانى فى معجم الشعراء : « أى اعلم منى بما ينفع مما يضر » .
 (٢) سقط من شعراء هذه الطبقة « أوس بن مفرأ » ، ولم أجد له خبراً عن ابن سلام
 يبنى إنباته ، إلا خبراً فيه ذكره وذكر النابغة الجعدى ، أثبتته آتفاً برقم : ١٤٦ ، وانظر الأخبار
 التى فيها ذكر أوس بن مفرأ فى الفهرس .

الطبقة الرابعة

٧٧٧ - نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ، أَحَدُ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ. ^(١)

٧٧٨ - وَحَمِيدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ.

٧٧٩ - وَالْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ.

٧٨٠ - وَعُمَرُ بْنُ لَجَاءِ التَّمِيمِيِّ، مِنْ تَيْمِ الرُّبَابِ. ^(٢)

• • •

٧٨١ - فَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ : شَاعِرٌ شَرِيفٌ مَشْهُورٌ . وَأَبُوهُ حَرَّيٌّ :

شَاعِرٌ مَذْكُورٌ . وَجَدُّهُ ضَمْرَةٌ بِنِ ضَمْرَةَ : شَرِيفٌ فَارَسٌ شَاعِرٌ بَعِيدٌ
الذِّكْرُ كَبِيرُ الْأَمْرِ . وَأَبُوهُ : ضَمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ : سَيِّدُهُ ضَخْمُ الشَّرَفِ
بَعِيدُ الذِّكْرِ . وَأَبُوهُ جَابِرٌ : لَهُ ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَشَرَفٌ . وَأَبُوهُ قَطَنٌ : لَهُ
شَرَفٌ وَفَعَالٌ وَذِكْرٌ فِي الْعَرَبِ . فَهْمٌ سِتَّةٌ كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا أَعْلَمُ فِي تَيْمِ
رَهْطًا يَتَوَلَّوْنَ تَوَالِيَهُمْ .

(١) حرى : منسوب إلى الحرة ، على وزن برى .

(٢) انظر الأغاني ٢ : ٢٦٢ ، في ترجمة ابن ميادة ، فقال : « وجعله ابن سلام في الطبقة

السابعة مع عمر بن لجا ، والتحفيف القليل : والعجير اللؤلؤ ، ولاذكر لابن ميادة في الطبقات .
وعمر بن لجا ، في الطبقة الرابعة كما ترى ، والتحفيف في الطبقة الباشرة ، والعجير في الطبقة الخامسة .
فهذا عجيب من أبي القرج .

٧٨٢ - ونهشلُ بن حرّى الذى يقول :

إذا كنتَ جَاراً لِأَمْرِى فَأَرْهَبِ الْخَنَا
عَلَى عَرَضِهِ، إِنْ الْخَنَا طَرَفَ الْغَدْرِ^(١)
وَذُدَّ عَنْ حَرَاهُ، مَا عَقَدْتَ حِبَالَهُ
بِحَبْلِكَ، وَأَسْتُرَهُ بِمَا لَكَ مِنْ سِتْرِ^(٢)
وَجَارٍ مَنَعَاهُ مِنَ الضَّيْمِ وَالْعَدَى،
وَجِيرَانُ أَقْوَامٍ بِمَدْرَجَةِ الدَّهْرِ^(٣)

وَيَوْمٍ، كَانَ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ،
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارًا، فَمُعَوِّذٌ عَلَى جَمْرِ^(٤)
صَبْرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوءَ، وَإِنَّمَا
تَفَرَّجُ أَيَّامَ الْكَرْيَةِ بِالصَّبْرِ^(٥)

° ° °

٧٨٣ - ومحمد بن ثور القائل :

قَلِيلُ الْعَمَى، إِلَّا مَصِيرًا يَبْلُهُ
دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورٌ مِنْ الْخَوْضِ نَاقِعٌ^(٦)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في مجموعة المعاني : ٥٤ . الجار هنا الذى يجير فينزل الناس في جواره فيمنعهم مما يمنع منه أهله وولده . الخنا : أخس القول وأقبحه . يقول : إذا نزل بك ضيف فجأورك ، فتره لسانك عن عرضه ، فإن سب الضيف والوقية فيه ضرب من الغدر .

(٢) الحرا : الناحية والجناب ينزله الرجل ، يقال : نزل بمراه : أى بناحيته وساحته . يقول : ادفع عن حوزته ، ما دمت جاراً له ، فإن الجوار عهد وثيق .

(٣) و جار : أى ورب جار ، للتكثير . والجار هنا : المستجير والضيف . والضم : الظلم ، ضامه حقه : نقصه إياه وظلمه . والعدى : الأعداء ، والمدرجة : الطريق التى يدرج عليها الناس والدواب والرياح . وأراد بمدرجة الدهر : أنهم عرضة للمصائب والنوازل والمظالم ، لا يدعون عنهم .

(٤) وهذا البيتان في حساسة ابن الشجرى : ٥٩ ، والشعر والشعراء : ٦١٩ ، والمخزاة : ١٥١ : ١ ، وشرح الحماسة : ١ : ٢٠١ وغيرها . يصف يوماً شديد الحر . اصطلح بالنار يصطلى : تسخن بها واستدفأ ، وإنما أراد شدة ما يقاسى من فيحها . ضربه مثلا لشدة الأمور النوازل وصبرهم على كفالها .

(٥) باخت النار وباخ الحر والنضب وغيرها : فتر وسكن فورده . وهذا مثل جيد .

(٦) من شعر في مجموع ديوانه ١٠٣ - ١٠٦ ، وزد عليه ، المعاني الكبير : ١٩٥ وما بعدها . يصف الذئب ، وهذه أبيات جياذ جداً . وهذه أبيات غير متتابعة . المعنى : أعجاج البطن وجهه الأعماء . وجمله =

تَرَى طَرَفَيْهِ يَمْسِلَانِ كِلَاهُمَا ، كَمَا اخْتَبَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعِ^(١)
 يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي السَّمَانِيَا بِأَخْرَسِي فَهُوَ يَقْتَظَانِ هَاجِعِ^(٢)

° ° °

٧٨٤ - وَالْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ ، وَرُمَيْلَةُ أُمُّهُ ، وَأَبُوهُ تَوْزُّرٌ . وَكَانَ
 الْأَشْهَبُ شَاعِرًا ، وَكَانَ يَهَاجِي الْفَرَزْدَقَ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي تَهَشَلِ بْنِ دَارِمِ .
 ٧٨٥ - وَكَانَ لَهُ أَخٌ يُدْعَى زَبَابًا ،^(٣) وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ وَأَخْبَثِهِمْ ،
 وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَفْرُقُهُ فَرَقًا شَدِيدًا ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَشْهَبُ :

= قليل المي ، من شدة الجوع فهو ضامر مطوى البطن . المصير : الواحد من أمعاء البطن ، وجمه
 مصران ثم مصارين . والسور : البقية من اناء وغيره . نالغ : طال مكثه في الحوض ، لأنه في
 أرض موحشة لا يردها أحد ، من قولهم قطع الماء في الغدير : اجتمع وثبت وطال مكثه . يقول : بقي
 جاثماً في أرض موحشة ، فلا يبيل ظمأه إلا ما بقي فيه من رطوبة دم جوفه ، أو ما يصبه من ماء
 قديم بقي في حوض .

(١) الطرفان : يعنى مقدم الذئب ومؤخره . غسل الذئب : عدا مسرعاً فاضطرب في عدوه ،
 غمز رأسه واطرد منه . غسل الرمح أيضاً : اشد اهتزازه واضطرب ، لأنه لين لذن . واختب :
 اضطرب واهتز ، من الحب وهو الاضطراب ، وليست في كتب اللغة المعروفة . ويروى « اهتز » .
 والساسم : شجر عتيق الميدان من شجر الجبال ، تتخذ منه القفى والسهام . وأراد هنا بعود
 الساسم : قذح السهم . والمتتابع (بالياء الموحدة) : الذى يهتز إذا هز في قذفه ، فيتتابع بعضه في
 بعض من لينه واستوائه ، وقال بعضهم : « المتتابع » بالياء المتناة ، وهو خطأ محض ، بل الصواب
 قول أهل اللغة : « غصن متتابع » بالياء الموحدة : إذا كان مستوياً لا أبن فيه . وهو قول
 مختصر . ومثل هذا المعنى جاء في شعر جرير مقلوب التشبيه قال :

بِكَلِّ رُدَيْبِي تَطَارَدَ مَجْنُهُ كَمَا اخْتَبَّ سَيْدُ الْمَرِاضِينَ لِأَغْبِ

تطارد : تتابع مثله إذا هز . وعنى بقوله « اختب » : اهتز من عدوه ، كما شرحناه آنفاً . والذئب
 إذا جاع فضمير ، كان ذلك أشد لاضطراب مثله إذا عدا .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان ٦ : ٤٦٧ : « وتزعج الأهراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه ،
 يزعمون أن ذلك من حاق الحنجر » ، وقد رد هذا القول ، وأصاب ، فإنه أراد أن يصف شدة
 حذره ، وسرعة يقظته ، ودقة حسه ، حتى إذا أحس ركراً بيداً تنبه تنبه اليقظان المتأهب

(٣) في الأغاني ٩ : ٢٦٩ - ٢٧٢ « رباب » ، وفي مخطوطات فرحة الأديب ، في الحديث
 عن الشاهد : ١٢٣ « رباب » ، بكسر الراء المهملة ، وهذا خطأ . وذكره الأمير ابن ماكولا في
 الإكمال ٤ : ٦٠ ، فقال : « وأما زباب ، أوله زاي مفتوحة ، وما بعدها باء مشددة مجعمة بواحدة ، =

وَقَائِلِهِ تَنْعَى زَبَابًا ، وَقَائِلِ :
 وَأَطْعَمَنِي فِي الْهَيْجَا ، وَأَضْرَبَ فِي الْوَعْمَى ،
 شَمِتَ ابْنُ قَيْنٍ أَنْ أَصَابَتْ مُصِيبَةً
 كَرِيماً حَمَاكَ الدَّهْرَ طُولَ حَيَاتِهِ ،
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا عَفَّ وَأَمْنَمَا (١)
 وَأَطْعَمَ إِنْ أَمْسَى الْمَرَضِيعُ جُوعًا (٢)
 كَرِيماً ، وَلَمْ يَتْرِكْ لَكَ الدَّهْرَ مَسْمَعًا (٣)
 وَأَنْتَ لَكَيْمٌ ، مَنِبِتَ الْحَمْضِ أَجْمَا (٤)

هو زباب بن رميلة ، أخو الأشهب بن رميلة ، شاعر ، وهو الأشهب بن نور بن أبي حارثة .
 وهذا خطأ أيضاً ، والصواب بالزاي وتخفيف الباء . وانظر الفاموس وتاج المروس (زب) .
 وقد ذكره جرير في شعره ، وذكر خوف الفرزدق منه فقال : (ديوانه : ٧٦٤)

وقد أخزأك في ندوات قيس وفي سمد ، عيادك من زباب
 وكان من هجاء الفرزدق له بعد موته ، وقد ذكره فيها مرات ، قوله : (ديوان الفرزدق : ٤٩٧)
 دَعَا دَعْوَةَ الْخُبَلِيِّ زَبَابُ ، وَقَدْرَأَى
 بَنِي قَطْنٍ هَزُّوا الْقَنَا قَنْزِعَزَا
 فنفضها عليه الأشهب بالشعر الآتي ، ورث أخاه . وهي في مخطوطة الديوان بالزاي أيضاً .

(١) لهذه الأبيات خبر طويل ذكره أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٢٦٩ - ٢٧٢ ، والفندجاني
 في فرحة الأديب في الشاهد رقم : ١٢٣ ، وفيهما أبيات أخرى لم يروها ابن سلام ، وهي مختلفة
 الترتيب والرواية . ويختصر خبر هذه الأبيات أن بني قطن بن نهشل دارم وبني زيد بن نهشل وبني
 مناف بن دارم كانوا حلفاء ، وكان بنو جندل بن نهشل (رهط الأشهب وأخيه زباب) وبنو
 جروول بن نهشل وبنو صخر بن نهشل (وهم الأحجار كما سيأتي) حلفاء أيضاً ، فاجتمعوا على ماء ،
 فكان بينهم نزاع ، فاقتتلوا ، فضررت زباب بن رميلة رجلا من بني قطن يقال له : أبو بدال نسبح بن
 صبيح ، ضربة لا يدري معها أميميش أم يموت ، فنشب بينهم قتال ، ثم تعاجزوا ، على أن يدفع الأشهب
 أخاه زباباً إلى بني قطن حتى يتبين أمر أبي بدال . فلما مات ، اقتضت بنو قطن ، تقتلوا زباباً بأبي
 بدال ، وذلك في زمن الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) المراضيع والمراضع جمع مرضع : وهي التي معها رضيع ترضعه . يقول : هو أسمع الناس
 بدأ في زمن الفحط والشتاء ، لاذيقل ما في أيدي الناس حتى تجوع المراضع ، ومن عادة الناس أن
 يقدموا المراضع على أنفسهم في زمن الجذب ، لحاجة الصغار لألبانهم .

(٣) ابن قين : يعني الفرزدق ، قد مضى سبب نبره بذلك في التعليقات على رقم ٤١٥ . ويقال :
 له في الناس سمع وسماع : أي ذكر مسموع ، وصيت حسن جميل ، ومثله فيما أظن : له في الناس
 مسمع : أي ذكر . يقول له : إنما تشمت بموت الكرام الذين سار ذكرهم في الناس ، لأنك خامل
 ميت الذكر ، فأنت تحسدهم وتشمت بموتهم .

(٤) الحمض : كل نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القبط ، وفيه ملوحة ، لذا أكلته الإبل =

أَعْيَنِي ، قَلَّتْ أَسْوَةٌ مِنْ أَخِيكُمَا
 قَتَلْنَا زَعِيمَ الْقَوْمِ لِأَخَيْرِ بَعْدَهُ ،
 إِذَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَخِينَا أَخَاهُمْ
 بَأَنْ تَسَهَّرَا اللَّيْلَ التَّمَامَ وَتَدَمَّعَا^(١)
 وَلَمْ يَكُ فِي الْأَحْجَارِ مَنَعٌ فَأَمْتَمَّا^(٢)
 رَوِينَا ، وَلَمْ نَشْفِ لِلغَلِيلِ فَيَنْقَمَا^(٣)

الأحجار : صخرٌ ، وجندلٌ ، وجروولٌ ، بنو نمشَل .^(٤) فغَلَّبَ
 الفرزدق على الأشهبِ وفضلَ عليه .^(٥)

° ° °

شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعت . العرب تقول : الحمض فاكهة الإبل ولحمها . (انظر
 التعليق على رقم : ٤٠٥) . يقول : حماك بعزه أن ترعى منابت الحمض في عالية نجد ، وبقيت حيث
 يقل الحمض ، فلا تجد إبلك ما تحمضها به بدرعى الحلة . والحمض فاكهة الإبل ، والحلة خبزها ،
 فإذا شبت من الحلة ، اشتهد الحمض . وفي « م » ضبط « لثيم مذبت » على الإضافة ، وهو خطأ .
 (١) الأسوة : المساواة والمشاركة ، يقال : القوم أسوة في هذا الأمر ، أى حالهم فيه
 واحدة . وليل التمام : أطول الليالي ، وقد مضى تفسيرها في التعليق على رقم : ٤٠٤ . يقول لعينية :
 لا يبنى سهر كما ولا يكاؤ كما شيئاً ، فإن لم أواسه بنفسى ولم أنصفه ، لبقائى بعد هلاكه .
 (٢) زعيم القوم : يعنى أبا بدال نسير بن صبيح ، من بني قطن كما مر آنفاً . والأحجار :
 بآنى تفسيرها بعد . (انظر الحبر : ٤٦٣) . منع : أى قوة تمنع من يريد أن ينال منهم مالا ينبغي
 أن يعطى . يتنذر مما فعل من إسلامه أخاه لبني قطن حتى قتلوه بقتيلهم .

(٣) « من » في قوله « من أخينا » للبدل ، كما في قولهم تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ
 مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ أى بدلا منكم . والغليل : حر الجوف من ظمأ أو امتعاض
 أو ضعف أو حزن أو حب . وشنى غليله : أذهب وأبرأ كأنه داء كان يأكله ، فقالوا منه : شنى
 غليله واشتنى وشنى . تقع من الماء وتقع به : روى . وشرب حتى تقع ، أى شنى غليله وارتنوى .
 وهو في هذين البيتين ينصف أبناء عمه ، فيمدح قتيلهم ويحمد مكانه ويعجده ، ويقول : إذ ذكرنا
 زباباً الذى قتل بأبى بدال ، رضينا لأنه كفء له ، ولكن غليل الصدر لا يشفيه نكافؤهما ، فإن
 في أخى فضلا لا ينسى .

(٤) سموهم الأحجار بمعنى أسمائهم . وجندل واحدتها جندلة : وهى صخرة يطبق الرجل حياها .
 وجروول واحدته جروولة : وهى صخرة ملء الكف إلى ما أطاق الرجل أن يحمل (الحبر)
 : (٤٦٣) .

(٥) أظن أن هذه الجملة الأخيرة تدل على أنه كان في أصل ابن سلام شعر الفرزدق الذى
 رده عليه الأشهب ، ثم اختصرها ناسخ « م » ، كما سترى ذلك من فعله في آخر الفقرة : ٧٨٦ .

٧٨٦ — وأما عمرُ بنُ لَجَأٍ : فخدمني أبو الغرّاف قال : قدِمَ لُقمانُ الخَزاعِيَّ عَلَى صَدَقَاتِ الرَّبَّابِ ، ^(١) فَكَانَتْ وَجُوهُ الرَّبَّابِ تَحْضُرُهُ وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ بْنُ حُدَيْرٍ ، أَحَدُ بَنِي مَصَادٍ ، ^(٢) فَأَنشَدَهُ يَوْمًا :

تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ لِرِزْوَلَةٍ كَالْحَبْلِ وَمَا حَيْثُ تُتَلَقَى بِالْكَتْمِيبِ وَلَا السَّهْلِ ^(٣)
تَحُلُّ ، وَرُكْنٌ مِنْ طَمِيَّةٍ دُونَهَا وَجَوْهُ قَسَا مِمَّا يَحُلُّ بِهِ أَهْلِي ^(٤)
تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ أَوْ مَن ذَا الَّذِي يُرْضَى الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ؟ ^(٥)

فَقَالَ لُقْمَانُ : مَا زِلْنَا نَسْمَعُ بِالشَّامِ أَنَّهَا كَلِمَةُ جَرِيرٍ . وَأَبْلَغَ لُقْمَانُ جَرِيرًا فَقَالَ : زَعَمَ أَنَّكَ سَرَقْتَهَا مِنْهُ ! فَقَالَ جَرِيرٌ : وَأَنَا أَسْرَقْتُ أَنْ أَسْرِقَ قَوْلَ عُمَرَ ! وَهُوَ الْقَائِلُ وَقَدْ وَصَفَ لِإِبِلِهِ : — فَذَكَرَ قِصَّةَ قَدْ ذَكَرَهَا أَبُو سَلَامٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الضَّبِّيِّ فِي أَخْبَارِ جَرِيرٍ ^(٦)

(١) « لقمان الخزاعي » ، انظر التعليق على آخر بيت في رقم : ٥٨٨ .

(٢) هذا الخبر رواه أبو عبيدة في النقاظ : ٤٧٨ بتمامه ، والمجازة : ١ ، ٣٦١ ، والورشع : ١٢٧ ، وفي النقاظ : « بن جرير » ، وفي الجمهرة : ١٨٩ « جدير » ، والصواب ما جاء في شرح القاموس : (لجأ) .

(٣) المراجع السالفة ، ومعجم البلدان ٦ : ٦٠ . آبه الهم وتأويه : جاءه ليلا ، وزولة : اسم صاحبه . والحبل (بسكون الباء وفتحها) : الجنون ، ثم يقول : ليس مكان لفاتها بكتيب ولا سهل ، بل هي في حمي منبع من جبال سيد كرها بعد .

(٤) النقاظ « ظمية » ، وفي معجم البلدان : « من طمية حزنها وجرفاء مما قد يحل به أهلي » . وطمية : جبل في ديار بني أسد . وقسا : قارة ببلاد بني ميم بها قبر ضبة بن أد . والجو : ما اطمان من الأرض واتسع وبرز ، يضيفونه إلى أمكنة كثيرة .

(٥) هذا البيت في شعر لجرير في ديوانه : ٤٦٠ . (٩٤٨) ، وقد مضى في رقم : ٥٦٨ .

(٦) هذا الخبر من رواية أبي الغرّاف ، وقد رواه أبو عبيدة في النقاظ : ٤٨٧ . بمثل لفظها هنا ، عن المنتجع بن نهبان العدوي ، ولكن لم أستحسن إدخال كلام على كلام ، لا أدري كيف كانت رواية أبي الغرّاف فيه . والبرز ظاهر في الفقرة الآتية ، فارجع إلى النقاظ . وأما خبر أبي يحيى الضبي ، فيخالف لفظه لفظ أبي الغرّاف . وقد مضت روايته برقم : ٥٨٦ .

٧٨٧ — قال فردّ عليه عُمر بن لَجَأٍ: ^(١)

أُنْبِثْتُ كَابَ كَلَيْبٍ قَدَعَوَى جَزَعًا وكلُّ عَاوٍ بِفِيهِ الثَّرْبُ وَالْحَجَرُ ^(٢)
 قَدْ لُمْتَنِي ظَالِمًا فِي سُنَّةٍ سَبَقَتْ : أَنَّ الْكَلَيْبِيَّ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ الظَّفَرُ ^(٣)
 هَبَّتَ الْفَرَزْدَقَ وَأَسْتَبَعْتَنِي عَيْثًا لِمَوْتِ تَعَمُدٍ ، وَالْمَوْتُ الَّذِي تَذُرُّ ^(٤)
 فَأَخْسَأُ ، لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنْ يَحْمَلَ بِنَا رَحْلُ الْفَرَزْدَقِ لَمَّا مَسَكَ الدَّبْرُ ^(٥)

٧٨٨ — ومن قوله :

أَجَدَّ الْقَلْبُ هَجْرًا وَاجْتِنَابًا لِمَنْ أَمْسَى يُوَاصِلُنَا خِلَابًا؟ ^(٦)

(١) هذه الفقرة دالة على اختصار خبر أبي الفراء : ٧٨٦ ، وأنه كان في خبر أبي الفراء شعر جرير الذي ساق بعضه برقم : ٥٨٧ .

(٢) هذا رد على قول جرير الذي مضى في رقم : ٥٨٧ ، وكليب بن يربوع : رهط جرير .
 وفيه الترب والحجر : دعاء عليه بالحسار والذلة

(٣) يشير إلى تفضيله الفرزدق وتقليبه على جرير ، ويقول له : تلك سنة قد مضت في بني كليب أن يخفقوا أبدأ ويتخلفوا في المباراة ، فلومك لي ظلم ، فأقلت للإمادربت عليه أنت وآباؤك .

(٤) هذا البيت من أربعة أبيات في النقائض : ٤٨٩ ، جاءت في سياق هذه القصة التي اختصرها ناسخ « م » ، وروايتها « واستعفيتني جزعاً » . واستنبهته : استناره ، من قولهم : بعث القمر : أثاره وهيجه . ولم يرد في كتب اللغة ، وهو قياس صحيح . يقول له : هجوتني لأهجوك ، لما هبت الفرزدق ، وكلانا موت بميت لك . ومع ذلك ، فأنا في شك مما في أصل الطبقات .

(٥) أخسأ : كلمة زجر ، يقول : تنح ذليلاً صاغراً مطروداً . والدبر : الجرح الذي يكون في ظهر الدابة من الحمل والرحل والقتب . ومسه المهدو والعذاب : آذاه أذى شديداً . وكنتي بقوله : « رحل الفرزدق » من هجائه التليظ الفادح ، يقول : لملك ترجو باستنارتك لي أن أهجوك ، فيغضب لك ابن عمك الفرزدق فيقصدي بالهجم . واعلم أن الفرزدق في أول تهاجي جرير وابن بلأ ، غضب لجرير وحسب أنه أن يتعلق به التيمي ، كما مضى في رقم : ٥٩٤ ، فن أجل ذلك أراد ابن بلأ أن يرفق بالفرزدق حتى يكون له لاعليه ، وكذلك كان بعد .

(٦) لم أجد الأبيات ، ولعلها مطلع قصيدته التي تقضها جرير بقوله (ديوانه : ٥٨١/٢٢) :

أهاج البرق ليلة أذرعَاتِ هَوَى ما تستطيع له طِلَابًا

أجد أمره : أحكمه وعزم عليه واجتهد فيه . الخلاب والخلابة : الخادعة حتى ينال المرء ما يريد . يقول : عزمت على فراق من جعل وصاله لي خداعاً ، وهو لا يريد الوفاء لمن واصله .

وَمَنْ يَدْنُو لِيُعْجِبَنِي وَيَنَائِي ،
 أَلَا تَجْزِينَ مَنْ أَنْتِي عَلَيْكُمْ
 نَصَدْتِ بَعْدَ شَيْبِكَ أُمَّ بَكْرٍ
 بِجِدِّ غَزَالٍ مُقْفَرَةٍ ، وَمَا حَتَّ
 كَانَ سُلَافَةً خُلِطَتْ بِمِسْكِ
 مَذَاقَتَهَا - إِذَا مَا بَيَّنَّتْهَا

فَقَدْ جَمَعَ التَّدْلِيلَ وَالْكَذَابَ (١)
 وَأَحْسَنَ حِينَ قَالَ وَمَا اسْتَنَابَا؟ (٢)
 لَتَطْرُدُ عَنْكَ حِلْمًا حِينَ ثَابَا (٣)
 بَعُودِ أَرَاكَةَ بَرْدًا عِذَابَا (٤)
 لِيَمْلِيهَا ، وَكَانَ لَهَا قِطَابَا (٥)
 سِوَادَ الزَّوْجِ وَالْتَمَّ الرُّضَابَا (٦)

(١) أعجبه المرأة: حمله على العجب بحسنها ، ومثل ذلك قولهم: تعجبه فلانة: فنتته وتمسته .
 والرجل عجب نساء (بضم فسكون): يحب محادثتهن والجلوس معهن ولا يأتي الزبية . والكذاب:
 الكذب . يقول: تواصلني لتفتني ثم تبعد وتهجر ، فهي بين دلال وخداع ، لاتصدق في حبي كما
 أصدق في حبيها .

(٢) يقال: ذهب مال فلان فاستتاب مالا: أى استرجع مالا ، وأراد لم ينل منكم خيراً ولا
 ثواباً ، جزاء على حبه وحسن ثنائه .

(٣) الحلم: الأناة والصبر والثبوت والركانة ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السفه والطيش .
 ثاب: رجع . يقول: تعرضت لك بعد الشيب لتستغفك وتردحيك وتذهب بلك .

(٤) مقفرة: أى رملة مقفرة ، وظباؤها أكرم الغلباء وأحسنهن أعناقاً (انظر التعليق على
 رقم: ٣٨٥) . وماح فاه بالسواك يعجه ميعاً: شاحه وسوكه ، فاستخرج ريقه ، كأن السواك
 يبيع كما يبيع الذى ينزل فى البئر فيعرف الماء فى الدلو . والبرد: الثلج الأبيض ، وهو حب القمام ،
 حبه تبايها به . والأراك مضى ذكره فى التعليق على رقم: ٤٠٥ .

(٥) السلافة: أجود الخمر وأخلصها ، وذلك إذا تحلب من العنب بلا عصر ، ولم يعد عليه
 الماء بعد تحلب أوله . قطب الصراب يقطبه قطباً: مزجه بالماء . والقطاب: الزواج فيما يقرب ومالا
 يقرب . يقول: إن ربح فيها ربيع خمر قد أجيد خلطها بالمسك ، قال القائل:

بِأَنَسَةِ الْحَدِيثِ رُضَابُ فِيهَا بُعِيدَ النَّوْمِ كَالْعَيْبِ الْعَصِيرِ

(٦) لم أجِد هذا البيت ، وقد أجهدنى . وهو فى «م» مكذبا:

بِذَا قِيَّتْهَا إِذَا مَا بَيَّنَّتْهَا سِوَادَ الزَّوْجِ وَالْتَمَّ الرُّضَابَا

وهو كلام لا يحصل له . وهكذا اجتهدت فى قراءته « مذاقتها » خبر كأن فى البيت السالف . ويبت
 الشيء: أمسكه طول الليل وأبقاه ، ومنه مالا يبيوت: بات فبرد . والسواد والمساودة: للسارة =

لِيَتَّبِقَ الْعُلَّالَةَ مِنْ نَدَاهَا ، كَفَى فُوهَا لِمُنْتَبِقٍ وَطَابَا^(١) ،
 أُسَيْلَةً مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا ، وَرِيًّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحِقَابَا^(٢) ،
 إِذَا مَالَتْ رَوَادِفُهَا بَيْتِنِ كَمُضْنِ الْبَانَ فَاضْطَرَبَ اضْطِرَابَا^(٣) ،
 تَهَادَى فِي الثِّيَابِ كَمَا تَهَادَى حَبَابُ الْمَاءِ يَتَّبِعُ الْحَبَابَا^(٤) .

= وقيل المرادة . والنم : طلب لثمأى تقيله . ولم أجد هذا البناء في كتب العربية ، ولكن هذا تأويله إذا صحت الرواية ، وهو بناء جيد لا غبار عليه . ويقول ممر بن أبي ربيعة :

فَلَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ الزَّرْفِ بِبُرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

فالتم : أشد التقيل حتى يمتزج الريقان . والرضاب : الريق المتحلب . وقوله « مذاقتها » آخر المعنى في البيت السالف . ثم بدأ فقال : « إذا ما بيبتها . . . » وجواب « إذا » قوله في البيت التالي « كفى فوها . . . » .

(١) اغتبق الخمر واللبن : شرحهما بالمشى ، وهما القيقوق . العلالة : البقية من كل شيء ، يريد البقية من ريقها . الندى : البلل وما يسقط بالليل ، وأراد ريقها بعد ما ناست . ومعنى الأبيات جملة : أن رضابها كالخمر ممزوجة بالنسك ، فإذا بات رضابها في فها طاب وكان خير غبوق لزوجها إذا التمس تقيلها والتزود منها . وهذا ما استطعت أن أؤلفه في تحقيق هذه الأبيات ، والله المستعان .

(٢) هذا البيت في شعر جرير ديوانه : ٦٥ . أسيلة : لطيفة طويلة مسترسلة سبلة ، وقالوا خد أسيل ، وكف أسيلة الأصابع ، ووصف به هنا الجيد والنعق ، وهو حسن . والسمط : نظم من لؤلؤ وزبرجد أو سواهما ، وإذا كانت القلادة ذات نظمين ، فهي ذات سمطين . وأراد بقوله : « معقد السمطين » حيث يعقداً ويعلقا ، أي عنقها وجيدها . ورياً : بضمة ممتلئة ناعمة لينة . وعقد الشيء واعتقده ، بمعنى واحد . والحقاب : خيط تتخذة المرأة تعلق به معاليق الخلى ، تشده على وسطها . يصفها بتمام الحصر ولينه . وفي « م » : « حين تعتقد » وهو خطأ .

(٣) ردف المرأة : كفلها وعجزتها « وجهه أرداف ، وروادف كأنه جمع رادفة ، وإن لم يستعملوا واحده . والمثنى : ما امتد من الظهر والصلب . وهو قامة الإنسان . والبان : شجر يسمو ويطول في استواء ، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها ولينها ، شبه الفعراء الجارية الناعمة الفارعة بها فقالوا : كأنها بانه ، وكأنها غصن بان . يصفها بامتلاء أردافها ، فإذا مشت مالت بواهزت كأنها غصن بان تقيمه الريح من لينه وتثنيه .

(٤) قوله « تهادى » جواب « إذا » في البيت قبله . وتهادى حذف إحدى تاءيهما ، أصلها « تهادى » . وتهادت المرأة في مشيتها : تمايلت قليلاً في سكون وخيلاء ، والتهادى أحل مشيهن ، ولكن نساء زمنتا يردن أن يمشين مشياً مذكراً ! وقوله « تهادى في الثياب » مما لا يفرغ المرء من حسنه ودقته . وحباب الماء : طراتقه التي تراها في الماء إذا ضربته الريح يتبع بعضها بعضاً ، حتى يرى الماء كأنه وشى يشوج . وهذه صفة راتمة لمشيهن .

ترى الخلع والدملج منها إذا ما أكرها نشباً فغاباً^(١)
 إذا ما الشيء لم تقدر عليه فلا ذكرًا لذكاء ولا طلاباً^(٢)

(١) الدملج والدملج: سوار أجلس يوضع في العصد، واسمه المصنوع (بكسر الميم)، والخلع في الساق. ونشب الشيء في الشيء: علق فيه، كما ينشب البازي مخالفه في الأخيذة. يصف امتلاء عضدهما ولينه، فإذا أكره الدملج في العصد انضم عليه لحمها وغاب فيه. وفي «م» «نشبا فهابا»، وهو خطأ.

(٢) يقول: إذا رأيت شيئاً لا تقدر عليه فدعه، لا تذكره ولا تطلبه. ونصب «فلا ذكرًا...» على إضمار الفعل.

الطبقة الخامسة

- ٧٨٩ — أبو زُبَيْدِ الطَّائِيّ، وأسمه حَرَمَلَةُ بن المُنْدَرِ. ^(١)
- ٧٩٠ — والعُجَيْر بن عَبْدِ اللَّهِ [بن عَمِيْدَةَ بن كَعْب بن عائِشَةَ بن الرَّيِّع بن ضُبَيْط بن جابر بن عبد الله بن سَلُول]. ^(٢)
- ٧٩١ — وعبدُ اللهِ بن هَمَّامِ السَّلُولِيّ.
- ٧٩٢ — وَنَفَيْعُ بن لَقِيْطِ الأَسَدِيّ.

• • •

- ٧٩٣ — ^(٣) أنا أبو خَلِيْفَةَ، نا محمد بن سلام، أخبرنا أبو الغرّاف قال: كان أبو زُبَيْدِ الطَّائِيّ من زُؤَارِ المَلُوكِ، ^(٤) وللملوكِ العَجَمِ خاصّةً،

(١) ترجمته في الأغاني ١٢: ١٢٥ - ١٣٩، وذكره في الطبقة الخامسة، وله ترجمة طويلة في معجم الأديباء ٤: ١٠٧ - ١١٥، والخزانة ٢: ١٥٢، وقال: كان أبو زبيد أعور آدم طويلاً، طوله ثلاثة عشر شبراً، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانياً غيره. وانظر لإسلام أبي زبيد في تاريخ الطبري ٥: ٦٠.

(٢) انظر ماسأف في التعليق على رقم: ٧٨٠، وتام نسبة بين القوسين، عن الأغاني ١٣: ٥٨، فقد نص على أن هذا نسبه عند ابن سلام، وفي «م»: «بن عبد الله السلولي».

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ١٢: ١٢٧ - ١٣١، مع بعض الاختلاف في لفظه، وذكره في الحماسة البصرية عن أبي عمرو بن العلاء البصري ٢: ٣٣١ - ٣٣٧، وانظر ألت باء ١: ٣٨٥، وفي التعليق على الحماسة البصرية، تخرّيج الخبر، وفيه فوائد. وانظر مسامرات ابن عربي ٢: ٩٤، ٩٥، وتاريخ ابن عساكر ٤: ١٠٨.

(٤) في «م»: «من وزراء الملوك»، وهو خطأ.

وكان عالماً بسيرهم . وكان عثمان بن عفان يُقربُه على ذلك ويُدنيه ويُدني مجلسه ، وكان نصرانياً . فخر ذات يوم عثمان ، ^(١) / وعندَه المهاجرون والأنصار ، فتذاكروا مآثر العرب وأشمارها ، فالتفت عثمان إلى أبي زيد فقال : يا أخا تبَّع المسيح ، أسمعنا بعض قولك ، فقد أنبتت أنك تُجيد . ^(٢) فأنشده [قصيدته التي يقول فيها] :

مَنْ مُبْلِغُ قَوْمِي الثَّانِينَ إِذْ شَحَطُوا أَنْ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقُ وَاعٍ ^(٣)
 ووصفَ فيها الأسد . فقال عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حيت والله إني لأحسبك جباناً هيداناً ^(٤) فقال : كلاً يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيتُ منه منظر آ وشهدتُ منه مشهداً لا يبرحُ ذكره يتجددُ في قلبي ، ومعذورٌ [أنا] يا أمير المؤمنين غيرُ مَلُوم . فقال عثمان : وأني كان ذلك ؟ قال : خرجتُ في صِيَابَةٍ أَشْرَافٍ مِنْ أَفْنَاءِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، ذِي هَيْمَةٍ وَشَارَةِ حَسَنَةٍ ، تَرْتَمِي بِنَا الْمَهَارِي بِأَكْسَائِهَا ، وَنَحْنُ نَرِيدُ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي شَمِيرِ النَّسَائِيَّ مَلِكَ الشَّامِ . ^(٥) فَأَخْرَوْتُ بِنَا الْمَسِيرُ فِي حَمَارَةِ الْقَيْظِ ،

(١) انتهى الحرم الذي بدأ منذ آخر الخبر رقم : ٧٧٤ .

(٢) تبع جمع تابع ، وتبع أيضاً ، كخادم وخدم . وكذلك ضبطت في المخطوطة . والقول : يريدون به الشعر .

(٣) القصيدة نعرها أستاذنا الراجكوتى في الطرائف الادبية : ٩٨-١٠١ ، وانظر الحماسة البصرية والتعليق على الشعر .

(٤) الهدان : البليد الوخم الثقيل في الحرب .

(٥) في المخطوطة : « بها المهاري » ، وأثبت ماى « م » والأغاني . صياغة : خيار الناس وأخلصهم نسباً . أفناء القبائل : أخلاط منهم ، وقد قالوا : « رجل من أفناء القبائل » : لا يدري من أى قبيلة هو ، وليس هذا بمراد هنا . الشارة : اللباس الحسن الجميل . ارتعت بهم : أسرعت بهم =

حتى إذا عَصَبَتِ الأفواهُ ، وَذَبَلَتِ الشِّفَاهُ ، وَشَالَتِ المِيَاهُ ، وَأَذَكَّتِ
الجُوزَاءَ المَعزَاءَ ، وَذَابَ الصَّيْهَدُ ، وَصَرَ الجُنْدُبُ ، وَصَافَ المُضْفُورُ
الضَّبَّ فِي جُحْرِهِ - أَوْ قَالَ فِي وَجَارِهِ ^(١) - قَالَ قَاتِلَانَا : يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ ا
عَوْرُوا بِنَا فِي ضَوْجِ هَذَا الوَادِي . ^(٢) وَإِذَا وَادٍ قُدَيْدِي مَتَنَا كَشِيرُ الدَّغَلِ ،
تَدَائِمُ الغَلَلِ ، شَجَرَاؤُهُ مُغْنِيَةٌ ، وَأَطْيَارُهُ مُرْنَةٌ ، فحَطَطْنَا رَوَاحِلَنَا فِي أُسُولِ
هَوَاتٍ كَنَهَبَلَاتٍ ، فَأَصَبْنَا مِنْ فَضَلَاتِ التَّمزَاوِدِ وَأَتْبَعْنَا المَاءَ البَارِدَ . ^(٣)

= وَقَدْتَهُمْ مِنْ بِلْدٍ إِلَى بِلْدٍ . وَالمَهَارِي جَمْعُ مَهْرِيَّةٍ : وَهِيَ لِإِبِلِ عَنَاقٍ مَنسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ ،
عَبِيلَةٍ مِنَ البَيْنِ . وَالأَكْسَاءُ جَمْعُ كَسَاءٍ : وَهُوَ مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ يَقُولُ : تَمَضَى بِنَا مَسْرَعَةً مُتَابِعَةً
يَتَوَالَى بِمَعْضَاهَا فِي أَدْبَارِ بَعْضٍ .

(١) اخروط به السير : امتد وطال . حمارة القيظ : شدته كأنه حمى حتى احمر . عصب القم :
جس ريقه وجف من عطش أو خوف حتى لصق بعضه ببعض . ذبلت : الشفاه : الشفاة : جفت من الحر .
شالت المياه : قلت ونشفت . أذكى النار : أوقدها وألقى فيها ما يسعها . والجوزاء : نجم معروف ،
وهو من بروج الشمس ، وهو آخر بروج الربيع ، وهو من زمن انقيظ ، فإذا انقلبت منه وحلت
بأول السرطان كان ذلك منتهى صمودها في القيظ . والمعزاء : الأرض الخزنة الغليظة الكثيرة
الحصى . يقول : توقد الحصى من وقدة الشمس . ذابت الشمس : اشتد حرها ، كأنهم نظروا إلى
العابها يسيل ، فقالوا ذابت . والصيهد : شدة الحر . وفي المخطوطة : « الصيهد » ، وهو خطأ .
وصر الجندب يصر صريراً : صوت بصوت ممتد حديد . والجندب : صغار الجراد أو ضرب منه ،
وهو إذا رمض في شدة الحر لم يقرط الأرض وحرك رجليه وجناحيه فتنسم له صريراً ، فن ذلك قالوا
في المثل : صر الجندب ، ضربه مثلاً للأمر يشدد حتى يفلق صاحبه . وضاف الرجل : نزل ضيفاً
عليه . والوجار : الجعر .

(٢) غور القوم : إذا نزلوا لاعتيولة نصف النهار ، والغائرة : القائمة . يقال : « غوروا بنا
فقد أرمضتمونا » : أي أنزلوا وقت الهاجرة حتى تبرد . ومنه التنوير : وهو النومة القليلة عند الغائلة .
وضوج الوادي : هو منعرجه حيث ينعطف إذا انتهى من بين جبلين متضايقين ثم اتسع .

(٣) قديديمتنا : قدامنا وأماننا ، منصوب على الظرفية . والدغل : الشجر الكثير اللثف
المشعب . والغلل : الماء الذي يتغلل الأشجار فيسيل ظاهراً على وجه الأرض ظهوراً قليلاً ، وليس له
جيرة ، فيخني مرة ويظهر مرة . الشجراء . الأشجار المسكافة ، وهواسم مفرد يراد به الجمع . أغن
الوادي فهو مغن : إذا أخصب وأعشب ، فكثرت ذبابه ، فسمعت لطيرانه بين العشب والشجر غنة ، وهو
الصوت المعروف ، أرنت الطير : غنت أو بكنت ، من الرنة : وهي صوت ففرح أو حزن . وفي =

فإِنَّا لَنَصِفُ حَرًّا بَوْمِنَا ذَلِكَ وَمُطَلَّتَهُ ، إِذْ صَرَ أَقْصَى الْخَيْلِ أَذْنِيَهُ ، وَفَحَصَ
 الْأَرْضَ بِيَدِيهِ . فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ جَالَ ، ثُمَّ تَحَمَّ قَبَالَ ، وَفَعَلَ فِعْلَهُ الَّذِي
 يَكُونُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا .^(١) فَتَضَعُضَتِ الْخَيْلُ ، وَتَكْمَكَمَتِ الْإِبِلُ ،
 وَتَقَهْقَرَتِ الْبِغَالُ ، فَمِنْ نَافِرٍ بِشِكَايِهِ ، وَنَاهِضٍ بِعِقَالِهِ ، فَعَلِمْنَا أَنْ قَدْ أَتَيْنَا
 وَأَنَّهُ السَّبْعُ .^(٢) فَفَزِعَ كُلُّ أَمْرِيءٍ مِنَّا إِلَى سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ مِنْ جُرْبَانِهِ ، ثُمَّ
 وَقَفْنَا رَزْدَقًا . فَأَقْبَلَ يَتَطَالَعُ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُ مَجْنُوبٌ أَوْ فِي هِجَارٍ ، لِيَصْدُرَهُ
 نَحِيضٌ ، وَلِبْلَاعِيهِ غَطِيضٌ ، وَلَطَرْفِهِ وَمِيضٌ ، وَلَأَرْسَاغِهِ تَقِيضٌ ، كَأَنَّمَا
 يَخْبِطُ هَشِيمًا ، وَإِنَّمَا يَطَأُ صَرِيحًا .^(٣) فَإِذَا هَامَةٌ كَالْمِجَنِّ ، وَإِذَا خَدٌّ كَالْمِسْنِ ،

= المخطوطة «مربة» بالياء ، وليست بشيء ، وإن كانت صحيحة انتهى ، من أرب بالمكان : أقام فيه
 ولزمه . والدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة ، من أى الشجر كانت . الكنهيل ، واحده كنهيلة :
 شجر عظام من الغشاء ، وهو الذى ذكره امرؤ القيس فى قوله :

فَأُضْحَى يَسْحُ الْمَاءُ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهِيلِ

الزوائد : جمع . زود ، على وزن منبر (بكسر الميم) ، وهو وعاء يجعل فيه الزاد . وفى «م» :
 «الزاد» ، وهو صواب أيضاً .

(١) فى المخطوطة : «واحد فواحد» ، بضتين على الأولى وكسرتين على الثانية ، وهو خطأ .
 (٢) المماطة : التسوية والمدافعة عن أداء الحق فى مواعده ، وأراد تطاوله كأنه لا يريد أن
 يزول . صر الفرس أذنيه : حدد أذنيه وشدها ونصمها للسمع ، وهى تفعل ذلك عند الخافقة . وغص
 الأرض : ضربها بقدمه كأنه يحفرها ويلب تراجمها ، وذلك عند الفزع . جال : دار فى مسكانه من
 التلق . وحجم : صوت صوتاً دون الصهيل ، كأنه يكتمه فى صدره . والفرس يبول من الفزع .
 تضعضت : ذلت . وخضعت من الخوف . وتكمكمت : أحجبت وتأخرت إلى وراء من شدة الهيبة .
 والشكل : قيد تشبهه قوائم الفرس ، أى هب ليعندو وهو مقيد بشكاله .

(٣) الجربان : غمد السيف (يضم الجيم والراء والياء المشدودة) ، وفى المخطوطة بكسر الجيم
 والراء ، وهو صواب ولكن يقال فى جربان القميص ، وهو لينته . وزردى : صف مستو . طلع
 ومظالم : مال كأنه يبرج وغزق مشيته ، وتلك مشية الأسد فى تيمه . البنى : فى عدو الفرس :
 اختيال ومرح ، وبنى فى مشيته بنياً : اختال ، وكذلك يفدل الأسد . والمجنوب : الذى به ذات
 الجنب ، وهى قرحة تصيبه فى جنبه فيشتكى منها ، والمجنوب يعيش فى شق ، يعيل من شدة الألم . =

وَعَيْنَانِ سَجْرَاوَانِ، كَأَنَّهُمَا سِرَّاجَانِ يَقْدَانِ، وَقَصْرَةَ رَبِيبَةٍ، وَلِهَيْزِمَةَ رَهْلَةٍ،
وَكَتِيدَ مُغْبَطٍ، وَزَوْزَ مُفْرَطٍ، وَسَاعِدَ مُجْدُولٍ، وَعَضُدَ مَقْتُولٍ، وَكَفَّ
شَنْدَةَ الْبِرَائِنِ، إِلَى مَخَالِبَ كَالْمَحَاجِنِ. ^(١) فَضْرَبَ بِيَدَيْهِ فَأَرْهَجَ // وَكَشَرَ
فَأَفْرَجَ، عَنِ أُنْيَابِ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ غَيْرِ مَفْلُوَةٍ، وَقَمَّ أَشْدَقَ، كَالْفَارِ
الْأَخْرَقِ. ثُمَّ تَمَطَّى فَأَشْرَعَ بِيَدَيْهِ، وَحَفَزَ وَرَكِيهَ بِرِجْلَيْهِ، حَتَّى صَارَ
ظِلَّهُ مِثْلِيهِ. ثُمَّ أَمْعَى فَأَقْشَمَرَ، ثُمَّ تَمَيَّلَ فَأَكْفَهَرَ، ثُمَّ تَجَهَّمَ فَأَزْبَارَ. ^(٢)
غَلَا وَالَّذِي بَيْتُهُ فِي السَّمَاءِ مَا أَنْتَقِينَاهُ إِلَّا بِأَوَّلِ أُخٍ لَنَا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، كَانَ
صَنْخَمَ الْجَزَارَةَ، فَوْقَ صُهُ ثُمَّ نَفَضَهُ نَفَضَةً، فَتَمَضَّقَصَ مَثْنِيهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْبَغُ

= والهجار: جبل يهتد في يد البعير ورجله في أحد الشقين، ثم يشد إلى رأسه، وهو بخلاف الشكال
والعقال، ومشيئة المهجور فيها غمز وميل. والنحيط: زفير تقبل من الغيظ. والبلاعيم جمع بلعوم:
وهو مجرى الطعام في الحلق. والنعطيط: هو الصوت الذي يخرج مع نفس انثام والمخنوق، يتردد
ولا يجيد مساعاً. والنقيض: صوت مفاصل الإنسان والحيوان إذا أثقله الحمل. خبطه بنفسه: وطئه
فكسره. والهشم: الشجر اليابس. في الأغاني، وفي «م»، وفي المحاسن والأضداد: ٧٤ «أو
يطأ صريماً»، ولست بشيء، ورواية المخطوطة هي حق المعنى. والصريم: الرملة المنقطعة من
معظم الرمل. يقول: يسمع صوت تقويض أرساغه كأنه يطأ هشياً، وإتعا هو يطأ الرمل.

(١) الهامة: الرأس. والحجن: الترس العريض. والسنن: الحجر الذي يسن عليه السيف
والسكين وغيرها، وهو أملس، يصف خده بالملاسة. وعين سجرا: فيها سجرة: وذلك أن
تخالط بياضها أو سوادها أو زرقها حمرة سيرة. وقد السراج يقد، وتوقد: تلالأ. والقصرة:
المنق وأصل الرقية. ورباة: ضغمة كثيرة اللحم، وفي المخطوطة يسكون الباء، خطأ. والهزيمة:
يجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللحم عند أصول الحسكين. ورهلة: مضطربة مسترخية،
من رخاوتها وسمنها. في المخطوطة يسكون الهاء، خطأ. والكتد: يجتمع الكتدنين ما بين الكاهل
إلى الظهر. مقبط: مرتفع ممتلئ كأنه غبيط، وهو رجل للنساء يشد عليه الهودج. والنزور: ملتقى
أطراف عظام الصدر. ومفرط: ممتلئ باللحم. وفي المخطوطة بكسر الراء، خطأ. مجدول: تام
حسن الطلى كأنه مفتول. والشثنة: الحشنة القليظة. البرائن للأسد: كالأصابع للإنسان، وفيها
المخالب، وهي الأظفار. والمحاجن جمع محجن: وهي عصا معقوفة الرأس.

(٢) أرهج: أثار الرهج، وهو الفبار. مثلمة: مكسرة. أشدق: واسع الشدق. أخرق:
واسع الخرق، أشمرع بيديه: مدهما ورفهما جداً. وحفره: دفعه من خلف. وكل ذلك سمة =

فِي دَمِهِ . (١) فَذَمَرْتُ أَصْحَابِي ، فَبَعْدَ لَأَيِّ مَا اسْتَقْدَمُوا . فَهَجَّجْنَا بِهِ ،
فَكَرَّ مُشْعَرًا بِزُبْرَةٍ كَأَنَّ بَيْنَ كَتَبَيْهِ شَيْنَهُمَا حَوَالِيًا ، فَاخْتَلَجَ رَجُلًا أَعْجَرَ
ذَا حَوَايَا ، فَنَمَضَهُ نَفْضَةً تَزَايَلَتْ مَفَاصِلُهُ ، ثُمَّ نَهَمَ فَفَرَفَرَ ، ثُمَّ زَفَرَ فَبَرَبَرَ ،
ثُمَّ زَارَ فَجَرَجَرَ ، ثُمَّ لَحَظَ ، فَوَاللَّهِ لَخِلْمَتُ الْبَرْقِ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ جُفُونِهِ ،
مِنْ عَنِّ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ (٢) فَأَرَعِشْتَ الْأَيْدِي ، وَأَصْطَكَّتِ الْأَرْجُلُ ،
وَأَطَّتِ الْأَضْلَاعُ ، وَأَرْتَجَّتِ الْأَسْمَاعُ ، وَهَمَجَتِ الْعُيُونُ ، وَلَحِقَتِ الْبُطُونُ ،
وَأَنْخَزَلَتِ السُّتُونُ ، وَسَاءَتِ الظُّنُونُ . (٣)

= تهيبته للوقية . أقصى الأسد والكلب : إذا جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه . اقتصر :
تقبض وتجمع يستعد للوثوب . ولي « م » « مثل » ، وفي الألفاظ « مثل » : أي اتصب قائماً . وتبيل :
تأيل . واكفره : عيس وكلح وجهه . وازبأر : تهبأ للشر واتفش شعره .

(١) الجزارة : البدان والرجلان والنفق ، وأصلها من الذبيحة تذبح فيأخذها الجزار أجرته
له ، وضخم الجزارة : يراد به غلاظ يديه ورجليه وشدهما . وقص عنقه يقصها وقصاً : دهاها
وكسرهما . وقفض الشيء : كسره ودقه وسمع صوت كسر عظامه . ولغ السبع والكلب وغيرهما
يلغ : يترب الماء أو الدم بلسانه .

(٢) ذمر أصحابه : حضمهم وشدهم وحثمهم . وبعد لأي : بعد جهد ومشقة وإبطاء منهم .
استقدم وأقدم : اجترأ وتقدم : وهجم بالسبع : صاح به وزجره ليكف . والزبرة : شعر مجتمع
على موضع الكاهل من الأسد . واقشمت زبرته : انفضش شعرها . والشيم : ما عظم شوكة من
ذكور النافذ . حولي : أتى عليه حول ، أي سنة كاملة ، وهو عندئذ أشد شوكا وأعظم . اختلاج :
انزع من بينهم . أعجر : ضخم عظيم البطن . والحوايا جمع حاوية ، وحاوية البطن : أمأؤه ، يريد
بذلك عظم بطنه واستدارته . تزايلت : تباينت وتفرقت : نهم الأسد : زار ، والنهم : أشد من
الزئير ، وهو صوت فيه تواعد وغيظ . زفر : تنفس تنفساً شديداً . وبربر : هاج وقذف صوتاً
فيه شدة وغضب . وجرجر : ردد الصوت في حنجرته . ولحظ : نظر بمؤخر عينه (وهو الاحاطة
بكسر اللام) من الشق الذي يلي الصدغ ، وهو النظر الشزر عند الهياج والغضب .

(٣) اصطككت : اضطربت وأرعشت وضربت الركبة الركبة . وأطت الضلوع : سمع لها لطيط .
وهو صوتها حين تضطرب من الخوف . سمجت : انفتحت وحدقت وتنبهت بمها الوجه ، وذلك من
الفرع المسعد بها . وفي الخطارطة : « ووججت » ، وهو خماً . لحقت البطون : ضمرت ، أي انضمت .
من الخوف فلحق البطن بالطاهر . انخزلت : انقلعت ، فلم يستطع الرجل أن يقيم صلبه وكاد ينجر =

فقال عثمان : أسكت ، قطع الله لسانك ! فقد رعبت [قلوب]
المؤمنين .^(١)

٧٩٤ - ^(٢) وقال يصف الأسد :

فباتوا يذبلجون ، وبات يسرى بصيرٌ بالدجى هادٍ هموس^(٣)
إلى أن عرسوا ، وأغبَّ عنهم قريبا ، ما يحسُّ له حسيس^(٤)

= وساعت الظنون : أى صارت الحواطر التى تخامر النفس سيئة قبحة ، يعنى أن نفوسهم حدثهم بالهرب والفرار وترك الهامة عن أنفسهم . وقد استوفيت بعض القول فى تفسير هذه الكلمة فى مجلة الرسالة العدد : ٩١٠ ، بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣٧٠ ، ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، وانظر التعليق على رقم : ٣١٥٣ ، فى تفسير الطبرى ٣ : ٥٨٥ .

(١) فى المخطوطة : « أرعبت » ، وكذلك فى الأغاني ، وأثبت ما فى تاريخ ابن عساکر ، وما فى « م » ، وفى التاج ولسان (رعب) : « ولاتقل أرعبه ، قاله ابن الأعرابي فى نوادره ، وتعليق فى الفصحح : وأجازوه بعض المتأخرين » . وفى « م » « قلوب المسلمين » .

(٢) الأخبار من : ٧٩٣ ، إلى آخر رقم : ٨٠١ ، أخلت بها « م » .

(٣) شعر أبو زيد : ٩٤-٩٩ ، وفيه المراجع وافية . وهذا من جيد الشعر ونبهه . أدلج القوم : ساروا ظلام الليل كله . وسرى يسرى سرى (بضم السين) : سار الليل أيضاً . بصير بالدجى : خبير بالسير فى ظلمات الليل ، من طول ألفته لذلك السرى . هاد : أى ذو هدى ، لا يضل طريقه ، كقولهم « كاس » و « طاعم » أى ذو كسوة وطعام - أو هو فاعل بمعنى مفعول ، أى هو مهتد لا يضل طريقه . وهذا غير بين فى كتب اللغة فأثبتته هناك . وهموس ، من همس ، وهو الخفى من الصوت والوطء ، وأسد هموس : يهمس همساً ، أى يمشى مشياً خفياً ، قليلاً قليلاً ، فلا يسمع لوطئه صوت . يقول : بات القوم يذبلجون فى ظلام الليل ، وبات الأسد يرقبهم ، يهتبل غفلتهم ، لا يحسون بأنه يقف آثارهم ، حتى إذا هجموا عدا عليهم فأصاب منهم فريسة .

(٤) عرس المسافرون : نزلوا عن رواحلهم من عند آخر الليل ، يقفون وقفة للاستراحة ، ينيقون رواحلهم ، وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . أغب عنهم ، من الغب (بكسر الغين) ، وهو أن تشرب الإبل يوماً ، ويوماً لا . وهذه استعارة جيدة جداً ، يقول : كف عن اقتفاء آثارهم وتأخر قليلاً وريض قريباً منهم ، من حيث لا يفوتونه ، لا يحسون به ولا يرتابون . والحسيس : الحس أو الصوت الخفى . يقول : ريض قريباً وأخفى كل صوت حتى لا ينتبهوا له .

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينٍ بِهِ ، فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسٌ ^(١)
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى قَدْ تَدَانُوا أَتَاهُمْ وَسَطَ أَرْحُلِهِمْ يَمِيسٌ ^(٢)
 فَثَارَ الزَّاجِرُونَ ، فزَادَ مِنْهُمْ تَقَرُّابًا ، وواجهَهُ ضَيْبِسٌ ^(٣)
 بَنَصْلِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ مَجْنٌ ^(٤) فَصَدَّ ، وَلَمْ يُصَادِفْهُ جَبِيسٌ

(١) العتاق جمع عتيق : وهو الكريم الراجع من كل شيء . والمطايا جمع مطية : وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها . وقوله : « حسين به » ، أصلها « حسن به » أي أحسن به ، وهم يعاملون الفعل المضاعف معاملة المقتل ، لاستئصال التضخيم . ويروى : « أحسن به » ، أي أحسن ، أيضاً ، وذلك كقولهم في « تظنن » من الظن : « تظني » ، وقولهم في « ظلت » : « ظلت » بفتح الظاء وسكون اللام . و« شوس » جمع أشوس ، والشوس (بفتح السين) أن ينظر بإحدى عينيه ، ويحيل وجهه في شق العين التي ينظر بها . يريد : أن كرام المطايا ، قد أمالت أعناقها ناحية الأسد تنظر وتشمم ، وذلك من عتقها وكرمها وسلامتها من الآفات ، فهي ترتاب به ، ولكنها لا تملك أن تبين للغوم .

(٢) « تدانوا » ، من الدنو ، أي القرب ، يعني دنا بعضهم من بعض عند النوم . والأجود عندي أن يكون من قولهم : « تدانت لابل الرجل » ، قلت وضعفت ، ومن قولهم : « دنى الرجل في مبيته » ، وهو المدنى ، أي الضميف الذي آواه الليل لم يرح مبيته ضعفاً ، يقول لبيد (ديوانه : ١٨١ ، اللسان : دنا) ، يذكر الليل :

يَرْهَبُ الْعَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ وَيُدْنِي فِي مَبِيتِهِ وَمَحَلِّ

يقول أبو زيد : لما رآهم الأسد ، قد أضناهم الإدلاج فضفوا ، فأخذوا مضاجعهم وخفت أصواتهم من الوهن ، أتاهم ، قد ناموا بين رحلهم . و« الأرحل » جمع رحل ، وهو المركب على البعير ، ويعني مطاياهم . يميمس : يتبختر ويخال في مشيته . ويروى : « يريس » ، أي يتبختر أيضاً . (٣) ثار : هب من نومه فزاعاً . الزاجرون ، يزجرونه ، يدفعونه عنهم بالصوت والهجعة ، يقولون : هج هج ، وجه جه . وجاه جاه ، عالية بها أصواتهم ليرتدع عنهم . والتقرب مصدر تقرب يتقرب تقرباً وتقرباً ، ولكنه أبلغ من التقرب ، يقول أبو زيد أيضاً في صفة الأسد :

كأَنَّمَا كَانَ تَأْيِيهَا لِيَأْتِيَهُمْ فِي كُلِّ إِيعَادِهِ يَدْنُو تَقَرُّابًا

يقول : يزجرونه ليتنعى عنهم ، فكأنما تازجروهم ليأتيهم وي زيد دنوا منهم . وضيبس : شرس عسر صعب المراس ، وهو الذي واجه الأسد بنصل السيف .

(٤) المجن : الترس يدارى حاملة ويستتره ، لم يحمل مجناً من عجلته وجرأته ، والجلبس (بكسر فسكون) والجلبس : الجبان الضميف ، وهو وإن كان موجوداً في كتب اللغة ، إلا أنه لم يوضع

فَيَضْرِبُ بِالشَّمَالِ إِلَى حَشَاهُ ، وَقَدْ نَادَى فَأَخْلَفَهُ الأَنِيسُ (١)
بِسْمِ كَالْمَحَاجِنِ فِي قُنُوبِ يَقِيهَا قِصَّةَ الأَرْضِ الدَّخِيسِ (٢)

= توضيحاً شافياً . وقوله : « فصد » من الصد ، وهو القصد . ومنه قيل : تصدى فلان لفلان ، إذا تعرض له ، وأصله : تصدد . وأما التلاقي « صد » ، فليس في كتب اللغة ، وهذا شاهد . صد : أى أقبل على الأسد وتصدى له . وقوله : « لم يصادفه جيس » ، فالضمير فيه للأسد بقول : لما قام إليه هذا الشكس السر فصدى له ، لم يلق جباناً ولا متردداً ، وإنما لقي أسداً جسوراً مقداماً . (١) فيضرب بالشمال ، يعنى الأسد ، والأسد لا يضرب إلا بشماله ، يقول أبو زيد في الأسد :

تَرَى بَيْلَ لَامُتَوَحِّشًا لَصَحَابِهِ وَلَا طَائِشًا أَخْذًا وَإِنْ كَانَ أَعْسَرَ

أعسر : يعمل بشماله . إلى حشاه : أى إلى حشى « الضبيس » الشجاع الذى واجهه بالسيف فبىذى ترس يلقى به . نادى : دعا أصحابه مستغيثاً . والإخلاف : أن يطلب الرجل الحاجة فلا يجد ما يطلب . والأنيس : الموانس الذى تسكن إليه . يعنى أصحابه الذين كان يجد الأيس بقرهم ، أخلفوه فهابوا ، وتركوه للأسد وضيغوه . وهذا البيت استشهد به الجاحظ في البرصان : ٣٣٦ ، بعد أن قال : « والنباع عسر ، والدليل على ذلك أن سيد الباع ، وهو الأسد ، كذلك ، وكل شئ صور على صورته وحمل على تركيبه . ولو تفقدتم ذلك من سنائر البيوت والدور ، لوجدتموها عسراً ، ويدل على ذلك قول أبى زيد الطائي ، وكان بأخلاق الباع وعاداتها عارفاً ، وأنشد البيت . (٢) في المخطوطة « في قلوب » . وهو خطأ صرف . والقنوب جمع قنب (بضم فسكون) ،

وقنب الأسد : هو الفطاء الذى يدخل فيه نخاله في يده ليستريحها ، ويقال له أيضاً « الكم » ، وهو خشاء نخاله . ويروى : « في فتوخ » ، وفي القاموس : « فتوخ الأسد ، مفاصل نخاله » ، وشرحها ابن قتيبة في المعاني الكبير فقال : « في فتوخ ، في استرخاء ولين » ، وهو قول مطروح إن شاء الله . و « الفتوخ » ، هى القنوب نفسها ، فقد قال الجاحظ في الحيوان : ٤ : ٢٨٤ « ونخالب الأسد وأشباه الأسد من السباع ، تكون في غلاف ، إذا وطئت على بطون أكفها ترفمت الخالب ، ودخلت في أكمامها . وهو قول أبى زيد » ، وأنشد البيت ، فهذا دال على أن « الفتوخ » هى القنوب والأكمام . هذا تحقيق القول فيه ، وانظر تاج العروس واللسان (فتوخ) ، وانظر الحيوان ٥ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، في وصف نخالب المرة والأسد ، فهو جيد . وقوله : « بسم » يعنى نخاله . والمحاجن جمع عجن (بكسر الميم وفتح الجيم) ، وهو العصا المقففة الرأس المعوجة ، ونخالب الأسود حجن معقفة . ويررى : « كالحائق » جمع حلق (بكسر الميم ، كثير) ، وهى الموسى التى تحلق الشعر ، يذكر حديثها ومضاءها واعوجاجها ، والموسى عندهم عقفاء معوجة ، يقول يزيد بن الطرية ، لأخيه ثور :

أقول لثورٍ وهو يحلِقُ لِمَتِي بِمَقْفَاءِ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نَصَابُهَا

والفضة : الحصى الصغار . والدخيس : اللحم المكتنز ، يريد اللحم المكتنز الذى في كنى الأسد ، وهو الذى يصون الخالب في أكمامها أن يكلمها الحصى أو يثلمها . وفي المخطوطة فوق : « يقبها » : « يقبه » ، رواية أخرى ، والضمير للأسد .

نَفْرَ السَّيْفِ، وَاخْتَلَفَتْ يَدَاهُ،
 وَكَانَ ، بِنَفْسِهِ وَقِيَتْ نَفُوسٌ^(١)
 فَطَارَ الْقَوْمُ شَتَّى وَالْمَطَايَا ،
 وَغُودِرَ فِي مَكْرَهُمُ الرَّيْسُ^(٢)
 وَجَالَ ، كَأَنَّهُ فَرَسٌ صَنِيعٌ^(٣)
 يَجْرُ جِلَالَهُ ، ذَبَلُ شَمُوسٍ^(٤)
 كَانَ بَنَحْرِهِ وَبَسَاعِدَيْهِ
 عَبِيرًا بَاتَ تَعْبُوهُ عَرُوسٌ^(٥)

(١) خر السيف : سقط وسمع لسقوطه صوت ، وإنما قال « خر » ، لأن هذا الذجاج كان راضاً سيفه بيده فهو ، وهو السيف من علو إلى سفلى . وقوله : « واختلفت يداه » ، يعنى يد هوت وأخرى ارتفعت ، فذلك اختلافهما من الرعب ، ودفاع الموت . وقوله : « وكان » ، كان هنا تامة ، يعنى : وكان الأمر ، أى وقع حدث ، يعنى الموت . ثم استأنف فقال : « بنفسه وقيت نفوس » ، لأن الأسد حين أصاب فريسته قنع بما أصاب ، وشغل به عنهم لحظة .

(٢) فطار القوم : فروا سراعاً لا يلبون على شيء هم ومطاييم . والمكر : موضع الحرب وميدانها . ورئيس القوم : سيدهم الأمير عليهم المدير لأمرهم ، يعنى هذا البطل الذى مات وغودر في المكر . وفي ابن عساکر : « الريس » ، وهو خطأ صرف من الفساح .

(٣) « وجال » ، يعنى الأسد ، جال : ذهب وجاء يطوف حول فريسته . وصنع الفرس يصنعه صنعة : قام عليه وتمهده وضمه حتى بلغ القاية ، فهو صنيع يصف ضمور الأسد واستواء جسمه ، ويقول الشاعر في صفة حمار الوحش :

كَأَنَّ قَتُودَ رَحْلِي فَوْقَ جَابٍ صَنِيعِ الْجِسْمِ مِنْ عَهْدِ الْفَلَاةِ

وقوله : « ذبل » من ذبل الفرس ، ضمير . ومنه قول امرئ القيس :

عَلَى الذَّبَلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ ، إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ ، غَلِيٌّ مِرْجَلِ

وشموس : فقور جامع لا يستقر من حدته وشغبه . يصف اختيال الأسد وهو يجول . يتجفراً في المكر حول فريسته . والجلال والأجلال جمع جل (بضم الجيم) : وهو كساء الفرس الذى يلبسه ليسان به ، يقول كثير في صفة مرح الفرس في جلته :

وَتَرَى الْبَرِقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا مَرَّحَ الْبُلُقِ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

وفي ابن عساکر : « ذبل شموس » ، وهو خطأ صرف .

(٤) في المخطوطة : « عبير » بالرفع ، و « تمؤه » ، وما خطأ . « والدير » ، أخلط من الطيب تجمع بالزعفران ، وفيه لون حمرة ، يشبه الدم ، قال أبو ذؤيب :

وَسَرَبَ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالْحُجُورِ ذَبِيحُ

عبأ الطيب يذبؤه : صنعه وخلطه ومياه .

/ فَذَلِكَ إِنْ تَفَادَوْهُ تَفَادَوْا [وَيُصْرَفُ] عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسٌ (١)

٧٩٥ - (٢) وحدثني أبي سلام، وعمّ حدثته : أن رجلاً من طيء، من بني حية، (٣) نزل به رجلٌ من بني الحارث بن ذهل بن شيبان، يقال له المكاء، (٤) فذبح له شاة وسقاه من الخمر . فلما سكر الطائي قال : هلمُّ أفاخرِك : أبو حية أكرم أم بنو شيبان ؟ فقال له الشيباني :

(١) صدر هنا البيت في المخطوطة ، يوشك أن يكون كما قرأته ، ثم تأكل الورق فذهب بآتيه إلى قوله : « أمر شكيس » ، وهو في ابن عساكر هكذا :

فذلك إن تلاقوه تفادوا ويحدث عنكم أمرٌ شكيس

وهو غير صحيح ، وليس له معنى يعتد به . وقوله : « فذلك » ، يعني الأسد الذي وصف . و « تفادوه » ، من تفادى فلان من كذا : إذا تحاماه وانزوى عنه . و « تفادوا » ، فدى بعضهم بعضاً ، يقول : جئت فداك ، فرحاً بالنجاة . ويصرف : يرد وينع . وشكيس ، وشكس : عير . صعب ، و « شكيس » مما لم تثبت كتب اللغة .

(٢) هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ١٣١ ، وفي الأغاني : « ممن يثق به » .

(٣) حية : جد أبي زيد الأعلى . وهذا يدل على أن ابن سلام كان قد ذكر نسبه في رقم : ٧٨٩ ، وأسطفه ناسخ « م » وهذا نسبه (عن الأغاني : ١١ : ٢٣) :

« أبو زُبَيْد الطائي : حرّ ملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة بن الثعنان . ابن حية بن سعة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنيء بن عمرو بن القوث بن طيء . بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ » .

(٤) قال ابن الكلبي : « إنما قال المكاء ، للضرورة في الشعر » ، ونسبه فقال : « المكاء بن هميز بن جندل بن عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان » ، وذكر قصة أخرى غير هذه القصة ، وأن المكاء قتل رجلاً من بني حية ، كان قتل محم بن سيار بن أبي عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان ، فقتل الطائي به .

حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُنَادِمَةٌ كَرِيمَةٌ، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَفَاخِرَةِ . فَقَالَ الطَّائِيُّ :
 وَاللَّهِ مَا مَدَّ رَجُلٌ [قَطُّ] يَدًا أَطْوَلَ مِنْ يَدِي ^(١) فَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ : وَاللَّهِ
 لَئِنْ أَعَدْتَهَا لِأَخْضِبَتِهَا مِنْ كَوْعِيهَا . ^(٢) فَرَفَعَ الطَّائِيُّ يَدَهُ ، فَخَضِبَهَا مِنْ
 كَوْعِيهَا . فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي ذَلِكَ :

خَيْرٌ تَنَا الرَّكْبَانُ : أَنْ قَدْ فَخَرْتُمْ وَفَرَحْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ ^(٣)
 وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَ أَذْنِي لَكُمْ ، مِنْ تُقَى وَحُسْنِ وَفَاءِ
 ظَلَّ ضَيْفًا أَخُوكُمْ لِأَخِينَا ، فِي صَبُوحٍ وَنَعْمَةٍ وَشِوَاءِ ^(٤)
 ثُمَّ لَمَّا رَأَاهُ رَأَيْتَ بِهِ الْخَسْرَ وَأَنْ لَا يَرِيْبُهُ بِاتِّقَاءِ ^(٥)
 لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ ، وَحَقَّتْ ، يَا لِقَوْمِ لِلسَّوَاءِ السَّوَاءِ ^(٦)

٧٩٦ - ^(٧) وَقَالَ حِينَ عَزَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ عَنِ
 الْكُوفَةِ ، وَجُمِلَتْ أُمَّتَالُهُ :

- (١) أراد بطول اليد : عزة قومه ونبلهم من عدوهم أبعد نيل .
 (٢) يريد أن يقطعها من عند الكوع فتختضب بالدم الأحمر ، والحضاب الحناء .
 (٣) شرح شواهد المغني : ٢١٩ ، والمجازاة ٢ : ١٥٣ ، والعيني ٢ : ١٥٦ ، وانظر
 ما سلف من : ٦٠٣ تعليق : ٤ .
 (٤) هذا البيت والبيت الأخير في غريب الحديث لأبي عبيد ١ : ١٥٣ وفي الخبر مختصراً .
 الصبوح : ما يشرب غدوة من لبن أو خمر ، وأراد الخمر هنا . نعمة : مسرة وفرح وترفه .
 ولو كانت الرواية «نعمة» بمعنى الفناء ، لكان أجود ، ولكني لم أجدها . انظر للسان (رين ، سوا)
 (٥) رأت به الخمر ورأت عليه : غلبته على عقله وغطت على قلبه ، وذهبت بلبه . رابه يريبه :
 شك في أمره ودعاه إلى الريبة فيه . أراد لم يشك فيه ولم يتق شره .
 (٦) حمت : وجبت ونبتت . يقول : وهي حرمة واجبة الرعاية على أهل الوفاء والكرم .
 والسوأة السوأة : الفعلة القبيحة والحلة الذميمة ، وذلك لما كان من غدوره بنديعه .
 (٧) انظر الأغاني ٥ : ١٣٣ ، عن غير ابن سلام ، وديوان شعر أبي زيد : ١٢٧ - ١٣١
 وتخرجها هناك واف . وكان عزل الوليد عن الكوفة سنة ثلاثين ، وعزله عثمان بن عفان ، انظر =

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لِابْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرَوَّرِيِّ حَدَاتِهِنَّ عَجَالٌ^(١)
 مُصْعَدَاتٍ، وَالْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي وَهَبٍ خَلَاءٍ ، تَحْنُ فِيهِ الشَّمَالُ^(٢)
 يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الْمُضَلُّ أَنَّ السِّدَّ هَرَفِيهِ النِّكَرَاءُ وَالزَّلْزَالُ^(٣)
 لَيْتَ شِعْرِي كَذَا كُمْ الْعَهْدُ ، أَمْ كَا نَوَا أَنَسًا كَمَنْ يَزُولُ ، فزَالُوا
 بَعْدَ مَا تَعَامِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ كَانَ فِيهِمْ عِزٌّ لَنَا وَجَمَالٌ^(٤)
 أَصْبَحَ الْبَيْتُ قَدْ تَبَدَّلَ بِالْحَيِّ وَجُوهَا كَانَهَا أَقْتَالٌ^(٥)

= تاريخ الطبري ٥ : ٥٨ ، وما بعدها . وكان الوليد قد أدخل على الناس خيراً كثيراً ، حتى جعل يقسم للولائد والمبيد من المال ، فتفجع عليه الأحرار والماليك (الطبري ٥ : ٦٢) . و « الأقتال » جمع قتل (بفتحين) : وهو متاع المسافر وحشمه .

(١) العير (بكسر العين) ، الإبل بأحبالها . وابن أروى ، هو الوليد بن عقبة ، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، أمهما : أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ولها جميعا يقال : « ابن أروى » . والمروري ، اسم أرض في النجامة ، فيما أرجح ، فذكره مع « الأدمى » في شعر توبة بن الحمير (معجم ما استعجم : الأدمى) . حداتهن عجال ، يحنون الإبل بالهداء معجلين لا يتأنون .
(٢) « مصعدات » ، من الكوفة مصعدات في أرض نجد إلى المدينة . وأبو وهب ، كنية الوليد ، وكان الوليد لما ولي الكوفة ابنتي بها داراً كبيرة إلى جنب المسجد (ابن سعد ٦ : ١٥) ولاربع حين ، أي صوت ، كحين الإبل عند اشتياقها إلى معانها . حنت الريح حنيناً . والشمال ، ربيع الشمال : وهي أشد ريحي الشتاء برداً ، يكون معها الجذب .

(٣) النكراء : الأمر المنكر ، الذي تتغير معه أحوال الناس وتبدل حتى ينكرها من يعرفها . والزلال ، بكسر الزاي وفتحها ، وهو التحريك العظيم والإزعاج الشديد .

(٤) « أم زيد » ، كأنه يعني امرأته ، وفي الأغاني ٤ : ١٣٦ في شعر آخر له قال : « يا أم زيد ، يعني يا أم أبي زيد » ، وأظنه خطأ لا يعتد بمثله . و « زيد » جائز أن يكون ولداً لابن زيد .

(٥) البيت ، يعني بيت أبي وهب الوليد بن عقبة . ويعني بالحي ، الوليد بن عقبة وأهله وقلته وحشمه . وأقتال جمع قتل ، (بكسر فسكون) ، وهو العدو . يقول : وجوهم وجوه الأعداء في بشاعتها ونكرها مقبلة على الضمر . وكأنه يعني سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو الذي ولي الكوفة حين عزل عثمان الوليد بن عقبة ، فكانت الولائد عليهن الهداد يقطن :

يَا وَيْلَتَنَا قَدْ عَزَلَ الْوَلِيدُ وَجَاءَنَا مَجُوعًا سَعِيدُ
 يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ فَجُوعَ الْإِمَاءِ وَالْمَبِيدُ

(تاريخ الطبري ٥ : ٦٢) .

غَيْرَ مَا طَالِبِينَ دَحَلًا ، وَلَكِنْ مَالَ دَهْرٍ عَلَى أَنْاسٍ فَأَلَوْا^(١)
كُلُّ شَيْءٍ تَمَحَّالٌ فِيهِ الرِّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا أَحْتِيَالٌ^(٢)

• • •

٧٩٧ - (٣) وقال أبو زبيد، وكان في أخواله بني تغلب، [وكان يُقيم
فيهم أكثر أيامه] ، وكان له غلامٌ // يرعى إبله ، وأن بهراء غزت بني

(١) الدحل : الثأر ، أو طاب المكافأة بجنابة جنيت عليك ، أو عداوة أتيت إليك . يقول :
تبدلت الدار بالوليد وجوها لها بشاعة وجره الأعداء ، وإن لم يكن بينك وبينهم ذهل يطالبونه ،
والكن مال عليك الدهر فالوا . وكان سعيد بن العاص : هو الذي تولى جلد الوليد بن هبة بأمر
عثمان رضي الله عنه ، فيما آتهم به من شرب الخمر ، فأورث ذلك عداوة بين أهليهما (تاريخ الطبري
٥ : ٦٢) .

(٢) المنايا ، الأقدار وأحداث الدهر ، هنا . وليس يريد الموت ، لأن القصيدة قبلت في
في جلد الوليد ، وذلك بين في أبياتها . وجاءت بالمعنى الذي ذكرت في شعر عمرو ذي الكلب (شرح
أشعار الهذليين : ٥٧٠) .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تَلْقَيْنِي الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ

أى قدرت لك الأقدار أن تلتقي ، وأنا واحد وأنت واحد .

(٣) هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، مع اختلاف في بعض لفظه وزيادات على
ما في الطبقات ، أثبتنا منه بين أقواس . وفي إحدى مخطوطات الأغاني جاء ذكر خبر هذه القصيدة
وهذا نصه :

« قال ابن الكلبي في خبره الذي ذكره إسحق عنه : هرب أبو زبيد من
الإسلام ، فجاور بهراء ، فاستأجر منهم أجيراً لإبله ، فكان يُقيمه حلب الجبان
والقبس ، وهما ناقتان كانتا له . فلما كان يوم حابس ، وهو اليوم الذي التقت فيه
بهراء وتغلب ، خرج أجير أبي زبيد مع بهراء ، فقتل وانهمزمت بهراء . فرأى
أبو زبيد به وهو يجود بنفسه ، فقال فيه هذه القصيدة » . (الأغاني ١٢ : ١٣٨)

وقوله « يقيه » ، من قيله : إذا سقاء القيل ، وهو شراب نصف النهار ، كالصبوح : شرب
الصباح ، والتبوق : شرب العشي .

تَغَابِ ، فَرُوا بِغَلَامِهِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الْإِبِلَ ، وَقَالَ : أَنْطَلِقُوا أَدْلَسَكُمْ عَلَى عَوْرَةِ الْقَوْمِ وَأَقَاتِلْ مَعَكُمْ . فَصَحِبَهُمْ ، فَالتَقُوا ، فَهَزَمَتْ ذُنُوبُ بَهْرَاءَ ، وَقُتِلَ التَّمِيدُ ، فَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

قَدْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَعْمٍ عَنْ نَصْرِ بَهْرَاءَ غَيْرِ ذِي فَرَسٍ^(١)
تَسْمَى إِلَى فِثْيَةِ الْأَرَاقِمِ وَأَسْتَمَّجَلَتْ قَيْلَ الْجَمَانِ وَالْقَبَسِ^(٢)
[فِي عَارِضٍ مِنْ جِبَالِ بَهْرَاءَ بِهَا الْأَلُّ مَرَيْنَ الْحُرُوبَ عَنْ دُرْسٍ^(٣)

(١) في المخطوطة ثلاثة أبيات ، الأولان ، والبيت الخامس ، والباقي زيادة من رواية أبي الفرج . انظر شعر أبي زيد : ١٠٢ - ١٠٧ ، وتخریجها هناك واف . ويروي : « هل كنت » ، و « هل » تأتي بمعنى « قد » ، كما ذكروا في قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ، انظر المنى ، وسيفويه ١ : ٤٩٢ ، والمفصل : ٣١٩ ، وابن يعيش ٨ : ١٥٢ . يقال فلان في منظرٍ ومستمع : أي في معزل عن الأمر بحيث يجب من النظر إليه والاستماع ، دون ممارسته والاصطلاء بشره . غير ذي فرس : يعني رجلاً ، يعبره بأنه عبد لا علم له بالحرب وليس من فرسانها .

(٢) في المخطوطة : « قبل الجمال والناس » ، وهو خطأ ، صوابه ما أنبته في التعليق من : ٦٠٦ ، رقم ٣ . والأراقم جمع أرقام : وهو أخيت الحيات وأطلبها للناس ، وأراد الأرقام من تغاب ، وهم جشم ومالك والحارث وثعلبة ومعاوية عمرو أبناء بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإنما سماها الأرقام لأن حازيتهم (وهي السكاهنة) نظرت إليهم وهم صبيان ، كانوا تحت دنار لهم ، فكشفت الدنار ، فقالت : « كأنهم نظروا إلى بعيون الأرقام » ، فاج عليهم الثقب . والقبيل : شرب نصف النهار . وانظر خبر هذا ، وخبر الجمال والقبس ، في التلخيص السالف من : ٦٠٦ ، رقم ٣ . يسخر منه ويقول : تسمى إلى هؤلاء الشياطين من بني تغلب ، مستعجلاً تاركاً ما كلفت به أيها العبد من حب الإبل ورعيها .

(٣) العارض : السحاب المطل يمتدح أفق السماء . يريد جيشاً كثيراً . ويقال : « فلان جبل من الجبال » : عزيز منبع ، يزيد جيوشهم والجيوش تشبه بالجبال . وجهراً : بهراء القبيلة ، يمد ويقصر . والأل جمع ألة : حربة من حديد عريضة النصل عظيمة . ومرى الناقة يمر بها : حلها . وقد شبهوا الحرب باللاقح من النوق ، تحلب الثمر ، فقالوا : مرى الحرب : إذا امتلها قدرت عليه شراً ، قال جرير :

مَرَّتْ بِمُرِّيِّمٍ حَرَبْنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ بِدِي عَلَقِي فَأَبْطَأَتِ الْغِرَارَا

فَهْرَةٌ مِّنْ لَّقَوَا، حَسِبْتَهُمْ
أَخْلَى وَأَشْهَى مِنْ بَارِدِ الدَّائِسِ! (١)
لَا تَرَةٌ عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا ،
وَلَا هُمْ نَهْرَةٌ لِمُخْتَلِسِ (٢)

= وهو كثير في أشعارهم . والدرس جمع درسة (بضم فسكون): وهي الدربة والتجربة . والرماح والسيوف تمدح بطول تجربتها في الحروب .

وهذا البيت في الأغاني . وفي مخطوطة العباب ، مضبوطاً كما أنبته هنا :

فِي عَارِضٍ مِّنْ جِبَالٍ بَهْرَانِهَا الْأَوْلَى مَرَيْنَ الْجُرُوبَ عَنْ دُرُسِ

« الأولى » في العباب بضم الألف وسكون على الواو وفتحة على اللام . و « درس » بضم الدال والراء . وفي التاج « الحرور » ، وهو خطأ ، فإنه نقل عن العباب . وأنمرتاب أشد الارتياب فيما جاء في العباب والأغاني ، وهو كلام مختل مشكل . فلا أدري ما معنى إضافة « بهراء » في قوله « بهرائها » ، ولما أي شيء يعود هذا الضمير . ومعنى « الأولى » مشكل هنا ، ولو قرئت « الألى » بمعنى الدين ، فعسى أن يكون وجهاً ، ولكن تبقى الترويح في « مرين » ، إلى أي شيء تمود ؟ لذلك كله جاني على الشك في تصحيحه ، فاجتهدت في إراثة تصحيحه ، حتى رأيت ما أثبتت ، فعسى أن أكون قد وقعت . وأما « درس » بضمه فهو « درسة » أيضاً ، على توهم حذف التاء ، كأنه قيل « درسة » و « درس » (بضم فسكون) ، ثم ضم الراء لإتباعاً لضم الدال . فن اجتهد فأصاب غير اجتهدى فقد أحسن .

(١) في الأغاني والتاج ، « فهرة من لقوا » ، بالباء والراء ، وهو خطأ ، صنوبه من العباب ورسالة الملائكة : ١١٣ ، ورسالة الفران : ٤٠ ، وهو من الانتهاز ، أي حسبتهم غنيمة باردة ، وصيأتي شرحها بعد . والدبس (بكسر فسكون) ، والدبس (بكسرتين) : غسل التمر وعصارتها . يقول له : تسعى إلى لقاء تغلب ، تظنهم شيئاً لذيذاً سائماً قريباً تناول ! وقوله « من لقوا » : أي من لقيت بهراء في هذه الحرب ، يعني بني تغلب .

(٢) الترة والوتر : الذحل والنار تطلبه من قاتل من تنأله . النهزة : الشيء الذي هو لك ممرض يمكن كالنخيمة الباردة . المختلس : الذي يأخذ الشيء سلباً ومخاتلة في سرعة . ويقال : « فلان نهزة المختلس » : أي هو صيد لكل أحد .

ويقول أبو جلدة اليشكري (الأغاني ١١ : ٣٢٨) :

يَا شَرَّ بَكْرِ كَلْبًا مَحْتَدًا وَنَهْرَةً الْمُخْتَلِسِ الْآكِلِ

ويقول دريد بن الصمة (الأمل ٢ : ٢٧١) :

أُرْدَى فَوَارِسٍ لَمْ يَكُونُوا نَهْرَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

يقول أبو زيد لأجيره : كيف تفعل هذا ، ولا تأثر لك عندهم ، ولا لأحد فيهم مطمع من عزم ؟ فكيف اجتراءت عليهم ، أيها العبد ؟

[جُودٌ كِرَامٌ ، إِذَا هُمْ تُدْبُوا
صُمْتُ عِظَامُ الْحُلُومِ إِنْ قَعَدُوا ،
تَقُوتُ أَفْرَاسَهُمْ نِسَاؤُهُمْ ،
صَادَفَتْ ، لَمَّا خَرَجَتْ مُنْطَلِقًا ،
غَيْرُ لِنَامٍ صُجْرٍ وَلَا كُبْسٍ ^(١)
مِنْ غَيْرِ عِيٍّ بِهِمْ وَلَا خَرَسٍ ^(٢)
يُزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْفَلَسِ ^(٣)
جَهْمَ الْمُحْيَا كِبَاسِلِ شَرَسٍ ^(٤)

(١) جود جمع جواد : وهو السخي السريع البذل . « إذا » ظرف ، لا للمعرب كما في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَمْتَدِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ،
ولذلك لم يكن لها جواب مقترن بالفاء . وندب القوم إلى أمر : دعاهم وحثهم إلى حرب أو معونة .
وصجر جمع صجور ، ورجل صجر وصجور : كثير الفلق والتبرم والشكوى ، يعني أنهم لا يصيحون
ولا يابلون إذا غضبتهم الحرب ، فذلك من لؤم منابهم ، وقلة ممارستهم للحرب . وفي الأصل « كس »
يسنين ، ولا معنى له ، وأظنه محرفاً عما أثبتته . وكبس جمع كباس : (بضم الكاف) ، وجمع
على زنة الصفة من فئيل ، كأنه كبيس وكباس ، كطويل وطوال . وفعليل في الصفات يجمع هذا الجمع
تشبيهاً له بفعليل في الأسماء ، ورجل كباس : هو الذي إذا سأله حاجة كبس برأسه في جيب قيصه .
يقول : لا يضجرون من مس الحرب ، ولا يهابونها فيستغشون ثيابهم من رهبتها قعوداً عنها .

(٢) صمت جمع صامت أو صوت : وهو الساكت الملازم للصمت . الحلوم : القبول . العي : التي
المحصر واحتباس المنطق . يصفهم بالرزانة في ناديمهم ، لا يتكلمون ، فإذا تكلموا أبانوا عن أنفسهم .

(٣) هذا البيت في شرح المفضليات : ٢١٠ ، وفي الأغاني « تفود » وهو خطأ ، ولا معنى له .
وروايته « بناتهم » مكان « نساؤهم » . وقال : والعرب لا تتق بأحد في خيائها إلا بأولادها ونسائها ،
قال عمرو بن كلثوم :

يَقْتَنَ حِيَادَنَا ، وَيُقَلِّنَ : لَسْتُمْ
بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

وقاته يقوته : هياً له قوته وأطمئه . يذكر أنهم أهل حرب يعدون الخيل المقربات للفرات . أزجى
الدابة يزجيها : ساقها سوقاً رقيقاً . والأجمال جمع جل . والفلس : ظلام آخر الليل . يذكر إعدادهم
خيولهم وجمالهم لحرب عدوهم ليصبحوه مع الفجر .

(٤) مخاطب أجيده المتقول . جهم الحيا : كالحج الوجه قد عيس وبسر ، من شناعته في
القتال ، وعنى التنلي الذي قتله . الباسل : الذي عيس من الغضب والحمية فصار فظيح المرأة ، من
شدة إقباله على القتال . ومنه سمي الأسد الباسل . والشرس : الشديد البأس الفظيح النكاية .
ويعنى الأسد ، شبهه به .

فَجَالٌ ، فِي كَفِّهِ مُتَّقَفَةٌ
يَكْفُ حَرَّانَ ، نَائِرٌ بِدَمٍ ،
إِمَّا تَقَارَشُ بِكَ الرَّمَا حَ ، فَلَا
حَمِدَتْ أَمْرِي ، وَلَمْتُ أَمْرَكَ إِذْ
تَلَمَّعُ فِيهَا كَشْمَلَةُ الْقَبَسِ (١)
طَلَّابٌ وَتَرٌ ، فِي الْمَوْتِ مُنْفِيسٌ (٢)
أَبْكَيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالرَّمْسِ (٣)
أَمْسَكَ جَلزُ السِّنَانِ بِالنَّفْسِ (٤)

(١) هذا البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٨٢ (بولاق) ، والمختص ١١ : ٣٢ ، وسقط
عن جامع شعر أبي زيد) وروايتها :

فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُتَّقَفَةٌ
فِيهَا سِنَانٌ كَشْمَلَةُ الْقَبَسِ

وفي الأغاني «تخال» ولا معنى لها هنا ، وكيف يخال وهو يراها رأى العين اوجال : دار ،
يريد جال في الحرب على قرنه ، أي هجم عليه وقهره . والمتقفة : قناة الريح التي تتقف ، أي تقوم
بالتقاف . والقبس : شعلة من النار تقتبسها من معظم النار ، واقتباسها : أخذها من طرف هود أو
نحوه . يصف نصل الريح بشدة لألائه وتوقده .

(٢) حران ، من الحر ، قد التهب جوفه من لذة الحزن على من فقد من أهله وإخوانه في الحروب .
نار بدم أخيه : طلب دم قاتله حتى قتله . ملاب : شديد الطلب ملح فيه . والوتر : النار الذي لم
يدرك بعد . يصفه بأنه لا يكاد يبلغ نأراً ، حتى يطلب نأراً آخر مرة بعد مرة ، لكثرة قتاله
وقتل قومه ، لانتهى ذحولهم وأوتارهم ، فهو أبداً منغمس في غمار الموت .

(٣) الجهرة لابن دريد ٢ : ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، والكامل ٤ : ٦٧ ، وروايته : «إما تعلق» ،
واللسان (قرش) وروايته «إما قرش» . تقارشت الرماح وتقرشت : تداخلت وتمازجت في الحرب ،
يريد التفت عليك وصك بعضها بعضاً ، ثم نشبت فيك . وفي شرح ديوان القطامي : ٣٨ في شرح
خوارش : «ينال بعضها من بعض ، يقبل هذا من هذا ، وهذا من هذا . وقال غيره : القرش صوت
الرماح ووقع بعضها على بعض» ، وهي زيادة مفيدة في تصور المعنى . وفي الأغاني والشعر والشعراء :
٢٦١ «إما تقارن» ، قال ابن قتيبة في المصابيح الكبير : ١٠٩٨ : «يقول : قرنت بك الرماح ،
فطعنن بها» ، وروى أيضاً : «إما تقرم» ، من القرم ، وهو شهوة اللحم . والذي عندنا أجود
الروايات . والمرس : الجبل ، لتبرس الأيدي به ، أي أنها تأخذه وتدلكو وتر عليه مرة بعد مرة .
يقول له : إن تك قتلت في حرب ، فإني لست من أهل الحرب حتى أبكي عليك بكاء الذين يقتلون
في الحروب ، ولا أبكيك لعمري إلا للدلو والمرس ، إذ كنت حاذقاً بالاستقاء من الآبار وما إليها من
عمل العبيد والأجراء . يتهزأ به ويسخر !

(٤) حمدت أمرى : أي رضيت عما اخترته لك حين جعلتك أجيلاً تندو على ناقتي تحلبها . وقوله
«لمت أمرك» يعني : ندمت فدمت نفسك ودمت ما اخترته لنفسك من خوض المهالك ، فاختصر
وأوجز . وجلز السنان : المستدير كالحلقة في أسفل سنان الريح . بالنفس : يعني موضع النفس ، لأنه
طنن في نفرة نحره . يقول : لما أخذ الموت بأنفاسك وقضى الأمر ، ندمت على ما تساميت إليه
فما لست تحسنه . وهذه أيضاً سخرية به .

وَقَدْ تَصَلَّيْتَ حَرًّا نَارِهِمْ ، كَمَا تَصَلَّى الْمُقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ ^(١)
 تَذُبُّ عَنْهُ كَفُّ بِهَارْمَقُ ، طَيْرًا عَكُوفًا كَزُورِ الْعُرْسِ ^(٢)
 عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جَسْتَهُ ، فَهِنَّ مِنْ وَالِغِ وَمُسْتَهْسِ ^(٣)

(١) يزداد في تخرجه ، التشبيهات لابن أبي عون : ٣٣٥ ، ويروى : « حر حرهم » . صل بالنار واتصلاها واصطلى بها : قاسى حرها ، وكذلك الأمر الشديد . والمتورر : الذى يقاسى الحر ، وهو البرد الشديد . والفرس : أشد البرد وألذعه . يقول : تعرضت لهذه النار الجاحمة من الحرب ، تحسبها نعمة ومتاعاً ، كما يتعرض المفرور للنار الموقدة يصطلى ويستدفئ ويستمتع ، فكان ما علمت من المكاره والمهالك ! يهزأ به .

(٢) اللسان (عكف) ، وفي حساسة ابن الشجرى : ٢٧٣ : « تكف عنه » وليست بجيدة . الضمير في « عنه » لأجيره التثيل ، رجع من الخطاب إلى الفية لما فرغ من الهزء به . ذب عنه يذب : طرد ودفع لينع أذى أن يناله . الرمق : بقية الحياة والروح وآخر النفس . ونسب الرمق للكف ، لأنه لا يملك أن يحرك شيئاً من بدنه إلا كفه . عكفت الطير بالتثيل فهي عكوف : أفبلت عليه واستنارت حوله وأقامت في مكاتها ناظرة إليه ، تترقبه حتى يهلك فتأكله . وأراد بالطير العكوف : النسور ، لأنها هى التى تأكل الثعلب والوثى ، وتولع بها . ونسوة زور : زائرات ، جمع زائرة ، مثل نائمة ونوح . والعرس : دعوة الرجل للنساء والرجال في يوم بنائه بامرأته ، بدعوم اللهو والفرح ، ثم يصنع لهم مع ذلك طعاماً . شبه النسور بالزائرات في العرس ، قد لبسن البياض وأخذن زيتهن ، وتجمعن ينتظرون الوليمة . والنسور تشبه بالنساء في ثياب البياض ، قالت جنوب أخت عمرو ذى الكلب تذكر أخاها حين قتل :

تَمَشَّى النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
مَشَى الْعَدَارَى عَلَيْنَ الْجَلَايِبُ

والعرب إذا قالت : « الطير » في مثل هذا ، فإنما تعنى النسور والعقبان ، وانظر فصلاً جيداً كثير الشواهد في الحزانة ٢ : ١٩٦ ، ١٩٧ .

وقد أساء الجاحظ وطلب غاية الإسامة ، وأفسد شعر العرب وكلامهم ، في شرح هذا البيت ، قال تملب : « يعنى بالطير هنا الذبان ، فجعلن طيراً وشبه اجتماعهن للأكل باجتماع الناس للعرس » ، وهو كلام مظلم خسيس ينبغي أل ينزه عنه مثل هذا الشعر . وقال الجاحظ أيضاً قولاً شبيهاً به ، ولعله هو الذى أضله .

(٣) رواية الجاحظ :

إِذَا وَنَى وَنَيْسَةً دَلَفَنَ لَهُ ٥

أى إذا أبطأ لإطاعة في ذهن بكفه ، مشين إليه يردن النيل منه . وقوله : « مما قليل » ، أى بعد =

٧٩٨ - فلما فرغ أبو زبيد من قصيدته ، بعت إليه بنو تغلب بدية
 غلامه ومآذبه من إبله ، فقال في ذلك :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَمْرٍو رَسُولًا ، قَاتِي فِي مَوَدَّتِكُمْ نَفِيسٌ (١)

= زمن قليل ، يعنى أنه ذب قليلا ثم قضى نجه . ولغ السبع والكلب يلغ : شرب الماء أو الدم بطرف
 لسانه يغمسه فيه ، والطيور لاتلغ . ونهس اللحم واتنسه : قبض عليه بمنسره (وهو متقاره) ثم
 قره ليزعه فيأكله . وقوله « من والغ ... » للتبعيض ، أى منهن والغ ومنهن منتهس . وهذا
 البيت هو الذى حمل الجاحظ على الخطأ الذى تابعه فيه تغلب ، إذ قال إن الطير لاتلغ ، وإنما الولوغ
 لسباع ذوات الأربع ، فزعم بعد ذلك أن الذباب تلغ ، واحتج لذلك بما لاغناه فيه ، وجعل الطير
 في البيت السالف من الذباب ، فأساء كل الإساءة . وأراد أبو زبيد أن يصف النسور لما رآته قد
 كف عن الذب ، والنسور شرهة نهمة ، فدلقت إليه ، ثم علت جنته ، ثم أقبلت تنهشه ، فهذا قد
 ضرب بمنقاره في اللحم ولم ينتره بعد ، وهذا قد نهش اللحم وجعل ينتره . فسمى الضارب بمنقاره
 ولما ينزع والغا ، لأنه عندئذ يكون منكس الرأس تنكيس الكلب رأسه إذا ولغ . فهو يصف حركة
 رؤوسهن هابطة وصاعدة . فهذا صواب المعنى ، لا ما خلط فيه الجاحظ .

و « من » في قوله : « فهن من والغ ومنتهس » ، بمعنى : بين والغ ومنتهس . وذلك كثير في
 أشعارهم ، تقول العرب : « جاء القوم من راجل وفارس » ، أى : بين راجل وفارس ، ويقولون
 ذو الرمة ، يصف الكلاب بعد أن صرعهما الثور :

فهنَّ مِنْ واطيءَ يَبْثِي حَوْبَيْتَهُ وَنَاشِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنَشِجُ

أى بين واطيء وناشج : ويقول عبدة بن الطبيب في مثله :

وَلِيٍّ ، وَصُرْعَنَّ مِنْ حَيْثُ التَّبَسَّنَ بِهِ مُضْرَجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولٌ

يعنى : بين مضرج بالدم ومقتول ، أى منها مضرجات ومنها مقتول .

(١) رجل نافس ونفيس : راغب في الشيء محب له ، له عنده قدر وخطر . وانظر شعر أبي
 زبيد : ١٠٠ ، ١٠١ ، ونحريجها هناك . ولما فرغ أبو الفرج ، من رواية الخبرين : ٧٩٧ ، ٧٩٨ .
 قال : (الأغاني ١٢ : ١٣٧) .

« هكذا ذكر ابن سلام في خبره ، والقصيدة لاتدل على أنها قيلت فيمن أحسن إليه وودى
 غلامه ورد عليه ماله . وفي رواية ابن حبيب :

• أَلَا أَبْلُغُ بَنِي نَصْرٍ بَنِي عَمْرٍو •

وقوله فيها أيضا :

فَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَظَلُّمُونِي وَلَا جَائِي اللَّقَاءَ وَلَا خَسِيسٌ

٧٩٩ - ويقالُ إنَّ أزدَ عُمَانَ قتلَت رجلاً من طِيَّةٍ ، فقال في ذلك

أبو زَيْدٍ :

بَلِّغْنَا طِيَّةً جَمِيعاً وَشَتَّى
 إِنْهُمْ إِخْوَةٌ أَبُوهُمْ أَبُوْنَا
 قَتَلْتَنَا سَيُوفُ أزدِ عُمَانَ
 مِنْ دَمِ ضَائِعٍ تَمَيَّبَ عَنْهُ
 وَلِسَعْدٍ مِمَّا أَقُولُ نَصِيبٌ^(١)
 غَيْرَ دَعْوَى ، وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ^(٢)
 سَفَهَاءَ ، وَالذُّهُورُ فِيهَا الْمَجِيبُ
 أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّدَى وَالْجَبُوبُ^(٣)

= أفي حقِّ مَوَاسَاتِي أَخَاكُمْ بِمَالِي ، ثم يَظْلِمُنِي السَّرِيسُ

السريس : الضعيف الذي لا ولد له . وهذا ليس من ذلك الجنس ، ولعل ابن سلام وهم .
 قلت : وقد ذكر صاحب الخزانة ٤ : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، هذا البيت الأخير ، ثم قال : « من قصيدة لأبي زيد الطائي النصراني ... وسببها ، كما نقل عن ابن الأعرابي » ، ثم ذكر الخبر الذي في أول رقم : ٧٩٧ ، بلفظه حتى انتهى فقال : « وقتل الغلام ، فلم يبعث إليه بنو تغلب دية غلامه . وما ذهب له من إبله ، فقال في ذلك هذه القصيدة » . وهذا مناقض لما قاله ابن سلام ، وإن اتفقا في صدر الخبر . وأما رواية ابن حبيب : « بنو نصر بن عمرو » ، فلم أعرف من هم ، ورواية تهذيب الألفاظ : ١٨٦ « بنو عمرو بن كعب » ، فلم أعرفهم أيضاً . وأما رواية ابن سلام « بنو عمرو رسولاً » ، فبنو عمرو ، من الأرقام وهم ستة ، كما سلف ص : ٦٠٧ تعليق : ٢ ، بنو عمرو بن بكر بن حبيب - أو بنو عمرو بن جشم ، وجشم من الأرقام .

وفي أول البيتين اللذين رواهما صاحب الأغانى ، يروى : « ولا حظى اللقاء .. » واللقاء (بفتح اللام) : الشىء اليسير دون الحق . والحسيس : القليل الدنء . ومعنى رواية صاحب الأغانى ، يقول : لست بيسء الخلق أتسكر لضيواف وأصحابى ، وأجفو فى لغائهم . والحسيس : الرذل الدنء النفس . (١) « سعد » ، هم بنو سعد بن نبهان بن عمرو بن النوث بن طيء ، وهم جبليون ، لزموا جبلى طيء ، أجاوسلى . وأما أبو زيد فهو من بنى هنى بن عمرو بن النوث بن طيء ، أخو نبهان ، وهم رمليون ، ثم نزلوا الحيرة مع إياس بن قبيصة الطائي ، وهو من بنى هنى بن عمرو ، الذى ملك الحيرة بعد آل المنذر . وانظر التعليق التالى .

(٢) « إنهم إخوة ... » ، يقول ذلك لى سعد ، لأن نبهان ، وهنى أخوان ، كما سلف .

(٣) المعانى الكبير : ١٠٢٣ ، ولم يجد الأستاذ الصديق نورى الحمودى القيسى ، الذى جمع حصراً بنى زيد غير هذا البيت فأنتبه : ٣٤ . وقال ابن قتيبة : « الصدى ، ذكر اليوم . والجبوب الحجارة . استثنى الصدى والجبوب من الأقرين ، وليسأ منهم » . قلت : والصدى ، عند أهل الجاهلية ، طائر يخرج من هامة القتيل الذى لم يدرك به النار يظل يصيح : اسقونى ، اسقونى : =

يَا بْنَ سَلْمَىٰ وَاللَّجِيبَةَ سَلْمَىٰ ، وَقَدْ يَنْجُلُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ ^(١)
 لَيْتَنِي مِثُّ إِذْ دَعَوْنَاكَ ، إِذْ تَدْعُو تَمِيمًا وَلَا حَمِيمٌ يُجِيبُ ^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي بِكَ ابْنَ أُمِّ عَمَيْسٍ ! إِنْ قَلْبِي مِمَّا شَهِدَتْ مُرَيْبٌ ^(٣)
 غَبِثُ عَنْهُ ، وَأَنْتَ لَمْ تَكُ عَنْهُ غَائِبًا ، وَالْمَلِيكُ رَبُّ حَسِيبٍ ^(٤)
 رَكِبُوا مَا تَهَيَّبَ النَّاسُ مِنَّا ! قَدْ عَمِرْنَا وَعِزُّنَا مَرْهُوبٌ ^(٥)

= فإذا قتل قاتله كف عن صياحه. والحبوب: وجه الأرض ومنهنا من سهل أو حزن أو جبل. وهذا الاستثناء الذي ذكره ابن قتيبة يراد به غاية التفجع .

(١) « ابن سلمى » هو المقتول من طيء . وقوله : « وللنجيبة سلمى » ، أى : وأنت للنجيبة سلمى ، يعنى : ولدتك النجيبة سلمى . واللام في « للنجيبة » ، لام النسب ، كما سميها ، وبينت معناها في تفسير الطبرى ٨ : ٥٦٣ ، وفي جمهرة نسب قريش للزبير ، رقم : ٤٢٥ ، وشواهدها كثيرة في شعر العرب ، وفي كتبهم . ونجل ينجل : ولد .

(٢) في المخطوطة : « إذ دعوتك » ، بالتاء مضمومة ، ولا يستقيم ذلك . وإنما أراد من كان مع « ابن سلمى » من نساء طيء ، استغثن به ، وجعل هو يستغث ببني تميم لينصروه على أزد عمان . وكان استغاثته ببني تميم كانت لأن بنى هـ الطائيتين نزلوا الرمل على مقربة من بعض بنى تميم . والحميم : القريب الدانى القرابة .

(٣) « ابن أم عميس » ، رجل من طيء شهد مقتل « ابن سلمى » ، كما يدل عليه ظاهر الشعر . يعاتبه أبو زيد ، يقول له : شهدت مقتله ، فلم تمن عنه فتيلاً ، وكأنه يتهمه بأنه قد فر عن ابن سلمى وآثر السلامة ، ولذلك قال : « إن قلبي مما شهدت مرية » . و« مرية » من « رابى النوى » وأرابى ، أى شككتى . ويقول : قلبي في شك من أمرك حيث شهدت مقتل ابن سلمى ، أنصرته أم فررت عنه وخذلته ؟ وفي المخطوطة : « شهدت » بضم التاء ، وهو فساد في معانى الشعر وسياقه . وانظر البيت التالى ، فإنه قد صرح بذلك .

(٤) « حسيب » ، شاهد كاف من الشهود ، فهو أعلم بما صنعت يا ابن أم عميس .

(٥) « ركبوا » ، يقال : ركب فلان فلاناً بأمر ، وارتكبه ، إذا صنع به ذلك مستطلياً به عليه . وفي المخطوطة : « عمرنا » بضم العين ، وهو خطأ . و« عمر يعمر » من باب (سمع) عاش وبقي زماناً طويلاً . يقول : هتنا ودهوراً طويلاً في منعة وعز ، حتى أصابنا ما أصابنا من أزد عمان ، بعد أن فارقنا أرضنا في جبال طيء ، أو يقول : بعد أن جاء الله بالإسلام ، وزال ملكنا بزوال ملك لياس بن قبيصة في السنة الثانية عشرة من الهجرة .

٨٠٠ - وقال أيضاً يرثي ابن أخته اللجلاج^(١)، وكان من أحبِّ

الناس إليه ، وجزع عليه جزعاً شديداً :

غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلَاجَ قَدْ هَدَّ رُكْنِي يَوْمَ فَارِقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٢)

فِي ضَرْيَحٍ عَلَيْهِ عِبْءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ مَنضُودٍ^(٣) (خرم ورقة) ٩٠

° ° °

٨٠١ - [أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى قال ، حدَّثنا محمد بن^(٤)

(١) في المخطوطة : « ابن أخيه » ، وكذلك تجدهما في بعض الكتب ، والصواب ما أثبت .
و « اللجلاج » ، هو : اللجلاج بن أوس بن عتبة بن الأسود بن حنظلة بن النعمان بن حية ، كذلك قال ابن الكلبي في جهمرة النسب ، وفي هذه القصيدة ذكره فقال :

يَا أَبْنَ حَنْسَاءَ شِقِّ نَفْسِي يَا لَجْلَاجُ خَلَيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

ويروى : « يا ابن حسناء » ، فحسنا ، أو حسناء ، هي أخت أبي زيد . وانظر نسب أبي زيد
فيا سلف ص : ٦٠٣ ، تعليق : ٣ ، وقد مات اللجلاج عطشاً في طريق مكة .

(٢) شعر أبي زيد : ٤٣ ، ٤٤ ، وهي قصيدة طويلة مختارة فبيلة . الصعيد ، هنا ،
الطريق . وقوله : بأعلى الصعيد ، أي في ناحية بعيدة عالية منه حيث دفنه .

(٣) الضريح : القبر يشق في جانب الأرض شقاً ، ثم تنضد عليه الحجارة ، ثم يهال عليه التراب .
و « العبء » ، الحمل والثقل الشديد . والجندل : الحجارة . منضود ، من نضد الحجارة ، جعل بعضها
فوق بعض . تقول : نضدت اللبن أو الحجارة على الميت . وفي المخطوطة : « وجندل » بضمين
مرفوعاً ، وهو خطأ .

هذا ، وبعد هذا البيت خرم ورقة واحدة ، وهو آخر خرم في نسختنا المخطوطة . وفي
هذه الورقة ، فيما أرجح ، أبيات من هذه القصيدة ، ونسب من شعر أبي زيد قليل . ثم شرع في
ذكر العجير السلولي ، فأورد في هذه الورقة خبراً أو خبرين من أخبار العجير ، وقد وجدت أحد
هذه الأخبار في الأغاني سأنبئه فيما يلي . فالذي ضاع في هذه الورقة قليل إن شاء الله .

(٤) هذا الخبر ضمنه من الأغاني ١٣ : ٥٨ ، ٥٩ ، وفي معجم البلدان ٨ : ٨٩ (مطلوب)

عن محمد بن سلام أيضاً ، وقال ياقوت في معجمه « مطلوب : اسم موضع في وادي بيشة عمر أيام
هشام بن عبد الملك وسمى المعمل » ثم ذكره في (معمل) ٨ : ٩٩ - ١٠٠ ، وذكر أنه كان
بين سلول وختم ، فيجفر السلوليون ويضعون فيه القسيل ، فيجى المتعميون ويتزعمون ذلك القسيل =

سَلَامُ الْجُمَحِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْغَرَّافِ قَالَ : كَانَ الْعَجَبِيُّ السَّلُولِيُّ دَلَّ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ : مَطْلُوبٌ ، وَكَانَ لِنَاسٍ مِنْ خَنَمَمٍ ،
فَأَنشَأَ يَقُولُ :

لَا نَوْمَ إِلَّا غِرَارُ الْعَيْنِ سَاهِرَةً إِنَّ لَمْ أَرَوْعَ بَغِيظِ أَهْلِ مَطْلُوبٍ ^(١)
إِنْ تَشْتُمُونِي فَقَدْ بَدَلْتُ أَيْكَتِكُمْ ذَرْقُ الدَّجَاجِ بِحِفَانِ الْيَمَاقِيْبِ ^(٢)
وَكَنتُ أَخْبِرُكُمْ أَنْ سَوْفَ يَعْمُرُهَا بَنُو أُمَيَّةَ ، وَعَدَا غَيْرِ مَكْذُوبِ

قال : فَرَكِبَ رَجُلٌ مِنْ خَنَمَمٍ ، يَقَالُ لَهُ أُمَيَّةٌ ، إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى
دَخَلَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا أُرَادُ الْعَجَبِيَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ،
وَهُوَ سُؤْيَعْرٌ سَتَّالٌ - وَحَرْبُهُ عَلَيْهِ . ^(٣) فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِأَنْ يَشُدَّ

= ويهدمون ما حفر، ويفعل مثل ذلك المنعميون ، فلا يزال بينهم ضرب وقتال . فضمى العجبر السلولي
أن يقع بين الناس شره هو أعظم من ذلك ، فأخذ من طينه ومائه ، ثم لحق بهشام بن عبد الملك ،
ووصف له صفته وأودية بيضة ، وأنها تحتل قل هشرة آلاف فسيلا في اليوم الواحد . اختصرته
من خبر ياقوت .

(١) معجم البلدان ٨ : ٨٩ ، ١٠٠ مع اختلاف في الرواية ، والحيوان ٢ : ٣٠١ . غرار
النوم : النوم القليل المنقوس . يقول : لانوم لا غرار النوم من عين ساهرة . ورواية القطر الثاني
في بعض المراجع :

حتى أصيبَ بَغِيظِ أَهْلِ مَطْلُوبِ ❦

بغيط : أي بما يبيظهم ويؤذيهم .

(٢) الأيكة : التبيضة تنبت السدر والأراك والائل ونحوها . وذرق الدجاج : سلهه وذو بطنه
الذي يرى به . والحفان : صفار النعام ، ثم استعمل في صفار كل جنس . واليماقيب جمع يعقوب :
وهو الحجل ، طائر . والحجل تتخذ أفاحيصها في الأرض ، تضع فيه بيضها حتى ينفلق عن صفارها .
يقول لهم : قد صارت أرضكم ضيقة كثيرة الدجاج ، بعد أن كانت رملة يبيض فيها الحجل ويذبت
فيها الأراك .

(٣) ستال : ملحاح كثير السؤال . حربه : حرشه به وحمله على النصب منه .

يَدِي الْمُعْجِرِ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ يَبْعَثُهُ فِي الْحَدِيدِ. فَبَلَغَ الْمُعْجِرَ الْخَبْرَ ، فَرَكِبَ فِي
الَّلِيلِ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا عِنْدَكَ فَأَحْتَسِبُنِي ،
وَأَبْتَمْتُ مِنْ يُبَصِّرُ الْأَرْضِينَ وَالضِّيَاعَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ
فَلَكَ دَمِي حِلٌّ وَبِلِيٍّ (١) قَبَعْتُ ، فَاتَّخَذَ ذَلِكَ الْمَاءَ [ضَيْمَةً] ، فَهُوَ الْيَوْمَ
مِنْ خِيَارِ ضِيَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ .

٨٠٢ - وَقَالَ الْمُعْجِرُ السَّلُولِيُّ : (٢)

خَلِقْتُ جَوَادًا ، وَالْجَوَادُ مُثَابِرٌ عَلَى جَرِيهِ ، ذُو عِلَّةٍ وَيَسِيرٌ (٣)
وَلَا يَسْبِقُ الْغَايَاتِ مُسْتَسْلِمُ الصَّلَاةِ ، مُغِلٌّ لِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ ، عَثُورٌ (٤)

(١) هو لك حل وبل : أى حلال ومباح ، وبل : مباح مطلق ، يقال هو لفة يعانية حميرية .
(٢) هذه الايات ، لم أجدها ، سوى البيت الأول ، فإنه في آخر ثمانية أبيات رواها صاحب
الأغاني ١٣ : ٦٨ ، ٦٩ ، ومن القصيدة في مجالس ثعلب : ٥٩١ ، تسعة أبيات ، وفي البيان
١٢٣ : ١ ستة أبيات ، منها ثلاثة في المجالس ، وفي الحيوان ٤ : ٣٩١ ، ثلاثة أبيات ، وفي الحيوان
٦ : ٣٢٩ ، ثلاثة أبيات كلها في المجالس ، والأشباه النظائر ١ : ٢٠٧ . وقال صاحب الأغاني
في خبر الأبيات التي أنشدها : « وفد المعجور السلولى - وسلول بنو مرة بن صعصعة - على عبد
الملك بن مروان ، فأقام ببابه شهرًا لا يصل إليه ، لشغل عرض لعبد الملك ، ثم وصل إليه ، فلما
مثل بين يديه أنشد » ، وذكر الأبيات ، ثم قال : « فقال له : يا معجور ، ما مدحت إلا نفسك ، ولكننا
نعطيك لطول مقامك ، وأمر له بثمة من الإبل يعطاها من صدقات بنى عامر ، فكتب له بها » .

فن أجل أن هذه الأبيات من خبر المعجور مع عبد الملك بن مروان ، قدمت الخبر رقم : ٨٠١ ،
الذى نقلته عن الأغاني ، فهو أيضاً من أخباره مع عبد الملك ، بل هو أول معرفة عبد الملك به ،
كما يظهر من سياقه . فظني أنه كان مقدماً في الورقة الضائعة من مخطوطتنا ، والله الموفق . وأنا
أشك في أن « م » التي فيها هذا الشعر ، قد اختصره كاتبها كما دتته ، وكان في الأصل أتم ، وأحل
على خبر المعجور وعبد الملك ، الذى نقلته آتفاً عن الأغاني .

(٣) يقول : الجواد مثابر لا يبالي بما أصابه ، بل يعضى على غلوائه .

(٤) الصلا : ما انحدر من وركى الفرس عن يمين الذنب وشماله . وقوله : « مستسلم الصلا » ،
كأنه يريد مسترخى الصلا ، من الاستسلام ، وهو الانقياد والخضوع . ويذم من الفرس أن يسترخى
صلاه . يقال : « غل بصره » ، حاد عن الصواب ، و « أغل بصره » ، إذا شدد نظره . يريد
للفرس ينظر أطراف الرماح ويحدد نظره ليلها فيهاب ويحجم .

وَلَكِنَّ مُشِيحُ الرَّكْضِ، مُسْتَبْعِدُ الْمَدَى،
فَلَا تُوزَعِي عَيْنِي، إِنَّمَا يُوزَعُ الَّذِي
وَلَا تَزْدَرِي عَيْنِي، وَأَنْظُرِي مَا خَلِيقَتِي
فَإِنَّ بَنِي كَعْبٍ رَجَالٌ كَانَتْهُمْ
تَحَلَّبُ أَيْدِيهِمْ نَجِيمًا وَنَائِلًا،
مَرَوْهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي، فَأَسْبَلَتْ

إِذَا ابْتَلَّ مِنْ سَجَمِ الْحَمِيمِ، طَحُورٌ^(١)
بِهِ ضَعْفٌ أَوْ فِي الْقِيَامِ قُتُورٌ^(٢)
إِذَا ضَافَ أَمْرُهُ أَوْ أَنَاخُ أَمِيرٌ^(٣)
[لِيُوثَ الشَّرَى سُدَّتْ بَيْنَهُنَّ مُغُورٌ^(٤)
إِذَا الْبُزْلُ لَمْ يُصْبِحْ بَيْنَ دَرُورٍ^(٥)
نَجِيمًا لَهُ تُحْتِ اللَّبَانِ خَرِيرٌ^(٦)

(١) أشاح : جدق الأمر ، والمشيح : المجد الماضي . والمدى : الغاية . سجمت العين الدمع ، والسحابة المضر سجمًا : صبته وسفجته . والحميم : العرق . والطحور : السريع المتأذف البعيد الذهاب في الأرض . ويحمد من الفرس إذا ما جرى وابتل أن يكون أسرع في ركضه .

(٢) الخطاب في هذا البيت لامرأة ذكرها في أول هذا الشعر . كانت تلومه على طول مكثه لا يرحل رغبة في عطايا الحفاء ، وتعيده بكبره وعجزه . أوزعته بالشئ : أغريته به . والضف (بفتح فسكون) والضف (بفتحين) والضف (بضم فسكون) : خلاف القوة في الجسد والرأى والعقل . وقد نفي عن نفسه أن يكون كبير وضعف وفترت عظامه فقعده .

(٣) ازدراه : احتقره وانتقصه وعابه . والمليقة : الحلق والسجية . وضافه أمر أو هم : نزل به كالضيف وشق عليه . أناخ : أي أناخ لإبله وأبركسا لقيم عندهم ضيفاً .

(٤) بنو كعب : يعني كعب بن عائشة جده الأعلى الذي مضى في نسبه رقم : ٧٩٠ . في م : « نجوم السرى » ، ولا أحسبها تصحيفاً ، لأنها هو سبق قلم من السكائب ، والصواب ما أثبت ، أو « أسود السرى » ، والشمرى : غياض وآجام ومأسدة ، كثير الأسود . والنغور جمع نغر ونغرة : وهي كل فرجة في جبل ، أو بطن واد ، أو طريق مسلوك ، وهي بعد موضع الخفاة الذي يأتي منه العدو . أي هم يحمون مواضع الخفاة ، ويدرأون عن قومهم الشر والعيب والنقيصة .

(٥) تحلب العرق والندى وغيرها : قطر وسال . والتجيع . الدم الطرى المصبوب . والنائل : المعروف والمطاء . يصفهم بكثرة القتال ، وبالسخاء والكرم . والبزل جمع بازل ، ببوزناقة بازل : إذا انشق نابها وبزل في السنة التاسعة ، وذلك حين تستجمع شبابها وتستكمل قوتها . وناقة درور : كثيرة الدر وهو اللبن الذي يحلب ، وتنقطع ألبانها في زمن الشتاء والنحط لثلة السكلا والمرعى .

(٦) مرى الضرع : حلبه . والعوالى جمع عالية : وهي أعلى القناة التي يركب فيها سنان الرمح ، ويبنى أطراف الرماح . يقول : إذا نزل النحط وقلت الألبان ، حلبنا دماء البزل برماحننا ، يعني نحرنا له لنقره ونكرمه . أسبل الدمع والدم : صبه وسفجه . واللبان : وسط الصدر ، وأراد منحرها . والحريز : صوت الماء والريح إذا اشتد جريهما ، وأراد صوت الدم إذا انزف من العروق و هو الشخب (بسكون الماء) .

مُقِيمِينَ ، لَا تَعْتَادُ إِلَّا وَجَدْتَهُمْ كَمَا بِالرِّحَا مِنْ صَاحَتَيْنِ صُورٍ^(١)
 إِذَا غَارَ مِنْهُمْ كَوْكَبٌ نَاءٌ كَوْكَبٌ لِأَنِّي النَّدَى جَمَّ الْفِرَاغِ مَطِيرٍ^(٢)
 وَإِنْ هَبَطُوا يَبِينًا أَذَلُّوا تُرَابَهُ فَأَضْحَى [وَفِيهِ] مَوْرِدٌ وَصُدُورٌ^(٣)

٨٠٣ - وقال يَذُمُّ ابْنَ عَمِّ لَهُ ، وَيُرِثِي سُلَيْمِ بْنِ زَيْدِ السَّلُولِيِّ :^(٤)

٩١ / الْأَجْبَلُ الشَّمُّ بَعْدَمَا دَجَا اللَّيْلُ وَاجْتَرَّ الْجَمَالَ الْقَوَامِيحُ^(٥)

(١) اعتاده : زاره مرة بعد مرة . و « الرحا » ، اسم جبل بعينه . وصاحتان : هضبتان عظيمنتان ، لهما زيادات وأطراف كثيرة . يذكر أنهم مقيمون ثابتون ، من قصدهم وجدهم لا يرمون .

(٢) في « م » : « إذا ناء منهم كوكب غار كوكب » ، وليس بمستقيم . وغار النجم وسائر الكواكب : غاب وغرب . و ناء النجم : نهض وطلع ، من النوء : وهو سقطة نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطالوع رقبته ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، وسمى نوءاً ، لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ، وذلك انطلع هو النوء ، ولا يكون نوء حتى يكون معه مطر . والأنواء من أمر الجاهلية ، وهي معروفة بأسمائها عندهم . وفي الحديث : « ثلاث من أمر الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، والأنواء » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « من قال : سقينا بالنجم ! فقد آمن بالنجم وكفر بالله ، ومن قال : سقانا الله ! فقد آمن بالله وكفر بالنجم » . والأنى : الحين والوقت . والندى هنا : الغيث والمطر . والفراغ فراغ الدلو : وهو ناحيتها التي يصب منها الماء ويفرغ . جم الفراغ : كثير للماء ممتلئ به . ومطير : ماطر ، كثير المطر . يصفهم بالجوهر والكرم ، لا ينقطع خيرهم وسخاؤهم ، كلما مات منهم سخي قام سخي مكانه ، وفي « م » : « جم القراع » ، وليست بشيء .

(٣) هكذا جاء البيت في « م » .

وَإِنْ هَبَطُوا يَبِينًا أَذَلُّوا تُرَابَهُ فَأَضْحَى . . . مَوْرِدٌ وَصُدُورٌ

البين (بكسر الباء) : الناحية من الأرض قدر مد البصر ، أو ما يفصل بين موضعين . والكلمة في مكان الفراغ مطموسة ، وهكذا اجتهدت في قراءتها . ومورد : بمعنى ورود الإبل الماء . والصدور والصدر (بفتحين) : رجوعها بعد الرى عن الماء . يصفهم بالزرة والثروة وكثرة المال حيث نزلوا من الأرض .

(٤) عند هذا الموضع انتهى الحرم في مخطوطتنا ، وظاهر أنه سقط من الشعر التالي أبيات .

(٥) مكان النقط كلمتان لم أتبين قراءتهما ، ولم أجدهما في مكان آخر . وأنا في شك من

قراءة : « القواميح » ، أو « النواضع » ، فتركت البيت كما هو حتى أعثر عليه في كتاب آخر .

نَهَارُكَ مَا فِيهِ لَيَانٌ وَلَا قَرْمَى ،
 وَذَاكَ ابْنُ عَمِّ الصَّدَقِ ، أَمَّا عَطَاؤُهُ
 وَكَانَ شَفَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ دُنُوهُ ،
 إِذَا قَالَ لِي قُمْ أَقَلْتُ : بَلْ أَنْتَ فَكَفِنِي !

لَعِينٌ ، وَأَيَّامُ ابْنِ زَيْدٍ صَوَالِحٌ ^(١) ،
 فَجَزَلٌ ، وَأَمَّا صَدْرُهُ فَهُوَ نَاصِحٌ ^(٢) ،
 إِذَا حَوْلَ ابْنِ صَارِ الْعَمُونَ لِلْوَامِحِ ^(٣) ،
 فَقَامَ ، فَجَلَّى أَيْبُضَ الْوَجْهِ وَاصِحٌ ^(٤) .

(١) ليان : لين ورخاء ، يقال هو في ليان من العيش : أى في رخاء ونعيم وخفض ، يقول
 مروة بن أذينة :

بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ ، فَصَاغَهَا بِلَيَانِهِ فَادَقَّهَا وَأَجْلَهَا

و « الليان » ، في المخطوطتين بكسر اللام ، وهو مصدر : « لاین ملاينة وليانا » ، والأول
 أجود . والقرمى : ما يقدم للضيف . ولعين : مشتوم مسبوب مذموم ، وهو صفة « نهارك » ، وفي
 « م » : « لعين » اللام للجر ، والعين ، الباصرة ، تحتها كسرتان ، وهو خطأ . والصواب ما في
 المخطوطة ، لقوله بعد : « وأيام ابن زيد صوالح » ، محمودة لاتذم . صوالح جمع صالح : أى ذات
 صلاح لا فساد فيها ولا يؤس ، بل هي خير كلها .

(٢) الصدق : تقيض الكذب ، يقولون : رجل صدق ، تقيض رجل سوء ، يضنون به : نعم
 الرجل ، لأن الصدق أفضل الفضل وأصل مكارم الأخلاق جميعاً . والعرب تضيفه هكذا مبالغة في
 الفضل ، قال تأبط شراً :

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي ، فَقَاصِدٌ بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصَّدَقِ مُشْمَسِ بْنِ مَالِكٍ

كما يقولون أخو الكرم ، وابن الحرب ، وأبو الفضل . وعطاء جزل وجزيل : كثير عظيم
 وافر . في « م » : « جيبه » ، وفي المخطوطة فوق « صدره » ، « جيبه » ، رواية أخرى . والجيب :
 حيث يقور القميص من قبل العنق ، وهو مدخل القميص ويعنى بذلك : الصدر . ونصح الشيء :
 خلص وصفاً . والناصح : الخالص ، وأخذ منه النصح الذى هو تقيض النفس . ورجل ناصح الجيب :
 تقي الصدر لاغش فيه ، كما يقولون : طاهر الثوب .

(٣) حولت عينه واحولت : أخذها المول (بفتح الحاء والواو) ، وهو أن تميل الحدقة إلى
 اللأق مقبلة على الأنف ، أو إلى الحياض كأنها تنظر إلى الصدى والحجاج . والأبصار جمع بصر : وهو
 حس العين والنظر . واللوامح جمع لامح ، لمح إليه يلمح : اختلس النظر مع الجلاة . واللوامح صفة
 الأبصار . يعنى سرعة نظرها شزراً من العداوة والبغضاء . وقد ذكر صفة العداوة المترصدة بأحسن
 لفظ . يقول : إذا رأيت عدائى يدعون بأبصارهم لحاً من شدة عدواتهم لى ، كان قربه شفاء يسكن
 إليه ، لأنه ناصر لا تتخاف نصرته ، وعزيز لا يرام ضيمه .

(٤) جلى بصره : إذا رفع رأسه ورى بصره كما يفعل الصقر إذا آنس الصيد . أبيض
 الوجه : من عتقه وكرمه . ورجل واضح ووضاح : حسن الوجه أبيض بسام . يصف نبله وتقائه
 ظاهره وشرف حبه ، وجرأة قلبه ، لا يكالج وجهه عند النوازل ، بل يقبل عليها بساماً غير هباب .

٨٠٤ - (١) وقال العَجِيرُ ، وخرجَ هو وأبْنُهُ القَيْلُ ، وكان مُسْنَاةً
كثيْرَ اللحمِ ، فخرجا مَاشِيَيْنِ في أمرِ قُطْبَةَ ابْنَةِ الضحَّاكِ أخيه ، فأعْيَى
القَيْلُ وبلَدًا ، فذمَّه العَجِيرُ ، ومدح ابْنَهُ الآخرَ ، واسمه الفَرَزْدَقُ : (٢)
إِذَا مَا لَقِيتَ النَخَاصِيَاتِ أَكْفَمَهَا ، عَلَيْنَنَّ مَقْصُورُ الحِجَالِ المُرُوقُ (٣)
فلا تَجْعَلَنَّ القَيْلَ إِلَّا لِمَرْزَعٍ رِوَاءٍ ، وَلِكنَّ الشُّجَاعِ الفَرَزْدَقُ (٤)

(١) الأخبار من رقم : ٨٠٤ ، إلى آخر رقم : ٨٠٧ ، أخلت بها « م » .

(٢) روى ابن الأعرابي في خبر هذه الأبيات ، قصة غير هذه فقال : « غاب العجير غيبة إلى الشام ، وجعل أمر ابنته إلى خالها ، وأمره أن يزوجه بكفء . فخطبها مولى لبني هلال ، كان ذاملاً ، فرغبت أمها فيه ، وأمرت خال الصبية - الموصى إليه بأمرها - أن يزوجها منه ، ففعل . فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن العجير ، وبرجال من قومها ، وبابن عم لها يقال له « قيل » ، فنموا جميعاً منها ، سوى ابن عمها القيل ، فإنه ساعد أمها على ما أردت ، ومنع منها الفرزدق ، فلما قدم العجير أخبر بما جرى ، ففسخ النكاح ، وخطم ابنته من المولى » ، ثم ذكر أبياتاً ، ثم ذكر بعض هذه الأبيات التي رواها ابن سلام . وبين أن ابن سلام جعل « القيل » ابن العجير ، لا ابن أخيه ، وجعل « قطبة » ابنة أخيه الضحاك ، لابنته ، كما قال ابن الأعرابي . (الأغاني ١٣ : ٦٤) . ثم انظر التعليق ص : ٦٢٢ ، رقم : ١ ، في شأن المولى الهلالي .

(٣) الأغاني ١٣ : ٦٥ ، وروى خمسة أبيات منها : « النخاصيات » ، يعني النساء يخضبن أكفهن بالخناء ، زينة . يقال : « قصرت الستر » ، أرخيته ، وتسمى الحجلة « مقصورة » . و « الحجال » جمع « حجلة » ، وهو مثل القبة ، بيت يزين بالتياب والستر ، قال أدهم بن زعراء :

وبالْحِجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظَهْرِنَا نَواشِي كَالْفِرْزَانِ ، نُجِلُّ عِيُونَهَا

ومنه قوله تعالى : « حور مقصورات في الخيام » ، قد أرخيت عليهن العتور ، فهن مصونات . و « المروق » ، من « الرواق » ، وهو ستر يعد دون السقف في مقدم البيت ، فالروق ، هو الذي أرخى رواقه على مقدمه .

(٤) رواية أبي الفرج : « فلا تدعون القيل إلا لمشرب » ، و « المزرع » ، الزرعة . ويعني الشجر والنبات . و « رواء » جمع « ريان » ، روى النبات وتروى : تنعم ، نبت ريان وشجر رواء (بكسر الراء) ، وفي المخطوطة بفتح الراء ، وهو من صفة الماء ، ماء رواء ، كثير مرو ، وهذه أصح في رواية صاحب الأغاني : « لمشرب » ، يذمه بأنه صاحب زرع يقوم عليه لاهمة له ، ولا صبر على الشدائد .

سَمِينٌ، وَكَانَ الْأَسْمُنُونَ خِيَارَنَا
 هُوَ ابْنِي لِنِعْمَاءِ الْجَبِينِ نَجِيبَةٌ
 تَدَاعَى لَهَا مِنْ أَكْرَمِ الْحَيِّ نِسْوَةٌ
 [يُمُوتَانِ]، وَأَنْدَانَا يَدَا حَيْنِ نُنْطَرِقُ (١)
 تَلَقَّتْ عَلَى طَهْرٍ بِهِ، غَيْرُ أَحَقُّ (٢)
 يُطْفِنُ بِكِسْرَى يَدَيْهَا وَهِيَ تُطْلَقُ (٣)

(١) هذا البيت ، لم يروه صاحب الأغاني ، وفيه كلمة نسبها الناسخ ، فأتمتها من عندي لسياق الشعر ، وهذا البيت مقعم ، ولعل ابن سلام وهم فوضعه بين البيت الثاني والرابع ، لما ذكره آنفاً من أن « القيل » كان كثير اللحم ، مع أن البيت الرابع هنا تابع بلا شك ، للبيت الثاني لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، ومكان هذا البيت في موضع آخر من الشعر ، يذكر فيه المولى الهلالي ، الذي تزوج قطبة ، وقد ذكره المعبر في الأبيات التي رواها ابن الأعرابي ، فقال :

أَلَا هَلْ لِبَعَجَانَ الْهَلَالِيِّ زَاجِرٌ وَبَعَجَانُ مَا دَوْمُ الطَّعَامِ سَمِينٌ

و « بعجان » اسم هذا المولى الفتي ذى المال ، فهو يذمه بأنه لاعم له إلا الطعام والشراب ، فذلك سمن ، فكأن هذا البيت من أبيات ذكر فيها سمن بعجان ، وأنه مولى ثم قال : « سمين » ، أى هو مولى سمين لثيم النبت ، وإن كان ذامال . أما « الأسمنون » منا ، أى من بنى سلول ، فهم خيار الناس بيوتاً ، وأندهم بدأ . وفي المخطوطة : « وأندانا نداً » ، وهو جائز ، ولكني رجحت « بدأ » . وطرق القوم : أناعم ليلاً لحاجته .

(٢) رواية أبي الفرج :

هُوَ ابْنُ لَبَيْضَاءِ الْجَبِينِ نَجِيبَةٌ تَلَقَّتْ بِطَهْرٍ ، لَمْ يَجِيءْ ، وَهُوَ أَحَقُّ

فأزال الإقواء ، ولكني أستجيد رواية ابن سلام ، واللام في قوله : « لنعراء » لام النسب ، كما مضى ص : ٦١٤ ، تعليق رقم : ١ ، أى ولدته غراء . و « نعراء » ، البيضاء ، يعفها بالكرم والتقى : مضيفة الجبين . ويقال : « تلفت المرأة » ، إذا علقت ماء الرجل في الرحم ، وأرتجبت عليه ، انظر التعليق على رقم : ٧٥٣ . و « على طهر » ، يعنى في غير وقت حيضتها ، والحمل مع بقية الحيض مذموم ، مفسدة للولد ، يقول أبو كبير الهذلي :

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غَبْرٍ حَيْضَةٌ وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْفِيلٍ

يقول : حملت به وهى طاهر ، ليس بها بقية حيض . وفي المخطوطة : « طهر » وهو خطأ .

(٣) « تداعى لها » ، دعا بمضهن بعضا ، ليجتمعن لولادتها ، وذلك لكرامتها عليهن وعزتها في قومها . طاف به ، وأطاف به : حام حوله . كسر البيت : هو أسفل شقة في البيت ، وهو الخيمة ، التي تلى الأرض حيث يكسرجاناه من عن يمين ويسار ، ولكل بيت كسران . ويفعل ذلك في خدمتها ورعيتها لكرمها ، وهى من أكرم حيثها بيتاً . و « تطلق » ، بالبناء للمجهول ، أى وقد أخذها الخاض .

ولكن لعمري إن قتلت لأفنين
سبظراً ، كإرسال الرديني أعني^(١)
من الطير أفتي ينفض الطل أزرق^(٢)
حصان يلاق دعة الخيل أبلق^(٣)
[لجوج] غداة الفوت حتى كأنه

٨٠٥ - وقال العجيز لموسى بن عبد الرحمن بن عبيدة ، وأم
عبد الرحمن من بني عقييل ،^(٤) وأم العجيز ، من بني (أسمان) ، من بني سعد
ابن غنم :^(٥)

(١) وهذا البيت أيضاً آت في غير موضعه ، مقحم ، لأن العجيز يذكر فيه نفسه ، والبيت الخامس
مرتبط بالبيت السابع « لجوجت بباري الساعدين » ، ارتباطاً لا ينضم . ولعل موضعه بعد البيت
الأخير . وضبط في المخطوطة « قتلت » بضم التاء ، و « أعني » بفتح الهمزة والنون ، وكلاهما خطأ .
والتاء في « قتلت » يعني بها ولده القيل ، الذي مجده بهذه الأبيات . والسبظ : السبط السريع
الحركة ، ويوصف به الأسد ، في مضائه وشده . والرديني : الرمح : نسبة إلى ردينة ، امرأة تنسب
إليها الرماح ، كانت تحسن ثوبها ، حتى تصير لدنة تهتز من لينها . وأعني يضيق : أسرع لإسراعاً
شديداً ، كأنه يعد هتفه من سرعته ، وأصل ذلك من إسراع العير ماداعنه . وإرسال الرديني :
قذف الرمح في القتال . يقول لولده : لئن قتلت فستجدني مسرعاً إلى الأخذ بتأرك .

(٢) « عاري الساعدين » ، قليل لم الساعدين غير مترهل ، بل هو معروق العظام من شدته
وقوته . « الطير » ، يعني الصقور والبراة . وانظر ماسلف ص ٦١١ ، تعليق : ٢ . أفتي ، من صفة
الباري لأعوجاج منقاره ، وهو مدح ، ينفض الطل : ينفضه عن ريشه ، والطل ، هو الندى ،
وذلك عند أول الإشراق . أزرق : يعني أزرق العينين ، وهو محمود في البراة . انظر ماسلف في
التعليق على رقم : ٤٨ ، يقول : كأنه بازي يقطته وسرعته واقضاضه ، وانظر هذا السطر الأخير
في شعر ذي الرمة ديوانه : ٤٠٠

(٣) ما بين الفوسين كلمة قد تأكل بعضها لم يبق منها سوى « ل » . فظننت أن ما أثبت يفي
بمعناها . لجوج : ملح لا يكف . « غداة الفوت » ، القوت : السبق ، كأنه يعني إذا اشتد القتال ،
وخاف المنية من خافها ، فأراد أن يسبق الموت بالفرار . ودعة الخيل : الدفعة الشديدة من الخيل
المتيرة ، فتدوس القتلى بحوافرها وتدعقها . والأبلق : الفرس الذي جاوز البياض الزكية في اليد ،
والعروقوب في الرجل ، إنما وصفه بالأبلق هنا ، لظهور بياضه في زحمة خيل التارة ، لا يخفى مكانه .
(٤) موسى بن عبد الرحمن ، هو ابن عم العجيز ، وأبوه عبد الرحمن بن عبيدة ، هو عمه ، وانظر
نسب العجيز آتفاً رقم : ٧٩٠ ، وبنو عقييل : هم بنو عقييل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،
وبنو سلول ، الذين منهم العجيز ، هم بنو مرة بن صعصعة ، فهم أبناء عمومتهم .

(٥) بنو (أسمان) ، لأدري كيف أقرأها ، أهي : أسيان ، أو لسان . ولم أعرف أيضاً « بني سعد
ابن غنم » ، وأعياني أن أستدل عليهم في كتب الأنساب .

أَلَمْ [تَرَ أَنَّ] الْحَيَّ حَتَّى مُبَشِّرٍ كَفَوْا غُرْمَهُمْ وَاسْتَفْضَلُ الْمَالَ حَامِلُهُ ^(١)
 أَوْلِيكَ أَخْوَالِي وَأَخْوَالِ ذِي الْقَفَا، قَبِيلُهُ تُوْقِي بِالْحِجَازِ مَعَاقِلُهُ ^(٢)

٨٠٦ - وقال العَجِيرُ في مُحَمَّد بن يوسف بن الحَكَم بن أَبِي عَقِيلٍ ، ^(٣)

أَخِي الْحِجَاجِ بن يُوْسُف :

فَدَاكَ النَّسَاءُ الْحَتْفَ ، كَمْ مِنْ سُرَادِقٍ بِهِ الْبُخْتُ وَالْأَنْبَاطُ ، شُهْبٌ قَنَابَةٌ ^(٤)
 دَخَلْتُ ، وَأَشْرَافُ الرَّجَالِ يَرَوْنِي ، عَلَى سَبَطِ الْكَفَيْنِ جَمٌّ فَوَاضِلُهُ ^(٥)
 عَلَى يُوْسُفٍ لَوْتَنَاخُ رِكَابُهُ عَلَى الْبَحْرِ أَفْنَاءُ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ ^(٦)

(١) بنو « مبشر » ، لم أعرفهم . النرم : الدين الذي لزمهم في جملة أودية ، وكفوا النرم : أدوه تماماً ولم يضيّقوا به . وقوله : « واستفضل المال حامله » ، يقال : « أخذ حقه واستفضل ألقاً » ، إذا أخذ فاضلاً عن حقه . يقول : إن بني مبشر أدوا الدية كاملة من أموالهم ، وتركوا المال لحامل الحملة ، بعد أن جمعه ليوذيه في الدية ، فأغنوه من أدائه . وكان في المخطوطة : « واستفضل الما حامله » ، ورجعت أن اللام سقطت من « المال » ، ولم أستحسن أن تقرأ : « الماء » .

(٢) أخواله بنو مبشر ، في بني (السان) ، من بني سعد بن غنم . وذو القفا : لم أعرفه ، وإن كنت على شبه اليقين من أني قرأت عنه شيئاً . وبقية البيت تدل على أن أخوال العجير وذو القفا ، من قبائل الحجاز . وفي المخطوطة فوق « بالحجاز » : « بالجحاش » ، رواية أخرى ، ولكن لا أدري ما هو ، فلم أجد مكاناً يقال له « الجحاش » .

(٣) محمد بن يوسف بن الحكم الثقفي ، ولاء عبد الملك بن مروان الهن ، فلم يزل والياً عليها حتى مات بها ، سنة ٩١ من الهجرة ، في خلافة الوليد بن عبد الملك .

(٤) الحنف : الموت . والبخت : إبل كرام تنتج بين عرية وفالج ، وهي طوال الأنتاق . والأنباط جمع فبط (بفتحين) ، جيل ينزلون سواد العراق . شهب : جم أشهب ، وهو من الخيل الذي تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض ، كميّاً كان الفرس أو أشقر أو أدهم . وأصل الشبهة : البياض يظلم السواد . والقنابل جمع قنبلة (بفتح القاف) ، وهي الطائفة من الخيل بين الثلاثين والأربعين .

(٥) سبط الكفين : حسن قد الكفين ، ثم يراد به السخى السمع الكفين ، فذلك من غنم كرمه وسعة جوده وكثرته . والفواضل : الأيادي الجميلة والصناعات التي يبدعها في الناس من إفضال وإحسان .

(٦) يوسفي ، نسبة إلى أبيه ، وذلك غاية في المدح . « تناخ » ، في المخطوطة : « تنا » . وتأكل سائرهما . والندي : السخاء والسكرم . والنائل والنوال : العطاء .

٨٠٧ - وقال في مُعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: ^(١)

// الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا ، لِأَشْرِيكَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ : أَمَا بَعْدُ ، يَا عُمَرُ
فَأَفْرُجْ لَنَا الْبَابَ ، لَا تَحْبِسْ [مَطِيئَتَنَا] فَإِنَّ بَابَكَ لِأَضِيقُ وَلَا ضَرَرٌ ^(٢)

٨٠٨ - وَالثَّلَاثُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السَّلُولِيُّ: ^(٣)

٨٠٩ - قال ، أَخَذْتَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو الْغَرَافِ قَالَا : كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ هَمَّامٌ ، رَجُلًا لَهُ جَاءَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَوَصَلَتْ بِهِمْ ، وَكَانَ سَرِيًّا فِي
نَفْسِهِ ، لَهُ هِمَّةٌ تَسْمُو بِهِ ، وَكَانَ عِنْدَ آلِ حَرْبٍ مَكِينًا حَظِيًّا فِيهِمْ . ^(٤)
فَكَانَ الَّذِي حَدَا يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِأَبْنِهِ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ : أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمَّامِ السَّلُولِيَّ قَامَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا رَأَى فِيهِ
مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، ^(٥) وَحَضَّهُ عَلَى الْبَيْعَةِ لِأَبْنِهِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ :

(١) ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة لعشر ماضين من صفر سنة ٩٩ .

(٢) ما بين القوسين متآكل لم يبق منه غير حرف في أوله وآخره ، نأبت ما ترى لسياق
الشعر . وضيق (يفتح فسكون) ضيق ، وضرر : يقال «مكان ذو ضرر» ، أى ضيق ، و«مكان
ضرر» أيضاً ضيق ، وإفما أراد أنه من ضيقه يجلب الضرر والمشقة على مجتازه .

(٣) في «م» : «أنا أبو خليفة» ، نا ابن سلام قال : وأما عبد الله . . . ، وهذا نسب
عبد الله من مختصر جبهة ابن الكلابي :

«عبد الله بن همام بن نُبَيْشَةَ بن رِيَّاح بن مالك بن الهُجَيْمِ بن حَوَزَةَ بن
عمرو بن صرة بن صعصعة ، وكان يقال له من حُسْنِ شعره : الْعَطَّارُ»

(٤) وصلة : اتصال وفريعة . سرى : شريف ذو مروءة متمكن النبل . مكين : ذو مكانة
ومنزلة ثابتة . حظي : ذو حظوة عند السلطان ، مفضل على غيره .

(٥) في «م» : «وهو الذي حدانا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية ، فأنشده شعراً» ،
اختصار سي .

تَعَزَّوْا يَا بَنِي حَرْبٍ بِصَبْرِ ،
 لَعَمْرُ مَنْأَخِينٍ بَبَطْنِ جَمْعِ ،
 لَقَدْ وَارَى قَلِيْبِكُمْ بِيَانَا ،
 وَجَدْنَاهُ بَغِيضًا فِي الْأَعَادِي ،
 أَمِينًا مُؤْمِنًا ، لَمْ يَقْضِ أَمْرًا
 فَنَ هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْخُلُودَا ؟^(١)
 لَقَدْ جَهَّزْتُمْ مَيْتًا فَقَيْدَا^(٢)
 وَحِلْمًا لَا كِفَاءَ لَهُ ، وَجُودًا^(٣)
 حَبِيْبًا فِي رَعِيَّتِهِ حَمِيْدًا^(٤)
 فَيُوجَدُ غَيْبُهُ إِلَّا رَشِيْدًا^(٥)

٩٢

(١) خمسة منها في أنساب الأشراف للبلاذري : ٥ / ٢ / ٤ ، وثلاثة في شرح الحماسة للبربري : ٨٤ : ٣ ، ثم رويت تامة في مقطعات المراثي : ١١٨ ، ويزادة خمسة أبيات في صدر نقائض جرير والأخطل : ١ - ٣ ، ولكنه نسبها لعل بن الغدير القنوي ، وكأنه أخطأ ، وبيتان في نسب قريش للعصب : ١٢٩ .

(٢) في النقائض : « مناخين » ، خطأ . والمناخ : مبرك الإبل ، والضمير في « مناخين » للإبل التي تساق هدياً إلى البيت الحرام لتتحرر . وجمع : هي مزدلفة ، وهي المشعر الحرام ، من مناسك الحج . والعرب تقسم بالنعم المهداة إلى بيت الله الحرام . جهز العروس وجهز الميت : أعد له ما يحتاج إليه في وجهه ، ومن السخريّة بالحياة والموت أن يجمع بينهما للأتم والعرس ! والقييد : المقنود ، وأراد ، أخلى مكانه وافتقده الناس ولم يجدوا له نظيراً .

(٣) في المخطوطة أسقط « لا » من « لا كفاء » . سهواً . وارى : أخفى وستر . والقليب : البئر وقد أجاد أبو ذؤيب في بيان هذا المعنى إذ يقول ، يذكر نفسه عند نزع الموت ، وهو شعر جيد :

وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَاطَهُمْ فَنَاتَلُّوا قَلِيْبًا ، سَفَاها كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ
 مُطَاطَاةً ، لَمْ يُنْذِبْطُوهَا ، وَإِنَّا لِيَرْضَى بِهَا فَرَاطُهَا ، أَمْ وَاحِدِ
 قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمِّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى بَطَاءِ الشَّمْسِ غُبْرَ السَّوَاعِدِ
 يَقُولُونَ ، لَمَّا جُشَّتِ الْبُئْرُ : أُوْرِدُوا وَإِلَيْسَ بِهَا أَذْنِي ذُفَافٍ لَوَارِدِ
 فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبُئْرِ ، لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرُّبَلْتُ أَكْفَانِي ، وَوُسَّدْتُ سَاعِدِي

وقوله : « لا كفاء له » ، ليس له نظير ولا مثيل ولا كفاء .

(٤) حميد : محمود الفعل . يقول : يفضه أعداؤه لئلا يكتبه فيهم ، وتحبه رعيته لطفه عليهم ولينه لهم .

(٥) أمين : ثقة قوى حافظ مأمون لا يخون . والغب والغبة : العاقبة . وفي المخطوطة : « غبه » من النسي ، وهو خطأ ورشيد : مستقيم على طريق الهدى ، والرشد : نقيض النسي والضلالة .

وَقَدْ أَمْسَى التَّقَى بِهِ عَمِيداً^(١) ، فَقَدْ أَضْحَى الْمَدْوُ رَحِيَّ بَالٍ ،
 وَرَدَّ لَنَا خِلَافَتَكُمْ جَدِيداً^(٢) ، فَمَا ضَاحَ اللَّهُ أَهْلَ الدِّينِ مِنْكُمْ ،
 مُقَارِنَةَ الْإِيْمَانِ وَالشُّعُودِ^(٣) ، مَجَانِبَةَ الْمُحَاقِ وَكُلِّ نَحْسٍ
 إِذَا عُمِرْتُمْ ، خَنَابِسَةَ أُسُوداً^(٤) ، خِلَافَةَ رَبِّكُمْ حَامُوا عَلَيْهَا
 تَذَلُّ بِهَا الْأَكْفُ وَتَسْتَقِيدُ^(٥) ، تَعَامَهَا الْكُهُولُ الرُّدَّ حَتَّى
 أَخَانِيْقَةً بِهَا صَنَعْنَا مُجِيداً^(٦) ، إِذَا مَا بَانَ ذُو ثِقَةٍ تَلَقَّتْ

(١) رضى بال : فى نعمة وسعة من العيش ، لأنه كفى ما يلقى من نكايته فيه . وعميد : شديد الحزن ، من قولهم : عمده المرض : فدحه وشق عليه وهدمه .

(٢) عاضه يروضه ، وأعاضه : أعطاه بدل ما ذهب منه ، وهو العوض (بكسر ففتح) يدعو لأهل الدين أن يخلف الله عليهم من بنى أمية من يكون مثيلاً للمأوية رضى الله عنه . يقال : ثوب جديد وملحفة جديدة ، بلاهاء لأنها فى معنى مفعولة ، وأراد : على خير أمرها ، كما يكون الثوب الجديد خالياً من كل رتق وقتق .

(٣) المحاق : آخر الشهر إذا احق الهلال : إذا ذهب وخبى . وهو مما يتشام به . والأيمان جمع أيمان ، ويوم أيمان ورجل أيمان : ميمون مبارك ، واليمين : البركة . وضد الأيمان ، الأشائم . وفى «م» «مقاربة» وقال فى النقائض : «يريد : مقارنة» ، بالتثوين .

(٤) عُمِرْتُمْ : من الفمز ، وهو العصر باليد ، والعرض . يريد : إذا استضعفها تجترى . فطعم فى أن ينال منها . ويقال : ما فى هذا الأمر مغمز ، أى مطعم . خنابسة (بفتح الميم) جمع خنابسة (بضم الميم) وكند الخنابيس ، بغير هاء : وهو الجرىء الشديد الثابت . ويوصف به الأسد . وفى المخطوطة : «إذا عُمِرْتُمْ» بالعين المهملة والراء المهملة ، وهو خطأ ورواية ابن الأعرابى :

خِلَافَةَ رَبِّكُمْ كُونُوا عَلَيْهَا كَمَا كُنْتُمْ ، عَنَابِسَةَ أُسُوداً

والعنابسة جمع عنيسة : وهو الأسد العابس السكالك الوجه عند اللقاء . وفى «م» حذف ثلاثة أبيات بعد هذا ، وانق هذا البيت ، فجعل عجزه : «ولآ ترموا بها الفرض البعيدا» .

(٥) «تذلل بها الأكف» : تباين بها الأكف : وتذهب عنها كزازة التكلف . واستفاد الجمل : إذا أعطى مقادته وذل ولان بمد صعوبة .

(٦) رواية ابن الأعرابى : «إذا ما بان ذو ثقة بلوتم» ، وهى رواية جيدة ، وفى المخطوطة : «لها صعباً» ، وهو تصحيف لاشك فيه . والصنع : الحافق المحبذ الماهر بعمل اليدين وغيرهما .

تَلَقَّهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ ،
فَإِنْ عَرَفْتَ لَكُمْ ، فَتَلَقَّوْهَا
فَإِنْ دُنِيَائِكُمْ بِكُمْ أَطْمَأْنَنْتُ ،
وَإِنْ ضَجِرْتَ عَلَيْنِكُمْ ، فَأَعْصِبُوْهَا
وَخُذْهَا يَا مُعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَ ،
وَلَا تَرْتَمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَ ^(١)
فَأُولُوا أَهْلَهَا خُلُقًا سَدِيدًا ^(٢)
عِصَابًا تُسْتَدَرُّ بِهِ شَدِيدًا ^(٣)

(١) استشهد به سيبويه ١ : ٣٤ مع بيت آخر لعقبة بن هبيرة الأسدي ، وقد وهم في الجمع بينهما ، وروايته ورواية النقاش ، والبلاذري :

أَدِيرُوهَا بَنِي حَرْبٍ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرْتَمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا

ورواية ابن الأعرابي : « فإن لانت لكم » ، وروى المسعودي في مروج الذهب ٣ : ٣ « قد علمت لكم » . وقوله « عرفت لكم » من قولهم : « عرف له » و « اعترف له » ، أقره وقل واقناد ، قال الفرزدق : (ديوانه ١٨٧) .

قَتَى السَّنَّ ، كَهَيْلِ الْحِلْمِ ، قَدْ عَرَفْتُ لَهُ قَبَائِلُ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِيَادِ
أى دانت له واقنادت . وفي المخطوطة ضبط « عرفت » ، بالبناء للجهول ، وهو خطأ صرف .
(٢) اطمأنت بهم الدنيا : استقر أمرهم وثبت ولم يضطرب . وأوليته معروفاً : أسديته إليه مرة بعد مرة ، من الولي : وهو المطرب بعد المطر . وسديداً : مصيباً للسداد ، والسداد : القصد في القول والعمل .

(٣) ضجرت الناقة : كثر رغاؤها عند الحلب . وقوله « ضجرت عليكم » ، فيه حذف ، منح « ضجر » معنى الشغب والصعوبة والتفوق . وعصب الناقة : شد فخذيها وأذني منحريها بجمل أو عصاية حتى تحلب وتدر . واسم ذلك الفعل : المصاب . واستدر الناقة : طلب درها واستخرجها ، والدر : اللبن . جعل ذلك مثلاً للشدة وقهر أهل العناد والمخلاف . ومنه قولهم ، أعطى فلان على العصب : أى على القهر . ويقولو المصلية :

تَدْرِوْنَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ ، وَنَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا تَدِرْ

أى تعطون على القهر ، ونأبى نحن أن نعطي على القهر . ورواية ابن الأعرابي : « وإن شغبت عليكم » ، هو من « الشغب » ، وهو تهيج الدم والفتنة في الخصامة . ورواية النقاش : « وإن عصفت عليكم » ، وقال : « إن صعبت عليكم » ، أجود . قال أبو سعيد : « وإن عصفت : أى كما تصف الريح ، أى لم تطلثن لكم » . ورواية البلاذري : « وإن شمت أى جمعت ، من الشماس ، واستصمت .

٨١٠ - (١) قال : وأنشدهُ هذا الشعر أيضاً :

إِنَّا نَقُولُ ، وَيَقْضِي اللَّهُ مُقْتَدِرًا
 مَهْمَا يَدِمَ رَبَّنَا مِنْ صَالِحِ يَدِمِ (٢)
 يَزِيدُ ، يَا بَنَ أَبِي سُفْيَانَ ، هَلْ لَكُمْ
 إِلَى ثَنَاءٍ وَتَجْدِيدٍ غَيْرِ مُنْصَرَمٍ ؟ (٣)
 / أَعَزَمَ عَزِيمَةَ أَمْرِ غَيْبِهِ رَشَدُهُ
 قَبْلَ الْوَفَاةِ ، وَقَطَّعَ قَالَةَ الْكَلِمِ (٤)
 وَأَقْدَرُ بِقَائِلِكُمْ : خُذْهَا يَزِيدُ ، فَقُلْ
 خُذْهَا مُعَاوِيَةَ لَا تَمَجِّزْ وَلَا تُلِمِ (٥)
 إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ تُعْرِفَ لِثَمَالِكُمْ
 تَثَبُّتَ مَرَاتِبَهَا فِيكُمْ وَلَا تَرِمِ (٦)

٩٢

(١) من رقم : ٨١٠ ، إلى آخر رقم : ٨١٣ ، أخذت بها « م » .

(٢) بتمامها وبزيادة بيت في نقائض جرير والأخطل : ٣ - ٥ ، وستة أبيات منها في أنساب الأشراف ٤ / ٢ / ٥ ، والبيت الزائد في النقائض هو أولها ، وهو :

يَا دَارَ كَيْلِي بِأَبِيٍّ فَذِي حُسْمٍ فِجَانِِبِ الْقَفِّ ذِي الْقِيَعَانِ فَالَاءَ لَكُمْ -

وهذه أسماء مواضع . ورواية البلاذري : « مها يشأ ربنا من صالح » .

(٣) غير منصرف : غير منقطع .

(٤) قطع : أي فرقهم وبدد شملهم حتى تخرس السننهم .

(٥) قدر الشيء بالشيء يقدره (بضم الدال) : قاسه . يأمره أن يقبس أمره بأمر أبيه معاوية رضي الله عنه ، إذ قال له : « خذها يزيد » ، فيقول لابنه معاوية « خذها معاوية » . وفي المخطوطة بكسر الدال ، وهو خطأ . وفي البلاذري : « فاعهد تقائلكم » ، والصواب : « بقائلكم » ، وقوله : « اعهد » . يعني كما عهدت وعرفت ورأيت من فعل أبيك ، فافعل بابنك . « عجز » من باب ضرب وسمع ، عجز عن الأمر ، إذا قصر عنه وضعف . ويقال : « ألأم الرجل » ، أي أمراً يلام عليه ، ولسكني أرى أنه من قولهم : « تلوم في الأمر » ، تلبت وانتظر وتأخر ، يريد : لاتوان ولا تتأخر . فهذا مما ينبغي أن يزداد على كتب اللغة .

(٦) ثالثهم ، معاوية بن يزيد بن معاوية ، والأول معاوية ، والثاني يزيد . والمراتب جمع مرتبة ، وهي المنزلة ، ورواية النقائض : « تثبت أواخيها » (بتشديد الياء) جمع آخية ، وهي جبل يدفن في الأرض مثنيًا ، ويبرز طرفاه الآخران ، وفيه عروة تشد إليها الفرس . ويعني تثبت مراكرها فيكم . ورواية البلاذري : « معادنهم » جمع معدن ، ومعدن كل شيء : أصله ومبدؤه . ورام المسكن يريه : فارقه ، أي لا ترح ثابته لا تزول .

وَلَا تَزَالُ وَفُودٌ فِي دِيَارِكُمْ
 يَزُمُ أَمْرٌ قُرَيْشٍ غَيْرٌ مُنْتَكِبٍ
 عَيْشُوا وَأَنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ
 وَلَا تُحِلُّنَهَا فِي دَارِ غَيْرِكُمْ
 وَأَطَعَمَ اللَّهُ أَقْوَامًا عَلَى قَدَرٍ
 وَلَا لِيَنَّ سَالِكَ الشُّورَى مُشَاوِرَةً
 يَفْشُونَ أَبْلَجَ سَبَاقًا إِلَى الْكُرْمِ^(١)
 وَلَوْ سَمَا كُلَّ قَرْمٍ مِنْهُمْ قَطِمَ^(٢)
 وَأَسْتَصْلِحُوا جُنْدَ أَهْلِ الشَّامِ لِلْبَهْمِ^(٣)
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَسْرَةَ النَّدَمِ^(٤)
 وَلَمْ يَحَاسِبِكُمْ فِي الرِّزْقِ وَالطَّعَمِ^(٥)
 إِلَّا بَطْمَنٍ وَضَرْبِ صَائِبٍ خَذِمِ^(٦)

(١) الأبلج : الذى تباعد ما بين حاجبيه ، ولم يكن مقرون الحاجبين ، وهو من علامات العتق والكرم . ومن مجازة أنه الطلق الوجه الشئ المضى ، السمع بالمعروف . وفي البلاذرى : « فى ظل أبلج سباق » ، وفى النقائض : « أروع سباقاً » . والأروع : الحى النفس الذكى القواد ، والذى يروعك أيضاً بحسنه وجهارته وفضله وسؤده .

(٢) زم الشئ يزمه ، شده بالزمام لينقاد . وهكذا هو فى المخطوطة والنقائض . ومثله عندى : « يرم » بالراء ، رم شأنه يرمه : أصلحه وجمع منه ماتفرق حتى يشتد . وفى الأساس : « لم الله شعتك ، ورم نشرك » ، والاتتكات : الانتفاض بعد قوة وإحكام ، وفى التزويل العظيم : « ولا تكونوا كالأني تقضت غزها من بعد قوة أنكناً » . ويقال : « سما فلان لفلان » ، إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه . يريد من ينازعهم الأمر من قريش . والقرم : أصله الفحل من الإبل ، يترك من الركوب والعمل ، ولا يمسه جبل أوزمام ، ويودع للفحة ، فهو مكرم لا يدل . يريد أنه سيد رئيس كريم عظيم الشأن من الرجال . والقطم : من الإبل الهائج الشديد الشهوة ، لا يردع ، يعنى أنه شديد الصولة .

(٣) رواية النقائض : « على ثقة » ، والذى هنا أجود . والبهم جمع بهيمة : وهى المسألة المعضلة المشكلة الشاقة المستغلبة على من رامها .

(٤) لا تحلها : أى لا تنزلوا الخلافة فى دار غير داركم ، ورواية البلاذرى : « ولا تحط بها » ، وأخشى أن تكون محرفة ، وهندة : « حيرة الندم » .

(٥) يقول : أطعم الله أقواماً بحساب ، لم يزد فى أرزاقهم ، ورزقكم أنتم بغير حساب . والطعم جمع طعمة (بضم فسكون) . يعنى وجوه المكاسب والرزق من فية وخراج أطعمهم لياها بغير حساب .

(٦) الخطاب فى هذا البيت ليزيد ، وأظن أن فى ترتيب هذه الآيات الأخيرة اختلالاً ظاهراً . « سالك » : يريد : سالك ، فسهل الهمة . صائب : قاصد بقرطس الهدف ، يقال : صاب السهم الهدف يصيبه (بفتح الياء) : قصده فلم يزل عنه يميناً ولا شمالاً . وخذم : قاطع سريع المضاء .

أَتَى تَكُونُ لَهُمْ سُورَى، وَقَدْ قَتَلُوا
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، رَاعُوا الْمُسْلِمِينَ بِهِ
 وَكَانَ قَاتِلُهُ مِنْكُمْ لِمَصْرَعِهِ
 أَوْ كَالدَّهْمِ، وَمَا كَانَتْ مُبَارَكَةً،
 نَفْسِي فِدَاءِ الْفَتَى فِي الْحَرْبِ لَزَهُمْ
 عُثْمَانُ، ضَحَّوْا بِهِ فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ (١)
 مُلْحَبًا ضُرِّجَتْ أَثْوَابُهُ بِدَمِ (٢)
 مِثْلَ الْأَحْيَمِرِ إِذْ قَفَى عَلَى إِرَمِ (٣)
 أَدَّتْ إِلَى أَهْلِهَا أَلْفًا مِنَ اللَّجْمِ (٤)
 حَتَّى تَفَادَوْا، وَأَتَى النَّاسَ بِالسَّلَامِ (٥)

(١) كان عبد الله بن مھام عثمانياً (أنساب الأشراف ٥ : ٢٢٩) ، وكان مقتل عثمان ذي النورين في يوم الجمعة الثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة ٣٥ من الهجرة . في النقائض ، « في الأشهر الحرم » ، بالتدريج ، وهو أجود النقاوين . و « ضحوا به » ، قتلوه في ذي الحجة .
 (٢) ودهم ، هو خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر . « راعوا » ، أي جمعوا به المسلمين حين قتلوه . فذلك الروح . لمبه (مشددة الماء) بالسيف ضربه أو جرحه أو قطعه . وفي المخطوطة ، « ملجبا » ، وهو تصحيف أو سهو . ضرجت : لعلت بالدم الأحمر .
 (٣) اللام هنا في « لمصرعه » ، لام التصيرة ، أي قتله قال لي مصرعه وجدته . الأحيمر : هو أحمز ثمود ، لقب قار بن سائف ، عاقر ناقة صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . وإرم : أرض عاد ، أو هو لقب عاد ، ويقول الله تعالى : « ألم تركيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد » . ولأننا قال ابن مھام « قفى على إرم » ، وهم عاد ، والأحيمر من ثمود ، لأنه يقال إن ثمود من بقية عاد الأولى ، فسبهم لك إرم ، وهو يعني ثمود بينهما . وقفى على الشيء : ذهب به وأباده ، يقول الأعشى :

فِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِّي أَسْوَةٌ وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ

أي عن آثارها .

(٤) الدهم : ناقة كانت لعمر بن الزين بن الحارث الدهلي ، في خبر طويل (أمثال الضبي ٥٦ - ٥٨ ، جهرة الأمثال ١ : ١٣٤ ، المستنسى ١ : ٢ ، والاسنان : وهم) ، وقد جلبت على أهلها شرا مستطيراً ، فضرب بها المثل في الشرور والدواهي . أدت إلى أهلها : جلبت عليهم . وقوله : « ألفا من اللجم » ، يعني غارة فيها ألف فرس ملجم .

(٥) في النقائض :

نَفْسِي فِدَاءِ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ لَقَهْمِ حَتَّى تَفَادَوْا، وَأَتَى النَّاسَ بِالسَّلَامِ

وقال : « السلم : الاستسلام » ، وقوله : « تفادوا » ، كأنه يعني تفادوه مخافة بأسه . و « لقهم » ، قال الأزهرى : « يقال فلان يعمت أقرانه ، إذا كان يقهرهم ويلقهم ، وذلك في الحرب وجودة الرأي والعلم بأمر العدو وإتخانه ، قال أبو العيال الهذلي :

وبارك الله في الأرض التي ضمنت أوصاله ، وسقاها بكر الدِّيم^(١)
 فلم تزل في نفس يزيد حتى بايع معاوية ابنه ، فماش أربعين ليلة
 بعد أن أته البيعة من الآفاق ، ثم مات . فقيل له : أوصله . فقال : ما أحب
 أن أزودهم الدنيا وأخرج عنها .^(٢)

٨١١ — ^(٣) وحدثني يونس بن حسان : أن عبد الله بن همام كان يسمع
 أبا عمرة صاحب شرطة المختار ، واسمه كيسان ، ^(٤) يذكر الشيعة وينال

بُلْتُ طَوَائِفَ الْقُرْسَانِ وَهُوَ بَلْفِهِمْ أَرِبُ

وفي رواية ابن سلام : « لزيم » ، وذلك إذا قرن البعير إلى البعير في قرن واحد ، يضيق عليه
 ويلصقه به . يقول : يضيق عليهم ولا يدعهم حتى يدنو بعضهم من بعض في حومة القتال . وقوله :
 « ألهى الناس بالسلم » ، أى شغلهم بما يأسرون من الأسرى الذين وقعوا في أيديهم لكثرتهم .
 والسلم (بفتح السين) ، الأسر ، والأسير . وهذا أحق بأن يكون من مدح عثمان رضى الله عنه ،
 ففي زمانه فتحت الفتح ، وكثرت الأسرى في أيدي الناس . أما المعنى الذى تفتته عن النقائص فقير
 لائق في هذا الموضع .

(١) ضمنت : أحرزتها حين أودعت فيها . والأوصال جمع وصل (بضم الواو وكسرهما ،
 وسكون الصاد) ، وهو كل عظم من عظام الإنسان على حدة ، يعنى أعضاءه . الباكر : السارى
 في آخر الليل وأول النهار . والدِّيم جمع ديمة : وهى مطر يكون بلا رعد ولا برق تدوم يومها وليلتها
 أو أكثر .

(٢) خبر النقائص أم وأوضح : « قيل له : أوصل واستخلف . قال : والله ما ذقت حلاوتها ،
 فأصلي بمرارتها . إن بك خيراً فقد استكثر منه آل أبي سفيان ، وإن بك غير ذلك ، فوالله ما أحب
 أن أزودهم الدنيا ، وأذهب بوزرها إلى الآخرة » .

(٣) روى الخبر الطبرى في تاريخه ٧ : ١١٠ - ١١٢ ، وقرأ أحداث سنة ٦٦ من الهجرة
 في الطبرى : ٩٣ - ١١٢ ، وما بعدها ، رواه من طريق أبي مخنف ، عن صلة بن زهير النهدي ،
 عن مسلم بن عبد الله الضبابي .

(٤) أبو عمرة ، كيسان ، مولى عرينة ، وهو صاحب الكيسانية . انظر الطبرى ٧ : ١٠٩ ،
 وأنساب الأشراف ٥ : ٢٢٩ ، وقالوا إنه كان على حرس المختار ، والذى كان على شرطته هو :
 عبد الله بن كامل الشاكري .

من عثمان ، فقتنه بالسوط .^(١) فلما ظهر المختار ، كان معتزلاً حتى استأمن له ابنُ شداد ، فجاء إلى المختار ، فأشدهُ شمراله فيه ، يذكُرُهُ ويذكرُ أصحابه ، فقال :^(٢)

أَلَا أَنْتَسَاتِ بِالْوُدِّ عَنكَ ، وَأَذْبَرْتَ
وَحَمَلَهَا وَاشِ سَعَى غَيْرِ مُصْلِحِ ،
فَخَفِضْ عَلَيكَ الشَّانَ لَا يَرُدُّكَ الْهَوَى ،
وَفِي لَيْلَةِ الْمُخْتَارِ مَا يُذْهِلُ الْفَتَى
مُعَالِنَةً بِالْهَجْرِ أُمُّ سَرِيعِ^(٣)
فَأَبَّ بِهِمْ فِي الْفُؤَادِ وَجَمِيعِ^(٤)
فَلَيْسَ أُنْتَقَالَ خَلَّةٌ بِيَدِيعِ^(٥)
وَيَلْبِيهِ عَنِ رُؤْدِ الشَّبَابِ شَمُوعِ^(٦)

(١) قتله بالسوط : علاه به وضربه

(٢) كان ذلك بالكوفة سنة ٦٦ من الهجرة ، واعتزاله لأنه كان عثمانياً ، كما سلف من : ٦٣١ ، رقم : ١ . و « ابن شداد » ، هو عبد الله بن شداد الجشمي ، وهو أحد الذين كانوا يبايعون الناس للخيار وهو في السجن ، (الطبري ٧ : ٦٦) ، وكان عظيم المنزلة عند المختار ، وانظر ماسياني ص : ٦٣٤ ، رقم : ٦ ، « ابن هوازن » .

(٣) الأبيات بتامها في تاريخ الطبري ٧ : ١١٠ ، ١١١ . انتسأت : تباعدت ، وانتسأ القوم عن البيوت : تباعدوا ، وهو من « النس » وهو التأخير . و « أم سريع » ، كأنها امرأته أو صاحبته التي يشب بها .

(٤) حملها : أوض صدرها وأثقله بالضعفة . وروايه الطبري : « غير مؤنث » ، أي غير فامر ولا مقصر ، بل هو مجتهد في وشايته . من قولهم « اتلى » ، أي قصر . وآب : رجع ، ويعني نفسه ، ورواية الطبري : « وأبت » ، بالتاء يخاطب نفسه .

(٥) في المخطوطة : « انتقالي خلة » ، بالإضافة ، ونصب خلة ، وهو غير واضح المعنى ، وأظنه سهواً . والخلة : صاحبة القرية الود ، وانتقأها تحولها من الودة إلى الهجران . « خفض عليك الشأن » ، هون عليك الأمر ولا تحزن ، فكل خليل يتغير ، وليس ذلك بغريب في الناس ولا في النساء . والشأن : الخطب . والألف واللام فيه عوض عن الإضافة : أي هون عليك أمرها وخطبها .

(٦) « ليلة المختار » ، يعني الليلة التي حاصر فيها المختار عبد الله بن مطيع بالكوفة ، ونادى : بالنارات الحسين ، فوافاه زهاء عشرة آلاف ممن بايعه على الطلب بدم الحسين . يقال : غصن رؤد ، وهو الحديث النبات أرطب ما يكون وأرخس ، يهتر من لينه . وشموع : لعوب ضحوك آتسة طيبة الحديث ، ثم لا تطاوع على أكثر من ذلك ، لعقتها وكرمها .

دَعَا : يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ! فَأَقْبَلْتِ
 // وَمِنْ مَذْحِجٍ جَاءَ الرَّئِيسُ ابْنَ مَالِكٍ
 وَمِنْ أَسَدٍ وَفِي يَزِيدٍ لِنَصْرِهِ
 وَجَاءَ نَعِيمٌ ، خَيْرُ شَيْبَانَ كَلْمًا ،
 وَمَا ابْنُ شَمِيطٍ إِذْ يَحْرُضُ قَوْمَهُ
 وَلَا قَيْسُ نَهْدٍ لِأَبْنِ هَوَازِنِ
 وَسَارَ أَبُو النُّعْمَانِ ، لِلَّهِ سَعْيُهُ

(١) كِتَابٌ مِنْ هَمْدَانَ بَعْدَ هَزِيعِ
 (٢) يَقُودُ جُمُوعًا عَفِيفَتِ بِجُمُوعِ
 (٣) بِكُلِّ فِتْيِ حَامِي الذَّمَّارِ مَنِيْعِ
 (٤) بِأَمْرِ لَدَى الْهَيْجَاءِ جِدُّ رَفِيعِ
 (٥) هُنَاكَ بِمَخْذُولٍ وَلَا بِمُضِيعِ
 (٦) وَكَانَ أَخَا حَنَانَةَ وَخُشُوعِ
 (٧) إِلَى ابْنِ إِيَّاسٍ مُصْحَرًا الْوُقُوعِ

(١) بعد هزيع : بعد أن مضى صدر من الليل ، ثلثة أو ربعة .

(٢) ابن مالك ، هو إبراهيم بن الأشتر النخعي ، والأشتر هو مالك . وقوله : « عففت » ، مبنى للمجهول ، أي جموع تعني آثار جموع ، أي تجوها . وفي الطبري : « عبيت لجموع » ، وفي أنساب الأشراف : « عبيت » . وفي الأخبار الطوال : « أردفت » وهي واضحة .

(٣) يزيد ، هو يزيد بن أنس الأسدي ، من كبار أصحاب المختار . الذمار : الموزة والأهل والحرم ، وكل ما يحق على الرجل أن يتنعمه ويحميه . والنسج : المتع الذي لا يخلص إليه . وفي الطبري « وافي » ، وهو أن توافي لإنساناً في اليماد .

(٤) نعيم ، هو نعيم بن هبيرة الشيباني ، أخو مصقلة بن هبيرة . وفي الطبري : « أحد جميع » ، والصواب : « أخذ » بالذال المعجمة : سريع المضاء قاطع . جميع : مجتمع غير متفرق .

(٥) ابن شميظ ، هو أسمر بن شميظ البجلي الأحمسي .

(٦) قيس نهد ، هو قيس بن طهفة النهدي . « ابن هوازن » ، هو عبد الله بن شداد ، من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . و « حنانة » من الحنين ، وهو رقة القلب والتعزن والأين ، وأراد : أخانفس حنانة . وفي الطبري :

ه وَكُلُّ أَخُو إِيَّاتِهِ وَخُشُوعِ ه

والإخبات : الخشوع والتواضع والامتنان .

(٧) أبو النعمان ، هو إبراهيم بن الأشتر . وكان في المخطوطة : « أخو النعمان » ، وهو خطأ صوابه في الطبري . وابن إياس : هو راشد بن إياس بن مضارب العجلي ، وهو الذي ولاه عبد الله ابن مطيع ، قتال المختار بالكوفة ، وتتل يومئذ ، قتله خزاعة بن نصر العبسي ، (الطبري ٧ : ١٠٥) . أسمر القوم : برزوا إلى فضاء لا يواردهم شيء من الصحراء . والوقوع : يريد الواقعة في القتال والمنازلة .

فَكَرَّ الْخِيُولَ كَرَّةً أَتَلَقْتَهُمْ
 وَشَدَّ بِأُولَاهَا عَلَى ابْنِ مُطِيعٍ^(١)
 فَوَلَّى بِضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَقَعَهُ
 وَطَعْنَ غَدَاةَ السَّكَّتَيْنِ وَجِيعٍ^(٢)
 فَمَرَّ وَزِيرُ ابْنِ الْوَصِيِّ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ لَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرَ شَفِيعٍ^(٣)
 فَابَّ الْهُدَى حَقًّا إِلَى مُسْتَقَرِّهِ
 بِخَيْرِ إِيَابِ آبِهِ وَرُجُوعِ
 إِلَى الْهَاشِمِيِّ الْمُهْتَدَى بِضِيَانِهِ
 فَحَنُّ لَهُ مِنْ سَامِعٍ وَمُطِيعٍ^(٤)

٨١٢ — ^(٥) فلما أنشدتها المختار قال لأصحابه : قد أنثى عليكم كما

تسمعون ، وقد أحسن البناء ، فأحسنوا جزاءه . ثم قام فقال : لا تبرحوا
 حتى أخرج إليكم . فقال عبد الله بن شداد : فإن له عندي فرساً
 ومطرفاً .^(٦) وقال قيس بن طهية^(٧) : فإن له عندي فرساً ومطرفاً . وقال
 يزيد بن أنس : ما تمطيه ؟ قال : إن كان ثواب الله أراد بما يقول ،
 فاله عند الله خير له ، وإن اعترى بهذا القول أموالنا ،^(٨) فوالله ، افي

(١) في الطبري : « كرة تنفتحهم » ، أي أخذتهم وظهرت بهم .

(٢) في الطبري : « يشدخ الهام » ، وهما سواء . والسكتان ، يعني سكة الثورين وسكة

شبت بالكوفة ، حيث دار القتال بينهم (الطبري ٧ : ١٠٦ ، ١٠٧) .

(٣) وزير ابن الوصي ، هو المختار الثقفي ، وابن الوصي هو محمد بن الحنفية ، محمد بن علي بن

أبي طالب ، وكان المختار يدعي أنه خرج عن رأيه .

(٤) الهاشمي : هو محمد بن الحنفية . وقوله : « من سامع ومطيع » ، أي بين سامع ومطيع ،

وانظر التعليق السالف ص : ٦١١ ، ٦١٢ رقم : ٣ .

(٥) انظر الخبر في تاريخ الطبري : ١١١ ، ١١٢ ، مفصلاً .

(٦) المطرف (بضم الميم وكسرهما) : رداء من خز مريح ، له أعلام

(٧) في المخطوطة : « طهية » ، وهو خطأ . صوابه من الطبري ، وانظر ما سلف ص : ٦٣٤ ،

رقم : ٦ .

(٨) إذا أثبت رجلاً تطلب منه حاجة قلت : اعتريته ، أي غشيت به وألمت به طالباً معروفه .

وفي المخطوطة ، فوق الياء من « اعترى » حرف «ض» ، يعني « اعترض » ، ومعناه تعرض لأموالهم

ليصيب حاجته منها .

أموالنا مايسعُهُ . ثم وقع بينهم كلامٌ شديدٌ ، فوثبَ به بعضهم ، فضمه إبراهيم بن الأشتر إلى نفسه ، وقال : أنا جازله . فأنقذه منهم . فقال عبد الله بن همام :

أطفأ عني نارَ كلبينِ ألبا على الكلابِ ، ذوالفَعَالِ ابنِ مالِكِ^(١)
 حتى حينَ يلدقُ الخيلَ يفرُقُ قُيُنَها بطعنِ دراكِ أو بضرِبِ مواشِكِ^(٢)
 وقد غَضِبْتُ لي من هوازِنِ عَصَبَةِ طِوَالِ الذَّرِي فِيها عِزَّازُ المِبارِكِ^(٣)
 إذا ابنُ شَمِيطِ أو يزيدُ تعرَّضَا لها ، وقَمَا فِي مُسْتَحَارِ المِهاكِ^(٤)

(١) الكلبان ، يعني يزيد بن أنس ، وأحمر بن شميطة ، فإن يزيد قال له : « اقدم الجندل ، فوالله ما من قال قولاً لغير الله ، وفي غير ذاته ، بأهل أن يتحل ولا يوصل » ، يتهمه بأنه عثمان ، يخادع شيعة علي أصحاب المختار . فوثب عليه الشيعة ، فسبه عبد الله بن همام ، فأمر يزيد أحمر بن شميطة : اضربه بالسيف ، فرجع ابن شميطة عليه السيف ، فأخذ إبراهيم بن الأشتر بيده وألقاه وراءه (الطبري ٧ : ١١١) ، وابن مالك هو إبراهيم بن الأشتر .

(٢) في المخطوطة : ضرب على القاف من « يفرق » ، وكتب في الهامش « يفرج » ، والذي في الأصل مطابق لما في الطبري . طعن دراك : متتابع متدارك ، من قوله : « دارك يدارك مداركة ودراكا » ، فهو صفة بالمصدر . واشك يواشك : أسرع لإسراعاً شديداً ، يريد ضرباً سرباً خفيفاً ما ضياً لا ينقطع .

(٣) لما وقع ما وقع بين ابن همام ويزيد بن أنس وأحمر بن شميطة ، كما سلف ، أقبلت هوازن وغضبت واجتمعت في المسجد غضباً لابن همام . فبعث إليهم المختار أن يصفحوا عما اجتمعوا له ، فقبلوا ، ثم أقبل عبد الله بن شداد الجشمي (وهو من هوازن) من الفد نجس في المسجد يقول : علينا ثوب بنو أسد وأحس ، والله لا نرضى بهذا أبداً . (الطبري ٧ : ١١١ ، ١١٢) ، وإنما غضبت له هوازن ، لأن بني سلول وبني جشم جميعاً من هوازن بن منصور .

طوال الثرى : أشرف أجلاء لا يرامون . عزاز المبارك : عزيزة مبارك إليهم ، لا يهتضمهم أحد . وفي المخطوطة « غزار » ، وهو خطأ ظاهر ، وفي الطبري : « عراض المبارك » ، يعني كثرة أموالهم وعزتهم .

(٤) « لها » أي لهذه العصابة من هوازن ، أصحاب عبد الله بن شداد الجشمي . ويقال : حار حيرة وتحرير ، واستحار ، إذا عفى بصره ولم يهتد لسبيله . ومستحار المهاك ، حيث يحارون فلا يجدون مخلصاً من الهلاك . وفي المخطوطة : « مستجار » ، بالجيم وهو خطأ صوابه في الطبري . وفي إحدى مخطوطات الطبري : « في موبات » .

٩٣ / وَتَبَّتْ عَلَيْنَا يَا مَوَالِي طَامِرٍ
 مَعَ ابْنِ شَمَيْطٍ شَرَّ مَا شِئِرَ وَرَاتِكِ^(١)
 وَأَعْظَمَ جَبَّارٍ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً
 وَمَا مُفْتَرٍ طَاعِ كَأَخْرِ نَاسِكِ^(٢)
 كَانَهُمْ فِي الْعَزِّ قَيْسٌ وَخَثَمٌ
 وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا لِنَامِ عَوَارِكِ^(٣)

• • •

٨١٣ - والرَّابِعُ: نُؤَيِّفِعُ بِنَ لَقِيْطٍ = وَتَارَةٌ كَانَ يَقُولُ: نَافِعٌ =^(٤)

نَحْدَثُنِي أَبُو الْغُرَّافِ قَالَ: كَانَ لِنَافِعِ بْنِ لَقِيْطٍ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ

(١) «موالي طامر» كأنه من قولهم: «هو طامر بن طامر»، وهو الذي لا يعرف ولا يعرف أبوه، ولم يدر من هو. وهو من قولهم: طمر في الأرض: إذا ذهب مغضباً وتغيب واستخفى. وكانه يعرض ببني أحسن بن الفوث بن أعمار بن لراش، وهم من الأزدي، من بجيلة. وذلك أن بجيلة وخشم ابنا أعمار بن لراش بن زرار بن معد بن عدنان، فلحقا باليمن وانسبا عن جهل إلى أعمار بن لراش بن الفوث. وفي الطبري: «ياموالي طمي»، وكأنه مثله، وجعلهم «موالي طمي»، لأن طيناً من ولد عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، والأزدي من بني مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وابن شميطة من أحسن، من بجيلة. والراتك، يعني به الراكب، من قولهم: رتك البعير: مشى مشية فيها اهتزاز من سرعة سيره، والإبل روانك.

(٢) في الطبري: «وأعظم ديار». والذي عند أهل اللغة أن «ديارا» لا يستعمل إلا في النبي، تقول: «ما بالدار ديار»، أي ما بها أحد. والمفتري الطاضي، هو ابن شميطة. والناسك، هو عبد الله بن شداد، وقد وصفه بالنسك في القصيدة السالفة، البيت العاشر: «وكان أخوا حنافة وخشوع».

(٣) يقول: فعلوا ذلك حين وثبوا بي، يهدون أنفسهم كأنهم في العز قيس وخشم. وفي الطبري «كأنكم». وقيس، يعني قيس عيلان. العوارك جمع عارك، وهي الحائض. وعركت المرأة وأعركت: حاضت. يقول: سمحت بكم أمهاتكم وهن عوارك، فحتم لثاماً. وانظر ص: ٥٥٥، تعليق: ٥٥٥، وفي المخطوطة: «كأم عوارك»، وهو تصحيف فيا رجحت، صوابه ما في الطبري.

(٤) في «م» اختصر هذا الخبر، كما يأتي: «كان لنافع بن لقيط امرأة من بني منقذ بن طريف في خلقها زعارة، فادعوا عليه طلاقها، فقاتلهم حتى كانت بينهم جراح، فاستخفى من الهجاج حتى لحق بقومه بالفناء، وتزوج ابنة عمه، ابنة شيبان بن مزيد، فتفنى يوماً فقال: وردت بثاراً ملحاً. . . . البيت. ثم زاد على ذلك، فجعله بعد الخبر الآتي رقم: ٨١٤.

جَحْوَانَ ، ^(١) تُدْعَى حَيَّةً ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهَا زَعَارَةٌ ، وَقَدْ كَانَا نَشَارًا
مَرَّةً ، ^(٢) ثُمَّ إِنَّ قَوْمَهَا أَنْفَقُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَدَّعُوا عَلَيْهِ طَلَاقًا ، ^(٣) فَقَاتَلَهُمْ
حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمْ جِرَاحٌ ، وَكَانَ مُسْتَخْفِيًّا مِنَ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ وَهُوَ
مُسْتَخْفٍ : ^(٤)

لَمْ يُبْقِ مِنِّي الْكَرْمِيُّ يَا أُمَّ نَافِعٍ وَلَا الرَّوْعُ فِي الْخَلْفَاءِ غَيْرَ الْمَعَارِفِ ^(٥)
إِذَا قِيلَ : هَذَا فَارِسٌ ! طَارَ طَيْرَةٌ فَوَادِي ، وَمَا فَرَعْتُ مِنْ مِثْلِ خَائِفٍ ^(٦)

(١) في « م » : « من بنى منقذ بن طريف » ، وهم بنو منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن
الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . وأما « بنو منقذ بن جهران » ، فلم أجدهم في كتب النسب ، وولد
قمص بن طريف : جحوان بن قمص ، ومنقذ بن قمص ، وهو حذلم أخوان ، (انظر ص : ٦٤٣) ،
رقم : ١ . والذي في « م » مستقيم على النسب ، وأى ذلك كان ، فإن حية من بنات عمومة نوبع .

(٢) في خله زعارة (بفتح الراء) وزعارة (بفتحها مشددة) ، مثل (حمارة القيط) ، أى
شراسة وسوء خلق . ولا يتصرف منه فعل ، بل يقال : رجل زعر ، وزعرور . وشاره يشاره
مشارة (بتشديد الراء) وشراراً : عاداه وخاصمه وماراه ، وهو من الشر ، مفاعلة .

(٣) في أمالي الزبيدي : ١٤٥ ، ١٤٦ ، وذكر مختصر القصة : « خلف عليها بطلاق فبان
منه » ، ثم أنشد أبياتاً حسناً في ذلك ، رواها الزبيدي له . ثم رأيت ياقوت في معجم البلدان مادة
(فراس) ، نقل خبراً آخر لأبي شافع العامري ، وامرأته أم شافع ، ثم ذكر الأبيات نفسها ، التي
رواها الزبيدي لنوبع بن لقيط ، ونسبها لأبي شافع .

(٤) كتب « مستخفي » ، وتحتها كسرتان ، كما أشرت إليه مراراً .

(٥) لم أجد الأبيات في مكان آخر . روى ابن دريد : كرمى يكرى كريباً (مثل رمى) :
عدا عدواً شديداً ، قال ابن دريد : « وليس باللغة العالية » ، ولا أدري أهو تصحيف أم لا .
والخلفاء : نبت أطرافه محددة ، كأنها أطراف سمف النخل والحوص ، ينبت في مغايش الماء .
ومنابت الخلفاء مأوى الأسود ، وانظر ماسياً في ص : ٦٣٩ ، رقم : ٣ . ويقال للأسد : « أخوالخلفاء » ،
لأنه يسكنها ، قال رجل من بني أسد :

رَضِينَا بِحِظِّ اللَّيْثِ طُعْمًا وَشَهْوَةً فَسَائِلُ أَخَا الْخَلْفَاءِ ، إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي

والمعارف ، واحدها معرف (بفتح الميم والراء) ، وهي ما يظهر من الوجه ، ويستدل به على
الشخص من سواه . يقول : تحدد لحمه وتغير ، فلم يبق منه إلا ما يستدل به على أنه هو هو . وذلك
من طول هربه وزوغانه في غياض الأسد فراراً من سطوة الحجاج .

(٦) قوله : « وما فرعت من مثل خائف » ، لم أعرف له وجهاً . وعندى أنها مصحفة .

ولكنما النواوي ، إذا سوّدَ أسْمُهُ ^(١) بِاتِّقَاسِهِ ، ضَيْفٌ عَلَى السَّرْحِ وَاقِفٌ ^(٢)
 فَرَفَعُوا أَمْرَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَفَرًا ، وَهُوَ فِي أَجْمَةِ الْأَسُودِ ، ^(٣)
 أَجْمَةٌ خَفِيَّةٌ ، فَأُحْرِقَ عَلَيْهِ فِي نَوَاحِي الْأَجْمَةِ ، وَقَالُوا : قَدْ كَفَفْنَا
 الْأَسُودَ وَالتَّارُ أَمْرُهُ . فَأَدْرَكَهُمُ اللَّيْلُ فَانصرفوا ، وَخَلَصَهُ اللهُ حَتَّى لَحِقَ
 بِقَوْمِهِ بِالْقَنَّانِ وَالْعَرَافِ ، ^(٤) فَتَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّهِ : جَهْمَةَ ابْنَتَ شَيْبَانَ بْنِ
 مَرْتَدٍ ، ^(٥) فَتَغَنَّى يَوْمًا فَقَالَ :

وَرَدْتُ بِنَارًا مِلْحَةً فَكَرِهْتُهَا ^(٦) بِأَهْلِي أَهْلِي الْأَوَّلُونَ وَمَالِيَا ^(٧)

(١) في المخطوطة : « ولكنما النواوي » ، ولكنني رجعت أنها « النواوي » ، لأن نوفيماً كان غاويًا ، ربما أخاف السبيل ، كما سيأتي رقم : ٨١٧ . والنواوي من الغي : وهو الجبل والضلال . والمس وكل فاطع طريق غاو . والاتقاس جمع تقس (بكسر فسكون) : وهو المداد الأسود الذي يكتب به . وهذا البيت دال على أنهم كانوا يسودون على أسماء اللصوص والطردهاء في الديوان ، لتجد الشرطة في طلبهم . وقوله : « ضيف على السرح واقف » ، السرح : فناء الدار . يقول : إذا سوّد اسم النواوي في الديوان ، وجدوا في طلبهم ، لم ينفعه فراره في البوادي ، فإن الطلب مدركة لا محالة مهما أبعد في مذاهبه ، حتى كأنه ضيف واقف على باب الحجاج ، يأمر أن يؤتى به ، فإذا هو بين يديه قريب حاضر .

(٢) ضبط « الأسود » في الموضعين في المخطوطة ، بفتح الألف وسكون السين وفتح الواو ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٣) « أجمه خفية » ، ضبطها في المخطوطة بضمين على التاء الأخيرة منها ، وهو خطأ بلا ريب . وخفية : أجمه في سواد الكوفة ، ملتفة كثيرة الخفاء ، تتخذها الأسود عريسة (بكسر العين وتشديد الراء مكسورة) ، يقال في المثل : أسود خفية ، لجرأتها وكثرة شرها وعدوانتها .

(٤) القنان : جبل فيه ماء يقال له : العسيلة (بالتصغير) ، وهو من منازل بني فقمس ، وذكره زهير في شعره . والعراف : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد ، وهو أبرق العراف ، وإنما سمي العراف ، لما يسمع فيه من عريف الجبن وأصواتها ، زعموا . وفي المخطوطة : « العراف » ، وهو تصحيف .

(٥) « جهمة » ، ذكرها اليزيدي أيضاً في الأمالي : ١٤٦ . وفي « م » : شيبان بن مزيد ، ولا أدري ماصواب ذلك ، فإنني لم أعرف شيبان هذا .

(٦) هو في أمالي اليزيدي : ١٤٦ . البثار والآبار جمع بثر : كني بورود الآبار الملحة ، =

٨١٤ - قال ، وأنشدني أبو الغراف ، عن سليمان الجذامي ، لنؤيِّف

ابن لقيط : (١)

أدوا إلى ميدان عنكم عرسه ، ودعوا سبأني يا بني عرقوب (٢)
 إن المخازي قد رثمن أنوفكم رثم الحجارة إصبع التنكوب (٣)
 لن تهديمو شرني بلؤم أيبكم ونهاق غير فيكم مكروب (٤)

= عن المرأة التي تزوجها بعد ، وجعلها ملحة لأن ماءها لا يطاق . وأهل الرجل : زوجه ، ومنه التأهل وهو التزوج ، واستعير من الأهل ، وهم أخص الناس بالرجل . يقول : أفدى زوجتي الأولى بهذه الزوجة وبعلى كله . وقال : « الأولون » ، لأنه كنى بالأهل ، وهو في معنى الجمع .

(١) في « م » ، بعد هذا : « يقال : نافع بن لقيط » ، فعل ذلك لأنه اختصر ماسلف رقم :

٨١٣ ، كما بينت آنفاً و « الجذامي » ، كذا في المخطوطة ، ولعله « الحلبي » ، انظر رقم : ٨١٦ .

(٢) لم أجد الأبيات . « ميدان » ، هو ، فيما أرجح : « الميدان بن السكيت بن ثعلبة بن نوفل

ابن فضلة بن الأشتر بن جحوان بن قيس الأسدي » ، وهو شاعر إسلامي (انظر ماسلف ص : ٦٣٨ ،

تعلق : ١) ، وهو من ردهط نويفع بن لقيط . بنو عرقوب ، لعله يعني : « عرقوب بن صخر

ابن معبد بن أسد بن شعبة بن خوات بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم » ، وهو الذي

يضرب به المثل فيقال : « مواعيد عرقوب » (الإيناس : ٢٠٨) ، وكان أكذب أهل زمانه .

(٣) رثم أنفه أوفاه ، فهو مرثوم ورثيم : وذلك إذا كسره وخدشه وشق طرف الأنف

حتى يخرج منه الدم فيقطر . ورثمت الحجارة الإصبع أو الحنف : أصابته فدى . وفي « م » :

« رثمن . . . رثم » بالتاء ، ورثم أنفه رثماً : دقه وكسره ، كل شيء كسره وليس بصلب فقد

رثته . والتنكوب : الذي نالت الحجارة إصبعه . ونكبت الحجارة ظفره أو رجله : أصابته فدى .

يقول : حيث سرتم ضربت وجوهكم المخازي فجهدت أنوفكم ، كما تجرح الحجارة إصبع المنكوب ،

فالحزى بين في وجوهكم يقطر كما يقطر الدم .

(٤) في « م » : « مكذوب » ، وهو خطأ . والعير : الحمار . وكرب وظيني الحمار : ذاتي

بينهما مجمل أو قيد وضيقه على الحمار المقيد . وكأنه يعني شاعراً من شعراء من هجاء ، يقول :

لأنا ينهق كما ينهق العير المقيد ، بعد أن قيدته أنا بهجائي ، ومثله قول عبد الله بن عنمة الضبي :

أردد حمارك لا ينزع سويته ، إذا يرُدُّ وقيد العير مكروب

أي لا تعرضن لثمتنا فإننا قادرون على تقييد هذا العير ومنعه من التصرف . ييرم أيضاً بأنهم أصحاب

عير ، لا أصحاب لابل .

وإِيَّاكَ وَالظُّلْمَ الْمُبِينَ ، إِنِّي
 أَتَجَمَّعُ ، إِنْ كُنْتُ ابْنَ تَقْنٍ ، فَطَانَةٌ
 إِذَا أَنْتَ أَكْثَرْتَ الْمَجَاهِلَ كَدَّرْتَ
 فَلَا تَكُ حَفَّارًا بِظُلْفِكَ ، إِنَّمَا
 أَرَى الظُّلْمَ يَمْشِي بِالرِّجَالِ الْمَفَاشِيَا ^(١)
 وَتُغَلَّبَ أَحْيَانًا ، وَتَأْتِي الدَّوَاهِيَا ؟ ^(٢)
 عَلَيْكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ صَافِيَا ^(٣)
 تُصِيبُ سِهَامُ النَّيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيَا ^(٤)

(١) روى البحرى في حساسته : ١١٤ البيت الأول والأخير ، لأمية بن طارق الأسدى . المبين : الواضح الظاهر ، وهى صفة يراد بها الشدة والفظاعة ، كما تأتى في قوله تعالى . «لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ» . غشى النى : إذا قصدته ولا يسه وباشره ، والمفاشى : أراد أسوأ ما يشاء المرء من المنكرات والظالم ، كأنه جمع مفشى . أى أن الظلم يحمله على ارتكاب قبيح الأمور ومنكراتها ودواهيها ، مما لا يليق بهم . ونعم ما قال ، وصدق !

(٢) ابن تقن : يقال هو رجل من عاد كان جيد الرمي ، ثم ضرب مثلاً لكل حاذق بالأمور فارس بصير . في « م » : « وتغلب أحياناً » ، غلب الرجل رأيه (ورأيه منصوب على التمييز) : إذا قصه ونسيه وأغفله ، فهو غلب الرأى : ضعيف الرأى . والدواهي : منكرات الامور . وتأنيها : ترتكبها . وقد عطف الفعل « وتغلب » أو « وتغلب » على « فطانة » وهى اسم فتنب الفعل ، ياضار أن (سيبويه ١ : ٤٢٦) وشاهده :

لَلْبَيْسِ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ لُبْسِ الشُّقُوفِ

يقول : أتجمع فطنة وضعفاً في الرأى ثم ترتكب المنكرات ارتكاباً .

(٣) في المخطوطة : « من كان » ، والصواب في « م » . المجاهل : جمع لا واحده ، من باب ملامح وعاسن ومشابه ، وواحدهما التكلم به ، « جهل » . والجبل : خفة العقل والبطيش والنضب . يقول مضر بن ربیع الفعسى :

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ

ويقول الاعرج المعنى :

وَلَا تَحْكَمَا حُكْمَ الصَّيِّ ، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَجَاهِلُهُ

(٤) حفرت الشاة بظلفها : ضربت به في الأرض ونبتتها ، وأراد المثل المشهور « كالباحث عن حفته بظلفه » ، وقد مضى قبل رقم : ٤٦٨ :

// الأَيْنَ أَبِي، عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ، وَخَالَ أَبِي، لَمْ يورثُوهُ الْمَخَازِيَا^(١)
أَبَا حَوَالَنَا الْمَجْدَ التَّلِيدَ، وَإِنَّهُمْ لَمُنِبَتُ زَنْدِي، الْفُرُوعَ الْأَعَالِيَا^(٢)

٨١٦ - قال: وأنشدني محمد بن أنس الحذلي الأسدي^(٣)، عن

= وكانت كعز السوء قامت بظلمها إلى مُدْيَةِ تَحْتَ التُّرَابِ مُتَبَرِّهَا
والتي: الضلال والحبية والفساد. يقول: المفسد يلقى العر من مفسد مثله، والظالم يهدمه ظالم
أعتى منه، ومن غوى قد عرض نفسه لسهام الفارين.
(١) هذان البيتان، أخلت بهما «م». والموطن: الشهيد من مشاهد الحرب، وفي القرآن
العزيز: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة». وهي أما كن الحرب، يوطن المرء فيها نفسه على
لقاء العدو. لا ينهزم. وقوله: «على كل موطن»، «على» هنا بمعنى «في» أو «عند» لظرفية،
ولم يبينه كتب معاني الحروف بياناً شافياً. وهذا الشاهد أحق بالإثبات في معاني «على»، (اللفظي:
على / كتاب الأزهية في الحروف: ٣٨٥)، ويضم إليه أيضاً شاهد مثله في القوة، وهو قول
طرفة في معلقته:

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ
حَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى النَّعْيَ عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدِ

ويعني: في كل موطن، أو عند كل موطن من مواطن الحرب، ومثلها أيضاً قول الفرزدق:

فَأَثَرُهُ، لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ، عَلَى الْقَوْمِ، أَخْشَى لَأَحْقَاتِ الْمَلَأُومِ
عَلَى سَاعَةٍ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ، صَفَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

أى في ساعة، وشواهد أخرى، (انظر ما سلف من: ٣١٢ تعليقات: ١، ومن: ٣١٦ تعليقات: ٣). وذكر نويجع آباءه وخال أبيه، يقول: لأنه مقابل كريم الطرفين أباً وأماً.

(٢) التلید: القديم المتوارث عن الأجداد، وجدید المجد هو الطريف. وفي المخطوطة:
«منبت» بالجر، وبلام الجر مضبوطاً، وهو خطأ في النسخ. ونصب «الفروع الأعالي»، على المدح.
وفي المخطوطة تحت «الأعالي» كتب: «العوالي»، روايتان. والوقوف في القمر على قوله:
«زندى»، ثم تبدأ الإنشاد. وقوله: «منبت زندى»، من حر الكلام وفاخره.

(٣) «الحنلي»، وجدت في تعليق الشيخ الجليل العلمي على كتاب الأنساب ٤: ٩٩، ١٠٠،
تفاه عن القيس لبيسي (مخطوط): «في أسد بن خزيمه: حذلم، هو منقذ بن قيس بن طريف بن عمرو
بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، كذا، لابن الكلبي». ثم قال: =

أَهْرَابِ بَنِي أَسَدٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ :
لَوْ كُنْتُ فِي الْعَنْقَاءِ ، أَوْ فِي عِمَايَةَ ، ظَنَنْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي ^(١)

« وقال ابن سلام ، أخبرني محمد بن أنس الخدلي أن نعيم (ويقال : نافع ، ويقال : نويغ) بن لقيط الأسد طرده الحجاج لجنابة ، فلم يزل خائفاً ، وقال في أبيات :

ولو كنت في العنقاء أو في عماية ظننتك ، إلا أن تصد ، تراني »

فهذا نص عزيز جداً في النسب ، وفي اطلاع البليسي (٧٢٨ - ٨٠٢) على أصل لطيفات ابن سلام ، يشبه مخطوطتنا ، ولا يشبه « م » . هذا ونس ما في كتاب ابن الكلبي : « فولد ققص : جعوان ، ودتاراً ، ونوفلاً ، ومنقذاً ، وهو حذلم ، وسمى حذلم لكثرة كلامه » . ثم انظر ما سلف من : ٦٣٨ ، رقم : ٢ .

(١) البتان ، الأول والرابع ، رواهما أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ٣٠١ ، ٣٦١ ونسبهما في قصة لمحمد بن عبد الله بن عمير الثقفي ، وكان فاراً من الحجاج ، وروايته :

هالك يدي ، ضاقت بي الأرض رُحْبُهَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ

فَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنْقَاءِ أَوْ بِأَسُومِيهَا لَخِلْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي

ورواهما أيضاً صاحب الأغاني ٦ : ١٩٩ : (الدار) ، ثم رواهما في الأغاني ٢٠ : ١٨ :

(ساسي) :

هَا أَنْذَا ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ كُلُّهَا إِلَيْكَ ، وَقَدْ جَوَلْتُ كُلَّ مَكَانٍ

فَلَوْ كُنْتُ فِي مَهْلَانَ أَوْ شُعَيْبَةَ أَجَا نَلِمْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي

ونسبهما ، في خبر للمعديل بن الفرج العجلي ، وكان فاراً من الحجاج و« العنقاء » ، قال أبو زيد : كفة فوق جبل مشرف ، كان يلجأ إليها من يطلبه السلطان ، كأنها كانت منجبة ، أو هي إليها القتال الكلابي أيضاً وقال :

أَوْ أَلْحَقْتُ بِالْعَنْقَاءِ فِي أَرْضِ صَاحَتِهِ أَوْ الْبَاسِقَاتِ بَيْنَ رَوْقِي وَغَاغَلِ

وَفِي صَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةَ أَوْ الْأُدْمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْئِلُ

وعماية ، أيضاً جبال سود وجر بنجد ، قال الهجري : « عماية برمّل السرة بين سواد باهلة وريشة ، جبل ضخمة ، أعظم جبال نجد ، أعظم من مهلان وعتلين » . الصد : الإعراس والصدوف : جواراد هنا معنى التفاضى .

أَسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ ، كَأَنِّي
 عَلَيْهِ تَمِيَّاتٌ ، كَأَنَّ فُرَادَةَ
 تَضِيْقُ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ لِخَوْفِهِ
 وَآلَيْتُ لَا آتِيكَ إِلَّا مُسَالِمًا
 وَمَا الْعِرْقُ كَأَنَّ لِي بَدَارَ إِقَامَةٍ
 أَعُوذُ بِقَبْرِ يُوْسُفَ وَأَبْنِ يُوْسُفَ

سَلِيمٌ يُنْمِرُ الضَّرْوَ بِالنَّبْوَانِ (١)
 جَنَاحًا عَقَابٍ دَائِمٍ الْخَفَقَانِ (٢)
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ
 مَعِيَ مِنْكَ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ ، أَمَانِي (٣)
 وَلَا الْجَوْ مِنْهَا كَانَ لِي بَعْمَانِي (٤)
 أَخِيكَ ، وَبِالْقَبْرِ الَّذِي بَعْدَانَ (٥)

(١) يسهد : أى يمتنع من نوم العشاء ، وكانوا يمتنعون السليم (الملدوغ) من نوم الليل لئلا ينام فيدب السرقي بدنه ، وكذلك قال الرازي في الحاوى ١٩ : ٢٩٩ : « ولا يترك اللسوع والسموم . ينام . ولذلك كانوا يعلقون عليه الحلى والجلجل ، حتى لا يتركه القمقمه ينام ، كما قاله النابغة . والسليم : اللدبع الذى نهشته الحية أو غيرها . يقال : فر الطائر فرخه بفره ، أى زفه ليطعمه . والضرو (بكسر الصاد وضحها) : شجر طيب الريح يستاك بأعواده ، ويحمل ورقه فى المطر ، وهو البطم والحبة الخضراء ، ويطبخ ورقه ويتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق والسعال ، ذكره ابن البيطار فى مفرداته (البطم ١ : ٩٨ / الضرو ٢ : ٩٢) ، ورأيت الرازى ذكر فى علاج السموم ١٩ : ٢٦٣ : الحبة الخضراء متى شربت واقفت لدغ الرتيلا (وهى سامة) ، وذكر ابن البيطار فى الضرو أنه إذا طبخت أطرافه البضة ثم سقى وشرب منه قباقيئاً عظيماً ، والذى نافع فى طرد السموم . فكأنهم كانوا يزقون اللدبع بقرياق من « الضرو » ، كما دل عليه هذا البيت . انظر الحيوان ٤ : ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٢٧ . ولم أجد صفة ذلك عند أهل البادية فى كتاب . والنبوان : قال لغدة فى كتابه : ٢٨٨ : « ومن ناحيته القصيم خارجا منه : النبوان ، وهو ماء ، ويسمى أيضاً جو مرامر ، نصفه لعيس ، ونصفه لبق كوز وهاجر ابنى كعب » ، وفى ياقوت : « نبوان : ماء نجدى لبنى أسد » .

(٢) التميمية : قلادة من سيور فى خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتفون بها النفس واللين بزعمهم فأبطله الإسلام . وظاهر هذا الشعر يدل على أنهم كانوا يعلقون على اللدبع خرزة يظنون فيها الدواء والشفاء ، أو دفع الموت . وفى المخطوطة : « دائم » بالرفع ، كأنه لما قال : « جناحا » ، أعرض عن التثنية وكأنه قال : « جناح عقاب » ، فعتته بالمفرد . وبالجر على : دائم الخفقى يجناحيه .

(٣) آليت : أقسمت . والمسألة : المصاحلة ، وأراد هنا الاتقياد والطاعة .

(٤) « عرق » و « الجو » ، مكانان ، وهو اسم مشترك ، ولم أستطع أن أحدد ما يريد . والثانى جمع مئوف : وهو المكان الذى يفتى به أهله ، أى يقيمون .

(٥) « يوسف » ، هو يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى ، أبو الهجاج . و « ابن يوسف » ، هو محمد بن يوسف بن الحكم الثقفى ، أخو الهجاج ، ومات باليمن سنة ٩١ (انظر ماسلف =

سَمِيَّ نَبِيِّ اللَّهِ ، مِنْ أَنْ تَنَالَنِي بِدَاكَ ، وَمَنْ يَنْتَرُهُ بِالْحَدَمَانِ ! (١)

٨١٧ - قال: وكان نُويْفَعٌ من رِجَالَاتِ العَرَبِ شِمْرًا وَنَجْدَةً ، وَكَانَ

رُبَّمَا أَخَافَ السَّبِيلَ ، فَأَطْرَدَهُ الحَجَّاجُ لِحَايَةٍ ، (٢) فَلَمْ يَزَلْ خَائِفًا .

== من: ٦٢٤ ، تعليق رقم: ٣) ، ومات قبله بسبعة أيام محمد بن الحجاج بن يوسف الثاني ، فعزى الحجاج عليهما حزناً شديداً . ومات ابن الحجاج بواسط ، وصلى عليه الحجاج (التمازي للمدائني : ٥٨ ، ٥٩) فقول نويفع : « وبالقبر الذي بمدان ، سمي نبي الله » ، يعني محمد بن الحجاج . و « مدان » ، لم يبين في كتب البلدان ، ولكن « المدان » موضع كل ساحل هو سيف البحر ، فكأنه أراد مقبرة كانت لأهل واسط على شرف دجلة .

(١) في المخطوطة : « مداك » ، بالميم مضمومة ، جمع مدينة ، وهي السكنين والشقرة ، جله جزاراً ، لا أميراً ! ولو قال « رماحك » ، كان قولاً صواباً ، وجعلتها « يداك » ، لأنه الصواب الجيد المؤلف . حدثان الدهر وأحداثه وحوادثه : نوازله ونوبه ، وأراد به هنا الدهر نفسه . يقول : لا يأمن كيد الدهر إلا غر غافل .

(٢) أطرده السلطان وطرده أمر بإخراجه من بلده ونفاه ، حتى يصير طريداً في الأرض .

الطبقة السادسة

من الإسلاميين

٨١٨ - حِجَازِيَّةٌ ، [أربعة رهط] :

٨١٩ - ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَهَيْبِ بْنِ صَبَّابِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ ، مِنْ قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ ، ^(٢) وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الرَّقِيَّاتِ ، لِأَنَّ جَدَّاتِ لَهُ تَوَالَيْنَ ، يُسَمَّيْنَ رُقِيَّةً . ^(٣)

(١) من رقم : ٨١٩ ، إلى آخر رقم : ٨٢٢ ، اختصرتها « م » ، فيما يلي : « وم عبد الله بن قيس ، من بني عامر بن لؤي ، وإنما نسب » ، والأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم ، وهو أبو الأفلح ، وهو من بني الحزرج ، وجميل بن ممر بن خيرى المنذرى ، ونصيب ، مولى عبد العزيز بن مروان ، وفيه خطأ وإخلال كما ترى .

(٢) في المخطوطين جميعاً : « عبد الله » ، فكرهته كذلك مخافة أن يكون قولاً لابن سلام . والذى عليه إجماع أصحاب نسب قريش ، وكتب النسب ، « عبيد الله » (انظر مخطوطات جبهة النسب لابن الكلبي ، وديوانه ، والأغاني ٤ : ٧٣ ، ونسب قريش للنصب : ٤٣٥ ، وجبهة نسب قريش للزبير : ٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، والحزارة ٣ : ٢٦٧ ، ٢٦٨) . وفي نسبه : « أهيب » ، كما في الأغاني ، وديوانه ، وفي كتب نسب قريش والجمهرة : « وهيب » . و« قريش الظواهر » ، هم الذين نزلوا بظهور جبال مكة من قريش ، لم ينزلوا شعب مكة وبلعاءها ، وسام جرير « الضواحي » ، وهم أعراب بادية مكة ، و« قريش الأباطح ، أو البطاح » ، هم الذين نزلوا بطاح مكة ، وهم أشرف وأكرم .

(٣) قال أبو الفرج : « لأنه شيب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية ، منهن رقية بنت عبد الواحد ابن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن صباب بن جعير . . . وابنة عم لها يقال لها رقية ، وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد » .

٨٢٠ - والأخوص ، عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن نيس ،
وهو أبو الأفلح ، شهد عاصم بدرًا ، وقُتِل يوم الرِّجِيع ، وسمَّته الدَّبْرُ ،
وهو من الأوس .^(١)

٨٢١ - وجميل بن مَعَمَر بن خَيْبَرِي بن ظَبْيَان بن حُن بن ربيعة بن
حَرَام بن ضِنَّة بن عَبْد بن كَيْبَر بن عُدْرَة بن سَعْد بن زَيْد بن لَيْث بن
سُود بن أَسْلَم بن الحَاف بن قِضَاعَة .^(٢)

٨٢٢ - ونُصَيْبٌ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ
أَبِي الْعَاصِ .

• • •

٨٢٣ - فُخْدَنِي يُونُسُ حَيْبٌ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ
أَشَدَّ قُرَيْشٍ أَسْرَ شِعْرِ فِي الْإِسْلَامِ / بَعْدَ ابْنِ الزَّبَعْرِيِّ .^(٣) وَكَانَ غَزِيًّا ،
وَأَنْزَلَ مِنْ شِعْرِهِ [شِعْرٌ] تُحْمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ . وَكَانَ تُحْمَرُ بِصَرْحِ الْبَنْزَلِ ،
وَلَا يَهْجُو وَلَا يَمْدَحُ ؛ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشَبَّبُ وَلَا يُصْرَحُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

٩٤

(١) في المخطوطتين : « من المزرج » ، وهو غريب جداً ، لا أدري كيف انفق فيهما ، فهو من
الأوس بلاوب في ذلك ، ولا يظن بالقاضي أبي خليفة ، ولا بابن سلام أن يجهلا هذا من أمر حمى
الدير ، رضى الله عنه ، فيها إمامان جليلان .

(٢) هذه مقالة ابن سلام ، ذكرها في المؤلف والمختلف : ٧٢ ، وأما في كتب النسب :
« جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيرى . . . » ، وفي المخطوطة : « جرو بن ربيعة » ،
وهو خطأ ظاهر . وحن بن ربيعة وأخوه رزاح ، هما أخوا قصي بن كلاب لأمه فاطمة بنت سعد
بن سيل . انظر الخلاص في نسبه : الأغاني ٨ : ٩٠ ، والشعر والشعراء : ٤٠٠ ، والجمهرة لابن
حزم : ٤٢٠ .

(٣) الأسر : قوة الملقى ، وأراد بناء الشعر . وابن الزبيرى مضت أخباره من رقم :
٣٣٠ - ٣٣٥ .

معمودُ عشقٍ وغزلٍ ، كَمُرِّ بن أبي ربيعة .^(١)

٨٢٤ - ^(٢) وكان أنقطاعه إلى آل الزبير ، فدح مُصَنَّباً وهجاً

عبد الملك بن مروان ، وذلك حين يقول :

إِنَّمَا مُصَنَّبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَن وَجْهِهِ : الظِّلْمَاءُ^(٣)
 مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبْرُوتٌ ، وَلَا لَهُ كِبْرِيَاءُ
 يَتَّقِي اللَّهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَانُ
 وقال لعبد الملك فيها :

قَدَرَضِينَا ، فَمَتَّ بِدَائِكَ غَيْظًا ، لَا تُتَمِّينَنَّ غَيْرَكَ الْأَذْوَاءُ^(٤)

(١) « يصرح » ، يعني أنه يخلص شعره للنزل وذكّر ما يكون بينه وبين صواحباته . وقوله : « معمود عشق » ، عندي أن المعمود هنا مصدر بمعنى المقدم ، نحو المقول والمجاود ، بمعنى المقل والجلد ، ويعني أنه عشق قد عقد قلبه عليه ، فصدق فيه وأخلص . وفي « م » كتب : « معمود شعر وغزل ، كقول عمر » ، وهي عبارة سيئة محرفة ، وتأويلها لا يجدي . وظاهر هذه الفقرة ، يدل على أن ابن سلام ، يفرق بين « التشبيب » و « النزل » ، وقد أصاب ، وليس هذا موضع بيانه فإنه يطول .

(٢) هذه الفقرة مختصرة في « م » ، وحذف عجز البيت الاول ، والبيتين بعده . و « آل الزبير » ، يعني عبد الله بن الزبير بن العوام وأخوته وولده .

(٣) ديوانه : ٨٧ - ٩٦ ، وتخريجها هناك ، والبلاذري في أنساب الأشراف (مطبوعة سنة ١٨٨٣) : ٢١٠ ، وسيأتي الخبر في التعليق ص : ٦٥٣ ، رقم : ٢ .

(٤) ديوانه : ٨٩ ، مع اختلاف في الرواية . والمحطاب في البيت مرهود إلى مذكور في بيت سالف :

أَيُّهَا الْمُسْتَهْيِي فَنَاءَ قُرَيْشٍ ، بِيَدِ اللَّهِ مُعْزَمُهَا وَالْفَنَاءُ

وفي « م » : « قد عمرنا » (يفتح العين وكسر الميم وفتحها) ، عمر الرجل يمر : عاش وبقى زماناً طويلاً . والأدواء جمع داء ، يدعو عليه بالهلاك .

إِنَّ مَنَا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وَالصَّادِقَيْنِ، مَنَا التَّقِيَّ وَالْخُلَفَاءَ^(١)
 ٨٢٥ - (٢) وقال أيضاً :

ذَكَرْتُ قَوْمَهَا قُرَيْشًا فَقَالَتْ: رَأَبٌ دَهْرِيٌّ، وَأَيُّ دَهْرٍ يَدُومُ^(٣)
 لَا يَرَبُّكَ الَّذِي تَرَيْنَ ، فَإِنَّ اللَّهَ طَبُّ بِيَمَاتَرَيْنَ عَلِيمٍ^(٤)
 إِنْ يَكُنْ لِلْإِلَهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ دَعْوَى ، يَمُدُّ عَلَيْكَ النَّعِيمَ^(٥)
 وَتَحُلِّيَ مَحَلَّ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ بِالْحِجْرِ ، حَيْثُ يُبَانِي الْحَطِيمَ^(٦)

(١) في «م» :

• مَنَا الْوَصِيِّ وَالشَّهَادَةِ •

وهو بيت آخر في ديوانه : ٩٠ .

وعليٌّ وجعفرٌ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ، هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشَّهَادَةُ

قال أبو العباس المبرد في الكامل ٢ : ١٣٠ ، وذكر آياتاً لكسبت فيها ذكر « الوصي » ،
 فقال : « قوله : الوصي ، فهذا شيء كانوا يقولونه ، ويكثرون فيه » ، يعني الشيعة ومقاتلهم
 في الوصي .

(٢) رقم : ٨٢٥ ، أدخلت به « م » .

(٣) ليس في ديوانه ولا في زياداته منها شيء ، سوى البيت الأخير ، قلاعن للكامل
 للمبرد ٢ : ١٦٥ . وزيادات ديوانه : ١٩٢ - ١٩٥ ، فيها آيات على وزن هذه الأبيات ،
 لا يدري أحدهما من قصيدة واحدة ، أم من قصيدتين مختلفتين . « الريب » صروف الدهر وحوادثه .
 رابه الدهر يريبه (يفتح الياء) ، أصابه بما يزعجه ، وأدخل عليه الشر والخاوف .

(٤) يقال « فلان طيب بكذا » ، عالم حافق ماهر بعلومه . وأساء ابن الرقيات ، فإن الله أعلى
 وأجل به أن يوصف بغير ما وصف به نفسه سبحانه ، وأراد : خبير ، فأساء غاية الإساءة .
 وأخشى أن يكون قوله : « بما ترين » تصغيفاً ، صوابه : « بما يريب » ، أي يفجع من حوادث الدهر .
 (٥) « دعوى » ، أراد « الدعاء » و « الدعوة » ، وكذلك هي قوله تعالى : « وآخر دعوانا
 أن الحمد لله رب العالمين » ، ودعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه . وأراد ابن قيس الرقيات : دعوة
 الحق في قوله تعالى : « له دعوة الحق » (سورة الرعد : ١٤) ، وهي شهادة الإسلام التي يدعى
 إليها أهل الملل الكافرة جميعاً .

(٦) الحجر : هو حجر الكعبة ، وهو ما تركت قرين في بنائها من أساس إبراهيم وإسماعيل
 عليهما السلام . وفي الحجر ، يقال ، قبر أمنا هاجر ، أم آيينا إسماعيل عليه السلام . والمطيم : =

بَلَدٌ تَأْمَنُ الْحَمَامَةُ فِيهِ ، حَيْثُ عَاذَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ^(١)

— يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ .

٨٢٦ — وَقَالَ فِي مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ :

لَيْتَ شِعْرِي ، أَوَّلَ الْهَرَجِ هَذَا ، أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرَجٍ ؟^(٢)
 إِنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ فَإِنَّا بِحَيْرٍ ، قَدْ أَتَانَا مِنْ عَيْشِنَا مَا نُرْجَى
 مَلِكٌ يُبْرِمُ الْأُمُورَ ، وَلَا يُشْرِكُ فِي رَأْيِهِ الضَّعِيفَ الْمُزَجَّى^(٣)
 جَلَبَ الْخَيْلَ مِنْ تِهَامَةَ حَتَّى وَرَدَتْ خَيْلُهُ قُصُورَ زَرْنَجٍ^(٤)

= هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى مقام إبراهيم حيث يتعظم الناس للدعاء (يرحم بعضهم بعضاً) .

(١) كان الخليفة عبد الله بن الزبير يدعى : العائد ، لأنه عاذ بالبيت ، لجأ إليه في قتال

بني مروان .

(٢) ديوانه : ١٧٩ ، وفيه تخرجهما ، والأغاني ١٧ : ١٦٦ ، ١٦٧ ، وياقوت ٤ : ٣٨٥ ،

وتهذيب لإصلاح المنطق ١ : ٣٩ الحصة الأولى فحسب . يقوله لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة لمحاربة عبد الملك بن مروان . وقد ساق أبو الفرج في أغانيه قصة الحرب على تمامها ، وهي الحرب التي قتل فيها مصعب ، في جمادى الآخرة سنة ٧١ . وهذا البيت لإشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج » ، والهرج القتل . وحديث أبي هريرة عن رسول الله : « يتقارب الزمان ، وينقص العمل ، ويلقى الشح ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج . قالوا : يا رسول الله ، أيم هو ؟ قال : القتل ! القتل ! » البخاري ٩ : ٤٨ . يقول ابن قيس الرقيات : أهذا زمان الهرج الذي أنذرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم هي فتنة من الفتن ، ليست بالهرج الموعود ؟ وفي « م » : « في فتنة » .

(٣) أبرم الأمر : أحكمه ، من أبرام الجبل ، وهو قتله قتلاً محكماً . زجى الأمر وأزجاءه :

دافعه ليفرغ منه بقليل من الجهد ، وهو أسوأ الخلق ، وأفسد العمل !

(٤) الخيل : أراد الخيل وفرسانها . زرنج : هي قصبه سجستان ، وسجستان اسم الكورة

كلها . وفي « م » « الزرنجى » ، وهو خطأ . يعنى خروج مصعب في زمن أخيه إلى العراق ، ثم إخضاعه الأرض لأمير المؤمنين عبدالله بن الزبير حتى بلغ سجستان .

حيث لم تأت قبله خيلُ ذى الأكتافِ، يُوجفنَ بينَ قفٍ ومرجٍ^(١)
 أنزلوا من حصونهنّ بناتٍ الـ تُركِ يأتينَ بعدَ عرجٍ بعرجٍ^(٢)
 كلُّ خرقٍ سميدعٍ، وشنونٍ ساهمِ الوجهِ تحتَ أحناءِ سرجٍ^(٣)
 // يلبسُ الجيوشُ بالجيوشِ، ويسقى لبَنَ البُختِ في عِساسِ الخَلنجِ^(٤)

(١) سابور ذو الأكتاف ملك الفرس ، كان من كبار غزاتهم ، وقد أكثر العرب ذكره ، لأنه غزاهم مرات ، وقتل منهم أبرح قتل ، وسفك الدماء سفكاً فسالت كسيل المطر ، ولم يمر بجماع من مياه العرب في غزوه ذاك لاغوره ، ولا يجب من جبايهم إلا طمه ، حتى وصل إلى قرب المدينة ، وقد ضرى بقتل العرب وتمذيبيهم حتى نزع أكتاف رؤسائهم إلى أن هلك ، فسماه ذا الأكتاف ، ويقع عندهم علماً على ذى البأس الفاجر في بأسه . « يوجفن » ، الوجيف والإيجاف : سير سريع تضطرب فيه الخيل وهي تركس . والقف : ما ارتفع من الأرض وغلظ وصلبت حجارتها ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والمرج : أرض واسمة ذات كلاً ترعى فيها الدواب وتمرج ، أى تخلى مسرحة مطلقه عنطاة ترعى حيث شامت .

(٢) المحكم ١ : ١٨٨ . الترك : يعنى أهل زرنج وسجستان . والعرج : ما بين السبعين والثمانين ، أو ما بين الثمانين إلى التسعين ، وقيل : مئة وخسون وفوق ذلك ، وقيل : من خمسة إلى ألف . وأراد : يأتين طائفة بعد طائفة وهن أسيرات يسقن سرقاً . ورواية اللسان (عرج) : « يأتون » . والضمير في قوله « أنزلوا » ، يعنى أصحاب الخيل .

(٣) « كل خرق . . . » صفة للذين أنزلوا بنات الترك . الحرق من الفتيان : الظريف في ساحة ونجدة ، وقد تحرق في السكرم والشجاعة ، أى توسع . والسميدع : السيد الجميل الجسم للموطأ الأكتاف ، أى اللين الجانب لمن ينزل في ذراه . والشنون : ضامر مهزول شيئاً ما ، قد ذهب بعض سننه من طول السير في الغزو . ساهم الوجه : متغير الوجه قد ضمير وذبل من الجهد والقتال . وأحناء السرج ، جمع حنو (بكسر فسكون) : وهو كل شيء فيه اعوجاج ، وحنو السرج كل عود معوج من أعراده : يصف الخيل التي غزوا عليها . وفي المخطوطة : « ساهم الطرف » ، وليس بشيء ، لأنه في صفة الخيل ، لا في صفة الناس وأثبت ما في « م » .

(٤) لبس المشى بالمشى ولبسه (بالتشديد) : خلطه خلطاً شديداً حتى لا يعرف مخرجاً . ومثله قول الفرار السلي :

وكتيبة لبستهم بكتيبة حتى إذا التبتت نفضت لها يدي

وهو مجاز ، كقولهم : « لب كتيبة بأخرى » ، يقول أبو كبير الهذلي :

فلفت بينهم لغير هوادة إلا لسفك للدماء محلل

ولا يفعل ذلك إلا القائد البصير ذو البأس . البخت والبختية ، والجمع بختان : (واللفظ فخيال في العربية كما يزعمون) ، وهى الإبل الحراسانية تتفحج بين عربية وفالج : جل ضخم ذو سنامين يؤتى به =

٨٢٧ - (١) وقال في عبد الملك ، لما أخذ عبد الله بن جعفر ذي

الجناحين الأمان له : (٢)

= من السند للعلامة . وفي المخطوطة : «النجب : بضم النون والجيم ، وهو خطأ صرف والصواب في «م» . ورواية اللسان في (بخت) : «في قصاع» . والساس جمع عس (بضم العين) : وهو قذح ضخيم إلى الطول ، يروى الثلاثة والأربعة والعدة من الناس . والخلنج : شجر تتخذ من خشبه الأواني ، وهو بعد صنعه يكون ذا طرائق وأساريع موشاة ، وكأنه فارسي المنبت . مدحه بالسكر . والمراء والنعمة .

(١) أخات «م» ، بالبيتين الأولين ، وحذفت «ذو الجناحين» ، وهو جعفر بن أبي طالب ، قتل يوم مؤتة ، في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، أخذ اللواء بعد مقتل زيد بن حارثة بيمينه ، فقطعت ، فأبده بشماله فقطعت ، فأحضره بعضديه حتى قتل رضى الله عنه ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء (سيرة ابن هشام ٤ : ٢٠) . وكان في المخطوطة : «وقال في عبدالله» ، وهو سهو من السكاك لاشك .

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين رضى الله عنه ، كان أجود العرب وأنبلهم ، ولد بالحيرة في عام الهجرة ، وقبض رسول الله وهو ابن عشر سنوات ، ثم مات سنة تسعين ، وهو ابن تسعين . ومثل هذه الأخبار تدل على كذب من ادعى العداوة القبيحة بين بنى هاشم وبنى أمية ، مما اقتن به الناس في زماننا ، بوسوسة الروافض . وقد ذكر خبر الأمان البلاذرى في أنساب الأشراف عن المدائني وغيره قالوا :

«نذر عبد الملك دم ابن قيس الرقيات لقوله :

إنما مصعبٌ شهابٌ من اللآلئ تجلت عن وجهه الظلمات

قال ابن قيس الرقيات : فسألت عمن أستعين به عليه ، فقبل لى : رَوْحُ بن زَيْبَاع . فأثيت روحاً . فقال : ما ذاك عندي ! فأثيت عبد الله بن جعفر فاستجرت به ، فقال لى : أقيم ، فإن لى في كل ليلة رجلاً أدخله معى إلى أمير المؤمنين ، فكن ذلك الرجل . فلما كان الليل أدخلنى ، وأمرنى أن أجيء الأكل ، وأخذ ما بين يديه وبين يدي عبد الملك . فنظر إلى عبد الملك فقال : من هذا ؟ قال ابن جعفر : هذا القائل :

ما تقموا من بنى أمية

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَمِئْتُهُ بِالْمُوعِ تَسْكِبٌ (١)
كُوفِيَةٌ نَارُخٌ حَمَلَتْهَا لَا أُمَّمٌ دَارُهَا وَلَا سَقْبٌ (٢)

ثم قال :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ إِلَّا... أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا (٣)
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمَلُوكِ ، فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ (٤)
إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو الْوَقَارِ وَالْحُجْبُ (٥)

= فقال عبد الملك: ابن قيس! قال: نعم. قال: أما دمه فقد حقه الله عز وجل،
وأما العطاء فلا عطاء له عندي. فقال ابن جعفر لابن قيس: اللهم غفراً! إذا خرج
العطاء فلك عندي عطاؤك .

(١) ديوانه : ١ - ٦ ، وتخريجها هناك ، والأغاني ترجمته : ٧٣ - ١٠٠ ، وأنساب
الأشراف (١٨٨٣) : ٢١١ ، وهي قصيدة من كريم الشعر وفخره وعزیزه . وكثيرة :
امرأة نزل بها ابن الرقيات مخفياً من عبد الملك بن مروان ، وهي من فلالج الكوفة ، فأوته
عندها سنة ، لا تسأله عن حاله ولا نسيه . فلما سمعت أننادي ينادي ببراءة الذمة من أصيب عنده
ابن قيس الرقيات ، وأراد الرحيل عنها ، قدمت له راحلة ، وجميع ما يحتاج إليه في سفره : قال
ابن الرقيات : «فقلت لها : من أنت ، جعلت فداك ، لا كافتك ؟ قالت : ما علمت هذا لكافتي .
فانصرفت ، ولا والله ما عرفتها ، إلا أني سميتها تدعى باسم كثيرة . فذكرتها في شعري »
(الأغاني) .

(٢) المحلة : المنزل . «لا أمم» ، ليست قريبة . والأمم : القرب . والسقب : الغرب : يقال :
سقت الدار ، أي قربت . والبيوت متساقبة أي متدانية . ويروي : «سقب» ، بالصاد ، ومما
يعنى واحد .

(٣) نعت من الرجل شيئاً : إذا بالعت في كراهته وإنكاره ، قال الله سبحانه :
﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾

(٤) المدن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، مثل معدن الذهب والفضة ،
يستخرجان منه . وأصله من قولهم : عدن بالمكان ، أقام .

(٥) الفنيق : هو الفحل المكرم من الإبل ، لا يركب ولا يهان ، لكرامته عليهم ، فهو =

[خَلِيفَةُ اللَّهِ ، فَوْقَ مَنْبَرِهِ ،
يَعْتَدِلُ النَّجْجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
[أَحْفَظُهُمْ قَوْمُهُمْ بِبَاطِلِهِمْ ،
تَجَسَّرُوا وَيَطْلُبُونَ بِاطِلِهِمْ
قَوْمٌ هُمْ إِلَّا كَثُرُونَ قَبِيصَ حَصَى
جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ]^(١)
عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(٢)
حَتَّى إِذَا حَارَبُوهُمْ حَرَبُوا^(٣)
بِالْحَقِّ ، حَتَّى تَبَيَّنَ الْكُذْبُ^(٤)
فِي النَّاسِ ، وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا^(٥)

* * *

٨٢٨ - ^(٦) والثاني ، الأحوص ، فحدثني أبي ، عن حدثه ، أحسبه

= مفتق : أى مترف منعم ، والفنيق : أعظم الفحول خيلاء وتبها . أبو العاصي : جد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .

(١) البيت في « م » وحدها . جفت الأقلام والكتب : أى قضاه الله وقدره ، وكتبه القلم في اللوح المحفوظ ، وهو مسودع مشيئات ربنا سبحانه ، فلا تبدل لما كتب ، ولا راد لما قضى .

(٢) المفرق : وسط الرأس حيث يفرق الشعر . يعنى أنه أهل للملك ليس دخيلا ولا دعيا . قال البلاذري في أنساب الأشراف (سنة ١٨٨٣) : ١٥٣ : « كان عبد الملك آدم جيلا أفتى كأنه من رجال عودى تمامه . وقال ابن قيس الرقيات :

يَعْتَدِلُ النَّجْجُ

فسمه رجل فقال : تعلم واقه أنه قد رآه ! »

(٣) زدت هذا البيت من ديوانه لتعلق الذى بعده به . أحفظه : آثار حفيظته بكلام أو فعل ، والحفيظة : الفضب لحمة تنهك ، أو جار يظلم ، أو عهد يتكث . حاربه : خاصمه وعاداه وقاتله . وحرب الرجل : اشتد غضبه وانبت لحرب من أغضبه .

(٤) في المخطوطة تحت : « يطلبون » : « يضربون » ، رواية أخرى ، وهى التى في « م » . تجرد للأمر : جد فيه ولم يشغله شئ عن الذى يهم به .

(٥) والقبص : المدد الكثير . عنده قبص من الناس ، أى عدد كثير ، ولهم لنى قبص الحما : أى عدد كثير كثره الحما ، لا يمد . يعنى كثرتهم مع شرف أنسابهم . وفي المخطوطة : « قبص » بالضاد المعجمة ، وتحتها (ص) ، والأكثر الأشهر ، هو الأول . وفي كتب القصة : « القبضة » ، ما أخذت بجمع كفك ، فإذا كان بأصابعك ، فهو القبضة بالصاد المهملة . وأثبت ما في « م » .

(٦) الجبران : ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، أخلت بهما « م » . وهذا الخبر الأول رواه أبو الفرج في أغانيه =

قال : عن الزهري ، ^(١) قال : كان الأحوصُ الشاعرُ يُشَبَّبُ بنِسَاءِ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ ، فَتَأَذُّوا بِهِ ، وَكَانَ مَعْبَدٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُغَنِّينَ يُغَنُّونَ فِي شِعْرِهِ ،
 فَشَكَاهُ قَوْمُهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ : فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ
 أَنْ يَضْرِبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ ، ^(٢) وَيُقِيمَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ ، وَيُسِيرَهُ إِلَى
 دِهْلَاقٍ ، ^(٣) فَفَعَلَ بِهِ ، فَتَوَسَّى بِهَا سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ : ^(٤)
 فَأَتَى رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّهُ ، وَقَالُوا :
 قَدْ عَرَفْتَ نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أُخْرِجَ إِلَى أَرْضِ الشَّرْكِ ،
 فَتَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَدَارِ قَوْمِهِ .
 فَقَالَ عُمَرُ : مَنْ الَّذِي يَقُولُ :

فَاهُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهِتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ ^(٥)

= ٤ : ٢٤٦ ، من طريق ابن سلام ، ومن طريق الزبير بن بكار ، ودخل كلام أحدهما في كلام الآخر ،
 فلذلك لم أقله إلى طبعتي الأولى للطبقات ، لأن رواية الزبير غلبت فيه على رواية ابن سلام ، ورواية
 الزبير أتم .

(١) « الزهري » : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ، فقيه
 الأمة وحافظها ، جبل من جبال العلم في الحجاز والشام ، ولد سنة إحدى وخمسين من الهجرة ،
 ومات في رمضان سنة ١٢٣ ، وكان ابن شهاب الزهري يقول : ما استودعت قلبي شيئاً
 قط فنسيته .

(٢) عامل سليمان على المدينة : محمد بن عمرو بن حزم .

(٣) البلس (بضمين) جمع بلس (بفتح الباء) ، وهو فارسي معرب ، لفة لأهل المدينة ،
 وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ، ويشهر عليها من يتكل به وينادي عليه . ودهلاق :
 جزيرة في بحر اليمن ، وهي مرسى بلاد اليمن والحوشة ، وهي ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية
 إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . وظاهر هذا الخبر يدل على أن أهلها كانوا يؤمذ على الشرك ،
 أي الشرك كان !

(٤) ثوى : أقام ويقى . و« سلطان » ، منصوب على الظرف ، أي زمن سلطانه .

(٥) البيت ينسب لعروة بن حزام ، وابن الدمينه ، وليس من شمر الأحوص (شعر الأحوص) : =

قالوا : الأحوصُ . قال : فن الذي يقول :

أدورُ، ولو لا أن أرى أم جعفرٍ بأبياتكم ما دُرْتُ حيث أدورُ^(١)

قالوا : الأحوصُ . قال : فن الذي يقول :

سَمِلَقِي لَهَا فِي الْقَلْبِ، فِي مُضْمَرِ الْحَشَا، سَرِيرَةٌ حُبِّ حِينِ تُبَلَى السَّرَائِرِ^(٢)

قالوا : الأحوصُ . قال : إنه يومئذٍ عنها المشغولُ، والله لا أُرْثُهُ

مَا كَانَ لِي سُلْطَانُ . فَكَتَّ هُنَاكَ [بَقِيَّةَ وَلايَةِ عُمَرَ ، وَصَدْرًا مِنْ وَلايَةِ

يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ] .^(٣) ثم استخلفَ يزيدُ بنُ عبد الملك ، فبينما يزيدُ

عَلَى سَطْحٍ ، وَحَبَابَةٌ جَارِيَتُهُ / تُغْنِيهِ بِشِعْرِ الْأَحْوَصِ ، إِذْ قَالَ يَزِيدُ :

مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَتْ : لَا وَعَيْشِكَ مَا أُدْرِي !^(٤) قَالَ : وَقَدْ كَانَ

ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُهُ ، قَالَ : أَبْعَثُوا إِلَى الزُّهْرِيِّ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ

عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَتَى ابْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، فَفَرَّغَ بَابَهُ ، فَفَرَجَ فَرَجًا ،

حَتَّى أَتَى يَزِيدَ . فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، لَمْ نَدْعُكَ إِلَّا لِخَيْرٍ ،

= ٢١٣ / عادل سليمان ، وتخريجه هناك) ، وأظن أن ابن سلام ، أو من حدته وهم ، وكان يريد قول الأحوص (شعره : ٧٧) .

وَأَغْضَى عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكُمْ تَسْوِئَتِي وَأُدْعَى إِلَى مَسَرِّكُمْ فَاجِيبُ

(١) شعر الأحوص (عادل) : ١٢٥ ، (السامرائي) ٩٨ ، وتخريجه فيهما .

(٢) شعره (عادل) : ١١٨ ، (السامرائي) : ٨٢ ، وفي البيت روايات أخر ، ورواية

ابن سلام في ذورة الشعر . « سريرة حب » ، قد خفي سكانها في أنغض القلب ، من السر . « حين تبلى السرائر » ، يوم القيامة ، يوم تخبر سرائر العباد ، فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفياً .

(٣) في المخطوطة : « فكثت هناك صدرًا ، ثم استخلف ... » ، سقط من الكلام ما أثبتته

عن رواية أبي الفرج في الأغاني .

(٤) في الأغاني : « وعينك ما أدري » ، وهذه أجود .

أجلس . فجلس . قال : من الذى يقول هذا الشعر ؟ قال : الأحوصُ
يا أمير المؤمنين . قال : فافعل ؟ قال : قد طَالَ حَبْسُهُ بَدَهْلَكَ ! قال :
عجبتُ لعمري بن عبد العزيز كيف أغفله ! فأمر بالكتابِ بتخلية سبيله ،
وأمر له بأربعمئة دينار . فأقبل الزهرى من ليلته إلى ناسٍ من الأنصارِ ،
فبشّرهم بتخلية سبيل الأحوص .^(١) ثم قدم عليه ، فأجازه وأحسن إليه .

٨٢٩ - ^(٢) وحدثني أبو العرفاء ، عمن يثقُ به ، قال : بعث يزيدُ
ابن عبد الملك ، حين قتل يزيد بن المهلب ، إلى الشعراء ، فأمرهم بهجاء
يزيد وأهل بيته : منهم الفرزدقُ وكثيرُ والأحوصُ . فقال الفرزدقُ :
لقد امتدحتُ بنى المهلبِ بمدحٍ ما امتدحتُ بمثله أحداً ، وإنه لقبيحُ
بمثلى أن يكذبَ نفسه على رأس الكبر ،^(٣) فليعفيني أمير المؤمنين .
فأغفاه . وقال كثيرُ : إني لأكره أن أعرضَ نفسي وقومي لشعراء أهل
العراق إن هجوتُ بنى المهلب . وأما الأحوصُ فإنه هجأهم . فلما بعث
به يزيدُ بن عبد الملك إلى الجراح بن عبد الله الحكيمى ،^(٤) وهو

(١) انظر كيف كان خلق علماء الأمة من كبار التابعين . ثم انظر شعر الأحوص حين ضرب
رقم : ٨٣١ .
(٢) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه عن ابن سلام ٤ : ٢٥٥ ، مع اختلاف يسير
في بعض لفظه .

(٣) في الأغاني : « على كبر السن » . وقوله : « على رأس الكبر » ، غايته وإشرافه على
نهايته . ورأيت في مخطوطة لابن جني قال : « وقول القراء : رأس الآية ورووس الآى ، يشهد له
قول الشجرى : إن القافية رأس البيت » ، يعنى نهايته . ثم انظر مواقف الشعراء في مدحهم وهجأهم !
(٤) الجراح بن عبد الله الحكيمى . كان من ولاية يزيد بن المهلب ، حين ولي خراسان سنة ٩٧ ،
فولى الجراح على واسط . ثم ولي الجراح خراسان سنة ٩٩ ، بعد أن عزله عمر بن عبد العزيز .
ثم عزل الجراح أيضاً سنة ١٠٠ ، بعد أن وليها سنة وخمسة أشهر ، والجراح هو الذى سمى نساء
بنى المهلب في محنتهم سنة ١٠٢ .

بأذريجان ، وقد كان بلغ الجراح هجاء الأخصب ، فبعث إليه بزق من خمر ، فأدخل منزل الأخصب ، ثم بعث إليه خيلاً ، فدخلوا منزله ، فصبوا الخمر على رأسه ، ثم أخرجوه على رؤوس الناس ، وأتوا به الجراح ، فأمر به فحلق رأسه وليحيته ،^(١) وضربه الحد ، يتراوحه الرجال ،^(٢) وهو يقول : ليس هكذا تضرب الحدود !! فجعل الجراح يقول : صدقت أجل ! ولكن لما تعلم . ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك بالذي كان من أمره ، فأغضى له عليها .^(٣)

٨٣. — فمما قال الأخصب ، قال يمدح عبد العزيز بن مروان :^(٤)

أقول بعمان ، وهل طرَبِي به إلى أهلِ سَلْع ، إن تشوّفتُ نافعٌ ؟^(٥)
أصاح ، ألم تحزنك ريحٌ مريضةٌ وبرقٌ تلالاً بالعميقينِ رافعٌ ؟^(٦)

(١) في الأغاني : « فأمر بحلق ... »

(٢) في الأغاني : « بين أوجه الرجال » والذي هنا أجود وأصح . لأن الأخصب استنكر هذا الفعل : أن يتاورره الرجال ، يضربه هذا ثم يدعه ، ثم يضربه هذا ثم يدعه . وهذا ليس سنة في شيء من الحدود . تراوحوه : تعاوروه ، طوراً هذا ، وطوراً عندا .

(٣) أغضى له عليها : سكت ، وأغمض عنها غير راض عن ذلك .

(٤) عبد العزيز بن مروان ، أخو عبد الملك بن مروان ، وكان ولي عهده ، وهو والد عمر بن عبد العزيز ، ولي مصر ومات بها في جمادى الأولى سنة ٨٥ . وقد أكرر الأخصب مدحه ، وكان ممدحاً .

(٥) شعر الأخصب (عادل) : ١٤٥ ، (السامراني) : ١١٧ ، وتخريجها فيها . عمان : بلدو طرف الشام ، وكانت قصبه البلقاء . الطرب : خفة تعزى المرء عند شدة الفرح ، أو الحزن والغم ، ومنه أخذته الطرب : وهو الشوق يخالطه الحزن والوجد . وسلع : جبل بسوق المدينة وفي الخطوطتين : « تشوقت » بالقاف ، وليست بجيدة . تشوف : تطاول ينظر ويتطلع إلى شيء بعيد . يذكر بعد ما بين عمان والمدينة التي بها أحبابه ، ويسأل نفسه : أيجدي على أن أنظر نحو أرضهم على بعد ما بيننا ؟

(٦) صاح : ترخيم صاحبي . ريح مريضة : ضيفة لينة الهبوب ، وهو مدح لاذم ، وهي

فَإِنَّ الْغَرِيبَ الدَّارِ بِمَا يَشْوَهُ
نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ، وَأَوْفَى عَشِيَّةً
وَاللَّعِينِ أَسْرَابٌ تَقِيضُ، كَأَنَّمَا
لِلْأَبْصَرَ أَحْيَاءٌ بِمَخَاحٍ، تَضَمَّنَتْ

نَسِيمُ الرِّيَّاحِ وَالْبُرُوقِ اللُّوَامِعُ (١)
بِنَا مَنْظَرٌ مِنْ حِصْنِ عَمَّانَ يَافِعُ (٢)
تَعَلُّ بِكُحْلِ الصَّابِ مِنْهَا الْمَدَامِيعُ (٣)
مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا التَّلَاعُ الدَّوَابِعُ (٤)

== النسيم . تلالا : تلاماً ، وسهل الهمز ، والعيقان : بالمدينة ، العقيق الأكبر فيه بشرعرة ، والأصفر فيه بئر رومة التي اشترها عثمان رضي الله عنه . يقال : برق رافع : ساطع ، وفي « م » : « لامع » ، والأولى أجود لقوله في الذي يليه « البروق اللوامع » ، ولمح البرق : ومض وأضاء .

(١) مما : مركبة من « من » ، و « ما » للصدرية ، وهي بمعنى ربنا ، يقول أبو حية النخعي :

وَإِنَّا لِمَا نَضْرِبُ السَّكْبَشُ ضَرْبَةً
عَلَى رَأْسِهِ تُتَلَقَى اللِّسَانَ مِنَ الْقَمْرِ

(٢) هذا البيت والذي يليه في معجم ما استعجم : ٤٨٢ . الفوت : السبق . يقال : هو منى فوت يدي : أي قدر ما يفوت يدي ، وهو منى فوت الريح : أي حيث لا يبلغه الريح . وأراد : نظرت إلى هذه الأرض ، مع أن البصر لا يبلغها لبسدها وما يحول بيني وبينها . أوفى : أشرف وارتفع . وقوله « أوفى عشيّة بنا منظر » ، أي رفعتنا وأشرف بنا للنظر . واليافع : المرتفع المشرف . وفي الخطوط : « يافع » ، ولأدري كيف تأول هنا ، إلا أن يقال : اليافع الأحمر من كل شيء ، وامرأة يافعة الوجنتين ، كأنه يعني حسن المنظر . وأثبت ما في « م » . والمنظر : الموضع الذي تنظر منه . وخبر « نظرت » يأتي بعد البيت التالي ، وهو « لأبصر . . . »

(٣) السرب (بفتح السين) : الماء السائل المتتابع ، وأصله ما يسرب من ماء الزادة متتابعاً ، من موضع الحرز . تعل : تكحل مرة بعد مرة ، أصله من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب تباعاً . والصاب : عصارة شجر مر ، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية ، أي قطرة ، فتقع في العين كأنها شهاب نار ، وربما أضعف البصر . والمدامع جمع مدمع : وهو يخرج الدمع من العين ، وأراد العيون نفسها . وقوله « كحل الصاب » ، على معنى تكحل بالصاب ، فإن الصاب لا يتخذ منه كحل كما رأيت !

(٤) أحياء جمع حي : وهو البطلن من بطون العرب ، يقع على بني أبي كثر أو أوقلوا ، ثم أطلقوه على منازل الحى نفسه . وخاخ : يقال له « روضة خاخ » و « هضاب خاخ » ، بقرب حمراء الأسد من المدينة . وقد أكرت الشعراء من وصفه والتفتيح به . تضمنت : ضمتها ، كأنها أودعت فيها . والتلاع : جمع تلعة . وهي أرض غليظة مرتفعة ، يتردد فيها السيل ، ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها ، وهي مكرمة للنبات . والدوابع جمع دافعة وهي التلعة من مسابيل الماء ، تدفع مائها في تلعة أخرى ، فترى له مواضع قد استدار فيها وانبط . يذكر أنها أرض مريضة كثيرة الرياض .

// فَأَبَدَتْ كَثِيرًا أَنْظَرْتِي مِنْ صَبَابَتِي ،
 وَكَيْفَ أَشْتِيَاقُ الْمَرْءَ يَبْكِي صَبَابَةً
 لِعَمْرُؤِ ابْنَةِ الزَيْدِيِّ ، إِنْ أَدَّكَ رَاهَا ،
 وَإِنِّي لَدِيدٌ كَرَاهَا ، عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ،
 لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي ، وَالنَّوْىَ مُطْمَئِنَّةً
 وَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا مَوْدَّةً
 أَهْمُهُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَيَشْوِقُونِي

وَأَكْثَرُ مِنْهَا مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ (١)
 إِلَى مَنْ نَأَى عَنْ دَارِهِ وَهُوَ طَائِعٌ (٢)
 عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لِلْفَوَادِ لِرَائِعِ (٣)
 مِنَ الْعَوْرِ أَوْ جَلَسِ الْبِلَادِ ، لِنَازِعِ (٤)
 بِنَاوِ بَكْمِ ، مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعِ (٥)
 كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعِ (٦)
 رِفَاقٌ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ تَوَازِعِ (٧)

(١) الصبابة : رقة الشوق ، كأن النفس تسيل من الرقة وتنصب . يقول : فأبدت نظرتي كثيراً من صبابتى ، فقدم ، فجدد الكلام وحسن . أجن الشيء : أخفاه وواراه وستره . والأضالع والأضلاع والأضلع جمع ضلع (بكسر ففتح ، أو كسر فسكون) ، وهى عظام عظامى الجنب .
 (٢) نأى : بعد بعداً شديداً ، يقول : كيف يشتاق المرء ويبكى من رقة الشوق لى من أعرض عنه ونأى ، وهو غير معمول على هذا الإعراف وهذا النأى ؟
 (٣) كان الأحوص ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ، ولم أعرف « ابنة الزيدى » ، ولكنها أنصارية كما ترى اذكر الشيء : تذكره ، وأجرى ذكره على لسانه أو فى نفسه . رائغ : يروع القلب ، أى يدخل عليه الاضطراب والفرع والحشية والقلق .
 (٤) النور : كل ما اطمأن من الأرض وهبط ، وبه سميت تهامة لأنها ، غارت وهبطت . والجلس : ما ارتفع من الأرض على النور ، وهو نجد . وفى « م » « جلس التلاد » ، وهو خطأ . ونزع الإنسان لى أهله ووطنه ، فهو نازع : اشتاق وحن ، كأن الحنين يتزعه من مكانه الذى هو فيه ويقتله ليرده لى أهله وأوطانه .
 (٥) هذا البيت والذى يليه ، يرويان فى طويلاً قيس بن فريح ، (انظر أمالى القالى ٢ : ٣١٤ - ٣١٧) . والنوى هنا : الدار ، والنوى أيضاً فى غير هذا الموضع : النية ، والوجه للنوى تقصده والتحول من دار لى دار ، والفراق . واطمأنت به الدار : استقرت فلم يبرح . والبين : الفراق . يقول : كنت أبكى ونحن مقيمون من علمى بما يجباه لنا الزمان من الفراق .
 (٦) يروى : « نشأت ... كما نشأت » و « نبتت ... كما نبتت » ، وكلا جيد ، والأخيرة أجودهن عندى .

(٧) هم بالشئى : نواه وعزم عليه وقصده وشاقه : أثار شوقه . والرفاق جمع رافة : وهم الجماعة المترافقون فى السفر . وتوازع جمع نازع ، وقد مضى تفسيرها فى التعليق رقم : ٤ .

وَأَنَا عَدَانَا عَنْ بِلَادِ نُجَيْبِهَا
 أَعْرَهُ لِمَرْوَانَ وَوَلِيِّي ، كَأَنَّهُ
 هُوَ الْفَرَعُ مِنْ عَبْدِئِي مَنْافٍ كِلَيْهِمَا ،
 فَكُلُّ غَنِيٍّ قَانِعٌ بِفَعَالِهِ

إِمَامٌ دَعَانَا نَفْسَهُ الْمَتَابِعُ (١)
 حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الصِّيَاقِلُ قَاطِعُ (٢)
 إِلَيْهِ أَنْتَهَتْ أَحْسَابُهَا وَالذَّسَائِعُ (٣)
 وَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مَتَوَاضِعُ (٤)

(١) عداه عن الأمر : صرته عنه . النفع هنا : الخير والنائل والعطية .

(٢) أعر : أبيض ، خالص النفس والنسب ، كريم الأعمال واضحا . وفي المخطوطتين : « مروان وحرب » ، هو خطأ لاشك فيه ، وعبد العزيز مروان بن الحكم ، لم يتزوج هو ولا أبأوه في بني حرب بن أمية بن عبدشمس . والصواب ما أثبتته اجتماعاً . وعبد العزيز يعرف بابن لبني ، وهي أمه : لبلى بنت زيان بن الأصبح الكلبي ، وهي ابنة عم فائلة بنت الفرافصة ، امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد أكثر الشعراء من ذكر لبلى في أماد يمجهم عبد العزيز بن مروان فيقال لأنه قال : لا أعطى شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحى ! لشرفها ، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في شعرهم . والحسام : السيف القاطع . والصياقل جمع صيقل : وهو شعاع السيف وجلأؤها . وجلأ الصيقل السيف : صقله وآمنه . ويريد أن آباءه وأمّهاته عصوا له أصفى النسب وأخلصه وأكرمه . وبما قال فيه الشعراء قول كثير :

شَهِدْتُ ابْنَ لَيْلَى فِي مَوَاطِنَ جَمَّةٍ
 فَلَ هَاجِرَاتُ الْقَوْلِ تُؤَوِّرُ عِنْدَهُ
 وَيَزِيدُ بِهَا ذَا الْحِلْمِ حِلْمًا حُضُورَهَا
 وَلَا كَلِمَاتُ النَّصِيحِ مُقَصِّصِي مُشِيرُهَا

وقول أئمن بن خريم :

أَمَا يَسْتَحْيِي النَّاسُ أَنْ يَعْدِلُوا
 بِعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ لَيْلَى أَمِيرًا

(٣) قوله « عبدئى مناف » ، يعنى هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنى هاشم ، وعبدشمس جد بنى أمية ، وكان عبدشمس وهاشم توأمين ، وخرج عبدشمس في الولادة قبل هاشم . وقال : « هو الفرع من عبدئى مناف » ، مع أن بنى هاشم لم يلدوا أحداً من بنى مروان ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ، لأنهما أخوان توأمين . الأحاب جمع حسب : الشرف الثابت في الآباء . والذسائع جمع دسيعة : وهي كرم فذل الرجال وكال طبيعته وسعة خلقه وتعام سخائه .

(٤) الفعال : الفعل الحسن ، من الجود والسخاء ونحوها . متواضع : يتواضع له لكمال شرفه ونبله .

هُوَ الْمَوْتُ أَحْيَانًا يَكُونُ ، وَإِنَّهُ لَغَيْثٌ حَيًّا يَحْيِي بِهِ النَّاسُ وَاسِعٌ^(١)

٨٣١ - وهو الذي يقول :

إِنِّي إِذَا جُهِلَ اللَّثَامُ ، رَأَيْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ^(٢)
مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أُمَّنِي بِهَا إِلَّا تُشَرَّفُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي^(٣)
فَزَوْلٌ ، حِينَ تَزُولُ ، عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرَهُ عَلَى الْأَقْرَانِ^(٤)

٨٣٢ - ^(٥) وحدثني أبي ، سَلَامٌ [بن عبيد الله] ، قال : بلغني أن

مَسَلَمَةَ بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك : يا أمير المؤمنين ! يبابك
وُفُودُ النَّاسِ ، وَتَقِفُ بِيَابِكَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ ، فَلَا تَجْلِسُ لَهُمْ ! وَأَنْتَ
قَرِيبُ عَهْدٍ بِعَمْرٍو بن عبد العزيز اوقد أقبلت على هؤلاء الإماء اقال : أَرْجُو
أَنْ لَا دُعَايَتِي عَلَى هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ . فَلَمَّا خَرَجَ مَسَلَمَةُ مِنْ عِنْدِهِ ، أَسْتَلَقَى
عَلَى فِرَاشِهِ ، وَجَاءَتْ حَبَابَةُ جَارِيَتُهُ فَلَمْ يُكَلِّمَهَا ، فَقَالَتْ : مَا دَهَكَ عَنِّي ؟

(١) هو الموت أحياناً : لشدة بأسه ونكايته في عدوه . والغيث : المطر يغيث الناس ، ولا يكاد يقال
« مطر » ، إلا في الماء القصد للأرض المهلكة للأتمام . الحيا : النيث والحصب وما يحي به الأرض والناس .
(٢) شعر الأحوس (عادل) : ١٥٩ ، (السامرائي) : ٢٠٩ ، وتخريجها فيها .
وقال هذا الشعر ، حين ضربه محمد بن عمرو بن حزم ، وأقامه على البلس ، انظر رقم : ٨٢٨ ،
وأجود روايات البيت :

• إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ رَأَيْتَنِي •

(٣) مني بالشيء : ابتلى به : ويروي : « وتعلم شاني » ، وهي جيدة .

(٤) التتمخط : التكبر الشديد الغضب ، له ثورة وجلبة ، ثم يأخذ أخذاً بقهر وغلبة . وتخطط
البحر : التطمط أمواجه ، وكاه من تخطط فعل الإبل ، حين يهدر وتركبه الخيلاء . والبوادر جمع
بادرة : وهي حدة تبر من الرجل (أي تسبق) عند الغضب ، من قول أو فعل . والأقران جمع
قرن : وهو المكافئ لك في الشجاعة والبأس .

وفي هامش المخطوطة ، عندهذا الموضع : « بلغت » ، أي بلغت القراءة والمعارضة هذا الموضع .

(٥) رواه الزجاجي في أماليه : ٤٨ . وهذا الخبر في المخطوطة ، أذهب اللبل بعض جل في أسطره .

فأخبرها بما قال مسلمة وقال : تَنَحَّى عَنِّي حَتَّى أفرُغَ لِلنَّاسِ . قالت :
 فَأَمْتِنِي مِنْكَ مَجْلِسًا وَاحِدًا ، ثُمَّ اصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ .^(١) قال : نعم . / فقالت :
 لَمَعْبَدٍ : كَيْفَ الْحِيلَةُ ؟ قال : يَقُولُ الْأَخْوَصُ أَيَّامًا وَتُعَفِّي فِيهَا . قالت :
 نعم . فقال : الْأَخْوَصُ :

أَلَا لَا تَلُمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْحَزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٢)
 إِذَا كُنْتَ عِزْهَاءَ عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبَا ، فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا^(٣)
 فَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي ، وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدَا^(٤)

فَعَفِّي فِيهِ مَعْبَدٌ وَقَالَ : مَرَرْتُ الْبَارِحَةَ بَدِيرَ نَصَارَى ، وَهِيَ يَقْرَأُونَ
 بِصَوْتِ شَجٍ ، فَحَكَيْتُهُ فِي هَذَا الصَّوْتِ .^(٥) فَلَمَّا غَنَّتْهُ حَبَابَةٌ هَذَا
 الصَّوْتِ ، قَالَ : لَعَنَّ اللَّهَ مَسْلَمَةَ ! صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ لَا أُطِيعُهُمْ أَبَدًا .

(١) مادهاك عنى : أى ماذا أصابك حتى صرفك عنى ، فاختصروا الكلام .

(٢) شعر الأخوص (عادل) : ٩٨ - ١٠٤ ، (السامرائى) : ٥٦ - ٦٤ ، وتخريجها فيها ،
 واللسان (بله) وغيرها . بملد الرجل : إذا أصيب في سميته فيجزع لموته ، وتنسيه مصيبته الحياء ،
 فتراه مستكيناً متحيراً كالتذهب العقل . والتبلد : تقيض التجلد في مثل هذا .

(٣) اللسان (عزه) . رجل عزهاء وعزهاة : وهو الذى لا يقرب النساء وينقبض عنهن
 ويعرض ، من زهو أو كبر ، أو أنفة من الضعف والاستكانة للجن أو سطوتهن على الرجال .
 وصخرة جامد : شديدة مجتمعة صلبة .

(٤) اللسان (شناناً) ، وتفسير الطبرى ٩ : ٤٨٧ . الشنان ، الشنان ، سهل همزته : وهو
 البض ، شنىء الشيء بشنأه : أبغضه . وفنده : لومه وعذله وضمف رأيه وخطأه ، من الفند (بفتحين) :
 وهو الحرف وضعف العقل من هرم أو مرض .

(٥) فى « م » : « فإنهم يقولون بصوت شجى » ، كأنه عنى بالقول : القراءة فيها الفناء .
 وقد سموا بعض أهل الفناء فيما بعد « القوالين » . وصوت شج وشجى : حزين يبعث الحزن
 ويحرك النفس .

٨٣٣ - (١) ومن قوله أيضاً :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى الطَّارِقِ الْمُتَأَوِّبِ
فَكَذْتُ أَشْتِيَاقًا، إِذْ أَلَمَّ خِيَالُهَا،
وَيَوْمًا بَدَى بَيْشٌ ظَلَمْتَ تَشْوَقًا
أَتِيحَتْ لَنَا إِحْدَى كِلَابِ بْنِ عَامِرٍ
بَارِضٍ نَأَى عَنْهَا الصَّدِيقُ، وَغَالِنِي
أَلَمَّ، وَيَبِشُ دُونَ سَلَمَى وَكَبِكَبِ (١)
أَبُوحُ، وَيَبْدُو مِنْ هَوَايَ الْمُغَيَّبِ (٢)
لَعِينِيكَ أَسْرَابٌ مِنَ الدَّمْعِ تَسْكُبُ (٣)
وَقَدْ يُقَدِّرُ الْحَيْنُ الْبَعِيدُ وَيُجَلِّبُ (٤)
بِهَا مَنَزِلٌ عَنْ طَيِّعَةِ الْحَيِّ أَجْنَبِ (٥)
بِهَا مَنَزِلٌ عَنْ طَيِّعَةِ الْحَيِّ أَجْنَبِ (٦)

(١) هذا الخبر ، أخلت به م .

(٢) شعر الأحوص (عادل) : (٧٥) ، (السامرائي) : (٤٢) ، نقلا عن الطبقات وحدها .

الطارق : الذي يطرق ويأتي ليلا . والمتأوب : الذي سار النهار أجمع ، ثم نزل مع الليل : يعنى طيف سلمى . ألم : نزل زائراً ، ثم لا يقيم . والبيت في معجم ما استعجم (بيش) :

وَبَيْشٌ دُونَ سَلَمَى وَجُسْبُجُبُ

وكانه الصواب ، فإن ظاهر الشعر يدل على أنه في ديار بني عامر بن صعصعة أو قريب منها . وكبكب جبل خلف عرفات . و « بيش » ضبطت في المخطوطة بكسر الباء ، والصواب فتحها ، وهو بإزاء عن (بضم العين وتشديد النون : اسم جبل) ، وهما جبلان أحدهما : القفا ، والآخر : بيش ، وهو لبني هلال بن عامر بن صعصعة (معجم ما استعجم : الستار) . وجبج : جبل أيضاً ، وذكره الأحوص في شعر آخر . والأمر كله محتاج إلى تحقيق دقيق . و « سلمى » ، انظر الخبر التالي والتعليق عليه .

(٣) في المخطوطة : « ويدي » ، وهو خطأ بلاريب .

(٤) وأسراب جميع سرب (بالتحرير) : الماء السائل من بين الحروف في الزادة ، واستعارة

للدمع . تسكب : يدوم انصبابها .

(٥) أتبح له الشيء : قدر وهيء ، أى كان لقاؤها قدرأغالباً . « إحدى » تستعمل للتظيم ،

كأنها انفردت عن النساء جميعاً ليس لها منازع ، وهذا التعبير كثير في شعرهم ، منه قول لقيط ابن زرارة .

تَأَمَّتْ فَوَادِكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ

وقال النابغة :

إِحْدَى بَيْلِي ، وَمَاهَامَ الْفَوَادِ بِهَا إِلَّا السَّنَاءَ وَإِلَّا ذُكْرَةَ حُلْمَا

و « كلاب بن عامر » ، يعنى بنى كلاب في بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والحين : الهلاك ،

يريد حبها وما يلقى منه .

(٦) طية الحمى : منزلهم وموطنهم : أجنب : بعيد يريد : منزلها الذي نزله بعيداً عن حبيها .

وماهربت من حاجة نزلت بها ، ولكنها من خشية الجرم تهرب^(١)
 أقامت بيتيش في ظلال ونعمة لها قيم يخشى الجرائر مذنب^(٢)
 غريب نأى عن أرضه ومماثله ليحني وطول^(٣)

٨٣٤ — [أخبرنا أبو غانم قال ، أخبرنا أبو خليفة قال ، حدثني محمد
 ابن سلام قال ، حدثني محمد بن أبان : أن الأحوص بن محمد الشاعر ،
 كان يهوى أخت أمرأته ، ويكتم ذلك ، وينسبُ بها ولا يفصح بأسميها ،
 فزوجها مطراً ، فبلغه الأمر ، فأنشأ يقول :^(٤)

(١) الجرم : الذنب ، يعنى جرم قيمها الذى يذكره في البيت التالى .

(٢) القيم : السيد الذى يقوم بالأمر ويسوسه . والنعمة (بالفتح) : السررة والفرح والترفة .
 الجرائر جمع جريرة : وهى الجنابة أو ما تبر من العواقب السيئة . ومذنب : ذو ذنب يخشى عوائله .
 (٣) البياض : تركه الكاتب ، ولم أجد البيت ، والبيت تابع للذى قبله ، فى صفة القيم المذنب .

(٤) نقلت صدر هذا الخبر من أمالى الزجاجي : ٨٠ - ٨٣ ، ومكانه فى المخطوطة : « ومن
 قوله أيضاً » . وأعجاز الأبيات متبورة فى المخطوطة ، تركها الكاتب ، سوى البيتين الأخيرين ، وهى
 تامة فى « م » . وهذا الخبر الذى رواه ابن سلام ، روى سواه خيراً فى سبب القصيدة أعجب منه
 وأولى بالتصديق . قال أبو الفرج فى أغانيه ١٤ : ٦١ - ٦٢ عن محمد بن ثابت الأنصارى قال :
 « قدم الأحوص البصرة ، فخطب لى رجل من بنى تميم ابنته ، وذكر له نسبه فقال : هات لى شاهداً
 واحداً يشهد أنك ابن حمى الدبر وأزواجك . فجاءه بمن شهدله على ذلك ، فزوجه إياها ، وشرطت
 عليه أن لا يمتعها من أحد من أهلها . فخرج بها لى المدينة ، وكانت أختها عند رجل من بنى تميم قريباً
 من طريقهم . فقالت : اعدلى لى لى أختى . ففعل . فذبحت لهم وأكرمتمهم ، وكانت من أحسن الناس ،
 وكان زوجها فى إبله . فقالت زوجة الأحوص له : أقم حتى يأتى . فلما أمسوا ، راح مع إبله ورعائه ،
 وراحت غنمه ، فراح من ذلك أمر كبير ، وكان يسمى مطراً . فلما رآه الأحوص ازدرأه واتحمت عينه ،
 وكان قبيحاً دميماً . فقالت له زوجة : قم لى سلفك وسلم عليه فقال - وأشار لى أخت زوجة يابسه :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرُ عَلَيْهِا وليسَ عليكِ يَا مَطْرُ السَّلَامُ

وذكر الأبيات ، وأشار لى مطر يابسه . فوثب إليه مطر وبنوه ، وكاد يتفاقم حتى حجز بينهم .
 قال أبو الفرج : قال الزبير : « محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد ، الذى حدث بهذا الحديث ، أمه
 بنت الأحوص ، وأمهما التيمية ، أخت زوجة مطر » .

أَنْ نَادَى هَدِيلاً ، ذَاتَ فَلَاحٍ
ظَلِمْتَ كَأَنَّ دِمْعَكَ دُرٌّ سَلِكِ
تَمَوْتُ تَشَوْقًا طَرَبًا وَتَحْيَى
كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرٍ أُمَّ حَفْصِ ،
صَرِيحُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ
وَأَتَى مِنْ دِيَارِكَ أُمَّ حَفْصِ ؟
أَحُلُّ النَّمْفِ مِنْ أَحَدٍ ، وَأُذْنِي
سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطْرُءَ عَلَيْهَا ،

مع الإشراقِ ، فِي فَنِّ حَمَامٍ^(١)
هُوَى نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النَّظَامُ^(٢)
وَأَنْتَ جَوِّ بَدَائِكَ مُسْتَهَامُ^(٣)
وَحَبْلُ وَصَالِهَا خَلَقَ رِمَامُ ،^(٤)
تَمَوْتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ^(٥)
سَقَى بِلْدَاءَ تَحَلُّ بِهِ النَّعَامُ ا
مَسَا كِنِهَا الشُّبَيْكَةَ أَوْسَمَامُ^(٦)
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُءَ السَّلَامُ^(٧)

- (١) شمر الأحرص (عادل): ١٨٨-١٩٠ ، (السامرائي): ١٨١، ١٨٥ ، وتجر بمحمانيهما .
والخزانة ١: ٢٩٤ ، وشواهد اللغى: ٢٦٠ . ورواية غيره «يوم فلاح» ، وفلاح: وادي بين البصرة وحمى
ضرية ، في طريق مكة ، وهو من منازل بني العنبر بن عمرو بن عيم . والمديل: تزعم الأعراب أنه
فرخ كان على عهد أبينا نوح صلى الله عليه ، فات ضيعة وعطشاً ، فيقولون: إنه ليس من حماة لإلوهي
تبكى عليه وتناديه وتندبه . والفنن: النصن المستقيم .
- (٢) نسق: متتابع بضمه في أثر بعض . أسلم الرجل: خفله ، وأسلم الشيء: تركه ولم يمسه .
والنظام: الحيط أو السلك الذي ينظم به الأولو وغيره .
- (٣) في «م»: «طرباً ولحناً» ، وهو خطأ مرق . والطرب: ما يترى من القلق في حزن
أو فرح أو شوق . وجوى الرجل فهو جوى: أخذته الجوى ، وهو الحرقة وشدة الوجد من عشق
أو حزن . وهام الرجل واستهم فؤاده (بالبناء للمجهول) فهو مستهام: استهلكه الهيام ، فذهب
على وجهه عشقاً ووجداً ، وتحير في أمره .
- (٤) ثوب خلق: بال قد تهتك . وحبل رمام ورمم وأرمام: بال متقطع ، وصفوه بالجمع .
والرمة (بضم الراء وتشديد الميم): ما بقى من الحبل بعد تقطعه ، كأنهم جعلوا كل جزء رمة ثم جموه .
- (٥) المدامة: الحمر المعتقة ، أديمت في الدن حتى سكنت فورتها .
- (٦) في «م»: «السكنية» وهو خطأ . النعمف: ما انحدر من غاظ الجبل ، وارتفع عن مجرى
السيول في الرادى ، ومثله الخف . وأحد: جبل المدينة للشهور . والشبيكة: منزل من منازل حاج
البصرة ، بينه وبين وجرة أميال . وسنام ، جبل لبني دارام بين البصرة والجمامة .
- (٧) الأزمنة والأمكنة ١: ١٠٥ . هذا بيت مضمته أشدق النعاة ! من شواهدهم في تنوين
النادى مرفوعاً ومنصوباً .

// وَلَا غَفَرَ إِلَّا لَهُ لِمُنْكَحِهَا
 ذُنُوبَهُمْ ، وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا
 كَانَ الْمَالِكِينَ نِكَاحَ سَلَمَى
 غَدَاةَ يَوْمِهَا مَطَرٌ نِيَامٌ^(١)
 فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئًا ،
 فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ^(٢)
 فَلَوْ لَمْ يُنْكَحُوا إِلَّا كَغَمِيًّا
 لَكَانَ كَيْفِيًّا مَلِكٌ مُهَامٌ^(٣)
 فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ ،
 وَإِلَّا عَضَّ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ^(٤)

° ° °

٨٣٥ - (٥) [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن سالم بن
 أبي السمحاء - وكان صاحب حماد الراوية - : أن حماداً كان يقدم
 الأحوص في النسب] .

(١) سلمى : هي أم حفص ، التي ذكرها آخفاً ، وهي أخت امرأته . يسخر من أوليائها
 إذ أنكحوها هذا اليوم .

(٢) وهذا أيضاً مضمونه ا رروا « مطر » مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، رفعوه على أنه فاعل
 المصدر (نكاحها) والمصدر أضيف إلى المفعول . ونصبوه على أنه مفعول ، والمصدر مضاف للفاعل .
 والجر على أنه مضاف للمصدر ، وفصل بين المتضامتين بضمير فاعل أو مفعول . وقد ذكرنا هذا
 للتسلية ! ويروى « أحل شيء » .

(٣) الكنى ، الكني ، سهلته هذرة ، والنكف : هو النظير المكافئ المساوي ، والكفاءة
 في النكاح : هو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك . والمهام :
 العظيم الهمة ، الشجاع الشخي ، لا يرد عن شيء من ذلك ، وإذا هم بأمر فمله . وفي « م »
 « الملك المهام » .

(٤) يروى : « لها بكف » . في « م » : « وإلا شق » . ويروى : « وإلا يبل » . المفرق :
 وسط الرأس . والحسام السيف البائر .

(٥) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٤ : ٢٦٢ ، وبقى خبر ررواه أبو الفرج في أغانيه ٤ : ٢٤٦ ،
 عن « أبي خليفة الفضل بن الجباب الجمعي قال : حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن حدثه ،
 علماً رأيت أنه أدخل في السند « عون بن محمد بن سلام » لم أرض أن أدخله في الطبقات ، لأن أبا خليفة ،
 برويهما عن محمد بن سلام نفسه . وفي ترجمة الأحوص من الأغاني ٤ : ٢٦٦ خبر آخر عن ابن سلام ،
 مضى في رقم : ٧٣٠ ، ومضى خبر عن الأحوص برقم : ٥٠٣ .

٨٣٦ — (١) الثَّالِثُ: جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو الْعَرَّافِ، عَنِ الْأَخِيلِ
 ابْنِ أَبِي الْأَخِيلِ قَالَ، حَدَّثَنِي أَدَمُ التَّمِيمِيُّ قَالَ: (٢) لَقِيتُنِي كَثِيرَ عَزَّةٍ فَقَالَ:
 لَقِيتُنِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيتُكَ فِيهِ فَقَالَ: مِنْ [أَيْنَ]؟
 أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ عِنْدِ أَبِي الْحَبِيبَةِ، أَعْنَى أبا بُشَيْنَةَ. ثُمَّ قَالَ لِي: وَإِلَى
 أَيْنَ تَرِيدُ؟ قُلْتُ: إِلَى الْحَبِيبَةِ، أَعْنَى عَزَّةً. قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ
 عَوْدَكَ عَلَى بَدْنِكَ، فَتَسْتَجِدَّ لِي مَوْعِدًا. قُلْتُ: فَإِنْ عَهَدِي بِأَيِّهَا السَّاعَةَ
 وَأَنَا أَسْتَجِي. قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ. قُلْتُ: فَتَمِي عَهْدُكَ بِهِمْ؟ قَالَ: بِالدَّوْمِ،
 وَهُمْ يَرَحُّضُونَ ثِيَابَهُمْ. (٣) فَأَتَيْتُ أَبَاهَا، قَالَ: مَا رَدَّكَ يَا ابْنَ أَخِي؟
 قُلْتُ: آيَاتٌ عَرَضَتْ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِضَهَا عَلَيْكَ. قَالَ: هَاتِ.
 فَأَنْشَدْتُهُ:

فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزُّ أُرْسَلِ صَاحِبِي
 عَلَى نَأْيِ دَارِي، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلٌ (٤)
 بَأَنْ تَجْمَعِلِي يَدِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا،
 وَأَنْ تَأْمُرِي نِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
 وَآخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيتُنِي
 بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبِ يُغْسَلُ

(١) هذا الخبر، أخذت به «م».

(٢) رواه في الأمالي ٣: ٢٢٠، عن الأصمعي، عن أبي عمر بن العلاء، عن آدم التميمي،
 والزيادات بين الأفواس منه، وقد أسقطها السكاك، وهو كثير الإخلال في هذه الصفحات، وفي
 الأغاني ٨: ١٠٦، ١٠٧ من طريق أخرى مطولاً.

(٣) «الدوم» واد، ذكره ياقوت في «وادي الدوم»، و«الدهودي في الوفاء ٢: ١٣٢٨،
 من شمالي خيبر إلى قليبها، وفي معجم ما استعجم: «في ديار بني ضمرة». ورحض الثوب: غسله.
 (٤) ديوان كثير: ٤٥٢، والمراجع هناك. رواية غيره أيضاً: «والرسول موكل».

[فضربت] مُبَيَّنَةٌ جَانِبَ الخِدْرِ وَقَالَتْ: أَخْسَأُ، أَخْسَأُ قَالَ أَبُو هَا:
 مَهْمٌ [يَا بَيَّنَّة]؟^(١) قَالَتْ: كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّايَةِ.
 قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، [فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدْ وَعَدْتُهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّايَةِ] .
 ٨٣٧ — وَمِنْ قَوْلِهِ :

مَا مِنْ قَرِينَةٍ آلَفٍ لِقَرِينِهِ إِلَّا لِحَبْلِ قَرِينِهَا إِقْصَارٌ^(٢)
 وَإِذَا أَرَدَتْ — وَلَا يَخُونُكَ كَاتِمٌ حَتَّى يُشِيعَ حَدِيثُكَ الْإِظْهَارُ^(٣)
 كِتْمَانَ سِرِّكَ ، يَا مَبْثِينَ ، وَإِنَّمَا عِنْدَ الْأَمِينِ تُغَيِّبُ الْأَسْرَارُ
 ٨٣٨ — وَمِنْ قَوْلِهِ :

وَيَحْتَسِبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْحَيِّ ، أَنِّي إِذَا جِئْتُ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ^(٤)
 فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ، وَفِي الصِّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدٌ^(٥)

(١) « مهيم » ، معناها : ما وراءك ؟

(٢) لم أجد الأبيات . الكلمة الأولى من الأبيات الثلاثة ، مبتورة في المخطوطة ، وهي ثابتة في « م » وفي الأصلين : « لقريتها » ولعل الصواب ما أثبت . وانظر ديوان جميل : ٨٤ . والقريئة النفس . والحبيل : العهد الوثيق . وأقصر عن الشيء . كف عنه ونزع وتركه ، وانتهى . يقول : ما من نفس تألف قريتها ، إلا كانت آخرة . ما بينهما الفراق أو السلو .

(٣) مفعول « أردت » في البيت التالي « كتمان سرك » ، ويعني بالكاتم نفسه . يقول : لا أخونك ، فإن شاع ما بيننا فنك كان ظهوره ، لأنك اتئمت غمري وغيرك ، فلا تأمن أحداً ، فقل في الناس الأمين . وفي المخطوطة : « يشيمك » ، وهو خطأ لا شك فيه ، والصواب في « م » .

(٤) الكلمة الأولى من البيتين الأولين مبتورة في المخطوطة ، وثابتة في « م » . وروى القصيدة كلها أبو علي الغالي في أماليه ١ : ٢٧٢ ، ٢ : ٢٩٩ ، وروى بعضها أبو الفرج في أغانيه ٨ : ١٠٣ ، وانظر ديوان جميل : ٦٦-٦٧ ، وتخرجها هناك

(٥) البون : مسافة ما بين الشيئين . وهذا البيت من تجارب أهل الرومة في الحب ، وأهل الجلد على الكتمان .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ آيَتُنَّ لَيْلَةً
 / وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
 وَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمَثَلِهَا
 يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا ،
 بُوَادِي الْقُرَى ! إِنْني إِذَا لَسَعِيدُ !^(١)
 وَمَا مَرَّ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ جَدِيدُ؟^(٢)
 فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
 وَيَحْيَى ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ^(٣)

٨٣٩ - (٤) ومن قوله :

وَكُنَّا إِذَا مَا مَعَشَرُ جَحْفُوا بَنًا ،
 وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً
 وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَمَيَّفُوا^(٥)
 وَسَوْفَ نُؤَفِّيهِمْ إِذَا النَّاسُ طَفَفُوا^(٦)

(١) الكلمة الأولى من البيت والذي بعده ، متبورة في المخطوطة وثابتة في «م» ، وادى القرى : واد من أعمال المدينة ، بينها وبين الشام ، كان كثير القرى ، وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة في سنة سبع من الهجرة .

(٢) هذا البيت يختلف رواياته في مراجعه . وسعدى : يعنى بثينة نفسها ، وكذلك كانوا يسمون المرأة بأسماء كثيرة ، يتفألون بما يسمون . يقول : هل يقدر الله لى أن ألقاها ، وقد تجدد كما كان ما مضى من شبابنا !

(٣) وهذا البيت حسن جبل ، من صدق الحب ، وتمام تجربته لما يكون فيه ، ومن قدرته على البيان .

(٤) رقا : ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، أختل بهما «م» .

(٥) ديوان جميل : ١٣٦ - ١٣٩ ، وتحريجها هناك . وفي منتهى الطلب «أجحفوا» . أجحف بهم العدو ، أو السيل : دنا منهم دنواً شديداً ، وأذاهم . والثلاثى . «جحفوا بنا» ، ليس في كتب اللغة ، ولكنه صحيح المجاز بهذا المعنى . ويروى : «نصبوا لنا» ، يريد قوماً أقبلوا غارة عليهم ، وتعرضوا لقتالهم . و«مرت جوارى طيرهم» ، يعنى ما كان من أمر الجاهلية ، وظنها الفاسد في السانج والبارح . و«تَمَيَّفُوا» من العيافة ، وهو زجر الطير ، أن يرى طائراً فيتطير أو يتفأل ، وفي الحديث : «العيافة والطرق من الجب» ، يقال منه «هاف الطير يعيفه» ، ولم تذكر اللغة : «تصيف» ، فهو ممايزاد فيها . يقول : إذا ظنوا الظنون عن عيافة ، فرأوا أنهم يتألون منا نبلا ، والحرب سجال ، وتمام الكلام في البيت التالى . وفي المعنى حذف .

(٦) الصاع : مكيال يكال به ، يذكر ويؤنث . والقصاص : هو القتل بالقتل والجرح بالجرح . رهينة معداً حاضراً ، كالرهن . والتطفيف : أن يؤخذ من أعلى المكيال ، فلا يتم كيله ، فيبخسه حقه =

تَرَى النَّاسَ مَاسِرِنَا يَسِيرُونَ خَلَفْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
فشدَّ الفرزدقُ على هذا البيت وقال : أَنَا أَحَقُّ بِهِ — وقال =
لا تَعُدُّ فِيهِ . فَلَمْ يَكْتَرِثْ لَهُ : (١)

بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بِأَسْيَافِنَا ، إِذْ يُؤَكَّلُ الْمُتَضَعِفُ (٢)
فَأَيُّ مَعَدِّ كَانَ فِيءَ رِمَاحِهِ كَمَا قَدَّافَانَا ، وَالْمُفَاخِرُ مُنْصِفُ (٣)
وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوْدَ ذِمَارَنَا وَيَوْمَ أُخَيِّ وَالْأَسِنَّةُ تُرَعَفُ (٤)

= يقول: إذا نالوا منا نبلا ، فعدنا القصاص حاضرا نوفيهِ إلى أصابره ، إذا كان بعض آخذى القصاص يقصرون ولا يبالغون في المكافأة .

(١) انظر خبر ذلك في الأغاني ٩ : ٣٤١

(٢) برز : خرج إلى البراز (يفتح الباء) ، وهو الفضاء الواسع لا حفر فيه ولا شجر ، مما يستتر به . يعني أنهم لا يحتمون بشيء ، ثقة بشدة بأسهم وغلبيتهم وقهرهم لمن ناوهم . وأصحر لمدوه : قاتل في الصحراء جهاراً بلا غماتة . والمتضعف : المستضعف .

(٣) جميل من قضاة ، وشعراء قضاة في الجاهلية والإسلام تنتمي إلى معد . وقول من قال إن قضاة من حمير ، قول قيل في آخر أيام بني أمية (الأغاني ٨ : ٩١) . الفياء : النسيمة أيا كانت ، وأما في الإسلام فإن الفياء هو مال أهل الشرك الذي يعود إلى المسلمين عفواً بلا قتال ولا حرب . والذي في شعر جميل على المعنى الأول ، لقوله : « أفاءت رماحنا » ، وأفاءت أي ردها إلينا فيثا خالصاً .

(٤) هذا البيت ، رواه ياقوت في (أقي) و (أول) وفي المشترك وضما : ٣٠ لتصيب ، ورواه : « يَوْمَ أَوْلٍ » « وَيَوْمَ أُقَيِّ » . وقال في (أود) (بفتح فسكون : موضع بالبادية . وقال في الذي قبله (أود) بضم الهمزة : واد كان فيه يوم من أيام العرب . وقال في (أول) موضع في بلاد غطفان ، بين خير وجبلى طيء . وفي (أقي) قال : موضع ، ولم يبين . وفي (أخى) قال : « يوم أخى ، من أيام العرب ، أغار فيه أبو بشر العذري ، على بني مرة » : وقال البكري في معجم ما استعجم : « موضع بديار عذرة ، قال جميل (ديوانه : ١٤٨) :

وَيَوْمَ رَثِيَاتِ سَمَّا لَكَ حُبُّهَا وَيَوْمَ أُخَيِّ ، كَادَتِ النَّفْسُ تُزْهَقُ

هكذا ضبطه أبو علي الفراء ، كأنه يعني في ديوان جميل ، لاني الامالي . وهذا كله محتاج إلى جمع وتحقيق ، فإنني لم أجد خبراً في هذين اليومين . ترعف : تقطر دما ، أصله من الرعاف ، وهو دم يسبق من الأنف ويقطر .

وَمِنْ حَمِينًا يَوْمَ مَكَّةَ بِالْقَنَا قُصِيًّا، وَأَطْرَافُ الْقَنَا تَنْقَصُفُ^(١)
فَحُطْنَا لَهُمْ أَكْنَافَ مَكَّةَ بَعْدَ مَا أَرَادَتْ بِهَا مَا قَدَّ ابْنُ اللَّهِ خِنْدِفُ^(٢)

٨٤٠ - وقال يمدح عبد العزيز بن مروان: ^(٣)

إِلَى الْقَرَمِ الذِي فَاتَتْ يَدَاهُ يَفْعَلُ الْعُرْفَ سَطْوَةً مَن يُنِيلُ^(٤)

(١) هذا خبر خزاعة ، التي وليت البيت الحرام ، وتوارثوا ولايته حتى كان آخرهم حليل ابن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ، فترج ابنته قصي بن كلاب ، فأرى أنه أولى بأمر مكة من خزاعة ، لأن قريشا فرعة لإسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده . فدعا قريشا وبني كنانة إلى إخراج خزاعة من مكة ، وكتب إلى أخيه رزاح بن ربيعة بن حرام ، وهو من عذرة بن سعد هذيم بن زيد ، فخرج رزاح بن ربيعة ولخوته فيمن تبعهم من قضاة ، وهم يعمون على نصرة قصي . فاقتلوا قتالا شديداً ، وكثرت القتلى ، حتى تداعوا إلى الصلح . فولى قصي البيت وأمر مكة ، وملكه قومه (سيرة ابن هشام ١ : ١٢٢ - ١٣٦) ، فهذا ما عناه جميل .

(٢) خندف : من قضاة امرأة الياس بن مضر بن نزار ، وهي أم مدركة وطابخة وقعة بنى الياس بن مضر ، وسميت قبائلهم جميعا خندف . ولكن جيلاً أراد هنا بنى قعة بن الياس بن مضر ، وخزاعة منهم . وقريش من ولد أخيه مدركة بن الياس بن مضر . وأمه خندف أيضاً . وانظر ماساف رقم : ٥٥١ ، والتعليق عليه .

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، كان جواداً كريماً من قتيان قريش . ولحق مصر لأخيه عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ ، ومات بخاران ليلة الاثنين لثلاث عمرة ليلة خلعت من جمادى الأولى سنة ٨٦ ، فحمل إلى القسطنطينية ، فدفن بها ، وبكاه عبد الملك وقال : « يرحم الله عبد العزيز ، مضى والله عبد العزيز لشأنه ، وتركنا وما نحن فيه » ، ثم بكى . وهو أبو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

وفي العدة ١ : ٦٧ : « وهكذا يروى عن جميل بن عبد الله بن معمر أنه مامدح أحداً قط لإذويه وقرباياته وزعم محمد بن سلام الجهني أنه مدح عبد العزيز بن مروان بقوله في شعره ، « وأنشد ثلاثة أبيات من هذه الأبيات

(٤) ديوانه : ١٦٧ ، عن ابن صاكر . القرم : السيد المعظم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور ، وهو مجاز من « القرم » ، فحل الإبل المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل . العرف : المعروف . وهو الجود ، وكل ما تبغله وتسديه للناس . والسطوة : القهر والبطش والغلبة . وأراد التطاول في المعروف . وأنال ينيل : أعطى ، والعطية هي النائل والنوال . يقول : ما طاوله بأذل كريم إلا زاد عليه وغلبه وقهره .

إِذَا مَا أَغْلَى الْحَمْدُ اشْتَرَاهُ ،
 أَمِينُ الصَّدْرِ ، يَحْفَظُ مَا تَوَلَّى
 أَبَا مَرْوَانَ ، أَنْتَ فَتَى قُرَيْشِ ،
 تَوْلِيهِ الْعَشِيرَةَ مَا عَنَّاهَا
 إِلَيْكَ تُشِيرُ أَيْدِيهِمْ إِذَا مَا
 كَلَّا يَوْمِيهِ بِالْمَعْرُوفِ طَلَّقَ
 نَمَّا بَكَ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ قُرَيْشِ

فَمَا إِنْ يَسْتَقِيلُ وَلَا يُقِيلُ^(١)
 بِمَا يَكْفِي الْقَوِيُّ بِهِ النَّبِيلُ^(٢)
 وَكَلْهُمُ ، إِذَا عَدَّ الْكُهُولُ^(٣)
 فَلَا ضَيْقُ الدَّرَاعِ وَلَا بَخِيلُ^(٤)
 رَضُوا أَوْ غَالَهُمْ أَمْرٌ جَلِيلُ^(٥)
 وَكُلُّ فَعَالِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ^(٦)
 بِنَاءُ الْمَجْدِ وَالْعَزُّ الْأَثِيلُ^(٧)

(١) استتال : طلب الإقالة . والإقالة في البيع : أن يتفاسخ البيعان صفتيهما ، ويعود المبيع إلى مالكه ، والتمن إلى مشتريه . وفي خبر عبد الله بن رواحة ، في حديث أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « فاذلنا ؟ قال : الجنة . قالوا : ربح البيع ، لا تقيل ولا نستقبل » . (تفسير الطبري رقم : ١٧٢٧٠) .

(٢) أمين الصدر : ناصح للأمة ولإمامه ، لا يخون الأمانة . ورجل نبيل : رفيق بإصلاح عظام الأمور ، عاقل حاذق جيد الرأي .

(٣) أبو مروان : كنية عبد العزيز بن مروان ، وأشهر كنيته : أبو الأصبح ، بابنه الأصبح بن عبد العزيز ، توفي قبل أبيه بثلاثة أسابيع ، فرض عبد العزيز بعد وفاته ، ومات ، كما أسلفت .

(٤) « الدراع ولا بخيل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة ، وتعامها من ابن عساكر . « ضيق الدراع » : كناية عن العجز والتقصير في الأمور .

(٥) « غالهم أمر جليل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة .

(٦) يوم طلق بين الطلاقة : مشرق لبرد فيه ولا حر ، ولا مطر ولا قر ، ولا شيء يؤذى . « كلا يوميه » ، يعني يوم شدته ويوم رخائه . والفعال (بفتح الفاء) ، اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوهما .

(٧) « والعز الأثيل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة . نَمَا بَكَ : ارتفع بك وزاد حتى بلغ الغاية ، نَمَا يَنُمِي . والضبير للفعال الحسن الجميل . والذؤابة : ذؤابة الرأس ، أعلاه ، وذؤابة القوم : أشرفهم وأرفعهم عزا ومنزلة . والأثيل والمؤثل : القديم المؤصل ، ذو الأصل العريق .

أرُومٌ ثابتٌ يَهْتَزُّ فِيهِ ، بِأَكْرَمِ مَثَبٍ ، فَرَعٌ طَوِيلٌ^(١)

• • •

٨٤١ - والرَّابِعُ : نُصَيْبٌ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،^(٢) حَدَّثَنِي أَبُو الْغُرَافِ قَالَ : مَرَّ جَرِيرٌ بِنُصَيْبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ ، فَقَالَ لَهُ : أَذْهَبَ فَأَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ ! - وَكَانَ نُصَيْبٌ أَسْوَدَ - ، فَقَالَ : وَجِلْدَتِكَ يَا أَبَا حَزْرَةَ !^(٣)

٨٤٢ -^(٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ ، حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ : قُلْتُ [لِنُصَيْبِ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ]^(٥) : يَا أَبَا مِحْجَنَ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَخُو بَنِي تَمِيمٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ [قَالَ] : أَنَا . فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ يَسَارٍ . فَلَقِيْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَارٍ^(٦) فَقُلْتُ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَخُو

(١) « فرع طويل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة . الأروم والأرومة : أصل الشجرة الثابت في الأرض . وهذا شعر جيد .

(٢) أخذت « م » بهذه الجمة ، وكان مكانها : « أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني .. » وفي المخطوطة ، أسقط « أبو الغراف » ، ترك مكانها بياضاً .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج ، في أغانيه ١ : ٣٣٨ ، ثم روى مثله عن ابن سلام ، عن خلف الأحمر ، عن أبي الغراف ، ١ : ٣٥٥ .

« أخبرني الفضل بن الحبيب أبو خليفة قال ، حدثنا محمد بن سلام ، عن خلف : أن نصيباً أنشد جريراً شيئاً من شعره ، فقال له : كيف ترى يا أبا حزرَةَ ؟ فقال له : أنت أشعرُ أهلِ جلدَتِكَ » .

(٤) هذا الخبر أخذت به « م » ، وسلف بنصه برقم : ٥٥٣ . وفي المخطوطة هنا بيان أمته مما سلف ، ووضعته بين قوسين . هذا وموضعه في « م » عند الحرم الذي في مخطوطتنا . وهذا أحد الأخبار التي كررها ابن سلام في الطبقات .

(٥) في رقم : ٥٥٣ « مولى عبد الملك » ، وتركته هناك على حاله ، ولكنني صححته هنا ، على الصواب انظر رقم : ٨٢٢ .

(٦) في المخطوطة : « سيار » في المواضع كلها ، وهو خطأ صرف ، صوابه فيما سلف .

بني تميم . قلت : ثم من ؟ قال : أنا . قلت : ثم من ؟ قال : نصيب . قلت :
إنكما لتقارضانِ الشاء ! قال : وماذا ؟ قلت : لقيتُ نصيبًا فقال فيك
ماقلت فيه ! قال : إنه لشاعرٌ واللهِ كريمٌ = ولا [أظنه إلا بدأ بأبن]
يسار قبل نصيب .

٨٤٣ — فمن قوله :

لَدَيْهِ ، فَأُضْحِي وَهُوَ أَسْوَأُ مَعْدِمٍ ^(١) حَرِيْبٌ أَصَابَ الْمَالَ ، مِنْ بَعْدِ ثُرُوَةٍ
، عَلَى النَّأْيِ مِنِّي ، غَيْرَ ذَنْبِي تَنْقِمُ ^(٢) فَإِنَّ تَكُ لَيْلِي الْعَامِرِيَّةُ أَصْبَحَتْ
إِلَيْهَا ، فَتَجْزِيَنِي بِهِ ، حَيْثُ أُعْلَمُ ^(٣) فَمَاذَاكَ مِنْ ذَنْبٍ أَكُونُ أَجْتَنِيْتُهُ

(١) شعر نصيب : ١٣٢ ، وتخرىجها هناك ، الأغاني ١٥ : ١٧٢ ، ولم أجد البيت الاول
في مكان . الحريب : الذي سلب ماله كله . أصاب المال : أراه وطلبه . وكذلك هو في قوله تعالى
في سورة ص : ٣٦ : « فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب » ، أي حيث أراد وحيث
شاء . وقال الأصمعي : ومنه قولهم : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » ، أي أراد الصواب ،
وعليه قول بشر بن أبي حازم :

وغيرها ماغير الناس قبلها فبانَتْ ، وحاجاتُ الفؤادِ تُصيبُها

أي تريدُها ، (شرح المفضليات : ٦٤١ ، ٧٧٠) . والحريب : الذي سلب ماله كله .
وأسوان : حزين ، من أسى على مصيبته أسى : حزن . يقول : إنه رجل ، كان ذا ثروة وماله
وافر ، فسلب ماله وترك بلا شيء ، فلما طلب المال بعد غنى لم يجده ، فكان ذلك أشد عليه ، فبقي
حزيناً فقيراً لا يتماسك . فهذا مثله ومثل ليل العامرية .

(٢) النأي : البعد . تقم عليه (بفتح النون والقاف) ينقم : عتب عليه ، أو كره أمره
وأنكره . وأراد شدة غضبها عليه بلا ذنب جناه لإيها : دلالة وتجنباً منها . وفي « م » :
« ذنب غيري » .

(٣) رواية الاغانى : « اجترمته » ، من الجرم : أي اكتسبته واقترفته . فإن صحت رواية
الطبقات : « اجتنيتها » ، فقد أصاب وجه العربية ، جنى الذنب واجتناه ، كما قالوا : جرم الذنب واجترمه .
ولم يرد في كتب اللغة .

ولكن إنساناً إذا ملَّ صاحبياً
 ٨٤٤ - وقال أيضاً:

وكيفَ يَقُوذُنِي كَلْفٌ بِسَعْدِي
 وَوَدَّعَنِي الشَّبَابُ، وَكُنْتُ أَسْمَى
 فَإِنْ يَفْنِ الشَّبَابُ، فَكُلُّ شَيْءٍ
 وَلَوْ أَنِّي بَقِيتُ، لِمُسْنِي لَيْلٍ
 صَحِيحاً - لا أَلَاقِي المَوْتَ حَتَّى

وهذا الشَّيْبُ أَصْبَحَ قَدَعَلَانِي^(٢)
 إِلَى دَاعِي الشَّبَابِ إِذَا دَعَانِي أ
 مِنَ الدُّنْيَا - فَلَا يَفْرُوكَ - فَأَنِي
 وَصُبْحَ نَهَارِهِ يَتَدَاوَلَانِي^(٣)
 أَدَبٌ عَلَى الفَنَاءِ - لِأَبْلِيَانِي^(٤)

(١) الصرم : القطيعة . وتجرم فلان على جرماً : ادعى على ذنباً لم أفعله .

(٢) شعر نصيب : ١٣٧ ، عن الطبقات ، ولم أجد هذه الأبيات . والكلف : الولوع بالشئ .
 مع شغل القلب والمشقة .

(٣) اللس من المساء ، كالصبح من الصباح : الإمساء والإصباح . يقول : لوبقيت يتداولني
 الإمساء ليل وإصباح نهار لثقيت بهما ، ولأبلياني ، كما سترى في البيت التالي ، وهو من تمام
 هذا البيت .

(٤) « صحیحاً » ، أى لوأني بقيت صحیحاً . ودب الشيخ يدب : مشى على هيئة رويداً . والفناء :
 العسا . يريد : طال عمره حتى يدب على عساه . أبله : أخذ منه حتى يبلى ، كما يبلى الثوب . وقد تناول
 الشعراء هذا المعنى ، كقول الجاحق :

والمزهِ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ كَرُّ اللَّيَالِي وَانْتِقَالُ الْأَخْوَانِ

وقول حميد بن ثور :

أرى بَصْرِي قَد رَأَيْتُ بَعْدَ صِحَّةٍ
 وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسَلَّمَ

وقول عبد الرحمن بن سويد المري :

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ
 لِيُصِحَّتَنِي ، فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ أ

٨٤٥ - (١) وقال يذُكُرُ الحَكَمَ بنَ أبي بَكرِ بنِ عبدِ العَزيزِ : (٢)

فِي قُرَى مَجْدٍ وَجَدْتَ لَهُ
مُلْكٍ تَقْوُدُ النَّاسَ كُلَّهُمْ
بِلَادًا أَنْ يُصَابَ بِهِ
سَتَعْمَلُ الْأَنْضَاءُ دَائِبَةً
فَنَ مَرُوقَ النَّبْلِ مِنْ عِلْمٍ
أَتَتْكَ بِنَا خُوصًا مُقَدِّمَةً
فُرَاطَ مَكْرُمَةٍ كَانُوا لَنَا قَدَمًا (٣)
قَوْدَ الْجَنَائِبِ خُضْعًا تَتَّبِعُ الْخُرْمَا
حَقٌّ وَإِنْ نُسِبُوا فَالْقَوْمُ مِنْ كَرْمَا
فِي الْخُرْقِ لَابِسَةً أَعْلَامَهَا قَتَمَا
مَرَّتْ أَخَذَنْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ عِلْمَا
قَدْ بَاشَرْتُ بَعْدَ غَرْبِ الْجِدَّةِ الْحِدَمَا

٨٤٦ - / [ومن قوله أيضاً:]

الصَّبَا وَالرَّأْسُ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِ
الشَّبَابَ فَإِنَّهُ
ثَوِيهِ الْجَدِيدَيْنِ بَعْدَمَا
رَوَائِعُ شَيْبٍ هَزَّعَتْهُ عَوَاسِلُهُ (٤)
أَخُ لَكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ عَاذَلُهُ
لَبِسْتَهُمَا حِينًا وَعَادَتْ مَبَاذَلُهُ

(١) من رقم : ٨٤٥ ، إلى آخر : ٨٤٧ ، أخلت بها « م »

(٢) « الحَكَمُ بنُ أبي بَكرِ بنِ عبدِ العَزيزِ بنِ مروانِ بنِ الحَكَمِ » ، لم أجد له كثير ذكر في كتب نسب قريش . ولا في غيرها . وذكره ابن عبد الحكم في كتابه « فتوح مصر » ، س : ١٠٠ ، ثم ذكره في س : ١١٧ ، فيمن بنى حول المسجد الجامع بالنسقاط ، وأنه بنى « مسجد العيم » ، وكان فيه المصحف الذي يقال له « مصحف أسماء » ، وهي أخته « أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز » ، وذكر ابن عبد الحكم قصة هذا المصحف . ثم ذكره في س : ١١٨ ، وأنه هو « الذي بنى المسجد المعروف اليوم بقبة سوق وردان » . ولم أجد له بعد ذلك خبراً يفيد في تصحيح هذا الشعر .

(٣) صدور هذه الأبيات ، تركها كاتب المخطوطة ، ولم أجد لها في مكان ، فتركها كما هي

(٤) صدور الأبيات مما تركه كاتب المخطوطة ، فأثبتها كما هي . ولم أجد لها أيضاً .

٨٤٧ - [وقال أيضاً] :

أَيْقِظَانُ أَمْ هَبَّ الْفُؤَادُ لِطَائِفِ
سَرَى مِنْ بِلَادِ الْغُورِ حَتَّى اهْتَدَى لَنَا
بِنَجْدٍ ، وَمَا كَانَتْ بِيَهْدِي رَجِيْلَةٌ
فَوَاللَّهِ مَا مِنْ عَادَةٍ لَكَ فِي السَّرَى
وَلَكِنَّمَا مُثَلَّتْ لَيْلًا لِذِي الْهَوَى
فِيَالِكَ ذَاوُدٌ ، وَيَالِكَ لَيْلَةٌ
فَلَوْ دُمْتُ لَمْ أُمَلِّنْ ، وَلَكِنْ تَرَكْتَنِي
وَذَكَرْتَنِي أَيَّامَنَا بِسُؤَيْفَةٍ

أَلَمْ ، فَحَيَّ الرَّكْبَ وَالْعَيْنُ نَائِمَةٌ (١)
وَنَحْنُ قَرِيبٌ مِنْ عَمُودِ سَوَادِمَةَ (٢)
وَلَاذَاتِ فِكْرٍ فِي سُرَى اللَّيْلِ فَاطْمَنَةٌ (٣)
سَرَيْتِ ، وَلَا أَنْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ عَالِمَةٌ (٤)
فَبِتَّ صَدِيقًا ، ثُمَّ فَارَقْتِ سَالِمَهُ (٥)
تَجَلَّتْ ، وَكَانَتْ بَرْدَةَ الْعَيْشِ نَاعِمَةٌ (٦)
بِدَائِي ، وَمَا الدُّنْيَا لِحَيِّ بَدَائِعَةٍ
وَلَيْلَتَنَا ، إِذِ النَّوَى مُتَلَامَةٌ (٧)

(١) شعر نصيب : ١٤٠ ، ١٤٩ مكرراً ، وهي بتأما في أمالي الزجاجي : ٧٩ ، ٨٠ ، وهي أيضاً في ترجمته في تاريخ ابن عساكر ، ومنها آتت ما تنص . « أيقظان أم » أغفلها كاتب المخطوطة . هب من فغفلة . والطائف : الطيف . والعين نائمة : يعني كل عين من عيون الركب .

(٢) الغور : غورتهامة . وسوادمة ، في هاشم المخطوطة : « جبل » . وقال البكري في معجم ما استعجم : جبل بنجد . وقال ياقوت : عمود سوادمة ، أطول جبل ببلاد العرب ، يضرب به المثل . قال أبو زياد : عمود سوادمة ، جبل مصمك في السماء ، والصمك الطويل .

(٣) يهدي ، أي فيما أعهد من أمرها . رجيلة : مشاة صبوراً على طول السير . سرى الليل : سيرها طول الليل .

(٤) يقول : ليس من عادتك سرى الليل ، ولست خبيرة بالمذاهب في الغلوات .

(٥) في أمالي الزجاجي : « فبت على خير وفارقت » .

(٦) بردة العيش وباردته ، عيشها هيء ، و « نسألك الجنة وبردها » ، أي طيبها ونعيمها .

(٧) سويق : هضبة حمراء طويلة بحمي ضرية ، أو أراذ سويقة التي هي قرب المدينة . النوى والنية : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . ومتلأمة : متفحة مجتمعة ، تلام الشيطان : اجتماعاً واتصلاً . يقول : والشمل مجتمع .

الطبقة السابعة

من الإسلاميين، أربعة رهط: (١)

٨٤٨ — المتوكل اللبثي، وميكني أبا جهمة: وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر ابن أيث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. وكان كوفياً، وكان في عصر معاوية. (٢)

٨٤٩ — والثاني: يزيد بن ربيعة بن مفرغ بن مصعب الحميري.

٨٥٠ — والثالث: زياد الأعجم، وهو زياد بن سليم العبدي. (٣)

٨٥١ — والرابع: عدى بن الرقاع، وهو عدى بن زيد بن مالك بن

عدى بن الرقاع بن عصر بن عدة بن شعل بن معاوية بن قاسط بن عميرة ابن زيد بن الحاف بن قضاة. (٤)

• • •

(١) في «م» جاءت أسباب الشارة مختصرة: كمادة كاتبها.

(٢) في كتب النسب: «... بن نهشل بن مسافع بن وهب...»، وفيها: «... يصير ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث». ونقل النسب على ما في الطبقات: ابن عساكر في ترجمته.

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب (٣: ٣٧٠)، ينفي مراجعتها.

(٤) الاختلاف في نسب عدى بن الرقاع، شديد: انظر جبهة ابن حزم: ٢٨٣، ٣٩٤، والمؤتلف والمختلف: ١١٦، ومعجم الشعراء: ٢٥٣، وفيه مثل الذي في كتاب ابن سلام، ولذلك تركت ما في الأصل على حاله، إلا أنه كان فيه «عذرة»، مكان «عدة»، و«سمل» مكان =

٨٥٢ - فحدثني أبي سَلَامٌ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَانَتْ رُهِيمٌ، أَمْرَأَةً
المتوكل، أَقْمَدَتْ فَسَأَلْتَهُ الطَّلَاقَ، فَقَالَ: لَيْسَ ذَا حِينٍ طَلَاقٍ! فَأَبَتْ
عَلَيْهِ، فَطَلَّقَهَا، فَبَرَّاتُ بِمَدِّ الطَّلَاقِ، فَقَالَ يَذُكُرُهَا: ^(١)

قِنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا أُمَامَا وَرُدِّي قَبْلَ يَتَيْنِكُمُ السَّلَامَا ^(٢)
سَعَى الْوَأَشُونَ حَتَّى أَزْعَجُوهَا وَرَثَ الْحَبْلُ فَأَنْجِزَمَ أَنْجِزَامَا ^(٣)
// فَلَسْتُ بَزَائِلٍ مَادُمْتُ حَيًّا مُسِيرًا، مِنْ تَذَكُّرِهَا، هِيَامَا
تُرْجِيهَا، وَقَدْ شَحَطْتُ نَوَاهَا، وَمَتَّكَ الثَّمَنَى عَامَا فَعَامَا ^(٤)
خَدَلَجَةٌ لَهَا كَفَلٌ، وَبُوصٌ يَنْوَهُ بِهَا إِذَا قَامَتْ قِيَامَا ^(٥)

= «شعل». - ولكن الغريب أن أبا الفرج في الأغاني (٩: ٣٠٧) قال: «هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاق بن عصر بن عدة بن شعل بن معاوية بن الحارث، وهو عاملة، بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد. وأم معاوية بن الحارث، عاملة بنت ودعة من قضاة، وبها سموا عاملة. ونسبه الناس إلى الرقاق، وهو جد جده، لشهرته - أخبرني بذلك أبو خليفة، عن محمد بن سلام»، «وبين أن الذي في الطبقات مخالف لما رواه صاحب الأغاني ونسبه لابن سلام: وفي الأغاني أيضاً: «وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام»، والطبقات قاطعة بأنه في الطبقة السابعة، كما ترى.

(١) في المخطوطة: «دهيم»، بالذال. وهذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام في أغانيه ١٢: ١٦٠ - ١٦٢. وأقمدت: أصابها القعد، وهو داء يأخذ الأوراك، ففتسرخى، فيقعد المبطل به عن الحركة. وفي المخطوطة بياض في مواضع، حتى آخر الشعر، واعتمدت على «م» في تمامه.
(٢) شعر المتوكل: ١١٠، وتخريجها هناك، والأغاني ١٢: ١٦٠. أمام: ترخيم أمانة، يعني زوجته، وروى أبو الفرج أن اسمها: رهيمة، ويقال أميمة، وتسمى أم بكر. وبين هذا البيت والذي يليه شعر كثير.

(٣) رث الحبل: بلى وتقطع. وكفى بالحبل من العهد. وجذم العمى: فأنجزم: قطعه فانقطع. وجذم حبل وصاله: قطعه.

(٤) شحط: بمد. وشحط مزاره: تباعد. والنوى: الوجه الذي تقصده وتنويه.
(٥) امرأة خدلجة: ربا البدن فاصته، ممثلة الساقين والذراعين. والكفل: العجز من الإنسان وغيره. والبوص: العجيزة اللينة الشحمة المثلثة. ينوه بها: أى ينقلها ويجهدها، ولم يرد كل ذلك، بل أراد أنها لامتلأها تقوم متأنية.

صَلِيْبِي ، وَأَعْرِفِي أَنِّي كَرِيْمٌ
وَأَنِّي ذُو مَحَافِظَةٍ صَلِيْبٌ ،
فَلَا وَأَيُّكَ لَا أَنْسَاكِ حَتَّى
وَأَنَّ حَلَاوَتِي خُلِطَتْ سِمَامًا^(١)
خُلِقْتُ لَمَنْ يُضَارِسُنِي لِحَامًا^(٢)
تُجَاوِرُ هَامَتِي فِي الْقَبْرِ هَامًا^(٣)

٨٥٣ - (٤) ومن قوله أيضاً :

أَرْعَى الْأَمَانَةَ لِلْأَمِينِ بِحَقِّهَا
وَأَشَدُّ لِلْمَوْلَى الْمُدْفِعِ رُكْنَهُ
يُنَائِي بِجَانِبِهِ إِذَا لَمْ يَفْتَقِرْ ،
فَيَبِينُ عَنَّا سِرَّهُ مَكْتُومًا^(٥)
شَفِيقًا مِنَ التَّعْجِيزِ ، وَهُوَ مَلِيْمٌ^(٦)
وَعَلَى لِلخَضَمِ الْأَلْدِّ خَصِيْمٌ^(٧)

(١) بين هذا البيت والذي قبله أبيات . والسام جمع سم : وهو القاتل . وروى « عراما » .
والعرام : الشدة والغلظة والقوة والشراسة .

(٢) المحافظة والحفيظة والحفاظ : الوفاء بالمهد ، والمحاماة على العورات والحرم ومنها من
المدور . وفي « م » : « ذومدافعة » ، المدافعة : الدفع والحمامة . وضارسه يضارسه : شاكسه
ونازله . من الضرس : وهو العض ، ومنه ضارست الأمور : جربتها وهرقتها ، كأنه عضها وعضته .
وهوله لجام : أى يكبحه ويرده عن شرته . ورواية الأغاني « لمن يماكنى » . والمماكنة :
المشاكنة . وفي « م » « يضارمتى » وهى خطأ .

(٣) الهامة : رأس الإنسان . وفي الأغاني « تجاوب هامتى » : فإلهامه عندئذ : ما كانوا
يزعمونه من أن عظام المولى أو أرواحهم تصير هامة (طير كالبيومة) فتطير ، وقد أبطل الإسلام
ما زعموا .

(٤) رقم : ٨٥٣ ، أخلت به « م » .

(٥) هجز هذا البيت وهجز الذى يليه ، بياض في المخطوطة ، وتامهما من منتهى الطلب .
وشعر التوكل : ٧٤ - ١٠٩ . بين : يفارق . عف : بعيد عن الدنيا والتهم .

(٦) في المخطوطة : « المدافع » . وهذه أجود . والمولى : ابن العم أو الجار . والمدفع :
الذليل الذى يدمه الناس مرة بعد مرة ، ولا يملك يدفع عن نفسه . والشفق : الإشفاق عليه والمخافة .
والتعجيز : التثبيط حتى يأتيه ما لا يقدر على دفعه . ومليم : مستحق لللامة . ألام فهو مليم : أتى .
ما يلام عليه .

(٧) ينأى بجانبه : يكبر ويمرض عنه بوجهه في حال غناه . الألد : الشديد العداوة . خصيم :
مخاصم عنه وينافح ، يصفه بسوء الأخلاق ، ولكنه يصرفه ويشد أزره على علاته

إِنَّ الْأَذَلَّةَ وَاللَّثَامَ مَعَاشِرُ
 وَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ ، أَوْ أْفَرَدْتَهُ
 لَا تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْحِنَا ،
 وَأَقِمِ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا
 لِأَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ،
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَقْفُو نَفْسَهُ
 وَمُعَيَّرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ أَتَصَدُّ ،
 قَدْ يُكْثِرُ النَّكْسُ الْمُقْصِرُ هُمُ ،
 مَوْلَاهُمُ الْمُتَهَضَّمُ الْمَظْلُومُ ^(١)
 عَمْدًا ، فَأَنْتَ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ ^(٢)
 إِنَّ السَّفِيهَ مُعْتَفٍ مَشْتُومٌ
 وَخَلِيقَةٌ ، إِنَّ الْكَرِيمَ قَوُومٌ ^(٣)
 عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ ^(٤)
 وَالْمُحْصَنَاتِ ، فَمَا لِذَلِكَ حَرِيمٌ ^(٥)
 إِنِّي أَمَامَكَ فِي الْأَنَامِ قَدِيمٌ ^(٦)
 وَيَقِلُّ مَالُ الْمَرْءِ ، وَهُوَ كَرِيمٌ ^(٧)

٨٥٤ - قال : كان رجل من بني جُشم يقال له : الهمذيل بن حية ،

صديقاً لأبي المتوكل ، ثم جفاه قليلاً ، فقال المتوكل : ^(٨)

(١) المتهضم : الذي يكثر الناس هضم حقه وظلمه ، لضعفه وعدم ناصره .

(٢) أفرده : تركه فرداً بلا نصير . الواهن : الضعيف العاجز .

(٣) خليقة : الملقب ، يعني : وخلفاً واحداً أيضاً لا يتغير . وأقام وجهه له : منحه وجهاً واحداً لا يتغير . وقووم : معناه هنا مستقيم على طريقة واحدة ، ولم تذكركه كتب اللغة ، بل قالوا : أمر ليم ، مستقيم ، وأنت قيم وخلقك قيم (بالفتح وتشديد الياء المكسورة) ، مستقيم حسن

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٤ ، ونسبه للأخطل ، وهو في شعر أبي الأسود الدؤلي ، ونسبه السرياق لحسان ، وتعبه الغندجاني في فرحة الأديب وصحح نسبه للمتوكل ، وانظر الخلاف فيه في المخرانة ٣ : ٦١٦ ، ٦١٧ ، وتفسير الطبري ١ : ٥٦٩ .

(٥) قفاه يقفوه : رماه بالبهتان وقذفه . وحریم : يعني حرمة يقار عليها أن تهتك .

(٦) في منتهى الطلب : « في الزمان » . أمامك : قبلك سابقاً لك ، يعني أنه خير بالدينا ،

وأن وفرة غنيا لا تزيد إلا قرباً من دنايا الأخلاق .

(٧) وهذا تفسير ما قاله في البيت السالف . النكس : المفسر الذي لا يبلغ غاية النجدة

والكرم لضعفه .

(٨) في « م » : « من بني جشم ، صديقاً للمتوكل » ، حذف وغير . وفي مخطوطة ابن عساكر

من تاريخه ، ونقل نص ابن سلام كما في المخطوطة ، وفيه : « صديقاً للمتوكل » ، ولكنني تركت ما في

المخطوطة على حاله ، وإن كنت أرجح ما في ابن عساكر .

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولًا ،
 وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ لَمَّا
 وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ صَرِي
 / كَذَلِكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَّانِ ، إِنِّي
 وَلَسْتُ بِأَمِنٍ أَبَدًا خَلِيلًا
 ٨٥٥ - (٥) وقال :

فَإِنِّي لَمْ أَخْخِكَ وَلَمْ تَخْنِي (١)
 رَأَيْتُكَ قَدِ طَوَيْتَ الْكَشْحَ عَنِّي (٢)
 قَلْبْتُ لِصْرِمِهِ ظَهَرَ الْمَجْنُ (٣)
 أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي (٤)
 عَلَى شَيْءٍ ، إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي

٩٩

وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، لَوْ أَنَّ عَلِمِي نَافِعٌ
 الَّذِينَ حُصُونُهُمْ
 [إِنَّا أَنَاسٌ تَسْتَنِيرُ] جُدُودُنَا
 وَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَالنَّجَاءِ
 وَوَلِ الْمُجْتَنِي

(١) حماسة ابن الشجري : ٧٢ . وحماسة البحتري : ٦٤ منسوبا لأبي كنانة السلمي ، وهو خطأ من الناسخ لاشك ، لشعر ذكر قبله بقليل منسوبا لأبي كنانة ، وثلاثة أبيات أخرى منها غير منسوبة في حماسة البحتري : ٧٦ ، وذلك بدلالة بيت منها في حماسة الشجري . والرسول : الرسالة نفسها ، ولا يعني المرسل .

(٢) طوى فلان كشحه : أعرض عنك بوجهه وقطعك وعاداك . والكشح : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف ، وما كشدحان . وطواه : أراد لوى جنبه وأعرض .

(٣) الصرم : المهاجرة والقطيعة . صرم الشيء : قطعه . المجن : الترس ، لأنه يجن حامله ، أي يواريه ويستره . وظهر المجن : هو الذي يكون مقابل العدو إذا لقيته ، فإذا قلبت له الظهر فقد أعددت لقتاله ونزاهه . وهو يضرب مثلا لمن كنت له على مودة ورعاية ، ثم حال عن ذلك وتحولت .

(٤) الخلان والأخلاء جمع خليل : وهو الصديق الداخلي لك . دان عليهم : أراد حاسبهم وقضى عليهم . ودان منه : أي اقتص وقضى لهم على نفسه . يقول : أنفسهم ، فأجاز بهم بسوء فعلهم ، واقتص لهم من نفسي إذا أساءت .

(٥) هذه الأبيات أخذت بها « م » ، ولم تذكر سوى البيت الثالث والأخير . ولم أجد الأبيات في مكان آخر . وقد ترك الناسخ صدور الأبيات بياضاً ، فأثبتها كما هي .

ماخ سوابقاً زُرُقُ الْقَتِيرِ كَأَنَّهُنَّ نِهَاءُ
 مُعْتَفِيهِمْ مَرْحَبًا مَعَ ذَلِكَ فِيهِمْ قُوَّةٌ وَوَفَاءُ
 عَلَى الْمُضَافِ إِذَا دَعَا حَتَّى يُنْفَسَ وَالرَّمَاحُ رَوَاءُ
 بِيضٌ كَأَنَّ شُعَاعَهَا تَحْتِ الْمَجَاجَةِ بِالْأَكْفِ ضِيَاءُ
 قَدْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ غَيْرَ تَنْحُلِ أَنَا نَجُومٌ فَوْقَهُمْ وَسَمَاءُ

° ° °

٨٥٦ - (١) والثَّانِي: يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغِ الْحِمَيْرِي، لَخْدَثِي يُونُسُ
 ابْنُ حَبِيبٍ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ مُفَرِّغِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ يَحْضِبَ،
 وَكَانَ عَدِيدًا لِبَنِي أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ
 رَجُلًا شَرِيْرًا هَجَاءً لِلنَّاسِ. (٢) فَصَحِبَ عَبَادَ بْنَ زِيَادٍ - وَعَبَادُ يَوْمئِذٍ
 عَلَى سَجِسْتَانَ، عَامِلَ عَمِيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَمِيْدُ اللَّهِ يَوْمئِذٍ عَلَى الْبَصْرَةِ
 دُونَ الْكُوفَةِ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - فَهَجَا ابْنُ
 مُفَرِّغِ عَبَادًا، وَفَلَنَهُ ذَلِكَ. (٣) وَكَانَ عَلَى ابْنِ مُفَرِّغِ دَيْنٌ، فَأَمَرَ عَبَادُ الدِّيَانَ

(١) اختصرت «م» بعض ما في هذا الخبر في مواضع، حتى انتهى إلى قوله: «... يقال له
 برد، فقال»، ثم ساق الشعر الذي في رقم: ٨٥٧. وعلى مثل هذا الوجه رواه الزجاجي في أماليه:
 ٤١، ٤٢، مع بعض الخلاف في اللفظ قليل.

(٢) يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد، من حمير بن سبأ، ومنهم ابن مفرغ. فلان
 عديدي بن فلان: أي يعد فيهم ومن أهلهم، وليس منهم ولا نسبه بينهم، وكأنه حليف لهم. وفي
 المخطوطة: «لبنى أسد بن أبي العيص...»، وهو خطأ صوابه في «م»، وانظر نسب قريش: ١٨٧،
 وفي أمالي الزجاجي: «وكان هجاء مقداماً على الملوك».

(٣) عقد الطبري في تاريخه ٦: ١٧٧ - ١٧٩، فصلا قال فيه: «وفي هذه السنة - يعق
 سنة ٥٩ هـ - كان ما كان من أمر يزيد بن مفرغ الحميري، وعباد بن زياد، وهجاء يزيد بن زياد».

فاستعدوا عليه ، فبيع ماله في دينه ،^(١) فقضى الديان . وكان فيما يبيع غلامٌ يقال له بُرْدُ ، وجارية يقال لها أراكَةُ ، فقال ابنُ مُفَرِّغٍ :

أَقْفَرْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى الْهَضَابُ وَعَقَى بَعْدَ الْأَيْسِ الْجَنَابُ^(٢)
 مَنَزَلٌ مِنَّا وَمِنْ آلِ لَيْلَى إِذْ خِيَامٌ [دَارُهُمْ] وَقِيَابُ^(٣)
 دَارِكُمْ دَارٌ لَنَا إِنْ سَلَمْنَا وَأَنْقَضَى الْعَزُورُ وَحَانَ الْإِيَابُ^(٤)
 أَيُّهَا الشَّائِمُ جَهْلًا سَعِيدًا وَسَعِيدٌ فِي الْحَوَادِثِ نَابُ^(٥)
 مَا أَبُوكُمْ مُشْبَهًا لِأَيِّهِ سَأَلُوا النَّاسَ بِذَاكُمْ تَجَابُوا^(٦)
 سَادَ عَبَادٌ وَمُلْكٌ جُنْدًا سَبَّحْتَ مِنْ ذَلِكَ صُمٌّ صِلَابُ^(٧)
 // إِنْ دَهْرًا كُنْتَ فِيهِ أَمِيرًا تَخْطُبُ النَّاسَ لَدَهْرُهُ [عُجَابُ]^(٨)

(١) الديان ، على وزن جهال ، جمع دائن ، وهو جمع عزيز وجوده في كتب اللغة ، ولكنه الأصل في جمع فاعل ، إذا كان وصفاً ، تقول : جهال ، وزوار ، وغياب (كلها بضم أولها وتشديد ثانيها) ، في جاهل ، وزائر ، وغائب . وفي أمالي الزجاجي : « فضى الفرماء » ، مكان « فضى الديان » ، وما يعمى .

(٢) هذا الشعر كله أخلت به « م » . الهضاب ، كأنه يعني هضاب خاخ ، (انظر رقم : ٨٣٠ ، والتعليق عليه) . والجناب : موضع بمرض خبير ووادي القرى ، ويقال : بين المدينة وفيد . والأنيس : الحى المقيون ، يأنس بعضهم ببعض .

(٣) في المخطوطة : « إذ خيام تبنا لهم وقياب » ، وهو من الخفيف ، وهذا من المديد ، فتوهمت صوابها ما أثبت بين القوسين .

(٤) في المخطوطة : « داركم دارنا إن سلمنا » ، وهو مختل ، والذي أثبت هو أرجح الصواب . الإياب : الرجوع .

(٥) الأبيات الأربعة الآتية في الأغاني ١٧ : ٥٩ (ساسي) . الناب : هي السن المعروفة ، ويستعمار لسيد القوم وكبيرهم وذى بأسهم ، لا يرضع عدواً ولا كسره .

(٦) في المخطوطة : « لا أبوك شبيهه أيه سائلوا بقذاكم تابوا » ، وهو فاسد جداً ، أصلحته من الأغاني .

(٧) « صم صلاب » ، مكانها بياض في المخطوطة . والصم الصلاب هي الجلاميد والجبال .

(٨) « عجاب » مكانها بياض في المخطوطة .

و «سعيد» هذا الذي ذكره في شعره : سعيد بن عثمان بن عفان ،
 وكان عاملاً معاوية على خراسان ، وكان دعاً يزيد بن مفرغ [أن يصحبه ،
 فأبى عليه وصحب [عباد بن زياد^(١) .

٨٥٧ - ^(٢) وقال ابن مفرغ أيضاً لعباد بن زياد :

أصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ ؟ ^(٣)
 لَهْفِي عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي كَانَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةً ^(٤)
 تَرْكِي سَعِيداً ذَا النَّدَى ، وَالْبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدَّعَامَةُ ^(٥)
 وَتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عِمْلَانَ جِ ، تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ ^(٦)

(١) ما بين القوسين بياض في المخطوطة ، آتته من خبر آخر بغير هذا الإسناد ، في الأغاني
 ١٧ : ٥٢ (سأسي) .

(٢) انظر ماسلف في التعليق على رقم : ٨٥٦ ، وهذا الشعر أسقطت «م» منه البيت الأول
 والبيت الأخير .

(٣) الأغاني ١٧ : ٥٤ ، وشعر ابن مفرغ : ١٤٠-١٤٦ ، وتخرجهما هناك ، والحزنة ٢ :
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، وأساب الأشراف ٤ : ٧٨ . ورامة : موضع في ديار بني تميم ، من طريق البصرة
 إلى مكة .

(٤) اللف (بفتحين) واللف (بسكون الماء) : الأسي والحزن والنيفط على شيء يفوتك
 بعد ما تشرف عليه .

(٥) يعني سعيد بن عثمان حين اجتهد به أن يصحبه ، فأبى عليه وصحب عباد بن زياد . والدعامة :
 خشبة يدعم بها البيت ، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه . يمرض ببلاد أنه لثيم الأصل خبيث
 البيت ، لا عماد له . في المخطوطة : «لهف نفسي على الرأي الذي» ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت .
 وفي «م» : «على الأمر» ، والذي في المخطوطة أجود .

(٦) بنو علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، منهم الحارث بن
 كلدة طبيب العرب ، وينسب إليه أبو بكر : فقيح بن الحارث بن كلدة . وأم أبي بكر : سمية ،
 من أهل زهدورد ، وكان كسرى وهبها لأبي الحدير ، ملك من ملوك اليمن ، فلما رجع إلى اليمن
 مرض بالطائف فدأواه الحارث ، فوهبها له . وأمه سمية ، هي أم زياد بن أبي سفيان ، وجدة عباد
 ابن زياد . فن أجل ذلك قال : «عبد بن علاج» (انظر الجهرة : ٢٥٦ ، والمعارف : ١٤٧ ،
 وغيرهما) . وأشراط القيامة : علاماتها الدالة على بدء أمرها . جمع شرط (بفتحين) : وهي العلامة .

جاءت به حبشية^(١) سكاء ، تحسبها نمامة^(٢)
 من نسوة سود الوجوه ، ترى عليهن الندامة^(٣)
 وشريت برداً ، لئيتني^(٤) هامة تدعو صدى
 العبد يُقرع بالمصا ، والحرث تكفيه الملامة^(٥)
 والريح تبكي شجوها ، والبرق يلعب في النمامة^(٦)
 وزمقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامه^(٧)

(١) زعم في هذا الخبر أن سمية حبشية ، ولعله فعل ذلك لأن ملك اليمن ملكها ، وإلا فإن الخبر في أمرها أنها من زندورد من بلاد فارس ، كانت قرب واسط مما يلي البصرة ، وخربت بعمارة واسط . وانظر ماسياً في رقم : ٨٦١ . السكاء : الصغيرة الأذن ، تكاد لا ترى . والنمام كله سك : أي لا آذان لها . شبهها بها في طول رقبته ، وصغر أذنيها ، وحوشة ساقها ، واتسفاخ بطنها .

(٢) في هامش المخطوطة : « الدمامة » ، رواية أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٢ : ٣٤١ ، وروايته : « من قبل برد » . شرى الشيء : باعه . وشراه أيضاً : اشتراه ، بمعنى الضد . والهامة : مضي تفسيرها في ص : ٦٨٣ ، رقم : ٣ آنفاً . ويقال فلان هامة اليوم أو غد : أي يموت اليوم أو غداً فتصير عظامه أو روحه هامة .

(٤) الخزانة ٢ : ٥١٦ ، ابن خرداذبة : ١٧٤ ، أمالي الشريف ١ : ٤٤٠ ، الروض الأنف ١ : ٤٨ . الصدى : ذكر اليوم والهام ، ورواية الزجاجي « أو بومة » . ورواية المبرد في الكامل ١ : ٢١٩ « هامة تدعو » . والمشقر : حصن كان بين نجران والبحرين ، يقال إنه من بناء طسم ، كانت تسكنه عبدالقيس . واليامة : من منازل طسم ، معدودة من نجد ، بينها وبين البحرين عشرة أيام . يعني : في أرض خراب بين المشقر واليامة . والبيت مختلف في روايته ، ولكن هذه الرواية هي الصحيحة ، فإنه مما استشهد به على الحرم في بحر الكامل ، فصارت « متفاعلة » في أول البيت « فاعلة » بعد حذف السبب الثقيل في أوله . انظر الدماميني : ١١٤ ، والروض الأنف ١ : ٤٨ . وفي « م » : « يا هامة تدعو الصدى » .

(٥) تبكي شجوها : انظر ص ٩٤ ، رقم : ٢ ، يعني بكاء الريح وحنينها في صوت مرورها . ولعمان البرق في النمامة : أراد به بكاء السماء على فقهه برداً وأراكة ، لهول ما نزل به .

(٦) اللسان (ضلم) ، وهذا البيت ليس مرتبطاً - فيما أظن - بما قبله .

٨٥٨ - (١) ثم أقبل ابن مفرغ حتى قدم البصرة ، وكان عبيد الله وافداً على معاوية ، فعرف ابن مفرغ الذي أثار في بني زياد ، فأتى الأحنف ابن قيس التيمي فقال : أجزني من بني زياد . فقال : لا أجير عليهم ، ولكنني أكفيك شعراء بني تميم أن يهجووك . فقال : أمّا هذا فلا أريد أن تكفينيه : فأتى أمية [بن عبد الله] بن خالد بن أسيد فقال له : أجزني فوعده . وأتى عمر بن عبيد الله بن معمر ، فوعده . وأتى طلحة الطلحات فوعده . (٢) وأتى المنذر بن الجارود ، فأجاره . (٣) وبلغ عبيد الله الذي كان من هجاء ابن مفرغ عبداً ، وهو عند معاوية ، فقال : إن ابن مفرغ قد هجانا ، فأذن لي في قتله . قال : أمّا قتله فلا ، ولكن ما دون القتل . فلما قدم عبيد الله البصرة ، لم يكن له همة إلا ابن مفرغ . فسأل عنه ، فقيل : أجاره ابن الجارود ، وهو في داره . فأرسل إلى المنذر / فاتاه ، فلما دخل عليه أرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر ، فأخذوا ابن مفرغ ، فاتوا به عبيد الله بن زياد ، فلم يشعر المنذر حتى رآه واقفاً عليه وعلى

(١) اختصرت «م» هذه الفقرة ، اختصاراً شديداً ، وكذلك فعل الزجاجي في أماليه : ٤٣ (٢) في المخطوطة : أسقط «عبدالله» ، والصواب في «م» . وفي الطبري أنه أتى خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، وأخاه أمية ، وعمر بن عبيد الله بن معمر ، ثم أتى المنذر (٦ : ١٧٧) ، وفي الأغاني أنه أتى خالداً وعمر بن عبيد الله ، وطلحة الطلحات (١٧ : ٥٦) . ثم انظر الشعر الآتي رقم : ٨٥٩ ، فيه ذكر أمية نصريهاً . وأمّية بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي ، هو مولاه كاسم أنفأ . وعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو التيمي . وطلحة الطلحات بن عبدالله بن خلف بن أسعد الخزاعي ، من بني ملبج بن عمرو بن عامر بن لحي . وسمى طلحة الطلحات ، لأن أمه صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ، وأخوها طلحة بن الحارث ، فقد تكفنته هؤلاء الطلحات .

(٣) المنذر بن الجارود ، مضى أنفأ في رقم : ٤٩٩ ، والتعليق عليه .

عبيد الله . فقام إلى عبيد الله فكلّمه فيه فقال : أجزّتهُ ا فقال عبيد الله :
يا مُنذِر ، ليمدحَنّ أباك وليهجوَنّ أبي ، وليمدحَنّك وليهجوَنّي ، ثم أرضى
بذلك ! قال : فخرج المنذرُ من الدّار ، وحبسَ ابنُ مُفرّغٍ ، وأسلمَ إلى
الحجّامين [ليعلموه الحجامة] ، فهو الذي يقول :

وما كنتُ حجّاماً ، ولكن أحلّني بمنزلة الحجّامِ نأبي عن الأهل^(١)

٨٥٩ - ^(٢) وقال يهجو الذين أجاروه ثم خفروا : ^(٣)

تغدرتُ جذيمةُ غدرةٌ مذكورةٌ ، طوقَ الحمامةُ ، يُعرفون بها ضحى^(٤)
سائلُ بني الجارودِ أين نزيلُهُمُ ، أغداً مع الغادين يوماً أو ثوى^(٥)
لا يبعِدُ الجارُ الذي أسامتُموا ، زينَ المجالسِ ، والفتي كلَّ الفتي
لِعنِ الثلاثةُ مُنذِرٌ وابنُ أسْتها ، وطلّيحَةُ الداعي جِهاراً للردي^(٦)
وأُميّةُ الكذابُ قالَ مقالةً كانت مئني منه ، وما تُفني العني !

(١) حجم الثدي : مصه ، فأخذ من الحجامة : وهي شرط الجلد بمشط ثم وضع فارورة على موضع الشرط ، ثم مصها لاستخراج الدم ، وهي صناعة معروفة قديماً . والنأي : البعد .

(٢) رقم : ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، أخلت بهما « م » .

(٣) خفر بذمته وأخفّره : نقض عهده وخاس به وغدر .

(٤) جذيمة ، يعني جذيمة بن عوف بن أثمار بن عوف بن عمرو بن ودبة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ، ومنهم بنو الجارود بن حنش ، أبو المنذر . طوق الحمامة : أحاطت بأعناقهم لانزول ، كطوق الحمامة . يعرفون بها ضحى : يعني علانية .

(٥) النزيل : الضيف . ثوى : هلك ، وأصله من ثوى بمعنى أقام ، لأن الميت يقيم في قبره حتى يبعث .

(٦) ابن أسْتها : يعني أنه ابن أمة ، والعرب تسمى أبناء الأمة « بني أسْتها » ، كأنها وادتهم مؤخرًا من أسْتها ، لأنما هو شتم . ويعني بذلك « عمر بن عبيد الله بن معمر » ، وسببه ، فإن أمه : فاطمة بنت طلحة بن أبي طلحة العبدري ، شريفة صحيحة النسب . الردي : الملاك .

٨٦٠ - وقال أيضاً :

تَرَكَتُ قُرَيْشًا أَنْ أَجَاوِرَ فِيهِمْ وَجَاوَزْتُ عَبْدَ الْقَيْسِ أَهْلَ الْمُشَقَّرِ^(٦)
 أَنَا مِنْ أَجَاوِرِي فَكَانَ جَوَارِهِمْ أَعَاصِيرَ مَنْ فَسَوِ الْعِرَاقِ الْمُبْدَّرِ^(٧)
 [فَاصْبِحَ جَارِي مِنْ جَدِيَّةٍ نَائِمًا وَلَا يَمْنَعُ الْجَيْرَانَ غَيْرُ الْمُشَمَّرِ]^(٨)

٨٦١ - وقال في عبيد الله بن زياد :

إِنَّ الْعَمِيدَ وَمَا أَدَّتْ طَرُوقُهُ ، لِأَعْبُدِ مِنْ زَوَانٍ لَا يَصْلُونَا^(٩)
 بَرْدٌ وَرَدٌ ، خُذُوا مِنْهَا مَسَاحِيكُمْ وَأَسْتَبْدُوا بِالْمَآزِرِ التَّبَائِنَا^(١٠)

(١) تاريخ الطبري ٦ : ١٧٨ ، والأغانى ١٧ : ٥٧ (ساسي) ، ومعجم البلدان (المشقر) ، وغيرها ، وزدت البيت الأخير من الطبري . وانظر ما سلف : ص ٣٥٣ ، تعليق : ٤ .
 (٢) في المخطوطة : « في فسو » ، والصواب من الطبري . وانظر تفسير الطبري ٥ : ٥٥١ ، و « فسو العراق » ، ذلك أن عبد القيس وغيرهم من أهل البحرين ، كانوا يعمرون به ، لأن بلادهم بلاد نخل ، فيكثرون من التمر ، فيحدث في أجوافهم الرياح والقراقرير . والمبذر ، من التبذير ، وهو الإسراف والتشتيت والتفريق ، وما أخبت ما قال . وانظر ما سلف رقم : ٤٦٢ ، والتعليق عليه .

(٣) المشمر : الجاد المجتهد الماضي في الأمور من طول تجربته .

(٤) لم أجد الأبيات . والعמיד : يعني عبيد الله بن زياد . والطروقة : أثنى الفعل ، وكل ناقة طروقة ، واستعمل للنساء وللزوجة على سبيل المجاز في الاستهزاء . وأعبد وعبيد جمع عبد . يقول : إن عبيد الله وما ولدت أئنائه ، عبيد أبناء عبيد ، وصفهن بما وصفهن . واللام في « لأعبد » ، لام النسب ، انظر ما سلف ص : ٦١٤ ، تعليق رقم : ١ .

(٥) زندورد : مضي ذكرها آنفاً في ص : ٦٨٩ ، رقم : ١ ، والساحي جمع مسحاة : مجرفة من حديد يسحى بها العين عن وجه الأرض (أي يقشر) . والمآزير ، والمآزر جمع مآزر ، والمآزر والإزار : ملحفة يؤتزر بها . والتباين جمع تباين (بضم التاء وتشديد الباء) : وهو سراويل صغيرة مقدار شبر ، يستر العورة المفاصلة فقط ، يكون للملاحين والأكررة (الحراثون والفلاحون) . يقول : لمنكم نبط أهل حرث ووزع من زندورد ، فخذوا الساحي ، واخلموا لباس الصفر ، والبسوا لبسة العمل والمهنة . يقول ابن مفرغ لعبيد الله بن زياد :

تَبَيَّنَ هَلْ يَبْتَرِبَ زَنْدَ وَرْدٌ قُرَى أَبَائِكَ النَّيِّطِ الْعَجَّاجِ

أَنْتُمْ قُرَيْشٌ، لَنْ لَمْ تَخْبُنَاكُمْ، مُوتُوا، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ يَمُوتُونَ^(١)
 قَدْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ، لَمْ يُسَلِّمْ حَلِيلَتَهُ وَلَمْ يَقُلْ لِأَبْنَتَيْهِ: اسْتَرْضَا بَيْنَنَا^(٢)
 وَلَمْ يَذُرْ أُمَّهُ فِي الدَّارِ وَالْهَلَةَ، قَدْ اسْتَجَارَ لَهَا، إِذْ هُمْ يُجَارُونَ^(٣)

* * *

٨٦٢ - (٤) والثالث: زياد الأعجم، وكان زياد رجلاً هجاء قليل المدح للملوك والوفادة إليهم. ولم تكن له همة تدعوه، وكانت همة يوم كزه بخراسان وما يليها، وكان أكثر نزوله بإصطخر من أرض فارس، وكان يهاجى كعباً الشقري، شقرة بن تميم^(٥) وكان صاحب يديهة وقدرة في الشعر =

٨٦٣ - فحدثني أبو العراف: أن خالد بن عبد الله القسري قال

- (١) لم أفهم صدر البيت، ولم أهند لوجه أرتضيه في معناه، فتركته على حاله.
 (٢) الحليلة: الزوجة. في «م»: «استمرضا الطينا»، وهو خطأ. والبن (بكسر الباء) تقدر ما يدرك مد البصر من الطريق أو المذهب. وقوله: «استمرضا»، أي أذهب فيه طولاً وعرضاً. يأمرهما بالفرار، لعجزه عن حمايتهما والدفاع عنهما. يقول: إن المرء الكريم يأبى الموان فيقتل، لا يسلم أمراته حتى تنتهك حرمتها، ولا يدع أن يحمي بناته، ويأمرهن بالفرار عجزاً منه.
 (٣) هذا البيت أخلت به «م». وفي المخطوطة: «وقد استجار»، وهو خطأ.
 (٤) من رقم: ٨٦٢، إلى آخر رقم: ٨٦٨، أخلت بها «م»، وانظر من: ٦٨١، تعليق رقم: ٣.

(٥) هذا غريب جداً، فإن «شقرة»، هو الحارث بن تميم بن أد، وبنو الحارث يقال لهم «الشقرات»، وكعب الشاعر، ليس من بني تميم البتة، ولا نسب بينهم وبينه. وإنما هو «كعب بن معدان الأشقري»، والأشقر قبيلة من الأزدي، أبوهم: الأشقر سعد بن عائد بن مالك بن عمرو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، وأم كعب من عبد القيس (الأغاني ١٤: ٢٨٣ / مسجم الشعراء: ٣٤٦)، وكعب بن معدان الأشقري هو الذي كان يهاجى زياداً الأعجم، هذا لإجماع لاخلاف فيه، فلا تحرى كيف وهم ابن سلام، فجمله في بني تميم.

للأقبشر التيمي: «^(١) أي الناس أسرع بديها؟» قال: أنا، أصلحك الله.
 // قال: فأين زياد الأعجم؟ قال: والله لو ددت أنه يئني وبينك ا فكتب
 خالد إلى أسد بن عبد الله، «^(٢) وزياد عندة بخراسان: أن وجهه إلى. فلما
 قدم جمع بينهما، فقال: يا أبا أمامة، زعم هذا أنه أسرع بديها منك ا
 قال: إن شاء فليبدأ، وإن شاء بدأت. فقال: هات يا أبا أمامة ا فأطرق
 غير طويل ثم أنشأ يقول:

ألم تر أنني وترت قوسي
 لا يبق من كلاب بني تميم^(٤)
 عوى، فرمته بسهام موت
 يصبن عوادي الكلب اللثيم^(٥)

(١) «الأقبشر» تصغير الأقبشر، والأقبشر: الأبرس. وإنما يعنى المغيرة بن حنينة التيمي،
 وكان أبرس (البرصان: ٢٥، ٢٦ / معجم الشعراء: ٣٦٩، وغيرهما). ولم يذكر أحد أنه كان
 يقال له: «الأقبشر» فهذه فائدة جليّة. والمشهور باسم الأقبشر المغيرة بن عبد الله الأسدي
 (معجم الشعراء: ٣٦٩)، وكان أبرس، كان مع ذلك يهجو البرصان بالبرص! والمغيرة كان
 يمدح بالبرص ويفتخر به قال:

إني امرؤ حنظلي حين تنسبي
 لا تحسبن بياضاً في منقصة
 لأم العتيك، ولا أخوالي العوق
 إن اللهايم في أقرابها البلق

يعنى الجياد، وما فيها من البلق.
 (٢) البديه، كالبديه، وهو القدرة على ارتجال القول عند المفاجأة، و«البديه» خلت منه
 كتب اللغة، ولكنه كثير في كلام القدماء البناء قال المتني:

أُنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

(٣) أسد بن عبد الله القسري، أخو خالد، وكان صاحب خراسان.

(٤) الأبيات في الأغاني ١٢: ٩٢، ٩٣ (الدار)، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٧٤،
 واللسان (عمز). وبناء القصيدة على الإقواء في كثير من أبياتها. وترقوسه: شد وترها إعداداً
 لرى الصيد. والأبقع: المتخالف اللون، فيه سواد وبياض. والبقع في الكلاب بمنزلة البلق في الخيل،
 وأراد هنا به الأبرس، يقال للأبرس: أبقع وأقبشر: يعنى المغيرة بن حنينة لبرسه.

(٥) «اللثيم»، ترك الكلاب مكانها بياضاً. رواية أبي الفرج في عجز البيت:

• كذالك يرد ذو الحنق اللثيم •

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ (١)
 ثم قال : هاتِ يَا أَقْبَشِرُ ! فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : خُنِقْتُ
 فَأَعْطَى زِيَادًا وَحِبَاءَهُ. (٢)

٨٦٤ — وقال زياد :

وَمَا تَرَكَ الْمَهْاجُونَ لِي إِِنْ هَجَوْتُهُ مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ (٣)

= ورواية ابن بري في اللسان (غمز) :

• الْحَنِيقُ اللَّشِيمُ •

والموادى جمع عادية : وهى عدوان الأسد والذئب على الغنم : يريد شره وعرامه .

(١) « أو تستقيم » ، ترك الكاتب مكانها بياضاً . وهذا بيت من بيوت الإقواء في شعره .
 وجاء هذا البيت في « م » مفرداً وحده بعد رقم : ٨٦٩ . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٨ ،
 ورواه : « أو تستقيا » ، منصوب بالقافية ، على إضمار « أن » ، أى إلا أن تستقيم . وقد اعتذروا
 لرواية سيبويه البيت بالنصب بعاذير ، قال ابن بري : « والحجة لسيبويه في هذا أنه سمع من العرب
 من ينفذ هذا البيت بالنصب ، فكان إنشاده حجة » . وغمز القناة : هو أن تضعها في خرق الثفاف
 الذى تسوى به الرماح ، ثم تضعها به ليلين منها ما يذيق أن يلين حتى يذهب اهواجها وتصبح لاله
 الاستقامة . يقول : إذا اعوج على معوج لم أزل آخذه وأعصره حتى يذهب عنه ما اعوج ، ويستقيم
 على الجادة .

(٢) في المخطوطة بياض كلمتين ، والمعنى ظاهر ، يريد أنه أخذ بمخنقه (أى حلقة) وضيق
 عليه ، فلم يستطع أن يجيب . وحياء يحموه : أعطاه عطية حسنة .

(٣) لهذه الأبيات قصة في الأغاني (١٥ : ٣٩٢ ، ٣٩٣) ، وهى في الشعر والشعراء :
 ٣٩٥ ، والحزنة ٤ : ١٩٣ مع اختلاف في الرواية ، وكان الفرزدق حدث نفسه أن يهجو عبد القيس ،
 رهط زياد ، وأفضى بذلك لزياد فقال له : كما أنت حتى أسمك شيئاً ، ثم قال الأبيات ، فقال له
 الفرزدق : حسبك ! هلم نتنارك ! قال زياد : ذاك لايك . وما عاوده بشئ . هذا أمره مع الفرزدق ،
 أما أمره مع جرير ، فإنهم قالوا له : لم لآتهجو جريراً ؟ قال : أليس الذى يقول :

كَأَنَّ بَنِي طَهْيَةَ رَهْطَ سَلَمَى حِجَارَةٌ خَارِيَةٌ يَرْمِي السِّكْلَابَا

قالوا : بلى . قال : ليس بيني وبين هذا عمل ! (البيان ٢ : ٢٥٠) . هذا طريف جداً . وقوله :
 « مصحاً » ، أى مكاناً صحيحاً لم يخرقه الهجاء والدم . والأديم : الجلد هنا ، ومثله قول القائل :

فإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرَّجَالِ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

أى مرضاً غير مخرق ولا يهتوك بالهجاء والتلب .

وَلَا تَرَكَوْا الْحَائِرِيَّ فَوْقَ عَظْمِهِ
سَأَسْكِرُ مَا أَبْقَوْا لَهُ مِنْ عِظَامِهِ
لَا كَلَهُ أَبْقَوْهُ لِلسُّمْرِقِ^(١)
وَأَنْكُتُ مِخَّ السَّاقِ مِنْهُ فَأَنْتَقِي^(٢)
وَإِنَّا ، وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا ،
لِكَالْبَحْرِ مَهْمَا يَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَفْرَقِ

٨٦٥ - قال : وحدثني أبي سلام قال ، حدثنا بعض أصحابنا : أن زيادا أتى عبد الله بن الحشبرج الجعدي ، وهو على قهستان ،^(٣) فأجازه بثلاثين ألفاً ، فقبل له : ترحل ، فإنه إن احتاج إليها أخذها . وقالوا له : إنه قد كان يُعطي الرجل ، فإذا نأبته نأبته أخذ ما أعطاه ، فإذا أتاه مال رد عليه . فخرج زياد ولم يُسلم عليه ، ففقدته وسأل عنه فقال : ما فعل زياد ؟ فقالوا : خرج . فأرسل غلاماً له بفرو ، فقال : ألقه فقل له : ألبس هذا الفرو لا تُقر !^(٤) فلحقه الغلام فدفعه إليه ، فقال زياد :

تَبَّأْتَنِي أَنْ عَبْدِ اللَّهِ مُتَنَزِعٌ
مِنِّي عَطَايَاهُ ، لُكَّاعِ بْنِ لُكَّاعِ^(٥)

(١) تشرق العظم : أكل ما يبقى عليه من اللحم . يقول : أكلته الشراء حتى لم يبق منه شيء لا أكل .

(٢) نكت الشيء ينكته : قرع به الأرض . ونكت العظم : ضرب بطرفه الرغيف أو غيره ليخرج ما فيه من المخ . وانتقى العظم يفتقيه : استخراج قفيه ، والنقى (بكسر النون وسكون القاف) المخ .

(٣) أهكز ماتككب : « قهستان » بالواو ، وفي النسبة إليها « قهستان » ، بالهذف . ومنها : الجبال ، وهي من خراسان ، أحد أطرافها متصل بهراة ، وتمدت جبالها إلى نيسابور .

(٤) قر الرجل (بالبناء للمجهول) : أصابه القر ، وهو البرد الشديد .

(٥) لكاع ، بضم اللام والسكاف المشددة ، صيغة مبالغة ، كما يقال : حسان وكرام ووضاء وأمان ، كل ذلك بضم فثشديد ، مبالغة في الحسن والكرم والوضاء والأمانة ، والألكع والألكيع واللکاع واللكع (على وزن عمر) ، اللثيم الأحق . وهذا الوزن « لكاع » ، لم يرد له ذكر في كتب اللغة .

كذبت ، لم تنفذه سؤداء مُقرفةً بشرٌ تذي كائف الكلب دَماع^(١)
 إلاَّ بألبانِ حورٍ كالدمى شمسي من عامرٍ ، ونمته بين أفرع^(٢)
 ٨٦٦ - وقال يهجو بني يشكر :^(٣)

ألم ترَ أن اللؤم حلَّ عمادُهُ على يشكر الحُمر القصارِ السوالفِ^(٤)
 إذا مارأيت الخزف فوق ظُهُورِهِم عرفتِ نجار اللؤم تحت المطارفِ^(٥)

(١) تنفذه ، من الغذاء ، وهو الإرضاع هنا . المقرفة والمقرف : المهجين الذي أبوه عربي وأمه غير عربية . وأراد هنا أنها أمة تلد المهجين غير الصريح . ودماع ، من دمع المطر : سال ، يريد تدياً يتحلب من لبنه ويقطر من امتلائه وضخامته ، يسيل كما يسيل أنف الكلب . وفي المخطوطة : « زماع » بالزاي ، ولا معنى لها .

(٢) يقول : لم يفد إلا بألبان حور ، والحور جمع حوراء : وهي البيضاء لون الجسد ، وتكون مع ذلك شديدة سواء المقلة في شدة بياضها ، في شدة بياض الجسد ، كأمثال البقر الوحشي في بياضها وحور عيونها . كالدمى ، جمع دمية : وهي الصورة المبالغ في تحسينها مع التنوق في صنعتها . يريد مستوية القوام والبدن استواء الدمية المتقنة . وشمس ، جمع شمس : وهي من النساء النوار التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم من عفتها وكرمها . وعامر ، يعنى بنى عامر بن صعصعة ، لأن عبداً لله ابن الحشرج ، من بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن عامر بن صعصعة . ناه جده أو نخته أمه : إذا رفضت نسبه ، يعنى إلى الكرام من بنى عامر . وأفرع جمع فرع (يفتح فسكون) ، وكل شريف في قومه يقال له : فرع .

(٣) وذلك في التهاجم بينه وبين قتادة بن مغرب الشكري (الشعر والقصائد : ٣٩٦) ، وانظر رقم : ٨٦٩ .

(٤) لم أجد الأبيات . جعلهم حمر الألوان ، يرميهم بأنهم أحاجم ، لأن الغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان الجهم البياض والحرمة . والسوالف جمع سالفة : مقدم العنق من لذن معلق القرط إلى قلت الترفوة ، وأراد به العنق نفسها ، وللعنق سالفتان . يريد قصار الأعناق ، والعرب تمتدح بطول الأعناق ، كقول الشمر دل بن شريك اليربوعي :

يُشَبِّهُونَ قُرُوشًا فِي تَجَلَّتِهِمْ وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَمَمِ

يعنى طول الأعناق وطول القامات . ويمدون قصر العنق من اللؤم .

(٥) الحز : الحرير . والتجار : الأصل والطبع والسمة . والمطارف جمع مطرف : وهو رداء من خز مرج ، له أعلام ، وهو يكسر الميم أو ضمها ، وسكون الطاء .

٨٦٧ - وقال يهجو جرماً: ^(١)

١٠٩ / تَكَلَّفَنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا
فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى ،
وَلَمَّا نَزَلَ التَّحْرِيمُ فِيهَا
وَمَا جَرَّمُ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ ^(٢)
وَلَا غَالُوا بِهَا فِي يَوْمِ سَوَقٍ ^(٣)
ثَلَاثًا يَا أَبْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُوْقِي ^(٤)
إِذَا الْجَرْمِيَّ عَنْهَا لَا يُفِيْقُ ^(٥)
٨٦٨ - وقال أيضاً:

إِنِّي لِأَكْرِمِ نَفْسِي أَنْ أَكَلِّفَهَا
هَجَاءَ جَرْمٍ ، وَمَا يَهْجُوهُمْ أَحَدٌ ^(٦)

(١) انظر هجاءه أبا قلابة الجرمي ، وهو من هوق جلاله قدره وعلمه ودينه ، (الأغاني ١٥ : ٣٩٤) .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الشعر والشعراء : ٣٩٩ ، وفيها إقواء ، كما سلف في رقم : ٨٦٢ ، وفي اللسان (سوق) ثلاثة أبيات ، غير الثالث ، بلا إقواء . وسويق الكرم هنا هي الحمر . وهذا البيت الأول من شواهد سيبويه ١ : ١٥٢ ، « وما ذاك السويق » ، زيادة « ما » . ولو حذفها لاستغنى عنها . يقول : تكلفني جرم شرب الحمر ، وما لها وللخمر ، فإنها شرب أهل للكرم ، وسين ذلك بعد .

(٣) رواية الشنتمري :

وما عرفتُهُ جَرْمٌ وهو حِلٌّ وما غالت به إِذْ قام سَوَقٌ

ورواية اللسان (سوق) :

وما عرَفْتُ سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ ولا أَغلت به مُذْ قام سَوَقٌ

والبيت شاهد أيضاً على تذكير السوق ، وفيها التذكير والتأنيت . والمغلاة بشراء الحمر من مكالم أهل الجاهلية .

(٤) في الشعر والشعراء : « أن تذوقوا » .

(٥) في المخطوطة : « ولما ينزل » ، وهو خطأ ، صوابه من اللسان ، والشنتمري وروايته : « ولما أنزل » . ورواية اللسان : « منها لا يفيق » . و « عنها » أجود ، لأنه أراد لا يفيق منها ، ولا يطلع عنها ، فضمن الفعل معنى فليلين .

(٦) البيتان في محاضرات الأدباء ١ : ١٤٠ ، غير منسويين ، وكان في المخطوطة بيان مكان قوله : « ماذا يقول » ، وأتمتها منها .

مَاذَا يَقُولُ لَهُمْ مَنْ كَانَ هَاجِبِهِمْ؟ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ مَا فِيهِمْ وَلَوْ جَهَدُوا

٨٦٩ - وقال الأعمش يهجو بني يشكر :

لَوْ أَنَّ بَكَرًا بَرَاهُ اللَّهُ رَاحِلَةً لَكَانَ يَشْكُرُ مِنْهَا مَوْضِعَ الذَّنْبِ ^(١)
لَيْسُوا إِلَيْهِ، وَلَكِنْ يَمْلَقُونَ بِهِ كَمَا تَمَلَّقَ رَاقِيَ النَّخْلِ بِالكَرْبِ ^(٢)

○ ○ ○

٨٧٠ - ^(٣) الرَّابِعُ : عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْعَرَّافِ

قَالَ : لَمَّا أَمَّتِ الْخِلَافَةُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَتَتْهُ وَهُوَ بِالسَّبْعِ ، ^(٤)

فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ : أَنْ أُبْعَثَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ فِي وَثَاقٍ مَعَ ثِقَةٍ ،

فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ . فَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : إِنْ كُنْتَ لَكَارِهًا لِخِلَافَتِي أَقَالَ :

وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : حِينَ تَقُولُ فِي مِدْحَةِ الْوَلِيدِ :

عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَتَّبِقَ وَنَفْقِدَهُ أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعًا ^(٥)

قَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ : وَاللَّهِ مَا هَكَذَا قُلْتُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي قُلْتُ :

(١) انظر التلخيص على رقم : ٨٦٦ . بكر بن وائل وهو : يشكر بن بكر بن وائل . يقول :

م كَالذَّنْبِ مِنَ الدَّابَّةِ ، لِأَخِيرِ فِيهِمْ .

(٢) ليسوا إليه : أي لا يشبهونه ولا يسمونه . والكرب : أصول السعف الغلاظ ، التي تبيس

فصير مثل الكنف . يقول : لأنهم يتحلون نسيه ، يتملقون به تملق راق النخل برؤوسها .

(٣) الأخبار من رقم : ٨٧٠ ، إلى آخر رقم : ٨٧٤ ، أخلت بها « م » .

(٤) « السبع » ، ضبطت في المخطوطة بضم الباء ، واحدا السباع ، وكذلك ضبطها البكري .

وضبطها ياقوت بسكون الباء ، وقال : « ناحية في فلسطين ، بين بيت المقدس والكرك ، فيه سبع

آبار » ، وقال : « وأكثر الناس يروى هذا بفتح الباء ، قال أبو عمرو : أتت سليمان بن عبد الملك

الخلافة وهو بالسبع ، هكذا ضبطه بفتح الباء » . والسبع كانت أرضاً لعمر بن العاص رضى الله

عنه . وكان يعزل فيها ، وله فيها قصر يقال له « العجلان » (الطبري ٥ : ١٠٨) .

(٥) من أبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١ : ٢٩٩ .

عُدْنَا بِنْدَى الْعَرْشِ أَنْ تَنْبَقَى وَتَقْقِدَهُمْ أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُمْ تَبَعًا
قال : وكذلك قلت ؟ قال : نعم . قال : فُكُّوا حَدِيدَهُ ، وَرُدُّوهُ
عَلَى مَرْكَبِهِ إِلَى أَهْلِهِ . وَإِنَّمَا كَانَ خَصَّ بِتِلْكَ الْمِدْحَةِ الْوَلِيدَ .

٨٧١ - (١) وَحَدَّثَنِي أَبِي سَلَامٌ قَالَ : قَامَ رَوْحُ بْنُ زَيْنَبِاعِ الْجُدَامِيُّ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، (٢) حِينَ فَصَلَ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ ، (٣) فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلْحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا ، فَإِنَّا قَوْمٌ مَعْدِيُونَ ، (٤) وَاللَّهِ مَا نَحْنُ
مِنْ قَصَبٍ وَلَا مِنْ غَافٍ - شَجَرِ الْيَمِينِ ، (٥) فَأَلْحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا . فَقَالَ يَزِيدُ :
إِنِ أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ قَوْمُكَ ، فَنَحْنُ جَاعِلُوكَ حَيْثُ شِئْتَ . فَبَلَغْتَ الدَّعْوَى
عَدِيَّ بْنَ الرَّقَاعِ فَقَالَ :

إِنَّا رَضِينَا ، وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا ، مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زَيْنَبِاعِ (٦)

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني (٩ : ٣١٤ ، ٣١٥) من طريق ابن حبيب ،
عن أبي عبيدة ، مع خلاف يسير في لفظه ، ومثله في الإكمال للبهمناني ١ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٢) روح بن زنباع الجذامي ، أبو زرعة ، من عظماء الرجال ، وكان مسامراً لعبد الملك بن
مروان أميراً عنده ، قال عبد الملك ، وذكر روحاً فقال : من أعطى مثل ما أعطى أبو زرعة !
أعطى فقه أهل الحجاز ، ودماء أهل العراق ، وطاعة أهل الشام . (الكامل ٢ : ١٠٩) .

(٣) يعني حين جلس فيما بين الخطبة الأولى والخطبة الثانية ، في صلاة الجمعة .

(٤) جذام ، هو : عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ، وهم
قططيبيون عند كثير من أهل النسب ، وقال قوم لأنهم من ولد قنص بن معد بن عدنان ، وقال آخرون :
لأن الحما وجذاماً وطاملة ، هم بنو أسدة بن خزيمية بن مسركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان
(الإنباه على قبائل الرواة : ١٠٤ ، ١٠٥ ، وجمهرة النسب لابن حزم : ٨ ، ٩ ، وغيرهما) .

(٥) في الأغاني ، مع تصحيف فيه : « من قصب الشام ولا من غاف اليمن » ، يعني أنهم
ليسوا من قبائل قططان الذين نزلوا إلى الشام أو أقاموا باليمن . والغاف : شجر عظام يكون
بصمان ، وباليمن .

(٦) ابن الرقاع ، عاملي : وعاملة وجذام ولحم ، ثلاثة لإخوة ، أبوهم عدى بن الحارث بن مرة
واظفر تعليق رقم : ٢ .

يَرَعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا ، كَانَ مِثْلَهُمْ مِمَّا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّاعِي ^(١)
 فبلغ ذلك نَاتِلَ بن قيس الجُدَامِي ، ^(٢) فجاء يَرَكُضُ حَتَّى دَخَلَ
 المَقْصُورَةَ ، ^(٣) فَقَالَ // أَيْنَ جَلَسَ الفَاجِرُ الكَاذِبُ رُوحُ بن زِنْبَاعِ ؟ فَأشاروا
 له إلى مجلسه ، فانتظرَ يَزِيدَ ، حتى إذا كان عند فَصْلِ خُطْبَتِهِ قامَ فقال :
 يا أمير المؤمنين ، بلغني أن رُوحَ بن زِنْبَاعِ قامَ فزَعَمَ أنه من مَعَدِّ ، وذلك
 ما لا نعرفُهُ ولا نُقرُّ به ، ولكنا مِن قَحْطَانَ ، يَسَعُنَا ما وَسِعَ قَحْطَانَ ،
 وَيَعَجِزُ عَنَّا ما يَعَجِزُ عَنْهُمْ ، ^(٤) فبلغ ذلك ابن الرِّقَاعِ فقال :
 لَوْ أَنَّ أَطْعَمْتُكَ يا عِرَارُ كَسَوْتَنِي فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ ثِيَابَ صَغَارٍ ^(٥)

(١) يعني أن مثل هؤلاء قلما يسمعون ويطيعون لمن يرأسهم ، فهم يختلفون عليه ويليقي من عصيان بعضهم ما يليق .

(٢) كان نائل بن قيس الجُدَامِي زبيريا ، وكان روح بن زنباع الجُدَامِي مروانياً ، وكان نائل ولي فلسطين لأمر المؤمنين ابن الزبير ، وعزل عنها روح بن زنباع . وكان نائل سيد جذام بالشام .

(٣) عبارة الأغانى أوضح ، إذ قال : ٠٠٠٠ حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية .

(٤) تمامه في رواية أبي عبيدة في الأغانى : « فأمسك روح ورجع عن رأيه » .

(٥) (الأبيات في الإكلیل ١ : ١٥٨ ؛ بزيادة بيت ، وفي الأغانى ٩ : ٣١٤ ، ٣١٥ سوري

البيت الأول ، و « ثياب صغار » ، مكانها بياض في المخطوطة ، وتمامه في الإكلیل . وفي هذا الموضع من الإكلیل (١ : ١٥٧ - ١٥٨) قال : « ولما دخل معاوية بكثير طماع قضاة ومفاليها ، وطمع أن ينتقلوا عن نسبهم من قحطان إلى معد ، قال عدى بن الرقاع المالبي ، وهو غلام حدث لزهير العذري :

أزْهَيْرُ ، إِنِّي إِنْ أَطْعَمْتُ كَسَوْتَنِي فِي النَّاسِ صَاحِبِيَّةَ رِدَاءِ صَغَارٍ

ثم ساق الأبيات ، وآخرها :

إِنِّي إِذْ ذُنُّ كَالْقِدْحِ يُجْعَلُ مِغْزَلًا يَسْكُوسُ المَعَاشِرَ وَهُوَ أَجْرُدُ عَارٍ

وفي الموضع الآخر (١ : ١٥٩ - ١٦١) ساق قصة ابن سلام ، وذكر البيت الأول كما هو في الطبقات ، وأحال على الأبيات السابقة ثم قال : « وهرار : لقب روح بن زنباع » ، وكتبه بالعين المهملة ، والذي في المخطوطة بالعين المعجمة تحتمها كسرة ، فتركته كما هو لأنني لم أعلم الصواب في ذلك .

أَضَلَّالٌ لَيْلٍ سَاقِطٍ أَكْنَافُهُ فِي النَّاسِ أَعْذَرُ أَمْ صَلَّالٌ نَهَارٌ^(١)
 قَحْطَانٌ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ وَأَبُو خَزِيمَةَ خِنْدَفُ بْنُ نِزَارٍ^(٢)
 أَنْبِيعُ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُتَوَارِي^(٣)
 تِلْكَ التَّجَارَةُ لَا تُجِيبُ لِمِثْلِهَا، ذَهَبٌ مُبْيَعٌ بِأَنْكَ وَأَبَارِ^(٤)

(١) « ضلال نهار » ، مكانها بياض في المخطوطة . أكناف جمع كنف (بفتحين) ، وهو ناحية كل شيء . وقوله : « ليل ساقط أكنافه » ، يعني أنه ليل قد أطبق ظلامه . يقول : أيهما أعذر عند الناس ، من ضل والليل عليه مطبق سواده ، أم ضل الدنيا مضيئة لعيني ؟ يعني أن مارامه روح من انتساب جذام ولحم وعاملة إلى معد ، ضلال مبين ، لأن نسبتهم إلى قحطان بينة لا خفاء فيها .

(٢) « بن نزار » مكانها بياض في المخطوطة . وخزيمة هو : خزعة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد . وخندف أم مدركة وطابخة وقبعة أبناء الياس بن مضر ، وقبائل ثلاثهم يقال لهم : خندف .

(٣) « متواري » ، مكانها بياض في المخطوطة . قوله « بأبي معاشر غائب متواري » ، يعني قنس ابن معد بن نزار ، أو بنو أسدة بن خزعة بن مدركة . ونسبهم حتى جداً (انظر ماسلف ص : ٧٠٠ تعليق رقم : ٤ .

(٤) « وأبار » ، مكانها بياض في المخطوطة . ورواية الأغاني : « لازكاه لثلثاه » ، والركاه : النماء والريح والزيادة . والآنك ، ويقال له « الأسرب » (بضم فسكون فضم فباء مشددة) وهو الرصاص واللزدير ، أو الخالص منها . وقوله : « ولأبار » ضبطت في الأغاني بكسر الهزنة ، وشرحها أبو عبيدة راوى الخبر والشعر فقال : « الإبار جمع لبرة » ، وهي المسلة المعروفة . وقال الهمداني في الإكليل : « الأبار » ، ضرب من الشبه (وهو ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفر ويشبه الذهب) . غير أن أبا الريحان البيروني ذكره في كتاب الجماهر : ٢٥٨ في ذكر « الأسرب » ، وهو الرصاص ، فقال : « ذكر يحيى بن ماسويه أن الأبار الذي يعمل منه أدوية وشيافه معروف . قال الشجري طاهر ، هو بالسريانية أبار ، مرفوع الألف غير ممدودة ، والباء الذي إذا عرب كان ثاء . وقال محمد بن أبي يوسف ، هو بالباء ، وغير ممدود الألف المفتوحة ، وأنشد :

• ذَهَبٌ مُبْيَعٌ بِأَنْكَ وَأَبَارِ •

وذكره ابن البيطار في مفرداته ١ : ٩ فقال : « أبار ، هو الرصاص الأسود ، وزعم بعضهم أنه إذا أحرق سمى كذلك » . وظاهر أن قول البيروني وابن البيطار أشبه بالصواب من قول الهمداني أنه الشبه . وضبطته بفتح الهزنة لدلالة كلام البيروني على أن هذا تعريبه . وأما تفسير أبي عبيدة بأنه جمع لبرة ، فهو غير جيد .

ثم وجدت بعد أن كتبت هذا في اللسان والقاموس والتاج (أير) : والأبار، الصفر • وأنشد =

٨٧٣ - (١) وقال يمدحُ عبدَ الملكِ بنِ مروانَ ، ويهجو مُصعبَ

ابن الزبير :

لَعَزَى لَقَدْ أَصْحَرَتْ خَيْلَنَا بِأَكْنافِ دِجْلَةَ لِلْمُضْعَبِ ^(٢)
 وَجَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِالْعِرَا قِي حَتَّى تَرَكَنَاهُ كَالْمَشْجَبِ ^(٣)
 / وَرَدْنَا الْفُرَاتَ وَخَابُورَهُ وَكَانَا هُمَا ثِقَةَ الْمَشْرَبِ ^(٤)
 عَلَى كُلِّ رَيْقٍ تَرَى مُعَلِمًا يُصَرِّفُ كَالجَّجَلِ الْأَجْرَبِ ^(٥)
 [لِضَاحِيَةِ] الشَّمْسِ فِي رَأْسِهِ شُعَاعُهُ تَلَأُلُوًّا كَالْكُوكَبِ ^(٦)

١٠٢

(١) أنساب الأشراف ١١ / ٩ ، ٥ : ٣٤٢ ، ثلاثة أبيات ، والطبرى ١٧ : ١٨١ ، سبعة أبيات ، والأغانى ١٧ : ١٦٥ (ساسى) ستة أبيات ، ومروج الذهب ٣ : ٥٢ أربعة أبيات ، والأخبار الطولى : ٣١٧ ثلاثة أبيات ، وبعضها ليس بما رواه ابن سلام ، ورواها ابن عساكر فى تاريخه .

(٢) أصحرت : برزت إلى الصحراء لا يوارىهم شيء ، لافوه كفأحاً . وأكناف دجلة : نواحيها . وكان ذلك فى سنة ٥٧١ هـ ، إذ سار عبد الملك بن مروان إلى العراق لحرب مصعب بن الزبير . وقتل يومئذ مصعب .

(٣) المشجب : عيدان تضم رؤوسها ، ويفرج بين قوائمها ، وتنتشر عليها الثياب ، أو تعلق عليها الأسقية لتبريد الماء . يقول : تركنا العراق متفرق الأمر متفرق عيدان المشجب ، ضعيفاً كضعفها . (٤) الخابور : نهر كبير بين رأس العين والفرات من أرض الجزيرة . وثقة : مصدر وثق ، ويكون صفة فتقول : فلان ثقة . وأراد أنه ماء موثوق به أن يكنى جيشهم لكثرة ووفرتة ونمائه ، ثم لايزعجهم عنه أحد . وفى ابن عساكر : « وردنا العراق » .

(٥) هذا البيت فى اللسان (ريق) ، وأنشده المفضل غير منسوب ، وقال : « ريق : أى معجب ، يعنى فرساً » ، وأصله ريق (بتشديد الراء) فتخفف . والمعلم ، من الشجعان : من وسم نفسه بسبب الحرب ، ليعلم مكانه فى الحرب ، وذلك أن يضع علامة يعرف بها . صرف الجبل بصرف صرفا ، وصرف : صوت وهدير ، ورواية المفضل : « يهدر » بتشديد الدال ، والجبل الأجرى شديد الهدير ، لما يجرد من لزج الألم .

(٦) ما بين القوسين من تاريخ ابن عساكر فى ترجمته . و « ضاحية الشمس » ، يعنى وقت ارتفاع الشمس واشتداد وقعها ، من « الضحوة » و « انضحى » ، وذلك من حين يرتفع النهار وتبيض الشمس جداً . ويعنى تلاءؤ شعاع الشمس إذا وقعت على البيضة التى يلبسها . وفى ابن عساكر : « فى وجهه » .

إِذَا مَا مُنَافِقُ أَهْلِ الْعِرَا قِ عُوْتِبَ ثُمَّتَ لَمْ يُعْتَبِ (١)
 دَلَفْنَا إِلَيْهِ بِدِي تَدْرَأُ قَلِيلَ التَّفْقُدِ لِلْعَيْبِ (٢)
 يَقْوَمُنَا وَاصِحٌ وَجْهُهُ كَرِيمُ الْمَضَارِبِ وَالْمَنْصِبِ (٣)
 أَعْرُهُ يُضِيءُ لَنَا نُورَهُ إِذَا مَا أَنْجَلَتْ غَمْرَةَ الْمَوْكِبِ (٤)
 تَظَلُّ الْقَنَائِلُ يَكْسُونُهُ رِوَاقًا مِنَ النَّقْعِ لَمْ يُظَنَّبِ (٥)

(١) في المخطوطة ترك مكان « إذا » بياضاً . وكتب « ثم » ، وهو خطأ هنا . ثم (بضم)
 التاء ، وثمرت (بفتح التاء) وثمرت ، (بسكونها) كلها سواء ، حرف نسق . أعتب الرجل : ترك
 ما كنت تحبه عليه وتماتبه فيه ، وعاد إلى إرضائك بعد السخط . يقول ، بمعنى مصعباً : دعى إلى
 المصالحة ، فأبى إلا القتال .

(٢) دلف يدلّف : مشى مشياً وثيداً ، ودلّفت الكتيبة في الحرب إلى الكتيبة : تقدمت وروبدأ
 رويدأ حتى تكون على ثقة من أمرها . والدره : الدفع ، ويقال منه : رجل ذو تدرأ : أى ذو قوة
 على دفع أعدائه ، يهجم عليهم لا يتوقى ولا يهاب . وقوله : « بنى تدرأ » ، أى يتقدمنا ويقودنا
 رجل ذو تدرأ . وقوله : « قليل التّفقد للعيب » ، يعنى أنه لا يبالى من خذله وتكسر وغاب عن
 وطمس الحرب ، ولا من فقد من القتلى ، لجرأته . و « قليل » في موضع النفي ، بمعنى ليس ، أى
 ليس يفعل ذلك البتة ، كقول القائل : فلان قليل الحياء ، ليس يريد أن هناك حياء وإن قل ،
 (البيان والتبيين ١ : ٢٨٥) .

(٣) يقومنا : أى يقوم أمرنا في الحرب حتى لا ينتشر أو يهوج . وفي الطبرى « قدمنا » ،
 (بتشديد الدال) أى : دعانا إلى الإقدام على العدو ، بإقدامه وجرأته . واضح وجهه : حسن
 أبيض بسام . والمضارب جمع مضرب : وهو الأصل والنسب الذى يضرب إليه في الإعراق والشرف .
 ورواية الطبرى : « الضرائب » ، جمع ضريبة : وهى الطبيعة والسجية . والمنصب والنصاب :
 الأصل والمرجع .

(٤) الأعر : الأبيض الواضح من كرم أعرائه . والغمرة : الشدة التى تغمر الناس وينغمسون
 فيها . والموكب : جماعة الناس ركباناً ومشاة . وفي ابن عساكر : « غبرة الموكب » .

(٥) القنابل جمع قنبلة (بفتح القاف) ، وهى الطائفة من الناس والحيل . الرواق : ستر يمد
 على مقدمة البيت ، وهو الخيمة . والنقع : العيار الساطع . لم يظنّب ، من الظنّب (بضمّين) ، وهو
 حبل الحياء والبيت يقد به إلى الأرض . وظنّب الحياء : بقتل النون ، رباعياً : مده بأطنابه
 وشده . وأما « ظنّب » ثلاثياً ، فلم تذكره كتب اللغة ، وهذا البيت شاهد عليه . وقوله : « رواقاً
 من النقع لم يظنّب » ، يقول : هذا الرواق المددود لأطناب له ، لكثرة الحيل من حوله واتساعها .
 فلو قلت لكان لها ظنّب .

أَعِينَنَا وَنُصِرْنَا بِهِ ، وَمَنْ يَنْصُرِ اللَّهَ لَا يُغْلَبِ
٨٧٤ - (١) وَقَالَ أَيْضًا :

وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ ، وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
كَالْبَرْقِ ، مِنْهُ وَابِلٌ مُتَّبَعٌ
وَالدَّهْرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَالرَّءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ ،
٨٧٥ - وَقَالَ أَيْضًا :

تُرْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِزْرَةَ رَوْفِهِ
رَكِبَتْ بِهِ مِنْ عَالِجٍ مُتَّحِيزًا
قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا (٢)
قَرَأَ ، تُرِبُّ وَحَشَهُ أَوْلَادَهَا (٣)

(١) الأبيات في الشعر والشعراء : ٦٠٣ ، فالها في عمر بن الوليد بن عبد الملك ، وأبيات أخرى منها في نهاية الأرب ٣ : ٧٥ ، وجموعه المعاني : ١٧٠ ، والذكرة السعدية ١ : ٣٥٩ .

(٢) الحلوم : العقول . البون : المسافة بين الشيئين .

(٣) جود (يفتح فسكون) : غزير المطر ، وهو المطر الذي لامطر فوفقه البتة ، لكثرة وقوله : كالبرق ، يعني كالبرق الذي يبشر سحابه بالمطر .

(٤) يفرق بين كل جماعة : يجعل هذا كريماً ، والآخر غير كريم . ويلف : يجمع ويلبس هذا بذك . والتباعد : البعد . والتناهي : أراد شدة البعد إلى الغاية فقوله « بين تباعد وتناهي » ، أي يلبس أمور الناس ويجمعها معاً ، فتباعد الأخلاق تباعداً ما ، وتختلف اختلافاً لا إقواء له .

(٥) من قصيدة عزيزة ، فسرهما الراجكوتي في الطرائف : ٨٧ - ٩١ . والضمير في قوله « ترجى » إلى طيبة ترمى ومعها شادنها . تسوق سوقاً رقيقاً . أغن : في صوته غنة ، وهي صوت فيه ترخيم يخرج من خياشيمه ، وكذلك صوت صفار الطيأ . ولإبرة كل شيء مستدير مستطيل : طرفه المحدد . والروق : القرن . وقرون الطيأ غير الأوساط سود الأطراف .

(٦) عالج : رملة تحيط بأكثر بلاد العرب . ومتحيز : بعيد متنجس منزول لا ينال . وصحبه الراجكوتي « متحيزاً » بالراء ، ولا معنى لها . وفي معجم ما استعجم : ٩١٣ « متجبراً » وفسرها قال : « أي صعب المرتق » ، وهي وإن كانت صحيحة المعنى إلا أنها غير مرادة هنا ، والطيأ تأوى بأولادها إلى مكان منزل منقطع عن معظم الطريق ، وتقف بعيداً تنظر مخافة على ولدها . ترب : ترب وتتمهد . يقول : إن هذه الطيبة أفضت من رمل عالج إلى مكان منزل تركت فيه ولدها . ثم وصف المكان بأنه قفر تأوى إليه وحش الطيأ ، تتمهد أولادها حتى تطيق العدو ، فتحفظ نفسها .

بِعَجْرٍ مُرْتَجِزٍ الرَّوَاعِدِ ، بَعَجَتْ
 إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خُسْلَةً
 وَإِذَا الْقَرِينَةُ لَمْ تَزَلْ فِي نَجْدَةٍ
 إِمَّا تَرَىٰ شَيْبِي تَفَشَعُ لِمَتِي
 فَلَقَدْ تَبَيْتُ يَدَ الْفِتَاةِ وَسَادَةَ
 عُرِّ السَّحَابِ بِه الثَّقَالِ مَزَادَهَا (١)
 وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي ، أُغْتَفِرْتُ بِعَادَهَا (٢)
 مِنْ ضَنْفِهَا ، سَمِّمَ الْقَرِينَ قِيَادَهَا (٣)
 ، حَتَّىٰ عَلَا وَضَحَ يَلُوحُ سَوَادَهَا ، (٤)
 لِي ، جَاءَ لِأَخْذِي يَدِي وَسَادَهَا

(١) جر التواء المكان : أدام فيه المطر ، كأنه كثير ماؤه حتى ترك على الأرض مجراً للسيل .
 وارْتَجِز الرعد : سمعت له صوتاً متتابعاً متداركاً ، وغيت مرتجيز : ذورعد . والرواعد جمع راغدة : وهي
 السحابة ذات الرعد . ويعج بطنه بالسكين وبمجه (بالتشديد) : شقه ، ومنه أخذ تجمج السحاب
 بالمطر ، وانبعج : اخرج عن الودق والوبل الشديد ، حتى يفحص الحجارة لشدة وقعه . والفرج جمع أغر
 وغراء : وهي السحابة البيضاء . والمزاد جمع مزادة : وهي راوية يحمل فيها الماء يكون من ثلاثة
 جلود ، لتسع لأكثر الماء . جعل السحاب حين أمطر كأنه شق مزاده ، فانصب ماء ثجاجاً من
 شدته وكثرته .

(٢) سقطت « ما » في المخطوطة . الخلة : للصاحبة والصاحب ، لذكر والأنثى سواء . واغتفر
 الشيء : تجاوز عنه واحتمله ، من الغفران ، وهو السر ، كأنه ستره بإغفاله ونسيانه .

(٣) القرينة : الصاحبة والزوجة التي تقارنك . والنجدة : الشدة والمسر وكثرة النزاع .
 والقياد : يعنى سياستها ومسارتها وعسرتها . « من ضنفها » ، أى بغضا الزوجها أو صاحبها ،
 وفي « م » : « من قرنها » ، والقرن ، يعنى الزوج . والذي في المخطوطة أجد .

(٤) تفشع فيه الشيب : كثر وانتشر حتى غطاه . وفي المخطوطة : « تفشع » ، وهو خطأ ، سوابه
 في « م » . واللمة : شعر الرأس ، إذا طال فجاوز شحمة الأذن وألم بالنتكبين . والوضح : البياض
 الواضح المتلألئ . ولاح البياض يلوح : بدا وتلألأ . السياق : « حتى علا سوادها وضع
 يلوح » .

الطبقة الثامنة

من الإسلاميين ، أربعة رهط :

٨٧٦ — عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيَّ . (١)

٨٧٧ — وَبِشَامَةَ بْنِ الْغَدِيرِ الْمُرِّيَّ ، أَحَدُ بَنِي سَهْمٍ بْنِ مُرَّةَ .

٨٧٨ — وَشَيْبِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ ، [وَأَسْمُهُ شَيْبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ ، وَأُمُّهُ الْبَرِّصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ] .

٨٧٩ — وَقُرَادُ بْنُ حَنْشٍ [بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ صَبِيحِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الصَّارِدِ بْنِ مُرَّةَ] .

(١) ذكر هذه الطبقة ابن عساكر في ترجمة « عقيل بن علفة » ، بإسناده عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، وذكر أنساب الشعراء رواية عنه ، كما أثبتتها ، وأثبت الزيادة منه بين الأقواس . أما في المخطوطة ، فإنه خالف ما درج عليه في ذكر أنساب الشعراء في أول الطبقة ، واختصرتها على هذا النحو : « عقيل بن علفة المرى ، وبشامة بن الغدير ، أحد بني سهم بن مرة ، وشيبب بن البرصاء ، وقراد بن حنش » ، وكذلك في « م » ، على عادتها في الاختصار . أما « عقيل بن علفة المرى » ، فهذا نسبة .

« عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَبَابِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ غَيْظُ بْنُ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ عَمْرَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَأَخْتُهَا الْبَرِّصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، أُمُّ شَيْبِيبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ »

وهذه الطبقة كلها من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان .

٨٨٠ - قال : فحدثني أبو عبيدة : أن يزيد بن عبد الملك خطب إلى عقيل [بن علفة] ابنته وقال : زوجني ، فليست بواجد في قومي مثلي . قال عقيل : بلى والله ، لأجدن في قومك مثلك ، وما أنت بواجد في قومي مثلي . // فحبسه ، فضرب عقيل كيف أبه وقال : زوجة يا بني ، فأنت أحق بالامة مني ^(١) فزوجه أم عمرو بنت عقيل . فلما أهداها عقيل ، تمثل جثامة بن عقيل فقال : ^(٢)

أيمدراً لاهيناً ، ويلحّين في الصبا | وهل هنّ والفتيان إلا شقائق؟ ^(٣)

فرماه عقيل بسهم وقال : تمثل بهذا عند بناتي انخرج جثامة مرأغماً لأبيه ، فأتى يزيد بن عبد الملك . فكتب عقيل إلى يزيد : إنه أتاك أعق خلق الله . وكان يزيد قد أعطاه وحباه ، فأخذ ذلك منه وحبسه . ^(٤)

٨٨١ - ^(٥) وحدثني أبو عبيدة قال : كان علفة بن عقيل بن علفة

(١) في « م » : « بالامة » ، أخطأ في الكتابة . والامة : الجارية ، يعني ابنته .

(٢) هدى العروس إلى بلها وأهداها واحتداها : حملها إليه كأنها هدية ، فجمعها إليه وضمها .

(٣) الأغاني ١٢ : ٢٥٧ ، وأمال القائل ٢ : ١٠٥ . ويروى « أيمدلاً لاهيناً » و « أيزجر

لاهيناً » ، وكتباها خطأ ، والصحيح رواية « م » . يقول : أيمدراً لاهيناً من الفتيان إذا صبا ،

وتلحى اللاهية من النساء إذا صبت كصبا . شقائق : أي نظائر وأمثال يتشابهون في الأخلاق والطباع ،

كأنهن شققن من الرجال كما تشق العصا بشقين . ومنه حديث أم سليم حيث سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن البلة تجدها المرأة في منامها : « المرأة ترى ذلك ، أعليها غسل ؟ قال : نعم ، إلا ما

النساء شقائق الرجال » (سنن أبي داود ١ : ١٠٢ رقم : ٢٣٦) . وفي المخطوطة : « ونمدر

في الصبا » و « في الفتيان » ، وهو خطأ صوابه في « م » .

(٤) راغم أباه أو صديقه : هجره وتباعد عنه مفاضاً له . حبا الرجل يحبوه : أعطاه بلامن

ولا جزاء .

(٥) من رقم : ٨٨١ ، إلى آخر رقم : ٨٨٤ ، أخلت به « م » . والخبران : ٨٨١ ، ٨٨٢ .

حاف كتاب العققة والبررة لأبي عبيدة (نواذر المخطوطات ٢ : ٣٥٧) ، وفيه تصحيف كثير .

هَوِيَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةٍ وَهَوِيَّتَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ،
فَخَطَبَهَا أَبُوهُ فَتَزَوَّجَتْهُ . فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ حِينًا ، ثُمَّ إِنَّ قَوْمَهَا ادَّعَوْا عَلَيْهِ
طَلَاقًا ، فَهَرَبَ بِهَا إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَافَةُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُفْلَةَ : (١)
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ سُلَاقَةٌ بُدِّلَتْ مِنْ الرَّمْلَةِ العَفْرَاءِ قُفْلًا تَزَاوَلَهُ (٢)
وَنُوْحًا يُعْنِيهَا دُوَيْنَ حَمَامَةٍ ، إِذَا هِيَ صَحَبَتْ بُزْلَهُ وَجَوَاوَزَلَهُ (٣)

(١) هذا الشعر في كتاب أبي عبيدة منسوب لعقيل بن علفة ، لوالده علفة بن عقيل ، وأرجح أن
الصواب ما رواه ابن سلام ، ونسخة كتاب العققة والبررة ، سقيمة كثيرة الخطأ فيما أرى .
(٢) في كتاب العققة ، هكذا :

لعمري لقد أضحّت سلامةٌ بدلت من الرملة العفراء قفلاً تزاوله

وهو غير صحيح ، صوابه ما في مخطوطة الطبقات . والرملة العفراء : الحراء ، الرمل الأعفر ،
هو الأحمر . والعفر (بضم فسكون) : كئيبان حمر بالعالية في بلاد قيس . والقفل : شجر بالحجاز
يضمخ ، ويتخذ النساء من ورقه غمراً (بضم فسكون) يجيء أحمر ، والخمر : ماتطلى به العروس والمرأة ،
يكون من الزعفران وغيره ، حتى ترق بشرتها وتتوهج . وزاول الشيء : عالجه . وقوله : « لئن كانت » ،
فإن « إن » ، في هذا الموضع بمعنى « قد » ، « وكانت » فيها معنى « صارت » كأنه قال : « لعمري لقد
صارت سلامة » و « إن » بمعنى « قد » ، كثيرة ، وهي في القرآن ، كقوله تعالى : « وإن كنت
لمن الساخرين » ، و « إن كنت لتردين » ، في آيات كثيرة ، انظر (كتاب الأزهية : ٣٧-٣٩ ،
والنقى) . يقول : تركت أرض قومها بعفر نجد ، ونزلت أرض الحجاز ، واتخذت القفل وعالجت
ورقه لتتخذ غمراً تترين به .

(٣) في المخطوطة : « ووبحا » ، على الباء ضمة ، وفي كتاب العققة : « ووبرجا يعنيها دوى
حمامة » ، والرَب لا تقول لبنت الحمام « البرج » ، فهذا مما يقولونه في عامية مصر ، واسم ذلك عندم :
التمراد (بكسر التاء وسكون اليم) وجمعه تمريرد . ولا يقال أيضاً لنوح الحمام « الدوى » ، لم أره
قط . والذي في المخطوطة واضح ومضبوط . و « حمامة » ، روضة وما لبني سعد بن بكر بن هوازن ،
أظنار رسول الله صلى الله عليه وسلم . والنوح : جماعة الحمام الناتج ، والنوح : هديل الحمام ، لما
فيه من الغناء الشجي . وفي المخطوطة والعققة : « إذا هي أضحّت » ، وهو غير مستقيم ، صوابه
ما أثبت . والبزل جمع بازل : وهو البعير الذي انفطر نابه في التاسعة من عمره ، يكون مستجمع
القوة والشباب . والجوازل جمع جوزل (بفتح فسكون) : وهي الناقة التي إذا أرادت المشي وقعت
من الهزال والإعياء . وقوله : « إذا هي » ، هي ، ضمير كناية عن البزل والجوازل . يقول :
تبدلت سلامة بياديتها في الرملة العفراء ، أرض الحجاز ، فأهتها الزينة وسماع هديل الحمام في روضة
حمامة ، عما تسع من حنين هذه الإبل قويمها وضميفها إلى معاطنها في نجد .

٨٨٢ - قال : وخرج عقيلٌ ومعه بنوه : عُلفَةُ ، وَعَمَلْسُ ، وَجَثَامَةُ ،
وابنته الجَرْبَاءُ ، حتى إذا كانوا بجنبِ دُومَةِ الجَنْدَلِ ، تغنى عُلفَةُ بن
عقيل فقال :^(١)

قَفِي يَا أُنْتَةَ المُرِّيَّ نَسَأَلُكَ مَا الَّذِي تُرِيدِينَ فِيمَا يَنْنَنَا ، إِنَّهُ سَهْلٌ^(٢)
نُخَبِّرُكَ ، إِنْ لَمْ تُنْجِزِي الوَأْيَ ، أَنَا ذَوَا خُلَّةٍ لَمْ يَبْتَقَ بَيْنَهُمَا وَصَلٌ^(٣)
فَإِنْ شِئْتِ كَانَ الصَّرْمُ مَا هَمَّ بِالصَّبَا ، وَإِنْ شِئْتِ لَمْ يَفْنِ التَّسْكَارُمُ وَالبَدَلُ^(٤)
وَنَسَأَلُكَ مَا تُغْنِي عَنِ الجَاهِلِ المُنَى ؟ وَهَلْ يَسْتَقِيدَنَّ الجَنْبُ وَلا حَبْلٌ^(٥)

فعداً عليه أبوه بالسيف وقال : يا عدو الله ، ماهذه المرية؟^(٦) واتهمه
بأمرأته وقال : تشببُ بأُمَّك ؟ فكلمه أخوه ، فحمل عليهما ، ويرميه
عَمَلْسُ بِسَنَمِهِ فِي فِخْذِهِ فَصَرَعه ، فقال عقيل :

إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالدَّمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْرَمِ

(١) الخبر في العققة لأبي عبيدة (نوادير المخطوطات ٢ : ٣٥٧) ، والأغاني عن غير ابن
سلام وأبي عبيدة ١٢ : ٣٥٨ .
(٢) عجز البيت في العققة والأغاني :

• تَقُولِينَ فِيمَا كُنْتِ مَنِّيْتَنَا قَبْلُ •

وهو أجود ، مما في ابن سلام .

(٣) الوأى : الوعد . وفي المخطوطة : « ذوو » ، وهو خطأ ظاهر . والحلة : الصداقة
الداخلة التي ليس فيها خلل ، تكون في عفاف الحب ودعارته .

(٤) في المخطوطة : « المكارم » ، والذي أثبت من العققة والأغاني ، وهو أجود . والتكارم :
أن يفعل الفعل الكريم يبتغي الجزاء بمثله . وهو من حاشن العاملة .

(٥) وفي المخطوطة : « بلاجل » على الحرف الأول نقطة من أعلى ونقطة من أسفل ، والصواب
با في العققة . استقاد البعير وغيره : إذا أعطى مقادته وصار سلس للقياد . والجنيب : الجنية : الدابة
تقاد بالحبل ، وكل طائر متقاد جنيب . وهذا البيت ليس في الأغاني .

(٦) في العققة : « من هذه المرية » ، وهما سواء .

مَنْ يَلْقَ أَحْدَانَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ^(١)

٨٨٣ - وقال عقيل بن علفة يهجو بني بدر بن عمرو: ^(٢)

إِذَا جَارَةٌ حَلَّتْ عَلَى الْمُجَمِّ لَمْ تَجِدْ كَرِيماً، وَلَمْ تَعْدَمْ لَثِيماً يَزُورُهَا^(٣)
أَلَمْ تَرَ بَدْرًا لَا تُتَمَانِي دِمَاءَهُمْ دِمَاءَهُ، وَلَمْ يَتَّقِدْ لِجَارٍ مُجِيرُهَا^(٤)
أَتَقَصَّرُ عَنْ بَإِجِ الْكِرَامِ أَكُفُّهَا، وَتَبْلُغُ أَنْصَافَ الْمُخَازِي أَيْورُهَا

٨٨٤ - ^(٥) وحدثني أبو عبيدة: أنه كان لعقيل بن علفة نديم من

بني كلاب، يُقال له / « غثاء » ، وكان عقيل يُسمُّ عند عبد الملك ،
فأصاب وجه عقيل أثره ، فترك إتيان عبد الملك ، فبعث إليه فاتأه ، فرأى
١٠٣

(١) انظر العقدة ، والأغاني ، وأمالى اليزيدي : ٤٨ ، ومعجم الشعراء : ٣٠١ ، وأمالى
الشريف : ١ : ٣٧٣ ، والمقد : ٢ : ١٩٢ ، والأزمنة والأمكنة : ٢ : ١٥٤ وغيرها ، ثم انظر التعليق
على الخبر رقم : ٨٨٧ . وله بالدم لطفه به . والشذوثة : الطبيعة والحليقة . وأخزم الجواد ، هو
ابن أبي أخزم الطائي ، وكان عاقا لأبيه ، فات وترك بنين عقوا جدم وضربوه وأدموه ، فقال هذا
الشعر . ويقال إن عقيل بن علفة اجتلب هذا الشعر متمثلا . وروى صاحب الأغاني : « سربلوني
بالدم » وفي بعض الكتب « زملوني » ، أي لفوني به ، والأجود بالراء . و « أحدان الرجال » ،
من قولهم : « رجل واحد » ، أي متقدم في بأس أو علم أو غير ذلك ، والجمع « أحدان » ، مثل
« شاب وشبان » . ويروى : « أبطال الرجال » . يكلم : يبرح وبصاب .
(٢) لم أجد الأبيات في مكان . وبنو بدر بن عمرو ، هم بيت فزارة وعددم ، وولده حذيفة
ابن بدر وإخوته .

(٣) « المعجم » ، لم أجد ، وكأنه لقب يلقب به بنو بدر بن عمرو ، وأخشى أن يكون
محرفاً . ومما يعرف به بنو بدر بن عمرو أنهم كانوا مفحمين ، لم يقل أحد منهم شعراً (الحيوان
٤ : ٣٨١) ، ففسى أن يكون هذا اللفظ محرفاً دالاً على هذا المعنى ، نحو « المعجم » ، أو ما يشبهه .
وفهم هذا الشعر على حقيقته ، يحتاج إلى معرفة سببه .

(٤) ماناه يمانيه ماناة : كافأه . يقول : ليسوا أهل حرب فيكون لهم نأر ودماء ، فيجازون
الدماء بالدماء . ويقول : ليس فيهم يجبر يجبر أحداً من الناس ، هوأنهم وذلتهم .

(٥) هذا الخبر رواه ابن عساكر في ترجمة عقيل ، ولم يرد في كتاب العقدة ، لأنه ليس من
بأبته . ولكن ابن سلام رواه عن أبي عبيدة في غير هذا الكتاب .

مَا بَوَّجَهُ، فَقَالَ: مَا هَذَا بَوَّجَهُكَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا وَاللَّهِ إِلَّا
 أَنِّي أَشْتَمَيْتُ اللَّبْنَ، فَقُمْتُ إِلَى الْفُلَايِيَّةِ، = نَاقَةَ لَهُ = لِأَحْلُبَهَا، فَرَبَّنْتَنِي. ^(١)
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَشْهَدُكَ غَيْرًا؟ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ ذَهَبَتْ
 مَذْهَبًا، وَظَنَنْتَ ظَنًّا اللَّهُ سَأَلْتُكَ عَنْهُ. قَالَ: أَنَا أَسْئَلُ عَنْهُ أَمْ مِنْ عَمَلِهِ
 [يَا صَبَّ؟] ^(٢)

٨٨٥ — وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قِيلَ لِعَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ
 تَقْرَأُ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ! قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَقْرَأُ. قَالُوا: فَأَقْرَأُ.
 فَقَالَ: إِنَّا بَعَثْنَا نُوحًا — وَقِيلَ: مَا قَالَ: إِنَّا فَرَطْنَا نُوحًا — فَقَالُوا: قَدْ
 وَاللَّهِ أَخْطَأْتَ! قَالَ: فَكَيْفَ تَقُولُونَ؟ قَالُوا: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾.
 فَقَالَ: « أَرْسَلْنَا » وَ « بَعَثْنَا »، أَشْهَدُكُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ،
 ثُمَّ قَالَ: ^(٣)

خَذَا صَدْرَ هَرَشَى أَوْ قَفَاهَا، فَإِنَّهُ كَلَّا جَابِيَّ هَرَشَى لَهْنٍ طَرِيقٍ ^(٤)

(١) زبلته الناقة: إذا ضربته بثفتات رجلها عند الحلب.

(٢) «ياضب»، زيادة من ابن عساکر. وهو إشارة إلى قول ولده العملى بن عقيل،
 ويقال أرطاة بن سبية قاله لعقيل:

أَكَلَتْ بَيْفِكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَّا الْوَيْبِلِ

(٣) هذا الخبر بغير لفظه هذا، بينه وبين أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، في الأغاني ١٢:
 ٢٦١، من طريق محمد سلام، عن ابن جمدة، ثم من طريق المدائني. في «م» اختلاف كثير في
 اللفظ، وفيها «إنا خرطنا»، وخرط الدلو في البئر: أرسلها، وخرط الدابة وغيرها: أرسلها.
 وليس يجيد. وفرط إليه رسوله: قدمه وأرسله.

(٤) معجم البلدان ٨: ٤٥٣، ومعجم ما استعجم: ١٣٥١ وغيرهما. وروايتها ورواية
 الأغاني ١٢: ٢٦١ «بطن هرشى». وهرشى: ثنية في طريق مكة إلى المدينة، قريبة من الجحفة، =

٨٨٦ - وقال يرثي أبنته عُلْفَةَ بنِ عَقِيلِ :

لَتَنْضِ الْمَنَابِيَا حَيْثُ شِئْنَا ، فَإِنَّا مُحَلَّلَةٌ بِمَدِّ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلِ ^(١)
 فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يُحَلُّ بِنَجْوَةٍ ، فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ ^(٢)

٨٨٧ - ^(٣) وكان عَقِيلُ بنُ عُلْفَةَ زَوْجَ ابْنَتِهِ الْجَرْبَاءِ يَحْيَى بنِ الْحَكَمِ
 ابنِ أَبِي الْعَاصِ : فَطَلَّقَهَا يَحْيَى ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا عَقِيلٌ ، وَمَعَهُ أَبْنَاهُ الْعَمَلْسُ
 وَحِزَامٌ ، فَحَمَلَهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ : ^(٤)

قَصَّتْ وَطَرَّ مِنْ دَيْرِ يَحْيَى ، وَطَالَ مَا
 عَلَى عُرْضٍ نَاطَخْنَهُ بِالْجَمَامِ ^(٥)

= يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد . في
 المخطوطة : « خذى » ، وهذه أجود ، وهي في « م » وسائر الكتب ، وفي « م » : « فإنا كلاً ... » .
 وقوله « لمن » ، يعني الإبل .

(١) الأغاني ١٢ : ٢٦٨ ، ومعجم الشعراء : ٣٠٢ ، والكامل ٢ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 والحامسة ٣ : ٢٣ . وفي « م » : « لتمش المنايا » . وشيء عطل : يسير هين . يقول : الموت بعده
 يسير هين حيث أصاب من حميم أو عزيز .

(٢) المولى : الحليف والجار . والنجوة : المكان المرتفع لا يملوه السيل . يعني أنه كان في عزة
 ومنعة لانتاله الثواب ، فأصبح على مدرجة البلايا . وفي « م » « بسبيل » ، وهذه أجود . ومن
 بليغ التمييز قوله في هذه الأبيات :

فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيِّيَّةٍ وَأَقْطَعَ مِنْ ذِي شَفَرَتَيْنِ صَقِيلِ

(٣) من رقم : ٨٨٧ ، إلى آخر رقم : ٨٩٠ ، أخذت بها « م » .

(٤) الخبر بالفاظ مختلفة في الأغاني ١٢ : ٢٥٦ ، وأمالى الشريف ١ : ٣٧٣ ، والعقد
 ٢ : ١٩٢ ، والمستقصى ٢ : ١٣٤ - ١٣٥ ، ومعجم البلدان (دير سعد) ، والأزمنة والأمكنة
 ٢ : ١٥٤ ، وانظر ما سناف في التعليق على آخر رقم : ٨٨٢ .

(٥) « دير يحيى » ، لم أجده ، والرواية : « دير سعد » وهو بين بلاد غطفان والشام .
 ويروى « دير أروى » . والناه في « قضت » ، للإبل . وفي المخطوطة « على عرض » بفتحين ، وهو
 خطأ : و « على عرض » ، أي على قوة وشدة ، ويروى : « على عجل » .

فَأَصْبَحْنَ بِالتَّوَمَاتِ يَنْقُلْنَ فِتْيَةً نَشَاوِي مِنَ الإِدْلَاجِ مِيلَ الْعَمَامِ^(١)

ثم قال : أَجِزٌ يَاحِزَامٌ ، فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ الْجَرَبَاءُ :

كَأَنَّ الْكَرْمِيَّ يَسْقِيهِمْ صَرَخْدِيَّةً عُقَارًا تَمَشَّى فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ^(٢)

فقال عقيل : شَرِبْتُهَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ا نَّمَّ شَدَّ عَلَيْهَا بِالسَّيْفِ ،^(٣)
فَطَرَحَ حِزَامٌ نَفْسَهُ عَلَيْهَا ، فَضَرَبَهَا فَأَصَابَ حِزَامًا .

٨٨٨ — ^(٤) وحدثني أبو عبيدة : أنه كان لعقيل جارٌّ من بني سلامان ،
نُحِطَبَ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ فَمَقَّمْطَهُ وَدَهَنَ أَسْتَهُ بِشَحْمٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي قَرْيَةِ
النَّمْلِ ، فَأَكَلْنَ خُصْيَيْهِ ، نِخْلًا ، وَقَالَ لَهُ : يَخْطُبُ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ فَأَرُدُّهُ ،
وَتَجْتَرِي عَلَيَّ ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَرَدَ وَاْدِي الْقُرْمِيَّ ، فَتَارَ بَنُو حَنْبَلِ بْنِ رَبِيعَةَ ،

(١) « التَّوَمَاتِ » : المفازة الواسعة للمساء ، لاماء بها ولا أنيس . نشاوي جمع نشوان : وهو
السكران ، يريد غلبة النوم عليهم كما يغلب السكران . والإدلاج : سير الليل . ميل العمائم : مالت
عمائمهم من ترنيح الناس .

(٢) الكرْمِيَّ : النعاس . وروى : « سقام » (بتشديد القاف) ، وهي أجود . صرخديّة :
خمر تنسب إلى صرخد ، بلد من أعمال دمشق تنسب إليها الخمر الجيدة . والعقار : الخمر التي تمقر
شاربها من شدتها . في المخطوطة فوق : « المطا » « القرا » رواية أخرى . والمطا : هو جبل المتن
من عصب أو عقب أو لحم . والقرا : وسط الظهر .

(٣) شد عليها : حمل عليها وهجم .

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج من طريق دماذ عن أبي عبيدة بأبسط مما هنا ، الأغاني ١٢ :
٢٦٥ ، ٢٥٦ ، والميوان ٤ : ٣١ ، ويوشك أن يكون خبر الأغاني هو والذي يليه هنا خبراً
واحداً ، كما ساقه دماذ عن أبي عبيدة ، ولكن دماذاً أسقط الشعر الآتي في رقم : ٨٨٩ ، وانظر
الاختلاف في سياقة خبر دماذ ، وخبري ابن سلام عن أبي عبيدة . أما رواية الجاحظ فإنه قال :
« خطب إلى عقيل بن علفة بن علفة بناته ، رجل من الحرقة ، من جبهنة ، فأخذ فشهده قاطماً ، ودهن
استه برب وقطه ، وقربه من قرية النمل ، فأكل النمل حشوة بطنه » .

(٥) بنو سلامان : هم بنو سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف
بن قضاة ، وهو أخو عذرة بن سعد هذيم . وانظر التعليق التالي .

فقالوا : غَيَّرْتَ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ ! فقال : إِنَّهُ وَاللَّهِ أَعَزُّهَا سَخَطًا -

يعنى ناتلاً^(١).

٨٧٢ - (٢) وحدثني يونس النحوي قال : أَسْتَسْقَى ابْنَ الرَّقَاعِ
بَنِي بَحْرٍ ، مِنْ بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّينَ ، فَلَمْ يَسْقُوهُ ، وَهُوَ عَلَى مَاءٍ
لَهُمْ يُقَالُ لَهُ « الدَّمْعَانَةُ » ، (٣) فَوَرَدَ عَلَى بَنِي تَغْلِبِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ « خَالَةٌ » ،
وَفِيهِ جَفْرٌ يُقَالُ لَهُ « الْقُنَيْنِيُّ » . (٤) فَكَانَتْ بَنُو تَغْلِبِ [قَدَرَعَتْ] فِيهِ ،
فَوَقَعَ قَعْبٌ فِي « الْقُنَيْنِيِّ » ، فَزَعَمَ أَنَّهُ وُجِدَ فِي التَّرَابِ الْقَعْبِ ، (٥) فَاقْتَسَلَتْ
فِي ذَلِكَ الْجَفْرِ بَنُو تَغْلِبِ حَتَّى كَادَتْ تَنْفَأَنِي . ثُمَّ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ مَلَأُوهُ
حِجَارَةً وَقَتَادًا (٦) ، وَاحْتَفَرُوا حَوْلَهُ . فَمَوْضِعُ « الْقُنَيْنِيِّ » مِنْ « خَالَةِ »
مَعْرُوفٌ يُقَالُ لَمَّا حَوْلَهُ « الْقُنَيْنِيَّاتِ » ، فَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

غَابَتْ سَرَاةُ بَنِي بَحْرٍ ، وَلَوْ شَهِدُوا يَوْمًا ، لِأَعْطَيْتُ مَا ابْنِي وَأَطْلُبُ (٧)

== هذا البيت لعدي بن الرقاع ، بالياء اللتاة التحتية ، وضبطه صاحب القاموس « كسحاب » وهذا
في المعنى مثل ما قاله الهمداني ، ولكن ما نقله أبو الريحان البيروني ، لا يدع مجالاً للشك في أنه بالياء
لقوله : « الباء الذي إذا عرب كان فاء » . وأخشى أي يكون قول البيروني هو الصواب ، وما في
اللسان والقاموس تصحيحاً . وهذا موضع تحقيق .

(١) في خبر أبي عبيدة زيادة : « وأنصحهما لي ولعشيرتي » .

(٢) هذا الخبر رواه ياقوت في معجمه (خالة ، وانظر : القنينات) ، والزيادة بين القوسين منه .

(٣) على الدال من « الدمعانة » ، ضمنه في المخطوطة ، وفي القاموس ضبط قلم بفتح الدال ،
وفي ياقوت قال : « بكسر أوله وسكون ثانيه » ، وقال : ماء لبني بحر ، من بني زهير بن جناب
الكلبيين ، بالشام .

(٤) الجفر : البئر الواسعة التي لم تطو .

(٥) القعب : القدح الغليظ الجاني من خشب مقعر ، يروى الرجلين والثلاثة .

(٦) في المخطوطة : « وقتادة » ، وجيده من معجم البلدان . والقناد : شجر شاك صلب ،
وشوكه أمثال الإبر ، وواحدته قنادة .

(٧) في ياقوت منها أربعة أبيات ، أسقط اثنتي والثالث .

لَمَّا دَفَعْتُ إِلَى الْمَاحُوزِ قُلْتُ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُفْتَعِلٌ خَيْرًا وَمُحْتَسِبٌ ^(١)
 إِذَا خَطِيبٌ قَضَى مِنَّا مَقَالَتَهُ تَنَى بِأَخْرَمِي خَطِيبٌ فَاصِلٌ أَرَبٌ
 حَتَّى وَرَدْنَا الْقُنَيْبِيَّاتِ ضَاحِيَةً فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ تَلْتَهَبُ ^(٢)
 فِجَادَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ الزَّلَالِ لَنَا مَا دَامَ يُمَسِّكَ عُودِي دَلُونًا الْكَرْبُ ^(٣)
 مِنْ مَاءِ خَالَةَ جِيَّاشٍ بِجَمَّتِهِ بِمَا تَوَارَثَهُ الْأَوْحَادُ وَالْعُتَبُ ^(٤)

« العُتَبُ » ، يريد « عُتْبَةُ بنِ سعد » ، و « عَتَّابُ بنِ سعد » ، و « عَتِّبَانُ
 ابنِ سعد » . و « الْأَوْحَادُ » : « عوف » و « كعب » ، أبنا سعد ، من
 بنى تغلب . ^(٥)

(١) في المخطوطة : « الماخوز » ، ورجعت صوابه ما أثبت . وأهل الشام كانوا يسمون المكان
 الذى بينهم وبين العدو ، الذى فيه أساميتهم ومكاتبهم : الماخوز . مفتعل : يريد فاعل . ومحتسب :
 أى فاعل ذلك طلباً لوجه الله تعالى ورجاء نوابه .
 (٢) « من نهار الصيف تلتهب » ، مكانها متآكل في هامش المخطوطة . وضاحية : جهاراً
 نهاراً علانية .

(٣) الكرب : جبل يشد على عراقى الدلو ، ثم يثنى ثم يثلك ليكون هو الذى يبل الماء ، وفي
 معجم البلدان خطأ وتصحيف .

(٤) جياش : من جاش : إذا زخر وارتفع وتدفق . والجمة (بضم الجيم) : ماء البئر نفسه .
 وفي المخطوطة ضبط بفتح الجيم ، وهى المكان الذى يجتمع فيه الماء . وبئر جمه (بالفتح) : كثيرة
 الماء ، وفي ياقوت : « بدمته » ، ويقال : بئر ذمة (بفتح الذال) قيل هى الغزيرة الماء ، وقيل
 القليلة الماء . والأول أجود وأصح .

(٥) في المخطوطة : « العتب » بضم العين والتاء ، ولكنى أرى أن الصواب ما أثبت . قال
 السكبي في كتاب النسب ، وذكّر زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . فقال :
 « فولد سعد بن زهير عتابا ، وعتبة ، وأمهما تشكر بنت حرفة بن ثعلبة بن بكر ، وعتبان ، وأمّه
 أسماء بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جشم . . . وكعبا وعوفاً وأمهما بنت عوف بن حرب من
 هاتذة قريش . . . فهذا هو بيان أنساب هؤلاء في تغلب . أما قوله : « الأوحاد » ، فقد وجدت في
 اللسان والتاج (وحد) : وبنو الوجد ، قوم من تغلب ، حكاه ابن الأعرابي . قاله وقوله :

فَلَوْ كُنْتُمْ مِنَّا أَخَذْنَا بِأَخْذِكُمْ وَلَسَكُنَّهَا الْأَوْحَادُ أَسْفَلُ سَافِلٍ

أراد بنى الوجد ، بنى تغلب ، جعل كل واحد منهم أحداً . وهذا البيت ورد في (أخذ) (وفد)
 من اللسان بغير هذه الرواية ، ومصحفاً أيضاً .

فَمَقَرُّوا بِهِ ، ^(١) فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ عَقَرْتُ حُنَّ بْنَا وَتَلَمَّعَتْ ، وَمَا لِعِبْتِ حُنَّ بِنْدِي حَسَبِ قَبْلِي
رُوَيْدَ بِنِي حُنَّ تَسِيحُوا وَتَأْمَنُوا ، وَتَنْتَشِرِ الْأَنْعَامُ فِي بَلَدٍ سَهْلٍ ^(٢)

٨٨٩ - ^(٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ عَقِيلَ بْنَ عُفْلَةَ جَاوَرَ جُدَامًا ،
فِينَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ بَفَنَائِهِ ، إِذْ آتَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ نَخَطُبُوا إِلَيْهِ ، فَقَامَ يَسْتَعِي
// حَتَّى صَعِدَ شَرَفًا ، ^(٤) ثُمَّ رَمَى بَبَصَرِهِ إِلَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ عَوَى عَوَاءَ الْكَلْبِ ،
فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ جُنَّ إِفَانَصَرَفُوا . فَقَالَتْ ابْنَتُهُ : يَا أَبَتَهُ ، ^(٥) إِنَّهُ وَاللَّهِ
مَا أَنْتَ بِيَلَادٍ غَطْفَانٍ حَيْثُ تَقُولُ مَا أَحْبَبْتَ لِأَخْفَانِ أَحَدًا ، وَإِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَنْتَالِكَ الْقَوْمُ ، فَالْحَقَّ بِيَلَادِكَ . فَمَرَّفَ مَا قَالَتْ . ^(٦) فَلَمَّا أَمْسَى قَرَّبَ
رَوَاحِلَهُ وَانصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ عَقِيلُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشْتَنُّ غَارَةً بَغُضِيَانِ أَوْ وَادِي تَبُوكَ الْمَصُوبِ ^(٧)

(١) بنو حن بن ربيعة (أخو رزاح بن ربيعة لأمه) بن حرام بن ضنبة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد هذلي ، أبناء عمومة بني سلمان ، انظر ما سلف . عقر بالرجل : إذا قتل بعيره الذي يركبه وتركه راجلا .
(٢) في المخطوطة : « ستجوا » ، وهو خطأ ، والصواب من الأغاني . « رويد بن حن » ، أي دعوا هذا وخلوه ، فإنه أعظم بركة عليكم . يريد التهديد والوعيد . تسجوا : أي تذهبوا في الأرض حيث شئتم آمنين ، وتنتشر الأنعام في خفص وسعة وسهل . يقول : لو أقم على عنادكم وإرهاقكم لي ، أفض عنكم الأمان حتى لا تجيدوا مأمنًا في بلادكم .

(٣) انظر التعليق السالف ص : ٧١٦ ، رقم : ٤ .

(٤) الصرف : المكان العالي : وجدام ديارها نحو الشام .

(٥) في المخطوطة : « يابه » بغير ألف على التسهيل والمد ، وهو جائز لأن شاء الله ، والوقف

على « يا أبه » ، بالهاء الساكنة ، وأصله : « يا أبته » ، وانظر سيبويه ١ : ٣١٧ .

(٦) عرف : أي أقر بأنه كما تقول .

(٧) غضيان (بضم الغين وسكون الضاد) : بلد بديار سعد هذلي ، من قضاة ، وهو من

مواقع حسمى في أرض جدام . وتبوك ، بين حسمى وشروري ، بين وادي القرى والشام ، وهي من بلاد بني سعد ، من عذرة . المصوب : المنحدر . والنصب ، الأحمدة .

وَهَلْ أَشْهَدَنْ خَيْلًا كَانَ غُبَارَهَا بِأَسْفَلِ عُلْسِكَ دَوَاخِنُ تَنْضُبِ (١)
تَضُبُّ عَلَى رُمَصٍ كَانَ عِيُونُهُمْ فَفَاحُ الدَّجَاجِ فِي الْوَدِيِّ الْمَعْصَبِ (٢)

• • •

٨٩٠ - والثاني : بِشَامَةَ بْنِ الْغَدِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ سَهْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ .

٨٩١ - قال محمد بن سلام الجُمَحِيُّ ، فُخِدْتَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ بِشَامَةَ ابْنَ الْغَدِيرِ كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، وَكَانَ مِنْ فَقَّأَ عَيْنٍ بَعِيرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَلَكَ أَلْفَ بَعِيرٍ فَقَّأَ عَيْنَ فَحَلِهَا . (٣)

٨٩٢ - وَكَانَ قَدْ أَقْعَدَ ، (٤) فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ، قَسَمَ مَالَهُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَبَنِي أَخِيهِ وَأَقَارِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى

(١) البيت في اللسان (نضب) : ومعجم ما استمعتم : ٩٦٤ ، والبيت والذي يليه في الحيوان ٢ : ٣٠٦ «علسك» ، وضبطه في المعجم بضم العين كما في المخطوطة . وقال : جبل في ديار بني مرة . وأظنه خطأ ، لأن الشعر دال على أنه في ديار قضاة وجذام ، وإنما أوممه أن الشعر لاقيل بن علفة الرى . والدواخن جمع دخان ، وهو جمع عزيز ، وفي المخطوطة : « دواجن » بالميم ، هو خطأ . وتضب : شجر يثبت بالحجاز ، وليس ينجد منه شيء . ودخان التضب أبيض في مثل لون الغبار ، ولذلك شبهت الشعراء الغبار به .

(٢) في الحيوان : « تبيت على رمص » ، وهو تصحيف ، لا معنى له . والضمير في « تصب » ، للغيل المنيرة . والرمص جمع أرمص : وهو البياض من القذى الذي تلتفطه العين ، ويجتمع في الآفاق وزوايا الأجناف . فقاح الدجاج : وهي مخارج ذرقها ، وذرق الدجاج فيه بياض ، ويعنى بهذه الصفة رجال جذام . الودى : فسيل النخل وصناره . وعصب الودى : جمع أعواده وشدها بصاية . وقوله : « في الودى » ، « في » هنا بمعنى « بين » ، يعنى وهمى تفدو وتروح بين الودى المعصب .

(٣) انظر تهذيب الألفاظ : ٦ ، الحيوان ١ : ١٧ .

(٤) أقعد (بالبناء للجهول) : أخذه القعاد ، وهوداء مزمن في الجسد حتى يكون لآخر الكعبة .

— وهو ابن أخته : ماذا قَسَمْتَ لي يا خَالَاه ؟ قال : أَفْضَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ !
قال : ماهو ؟ قال : شِعْرِي !^(١)

فِيَزَعُمُ مَنْ يَزَعُمُ أَنَّ زُهَيْرًا جَاءَهُ الشَّعْرُ مِنْ قِبَلِ بَشَامَةَ بْنِ الْغَدِيرِ .

٨٩٣ — قال بَشَامَةُ :

يَا قَوْمَنَا ، لَا تَسْوُمُوا النَّاتِي كُرِهَتُ ،
لَا تَنْظُمُونَا ، وَلَا تَنْسُوا قَرَابَتَنَا ،
لَا تَرْجِعُنَّ أَحَادِيثَنَا ، وَتَنْتَهِكُوا
وَلَا يَكُنْ لَكُمْ ، يَا قَوْمَنَا ، مِثْلًا

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا كُرِهُوا غَسَمُوا^(٢)
إِطُوا إِلَيْنَا ، فَقَدِمَا تَمَطَّفُ الرَّحِمِ^(٣)
مِنَّا مَحَارِمَنَا ، قَدْ تَتَّقِي الْحَرَمَ^(٤)
فِيمَا مَضَى مِنْ زَمَانٍ سَالِفٍ ، جَلَمَ^(٥)

(١) اقرأ مثل هذا الخبر في الأغاني ١٠: ٣١٢ ، وديوان زهير: ٣٢٥ . وذكر ابن الأنباري في شرح الفضليات : ٧٩ ، أنه ولد وهو مقعد .

(٢) لم أجد الأبيات . سامه الأمر : كلفه إياه وجشمه حله . وقوله : « التي كرهت » ، يعني الهزيمة والظلم ، أو القطيعة والحرب بيننا وبينكم . غشم الناس يفشمهم غشما : غضبهم وظلمهم ، ورجل غاشم وغشوم . والحرب غشوم : لأنها تنال غير الجاني .

(٣) أطلت الإبل تثط أطيطا : مدت أصواتها من شدة حنينها ، يعني : اذكروا ما بيننا من الرحم ، يكن منكم حنين لإينا يمنعكم من إشعال نار الحرب . وقدماً : أي منذ القدم .

(٤) رجع القوم أحاديث : أي صاروا حديثاً يروى ، لما هلكوا ، يذكرون بعدوانهم وظلمهم عشيرتهم . ومثله قول أبي قيس بن رفاعة :

لترجعنَّ أحاديثاً مُلَعَنَةً لَهَوِ الْقِيمِ وَلَهَوِ الْمُدْلِجِ السَّارِي

وضمن « الأحاديث » معنى الأعاجيب ، كأنه يتحدث بها ويتعجب منها . يقول ربي سبحانه :

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾

(٥) في « م » ، وفي المخطوطة « حلم » بالماء ، وتحتهاق المخطوطة : « رجل » ، وقد بحثت عنه =

٨٩٤ - (١) وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدَّ الْبَيْنِ فَأَبْتَكْرُوا
زَمْوَا الْجَمَالَ وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
مَا كَانَ يَنْبَهُمْ إِلَّا مُجَاهِرَةً
أَسْتَقْبَلُوا السَّقِيْطَ الشَّرْقِيَّ يَحْفَزُهُمْ
لَيْتِيَّةٌ ، ثُمَّ مَا تَأْجُوا وَمَا أَنْتَظَرُوا (٢)
مَاءٌ بِكَلِيَّةٍ لَامِلِحٌ وَلَا كَدْرٌ (٣)
أَشْفَقْتَمَنْهَا ، فَاذًا زَادَكَ الْحَذْرُ ؟ (٤)
فِي السِّيْرَاءِ شَوْسٌ فِيهِ الْفُحْشُ وَالضَّجْرُ (٥)

== ملويلا فلم أجده ذكره ، وظننته تصعيف « جلم » ، فهذا أقرب ما انتهى إليه نظري . والجلم : تيس الغنم . وسياق البيت : ولا يكن لكم جلم مثلاً ، قد عرف منذ زمان سالف . يشير إلى المثل الذي قاله قديماً : « كالباحث عن الشفرة » ، وأصله أن رجلاً غيب شفرة له في الأرض ، ثم طلبها ليذبح بها كبشاً له ، فلم يجدها . فبينما الكبش ينزو ، ضرب يديه فأنارها ، فأخذها الرجل فذبحه بها . يقول : لا تكونوا كهذا الكبش ، فإنكم تبحثون على أنفسكم بالظلم والعداوة هلاكاً كنتم منه بنجوة . وانظر سائر الأمثال في س : ٣٥٧ ، رقم : ١ .

(١) رقم : ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، أخلت بهما « م » .

(٢) حساسة الشجرى : ٢٠٦ ، تسعة أبيات من أولها ، سوى البيت الثالث والثامن ، واللسان (خالط) البيت الأول . الخليط : القوم ينتجعون أيام الكلاء ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا حان اقترابهم ساءهم ذلك . أجد البين : جد في تهيئة أسباب الفراق والرحيل . ابتكر : تهيأ بكرة ، أو غدوة ، في أول النهار . والنبة : الوجه الذي تنويه في سفرك عاج : عطف عنقه لينظر ، أو تمهل شيئاً .

(٣) زم الجمل : شده بالزمام وهو الجبل الذي يقاد به . في الحاسة : « شريك » (بكسر فسكون) وهو وقت الشرب ، أو المورد ، مثل المشرب . في المخطوطة : « بكتلة » ، وفي الشجرى : « بكيلة » ، وكلتاها خطأ ، فيما أن تكون « بكتية » ، وهو الأرجح ، وكلية : هو واد من أودية الهيامة لبني تميم - ولما أن تكون « بكتلة » ، وقد ذكره ياقوت ، ولم يحدده ، وذكره في معجم ما استعجم : ١١١٦ ، وفي هامشه : « في المحكم : كتلة ، موضع بشق عبد الله ابن كلاب . وقال ابن جبلة : هي رملة دون الهيامة » .

(٤) جاهر بالأمر مجاهرة وجهاراً : عانته ، يعني مجاهرة بالمعجر والقطيعة .

(٥) المسقط : مسقط النجم . والشرقي قبل المشرق ، نحو الهيامة . ولم أستطع أن أظفر الآن بتفسير « المسقط الشرقي » تفسيراً شافياً . يحفزهم : يحشهم ويسوقهم . أشوس : يرفع رأسه تكبراً ، وتعرف في نظره الغضب والشراسة . وأصل الشرس ، (بالتحريك) : النظر بمؤخر العين تكبراً وتبها وتنبطاً .

كَأَنَّ ظُهُومَهُمْ ، وَالْأَلُ يَرْفَعُهَا ، نَحَلُ الشَّمْعَرِ أَوْ مَارَيْتَ هَجْرًا (١)
 مَا زِلْتُ أَرْتَمُهُمْ فِي الْآلِ مُرْتَفِقًا حَتَّى تَقَطَّعَ دُونَ الْجَبْرِ الْبَصَرَ (٢)
 فَأَقْرَ الْهُمُومَ الَّتِي نَابَتْ مُذْ كَرَّةً وَشَوَاشَةً سُرْحًا فِي دَفِّهَا زَوْرًا (٣)
 تُذْرَى الْحَصَى رَمًّا مِنْ تَحْتِ مَنْسِمِهَا كَمَا يَرْمِضُ سُوَادِي الْقَرَى حَجْرًا (٤)
 ثَمْرُهُ جَثَلًا عَلَى الْحَاذِينَ ذَا خُصَلٍ كَالْمَذْقِ لَا كَشَفٍ فِيهِ وَلَا زَعْرًا (٥)

(١) الظن جمع طينة: وهو البعير يوطأ يركب النساء في هودجن. والآل: السراب الذي يجرى على وجه الأرض كأنه الماء، مذغودة إلى ارتفاع الضعي، يخفض الشخص ويرفضها. المشعر: حصن عظيم بين نجران والبحرين لعبد القيس. ربه: ربه. وهجر مدينة البحرين. يعني نخيل هجر، وهو مشهور.

(٢) رمقة: أتبعه بصره، وأدام النظر إليه. مرتفقا: متكئا على مرفق يده. تقطع البصر: حسر وكل، فهو يرى الشيء ثم تنقطع الرؤية، ثم يعود فيري. ومثله قول الطرماح من غير بابه:

إِذَا مَارَأَنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَيَبِينِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 وقوله «دون الجبرة»، يعني الذين كانوا جيرانه في المرتبع. ولو قرئت «الجبرة»، بالزاي، فهي ناحية الوادي، فمسي أن تكون حسنة.

(٣) قرى الهم مطيته: جملة كالضيف يقدم له القرى، وقراه: المطية يرحل عليها. وفي المخطوطة: «باتت»، والصواب ما في حساسة الشجرى. ونابت: نزلت به نزول الضيف. ناقة مذكرة: مشبهة للجمال في الخلق والخلق، وهو مما تمدح به النوق. وشواشة: خفيفة سريعة. وناقاة سرح: منسرحة في سيرها سريعة سهلة المر. اللف: صفة الجنب. والزور: الميل. يعني ترمي جانبها مائلا من سرعة مرها.

(٤) تذرى: أى تطرحه وتطيره في كل وجه. والرثم، هنا بالتحريك، والذي كتب اللغة: حصى رثيم ورثم (بفتح فسكون): وهو المتكسر. وهذا البيت شاهد على تحريك - ورض الحمصا والنوى: دقه دقا جريدا. والسوادي: ضرب من التمر صغير بالعراق، وكان يقال له: السهريز، وهو سوادي العراق، ويريد نوى التمر، يدق بالجر، شبه به ما يتطاير تحت منسما من دقاق الحصى، كقول المتوكل الليثي:

مُسْحَنَفَرٌ تُذْرَى سَنَابِكُهُ الْحَصَى فَكَأَنَّ مُذْرَاهُ نَوَى مَجْجُومٌ

(٥) تمر، من المرور، ويريد: تحركه يمينا وشمالا. وشرح هذا اللفظ غير بين في كتب اللغة. والجثل: الشعر الكثيف، يعني ذنب الناقة. والحاذ، يريد الفخذ، والحاذان: الحتان = (٤٦ - الطبقات)

كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعَيْهَا إِذَا أَنْحَدَرَتْ
 أَوْبٌ ذِرَاعِي لَجُوجِ جَادٍ وَاحِدُهَا
 فَأَبْلَغُنَّ قَوْمَنَا إِنْ جَثَّتْهُمْ عُدْرًا
 إِنَّا نَذَكْرُهُمْ بِاللَّهِ وَاحِدَةٌ
 حُسْنَ الْبِلَاءِ وَأَيَّامًا لَنَا سَلَفَتْ
 فَلَاتَعُدُّوا عَلَيْنَا الزُّورَ وَأُرْتَدِعُوا ،
 / وَأَحْرَزَ الظِّلَّ فِي أَعْدَائِهِ الشَّجَرُ (١)
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْشَبَى أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ (٢)
 عَنَّا وَهَلْ يَنْفَعُنَّهُمْ عِنْدَنَا عُدْرُ
 وَبِالْقَرَابَةِ وَالْأُخْرَى الَّتِي وَذَرُوا (٣)
 يَبْيِضُ مِنْهَا ، إِذَا مَا تَذَكَّرُ الشَّعْرُ (٤)
 فَإِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ مَسْنَا خُبْرٍ (٥)

= في ظاهر النخدين تكون في الإنسان وغيره . والمصل جمع خصلة : لفيفة الشعر المجتمع . والعنق (بكسر العين) : القنن أو الشمراخ من النخل ، شبه به ذنبها . والكشف : أن يفتت الشعر صعداً ، ويفرق غير مجتمع . والزرع : أن يتفرق الشعر ويقل وتذهب أصوله ، وفي المخطوطة : « لا نشف » وهو خطأ ، صوابه من الحماسة .

(١) هذا البيت في أول الصفحة ، وعجزه متأكل لم يبق منه إلا أحرف متفرقات ، وأتمته من حماسة الشجري ، مع الاستدلال بما بقي من أحرفه على قراءته ، فبين الروايتين اختلاف ، ففي الحماسة :

كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعَيْهَا إِذَا نَجَدَتْ وَأَحْدَرُ الظِّلِّ فِي أَعْطَافِهِ الشَّجَرُ

الأوب : سرعة تغليب اليدين والرجلين في السير . وانحدرت : أي انحدرت في الوادي . وأعداه الوادي : جوانبه . يصف شدة الظهيرة ، فلا ظل إلا ما أحرزته الشجر .
 (٢) لجوج ، من اللجاجة ، وهي التماذي في كل شيء . وأراد بها هنا التي تماذى بها حزنها على واحدتها الذي فقدته . و « جاد واحدتها » ، ابنها الذي ليس لها ولد غيره : صار رأياً كالفرس الجواد . وفي حماسة الشجري : « شب واحدتها » ، وما هنا أجود معنى . انتهى : بلغ غاية روعته وشبابه . أودى به : ذهب وأهلكه .

(٣) في المخطوطة : « التي وذر » بغير واو الجمع ، وهو سهو . و « الأخرى التي وذروا » يعني الرحم . وذرا اللحم وذراً : قطعه . يعني قطعة الرحم عقوقاً ، يقول : نذكر بالله وبالقرابة وبالرحم .
 (٤) « حسن البلاء » مفعول « نذكرهم » . والبلاء : الصنيع والعمل في الخير والشكر .
 ويقول : وأيام تشيب النواصي ، يعني في الحروب التي نصر وهم فيها .

(٥) « تعدوا » من العدد والحساب ، وعداء بهلى ، فقال « اتمدوا علينا » ، يعني لا تزيدوا في العدد . والزور : الكذب والباطل . وارتدعوا : كفوا عن ذلك واتموا عن التماذي فيه . والمس ، أراد به بأسهم وشدتهم وما يتزلون بمدومهم من النكال ، من المس باليد ، وهو الاختبار . وشرح هنا ليس بنا في كتب الفقه . والخبر (بضم فسكون) : الاختبار والابتلاء ، ولو قرئت : « خبر » بفتحين ، لكان غير بعيد .

لَا تَبْطَرُوا السَّلْمَ وَأَسْتَأْنُوا بِأَخْوَتِكُمْ،
 وَإِنْ فِينَا صَبُوحًا غَيْرَ مُنْتَزَجٍ
 فِينَا قُتْرٌ، وَفِينَا سَادَةٌ حُشْدٌ
 كُمْ مِنْ رَبِّيسٍ فَرَيْنَاهُ بِأَجْمَعِهِ
 ٨٩٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

تَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الشَّعْبِ صَاحِبَةٌ
 وَالضَّارِبُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْمِ

(١) بَطْرُ (بكسر الطاء) يبطر: إذا قل احتمالاً للنعمة وغمطها، وأشر فلم يشكرها.
 استأنى بفلان، من الأناة، يريد ترفق به ولا تجعل عليه، وفي المخطوطة، مضبوطاً هكذا:

• إِنَّ النَّدَامَةَ يَمْدُو سَبْقَهَا الْبَطْرُ •

ولست أرتضيه. والسبق (بكسر السين وسكون الباء): الذي يسابقك. يقول: البطر والندامة
 يتسابقان، بحيث كان البطر، كانت الندامة سبقاً له تلازمه.

(٢) الصبوح: ما يشرب غدوة، من خمر أو لبن أو غيرها. صرى الماء: جمعه وحبسه في
 مكان. والصاب: عصاره شجر مر. والصبر (بكسر الباء): وهو أيضاً عصاره شجر آخر مر
 كالخنظل. يقول: لمدونا عندنا صبوح مر غير نمزوج بناء، إنما هي الدماء دماء القتلى،
 يعني الحرب.

(٣) قُتْرٌ، جمع فتي، ومثله فتيان. وحشد، جمع حاشد: وهو الذي لا يدع عند نفسه
 شيئاً من النصره والجهد والمال والقتال إلا بذله. والجمال: جماعة الجمال. وعكر: هو القطيع
 الضخم من الإبل، مافوق الخنثة.

(٤) في المخطوطة: «قريناه» بالقاف، وهو خطأ. فرى الأديم فرياً: قطعه بالإشني وشقه
 ليصلحه. وقوله: «بأجمعه» جمع «جمع»، مثل فلس وأفلس، وهو قياس، ويريد: بجموعه، أي
 جيوشه من المقاتلة. والمشرقية: السيوف، منسوبة إلى مشارف الشام، لجودة صنعها. والصعر:
 ميل الحد إلى أحد الثقبين، خلقته، ويكون من التكبر والأبهة والتعاضم. يقول: قومنا ميله،
 وأذلناه حتى ما طأ من تكبره، واستقام.

(٥) لم أجد الأبيات. وظهرها يدل على أنه قالها في يوم شعب جيلة قبل الإسلام بأربعين
 سنة، وهو أعظم أيام العرب، إذ جمع لقيط بن زرارة جموع بني تميم، واستعدى بني ذبيان ليقاتلوا
 معه، فأجابته غطفان كلها سوى بني بدر بن عمرو (وبشامة الشاعر من غطفان). واتجه لقيط
 إلى قتال بني هاجر بن صعصعة وبني عبس، فدارت الدائرة على لقيط وحلفائه غطفان، وقتل لقيط
 يومئذ. فهذا قوله «يوم الشعب». وضاحية: أي ظاهراً ببناء لاخفاء به. يقول: فعلنا ذلك على
 ما كان بنا من الألم والجراح يومئذ، يريد انهزامهم يوم الشعب. وقوله «على» بمعنى مع، للمصاحبة.

وَالْمُعَلِّمُونَ وَعُظْمُ الْخَيْلِ لَاحِقَةٌ
هَلَّا سَأَلْتَ، وَقَوْلُ الْحَقِّ أَصْدَقُهُ،
أَنَا جَدُّعْنَا، بَصْنَعٍ مِنْ أَنْوْفِكُمْ،
يَا عَامٍ، لَا تُفْسِدِ الدَّعْوَى، وَقَدْ تَرَكْتَ
مَالَتْ عَلَيْهِمْ لِنَيْظِ غَيْبَةٍ بَرَكْتَ

مَبْثُوثَةٌ كَعَجِيمٍ تَرَّ عَنْ جُرْمٍ (١)
عَنَا وَعَنْكُمْ وَعَنْ مَنْ نَلَقَ بِالرَّقْمِ (٢)
أَنْفًا أَشْمَ فَا مَسَى حَقَّ مُصْطَلِمٍ (٣)
مِنْكُمْ عَصَائِبُ بَيْنَ الْعُرْجِ وَالرَّخْمِ (٤)
فِيهِمْ ، أَحَادِيثُهُمْ فِي النَّاسِ كَالْحَلْمِ (٥)

(١) رجل معلم : شجاع يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب . عظم الخيل : أكلها ، يعني جموعها . اللاحقة : الضامرة . مَبْثُوثَةٌ : منتشرة متفرقة في معترك الحرب . والعجيم : نوى التمر والنبق وأشباهها ، وهذا لما لم تثبته كعب اللفظة ، والذي فيها : العجم (بفتحين) والجمام (بضم العين) . وتروت النواة من مرضاها تتررورا : وثبتت وندرت ، وفي المخطوطة «ترو» بالناء ، وليس بعى . وجرم (بضمين) جمع جريم ، مثل رغيف ورغف : وهي البؤرة التي يرضخ فيها النوى ، أى يدق ويكسر ، وفي حديث بدر ، عن معاذ بن عمرو بن الجوح : « شبهتها النواة تغرو من تحت المراضخ » . يصف تفرق الخيل في المعركة ، وسرعة كرها وفرها ، كأنها نوى يطاير من تحت المراضخ .

(٢) أصدقه : يعنى أصدق القول ، و « عن من نلق » ، لا أدري ما هذا ؟ ولكنه مفهوم المعنى . والرقم : يعنى يوم الرقم ، وهو يوم مشهور لطفان (رهط بشامة) على بنى عامر بن صعصعة . وذلك أن بنى عامر أغاروا على بلاد غطفان يقودهم عامر بن الطفيل ، فلبىهم عيينة بن حصن في بنى فزارة ، ويزيد بن سنان في بنى مرة ، فانهزمت بنو عامر بالرقم ، وهو ماء لبنى مرة .
(٣) جدع الأنف : قطعها قطعاً بائناً . والصفر والصغار : الذل والضم . والأشم : الأنف الذي ارتفعت قصبته ودقت ، واستوى أعلاه ، وأشرفت أرنبته قليلا ، وهو من سمات الكرم والعتق والمزة . واصطلم الأنف : قطعه واستأصله .

(٤) يا عام ، ترخيم يا عامر ، يعنى به عامر بن الطفيل ، فيما أرجح . وقوله : « لا تفسد الدعوى » ، كأنه يعنى : لا تفسد كلامك بالدعوى والكذب ، لقول عامر بن الطفيل :

وَنَحْنُ فَعَلْنَا بِالْحَلِيمِينَ فَعَلَةً نَمَّتْ بَدَاها عَنَا الظُّلْمَ الْفَشْمَشِمَا

والحليمان : أسد وغطفان . وعصائب جمع عصابة ، وهى الجماعة . والمرج : الضياع ، يقال لضبيع المرجاء ، وهى صفة خالبة ، لأن المريج خلقة فيها . و « الرخم » جمع رخمة : وهو طائر أبقع على شكل النسر . والضياع والرخم آكلات للحييف .

(٥) « غيظ » يعنى بنى فيظ بن مرة ، من فطفان ، ومنهم ، يزيد بن سنان ، صاحب يوم الرقم . كما ساف تعليق رقم : ٢ ، والثبية : الدفعة الشديدة من المطر . وأراد بها الخيل المغيرة ، شبهها بشبية مطر . وقوله : « بركت فيهم » ، أى دام مطرها عليهم ، حتى كثرت التللى . يقال : أبرك =

٨٩٦ - وقال أيضاً :

وَبُنْتُ قَوْنِي ، وَلَمْ أَلْقَهُمْ ،
فَإِنَّكُمْ وَعَطَاءُ الرَّهْمَانِ
أَجَدُوا ، عَلَى ذِي سُورَيْسٍ ، حُلُولاً^(١) ،
إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جَلًّا جَلِيلًا ،^(٢)
فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا^(٣) ،

= السحاب وابتك ، إذا اشتد انهلاله ودام وألح . وهذا الثلاثي ليس في كتب اللغة . وكان في المخطوطة : « تركت فيهم » ، وليس بشيء . « أحاديثهم » ، يعني خبر هذه الصائب المذكورة في البيت السالف . كالحلم : يعني من هولها وشناعتها ، صارت كأنها حلم لاحتياقة له . ويقال إن الحكم بن الطفيل ، أخا عامر بن الطفيل ، لما خاف أن يؤسر يومئذ ، وكان رأى من المثلة ما رأى ، وكان غلاماً شاباً ، خلق نفسه يومئذ من هول ما رأى ، ويقول فيه عروة بن الورد :

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْفَتُونَ نَفُوسَهُمْ
وَمَتَمَلُّهُمْ تَحْتَ الْوَعَى كَأَنْ أَعَزَّرَا

(١) قصيدة من جيد الشعر القديم ، رواها المفضل في المفضليات : ٧٩ - ٩١ ، وابن السجري في مختاراته : ١٤ ، وأبيات منها في حماسته : ٢٥ ، وحماسة البحري : ٢٦ ، وجمموعة المعاني : ٥٢ ، ورواها أبو الفرج في أغانيه ١٢ : ٢٦٦ ، منسوبة لعقيل بن علفة ، والأغاني ٧ : ١٤١ ، ١٤٢ منسوبة لأخي مرة بلاتعيين . وقال القصيدة يحضض قومه بني سهم بن مرة ، على بني عمروتهم بني صرمة بن مرة ، في شأن حلفائهم الحرقة ، وهم بنو حميس بن عامر بن جهينة . شربس : جبل في ديار بني مرة ، وضبط في «م» بفتح الشين وكسر الواو ، كما في ياقوت . أجدوا : أي استجدوا لإقامة وعزموا عليها ، وذلك أن الأسقع بن رياح بن وائلة بن سهم بن مرة كان هو الذي جرحه الحرقة وبني سهم ، إذ همت غطفان بأكلهم ، فحافوا فانصرفوا ، فلحقهم الحصين بن حمام المرى ، من بني سهم بن مرة ، فرددهم وشد الحلف بينه وبينهم ، وبشامة غائب ، فلما بلغه ذلك كرهه ، وقال ما قال . يقول : استكانوا للحلف ورضوا به ، ليقبموا غيرنا فرين إلى حرب . انظر ص : ٧٣٥ ، رقم : ٤ .

(٢) (الرهان جمع رهن : وهو ما وضع عند الإنسان مما يتوب مناب ما أخذ منه . وكان الحصين ابن الحمام قد جعل ابنه رهينة في تلك الحرب ، لتام الحلف بين بني سهم بن مرة ، وبني صرمة بن مرة . والحرقة . فهو يعرض بفعل الحصين الذي كرهه وساءه . الجبل : الجليل ، يريد أمراً جلاً جليلاً ، أي خطباً عظيماً يخشى العواقب ، ويروى « خطباً جليلاً » ، ويروى : « إذ جرت الحرب » ، وفي « م » « قد جرت » ، وليست بشيء ، إلا أن تكون « وقد جرت » ، فهي جيدة عندئذ . وتام البيت مع الذي يليه .

(٣) قال أبو الفرج في أغانيه ١٣ : ١٩٤ « ابن بيض : رجل من بقايا عاد كان تاجراً ، وكان لقمان بن عاد يميز له تجارته في كل سنة بأجر معلوم ، فأجازه سنة وستين . وعاد التاجر ولقمان غائب ، فأق قومه فقتل فيهم ولقمان في سفره . ثم حضرت التاجر الوفاة ، فحاف لقمان على بنيه وماله فقال لهم : إن لقمان صائر إليكم ، وإني أخشاه إذا علمتوني على مالي ، فاجملوا ماله قبلي في ثوبه ، =

فَإِذَا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِكُمْ ، فَأَبْلِغْ أُمَّائِلَ مِنْهُمْ رَسُولًا (١)
 بَأَنَّ آتِي سَامَكُمْ قَوْمَكُمْ ، هُمْ جَمَعُوا عَلَيْكُمْ عُدُولًا ، (٢)
 هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ ، وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَيِلًّا (٣)
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا ، فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا (٤)
 وَلَا تَهْلِكُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ ، كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا (٥)

= وضعوه في طريقة إليكم ، فإن أخذوه واقصرو عليه ، فهو حقه ، فادفعوه إليه واتقوه ، وإن تعداه رجوت أن يكفيسك الله إياه . ومات الرجل ، وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه ، فقال : « سد ابن بيض الطريق » ، فأرسلها مثلاً ، وانصرف وأخذ حقه . قال الخليل السعدي :

فَقَدَّ سَدَّ السَّبِيلِ أَبُو حُمَيْدٍ كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنَ بِيضٍ

يقول : إن إعطاء الحصين ولده رهينة ، قد وقف بكم دون بلوغ الغاية في النيل من عدوكم ، فكان كثوب ابن بيض الذي سد السبيل على لقمان . ويقال في أمر ابن بيض غير ذلك . انظر شرح الفضليات : ٩٠ .

(١) أمائل الناس : خيارهم وأشرافهم ، جمع أمثل ، يقال فلان أمثل بني فلان : أي أفضلهم ، وأدنام للخير والشرف . والرسول : الرسالة .

(٢) ساهه الأمر : كلفه تجرعه . والعدول جمع عدل (بكسر فسكون) : وهو المثل والتظهير الذي يعادلك ، وأجود روايات البيت :

بَأَنَّ قَوْمَكُمْ خَيْرٌ وَأَخْضَلْتَيْنِ ، كَلَّمْتَاهُمَا جَمَعُوا عُدُولًا

وهو الذي يدل عليه سياق الآيات كما ستري . يقول : إنكم خيرتم بين أمرين جعلوهما متعادلين متكاثرين ، فإما لهذا وإما لذا .

(٣) هوان الحياة وخزي الممات : هما المصطنان اللتان خبروا بينهما . خزي الممات : يعني ما يلعبهم من الخزي إذا هزموا وقتلوا فاتوا . والطعام الويل : الغليظ الثقيل الوخيم ، الذي يقب الوبال والفساد والهلاك .

(٤) إن لم يكن إلا حياة الهوان ، أو فضيحة الهزيمة والموت ، فسيروا إلى الموت صابرين ، وقاتلوا حتى تقتلوا ، فذلك أجل بكم وأكرم .

(٥) المنة : القوة وشجاعة القلب . القول : كل ما يبتال الإنسان فيهلكه ، من جن أو سبب أو موت . يقول : لا تموتوا وقل قلوبكم وأيديكم بقية قوة ، فقاتلوا ما أطقم قتالا ، ولا تقبلوا هذا الضيم القوي لسامونه ، فإن قبولكم الضيم لا ينشأ في أعماركم ، فإنكم ميتون لامعالة ، ونواب الموت لا تبق على أحد . ويروى « ولا تعدوا » .

٨٩٧ - والثالثُ شَدِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ ، وهو الَّذِي يَقُولُ :

أَنَا ابْنُ بَرِّصَاءٍ بِهَا أُجِيبُ ! هَلْ فِي هِجَانِ اللَّوْنِ مَا تَعِيبُ ؟^(١)

٨٩٨ -^(٢) واسمُهُ : شَدِيبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي

حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ نَشْبَةَ ، وَأُمُّهُ الْبَرِّصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ.^(٣)

٨٩٩ - وَقَالَ :

يَذُلُّ عَلَيْنَا الْجَارَ آخِرُ قَبْلَهُ وَأَحْلَامُنَا مَعْرُوفَةٌ وَسَدَادُهَا^(٤)

وَجَارَاتُنَا ، مَا دُمْنَ فِينَا ، بَعِزَّةٌ كَأَرْوَى تَبِيرٍ ، لَا يَحِلُّ أَصْطِيادُهَا^(٥)

تَرَى إِبِلَ الْجَارِ الْغَرِيبِ كَأَنَّهَا بِمَكَّةَ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ مَرَادُهَا^(٦)

يَكُونُ عَلَيْنَا نَقْصُهَا وَصَمَانُهَا وَلِلْجَارِ ، إِنْ كَانَتْ زَيْدُ ، أُرْدِيَادُهَا

(١) (اللائي : ٦٣١ ، تاج العروس (برص) . امرأة هجان اللون : بيضاء اللون ، يدفع برص بأمه ، ويسميه بياضاً .

(٢) من ٨٩٨ ، إلى البيت الحادي عشر في رقم : ٩٠٠ ، أخلت به «م» ، وانظر ما سلف ، ص : ٧٠٩ ، تعليق رقم : ١ ، وانظر اللائي : ٦٣٠ ، ٦٣١ .

(٣) البرصاء : اسمها أمامة ، ويقال قرصافة ، والصواب أن قرصافة أم أمه ، من بني فزارة . (الفضليات : ٣٣٦) . يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فقال أبوها : إن بها بياضاً : أي برصاً ، ولم يكن بهاشمياً . فلما رجع إلى أرضه وجدها قد برصت . وانظر الأغاني ١٢ : ٢٧١ ، والبرصان للجاحظ : ٩٦ . وقال السكبي : « كانت أدماء ، فسميت برصاء لغير علة ، وكذلك تفعل الحرب ، تغلب أشباه هذا » .

(٤) لم أجد الأبيات في مكان . وفي هامش المخطوطة : « وأخلاقنا » ، رواية أخرى ، السداد : القصد والإصابة والتوفيق والاستقامة في القول والعمل .

(٥) (الأروى جمع أروية (بضم الهزة ، وتشديد الياء) ، جمع على غير قياس ، وهي أنثى الوعول ، ومساكنها رؤوس الجبال . وثبير : جبل مكة ، والصيد لا يحل لأحد في حدود الحرم .

(٦) (الأخشبان : جبلا مكة ، أبو قبيس وقبيعان . ومراد الإبل : حيث تروء ، تغذب وتنجى . فطلب المرعى . يريد أنها آمنة لا يذعرها أحد كما لا يذعر أحد ، لجأ إلى البيت الحرام .

٩٠٠ - وقال أيضاً :

هَلْ عِنْدَ سَعْدَى ابْنَةِ الْعَمْرِيِّ مِّنْ زَادٍ
قَامَتْ تَرَايَ لِنَا سَعْدَى فَقَلْتُ لَهَا:
أَبَدْتُ تَرَائِبَ عِبَلَاتٍ وَسَالِفَةَ
حَالِي التَّرَائِبِ وَالذَّفْرَى عُقْدَنَ بِهِ
تَبْدُ وَوَسَاوِسُ مِنْهَا كَمَا أَرْتَفَقْتُ
فِي ضَامِرِ الْكَشْحِ وَالْأَحْشَاءِ تَحْسِبُهُ

(١) أَمْ هَلْ لِمَانَ لَدَيْهَا مُوْتَقٍ فَادِي (١)
مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي؟ (٢)
وَجِيدٌ مُّغْزَلَةٌ مِنْ خَيْرِ أَجْيَادِ (٣)
مِنْ لَوْلُوٍّ وَجَمَانٍ غَيْرِ أَفْرَادِ (٤)
هَزَّ الْجَنُوبِ امْتَخَنَتْ عِشْرِقَ الْوَادِي (٥)
(٦) ، مِمَّا تَخْضُدُ مِنْهُ ، طَىَّ أَسْنَادِ (٦)

(١) لم أجد الأبيات في مكان . العاني : الأسير الذي أذله الأسر فاستكان . هنا ينو : خضم واستكان . وفي المخطوطة : « لمان » بالفاء ، وهو خطأ . يقول : هل لهذا الأسير الموثق من فاد يفديه من أسرها .

(٢) تراهي له : تصدى له ليراه . أقصدت الرجل أو الصيد : إذا طمعته أو رميته بهم ، ظم تخطىء مقاتله ، فيبوت مكانه .

(٣) الترائب جمع تريبة : وهي موضع القلادة من الصدر . وعبلات جمع عبلة : وهي القامة الحلق المستوية . والسالفة : صفحة العنق . والجيد : عنق المرأة ، يكون طويلاً حسناً . والمغزلة : يعني الغظبية معها غزاها . وأجباد جمع جيد .

(٤) حالي الترائب : عليها الحلي . الذفرى : هو العظم الناقء خلف الأذن . وإنما أراد ما في أذنيها من الأقراط . « عقدن به » ، النون تعود إلى الحلي ، الذي تضمنه قوله « حالي الترائب والذفرى » . الجمان : حب صفار يتخذ من الفضة أمثال الدر . « غير أفراد » ، أى هي تؤام غير مفردة .

(٥) تبدو : تظهر ، ويريد تسمع . والوساوس جمع وسواس : وهو صوت الحلي . ارتفقت : اتكأت على مرتقيها ، يعني تحركت لترتفق . الجنوب ، ربيع الجنوب . والعشرق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ، ولها حب صفار ، فإذا جف وحركته الريح ، سمعت له زجلاً كوسواس الحلي ، قال الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ
كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عِشْرِقِ زَجِجَلٍ

واستخفته : حركته لحفته .

(٦) الكشح : جانب البطن ، وهما كشحان ، وهو الحصر . ضامرة الحصر غير مترهلة الأحشاء . تخضد : تثنى ، من قولهم خضدت العود : تنيته من غير أن تكسره . السنن والأسناد : ضرب من البرود الثياب ، يقول : كأنه ثوب يطوى من لينه ، يقول القطامي :

فَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَ الضَّجِيعُ بِرِبْطَةٍ
لَا ، بَلْ تَزِيدُ وَنَارَةٌ وَلِيَانًا =

مِنْهَا ، إِلَى كَفَلِ نَهْدِ رَوَادِفُهُ
 وَوَارِدِ كَعْدُوقِ النَّخْلِ زَيْنَتُهُ
 حَالِ أَتْبَاعِي أُمُورًا مَا تَجُودُ بِهَا
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ وَلَمْ تَقْضِ الَّتِي وَعَدَتْ ،
 مُرْتَجَّةٌ كَأَرْتِجَاجِ الدَّعْصِ مَيَادِ (١)
 مِنَ الْجَدَاوِلِ ، لِأَزْعَرٍ وَلَا كَادِي (٢)
 حَتَّى يَنْسِتُ ، فَهَبْنِي غَيْرَ مُزْدَادِ (٣)
 لِأَيِّهِنَّكَ ، إِذْ أَخْلَفْتِ مِيْعَادِي (٤)

= يعني كأنها ربطة من لينها ، وكقول أبي الأسود :

أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحُبِّهَا
 كَثُوبِ الْيَمَانِي ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 عَجُوزًا ، وَمِنْ مُجِيبِ عَجُوزًا يُفْنَدِ
 وَرُقْعَتُهُ ، مَا شِئْتَ ، فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

وقوله في «ضامر ٥٠٠٠» ، متعلق بقوله : «قامت تراهي ٥٠٠» .

(١) «منها» ، متعلق بقوله : «تجسبه» و«إلى كفل» ، «إلى» بمعنى «مع» . والكفل : ردف العجز . ونهد : مرتفع مشرف ممتلئ ، فهي غير رسحاء . في متن المخطوطة «نهد مراكله» ، وهي غير حسنة هنا ، وأظنها خطأ . وفي هامشها : «روادفه» ، وهي الصواب ، لأن المراكل للدابة ، حيث يركلها الفارس برجله ليحركها ، وهما الجنبان ، وأما الروادف ، فجمع رادفة وهي طرائق الشحم في الردفين ، لامتلائها . والردف العجز . والدعص : كشيء من رمل ناعم مجتمع صغير . مياد : يتحرك ، ماد يميد : تحرك ، أو تثنى وتبختر . يعني ارتجاج كفلها حين تمشي وتبختر .

(٢) شمر وارد : طويل مسترسل ، يرد كفل المرأة . وعذوق جمع عذق : وهو عرجون النخل . «من الجداول» ، من قوله : من عليه عين منا : أنعم وأحسن الصنيعة ، يريد أن الجداول سلقته وأحسنت إليه حتى نما نوا حسناً من الرى . وفي المثل : «كن القيث على المرخفة» ، وذلك أنها سريعة الانتفاع بالقيث ، فإذا أصابها يابسة اخضرت . وكان في المخطوطة : «من مضبوطة» ، حرف جر ، وهذا شيء لا معنى له . والزعر (ساكنة العين) ، أصلها «زعر» بكسر العين ، والأزعر : الزعر : القليل الريش أو الشعر أو الورق ، والأزعر : المكان القليل النبات ، مجاز . والكادي : الذي أبطأ نباته وساء . يقال : كدا الزرع .

(٣) أتباعي : أي طلبي أموراً أنتظرها وأتوقع حدوثها يوماً بعد يوم . «فهني» ، «هب» كلمة وضعت للأمر ، لا يستعمل منها ماض ولا مضارع في المعنى ، ومضاهها : احسبني ذلك واعددني . يقول : فاعددني غير مزداد من التي في طلب ما تجود به من المواعيد ثم لا تحققه . وإنما يريد : فإني غير مزداد من ذلك .

(٤) استمرت : مضت على سنتها في إخلاف المواعيد التي وعدت . وفي المخطوطة : «لايهنثك» إذا أخلفت ، والتي أنبت أجود . يدعو عليها يقول : لا يكن أمرك هنيئاً ولا طيباً ، بل جازك الله بالنصب والنصب جزاء ما أنصبتني في أتباعي مواعيدك التي تخلفيتها .

دَعَمَهَا الشَّانِكُ وَانظُرْ أَنْتَ كَيْفَ تَرَى
 إِنِّي أَمْرٌ لِي رَوَابٍ لَا يَشَقُّهَا
 إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْأَخْسَابَ عَوَّدَهَا
 أَنَا بِنُحُوفٍ أَوْ مَنِيٍّ، إِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ
 ٩٠١ - وَقَالَ أَيْضًا :

مَاذَا تَلَمَّسُ سَلْمَى فِي مُعَرَّسِنَا ؟
 أَوْ كَرَّ صَاحِبِ ذِي الْأَوْجَاعِ مُسْنِدَهُ
 كَرَّ الْغَرِيمِ لِدَيْنٍ كَانَ قَدْ وَجَبَا^(١)
 إِذَا تَأَوَّهَ أَلْتِي فَوْقَهُ الْهَبِيْبَا^(٢)

(١) يقول : دعما ، وانظر لشانك ، وكن كأحدرجلين : رجل ذي مال كثير لا بد له من
 حياته ، أو رجل ذي هيال يسمى عليهم خيفة الضياع .
 (٢) الروابي جمع رابية : وهي المكان المشرف المرتفع . يريد شرف بيوت أهله (انظر رقم :
 ٤٠٩) . يشققها : أي يشقق ترابها فتهدم ويأخذها السيل ، وذلك أن الرابية تكون سهلة فيها
 خوورة ، فإذا اشتد السيل اجترفها وأذاها . والآني : السيل الغريب ، لا يدري من أين أتى . يقول :
 لا يهدمنا غير ولا معتد . وأراد بالأوتاد : أصول نسه ، كأنها أوتاد الأرض ، وهي الجبال .
 (٣) الأحساب جمع حسب (بفتحين) : وهو العمال الصالح من شجاعة وجود وحسن
 خلق ووفاء .

(٤) سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف ، وسنان أخو جد شيب :
 عوف بن أبي حارثة بن مرة . ومسعود بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة .
 وهو من عمومته أيضاً . وقوله : « ومني » ، يعني هم أهلي وعشيرتي ، أنا منهم وهم مني ، وانظر
 ما سلف في شعر جرير رقم : ٦٢٩ ، وقوله تعالى : « فن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه
 مني » ، وهو كثير .

(٥) لم أجد الأبيات في مكان . تلمس الشيء : طلبه مرة بعد أخرى . والمرس : المنزل ، من
 التمريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون وقعة للاستراحة وينهضون وينامون
 نومة خفيفة ، ثم يثرون مع انفجار الصبح سائرين . والغريم : الذي له دين على صاحبه ، والغارم
 الذي عليه الدين . يقول : يتناوبا طيفها مرة بعد مرة ، تلح على لإلحاح الغريم على الغارم ، وإذا وجب
 ميعاد وفائه بما استدان .

(٢) في المخطوطة ، كتبه هكذا :

« مُسْنِدَةٌ » و « الصَّلْبَا »

أَلَمْ تَكُنْ زَعَمْتَ بِاللَّهِ مُسْلِمَةً ؟ وَلَمْ تَكُنْ هِيَ جِمَا قَضَتْ الْأَرَبًا (١)
فَلَا يَجِلُّ لِسَلْمَى أَنْ تَوَرَّقْنَا بَعْدَ النَّامِ ، وَلَوْ كُنَّا لَهَا نَصَبًا (٢)

٩٠٢ - وقال أيضاً :

كَانَ ابْنَةُ الْمُعْذِرِيِّ يَوْمَ بَدَتْ لَنَا
بِوَادِ الْقُرَيْ، رَوْعَى الْجَنَانِ سَلِيبٌ (٣)

= والثانية سيئة الكتابة . وقوله : « مسنده » ، أى قد أسنده إلى شيء مرتفع حتى يستريح .
والهيب جمع هبة (بكسر الهاء) ، وهى القطعة من الثوب . يقول : يكره عليه مرة بعد مرة ، فإذا
سمعه يتأوه من شدة الحمى ، ألقى عليه الثياب ، فهو دائم الفراق عليه ، غادياً راثماً .
(١) « زعم » ، من الأفعال المطلقة التى تحتل المانئ ، نحو « قال » ، تقول : « قال بيده » ،
أى أوما ، و « قالت السماء » ، أمطرت ، وأشياء ذلك . تقول : « زعم » بمعنى قال ، وبمعنى وعد ،
وبمعنى ضمن ، وبمعنى ظن وانهم ، فمن ذلك قول مفرس بن ربهى الأسدى :

تَقُولُ: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ

أى كما قال الله تعالى ووعد . وهى فى بيت شبيب بمعنى الحلف والقسم ، أى : ألم تكن حلفت
بأفة . وقوله « مسلمة » ، قولهم : « كنت راعى إبل فأسلمت عنها » ، أى تركت رعية الإبل .
وكل صنعة أو شيء تركته وقد كنت فيه ، فقد أسلمت عنه . وتجيء أيضاً غير متعدية بحرف ،
تقول : « كان راعى إبل ثم أسلم » ، أى ترك ذلك . فهو يقول : ألم تكن أقسمت بالله أنها تاركة
ما كانت عليه من البردة والوصل . ثم زاد الأمر بياناً فقال : ولم يكن لها عهد يوصل تقضى فيه حاجة
من يصفها مودته . والأرب : الحاجة والوطر ، وقوله « مما قضت » ، فإن « مما » هنا موضوعة للدلالة
على معهود يكثر المرء فعله أو إتيانه ، والنحاة يقولون لأنها بمعنى « ربما » (المنق) (من) / الأزهية :
(٩٠) فى قول أبى حبة النهمى :

وَإِنَّا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُنَلِّقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمْرِ

والجيد أنها بالمعنى الذى ذكرت ، للدلالة على طول العهد وكثرة الفعل ، وهى موضوعة على ذلك
بعد حذف طويل من جملة دالة على هذا المعنى . يقول : قضاؤها أرب من يجبها لم يكن لها عادة ،
خلفها بالله أن تترك ما كانت عليه لنا من الوصل ، ليس أمراً مستغرباً ولا هولى بضائر .
(٢) النصب : التصب والعناء . يقول : ليس لها أن توارقنا ، ولو كان حبها لى بما يورقها وينصبها .
(٣) وادى القرى ، بين المدينة والقام . وجائز أن يكتب « وادى » و « واد » ، كما هو فى
المنطلوطة . وقوله : « روعى الجنان » ، من الروع ، وهو الفزع والرعب ، على وزن « فعلى » صفة ،
ولم تنبهه كتب اللغة ، وهو عربى صريح ، وهى العرب ، تقول ماشاءت ! « و الجنان » الفؤاد
والقلب . سلب : سلبته العقل من الذعر . وتام البيت فى القى يليه .

من الأدمِ صَمَّتْهَا الْجِبَالُ فَأَفَلَّتْ ، وفي الجِسمِ مِنْهَا عِلَّةٌ وَشُحُوبٌ^(١)

٩٠٣ - حدثني أبو عبيدة قال : خطبَ شَيْبٌ بنَ البرصَاءِ إلى سَهْرِ بنِ عَلِيٍّ بنِ جَابِرٍ ، أَحَدِ بَنِي غَيْظِ بنِ مُرَّةٍ ، فَقَالَ : نَعَمْ أَرْوَجُكَ . قَالَ شَيْبٌ : أَوْ أَمِرٌ أُخِي . فَقَالَ : أَتَوَامِرُ رَجُلًا فِي تَزْوِجِكَ ! وَاللَّهِ لَا أَرْوَجُ رَجُلًا لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُ ! فَقَالَ شَيْبٌ :

لَعَمْرُؤُ ابْنَةُ الْمُرِيِّ ! مَا أَنَا بِالذِّي لَهُ ، أَنْ تَنْوَبَ النَّائِبَاتُ ، ضَجِيجٌ^(٢)
وَقَدْ عَلِمْتُ أَفْنَاءَ مُرَّةٍ أَنِّي إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السَّنَاتِ خَرُوجٌ^(٣)
وَإِنِّي لِأَعْلَى اللَّحْمِ نِيًّا ، وَإِنِّي لَمِمَّنْ يُهِنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجٌ^(٤)

(١) (الأدم ، جم أدماء ، وهي الظباء الأدم ، ظباء بيض تعلوهن جدد فيها غبرة ، تسكن الجبال ، وهي على ألوان الجبال . وقد فصل القول في الأدم من الظباء في اللسان (أدم) ، ثم في شرح المفضليات : ٧٢ ، ٧٣ . الجبال : يعني الشباك التي صادتها . وفي متن المخطوطة : « فأقبلت » ، وفي الهامش : « فأفلتت » ، وأثبت ما في الهامش لأنه حق الكلام . وقوله : « وفي الجسم منها علة وشحوب » ، ليس من تمام وصف الظبية الأدماء التي أفلتت من الهبالة ، وإنما هو من صفة ابنة العذرى ، ففي الكلام تشميت ، كأنه قال : « كأن ابنة العذرى يوم بدت لنا بواد القرى ، وفي الجسم منها علة وشحوب . . روعى الجنان سلب من الأدم » ، فقوله « روعى الجنان سائب » ، ليس من صفة المرأة ، وإنما هو من صفة الظبية .

(٢) (المفضليات : ٥٣٩ ، وهذه أبيات منها . يصف نفسه بالصبر على فواجع الدهر ، لا يشكو

ولا يجزع .

(٣) (رواية المفضليات : « وقد علمت أم الصبيين » ، ومثلها في نوادر أبي زيد : ١٨٠ ،

والكامل ١ : ٨٦ . وفي « م » : « أبناء مرة » ، والأفناء هنا يراد بها بطون مرة وشعوبها .

وكتب اللغة تقول : الأفناء الأخلاط ، وتقتصر على ذلك . انظر ما سلف في رقم : ٥٩٤ ، س : ٤٣٣ ،

تعليق : ٤ ، ورقم : ٧٩٣ ، س : ٥٩٤ ، تمايق : ٥ . والسنة : شدة العاس ، وليس بالنوم الذي يفسد

الجسم كله . والخروج : أراد السمرج الخروج . يقول : إذا سمع حس الضيف أو نبح كلابه ، هب

وانتبه وخرج يتلقاه في الليلة الظلماء الباردة المحوفة ، في زمن الجذب . وستأتي صفة ذلك في

البيت التالي .

(٤) (إغلاؤه اللحم نيا : أنه يظليه في اليسر في زمن الجذب ، فيضرب القداح لينجر للئاس .

وإهاتته اللحم النضيج : بذله للضيفان في زمن الجذب ، لا يبالي بما يهلك من ماله .

إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بَاتَتْ يِعْزُهَا عَلَى تَدْيِهَا ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهُوَجٌ^(١)

• • •

٩٠٤ - والرابع: قرادُ بنِ حَنَشِ بنِ عَمْرٍو بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الْعَزْمِيِّ

ابنِ صُبَيْحِ بنِ سَلَامَةَ بنِ مَرَّةٍ^(٢).

٩٠٥ - ^(٣) قال محمد بن سلام، فحدثني أبو عبيدة قال: كان قراد

بن حنش من شعراء غطفان، وكان قليل الشعر جيدة، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذهُ فتدعيه، منهم زهير بن أبي سلمى، أدعى هذه الأبيات:

إِنَّ الرِّزِيَّةَ، لَارِزِيَّةٍ مِثْلُهَا، مَا تَبْتَغِي غُطْفَانَ يَوْمَ أَصَلَّتِ^(٤)

(١) في «م»: «إذا المرضع العوجاء بالليل عزاها»، ويروى «إذ المرغت العوجاء بات يعزها»، وهي أجود الروايات. والمرغت: المرضع. رغت الجدى أمه: رضعها، وأرغنته: أرضعته. والعوجاء: التي لها ولد. تعوج عليه لترضعه، والعوجاء أيضاً: العجفاء التي اعوج ظهرها من جوعها وضعفها للعدة القافة في زمن الجذب. وعزها على الشيء: نازعه وغلبه. والودعة والودع: خرز بيض صغار جوف، في بطونها شق كشق النواة، تستخرج من البحر، يترين به، تتخذ منه سموط للصغار، كأنه يقبهم شر العين فيما أظن. ويروى «تومتين»، والتومة (بضم التاء): الأؤلوة، أي ألبسته قرطاً في أذنيه فيه حبة لؤلؤ. وهوج ولاهج ولهيج: قد لهج بالرضاع وأغرى به وتابى عليه، من قلة ما في الثدي من اللبن. يصف امرأة ترضع ولدها الجائع للقبل على الثدي، المتلف على الرضاع من جوعه، وقد انحمت أمه عليه وعظفت، رقة له وتمسكيناً له من المبالغة في الرضاع. وأشد ما يكون ذلك إذا عم الجذب وقت الألبان، وغلب الضنك على الناس. يعني أنه في مثل هذا الوقت، لا يتردد إذا سمع صوت الضيف، بل يخرج إليه عجلاً، لينعمره ما أبقى الجذب من ماله ولبله.

(٢) في ابن السكبي أن مرة ولد الصارد، وهو سلامة. وانظر خبر مولد الصارد في شرح الحماسة ١: ٢٠٢، وفي ابن عساكر «صبيح بن سلامة»، بالتحصيف.

(٣) هذا الخبر رواه المرزبان في الوشح: ٤٧، وقال بعد أن ذكر الشعر: «وهي لقراد ابن حجر»، وأخطأ، هو «حنش».

(٤) ديوان زهير: ٣٣٤، والأغاني ١٠: ٢٩٩، ومعجم الشعراء: ٣٢٧، والحيوان =

إِنَّ الرَّكَّابَ لَتَبْتَعِي ذَا مِرَّةٍ بِمَحْنُوبٍ نَحْلٌ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ (١)
 وَلِنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا، إِذَا نَهَلْتِ مِنَ العَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ (٢)
 يَنْعُونَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ ، عَظُمْتَ مُصِيبَتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتْ (٣)

(٤)

— ٩٠٦

١٠٥

٣ = ٤٩٠ ، والأزمئة والأمكنة ٢ : ٣١٤ ، ٣١٥ ، والدرة الفاخرة : ٢٨٠ . والمستقصى ١ : ٥٥ ، ٥٦ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٤٣ ، ٤٤ ، ويقال : إن الشعر في رثاء سنان بن أبي حارثة المري (أبي : هرم بن سنان) ، وذلك أنه هوى امرأة فاستهم بها ، وتفاقم به ذلك فهم على وجهه فققد ، فلم ير له عين ولا أثر ، يقولون إن الجن استطارته فأدخلته بلادها !! ويقال : إنه ضل فتبعه قومه فوجدوه ميتاً . وقال حمزة الأصفهاني في الدررة الفاخرة : ٢٧٩ ، ٢٧٠ : « وأما قولهم : أضل من سنان ، فهو سنان بن أبي حارثة المري : وكان قومه عنفوه على الجود ، فقال : لا أراني يؤخذ على يدي ! فركب ناقه له يقال لها : الجهول . ورمى بها الفلاة ، فلم ير بعد ذلك ، فسماه العرب « ضالة غطفان » : وقالوا في ضرب المثل به : لا أفضل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان . . . وزعمت أعراب بني مرة أن سناناً لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله . الرزية والرزية : المصيبة ، لأنها ترمز للمراء ، أي تأخذ منه ما يميز عليه . وأضل الشيء : إذا ذهب فضاع ، ولم تدر أين ذهب . يقول : إن الذي خرجت تطلبه غطفان ، فقداه أعظم القدد . في هامش المخطوطة : « تدمي » ، يعني مكان : « تبتني » ، رواية .

(١) الركاب : يعني القوم الذين خرجوا على ركائبهم يطلبون سناناً لا ضل . تبتنيه : تبحث عنه وتطلبه . المرة : القوة ، وفلان ذو مرة : أي ذو بأس شديد وهقل حكيم . ونخل : قرية في واد لبني فزارة . وأحلت الشهور : صارت حلالاً ، أي خرجت من الأشهر الحرم إلى شهور الحل . وفي المخطوطة : « أحلت » ، بالبناء للجهول . ويروي « أهلت » .

(٢) حشو الدرع : لابس ، لأنه يغطيه كله ، فكأنه حشو للدرع ، ونهل : شرب أو لوشربه ، وعل : شرب الشرية الثانية بعد الأولى . والعلق : الدم . يقول : أنت الحارب ذو البأس تحتمي بك إذا حمي وطيس الحرب ، ورويت الرماح التواهل المطاش من الدماء .

(٣) نهي المبيت يتعاه : إذا أذاع خبر موته . وفي « م » « يفتون » ، وهي لاشيء . والكريمة : الشديدة التي تسكره ، والحرب والجذب ، وسائر النوازل .

(٤) هذا السطر متآكل ، لم يبق من سوى بقايا أحرف لثائل ، وكأنه كان فيه : « وقال قراذ ابن حنش في سيار بن عمرو بن جابر الفزاري ، ويذكر بني حميس » ، وذلك بدلالة ما قاله المرزباني في معجم الشعراء : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وما جاء في جمهرة نسب قريش من رقم : ١٠ ، إلى رقم : ١٣ .

فَوَارِسُ كَالثَّيْرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَةَ
 إِذَا مَا نُسِبْنَ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الذَّرِيِّ ،
 وَعُوذَنْ أَنْ يَمْبَأَنَّ حُصًّا وَقَارَةً
 وَمَاهُنَّ مِنْ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ كُلِّهَا
 عَقَائِلٌ لَمْ يَدْنَسْنَ ، بِيضَ الْمَحَاجِرِ ^(١)
 لِيَذْرِبَنَّ عَمْرُو ، أَوْ لَعَمْرُوبِ بْنِ جَابِرٍ ^(٢)
 ذَكِيًّا ، وَمَاعُوذَنْ نَسَجَ الْفَرَاثِرِ ^(٣)
 وَلَا مِنْ مَوَالِيهَا حُمَيْسِ بْنِ عَامِرٍ ^(٤)

(١) جهرة نسب قريش : ٢٣ ، الثاني والثالث ، ومعجم الشعراء : ٣٢٨ ، الثلاثة الأولى ، ومنها بيتان في الرسالة الموضحة للحاتمي : ١٥٠ . العقيلة من النساء : الكريمة النفيسة المهدرة . « ولم يدنس » : لم يصبه دنس ، وهو الوسخ ، يعني في الأخلاق ، يرثات من كل عيب يشين و . المحاجر جمع عجير : وهو مدار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن ، وهو ما يبدو من النقاب والبرقع . وقوله : « بيض المحاجر » ، يريد سلامتهن من الآفات ، فهن صحبات الأبدان ناصعات الألوان .

(٢) في معجم الشعراء و جهرة نسب قريش : « طعائن إن ينسبن ينسبن للذري » . والذري جمع ذروة : وذروة كل شيء أعلاه ، يريد أهل الشرف والنساء من بني فزارة . وبدر بن عمرو ابن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان . وعمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمى ابن مازن بن فزارة بن ذبيان ، وهما أهل الشرف في فزارة .

(٣) في معجم الشعراء والجهرة : « . . . يبيان مسكاً وعنبراً » . والمص : هو الورس ، أو الزعفران ، وهما مما يتخذ للزينة ، تمالج منهما غمرة للوجه ، أي طلاء أصفر أحمر زاه . وقارة المسك ، رائحته ، ويقال وعأؤه ونافخته ، ويقال « قارة » بالهمزة ، وفي اللسان : « وربما سمي المسك فأراً » ، وكذلك هو هنا ، عنى بقوله : « قارة » ، أي مسكاً ، فلذلك قال : « ذكياً » ، على لمرادة المعنى ، والذكي : الطيب الرائحة . وعبأ المسك والطيب يعبؤه : صنعه وهياه ، وخلطه . وذلك من ترفهن ونمتهن وكرم منابهن : لسن بتفلات مهانات . والفراثر جمع غرارة (بكسر الفين) ، وهي الجوالق للتين وغيره ، ونسج الفرارة من عمل الإماء والمسيسات في مهتهن . وفي متن المخطوطة : « القراقر ، وكتب « الفراتر » في الهامش ، و « القراقر » ، خطأ لاشك فيه .

(٤) حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جبهينة ، من قضاة : وبنو حميس هم « الحرقة » (بضم الحاء وفتح الراء) ، وعددهم في بني مرة بن عوف بن ذبيان ، ولما سموا الحرقة ، لأنهم أحرقوا بني سهم بن مرة بالنبل (يختصر الجهرة) ، فذلك قول قراد : « ولا من مواليم حميس ابن عامر » ، فهذا ولاؤهم لبني سعد بن ذبيان . و « المولى » ، هنا هو الجار والحليف . انظر ماسلف رقم : ٢٤ ، وما قاله ابن سلام . ثم انظر ما سلف من : ٧٢٥ ، تعليق رقم : ١ .

الطبقة التاسعة

رَجَازٌ، مِنْهُمْ :

٩٠٧ - الأَغْلَبُ العِجَلِيُّ ، ^(١) وكان مُقَدِّمًا ، يقالُ إِنَّهُ أَوَّلُ
من رَجَزَ . ^(٢)

٩٠٨ - وأبو النَّجْمِ ، وأَسْمُهُ الفَضْلُ بنُ قَدَامَةَ بنِ عُمَيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

(١) هذا نسب الأغلِب العِجَلِي ، من كتب النسب المخطوطة :

« الأغلِب بن جُفْشَم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دُلف بن جُشَم بن
قيس بن سعد بن عِجَل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل »
وقد أخذت « م » بنسب أبي النجم والعجاج : ٩٠٨ ، ٩٠٩ .

(٢) هكذا هو في الأصل : « أول من رجز » ، وقته صاحب العمدة ١ : ٧٣ عن الجحى ،
ثم قال : « ولا أظن ذلك صحيحاً ، لأنه لما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن
نحمد الرجز أقدم من ذلك » ، وقد نقل صاحب العمدة عن غير ابن سلام : « أول من طول الرجز
الأغلِب العِجَلِي » ، فسكأنى بنص ابن سلام كان : « أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب » ،
كما جاء في الأغاني ٢١ : ٢٩ (الهية) ، فسقط من النسخ . وقد كان ذلك متمالماً عند رجاز
العرب وغيرهم ، فكيف يجهله ابن سلام ؟ قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٥٩٥ : « وهو
أول من شبه الرجز بالتصديد وأطاله ، وكان الرجز قبله لما يقول الرجل منه البيتين أو الثلاثة ،
إذا خامم أو شام أو فاخر ، وقد ذكره العجاج فقال :

هـ إني أنا الأغلِبُ أضحى قد نَشَرُ هـ

وقال ابن حبيب : « كانت العرب تقول الرجز في الحرب والهداء والمفاخرة ، وما جرى هذا
الجزى ، فتأتى منه بأبيات يسيرة ، فكان الأغلِب أو من قصد الرجز (قصد بتشديد الصاد) ، ثم
سلك الناس بعده طريقته » (الأغاني : ٢١ : ٢٩ / الهية) .

عبيد الله بن عبدة^(١) بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل .

٩٠٩ - والمعجاج ، وأسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حنّ بن ربيعة سعد بن مالك [بن سعد] بن زيد مناة بن تميم .^(٢)

٩١٠ - ورؤبة بن المعجاج .

٩١١ - ^(٣) قال محمد بن سلام ، حدثني الأصمعي قال : كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز ، فقال :

قَد عَرَفْتَنِي سَرْحَتِي وَأَطَّتِ وَقَدْ شَمِطْتُ بَمَدِّهَا، وَأَشْمَطْتُ^(٤)

(١) هكذا هو في المخطوطة . ولكن الذي في كتب النسب « . . . بن عبيد بن عبد الله بن عبدة » . وعبد ، بضم العين وسكون الباء ، وهو الصواب ، وفي المخطوطة بفتح العين .
(٢) في المخطوطة : « كثيف بن عمرو بن حنّ » ، وهو خطأ ، صوابه من كتب النسب المخطوطة . وأسقطت المخطوطة « بن ربيعة » في الكتابة ، ولكنه وضم علامة إلحاق ، فيظهر أنه كتبها في الهامش ، فتأملت . والذي بين القوسين زيادة من كتب النسب ، وهو الصواب . هذا ، وقد أخذت « م » بتمة نسب أبي النجم والمعجاج .

(٣) أخذت « م » بتمام الخبر ، من أوله قوله : « قال : فاعترض له . . . » ، وهذا الخبر رواه أبو الفرج بتمامه في الأغاني ٢١ : ٢٩ ، ٣٠ (الهيئة) .

(٤) المؤلف والمختلف : ١٢٣ ، ١٢٤ ، واللسان والأساس (أظط) ، ونسبه الأمدى وابن برى للراهب الحارثي ، وهو زهرة بن سرحان ، وقيل له الراهب ، لأنه كان يأتي عكاظاً ، فيقوم إلى سرحة فيرجز عندها ببني سليم قائماً ، لا يزال كذلك دأبه حتى يصدر الناس عن عكاظ ، وكان فيما يقول هذا الرجز ، مع اختلاف يسير جداً في لفظه . والسرحة : دوحة طويلة واسعة ، يحل تحتها الناس ، ويبتنون تحتها البيوت ، لا ترعى ولكن يستظل بها . وأط يبط : أى صوتت من التعب والحنين والشوق . يقول : عرفني ونادتني شوقاً إلى . وشمط الرجل : خالط الشيب سواد رأسه . واشمط (بتشديد الطاء) : مثله في المعنى وأبلغ . يقول : كلانا قد تقادم عهدنا وكبر ، وفارق عهد الصبا وما كان فيه .

قال : فاعترض له رجلٌ من بني سعد ، ثم أحدُ بني الحارث بن عمرو
ابن كعب بن سعد ، فقال له :^(١)

قُبِّحْتَ ، من سَالِفَةٍ ومن قَفَا ، شَيْخٌ ، إذا مَارَسَبَ القَوْمُ طَفَا^(٢)
كما سِرَارُ الرَّغْيِ اطْرَافُ السَّفَا^(٣)

٩١٢ - (٤) قال : وأنشدنا للأغلب في سَجَاحٍ ، [لما تزوجت
مُسَيِّلَةَ الكَذَّابِ] :

(١) هذا الرجل هو «هريم بن جواس التميمي» وكان واقفه بسوق عكاظ (معجم الشعراء : ٤٩٠) .
(٢) معجم الشعراء : ٤٩٠ ، وتفسير الطبري ١ : ٥٧٣ ، وفي كليهما زيادة . السالفة :
صفحة العنق ، وهما سالفتان من جانبيه . يذكر أنه لثيم بين اللؤم ، تعرف الحسة في سالفته
وقفاه ، يطفو لحسة نسه وأصله حيث يرسب أصحاب الفضل والنسب الصريح . ورواية الأغاني
وغيره : « عبد » مكان « شيخ » .

(٣) الرعي (بكسر فسكون) : الكلاء نفسه ، والمرعى أيضاً . وأراد كلاً البهي ، وهو
خير أحرار البقول رطباً ويابساً ، يخرج لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل ، إذا وقع في أنوف
الغم والإبل أنفت منه ، حتى يترعه الناس من أفواهاها وأنوفها . والبهي من أجمع المرعى مالم تنف ،
أي مالم تيبس ويخرج شوكها . والسفا : شوك البهي والسنبل وكل شيء له شوك . يقول : أنت في
قومك كالسفا في البهي ، هو شرها وأخبها .

وقد أم خبر هذه الأبيات المرزباني في معجم الشعراء : ٤٩٠ قال :

« فقال له الأغلبُ : من أنت ؟ وَيَلَك ! فقال :

أنا غُلَامٌ من بَنِي مُقَاعِسِ الشَّازِرِيِّ الخليلِ بِطَعْنِ يَابِسِ
الصَّارِبِينَ قَلَّلَ الفَوَارِسِ

فتركه الأغلبُ وأنصرف » .

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ، ٢١ : ٣١ ، ٣٢ (الهيفة) ، واختصر بعض الشعر ،
والزيادة بين القوسين منه . قال الأمدى في المؤلف والمختلف : ٢٢ لما ذكر الأغلب : « وهو أرجز
الرجاز ، وأرضهم كلاماً ، وأصمهم معاني ... وله في المناحشات ما ليس لشاعر » . وصدق ، فإن
ما رواه ابن سلام فاحش بمنك الفحش بليته ! وانظر « سجاح » فيما سلف من : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،
تعليق رقم : ٤ .

قَدْ لُقِّيتُ سَجَاحٍ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى | تَاحَ لَهَا بَعْدَكَ حِزَابٌ وَزَى (١)
 مَلُوحًا فِي الْعَيْنِ مَجْلُوزَ الْقَرَا | مِثْلَ الْفَنِيْقِ فِي شَبَابٍ قَدْ أَنَى (٢)
 مِنَ اللَّجِيْمِيْنَ أَصْحَابِ الْقَرَى | لَيْسَ بَدِي وَاهِنَةٌ وَلَا نَسَا (٣)
 نَسَا بِحُبْنِزٍ وَبِلِحْمٍ مَا أَشْتَهَى | حَتَّى شَتَا تَنْتَحِمْ ذِفْرَاهُ النَّدَى (٤)

(١) الأغاني ١٨ : ١٦٥ ، وجهرة الأمثال للمسكوي ٢ : ١٨٥ ، والمختار من شعر بشار
 للخالدين : ٢٠٨ ، واللسان (حزب) . لقيت : وقتت وهديت إلى ما تحب ، وفي التزليل
 ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

ويروى « قد أبصرت » . وتاح له الشيء : هيء له وقدر . « بعدك » مخاطب نفسه . حزاب :
 قصير قوى غليظ . ورجل وزى : قصير شديد مصك ، ملرز الخلق منتدر . وفي فتوح البلدان :
 ٩٧ « أن مسيلة كان قصيراً ، شديد الصفرة ، أخنس الأنف أفطس » .

(٢) ملحوظ : قد لوحته الشمس والفر ، قد سفعت وجهه وأضرته ، وذلك أبلغ في شدته
 وقوته لطول اعتياده الشقة . ورجل مجلوز : معصوب الخلق وثيقه ، كأنه قد لوى وشده . والقرا :
 وسط الظهر . يعني أنه غير مسترخ ولاضعيف مما يحمل من اللحم . يصف لها مسيلة الذي تزوجها
 والفنيق : الجمل الكرم الذي يودع للنحلة ، لا يركب ولا يهان ، وهو أشد الفحول وأكثرها
 تيبها وخيلاء . وأنى الشيء وبلغ إناءه : حان وأدرك وبلغ منتهاه . يقول : هو مثل الفنيق قد تم
 شبابه واكتمل .

(٣) اللجيميون : نسبة إلى بني لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . ومسيلة الكذاب
 لعنه الله من بني حنيفة بن لجم بزصعب ، وبني حنيفة هم أهل اليمامة ، وهم أصحاب نخل وزرع وقرى .
 الواهنة : وجم يضرب له عرق في رأس المنكبين ، وذلك عند الكبر ، وهو داء يأخذ الرجال دون
 النساء ، وفي حديث ابن أمية : « أن رجلاً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - أو خاتم من
 صفر - فقال : ما هذا الخاتم ؟ فقال : هذا من الواهنة . فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً » .
 والتاتم مما حرم الله علينا . والنسا : عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذين ثم يعر بالعرقوب .
 ومرض النساء شديد معروف . يقول : إنه صحيح البدن شاب قوى على ما يراد منه .

(٤) نشأ : نشأ وشب ، سهل الهمة . ويروى « دام له خبز ولحم ما اشتهى » ، يعني أنه نشأ
 في النعمة . نتج جلده هرقا : خرج عرقه من أصول الشعر ، ومنتاح العرق . مخارجه من الجلد .
 والذفرى ، من الإنسان والدواب : من لدن القذ إلى نصف النذال ، وهي العظم الناقية الشاخص
 خلف الأذن ، وهو أول ما يبرق من البعير خاصة ، لذا سار في اليوم الصائف الشديد الحر . والندى
 هنا : العرق الذي يسيل ، فيصير كأنه الندى على مواضع العرق . وشتا : أقام زمن الشتاء . يقول :
 سمن وابتلا من النعمة والرفاهية حتى تراه في برد الشتاء يتصبب عرقه من حرارة جوفه وكثرة
 شعبه .

خَاظِي البَيْضِيع ، لِحْمُهُ خَطَا بَطَا كَأَنَّمَا جُمِعَ مِنْ لَحْمِ الخُصْيِ ^(١)
 إِذَا تَمَطَّى بَيْنَ بُرْدِيهِ صَاي كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إِذَا وَدَى ^(٢)
 حَيْلٌ عَجُوزٍ صَفَّرَتْ سَبْعَ قُوَى يَمِشِي عَلَى قَوَائِمِ خَمْسِ خَسَا ^(٣)
 يَرْفَعُ وَسَطَاهُنَّ مِنْ بَرْدِ النَّدَى ^(٤)

قَالَتْ: مَتَى كُنْتَ أَبَا الخَيْرِ؟ مَتَى؟ قَالَ: حَدِيثًا ، لَمْ يُغَيِّرْنِي البَلِي ،
 وَلَمْ أَفَارِقْ خُلَّةً لِي عَنْ قَلِي . فَأُنْتَشَتَ فَيْشَتُهُ ذَاتُ الشَّوَى ^(٥)

(١) البَيْضِيع : اللحم ، وخَاظِي البَيْضِيع : مكبَّر اللحم متراكبه ، خَطَا لَحْمٌ يَخْطُو : ركب بعضه بعضاً ، وقوله « خَطَا بَطَا » اتباع للتوكيد والمبالغة في السمن ، يقال ، خَطَيْتِ المرأة وبَطَيْت : إذا فكأثر لحْمها وتعمم . والحصى : من أعضاء التناسل ، والحصيتان : هما الجلدتان اللتان فيهما البيضتان . يقول : لَحْمٌ مِنْ نَعْمَتِهِ وَرِقْمُهُ كَأَنَّهُ نَسِجٌ مِنْ لَحْمِ الحصى ، وذلك لشدة لينها ونعومتها . وليس بين هذه الصفة وبين وصفه بالضمير والتلويح في أول الشعر ، تنافض ، لأنه أراد أنه نشأ في النعمة حتى امتلأ ، ثم لوحته الأسفار والحروب فضمير واستوى وقتل ، فكان ذلك أقوى له وأشد ، لم يذشأ في ضعف وبؤس يمنان تمام نموه وشابه .

(٢) من هنا روى بعضها العسكري في جبهة الأمثال ٢ : ١٨٥ . هذا من تمام وصفه بامتلاء البدن في أول نشأته . صَاي الطائر والفأر والسنور : صوت صوتاً فيه امتداد وحدة ، كما تسمع من الكلب حين يضرب أو يفرغ . وأراد صوت الثوب إذا تمزق . يقول : إذا تمطى في برديه سمعت صوت تمزقهما ، وذلك من امتلائه في برديه . ودَى : سال منه الودى إذا أنفض ، والودى : ما يخرج من الإنسان والدواب عند النظر العارم ، وهو بلل لزج ليس بالني .

(٣) قوَى جمع قوة : وهى مرة الجبل الذى يقتل عليها . والحسا : الفرد ، يقال خسا وزكا : أى فرداً وزوجاً ، كما يقال شفع وتر . يريد صفة الرجل إذا أكب عليها : يدها ورجلاه ، أربعة ، والخامس الذى لا يذكر ! وفى « م » : « .. على قوائم له خسا » . انظر ص : ٢٦٦ ، تعليق : ١ .
 (٤) عني بوسطاهن « وسطى الخمس » ، وهو القبيح الذى لا يذكر ! يرفقه حتى لا يس الأرض ويرد نداها .

(٥) الحلة : الصديق والصديقة ، الذكر والأنثى سواء . القلى : الكراهة والبغض ، يقول : لم أصحاب صاحبة ففارقتهما من بعضها لى ، بل فارقتهما وهى لى أشد حباً منى لها . « انتشفت » من انتشاع الجعير ، وهو أن يضرب بخفه موضع لدغ الذباب ، يعنى تلك الحركة أو المخطوطة « فانتشفت » بالهين المهمة ، كأنه من الانتشاع ، وهو انتزاعك الشيء . بعنف ، ولكنى رجحت الأولى . وفى « م » « فانتشفت » ، وفى الأغاني وجبهة الأمثال تصحيف . والفبشة : الكرة المنفضة من عورة الرجل . والشوى جمع شواة : وهى جلدة الرأس .

كَأَنَّ فِي أَجْيَادِهَا سَبْعَ كُلِّي
وَالْحَلِيفِ السَّفْسَافِ، يُرْدِي فِي الرَّدَى
قَالَ: أَلَا أَشِيْمُهُ؟ قَالَتْ: بَلَى!
تَقُولُ، لَمَّا غَابَ فِيهَا وَأَسْتَوَى:
يَبْرِي لَهَا كَيْنًا كَأَطْرَافِ النَّوَى،
مِنْ طَيْبِ مَصَّانِ الَّذِي كَانَ أَشْتَرَى،

مَا زَالَ عَنَّا، بِالْحَدِيثِ وَالْمَنَى^(١)
قَالَ: أَلَا تَرَيْنَهُ؟ قَالَتْ: أَرَى!^(٢)
// فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاطِ الْغَضَى^(٣)
« لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْحَسَى »^(٤)
وَقَدْ تَطَلَّتْ، حِينَ هَمَّهَا وَأَدْنَى^(٥)
تَقْدِفُ عَيْنَاهُ بِعَيْلِكَ الْمَصْطَكِي^(٦)

(١) أجياد جمع جيد : وهو المنق . والكلبي جمع كلية : والكلبيان من الإنسان وغيره لمتنان منتبهران حمران لازقتان بمظم الصلب في كظريين من اللحم (وهو بيت الكلية ، وهو شحم تسكن فيه) . يعني بذلك عظم خصيته .

(٢) الحليف السفاسف : الرديء المتبذل . وفي الحديث « إن الله تبارك وتعالى يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها » . رديت الحجر بصخرة أو بمعمل أردية : ضربته حتى يلين وينكسر ويتهدم . والردي جمع رداة : وهي الصخرة . يقول : لم يزل يجاهدني لإلانة ما قسا منها بالحديث وبالني والحليف السفاسف ، حتى كان بينهما ما كان مما سيذكره . وسياق البيت : « ما زال عنها يردى في الردي ، بالحديث والني .. »

(٣) شام السيف يشيمه : أدخله في غمده . والمحرث ، محرث النار : وهو خشبة تحرك بها النار في التنور ، والمحرث : لإشعال النار . والغضى : شجر ، وقوده أجود الوقود وأشده ، فلذلك يكون محرثه غليظاً صلب الخشبة ، لثلاثي محترق من قريب . يصف ذلك منه بالشددة والغلاظ ، لا يثنى .

(٤) والحسى جمع حسوة : وهو ملء الفم من الماء وغيره . وحساه الحسى : سقاه حسوة بعد حسوة . وهو مثل اجتلبه ، وأصله : أن الرجل ينفذ فرسه اللبن ، ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب ، فيقول له ذلك . تقول سجاج : لمثل هذا كنت أحسيك حسى الرجال ، حتى أصبت ما ليس بعده غاية !!

(٥) الكين : داخل فرج المرأة ، فيه غدد كأطراف النوى ، نوى التمر . يرى العود والقلم يبريه : قشره ونحته . يصفه بالحشونة ، فهو يقشر الكين قشراً . تطلت المرأة بالطيب : ادمنت وتلطخت به . وادنى (على وزان افتعل مدغماً) ، من الدنو ، وهو القرب ، دنا وادنى : اقترب . في المخطوطة : « أودنا » وفي « م » : « هم أودنا » .

(٦) مصان : نيز للحجام ، لأنه يمس الدم بقمه ، يقول زياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب ابن ورقاء :

فَإِنْ تَكُنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا . فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ =

٩١٣ - قال : وحدثني أيضاً أنه كان يقال إن هذه القصيدة في

الجاهلية مجشم بن الخزرج^(١).

٩١٤ - وقال أيضاً :

نَحْنُ وَرَدْنَا وَادِيَّ جُلَاجِلٍ بِجَحْفَلٍ جَمَّ الوَغَى مِنْ وَاثِلٍ^(٣)
عِنْدَ اخْتِلَافِ الْأَسَلِ التَّوَاهِلِ فِي دَيْلِمٍ يَزْحَفُ بِالقَنَابِلِ^(٤)
فِي جِذْمٍ عَجَلٍ فِي العَدِيدِ الذَّائِلِ وَمِنْ بَنِي شَيْبَانَ غَيْرِ خَامِلٍ^(٥)

= ويراد به : اللثيم الحسيس . والعلك ضرب . من صمغ الشجر كلابان يتضغ فلا يناع . والمصطكي : هو الملك الرومي ، وهو معروف عندنا في العامية «الستكي» . ويروي «تنطف عيناه» . وتنطف : تنظر ويسيل ماؤها أو غمضها ورهصها ، وهو ما يكون على هيئة الزبد ، فيسيل ثم يجف على هدب العين وأناقها . فشمه هذا بملك المصطكي . يصف خسته وقذارته ، ويسخر من هذه التي ادمنت بطيبه ، لعنها الله . ولعن زوجها ! إلا أن يقال إن سجاح أسلمت بعد ذلك وحسن إسلامها ، وهو مشكوك فيه .

(١) انظر اللسان (حُزْب) ، تقلا عن الأصمعي ، وفي « م » : « حدثني الأصمعي » .

(٢) من رقم : ٩١٤ إلى آخر رقم : ٩١٦ ، أخذت به « م »

(٣) جُلَاجِل : أرض باليامة ، ويقال جبل من جبال الدهناء . وانظر مكانه في بلاد العرب للنفدة . والجحفل : الجيش الكثيف ، ولا يكون كذلك حتى تكون فيه خيل . الوغى : الصوت والجلية وعممة الأبطال وصهيل الخيل وهدير الإبل . و « واثل » قاعدة كبيرة من قواعد بني ربيعة بن نزار ، ومنهم بنو عجل رهط الأغلب .

(٤) الأسل : الرماح ، وأصله نبات من أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ولا شوك ، أطرافها محدة ، ليس لها شعب ، شبهت به الرماح في استوائه وطوله . والنواهل جمع ناهل ، وهي الرماح العطاش ، تعطش إلى الدم ، فإذا نهلت منه وشربت رويت . واختلاف الرماح : اشتجارها في القتال . والديلم : الجيش الكثيف ، والديلم الأعداء أيضاً . والقنابل : جمع قنبلة (بفتح القاف) وهي الصائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

(٥) الجذم : الأسل والقاعدة . وعجل ، مضوا في نسب الأغلب رقم : ٩٠٧ ، والتطويق عليه . والمديد : الكثرة الكثيرة ، يريد من الخيل . والذائل من الخيل : هو الطويل الذيل ، وهو مما تمدح به . والحامل : الحني الساقط الذي لا نباهة له . وبنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

وَالخَيْلُ تَمْدُو بِالرَّوْشِيحِ الذَّابِلِ
فِي حَسَبٍ بِيخٍ وَقَبْصٍ كَامِلِ
٩١٥ - وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ لَنَا شَابِكَةً وَوَعُورًا
نَحْنُ إِذَا الدَّاعِي دَعَا ثُبُورًا
لَا يَمْلِكُ النَّاسُ لَهَا تَنْفِيرًا^(٣)
وَلَمْ يَجِدْ مُجَاوِرٌ مُجِيرًا^(٤)
وَشُرْبٍ قَدْ طُوِيَتْ شُهُورًا^(٥)

(١) الروشيح : الرماح ، تشبيهاً لها بالروشيح من الشجر ، وهو ما التفت منه بعضه على بعض ، وذلك لتشاجر الرماح في الحرب ، وفي المنظر إذا اجتمع حاملوها . ورمح ذابل : دقيق لاصق الليط ، وذلك أجوده ، تشبيهاً له بالفصن الذابل . والفتام : الفئار إلى السواد ما هو ، وأراد السواد . والنبر جمع غبرة (بضم العين) أو « النبر » بفتحين جمع غبرة (بفتحين) ، وهو رجع التراب . وفي المخطوطة بضم العين وتشديد الباء ، ولا أراه صحيحاً . والقساطل جمع قسطل (بفتح فسكون) : وهو الفئار الساطع ، وجمله كالصفة .

(٢) الحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وشرف الأفعال أيضاً . ويخ : سرى نبيل ، يقول الراجز :

• فِي حَسَبٍ بِيخٍ وَعَزِيٍّ أَفْعَسِيٍّ •

وهذا مما أخلت كتب اللغة في بيانه ووجوه استعماله . وأصله من قولهم في تعظيم الأمر وتفخيمه والفخر به : « بيخ بيخ » . والقبص : العدد الكثير المجتمع . كامل : تام . والدبر (بفتح الدال وكسرهما) : النعل ، يريد مثله في الكثرة والازدحام . وقوله « غير جافل » : غير منتشر ولا متفرق ولا مزعج . وفي المخطوطة : « خامل » ، ولا أراه صواباً .

(٣) « شابكة » من قولهم : « طريق شابك » متداخل متبس مختلط شركة بعضها ببعض (والشرك ، بفتحين) ، هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك ، فأنت تراها وربما انقطعت ، غير أنها لا تخفى عليك) : يقول : هي طرق شابكة وعرة ، وإعناعي ما بين قبائلهم وحلفائهم من الحبال والعهود .

(٤) الداعي : يعني المستجير المستغيث . والثبور : الهلاك والحسران والويل . يقول المستجير بهم : هلكتنا فأدر كونا . والمجاور ، الذي يتحرم بمجاورك ، وكأنه أراد به هنا المستجير المستغيث بهم . والمجير : الميذ الناصر لك ، استجرت به فأجارك .

(٥) حد الرجل : بأسنه وفناذه في نجاته ، وهو رجل ذو حد . وفي المخطوطة : « مجد » بفتح الجيم ، وهو المخط ، ولا أراها حسنة هنا ، ولو كانت « مجد » بكسر الجيم ، بمعنى الاجتهاد في الأمر والمجته في قضائه ، لكانت حسنة ، ولكني أوثرها بالهاء . والثبور : الذي يستر ويكبو . والشرب =

حَتَّى أَنْظَوْتَ أَقْرَابَهَا ضُمُورًا يَهُوِينَ بِالْمُسْتَلْتَمِينَ زُورًا^(١)
فَهِيَ تَبَارَى مِنْهَا طَحُورًا^(٢)

• • •

٩١٦ — الثَّانِي: أَبُو النَّجْمِ. ^(٣) فَخَدَّثَنِي أَبِي سَلَامٌ قَالَ: دَخَلَ أَبُو النَّجْمِ

الْعَجَلِيُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَبَا النَّجْمِ فِي النَّسَاءِ؟^(٤)
قَالَ: مَا لَهْنٌ عِنْدِي خَيْرٌ، وَمَا أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا شَزْرًا، وَلَا يَنْظُرُنَّ إِلَيَّ إِلَّا

= جمع شازب « وهو من الخيل الذي ضمير تضميراً ، وهو ممدوح في الخيل . وتفسير « طويت » للخيل غير بين في كتب اللغة ، مع كثرة وروده في الشعر .

وذلك أن العرب إذا أرادت تضمير الخيل علفتها حتى تسمن ، ثم ردها إلى القوت : وهو قدر ما يقوم به البدن من الغذاء ، وتفعل ذلك أربعين يوماً ، حتى يذهب رهلها ويشتد لحمها . فقوله « طويت شهوراً » ، قضت هذه الشهور يحمل عليها الجوع حتى طويت كما تطوى الصحيفة ، ومنه قيل : « رجل طوى البطن » على وزن رجل فرح ، أي ضامر البطن منضم غير مترهل . والمنطوى : الضامر أيضاً .

(١) انطوت : ضمرت وانطوى لحمها (انظر التمايق السالف) . والأقرب جمع قرب (يضم فسكون) ، وهو الحاصرة . يقول : انطوت خواصرها من الضمور ، وهذا أجود لها في عدوها . هوت الخيل تهوى : أمرعت لإسراعاً شديداً كأنها تنقض من عل . والمستلمت : الذي عليه الأمة ، وهي سلاح المحارب ، الدرع والبيضة والرمح والسيف والنبيل ، كلها عدته . والزور جمع أزور : وهو المائل ، يريد ميله على أحد شقيه من سرعة عدوه .

(٢) تبارى : تجارى وتعارض وتسبق . ومنهب ، أصله من قولهم « فرس منهب » ، فائق العدو ، ينهب بقوائمه الأرض نهياً . وطحور : بعيد العدد ، وأصله من قولهم : « قوس طحور » ، وهي البعيدة الرمي ، وأراد هنا بالنهب الطحور حمار الوحش . فهذه الخيل أعدى منه وأسرع .

(٣) هذا الخبر والشعر الذي معه في الأغاني ١٠ : ١٥٨ ، من غير طريق ابن سلام ، وفيه زيادة مفيدة ، وذلك أن أبا النجم دخل عليه ، وقد أتت له سبعون سنة — ثم المختار من شعر بشار : ٢٠٩ ، ومعاهد التنصيص : ١١ ، والحيوان ٤ : ٢٥٨ . وجموعه المعاني : ٢١٩ . وكان هشام بن عبد الملك يقول : « ما بقي شيء من لذات الدنيا إلا وقد ناته ، إلا شيئاً واحداً : أختا أرفع مؤونة التحفظ فيما بيني وبينه » ، وكأنه قد نال ما اشتبهى ، فرفع مؤونة التحفظ .

(٤) في الأغاني وغيره : « ما رأيك في النساء » ، بالياء المثناة وهو خطأ ، يدل عليه الجواب . وفي المنخلوطه مضبوط كما ضبطه بالباء الموحدة المضمومة ، وهو الصواب حق الصواب . وقد جاء في حديث هائلة ، عن عبدالله بن مسعود ، أنه صلى الله عليه وسلم من نفر من اليهود ، فقال بعضهم =

خُزْرًا. (١) قال : فإظنك بأمر المؤمنين ؟ قال : ظنني بنفسي ! قال : لا أعلم لك يا أبا النجم . ثم أرسل إلى جوار له ، فسألته عن ظنِّ أبا النجم . فقلن : يا أمير المؤمنين ، وما علمُ هذا ؟ ثم أقبلن على أبي النجم ، فقلن له : يا أعرابي ، أتقول هذا لأمر المؤمنين ، وليس منا امرأة تُصلي إلا يُسئل منه ؟ فقال هشام : يا أبا النجم ، دُونَكَ هذه الجارية — لوأحده منهن — فأخذ بيدها ، ثم أمره أن يمدَّو عليه بخبرها ، فعدا عليه ولم

لبعض : سلوه عن الروح ، فقالوا : ما راكب إليه ، لا يستقبلكم بئس تكرهونه ، الحديث ، رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير (الفتح ٨ : ٣٠٣ ، ٣٠٤) ، ورواه مسلم في آخر صحيحه في باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح . وجاء في حديث آخر لابن مسعود : « ما راكب لي قطما » ، فقال الخطابي : « هكذا يروونه بضم الباء ، وإنما وجهه : ما أربك وما حاجتك » . وقد أشار المحافظ ابن حجر في شرح حديث عبدالله ، في خبر يهود ، أن أكثرهم يرويه بفتح الباء بصيغة الفعل الماضي من « الريب » ، فألح إلى أن بعضهم يرويه بضم الباء ، وإن لم يصرح بذلك . والصواب إن شاء الله ، بضم الباء ، فإن الطبري روى هذا الخبر بإسناد صحيح ، (تفسير الطبري ١٥ : ١٠٤ ، بولاق) من طريق يحيى بن إبراهيم السعدي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود : « ... فقالوا : ما راكبكم لي إلى أن سمعوا ما تكرهون » ، بالمعنى الذي قاله الخطابي وإذنه فقوله : « ما راكبكم » هو نفسه : « ما أربكم » . وتفسير ذلك أن « الريب » (بفتح فسكون) هو الأرب والحاجة ، كما جاء في شعر كعب بن مالك الأنصاري (انظر ما سلف رقم : ٣٠٤) :

قَضِينَا مِنْ تِهَامَةَ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْبٍ ، ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا

فالريب والراب : الحاجة والأرب ، يقال بالياء والألف جميعاً ، ومثله كثير : « السيب والغاب ، والديم والنام ، والدين والذان ، والرین والرآن ، وخت الشيء خيلاً وخالاً ، ونلت الشيء نبلاً ونالاً ، وهاده الشيء هيداً وهاداً ، أفزعه ، وهاع هيماً وهاعاً ، جبن ، وريح ريبة ورادة ، لينة ، وآن أيبك وآنك ، أمي حان حينك » ، كل ذلك بفتح الأول وسكون الثاني ، فهذا قياس « الريب » و « الراب » ، بمعنى الحاجة والأرب ، وقد فسرته تفسيراً شافياً إن شاء الله . فقول هشام لأبي النجم : « كيف راكب لي النساء ؟ » ، معناه : كيف حاجتك لليهن ورجبتك فيهن ؟

(١) نظر إليه شزراً : نظر إليه نظراً بمؤخر العين على غير استواء واستقامة ، يكون ذلك من الغضاض ، ويكون من الهيبة ، ويكون من التوجس والارتباب ، وهذا الأخير هو الذي أراده . وقوله « خُزْرًا » جمع أخزر . والخزر (بفتحتين) انكسار العين وضيقها خلقة أو فعلا ، وذلك =

يصنع شيئاً . فلما رآه قال : ما صنعت يا أبا النجم؟^(١) قال : ما صنعت شيئاً ،
ولقد قلتُ في ذلك شعراً ، قال : وما هو ؟ قال : قلتُ :

نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من حُسْنِهِ ، ونظرتُ في سِرِّ بَالِيَا^(٢)
فَرَأَتْ لَهَا كِفَلاً يَنْوُءُ بِخَضْرَاهَا وَعِثّاً رَوَادِفُهُ وَأَخْتَمَ نَاتِيَا^(٣)
/ ضَيْقاً ، يَعْضُ بِكُلِّ عَرْدٍ نَالَهُ ، كَالْقَمْبِ ، أَوْ صَرَحَ يُرَى مُتَجَافِيَا^(٤)
وَرَأَيْتُ مُنْتَشِرَ الْعِجَانِ مُقْبَضًا ، رَخْوًا حَمَائِلُهُ وَجِلْدًا بَالِيَا^(٥)
أُذْنِي لَهُ الرَّكْبَ الْحَلِيقَ كَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ عَقَارِبًا وَأَفَاعِيَا^(٦)

= أن يضيق الجفنين ويمدد النظر ، وينظر من جانب ، ويكون هذا في أحوال كثيرة ، ولأننا أراد
هنا أنهم ينظرون إليه كذلك تجاهلاً وسخرية واحتقاراً .

(١) هذه الجملة في هامش المخطوطة ، وقد تأكل بعضها ، وهذا حق قراءتها .

(٢) الأبيات في المراجع السابقة . والدرع : قيس تبيسه المرأة ، تجوب وسطه ، وتجعل له
يدين ، وتخيظ فرجه ، يكون كالجبية المشقوقة المقدم . والمعنى مفهوم !

(٣) الكفل : العجز . ينوء : ينقل عند النهوض حتى يكاد يسقط ، ولم يرد ذلك كله ،
بل أراد تمامه واستواءه وامتلاءه . والوعث : اللين الرقيق الذي يستجيب عند المس باليد من لينه .
والروادف : الأرداف . والأختم : المرتفع المتبسط الغليظ ، يعنى جهاز المرأة . والناقي : الناقى ،
المتنبر المتنفع . ويروى : « جانيا » ، أى مرتفعاً كأنه جثوة أو ربوة .

(٤) هذا البيت في أول الصفحة قد تأكل بعض حروفه ، وقد قرأته مستأنساً بما في معاهد
التنصيص . وضيق (يفتح فسكون) ضيق (بالتحديد) . والمرتد : الشديد من كل شيء الصلب
المنتصب ، ثم نقل إلى ما لا يحسن ذكره . والقمب : القدرح المقعر القصب : والصرح : بناء مرتفع ،
وعنى به بناء مقبياً ، لقوله : « متجافيا » ، والتجافى : تباعده عن الأرض ، وفي الحديث : « إذا سجدت
فتجاف » ، وذلك أن يباعد عضديه عن جنبه . وفي المعاهد : « أو صدح » ، وهو الشق ، والذي
هنا أجود .

(٥) في المخطوطة : « العجاج » ، وهو خطأ . والعجان : ما بين الحصى إلى الفقرة ، وعنى
بانتشاره ، استرخاءه وتفككه . المقبض : المنكش التجمم ، ومنه : « قبض بين عينيه » ، إذا
زرهما . الحائل جمع حائل ، وحامل الذكر وحامله : العروق الذي في أصله وجلده .

(٦) الركب (بفتحين) هو ذاك الشيء من المرأة والرجل . والحليق : المخلوق . ويروى :
« أذنى إليه عقارباً » ، وهى أجود .

إِنَّ السَّدَامَةَ وَالسَّدَامَةَ ، فَأَعْلَمَنْ ،
 مَا بَالُ رَأْسِكَ مِنْ وَرَائِي خَالِفًا
 لَوْ قَدْ صَبَرْتُكَ الْوَأَسِي خَالِيًا ^(١)
 أَظَنَنْتَ أَنَّ حِرَّ الْفَتَاةِ وَرَائِيًا ^(٢)
 فَأَذْهَبْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ لَا تُرْتَجَى
 أَبَدَ الْأَيِّدِ ، وَلَوْ عَمِرْتَ لِيَا لِيَا ^(٣)
 أَنْتَ الْغُرُورُ إِذَا خُبِرْتَ ، وَرُبَّمَا
 كَانَ الْغُرُورُ لِمَنْ رَجَاهُ شَاقِيًا ^(٤)

قال : فضحك هِشَامٌ ، وأمر له بِجَازِةٍ .

٩١٧ - وقال أيضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّوبِ الْمُجْزِلِ
 كَوْمَ الذَّرَى مِنْ خَوْلِ الْمُخَوَّلِ
 أَعْطَى فَلَمْ يَبْجَلْ وَلَمْ يَبْجَلِ ^(٥)
 تَبَقَّتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ ^(٦)

(١) السدامة ، والسدم (بفتحين) : الحزن والحلم ، ولم تذكر كتب اللغة « السدامة » ، وهذا شاهده ، وهو اتباع في الوزن ، كما قالوا أيضًا : « ندمان سدمان » ، و « نادم سادم » . صبره لكندا : حبسه ، وبني أعده وهباً . والوإسي : من يواسيه : يعزبه ويخفف عنه ، وأصله الهمز « الوإسي » . يقول : أعذك لمن يواسيني ويخفف عني في خلوة ، فإذا أنت خاذلي . وضبطت في الأغاني « الوإسي » جمع « موسى » ، أداة الحلق ، كأنهم ذهبوا به إلى معنى التهديد : أن يقطعه صبراً كما يقتل القتل صبراً ، أي يحبس على القتل . ولكنني أوثر الأول .

(٢) الخالف : الراجع إلى الخلف ، وروى : « طالماً » ، ورواية ابن سلام أجود . والمر ، أصله « المرح » ، فحذفت الماء الآخرة على حد التخفيف ، وجمعها أحراح . وهو جهاز المرأة .

(٣) همر يعمر (على وزن فرح) : عاش وبقى زماناً طويلاً .

(٤) الغرور : الذي يفر من أمل فيه الخير ، أي يخدعه ويخدله . وفي المراجع زيادة أبيات ، فراجعها .

(٥) أرجوزة طويلة نشرها الراجكوتى جزاه الله خيراً ، في الطرائف : ٥٥ - ٧١ . المجزل : المجزئ العطاء . أجزله العطاء : أعظمه واستجاده من خيار المال . بخله : نسبه إلى البخل .

(٦) كوم جمع كوما : وهي الناقصة عظيمة السنام طويلته . والذرى جمع ذروة : وهي أعلى كل شيء ، وأرادنا السنام . والمؤل : ما أعطى الله سبحانه عباده : أنعام وعبيد وخدم ، أعطاهم إياه تفضلاً . والمؤل =

بَيْنَ رِمَاحِيٍّ مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ يَدْفَعُ عَنْهَا الْعِزُّ جَهْلَ الْجُهْلِ^(١)
 يُرِيدُ : مَالِكُ بْنُ صُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ .^(٢)
 وَيُرْوَى عَنْ أَبِي النَّجْمِ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَ رِمَاحِيٍّ دَارِمٍ »^(٣) ، وَهَمَّ حَتَّى مِنْ
 بَنِي تَيْمِ اللَّهِ [بَنِي ثَعْلَبَةَ] ، — « وَنَهْشَلٍ » ، مِنْ بَنِي عَجَلٍ .

٩١٨ — قَالَ : وَكَانَ أَبُو النَّجْمِ رُبَّمَا قَصَّدَ فَأَجَادَ ،^(٤) وَلَمْ يَكُنْ كَثِيرَهُ
 مِنَ الرَّجَازِ الَّذِينَ لَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يُقَصِّدُوا ، وَكَانَ صَاحِبَ فَخْرٍ وَبَدَخٍ ،^(٥)
 وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

عَاقَ الْهَوَى بِجِبَابِلِ الشَّعْثَاءِ وَالْمَوْتُ بَعْضُ حَبَائِلِ الْأَهْوَاءِ^(٦)

= بِشَدِيدِ الْوَاوِ وَكُسْرِهَا : هُوَ اللَّهُ سَجَانَهُ ، خَوْلَهُمُ الْأَمْوَالُ ، فَقَالَ لَهُمْ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ
 مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ . وَلَوْ أَنْشَدَ « الْخَوْلُ » (بِشَدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا) ،
 يَعْنِي الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَوْلِ ، لَكَانَ جَيِّدًا . وَتَقَلَّتِ الْمَاشِيَةَ : رَعَتِ الْبَقْلَ حَتَّى سَمِتَتْ ،
 أَوْ عَظُمَ سَنَامُهَا .

(١) بَيْنَ رِمَاحِيٍّ مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ : يَعْنِي أَنَّهُمْ حَمَوُا مَوْضِعَ الْمَرْعَى ، لَمْ يَشْرِكْ فِيهِ أَحَدٌ لِعِزْمِهِ ،
 فَاسْتَطَاعَ صَاحِبُ جَهْلِ وَشَرِّ أَنْ يَتَدَبَّرَ عَلَى مَا حَمَوُا مِنْهُ .

(٢) انظُرْ أُمَامِيَّ الْقَالِي ٢ : ٢٣٣ ، وَالْأَغَانِي ١٠ : ١٥١ ، وَفِيهِ خَيْرٌ مَفْصَلٌ فَرَّاجِعُهُ .

(٣) فِي « م » : « .. رِمَاحِيٍّ مَالِكٍ » ، وَهُوَ الَّذِي يُدَلُّ عَلَيْهِ خَبَرُ أَبِي الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ، وَلَكِنَّهُ
 فِي الْمَخْطُوطَةِ كَمَا أَنْبَيْتُهُ ، فَذَلِكَ أَقْبَيْتُهُ كَمَا هُوَ ، مَخَافَةَ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةٌ أُخْرَى انْفَرَدَ بِهَا ابْنُ سَلَامٍ ،
 وَلَمْ أَجِدْ فِي أَنْسَابِ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ « دَارِمًا » ، وَلَا فِي أَنْسَابِ عَجَلٍ « نَهْشَلًا » .
 (٤) قَصَّدَ : أَيُّ قَالَ الْقَصِيدَ .

(٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ : أَخَلَّتْ فِيهَا « م » . وَالْبَدَخُ : تَطَاوَلَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ وَافْتَعَارَهُ وَتَسَكَّرَهُ
 وَتَعَطَّلَهُ . وَشَرَفَ بِالْبَدَخِ : عَالَ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ بِسُكُونِ النِّدَالِ ، وَلَا أَظُنُّهُ يَصِحُّ .

(٦) قَصِيدَةُ عَزِيزَةَ ، رَوَى بَعْضُهَا الْبَكْرِيُّ فِي اللَّائِيَّةِ : ٩٢٤ ، وَزَدَتْ الْبَيْتَ التَّالِيَّ مِنْهُ ،
 وَأَبْيَاتٌ مِنْهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي : ٨٨ ، وَفِي عِيَارِ الشُّعْرِ : ٦٠ — ٦٢ ، وَبَيْتٌ فِي اللِّسَانِ (كَسْرًا) ،
 وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٠٩ ، ١١٠ .

لَيْتَ الْحِسَانَ ، إِذَا أَصَبَنَ قُلُوبَنَا
 لِشَمِّ عِنْدِي بِهِجَّةٌ وَمَلَاحَةٌ ،
 وَأَرَى الْبَيَاضَ عَلَى النَّسَاءِ جَهَارَةً
 وَالْقَلْبُ فِيهِ لِكَلْمِنَ مَوَدَّةٌ ،
 بِالذَّاءِ ، جُدُنَ بِنِعْمَةٍ وَشِفَاءٍ [
 وَأَجِبُ بِمَضِّ مَلَاحَةِ الذَّلْفَاءِ ^(١)
 وَالعَتَقُ تَعْرِفُهُ عَلَى الْأَدْمَاءِ ^(٢)
 إِلَّا لِكُلِّ دَمِيمَةٍ زَلَاءٌ ^(٣)

فَلَيْنَ فَخَرْتُ بَوَائِلَ ، لَقَدْ أَبْتَنَتُ
 وَلَيْنَ خَصَّصْتُ بَنِي لُجَيْمٍ ، إِنِّي
 يَوْمَ الْمَكَارِمِ فَوْقَ كُلِّ بِنَاءٍ
 لِأَخْصِ مَكْرَمَةً وَأَهْلَ غَنَاءٍ ^(٤)

(١) الشم جمع شماء : من « الشمم » في الأنف ، وهو ارتفاع النخبة واستواء أعلاها مع طول ودقة ، ومع ورود الأرنبة ، وارتفاع الشمم أشد من ارتفاع الذلف . والذلفاء ، التي قصرت أرنبة قصبه أنفها ، ودقت وصغرت أرنبتها مع استواء النخبة ، مع ارتفاع قليل في روتة الأنف ، وهي طرفها . وقال ابن دريد في الجهرة : « يريد أن الملاح أكثرهن ذلف » : ولا أظنه أصاب ، لأن البيت يدل على أنه فضل الشمم على الذلف . ورواية اللسان (ذلف) والجهرة ٢ : ٢١٥ . والكنز اللغوي : ١٨٩ ، « لثم عندى بهجة ومزبة » ، فقوله « لثم » ، تصحيف إن شاء الله ، بدلالة سياق البيت ثم البيت الذي يليه . ولو قرئت « للشم » بفتح الشين ، فهو اللثم والترشف ، لأن شم المرأة مقرون بلثما وضمها . وانظر ما سلف س : ٤٥ ، تعليق رقم ٥ : وذلك لمن رأى أن « لثم » ليس تصحيفاً .

(٢) اللسان (جهر) . الجهارة : حسن المنظر والهيئة والفد ، يروعك إذا رأيت . والعتق : الجمال الدال على كرم الأصل ونبل المحدث ، قديم متوارث . وامرأة أدماء ورجل آدم : سماء وأسمر ، إذا اشتدت سمرتها .

(٣) الكنز اللغوي : ٢٢٤ ، امرأة زلاء : خفيفة الوركين ، لاعجيزة لها ، وهي بيثة الزلل ، وهي الرسحاء أيضاً ، وهو من قبيح ما تراه فيهن ، مكروه مستقبح .

(٤) أبو النجم من بني عجل بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . مكرمة : كرماء . وصف بالمصدر ، فالذكر والمؤنث والمفرد والجمع فيه سواء . يقال رجل مكرمة وقوم مكرمة ، ومثله رجل كرم (بفتحين) وقوم كرم . وفي الخطوطين « مكرمة » ، بضم الراء ، وهو لا بأس به في المعنى ، والصواب ما أثبت . والغناء : النعم والكفاية . يقول : إن أذكر ساني وانلا من ولد ، فندمياً بنوا المسكارم فأعلوا البناء . وإن أخص رهطى بنى لجم ، فهم الكرماء أهل الكفاية والدفع في الحروب والأزمات .

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْفَظِيعُ تَحَمَّلُوا حُسْنَ الثَّنَاءِ وَأَعْظَمَ الْأَعْبَاءِ (١)
 لَبَسَتْ مَجَالِسُنَا تُقْرِئُ لِقَائِلِ زَيْغِ الْحَدِيثِ وَلَا نَنَّا الْفَحْشَاءِ (٢)

٩١٩ - محمد بن سلام، عن يونس - وحدثني أبي سلام ببعض
 هذا الحديث، قال: اجتمع شعراء العرب عند سليمان بن عبد الملك فأمرهم
 أن يقول كل رجل منهم قصيدة يذكر فيها ما يرقوه ولا يكذب.
 ثم جعل لمن برز عليهم جارية [مؤلدة]. فأشدوه، وأنشد أبو النجم
 حتى أتى على قوله:

عُدُّوا كَمَنْ رَبَعَ الْجِيُوشَ لَصُلْبِهِ عِشْرُونَ، وَهُوَ يَمُتُّ فِي الْأَحْيَاءِ (٣)

فقال سليمان: أشهد، إن كنت صادقاً، إنك لصاحب الجارية! فقال:
 أبو النجم: سئل الملاء عن ذلك يا أمير المؤمنين. قال الفرزدق: // أمّا أنا
 فأعرف منهم ستة عشر، ومن ولد ولده أربعة، كلهم قد ربّع. فقال
 سليمان: ولد ولده هم ولده، أدفع إليه الجارية.

(١) الفظيع: يعنى الأمر الفظيع الشنيع الذى جاوز المقدار. وجعل تحملهم حسن الثناء من
 مفاخرهم، أى لا يتكبرون ولا يتبهون على الناس ولا يمتنون. وقل من يستطيع أن يحمل حسن الثناء!
 (٢) زايغ يزغ زيفاً: مال عن القصد وعدل عن الحق، وضل. قال الله تبارك اسمه
 رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، أى لا تلتنا عن الهدى وقصد السبيل ولا
 تضلنا. وثنا الحديث ينثوه ثنوا: أشاعه وأظهره، وأراد الوقعة فى الناس، وذكر الفحشاء فى
 المجالس. وفى المخطوطة: «ثنا»، وهو خطأ، صوابه فى «م».

(٣) روى أبو الفرج فى أغانيه هذا الخبر بقريب من لفظه ١٠: ١٥٣ - ١٥٤. ربح
 القائد الجيش يربحهم: أخذ ربح الغنيمة، خالصاً له دون أصحابه. وهذا الربح يقال له: الرباع، وهو
 من أمر الجاهلية.

٩٢٠ - (١) وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي نَعْتِ الْفَرَسِ :

فِي ذِي شَكِيمٍ عَضُّهُ يَرْمَلُهُ ثُمَّ تَنَاوَلْنَا الْغُلَامَ نَنْزَلُهُ (٢)
 عَنْ مَتْنِ سَامِي الطَّرْفِ مَا يُعَلِّلُهُ وَالسَّوْطُ فِي يَمِينِهِ مَا يُعْمَلُهُ (٣)
 يَجُولُ فِي أَشْطَانِهِ وَيُسْمَعُهُ تَعَمَّجَ الْمَاءُ يَفِيضُ جَدْوَلُهُ (٤)
 فَوَافَتِ الْحَيْلُ، وَتَحَنُّ نَشْكَلُهُ كُلُّ مُكَبِّ الْجَرِيِّ أَوْ مُنْعَثِلُهُ (٥)
 وَالضَّرْبُ يَحْشُوهَا بِرَبْوٍ تَسْعَلُهُ وَالجِنْ عُكَّافٌ بِهِ تَقْبَلُهُ (٦)

(١) هذا الخبر رقم ٩٢٠ ، أخلت به « م » .

(٢) من رجز طويل ضاع كثير منه ؛ ببضه في المعاني الكبير مفرقاً ، ومنه جملة سالحة من : ٧٧ ، والعقد الفريد ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ ، وببضه مفرق في اللسان وغيره ، ولم أجد من هذه الأبيات سوى ما سأشير إليه في التعليق . الشكيم والشكيمة : الحدييدة المعترضة في فم الفرس ، والتي فيها فأس اللجام . رمل الثوب وغيره صرَّجه بالدم ولطخه ، والحيل تملك شكائبها فيضمخها الدم ، يقول جرير :

إِذَا أَلْبَمَّتْ قَيْسٌ عَنَا جِيحٌ كَالْقَنَا بَجَّجْنَ دَمًا مِنْ طُولِ عِلْكَ الشَّكَايِمِ

والببت الثاني في أبيات المقد .

(٣) الثن : الظاهر . سامي الطرف : يرفع بصره من طول عنقه ، من حدته ونشاطه . يعلله يابهه ويشغله . وفي هامش المخطوطة : « يقلله » ولا أدري ما هو .

(٤) الأشطان جمع شطن (بفتحين) : وهو الحبل الطويل الشديد الفتل ، تشد به الحيل . أسعله الشيء : أنشطه . وفي المخطوطة : « ويشغله » ، وكان كتبها « يشغله » ثم ضرب على حوض الماء الأسفل ، ووضع نقطة على الأعلى . وكان الصواب ما أثبت . وتعمج السيل في الوادي تعمجاً : تعوج في مسيره يمنة ويسرة . يقول : يزيد في نشاطه حتى يتعمج في عدوه ، ويتكفأ من النشاط .

(٥) البيت الأول في العقد ، والمعاني الكبير : ٧٧ ، والبيت الثاني في اللسان (نثقل) ، والمعاني الكبير : ٧٧ . شكل الفرس : شد قوائمه بحبل ، وذلك الحبل هو الشكال (بكسر الشين) . مكب الجري : من قولهم : « رجل مكب » ، كثير النظر إلى الأرض ، و « رجل أكب » : لا يزال يعثر ، يعني أنه فرس عنور . وقوله : « كل مكب الجري » بدل من « الحيل » ، لا يعني فرسه الذي ينقته . وفرس منقل : يفرق قوائمه ، فإذا رفقها فكأنما ينزعها من وحل ، يخفق برأسه ولا تتبعه رجلاه . وكان في المخطوطة : « أو منقله » ، وهو خطأ .

(٦) البيت الأول في المعاني الكبير : ٧٧ ، والبيت الثاني في المعاني الكبير : ٥٨ ، والعقد . يحشوها بربو : أي يلائم صدورها نفساً حتى ينتفخ جوفها ، فتسعل ، أي تخرجه من صدرها ، =

وهو نَشِيطُ النَّفْسِ حُرٌّ طَلَلَةٌ^(١)

• • •

٩٢١ - [أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي إجازة ، عن محمد بن سلام قال ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أبو النجم أبلغ في التتبع من العجاج] (الأغانى ١٠ : ١٥٠)

٩٢٢ - [أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال ، قال عامر بن عبد الملك المسعمي : كان رؤبة وأبو النجم يجتمعان عندي ، فأطلب لهما التبيذ ، فكان أبو النجم يتسرع إلى رؤبة حتى أكفه عنه] (الأغانى : ١٠ : ١٥٢) .^(٢)

• • •

٩٢٣ - ^(٣) والثالث : العجاج . وإنما اكتفينا من نسبه ، لشهرة

= وذلك من البهر ، وهو النهيج وتواتر النفس من التعب والجهد . وفي هامش المخطوطة « تشمله » ، ومثله في المعاني الكبير ، وهو خطأ . وعكاف جمع عاكف ، عكف على الشيء : أقبل عليه مواظباً لا يصرف عنه وجهه ، وعداه بالباء ، وهما سواء .

وفي المعاني الكبير : « حضاره به » جمع حاضر ، وهو مثله في المعنى . قال ابن تقيية : « قال أبو عمرو : يقال إن الجبن تحضر الفرس » ، وأنشد قول ابن مقبل في صفة فرس :

يُفَرِّقُ الفرسَ بالنَّابِئِينَ بِخَافِهِ
فِي أَفْكَالٍ مِنْ شُهُودِ الجِنِّ مُحْتَضِرِ

وفي هامش المخطوطة : « والحي » ، رواية أخرى ، فيما أظن .

(١) نشيط النفس : لم ينله جهده بمد طول عدوه ومراجه . طلال كل شيء : شخصه . حر طلاله :

بين فيه التيق ، في خلقه وهياته . والحمر : كل شيء فاخر ، وفرس حر : عتيق .

(٢) يتسرع لايه : بهم أن يعطش به .

(٣) أخلت « م » بذكر العجاج ورؤبة جميعاً ، من رقم : ٩٢٣ ، إلى رقم : ٩٣١ .

أَسِمَهُ وَبُعِدَ ذِكْرُهُ ، وَأَنَا لَمْ نَجِدْ شَاعِرًا لَهُ أَسْمُهُ غَيْرُهُ ، ^(١) وَكَأَنَّ
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَحِبُّ مِنَ النُّسْوَانِ كُلِّ قَصِيرَةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ قَصِيرٌ ^(٢)
يقول : تُعْرَفُ بِأَبِيهَا الْأَذْنَى ، لِشَرَفِ أَبِيهَا وَشَرَفِهَا .

٩٢٤ — قال محمد بن سلام الجعفي ، فخدمني أبو الغراف قال : لما
توجهَ عمر بن عبَّيد الله بن معمر إلى أبي قُدَيْكِ الشَّارِي ، ^(٣) امتدحه
العجاجُ فقال :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرَ ^(٤)

(١) لا أدري كيف يقول ابن سلام ذلك ، وقد جاء ذكر نسبه في سالف رقم : ٩٠٩ ،
فالأرجح أن النسب زيادة من أبي خليفة الفضل بن الحباب .

(٢) المعاني الكبير : ٥٠٥ ، اللسان (قصر) ، والجمهرة ٢ : ٣٥٨ ، وهو ينسب لكثير ،
ديوانه : ٥٣٠ ، وأنا في شك من هذه النسبة .

(٣) عمر بن عبَّيد الله بن معمر التيمي ، الجواد وفتح الفتح ، ولي الولايات العظام ، وكان
يقاوم بطل الخوارج ، قطري بن الفجاءة . وأبو فديك ، هو عبد الله بن ثور بن سلمة ، من بني قيس
ابن ثعلبة ، من بكر بن وائل ، كان خارجياً ، خرج سنة ٧٢ هـ ، فقتل على البحرين ، وقتل
نجدة بن عامر الخنفي الخارجي . فوجه عبد الملك بن مروان ، عمر بن عبَّيد الله إلى قتاله في سنة
٧٣ ، فقتل أبا فديك وهزم جموعه . والشاري واحد الشراة (بضم الشين) ، وهم الخوارج ،
والمروريون ، سموا الخوارج لأنهم غضبوا ولجوا وخرجوا ، أما هم فقالوا : « نحن الشراة » ، لأنهم
زعموا أنهم باعوا أنفسهم في طاعة الله ، وشروها بالجنة حين فارقوا الأئمة الجائرة ، زعموا ، لقوله
تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » ، أي يذلها في الجهاد ، ومنها الجنة .

(٤) ديوانه : ٤ (عزة حسن) ، وتفسير الطبري ١٠ : ١٧٢ . جبر الكسر يجبره : شده حتى
يستوى ويلتئم . وجبر (الثانية) يريد : فانجبر ، فجمع بين اللازم والمعتدى بلفظ واحد . يقول :
قد أصلح الدين الإله فصلح . عور الشيء : قبحه ، يدعو عليه : قبح الله من اتبع الفساد واستقبله
بوجهه . « ولي الشيء وتولاه » ، اتبعه . والعور : قبح الأمر وفساده ، وترك الحق فيه ، وليس
من « عور العين » .

يعني أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد،^(١) وذلك أنه توجه إلى أبي فديك فهزمه . فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فقال لعمر بن عبيد الله بن معمر : رأيتك لو كان بين عينيَّ وتديَّ أكنتَ تنزعه ؟ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين اقال : فهذا أبو فديك وتدي بين عينيَّ ، فأخرج إليه . قال : أعفني يا أمير المؤمنين . فلما أبى عليه قال : أرفع إلينا ماجري على يديك من خراج فارس .^(٢) فأقر له بالخروج ، فلقاه العجاج وهو متوجه إلى أبي فديك ، فلما قال :

هَذَا أَوْانُ الْجِدِّ إِذْ جَدَّ عُمَرُ . وَصَرَاحَ ابْنِ مُعَمَّرٍ لِمَنْ ذَمَّرَ^(٣)

قال عمر : لا قوة إلا بالله . فلما قال :

لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا يَهْجَرُ ذَاتَ سَنَا يُوقِدُهَا مِنْ أفتخر^(٤)

قال عمر : توكلت على الله ، ولن أدع جهداً . فلما قال :

شَهَادَةٌ فِيهَا طَهُورٌ مَنْ طَهَّرَ^(٥)

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، كان مع أخيه خالد بن عبد الله بن خالد ، وهو على البصرة سنة ٧١ هـ ، فندبه أخوه خالد لقتال أبي فديك سنة ٧٢ هـ في جند كئيف ، فهزمه أبو فديك .

(٢) كان عمر بن عبيد الله بن معمر ، على فارس ، من قبل مصعب بن الزبير ، قبل ذلك . (٣) ديوانه : ٩ . « صراح » ، يريد أبدي وكشف عن غاية الجسد والصرامة . وذمر : غضب وحى ، ويريد : من تنكر لأمر المؤمنين وأوعد وخرج لقتال الأئمة .

(٤) ديوانه : ٤٦ . القدح : ضرب الزند ليخرج النار . وأورى الزند : أثنى ناره وأخرجها ، وأورى النار : أثنىها وأشعلها . وهجر : قاعدة البحرين ، التي أوى إليها أبو فديك المروزي . يقول : كل قدح لا يسمى قدحاً حتى تشعل النار بهجر ، يعني نار الحرب . وسنا النار : ضوءها الساطع . يقول : كل نار حرب لا شيء ، حتى تشعل نار الحرب بهجر ساطعاً سناتها ، إذا ذكرها أهل الأوصار فخرها بها فخرأ ساطعاً .

(٥) ديوانه : ٤٩ ، الشهادة : الموت في سبيل الله ، يظهر من كل ذنب . وقوله : « من »

فَكَانَ عُمَرُ تَطْيَرُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ .

٩٢٥ - وقال العجاج :

يَارَبُّ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَرْقِلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِ ^(١)
 إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلْتِقِي وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمَرَّ وَرَقِي ^(٢)
 / إِنَّا إِذَا حَرَبٌ غَدَتٌ لَا تَتَّقِي دِينَا ، وَلَا مُسْتَأْخِرَ أَلْمِ يَلْحَقِي ^(٣)
 نَرُدُّ حَدَّ النَّابِ مِنْهَا الْأَزُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ كَاللِّيَاحِ الْأَبْلَقِي ^(٤)

١٠٧

= طهر ، أى أخاض نفسه وأشرطها للجهاد ، فتهرباً من كل ذنب ، وطهرته الكهادة فطهر .
 وقد أوقع عمر بن عبيد الله وقعة بأبي فديك والحروريين ، قتل فيها منهم ستة آلاف ،
 وأسرى ثمانثة .

(١) ديوانه : ١١٨ . المشرق : المصلى ومسجد الحيف . والمرقلات : الإبل التي ترقل
 في سيرها ، أى تسرع . والسهب : أرض واسعة بعيدة مستوية في طبأينة ، وهى بطن من بطون الأرض
 في الصحارى والبتون . والسملق : المستوى الأمامى الأجرد لاشجر فيه . وقوله : « كل سهب »
 منصوب على الظرف ، أراد : رب المرقلات في كل سهب . وقال ابن سيده : أرقل الغازة
 قطعها ، فيكون « كل سهب » منصوب بالمرقلات . وخطأ الأزهرى ، وقال ليس بشىء .
 أقول : جائز أن يضمن الإرقال ، وهو الإسراع ، معنى القطع ، أى تقطعها مرفلة .
 (٢) الملق ، أصله الترفق والمدارة ، ثم لين التودد وشدة العطف ، ثم صار « الملق » الدعاء
 والتضرع . الورق : المال من الإبل والنم وغير ذلك كالدرهم . وتمرقة المال : نماه وكثره .

(٣) قال الأصمى في شرح ديوانه : « يقول : إذا جاءت حرب طاعة ، لا تتقى [ديناً] ولا من
 استأخر فلم يلحق » ، والزيادة بين القوسين من ناشر الديوان ، وحمل الأصمى معنى « الدين » هنا
 على الطاعة ، فقال ما قال . وهو كلام غير بين ، ولا وجه له إن شاء الله . و« غدت » من قولهم :
 « غدا عليه غدواً ، واغتندى » ، بكر في أول النهار . يعنى غارة مع الصبح . وقوله : « لا تتقى » ،
 أى لا تحذرو ولا تخافوا . و« دينا » ، أى ذل ، يقول : إذا أصبحتنا غارة بحرب ، لانخاف الذل بالهزيمة
 إذا نحن أسرعنا إليها . جلالاً على غير تأهب ، بل نسرع ولا تترث . ثم قال : « ولا مستأخراً لم
 يلحق » ، يقول : إشفاقنا من الذل لا يحملنا على التريث ، ولا يحملنا عليه أيضاً انتظار من استأخر فلم يلحق ،
 حتى يكثر عدونا وتكون لنا بهم قوة .

(٤) حد كل شىء : طرف شبابه ، كحد السكين والسيف والسنان ، ثم استعير لأشياء .
 فيقال : « حد الحجر » ، أى شدتها وصلابتها في الإسكار ، و« حد الظهيرة » ، أى أشد حرها .

فَقَدْ عَلِمْتَهُ عُصْبَةَ الثَّرْوَقِ وَرَهْطُ شَوْبُوبٍ وَرَهْطُ الْخَنْدَقِ^(١)
وَالْحُمْسُ قَدْ تَعَلَّمَ يَوْمَ مُلْزَقٍ أَنَا نَبِيٌّ أَحْسَابَنَا ، وَنَعْتِي^(٢)

[بِالْمَشْرِقِيَّاتِ أَفْتَخَارَ الْأَحْمَقِ]

« شَوْبُوبٌ » ، و « خَنْدَقٌ » ، رَجُلَانِ ، و « الْحُمْسُ » ،

يَعْنِي قَرِيشًا .

ووجهها : و « حد الحرب » فورتها وشدتها الأولى . واستعار « اناب » للحرب ، يعني شرها وعضها بهم في حومة القتال . و « الأروق » من نعت الناب ، من « الروق » (بنتحين) ، وهو طول وانثناء في الأنياب ، وذلك أبلغ في أذاها عند العض . واللياح : النور الوحشي ، لأنه أبيض يتلألأ . والأبليق : الذي فيه سواد وبياض غالب ، كأنه يعني عام جذب . ورواية الديوان « في كل يوم » ، وهي أجود . و « اللياح » ، هنا عندي : الصبح ، لأنه يلوح ويتلألأ إذا كانت الشمس بيضاء ، وعنى بالأبليق : شدة يياضه . يصف ما في اليوم من كثرة السلاح وبياضه وتلألأته .

(١) قال الأصمعي : « المروق » رجل معروف ، وقال ابن سلام بعد في شؤبوب والخندق أنهما رجلان . ولم أوفق بعد لمعرفة شيء عنهم جميعاً .

(٢) قال الأصمعي : « الحمس » : قريش وكنانة وبنو عامر بن صعصعة ، وكل من نالته ولادة من قريش فهم الحمس . . . ولما صارت بنو عامر من الحمس ، لأن أمهم مجد بنت تيم بن غالب المعروف بالأدوم » ، فالذي قاله ابن سلام بعد ، صحيح في معنى الحمس ، ولكن هذا الذي قاله الأصمعي هو الجيد هنا . و « ملزق » ، ذكره سلامة بن جندل (د : ١٦٦) ، والفرزدق في قوله :

وَمِنْ قَتَلْنَا عَامِرًا يَوْمَ مُلْزَقٍ قَبَائِتَ عَلَى قُبُلِ الْبُيُوتِ هُجُومُهَا

قال ابن حبيب في شرح ديوانه : « هذا يوم ملزق : كانت بين بني عامر وبين بني سعد موقعة إلى أجل معروف مسمى . فرفرسان من بني سعد راجعين من غزاة لهم ، فيهم سلامة وأحمر ابنا جندل وفدك بن أعبد ، في فرسان من فرسانهم مذكورين ، فلما رآهم بنو عامر قالوا : هؤلاء حد سعد ، فلن يفلحوا بعدم إذا أصبموم » ، فركبوا عليهم ، فناشدتهم بنو سعد الموثق الذي بينهم ، فأبوا إلا القدر ، فطفت عليهم بنو سعد وقتلت فيهم ، وردتهم مفلولين ، وأسرت فيهم . وبنو سعد هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، رهط العجاج . وبنو عامر بن صعصعة .

وقوله : « ونعتي » ، يقال : اعتق الشيء وعقاه : احتبسه ، مقولوب من « اعتاقه وعاقه » ، وتمام الكلام في البيت التالي ، وقد زدته بين قوسين ، لأنه حق الكلام . والشرفيات ، السيوف . يقول : نعت كل أحمق بسببونا أن يجد ما يفتخر به ويتبجح بذكره .

٩٢٦ - وقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَشِيِّ وَالضُّحَى
 أَسْأَلُ رَبَّ النَّاسِ هَدِيًّا بِالْهُدَى
 بَلْ لَوْ سَأَلْتُ خَابِرًا عَمَّا أَتَى ،
 وَجَمَعَ عَبْدَ الْقَيْسِ إِذْ لَاقَى ثَأْيَ ،
 لَاقَى جَوَادًا فَمَلَّاهُ إِذْ جَرَى
 وَبَيْنَمَا هُمْ يَنْظُرُونَ الْمُتَقَضَى
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَمَا شَاءَ أَتَى ^(١)
 هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ آيَاتِ الثَّقَى
 عَنِ جَمْعِ بَكْرٍ إِذْ حَسَامًا قَدْحَسَا ^(٢)
 ضَافًا عَلَيْنَا وَسَعَى حَيْثُ سَمَى ^(٣)
 وَعَنْ فَوْقَ شَأْوِهِ حَتَّى أُرْعَوَى ^(٤)
 مَنَا ، إِذَا هُنَّ أَرَاعِيلُ رُبَى ^(٥)

(١) لم أجدها في ديوان العجاج ، رواية الاصمعي (دمشق) ، ولا في ديوانه (أوربة) ، إلا ستة آيات مفردات في الزيادات ، منقولة من الكتب المطبوعة ، وأسأله إليها وإلى مراجع أخرى فيما يلي . « والعشى والضحي » منصوب على العارف ، أي بالعشى والضحي . وقوله « فاشاء أتى » ، أي : كان ، أو فعل .

(٢) رجل خابر وخبير : عالم بالخبر ، مثل شاهد وشهيد ، قال مسعود بن عبد الله الأسدي :

سَأَلْتُ بَنِي يَرْبُوعَ إِنْ لَاقَيْتَهُمْ
 عَنْ ضَيْفِهِمْ ، يُخْبِرُكَ عَنْهُ خَابِرٌ

وفي المخطوطة : « أتى » ، بالياء ، كأنه يعني مأثاه من أخبار ، أو ما كان منها . « بكر » ، هم بنو بكر بن وائل : فيما أرجح . حسا ناء وغيره يحسوه : شرب حسوة مله الفم (بضم الماء وسكون السين) ، يعني ما احسوا من مر القتال ، أو مر الذل . وكان في المخطوطة : « حسا ماقد حشا » ، ولا أجده صحيحاً .

(٣) الثأى : الأمر العظيم يقع بين القوم ، يريد شراً عظيماً . وقوله : « ضافاً » ، هكذا هو في المخطوطة وعلى الفاء فتحتين ، ولا أدرى ما هو ، ولعل الصواب : « ضاف علينا » ، أي مال للبناء مغيراً علينا ، فضمن « ضاف » ، معنى الإغارة .

(٤) علاه : غلبه . ومن : اعترض في عدوه سابقاً ، من قولهم : أتان من حر الوحش عنون (بفتح الين) : تتقدم الحر في عدوها . ويقال : فلان عنان (بتشديد النون) على آنف التوم ، سابق لهم . والثأو : الطلق والشوط من عدو الفرس . وارعوى : كفت . يقول : عدوا سابقاً فوق مداه وغايته في الشوط ، حتى كفت عن عدوه .

(٥) البيتان في اللسان والتاج (ربا) ، وروايته : « بينما ينتظرون » : وقوله « المتقضى منا » ، ظني أنه من القضاء ، وهو لإحكام الشيء ولمضاوئه والقراخ منه ، يريد : ينتظرون ما نقضه من الرأي في شأن غارتهم ، كأنه قال : قضى الأمر فانقضى ، فجعل « المتقضى » مصدريراً ميمياً بمعنى القضاء وإمضاء الرأي . وانه أهل بالصواب في ذلك . وأراعيل جمع رعييل ، أو جمع أراعيل ، جمع رعييل ،

مِثْلَ جَرَادِ الدَّبْرِ مِنْ كُلِّ لَوْى ، مِنْ كُلِّ شَقَاءٍ ، وَمُنْشَقِّ النَّسَاءِ ^(١)
 سَاطٍ ، إِذَا أَتَلَّ رَقِيقَاهُ نَدَاً شَدِيدِ جَلَزِ الصُّلْبِ مَعْصُوبِ الشَّوَى ^(٢)
 كَالْكُرِّ ، لَشَخْتٍ وَلَا فِيهِ لَوَى وَطِرْفَةٍ نَبْرَى لَهُ إِذَا أَنْبَرَى ^(٣)

=والرعيل والرعاة (يفتح فسكون) ، وهى كل قطعة متقدمة من خيل أو طير أو جراد أو إبل .
 والرئى جمع ربوة (بضم فسكون) ، وهم كل عشرة آلاف من الرجال أو الخيل ، وأراد الجاهات
 الكثيفة من الخيل .

(١) الجراد ، اسم جنس لجراد كله . والدبر : أولاد الجراد ، ويريد مثل الدبى (بفتحيتين)
 وهو صفار الجراد ، يعنى فى كثيرته وسرعة حركته . واللوى ، لوى الرمل ، حيث يلتوى وينقطع .
 وفرس شقاء : ضامرة طويلة . والنساء : عرق يخرج من الورك ، فيستبطن انفخذين ، ثم يمر بالمرقوب
 حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت الندبة ، انفالت فخذها بالجمتين عظمتين ، وجرى النساء بينهما واستبان ،
 فذلك قوله « منشق النساء » ، يريد موضع النساء . وهذا مما يمدح فى الخيل . فإذا هزل الفرس
 اضطربت الفخذان وخفى النساء ، وذلك عيب .

(٢) الأبيات الآتية ، من أول قوله : « من كل شقاء .. » إلى قوله : « فهى أمثال النوى » ،
 فى كتاب الخيل لأبى عبيدة : ١٦٩ . وقوله : « ساط .. » فى كتاب الخيل : ١٢٩ ، وفى اللسان
 (رقى) ، وفى المعانى الكبير : ١٤ منسوباً لأبى النجم ، وهو خطأ كما ترى . والساطى من الخيل :
 البعيد الشعرة ، وهى الخطوة ، يبسط ذراعيه فى حضره ، فيسطو على الخيل ، أى يقهرها عدواً .
 وريق الأنب : جانبه حيث لان واسترق ، وهما ريقان . والندى : العرق . ابتل جانباً أنفه من
 العرق . وعرق الخيل محمود جداً . الجز : الطلى ، يقال : جلزت السوط : لويته حتى يستدير ويطوى .
 ويجلوز اللحم : معصوب الحلق . والشوى : قوائم الفرس ، ومعصوب الشوى : مجدول الشوى ،
 يكثر لحمه غير مسترخ .

(٣) « كالكر .. » هذا البيت الذى قبله فى اللسان والتاج (عرس) ، منسوباً لرؤية ، وهو
 خطأ ، وهذا الثانى فى اللسان والتاج (لوى) منسوباً للمجاج ، واللسان (كرر) غير منسوب ، مصحفاً .
 والكر : حبل يسوى من حر اللبف يصمد به على النخل . يقول : هو مفتول مجدول جدل السكر .
 والشخت : الدقيق اللينق والقوائم خلقة ، وهو عيب فى الخيل . واللوى : اعوجاج فى ذنب الفرس ،
 ذنب ألوى ، وهو عيب . وقوله : « وطرفة » ، معطوف على قوله : « من كل شقاء » ، ومنشق
 النساء ، يعنى : ومن كل طرفة . والطرف : الفرس اللتينى الكرم الأظراف ، يعنى الآباء والأمهات ،
 وقال أبو زيد ، هو نعت لذكور خاصة . ولكن جاء « طرفة » لامؤنث ، كما ترى فى هذا البيت
 وغيره . برى له يبرى : عرض له ، وأنبرى : عارض ، وذلك فى العدو ، ومنه المباراة ، وهى المباراة
 والسابقة .

جَرْدَاءُ سُرْحُوبٍ إِذَا بَاعَتْ رَدَى
أَضْرَّ بِالخَيْلِ الْغَوَارُ فَأَنْطَوَى
مُسْتَقْدِمَاتٍ جَحْفَلًا جَمَّ الْوَعَى
ذَا لَجَبٍ، يَسْرَحُ مِنْ حَيْثُ أُغْتَدَى
يُنْكَرُ ذُو الْعَاجَةِ مِنْهُ مَا أُبْتَنَى
نَأَى، وَلَنْ يَسْبِقَهَا وَإِنْ نَأَى^(١)
مِنْهَا الْكَشُوحُ فَهِيَ أَمْثَالُ النَّوَى^(٢)
كَثِيرَ مَجْرَى الْمُقْرَبَاتِ وَالْحَصَا^(٣)
حَتَّى تَوَارَتْ شَمْسُهُ وَمَا أَنْقَضَى^(٤)
حَيْرَانَ لَا يَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ أُتَى^(٥)

(١) فرس أجرد ، وجرداء : رق شعرها وقصر ، وذلك من علامات العتق والكرم .
سرحوب : فرس حسنة الجسم سريعة سرح اليدى بالعدو ، من خفتها . باعت الفرس تبوع : مدت
باعها ، وملاّت ما بينه بالخطو . ووردى الفرس يردى (بكسر الدال) : رجم الأرض بموافره رجاً
من شدة العدو . يقول : إذا بسطت في حضرها ، رجم لها الأرض رجاً يباريها ، وذلك من عتقها
وشدة نفسيهما . نأى : تباعد ، يعنى في عدوه . وفي المخطوطة : « نأى » بضمين على الأياء ، على
أنه مصدر .

(٢) أضر بالخيل : أضرها . والغوار : مصدر غاور مفاورة ، بمعنى أغار ، قال رجل من محارب :
فَلَا تُوَعِدُنَا بِالْغَوَارِ ، فَإِنَّا بَنُو الْحَرْبِ ، رَبَّتْنَا وَنَحْنُ أَصَاغِرُ
وانطوى : ضم ، كأنه طوى حتى اشتد . والكشح : جانب البطن من ظاهر وباطن . وشبهها
بنوى التمر في ضمها وصلابتها .

(٣) هذه الآيات سوى الأول والأخير ، في المعاني الكبير : ٩٦٣ . مستقدّمات : متقدّمات
سابقات . والجحفل : الجيش الكثير فيه الخيل . جم الوعى : كثير جلبية الأصوات . وفي المعاني
الكبير : « كثير مجر القربيات » وقال : « المجر : الجيش » ، وهو صحيح في اللغة ، ولكن الصواب :
« مجرى » ، ولا أدري كيف غاب عن ابن قتيبة فساد روايته وفساد معناها ؟ والمقربات : الخيل
تكون قربيات من البيوت ممدّة ، ولا تكون كذلك إلا وهي مضمرّة عزيزة مكرمة موثوق
بها . ومجراها : حيث تجرى من نشاطها . والحصا : العدد .

(٤) اللجب : الجلبة واختلاط الأصوات وارتفاعها ، وذلك لكثرة سهيل الخيل وقمعة السلاح .
قال ابن قتيبة : « يقول : يفتدى هذا الجيش إلى مغيب الشمس ، من الموضع الذي خرج منه » .
وما انقضى : ما انقطع ذلك ، وقد توارت الشمس وغابت .

(٥) قوله : « حيران ... » ، البيت والذي بعده في التاج واللسان (خسا) منسوباً لرؤية ،
والأول في اللسان (دجر) منسوباً لرؤية ، وفي التاج للعجاج ، والثاني في اللسان (زكا) للعجاج ،
ورواية التاج واللسان : « دجران » (بفتح الدال وسكون الجيم) وهو الحيران . وشرح البيت
غيايل .

عَنْ قَبْصٍ مِّنْ لَّاقِيِ أَخَاسٍ أَمْ زَكَ غَرَّقَ فِي الْقَمَقَامِ أَمْ لَاقِي هُوَى^(١)

• • •

٩٢٧ - والرَّابِعُ : رُوْبَةُ بِنِ الْمَجَّاجِ ، وَ يُكْنَى أَبَا الْجَحَافِ ، وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي تَقْصِيرِ الْأَسْمِ ، وَتَخْفِيفِ عَدَدِ النَّسَبِ ، فَقَالَ :
قَدْ رَفَعَ الْمَجَّاجُ ذِكْرِي فَأَدْعُنِي بِأَنْسَبِي ، إِذَا الْأَسْمَاءُ طَالَتْ ، يَكْفِينِي^(٢)

٩٢٨ -^(٣) وَرُوْبَةُ أَوْ كَثْرَتِ شِعْرٍ أَمِّنْ أَيْهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ
أَيْهِ . وَلَا أَحْسِبُ ذَلِكَ حَقًّا ، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
وَقَامِ الْأَعْمَاقِ خَاوِ الْمُخْتَرِقِ // مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ^(٤)

(١) القَبْصُ : الْعِدَدُ الْكَثِيرُ . وَأَخَاسِي جَمْعُ خَسَا (يَفْتَحُ الْمَاءَ) يُقَالُ لِلْفَرْدِ خَسَا ، وَلِلزَّوْجِ
زَكَ . وَتَخَاسِي الرِّجَالُنَ : تَلَاعِبًا بِالزَّوْجِ وَالْفَرْدِ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : « يَقُولُ : مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ فِرْسًا
لَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ كَثْرَةِ الْخَيْلِ ، فَيَبْقَى مَتَجَبِّرًا ، لَا يَشْعُرُ مِنْ كَثْرَتِهِمُ الْأَزْوَاجُ هُمْ أَمْ أَفْرَادٌ » . غَرَّقَ (مَشْدُودَةٌ
الرَّاءُ) بِمَعْنَى غَرَّقَ ، الثَّلَاثِي ، وَشَدَّدَهُ وَأَبَاقَهُ فَعَلًا لِأَزْمَا . وَالْقَمَقَامُ : الْبَحْرُ . وَالهُوَى جَمْعُ هَوَاةٍ
(بَعْضُ الْمَاءِ) : وَهِيَ حَفْرَةٌ بِمِيدَةِ الْقَمَرِ فِيهَا مَاءٌ ، كَالَّذِي يَحْتِجُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، غَيْرَ أَنَّ لَهَا أَلْجَافًا ، أَيْ
كَهَوَاةٍ يَحْتَرِبُهَا السَّائِرُ فَيَقَعُ فِيهَا . فَيُضِلُّ فِيهَا . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « هُوَى » بِفَتْحِ الْمَاءِ وَهُوَ خَطَأٌ .
يَقُولُ : لِإِبْدَرِي أَغْرَقَ فِي بَحْرِ أُمِّ وَقَعَ فِي هَوَاةٍ فَأَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ .

(٢) دِيْوَانُهُ : ١٦٦ ، فِي مَدِيحِهِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْمَرِي .

(٣) هَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ الرَّزْبَائِيُّ بِنَهْضِهِ فِي الْمَوْشِحِ : ٢١٩ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِهِ عَنِ الْجَمْحِيِّ
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ثُمَّ رَوَى سَائِرُ الْأَخْبَارِ بِعَدَدِهِ ، وَفِيهَا تَصْحِيفٌ شَدِيدٌ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَشْرُ إِلَيْهِ
فِيهَا بَلَى .

(٤) دِيْوَانُهُ : ١٠٤ ، يَصِفُ طَرِيقًا فِي فَلَاحَةٍ . قَامَ : فِيهَا غُبْرَةٌ إِلَى حَمْرَةٍ . وَالْأَعْمَاقُ جَمْعُ عَمَقٍ :
وَهُوَ مَا بَعْدَ مِنْ أَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ ، كَأَنَّهُ عَمَقٌ بِئْرٌ . وَالْحَاوِي : الْحَالِي . الْمُخْتَرِقُ : مَكَانُ اخْتِرَاقِهِ
وَاجْتِيَازِهِ ، لَيْسَ بِهِ أَنْيْسٌ وَلَا شَجَرٌ . وَالْأَعْلَامُ جَمْعُ عَلَمٍ : وَهُوَ الْجَبَلُ ، يَهْتَدَى بِهِ . وَالْحَفَقُ ، بِفَتْحِ
الْفَاءِ ، حَرَكَةُهَا ضَرْوَةٌ . خَفَقَ الْأَلَّ خَفَقًا (بِسُكُونِ الْفَاءِ) : اضْطَرَبَ وَتَمَرَّكَ . يَقُولُ : اشْتَبَهَتْ
جِبَالَهُ وَسَوَاهُهَا فَلَا يَهْتَدَى ، وَحَيْرَهُ اضْطَرَابُ السَّرَابِ وَتَلَاؤُهُ وَلِمَانَهُ . وَيَكِلُ : يَتَعَبُ . وَفَدَّ الرِّيْحُ :
أَوَّلُهَا وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا ، كَوَفَدَ الْقَوْمُ ، وَهُمْ التَّقَدِّمُونَ الْوَافِدُونَ قَبْلَ غَيْرِهِمْ . انْخَرَقَ : أَيْ صَارَ خَرَقًا
وَاسْمًا ، فَإِذَا نَسِجَ ضَعْفُ مَرِّ الرِّيْحِ ، وَإِذَا ضَاقَ الْمَرْقُ ، اشْتَدَّ هَبُّوْبُهُ .

يَكِلُهُ وَفَدُّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ

ثم قال فيها :

مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابٍ فَنُقُ^(١)

فَضَمٌّ ، وَأَوَّلُهَا مَفْتُوحٌ .

٩٢٩ - وقال أيضاً يمدح سلم بن قتيبة الباهلي^(٢) :

يَا سَلْمُ ، أَعْلَى كَعْبِكَ الْقُدُومُ عَلَى عِدَى أَوْبَقِهِمْ لِإِبْلِيسِ^(٣)

(١) هذا البيت في أول الأرجوزة ، في وصف الناقة . مضبورة : مجتمعة الخلق ، مكتنزة اللحم . قرواء : طويلة القرا ، (بفتح القاف) . وهو الظهر ، يعني السنام . وهرجاب : ضخمة ممتدة . فتق : فتية لحيمة سميعة .

(٢) في المخطوطة : « سليمان بن قتيبة » ، وهو خطأ لاشك فيه ، وهو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، كان أبوه عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ثم كان هو سيد قومه ، وولي البصرة مرة لابن هبيرة ، في آخر زمان بني أمية ، ثم وليها لأبي جعفر المنصور . ومات سلم سنة ١٤٩ ، وصلى عليه المهدي ، وهو ولي عهد .

(٣) هذه القصيدة في ديوانه : ٧٤ ، وعنوانها وقال : « أيضاً يهجو المهلب وأصحابه ، ويمدح خندفاً وقيساً » ، وفيه خطأ سيظهر فيما بعد . وهي قصيدة طويلة ، ولكن ليس فيها من هذه الأبيات التي رواها ابن سلام سوى الثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، والسابع ، والثامن ، والتاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، والرابع عشر ، وهو آخرها . وليس في قصيدة الديوان ذكر لسلم بن قتيبة . وسبب ذلك أن هذه القصيدة ، قيلت أولاً في آخر عهد بني أمية ، فلما ظهر بنو العباس وأوقفوا بيني أمية ، وصارت لإيهم الخلافة ، وتغير الأمر ، حذفت منها رؤية ذكر سلم بن قتيبة ، وصرفت بعض ضامرات القصيدة إلى خندف وقيس ، دون أصحاب سلم بن قتيبة ، كما سيظهر فيما أذكره من اختلاف الرواية بعد . وهذا أمر مهم جداً ، فيما فعله بعض الشعراء في شعرهم ، في فترة انتقال الدولة عن بني أمية إلى بني العباس . وأما خبر سلم بن قتيبة ، فإنه كان والي البصرة على آخر عهد بني أمية ، فلما خرجت السوداء (العباسيون) في سنة ١٣٢ ، كان من رجالهم سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وكتبوا إليه بولايته على البصرة ، وأمره أن يظهر بها دعوة بني العباس . فسكتب سفيان إلى سلم أن يتحول عن دار الإمارة ، فامتنع سلم ، وحشد معه من قدر عليه من قيس وأحياء مضر ، ومن كان بالبصرة من بني أمية ومواليهم ، ونشب القتال بينهما ، فقتل يومئذ معاوية بن سفيان بن معاوية ، فانكسر سفيان لموت ولده ، وانهمزم ، وغلب سلم بن قتيبة على البصرة ، آخر عهد بني أمية ، فلما ظهر أمر

يوم بني المهلب البئيس أضلاهم ماتصطلي المجوس^(١)
 إذ صبجتهم قيناق رجوس مملومة ذفراء ذرد بيس^(٢)
 وصبحت سفيانها النجوس جرت بذلك اللجم العطوس^(٣)
 فصبجتهم برحا ملطيس فلا يحس منهم حسيس^(٤)

= السوداء ، وقام أبو العباس بالخلافة ، ولّى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وانقضى عهد سلم (الطبرى ٩ : ١٢١ - ١٢٢) .

فن أجل ذلك ، كان رؤبة ، فيما يظهر يفشد هذه القصيدة في زمان بنى العباس ، وقد حذف منها ذكر سلم بن قتيبة ، وإيقاعه بسفيان ، المذكور في البيت السابع . « طلى عدى أوبقهم إبليس » ، يعنى سفيان وبنى العباس ، غرهم إبليس فأوبقهم وأهلكهم .

(١) « يوم بنى المهلب » ، يعنى الوقعة التى انهزم فيها سفيان على يد سلم . والبئيس : شديد مفرط الشدة ، وفى التنزيل : « وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » . أصلهم : أذاقهم حر النار ، وما تصطلى المجوس ، يعنى النار التى يبدونها ويصلونها يوم القيامة . وأراد فار الحرب .

(٢) صبجتهم : أتتهم غدوة مع الصباح . والفيلق : الجيش العظيم الذى يفاق حد العدو . وأراد الكتيبة ، فأنت القيناق . رجوس : ذات صوت ورعد . رجس الرعد والسيل : علاصوته واضطرب ، وهو رجاس . مملومة : شتمة من كثرتها ، صفة للكتيبة . وذفراء : أى كتيبة سمكة من الحديد وصدئه ، لطول لباسها لأمة المحارب . والذفر (بنفجتين) تن الرياح ، كصدأ الحديد وغيره . وفى المخطوطة : « ذفراء » ، والصواب بالذال المعجمة . والدرديس : الشيخ الكبير ، والمجوز ، والداهية ، ولم يجيء فى المعاجم صفة للكتيبة . وأراد شديد النكاية من قدمها وتجريتها فى القتال .

(٣) سفيانها : يعنى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، ومضى خبره س : ٧٦٢ ، تعليق : ٣ . والنجوس جمع نجس : وهو فى النجوم خلاف السعد ، وأراد مالى سفيان من مقتل ولده معاوية ، وهزئته على يد سلم بن قتيبة . اللجم ، يقال هى دويبة أصفر من العظاية ، وقيل هو الورغ . وقيل سمكة فى البحر ، وكل ذلك يتشابه به العرب فى جاهليتهم ، وكانوا يتطيرون من العطاس . فقالوا : اللجم العطوس ، لما يتطير منه ، وقالوا للموت : هو اللجم العطوس . أبطل الله كل ذلك بالإسلام . وكان فى المخطوطة « اللجم » باخاء ، وهو خطأ .

(٤) فى المخطوطة : « برحا » (بفتح الباء والراء ، وتوين الحاء) ، ولم أجده وجهاً ، ولعله كأنه أراد أن يجعلها واحد « البرحين » (بضم الباء وفتح الراء ، وكسر الحاء) ، وهى الداهية . للسكرية ، أو قصر « الرياح » ، وهى المشقة وشدة الكرب . والملطيس ، من العطس ، وهو يضرب للشئ بالشيء المريض ، فقالوا : ملطس وملطاس ، للمعلول الذى تنكسر به الحجارة ، =

قَدْ عَلِمَ الْعَالِمُ وَالْقَيْسِيُّ أَنْ أَمْرًا حَارَبَ بَكُمْ تَمْسُوسٌ^(١)
 بِكُمُ يُدَاوِي الْفَقْمُ الشَّخِيسُ^(٢)
 وهذه طويلة

٩٣٠ - وقال فيه أيضاً :

يَا سَلَمُ ، قَدْ عَرَفَكَ التَّعْرِيفُ حَقًّا ، وَأَنْتَ الْمُسْلِمُ الْحَنِيفُ^(٣)
 ٩٣١ - وقال أيضاً :

يَا سَلَمُ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ شَجَرًا حَيًّا ، عُرُوقًا فِي الثَّرَى وَمَعْرًا^(٤)

° ° °

= ولم يرد في كتب اللغة « ملطيس » ، وهذا تأويله ، من الدق والكسر الشديد . والحيس والحس :
 الذي تسمعه مما يمر قريباً منك ولاتراه ، من حركة وصوت . يقول : هلكوا هلاكاً .

(١) القيس ، من قولهم : قس الشيء قساً ، تتبعه وطلبه . وقالوا : القسس ، (بضمين) ،
 المقلد الذين يعلمون خبايا أمر الناس ، فأخذ منه روضة « القيس » ، مبالغة في العقل والمعرفة ،
 وهذا مما لم تنبئه كتب اللغة . وفي الديوان : « حاربنا » ، وهو مما غيره من الضائر ، كما أشرت
 إليه في ص : ٧٦٢ . تعليق رقم : ٣ . تمسوس : به مس ، وهو الجنون .

(٢) الخليط : الذي يخاطب القوم أو الجماعة . والجرب : الذي أخذه الجرب ، يعني من الإبل .
 والمدسوس : من قولهم : دس البعير (بالبناء للجهول) ، إذا ورمت مساعره ، وهي أرفاغه وآباطه ،
 من الجرب . وقال الأصمعي : إذا كان بالبعير شيء خفيف من الجرب ، قيل : به شيء من جرب
 في مساعره . فإذا طلى ذلك الموضع بالهناء ، قيل دس فهو مدسوس . ويعني أن هذا الخليط الجرب
 يهدي الصحاح ، يعني بذلك سفيان بن معاوية وأصحابه . وفي الديوان : « الحرب » بالهاء ، وهو
 خطأ . وقوله : « بكم يدواي » ، في الديوان : « بنا يدواي » ، حرف الضمير إلى قومه من
 مضر ، انظر التعليق السالف . والققم : أن تدخل الأسنان العليا مع اللحي الأعلى ، ويخرج اللحي
 الأسفل ، ثم صار كل معوج يقال له : أققم . والشخيس : المختلف اختلافاً شديداً ، حتى لا ينطبق
 شيء من أعلى الأسنان على أسفله . وكان في المخطوطة : « الحيس » ، وهو الذي ، ولا معنى
 له هنا ، والصواب في الديوان .

(٣) ليس لها ذكر في ديوانه ، وفي زيادات الديوان : ١٧٨ ، رقم : ٦٢ ، أبيات توشك
 أن تكون منها .

(٤) ليس لها ذكر في ديوانه ، وفي زيادات الديوان : ١٧٤ ، رقم : ٣٤ ، بيت واحد ،
 عسى أن يكون منها .

٩٣٢ - (١) [أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى، عن محمد بن سلام، عن أبي زيد الأنصاري والحكم بن قنبر قالا: كنا نقتد إلى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بني تميم، فاجتمعنا يوماً، فقطعنا الطريق، ومرت بنا عجوز، فلم تقدر على أن تجوز في طريقها، فقال رؤبة:

تَنَحَّ لِلعَجُوزِ عَن طَرِيقِهَا إِذْ أَقْبَلَتْ رَاحَةَ مِن سُوْقِهَا
دَعَاها، فَمَا التَّخَوُّيُّ مِن صَدِيقِهَا (٢)

٩٣٣ - [أخبرني أبو خليفة في كتابه، عن محمد بن سلام، عن يونس قال: غدوت يوماً، أنا وإبراهيم بن محمد العطاردي، على رؤبة، فخرج إلينا كأنه نسر، فقال له ابن نوح: (٣) يا أبا الجحاف، أصبحت

(١) جمعت هذه الأخبار من ٩٣٢ - ٩٣٥، من ترجمة رؤبة، مما رواه أبو الفرج عن ابن سلام في الأغاني ٢٠: ٣٤٥ - ٣٥٥ (الطبعة)، ٢١: ٦٠ - ٦١ (سأسي): وهي مكررة في الجزء الحادي والعشرين. وظاهر من إسناد أبي النرج، أنها من نسخته التي أجازها له أبو خليفة راوي الطبقات، فلذلك ختمت بها ذكر رؤبة، لأنني أرجح أن مخطوطتنا أيضاً، فيها اختصار في أواخرها، كما أشرت إليه في المقدمة.

(٢) زيادات ديوانه: ١٨١.

(٣) ابن نوح: هو إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي، الذي سلف ذكره، رأيت في العقد الفريد ٥: ٦٤٥، ما نصه: «قال أبو عبيدة: تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك، وخالد بن جبلة، وإبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي، وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن مسلم الباهلي، ونفر من وجوه أهل البصرة، كانوا يتجالسون يوم الجمعة ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسة يوم خزازي، فقال خالد بن جبلة: كان الأحموس بن جعفر الرئيس. وقال عامر ومسمع: كان الرئيس كليب بن وائل. وقال ابن نوح: كان الرئيس زرارة بن عدس. وهذا في مجلس أبي عمرو بن العلاء». فهذا خبر عظيم الفائدة عن «ابن نوح» وزمانه، وأنه من ولد عطاردي بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي، وأنه هو نفسه المذكور في معجم ما استعجم: ٤٩٦ في خبر فيه: «قال أبو نوح، رجل من ولد عطاردي، لأبي عمرو...». وأن صوابه «ابن نوح». وهذا يصحح ما كتبه آفأس: ٤٧، تعليق: ٤، عن «ابن نوح العطاردي». والحمد لله وحده.

والله كبقولك :^(١)

كالكرزِ المشدودِ بينِ الأوتادِ ساقطَ عنه الریشَ كره الإبرادِ^(٢)

فقال له رؤبة : والله يا ابن نوح ما زلتُ لك ماقِتا ا فقلتُ : بل أصبحت يا أبا الجحاف كما قال الآخر :

فأبقين منه ، وأبقى الطرا دُ بطنًا خميصًا وصلبًا سمينًا^(٣)

فضحك وقال : هات حاجتك .

٩٣٤ — [قال ابن سلام : ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي

بستانذُن ، فقيل له : قد أخذ الإذريطوس . فقال رؤبة :

يا مُنزِلَ الوحيِ على إدريسِ ومُنزِلَ اللّعنِ على إبليسِ

(١) هذا الخبر نقله ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن ابن سلام : ٥٧٥ ونصه :
« أتيت رؤبة ومعى ابن نوح ، وكنا نفلسُ ابنه عبد الله — أى نعطيه

الفلوس — فيخرجه إلينا ، فقال ابن نوح . . . »

وقوله : « كأنه نسر » ، لأنه كان قد كبر ، فذق عظمه وصلم رأسه ، وطالت عنقه ودقت ، وغارت عيناه ، وتخذد اللحم عن وجنتيه ، وبرز أنفه حتى صار كالنقار .

(٢) ديوانه : ٣٨ . والكرز : البازي يشد ليشق عنه ريشه . والإبراد : الدخول في البرد ،

وصواب روايته « قبل الإبراد » ، لأن فاعل « ساقط » يأني في بيت بعده ، هو :

ه لَفَحُ الصَّلَا من وَغَرِ قَيْظٍ وَقَادِ ه

يريد : أنه كالكرز سقط عنه ريشه قبل الإبراد ، فهو يقشر ويتضام من مس البرد .

(٣) هو لكعب بن زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : ١٠٢ ، والبيت في صفة حمار الوحش .

الطراد : المطاردة ، يعنى مضارده الأثن حتى يرد بهن الماء . الحميس : الضامر . والصلب : الظهر . يقول : أصبح مدججاً شديداً محبوك الحائق وثيق التركيب .

وخالق الإثنيين والخميسِ بَارِكْ لَهُ فِي شُرْبِ إِذْرِيطُوسِ^(١)

٩٣٥ — أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى ، عن محمد بن سلام ، عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة الضبي قال : خرج شاهين بن عبد الله الثقفي برؤبة إلى أرضه ، فقمعدوا يلعبون بالنرد ، فلما أتوا بالخوان قال رؤبة :
يا إخوتي جاء الخوان فأزفموا حنانة كما بهما تقنع

لم أذر ما تلاثها والأربع^(٢)

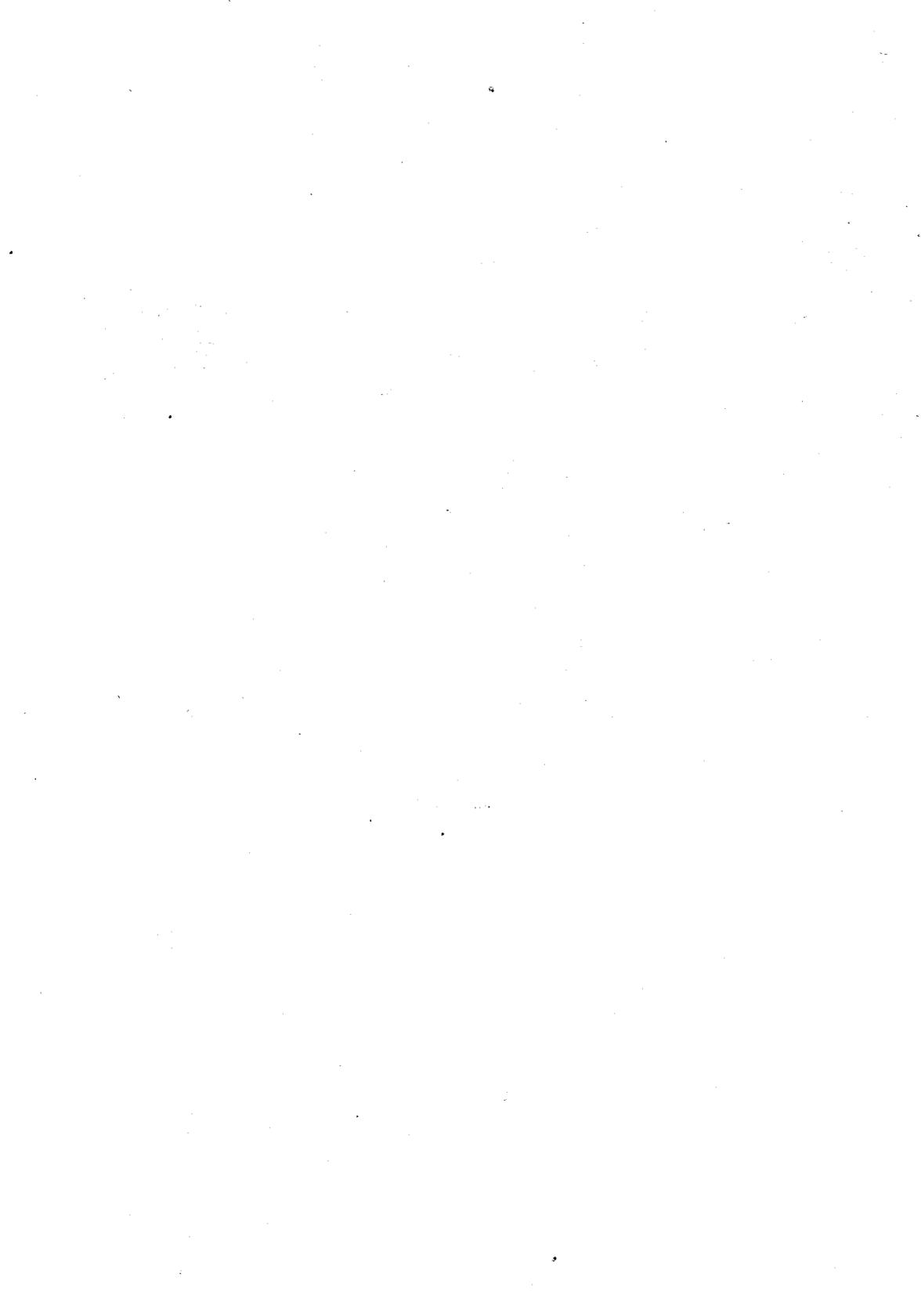
قال : فضحكنا ورفعناها ، وقدم الطعام .

٩٣٦ — [وقال ابن سلام ، عن يونس قال لي رؤبة : حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوتها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلع في رأسك ولحيتك]^(٣).

(١) البيت الأول في زيادة ديوانه : ١٧٥ ، والأخير في المغرب : ٢٢٢ . وإدريس بن أبيه عليه السلام . وإذريطوس : هو دواء مركب مسهل من غير مشقة ، ويقوى الحرارة الفريزية .
(٢) لم تذكر في ديوانه ولا زياداته . وقوله « حنانة » ، يعني دست النرد ، والكمام : ما يلعب به في النرد .

(٣) هذا الخبر نقله من الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٧٦ ، ورواه أبو سعيد السيرافي في أخبار الثعوبين البصريين : ٣٥ ، وقال بعد أن فرغ منه : « قال أبو سعيد : هذا صحف فيه ابن الأعرابي فقال : « بلع » بالغين ، وهو أحد ما أخذ عليه » . وبلغ الشيب فيه تبليعا : بدا فيه وظهر وقارب الكثرة . ثم انظر شرح التصحيف للمعري : ١٤٦ ، ١٤٧ .

• وفي شرح شواهد المنى : ٣٢٤ ، خبر عن رؤبة وأبيه العجاج ، وامرأة أبيه عقر . ذكر السيوطي أنه « من طريق الجمهور » عن أبي يحيى الضبي ، وهو شبيهه بأن يكون من الطبقات ، ونقله عنه السيوطي ، والبغدادي في الخزائن ١ : ٢٤٦ ، وقال قبله : « وفي كتاب مناقب الشبان ، وتقديمهم على ذوى الأسنان » ، ولذلك أغفلته ولم أثبتته .



الطبقة العاشرة

أربعة رهط :

٩٣٧ - مُزاحِم بن الحارث المُقَتِّل^(١)

٩٣٨ - ويزيد بن الطَّثْرِيَّة، والطَّثْرِيَّة أمه: وهو يزيد بن المُنتَشِر،
أحدُ بني عمرو بن سَلَمَةَ بن قُشَيْر. والطَّثْرِيَّةُ، نَسَبٌ إلى حَيٍّ من قُضَاعَةَ
يقال لهم: طَثْرَةٌ، فنسبت إليها.^(٢)

٩٣٩ - وأبو دُوَادِ الرَّوَّاسِيَّ، أحدُ بني رُوَّاس بن كِلَاب بن رَيْبَعَةَ
أبن عامر بن صَعَصَعَةَ.^(٣)

(١) الأغاني ١٩ : ٩٨ (المهتة) ، ونسبه عند ابن الكلبي :

« مُزاحِم بن الحارث بن مصرّف بن الأعم بن خُوَيْلِد بن عمرو بن عمرو
ابن عامر بن عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٢) مختلف في نسبه ، وفي الأغاني ٨ : ١٥٦ ، عن أبي عمرو الشيباني :

« يزيد بن سلمة بن سَمْرَةَ بن سَلَمَةَ الخَيْر بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة » ، وقال ابن الكلبي : « يزيد بن الصمة » ، وقيل : « يزيد
ابن المنتشر بن سلمة » .

(٣) نسبه عند ابن الكلبي :

« يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبَيْد بن رُوَّاس ، وهو الحارث ،
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

٩٤٠ - والقحيف بن سليم العقيلي^(١).

• • •

٩٤١ - قال محمد بن سلام ، فحدثني أبو عبيدة : أن مزاحم بن الحارث العقيلي كان رجلاً غزلاً ، وكان شجاعاً ، وكان شديد أسر الشعر حلوته ، وكان مع رقة شعره صعب الشعر هجاءً وصافاً .

٩٤٢ - ^(٢) وقال في يومٍ أغار عليهم دهر الجعفي في قبائل مذحج وهمدان ، ^(٣) ومعه علقمة الجعفي ، ^(٤) فسبوا وغنموا ، وأصابوا إبلًا كثيرة ، فاتبعتهم بنو كعب ثلاثاً ، ^(٥) ثم رجع بعض القوم ، ومضى

(١) نسبة عند ابن الكلبي :

« القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عوف بن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

فهذه الطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة ، كما ترى .

(٢) رقم : ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، أخلت بهما « م » .

(٣) خبر دهر الجعفي هذا عزيز جداً ، لم أجده في شيء من الكتب مفصلاً . وهذا اليوم هو يوم النخيل ، في الجاهلية ، ذكره لبيد في موضعين من شعره (ديوانه : ٩٨ ، ١٣٥) . و « دهر » هو دهر بن الهذيل بن ذهل بن الحارث بن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشرة بن مذحج ، (وكان بنو الهذيل عرجاً ، أرجلهم معوجة شديدة الاعوجاج) ، وكان دهر رأساً في جعفي ، وهو أحد الجراريين من اليمن (المحبر : ٢٥٢) .

(٤) هو علقمة الحراب (بتشديد الراء) بن مالك بن حجر بن الحارث بن الأصهب (وهو عوف) بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي . كان كثير الغزو ، وكان قد رأس بعد شراحيل بن شيطان بن الحارث بن الأصهب ، وقتله بنو جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال النابغة الجعدي :

وَعَلَقَمَةُ الْحَرَابُ أَدْرَكَ رَكُضَنَا
بِذِي الرَّمْثِ إِذْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

(٥) في المخطوطة : « بنو كعب » ، وهو خطأ ، لأنهم بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

عَقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي بَنِي عُمَيْلٍ ، ^(١) فُجِمِلَ يَنْدِي أُنْبَارَ الْإِبِلِ بِبَوْلِهِ ، ^(٢)
 ثُمَّ يَرَى أَصْحَابَهُ الْبَعَرَ نَدِيًّا ، وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : مَا أَتَرَبُّكُمْ مِنْهُمْ أَحْتَى وَرَدَّ
 عَلَيْهِمُ النَّخِيلَ فِي يَوْمِ قَانِظٍ ، ^(٣) وَرَأْسُ دَهْرٍ / فِي حَجَرٍ جَارِيَةٍ مِنْ بَنِي
 [بِحَجَلَةٍ] تَفْلِيهِ مُتَوَسِّدًا قَطِيفَةً ، ^(٤) فَكَأَنَّ الْجَارِيَةَ أَحْسَتَتْ نَفْسُهَا
 بِالطَّلَبِ ، فَجَعَلَتْ تَضْفِرُ شَعْرَهُ بِهَيْدِ الْقَطِيفَةِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَّا بِالْحَيْلِ . فَكَانَ
 أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ دَهْرًا هَبِيرَةً بِنِ الثَّفَاضَةِ ، ^(٥) فَضْرَبَ وَجْهَهُ دَهْرًا بِقَوْسِهِ ،
 فَهَشَمَ وَجْهَهُ ، وَلَحِقَهُ عَقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِطْمَنَهُ فَنَثَرَ بَطْنَهُ ، ^(٦) فَسَالَ مِنْ بَطْنِهِ
 الْبَرِيرُ مَطْبُوحًا ، ^(٧) فَتَقَلَّتْ جُعْفِيٌّ وَمَنْ كَانَ مَعَهَا فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ ، وَهَزِمَتْ

(١) هو عقال بن خويلد بن هوف بن عامر بن عتيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) في المخطوطة : « أباعر الإبل » ، وليس صواباً ، والأباعر هي جمع بعير .

(٣) النخيل : موضع ، لم يحددده ياقوت ، وقال الطوسي في شرح ديوان لبيد : ١٣٥ :

« يوم النخيل ، وقعة في واد يقال له بطن النخيل » .

(٤) ما بين القوسين ، أنا في شك من قراءته في المخطوطة ، لأنه في أول سطر في الورقة ، وهو
 مبتأكل ، ولكن هكذا استظهرته ، وبنو بجيلة ، هم قصبة ومازن وفتيان بنو مالك بن ثعلبة بن بيشة بن
 سليم بن منصور ، وأممهم بجيلة بنت هناة بن مالك بن فهم الأردى وإليها ينسبون . ويرجع هذا قول
 مزاحم في البيت الأخير : « وسي من سليم » ، يعني من سليم بن منصور ، الذين منهم هذه الجارية ،
 وكانت سبية ، سبها دهر الجعفي فيما يظهر من سياق الخبر . وأرجو أن يكون هذا هو الصواب
 إن شاء الله .

(٥) هكذا هو هنا « هبيرة بن الثفاضة » ، وابن الثفاضة في أنساب ابن الكلبي هو : عامر

بن معاوية بن عبادة بن عتيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذكر أنه هو الذي كسر
 دهر أخته بقوسه . ويروي أنه قيل للأعلم بن خويلد (أخى عقال) : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟

قال : أشهد أن ابن الثفاضة نعم الفارس يوم القرى !!

(٦) في المخطوطة : « خويلد بن عقال » ، سبها فأخطأ . ونثر بطنه : شبهها فنثرت ما فيها

ورمته . يقال : « وجاء فنثر أمعاءه » .

(٧) « البرير » سبينة الكتابة جاد في المخطوطة ، وهكذا قرأتهما . والبرير : ثمر الأراك ، وهو

حلو ، وله عجمة مدورة صغيرة صلبة أكبر من الحمص قليلاً ، وفي الحديث : « مالنا طمام إلا البرير » .

فأرجو أن يكون ذلك هو الصواب إن شاء الله .

هزيمة فاحشة ، فقال مزاحم بن الحارث في ذلك اليوم :

مَنَا الَّذِينَ اسْتَنْشَطُوا الْأَمْرَ [جَهْرَةً] يُقَدِّمُهُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ أَرْوَعٌ (١)
 عَلَى أَمْرِ الْجُعْفِيِّ دَهْرٍ ، وَقَدْ آتَى لَهُ مُنْذُ وَلِيَّ يَسْحَجِ السَّيْرِ أَرْبَعٌ (٢)
 بِسَيْرٍ طَرَّاحِيٍّ تَرَى مِنْ نَجَائِهِ جُلُودَ الْمَهَارِيِّ بِالنَّدَى الْجَوْنِ تَنْتَعُ (٣)
 نَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ حَتَّى تَفَرَّجَتْ جِبَالٌ وَوَيْلٌ وَالنَّجَائِبُ تُقْرَعُ (٤)
 عَنِ الْحَيِّ مِنْ عَلِيًّا حَرِيمٍ ، وَفِيهِمْ سَوَامٌ وَسَبِيٌّ مِنْ سُلَيْمٍ مُوزَعٌ (٥)

(١) كان البيت في المخطوطة :

مَنَا الَّذِينَ اسْتَنْشَطُوا الْأَمْرَ يُقَدِّمُهُمْ

وهو تفتيق في العروض لأصل له . وطني أن الناسخ زاد « في الكريمة » سهواً من حفظه ، فرأيت أن الصواب قريب مما أثبت ، وزدت ما بين القوسين من عندي لسياق البيت . نسط الشبه وتنسطه : انتزعه وجذبه ، فكأنه أراد بقوله : استنشطوا الأمر : استنقفوه . يقدمهم : يحملهم على الإقدام . والأشاجع : هروق ظاهر الكف . وعاري الأشاجع : معروق الكفين قليل اللحم ، وذلك من تمام قوته وقلة ترفهه . أروع : حى النفس شهيم ذكي الفؤاد .

(٢) الديوان : ٢٧ ، ٢٨ ، واللسان (سجج) . يقال : مر يسجج : أى يسرع ويتابع

السير . أربع ليال .

(٣) الديوان ، اللسان والتهذيب (طرح) . طراحي : بعيد شديد . والنجاه : السرعة .

والمهاري : جمع مهربية : وهى لابل كرم منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والندى : العرق (رقم :

٩١٢ ، ص : ٧٤٠ ، تعليق : ٤) . والجون : الأسود ، وكذلك يكون عرق الإبل إذا يبس .

تقع العرق ينتع وتنعا وتنوعا : تتابع خروجه ، وهو بانتاء أحسن في العرق من أن تقول « نبع » .

وإن كان المعنى متقارباً ، وفي الأصل ، وفي اللسان والتهذيب : « تنبع » بالباء . وكان في المخطوطة :

« من ندى الجون » ، وهو خطأ وسهواً .

(٤) تفرجت : انكشفت ، وبرزت . والنجائب جمع نجيبة : وهو من الإبل السكرم العتيق

للتقوى السريع الحفيف ، يسابق عليه . وتقرع : من القرع ، وهو الضرب ، وأراد الحث ، يحثها

ببغى زيادة سرعتها .

(٥) في المخطوطة : « من الحى » ، والصواب ما أثبت . يقول : انكشف الليل والجبال من

الحى . وحریم ، هو حریم بن جعفي بن سعد العثيرة ، أخو مران بن جعفي ، سلف دهر الجعفي ،

وحریم ومران هما « الأرقان » . والسوام : الإبل التي ترعى ، يعنى ما ساقه دهر في غاراته من الإبل .

والسبي : الأسرى . وسليم : هم بنو سليم بن منصور ، وكانت منهم الجارية التي كانت تفتل دهرأ

(انظر ما سلف ص : ٧٧١ ، تعليق : ٤) . موزع : مفرق في أيدي هؤلاء الفزاة .

طَلُوعُ نِجَادِ الْقَوْمِ ، مَا يَسْتَفِزُهُ ، مَا يَنْتَالُهُ الدَّهْرُ يَفْجَعُ (١)
جَنَانٌ ، وَمَا يَنْتَالُهُ الدَّهْرُ يَفْجَعُ (١)
٩٤٣ - وقال أيضاً :

خَلِيلِي عَوْجَابِي عَلَى الرَّبِيعِ نَسَّالٍ
فَإِنْ تَعَجَّلَانِي بِالنِّصْرَافِ أَهْجِكَمَا
فَعُمُجْتُ وَعَاجَا فَوْقَ صَحْرَاءِ غَادَرْتِ
وَمَا هَاجَهُ مِنْ دِمْنَةٍ بَانَ أَهْلُهَا
أَلَا لَا تُدْكَرُنِي أُمَيْمَةَ ، إِنَّهُ
مَتَى عَهْدُهُ ، بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ (٢)
عَلَى عَبْرَةٍ ، أَوْ تَرَقَّ عَيْنٌ مُعْمُولٌ (٣)
بِهَا الرِّيحُ جَوْلَانَ التُّرَابِ الْمُنْخَلِ (٤)
وَأَمْسَتْ قَوَى بَيْنَ الْحَصِيرِ وَتَحْبَلِ (٥)
مَتَى مَا رَاجِعَ ذِكْرُهَا الْقَلْبُ بِجَهْلِ (٦)

(١) النجاد جمع نجاد: وهو ما غلظ وارتفع من الأرض. وطلوع النجاد: يعني يملو ليربأ لهم عدوهم، من شباته وضبطه للأمر. ويستفزه: يستخفه ويفزعه. والجنان هنا: جنان الناس، وهو سوادهم وجماعتهم، يعني كثرتهم، لا يفزعه كثرة العدد. يتغاله: يهلكه ويذهب به. يقول: إذا اغتال شيئاً فهو بغيره الدهر، يعني من عظم نكايته في عدوه.

(٢) قصيدة طويلة في ديوانه: ٣ - ١٥، عدتها مئة بيت وعشرة أبيات. عوجا: ميلا، وأصله من عاج عنق ناقته أى أمالها حتى تقف. والظاعن: الذي أعد الظلمة للسير، وأراد بالظاعن الحى الظاعن.

(٣) في المخطوطة كتب «فلا تعجلاني»، ثم ضرب على «فلا» وكتب «ولان»، ورواية الديوان «ولا تعجلاني»، وقال صاحب التعليق: «أهجكها، جواب عوجا»، يعني في روايته، وهى أجود. ورواية الديوان: «أو ترقنا عين معول»، وأعول وعول (بتشديد: الواو)، واحد في معنى البسكاه. وقوله «ترق» أصليا «ترقا»، فسهل وترك الهمز. ورقاً الدمع: جف وانقطع. رواية الديوان أجود.

(٤) رواية الديوان: «صفت بها الريح»، والأغاني (١٩: ١٠٤) «مورت». وجولان التراب: هو ما تحول به الريح على وجه الأرض. والمنخل: الذى كآله دقيق نخلته بالمنخل.

(٥) هذا البيت ليس في ديوانه، وهو في معجم البلدان (الحصير)، وقال: هو جبل في بلاد عطفان. وفي المخطوطة: «بادأهلها»، والصواب ما في المعجم. والقوى (بفتح القاف) الفجر. «تجبل» موضع، ذكره ياقوت، ولم يذكر هذا البيت الذى ذكره في (الحصير) وقال: موضع في ديار بني سعد باليمامة. وضبطه بضم الميم وكسر الباء. وهذا ضبط المخطوطة.

(٦) رواية الديوان: «تذكرني الفضيلة» (بالضغير). ويجبل: يستخفه الحزن والطرب، بقول النابغة:

دَعَاكَ الْهُوَى وَأَسْتَجِبْ لِمَتِكَ الْمَنَازِلُ
وَكَيفَ تَصَابِي الْمَرءَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ

وَتَعْلَمُ رِيَعَاتُ الْهَوَىٰ أَنْ حُبَّهَا
كَمَا تَبِعَتْ صِرْفُ عَقَارٍ مُدَامَةٍ
وَيَوْمَ تَلَاقَيْتُ الصَّبَا أَنْ يَفُوتَنِي
بِأَصْهَبِ صَافٍ سَابِغِ الْمَتَدِيلِ^(٤)

تَتَّبِعَ مَنَى كُلِّ عَظْمٍ وَمَفْصِلٍ^(١)
مُشَاشَ الدَّرْوَى ثُمَّ لَمَّا تَنَصَّلِ^(٢)
بِصَهْبَاءٍ تَطْوِي نَقْفَ الْبُعْدِ عَنَسَلِ^(٣)

(١) رواية الديوان : « وتغير قديعات الهوى » . وقوله : « ريعات الهوى » ، صححت هكذا في الهامش لتوثيق اللفظ ، وكأنه من « الريع » ، وهو العود ، راع يريع : رجع . يعى مارجع إليه من ذكر هواها . وفي مجالس نعلب : ٢٧٧ ، « وتعلم نزيعات الهوى » ، يعنى ما يترغ به إلى هواها ، وفي اللسان (يبيع) : « نزيعات » بالعين النجمة ، أى التى ترغ به إليها ، لأن صحته روايته ، وقد نسبها إلى نعلب ، وهى فى المجالس ، كما ذكرت . وكان فى أصل مجالس نعلب « تتبع منى » فغيره المحقق « يبيع » ، اعتماداً على ما فى اللسان (يبيع) ، مع أن صاحب اللسان نقله ثم قال : « لم يفسره » ، ثم حاول هو تفسيره . وهذا موضع ينبغى تحقيقه ، فإنى أخشى أن يكون وهماً .

(٢) « رواية الديوان : « كما اتبعت صهباء صرف بحيلة » . بحيلة ، أى عليها الحول . وكتب فى المخطوطة : « صهباء صرف » ثم ضرب على « صهباء » ، ووضع « عتار » بين « صرف » و « مدامة » وكسرتين على « مدامة » . والبيت فى اللسان (نصل) ، ومجالس نعلب : ٢٧٨ . وصرف : غير موزوجة . وعقار : خمر تعقر على شاربها ، كما تعقر الدابة (أى يقطع أحد قوائمها) فنسقط لا تقدر على القيام . مدامة : خمر معتقة ، غلت حتى دامت ، أى سكنت . والمشاش : عظام المرققين والسكفين والركبتين ، ولأننا أراد المظام كلها ، تمتد الحرف فى عظامه حتى استرخى . والروى : الذى باع الرى من شربها . تنصل ، تنصل ، من قولهم « تنصل » ، أى خرج ، قال فى اللسان : « ومعناه : لم تخرج فيصحو شاربها . وىروى : « ثم لما تنزل » ، يعنى : لم تفارقه سكرتها فيصحو .

(٣) تلاقيت الصبا : تداركته ، وفى المخطوطة : « تلاقيت » ، خطأ . وصهباء : يخالط يياضها حمرة ، فيحمر أعلى الوريد وتبيض أجوافه ، ويعنى ناقة . ويقال : قرش الإبل صهباء وأدها ، أى خيرها ، كما قرش خير الناس . وفى الديوان : « بيضاء » ، وهو خطأ صوابه : « بكيداء » ، أى عظيمة الوسط ، وهو فى الإبل مدح . تطوى : تقطعه طياً . والنقف : كل شئ بينه وبين الأرض مهوى ، فهو نقف . يعنى مد البعد فى عمق الصحراء . وفى الديوان : « نقف البيد » ، جمع بيداء ، وهذه أجود . عنسل : سرية قوية ، من صفة الناقة .

(٤) الحاذ : الذى يقع عليه الذئب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب . وتلاعبه : يعنى تضرب حاذيها بذئبها فعل اللاعب . الشذا : ذباب أزرق عظيم ، يقع على الإبل فيؤذيها ، فهو نظرحه بأذناها . والشذا : الأذى ، وكل ذباب شذى . وأصهب : فيه حمرة ، يعنى ذئبها . صاف : كثيف الشعر طويله . وسابغ : كامل واف طويل . والمتدليل : يعنى امتداد الذيل . وثوب متدليل : طويل الذيل . وفى المخطوطة : « المتدال » وهو خطأ .

مُتَنِيْفُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَخَالَهُ
لَهَا وَرِكٌ كَالجَوْبِ شُدَّتْ فَقَارُهُ
مُخَارِيْقُ بِالْإِيْمَانِ أَوْ نَفَعٍ مِثْمَلٍ^(١)
حَبَّتْ قُدْمَا فِي مَكْنِ الخَاقِ مُكْمَلٍ^(٢)

٩٤٤ - وله :

كَأَنِّي وَعَبَدَ اللهُ لَمْ تَسْرٍ بَيْنَنَا
وَلَمْ نَطْلُبْ دُونَ الْحَجُونِ ظَعْمَانًا
// ظَعْمَانٌ مِنْ عَلِيَا مُنْمِرِ بْنِ عَامِرٍ
أَحَادِيثُ يَثْنِي سَالِفَ الذَّهْرِ لِيْنَهَا^(٣)
تَبَارَى بِهَا أُذْمُ المَهَارَى وَجُونَهَا^(٤)
مُصَحَّحَةُ الأَجْسَادِ مَرْضَى عِيُونَهَا^(٥)

(١) أنافت بذيلها : رفعت وحركته عالياً . والمخاريق جمع مخراق : وهو ثوب يلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به ، وهو لمة للصبيان معروفة ، شبه حركة ذيلها بلبب اللاعب بالمخراق بينه . ونفعه بالسيف نفعاً : ضربه به وتناوله . والشمل : سيف قصير دقيق ، شبه حركته بحركة الضارب بالسيف العسير .

(٢) الجرب : الترس ، يريد في ملاسته . والفقار جمع فقارة : وهي ما اتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العقب ، يعني أنها صلبة الفقار . وفي الديوان : «لزت» وهي بمعنى شدت . رواية الديوان :

« نَمَّتْ صُعْدًا فِي نَاشِزِ الخَاقِ مُكْمَلٍ »

وفسره فقال : « ناشز الخاق : لم تنكسر جاعرتها (وهي الدبر) نصبت ورفعت . ومكمل : كامل . - وهذا بين ، أما الذي في المخطوطة : « مكن الخاق » ، فلم أعرف له وجها ولا تصحيحاً . والضمير في قوله ، « نمت صعداً » أو « حبت قدماً » ، لورك ، يعني ارتفاعها حتى تلتقي الوركان عند الجماعرة .

(٣) ديوانه : ٣٣ ، عبد الله ، كأنه صاحب له أو أخ ، ولم أعرف بعد من هو . يقول : جرى بيني وبينه من رقيق الحديث في الحب وما ألقاه منه ، ما يرد عابنا الأيام السوائف التي مضت من شبابتنا .

(٤) الحجون : جبل بمكة ، على نحو ميل ونصف من البيت الحرام . وطلب الشيء واطلبه : حاول أن يجده أو يلحقه . والظعائن جمع ظعينة : الجمل يظمن عليه ، أي يرحل ، أو الهودج الذي تكون فيه المرأة ، ثم سميت كل امرأة ظعينة ، لأنها تركبه . والأدم جمع أدماء وأدم : وهي الإبل البيض الهجان ، وهي أكرم الإبل . والمهاري جمع مهري : وهي إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، من نجاف الإبل . والحجون جمع جون (بفتح فسكون) : وهو الأسود المشرب حمرة ، وهو شديد السواد . وتبارى ، وتبارى ، بمحذوف لإحدى التاءين : يعارض بعضها بعضاً ويسابقه .

(٥) في « م » : « عمير بن عامر » ، خطأ ، و « نمير بن عامر بن صعصعة » ، وقد قالوا إنه =

تَسْكُرْنَ مِنْ أُنْسِي ، فَلَمَّا عَرَفْتَنِي
 وَقُلْنَ : أَعْجَلًا ، لِأَعْيُنِ نَحْشِي ، وَأَبْشِرَا
 فَحِثْنَا كَمَا أَنْقَضَ الْقَرِيْبَانِ أَشْرَفَا
 فَبِتْنَا نَدَامَى لَيْلَةٍ لَمْ نَذُقْ بِهَا
 صِفَاحًا بِأَيْمَانِ نَرَى أَنْ مَسَهَا
 وَبِتْنَا وَأَيْدِينَا وَسَادُّ ، وَفَوْقَنَا

بَدَتْ كُلُّ مِهْبَاجٍ أَعْرُجِيْنَهَا (١)
 بَلِيْلَةٌ سَعَدِ غَابَ عَنْهَا ظَنُّونَهَا (٢)
 عَلَى خَلْوَةٍ نَاءٍ مِنْ الْحَمَى يَبْنِيهَا (٣)
 حَرَامًا ، وَلَمْ يَبْنُخْ بِحِلِّ ضَنِيبَهَا (٤)
 شِفَاءُ الصَّدَى مِنْ غَلَّةٍ طَالَ حِيْمَهَا (٥)
 رِيَاظٌ وَعَالِي بَرَكَةٍ لِأَنْصُونَهَا (٦)

= كان يجب ابنة عمه ، فتزوجت من هو أقرب منه لإيها نسباً ، ومزاحم من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله « من عليا غير » ، يعني من أهل الشرف والسخاء والنبيل في بني غير . مصححة الأجساد : صححة الأبدان من النعمة والحفض والترف والبعد عن الأرض الوييشة . وصححه الله فهو صحيح ومصحح : سلم من الآفات . والمرض في العيون : فتور نظرها من الحياة ، لا يرضون الداء .

(١) « تسكرن من أنسى » ، لم يرد بالأنس ، ضد الوحشة ، بل جعله اسماً لقرهم : « آنتت حساً » ، إذا أحسسته ووجدته . يقول : تسكرن لما آتسن وأحسسن بنا وأبصرتنا من بعيد . وامرأة بهجة ومهباج : غلب عليها الحسن والنضارة والبهجة تروغ من رآها . أعر : أبيض .

(٢) (أعجلا : خطاب لمزاحم وعبد الله صاحبه . والظنون : التهم الذي لا يوثق به . يعني من يخشى أن يبوح أو يذيع قالة السوء . وفي « م » : « غاب عنا » .

(٣) انقض الطائر : أسرع وهو في طيرانه يريد الوقوع . واستماره للإسراع والعجلة . وفي « م » : « الفريقان » . والفريق : المغارق ، الذكر والأنثى والمفرد والجمع فيه سواء ، مثل صديق وعدو . وناء : بعيد نازح . والبين : الناحية ، وفصل ما بين كل أرضين ، وهي التخوم . يقول : أسرع كل منألى صاحبه ، كما يسرع حبيب إلى حبيب ، إذا وجدا خلوة بعيدة عن أعين الحمى والرقباء . (٤) ندامى جمع نديم ، وهو المجالس والمرافق ، يهدئك أو يشاربك أو يسامرك . والحل : الحلال . والفتنين : المسك .

(٥) الصفاح والمصافحة والتصافح : أن يصافح الرجل الرجل بيده ، إذا وضع صفح كفه في صفح كفه ، وأقبل بوجهه على وجهه ، وصفح الكف : بطنه . والصدى : الظلمة وشدة العطش . وشفاء الصدى : لإطفاء حرته ، كأنه شفاء من داء . والفلة والغليل : حرارة العطش في الجوف . يقول : لم يكن بيننا إلا مس اليد باليد ، وذلك حسبنا من شفاء ما نجد من وقدة الحب .

(٦) الوساد والوسادة : ما يوضع تحت الرأس عند النوم . ورياط ووريط جمع ريطه : وهي ملاءة من نسج دقيق لين . والبركة : جنس من برودالين تقيس غال . و« العالى » ، الشريف النفيس .

فَلَمَّا بَدَأَ صَوْنَهُ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُهُ عَصَى خُلَّةً لَمْ يَنْجُ إِلَّا قَرِينَهَا^(١)
 بَدَتْ زَفَرَاتُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ وَامِقٍ وَحَجُوبَةٌ لَمْ تُنْفَطَ صَبْرًا يُعِينُهَا^(٢)
 فَأَصْبَحَنَ صَرَغِي فِي الْحِجَالِ، وَأَصْبَحَتْ بِنَا الْعَيْسِ بِالْمَوْمَاةِ جَعْدًا لَجِينُهَا^(٣)

○ ○ ○

٩٤٥ - (٤) والثاني: يزيد بن الطَّثْرِيَّة . قال محمد بن سلام، حدثني أبو العرَّاف قال: كان يزيد بن الطَّثْرِيَّة صَاحِبَ غَزَلٍ وَمُحَادَثَةٍ لِلنِّسَاءِ، وَكَانَ ظَرِيفًا جَمِيلًا، وَمِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ شَعْرَةً. (٥) وَكَانَ أَخُوهُ

(١) في «م»: «صاد من الصبح»، وكان صوابه: «هاد»، والهادى: مقدم كل شيء، كالغنى وغيره، كأنه يهدى. وذلك قولهم في الشعر، يقول ذو الرمة في صفة الفجر:

حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَى هَادِيَهُ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ
 ويقول، وهو أجود قول:

كَانَ عَمُودَ الصُّبْحِ جَيْدٌ وَلَبَّةٌ وَرَاءَ الدُّجَى مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ

أما الشطر الثاني من البيت، فهو في المخطوطتين كما أثبتته. ولم أستطع أن أجده وجهاً أرتضيه، متراكته على حاله.

(٢) وامق: عب، والمقة: الحبة لغير ربية. والحجوبة: المرأة التي بلغت فضررت عاينها الحجاب.

(٣) صرعى جمع صريع: صرعها الحب والوجد. والحجال جمع حجلة (بفتحين): وهي بيت كالقبة يستمر بالثياب، ويسكون له أزرار كبار، يتخذ للنساء، فهن ربات الحجال. يذكر مايلقن من الوجد به وبصاحبه. والعيس: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير، وأحدتها أعيس وعيساء. والموماة: المفازة الواسعة للمساء، لأماء بها ولا أنيس. اللجين: زيد أفواه الإبل. وزبد جعد: متراكب مجتمع بعضه فوق بعض على خطم البعير أو الناقة؛ وذلك من شدة لإسراعها في السير. يقول: أصبحن صرعى في حجالهن من شدة الوجد، وطرقتن في البوادي مجدين تنسلي مما نجد بهن من فرط العبادة. وفي «م»: «في الموماة».

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ٨: ١٧٥ - ١٧٦.

(٥) انظر الأغاني ٨: ١٧٨، حين حلق له أخوه ثور شعره، وأبياته التي رثى بهاجته المحلوفة.

تَوَزَّرَ رَجُلًا سَيِّدًا كَثِيرَ الْمَالِ وَالنَّخْلِ وَالرَّقِيقِ، ^(١) وَكَانَ مُتَنَسِّكًا كَثِيرَ
 الْحَلِجِّ وَالصَّدَقَةِ. وَكَانَ كَثِيرَ الْمَلَاذِمَةِ لِإِبِلِهِ وَنَحْلِهِ، فَلَا يَكَادُ يُيْلَمُ بِالْحَلِجِّ
 إِلَّا وَقَفَةً، ^(٢) وَكَانَتْ إِبِلُهُ تَرُدُّ مَعَ الرَّعَاءِ عَلَى أَخِيهِ يَزِيدَ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ
 فَتُسْقَى عَلَى عَيْنِهِ. ^(٣) فَمِينَا يَزِيدُ مَارًّا فِي الْإِبِلِ وَقَدْ صَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ، ^(٤)
 إِذْ مَرَّ بِجَبَاءٍ فِيهِ نِسْوَةٌ مِنَ الْخَاضِرِ، ^(٥) فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قُلْنَ: يَا يَزِيدُ، أَطْعَمْنَا
 لَحْمًا. قَالَ: أَعْطَيْتَنِي سِكِّينًا. فَأَعْطَيْتُهُ، فَنَحَرَ لَهَا نَاقَةً مِنْ إِبِلِ أَخِيهِ.
 وَبَلَغَ الْخَبْرُ أَخَاهُ، فَأَقْبَلَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَخَذَ بِشَعْرِهِ وَفَسَّقَهُ وَشَتَمَهُ، فَانْشَأَ
 يَزِيدُ يَقُولُ:

يَا تَوَزَّرُ، لَا تَشْتَمَنَّ عِرْضِي، فَذَلِكَ أَبِي، فَإِنَّمَا الشَّمُّ لِلْقَوْمِ الْعَوَاوِيرِ ^(٦)
 مَا عَقَرُ نَابٍ لِأَمْثَالِ الدُّمِيِّ خُرْدٍ عُونِ كِرَامٍ وَأَبْكَارِ مَعَاصِيرٍ؟ ^(٧)

(١) في المخطوطة: «رجلا شديدا» وأثبت ما في «م» والأغاني.

(٢) «إلا وقفة»: إلا قليلا كوقفة الطائر ثم يرحل. وفي الأغاني: «إلا الفتلة والوقفة».

(٣) الرعاء: جمع راع. على عينه: أي بحيث يراها ويتبعدها.

(٤) «مارا»: هكذا بالنصب والمخطوطة، وفي جميع مخطوطات الأغاني. وفي «م»: «مار».

بالرفع. وعندى أن النصب صواب محض، وأنه من المواقع التي تحذف فيها «كان» وتعمل وهي
 محذوفة، أي: بينا كان يزيد مارا، ومثله عندى قول الحماسي (٣: ١٢٤).

يَدْمًا نَحْنُ بِالْبَلَاءِ كَيْتِ فَالْقَاعِ سِرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هُوِيًّا

«سراها»، خير كان محذوفة.

(٥) الجباء: من بيوت الأعراب، من صوف أو شعر. حتى حاضر: إذا كانوا نازلين على ماء.

(٦) العواوير جمع عوار (بضم فتنشديد): وهو الضعيف الجبان الحسيس لا خير فيه، ومثله

الأعور. ويقال للردى من كل شيء، من الأمور والأخلاق، أعور. ومنه يقال: كلمة عوراء.

(٧) عقر البعير بالتبقيع عقرأ: قطع قوائمه ثم نحره، يفعلون ذلك به كيلا يشرد عند التحرك.

الناب: الناقة المسنة، وذلك أن نابها طال وعظم. ووصفها بذلك إيهون من شأنها على أخيه.

الدمى جمع دمية: الصورة المثلثة يتنوق صانها في صنمها ويبالغ في تحسينها، شبهوا بها المرأة الجميلة

للتامة الخلق. خرد وخرائد وخرد (بتشديد الراء) جمع خريدة: وهي المرأة الحية الطويلة السكون =

عَكَفْنَ حَوْلِي يَسْأَلُنَ الْقَرَىٰ أَصْلًا وَلَيْسَ يَرْضَيْنَ مِنِّي بِالْمَعَاذِيرِ ^(١)
 هَبْنِي ضَيْفًا عَرَاكُم بَعْدَ هَجْمِكُمْ فِي قِطْقِطٍ مِنْ سَقِيطِ اللَّيْلِ مَنثورٍ ^(٢)
 وَلَيْسَ قُرْبِكُمْ شَاءَ وَلَا لَبْنٌ ، فَيَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْكُمْ غَيْرَ مَجْبُورٍ؟ ^(٣)
 / مَا خَيْرُ وَّارِدَةِ الْمَاءِ صَادِرَةٍ لَا تَنْجَلِي عَنْ عَقِيرِ الرَّجُلِ مَنحُورٍ؟ ^(٤)

١٠٩

٩٤٦ - ^(٥) وَقَالَ أَيْضًا فِي أَمْرَةِ كَانِ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا وَيُعْجَبُ بِهَا ،
 فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا ، إِذَا حَدِثَتْ لَهَا سِوَاهُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْهَا ، ^(٦) ثُمَّ جَاءَ آخِرُ ،
 فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى تَمُوتَ سَبْعَةٌ وَهُوَ الثَّامِنُ ، فَقَالَ :

= الحافضة الصوت المسترة . عون جمع عوان : وهي الثيب والتي كان لها زوج . وفي الأغاني : « عين » ،
 جمع عيناء ، واسعة العينين . والأبكار جمع بكر : وهي الشابة التي لم يحسبها رجل . والمعاصير
 والمعاصر جمع معصر : (بضم فسكون فكسر) وهي التي أعصرت ، أي بلفت عصر شبابها
 ولادراكها . يقول : مانساوي الناب ، حتى تلومني على نحرها لهؤلاء الجليات السكرينات النبيلات
 من هون وأبكار ؟

(١) عكف عليه وبه : أقام عليه ولزمه ، وفي « م » : « علقن » ، علق به : نشب ، وعلق :
 طفق ، وفي الحديث « فطلعت الأعراب به » ، أي طفقت . القرى : ما يقدم للضيف . وفي الأغاني :
 « علقن » ، تصحيف . أصل جمع أصيل : وهو وقت العشى . يقول : كيف أردهن ولم أتحرنهن ،
 وقد طلقن يبالن القرى ، ولا ترضين معاذير أختلقها ، وهذه الإبل بأعينهن .

(٢) عراه ضيف يعروه ، واعتراه : غشيه طالباً معروفه وقراه . الهجمة : نومة خفيفة من
 أول الليل . النقطةط : المطر الصغار كأنه شذر ، وهو هنا صغار البرد . سقيط السحاب : البرد .
 والسقيط : الثلج . وفي المخطوطة : « ضيف » بالرفع .

(٣) حبره يحبره (بضم الباء) فهو مجبور : أي مسرور منعم مكرم ، وفي التنزيل العظيم :
 « فهم في روضة يحبرون » . وفي « م » والأغاني : « أيرحل » .

(٤) الواردة : الإبل التي ترد الماء ، والصادرة : تصدر عنه . والعقير : الذي عقرت قائمته
 بالسيف . انظر : ص : ٧٧٨ ، رقم : ٧ آتفاً . يقول : مانقع هذه الإبل الكثيرة ، إذا عر
 ضيف في زهرير البرد ، ثم لم تنحر له لاحداهن ، أداء لحق الضيف عليها وعليك ؟

(٥) الخبير رواه أبو الفرج في أغانيه ٨ : ١٧٧ .

(٦) يقال ، فلان حدث فلان : أي محدثه الذي يسامره ، وحدث ملوك : إذا كان صاحب
 حديثهم وسمرهم ، وحدث نساء : يتحدث ليهن ويحسن الحديث . في « م » والأغاني : « طلع عليه » ،

أَرَى سَبْعَةَ يَسْعُونَ لِلْوَصْلِ ، كُلَّهُمْ
فَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَسُوا ،
وَكُنْتُ عَزُوفَ النَّفْسِ ، أَشْنَأُ أَنْ أَرَى
فَيَوْمًا تَرَاهَا بِالْمُؤَدِّ وَقِيَّةً ،
لَهُ عِنْدَ لَيْلَى دِينَةٌ يَسْتَدِينُهَا ^(١)
فَمَا صَارَ لِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا ثَمِينُهَا ^(٢)
عَلَى الشَّرْكِ مِنْ وَرْهَاءِ طَوْعٍ قَرَّيْنُهَا ^(٣)
وَيَوْمًا عَلَى دِينَ ابْنِ خَاقَانَ دِينُهَا ^(٤)

(١) هي في ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي : ٣٣ ، وفي مجموعة المعاني : ٥٧ منسوبة إليه ، وفي اللسان (وخش) (ثمن) ، والأغاني ٨ : ١٧٧ ، وتهذيب الألفاظ : ٥٨٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي : ٢٩٠ ، وللابليوسي : ٤٦٥ ، ليزيد بن الطبرية . والدينية : اسم الدين . يقال : جئت أطلب الدينة ، وما أكثر دينته ، وهو الدين . استدانه يستدينه : طلب منه الدين . واستدانه أيضا : استقرض منه ، والأول هو المراد في البيت . جعل الهوى الذي بينهم وبينها ديناً يطلبه عندها كل واحد منهم . وروايتهم : « عند ربا » ، وانظر رقم : ٩٤٧ ، البيت الرابع والتعليق عليه .

(٢) المخصص ١٧ : ١٣٠ . أوخش القوم ليخاشا : ردوا السهام في ربابة الميسر مرة بعد أخرى ، كأنهم صاروا إلى الرخاشة وهي الرذالة والرداءة . والثمين والثمن : هو الجزء من ثمانية أجزاء . شبه نفسه وليلام بأصحاب الميسر ، حين ضاق بهم الأمر ، فخططوا السهام في الجعبة التي تجمع السهام ، فألقت كل منهم سهمه ، وأداروا القدح ، ثم يقول : لم أفر منها إلا بالثمن مع هؤلاء السبعة . يستنكر منها ذلك ، وبأنف لنفسه أن يسكن له فيها شريك . وروايتهم : « فما صار لي في القسم إلا ثمينها » . وفي المخطوطة : « أوجسوا » ، وهو تصحيف .

(٣) عزفت نفسي عن الشيء تعزف عزوفاً ، فهي عزوف : تركته بعد إعجابها به وعاجبه وانصرفت عنه . وشيء الشيء يشناه شيئاً وشناءه وشنأناً : أبغضه أشد البغض . وامرأة ورهاء : حياء تعرف منها وتتكبر . وطوع : طبع منقاد ، يقال : أنا طوع يدك ، أي منقاد لك . وامرأة طوع الضجيع : منقادة له طيبة ، وفرس طوع العنان : لينة لا تنازع قائدها . وفي المخطوطة : « طوراً » مكان « طوع » وهو خطأ من السكاتب . والقرين والقرينة : النفس ، يقال : أسمجت قرينه وقرينته : أي ذلت نفسه وتابعت على الأمر . يقول : لأن يكن هذا فعلها ، فأنا أرى النفس أكره لنفسي أن أرى مقياً على المشاركة في حديث امرأة حياء ، سهلة القيادة ، لا ترد حديث محدث يظهر لها الهوى .

(٤) خاقان : ملك الترك ، ولكنه أراد ابن خاقان : كسرى قباد بن فيروز ملك الفرس ، وهو الذي قام في زمانه مزدك ودعا إلى مذهبه ، فأطاعه قباد ودان بدينه ، فكان من ديارته أن أحل النساء وأباح الأموال ، وجعل الناس شركرة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والسكلا . وهذا مما أراد يزيد بثمكر دين ابن خاقان ، المشاركة في النساء .

يَدَا يَيْدٍ مَن جَاءَ بِالْعَيْنِ مِنْهُمْ ، وَإِن لَّمْ يَجِيءْ بِالْعَيْنِ حَيَّرَتْ رَهُونَهَا^(١)

٩٤٧ - (٢) [وقال فيها وقد صارمها] :

أَلَا يَا أَبَا مَنْ قَدَ بَرَى الْجِسْمَ حُبُهُ وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَى حَيْبٍ^(٣)
 وَمَنْ هُوَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَشَوُّقًا ، وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا عَلَيْهِ رَقِيبٌ^(٤)
 وَإِنِّي ، وَإِنْ أَحْمُوا عَلَى كَلَامِهَا ، وَحَالَتْ أَعَادِ دُونَهَا وَحُرُوبٌ^(٥)
 لَمَثْنٌ عَلَى رِيًّا ثَنَاءً يَزِينُهَا ، قَوَافٍ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ تَطِيبٌ^(٦)
 أَرِيًّا! أَحْذَرِي نَقْضَ التَّقْوَى ، لَا يَزَلْ لَنَا عَلَى النَّأْيِ وَالْمُجْرَانِ مِنْكَ نَصِيبٌ^(٧)

(١) العين : النقد يقال اشترت هذا بالدين أو بالعين ، أى ديناً أو نقداً . يقول : من أعطى نقداً أخذ يداً بيد حاضراً ، ومن لم يعط نقداً ، غلق رهنه وحازته فضع . وهذا مثل ضربه ، يعنى من حضر بإذنته من ودعا ، ومن غاب عنها ممن يجيها وأودع قلبه عندها ، نسي وأغفل وسقط حقه . وفى « م » وسائر الكتب : « ومن لم يجي » .

(٢) هذا الشعر رقم : ٩٤٧ ، أخذت به « م » ، وهو من تنمة الخبر عن ابن سلام فى الأغاني ٨ : ١٧٧ ، وأثبت هنا ما فى الأغاني ، وفى المخطوطة : « وقال أيضاً » .

(٣) « يَا أَبَا » أى « أبى » ، وكذلك جاءت فى « م » والأغاني ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو صواب محض . انظر القاسم (أبأ) . برى الحب والسفر والمرض جسمه : هزله وأذهب لحمه . ومقه يثقه . أحبه حبا لا تخالطه ريبه .

(٤) شاقى وشوقى : حاج شوقى ، فنشوقت ، أى ازددت شوقاً . وكأنه أراد بالشوق هنا التشويق ، فأقامه مقامه لقرب المعنى .

(٥) حيث المسكان والحمى : منعته ، فإذا امتنع عنه الناس وعرفوا أنه حمى قبل : أحميته . يقول : منعوني كلامها وحظروه على ، كأنه حمى لا يدنى منه . وحالت : منعت . والحروب : ما بين قومه وقومها من العداوة والحروب القديمة .

(٦) فى الأغاني : « ثناء يزيد بها » ، وهو تصحيف . و « قواف » ، خبر مبتدأ محذوف . يعنى شعراً يتناشده الرواة فى المجمع من حسنه وطيبه . وفى الأغاني : « على ليلى » ، وانظر رقم : ٩٤٦ ، البيت الأول ، والتعليق عليه .

(٧) يقول : لا تنقضى جبل المردة وتكنى بهدنا . والتقوى : قرى الجبل التى يفتل عليها . ونقضها : إسعاد ما أبرم منها ، ونكثه . وفى الأغاني : « أليل احذرى » .

وَكُونِي عَلَى الْوَأَشِيَّتِ لِدَاءِ شَغْبَةَ كَمَا أَنَا لِلْوَأَمِيِّ أَلَدٌ شَغُوبٌ^(١)
فَإِنْ خِفْتَ أَنْ لَا تُخَكِّبِي مِرَّةَ الْقَوَى، فَرُدِّي فُرَادِي، وَالْمَرْدُ قَرِيبٌ^(٢)

• • •

٩٤٨ - والثالث : أبودُوَادِ الرَّؤَاسِيَّ^(٣) قال محمد بن سلام ، حدثني
يونس بن حبيب قال : وَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَ عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ وَنُمَيْرِ بْنِ
عَامِرٍ ،^(٤) فَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ بَنُو عُقَيْلٍ ، وَجَعَلَتْ نُمَيْرٌ تُسْرِفُ عَلَيْهِمْ .^(٥) فَلَمَّا
رَأَتْ ذَلِكَ بَنُو كَعْبٍ وَبَنُو كِلَابٍ وَمَا تَلَقَى عُقَيْلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ ،^(٦) أَجْمَعُوا
عَلَى قِتَالِ بَنِي نُمَيْرٍ . فَأَرْتَحَلَّتْ نُمَيْرٌ لِيَلْحَقُوا بِنَبِيِّ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ،
فَلَحَقْتَهُمْ كِلَابٌ فَرَدَّتْهُمْ ، وَتَحَمَّلُوا مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَمٍ فِي بَنِي كَعْبٍ ،

(١) هذا البيت ينسب إلى كثير في كتب كثيرة ، انظر ديوانه ١ : ١٨٥ ، وروضة الغلاء :
١٥٦ . رجل ألد ، وامرأة لداء : وهو الشديد المصومة العنيد الجدل . شغب يشغب . هند عن
الحق وعصى وخالف وخاصم . ولم تذكر كتب اللغة : « شغبه وشغوبه » ، ولكنها صحيحة البناء
سوالاشتقاق ، بل قالوا رجل شغب (بفتح فكسر) ومشغب ومشاغب .

(٢) المرة : طاقة الجبل التي يقتل عليها . يقول : إن كنت لانطيقين توثيق المودة بيني وبينك ،
فرددي على فؤادي من قريب قبل أن يستحكهم الهوى ، فإنه بعد استحكامه شديد لا يطاق . وفي الأغاني :
« والمزار قريب » ، وهو تصحيف على الأرجح .

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ، ونقل عن الرزباني أنه « مخضرم » ، وفي نوادر أبي
زيد : ١٥٨ ، قال : « جاهلي » ، وهو هناك أبو دواد الكلابي ، وهو هو ، لأنه من بني رؤاس
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٤) عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ونمير بن عامر بن صعصعة ، وأبو دواد
الرؤاسي ، هذا الشاعر : من بني رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كأنهم أبناء عمومة .
(٥) أسرف عليه : جاوز الحد ولم يقتصد في إبدائه والنيل منه . وفي المخطوطة : « تصرف
عليهم » بالسين المعجمة ، أي تعلم غلبة .

(٦) في المخطوطة : « فلما رأته ذلك بنو كعب ماتتني » ، وأثبت ما في « م » .

ووهبوا لهم ما كان فيهم ، فقال أبو دُوَادٍ :^(١)

دَفَعْنَا ، وَالْأَجِبَّةُ مَنْ دَفَعْنَا ، وَكُنَّا مَلْجَأَ لِبَنِي نَمِيرٍ^(٢)
 حَوَيْنَا حَجْرَنَا لَهُمْ فَحَلُّوا إِلَيْنَا بِمَدَدِ تَظْعَانٍ وَسَيْرٍ^(٣)
 وَكَانَ الرَّأْسُ يَوْمَ قِرَاصِ مَنَا ، وَمَنَا الرَّأْسُ يَوْمَ أَبِي عُمَيْرٍ^(٤)

(١) في المكثرة : ٣٥ ، أنه قالها « حين خرجت بنو جعفر بن كلاب إلى بني الحارث بن كعب » ، على غير ما قال ابن سلام .

(٢) المكثرة : ٣٥ . دفع الشيء : أزاله أو رده بقوة . يقول : دفننا بني نمير ، وهم أحببتنا وأبناء عمومتنا ، ثم كنا ملجأ لهم ، وحللتنا عنهم ديوات القتلى في أموالنا ، وعفوتنا عن سائر الدماء من بني نمير .

(٣) الحجر : مكان يقال له حجر الراشدة ، في ديار بني عوف بن عامر بن عقيل ، وهو مكان ظليل ، أسفله كالعمود ، وأعلىه منتشر . وقوله : « حوبنا » لم أعرف معناه على الصواب . حوى الشيء : جمعه وضمه وحازه . يريد هياًنا لهم هذا المكان وأنزلناهم فيه بعد طول المشقة التي كابدوها في ارتحالهم إلى ديار بني سعد بن زيد مناة . وظعن يظعن ظمناً : ذهب وسار في البادية . وآتى بالمصدر « تظعان » على هذا البناء ، ليدل على شدة السير والإلحاح فيه . ورواية المكثرة :

جَعَلْنَا حَجْرَنَا حِجْرًا عَلَيْهِمْ فَحَلُّوا بَعْدَ تَشَلُّالٍ وَسَيْرٍ

و « حجرنا لهم » ، من قولهم : حجرت الأرض ، إذا ضربت عليها مناراً تختمها به من غيرك ، أي جعلناها ، محبوسة عليهم . والتشلال ، مصدر « شل السائق لبله شلا » ، أي طردها ، ولم تذكره المعاجم .

(٤) في « م » : « قراص » ، بالضاد المعجمة . وفي المخطوطة ومعجم البلدان بالصاد المهللة ، وقال : « هو ماء من ديار بني عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » . وفي المخطوطة يضم القاف ، وضبطه في القاموس ككتاب ، بكسرها . ولم أعرف خبر « يوم قراص » . أما « أبو عمير » ، فهو « أبو عمير » ، ذو النصة : الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب ابن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عاة ، من مذحج ، رأس بني الحارث بن كعب مئة سنة ، وهو صاحب اليوم المشهور عند العرب ، الذي كانت فيه الحرب بين بني الحارث بن كعب وبني عامر ، وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر ، بعد ما كثر القتل في الفريقين . وأبو عمير هو أحد الجزارين من اليمن (والجرار الذي يرأس ألقاً) . (انظر مخطوطات كتب النسب والقباب ٣ : ٥ / والمغرب ٢ : ٢٥٢) . ثم انظر مقاله ابن سلام في رقم : ٩٤٩ ، في وقعة بني عامر بمذحج . وهذا اليوم المشهور الذي ذكر آنفاً هو « يوم فيف الربيع » ، انظر الشعر التالي .

فَإِنْ ذَهَبَ الْعَمَى وَأَمْتَمُّوهُمْ فَلَا تَسْتَبْدِلُوا أَحْيَالَ طَيْرٍ ^(١)
صَدِيقٌ كُلَّمَا كُنْتُمْ بِشَرِّهِ ، وَأَعْدَاءُهُ إِذَا كُنْتُمْ بِخَيْرٍ ^(٢)

٩٤٩ - ^(٣) وقال أيضاً في وقتهم بمذحج ^(٢) :

// أَلَا هَلْ أَتَاكَ مَا لَقِيتَ قَنَانَ وَمَا لَقِيتَ بِلَدِّهَا صُدَاءً؟ ^(٤)

(١) في « م » : « فإن ذهب العمى وأمتمهم » ، ولا أدري ما هو ، والذي في المخطوطة مطابق لما في المكثرة في المعنى : « إذا انكسف العمى » . وقوله « أخيال » ، هو عندي جمع خال ، وإن كان جمعه في كتب اللغة خيلان ، لأنه جمع فعل الأجوف . وأراد بالخال الخيال ، وجمعه أخيلة وخيلان أيضاً : وهو خشبة توضع ويلقى عليها الثياب للغم أو في وسط الزرع ، فإذا رآه الذئب أو الطير لم يسقط عليه يظنه إنساناً . وقد ضربوه مثلاً لمن لا خير فيه ولا غناء عنده ، لا غناء الخيال ، يقول الأخطل :

وَمَا يُغْنِي عَنِ الذُّهْلَيْنِ إِلَّا كَمَا يُغْنِي عَنِ الْقَمِّ الخِيَالُ

ويقول الآخر : (المعاني الكبير : ٥٦٣)

غَنَاءٌ كَثِيرٌ لَا عَزِيمَةَ فِيهِمْ وَلَكِنْ خِيَالَانَا عَلَيْهَا الْعَامُّ

وفسروه هنا بأن الخال : الجمل الضخم ، وجمعه خيلان ، شبههم بالإبل في أبدانهم وأنه لا عقول لهم . وأظن الصواب في غير ما قالوه ، وإنما الخال والخيال ، هو تلك الحشبة . وفي المكثرة : « أحناء طير » ، ولعله تصحيف . يقول لبي نعيم : إذا ذهب ما كان بهم وبكم من الجهل الذي غطى على أعينكم ، وصرتم لئى الأمن والمودة ، فذلك خير لكم من أن تستبدلوا بقومكم أخيال طير ، يعنى بنى سعد بن زيد مناة ، وذلك حين هموا بأن يلحقوا بهم .

(٢) يقول : إذا رأوك في بأساء وضر ، أظهروا لكم المودة شماتة خفية ، وإن رأوا خيراً عادوكم وأجلبوا عليكم حسداً وبنفاً .

(٣) رقم : ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، أخذت بهما « م » .

(٤) هذا يوم « فيف الريح » ، خرج ذو النصة أبو عمير على رأس مذحج : في بنى جمنى ، وزيد ، وقبائل سعد العشيرة ، وصداء ، ونهد ، واستمانوا بنحتم ، فخرج معه شهران ، وناهس ، وأكاب ، عليهم أنس بن مدرك المتعمى ، فأقبلوا يريدون بنى عامر بن صعصعة وهم منتجعون « فيف الريح » ، وكان على بنى عامر يومئذ : ملاعب الأسته ، فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام بفيف الريح . وكان لبي نعيم يومئذ بلاء حسن . (النفاض : ٤٦٩ - ٤٧٢) . قال أبو عبيدة : كان يوم فيف الريح عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . ويسمى هذا اليوم : « يوم فيف الريح » ، و « يوم الأجر » و « يوم بضيغ » ، وهى مواضع متصلة .

(٥) « قنان » ، رهط ذى النصة ، وهو قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة ابن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة ، من مذحج (انظر ماسلف : ٧٨٣ ، تعليق : رقم : ٢) . و « صداء » هو يزيد بن حرب بن علة ، من مذحج ، وحالقت صداء لإخوانهم بنى الحارث بن كعب ابن عمرو بن علة .

وما لَاقَتْ بُنُو الدِّيَانِ مِنَّا
 غَدَاةَ تَضِجُ بِالخَبْرِ الثَّمَاءِ؟^(١)
 أَنَا نَا أَنْ بِالخَرْمَاءِ مِنْهُمْ
 سَوَامَهُمْ وَدُونَ الْفَيْفِ شَاءَ^(٢)
 وَأَنَّ بِهَا قَرَاضِبَةَ غِسَّاسًا
 يُدَبِّرُ أَمْرَ سَادَتِهَا النَّسَاءِ^(٣)
 فَوَجَّهْنَا كِتَابَ غَيْرِ مِيلِ
 وَلَا كُشْفِ إِذَا كَرِهَ اللَّقَاءَ^(٤)
 وَأَفْلَتْنَا الْمُحَجَّلُ ، فِي صَلَاةِ
 طَرِيرُ الحُدِّ يَنْهَاهُ اللِّوَاءُ^(٥)

(١) بنو الديان ، هم بنو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب . والحبر جمع خبيرة (بفتح فكسر) ، وهى القاع ينبت السدر . والثماء جمع ثمي (بفتح فكسر فياء مشددة) ، وهو من الإبل الذى ياتي ثنيته ، وذلك إذا استكمل الخامسة من عمره وطمع في السادسة . وضجيجها : رغاؤها . وفي المخطوطة : « تصح بالخبر الثناء » . والصواب ما أثبت .

(٢) الخرماء : موضع أشكل على تحديده . ورأيت في كتاب لندة ، بلاد العرب : ٣٢١ في ذكر كاظمة قال : « ثنية الجز هي التي تهبط منها على كاظمة ، وهى تسمى : خرما كاظمة » ، وراجع كتب البلدان . والسوام : الإبل الراعية . وفيه : يعنى فيف الريح ، الذى كان فيه هذا اليوم .

(٣) قراضبة جمع قرضاب وقرضوب : وهو الصلوك أو اللس . وغساس جمع غس (بضم العين) ، وهو الضميف من الرجال في عقله ورأيه .

(٤) ميل جمع أميل : وهو الذى لا يحسن الركوب والفروسيه ، لا يثبت على ظهور الخيل ، وإنما يميل على السرج في جانب . والكشف جمع أكشف : وهو الذى لا يثبت في الحرب ، ولا يصدق القتال . إذا كره اللقاء ، وذلك إذا حبت الحرب واستعرت .

(٥) المحجل : هو معاوية بن حزن بن موأله بن معاوية بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، من مذحج ، وقيل له « المحجل » لبرس كان به ، وهو ممن فخر ببرسه فقال :

يَا كَأْسُ لَا تَسْتَنْكِرِي نُحُولِي وَوَضَحًا أَوْفَى عَلَى خَصِيلِي
 فَإِنَّ نَعْتَ الفَرَسِ الرَّجِيلِ يَكْمَلُ بِالْفَرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ

وكان المحجل رئيساً . (البرصان : ٢٠ ، ٢١ / الخبر : ٣٠١) . والصلاح ، من الإنسان : أول موصل التخذين من الظهر . وهما صلوان يكتنفان العصم . طرير الحد : محدد ماض ، يعنى سناناً أو ربحاً . وقال ذلك لأن السنان أصاب ظهره . وقوله : « ينهاه اللواء » ، كأنه ينهاه عن الفرار ، لأن المحجل كان رئيساً ، واللواء يحمله الرئيس .

وَغَادَرْنَا بَنِي الدِّيَانِ صَرَغِي
 فغَوَدِرَ مِنْهُمْ ، لَمَّا التَّقِينَا
 أَبُو خَلْفٍ وَصَاحِبُهُ وَوَهْبُ
 وَذُو الرَّمْحَيْنِ أَحْمَرُ قَدْ أَنَاهُ
 تَنَادَا وَنَحُونَا وَدَعَوْتُ قَوِي
 فَآبَ لَنَا شَرِيكَ حَيْثُ أَبْنَا
 فَأَنْعَمْنَا هُنَاكَ عَلَى شَرِيكَ ،
 كَأَنَّ رُؤُوسَ سَادَتِهَا النُّشَاءُ ^(١)
 بِمُعْتَرَكٍ تَحْمُورُ بِهِ الدَّمَاءُ ^(٢)
 وَرَدَّادُهُ وَقَارِسُهُمْ عَدَاءُ ^(٣)
 فِدَاءُهُ شَمٌّ ، إِنْ نَفَعَ الْفِدَاءُ ^(٤)
 كِلَابًا ، وَالْأُمُورُ لَهَا بَدَاءُ ^(٥)
 جَنِيبًا ، لَا يُرَادُ بِهِ الْغِلَاءُ ^(٦)
 وَكُنَّا مِنْ سَجِيَّتِنَا الْحِبَاءُ ^(٧)

(١) النشاء : غناء السيل : وهو ما يحمل من الزيت وفروع الشجر وغير ذلك .

(٢) معترك : موضع المعركة . تحمور : تجرى وتسيل . مار الدم يعور .

(٣) « أبو خلف » و « صاحبه » و « وهب » و « رداد » و « عداء » ، كأنهم من بني الحارث بن كعب ، أو من بني الديان ، أو ممن كان معهم من خنعم ، ولم أستطع أن أظفر بأحد منهم في كتاب مما وقع لي .

(٤) « ذو الرمحين أحمر » ، لم أعرفه ، وهو منهم أيضاً . وقوله : « إن نفع الفداء » ، يعني أنه أسر فأتاه الفداء ، وكفى بالأسر ذلاً ، فإيفني عنه منه فداء .

(٥) هذا البيت دليل على أن أبا داود الرؤاسي ، قد شهد يوم فيف الريح ، لقوله : « ودعوت قومي كلاباً » . وبنا الأمر يبدو بدوا (بتشديد الواو) وبداء : ظهر وانكشف . يقول : الأمور تتجلى عن عوالبها وتتكشف ، فانكشف الاقاء عن هزيمة مذحج .

(٦) آب : رجع . و « شريك » لم أعرفه أيضاً ، ولكنه من سادة مذحج فيما أرجح . والجنيب . من قولهم : جنب الفرس والأسير ، فهو جنيب ومجنوب : شده بقيد ، وقاده إلى جانبه . والغلاء : مصدر غالى بالشئ . يضال مغلاؤه وغلاء : إذا ساوم فأفرط وجاوز الحد . يعني الغلاء في الفداء . وفي المخطوطة بفتح الفين .

(٧) يقول : أنعمنا على شريك فأطلقناه بلا فداء . والسجية : الملق والطبيعة . والحباء (بالياء للوحدة ، وكسر الحاء) : العطاء بلا من ولا جزاء . يقول : من سجتنا الإفضال والإنعام بلا من ولا جزاء . وفي المخطوطة : « الحياء » بالياء للثناة ، ولكني آثرت الحياء على الحياء في المعنى .

٩٥٠ - وقال أبو ذؤادٍ أيضاً :

لَلَيْلَى خَيَالٌ قَلَّ مَا يَتَمَرَّجُ يَهِيحُ مِنْ أَحْزَانِنَا مَا يَهِيحُ (١)
يُورِّقُ أَصْحَابِي، وَيُنْبِي وَيُنْبَاهَا مَنَاكِبُ رَعْمٍ فَالنَّبَاجُ فَأَخْرَجُ (٢)
وَعَهْدِي بِهَا، وَالذَّارُ تَجْمَعُ أَهْلَهَا، لَهَا مُقَلَّتَا رِيمٍ وَخَلَقُ خَدَلِجِ (٣)
تَوَاصِلُ أَحْيَانَا، وَتَضْرِمُ نَارَةَ، وَشَرُّ الْأَخِلَاءِ الْخَلِيلُ الْمُمَنِّجُ (٤)
كَأَنَّا تَوَافِينَا مَعَ اللَّيْلِ مُنْزَلٌ مِنْ الْأَدَمِ جَمَاءُ الْمَدَامِعِ عَوْهَجُ (٥)
تَظَلُّ بِأَجْزَاعِ الثَّرِيرِ مُرَبَّةٌ وَسَالَ عَلَيْهَا مِنْ فُجَيْرَةِ أَشْرَجِ (٦)

(١) ذكرها الأمدى في المؤلفات والمختاف : ١١٦ . هرج وهرج . أقام ، وقد مضى مثله في شعر الفرزدق ، آخر بيت في رقم : ٤٤٩ . يقول : لا يقيم خيالها عندنا إلا قليلا .

(٢) النكب (بفتح الميم وكسر الكاف) : هو مجتمع عظم العضد والكتف في الإنسان ، فاستعير للجبل ، فسمى منكباً ، والمناكب أيضاً : الطرق في الجبال ، أو جوانبها وذلك لارتفاعها . ورعم : جبل ، قال ياقوت : في ديار بجيلة ، وأرجح أنه في ديار بني عامر بن صعصعة . وفي المخطوطة : « رعم » بالهجمة ، وهو تصحيف . والنباج . هي نباج بني عامر ، بلاد كثيرة القرى ، وهي عيون تنبع بالماء ، وتخلل وزروع ، وأغلاها يواصل الجبلين : أجأ وسلمى ، بينهما مسيرة يومين (صفة الجزيرة : ١٣٧) . وأخرج : جبل في ديار بني كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (بلاد العرب : ٢١٩) .

(٣) الرثم والریم ، وجمعه آرام : وهو الخالص البياض من الطباء ، تسكن الرمال . خدلج : ممتلى ريان ناعم .

(٤) البيت في ترجمته في الإصابة . ورجل ممزج : لا يثبت على خلق ، كذاب مغلط .

(٥) توافينا : تأتينا وأشرف علينا . والمنزل : الظبية . مها غزالها ، وهو ولدها . والأدم : الطباء البيض البطون السمرا الظهور ، والظبية أدماء ، والظباء الأدم تسكن الجبال . وساء : سوداء . وفي المخطوطة : « جاء » بالميم وهو تصحيف . وظبية عوهج : في جانبيها خطتان سوداوان ، وفي عنقها طول .

(٦) الأجزاء جمع جزء (بكسر فسكون) : وهو جانب الوادي ومنعطفه . والمرسر (بالتصغير) : وهو ماء لبني قشير ، من بني عامر بن صعصعة (بلاد العرب : ٢٣٤) . وفي المخطوطة : « المرير » بفتح الميم وكسر الراء ، وليس صواباً . وأرب بالمسكان يرب ، فهو مرب : إذا أقام به ولزمه . وفجيرة (بالتصغير) : كأنه مكان أيضاً في ديار بني عامر . وأشرج جم شرح (بفتح =

فَإِنْ تَكَ أَضْحَتَ بَعْدَ مَا كُنْ غِبْطَةَ ۖ
فَكُلُّ جَمِيعٍ صَائِرٌ لِيَتَفَرَّقِ ۖ

بِهَا الْعَيْنُ تَرَعَى وَالظَّالِمُ السَّفْنَجُ (١)
وَكُلُّ جَدِيدٍ لَا مَحَالَةَ مُنْهَجٍ (٢)
(٣)

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَطْنَ مَبِجٍ وَحَائِلٍ
بِحَيِّ حِلَالٍ لَا تَكَادُ تُجْبِرُهُمْ
مُقَازِفٌ بِالْأَسْيَافِ عَبَسًا وَطَيِّبًا ،
وَأَبَى مِنَ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَفْرَجُوا (٤)
وُضَاحٌ وَنَفْوٌ وَالْبَطَاحُ فَمَنْعَجٌ (٥)
وَقَدْ أَحْجَمْتُمْ عَنَّا تَمِيمٌ وَمَذْحِجٌ (٦)

= فسكون) : وهو جرى الماء من المرة إلى السهل، وأشرج، مثل فاس وأنلس، والذي في كتب اللغة أن جمعه أشراج وشراج وشروج .

(١) الغبطة : حسن الحال ، « بنى من كان فيها متيقنا من الخى في غبطة رنمة ، ثم خلت منهم الدار . والذين جمع عيناء : وهى بقر الوحش واسعة عيونها ، وذلك من جهالها . والظلم : ذكر النعام . والسفنج : الظلم الخفيف السريع الحركة .

(٢) الجيم : القوم المجتهدون . والثوب أنهجه البلى : أى شققه واستطار فيه حتى صار خلقاً بالياً .

(٣) بيت في رأس الورقة متناً كل لا يقرأ .

(٤) « بطن مبع » ، لم أجده . وفي المخطوطة يفتح الميم ، وفي الهامش كتبها مرة أخرى بضم الميم . وحائل : واد أصله من الدهناء ، وهو لبني نيمر وبني قشير ، من عامر بن صعصعة . وأبلى : في ديار بني سليم ، ولا أدرى أهذا هو الذى أراد أبو دواد ، أم هو موضع في بلاد بني عامر غير الذى في بلاد بني سليم . تفرجوا : أى حتى انكشفوا وذهبوا منهزمين .

(٥) حلال جمع حلة (بكسر الماء) ، وهى جماعة بيوت الناس ، لأنها تحمل . وحى حلال : كثيرون ، يقيمون متجاورون . والباء في « بحى حلال » ، أظنها متعاقبة بكلام في البيت المتأكل ، كأنه كان قال : نزلنا ما وقفنا بحى حلال . ووضاح ، وأضاح (بضم أولهما) : من قرى التيمامة لبني نيمر ، وقيل هو جبل ، وفي المخطوطة « وضاح » بفتح الواو وبالهاء ، وهو تصحيف . ذكره البكرى في « ضمرية » ، وفيها أيضاً : « نفه » . فقال : « وبين نفه وبين أضاح بحر من خسة عشر ميلاً ، وأنها النى ، رهط مقبل الغنوى ، وذكرها في شعره فقال : (ديوانه : ٥٥)

تَوَاعَدْنَا أَضَاحَهُمْ وَنَفْنَا وَمَنْعَجَهُمْ بِأَحْيَاءِ غِضَابٍ

ومنعج : واد في جانب حى ضمرية . والبطاح (بضم الباء) : أرض في بلاد بني تميم ، وهذه مواضع تحتاج إلى مراجعة وضبط . وفي المخطوطة : « البطاح » ، بكسر الباء .

(٦) قوله : بالأسياف ، كأنه تصحيف ، ولا أدرى ما هو . ولا يكون جمع سيف ، فإنه لا يقاذف به . وعسى أن يكون اسم موضع .

بَعَزُو كَوْنَعِ الذَّبِّ غَادٍ وَرَائِحِ وَسَيْرِ كَصَدْرِ السَّيْفِ لَا يَتَمَرَّجُ ^(١)
 بِكُلِّ جَوَادٍ مُشْرِفٍ حَجَبَاتِهَا تَشَارَكَتِ الرَّعْشَاءُ فِيهَا وَأَعْوَجُ ^(٢)
 وَنَحْنُ حَبَسْنَا الْجِيْشَ عَدَاً، وَقَدْ بَدَا لَهُمْ نَعْمَ حَوْمٍ بِعِثْرَانَ مُحَدِّجٍ ^(٣)

(١) البيت في اللسان (ولغ) ، وكان في المخطوطة : « بدو » بالعين والدال و « سيف كصدر السيف » ، وهو تصحيف ، والصواب من اللسان . والولغ : شرب السباع ، ولغ يبلغ : شرب ماء أو دما ، وولغ الذئب نسق واحد لا يفصل بينهما فترة كهد الحاسب ، ومثله قول حاجز الأردى اللس :

بَعَزُو مِثْلِ وَلَغِ الذَّبِّ حَتَّى يَثُوبَ بِصَاحِي تَأْرُ مُنِيمُ

وقى اللسان : « لا يمتوج » ، وما سواه ، أي لا يعيل عنة ولا يسرة .

(٢) البيت في نوادر أبي زيد : ١٥٨ ، وفي البرصان للجاحظ : ١٧١ . جواد ، للذكر والاتي من الخيل . ورواية أبي زيد والجاحظ : « بكل كيت » ، والكيت من الخيل ، يستوى فيه الذكر والمؤنث : لونها بين السواد والحمر ، وذلك في الخيل والإبل . والحجة (بالتحريك) : حرف الورك الذي يشرف على الخاصرتين . وإشراف الحجبتين محمود في الخيل . والرعشاء : اسم فرس من العتاق . وفي المخطوطة : « الوعاء » ، والرعشاء فرس مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جد أبيه ، فقال (ديوانه : ٣٩) :

وَجَدَّتِي فَارِسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ رَيْسٌ لَا أَلْفٌ وَلَا مَدِيدُ

وأعوج : غل من العتاق ، فنه أجيبت خيول العرب ، وعامة جيادها تنسب إليه ، فهي الأعوجية ، تنسوبة الآباء والأمهات . ورواية الجاحظ وأبي عبيدة : « تعاونت الرعشاء فيه » ، وبدد هنا بيت زائد في النوادر هو :

وَأَجْرَدٌ خَاطِي الْمَتَدَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ ، إِذَا آقُورٌ، جِجْلَاجٌ مِنَ اللَّيْنِ مُدْمَجٌ

أجرد : قصير الشعر . وخطي المتنتين : مكثرت لحم المتنين ، وهما جانبيا الظهر . وآقور : ضمير ، والاقورار الضمر . والجلاج : الخيل المجبول جدلا . مدمج : محكم القتل . أدمج الجبل : أحكم قتله . (٣) النعم : الإبل . والحوم : القطيع الضخم من الإبل قال الشاعر :

وَنَحْمِي بِهِ حَوْمًا رُكَامًا ، وَنِسْوَةً عَلَيْهِنَّ خَزْنٌ نَاعِمٌ وَحَرِيرٌ

وعثران (بكسر العين) : موضع ، ذكره الصاغاني ، ولم يبينه أحد . وفي المخطوطة بضم العين ، وهو خطأ . ومحدج : قد شددت عليها الأحداج ، والمحدج (بكسر الحاء وسكون الدال) : نحو الهودج ، تركبه نساء الأعراب . وفي المخطوطة : « محيج » ، بالياء . ولا معنى له . وفي هامشها : « وبيروى ، يحدج » ، بخاء ، وضم الياء وكسر الدال ، ولا معنى له أيضا . وأرجح أن الصواب ما أثبت « محدج » ، وصواب ما في الهامش : « وبيروى : يحدج » ، بالبناء للمجهول .

فَمَا أَنْصَرَفُوا بُقِيَاءَ، وَلَكِنْ نَهَاهُمْ
 وَقَدْ سَدَّ قَيْفَ الرِّيحِ جَأَوَاءُ فَيَلْقَوُ
 وَنَحْنُ أُبَاةُ الْخَسْفِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 فَتِلْكَ نَهْيٌ مِمَّ لَمْ تُتَنَّنِ نَقْرَةٌ
 وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّمَا سَعَمِينَا لَنَا
 وَكُنَّا بَنِي أُمِّ حَمِينَا ذِمَارَنَا
 سِيخِرُ عَنْ آيَامِنَا وَبَلَاتِنَا

حَصِيفَانِ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُدَجِّجٌ (١)
 وَأَلْفَانٍ أَوْ أَلْفٌ مِنَ الرَّجْلِ يَدْرُجٌ (٢)
 إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ مُرْهِجٌ (٣)
 وَقَالَتْ: هَلَا، أَهْلُ لَيْكُمُ مَوْلِجٌ (٤)
 وَقَدْ يُفْلِحُ السَّاعِي الْعُجْدُو يُفْلِجٌ (٥)
 وَلَمْ يَكُ فِينَا الْعَاجِزُ الْمُتَزَلِّجُ (٦)
 وَشَدَّاتِنَا فِي الْحَرْبِ حِذْجٌ وَحُدْجٌ (٧)

(١) البقيا : الإبقاء ، أى إبقاء على المودة ورعاية لها . و « حصيفان » ، هكذا في المخطوطة ، فإن صح فإن « المصيف » من كل شيء ، هو المحكم الذى لا خلل فيه ، وقالوا : « كتيبة محصورة » ، أى مجموعة لا خلل فيها . والحاسر ، خلاف الدارع : وهو الذى لا درع عليه ولا بيضة على رأسه . والمدجج : الذى تدجج في سلاحه ، أى دخل ، وأبس سلاحه تماماً .

(٢) جأواء : كتيبة كثيفة عليها صداً الحديد . فيلق : كثيرة السلاح كثيرة العدد . والرجل جمع راجل : وهو الذى يقاتل على رجله ، وهو خلاف الفارس . يدرج : يمشى مشياً بطيئاً ، وذلك من كثافة الجيش الراجل .

(٣) الخسف : الظلم والإذلال . ومرهج : ذورهج ، وهو الغبار الثائر ، لكثرة الجيش . وقوله : « ذو كواكب » ، أى قد أظلم من كثرة الغبار ، فبدت كواكبه ، لأن شمس كسفت بارتفاع الغبار . وانظر تفسير الطبرى ٦ : ٧٩ - ٨٢ . في المخطوطة : (ذا كواكب) .

(٤) يقال : ما أفنى عنه نقرة ولا فتلة ولا زبالا (بضم الزاي) ، أى لم يفن كثيراً ولا قليلاً . وأصله من نقرة الديك بمنقاره ، لسرعتها وقتها . هلا : بمعنى أسرع وأقبل . وقوله : « مولج » ، لأن لم تكن مصحفة ، فهى من « الوليجة » ، وهى بظانة الرجل وخاصته ودخلته ، يعنى أنهم صاروا لهم وليجة من مودتهم .

(٥) يفلح : يفوز وينجح ، وفي المخطوطة : « يفاعج » ، هنا أيضاً ، و يفلج (بالجيم) : يغلب ويظفر على خصمه .

(٦) قوله : « بنى أم » ، أراد به المدح ، أنها أم كريمة . والذمار : ما يحق على الرجل أن يحميه ويدفع عنه ، من أرض ومال ونساء ، والمتزليج : من قولهم « زليج يزليج » ، واتزليج وتزليج ، إذ حذت رجله وانزلت . وفي المخطوطة : « المتولج » بالواو .

(٧) البلاء : الصنيع الحسن . والشدة : الحملة في الحرب .

« حِدْجٌ » و « حُنْدُجٌ » ، أبنا البَكَاءِ بن عامر بن ربيعة بن
 عامر بن صعصعة .

٩٥١ — والرابعُ : القُحَيْفُ . قال محمد بن سلام ، حدثني أبي سلام ،
 قال : كان القُحَيْفُ خرجَ زائرًا لإبراهيمَ بن عاصمِ العقيليِّ ، فبعتَ
 الأشهبُ بنُ كَلَيْبِ [العقيليُّ] إلى إبراهيم بن عاصمٍ رسولًا يُخبرُهُ
 أن القُحَيْفَ قد هجَاهُ وأساءَ القولَ فيه ، ليخبرَهُ ولِيُقْصِيَهُ .^(١) ففعل .
 فقال القُحَيْفُ :

متى ما نَحَطَّ خُبْرًا بنا ، يا ابنَ عاصمِ ، تَجِدُ لِي رَجَالًا مِنْ بَنِي الْعَمِّ حُسَدَا
 وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ جَنِيئُهُ سِوَى أَنِّي ذِكْرٌ أَغَارَ وَأَنْجَدَا^(٢)

٩٥٢ — وقال القُحَيْفُ في يومِ الفلجِ ، حينَ جاءَهُمُ صَرِيحُ بنِ كَعْبِ
 ابنِ ربيعةَ على بَنِي عَجَلٍ :^(٣)

(١) إبراهيم بن عاصم العقيلي : أحد قواد أسد بن عبد الله القسري ، أخى خالد بن عبد الله
 القسري . والأشهب بن عبيد الله بن كليب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، من بني عم القعيف ،
 ذكره الأمدى في المؤلفات والمختلف : ٣٤ ، شاعر .

(٢) لم أجد البيت . أغار : نزل الغور ، وهو تهامة . وأنجد أفرع في نجد . يريد ذكرًا
 سار كل مسير في شرق البلاد وغيرها . وفي « م » : « وما كان لي ذنب » .

(٣) فلج : مدينة قيس عيلان في أرض اليمامة ، ويسمى فلج الأفلاج لكثرة أنهاره (والفلج :
 النهر) ، وهو كثير الزرع والتخل . ويوم فلج ، لبني عامر على بني حنيفة ، وقد قتل يومئذ يزيد
 ابن الطرية ، فرثاه القعيف . وفي « م » : « صريح بن كعب على بني حنيفة » ، وبنو عجل بن لبيم
 لأخوة بني حنيفة بن لبيم . وخبر هذا اليوم في الأغاني ٨ : ١٨٠ - ١٨١ ، ٢٠ : ١٤٢ .

دِيَارُ الْحَيِّ تَضْرِبُهَا الطَّلَالُ
وَأَجْذَمَ ذَبْهَا عَوْدًا وَبَدَأَ
بِهَا الْفُدْرُ الرَّيَادُ ، وَكُلُّ هِقْلٍ
// أَمَا وَمُعَلِّمِ التَّوْرَةِ مُوسَى ،
مِنِ الْخَلْفِ بِهَا أَهْلُهُ وَمَالٌ^(١)
بِدَقِّهِ تَعَبَّرَتِ السَّخَالُ^(٢)
كَيْبَتِ الرُّفْقَةِ أَحْتَرَقُوا فَقَالُوا^(٣)
وَمَنْ صَلَّى وَصَامَ لَهُ بِلَالٌ^(٤)

(١) لم أجد كثيراً من أبيات هذه القصيدة ، ومنها ثلاثة أبيات في المكثرة : ٥٧ ، لم يروها ابن سلام . وهذا البيت الأول في التمام لابن جني : ١١٨ . الطلال جمع طل : وهو مطر صفار القطر حاتم ، فوق الندى ودون المطر . والخافي : الجن ، وأرض خافية : بها جن ، سموا بذلك لاستتارهم . يقول : خلت الديار ، وضربتها الأمطار ، وتلبد تراها ، وسكنتها الجن فصار لهم فيها أهل ومال ، ويعنى بالمال : الوحش .

(٢) نس البيت في « م » والمخطوطة :

وَأَجْزَعُ رَجْمًا عَوْدًا وَبَدَأَ
بِدَقِّهِ تَعَبَّرَتِ السَّجَالُ

وفي المخطوطة : « السخال » بالهاء ، ولم أجد البيت ، وهو لا معنى له . ورأيت أن أقرأه على هذا الوجه ، حتى يعتر على البيت . وأجذم البعير أو الفرس : أسرع الركض واشتد عدوه . والذب : الثور الوحشي ، سمي بذلك لأنه لا يستقر في مكان واحد . وتعبرت : يعني جنت ، فصارت كأنها في أرض عبقر ، وهي أرض الجن . والسخال جمع سخالة : وهي ولد الشاة من المزر والضان ، وجعله هنا ولد البقر الوحشية كما فعل الطرماح في قوله ، يعني الثور الوحشي :

تُرَاقِبُهُ مُسْتَسْبِيَاتُهَا وَسُخَالُهَا حَوْلَهُ سَارِحَهُ

والسخالن أيضاً جمع سخالة . والذب : صفحة الجذب . يقول : أقفرت ديار الحى وسكنتها الوحش ، فترى الثور يعدو فيها جيئة وذهوباً ، وبجانبيه سخاله تباريه ، كأنها أصابها مس من خبال .
(٣) الفدر (بضمين) والفدر (بضم فسكون) : جماعة الفادر من الوعول ، وهو المسن منها أو الشاب التام . والرياد مصدر : راد يرود ، إذا جاء وذهب لم يطمئن ولم يستقر . وهو وصف بالمصدر ، يعني اختلافها مقابلة مدبرة . وفي « م » : « الرئال » ، وهو خطأ . والمقل : الظليم (ذكر النعام) الفتي . والرفقة : الجماعة المترافقة في السفر . واحترقوا : أصابهم من حر الشمس ما أحرقتهم . وقال القوم : عاجوا ليستريحوا عند نصف النهار إذا اشتد الحر ، فيبتون عندئذ بيتاً من أعواد يظلونها ببعض ثيابهم ليستظلوا بها . شبه الظليم بالظلة .

(٤) (بلال بن رباح الحبشي ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي عذب على التوحيد ، فكان أمية بن خلف يجرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ، ويقول : لاتزال على ذلك حتى تموت أو تكفر بمحمد . فلا يزال به بلال ، ويقول : أحد ، أحد ! رضى الله عنه . وفي المخطوطة : « ومن صلى » ، سها فأخطأ .

لَقَدْ كَانَتْ تَوَدُّكَ أُمُّ عَمْرٍو بَدَاتِ الصَّدْرِ، إِذْ نُسِيَ الْخِلَالَ^(١)

أَتَانَا بِالْعَقِيقِ صَرِيخُ كَنْبٍ ، فَحَنَّ النَّبْعُ وَالْأَسَلُ الْإِهَالُ^(٢)
 ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ رَحَى لِمَوْتٍ لَيْسَ لَهَا نِفَالُ^(٣)
 وَحَالَفْنَا السُّيُوفَ وَصَافِنَاتِ سَوَاءَ هُنَّ فِينَا وَالْعِيَالُ^(٤)
 بَنَاتُ بَنَاتِ أَعْوَجَ طَائِحَاتِ مَدَى الْأَبْصَارِ، جَلَّتْهَا الْفِحَالُ^(٥)

(١) « ذات الصدر » ، كأنه اسم مكان . والحلال ، مصدر خالت الرجل نخالة وخلالا ، وهي المصادقة : يريد : إذ نسي كل صديق صديقه . وق « م » : « بنات الصدر إذ أنسى حلال » . والأنس : أهل الحبل التازلون يأنس بعضهم ببعض . وقوم حلال : وهم القميون المجتمعون المتجاورون . ولكني أوثر المعنى الأول .

(٢) الأغاني ٢٠ : ١٤٢ (ساسي) ، والبرصان للجاحظ ومعه بيتان آخران لم يروهما ابن سلام . وفي اللسان (قوا) ذكر البيت شاهداً على الإقراء ، وذكر بعده :

وَجَاءَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قَرِيضٌ كَسَيْلِ أُنَى بَيْشَةَ حِينَ سَالَا

بالنصب ، وهو تليق لاشك فيه ، انظر البيت فيما يلي . العقيق ، عقيق اليمامة : وهو واد واسع فيه قرى ونخل كثير ، وهو لبني عقيل . الصريخ : المستغيث ، وصوت المستصرخ المستغيث . والنبع : شجر من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي ، عوده أصفر رزبن ، وقسيها أكرم القسي ، وأجمعها للأرز (الشدة) والبن ، وتتخذ من أغصانه سهام لطاف جيد . والأسل : نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، عمدة الأطراف معتدلة ، وسميت الرماح أسلا على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه . والنهال جمع نهل ، جمع ناهل : وهي العطاش ، لا يطبق ظمأها إلا الدم . يقول : لما سمعنا صريخ بني عمومتنا من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، حنت القسي والرماح إلى المعركة . وفي المخطوطة : « صريخ كلب » ، وهو وهم وخطأ .

(٣) ثلاثاً : يعني ثلاث ليالٍ ، لأنهم ساروا إلى بني حنيفة صبح نالته بعد ما جاءهم الصريخ (انظر الأغاني ٨ : ١٨١) . والنفال : جلد يدهط تحت رحي اليد ، لبني الطعين من الزناب ، ورحى الرحي أيضاً . وضرب ذلك مثلا ، أي أنها حرب شديدة ، لم يتقوا فيها شيئا ، لفدة ما يوقعون بهدوهم .

(٤) (شرح أدب السكاك لابن السيد : ٣٩٤ . الصافنات : الجياد . يقال صفتت الفرس : قامت على ثلاث وثنت سبك يدها الرابعة ، وغلبوا هذه الصفة عليها ، لأنها تكثر أن تفعل ذلك . يقول : لما أتانا الصريخ ، لزنا سيوفنا وجيادنا لانفارقها . والعرب تكرم الخيل وتسوى بينها وبين أبنائها وعيالها في الطعام ، بل تؤثر الخيل على الأبناء ، لأنها حصونهم وعدتهم للقتال .

(٥) (شرح أدب السكاك للجبالي : ٣٠٠ ، وابن السيد : ٢٩٤ ، وشرح التصحيف : ٢٨٣ =

شَعِيرٌ زَادَهَا وَقَتَبْتُ قَتَّ ،
 وَكَرَدَسَتِ الْحَرِيشُ ، فَمَارَ ضُونَا
 وَمِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ لَهَا نَعَالٌ^(١)
 بِمَخِيلٍ فِي فَوَارِسِهَا أُخْتِيَالٌ^(٢)
 وَسَالَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قُشِيرٌ ،
 يَمِثِلُ أُنَى بَيْشَةَ ، حِينَ سَمَّأُوا^(٣)
 [نَقُودُ الْخَيْلِ كُلُّ أَشَقِّ نَهْدٍ
 وَكُلُّ طِمْرَةٍ فِيهَا أُعْتِدَالٌ^(٤)

= أعوج : فرس عتيق ، أمه من حوش وبار ، منه أنجبت خيول العرب ، وعامة جيادها تنسب إليه .
 طلع بصره إلى الشيء : ارتفع . فرس طامخ الطرف وطامخ البصر : مرتفعه من شدة توجهه
 وتناهبه . ومدى البصر : منتهاه وغايته . جلة جمع جليل : وهو المسن . والفحاح جمع فحل : وهو
 السكرم من الدواب المختار للفحلة . ورواية أدب الكلاب « عليتها » ، وعليتها : التي تملوها وتزرو
 عليها . يقول : لأنها خيل عتاق نجيبات ، متوجسات لكل نأة من طول مراسهن للغروب والفارات ،
 مكرمات لا يملوهن إلا كل فحل نجيب . وفي المخطوطة : « جاتها المعجال » ، بالين .

(١) رواية الأغاني ٢٠ : ١٤٢ :

تَعَادَى فِي الْوَعَى مِثْلَ السَّمَالِي وَمِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ لَهَا نَعَالٌ

وأظنها أجود ، ولعل النظر الأول في الأصل ، إنما هو شطر بيت آخر مكانه بعد قوله « وحالفنا
 السيوف . . . » . والفقتيت : الذي فت فصار دقاقاً وفناتاً متكسراً . والقت : الفسفة اليابسة ،
 وهي من أجود عاف الخيل . وماء الحديد : يعني الحديد نفسه ، أذيب ثم سبك . ونعال الخيل :
 ما تحذى به من الحديد ، ليق حوافرها . أما رواية الأغاني ، فقوله : « تعادى » ، أى تعادى : تنبارى
 في العدو من عنتها وقوة قلوبها . والوعى : معركة الحرب التي يكثر وغاها ، وهو أصوات القتال
 وقمقة السلاح . والسعالى جمع سعلارة : وهي أخبت الليلان ، تشبه بها الخيل في شدة نشاطها ، وتنبهها
 وإقدامها على الهول .

(٢) عجز البيت في الصناعتين : ٢٥٥ . كرددس القائد خيله : جعلها كتيمة كتيمة .
 والكرددوس : القطعة من الخيل ، وهي الكتبية . والحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
 وكان الذين اجتمعوا يومئذ لقتال بني حنيفة هم : بنو ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، وبنو قشير
 ابن كعب بن ربيعة ، وبنو الحريش بن كعب بن ربيعة ، أبناء عمومة واحدة . يقول . ثم عارضتنا
 وبارتنا الحريش بخيل أمثالها ، عليها من الفرسان كل تياه مختال بيأسه وصياله .

(٣) انظر ماسلف ص : ٧٩٣ ، تعليق : ٢ . بنو قشير (انظر ما كتب قبله) . والأباطح جمع
 أبطح : وهو بطن الوادى وسيل مائه . وبيشة : واد عظيم يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ،
 ثم ينصب في نجد حتى ينتهى في بلاد بني عقيل . والأنى : السيل لا يدرى من أين أتى . شبههم بالسيل .
 في سرعة اندفاعهم وكثرتهم .

(٤) ابن السيد : ٣٩٤ ، ومعجم البلدان ٦ : ١٧٨ ، والبيتان بعده . وفي ابن السيد :
 « نعدز » ، وفي المعجم « يقود » ، وكاه خطأ . وفرس أشق وشقاء : طويلة . وفرس نهدي : جسيم =

تَكَادُ الْجِنَّ بِالْعَدَوَاتِ مَنَا ، إِذَا أُصْطَفَتْ كَتَابُنَا، يُهَالُ (١)
 قَبْتَنَ عَلَى الْمُسَيْلَةِ تَمْسَكَتِ ، لَهْنٌ غُدِيَّةٌ رَهَجٌ جُفَالٌ (٢)
 فَلَمَّا شَقَّ أَيْضُ ذُو حَوَاشٍ ، لَهُ حَالٌ وَلِلظَّلْمَاءِ حَالٌ (٣)
 صَبَّحْنَاهُمْ نَوَاصِيَهُنَّ شُعْمًا ، بَيْنَ حَرَارَةٍ وَبِنَا أَعْتَلَالٌ (٤)
 فَلَمَّا جُحِدَلَتْ مِثْمَانَ مِنْهُنَّ ، وَفَرَ حَنَانُهُمْ عَنْهُمْ فَرَّالُوا (٥)

= مشرف كثير اللحم حسن الجسم ، قوى . وفرس طبر : طويل القوائم خفيف مستفز للعدو والوثب . وطمر الفرس : أسرع الوثبة .

(١) الندوة والغداة : البكرة ، ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . هاله الأمر يهوله : أفرعه ، وهيل يهال : فرح من شدة الهول ، بالبناء للمجهول .

(٢) السيلية : ماء في جبل قنان . والصدیق الأستاذ حمد الجاسر ، تعليق على هذا ، واقترح أن تكون « الأسيلة » ، لأنها هي التي تقع قريبا من فلج الأفلاج ، في التيامة . مسكات : قد أسكن بالأعنة لإعداداً للفارة . وغدية : تصغير غدوة . والرهج : الفبار ، آثارته بأقدامها . جفال : مجتمع كثيف ، وذلك من كثرتها ، ومن شدة قلقها ونشاطها .

(٣) حاشية كل شيء : جانبه ، وحاشيتنا الثوب : جنبته الطويلتان في طرفيهما الهدب . وأراد بقوله : « أبيض ذو حواش » الفجر ، للضوء الذي يشرف من نواحيه . وشق الفجر وانشق : طلع ، كأنه شق موضع طلوعه وخرج منه وانتشر . حال : شأن يتحول .

(٤) صبح القوم : أغار عليهم مع الصبح ، وعداه بطرح حرف الجر ، أصله « صبغناهم بنواصيهن » ، كما قال الآخر :

نَحْنُ صَبَّحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا جُرْدًا تَعَادَى طَرَفِي نَهَارِهَا

والنواصي جمع ناصية : وهي مثبت الشعر في مقدم الرأس . وشعت جم أشعت وشعثاء : وهي المتفرقة الشعر ، تشمت شعرها وانتكت من شدة عدوها . واعتلال ، من الغليل والغلة : وهو حرارة الجوف من العداوة والغيظ والشوق وغيرها . رجل غليل ومغتل : شديد الغلة . يقول : بأجواف الجبل حرارة من طول جريها ، وفي صدورنا حقد وعداوة تلتهب ، وشوق إلى قتال أعدائنا . وفي المخطوطة : « اعتلال » .

(٥) ججدل الرجل : صرعه فتجم وتقبض في صرعته . والحنان : أراد رئيس القوم الذي يتمطفون عليه وينتفون به ، من الحنان : وهو العطف والرحمة . وفي خبر ورقة بن نوفل حين مر بيلال يعذب : « والله لئن قتلتهمه لأخذنه حنانا » ، أى لأجعلن موضع قبره موضعاً ألوذ به وأتعطف عليه . ورئيس بني حنيفة يومئذ هو المندلف بن إدريس الحنفي ، وكان المندلف قد أصابه سهم في عينه ، ويظهر أنه اعتزل القتال عندئذ ، فانكشفت حنيفة وهزموا . ثم مات المندلف ، فأخذته عقيل =

وَصَارُوا بَيْنَ ثَمَّتَنَ عَلَيْهِ
 تَكْفُنُهُمْ حَنِيفَةٌ بَعْدَ حَوْلٍ !
 أَمِنْكُمْ يَا حَنِيفُ ! نَعَمْ لَعْمَرِي ،
 وَلَوْلَا الرِّيحُ ، أَسْمَعُ أَهْلَ حَجْرِي
 كَأَنَّ الخَيْلَ ، طَالِمَةً عَلَيْهِمْ
 وَمَنْصُوبٍ لَهُ جِذْعُ طُؤَالٍ^(١)
 وَكَيْفَ يُكْفِنُونَ وَقَدْ أَحَالَ^(٢)
 لِحَيِّ مَنْحُوبَةٌ وَدَمٌ سِجَالٌ !^(٣)
 صِيَاحَ البَيْضِ تُقَرِّعُهَا النَّصَالُ^(٤)
 بِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ ، قَطَا رِعَالٍ^(٥)

ص و صلبوه . وفي المخطوطة : « جيانهم » ، ولا تصح . وفي « م » : « جناهم » ، بفتح الجيم ، الجنان
 جنان الناس : أى معظهم وكثرتهم ودهماؤهم . وآثرت ما أثبت .

(١) من على الأسير وامتن : أحسن إليه وأنعم عليه فصنع عنه وأطلقه بلا فداء . والجذع :
 ساق النخلة . وطوال : طويل مقرط الطول . وذلك أن بنى عقيل لما هزموا حنيفة سيروهم وأسروهم
 ومثلوا بهم ، وقطعوا أيديهم ، وصلبوا المتدلف رئيس حنيفة .

(٢) أراد تكفين الذين صلبوا . وأحال : حال عليه الحول ، أى أتت عليه سنة كاملة .

(٣) العمدة ٢ : ٤٥ . سجال جمع سجيل : وهو اغلول العظيمة ، وليس بصفة . وسجل الماء
 سجلا : صب صبأ . وهو هنا جعل « سجلا » صفة ، كأنه أضمر في « سجال » معنى الصفة ووصف
 بها ، أو وصف بالمصدر ثم جمعه . يريد : دم صب سجلا بعد سجيل . وهو يسخر بينى حنيفة يقول :
 أمينكم هذه الإحى المنحوبة بالدماء ، وهذه الدماء المراقاة المنحوبة على الثرى ؟ نعم لعمري ! قد
 كنتم تخالون ففروتمونا في ديارنا عدواناً ، وظلنا بأنفسكم شدة البأس ! فهذا ما نقم .

(٤) معجم الشعراء : ٣٣١ ، وقال : « وأغار فيه على مهلهل بن ربيعة :

وَلَوْلَا الرِّيحُ ، أَسْمَعُ مَنْ بِحَجْرِي صَلِيلَ البَيْضِ تُقَرِّعُ بِالذِّكُورِ

وحجر : مدينة اليمامة وأم قراها ، وكانت لبني حنيفة . والبيض جمع بيضة : خوذرة الرأس
 يلبسها الحارب ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . وقرع الشيء يقرعه : ضربه بعضا
 أو سيف حتى يسمع له صوت . والنصال جمع نصل : وهو حديدة السيف أو السهم أو السكين .
 وصياح البيض : صليلها إذا أصابتها السيوف أو السهام . يقول : لولا الريح ومرها وتشدتها الصوت ،
 لسمع أهل حجر صليل السيوف وقراعها . قالوا في بيت المهلهل ، وهو شبيه بهذا ، : « وهو أول
 كذب عرف في الشعر » .

(٥) القطا : طائر كالحمام ، يطير أسراباً ، وهو سرير الطيران ، ورعال جمع رعيل وورعة :
 وهي القطعة المقدمة من الخيل والجراد وسائر الطير . وأراد قطا مسرعات متقدمة يصيب في
 الجو انصباباً .

وماء قد يظلُّ على جباهه
 جعلتُ عمامتي صلةً لدلوي ،
 لاسقي فتيةً ومُنْفَهاتٍ
 أضرَّ بِنِهَا مَفْرُومٍ رَجِيعٍ^(١)
 بدتُ منها السِّناسِينُ والضُّلُوعُ^(٢)
 فَعَزَّتْهَا الضِّلِيعَةُ والضَّلِيعُ^(٣)
 رَكِبْنَاهَا سَمَاتَهَا ، فَلَمَّا
 صَبَحْنَاهَا السَّيَاطَ مُحْدَرَجَاتٍ^(٤)

١١١

(١) الأغاني ٢٠ : ١٤٢ (ساسي) ، أبيات ، ومنها في معجم الشعراء : ٣٣١ ، أبيات .
 وروايته « قد وردت ، على جباهه » . جبا البئر : نثيلة البئر ، وهي ترابها الذي تراه من بعيد
 حول البئر . حام الطائر حول الماء يحوم : دار حوله من العطش . يقول : وردت ماء بعيداً في
 جوف فلاة لا أنيس بها ، إلا الحمام والقطا ، تألفه لوحشته ، لا يذعرها طارق .

(٢) شرح التصحيح : ٣٨٣ . تقاصرت : قصرت ولم تدرك الماء في جوف البئر . والنسوع
 جمع نسع : وهو سير مضفور يجعل زماماً للبعير . أراد أنه اتخذ زمام ناقته وعمارته صلة لرشائه
 حتى يبيغ الماء ، لأنه بعيد القعر . وفي المخطوطة : « لأبلغ » .

(٣) اللسان (رجع) . فتية : يعني رفقته في السفر . فنه ناقته أو بعيره : أعياءه وأتعبه حتى
 كل واقطع من طول السير . جل منفه ، وناقته منفة . والي (بفتح النون) : الشحم ، من « فوت
 الناقة تنوي نيا » : سميت . والي (بكسر النون) : السمن . أضر به السير والمرض : أنزل به
 الضرر وأذهب لحمه وهزله . وسفر رجيع : مرجوع منه مرة بعد مرة ، يرد من سير إلى سير .
 وفي « م » : « سير وجيع » ، كأنه بمعنى مؤلم ، وليس بشيء .

(٤) اللسان (سمن) . سمن البعير سمناً وسمانة . وأراد ركبتها طول زمن سمنها . والسناسين
 جمع سنسنة : وهي حروف فقار الظهر ، أو رؤوس أطراف عظام الصدر . يقول : أوغلنا بها
 في البوادى حلاً وترحالا حتى بدت عظامها وصلوها من الهزال .

(٥) اللسان (حدرج) . صبح الإبل : سقاها الصبح صباحاً ، يريد : عرضنا عليها السياط
 صباحاً لتجد في السير . وحدرج السوط : قتله وأحكمه حتى استوى وصار أملس . ومحدرجة : ملساً
 مفتولة أحكم قتل . والضليع والضليعة : القوى الشديد الأضلاع الواسع الجنبين ، وذلك من قوته .
 وعزتها : غلبتها . يقول : لما صبغناها السياط نفرت وأسرعت فلم يبق بعير قوي ولا ناقة قوية ،
 إلا غلبت السياط ، فلم يعد لنا بأن نربها السوط حاجة . وذلك من كرم النوق وعقتها . وفي « م »
 « فصرها » ، وليس بشيء .

تَمَّ كِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَالِئِينَ
كثِيرًا سَرْمَدًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وفي هامش المخطوطة :

« قَوْلٌ بِالْأَصْلِ فَصَحَّ »

الحمد لله الذي هَيَّأَ لَنَا الخَيْرَ وَسَنَّهُ ، فقد تمَّ شرح الطبقات بعونه سبحانه ،
 فما كان فيه من إحسان فمن هَدَى رَبِّ العالمين ، وما كان فيه من لَعْوٍ وإِسَاءة ،
 فَعِنِّي ومن الشيطان ، وأستغفر الله وأتوب إليه ، بارئاً إليه من كل حَوْلٍ وَقُوَّة .
 وكان الفراغ منه في عصر يوم الأربعاء : ٢٠ من ذى الحجة سنة ١٣٧١ ، ١٠ سبتمبر
 سنة ١٩٥٢ ، والله المستعان .

نم أعدت قراءتها على مخطوطتي ، بعد النظر بها بحمد الله ، فبذلت غاية الجهد
 في تصحيحها وشرحها ، وَتَقَى الخَطَأَ الذي كان في الطبعة الأولى ، وأتمت ما كان
 ناقصاً ، وقابلت مخطوطتي على نسخة المدينة ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ،
 وأثبت ما رأيت إنباته في الشرح ، فكان الفراغُ من ذلك كُلِّهِ في ليلة الاثنين :
 ١٠ من شوال سنة ١٣٩٣ ، ٥ نوفمبر سنة ١٩٧٣ ، والله الحمد والمِنَّة ، ولا حولَ
 ولا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ . اللهم آغفر لي ولوالدي ، وبارك لي في ذُرِّيَّتِي ، واجعلنا أهل
 بيتِ صالحين .

وكتبه ، أبو فهير ، محمود محمد شاكر ، غفر الله له

القاهرة : مصر الجديدة
 شارع الشيخ حسين المرصفي : ٣

الفَمَارِسُ

فهرست الأعلام والقبائل وغيرها

أغفلت في هذا الفهرس ذكر راوى الكتاب : أبى خليفة الفضل بن
الحباب الجمحى ، ومؤلفه : أبى عبد الله محمد بن سلام الجمحى . ولم أذكر فيه
أسماء المؤلفين وأصحاب الكتب الذين ذكرتهم فى التعاليق .

• • •

آدم عليه السلام (جيو مرث) : ٣١٧ ، ٤٠٨ ، ٥٧٥ ،

آكل السَّقْب : ٢٥٠

آكل الررار (حجر بن عمرو الكندى) : ٥١ ، ٣٤٥ ،

أبان الأعرج (أبان بن عثمان) : ٢٥٣ ، ٤٨٢ ،

أبان بن عثمان البجلي الكوفى (أبان الأعرج) : ١٠٣ ، ٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ،

٥٤١ ، ٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٨٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٣٩ ، ٣٨٢ ، ٣٧٥ ،

أم أبان بنت عثمان بن عفان : ٥١٢

إبراهيم عليه السلام : ٩ ، ١٠٩ ، ٤٠٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،

أبو إبراهيم (مقمم بن نويرة) : ٤٧

إبراهيم بن الأشتر النخعى (أبو النعمان) : ٦٣٤ / ٦٣٦ ،

إبراهيم بن حبيب بن الشهيد : ٣٢٤

إبراهيم بن عاصم العقيلي (ابن عاصم) : ٧٩٠

إبراهيم بن عبد الله بن حسن : ٥٦٠

إبراهيم بن عربى : ٤٢١ ، ٤٢٢

إبراهيم بن قدامة بن موسى الجمحى : ٦٣

إبراهيم بن مقمم بن نويرة : ٤٧

- إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي (ابن نوح) : ٤٧ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦
 إبراهيم بن هشام بن إسماعيل الخزومي : ٣٦٤
 الأبرش السكابي (سميد بن الوليد) : ٣٥٠ ، ٣٥١
 أبرهة : ٢٧٠
 إبليس لعنه الله : ٣٣٦
 الأبيد الرياحي : ٧٢
 ابن الأثان (جرير) : ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٥٥٨
 أحايش قریش : ٢٢٠
 الأحوص (الأحوصان) : ١١١
 الأحجار (صخر ، جندل ، جرول : بنو نهشل بن دارم) : ٨٥٦ ، ٥٨٧
 بنو الأحرار (الفرس) : ٤٠٨
 أحمد (رسول الله) : ٢٤٢
 أبو أحمد بن جحش الأسدي : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 أحمد بن أبي دؤاد : ٤٤
 أحمد محمد شاكر : ١٤٤ ، ٢٧٠
 أحمد بن يحيى (ثعلب) : ٣٦١
 أحمز (ذو الرمحين) (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦
 أحمز ثمود (أحمز عاد) (الأحيمر) (قदार) : ٨٩ ، ٦٣١
 ابن أحمز (عمرو...) : ٣٢٣ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ / ٥٨١
 أحمز بن جندل : ٧٥٧
 أحمز بن شميظ البجلي الأحسي : ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧
 أحمز بن غدانة (ابن غدانة) : ٤٤٧ / ٤٥١
 أحمس بن الفوث : ٦٣٦ ، ٦٣٧

الأحنف بن قيس التميمي : ٦٩٠

الأحوص الرياحي : ٧٢

الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري (الأحوصان) : ١٦٥ ، ١١١ ،

٧٦٥ ، ١٦٦

الأحوص بن محمد الأنصاري (عبد الله بن محمد بن عاصم) : ٣٧١ ،

٦٦٨ / ٦٥٥ ، ٦٤٨ ، ٦٤٧

بيت الأحوص بن محمد : ٦٦٦

الأحوصان (الأحوص) (الأحوص بن جعفر) و (عمرو بن الأحوص) : ١١١

أحيحة بن الجلاح : ٢٨٩

الأحبير (أحمر تمود) : ٦٣١

أخزم بن أبي أخزم الطائي (الجواد) : ٧١٣ ، ٧١٢

الأخطل (غياث بن غوث) (أبو مالك) (دوبل) (ذو العباية) :

١٧ ، ١٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ / ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،

٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٨٤

الأخطل بن غالب (هميم بن غالب / أخو الفرزدق) : ٤٦٠

الأخفش (أبو الخطاب) : ٦٦

الأخفش (سعيد بن مسعدة) : ٨٠ ، ١٣٢

الأخيل بن أبي الأخيل : ٦٦٩

أد بن طابحة بن اليأس بن مضر : ٥٥٤

إدريس عليه السلام : ٧٦٦

أدم التميمي : ٦٦٩

أدم بن زعراء : ٦٢١

- الأرقام (جشم ، مالك ، الحارث ، ثعلبة ، معاوية ، عمرو : أبناء بكر
 ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب) : ٦٠٧
 أراكة (جارية ابن مفرغ) : ٦٨٧/٦٨٩
 بنو أرحب : ٣٠٠ ، ٤١٩
 أرطاة بن سهية : ٧١٤
 الأرقان (حريم بن جعفي ، ومُرَّان بن جعفي) : ٧٧٢
 أرنب بنت حرمة بن هرمي البربوعية : ٥٧٩
 ابن أروى (عثمان بن عفان) (الوليد بن عقبة بن أبي معيط) : ٣٦٧ ، ٦٠٥
 أروى بنت كوز بن ربيعة (أم عثمان ، والوليد بن عقبة) : ٣٦٧ : ٦٠٥
 الأزارقة : ١٧٥
 الأزد : ٢٢ ، ٦٣٧ ، ٦٩٣
 أزد عمان : ٦١٣ ، ٦١٤
 أبو أزيهر الدوسي : ٢٥١
 أسامة بن زيد : ٢٤٦
 إسحاق عايب السلام (إسحاق الذبيح) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣
 ابن إسحاق (محمد)
 أبو إسحاق (المختار بن عبيد الثقفي) : ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ابن أبي إسحاق الحضرمي (الحضرمي) (عبد الله)
 إسحاق بن سويد : ١٣
 إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل المطالي : ٤٩٠
 بنو أسد (بن خزيمة) : ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٩٥ ، ٣١٠
 : ٣٧٨ ، ٤٧٠ ، ٥٧٦ ، ٥٨٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤
 بنو أسد (بن ربيعة بن نزار) : ٣٦٨

- أسد بن سعية اليهودي (أسيد) : ٤٨٤
- أسد بن عبد الله القصرى : ٦٩٤ ، ٧٩١
- أسدة بن خزيمه بن مدركة : ٧٠٠ ، ٧٠٢
- بنو إسرائيل (يهود) : ٢٩١ ، ٤٨٣
- الأسقع بن رباح بن وائلة بن سهم بن مرة : ٧٢٥
- أسماء (في شعر الحارث بن حلزة) : ١٥١
- أسماء (شعر أبي وجزة) : ٢٨٨
- أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز (مصحف أسماء) : ٦٧٨
- أسماء بن خارجة الفزارى (أبو عمرو) (أبومالك) : ٤٨٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠
- أسماء بن عاهان بن الشيطان (قاتل المنتشر) : ٢١٠
- أسماء بنت عطارذ بن حاجب بن زرارة : ٥٧٥
- أسماء بنت مخربة (. . . مخرمة) النهشلية : ١٤٨
- إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام : ٩ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٧٣ ، ١٠٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣ ، ٦٥٠ ، ٦٧٣
- إسماعيل بن عمار الأسدى : ٣٤١
- إسماعيل بن يسار التمساني (أبو فائد) : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦
- أبو الأسود الدؤلى (ظالم بن عمرو) : ١٢ ، ٦٨٤ ، ٧٢٩
- الأسود بن سريع التميمى : ١٨٢
- الأسود بن المنذر : ١٠٨
- الأسود بن يعفر (أبو الجراح) (أعشى نهشل) : ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩
- بنو اسنان (؟؟) : ٦٢٣ ، ٦٢٤
- بنو أسيان : ٦٢٣ ، ٦٢٤
- أبو أسيد (عمرو بن هُدَّاب المازنى) : ٣٦٠

أسيد بن سعية (أسد . . .) : ٢٨٥ ، ، ٢٨٤

الأسيدى (أخو بنى سلامة) : ٣٨٠/٣٧٨

بنو أسيد بن عمرو بن تميم : ٣٧٨ ، ٣٥٢ ، ٢٧

أسيد بن أبي المييص بن أمية : ٦٨٦

الأسافر (من الأزدي) : ٦٩٣

الأشتر النخعي (مالك) : ٦٣٤

بنو أشجع بن ريث بن غطفان : ٤٥٥ ، ٣٤٠ ، ١٩

الأشدق (عمرو بن سعيد بن العاص) : ١٢٠

أشرس بن بشامة الحنظلي : ٥٠٩

ابن الأشعث : ٣٥٣

الأشعر المرى (ذوالرقية المرى) (أبوضمرة بن سنان) (المقشعر) : ١٠٧

الأشقر (سعد بن عائذ) : ٦٩٣

الأشهب بن ثور (الأشهب بن رميلة)

الأشهب بن رميلة (. ثور) : ٥٨٧ / ٥٨٥ ، ٥٨٣ ، ٣٠٠

الأشهب بن عبيد الله بن كليب العقيلي (الأشهب بن كليب)

الأشهب بن كليب (الأشهب بن عبيد الله . . .) : ٧٩١

أبو الأصمغ (عبد العزيز بن مروان) : ٦٧٤

أصحاب الحجرات (بنو تميم) (بنو العنبر) : ٢٨ ، ٢٧

اصطفانوس : ٣٢٦

الأصمى : ٢٣٨ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٩٤ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ،

٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٣٨٠

الأضبظ بن قريع (الجرار) : ٤٢٢

الأضجم (العارث الخير بن عبد الله) : ١٥٦

الأعرج المنيّ : ٦٤١

الأعشى (ميمون بن قيس) (أبو بصير) : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ،

٥٤ ، ٦٥ / ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٧٩ ،

٤٠٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٧٢٨

أعشى باهلة (عاصم بن الحارث) : ٢٠٣ ، ٢١٠ / ٢١٢

أعشى بنى شيبان : ٤٤٠

أعشى نهشل (الأسود بن يعفر) : ١٤٨

أعشى همدان : ٤٩

أعصر بن سعد بن قيس عيلان (يعصر) (منته) : ٢٣

الأعلم بن خويلد بن عوف القليلي : ٧٧١

أعوج (فرس) : ٣٤٥ ، ٧٨٩ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤

الأعور الشني : ٥٠٠

أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب ' يا حي : ٧٥١

الأغرّ بن عبد العزيز (عمر بن عبد العزيز) : ٣٧٤

الأغلب المجلي (الأغلب بن جُعشم) : ١٣٥ ، ٧٣٧ / ٧٤٥

أفريذون (ملك الفرس) : ٤٠٨

بنو أفصى بن عبد القيس : ٣٦٨

أفلاح : ٢٨٧

الأقارع (الأقارع بن حابس ، فراس بن حابس ، مرثد بن حابس) :

٤٠٣ ، ٤٧٥

الأقارع بن حابس المجاشعي (فراس) (حصين . . .) : ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٧٥

أبو الأفلاح (قيس بن عصمة بن النعمان) : ٦٤٨

بنو أقيش : ١٥٩ ، ١٦٣

أقيشر (قشير بن كعب) : ١٦٦ ، ١٦٧

الأقيشر (المغيرة بن حبناء التميمي) : ٦٩٤ ، ٦٩٥

الأقيشر (المغيرة بن عبد الله الأسدي) : ٦٩٤

أكلب : ٧٨٤

إمام بن أقرم (خنزر) : ٥١٧ ، ٥١٨

أمامة (في شعر أوس بن غلفاء) : ١٦٧

أمامة (البرصاء بنت الحارث) (قرصافة) : ٧٢٧

أمامة (امرأة جرير) : ٣٨٣

أمامة (امرأة الحطيثة) : ١١٤

أمامة (امرأة المتوكل) (رهميم) (أم بكر) : ٦٨٢

أمامة (في شعر ابن مفرغ) : ٦٨٨

أمامة (في شعر أبي قيس بن رفاعة) : ٢٨٨ ، ٢٨٩

أبو أمامة (رضى الله عنه) : ٧٤٠

أبو أمامة (النابغة الذبياني) : ٥١

أبو أمامة (زياد الأنجم) : ٦٩٤

امروء القيس بن حجر الكندي (ذو القروح) (الملك الضليل) :

١٤٩ ، ١٣٩ ، ١٣٠ ، ٩٤ ، ٩١ / ٨١ ، ٥٩ ، ٥٥ / ٥١ ، ٤٢ / ٣٩

٦٠٣ ، ٥٩٦ ، ٥٤٩ ، ٢٧٩ ، ١٦٠

بنو امرئ بن القيس بن زيد مناة بن تميم : ١٣٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ / ٥٥٦

أمية (رجل من خثعم) : ٦١٦

أمية بن الأسكر (أمية بن حوثان بن الأسكر) ١٨٩ / ١٩٢ ، ٢٤٥

أمية بن حوثان بن الأسكر (أمية بن الأسكر)

أمية بن خلف : ٧٩٢

أمية بن أبي الصلت : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧/٢٦٢ ،

بنو أمية بن عبد شمس : ٢٣٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ،

٤٠٧ ، ٤٧٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٧٤ ،

٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٦٢ ، ٦٧٢ ، ٦٧٢

أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٦٩٠ ، ٧٥٥

أمية بن طارق الأسدي : ٦٤١

أبو أمية بن المغيرة (أبو عبدمناف) (حذيفة بن المغيرة) (زاد الركب) : ٢٤١

أميمة (في شعر مزاحم) : ٧٧٣

الأمين (الخليفة : محمد بن زبيدة) : ٣٧٨

أمين آل محمد (المختار الثقفي) : ٤٣٩

الأنباط : ٦٢٤

الأنصار : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٩٦ ،

٥٩٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨

أنف الناقة (جعفر بن قريع) : ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧

أنمار بن إراش ... : ٣٤٦ ، ٦٣٧

أنو شروان (كسرى أنو شروان) : ٢٦١

أنس بن مدرك الخثعمي : ٧٨٤

بنو إنسان : ٦٢٣ ، ٦٢٤

أهل الحجر : ٢٣٤

أهل العالية : ١٦

أهل السكتاب : ٢٦٣

أهل مدين : ٢٣٤

الأوحاد (بنو الوَحَد) (من تغلب) : ٧٠٤

الأوس (النبيت) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ،

٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٦٤٨

أوس بن حجر : ٤١ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨

أوس بن غلفاء الهجيميّ (ابن غلفاء) : ١٥٩ ، ١٦٧ / ١٧٠

أوس بن مغراء : ٧٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٧٦ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٧٢ ، ٥٨١

أوفى بن دلم العدويّ : ٥٦٥ ، ٥٦٦

أوفى بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥ ، ٥٦٦

ابن إياس (راشد بن إياس) : ٦٣٤

إياس بن قبيصة الطائي (ملك الحيرة) : ٦١٣ ، ٦١٤

بنو أيسر (من بني تيم بن عبد مناة) : ١٦٥

أم أيمن (رضى الله عنها) : ٢٤٦

أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي : ٥٦٨ ، ٦٦٢

• • •

بادية بنت غيلان الثقفية : ٢٦٩

بنو بارق (سعد بن عدى بن حارثة) : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٨٤

الباقر (محمد بن علي بن الحسين)

باهلة : ٣٣ ، ٤٢٢ ، ٤٩٩

بثينة (صاحبة جميل) (سعدى) : ٦٦٩ ، ٦٧٠

بنو بَجَلَة (قُصَيَّةُ ، ومازن ، وفتيان ، بنو مالك بن ثعلبة ، من سليم بن

منصور) : ٧٧١

بجَلَة بنت هناءة بن مالك بن فهم الأزدي : ٧٧١

- مجير بن زهير بن أبي سلمى : ٩٩ ، ١١٠
 بنو بجيلة (من أعمار) : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٥١٤ ، ٦٣٧ ، ٧٨٧
 بنو بحر (من بني زهير بن جناب الكلبي) : ٧٠٣
 بحرية بنت مالك بن مسمع : ٣٥٦ ، ٣٦٨
 بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني : ٥٧٥
 بحير (في شعر سحيم بن وثيل) : ٣٩٩
 أبو بدال (نسير بن صبيح) : ٥٨٦ ، ٥٨٧
 بنو بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير : ٥١٧ ، ٥١٨
 بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان : (بيت فزارة) : ١١٢ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ،
 ٧١٣ ، ٧٢٣ ، ٧٣٥
 أبو براء (عاصم بن مالك) (ملاعب الأسنة) : ٥١٢ ، ٧٨٤
 البراء بن عازب الأنصاري : ٢١٧
 البراجم (عمرو ، قيس ، غالب ، كلعة ، ظليم ، بنو : حفظة بن
 مالك) : ١٧١
 برد (غلام ابن مفرغ) : ٦٨٧/٦٨٩
 برزة (أم عمر بن لجأ) : ٤٢٦
 ابن برزة (عمر بن لجأ) : ٤٢٦ ، ٤٢٧
 البرصاء بنت الحارث بن عوف المري (أمامة) (قرصافة) : ٧٠٩ ، ٧٢٧
 بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي : ٤
 بُرَيْمَةَ (راعى إبل) : ٥٢٠
 ابن البريمة (شداد بن البريمة) (شداد بن المنذر بن الحارث) : ٤٨٤/٤٨٦
 بسطام بن ضرار بن القمقاع : ٣٩٥
 بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني : ١٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩

البسوس التميمية (حرب البسوس) : ٤٧٤ : ٤٠٥

بشار بن بُرد العقيلي (المرعش) : ٣٧٤ ، ٤٥٦

بشامة بن الغدير المري : ٧٠٩ ، ٧٢٦ / ٧١٨

أبو بشر العذري : ٦٧٢

ابن بشر (عبد الملك بن بشر بن مروان) : ٣٤١

بشر بن أبي خازم الأسدي : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٦٧٦

بشر بن خالد (والد البعيث) : ٣٨٦

بشر بن عمرو بن حنش (الجارود) (ابن المعلى) : ٤٤٨

بشر بن مروان (أبو مروان) : ٤٤٠ / ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٤ ،

٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٦ ، ٥١٢

البشر بن قيس بن زهير (من النمر بن قاسط) : ٣١٠

البشر بن هلال بن البشر (من النمر بن قاسط) : ٣١٠

بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة (صاحب البكرات) : ٣٥٤ ،

٣٥٥ ، ٥٠٠

أبو بصير (الأعشى) : ٥٢

البطحاويون (قریش) : ٢٥١

بمجان الهلالي (في شعر الجبير) : ٦٢٢

البعيث الجاشعي (خدّاش بن بشر) (ابن حمراء العيجان) : ٣٢٧ ،

٣٨٩ / ٣٨٦ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥

بغبيض بن عامر بن لأي بن شماس : ١١٥

البكاء (ربيعة بن عامر بن ربيعة) (ربيعة البكاء) : ٥٦٢

أبو بكر الصديق : ٩٩ ، ١١٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٩٣ ، ٤١٥ ،

٤٧٧ ، ٦٥٠

أبو بكر الزبيري المصعب (أبو بكر عبد الله بن مصعب) : ١٥٣ ، ٢٣٥

أبو بكر الهذلي (أبو بكر المدني) (روح بن عبد الله) (سلي بن عبد الله
ابن سلي) : ٦٣ ، ٢٣٠ ، ٣٣٥

بنو بكر : ٢٣٥ ، ٢٤١

أم بكر (أمامة) (رهيم) (امرأة المتوكل) : ٦٨٢

أم بكر (في شعر عمر بن لجأ) : ٥٩٠

بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : ٥٣٤

بكر بن سعد بن ضبة (ضبة) : ١٨٣ ، ١٨٤

بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٤٠٩

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ابن حزم) : ٤٣١

أبو بكر بن محمد بن واسع السلمي (أبو بكر محمد بن واسع) : ٢٦٥ ، ٣٢٥

بنو بكر بن وائل : ٩ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٧ ،

٣٥٨ ، ٣٨٥ ، ٤٦٦ / ٤٧١ ، ٤٨٤ ، ٥٠٠ ، ٦٠٨ ، ٦٩٩ ، ٧٥٤ ، ٧٥٨

البيكريّ (جرير بن خرقاء المجلي) : ٣٠٩ ، ٣٥٨

أبو بكرة (نميم بن الحارث) : ٣٥٤ ، ٦٨٨

بلال بن أبي بُردة : ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

بلال بن رباح المؤذن (رضي الله عنه) : ٧٩٢ ، ٧٩٥

البلتع بن المستنير العنبري (المستنير بن عمرو) : ٣١٤ ، ٤٣٠

بلحارث بن الخزرج : ٢١٥

بلمدوية : ٣٣٠

بلعنبر (بنو العنبر بن عمرو بن تميم) : ٣١٤

بالتقين : ٣١١

بنو بلي : ١٠٣ ، ٢٩٠

بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد : ١٠٩ ، ١١٥

بنو بهراء بن عمرو بن الحاف : ٢٦ ، ٥١٤ ، ٦٠٦ / ٦٠٨

البهزى (عيسى بن خصيلة) : ٣٠١

أبو البيداء الرياحى : ٣٧٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩

ابن بيض : ٧٢٥ ، ٧٢٦

• • •

تأبط شرًا : ٦٢٠

تبع : ٢٦ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٢٣٨

الترك : ٦٥٢ ، ٧٨٠

تشكر بنت حرقة بن ثعلبة بن بكر : ٧٠٤

بنو تغلب بن وائل : ٥٣ ، ٦٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٣٨٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ،

٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٤ ،

٦٠٦ / ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤

ابن تقن : ٦٤١

تكمة بنت مر (أخت تميم بن مر) : ٤١٦

تماضر بنت منظور بن زبان الفزارى (قهطم) : ٣٣٣

أم تميم (زوجة مالك بن نويرة) : ٢٠٨

تميم بن أبى بن مقبل (ابن مقبل) : ١١٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ،

تميم بن زيد القينى : ٣١١ ، ٣١٢

بنو تميم بن ضنّة بن عبد بن كبير بن عذرة : ١٠٨

بنو تميم بن مر بن أد : ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٨ ،

١٦٤ ، ١٦٧ / ١٦٩ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،

٤٠٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٠ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤
 ، ٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٣ ، ٤١٦ ، ٤١٢
 ، ٥٨٨ ، ٥٨٣ ، ٥٧٦ ، ٥٥٤ ، ٥٣٥ ، ٥٠٦ ، ٤٩١ ، ٤٨٨ ، ٤٥٨
 ، ٧٢٣ ، ٧٢٠ ، ٦٩٤ ، ٦٩٣ ، ٦٩٠ ، ٦٨٨ ، ٦٧٦ ، ٦٧٥ ، ٦٦٦ ، ٦١٤
 . ٧٨٨ ، ٧٦٥

توبة بن الحخير : ٦٠٥

تيار الفرات : (القعقاع بن معبد) : ٢٧٢

تيم الرباب (تيم عدى) (تيم بن عبد مناة بن أد) : ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ٥٨٣ ، ٥٥٣ ، ٥٣٥ ، ٤١٣

تيم بن عبد مناة بن أد (تيم الرباب) (تيم عدى) : ١٩ ، ٢٩ ، ٣١ ، ١٦٤ ،
 ٤٣٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤١٣ ، ٣٨٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٠٣ ، ١٧٧ ، ١٦٥
 ٥٨٣ ، ٥٥٨ ، ٥٣٥ ، ٤٣٥

تيم عدى (تيم الرباب) (تيم بن عبد مناة بن أد) : ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ،
 تيم الله بن ثعلبة بن عكابة (تيم اللات) : ٢٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٧٤٩ ،
 بنو تيم الأدرم بن غالب بن فهر : ٢٥٠

بنو تيم بن مرة (مرة قريش) : ٢٦٥ ، ٤٠٩

القيمي (عمر بن لجأ) : ٤٢٤ وسواها

• • •

ثابت بن اللذر بن حرام (والد حسان بن ثابت) : ٢١٦

الثريّا (نجم) : ٣٠٤

ثعلب (أحمد بن يحيى) : ٣٦١

ثعلبة بن بسكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧

بنو ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور : ٤٧٨

بنو ثعلبة بن داود بن أسد : ٢٩

بنو ثعلبة بن سعد بن صبة (ضبة) : ١٨٤ ، ١٨٣

ثعلبة بن سمعية (اليهودي) : ٢٨٥

ثعلبة بن عكابة بن صعب (الحصن) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠٤ ، ٤٧١

ثعلبة بن يربوع بن حنظلة : ١٨٢ / ١٨٤ ، ٤١٢ ، ٤٣٠ ، ٥٧٨

ثقيف : ٢٢١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٤١٦

ثمود : ٨ ، ١١ ، ٢٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٣٧٤ ، ٦٣١ ، ٦٥٥

ثور (والد الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥

ثور بن الطثرية (أخو يزيد بن الطثرية) : ٦٠١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨

ثور بن عبد مناة بن أد : ١٩ ، ٣٧٧

* * *

جابر بن جندل الفزاري (الفزاري) (أبو عبد الله الفزاري) : ٢٤١ ، ٣٠٠ ،

٣٤٦ ، ٣٩٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦

جابر بن عبد الله : ٢٢٤

جابر بن قطن النهشلي : ٥٨٣

الجارود بن عمرو بن حنش (بشر بن عمرو) (ابن المعلى) : ٣٦٨ ، ٤٤٨ ، ٦٩١

جباراً ربيعة : ٣٦٨

جبريل عليه السلام : ٢١٧

جُبَيْر (القين) (غالب بن صعصعة) : ٣١٧

جبير بن مطعم : ٢١٧

جثامة بن عقيل بن علفة : ٧١٠ ، ٧١٢

أبو الجحاف (رؤبة بن العجاج) : ٧٦١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦

أبو الجحاف البناني (أخو الحارث البناني) : ٢٢

الجحاف بن حكيم السلمي : ٤٧٨ / ٤٨٣

جحدب (شاعر) : ٤٣٥

جحدر بن ضبيعة بن قيس : ٦٢

جحوان بن قعس بن طريف : ٦٣٨ ، ٦٤٣

ابن جُدعان (عبد الله ...) (حاسي الذهب) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

جديس : ٣٧ ، ٢٧٧

جذام (عمرو بن عدى بن الحارث) : ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٧ ، ٧١٨

جذيمة الأبرش (جذيمة الواضح) : ٣٧ ، ٧٦

جذيمة بن عوف بن أنمار بن عوف : ٦٩١ ، ٦٩٢

جذيمة بنت مر (أخت تميم بن مر) : ٤١٦

أبو الجراح (الأسود بن يعفر) : ١٤٧

الجراح بن عبد الله الحكمي : ٦٥٨ ، ٦٥٩

الجزار (غالب بن صمصمة) (الأضبط بن قريع) (السفاح التغلبي) : ٣١٢ ،

٣٩٠ ، ٤٢٢ ، ٤٩٧

الجزارون : ٧٧٠ ، ٧٨٣

الجرباء بنت عقيل بن علفة : ٧٢٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦

جرفاس بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥

بنو جرم : ٦٩٨

جرهم : ٩

جرول بن أوس (الخطيئة) : ١٠٤ ، ١٤٩

بنو جرول بن نهشل (الأحجار) : ٥٨٦ ، ٥٨٧

جرير (ابن الأثان) (أبو حزرة) (ابن المراغة) (كلب بنى كليب) : ١٩ ،

٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١٦٥ ، ١٨٢ /

٣٢٧، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٩٥، ١٨٤
 / ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٥١، ٣٤٧، ٣٢٨
 ، ٤٨٩ / ٤٨٧، ٤٨٠، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٦١ / ٤٥٣، ٤٥١
 ، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٥٠، ٥٣٥، ٥٠٣، ٥٠٢، ٤٩٩، ٤٩٧، ٤٩٤
 ، ٥٩١، ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٧٨، ٥٧٢، ٥٥٩ / ٥٥٧
 ٧٥٢، ٦٩٥، ٦٧٥، ٦٤٧

جرير بن خرقاء المجلي (أبو العطف) (البكري) : ٣٥٨، ٣٠٩ :
 ٤٦٧، ٣٥٩

جرير بن دارم : ٣٠٣

جرير بن عبد الله البجلي : ٣٤٧

جرير بن عبد المسيح (الملتس) : ١٥٥

الجريري (سميد بن إياس) : ١٦٣، ١٦٢

جزء بن ضرار : ١٣٣

جساس بن صرة بن ذهل بن شيبان : ٤٧٥، ٤٧٤

بنو جسر : ١٤٥

بنو جشم (من هوازن) : ٦٣٦

بنو جشم بن بكر بن حبيب (الأرقام) : ٦٨٤، ٦٠٧، ٥١٣

جشم بن الخزرج : ٧٤٣

جمان بنت غالب (أخت الفرزدق) : ٤٥٢، ٤٠٢، ٤٠٠

ابن جملة (يزيد بن عياض) : ٢١٧، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٥

. ٥٤٤، ٢٥٦

بنو جملة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٥٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٥١٥

٧٧٠، ٦٩٧

أبو جعفر المنصور : ٤٩٩ ، ٥٦٠ ، ٧٦٢

جعفر بن ثعلبة بن يربوع : ٧١

جعفر بن الزبير : ٣٣٤

جعفر بن أبي طالب (ذو الجناحين) : ٢٢٦ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣

جعفر بن قريع بن عوف (أنف الناقة) : ١٠٤ ، ١١٦

بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة : ٣١٣ ، ٥١٢

بنو جعفي بن سعد العشيرة : ٧٧٠ / ٧٧٢ ، ٧٨٤

بنو جفنة بن عمرو بن مزقياء : ٢١٨

الجفول (مالك بن نويرة) : ٢٠٥

ابن جَلّ (جل بن عدى بن عبد مناة) (ذو الرمة) : ٥٥٨

جَلّ بن عدى بن عبد مناة : ٥٥٨

أبو جلدة اليشكري : ٦٠٨

جلم (حلم) (رجل) : ٧١٩ ، ٧٢٠

ابن الجلندي (عبد ...) (جيفر ...) : ٢٠٧

الجمان (ناقة لأبي زبيد) : ٦٠٦ ، ٦٠٧

بنو جُمج : ١٣٤ ، ٢٤١

ابن أبي جُمجة (كثير) (أبو صخر) : ٥٣٤

جميل بثينة (جميل بن عبد الله بن معمر) : ٣١٠ ، ٥٤٥ ، ٦٤٨ ، ٦٦٩ / ٦٧٥

أم جميل بنت حرب بن أمية : ٧٥

جميل بن عبد الله بن معمر العذري (جميل) : ٦٤٨

جميل بن معمر (جميل بن عبد الله بن معمر) : ٦٤٨

أم جندب (صاحبة امرئ القيس) : ١٣٩

بنو جندع : ٢٤٥

- جندل بن الراعى النميرى (جندل بن عبيد الراعى) : ٤٣٦
- بنو جندل بن نهشل بن درام (الأحجار) : ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٧٩
- جنوب أخت عمرو ذى الكلب : ٦١١
- الجنيد بن عبد الرحمن المرى : ٣١٢
- أبو جهل بن هشام : ١٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
- أبو الجهم الأسدى : ٥٧٦
- جهم البصرى : ٢٧٥
- أبو جهمة (المتوكل الليثى) : ٦٨١
- جهمة بنت شيبان بن مرثد : ٦٣٩
- جهينة : ١٠٦ ، ٧١٦
- جواب (فى شعر جرير) : ٣٢٨
- جويرية بن أسماء : ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٥٤٤ ، ٦٧٥
- جيفر بن الجلندى (ابن الجلندى) : ٢٠٧
- جيو مرث (آدم عند الفرس) : ٤٠٨
- ° ° °
- حاتم الطائى : ١٧٧ ، ٣١٦ ، ٥٦٩
- حاجب بن زاررة التميمى : ٥٨ ، ١٤٨ ، ٢٧٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٥٤ ، ٤٩٧
- حاجب بن زيد بن شيبان (حاجب بن يزيد)
- حاجب بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة (أبو الخطاب الزرارى)
- (أبو الخطاب) : ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٣٤
- حارث (فى شعر رجل من كلب) : ٤٢٩
- الحارث البنائى (أخو أبى الجحاف) : ٢٢
- الحارث الحراب (ملك كندة) : ١٣٠

أبو الحارث (ذو الرمة) : ٥٣٤

الحارث بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧

الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة : ٢١٨

الحارث بن حلزة : ٤٠ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٢

الحارث بن ذهل بن شيبان : ٦٠٣

الحارث بن سفيان الصارديّ : ١٠٨

الحارث بن شريك بن الصلب (الحوفزان) : ٣٩٣

الحارث بن أبي شمر الغسانيّ : ٢٧٩ ، ٥٩٤

الحارث بن الصلب الشيبانيّ (مفروق) : ٣٩٣

الحارث بن ظالم المرّي : ١٠٨ ، ٢٧٩ ، ٤٠١

الحارث الخير بن عبد الله بن ربيعة (الأضجم) : ١٥٦

بنو الحارث بن عمرو بن تميم (الجبطات) : ٤٠٦

بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة (مقاعس) (الحارث

ابن كعب ..) : ١٥٥ ، ٥٦٦ ، ٧٣٩

الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي : ٢١٩

بنو الحارث بن فهر : ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو الحارث بن كعب بن سعد (الحارث بن عمرو بن كعب ...)

بنو الحارث بن كعب (اللبد) : ٢١٠ ، ٥٦٦

بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة : ٧٨٣ ، ٧٨٤

الحارث بن كلاب بن ربيعة (أبو رؤاس) : ٤٧١

الحارث بن كلدة (طبيب العرب) : ٦٨٨

الحارث بن مالك بن وديمة (عاملة) : ٥٠٤

- الحارث بن محمد بن زياد : ٣٣٨
- الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : ١٩٤
- الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٤٨ ، ١٤٩
- حارثة بن بدر القُدَانيّ : ٤٢٩
- حارثة بن مضرب : ٤٥٨
- حاسي الذهب (عبد الله بن جدعان) : ٢٦٤
- حباية (جارية يزيد بن عبد الملك) : ٦٥٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤
- حبر (ابن أخي الراعي) : ٥١٧ / ٥٢٠
- حُبش (اسم كبش) : ٣٢٣ ، ٣٢٤
- الحبش (الحبشة) : ٥٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٠٨
- الحبطات (بنو الحارث بن عمرو بن تميم) : ٤٠٦
- حُبلي (جرير) : ٤٣٠ ، ٤٣١
- حبيب بن الشهيد : ٣٢٤
- حبيش (خنيس) : ٣١١ ، ٣١٢
- الحجّات بن يزيد المجاشعي : ٦٩
- الحجاج بن يوسف الثقفيّ : ١٣ ، ١٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٣٢٨
- ٤٦٨ ، ٤٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤١٨ ، ٤١٦ ، ٤٠٦ ، ٣٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٣
- ٦٤٥ / ٦٣٧ ، ٦٢٤ ، ٤٩٨ ، ٤٨٤
- حجر بن عدي : ٤٨٤
- حجر بن عمرو بن معاوية الكندي (آكل الرار) : ٥١
- حجل بن فضالة : ١٠٦
- حجناء بن جرير : ٤٣٤ ، ٤٣٥
- ابنا حُجَيْر (في شعر الفزدق) : ٣٢٩

- بنو الحداء (الحداء بن ذهل ، من مذحج) : ٧٧٠
- حداج بن البسكاه بن عامر بن ربيعة : ٧٩٠ ، ٧٩١
- حدراء بنت زبيق بن بسطام (زوجة الفرزدق) : ٣٩٢ / ٣٩٧
- حذافة بن قيس السهمي : ٢٣٤
- ابن حذام (... حام) (... حذام) : ٣٩
- حذلم (منقذ بن قعس بن طريف) : ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣
- حذيفة بن بدر (الخطفي : جد جرير) : ٢٩٧
- حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري (حذيفة الخير) : ١١٣ ، ٢٢٧
- حذيفة بن المغيرة (أبو أمية بن المغيرة) : ٢٤١
- بنو حرام بن سمّال : ١٣٤ ، ٣٢٥
- آل حرب بن أمية بن عبد شمس : ٣٧٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٦٢
- الحرقة (بنو حميس بن عامر بن جهينة) : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥
- الحرمازي (أبو علي) (أبو عون) : ٧٨ ، ٩٨
- حرملة بن المنذر (أبو زبيد الطائي) : ٥٩٣ ، ٦٠٣
- حرث بن ضمرة بن ضمرة النهشلي : ٥٨٣
- حرث بن سلمة بن مرارة بن محفض (المكعب الضبي) (حرث بن محفض) :
- ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥
- حرث بن عفوظ (حرث بن محفض) (المكعب الضبي) : ١٨٩
- حرث بن عناب النههاني : ٣٢٧ ، ٤٤٦
- حرث بن محفض (... محفض) (... عفوظ) (حرث بن سلمة ...)
- (المكعب الضبي) : ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥
- حرث بن محفض المازني (المكعب الضبي) (حرث بن محفض) :
- ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥

- بنو الحريش بن كعب بن ربيعة : ٣٥٦ ، ٤١٥ ، ٧٩٤
 حريم بن جعفي بن سعد العشيرة (الأرقان) : ٧٧٢
 حزام بن عقيل بن علقمة : ٧١٥ ، ٧١٦
 أبو حزرمة (جرير) : ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٥٥٧ ، ٦٧٥
 أم حزرمة (امراة جرير) : ٤١٩
 حزرمة بن جرير : ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
 ابن حزم (أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) : ٤٣١
 الحسام (حسان بن ثابت) : ١٠٦
 حسان بن تبع بن أسعد أبي كرب : ٣٧
 حسان بن ثابت (الحسام) (أبو الوليد) : ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ٢١٥ /
 ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٥٠
 حسان بن الجون الكندي (حسان بن كبشة) (ابن كبشة) : ٣٩١ ، ٤٥٦
 حسان بن كبشة الكندي (حسان بن الجون)
 بنو الحسحاس بن هند بن سفيان ، من بني أسد : ١٧٢
 بنو حسل بن عامر بن لؤي : ٣٣٩
 الحسن البصري (أبو سعيد) : ١٩ ، ٦٣ ، ٣٣٥ / ٣٣٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٢٧
 حسناء (خنساء) (أخت أبي زيد) : ٦١٥
 الحسن بن عليل المنزي : ٥٥١
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٧١ ، ٦٣٤
 بنو حشنة بن عكارمة بن عوف : ٢٩٠
 الحصن (ثعلبة بن عكابة بن صعب) : ٢٩ ، ٣٠٤
 بنو حصن (مقبرة بني حصن) : ٤٠٧

- حصن بن حذيفة بن بدر : ١١٣
 أبو الحصين المدني (الأموي) : ٤٧٢
 الحصين بن حابس (الأقرع ...) : ٤٠٣
 حصين بن الحمام المري : ٧٢٥ ، ١٥٥
 الحصين بن يزيد بن شداد بن قنّان (ذو الفُصّة) (أبو عمير) : ٧٨٣
 الحضرميّ (عبد الله بن أبي إسحاق)
 الحضرميّ (عبد الله بن عماد بن أكبر) : ١٨
 الحضّيين بن المنذر الرقاشي : ٤٨٤
 الحطيثة (جرول بن أوس) (أبو مليكة) : ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٧ ، ١٠٤
 ٦٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٠٤ ، ١٤٩ ، ١٢١ / ١١٠
 أم حفص (سلي) (أخت زوجة الأحوص) : ٦٦٧ ، ٦٦٨
 ابن أبي حفصة (مروان بن أبي حفصة) : ٥٤٠ ، ٥٤٨
 حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٦٧
 حقّ (بن زيد بن عبد الله بن دارم) : ١٦٩
 بنو حق (من ربيعة بن عامر بن صعصعة) : ٤١٥
 الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان : ٦٧٨
 الحكم بن الطفيل : ٧٢٥
 الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي : ٥٦٨
 الحكم بن قنبر : ٧٦٥
 الحكم بن محمد : ٣١١
 حكيم بن أمية السلمي (انظر : حكيم بن عاصم بن قيس) : ٤٨٢
 حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع (حكيم بن أمية) : ٤٨٢
 حكيم بن عطية (أخو جرير) : ٤٣٣

- حكيم بن معية (من بنى ربيعة الجوع) : ٤١١
 حلابس المطاردي : ٥٧
 الحلال بن عاصم بن قيس (ابن عم الراعي) (ابن ذؤيبية) : ٥١٧ ، ٥١٨
 الحلال بنت ظالم : ١٩
 حلم (حلم) (رجل) : ٧١٩ ، ٧٢٠
 الحليفان (أسد ، وغطفان) : ٧٢٤
 حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي : ٦٧٣
 حماد الراوية : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٦٨
 حماد بن الزبرقان : ١٥
 حماس بن قيس الكنانى : ٣١٩
 ابن حمام (ابن حذام ، حذام)
 حبان بن عبد العزيز بن كعب بن زيد مناة : ٤٢١ ، ٤٢٢
 الحمانى : ٤٢١ ، ٤٢٢
 حمد الجاسر : ١٠٦ ، ١١٦ ، ٢٤٨ ، ٤٢١ ، ٤٤٥ ، ٤٧٠
 ابن حمراء العجان (البعيث) : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨
 حمزة بن بيض الحنفي : ٣٥٩
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ٣٣٣
 حمزة بن عبد المطلب : ٤٥٧ ، ٤٥٨
 الحمس (قريش) : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٧٥٧
 حمى الدبر (عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح) : ٦٤٨ ، ٦٦٦
 أبو حميد (فى شعر الخليل) : ٧٢٦
 حميد بن ثور الهلالي : ٥٨٣ / ٥٨٥ ، ٦٧٧
 حميدة بنت مسلم الباهلى : ٣٥٤
 حمير : ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٥٠٩ ، ٦٧٢

بنو حميرى بن رياح بن يربوع : ٥٧٨ ، ٥٧٩

حميرى بن هلال : ٣٥٤

بنو حميس بن عامر بن جهينة (الحرقه) : ٧٢٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥

حُن بن ربيعة : ٦٤٨ ، ٧١٧

حنمة بنت هاشم بن المغيرة : ٢٤١

حُنْدُج بن البكاء بن عامر بن ربيعة : ٧٩٠ ، ٧٩١

أبو حنش (عهم بن النعمان) : ٤٩٧

حنظلة الأغر (حنظلة بن مالك بن زيد مناة) : ٣١

حنظلة بن شيبان بن علقمة بن زرارة (المأموم) : ٣٩٧

حنظلة بن مالك بن زيد مناة (حنظلة الأغر) : ٣١ ، ١٧١ ، ١٩٩ ، ٣١٦ ،

٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٥٥٩

بنو حنيفة بن لجم بن صعب : ٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ ، ٧٤٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٤ ،

٧٩٥ ، ٧٩٦

حواء (أم الناس) : ٣١٤

حواء بنت يزيد بن السكن (امرأة قيس بن الخطيم) : ٢٣٠

حوشب بن رويم الشيباني (حوشب بن يزيد . . .)

حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني (حوشب بن رويم) :

٤٨٤ ، ٤٨٥

الحوفزان (الحارث بن شريك) : ٣٩٣

الحويلدرة (قطبة بن محصن) : ١٧١ ، ١٨٥

حويطب بن عبد العزى : ٢٤٨

ابن حيا القشيري (سوار بن أوفى) : ٥٨

حياة (امرأة نافع بن لقيط) : ٦٣٨

أبو حية النميري: ٧٣، ١٤٤، ٦٦٠، ٧٣١

بنو حية بن سعة (من طي) : ٦٠٣

° ° °

أم خارجة (عمرة بنت سعد الأمازية) : ٢٧

ابن خاقان (كسرى قباذ بن فيروز) : ٧٨٠

خالد البهزي السلمي : ٣٠٣

أبو خالد (يزيد بن معاوية) : ٤٦٤

خالد بن جبلة : ٧٦٥

خالد بن جعفر بن كلاب : ٤٠١، ٣٦٤

خالد بن زهير الهذلي : ٦٩

خالد بن الطيفان (خالد بن علقمة ابن الطيفان)

خالد بن عبدالله القسري: ١٤، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٩ /

٣٥٤، ٣٦٠، ٧٩١

خالد بن عبدالله بن أسيد الأموي : ٥٠١، ٧٥٥

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٦٩٠

خالد بن عتاب بن وراق : ٧٤٣

خالد بن علقمة ابن الطيفان (ابن الطيفان) : ١٧٧، ١٧٨

خالد بن المقتر السدوسي : ٥٠٠

خالد بن كلثوم : ١٤٨

خالد بن الوليد (أبو سليمان) : ١٤٩، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٥١ /

خبطة بن الفرزدق : ٣٤٨

أبو خبيب (عبدالله بن الزبير) : ٤١٨، ٥٠٨

خشم بن أمار : ٦١٥، ٦١٦، ٦٣٧، ٧٨٤، ٧٨٦

خداش بن بشر بن خالد (البعيث المجاشعي) (خداش بن لبيد) : ٥٣٣

- خداش بن زهير : ٤٠ ، ١٤٣ / ١٤٧
- خداش بن لبيد (البعيث) (خداش بن بشر) : ٥٣٣
- خدينة (سعيد بن عبد العزيز بن الحارث) : ٣٤١
- ابن خذام (ابن خدام ، حمام) : ٣٩
- أبو خراش الهدلى : ٢٦٧
- الخرع (عمرو بن عيش بن ودبعة) : ١٥٩
- ابن الخرع (عوف بن عطية بن الخرع) (عوف بن الخرع)
- خرقاء (صاحبة ذى الرمة) : ٥٦٢ / ٥٦٤
- الخرز (لقمان الخزاعي) (الخوز) : ٤٢٨
- خرزاعة : ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٦٧٣
- بنو خزاعيّ بن مازن بن مالك : ١٨٩
- الخرزج : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٦٨٤
- خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر : ٥٠٤ ، ٧٠٢
- خزيمة بن نصر العبسي : ٦٣٤
- أبو خصيصة (عيسى بن خصيصة) : ٣٠٠
- بنو خصيصة بن مرة بن عوف : ١٠٨
- خضم (بنو العنبر بن عمرو بن تميم) : ٣٧٨
- أبو الخطاب (الأخفش) : ٦٦
- أبو الخطاب الزراري (حاجب بن يزيد بن شيبان) : ٤٣٤ ، ٤٨٧
- الخطفي (حذيفة بن بدر : جد جرير) : ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٤٠٢ ،
- ٤٢٨ ، ٤٧٥
- الخطيم الأنصاري (والد قيس بن الخطيم) : ٢٣٠
- خلاد الأرقط (خلاد بن يزيد الباهلي)

خلاد بن قرّة السدوسي : ١٦٢

خلاد بن يزيد الباهلي (خلاد الأرقط) : ٣٥٥، ٧

خلف الأحمر (خلف بن حيان) (أبو محرز) : ٦٥، ٥٧، ٢٣، ٧

٦٧٥، ٤٣٣، ٤٦، ٢، ١٤٠، ١٢٧، ٦٦

أبو خاف (من بني الحارث بن كعب، أو بني الديان) : ٧٨٦

ابن أبي خليلد (خليد عيين) : ٤٤٩، ٤٠٥، ٤٠٤

خليد عيين : ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٠٥، ٤٠٤

خليدة (أخت الزبيرقان) : ١١٧

الخليل بن أحمد : ٢٢، ٧٠، ٢٤٦، ٤٩٣

الخليفة المظالم (عبد الله بن الزبير) : ٦٥١

أبو خليفة (الفضل بن الحباب) : ٣، ١٧، ٤١

خندف بنت عمران بن الحاف (خندف بن نزار) : ٣٤٩، ٣٤٢، ٧٧

٧٦٢، ٧٠٢، ٦٧٣، ٥٠٤، ٤٨٦، ٤٠٧، ٣٥١

خندف بن نزار (خندف بنت عمران) : ٥٠٤

الخندق (؟) : ٥٧

خنزرد (إمام بن أرقم) : ٥١٨، ٥١٧

خنزرد بن الأرقم (الجلال) : ٥١٨

خنساء (حسنة) (أخت أبي زبيد) : ٦١٥

الخنساء : ٢١٠، ٢٠٣

خنيس (حبيش) : ٣١٢، ٣١١

الخوارج (الشرأة) : ٧٥٤، ٥٦٠، ٥٠٨، ٣٨٢

الخوز (خوز كومان) : ٤٢٨

خولة (في شعر طرفة) : ١٣٨

خولة بنت منظور بن زيارن : ٣٣٣
 خويلد بن خالد بن محرث (أبو ذؤيب الهذلي) : ١٢٣
 خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (الصمق) : ١٦٩
 أبو الخير (ملك اليمن) : ٦٨٨
 أبو الخير (مسيلة ، في شعر أبي النجم) : ٧٤١
 خير الدين الزركلي : ٩٨

• • •

ابن دأب (عيسى بن يزيد بن دأب) : ٦٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩٩
 ابن دارة : ٣٤٣

دارم (حي من بني تميم الله بن ثعلبة) : ٧٤٩
 بنو دارم بن مالك بن حنظلة : ١٧١ ، ٣١٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٦٦٧ ، ٥٧٧ ، ٤٩٩ ، ٤٩٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٤٨ ، ٤٠٢ ، ٣٩٥

داوود بن متمام بن نويرة : ٤٧

ابن داوود بن متمام بن نويرة : ٤٧

الدئل (من كنانة) : ١٢

دبالويه : ٣٢٦

دثار بن رفاعة (أبو قيس بن رفاعة) (نفيير بن رفاعة) : ٢٨٨ ، ٧١٩

دثار بن ققمس بن طريف : ٦٤٣

درة بنت أبي لهب : ٢٨٧

درهم بن زيد (درهم بن يزيد) : ٢٩٤ / ٢٩٦

درهم بن يزيد (درهم بن زيد) : ٢٩٤ / ٢٩٦

دريد بن الصمة : ٧٤ ، ٦٠٨

الدعجاء بنت وهب (أخت المنتشر) : ٢١١

ابن دلهم (أوفى بن داهم) : ٥٦٥

ابن الدمينة : ٦٥٦

دَهْرُ الجُعْفَى (دهر بن الحداء بن ذهل) : ٧٧٠ / ٧٧٢

دَهْرُ بن الحداء بن ذهل (دهر الجمفي) : ٧٧٠

أبو الدهماء العنبري : ٨٠ ، ٨١

الدَّهْمِيم (ناقة) : ٦٣١

بنو دهمان بن نصر بن معاوية : ٤٥٤ ، ٤٥٥

أبو دواد الإيادي : ٢٠

أبو دواد الرواسي (الكلابي) (يزيد بن معاوية بن عمرو) : ٧٦٩ ،

٧٧٢ / ٧٩١

أبو دواد الكلابي (الرواسي) : ٧٨٢

دوبل (الأخطل) : ٤٨١

بنو دودان بن أسد بن خزعة : ١٣٧

دوس : ٢٢١ ، ٢٥١

الدَّوْل (من بني حنيفة) : ١٢

دويد بن زيد بن نهد : ٣١ ، ٣٢

بنو الديان (يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث) : ٧٨٥ ، ٧٨٦ ،

الدَّيْل (من عبد القيس) : ١٢

• • •

أبو ذئب : ٢٣٦

ابن الذَّئْبَة التَّمِغِي (ربيعة بن عبد ياليل) : ٢٦٠

أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد بن محرت) : ٣٥ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٦٠٣ ، ٦٢٦

- ابن ذؤيبية (الحلال بن عادم) (ابن عم الراعي) : ٥١٧
 ذات القرطين (مارية بنت أرقم) : ٣١٨
 بنو ذبيان : ١٩ ، ١٠٨ ، ٧٢٣
 ذبيان بن أبي ذبيان المدوي : ٣٣٠ ، ٣٣١
 الذبيج (إسحاق ، وإسماعيل)
 بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة : ٢٩ ، ١٢٠ ، ٣٠٤ ، ٤٩٢
 بنو ذهل بن شيبان : ٤٦٨ ، ٤٩٢
 ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة : ١٨٢
 الذُّهْلَان (ثنية ذهل) : ٧٨٤
 ذو أصبح الحميري : ٥٠٩
 ذو الإصبع العدواني : ٢٨٤
 ذو الأكتاف (سابور الجنود) : ٢٦١ : ٦٥٢
 ذو الأهدام (متوكل بن عياض) (نافع بن سواده) (نفيح بن سواده) :
 ٣١٣ ، ٣١٤
 ذو الجناحين (جعفر بن أبي طالب) : ٦٥٠ ، ٦٥٣
 ذورعين : ٣٨
 ذو الرقية المري (الأشعر المري) (أبو ضمرة بن سنان) (القشعر) : ١٠٧
 ذو الرمة (غيلان بن عقبة) (أبو الحارث) : ٥٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٤٧٣ ،
 ٥٣٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ / ٥٧٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٣ ، ٧٧٧
 ذو الرمحين (أحر) (من بني الحارث بن كعب أو بني الديان) : ٧٨٦
 ذو الرَّمْحِين (أبو ربيعة بن المغيرة) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 ذو الشامة (ربيعة بن عمرو) : ١٤٤
 ذو العباية (الأخطل) : ٤٥٣ ، ٤٧٤
 ذو الفصّة (أبو حمير) (الحصين بن يزيد بن شداد) : ٧٨٣ ، ٧٨٤

ذو القروح (امرؤ القيس) : ١٤٩ ، ٥٣ :

ذو القفا (في شعر العجير) : ٦٢٤ :

ذو الكلاع الحميري : ٥٧٦ :

ذو كناز (عمار بن عمرو بن عبد الأكبر) : ٣٦٠ :

ذو الجاسد (عامر بن جشم بن كعب) : ١٠٩ :

ذو النون (يونس عليه السلام) : ٣٤٤ :

أبو الذيال اليهودي البلوي (أبو الزناد) : ٢٩٤ / ٢٩٠ :

• • •

بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة : ٤٧١ و ٧٦٩ ، ٧٨٢ :

رؤبة بن المعجاج (أبو الجحاف) : ٢١ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،

٢٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٥١ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣ ، ٧٦٧ / ٧٦١ ،

رابعة (في شعر سويد) : ١٥٣ :

راشد بن إياس بن مضارب العجلي : ٦٣٤ :

الراعي النهرى (عبيد بن حصين) (راعي الإبل) : ١٨ ، ١٤٤ ، ٢٩٨ ،

٣٢٤ ، ٣٧٩ ، ٤٣٥ / ٤٣٨ ، ٥٠٢ / ٥٢١ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،

٥٦١ ، ٥٥٥

رافع بن هُرَيم اليربوعي : ٣٢٣ :

رافع بن يزيد بن السكن : ٢٣٠ :

الراهب الحارثي (زهرة بن سرحان) : ٧٣٨ :

الرباب (بنو عبد مناة بن أد) : ١٩ ، ٢٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٣٠٣ ،

٤٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٨ ،

الرياب (في شعر درهم بن زيد) : ٢٩٥ :

رباح : ٢٨٧ :

الربيعة (بنو هنيّ بن بليّ) : ٢٩٠

ربيع بن حراش : ٦٠ ، ٥٩

بنو ربيع بن الحارث بن عمرو (من تميم) : ٣٦٢ ، ٣٢٨ / ٣٢٦

الربيع بن أبي جهمة الجندعيّ : ٢٤٥

الربيع بن أبي الحقيق : ٢٨٢ ، ٢٨١

ربيعة (بن نزار) : ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٣٦٨ ،

٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٧٦ ،

٧٤٣

بنو ربيعة الجوع (ربيعة بن مالك بن زيد مناة) : ١٣٩ ، ٤١١

ربيعة بن أمية بن خلف الجحفيّ : ٧٤

ربيعة بن حرام (خطأ) صوابه « رزاح بن ربيعة بن حرام » : ٦٧٣

ربيعة البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر (بنو البكاء) : ٥٦٢

ربيعة بن عبد ياليل بن مالك الثقفى (ابن الذئبة الثقفى) : ٢٦٠

بنو ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة : ٧٩٤

ربيعة بن عمرو (فارس الضحياء) (ذو الشامة) : ١٤٤

ربيعة بن قتال : ١٤٤

ربيعة بن ليث بن حدرجان (المبرق) : ٢٣٥

ربيعة بن مالك بن زيد مناة (ربيعة الجوع) : ٤١١

ربيعة بن مشروم الطائى : ١٩٤

أبو ربيعة بن المغيرة (ذو الرمحين) : ١٤٨ ، ٢٤١

ربيعة بن مقروم الضبيّ : ٢٨١

أبو رجاء الكلبيّ : ٣٨٣

رداد (من بنى الحارث بن كعب ، أو بنى الديان) : ٨٧٦

- رزاح بن زبيمة : ٣٥ ، ٦٤٨ ، ٦٧٣ (وفيه خطأ : ربيعة بن حرام) : ٧١٧
 الرعشاء (فرس) : ٧٨٩
 أبو رغال : ٢٧٠
 أبو رغوان (مجاشع بن دارم) : ٤٠١
 رغيب بن نسيري العنبري (رغيب . . .) : ٨٠
 رقاش (أم : مالك وزيد ابنا شيبان بن ذهل) : ٦٣
 رقاش بنت شهيرة : ١٩
 رقاش بنت عامر بن جدان (الناقمية) : ٣١
 ابن الرقاع (عدى بن الرقاع)
 رقية (من بنى أمية ، صاحبة ابن قيس الرقيات) : ٦٤٧
 رقية (ابنة عم رقية بنت عبد الواحد) : ٦٤٧
 رقية بنت عبد الواحد (صاحبة ابن الرقيات) : ٦٤٧
 الرقيات (جدات ابن قيس الرقيات) : ٦٤٧
 ركضة بن الفرزدق : ٣٤٨
 رملة بنت معاوية بن أبي سفيان : ٤٦١
 رميلة (أم : الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥
 رهيم (رهيمة) (أمامة) (أم بكر) (امرأة المتوكل الليثي) : ٦٨٢
 ابن رواحة (عبد الله بن رواحة)
 الروافض : ٦٥٣
 روح بن زنباع الجذامي (غرار) (غرار) (أبو زرعة) : ٦٥٣
 ٧٠٠ / ٧٠٣
 روح بن عبد الله الهذلي (أبو بكر الهذلي) : ٦٣
 روح بن عنبة بن سعيد بن أبي عياش : ٣٢٦
 الروم : ٢٥ ، ٧٤ ، ٢٤١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٨٣

رَبَّيَا (في شعر يزيد بن الطُّثَيْبَة) : ٧٨١

رياح بن يربوع : ٤٢٩

ربطة بنت سعيد بن سعد بن سهم : ٢٤٠ ، ٢٤١

زائد (رجز) : ٣٧٠

زاد الركب (أمية بن المغيرة) : ٢٤١

الزَّيَّاء : ٧٦

زَبَاب بن ثور (زباب بن رميلة ، أخو الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥/٥٨٧

زباب بن رميلة (زباب بن ثور) : ٥٨٥/٥٨٧

زبالَة (أخو عمرو بن عميم) : ٦٦

زبان بن سيار بن عمرو الفزاري : ١١٢

زَبْد بنت الحارث بن يعمر بن شراحيل (زبراء) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

زبراء (زبد بنت الحارث) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

الزبرقان بن بدر : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٥٠

ابن الزبعرى (عبد الله بن الزبعرى) : ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨

بنو زُبَيْد : ٧٨٤

أبو زبيد الطائي (حرملة بن المنذر) : ٥٣٩ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣/٦١٥

ابن الزبير (عبد الله بن الزبير) : ١٥٣ ، ٦٤٩ ، ٧٠١

آل الزبير : ٦٤٩

الزبيرية : ٤١٨ ، ٥٠٦ ، ٧٠١

الزبير بن عبد المطلب : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨٩

الزبير بن العوام : ٤١٤

بنو زرارة : ٣٩٥

زرارة بن أوفى الحرشي : ٣٥٦

زرارة بن عدس : ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٣١٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٧٦٥

الزراري (أبو الخطاب) (حاجب بن يزيد بن شيبان) (يزيد بن شيبان) :

٣٩٦ ، ٣٩٥

أبو زرعة (روح بن زنباع الجذامي) : ٧٠٠

زرعة بن عمرو بن الصق : ١٦٩

زرقاء اليمامة : ٥٤٨

زغيب بن نسير المنبري (زغيب) : ٨٠

زفر بن الحارث الكلابي : ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٣٩/٥٣٥

أبو الزناد اليهودي (أبو الذيال) : ٢٩٠

زنباع الاسيدي : ٣٧٨

زقطة (قطة) : ٤٤

ابن زهدم (علي) : ٣٠٣

الزهر بن الحارث بن عدى : ٥٠٤

زهرة بن سرحان (الراهب المعاربي) : ٧٣٨

الزهري (محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري) (ابن شهاب) : ٨ ،

٦٥٨ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦

زهير المنذري : ٧٠١

بنو زهير بن أقيش : ١٦٣

زهير بن ثعلبة (من بني أم النسير) : ٣٣٢

زهير بن جناب الكلبي (الكاهن) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٠٣

زهير بن أبي سلمى : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٦/٦٣

٧١٩ ، ٧١٨ ، ٦٣٩ ، ١٢١ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٨٩
٧٣٤ ، ٧٣٣

أم زهير بن أبي سلمى : ٩٨

زهير بن علس (المسيب بن علس) : ١٥٦ ، ٤٠

زولة (في شعر ابن لجأ) : ٥٨٨

زياد الأعجم (زياد بن سليم العبدي) (أبو أمامة) : ٦٨١ ، ٦٩٣ ، ٦٩٩ ، ٧٤٢

زياد بن أبي سفيان بن حرب (ابن سمية) : ٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ،

٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠

زياد بن سليم العبدي (زياد الأعجم) : ٦٨١

زياد بن معاوية (النابغة الذبياني)

زيد (في شعر جرير) (ابن النجار) : ٣٩١ ، ٣٩٢

ابن زيد (سليم بن زيد) : ٦١٩ ، ٦٢٠

أبو زيد الأنصاري : ٧٦٥

أم زيد (في شعر أبي زيد : أمه ، أو امرأته) : ٦٠٥

زيد بن حارثة : ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٦٥٣

زيد بن الخطاب (أخو عمر) : ٢٠٩

زيد بن علي بن الحسين : ٧٦

زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٦٣

زيد بن عوف : ١٠٨

بنو زيد بن نهشل بن دارم : ٥٨٦

زيد مناة بن تميم : ٣١

زيد مناة بن شيبان بن ذهل : ٦٣

ابنة الزبيدي (في شعر الأحوص) : ٦٦١

زيد الله (قبيلة) : ٤٧٥

زيق بن بسطام بن قيس : ٣٩٢ / ٣٩٧

زينب بنت جرير : ٣٨٣

* * *

سابور الجنود (ذو الأكتاف) : ٢٦١

سابور ذو الأكتاف (ذو الأكتاف) : ٢٦١ ، ٦٥٢

سارة (أم إسحاق عليه السلام) : ٤٠٧ ، ٤٠٨

ساطرون (ملك الحضرة) : ٢٦١

سالم (من بني عدى ، في شعر ابن الطيفان) : ١٧٧ ، ١٧٨

سالم بن أبي السمحاء (صاحب حماد) : ٦٦٨

بنو سالم بن عبيد بن سعد بن جلان ، من غنى : ٢٠٤

سامول اليهودي : ٢٣٨

سبا بن يشجب : ١٢٦ ، ٣٥١

سبطة بن الفرزدق : ٣٤٨

سجاح (لعنها الله) (سججة) : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٧٣٩ / ٧٤٣

سَجْجَة (سجاح الكذابة) : ٤٢٨ ، ٤٢٩

بنو سحمة (بنو عوف بن عامر بن عوف الأكبر) : ١٠٧

سحمة بنت كهب بن عمرو ، من قضاة : ١٠٧

سحيم (عبد بنى الحساس) : ٩٢ ، ١٧١ ، ١٨٧ / ١٨٨

سحيم بن وثيل الرياحي : ٧٢ ، ٣٩٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ / ٥٨٠

سحينة (قريش) : ١٤٥ ، ٢٢٢

سدوس بن شيبان بن ذهل : ٤٦٨ ، ٤٧١

سراييل الموت (سربال الموت) : ١٨٩

سراقة البارقي : ٤٣٩ / ٤٤٤

المرندى : ٤٣٥

أم سريغ (في شعر عبد الله بن همام) : ٦٣٣

سماد في (شعر كعب بن زهير) : ١٠٠

بنو سعد العنيرة : ٧٨٤

سعد هذيم (من عذرة) : ٧١٧

بنو سعد بن بكر بن هوازن (أطار رسول الله) : ٧١١

بنو سعد بن ثعلبة بن دوان بن أسد : ١٩٩ .

سعد بن خولة : ٤٥٧

بنو سعد بن ذبيان : ٧٣٥ ، ١٢٣

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم : ٢٨ ، ١٩ / ٣١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥٠ ، ٤٧٧ ،

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٦ ، ٦٣٩ ، ٧٣٩ ، ٧٥٧ ،

٧٧٣ ، ٧٨٢

سعد بن ضبة : ١٨٣

سعد بن عائذ بن مالك بن فوم بن غنم بن دوس (الأشقر) : ٦٩٣

سعد بن عدى بن حارثة (بارق) : ٤٤٢

بنو سعد بن غنم (؟) : ٦٢٣ ، ٦٢٤

بنو سعد بن مالك بن ضبيعة : ٤٨ ، ٤٩

بنو سعد بن نهبان بن عمرو بن العوث بن طيء : ٦١٣

سعد بن أبي وقاص (سعد بن مالك) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

سعدى (في شعر نصيب) : ٦٧٧

سعدى (بثينة ، صاحبة جميل) : ٦٧١

سعدى ابنة العمري (في شعر شبيب) : ٧٢٨

(انظار : ابنة العذرى)

سعدنة بن الفريض (سعمية) : ٢٨٥

- سعية بن العريض (بن غريض) (سحنة) (شعبة) : ٢٨١ ، ٢٨٥ / ٢٨٨
 أبو سعيد (الحسن البصرى)
 سعيد بن إياس (الجريسي) : ١٦٢ ، ١٦٣
 سعيد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص (خدينة) (سعيد بن
 عبد العزيز بن الحارث ...) : ٣٤١
 سعيد خدينة (سعيد بن عبد العزيز بن الحارث) : ٣٤١
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٦٣
 سعيد بن العاص (عكة العسل) : ١١٩ / ١٢١ ، ٣٠٤ / ٣٠٦ ، ٣١٤ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٧١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦
 سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص (سعيد
 خدينة) : ٣٤١
 سعيد بن عبيد بن حساب : ٦٢
 سعيد بن عثمان بن عفان : ١٧٩ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨
 سعيد بن مسعود المازني : ٣٦٠
 سعيد بن المسيب : ٩٩ ، ٣٦٤ ، ٤٣٤
 سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٣٤١
 سعيد بن الوليد (الأبرش السكلي) : ٣٥٠
 السفاح التغلبي (سلمة بن خالد بن كعب) : ٣٦ ، ٤٩٧
 سفيان (من شيوخ ابن سلام) : ٢٦٣
 أبو سفيان بن الحارث : ٢٤٧ ، ٢٣٣ / ٢٥٠
 أبو سفيان بن حرب : ٧٥ ، ٢٤٩
 سفيان بن عيينة : ٤٨٢
 سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب : ٧٦٢ / ٧٦٤

سكنن (في شعر جرير) : ٣٢٨

سُلَاقَة (في شعر علفة بن عقيل بن علفة) : ٧١١

سَلَامٌ (أبو المنذر القاري) : ٣١٩

سَلَامٌ بن عبید الله بن سالم الجمحي (والد : محمد بن سلام صاحب الطبقات

ويذكره بقوله : حدثني أبي) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٤٠٧ ،

٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ، ٦٨٢ ، ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٤٥ ،

٧٥١ ، ٧٩١

بنو سلامان بن سعد هُدَيم : ٧١٦ ، ٧١٧

سلامان بن منصور بن عكرمة : ٤١٦

سلامة بن جنديل : ١٥٥ ، ٧٥٧

بنو سلامة بن غوى بن جروة : ٣٧٨

سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء : ٥٥١

سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي : ٣٥٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٧٦٢ / ٧٦٤

السلامات (سلامة الخير ، وسلامة الشر) : ١٦٦ ، ١٦٧

أبو سلامة (يوسف بن يعقوب) (الماجشون) : ٣٣٧

بنو سَلَامَة (من الأنصار) : ٢١٥

سلامة بن خالد بن خالد بن كعب بن القنفذ (السفاح التغلبي) : ٤٩٧

سلامة بن عياش : ٧٣ ، ٧٨ ، ٣٣٩ ، ٤٨٨

سلامة الخير بن قشير (السلامات) : ١٦٧ ، ٤٢٢

سلامة الشر بن قشير (السلامات) : ١٦٧

سلمي (في شعر جرير) : ٦٩٥

سلمي (في شعر أبي زبيد) : ٦١٤

سلمي (في شعر شبيب بن البرصاء) : ٧٣٠ ، ٧٣١

- سلى (أم حفص ، أخت زوجة الأحوص) (فى شعره) : ٦٦٥ ، ٦٦٨ ،
 ابن سلى (فى شعر أبى زبيد) : ٦١٤
 أبو سلى (والد : زهير بن أبى سلى) : ١٠٦ ، ١٠٩ ،
 سلى بنت خصفة بن ثقف بن ربيعة (امرأة سعد بن أبى وقاص) : ٢٦٩
 سلى بن عبد الله بن سلى (أبو بكر الهذلى) : ٦٣
 سلى بنت كثير بن ربيعة (أم : أبى ضمرة بن سنان) : ١٠٨
 سلمة اللص (سهم بن بردة) : ٥٦٠
 بنو سلول (بنو صرة بن صعصعة) : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٣٦
 سليط بن الحارث بن يربوع : ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤١١
 أم سليم (رضى الله عنها) : ٧١٠
 سليم بن زيد السلولى (ابن زيد) : ٦١٩ ، ٦٢٠
 بنو سليم بن منصور : ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٤١٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٤ ، ٧٣٨ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٨
 سلى (فى شعر جرير) : ٤١٤
 سليمان (عليه السلام) : ٢١
 سليمان الجذامى : ٦٤٠
 أبو سليمان (خالد بن الوليد) : ٢٠٧
 أبو سليمان (عبد الله بن معاوية بن أبى سفيان) : ٥٠٢
 أبو سليمان (أبو عمرو) (عيسى بن عمر) : ٤٩٩
 سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى (أبو القاسم) : ٣
 سليمان بن إسحاق الربالى : ٦٦ (« الزبالى » بالزاي)
 سليمان بن حثمة : ١٠
 سليمان بن عبد الملك : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٣١ ، ٤٥٩ ،
 ٦٥٦ ، ٦٩٩ ، ٧٥١

- سليمان بن علي : ٧٧٦
- سماعة بن عمرو بن عمر بن عدس : ٣١١
- سماك الأسدي (سماك بن مخزومة) : ٤٦٩ / ٤٧١ ، ٤٩١ / ٤٩٣
- سماك بن حرب بن أوس الدهلي : ٤٩١
- سماك بن مخزومة الأسدي (سماك الأسدي) : ٤٦٩ / ٤٧١ ، ٤٩١ / ٤٩٣
- بنو سَمَّال بن عوف بن اسرىء القيس : ٣٢٥
- سمرة بن عمرو بن قرط العنبري : ٥٧٧ ، ٥٧٨
- بنو السممرات ٥٧٧
- ابن السمط : ٥١٥ ، ٥١٦
- السموأل اليهودي : ٢٧٩ / ٢٨١ ، ٢٨٥
- سمية (في شعر الحويدرة) : ١٨٥
- سمية (أم : أبي بكرة ، وزياذ بن أبي سفيان) : ٤٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩
- سمير بن زيد بن مالك : ٢٩٤
- سمير بن يزيد بن مالك : ٢٩٤
- سنان بن أبي حارثة المري (أبو : هرم بن سنان) : ١٠٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤
- سنان بن مخيس القشيري (أبو هراسة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
- بنو سهم بن عمرو بن هصيص (من قريش) : ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣
- سهم بن بردة (اللبن ، اللص) (شملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
- بنو سهم بن مرة بن عوف : ١٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣٥
- أبو سُوَاج الغنبي (عباد بن خلف) : ٤٣٠ ، ٤٣١
- سواده بن جرير : ٤٥٦ / ٤٦١
- أبو سوَّار الغنوي : ٥٦٠
- سوَّار بن أوفى (ابن حيا التشيري) : ٥٨ ، ١٢٥

سويد بن أبي كاهل : ١٥٣ ، ١٥٢

سويد بن كراع العكلى : ١٧١ ، ١٧٦ / ١٨٦

سويد بن منجوف السدوسى : ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧١

ستار بن عمرو بن جابر الفزارى : ٧٣٤

سيبويه : ١٠ ، ١٨ ، ٢٠ (رواية ابن سلام عنه) ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٥ ،

٣٢٨ ، ٢٦١ ، ٢٠٠ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١١٤ ، ١١٢ ، ١٠٨ ، ٧٨ ، ٧٦

٤٦٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٠٤ ، ٣٧٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٠

٧١٧ ، ٦٩٥ ، ٦٢٨ ، ٥٤٨ ، ٥٣٩ ، ٥١٩ ، ٥٠٨ ، ٤٩٦ ، ٤٦٨

بنو السيد (من ضبة) : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ / ١٨٤ ، ٣٦٥

السيد أحمد صقر : ١٢٠

سيد بن على الرصفى : ٣٥

ابن سيرين (محمد بن سيرين) : ٢٤ ، ٦٣ ، ١٩٧ ، ٣٣٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

سيف بن ذى يزن : ٢٦١

* * *

شأس بن نهار (المزق العبدى) : ٢٧٤

شؤبوب (?) : ٧٥٧

أبو شافع العامرى : ٦٣٨

أم شافع (امرأة أبي شافع العامرى) : ٦٣٨

شاهين بن عبد الله الثقفى : ٧٦٧

بنو شبابة بن مالك بن فهم (الفراهيد) : ٢٢

شبة بن عقال الحاشعى (ظل النعام) : ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

شبيب بن البرصاء (شبيب بن يزيد بن جمرة) (ابن عوف) : ٧٠٩ ،

٧٣٣ / ٧٢٧

شبيب بن يزيد بن حمزة (شبيب بن البرصاء) : ٧٣٣ ، ٧٠٩ ،
 ابن الشَّخِير (مطرف بن عبد الله) (يزيد بن عبد الله) : ١٦٢
 ابن شداد (عبد الله بن شداد)

شداد بن البزيمة (شداد بن المنذر بن الحارث) (ابن البزيمة) : ٤٨٦/٤٨٤
 شداد بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهلي (شداد بن البزيمة) (ابن
 البزيمة) : ٤٨٦/٤٨٤

الشرارة (الخوارج) : ٧٥٤

شراحيل بن شيطان الجعفي : ٧٧٠

شرحبيل بن الأسود بن المنذر : ١٠٨

شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل الرار : ٤٩٧

شريح (بن عمرو بن عمرو بن عدس) (فارس النعمان) : ٣١١ ، ٣١٠

شريح بن السموأل اليهودي : ٢٧٩

شريح بن عمران اليهودي : ٢٨٤

شريك (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

بنو شعاعة (من تيم بن عبد مناة) : ٣٠٣

شعبة : ٢١٧

الشعبي : ٦٠ ، ٥٩

الشعثاء (في شعر أبي النجم) : ٧٤٩

أبو الشعثاء العنزي : ٣٦٠

شعيب بن صخر : ٥٢ ، ٥٤ ، ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٤٠٧

شعية بن عريض (عريض) (سعية . . .) : ٢٨٨/٢٨٥

شعيث بن عبد الله : ٣٦٢

شقة (شاعر من بني سعد بن زيد مناة) (ضمرة بن ضمرة) : ٥٧ ، ٥٦

(٥٤ - الطبتان)

شُقراء (جارية) : ٤٧٣ ، ٤٧٤

الشُقرات (شُقرة) (من بني تميم) : ٦٩٣

شُقرة (الحارث بن تميم بن أد) : ٦٩٣

الشمَاخ بن ضرار : ٤٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٥ / ١٣٥ ، ٥٤٤ ، ٦٠٣

الشمردل بن شريك اليربوعي : ٦٩٧

شمس بن مالك : ٦٢٠

شَملة بن برد (شَملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

شَملة بن بردة بن مقاتل بن طلحة (سهم بن برد) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

ابن شَميط (أحمر بن شَميط البجلي الأحمسي) : ٦٣٤ ، ٦٣٧

شن بن أفصى : ٢٧٦

ابن شهاب (الزهري) : ٦٥٧ ، ٦٥٨

شهاب بن عبد القيس (مرجوم) : ٤٤٨

شهران : ٧٨٤

بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة (الفرانقي) : ٢٩ ، ٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٩٣ / ٣٩٧ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٠ ، ٥٧٥ ، ٦٠٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٧ ، ٧٤٣

شيبان بن علقمة بن زرارة : ٣٩٧

شيبان بن مرثد (شيبان بن مزيد) : ٦٣٧ ، ٦٣٩

شيبان بن مزيد (ابن عم نافع بن لقيط) : ٦٣٧ ، ٦٣٩

ابن أبي شميخ النقيمي : ٣٣٠ ، ٣٣١

° ° °

صاحب الجَدَث (غالب بن صعصعة) : ٣١١

صاحب البسكرات (بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة) : ٣٥٤ ، ٤٦٤ ، ٥٠٠

بنو الصارد : ١٠٨

- صالح (عليه السلام) : ٦٣١
 صالح بن رستم الخراز (أبو عامر) : ٣٣٥
 صالح بن عبد القدوس : ٢٤٦
 بنو صَخْب (من باهلة) : ٤٢٢
 أبو صخر (كثير) (ابن أبي جمعة) : ٥٣٤
 صخر النقي : ٨٦
 صخر بن عمرو (أخو الخنساء) : ٢١٠ ، ٢٠٣
 بنو صخر بن نهشل (الأحجار) : ٥٨٧ ، ٥٨٦
 صُدَاء (يزيد بن حرب بن عُسْكَة) : ٧٨٤ ، ٣٥١
 الصَّدِف : ١٨
 الصديق (أبو بكر) : ٦٥٠
 صُرْد بن جمرة : ٤٣٠
 أبو صرمة الأنصاري : ٢٤٥
 بنو صرمة بن صرة بن عوف : ٧٢٥ ، ١٠٨
 صعصعة بن ناجية بن عقال : ٣٢٢ ، ٣١٧ ، ١٨١
 الصعق (خويلد بن نفيل) (عمرو بن الصعق) : ١٦٩
 صفوان بن أمية بن خلف الجمحي : ٢٥٤ ، ٢٤٨
 صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة (أم : طلحة الطلحات) : ٦٩٠
 الصلت بن حربث الحنفي : ٤٦٧
 أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي : ٢٦٢ / ٢٥٩ ، ٥٩ ، ٥٨
 الصلتان العبدى : ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٧٥
 الصنائع (أتباع الملوك) : ٣٩١
 صَيْدِح (ناقة ذي الرمة) : ٥٥٢

ضابيء بن الحارث البرجمي : ١٧٦/١٧١

الضباب : ٤٤٥

ضبة بن أد : ١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٢٨ ،

٣٢٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٧٠ ، ٥٥٨ ، ٥٨٨

بنو ضبيعة (أضجم) : ١٥٦ ، ٤٨٨

بنو ضبيعة بن زيد بن مالك (من الأنصار) : ٢٩٤

الضحاك بن عبد الله السلولي (أخو المعجير) : ٦٢١ ، ٦٢٢

الضحاك بن قيس الفهرى : ٤٧٨ ، ٥٠٧

الضحياء (فوس) : ١٤٣

ضرار بن الأزور الأسدي : ٢٠٨

ضرار بن الخطاب الفهرى : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ / ٢٥٣

بنو ضرار بن رُدَيم بن مالك : ١٨٢

ضرار بن عمرو الضبي : ٢٠٦

ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة : ٢٠٦ ، ٣٩٥

ضرية بن ربيعة بن نزار : ٣٥١ ، ٣٨٥

بنو ضمرة : ٦٦٩

ضمرة بن جابر النهشلي : ٥٨٣

أبو ضمرة بن سنان (أخو : هرم بن سنان) (يزيد بن سنان) (الأشعر

المرى) (ذو الرقبة المرى) (المقشعر) : ١٠٧ ، ١٠٨

ضمرة بن ضمرة النهشلي (شقة) : ٥٦ ، ٥٨٣

بنو ضنة بن كبير بن عذرة : ١٠٨ ، ١٠٩

الضواحي (قريش الظواهر) : ٦٤٧

ضوء بن اللجلاج الذهلي : ٤٩١ ، ٤٩٢

- طابحة بن اليأس بن مضر : ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠٢
- أبو طالب بن عبد المطلب (آل أبي طالب) : ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢١
- الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب) : ٣
- طائرة (حى من قضاة) : ٧٦٩
- ابن الطائرية (يزيد بن الطائرية) : ٧٦٩
- طرفه بن العبد (القلام القليل) (ابن العشرين) : ٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ،
- ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٣٣٦ ، ٦٤٢
- الطرماع : ٢٤٣ ، ٣٢٢ ، ٧٢١
- طسم : ٣٧ ، ٢٧٧ ، ٦٨٩
- طعمة بن قرظة الهجرى : ٣٥٧
- الطفاوة : ٣٣
- طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى : ٤٠٠
- طلحة الطلحات (طلحة بن عبد الله بن خلف) : ٦٩٠
- طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة : ٦٩٠
- طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى (طلحة الطلحات) : ٦٩٠
- طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى : ٣٣٠ ، ٣٣١
- بنو طهية (طهية بنت عبد شمس بن زيد مناة) : ١٧٨ ، ٤٠٨
- طهية بنت عشمس بن زيد مناة : ١٧٨ ، ٦٩٥
- طهى : ٣٤ ، ٣٩ ، ١٩٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٤٤٥ ، ٦٠٣ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣٧
- ابن الطيفان (خالد بن علقمة ابن الطيفان) : ١٧٧ ، ١٧٨

* * *

ابن ظالم (الحارث بن ظالم) : ٤٠١

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلى)

بنو ظفر (من الأنصار) : ٢١٥

ظل النعامة (شبه بن عقال) : ٤٥٥

ظلم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

ظمياء بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى (عمة الاعمين المنقرى) :

٤٠٢، ٤٠٠، ٣٢٧

ظواهر قريش (الضواحي) : ٢٥٠

* * *

العائذ (عبد الله بن الزبير) : ٦٥١

عائذ بن محصن (الثقب المعبدى) : ٢٧١

عائذة قريش : ٧٠٤

عائشة أم المؤمنين : ٢٧، ٢٨، ٢٦٥

عائسكة بنت الفرات بن معاوية البكائى : ٣٥٦، ٣٥٥

عائسكة بنت يزيد بن معاوية : ٥٤٢، ٥٤٣

عاد : ٨، ١١، ٢٦، ٨٩، ٢٣٤، ٣٨٥، ٦٣١، ٧٢٥

عادياء اليهودى (جد السمؤال) : ٢٧٩

عاصم (ابن عم حى، صاحبة ذى الرمة) : ٥٦٣، ٥٦٤

ابن عاصم (إبراهيم بن عاصم) : ٧٩١

عاصم العنبرى (الدائيل) : ٣١٤/٣١٧

عاصم بن ثابت بن أبى الأقالح (حى الدبر) : ٦٤٨

عاصم بن خليفة الضبي : ٣٩٦

عاصم بن قيس النميرى (الحلال) : ٥١٧، ٥١٨

ابن أبى العاصى (عبد الملك بن مروان) : ٥٤١، ٥٤٧، ٦٥٤، ٦٥٥

أبو العاصى بن أمية بن عبدشمس : ٦٥٤، ٦٥٥

عامر بن أسحيم بن عدى (المفضل بن معشر) : ٢٧٥

عامر بن جشم بن كعب (ذو الجاسد) : ١٠٩

عامر بن الحارث (أعشى باهلة) : ٢٠٣

بنو عامر بن الحارث بن أثمار (من عبد القيس) : ٤٥٠

بنو عامر بن ذهل : ١٥٦

بنو عامر بن ربيعة بن عامر بن ربيعة : ٥٦٢

بنو عامر بن صمصمة : ١٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ،

٢٥٦ ، ٣٩١ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٦٦٥ ،

٦٩٧ ، ٧٢٣ ، ٧٥٧ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩١ ،

٧٩٥

عامر بن الطفيل : ١١١ ، ١١٢ ، ١٨٥ ، ٤٠٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥

عامر بن الظرب العدواني : ٣٢١

عامر بن أبي عامر (صالح بن رستم الخراز) : ٣٣٥

عامر بن عبد الملك بن مسمع : ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ،

٧٥٣ ، ٧٦٥

عامر وعمرو التغلبيان : ٦٢

عامر بن عبيد (مرجوم) : ٤٤٨

بنو عامر بن لؤى : ٢٥٠ ، ٣٣٩

عامر بن مالك (أبو براء) (ملاعب الأسنة)

عامر بن مر (مرجوم) : ٤٤٨

عامر بن معاوية بن عبادة العقيلي (ابن النفاضة) (هبيرة بن النفاضة) :

٧٧١

عامر بن معشر (المفضل بن معشر) : ٢٧٥

العامريّ (الأحوص بن جعفر العامري) : ١٦٥
 عاملة (الحارث بن مالك بن وديعة) (عاملة بنت سبأ) (عاملة بن عامر

ابن خزيمه) : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٠٤ ، ٦٨٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢

عاملة بنت سبأ (عاملة)

عاملة بن عامر بن خزيمه (عاملة)

عاملة بنت مالك بن وديعة (عاملة)

العامليّ (عدى بن الرقاع) : ٣٨٤

المبياد : ٥٠١

عباد بن الحصين الحبطيّ : ٤٠٦

عباد بن خلف الضبي (أبوسوّاج) : ٤٣٠

عباد بن زياد : ٦٨٦/٦٩١

ابن عباس : ١٣ ، ٦٣ ، ٥٤٥

بنو العباس : ١٣٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣

أبو العباس السفاح : ٣٢٠

عباس بن مرداس السلميّ : ١٠

العباس بن يزيد الكندي : ٤٤٤/٤٤٧

عبد بن الجلندي (ابن الجلندي) : ٢٠٧

عبد بنى الحسحاس (سحيم) : ٩٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨

عبد الأشهل (عبد الأشهل) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

بنو عبد الأشهل (عبد الأشهل) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر : ٣٤٨

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق : ٤٥٩

أبو عبد الرحمن (عبد الله بن عمر) : ٢٠٨

- عبد الرحمن بن حرملة : ٤٣٤
- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ١٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٧
- عبد الرحمن بن الحكم : ٥١٢
- عبد الرحمن بن سويد المري : ٦٧٧
- عبد الرحمن بن عبيدة السلولى (عم العجير) : ٦٢٣
- عبد الرحمن بن محمد بن علقمة الضبي : ٧٦٧
- عبد السلام البصرى : ٣٤
- عبد شمس بن عبد مناف (عبد مناف) : ١٨ ، ٧٥ ، ٥١٢ ، ٦٦٢
- بنو عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة (بنو عبشمس . . .)
- (قریش سعد) : ٥٠٤
- عبد الصمد بن على العباسى : ٣٢٠
- عبد العزيز الراجكوتى : ١٤٤
- عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٣٣١
- عبد العزيز بن عمرو بن مرجوم : ٤٥١/٤٤٨
- عبد العزيز بن مروان (أبو الأصبع) (ابن لیلی) (أبو مروان) :
- ٤٠٨ ، ٥٤٨ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩/٦٦٣ ، ٦٧٣/٦٧٥
- عبد القاهر بن السرى السلمى : ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٤٨٢
- عبد قيس (فى شعر جرير) (من بنى عدى بن جندب بن المنبر) :
- ٣٩٨ ، ٣٩٩
- ابن عبد القيس (قاتل الخطيم الأنصارى) : ٢٣٠
- بنو عبد القيس : ٢٧٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
- ٤٤٧/٤٥١ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٧٢١ ، ٧٥٨
- عبد قيس بن عمرو بن شهاب (مرجوم) : ٤٤٨

عبد الكوزيم بن روح بن عنبسة البزاز (عنبسة مولى عثمان بن عفان) :

٣٢٦ ، ٣٢٥

عبد الله (في شعر مزاحم) : ٧٧٥

أبو عبد الله الفزاري (جابر بن جندل) : ٥٠٧

عبد الله بن أبي ابن سلول : ١٤٩ ، ٢٢٧

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ابن أبي إسحاق) (الحضرمي) : ١٤ /

٥٤٠ ، ٥٢ ، ٢١

عبد الله بن ثور بن سلمة (أبو فديك الشاربي) : ٧٥٤ ، ٧٥٥

عبد الله بن جدعان (ابن جدعان) (حاسي الذهب) : ١٤٦ ، ١٤٧ ،

٢٦٥ ، ٢٦٤

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٦٥٣ ، ٦٥٤

عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي (البرقي) : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧

عبد الله بن حذافة السهمي (المرقي) : ٢٣٤ ، ٢٥٧

عبد الله بن الحشرج الجمدي : ٦٩٦ ، ٦٩٧

عبد الله بن حصن : ٥٥٧

بنو عبد الله بن دارم : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٥٢

عبد الله بن روبة (العجاج) : ٧٣٨ ، ٧٦٦

عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة : ١٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٨

عبد الله بن رستم : ١٥٦

عبد الله بن رواحة (ابن رواحة) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٤٤

عبد الله بن الزبعرى (ابن الزبعرى) : ٢٣٣ ، ٢٣٥ / ٢٤٤ ، ٦٤٨

عبد الله بن زبير الأسدي : ١٧٦ ، ٥٣٩

عبد الله بن الزبير بن العوام (ابن الزبير) (الزبيرية) (أبو خبيب)

(العائذ) : ١٥٣ ، ٣٣٤/٣٣٢ ، ٤١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٦٤٩ ،

٧٠١ ، ٦٥١

عبد الله بن سبأ : ١٧٥

عبد الله بن شداد الجشمي (ابن هوازن) (ابن شداد) : ٦٣٣/٦٣٧

عبد الله بن صفوان بن أمية الجحفي : ٣٣١

عبد الله بن عامر بن كوز : ١٣٠

عبد الله بن عماد بن أكبر (الخرمي)

عبد الله بن عمر بن الخطاب (ابن عمر) (أبو عبد الرحمن) : ٢٨١ ، ١٣

٤٨٣ ، ٢٧٠ ، ٢٠٨

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٧٠

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٣٦٧

عبد الله بن عنمة الضبي : ٦٤٠

عبد الله بن عون (ابن عون) : ٢٤

بنو عبد الله بن غطفان : ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٤٠

عبد الله بن قيس الرقيات (عبيد الله...) : ٦٥٥/٦٤٧

عبد الله بن كامل الشكري : ٦٣٢

بنو عبد الله بن كلاب : ٧٢٠

عبد الله بن محمد بن عاصم (الأحوص بن محمد) : ٦٤٨

عبد الله بن مسعود : ٧٤٥ ، ٧٤٦

عبد الله بن مسلم الباهلي (الفقيير) : ٣٣٠/٣٢٨ ، ٧٦٥

عبد الله بن مصعب (أبو بكر) : ١٥٣ ، ٣٣٤

عبد الله بن مطيع : ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥

عبد الله بن معاوية (الشاعر) : ٢٤٦

عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان (أبو سليمان) : ٥٠٢

عبد الله معقل : ٢٧

عبد الله بن ميمون المري : ٣٤

عبد المطلب بن هاشم : ٢٦

عبد الله بن همام السلولي (العطار) : ٥٩٣ ، ٦٢٥ / ٦٣٧

عبد الملك بن بشر بن مروان : ٣٤١

عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون : ٣٣٧

عبد الملك بن مروان (ابن أبي العاصم) : ٢١ ، ٦١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٤٠٨

٤١٨ / ٤٢٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٠٦ / ٥١٢ ، ٥٤١ / ٥٤٣ ، ٥٤٧

٥٤٨ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٤٩ / ٦٥٥ ، ٦٥٩ ، ٦٧٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥

٧٠٦ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥

بنو عبد مناة بن أذ (الرباب) : ١٩ ، ١٦٤ ، ٣٧٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣

بنو عبد مناة بن سعد بن ضبة : ٤٣٠

بنو عبد مناة بن كنانة : (بنو علي) (كنانة) : ١٠٣ ، ٢٥٤

أبو عبد مناف (هاشم بن المغيرة) (الفاكه بن المغيرة) (الوليد بن المغيرة)

(أبو أمية بن المغيرة) (قصي) : ٢٤٠ ، ٢٤١

عبد مناف (هاشم بن عبد مناف ، وعبد شمس بن عبد مناف) : ٦٦٢

بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب : ١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٣٢١

عبد مناف بن دارم : ١٧٨

عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي : ٢٦٠

عبدية بن الطيب : ٢٢٤ ، ٦١٢

بنو عبس : ١١٣ ، ٣١١ ، ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٦٤٤

بنو عبشمس (بنو عبد شمس بن كعب بن سعد) (قریش سعد) : ٥٠٤

- عجلة (في شعر عنقرة) : ١٥٢
 عبید (راوية الفرزدق) : ٥٥٥
 العُبَيْد (عبید الله بن زياد) : ٦٩٢
 عبید بن الأبرص : ٥٧٣ ، ١٣٩ / ١٣٧ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٤١ ، ٢٦
 عبید بن ثعلبة بن يربوع : ٥٥٧ ، ٤١٢ ، ٧١
 عبید بن حصين (الراعي النميري) : ٥٢١ / ٥٠٢ ، ٤٣٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨
 عبید بن غاضرة بن سمرة العنبري (مثنور) : ٥٧٨
 عبید الله بن الحرّ الجمعي : ٥٦٠ ، ٧١
 عبید الله بن زياد (العبيد) : ٦٩٣ / ٦٨٦ ، ٤٩٨
 عبید الله بن عليّ بن أبي طالب : ٥٧٩ ، ٥٧٨
 عبید الله بن عمر بن الخطاب : ٥٧٦ / ٥٧٤
 عبید الله بن قيس الرقيات (عبد الله) (ابن قيس الرقيات) : ٦٥٥ / ٦٤٧ ، ٤٦٠
 أبو عبيدة : ٧١٨ / ٧١٠ ، ٥٥١ ، ٤٥٣ ، ٣٨٠ ، ١٢٧ ، ٩٤ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٢٣

٧٧٠ ، ٧٣٣ ، ٧٣٢

- عبيدة بن هلال اليشكري : ٣٨٢
 عتّاب الطائي (عتاب) : ٤٤٦ ، ٤٤٥
 عتاب بن سعد (العتّب) : ٧٠٤
 العتّب (من تغلب) : ٧٠٤
 عتبان بن سعد (للعتّب) : ٧٠٤
 عتبة بن سعد (العتّب) : ٧٠٤
 عتبة بن أبي لهب : ٧٥
 عشكلان بن كواهن الحيري : ٣٤
 عثمان البجلي (أبو : أبان بن عثمان) : ٤٧٢

أبو عثمان المازني : ١٤٠

عثمان بن حيان المري : ٤٣١

عثمان بن عبد الرحمن : ٥٤٢

عثمان بن عثمان : ٤٤٣

عثمان بن عفان (ابن أروى ، ذوالنورين) : ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،

١٧٢ / ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩٤ / ٥٩٩ ،

٦٠٤ / ٦٠٦ ، ٦٣١ / ٦٣٣ ، ٦٦٢

بنو عثمان بن عمرو بن أد (مزينة) : ١١٠

عثمان بن مظعون الجحى : ٢٤٥

المجاج (عبد الله بن روبة) : ٧٧ / ٧٩ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ٢٦١ ، ٥٧٣ ،

٦٧٧ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣ / ٧٦١ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧

بنو عجل بن لجيم بن صعب : ٣٨ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٩١

بنو المجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر : ١٥٠ ، ٤١٥ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ،

المعجم : ١٩٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣ ، ٥٩٣

المعجير بن عبد الله السلولي : ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦١٥ / ٦٢٥

عداء (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم : ١٦٩

عدنان : ١٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٥

عدوان (بن عمرو بن قيس عدوان) : ١٣ ، ٤١٦

بنو عدى (من قريش) : ٣٢١

عدى تيم (عدى بن عبدمناة بن أد) : ٢٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٧٧ ، ٥٣٥ ،

٥٥٣ ، ٥٥٤

ابن أبي عدى الفقيه (محمد بن أبي عدى) (محمد بن إبراهيم) : ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،

عدى بن أرطاة : ٣٦٠

عدى بن ثابت الأنصاري : ٢١٧

بنو عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم : ٢٩٨ ، ٥٧٧

عدى بن الحارث بن مرة : ٧٠٠

عدى بن ربيعة (مهلهل) : ٣٩

عدى بن الرقاع العاملي (ابن الرقاع) (عدى بن زيد بن مالك) (العاملي)

١٣٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٩٩ / ٧٠٨

عدى بن زيد : ٧٥ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ / ١٤٢ ، ٣٩٤

عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع (ابن الرقاع) : ٦٨١

عدى بن عبد مناة بن أد (عدى تيم) : ١٩ ، ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٣٢ ،

٣٧٧ ، ٥٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ / ٥٥٩

بنو عدى بن عوف : ١٥٩

بنو عدى بن فزارة : ١١٢

بنو عدى بن كعب : ٢٦٣

العديل بن الفرخ العجلي : ٦٤٣

بنو عذرة بن زيد اللات بن رفيدة : ١٩ ، ٦٧٢

عذرة بن سعد هذيم بن زيد : ٦٧٣ ، ٧١٦

ابنة العذرى (في شعر شيب) : ٧٣١ (أنظر : سعدى ابنة العمري)

عرادة النيري : ٤٣٥

عرار (غرار) (روح بن زنباع) : ٧٠١

عرار بن عمرو بن شأس : ١٩٩ ، ٢٠٠

عرقوب (صاحب المثل) : ٦٤٠

بنو عرقوب : ٦٤٠

عرقوب بن صخر بن معبد (من تميم) : ٦٤٠

عروة بن أذينة : ٦٢٠

عروة بن حزام : ٦٥٦

عروة بن الزبير : ١٠ ، ١٥٣

عروة بن مسعود الثقفي : ٢٦٠ ، ٢٦٩

عروة بن الورد : ٧٢٥

عريب بن زيد بن كهلان : ٦٣٧

عرين بن ثعلبة بن يربوع : ٧١ ، ٤١٢

عروينة بن نذير بن قسر بن عبقر : ٧١ ، ٤٣٩ ، ٦٣٢

عزة (صاحبة كثير) (ليلي) : ٥٤٦ ، ٦٦٩

أبو عزة الجحفي (عمرو بن عبد الله) : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ / ٢٥٧

العزّي (وثن) : ٢٢٢

عسّس بن سلامة : ١٨٢

ابن المشرين (طرفة) : ٥٤

بنو عَصْر بن عوف بن جذيمة : ٤٤٧ / ٤٥١

عصم بن النعمان (أبو حنش) : ٤٩٧

عصمة بن النحار : ١٨٣

عصيدة (عضيدة) (زوج بنت جرير) : ٣٨٣

عصيدة (عصيدة) : ٣٨٣

العطّار (عبد الله بن همام السلولي) : ٦٢٥

عطارد بن حاجب بن زرارة : ٤٥٤ ، ٧٦٥

أبو العطّاف : ٨٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

- أبو العطف (جرير بن خرقاء) : ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ :
 العطف بن أبي شعفرة السكابي : ١٩
 العطف بن وبرة العذري : ١٩
 عطية بن جمال : ٤٩٢
 عطية بن الخطفي (والد : جرير) : ٣٦٢ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥
 ابن عفان (سعيد بن عثمان بن عفان) : ١٧٩
 ابن عفرى (عمرو) : ٣٣٠ / ٢٢٨
 العقار بن النجار (النجار بن العقار) : ١٨٢ ، ١٨٣
 بنو عقال (محمد بن سفيان) : ٤٠٢
 عقال بن خالد العقيلي : ١٢٥
 عقال بن خُوَيْلِد بن عوف العقيلي : ٧٧١
 عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (بنو عقال) : ٤٠٢ ، ٤٩٧
 عقبة بن بهيش بن مسعود (أبو ذى الرمة) : ٥٦٦
 عقبة بن قيس (من النمر بن قاسط) : ٣١٠
 عقبة بن أبي معيط : ٢٥٦
 عقرب (امرأة المجاج) : ٧٦٧
 عقيبة بن هبيرة الأسدي : ٦٢٨
 أبو عقيل (لبيد) : ١٣٦ ، ١٣٥ ، ٥٤
 عقيل بن عُلفَة الماري : ٧٠٩ / ٧١٨ ، ٧٢٥
 بنو عقيل بن كعب بن ربيعة : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٦٢٣ ، ٧٧١ ، ٧٧٦ ،
 ٧٨٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦
 عك بن عدنان (مذحج) : ١٠ ، ١٥٠
 عكة العسل (سعيد بن العاص) : ١١٩

عكرمة (مولى ابن عباس) : ٥٤٤ ، ٥٤٥

عكرمة الفياض (عكرمة بن ربيع)

عكرمة بن جرير : ٦٤ ، ٢٩٩ ، ٤٨٧

عكرمة بن ربيع التيمي (عكرمة الفياض) : ٤٨٣ / ٤٨٩ ، ٤٩٣

بنو عسكل (عوف بن عبد مناة بن أد) : ١٨ ، ١٩ ، ٨١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٥٣

أبو العلاء (يزيد بن عبد الله بن الشخير) : ١٦٢ ، ١٦٤

العلاء بن حرير المنبري : ٣٧٤

العلاء بن الحضرمي : ١٨

العلاء بن قرظة (خال الفرزدق) : ١٨٢

بنو علاج بن أبي سلمة بن عبد العزيز (من ثقيف) : ٦٨٨

علياء بن الحارث الكاهلي : ٥٣

علقة بن عقيل بن علفة : ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢

علقة (شاعر) : ٤٣٥

علقة الجعفي (علقة الحراب) (علقة بن مالك بن حجر) : ٧٧٠

علقة الحراب (علقه الجعفي) : ٧٧٠

علقة النخعي (علقة بن سهل) : ١٣٩

علقة الفعل (علقة بن عبدة) : ١٣٩

علقة بن سهل (علقة النخعي) : ١٣٩

علقة بن عامر بن لأي بن شماس : ١١٥ ، ١١٧

علقة بن عبدة (علقة الفعل) : ١٣٧ / ١٤٠ ، ٢٦٢

علقه بن علاثة : ١١١ ، ١١٢ ، ٤٠٤

علقة بن مالك بن حجر (علقة الحراب) (علقة الجعفي) : ٧٧٠

أمّ علي (في شعر شويد) : ١٧٩

بنو علي (علي بن مسعود) (بنو كنانة) (بنو عبد مناة بن كنانة) : ١٠٣

أبو علي الحرمازي (الحرمازي) : ٩٨

عليّ بن زهدم للفقيمي (ابن زهدم) : ٣٠٣

علي بن أبي طالب (الوصي) : ١٣٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٦٨ ، ٤٤٨ ، ٤٧٠ ،

٤٧٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٦٥٠

علي بن الغدير الغنوي : ٦٢٦

علي بن مسعود (بنو علي) (بنو كنانة) : ١٠٣

عمار ذو كنان بن عمرو بن الأكبر (ذو كنان) : ٣٦٠

عمار بن ياسر : ٢٣ ، ٢٢٤

عمارة بن عقيل بن بلال : ٤٠٨ ، ٥٥١

أبني عمر (عبد الله)

عمر بن الخطاب (الفاروق) : ٢٤ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ،

١٠١ ، ١١٤ / ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ،

٤٣٤ ، ٤٧٧ ، ٥٩٣ ، ٦٣١

عمر بن أبي ربيعة : ٥٩١ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

عمر بن أبي زائدة : ٢٢٥

عمر بن سعيد بن وهب الثقفي (عمرو بن سعيد) : ٤٨ ، ٤٩

عمر بن السكن الصريمي : ٣٢٦ / ٣٢٨

عمر بن عبد العزيز (الأغر بن عبد العزيز) : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤٣١ ، ٤٥٩ ،

٦٢٥ ، ٦٥٦ / ٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٧٣

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي : ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٧٥٤ / ٧٥٦
 عمر بن لجأ (ابن لجأ) (التيمي) : ٣١ ، ١٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
 ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ / ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ / ٤٣٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤
 ٥٩٢ / ٥٨٨ ، ٥٨٣

هو عمر بن مخزوم : ٢٢٥ ، ٢٢٦

عمر بن معاذ التيمي العمري (عمرو) : ٩٨ ، ٢٢٢

عمر بن موسى الجحى : ٦٣

عمر بن هبيرة (ابن هبيرة) (أبو المنى) : ٣٤٠ / ٣٤٦

عمر بن الوليد بن عبد الملك : ٧٠٧

عمر بن يزيد الأسيدى : ٣٤٨ / ٣٥٨

العمران (أبو بكر وعمر) : ٤١٥

عمران بن مرة النقرى : ٤٠٠

أبو عمرة (كيسان ، مولى عرينة) : ٤٣٩ ، ٦٣٢

عمرة بنت الحارث بن عوف المري : ٧٠٩

عمرة بنت رواحة : ٢٢٨

عمرة بنت سعد الأثارية (أم خارجة) : ٢٧

عمرو (هاشم بن عبد مناف) : ٣٢١

ابن عمرو (أسماء بن خارجة) (أبو مالك) : ٤٨٣

أبو عمرو الشيباني : ١٥٥

أبو عمرو (عيسى بن عمر) (أبو سليمان) : ٤٩٩

أم عمرو (في شعر أبي الأسود الدؤلى) : ٧٢٩

أم عمرو (في شعر) : ١٠٦

أم عمرو (صاحبة أبي ذؤيب) : ٦٩

- أم عمرو (في شعر القعيف) : ٧٩٣
 بنو عمرو (في شعر أبي زبيد) : ٦١٣ ، ٦١٢
 عمرو وعامر التغليبان : ٦٢
 عمرو بن أحمـر الباهلي (ابن أحمـر) : ٥٧١ ، ٥٨٠ / ٥٨١
 عمرو بن الأحوص بن جعفر (الأحوصان) : ١١١
 بنو عمرو بن أسد بن خزيمـة (المالك) (القيون) : ٤٦٩ ، ٤٧٠
 عمرو بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧ ، ٦١٣
 بنو عمرو بن تميم : ١٥ ، ٢٧ ، ٥٥٤ ، ٥٧٧
 عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال (بن فزارة) : ٧٣٥
 بنو عمرو بن جشم بن بكر (من الأراقم) : ٦١٣
 عمرو بن حمـة الدومـي : ٣٢١
 عمرو بن حفظة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١
 عمرو بن دينار : ٤٨٢
 عمرو ذو الكلب : ٤٠٦ ، ٦١١
 عمرو بن الزبـان بن الحارث الذهلي : ٦٣١
 عمرو بن سعيد بن العاص (الأشلق) : ١٢٠
 عمرو بن سعيد بن وهب (عمر بن سعيد) : ٤٨
 بنو عمرو بن سلمة بن قشير : ٧٦٩
 عمرو بن شأس : ١٩٠ ، ١٩٦ / ٢٠٢
 عمرو بن شميم (عمير بن شميم) (القطامي) : ٥٣٤
 عمرو بن الصعق (الصعق) : ١٦٩
 عمرو بن العاص : ٦٣ ، ٢٠٧ ، ٥٧٤ ، ٦٩٩
 عمرو بن عامر بن ربيعة (فارس الضحياء) : ١٤٣ ، ١٤٤

بنو عمرو بن عامر بن صعصعة : ١٤٤ ، ١٤٥

عمرو بن عبد الله الجمحي (أبو عزة) : ٢٣٤

عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي : ٣٣١ ، ٣٣٢

عمرو بن عبد ود : ٢٦٣

عمرو بن عبيد الأنصاري : ٣٧١

عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة (جذام) : ٧٠٠

عمرو بن عطية (أخو جرير) : ٤٣٣

عمرو بن عفرى الضبي (ابن عفرى) : ٣٢٨ / ٣٣٠

أم عمرو بنت عقيل بن علفة : ٧١٠

أبو عمرو بن الصلاء : ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥

٦٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ٢٧٦

٣٠٩ ، ٤٩٩ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٩٣ ، ٦٦٩ ، ٧٥٣ ، ٧٦٥

عمرو بن عمرو بن عدس : ٣١٠ ، ٣٩١

بنو عمرو بن عوف (من الأنصار) : ٢١٥ ، ٢٩٤

عمرو بن عيش بن ودبعة (الخرج) : ١٥٩

عمرو بن قبيصة : ٤٠ ، ٤١ ، ١٥٩ ، ١٦٠

بنو عمرو بن كعب (في شعر أبي زبيد) : ٦١٣

بنو عمرو بن كعب : ٦١٣

بنو عمرو بن كلاب بن ربيعة : ١٦٧ ، ٤٧٨ ، ٥٣٥ ، ٧٨٣

عمرو بن كلثوم التغلبي : ٤٠ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ٤٧٦

٤٩٧ ، ٥١٣ ، ٦٠٩

عمرو بن لحي : ٤٤٢

بنو عمرو بن مالك بن الأوس (النبيت) : ٢٨٩

عمرو بن مروج المبدى : ٤٤٨ ، ٤٤٩

- عمرو بن مسلم الباهلي : ٣٥٤
 عمرو بن معاذ التيمي العمري (عمر) : ٩٨ ، ١٣٢ ، ٢٢٢
 عمرو بن هذاب المازني (أبو أسيد) : ٣٥٩ ، ٣٦٠
 عمرو بن هند : ١٥٦ ، ٤٩٧
 عمّس بن عقيل بن علفة : ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥
 أبو عمير (ذو الفصة) (الحصين بن يزيد بن شداد) : ٧٨٣ ، ٧٨٤
 عمير بن الحباب السلمي : ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٦
 عمير بن شميم عمرو بن شميم (القطامي) : ٥٣٤ / ٥٤٠
 عمير بن ضابئة البرجمي : ١٧٥ ، ١٧٦
 عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة : ٤٥٤
 عمير بن عمرو بن أسد بن خزيمة (المالك) : ٤٦٩ ، ٤٧٠
 عميرة (في شعر سحيم) : ١٨٧
 عميرة ابنة الضبي (في شعر حرث بن محفظ) : ١٩٣
 عميرة بنت أعصر بن سعد بن قيس عيلان : ٣٣
 عميرة بن جميل : ٥٧٣
 ابن أم عميس (في شعر أبي زبيد) : ٦١٤
 عتاب الطائي (عتاب) (من نهبان) : ٤٤٥ ، ٤٤٦
 بنو المنبر بن عمرو بن تميم (خضم) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠٢ ، ٣٧٨ ، ٦٦٧
 المنبر بن يربوع : ٤٢٩
 عنقرة بن شداد : ١٥٢
 عنبسة الفيل : ١٣
 عنبسة بن سعيد بن العاص : ١٧٦ ، ٣٩٣
 عنبسة بن سعيد بن أبي عياش (مولى عثمان بن عفان) : ٣٢٥

عنز بن وائل بن قاسط : ٣٨٥

عنزة : ١٨٠

عوام (عمار) (في شعر الفرزدق) : ٣٦٠

العوام بن حوشب الشيباني : ٤٨٤

أبو عوانة (الوضاح بن عبدالله) : ٦٢

عوانة بن عياض الكلبي (أبو : الحكم بن عوانة) : ٥٦٨

ابن عوذة (معاذة بنت ضرار) القعقاع بن معبد بن زرارة : ٢٠٦

ابن عوف (عوف بن أبي حارثة) (شبيب بن البرصاء) : ٧٣٠

بنو عوف : ٥٨

عوف بن الأحوص بن جعفر : ١١١

بنو عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان : ١٠٨

عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة : ٧٣٠

عوف بن الخرع (عوف بن عطية بن الخرع) (ابن الخرع) : ١٥٩ ،

١٦٧/١٦٤

عوف بن سعد (الأوحاد) : ٧٠٤

عوف بن سعد (المرقس الأكبر) : ٤٠

بنو عوف بن عامر بن عقيل : ٧٨٣

عوف بن عامر بن عوف الأكبر (بنو سحمة) : ١٠٧

بنو عوف بن عبد مناة بن أد (عكل) : ٣٧٧ ، ١٩

عوف بن عطية الخرع (عوف بن الخرع) (ابن الخرع) : ١٥٩

ابن عون (عبد الله بن عون) : ٢٤

أبو عون الحرمازي (الحرمازي) : ٧٨

عون بن محمد بن سلام الجحفي : ٦٦٨

عوف القوافي : ٥٣٩

أم عياش (جدة عنبسة بن سعيد بن أبي عياش) : ٣٢٦

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة : ١٤٨ ، ٢٤١

أبو العيال الهذلي : ١٠٦

عيسى بن مريم (عليه السلام) : ١١

عيسى بن خصيلة السلمي البهزي (أبو خصيلة) : ٣٠٣/٣٠٠

عيسى بن عمر الثقفي (أبو عبد الله) (أبو عمرو) (أبو سليمان) : ١٤ ،

١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٢٦٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

عيسى بن يزيد بن داب (ابن داب) : ٦٣

عيننة بن حصن الفزاري : ٢٨ ، ١١٢ ، ٧٢٤

* * *

بنو غاضرة : ٦٦

غالب الجرّار (غالب بن صعصعة) (الجرّار) (صاحب الجذث) :

٣٩٠ ، ٣١٢

غالب بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

غالب بن صعصعة بن ناجية (غالب الجرّار) (ابن ليلي) (القين)

(صاحب الجذث) : ١٨٢ ، ٣١١/٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٦٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٦٠ ، ٥٧٧

أبو غانم المعنوي : ٦٦٦

بنو غُبر بن غنم بن حبيب : ٦٦ ، ٦٧

غُزَاء (السكلابي) : ٧١٣ ، ٧١٤

ابن غدانة (أحمربن غدانة)

بنو غدانة بن يربوع : ٤٢٩ ، ٤٩٢

غرار (عرار) (رّوح بن زنباع) : ٧٠١

أبو الغرّاف : ٩٨ ، ١٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ،

٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،

٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ /

٥٦٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٧ ، ٦٥٨ ، ٦٧٥ ،

٦٩٩ ، ٧٥٤ ، ٧٧٧

الغرانيق (من بني شيبان) (معلم بن ذهل بن شيبان) : ٣٩٣ ، ٣٩٤

أبو غزّية الأنصاريّ : ٢٤٥

غسان : ٢١٨ ، ٢٧٩

غسان السليطيّ : ٣٤٧ ، ٣٨٦

غسان بن عبد الحميد : ٧٦٥

الغضبان بن القبعثريّ الشيباني : ٤٦٦

غطفان : ١٠٨ / ١١٠ ، ١١٦ ، ٢١٠ ، ٤١٦ ، ٤٥٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،

٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٧٣

الغلام القتييل (طرفة) : ٥٤

ابن غلفاء (أوس بن غلفاء) : ١٦٧

بنو غنم بن دودان بن أسد : ١٠٨

بنو غنّيّ : ١٨ ، ٣٣

غياث بن غوث (الأخطل) : ٢٩٨ ، ٤٦٢

بنو غيظ بن مرة : ٧٢٤ ، ٧٣٢

أم غيلان الدوسية : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

غيلان بن سلمة : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) (أبو الحارث) : ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٣٤ :

* * *

أبو فائد (إسماعيل بن يسار النسائي) : ٤٠٨

فاخنة بنت قرظة : ٥٠٢

فارس (الفرس) (المجم) (بنو الأحرار) : ٣٩٣، ٢٦٠، ٥٨، ٢٥ :

٤٠٨

فارس الرعشاء (مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة) : ٧٨٩

فارس الضحيماء (عمرو بن عامر بن ربيعة) : ١٤٤، ١٤٣ :

فارس النعمان (شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس) : ٣١١، ٣١٠ :

الفارعة بنت أبي الصلت : ٢٦٧/٢٦٥

الفاروق (عمر بن الخطاب) : ٣٦٧، ١٩١ :

فاطمة (في شعر المنقب) : ٢٧٢

فاطمة (في شعر نصيب) : ٦٧٩

فاطمة بنت خرقاء صاحبة ذى الرمة : ٥٦٤/٥٦٢

فاطمة بنت سعد بن سيل : ٦٤٨، ٣٥

فاطمة بنت طلحة بن أبي طلحة العبدي : ٦٩١

الفاكه بن المغيرة (أبو عبد مناف) : ٢٤١

بنو فالج بن ذكوان : ٤٧٩

فتيان بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بجلة) : ٧٧١

فدكي بن أعبد : ٧٥٧

الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم : ٤٨٤

أبو فديك الشاري (عبد الله بن ثور بن سلمة) : ٧٥٥، ٧٥٤ :

فرات بن حيان : ٢٥٠، ٢٤٨

الفرار السلمى : ٦٥٢

فراس (ابن عم ضابئ البرجمي) : ١٧٤

أبو فراس (الفرزدق)

فراس بن حابس (الأقرع بن حابس) : ٤٠٣

فراس بن عبد الله بن عامر القشيري : ٣٩٩

الفراهيد (فروود) (بنو شيبان بن مالك بن فهم) : ٢٢

فورتنا (وردة) (أم البعيث) : ٣٨٦

الفرزدق (همام بن غالب) (أبو فراس) (القيين) (قيين بن عقال) :

١٦ / ٢٢ ، ٤١ / ٤٦ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ،

١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٦٢ ، ٢٩٨ / ٣٧٤ ، ٣٧٨ /

٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ / ٣٩٧ ،

٣٩٨ / ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ / ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،

٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ / ٤٥٢ ، ٤٥٦ ،

٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ / ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥٣٥ ، ٥٥١ / ٥٥٨ ، ٥٧٧ ، ٥٨٥ / ٥٨٧ ،

٥٨٩ ، ٦٢٨ ، ٦٤٢ ، ٦٥٨ ، ٦٧٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٧

الفرزدق بن العجير السلولى : ٦٢١

الفرس (فارس) (بنو الأحرار) : ٢٦١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٦٥٢ ، ٧٨٠

فروود (الفراهيد) : ٢٢

بنو فزارة : ١٩ ، ٣٤٠ / ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٧٢٤ ،

٧٢٧ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥

الفرزاري (لعله جابر بن جندل) : ٢٤١

الفضل بن الحباب (أبو خليفة)

- الفضل بن شيبان بن علقمة بن زرارة : ٣٩٧
الفضل بن العباس اللهي : ٧٥
الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة المطالي : ٧٦
الفضل بن قدامة العجلي (أبو النجم) : ٧٣٧
الفضيلة (في شعر مزاحم) : ٧٧٣
بنو قعس بن طريف بن عمرو : ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣
الْفُقَيْر (عبد الله بن مسلم الباهلي) : ٣٢٩
بنو ققيم بن جرير بن دارم : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٣
بنو فهر بن مالك (مجمع) : ٢٣٥ ، ٢٤٩
بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان : ٤١٦
أبو الفوارس (نهشل بن دارم) : ١٩ ، ٣٩٠ ، ٤٥٢

° * °

- القارظ العنزى : ١٨٠ ، ١٨٥
القارظان : ١٨٠ ، ١٨٥
أبو القاسم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٢٣١
قباذ بن نيروز (كسرى قباذ) : ٧٨٠
القبس (ناقة لأبي زبيد) : ٦٠٦ ، ٦٠٧
أبو قتادة الأنصاري : ٢٠٨
قتادة بن دعامة السدوسي : ١٣ ، ٦١ / ٦٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
القتال الكلابي : ٦٤٣
قتيبة بن مسلم الباهلي : ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٧٦٢
قتيلة بنت الحارث : ٢٥٥
قم بن العباس : ٤٧٧

قحطان : ٢٨ ، ٣٨٥ ، ٤٤٢ ، ٥٠٤ ، ٧٠١ ، ٧٠٢

القحيف بن مُحَيَّر بن سليم (القحيف بن سليم العقيلي) : ٧٧٠

القحيف بن سليم العقيلي (القحيف بن خير بن سليم) : ٥٦٤ ، ٥٨٣ ،

٧٧٠ ، ٧٩١ / ٧٩٧

قُدَّار بن سالف (أشقى ثمود) (أحر ثمود) : ١٨٩ ، ٣٧٤ ، ٦٣١

قدامة بن إبراهيم الجحى : ٤٣٢

قدامة بن مظعون الجحى : ٢٤٥

قدامة بن موسى بن عمر الجحى : ٦٣ ، ٢٥٠

قُرَّاد (في شعر جرير) : ٣٧٩ أم

قُرَّاد بن حنش : ٧٠٩ ، ٧٣٣ / ٧٣٥

أبو قرآن اليربوعي (نعيم بن قعب بن عتاب) : ٥٧٩

قرة بن خالد السدوسي : ١٦٢ ، ١٦٤

قرة بن هيرة القشيري : ١٦٦ ، ١٦٧

قرحان (كلب) : ١٧٣

قرصافة (البرصاء بنت الحارث) (أمامة) : ٧٢٧

قريش (سخينة) (المهاجرون) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٠ / ١٠٣ ،

١١٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢١٥ / ٢١٧ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ / ٢٥٢ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ،

٣٤٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٥١٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٦٣٠ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧٣ ،

٦٧٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٧٥٧ ، ٧٩٣

قريش البطاح (البطحاويون) : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٥١٢ ، ٦٤٧

- قريش سعد (بنو عبشمس بن كعب بن سعد) : ٥٠٤
- قريش الظواهر (الضواحي) (ظواهر قريش) : ٢٥٠ ، ٢١٥ ، ٦٤٧
- قريظة : ٢٨٥
- بنو قُرَيْبِج بن عوف بن كعب بن سعد : ٣٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٠
- بنو قريم (؟) : ٢٩٠
- بنو قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش : ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩
- قسطر (م . ي) : ٣٩٥
- بنو قشير بن كعب بن ربيعة (أقيشر) : ٥٨ ، ٦٦ ، ١٦٧ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩٤
- القشيري (ابن حيا القشيري) : ٥٨
- بنو قصى بن كلاب (أبو عبد مناف) : ٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٦٤٨ ، ٦٧٣
- قصية بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بجلة) : ٧٧١
- قضاة : ٢٨ ، ٣٥ ، ١٠٧ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٥٢ ، ٥٠٤ ، ٦٧٢ ،
- ٦٧٣ ، ٧١٨ ، ٧١٧ ، ٧٠١ ، ٧٣٥
- القطامي (عمير بن شميم) : ١٩٧ ، ٤٧٩ ، ٥٣٤ / ٥٤٠ ، ٥٧٢ ، ٦١٠ ،
- ٧٦٩ ، ٧٢٨
- قطبة بنت الضحاك السلولي (ابنة أخي العجير) : ٦٢١ ، ٦٢٢
- قطبة بن محصن (الحويدرة) : ١٧١
- قطري بن الفجاءة المازني : ٣٨٢ ، ٧٥٤
- بنو قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نيمر : ٥١٨
- قطن بن مدرك الكلابي : ٤١٦
- بنو قطن بن نهشل بن دارم : ٥٨٣ ، ٥٨٦ / ٥٨٧
- قطبية بنت بشر بن عامر بن مالك : ٥١٢
- القعدة : ٥٠٨

- القعماع الهذلي (؟) (المغمر السدوسي) : ٥٠٠
القعماع بن شور الهذلي (المغمر السدوسي) : ٥٠٠
القعماع بن معبد بن زرارة الدارمي (ابن عوذة) (تيار الفرات)
٣٨٦، ٢٧٢، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٥٧، ١٥٦
قعب بن أرنب (قعب بن عتاب) : ٥٧٩
قعب بن عتاب اليربوعي (قعب بن أرنب) : ٥٧٩
قُفَيْرَة (أم صعصعة بن ناجية) : ٣٢٢
أبو قلابة الجرمي : ٦٩٨
القليب بن عمرو بن تميم : ٢٧
قعة بن اليأس بن مضر : ٦٧٣، ٧٠٢
قنان بن سلمة بن وهب (من بني الحارث بن كعب ، من مذحج) : ٧٨٤
قنص بن معد بن عدنان : ٧٠٢، ٧٠٠
قهطم بنت منظور بن زبان الفزاري (تماضر ...) : ٣٣٣
قيّار (فرس ضابيء بن الحارث البرجمي) : ١٧٢
قيس (قيس عيلان) (القيسية) : ٣٣، ٤٠، ١٠٧، ٣١٧، ٣٤٩ ،
٤٨١، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٠، ٤٣٨، ٤١٦، ٤١٢، ٤٠٧، ٣٥٢
٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٠٧ ،
٥١٣، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٥، ٥٨٦، ٦٣٧، ٧٦٢
أبو قيس (الهذيل بن حية) (صديق المتوكل) : ٦٨٥
ابن قيس الرقيات (عبد الله بن قيس الرقيات) (عبيد الله . .) : ٤٦٠
أبو قيس العنبري : ٦٤، ٢٩٩، ٤٨٧
قيس كُتَيْبَة : ٥١٤
أبو قيس بن الأسلت : ٢١٥، ٢٢٦، ٢٢٧

بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة : ٢٩ ، ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨٢ ، ٧٥٤

قيس بن الحدادية : ١٩٥

قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

قيس بن الخطيم : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣١/٢٢٧

قيس بن ذريح : ٦٦١

أبو قيس بن رفاعة اليهودي (دثار ...) (غير ...) : ٢٨٨/٢٩٠ ، ٧١٩

قيس بن طهفة النهدي (قيس نهدي) : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦

قيس بن عاصم المنقري : ٥١٩ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

قيس بن عبد الله بن عدس (الناطقة الجعدى) (أبو ليلى) : ١٢٣ ، ٥١٦

قيس بن عصمة (أبو الأفلح) (جد عاصم بن ثابت) : ٦٤٨

قيس بن عمرو بن مالك (النجاشي الحارثي) : ١٥٠

قيس بن مسعود الشيباني : ٣٩٣ ، ٣٩٥

قيس بن معد بكرب : ٥٤١

أم قيس بنت معبد بن عثيم (أم جرير) : ٤٢٨

قيس نهدي (قيس بن طهفة) : ٦٣٤

قيس بن الهيثم : ٤٨٢

قيصر : ٣٠٩

القييل بن العجير السلولى : ٦٢١/٦٢٣

الزين (جبير) (غالب بن صعصعة) (الفرزدق) (قين مجاشع) : ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ ،

٥٨٦

قين بنى عقال (الفرزدق) (الزين) : ٤٠٢

القيون (بنو عمرو بن أسد بن خزيمه) (عمير بن عمرو بن أسد) (المالك) :

٤٦٩

• • •

الكاهن (زهير بن جناب) : ٣٥

كَيْبَة (اسم فرس) (قيس كبة) : ٥١٤

ابن كبشة (حسان بن الجون) : ٤٥٦

أبو كبير الهذلي : ٦٥٢ ، ٦٢٢

كثير عزة (أبو صخر) (ابن أبي جمعة) : ٥٢٢ ، ٤٤٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨/٥٤٠

٦٠٣ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٦٩ ، ٧٥٤ ، ٧٨٢

كثير بن إسحاق : ١٣٢

كثير بن الصلت : ١٣٤

كثيرة (صاحبة ابن قيس الرقيات) : ٦٥٤

كثيرة (أم سلمة اللص) : ٥٦٠

كردين (مسمع بن عبد الملك) : ٩ ، ٦١ ، ١٦٠ ، ٤٣٥

كسرى : ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٣١ ،

٤٩٧ ، ٦٨٨

كسرى أنوشروان : ٢٦١

كسرى قباذ بن فيروز : ٧٨٠

الكسع (حى من قيس عيلان) : ٣١٧

الكسعى : ٣١٧

ابن كعب (مازن بن كعب) (من ضبة) : ٤٢٣

كعب الشقري (كعب بن معدان الأشقري) : ٦٩٣

كعب بن الأشرف : ٢٨٢ / ٢٨٤

- بنو كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة : ٧٨٧
- كعب بن جميل : ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٤٦١ / ٤٦٣ ، ٥٧١ / ٥٧٦
- بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٥٩ ، ٣٧٩ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٧٠ ، ٧٨٢ ، ٧٩١ ، ٧٩٣
- كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٤٠ ، ٩٧ / ١١٠ ، ٧٦٦
- كعب بن سعد (الأوحاد) : ٧٠٤
- كعب بن سعد الغنوي : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣
- كعب بن سعد بن زيد مناة : ١٠٩
- بنو كعب بن عائشة (من بني سلول) : ٦١٨
- بنو كعب بن العنبر : ٤١٢
- بنو كعب بن لؤي : ٢٥٠
- كعب بن مالك : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ / ٢٢٣ ، ٧٤٦
- كعب بن مامة (ابن مامة) : ١٧٧
- كعب بن معدان الأشقري : ٦٩٣
- بنو كعب بن يشكر : ١٠٩
- كلاب بن أمية بن حرنان بن الأسكر : ١٩٠ ، ١٩١
- بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٣٧٩ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦
- ٥١٧ ، ٦٦٥ ، ٧١٣ ، ٧٨٢ ، ٧٨٦
- كلاب بن عامر (كلاب بن ربيعة بن عامر) : ٦٦٥
- بنو كلب (كلب بن وبرة) : ٢٧٩ ، ٣٥١ ، ٤٢٩ ، ٥٦٨
- كلب بنى كليب (جرير) : ٤٠٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٥٨٩
- بنو كلب بن وبرة (بنو كلب)
- الكلبي : ١٩
- كلظة بن الفرزدق : ٣٤٨

- كففة بن حفظة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١
كليب وائل (كليب بن ربيعة بن الحارث) : ١٨٠ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٥ ،
٧٦٥ ، ٥٧٥ ، ٤٧٤ ، ١٨٥
كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي (كليب وائل)
بنو كليب بن يربوع : ١٩ ، ٢٢ ، ٧٠ ، ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٧١ ،
٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ / ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ،
٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٩٧ ، ٥٨٩
الكهيت بن ثعلبة : ١٩٥ ، ٣٤٣
الكهيت بن زيد (أبو المستهل) : ١٩٥ ، ٣١٨ / ٣٢٠ ، ٥٣٩
الكهيت بن معروف : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦
بنو كنانة (مالك بن كنانة بن خزيمه) (النساء) : ٧٣
أبو كنانة السلمي : ٦٨٥
بنو كنانة بن خزيمه (بنو علي بن مسعود) : ٥٣ ، ٧٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ٢٤١ ،
٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٧٥٧
كنانة بن عبد ياليل بن عمرو الثقفي : ٢٦٠
كندة : ١٨ ، ١٣٤ ، ٤٤٥
كنزة (أم سهم بن بردة ، أم شملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
بنو كهلان بن سبأ : ٣٨٥
بنو كوز بن كعب : ٦٤٤
الكيس (النمر بن تولب) : ١٦٠
كيسان مولى عرينة (أبو عمرة) : ٤٣٩ ، ٦٣٢
كيسان بن المعروف النحوي : ٣٨٠

اللات (وثن) : ٢٤٧ ، ٢٢٢ :

أبو لؤلؤة (غلام المغيرة بن شعبة) : ١٣٣ :

لؤى بن غالب : ٢٧١ ، ٢٧٢ :

اللبد (بنو الحارث بن كعب) (بنو لبيد) : ٥٦٦ :

لبطة بن الفرزدق : ٣٤٨ ، ٣٤٩ :

بنو لبيد (اللبد) : ٥٦٦ :

لبيد بن ربيعة الكلبي (أبو عقيل) : ١٠ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ،

١١١ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢٦٢ ، ٤٤٨ ، ٦٠٠ ، ٧٧٠ ، ٧٨٩ :

ابن لجأ (عمر بن لجأ)

الجلال بن أوس بن عتبة الطائي (ابن أخت أبي زبيد) : ٦١٥ :

بنو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل : ٣٨ ، ٧٤٠ ، ٧٥٠ :

الجبَّيْثُونَ (بنو لجيم بن صعب) : ٧٤٠ :

لخم بن عدى : ٥٠٤ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ :

اللعمين المنقري : ٣٢٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ :

لقمان الحكيم : ٥٧٤ :

لقمان الخزاعي : ٤٢٨ ، ٥٨٨ :

لقمان بن عاد : ٧٢٥ ، ٧٢٦ :

لقيط بن زرارة : ١٦٤ / ١٦٦ ، ٣٩٥ ، ٧٢٣ :

لُكَيْز : ٤٤٨ :

أبو لهب : ٧٥ :

بنو ليث (بنو ليث بن بكر بن عبد مناة) : ١٣ :

ليلى (في شعر أبي دؤاد الرؤاسي) : ٧٨٧ :

ليلى (في شعر الراعي) (هند بنى سعد) : ٥٠٥ :

ليلي (في شعر عبد الله بن همام السلولي) : ٦٢٩

ليلي (في شعر عمرو بن شأس) : ٢٠١

ليلي (في شعر كثير) (عمزة) : ٥٤٦

ليلي (في شعر ابن مفرغ) : ٦٨٧

ليلي (في شعر يزيد بن الطثرية) : ٧٨١ ، ٧٨٠

ليلي الأخيلية : ١٣٥

ليلي العامرية (في شعر نصيب) : ٦٧٦

ابن ليلي (عبد العزيز بن مروان) (ليلي بنت زبان) : ٦٦٢

ابن ليلي (غالب بن صعصعة ، الفرزدق) : ٣٦٦ ، ٣١٢

أبو ليلي (النايفة الجعدى) : ٥١٦ ، ٤٥٤ ، ١٢٣

ليلي بنت حابس : ٣٩٥ ، ٣٦٦

ليلي بنت حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة : ٣٨٥

ليلي بنت زبان بن الأصبع الكلبي (ابن ليلي) : ٦٦٢

ليلي بنت شدّاد : ٥٧٨

ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك : ٥٧٨

ليلي بنت وهب (أخت المنتشر) : ٢١١

لينة بنت قرظلة (أم الفرزدق) : ١٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣

° ° °

الأموم (حنظلة بن شيبان بن علقمة) : ٣٩٧

الماجشون (عبد الملك بن عبد العزيز) (يوسف بن يعقوب) : ٣٣٧

ابن مارية : ٢١٨

مارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة (ذات القرطين) : ٢١٨

بنو مازن (من ضبة) (مازن بن كعب) : ٤٢٣

بنو مازن بن فزارة : ١١٢

- بنو مازن بن كعب (من ضبة) : ٤٢٣
- مازن بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بجيلة) : ٧٧١
- بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ١٨٩ ، ١٩٤
- مالك (الأشتر النخعي) : ٦٣٤
- ابن مالك (إبراهيم بن الأشتر)
- أبو مالك (الأخطل) (مالك بن الأخطل) : ٤٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
- ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ / ٤٩٣ ، ٥٤١
- أبو مالك (أسماء بن خارجة) (أبو عمرو) : ٤٨٣
- بنو مالك (من بني تميم الله بن ثعلبة) : ٧٤٩
- مالك بن الأخطل الشاعر : ٤٥١
- بنو مالك بن الأوس بن حارثة : ٢٢٧
- مالك بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧
- مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور : ٧٧١
- مالك بن حمير : ٢٨ ، ٣٥١
- بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة : ٣١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٣٣ ، ٤٩٩
- مالك بن زيد بن كهلان : ٦٣٧
- بنو مالك بن زيد مناة بن تميم : ٣١ / ٢٨ ، ٣٩٠ ، ٥٥٤
- بنو مالك بن سعد بن زيد بن مناة : ٥٦
- مالك بن شيبان بن ذهل : ٦٣
- مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : ٧٤٩
- مالك بن المجلان بن سالم الأنصاري : ٢١٦
- مالك بن عوف النصرى : ٤٥٤
- مالك بن كنانة بن خزيمة (بنو كنانة) (النساء) : ٧٣

بنو مالك بن مرة بن عوف : ٧١١ ، ١٠٨

مالك بن مسمع الجحدريّ الشيباني : ٦١ ، ٣٦٨ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩

مالك بن المنذر بن الجارود : ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ / ٣٥٧ ، ٣٦٨

مالك بن نويرة (الجفول) : ١٤٩ ، ٢٠٣ / ٢٠٩ ، ٤٣٠

المالكان (مالك بن زيد مناة بن تميم) و (مالك بن حنظلة بن مالك بن

زيد مناة) : ٣٩٠

ابن مامة (كعب بن مامة) : ١٧٧

ماوية (في شعر جرير) : ٣٩٨

المُبْرِق (عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي) : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧

المُبْرِق (ربيعة بن ليث بن حدرجان) : ٢٣٥

بنو مبشر (٢) : ٦٢٤

المتجرودة (امرأة للنعمان) : ٦٧

المتلمس (جرير بن عبد المسيح) : ٤٠ ، ٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٣٧٣

متمم بن نويرة (أبونهل) (أبو إبراهيم) : ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٠٣ / ٢٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤١٢

المتنبي : ٦٩٤

المتوكل اللثبي (أبو جهمة) : ٦٨١ / ٦٨٦ ، ٧٢١

متوكل بن عياض (ذو الأهدام) : ٣١٣

مغفور (عبيد بن غاضرة بن سمرة) : ٥٧٨

المنقب العبدي (عائذ بن محسن) : ٢٧١ / ٢٧٤

المنظم (في شعر سحيم بن وثيل) : ٣٩٩

أبو المنثي (عمر بن هيرة) : ٣٤٣

المنثي بن حارثة الشيباني : ٣٩٣

مجاشع بن دارم (أبو رغوان) : ١٩ ، ٢٢ ، ١٤٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٠٣

٤٠١، ٣٩٠، ٣٨٧، ٣٦١، ٣٣٩، ٣٢٧، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٦

٤٩٧، ٤٥٥، ٤٥٢، ٤١٦، ٤٠٤

تجد بنت تيم بن غالب : ٧٥٧

المجدح (نجم) : ٢٩٥

مجمع (فهر بن مالك) : ٢٣٥

ابنة المجنون (امرأة النابغة الجعدي) : ١٢٨

بنو المجنون : ١٢٨، ١٢٩

المجوس : ٤٠٥، ٧٦٣

محارب (رجل من محارب، شاعر) : ٧٦٠

بنو محارب بن خصفة : ١٤٥، ٣٦٧

محارب بن سلم بن زياد الزيادي : ١٢٧، ٣٧٦

محارب بن فهر : ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٣، ٣٦٧

المحجّل (معاوية بن حزن بن مؤألة بن معاوية) : ٧٨٥

أبو محجن (نصيب) : ٤٠٨، ٦٧٥

أبو محجن الثقفي : ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٦٩

المحرّر بن أبي هريرة الدوسي : ٤٥٩

أبو محرز (خلف الأحمر) (واصل بن شبيب المنافي) : ٢٣، ٢٨، ٢٩

ابن محركان (مرة بن محركان) : ٣٢٦/٣٢٨

المحاق (إبل زرارة) : ١٦٦

معلم بن سيار بن أبي عمرو الشيباني : ٦٠٣

معلم بن ذهل بن شيبان (الفرانيق) : ٣٩٤

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٤، ٩، ١٠، ١٨، ٢٣، ٢٧، ٢٨،

٦٣، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٩٩/١٠٣، ١١٠، ١١٢، ١٣٠،

، ٢٠٨/٢٠٥ ، ١٩١ ، ١٧٣ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٤٩ ، ١٤٤ ، ١٣٤
 ، ٢٢٧/٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٦
 ، ٢٥٦/٢٥٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٠
 ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧
 ، ٤١٤ ، ٤٠٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٢١ ، ٣٠٤ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥
 ، ٤٨٢ ، ٤٧٩ ، ٤٧٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٤ ، ٤٤٨ ، ٤٣٩ ، ٤٢٩
 ، ٦٥١ ، ٦٥٠ ، ٦٤٥ ، ٦٣١ ، ٦١٩ ، ٥٧٦ ، ٥٧٤ ، ٥١٩ ، ٤٩٦
 ، ٧٤٥ ، ٧٤٠ ، ٧٣٧ ، ٧٢٧ ، ٧١١ ، ٧١٠ ، ٦٧١ ، ٦٦٢ ، ٦٥٣
 ٧٩٢ ، ٧٨٤ ، ٧٤٦

محمد بن أبان : ٦٦٦

محمد بن إبراهيم بن أبي عدى (محمد بن أبي عدى) : ٥٦٥ ، ٥٦٤

محمد بن الأخطل بن غالب (ابن أخى الفرزدق) : ٤٦١/٤٥٩

محمد بن إسحاق بن يسار (ابن إسحاق) : ٧ ، ١١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥

محمد بن أنس الخذلاني الأسدي : ٦٤٢ ، ٦٤٣

محمد بن بشير الخارجي : ٥٧٢

محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الأنصاري : ٦٦٦

محمد بن جعفر الزبيقي : ٣٣٦

محمد بن الحارث : ٣٥٦

محمد بن الحجاج الأسدي : ٤٩١

محمد بن الحجاج الثقفي : ٦٤٥

محمد بن حفص ابن عائشة التيمي : ٤٩٠

محمد بن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب) : ٤٨٣ ، ٦٣٥

محمد بن زبيدة (الأمين) : ٣٧٨

- محمد بن زياد : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٠٧
- محمد بن سليمان : ٩٩
- محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : ٥٥٩ ، ٥٦٠
- محمد بن سيرين : (ابن سيرين)
- محمد بن العاص بن سعيد : ٤٥٩ ، ٤٦٠
- محمد بن عبد الواحد : ٣٦١
- محمد بن عبد الله بن أسيد (أبو عبد الله) : ٣
- محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي : ٦٤٣
- محمد بن عبيد بن حساب : ٦٢
- محمد بن أبي عدى الفقيه (محمد بن إبراهيم بن أبي عدى) : ٥٦٤ ، ٥٦٥
- محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر) (الباقر) : ٩ ، ١٠
- محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية) (ابن الوصي) : ٤٨٣ ، ٦٣٥
- محمد بن عمرو بن حزم : ٦٥٦ ، ٦٦٣
- محمد بن عمير بن عطار : ٤٥٢ ، ٤٥٤
- محمد بن الفضل الهاشمي : ٤٥٤
- محمد بن القاسم : ٤٤٤
- محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري (ابن شهاب) : ٨ ، ٦٥٦
- محمد بن مسلمة الأنصاري : ٢٨٣
- محمد بن معاذ العمري (عمرو بن معاذ) : ١٣٢
- محمد بن واسع (أبو بكر بن محمد بن واسع) : ٣٢٥
- محمد بن يحيى : ٣٦١ ، ٥٥٢
- محمد بن يوسف بن الحكم الثقفي (أخو الحجاج) : ٦٢٤ ، ٦٤٤
- محمود غناوى الزهيرى : ٣٨٣

الخبل السعدى (الخبل بن ربيعة) (أبو يزيد) : ١١٥ ، ١٠٦ ، ٨٨ :
٧٢٦ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٣ ، ١١٧ ، ١١٦

الخبل بن ربيعة بن عوف (الخبل السعدى)
الختار بن أبي عبيد الثقفى (أبو إسحاق) (وزير ابن الوصى) : ٤٣٩ ،
٦٣٧ / ٦٣٢ ، ٤٤٠

مخرمة بن المطلب بن هبد مناف : ٨

بنو مخزوم : ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٠٧

مدرك بن حصن الأسدى : ٢٩١

مدرك بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط : ٢٢٥

مدركة بن المهلب : ٣٣٨

مدركة بن اليأس بن مضر : ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠٢

مذحج (عك بن عدنان) : ١٠ ، ٣٦ ، ٢١٠ ، ٦٣٤ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ،
٧٨٥ ، ٧٨٤

مُرارة بن الربيع : ٢٢٢

ابن المراغة (جرير) : ٣٩٩ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

مُرّان بن جعفى بن سعد المشيرة (الأرقمان) : ٧٧٢

مربّع (وعوعة) (مربع بن وعوعة بن سعيد) : ٤٠٩

مربع بن وعوعة بن سعيد (مربع) (وعوعة) : ٤٠٩

بنو مرة بن صمصمة (بنو سلول) : ٦١٧ ، ٦٢٣

بنو مرة بن عوف (من غطفان) : ١٠٨ ، ٢١٠ ، ٦٧٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٨ ،

٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥

بنو مرة غطفان (بنو مرة بن عوف) : ٢١٠

مرة بن محكان (ابن محكان) : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

- بنو مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف : ٧٣٠
مرتج بن معاوية بن كندة : ٥١
مرتد بن حابس المجاشعي : ٤٠٣
مرجوم (عامر بن عبيد) (عامر بن مَر) (شهاب بن عبد القيس)
(عبد قيس بن عمرو بن شهاب) : ٤٤٨
المرعث (بشار بن برد) : ٤٥٦
المرقش الأصغر (عمرو بن حرملة) (ربيعة بن سعد) : ٤٠
المرقش الأكبر (عوف بن سعد) : ٤٠ ، ٥٢ ، ٣٠٨
ابن مروان (الوليد بن عبد الملك) : ٣٦٨
أبو مروان (بشر بن مروان) : ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠٠
أبو مروان (عبد العزيز بن مروان) : ٦٧٤
المروانية : ٧٠١
بنو مروان : ٢٥ ، ٦١ ، ٣٥٣ ، ٤٧٦ ، ٥٠٧ ، ٦٦٢
مروان بن أبي حفصة (ابن أبي حفصة) : ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨
مروان بن الحكم : ٤٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٧ ،
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٧٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٦٦٢
مروان بن المهلب : ٣٣٨
المروقي (؟) : ٧٥٧
ابنة المروي (في شعر شبيب) : ٧٣٢
ابنة المروي (في شعر علفقة بن عقيل) : ٧١٢
مزاحم بن الحارث العقيلي : ٧٦٩ / ٧٧٧ ، ٧٨٠
مزدك : ٧٨٠
مزدد بن ضرار (يزيد) : ٤٠ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣

- مزید (فی رجز) : ٣٧٠
 مُزَيْنَة (بنو عثمان بن عمرو بن أد) : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
 ٢١٦ ، ١٤٠
 مزينة بنت كلب بن وبرة : ١١٠
 مسافر بن أبي عمرو بن أمية : ٢٣٣
 المسامعة : ٣٥٦
 المستنير بن عمرو (البلتع) : ٤٣٠
 أبو المستهل (الكميت بن زيد) : ٣١٩
 أم المستهل (امرأة الكميت) : ٣١٩
 المستهل بن الكميت بن زيد : ٣١٩ ، ٣٢٠
 المستوغر بن ربيعة بن كعب : ٣٣ ، ٣٤
 مسروق بن أبرهة : ٢٦١
 مسعدة بن البختری (من بني المهلب) : ٣٥٥
 مسعود بن خرشة المازني اللص : ٤٦٥
 مسعود بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة : ٧٣٠
 مسعود بن عبد الله الأسدي : ٧٥٨
 مسعود بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥ ، ٥٦٦
 مسكين بن عامر الدارمي : ٣٠٩ / ٣١١
 مسلمة بن عبد الله بن سعد الفهري : ١٥
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان : ٣٤٠ ، ٥٤٤ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤
 مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد الزیادی : ١٢٧ ، ٣٧٦
 مسمع بن عبد الملك المسمعي (كردين) : ٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٦٠ ، ٤٣٥ ،

مسهر بن علي بن جابر : ٧٣٢

المُسَوِّدَة (العباسيون) : ٧٦٣ ، ٧٦٢

المسيب بن سعيد : ٦٦

المسيب بن علس (زهير بن علس) : ٤٠ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٤٤٨

المسيح عليه السلام : ٥٩٤

مسيلم الكذاب (أبو الخير) (لعنه الله) : ٢٠٨ ، ٧٣٩/٧٤٣

المشمرج بن عمرو الحميري : ٧٥

بنو مَصَاد (من بني تميم) : ٥٨٨

مصحف أسماء (أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز) : ٦٧٨

بنو المصطلق : ٢٢٠

مصعب بن الزبير : ٥٤٢ ، ٦٤٩/٦٥٣ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٥٥

مصقلة بن هبيرة الشيباني : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٣٤

مُضَرَّ بن نزار : ٣٦ ، ٤١ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٧٦٢

مضرس بن ربيع الأسديّ الفقعسي : ٦٤١ ، ٧٣١

مطر (في شعر الأحوص) : ٦٦٦/٦٦٨

مطرف بن عبد الله بن الشيخير (ابن الشيخير) : ١٦٢

بنو المطلب : ١١٠

ابن مطيع (عبد الله بن مطيع) : ٦٣٥

معاذ بن جبل : ٣٢٩

معاذة العدوية : ٥٦٥

معاذة بنت ضرار بن عمرو (ابن عوذة) : ٢٠٦

معاوية الضبي : ١٨٤

معاوية الممرق (شعر حجل بن فضلة) : ١٦ :

معاوية بن بكر بن حبيب (الأرقام) : ٦٠٧ :

معاوية بن الحارث بن عدى : ٥٠٤ :

معاوية بن حزن بن مؤألة بن معاوية بن الحارث (المجّل) : ٧٨٥ :

معاوية بن أبي سفيان (ابن هند) : ٢٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ،

٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٧٣ ، ٣٢١ ، ٣٠٤ ، ١٩٤ ، ١٣٦ ، ١٣١

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٢٥ / ٦٣٢ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ ،

٦٩٠ ، ٦٨٨

معاوية بن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب : ٧٦٢

معاوية بن صنغر (شعر أبي العيال) : ١٠٦ :

معاوية بن عمرو (أخوالخساء) : ٢٠٣ ، ٢١٠ ،

معاوية بن أبي عمرو بن العلاء : ٤١٧ ، ٤٩٤ ،

معاوية بن يزيد بن معاوية : ٥٠٧ ، ٦٢٥ / ٦٣٢ ،

معبد المغنى : ٦٥٦ ، ٦٦٤

أم معبد (في شعر عدى بن زيد) : ١٤١

معبد بن زرارة : ١٦٥ ، ١٦٦ ،

معبد بن علقمة : ٢٤٨

أبو المتمر الشيباني الرقاشي (يزيد بن طهمان الرقاشي) : ٦٢ ، ٦٣ ،

معدّ بن عدنان : ١٠ ، ١١ ، ٢٨ ، ١٥٧ ، ٢٢٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٨٤ ،

٥٣٨ ، ٦٧٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ،

معدى كرب الحميري : ٣٨

مُعَلِّمُ التوراة (موسى عليه السلام) : ٧٩٢

ابن المعلّى (الجارود بن عمرو) : ٣٦٨ ، ٤٤٨ ،

- المعلّى بن زيد بن حارثة : ٣٦٨
 أبو الفوار (أخو كعب بن سعد الغنوي) : ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٤ :
 المغمّر السدوسيّ (القمقاع الهذلي) (القمقاع بن شور) : ٥٠٠ :
 المغيرة بن حبناء التميمي (الأقيشر) : ٦٩٥ ، ٦٩٤ :
 المغيرة بن شعبة : ١٣٦ ، ١٣٣ :
 المغيرة بن عبد الله الأسدي (الأقيشر) : ٦٩٤ :
 بنو المغيرة بن عبد الله الخزومي : ٢٤٠ :
 مفدأة بنت ثعلبة بن دودان : ٣١ ، ٢٨ :
 ابن مفرغ (يزيد بن ربيعة بن مفرغ) (يزيد بن مفرغ) : ٦٨١ ، ٣٥٣ :
 ٦٩٣ / ٦٨٦
 مفروق بن الصاب الشيباني (الحارث بن الصلب) : ٣٩٣ :
 مفروق بن عمرو الأصم الشيباني (النعمان بن عمرو) : ٣٩٣ :
 المفضل بن عامر النكري (المفضل بن معشر) : ٢٧٥ :
 المفضل بن محمد الضبي : ٢٩٩ ، ١٤٨ ، ١٤٠ ، ٩٢ ، ٢٣ :
 المفضل بن معشر النكري (عامر بن معشر) : ٢٧٧ / ٢٧٤ :
 مقاتل بن الزبير : ٥٠٦ :
 بنو مقاعس : ٧٣٩ ، ٥٦٦ :
 ابن مقبل (تميم بن أبي بن مقبل) : ٧٥٣ ، ٥١٣ ، ٤٩٣ ، ٣١٩ ، ١٥٠ :
 المشعمر (ذو الرقيبة المري) (أبو ضمرة بن سقان) : ١٠٧ :
 المُقَمِّد (يزيد بن شيبان بن علقمة) : ٣٩٧ :
 المُسَكَّاء (المُسَكَّاء) (من بني الحارث بن ذهل بن شيبان) : ٦٠٤ ، ٦٠٣ :
 ابن مكدم الحفظي (في شعر عمرو بن شأس) : ١٩٩ :
 الكعب بن الضبي (حريث بن محفض / محفظ / عفوظ) (حريث بن سلمة
 ابن مرارة) : ١٨٩ :

- الملاة بنت أوفى الحرشى (الملاة بنت زراراة بن أوفى) : ٣٥٦
 ملاعب الأسنه (أبو براء) (عامر بن مالك) : ٧٨٤ ، ٥١٢
 الملك الضليل (امرؤ القيس) : ٥٤
 مسكان بن عدى بن عبد مناة بن أد : ٥٥٨
 بنو مليح بن عمرو بن عامر بن لحي : ٦٩٠
 أبو مليكة (الحطيئة) : ٩٧
 مليكة بنت الحطيئة : ١١٤ ، ١١٥
 المرزق (عبد الله بن حذافة السهمي) : ٢٣٤
 المرزق العبدى (شأس بن نهار) : ٢٧٤ ، ٢٧٥
 المكابن هميز بن جندل الشيباني (المكاء) : ٦٠٣
 ممناة بنت ثعلبة بن دودان : ٢٨
 منازل بن ربيعة المنقرى (اللعين) : ٤٠٢
 مناف بن دارم : ٢٨ ، ١٧٨ ، ٥٨٦
 منبه بن سعد بن قيس عيلان (أعصر) : ٣٣
 المنتجع بن نهبان المدوى : ٥٨٨
 المنتشر بن وهب : ٢٠٣ ، ٢١٠ / ٢١٢
 المنحاز (فرس) : ٤٠٦
 المنخل (بن عمرو اليشكري) : ١٨٥
 المندلف بن إدريس الحنفي : ٧٩٥ ، ٧٩٦
 آل المنذر : ٦١٣
 أبو المنذر القاري (سلام) : ٣١٩
 المنذر بن الجارود : ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٦٩٠
 المنذر بن حرام (جد : حسان بن ثابت) : ٢١٦

- المنذر بن الزبير : ٢٥٣
 المنذر بن ساوى : ٤٠٥
 المنذر بن ماء السماء : ٢٢٤
 المنذر بن محرق : ١٢٤
 منصور بن زياد : ٣٦٠
 منظور بن زبان الفزارى : ٣٣٣
 بنو منقذ بن جحوان : ٦٣٧ ، ٦٣٨
 بنو منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين : ٦٣٧
 بنو منقذ بن قعس بن طريف (حَدَلَم) : ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣
 بنو منقر بن عبيد بن مقاعس : ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤٠٠ ، ٥٦٦
 منوشهر (مالك الفرس) : ٤٠٨
 المهاجر بن عبد الله الكلابى : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١
 المهاجرون (قريش) : ١٤٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤٩٦ ، ٥٩٤
 المهدى (الخليفة) : ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٧٦٢
 مهرة بن حيدان : ٥٩٥ ، ٧٧٢
 آل المهلب : ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٦٩٨ ، ٦٥٩
 المهلب بن أبى صفرة : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٣٨٢ ، ٧٦٢
 المهلب بن ربيعة التغلبى (عدى بن ربيعة) : ٣٩ / ٤١ ، ٧٩٦
 أبو المهورش الأسدى : ١٦٧
 موسى بن عمران عليه السلام (معلم التوراة) : ١١ ، ٢٢٦ ، ٧٩٢
 أبو موسى الأشعرى : ٤٨ ، ١٩١ ، ٣٢٩ ، ٥٧٣ ، ٦٥١
 موسى بن حمزة : ٣٧٨
 موسى بن عبد الرحمن بن عبيدة السولى : ٦٢٣

مى (فى شعر ذى الرمة) (مى بنت طلحة بن قيس بن عاصم) : ٥٥٢ ،

٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٦٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣

مى (مية) بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى (صاحبة ذى الرمة) :

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣

ميادة (أم : ابن ميادة) : ٥١٦

ابن ميادة : ٥١٦ ، ٥٨٣

الميدان بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدى : ٦٤٠

مية (فى شعر النابغة) : ٦٧

مىة (مى)

ميمون الأقرن : ١٣

ميمون بن قيس بن جندل (الأعشى) : ٤٠ ، ٥٢

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدى : ٣٥٥ ، ٣٥٦

نائلة بنت الفرافصة : ٦٦٢

النابغة الجعدى (قيس بن عبد الله بن عدس) (أبو ليلى) : ٤٠ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ١٣٣ / ١٤٩ ، ٢٦٢ ، ٤٥٤ ، ٥٦٥ ، ٥١٦ ، ٥٨١ ، ٧٧٠

النابغة الذبياني (زيادة بن معاوية) (أبو أمامة) : ١٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ / ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢١ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٧٧٣

نابغة بنى شيبان : ١٤٩

نائل بن قيس الجذامى : ٧٠١ ، ٧٠٣

ناقع : ٢٨٧

ناقع ، مولى ابن همر : ٥٦٥

- أم نافع (في شعر نافع بن لقيط) : ٦٣٨
- نافع بن الأزرق : ٨٠٥ ، ١٧٥
- نافع بن سواده (ذو الأهدام) : ٣١٤ ، ٣١٣
- نافع بن لقيط الأسدي (نبيع ...) (نويغ ...) : ٦٤٥/٦٣٧ ، ٦٩٣
- نافع بن أبي نعيم : ١٤٠
- الناقية (رقاش بنت عامر بن حدان) : ٣١
- ناهس : ٧٨٤
- النبختي : ٣٦١
- النبط (النبيط) : ٦٩٢ ، ٤٦٥ ، ٣٢٩
- نهبان : ٤٤٦
- النبيت (الأوس) (بنو عمرو بن مالك بن الأوس) : ٢٩٠ ، ٢٨٩
- النبيط (النبط) : ٣٢٩
- ابن النجار (زيد) (ابن النجار) : ٣٩١
- بنو النجار : ٢٩٤ ، ٢١٥
- النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك) : ٥١٣ ، ١٥٠
- نجدة بن عامر الحنفي (نجيدة بن عويمر) : ٧٥٤ ، ٥٠٨
- أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة) : ٧٥٣/٧٤٥ ، ٧٣٧
- نجيدة بن عويمر (نجدة بن عامر) : ٧٥٤ ، ٥٠٨
- ابن النجار (ابن النجار) (زيد) : ٣٩١
- النجار بن العقار (العقار بن النجار) : ١٨٣ ، ١٨٢
- نزار : ٥٠٤ ، ٤٤٢ ، ٣٨٥ ، ٣٥١ ، ١٠٣ ، ٣٦ ، ١٠
- ابنا نزار : ٥٠٤ ، ٣٨٥
- النساء (بنو كنانة) (مالك بن كنانة) : ٧٣

بنو أم النسير : ٣٣٢

نسير بن صبيح (أبو بدآل) : ٥٨٧ ، ٥٨٦

بنو نشبة بن غيظ بن مرة : ١٠٨ ، ١٠٧

النصارى : ٣٠٦

نصر بن خالد البهزى السلمى : ٣٠٣

نصر بن عاصم اللبى : ١٣

بنو نصر بن عمرو (فى شعر أبي زيد) : ٦١٣ ، ٦١٢

بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن : ٤٥٥

نصيب (مولى عبد العزيز بن مروان) (أبو محجن) : ٤٠٧ ، ٦٤٧

٧٦٩/٦٧٥ ، ٦٤٨

النضر بن الحارث : ٢٥٥

النضر بن كنانة : ٧٣ ، ١٠٣ ، ٢٥٤

بنو النضير : ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨١

النمر بن الزمام الجاشعى : ٤١٤

أبو النعمان (إبراهيم بن الأشتر) : ٦٣٤

النعمان بن بشير الأنصارى : ٢٢٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

النعمان بن عمرو الأصم - الشيبانى (مفروق . . .) : ٣٩٣

النعمان بن المنذر : ٢٥ ، ٣٩ ، ٦٧ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٤

٤٠١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣

نعم بن قعنب بن أرنب (. . . بن عتاب) : ٥٧٩

نعم بن قعنب بن عتاب (أبو قرآن) : ٥٧٩

نعم بن هبيرة الشيبانى : ٦٣٤

ابن النفاضة (هبيرة بن النفاضة) (عامر بن معاوية بن عبادة العقيلي) : ٧٧١

نغير بن رفاعة (أبو قيس بن رفاعة) (دثار . . .) : ٢٨٨

نفيح بن الحارث (أبو بكرة) : ٦٨٨ ، ٣٥٤

نفيح بن سواده (ذو الأهدام) : ٣١٣

نفع بن لقيط الأسدي (نافع . . .) (نويح . . .) : ٦٤٥ / ٦٣٧ ، ٥٩٣

بنو نقييل بن عمرو بن كلاب : ٥٣٨ ، ٤٧٩

نقطة (زنقطة) (غلام الفرزدق) : ٤٤

النمر بن تولب (الكيس) : ١٨٥ ، ١٦٤ / ١٥٩

بنو نخير بن عامر بن صعصعة : ١٨ ، ١١٣ ، ٣٧٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٣٧ ،

٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٨ ،

٧٩٠

النخيري (الهجري) (الراعي) : ٣٥٧ ، ٣٥٦

بنو نهيد (بن زيد بن قضاة) : ٥٤ ، ١٠٨ ، ٢٥٦ ، ٦٣٤

بنو نهيد (من مذحج) : ٧٨٤

بنو نهيد بن عوف : ١٠٨

أبو نهشل (متمم بن نويرة) : ٢٠٤

بنو نهشل (من بني عجل) : ٧٤٩

نهشل بن حرّى : ٥٨٤ / ٥٨٣

بنو نهشل بن دارم بن حنظلة (أبو الفوارس) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١٤٨ ،

١٧٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٦١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٢ ،

٤٩٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٧٤٩

النوار بنت أعين بن ضبيعة (امرأة الفرزدق) : ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٣٢ / ٣٣٥ ، ٣٨٧ ، ٤٥٦

النوار بنت جبل بن عدى : ٣١ / ٢٩ ، ٥٥٩

أبو نواس : ٢٩٢

نوح عليه السلام : ٨ ، ٦٠ ، ٦٦٧ ، ٧١٤
ابن نوح العطاردي (إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي) (أبو نوح) : ٤٧ ،

٧٦٥ ، ٧٦٦

أبو نوح العطاردي (ابن نوح) : ٧٦٦

نوح بن جرير : ٤٨٧

نوري الحمودي القيسي : ٦١٣

بنو نوفل بن عبد مناف : ٥٠٢

نوفل بن قعس بن طريف : ٦٤٣

نوفيع بن لقيط الأسدي (نافع . . .) (نفيح . . .) : ٥٩٣ ، ٦٣٧ / ٦٤٥

* * *

هاجر (بطن من ضبة) : ١٨٣

بنو هاجر بن كعب : ٦٤٤

هارون الرشيد : ٩

هارون بن إبراهيم : ٥٢ ، ٤٠٧

بنو هاشم بن عبد مناف (عمرو . . .) (عبيد مناف) : ٢٦ ، ٧٦ ، ١١٠ ،

٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٥٧٤ ، ٦٥٣ ، ٦٦٢

هاشم بن المغيرة (أبو عبد مناف) : ٦٤١

أم هاشم بنت منظور بن زبان الفزاري : ٣٣٣ ، ٣٣٤

المهالك بن عمرو بن أسد (عمير بن عمرو) : ٤٦٩ ، ٤٧٠

هاني بن قيس بن مسعود الشيباني : ٣٩٣ ، ٣٩٤

ابن هبولة الملك : ٥١

ابن هبيرة (عمر بن هبيرة) : ٣٤٠ ، ٧٦٢

- هبيرة بن النفاضة (ابن النفاضة) (عامر بن معاوية بن عبادة المقيلي): ٧٧١
 هبيرة بن أبي وهب الخزومي: ٢٣٥، ٢٥٧
 الهجرى (النميرى) (طعمة بن قرظة): ٣٥٧
 الهجم (؟؟): ٧١٣
 الهجيم بن عمرو بن تميم: ٢٧، ٤٢٠، ٤٢١
 هذآب بن سعيد بن مسعود (من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم): ٣٦٠
 الهذيل (فرخ حمام): ٦٦٧
 هذيل: ١٣١، ٣٠٨
 الهذيل بن حية (أبو قيس) (صديق التوكل اللبثى): ٦٨٤، ٦٨٥
 الهذيل بن هبيرة التغلبي: ٤٢٨
 هزّ (في شعر طرفة): ١٣٨
 أبو هراسة (سنان بن مخيس): ٥٥٩، ٥٦٠
 هرم بن سنان: ٦٤، ١٠٨، ٧٣٤
 أبو هريرة الدوسى: ٤٥٩، ٦٥١
 هرم بن جواس التميمى: ٧٣٩
 هشام المرئى (الراجز): ٥٥٦/٥٥٩
 ابن هشام (في شعر رجل من كلب): ٤٢٩
 هشام بن إسماعيل الخزومي: ٣٦٤
 هشام بن عبد الملك: ١٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥
 ٣٦٤، ٤٢١، ٤٩٣، ٥٦٥، ٥٦٨، ٦١٥، ٦١٦، ٧٤٥، ٧٤٨
 هشام بن عروة: ٢٣٩
 هشام بن عقبة (أخو ذى الرمة): ٥٦٥
 هشام بن القاسم (مولى بنى غُبَر): ٦٦، ٦٧

هشام بن المغيرة المخزومي : ١٤٥ / ١٤٨ ، ٢٤١

هشام بن الوليد بن المغيرة : ٢٤٠ ، ٢٥١

هضبية : ٤٤٥ ، ٤٤٦

بنو هلال (من ضبة) : ٣٤٥ ، ٤٢٣

هلال بن أحوز المازني : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٠٧

هلال بن أمية : ٢٢٢

بنو هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر : ٢٥١

بنو هلال (بن عامر بن صعصعة) : ٦٢١ ، ٦٦٥

بنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر : ٢٥١

همام بن غالب (الفرزدق) : ٢٩٨

همام بن مرة بن ذهل بن شيبان : ٤٧٥

همدان : ٣٠٠ ، ٤١٩ ، ٦٣٤ ، ٧٧٠

هميم بن غالب (الأخطل) (أخو الفرزدق) : ٤٦٠

هند (في شعر عمرو بن شأس) : ٢٠٢

هند (في شعر المرقش) : ٣٠٨

هند بنى سعد (في شعر الراعي) (ليلي ، في شعره) : ٥٠٥

ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) : ١٣٠ ، ٥٧٤

هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري : ٤٩٨

هند بن أسماء بن مرسوع (قاتل المنقشر) : ٢١٠

هند بنت عتبة (أم معاوية) : ٥٧٤

هند بنت مرّ بن أدّ : ٣٨٥

أبو الهندي : ٤٦٥

بنو هني بن بلي (الربعة) : ٢٩٠

بنو هنيء بن عمرو بن العوث بن طيء : ٦١٣ ، ٦١٤

هوازن بن منصور : ٥٩ ، ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ٢٤١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٢ ،

٦٣٤ ، ٦٣٦

ابن هوازن (عبد الله بن شداد الجشمي)

هود عليه السلام : ٣٨٥

هوذة بن عامر بن لأي بن شماس : ١١٥ ، ١١٧

أبو الهوس الأسدي : ١٦٧

بنو الهون بن خزيمية : ٢٢٠

هيت الخنث : ٢٦٩

• • •

وائل بن قاسط : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٢٥٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ،

٤٨٥ ، ٥٧٥ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠

بنو وابش : ٥٠٤ ، ٥٠٥

بنو وابشي : ٥٠٤ ، ٥٠٥

واصل بن شبيب المناقي (أبو محرز) : ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧١

بنو وثيل : ٥٧٨

أبو وجزة : ٢٨٨

بنو الواحد (الأوحاد) (من تغلب) : ٧٠٤

وَدّ (وثن) : ٢٢٢

أبو الورد الكلابي : ١٢٧ ، ٥١٢

وردة (فرتنا) (أم البعيث) : ٣٨٦

ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي : ٣٦٤ ، ٤٠١

ورقة بن نوفل : ٢٦٣ ، ٧٩٥

وزير ابن الوصي (المختار القنفي) : ٦٣٥

الوصي (علي بن أبي طالب) : ٦٥٠

ابن الوصي (محمد بن الحنفية) : ٦٣٥

الوضاح بن عبد الله اليشكري (أبو عوانة) : ٦٢

وعوعة (مربع ...) : ٤٠٩

وقاع (غلام الفرزدق) : ٤٤

أبو الوليد (حسان بن ثابت) : ٢٤٣

الوليد بن عبد الملك بن مروان : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٦ ،

٦٢٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠

الوليد بن عقبة بن أبي معيط (ابن أروى) (أبو وهب) : ٦٠٤/٦٠٦

الوليد بن المغيرة المخزومي (أبو عبد مناف) : ١٤٥/١٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١

الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٢٥١

وهب (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

أبو وهب (الوليد بن عقبة) : ٦٠٥

وهرز : ٢٦١

• • •

اللياس بن مضر : ٧٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤٨٦ ، ٦٧٣

بنو يحصب بن مالك بن زيد : ٦٨٦

أبو يحيى الضبي : ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٦٣/٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٥٠٦ ، ٥٥٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٨

أبو يحيى الضبي (أبو يحيى الضبي) : ٣١٢

يحيى بن الحكم بن أبي العاص : ٧١٥

يحيى بن زيد (يحيى بن يزيد) : ٣٣٧

يحيى بن سعيد الأنصاري : ٩٩

يحيى بن سعيد القطان : ٤

يحيى بن يزيد (يحيى بن زيد) : ٣٣٧

يحيى بن يعمر (ابن يعمر) : ١٣ ، ١٤

يربوع بن تميم بن ضنة (يربوع بن غيظ بن مرة) : ١٠٧

بنو يربوع بن حنظلة بن مالك : ٣١ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٣٩٠ ،

٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ / ٤٣٣ ، ٤٥٦ ، ٤٩٩ ،

٥٥٩ ، ٥٥٤

يربوع بن غيظ بن مرة (يربوع بن تميم بن ضنة) : ١٠٧ ، ١٠٨

أبو يزيد (الحبل السعدى) : ١٤٣ ، ١٤٩

يزيد بن أنس الأسدي : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦

يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني (يزيد بن رويم) : ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٤

يزيد بن خذّاق الشني : ٧ ، ٢٧٥ / ٢٧٧

يزيد بن ربيعة بن مفرغ (ابن مفرغ) : ٦٨١ ، ٦٨٦

يزيد بن رويم الشيباني (يزيد بن الحارث بن رويم) : ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،

٤٨٤

يزيد بن سلمة بن سمرة (يزيد بن الطائرية) : ٧٦٩

يزيد بن سنان بن أبي حارثة (أبو ضمرة) : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٧٢٤

يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة (الزراري) (المقعد) : ١٨٢ ، ١٨٣ ،

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

يزيد بن الصمق (يزيد بن عمرو بن الصمق) : ١٦٧ / ١٧٠ ، ٤٧٩

يزيد بن الصمة (يزيد الطائرية) : ٧٦٩

يزيد بن ضرار (مزرد) : ١٠٥

يزيد بن الطثرية (ابن الطثرية) (يزيد بن سلمة) (يزيد بن الصمة)

(يزيد بن المنتشر) : ٦٠١ ، ٧٦٩ ، ٧٧٧ / ٧٨٢ ، ٧٩١

يزيد بن طهمان الرقاشي (أبو المعتمر الشيباني) : ٦٢ ، ٦٣

يزيد بن عبد الله بن الشخير (ابن الشخير) (أبو العلاء) : ١٦٢ ، ١٦٤

يزيد بن عبد الملك بن مروان : ١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٤٢٠ ، ٥٤٤ / ٥٤٢

٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٧١٠

يزيد بن عمر بن هبيرة : ٤٩٩

يزيد بن عمرو بن الصعق (يزيد بن الصعق) : ١٦٧ / ١٧٠

يزيد بن عياض (ابن جعدبة) : ٢١٦

يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن ربيعة (بنو الديان) : ٧٨٥

يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك : ٥٧٨ ، ٥٧٩

يزيد بن معاوية (أبو خالد) : ١٥٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٦١ / ٤٦٥ ، ٥٠٢

٦٣٥ / ٦٣٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٦٢

يزيد بن معاوية بن عمرو (أبو دواد الرؤاسي) : ٧٦٩

يزيد بن مفرغ (ابن مفرغ) : ٣٥٣ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ / ٦٩٣

يزيد المعقد (يزيد بن شيبان) : ٣٩٧

يزيد بن المنتشر (يزيد بن الطثرية) : ٧٦٩

يزيد بن المهلب : ١٣ ، ١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٦٥٨

يسار : ٢٨٧

يسار الكواعب : ٣٦٦

ابن يسار النسائي (إسماعيل بن يسار) : ٤٠٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦

بنو يشكر بن بكر بن وائل : ٦٩٧ ، ٦٩٩

يعرب بن قحطان : ٣٤٩

يَعْضُرُ (أعصر بن سعد) : ٣٣

يعقوب (ابن السكيت) : ١٥٦

أبو يعلى : ٧٩

ابن يعمر (يحيى بن يعمر) : ١٤ ، ١٣

أبو اليقظان : ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٦٧٥

يهود (بنو إسرائيل) : ١٤٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ / ٢٩٦ ، ٣٠٦ ،

٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦

يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي (أبو الحجاج) : ٦٢٤ ، ٦٢٥

يوسف بن سعد الجمحي : ٢٤٥

يوسف بن يعقوب (الماجشون) : ٣٣٧

يونس عليه السلام (ذو النون) : ٣٤٤

يونس بن حبيب : ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ،

٣٤ ، ٤٤ ، ٤٧ / ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،

١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ،

٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،

٥٠٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٦٢٥ ، ٦٤٨ ، ٦٨٦ ، ٧٠٣ ، ٧٥١ ، ٧٦٥ ،

٧٨٢ ، ٧٦٧

يونس بن حسان : ٦٣٢

فهرست الأماكن

- آرة : ١٠٦
أباطح قریش (خطأ : صوابه قشیر) : ٧٩٢
أباطح قُشِير : ٧٩٤، ٩٧٢
أبان : ٤٧٥، ٢٦٢
أبانان : ١٧٨
أبرق حجر : ٥٦٢
أبرق الزراف : ٦٣٩
الأبلة : ٣٩٣
أبلی : ٧٨٨
أبلی : ٦٢٩
الأبلق الفرد (حصن عادیه) : ٢٨٠، ٢٧٩
أجا (سلی) : ٧٨٧، ٦٤٣، ٦١٣، ٤٤٦، ٩٣
أجبال : ١١٢
أجبال طیبی (سلی وأجا) : ٢٥٦، ٩٣
الأجشم (يوم الأجمش) : ٧٨٤
أحد (جبل أحد) (يوم أحد) : ٦٦٧، ٢٣٨
الأحساء : ٤٥٠
الأحفار : ٣٠٤
أخْرَجُ : ٧٨٧
أخَى (يوم أخى) : ٦٧٢

أخشيا مكة : ٢٥٠ ، ٧٢٧

الأدنى : ٦٠٥ ، ٦٤٦

أذربيجان : ٦٥٩

أذرح : ٥٧٤

أذرعات : ٥٨٩

الأردن : ٥٠٧ ، ٤٥٩

الأرض المقدسة (فلسطين) : ٣٩٥

إرم : ٦٣١

أريحا : ٤٥٩ ، ٥٦٠

أسوم : ٦٤٣

الأسيلة (المسيلة) : ٧٩٥

أصبهان (أصفهان) : ٥٨ ، ٣٨٦ ، ٥٦٨

إصطخر : ٣٦٨ ، ٦٩٣

أضاخ (وضاخ) : ٧٨٨

أغواث : ٣٦٨

أككة : ٦٧٢

أوال (جزيرة) : ٢٧١

أود (يوم أود) : ٦٧٢

أول (يوم أول) : ٦٧٢

• • •

باب الفراديس : ٤٥٨

بئر رومة : ٦٦٠

بئر عروة : ٦٦٠

البحرين: ١٨، ٩٦، ١١٥، ٢١٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٥٣،
٤٠٤، ٤٠٥، ٤٥٠، ٦٨٩، ٦٩٢، ٧٢١، ٧٥٤، ٧٥٥

بحيرة المرج: ٥٠٧

بخاري: ٣٢٨

بدر (يوم بدر): ٢٦٣

بردي: ٥٠٧

برقة شهيد: ١٣٨

برقة رحرحان: ٢٠٥

البريرة (؟؟): ٤٣٠

البريص: ٢١٨

بصاق (بصاق): ١٩١

البشر: ٤٧٩

بصاق (بصاق): ١٩١

البصرة: ١٢، ١٤، ٢٢، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ١٥٣، ١٩٠، ١٩١، ٢٤٨،

٢٧١، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٥، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٢/٣٥٤،

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٨٦، ٤٠٦، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨،

٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٩، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١٨، ٥٥٧، ٥٦٠،

٥٦٢، ٥٧٧، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٧٥٥،

٧٦٢، ٧٦٥

بضيع (يوم بضيع): ٧٨٤

البطّاح: ٧٨٨

البطحاء (بطحاء مكة): ٣٥٠، ٥١٢، ٧٩٢

بطن جمع (جمع): ٦٢٦

بطن السبخة : ٢٣٨

بطن مَجّ : ٧٨٨

بطن مكة : ١٠١

بطن وَجّ (وج) : ١٩١ ، ٢٢١

البعوضة : ٢٠٦

البيع : ١٣٤

البلاد كَث : ٧٧٨

بلخ : ٣٤١

اللقاء : ٦٥٩

بياض نجد : ٢٥٦

البيت الحرام (بيت الله) : ١٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٣٠٨ ،

٣٣٤ ، ٤٨٣ ، ٦٢٦ ، ٦٧٣ ، ٧٢٧ ، ٧٥٦

بيت المقدس : ٦٩٩

بَيْش (ذويش) : ٦٦٥ ، ٦٦٦

بَيْشَة (واد) : ٢٢٠ ، ٦١٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥١ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤

* * *

تبوك : ٧١٧

تهامة (غور تهامة) (التهامات) : ٢٢١ ، ٢٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٨٧ ، ٦٥١ ،

٦٦١ ، ٧٤٦ ، ٧٩١

تهامة اليهودي : ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

* * *

ثبير : ٧٢٧

الثمد : ٢٩١

ثنية الحجر : ٧٨٥

ثهلان : ٦٤٣

النويّة : ٣٠٨

• • •

النجابية : ٥٩

جنبج : ٦٦٥

النجبل : ٧١

النجحاش (؟) : ٦٢٤

النجحفة : ٧١٤

نجرجان : ٤٦٩ ، ٣٣٨

نجرش : ٢٦٩

النجرف : ٢٨٣

نجزرة : ٤١٢

النجزرة (من العراق) : ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٧٠٥

نجفاف النطلية : ٩٥

نجلاجل (وادي) : ٧٤٣

نجلق (دمشق) : ٣١٨

نجمع (بطن جمع) (مزدلفة ، المشعر الحرام) : ٦٢٦

نجو (اليمامة) : ٢٧٧

نجو (مكان مشترك) : ٦٤٤

نجو مرامس (النبوان) : ٦٤٤

النجواء : ١٥٢

النجروف : ٤٥٠

• • •

حائل : ٧٨٨ ، ٤٨٥ ، ١٣٨

حاجر : ١١٣ ، ١١٢

حامير : ٤٦٤

الحبیس : ٢٦٢

الحبشة : ٦٥٦ ، ٦٥٣ ، ٢٣٤ ، ٥٨ ، ٤٨

حبشی : ٢٢٠

الحجاز : ٣٧١ ، ٣٣٢ ، ٣٠٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٦٨ ، ٥٢ ، ١٦ ، ٩ ، ٨

٧٩٤ ، ٧١٨ ، ٧١٧ ، ٧١١ ، ٦٦١ ، ٦٥٦ ، ٦٢٤ ، ٥٤٠ ، ٥٣٤

حَجْر (حجر الیمامة) : ٧٩٦

الحَجْر (حجر الراشدة) : ٧٨٣

الحِجْر (أهل الحجر) (ديار ثمود) : ٢٩١ ، ٢٣٤

الحِجْر (حجر الكعبة) : ٦٥٠

حَجْر الراشدة (الحجر) : ٧٨٣

الحِجُون : ٧٧٥ ، ٢٣٦

حَرَّة بنی سلیم (حرة لیلی) : ١٠٦ ، ٩٣

حرة لیلی (حرة بنی سلیم) : ٩٣

حرة لیلی القصوی : ٢٤٨ ، ٩٣

الحَرَم : ٣٠٨ ، ٢٧٠ ، ١٤٥

حرم رسول الله (المدينة) : ٦٥٦

حزرم (حصرم) : ٤٧٥

الحزن : ١٩٥

حزیر البصرة : ٤٠٦ ، ٤٧

حِصی : ٧١٧

حصرم (حزرم) : ٤٧٥

الحصير : ٧٧٣

الحضر : ٢٦١

حضر موت : ٣٨٢

الخطيم : ٦٥١ ، ٦٥٠

الحقير : ٣٠٢

حلوان : ٦٧٣

حمامة : ٧١١

الحقى (حمى ضرية) (ضرية) : ١٩٥

حمى ضرية (الحقى) : ١٩٥ ، ٣٨١ ، ٤٤٧ ، ٥١٠ ، ٥٧٧ ، ٦٦٧ ، ٦٧٩

حمراء الأسد : ٦٦٠

حنبل : ٣٠١

حوزان : ٤٦٥ ، ٣٢٩ ، ٢٤٨

الحيرة : ٦٧ ، ١٤٠ ، ٥٠١ ، ٦١٣

• • •

الخابور : ٧٠٥

خالة : ٧٠٤ ، ٧٠٣

خانخ : ٦٦٠

خراسان : ١٣ ، ١٣٠ ، ٣٣٨ ، ٤٢٨ ، ٥٦٨ ، ٦٥٨ ، ٦٨٨ ، ٦٩٣ ،

٦٩٦ ، ٦٩٤

الخرماء (خرماء كاظمة) : ٧٨٥

خرزازی (يوم خرازى) : ٣٦

خطة كلاب (مربعة كلاب) : ١٩١

خفاف : ١٩٥ ، ٩٦

خفية (أجمة الأسود) : ٦٣٩

خوارزم : ٣٢٨

خير : ٧٤٦ ، ٦٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢١

خيم : ٩٦

• • •

دار الندوة : ٢٣٥

دجلة : ٧٠٥ ، ٦٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٣٦ ، ٣٤٢

دُرُوب الروم : ٢٤١

دروب الشام : ٢٤١

دمشق (جلق) : ٤٩٠ ، ٤٦٨ ، ٤٣٩ ، ٤٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢١٨

٥٠٧

الدِّمَعَانة : ٧٠٣

دهاك : ٦٥٨ / ٦٥٦

الدهناء : ٧٨٨ ، ٧٤٣ ، ٦٣٩ ، ٥٧٧ ، ٤٥٠ ، ٢٤٨

الدوم (وادي الدوم) : ٦٦٩

دوبية (روية) (غوطة دمشق) : ٣٠٢

ديباف : ٤٦٥ ، ٣٢٩

ديرا أريحا : ٤٥٩

دير سعد : ٧١٥

دير صلبيا : ٤٥٨

دير يحيى : ٧١٥

الديران : ٤٥٨

دعاس الحجاج (سجن) : ٣٤٤ ، ٣٢٧

• • •

ذات التناير : ٥١٩

ذات الصدر (؟) : ٧٩٣

ذات (الصوى) (الصوى) : ٥١٩

ذات عِرْق : ٣٨٤ ، ٢٤٨

ذات غَسَل : ٥٥٥

الذَنُوب : ١٣٩

ذو أمر : ١١٦

ذو الزيتون : ٤٥٨

ذو ييش (ييش)

ذو حُسْم : ٦٢٩

ذو الرِّمْت : ٧٧٠

ذو شُويس : ٩٠

ذو ماوان : ٩٠

ذوالمجاز (سوق) : ٢٥١

ذو مَرَّخ : ١١٦

ذو مَعَارِك : ٢٠١

ذو نَجَب : ٣٩١ ، ٣٩٠

ذو يَمِن (يَمِن) : ٢٥٧

* * *

رأس العين : ٧٠٥

برامة : ٦٨٨

الرافدان (دجلة والفرات) : ٣٤٢

الرَّ بَذَّة : ٢٤٨

رَثِيَات: ٦٧٢

الرَّحَا: ٦١٩، ٥١٨

رَحْبَةُ بَنِي تَمِيم: ٧٦٥

رَحْرَحَان (بِرْقَةُ رَحْرَحَان): ٢٠٥، ١٦٦، ٥٩

الرَّوْدَم (رَدَمُ بَنِي جَمَح): ٣٣٧، ٢٤١

رَعَم: ٧٨٧

الرَّقْم: ٧٢٤

الرَّكْنُ الْأَسْوَد: ٦٥١

الرَّمْل (بِيرِين): ٤٦١، ٤٥٨

رَمْلُ السَّرَةِ: ٦٤٣

رَهْبِي: ٣٨١

رَهْوَةٌ (جَبَل): ٧٨

رَوْضَةٌ دُعْمَى: ١٣٨

رَوْق: ٦٤٣

رُؤْيَةٌ (دَوِيَّة): ٣٠٢

الرَّيِّ: ٣٣٨

* * *

زَبَلَّة: ٦٦

زَرَنَج: ٦٥٢، ٦٥١

زَنْدُورِد: ٦٩٢، ٦٨٩، ٦٨٨

السَّمْع: ٦٩٩

سَجِسْتَان: ٦٨٦، ٦٥٢، ٦٥١، ٤٢٨، ١٣٠

السَّحَامَةُ (مَرُوتُ السَّحَامَةِ): ٣٩٩

سكة الثوريين (بالكوفة) : ٦٣٥

سكة شبث (بالكوفة) : ٦٣٥

سكع : ٦٥٩

سكعي (أجأ) : ٧٨٧، ٦١٣، ٤٤٦، ٩٣

سمرقند : ٣٢٨

سنام : ٦٦٧

السند : ٦٥٣، ٥٦٨، ٣١١

السواد : ١٩٣

سواد باهلة : ٦٤٣

سوادمة (عمود سوادمة) : ٦٧٩

السوبان : ٢٦٢

سويقة : ٦٧٩

السيدان : ٥١٨، ٤٠٠

* * *

الشام (ذوا الزيتون) : ٨، ١٧، ٦٢، ٧٤، ١٩٤، ٢١٨، ٢٤١، ٢٤٧

٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٩، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٤٤

٣٥٦، ٣٥٨، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٠٧، ٥٠٨

٥٤١، ٥٨٨، ٥٩٤، ٦٢١، ٦٣٠، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٧١، ٧٠٠

٧٠١، ٧١١، ٧١٥، ٧١٧

الشيبة : ٦٦٧

شرب : ٢٤١

الشريف : ٥٠٩، ٥١٠

الشعب (شعب مكة) : ٢٥٠

شعب جبلة : ٧٢٣

شعبي : ٤٤٧/٤٤٥

* * *

صاحة : ٤١٥

صاحة العنقاء : ٤٦٣

صاخران : ٦١٩

صاراة : ٣٤

عرخد : ٤٦٥

صعل : ٣٠٢

الصفة : ٢٣٩

صنماء : ٢٩٥ ، ٢٦١

صهوة : ١١٨

الصَوَى (ذات الصوى) : ٥١٩

* * *

ضريبة (الحمى) (حتى ضريبة) : ٣٨١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٧٨٨

ضريبة (قرية) : ٤٤٥

* * *

الطائف : ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٣٥٤

٧٩٤ ، ٦٨٨

طبرستان : ٣٣٨ ، ٤٩٩

طخفة : ٤٤٥

الطف : ٤٦٥

طمية : ٣٦ ، ٥٨٨

* * *

عارض اليمامة : ٦٢

عالج : ٢٤٨ ، ٧٠٧

العالية (أهل العالية) : ١٦

عانات : ٤٦٤

عباعب : ٢٧٢

عبقر (وادي عبقر) : ٧٩٢

عثران : ٧٨٩

العجلان (قصر عمرو بن العاص بالسبع) : ٦٩٩

عدان (؟) : ٦٤٤ ، ٦٤٥

عذراء (مرج عذراء) : ٥٠٧

العراق : ٢٤ ، ١١٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢

٣٤٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٦٤

٤٨٧ ، ٥٤٠ ، ٥٧٦ ، ٦٢٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٩٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥

٧٠٦ ، ٧٢١

العرض : ١٥٦

عرفات : ٥٩ ، ٣٠٨ ، ٦٦٥

عرق : ٦٤٤

العرم : ١٢٦ ، ٦٣١

العزاف : ٦٣٩

المستيلة : ٦٣٩ ، ٧٩٥

عطالة : ١٧٨

عقرباء : ٢٠٨

المقتل : ٢٦٣

- العقيق (البصرة) : ٤٠٦ ، ٤٧
العقيق (اليمامة) (عقيق اليمامة) : ٧٩٣
العقيق الأصفر (العقيقان) : ٦٦٠
العقيق الأكبر (العقيقان) : ٦٦٠
عقيق اليمامة (العقيق) : ٧٩٣
العقيقان (العقيق الأصفر والأكبر) : ٦٦٠ ، ٦٥٩
عكاظ : ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٢٤١ ، ١٦٢ ، ٥٩
عُلكد : ٧١٨
عُمان : ٧٠٠ ، ٢٧١ ، ٢٥٩ ، ٢٠٧
عُمان : ٦٦٠ ، ٦٥٩
عماية : ٦٤٣
عمايتان : ٤١٥
عمود سوادمة : ٦٧٩
عُن : ٦٦٥
العُنْضُلان : ٣١٥
العنقاء : ٦٤٣
عَينان : ٤٠٥ ، ٣٢٨
الميون : ٤٥٠

* * *

- غزوان : ٢٥٩
غُضَيان : ٧١٧
غلغل : ٦٤٣
غمدان : ٢٩٥ ، ٢٦١

الغمرة : ٢٤٨

النفور : ٣٩٨

غور تهامة : ٤٨٧ ، ٦٦١ ، ٦٧٩ ، ٧٩١

الغوطة (غوطة دمشق) (دوية) : ٢١٨ ، ٣٠٢ ، ٤٥٨ ، ٥٠٧

غول : ٤٤٥

الغليل : ٦٧٢

* * *

فارس : ١٣٠ ، ٣٦٠ ، ٤٢٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٣ ، ٧٥٥

فَجَيْرَة : ٧٨٧

الفرات : ٣٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٦ ، ٧٠٥

فردة : ٥١٨

فرغانة : ٣٢٨

الفساط : ٦٧٣ ، ٦٧٨

فَلَج : ٥٧٧ ، ٦٦٧

الفَلَج (فلاج الأفلاج) : ٧٩١ ، ٧٩٥

فَلْجَة : ٥٦٢

فلسطين (الأرض المقدسة) : ٢٦٣ ، ٣٩٥ ، ٦٩٩ ، ٧٠١

فيعان : ٤٧٧

فيف الرياح (يوم فيف الرياح) : ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠

* * *

القادسية : ٢٦٨ ، ٢٦٩

القاع : ٧٧٨

قباء : ٢٣٨ ، ٢٣٩

قبة سوق وردان : ٦٧٨

قبر أبي رغال : ٢٧٠

أبو قبيس : ٧٢٧

قُدس : ١٠٦

قُدس أواره : ١٠٦

قراص : ٧٧٣

القران : ٤٧٨

القرّدة : ٢٤٨

القرية : ١٢٠

القريات (البصرة) : ٤٧

قا : ٥٨٨

القصيم : ٦٤٤

قِصَة (يوم قِصَة) : ٦٢

التقطيات : ١٣٩

قَطَّان : ٦٤٣

قميتمان : ٧٢٧

القفا (جبل) : ٦٦٥

قنية : ٣٧

القلاب (الهباة) : ١١٢ ، ١١٣

قناة : ٢٣٨ ، ٢٣٩

القنّان : ٣٧ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٩٥

قنّيع : ٤٤٧

القنّينيّ (القنّينيّات) : ٧٠٣

الفَنِينِيَّات : ٧٠٤ ، ٧٠٣

قَهستان (قوهستان) : ٦٩٦

قوهستان (قَهستان) : ٦٩٦

° ° °

كأبيل : ١٣٠

كَاظمة : ٧٨٥ ، ٥٥٥ ، ٥١٨ ، ٤٠٠ ، ٣١١

كتلة : ٧٢٠

الكرك : ٦٩٩

كرمان : ٤٢٨

الكرمة : ٤١٢

الكعبة : ٧١٦ ، ٦٥٠ ، ٣٠٩ ، ٢٧٠ ، ٢٢٤

الكلاب : ٤٩٧

كلية : ٧٢٠

الكوفة : ٤٤٤٢ ، ٣٩٩٧ ، ٣٧٥٠ ، ٣٤٦٠ ، ٣٠٨٠ ، ١٤٨٠ ، ٦٦٠ ، ٥٤٠ ، ٥٢٠

٤٠٤٢ ، ٤٩٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٣ ، ٤٥٢

٦٨٦ ، ٦٥٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٥٧٧ ، ٤٩٧

° ° °

لوى عنيزة : ١٨٦

لينة : ٣٠١

° ° °

مأرب : ٦٣١ ، ١٢٦

الماحوز : ٧٠٤

المبارك (نهر) : ٣٤٧

مُنْبَهَل : ١٠٦

مُتَالَع : ٢٦٢

مَجَّ (بطن) : ٧٨٨

الْمَجْر : (ثنية) : ٧٧٥

مَجْبَل : ٧٧٣

مَدِين (أهل مدين) : ٢٣٤

المدينة (يثرب) (النخيل) (حرم رسول الله) : ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٩٣ ،

١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٣١ ،

٥٧٨ ، ٦٠٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٩ ، ٧١٤

الْمَذَاد (في المدينة) : ٢٢١

مَرَاة : ٥٥٦ ، ٥٥٥

الْمَرَاضَان : ١٩٦ ، ٥٨٥

مَرَّان : ٣٨٤

الْمَرْبَد (البصرة) : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ٣١٢ ، ٣٧٦ ، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٥٥٢ ،

الْمَرْبَدَان (المربد) : ١٨٠

مَرَبَّة كلاب : ١٩١

الْمَرْج (الجزيرة) : ٤٧٠

مَرَج رَاهط : ٥٠٧

مَرَج عَذْرَاء (عذراء) : ٥٠٧

الْمَرْغَاب : ٣٥٤ ، ٣٥٥

الْمَرْوَت : ٣٢٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٣١

- مُرُوت السحامة (السخامة) : ٣٩٩
 المرورى : ٦٠٥
 المرير : ٧٨٧
 مزدلفة (جمع ، المشعر الحرام) : ٦٢٦
 المستوى : ٢٩١
 مسجد رسول الله : ٢٢٥ ، ٣٧٤ ، ٦٥٦
 مسجد الخيف : ٧٥٦
 مسجد دمشق : ٤٠٧
 مسجد سماك : ٤٦٩
 مسجد العقيم : ٦٧٨
 السنة : ١٩٥
 مشارف الشام : ٨٣ ، ٧٢٣
 مشارف اليمن : ٨٣
 المشرق : ٧٥٦
 المشعر الحرام (جمع ، مزدلفة) : ٦٢٦
 المشقر : ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٧٢١
 مصر : ١٥٣ ، ٦٥٩
 المطالي : ٣٨١
 مطلوب (معمل) : ٦١٥ ، ٦١٦
 معارك (ذو معارك) : ٢٠١
 معمل (مطلوب) : ٦١٥
 المقص : ٢٧٠
 مقام إبراهيم : ٦٥١

مقبرة بنى حصن : ٥٥٧ ، ٤٠٧ :

مكة : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤١٨ ،

٤٤٧ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ ، ٦١٥ ، ٦٤٧ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٨ ، ٧١٤ ،

٧٩٢ ، ٧٧٥ ، ٧٢٧

الملا (البصرة) : ٤٧

ملحوب : ١٣٩

المُلقي : ٣٠١

مِنَى : ٢٢٨ ، ٤٤٣

مَنعِج : ٧٨٨

التباج : ٧٨٧ ، ٥٥٥

النبوان (جو مرامر) : ٦٤٤

نجد : ١٦ ، ٣٦ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٩٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٢ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٨٧ ، ٥١٠ ، ٥١٨ ، ٥٨٧ ، ٦٠٥ ، ٦٤٣ ، ٦٦١ ،

٦٧٩ ، ٧١١ ، ٧٩١ ، ٧٩٤

نجران : ٦٨٩ ، ٧٢١

النحيت : ٤٧

نخل : ٧٣٤

نحلة : ٩٣

النخيل (المدينة) : ٢٥٧

النخيل : ٢٥٧

التخيل (يوم النخيل) : ٧٧٠ ، ٧٧١

النسار : ١٦٦

التمف : ١٠٨

نجان الأراك : ٣٠٨

نقلا : ٧٨٨

النقا : ٣٩٦ ، ٣٩٧

نيسابور : ٦٩٦

البيانة (القليب) : ١١٣

مجر : ١١٥ ، ٢٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٧٢١ ، ٧٥٥

حراة : ٣٤١ ، ٦٩٦

هوشى : ٧١٤

المند : ١٠١ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٤٠١ ، ٤٣٨

و دى جُلاجل : ٧٤٣

وادي الدوم (الدوم) : ٦٦٩

وادي السباع : ٤١٤

وادي القرى : ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٦٧١ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٣١

وادي عبتن : ٧٩٢

واسط : ٣٣٧ ، ٦٤٥ ، ٦٥٨ ، ٦٨٩

وبان : ٧٩٤

ج (بطن وج) : ١٩١ ، ٢٢١

وحرة : ٦٦٧

اودّ: ٩٥

وَضَاحٍ (أضاح): ٧٨٨

وَعَال: ٤٨٥

* * *

يَبْرِين (الرميل): ١٧٨، ٤٥٨، ٤٦١

يَثْرَب (المدينة): ١٤٩، ٦٩٢

يَذْبُلُ: ٨٦، ٤١٥

يُسْر: ٩٦، ١٨٣

الْيَامَةِ (جَوْ): ٣٧، ٦٢، ٩٦، ١٥٦، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٤٩، ٢٧٧، ٤

٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٧٠، ٣٩١، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢١، ٥١٨، ٥

٥٥٥، ٦٠٥، ٦٦٧، ٦٧٢، ٦٨٩، ٧٢٠، ٧٤٠، ٧٤٣، ٧٧٣، ٥

٧٧٨، ٧٩٣، ٧٩٥، ٧٩٦

يَمْن (ذو يمن): ٧٥٧

الْيَمِين: ١١، ٢٢، ٣٦، ٥٨، ١٢٤، ١٣٨، ٢٦١، ٢٩٥، ٣١٧، ٥

٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٩١، ٤٤٢، ٤٨٧، ٥٥٤، ٥

٥٩٥، ٦٢٤، ٦٤٤، ٦٥٦، ٦٨٨، ٧٠٠، ٧٧٠، ٧٨٣، ٥

الغزوات بترتيبها

بيعة العقبة : ٢٢٣

يوم بدر: ١٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣

٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢

غزوة أحد: ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧/٢٣٩ ، ٢٤٧/٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٥٧

يوم الرجيع : ٦٤٨

بدر للوعد : ٢٤٨ ، ٢٤٩

يوم الأحزاب (غزوة الخندق) : ٢٢١

غزوة الخندق (يوم الأحزاب) : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٣

عمرة الحديبية : ٢٢٤

عمرة القضاء : ١٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

يوم مؤتة : ٢٢٦ ، ٦٥٣

يوم فتح مكة : ٩٩ ، ١١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٦٩

يوم حنين : ٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٤٥٤ ، ٤٨٢

غزوة الطائف : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩

غزوة تبوك : ٢٢٢

حجة الوداع : ٧٤

حرب الردة : ٢٠٤/٢٠٨

أيام الجاهلية والإسلام

حلف الفضول : ٢٦٤

ليلة المختار : ٦٣٣

يوم الأَجْشَر (يوم فيف الريح) (يوم بضيع) : ٧٨٤

يوم أَخِيَّ : ٦٧٢

يوم إِرَاب (يوم الهذيل) : ٤٢٨

يوم أقرن : ٣١١

يوم أَوْد : ٦٧٢

يوم أَوْل : ٦٧٢

أيام البسوس (يوم عُنَيْزَة) (يوم النهر) (يوم واردات) : ٤٦٨ ، ٤٧٤ ،

٤٧٥ ، ٥٦٨

يوم البشر : ٤٥٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

يوم بَضِيع (يوم الأَجْشَر) (يوم فيف الريح) : ٧٨٤

يوم بُعَاث : ٢٢٨

يوم التحالق (يوم تحلاق الامم) (يوم قضة) : ٦٢

يوم الجسْر : ٤٥٣

يوم الجبل : ٤٤٨ ، ٣٥٦

يوم حابس : ٦٠٦

يوم الحشاك : ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٦

يوم بني حنيفة (الردة) : ٢٠٨

يوم خز آزى : ٣٦ ، ٧٦٥

أيام الخنجان (عام الخنجان / زمن الخنجان) : ١٢٤

- يوم الذنائب (البسوس) : ٤٦٨
 يوم ذى تَجَبَّ : ١٧٠ ، ٣٩٠ ، ٤٥٦
 يوم رحرحان : ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٥٩
 يوم الرَّقْم : ٧٢٤
 يوم سَمَيْجَة : ٢١٦
 يوم شَرَب : ٢٤١
 يوم شعب جبلة : ٧٢٣
 يوم شَمَطَة : ١٤٦
 يوم شواحط (يوم شويحط) : ١٤٤ ، ٣١٠
 يوم صنين : ٥٧٦/٥٧٣ ، ٥٠٠ ، ٢٢٤
 يوم العقر (عقر بابل) : ٣٥٥
 يوم عكاظ : ٢٤١
 يوم أبي نُحَيْر (في شعر أبي دواد الرواسي) « يوم فيف الريح » : ٧٨٣
 يوم عُنَيْزَة (البسوس) : ٥٦٨
 يوم الغبيط : ١٨٣ ، ١٨٤
 يوم غَوْل : ١٦٧
 أيام الفجار : ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٣
 يوم الفلج : ٧٩١
 يوم فيف الريح (يوم الأَجْشَر) (يوم بَصِيح) (يوم أبي عمير) : ٧٨٣ ، ٧٨٤
 يوم القادسية : ٢٦٨
 يوم قراض (قراض) : ٧٨٣
 يوم قراقر : ١٠٨
 يوم القَرِي : ٧٧١

- يوم قِضَّة (يوم التحالق) : ٦٢
 يوم كاظمة : ٤٩٧
 يوم الكلاب الأول : ٤٩٧
 يوم مرج راهط : ٥٠٧ ، ٤٧٨
 يوم مُصَرَّس : ٢٢٧
 يوم معبَس : ٢٢٧
 يوم مُلَزَق : ٧٥٧
 يوم بنى المهلب : ٧٦٣
 يوم نخلة : ١٤٥
 يوم التَّخِيل : ٧٧٠
 يوم النَّسَار : ١٦٦
 يوم النَّقَا : ١٧٣ ، ١٨٤
 يوم النهى (البسوس) : ٤٦٨
 يوم الهذيل (يوم إراب) : ٤٢٨
 يوم واردات (البسوس) : ٤٦٨

فهرس الأشعار

أعانقني على صنع هذا الفهرس أخص الأستاذا المساني حسن عبد الله ، سدد الله خطاه .
وجعلنا لكل بحرأ من بحور الشعر رمزاً ، وضعناه أمام أول قافية ، وما جاء بعدها فهو من
البحر نفسه ، حتى يبدأ الرمز الذي يليه ، إلا « الرجز » ، فقد أفردناه في فهرس على حiale .
وهذه رموز البحور على ترتيبها في علم العروض :

(ط) الطويل ، (م) المديد ، (ب) البسيط ، (ل) مخلص البسيط ، (و) الوافر ، (ك)
الكامل ، (هـ) الهزج ، (ر) الرمل ، (س) السريع ، (ح) المنسرح ، (خ) ، الحقيف ،
(ع) المضارع ، (ض) المنقضب ، (ث) المحدث ، (ق) التقارب .

الرقم	الأهواء	الأهواء	(المهززة)
٧٤٩	أبو النجم	الأهواء	
٧٥١	أبو النجم	الأحياء	
٦٠٤	أبو زبيد الطائي	المكء	٣٤ زهير
٣٦٥	الفرزدق	خُلَمَاوُهَا	٣٧ زهير
٢٣٠	قيس بن الخطيم	أضءها	٢٦٥ أمية بن أبي الصلت
	(ب)		٥٣٩ القطامي
	(النايفة)		٧٨٤ أبو دواد الرواسي
٥٦	أشقة	المهذب	عبد الرحمن بن
٦٠	النايفة	مذهب	سويد المري
١٢١	النايفة	كوكب	٦٨٥ المتوكل اللثبي
٥٧	شقة	أزيب	١٥١ الحارث بن حلزة
٧٣	سلمة بن عياش	أشيب	٦٤٩ عبد الله بن
٧٤	دريد بن الصمة	يعطب	٦٥٣ قيس الرقيات
	الأعشى		٣٤ المستوغر
١٣٠	النايفة الجمدي	وتجلب	٢٩٢ أنو نواس
١٩٤	حريث بن محفوظ	يعضبا	٧٠٧ عدى بن الرقاع

٦١٢	ذو الرمة	تَشَخِبُ	٦٦٥	الأحوص	كَنْبَكُ
٧٧٧	ذو الرمة	مُنْتَصِبُ	١١٩	الخطيئة	صَلِيبُ
٧٠٣	عدي بن الرقاع	أَطْلَبُ	١٣٩	علقة بن عبدة	مَشِيبُ
٦٤٠	عبد الله بن عنمة الضبي	ب مَكْرُوبُ	١٧٢	ضابي بن الحارث	أَقْرِبُ
٦١١	جنوب أخت عمرو أذى السكلب	الْجَلَابِيبُ	٢١٢	كعب بن سعد الغزوي	وَكَيْبُ
١٣٩	عبيد بن الأبرص	ل فَالذُّنُوبُ	٦٥٦	الأحوص	أَجِيبُ
٥٣	امروء القيس	و الْعُقَابُ	٦٥٧	عروة بن حزام ابن الدمينية	فَأَجِيبُ
١٨٥	النايفة	الْقَرَابُ	٧٣١	الأحوص	سَلِيبُ
٣٩٢	الفرزدق	وَالصَّنَابُ	٧٨١	شبيب بن البرصاء	حَيْبُ
١٨٨	عبد بنى الحساس	ك وَطِيبُ	٧٨١	يزيد بن الطرية	ط جَالِبُ
٦٣٢	أبو العيال الهذلي	ه أَرِبُ	٧٦	الفضل بن عبد الرحمن	فَخَاطِبُ ^(١)
٦٥٤	عبد الله بن قيس الرقيات	ح تَنْسِكِبُ	٣٦٦	الفرزدق	رَاغِبُ
٦١٣	أبو زيد الطائي	خ نَصِيبُ	٣٩٤	جرير	المَشَارِبُ
١٧٦	عبد الله بن زبير الأسدي	ط المَهْلَبَا	٣٩٦	جرير	طَالِبُ
٣٧٦	جرير	عَصَبَصَبَا	٥٨٥	جرير	لَاغِبُ
٥٥٣	جرير	المَنْبِيَا	٦٨٧	يزيد بن مفرغ	م الْجَنَابُ
٦٠٠	أبو زيد الطائي	ب تَقْرَابَا	٤٩٣	الأخطل	ب تَجِبُ
			٥٠٠	الأخطل	وَالْحَبُ

٩٠	امرؤ القيس	ط ثعلب	٧٣٠	شبيب بن البرصاء	وَجَبَا
١٣٩	علقمة بن عبدة	التجنّب	٥٨	جرير	و اجتلابا
٥١٧	الراعى	المغيب	١٦٥	جرير	يُذَابَا
٥٤٥	جميل	مَرْقَب	٤١٢، ٣٧٩	جرير	كِلَابَا
٧١٧	عقيل بن علفة	المُصَوَّب	٤١٢، ٣٧٩	جرير	غَضَابَا
٢٢٨	قيس بن الخطيم	راكب	٤٤٥، ٤٣٧		
٢٧١	المقرب	غالب	٤١٠	جرير	انصبابا
٢٧٤	النايفة	عوازب	٤١٠	جرير	الحجابا
٣٦٦	الفردق ^(١)	الكواعب	٤٣٧	جرير	أصابا
٣٩٥، ٣٦٦	الفردق	وغالب	٤٤٦	جرير	التهابا
٥٤٩	ذو الرمة	تائب	٥٠٢	جرير	الوطابا
٣٥١	الفردق	كَلْب	٥٨٩	جرير	طِلَابَا
٥٦٨	ذو الرمة	كَلْب	٦٩٥	باجرير	الِكِلَابَا
١٦١	النمر بن تولب	وَقَرَبِي	١٨٠	بشر بن أبى خازم	أبَا
٦٩٩	زياد الأعجم	ب الذنب	١٨٥		
٦١٦	العجير السلولي	مَطْلُوب	١٩١	أمية بن حرثان	الِكِتَابَا
٣٥٣	الأخطل	و الضنّاب	٣٦٧	الفردق	المُصَابَا
٣٦٠	أبو العطف جرير بن خرقاء	عِتَاب	٤٣٦	جندل بن الراعى	مُم هابا
			٤٤٥	العباس بن يزيد الكندى	غَضَابَا
٣٩٢	جرير	والصنّاب	٥٨٩	عمور بن لجأ	خِلَابَا
٥٨٦	جرير	زَبَاب	٤٣١	الأخطل	المحجّيبا

١٤٢	عدي بن زيد	ح عواقبها	٥٤٨	كثير	ضَبَائِي
	(ت)		٧٨٨	الطفيل الغنوي	غَضَابِ
٣٨	جذيمة الأبرش	م شمالات	١٦٠	التمر بن توب	ك فَاغْضَبِ
٢٤٥	الزبير بن عبد المطلب	و يموتوا	٤٧٧	الأخطل	الأَعْضَبِ
٢٨٨	أبو قيس بن رفاعه	غَرِيْتُ	٢٢٢	كعب بن مالك	الغَلَابِ
٢٨٠	السموأل	خ رَزِيْتُ	٤١٣	جرير	الأَطْنَابِ
٣٥٤	الفرزدق	ط الصَّعْرَاتِ	٦٤٠	نوبيع (أو نافع)	عُرْقُوبِ
٣٣٤	جعفر بن الزبير	لاستقرت	٧٠٥	عدي بن الرقاع	ق لِلْمُصْعَبِ
٣٣٧			٦٩	الفرزدق	ط حَلَابِيَّةُ
٤١٧	جرير	تَعَلَّتْ	٢٦٢	الفرزدق	أَحَارِبِيَّةُ
٥٦٤	القحيف العقيلي	أَصَلَّتْ	٣٢٩	الفرزدق	كاسِيَّةُ
٣٥٧	الفرزدق	ب المضمثلات	٣٦٥	الفرزدق	يقارِبِيَّةُ
٣٨٩	الفرزدق	و الخافقات	٥٠٩	أشرس بن بشامة	عاصِبِيَّةُ
٤٠٢	الفرزدق	بالمأثرات	٥١٥	الحنظلي	أَعَاقِبِيَّةُ
٤٤٠	سراقة البارقي	مُصَمِّمَاتِ	٥٥٦	الراعي	وَأَخَاطِبِيَّةُ
٤٤٠	سراقة البارقي	أَدَانِي	٥٧٢	ذو الرمة	غَوَارِبِيَّةُ
٦٠٢	الشماخ	الْقَلَاةِ	٣١١	كعب بن جعيل	شَرَابِيَّاهَا
٧٣٣	قواد بن حنش زهير	ك أَصَلَّتْ	٣٣٨	الفرزدق	كَلَابِيَّاهَا
	(ث)		٦٠١	يزيد بن الطرية	نِصَابِيَّاهَا
٤٥٠	جرير	ك الكركرات	٥٦٣	ذو الرمة	شَعْوِيَّاهَا
	(ج)		٦٧٦	بشر بن أبي خازم	تُصَيِّبِيَّاهَا
٧٣٢	شيب بن البرصاء	ط ضَحِيحُ			

٩٢	عبيد بن الأبرص	ب بالراح	٧٨٧	أبو دواد الرواسي	مُشَيِّحٌ
١٠٦		و القراح	١٥٢	الحارث بن حلزة	س النَّانِجُ
٢٨٧	سعية بن العريض	البطاح	٣٤٤	الفرزدق	ط مَحْرَجَا
{ ٤١٠، ٣٧٩ }	جرير	راح	٦٩٢	يزيد بن مفرغ	و العجاج
{ ٤٩٤، ٤١٨ }			٢٠	أبو دواد الإيادي	خ بالنجاج
٤١٨	جرير	الجاح	٦٥١	عبد الله بن قيس	هَزَج
٤١٩	جرير	لقاح		الرقيات	
٢٨٥	سعية بن العريض	ك أنواحي		(ح)	
٣٤٦		خ الشطوح	٢٦٣	أمية بن أبي الصلب	ك جَجَاجِجُ
٧٩٢	الطرماج	ق سارحة	٣١٩	ابن مقبل	ط أَفْطَاحُ
(د)			٤٤٤	جرير	مَشَيِّحٌ
٣٤٧	الفرزدق	ط خالد	٤٨٦	جرير	تَسْرَاحُ
٧٤٢	زياد الأعجم	قاعد	٤٨٧	جرير	أبطح
٢١٩	حسان	أسعيد	٤٨٧	الأخطل	يَسْبِجُ
٢٥٣	أبو عزة الجمحي	حميد	٥٥٢	ذو الرمة	صَيْدِخُ
٣١٠	جميل	وليد	٥٥٢	الفرزدق	وَصَيْدِخُ
٦٧٠	جميل	أريد	٥٥٢	ذو الرمة	يَنْصَحُ
٤٦٥	مسعود بن خرشة اللملاني	وبيد	٦١٩	العجير السلولي	القوامح
٥١١	الراعي	ب سبد	٦٠٢	أبو ذؤيب	ذبيح
٦٩٨	زياد الأعجم	أحد	٤٠	سعد بن مالك	ك فاستراحو
٣٠٩	مسكين الدارمي	و زياد	٢٩٥	درهم بن زيد	ق يطرح
			٦٩٥		ق صحيفا

١٠	عباس بن مرداس	ط مَطْرَدِ	٣١	جرير	و الولودُ
٥٩	طرفة	وَتَجَلِدُ	٣٨	معد يكرب الحميري	جديدُ
١٣٨	طرفة	الغَدِ	٣٠٥	الفرزدق	بَرِيدُ
٦٤٢	طرفة	الْتَهْدُ	٣٢٣	الفرزدق	الوفودُ
٨٠	رزغيب بن نسير العنبري	مَسْرِدِ	٣٧٣	الفرزدق	ثَمُودُ
١٤١	عدى بن زيد	التَّجْلِدِ	٤٦٧	الأخطل جرير بن خرقاء	البعيدُ
٢٠٦	مالك نويرة	الغَدِ	٧٨٩	لبيد	سَنِيدُ
٢٢٩	قيس بن الخطيم	مُفْرَدِ	٣٩٨	جرير	ط أَفُودَا
٢٤٧	أبو سيفان بن الحارث	تَحْمِدِ	٣٩٩	الفرزدق	المَقِيدَا
٣٠٦	الفرزدق	يَتَخَدَّدِ	٣٩٩	جرير	مُقِيدَا
٥١٤	الراعي	وَبَالِيدِ	٤٢٨	عمر بن لجأ	سُجْدَا
٥١٢	عبدالرحمن بن الحكم	المَبْرَدِ	٤٦٤	الأخطل	يَتَبَدَّدَا
٧٢٩	أبو الأسود	يُفَنِّدِ	٥٦١	الراعي	فَمَرَّدَا
١٠٩	الزبرقان بن بدر	وَوَالِدِ	٦٦٤	الأحوص	يَتَجَلَّدَا
٣٠٢	الفرزدق	بِوَالِدِ	٧٩١	القحيف	حُسْدَا
٣٤٦	الفرزدق	بِخَالِدِ	٣٠٨	المرقش	هِنْدَا
٣٦٤	الفرزدق	خَالِدِ	١٤٦	خداش بن زهير	و وَالْوَالِيدَا
٤٠١	الفرزدق	شَاهِدِ	٦٢٥	عبد الله بن أهمام السلولى	أَخْلُودَا
٥٧٩	سحيم بن وثيل	بِوَالِدِ	٣٨٢	جرير	بُرُودَا
٦٢٦	أبو ذؤيب	القَوَاعِدِ	٤١٥	جرير	جَدِيدَا

٦٥٢	الفرار السلمي	يَدِي	٦٢٨	الفرزدق	إِيَادِ
٧	يزيد بن خذاق	يُعْدِي	٤٦٥	أبو الهندي	لِلرَعْدِ
١٤٧	الأسود بن يعفر	وِسَادِي	٥٠٥	الراعي	هِنْدِ
١٦٥	عوف بن الخرع	بِصِفَادِ	٥٠٥	•	تُجْدِي
٢٩١	أبو الذبيل	ح التَّمْدِ	٥٥٤	ذو الرمة الفرزدق	الغَمْدِ
٦١٥	أبو زيد الطائي	خ الصَّعِيدِ	٥٥٥	الفرزدق	السَّكْرِدِ
٣٧٣	جرير	ق تَهْتَدِ	٣٢٢	الطرماح	ب والنَّضْدِ
١٢٦	أوس بن مفرأ	ط وَعَيْدُهَا	٣٣٢	الفرزدق	تَزِيدِ
٧٢٧	شبيب بن البرصاء	سَدَّادُهَا	٥٠٣	الراعي	أَحَدِ
٧٠٧	عدي بن الرقاع	ك مِدَادُهَا	٥٤٨	النابغة	التَّمْدِ
	(ر)		٣٧٨	جرير	وَأَجْدَادِ
٦٢٨	الحطيئة	ط نَدِرُ	٥٣٦	القطامي	إِفْنَادِ
٣٢٠	السكيت الأسدي	ك مَصَارِزِ	٧٢٨	شبيب بن البرصاء	فَادِي
٩٤	امرؤ القيس	ر وَتَدِرُ	٧٧	الفضل بن عبد الرحمن	و الجُمُودِ
١٣٨	طرفة	سُتَقِرُّ	٧٧	الفضل بن عبد الرحمن	زَيْدِ
٥٨٠	عمرو بن أحر	س يَفْتَقِرُ	١٦٧	يزيد بن الصمق	يَزَادِ
٤٧٣	الأخطل	ط الْمُتَقَطِّرُ	٦٩٤	المتنبي	الجَوَادِ
٤٧٣	ذو الرمة	مُعَوَّرُ	٦٧	النابغة	ك مُزَوَّدِ
٥٣٩	أبو زيد الطائي	المتدبرُ	٦٨	النابغة	بَالِيدِ
١٩	العطاف بن أبي شعفرة	ناصرُ		مضر بن ربي	} الأَصِيدِ
١٥٣	سويد بن أبي كاهل	الجرائِرُ	٦٤١	القتبي	

٤٥١	الأخطل	التخبر	٥١٩	الراعي	ماهر
٤٧٠	الأخطل	مُغْتَرٌ	٦٥٧	الأحوص	السرايز
٤٩٢ } ٤٩٥ }	الأخطل	زُفَرٌ	٧٦٠	عبد الله بن أحذافة السهمي	أصاغر
٤٩٣	الأخطل	الشرر	٢٣٤	جرير	الحجر
٤٩٤	الأخطل	قَدَرُوا	٤١١	ضابي بن الحارث	والقفر
٥٧٢	محمد بن بشير الخارجي	وَتَرٌ	١٧٣	الفرزدق	حسير
٦٢٥	العجيز السلولي	عَمْرٌ	٣٣٨	العجيز السلولي	لزور
٧٢٠	بشامة بن الغدير	انْتَظَرُوا	٦١٧	الأحوص	ويسير
٢١٠	الخنساء	نارٌ	٦٥٧	كثير (?)	أدور
٤٥٩	الخنساء	وإسرا	٧٥٤	جرير	فصير
٤٥٦	جرير	جَبَّارٌ	٧٨٩	ب شجر	وجرير
٢٣٥	ابن الزبير	السفاسير	١١٦	عمر	ب شجر
١٦٤	لقيط بن زرارة	و الأُمور	٣٤٤	بنت نظر	عمر
٣١٧	القضامي	والضرار	٢١١	عبد الله بن راحة	بنت نظر
٣١٧	الفرزدق	نَوَارٌ	٢٢٥	جرير (١)	مُغْتَرٌ
٤٧٨	الأخطل	الفرار	٤١٢	جرير	الحجر (١)
٨٨	الحبل	والتجر	٤١٢	جرير	الحذر
٣٦٨	الفرزدق	نهار	٤٢٦	جرير	غِرر
٤٠٩	جرير	ونهار	٥٧٢	عمر بن لجأ	والخفر
٦٧٠	جميل	إفصار	٤٢٧	عمر بن لجأ	مُضَرٌ
٤٤١	سراقة البارقي	ويجور	٥٨٩	عمر بن لجأ	والحجر

٤٣٣	جرير	عَمْرًا	٤٤١	جرير	تَفْتِيرُ
٥٥٠	ذو الرمة	نَزْرًا	٧٥٨	مسعود بن عبد الله الأسدي	خَايِرُ
٥٣٣	البييث : خداش ابن بشر	شَزْرًا	١٤٠	عدى بن زيد	خ تصيرُ
٣٤٣	الفرزدق	ب السكَمَرَا	١٤١	عدى بن زيد	الموفورُ
٣٥٦	الفرزدق	واعتَكْرًا	٢٤٢	ابن الزبيري	بُورُ
٤١٢	جرير	الحَجَجْرَا ^(١)	٥١٧	الراعي	ف أَخْزَرُ
٤٤٩	جرير	بَصْرًا	٤٤	الفرزدق	ط أَخْضَرَا
٤١٣	جرير	عَارَا	٣٠٩	الفرزدق	فَتَحَدَّرَا
٦٠٧	جرير	الغِرَارَا	٣٢٣	الفرزدق	يَتَمَدَّرَا
٤٣٢	عمر بن لجأ	انحدارا	٣٥١	الفرزدق	وَعُنْصَرَا
٥٠٣	الراعي	السَّرَارَا	٣٦٤	الفرزدق	أَعْقَرَا
٣٧٥	جرير	مَحْمُورَا	١٢٤	النايفة	مُتَقَفَّرَا
٤٩١	جرير	معمورا	١٥٠	تميم بن أبي بن مقبل	وَحْمِيرَا
٤٣٥	الراعي	جَرِيرَا	١٦٠	امرؤ القيس	مَقِيصَرَا
٤٣	الأعشى	ف القَارَا	٣٥١	جرير	وَحْمِيرَا
٦٢٢	أيمن بن خريم	أَمِيرَا	٤٠٧	جرير	تَغَدَّرَا
٣٥٣	ابن مفرغ	ط المَبْدَرَا	٦٠١	أبو زبيد الطائي	عَسْرَا
٦٩٢	يزيد بن مفرغ	المُسْتَمِرَّ	٧٢٥	عروة بن الورد	أَعْدَرَا
٥٠٠	الأعور الشني	تَوَمَّرَ	٧٧٠	النايفة الجملي	هَجْرَا
١٤٤	خداش بن زهير	الغَدْرَ	٣٠٤	الفرزدق	وَفْرَا
١٨٣	جرير	بَكْرَ			

٧١٩	أبو قيس بن رفاعه	السَّواري	٣٢٨	جرير	عَمْرُو
١٧	الفرزدق	منثور	٢٦٩		الْبَحْرُ
١٧	الفرزدق	محاسير	٣١٢	عبد لبي منقر	قَسْرٍ
٣٦٧	الفرزدق	مطور	٣٢٩	الفرزدق	غُمْرٍ
٧٧٨	يزيد بن الطثرية	العواوير	٤٧٢	الأخطل	الْأَمْرُ
١٨٢	الفرزدق	و ضرار	٤٩٨	الأخطل	الدَّهْرُ
٣٦٧	الفرزدق	النهار	٤٩٨	الأخطل	بَدْرٍ
٤٣٢	جرير	الإزار	٥٠٣		
٧٨٣	أبو دواد الرواسي	نعمير	٥٨٤	نهشل بن حري	الْفَدْرُ
٥٩٠		العصير	٦٣٨		تَدْرِي
٧٩٦	مهلهل بن بيعة	بالد كور	٤٦٥	بعض الضبيين	الحناجر
٢٢٧	أبو قيس بن الأسلت	خنجر	٤٧٨	الأخطل	وعامر
	أقيس بن الخطيم	ك	٧٣٥	قواد بن حنش	المحاجر
٣٣	أعصر بن سعد	مُنْكَر	٧٧٧	ذو الرمة	حاسر
٢١٩	حسان	يُجْبَر	١٩٣	حريث بن	ونار
٢٨٧	درة بنت أبي لُهب	الصخر	٧٥٣	ابن مقبل	ب مُحْتَضِرٍ
١٠٣	كعب بن زهير	الأنصار	٢٧٩	الأعشى	جَرَارٍ
٣١٥	الفرزدق	السفار	٣٤٣	ابن دارة	النار
٤٦٣	الأخطل	الأنصار	٤١٠	جرير	وإمراة
٥٠٢	الأخطل	الجبارة	٤٣١	الأخطل	بِمُخْتَارٍ
٥٠٤	عدى بن الرقاع	نزار	٤٩٦	الأخطل	النار
٧٠١	عدى بن الرقاع	صغار	٥٠١	الأخطل	بِسَوَّارٍ

	(س)		٣٧٨	مروان بن أبي حفصة	لجبر
١٥٦	المتلمس: جرير بن عبد المسيح	ط المتلمس	٣٧٢، ٤٤٤	الفرزدق	ط كاسرة
٨٠	أبو الدهماء المنبري	جامس ^(١)	٣٦٧	الفرزدق	تصاهرة
٤٢٩	عمر بن لجأ	قابس	٣٤٨	الفرزدق	مشافرة
٤٣٠	عمر بن لجأ	لابس	١١٢	الخطيئة	تغافرة
٦١٢	أبو زبيد الطائي	ونفيس	٥٤	الأعشى	ك بالحجارة
٥٩٩	أبو زبيد الطائي	هموس	٨٦	امرؤ القيس	م شررة
٤٦٠	ابن قيس الرقيات	محتلمس	٦٩	خالد بن زهير الهذلي	تستخيرها
١١٦	الخطيئة	ب الكاسي	٣١٣	الفرزدق	وقصورها
٣٨٤	جرير	مرموس	٣٥٦	الفرزدق	مريرها
٤١٤	جرير	القناعيس	٣٥٧	الراعي	تستثيرها
٤١٥	جرير	الأماليس		الفرزدق	
٤٥٨	جرير	بالنواقيس	٣٤٧	غسان السليطي	جريرها
٤٥٨	جرير	الفراديس	٣٥٧		تثيرها
٤٧١	الأخطل	و رؤاس	٦٢٢	كثير	حضورها
٣٧٣	الفرزدق	ك يئاس	٧١٣	عقيل بن علفة	يزورها
٦٠٧	أبو زبيد الطائي	ح فرس	٣٢٧	الفرزدق	هارها
	(ش)		٣٦٢	الفرزدق	كديارها
			٥١٤	الراعي	وافتقارها
٧٥	الفضل بن عباس اللهي	خ عيشا	٣٥٧	طعمة بن قرظة	صدورها
٧٥	الفضل بن عباس اللهي	قريشا	٤٨٩		ق وأعيارها

(١) انظر: التباين

٢٢	وَمُجَاشِعُ	الفَرَزْدَقِ	٧٥	الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ لِلْهَيْبِيِّ	مُخَوِّشًا
١٨٠	الطَّوَالِعُ	الفَرَزْدَقِ	(ص)		
٣٢٣	رَاتِعُ	الفَرَزْدَقِ	٧٦	عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ	سِ قَرْمُوسُ
٣٦١	مُجَاشِعُ	الفَرَزْدَقِ	٨٠	أَبُو الدَّهْمَاءِ الْعَنْبَرِيُّ	طُ التَّخَاوُصُ ^(١)
٣٦١	الْأَخَادِعُ	الفَرَزْدَقِ	٣٤٢		د الحَرِيصِ الفَرَزْدَقِ
٣٩٠	اللوَامِيعُ	الفَرَزْدَقِ	٢٤٦	الزَّيْبِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَلِبِ	ق تَوْصِيهِ
٤١٦	ضَارِعُ	جَرِيرِ	(ض)		
٤٢٥	لَامِعُ	جَرِيرِ	٧٢٦	الْمُجَلُّ السَّعْدِيُّ	و آبنِ بِيضِ
١٩٥	فَوَارِعُ	السَّكْمِيَّتِ بْنِ مَعْرُوفٍ	٢٤٣	الطَّرْمَاحُ	خ رَاضِي
٤٧٥، ٤٠٣	وَالْأَفَارِعُ	الصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ	(ع)		
٤٠٤	تَوَاضِعُ	الصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ أَخْلِيدِ عَيْنِينَ	١٥٣	سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ	ر مَا أَسْعُ
٥٤٩	طَوَالِيعُ	ذُو الرِّمَّةِ	٣١	سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ	ط مَوْلَعُ
٥٥٢	رَوَاجِعُ	ذُو الرِّمَّةِ	٢٢٠	كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ	وَمُقَنَّعُ
٥٨٤	نَاقِعُ	حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ	٣٢٠	الفَرَزْدَقِ	يَصْنَعُ
٦٥٩	نَافِعُ	الأَحْوَصِ	٥٦٦	مَسْعُودُ، أَخُو ذِي الرِّمَّةِ	مُتَرَعُ
٥٩٤	بِوَالِيعُ	أَبُو زَيْدِ الطَّائِي	٧٧٢	مِزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ	أَرْوَعُ
٧٩٧	وَقَوَعُ	القَهْقِفِ	١٦	النَّابِغَةُ	نَاقِعُ
٣٤١	كِنَانِعُ	إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَمَّارِ الأَسَدِيِّ	٣٩	النَّابِغَةُ	نَاصِعُ
٥٠١	يَقْطَعُ	جَرِيرِ	٨٧	النَّابِغَةُ	نَافِعُ
			٨٧	النَّابِغَةُ	وَأَسْعُ

٣٣٦	طرفة	ط تَذْرِفُ	٤٠٩	جرير	مَرَبِعٌ
٣٦٧، ٢١	الفرزدق	الْمَتَسَفِّفُ	٣٤٠	الفرزدق	الْمَرْبَعُ
٢١	الفرزدق	مُجْرَفٌ	٣٦٠	الفرزدق	الْأَرْبَعُ
٣٦٣	الفرزدق	وَقَفُوا	١٧٩	سويد بن كراع	ط مَنَعَا
٣٣٠، ٣٦٣	الفرزدق	الْمُكَلَّفُ	٢٠١	عمرو بن شأس	تَدَمَعَا
٦٧١	جميل	تَمَيَّقُوا	٢٠٩	مقهم بن نوية	وَأَوْجَمَا
٥٧٥	كعب بن جميل	وَاقِفٌ	٣٧٩	جرير	أَرْوَعَا
٥٧٦	كعب بن جميل	شَارِفٌ	٥٠٤	الراعي	مَعَا
٥٧٦	أبو الجهم الأسدي	قَائِفٌ	٥٨٥	الأشهب بن رميلة	وَأَمْنَعَا
١١٩	الخطيئة	عَيُوفٌ	٥٨٦	الفرزدق	فَقَزَعَا
٤٢٠	جرير	ب سَرَفٌ	٦٩٩	عدى بن الرقاع	ب تَبَعَا
٢٨٨	أبو وجزة	ب سَلَفَا	٤٧٩	القطامي	و ارتفعا
٧٤٦، ٢٢١	كعب بن مالك	و السُّيُوفَا	٥٣٧	القطامي	الْمَتَاعَا
٨٦	صخر الغي	ق خَفِيفَا	٥٥٠	ذو الرمة	ط الوقائع
				عبدالله بن همام السلولى ٦٣٣	سَرِبِعٌ
	نوبع (أو نافع) بن لقيط ٦٣٧	ط المَعَارِفِ	٦٩٦	زياد الأعجم	ب لُكَاعٌ
	زياد الأعجم ٦٩٧	السَّوَالِفِ	٧٠٠	عدى بن الرقاع	زِنْبَاعٌ
	بجير بن زهير ١١٠	و وَا فِ	١٥٧	المسيب بن علس	و القمقاع
		الشُّفُوفِ	١٨٦	الحويدرة	يَرْبَعٌ
	(ق)		٢٢٧	أبو قيس بن الأسلت	س تَهْجَاعٌ
	الأعشى ٤٣	ط يَنْطِقُ	٣٨٩	البعيث	ط أ كَارِعَةٌ
	الأعشى ٤٣	مَقْتَقٌ	١٢٨	الناطقة الجمدي	ضَلِيمُهَا
	ذو الرمة ٨٨	مَحَلَّقٌ		(ف)	
	أحمر بن غدانة ٤٤٨	الفرزدقُ	٢٨٣	كعب بن الأشرف	ر أُنْفٌ

٢٧٥	يزيد بن خذاق (المزق)	٦٢١	ب راقٍ	المعير السلولي	المُرَوِّقُ
٣٩٤	الفرزدق	٦٧٢	ب راقٍ	جميل	تَرْهَقُ
١٩١	أمية بن حرثان	٧١٠	زِيْقٍ	جرير	شَقَائِقُ
٦٩٨	زياد الأعجم	٤١١	و بُصَاقٍ	جرير	صَدِيقُ
٢١٧	كعب بن مالك	٧١٤	سُوقٍ (٢)	المغيرة بن حبناء	طَرِيقُ
٢٢١	كعب بن مالك	٦٩٤	و تَلَحَّقِ	كثير	ب العَوِّقُ
١٤١	عدى بن زيد	٥٤٦	المُحَرِّقِ	جرير	خَرَّقُ
٣٢٦	الفرزدق	٣٩٣	خ الخَلَّاقِ	المفضل النكري	زِيْقُ
٢٥٠	أبو صفيان بن الحارث حسان	٢٧٥	ط سُوقِهَا	المفضل النكري	و فَرِيقُ
٤٤٥	جرير	٢٧٥	(ك)	زياد الأعجم	رُوقُ
٤٤٨	حسان	٦٩٨	ط خَالِكَا	سويد بن كراع	السُّوَيْقُ (١)
٢٤٩	أبوسفيان بن الحارث	١٧٨	و رَشَاكَا	زهير	ط بَرَقَا
٣٤٧	الفرزدق	١٢١، ٦٤	ط الأَوَارِكِ	جرير	ب طَرْمَا
٦٢٠	تأبط شرا	٤٤٣	مَالِكِ	جزء بن ضرار	ك الأشواقَا
٦٣٦	عبدالله بن همام (ل)	١٣٣	المُبَارِكِ	الشمخ بن ضرار	ط المَزَّقِ
٤٨٩	الأخطل	٢٧٤	مَالِكِ	مزرد بن ضرار	أَمَزَّقِ
٢٣٧	ابن الزهري	٣٣٦	مَالِكِ	المزق العبدى	تَطَلَّقِ
		٦٩٥	ك الرِّئَالِ	زياد الأعجم	الفرزدقِ
		٤٦٩	ر بَكْلٍ	الأخطل	بُطِيقِ

٣٨٤	عدى بن الرقاع	تَقُولُ	٤٤٨	ليبد	لَمَلَّ
١٩٣	حريث بن محفظ	أَهَالُ	٦٠٠	ليبد	مَحَلَّ
١٣٣	تأبط شرا	صِلُ	٤٦٢	كعب بن جميل الأخطل	ق الجُعَلُ
٤٣	الأعشى	ب يَثِيلُ			
٧٢٨	الأعشى	زَجِلُ	١٠٤	كعب بن زهير	ط جَرَوَلُ
١٠٠	كعب بن زهير	مَكْبُولُ	١٦١	النمر بن تولب	حُطَّلُ
٢٢٤	عبدة بن الطيب	تَأْوِيلُ	١٨٥	النمر بن تولب	أَتَبَدَلُ
٦١٢	عبدة بن الطيب	مَقْتُولُ	١٨٥	النمر بن تولب	الْمَنْخَلُ
٣٨٣	جرير	و الفُحُولُ	٢١٠	الخنساء	مَذَهَلُ
٤٦٨	الأخطل	قَبُولُ	٤٧٩	الأخطل	والمُعْوَلُ
٦٧٣	جميل	بُيْنِيلُ	٥٠١	الأخطل	لَيَقْعَلُوا
١٦٧	أوس بن غلفاء	الْحِبَالُ	٥٠١	الأخطل	تَسَالُ
٧٨٤	الأخطل	الْخِيَالُ	٤٨٠	جرير	أَعْجَلُ
٧٩٢	القعيف	وَمَالُ	٦٦٩	كثير	مُرْسَلُ
١٠٦	حجل بن فضلة	ك يُتَقَوَّلُ	١٠	ليبد	العواذلُ
١٠٦	أبو العيال الهذلي	الأعْجَلُ	٢٥٢	ضرار بن الخطاب	عواظِلُ
١٤٩	الفرزدق	وَجَرَوَلُ	٧٧٣	النايفة	شَامِلُ
٣٦٢	الفرزدق	تُعْتَلُ	٣١٩	الكهيت بن زيد الأسدي	إِبْنُ
٣٦٣	الفرزدق	تَجْهَلُ	٤٢٣	زهير	عَزَلُ
٣٩٠	الفرزدق	نَهْشَلُ	٥٦٥	ذو الرمة	أَهْلُ
٣٩٠	الفرزدق	وَأَطُولُ	٧١٢	علفة بن عقيل	سَهْلُ
٣٩٠	الفرزدق		٣٨٤	جرير	طَوِيلُ

٧٢٥	بشامة بن الغدير	ق حُلُولَا	٨٤٦	الفوزدق	مسلول ^(١)
٤٢	امرؤ القيس	ط مَحْوَلِ	٣٦٨	الفوزدق	مصقول ^(٢)
٤٢	امرؤ القيس	المفضِّل	٦٠٥	أبو زبيد الطائي	عِجَالُ
٥٩	امرؤ القيس	وتَجَمَّلِ	٣٩٧	جرير	أَهْلَا
٨٣	امرؤ القيس	حَنَظَلِ		النابغة الجعدي	خَالَا
٨٣	امرؤ القيس	من عَلِ	٥٨	أبو الصلت بن ربيعة	أَبُوَالَا
٨٤	امرؤ القيس	مُوصَلِ	٥٨	أبو الصلت بن ربيعة	أَمْثَالَا
٨٤	امرؤ القيس	تَنْقَلِ	٢٦٠	أبو الصلت	فَعَالَا
٨٤	امرؤ القيس	بِالْمَنْزَلِ	٥٠٠	الأخطل	و عَالَا
٨٥	امرؤ القيس	مُرْجَلِ	٣٢١	الفوزدق	سَالَا
٨٥	امرؤ القيس	ليبتلي	٧٩٣	القحيف	ك سبيلَا
٨٥	امرؤ القيس	القرنفل	٢٨٤	شريح بن عمران	وميلَا
٨٦	امرؤ القيس	جَنْدَلِ	٤١٤	جرير	قَلِيلَا
٨٦	امرؤ القيس	بيذْ بَلِ	٤١٧	جرير	قِيلَا
٨٨	امرؤ القيس	كالسجْنَجَلِ	٥٠٨	الراعي	جُمْفَالَا
٨٨	امرؤ القيس	المفْصَلِ	١٧	الأخطل	الأَوْعَالَا
٨٩	امرؤ القيس	المفْطَلِ	٤١٥	جرير	كَبَالَا
٥٩٦	امرؤ القيس	الكَنْهَبِلِ	٤٨٨	الأخطل	الأَغْلَالَا
٦٠٢	امرؤ القيس	مِرْجَلِ	٤٩٦	الأخطل	خ الوُعُولَا
٩٠٥	{ مزرد بن ضرار، أوزيد }	أَنْتَحَلِ	٢٦٧	أمية بن أبي الصلت	

٣٠٣	الفردق	واِئِل	١٠٥	مزد بن ضرار	جَرَوَلِ
٣٥٠	الفردق	وواِئِل	١٥٠	النجاشي	مُقبِلِ
٣٥٥	الفردق	بَابِلِ	٥١٣	النجاشي	وَأَعَجَلِ
٤٨٤	أسماء بن خارجة	واِئِلِ	٦٤٣	القتال الكلابي	غَلْعَلِ
٧٠٤		سافِلِ	٧٧٣	مزامح بن الحارث	الْمُتَحَمَّلِ
٧٢١	الطرماح	الْمُتْجَاهِلِ	٣٥	أبو ذؤيب	الْجَبَلِ
٤٢	امرؤ القيس	حَالِ	٣١٩	الكيت الأسدي	وَالْمُشَلِّ
٨١	امرؤ القيس	البَابِ	٣٨٧	البييث المجاشعي	الْفَسَلِ
٨١	امرؤ القيس	شِمَالِ	٣٨٧	جرير	تَحَلِي
٨١	امرؤ القيس	الْخَالِي	{ ٤٤٩, ٤٥٠ }	جرير	النَّخْلِ
٨٢	امرؤ القيس	مِغْوَالِ	٤٥٠		
٨٢	امرؤ القيس	رَالِ	٤١٣	جرير	بِالْبُخْلِ
٨٢	امرؤ القيس	إِقْقَالِ	٤٥٠	جرير	النَّخْلِ
٨٢	امرؤ القيس	أَغْوَالِ	٤٥١, ٤٥٥	الصلتان العبدي أحمد بن غدانة	نَخْلِ
٣٠٣	الفردق	تَمَالِ	٤٠٥ }		
٥٤٦, ٥٤٥	كثير	سَسِيلِ	٤٤٩ }	خليد عيين	الرُّسْلِ
٧١٥	عقيل بن علفة	عَقِيلِ	٥٠١		بُخْلِي
٧١٥	عقيل بن علفة	صَقِيلِ	٥٤٥	جميل	قَبْلِي
٤٥٧	جرير	بِ أَشْبَالِي	٥٨٨	عمر بن لجأ	السَّهْلِ
٤٦١	جرير	العَالِي	٦٩١	يزيد بن مفرغ	الأَهْلِ
١١٤	الحطيثة	وَالْيَالِي	٧١٧	عقيل بن علفة	قَبْلِي
٣١٠	مسكين الدارمي	بِئِ هَلَالِ	١٨٥, ١٨٠	أبو ذؤيب	لِوَأَيْلِ
٤٠٢	الاهين المتقري	عِقَالِ	٢٤٤	أبو طالب	لِلْأَرَامِلِ

١٢٠	الحطيئة	أصل	٤٠٣	اللعين المنقرى	النبال
١٢٠	الحطيئة	ذُهَل	٤٢٣	جرير	هلال
٢٨١	الربيع بن أبي الحقيق	س السائل	٦٠٦	عمرو وذوالسكب	الحلال
٦٠٨	أبو جلدة البشكري	الآكل	٥٥٣	جرير	القَتِيل
٦٠٢	كثير	خ الأَجَلال	٧١٤	العملس بن عقيل أرطاة بن سهية	الوَبِيل
٤٩	طرفة، أعشى همدان	ك إبلة	٢١٨	حسان	ك الأول
١١٧	المخبَل	ط ومجاهلة	٢٨٢	ربيعة بن مقروم	تَسَالِي
١٧٤	ضابي بن الحارث	فائله	٣٤٦	الفرزدق	الْمَنْزِل
٢٩٥	جرير	تراسله	٦٠٨	دريد بن الصمة	يَفْعَل
٤١٣، ٣٨٠	جرير	مقاتله	٦٢٢	أبو كبير الهذلي	مُعْبِل
٤٠٦	جرير	وجلاجه	٦٥٢	أبو كبير الهذلي	مُحَلَّل
٤٣٠	الفرزدق	تُعَادِلُه	١٤٣	المخبَل بن ربيعة	قتال
٦٢٤	العجير السلولى	حامله	٤٥٥	جرير	عِقَال
٦٢٤	العجير السلولى	قنابله	٣٦٢	الفرزدق	الأطفال
٦٤١	الأعرج المعنى	مجاهله	٣٦٨	الفرزدق (١)	مبذول
٦٧٨	نصيب	عواسله	٣٦٨	الفرزدق (٢)	ورسول
٧١١	علقة بن عقيل	تزاولة	٤٩٢	الفرزدق	جِعال
٣٣٢	الفرزدق	دليلها	٤٨٥	الأخطل	فُوُعَال
٣٣٣	الفرزدق	يستبيلها	٤٨٥	الأخطل	المُحْتَال
٥٤٧	كثير	كُمُوها	٤٩٣	الأخطل	الأعمال
٣٣٧	الفرزدق	المحلاها			

(١) (انظر : مصقول)

(٢) (انظر : مسول)

			٥٥٦	ذو الرمة	تَنَاهَا
٣٥٨	أبو العطف	أَظْلَمُ	٥٥٧	جرير	رِحَالَهَا
٦٧٦	نصيب	مُعْدِمٌ	١٣٤	الشاخ بن ضرار	سِبَاهَتَا
١٧٨	سويد بن كراع	لَايِمٌ	٥٤١	كثير	وَأَذَاهَا
٤٨١	الجحاف	لَايِمٌ	٥٤٧	كثير	فَنَاهَا
٧٨٤		العائِمٌ	٤٢	الأعشى	ك دَنَاهَا
٤١٢	متمم بن نورية	مَقِيمٌ	٤٢	الأعشى	وَطَحَاهَا
١١١	الحطيئة	ب أمم	٥٤٢	الأعشى	نِيَاهَا
١٤٥	خداش بن زهير	الحَرَمُ	٣٥	الأعشى	ف أَغْفَالَهَا
٥٦٤		والسكلم	٢١٠	الخنساء	سِرْبَالَهَا
٧١٩	بشامة بن الغدير	عَشَمُوا	٦٢٠	عروة بن أذينة	ك وَأَجْلَاهَا
١٣٩	علقمة بن عبدة	مَصْرُومٌ		(م)	
٢٦٢	علقمة بن عبدة	مَرْثُومٌ	١٠٦	كعب بن زهير	ط حَلَمٌ
٥٦٣	ذو الرمة	مَسْجُومٌ	٢٠٠	عمرو بن شأس	ظَلَمٌ
٤١٤	جرير	و البشام	٧٣١	مضر بن ربي	زَعَمٌ
٦٦٧	الأحوص	حَمَامٌ	٦٣١	الأعشى	ف العَرَمٌ
٢٦٤	أمية بن أبي الصلت	رَوْومٌ	١٨٤	معاوية الضبي	ط تَكَلَمٌ
٦٩٥	زيد الأعجم (١)	و أوتستقيم	٣٥٧، ٣٦٢	الفرزدق	بِتَصَرَمٌ
٧٨٩	حاجز الأزدي	مُنِيمٌ	٣٥٧	الفرزدق	فَيَفْعَمٌ
١٦٦	عوف بن الخرع	ك تَظَلَمٌ		جرير بن خرقاء	الحَرَمُ
				(البكري) ٣٥٨، ٣٠٩	
				(أبو العطف)	

١٠٧	يزيد بن سنان	ك لثيا	٦٨٣	للتوكل الليثي	مكتوم
١٠٨	النايفة	وتيميا	٧٢١	التوكل الليثي	ممجوم
١٢٧	النايفة الجمدي أمية بن أبي الصلت	ح ظلما	١٦٩		بم
١٢٦	النايفة الجمدي أمية بن أبي الصلت	العريما	٢٤٢	ابن الزبيري	بم
٧٩	أوس بن حجر	ط ومقحم	٢١٦	حسان	ح الخصوم
٨٩	زهير	فتنظم	٢١٦	حسان	الهموم
١٩٩	عمرو بن شأس	مكدم	٦٥٠	عبدالله بن قيس الرقيات	يدوم
٨٨	معبد بن علقمة	بالتكلم	٦٩٤	زياد الأعجم	اللثيم (١)
٣٦٢	الفرزدق	الدم	٢١٩	حسان	دما
٦٦٠	أبو حية التيمري	القم	٣٩٩	سحيم بن وثيل الرياحي	المثما
٧٣١			٤٣٨	جرير	الدم
٣٢٩	الفرزدق	العظم	٥٦٩	حاتم طيء	ومطعما
٤٣٣			٦٧٧	جديد بن نور	وتسما
٤٣٣	عمر بن بلأ	بالقوم	٧٢٤	عامر بن الطفيل	الشمشما
١٨٠	الفرزدق	الصوارم	١٧٧	خالد بن علقمة ابن الطيفان	الأشاعما
٣٠٨	الفرزدق	التواعم	٦٦٥	النايفة	ب حاما
٣١٥	الفرزدق	عاصم	٦٧٨	نصيب	قدما
٣٤٦	الفرزدق	العزائم	١٦٨	يزيد بن الصعق	و الطعاما
٣٦٣	الفرزدق	ظالم	٦٨٢	التوكل الليثي	السلاما
٣٧٢	الفرزدق	لائم	٦٩٥	زياد الأعجم	أوتستقيا (١)

(١) (انظر : بني تميم)

(٢) (انظر : بني تميم) ، (أوتستقيم)

٥٧	النايفة } الزبرقان بن بدر	الحايي	٣٨٨	الفردق	الضراغم-
٤٩٨		بالتراي	٣٨٩	الفردق	كداريم
٣٨	لجيم بن صعب	و حَدَام-	٤٠٢	الفردق	دارم
٤٥	الفردق	القيرام-	٦٤٢	الفردق	الملاوم-
٣٢٥	الفردق	حَرَام-	٣٧٤	جرير	والمسكارم-
٣٦٥	الفردق	الخييام	٣٩٠	جرير	لدارم-
٣٦٥	الفردق	كروام	٤٠١	جرير	ظالم
٤٤٩،٤٠٥	جرير	عام	٧٥٢	جرير	الشكائم-
١٦٨	أوس بن غلفاء	القيرام	١٨	الراعي	الغزائم-
١٧٠	أوس بن غلفاء	خصام	٥١٦	الراعي	نُساليم-
١٦٨	يزيد بن الصق	السنام	٣١٦	عاصم العنبري	قائم-
١٦٩		التهامي	٧١٥	عقيل بن علفة	بالجاجم-
٤٢٩		الكلام	٧١٦	الجرباء بنت عقيل	القواثم-
٤٨٢	الجحاف	الكلام	٥٣٣	البعيث	عزيمي
٥٦٢	ذو الرمة	اللقام	٣٠٨	الفردق	ب الحزم-
١٦٩	أوس بن غلفاء	البيهم-	٦٢٩	عبدالله بن همام السلولي	يدم-
٣٩٥	ضرار بن القعقاع	الكريم-	٦٩٧	الشمردل بن شريك	الأمم-
٥٠٦	الراعي	الذميم-	٧٢٣	بشامة بن الغدير	ألم-
٦٩٤	زياد الأعجم	بني تميم (١)	٥٧	النايفة } الزبرقان بن بدر	لاقوام-
١٥٢	عنترة	ك واسلي			

(١) (انظر: أوتستقيم)، (أوتستقيا)، (المثيم)

٧٩	أوس بن مغراء	ب ثنيانا	٣٩	امرؤ القيس	حِدام
٤٧٧	أوس بن مغراء	عِرْفَانَا	١٤٨	الأسود بن يعفر	مَرَام
٣٣٣	الفرزدق	زَبَانَا		(أعشى نهشل)	
٤١٢، ٣٨٠	جرير	قَتْلَانَا	٤٢٧	عمر بن لُجَأ	الأزحام
٦٦٥	لقيط بن زرارة	شَدْبَانَا	٢٤٠	ابن الزبيري	سَمَم
٦٩٢	يزيد بن مفرغ	يُصَلُّونَا	٣٠١	الفرزدق	ط جرائمة
١٥١	عمرو بن كلثوم	و الأندرينا	٢٣٧	ابن الزبيري	أَلُومَهَا
٤٧٦	عمرو بن كلثوم	فَأَصْبَحِينَا	٣٢٧	البعيث المجاشعي	قَدِيمَهَا
٦٠٩	عمرو بن كلثوم	تَمَنَّمُونَا	٣٨٦	البعيث المجاشعي	جَمِيمَهَا
٧٦	عدي بن زيد	و مُصَلِّتِينَا	٣٥٢	الفرزدق	قُرُومَهَا
٥٤٠	القطامي	ك البُنْيَانَا	٧٥٧	الفرزدق	هُجُومَهَا
٧٢٨	القطامي	لِيَانَا	٣٤٩	الفرزدق	يَنَامَهَا
٣٣	الستوغر بن ربيعة	مَثِينَا	٤٥٩	الفرزدق	يَمَامَهَا
٤١١	جرير	مَمِينَا			
٥٧٣	عبيد بن الأبرص	إِلَيْنَا	٦٧٩	نصيب	ط نائمة
٧٦٦	كعب بن زهير	ق سَمِينَا	٦٨٨	يزيد بن مفرغ	ك برامة
٣٦٦	الفرزدق	ط يصطحبان		(ن)	
	نويقع (أو نافع) بن لقيط		٤٣	الأعشى	ق أزن
٦٤٣	محمد بن عبدالله الثقفي	تَرَانِي	٤٧٥		ط أبان
	العديل بن الفرخ المجلي		٢٦٥	أمية بن أبي الصلت	يَرِين
٦٤٣	نويقع (أو نافع) بن لقيط		٦٢٢	العجير السلولي	سَمِين
٦٤٤	محمد بن عبدالله الثقفي	مَكَان	٦٠	النايفة	و يخون
	العديل بن الفرخ المجلي		٦١	ليبد	سبعينا ^(١)

٢٦٢	ليبد	فالشوبان	١٦	ب لِحَان
٦٦٣	الأحوص	مَسْكَان	١٩٢	الضَّان
			٣٣٠	ذُبْيَان
١٦٥	جرير	ط جُفُونُهَا	٦١	سَبْعِينَ (١)
			١٢٨	يَكْفِينِي
٢٩١	مدرك بن حصن الأسدي	عِيُونُهَا	١٦١	و أَدْرَكْتَنِي
٥٤٣	كثير	يَزِينُهَا	٦٨٥	تَخْنِي
٦٢١	أدهم بن زعراء	عِيُونُهَا	١٢٤	أَخْنَان
٧٧٥	مزاحم بن الحارث	لِيْنُهَا	٢٠٥	أَرَانِي
٧٨٠	يزيد بن الطثرية مزاحم العقيلي	يَسْقِدُ بِهَا	٣٢٧	العِجَان
			٤٥٤	وَان
٢٥٧	هيرة بن أبي وهب (هـ)	ب يَرْجِيهَا	٦٧٧	عَلَانِي
			٧١	عَرِين
٥٠٦	مقاتل بن الزبير (ي)	ك سِيَاهَا	٢٧١	لِلْعِيُونِ
			٢٧٢	تَبِينِي
٩١	امرؤ القيس	و الدُّلُج	٥٧٩، ٧٢	اللُّبُونِ
٩٣	عبد بنى الحسحاس	ط الرَّوَاسِيَا	٥٧٩، ٧٢	تَعْرِفُونِي
١٨٧	عبد بنى الحسحاس	نَاهِيَا	٥٤٤	قَتِين
١٨	الفرزدق	مَوَالِيَا	٥٥٢، ١٩	ك أَخْوَانِ
١٨١	الفرزدق	خَالِيَا	٤٧٥	العَصَلْتَانِ
٣٦٣، ١٨٢	الفرزدق الأسود بن سريع التميمي عس بن سلامة	نَاجِيَا	٤٢١	الألْوَانِ
			٤٧٤، ٤٥٣	النَّشْوَانِ
			٤٥٣	فَانِي
			٤٥٤	دُهْمَانِ

(١) (انظر: سبعيناً)

٥٦٠	ذو الرمة ككنزة	بادِيا	٣٦٣	الفردوق	ط غاويًا
٦٣٩	نوفيع (أو نافع) بن لقيط	ومايَا	٣٨٨	الفردوق	دُعائيا
	نوفيع بن لقيط		٣٨١	جرير	خاليا
	نوفيع بن لقيط		٤٠٩	جرير	لسانيا
٦٤١	أمية بن طارق الأسدي	ط غاويًا	٤١٠، ٣٨١	جرير	انتقاليا
	نوفيع بن لقيط		١٨	الأخطل	مَوَاليا
٦٤١	أمية بن طارق الأسدي	المعاشيا	٤٩٩	الأخطل	الأمانيا
	المستوغر		١٩٧	عمرو بن شأس	هاديا
٣٤	المستوغر	و ندايا ^(١)	٢٦٨	أبو محجن	وَنَائِيا
٣٤	المستوغر	بالمنايا	٣١٠	مسكين الدارمي	انبرى ليا
٧٤٧	أبو الفجهم	ك سربالِيا	٥٠٧	الراعي	بداليا
٧٧٨	الحامسي	خ هُوِيَا	٥١٢	الراعي	مُتعاليا
٣٦	زهير بن جناب	ك بَغِيَّة	٥١٣	الراعي	نواصيا
			٤٧٨	زفر بن الحارث	وَرَائِيا

(الألف اللينة)

٥١٨	الراعي	ط الرَّحَا
٣٠٦		ك مَضَى
٦٩١	يزيد بن مفرغ	ضُحَى

(صدر بيت)

٥٨	أبلغ سراة بني عوف مغنلة	ب
	الزبرقان بن بدر	

الأرجاز

٥٦٦	ذو الرمة	مَسْعُود	(الهمزة)	
	(ر)		٤٢٤	حَصَائِهَا عمر بن لجأ
١٨٠	العجاج	الْحَفَرُ	(ب)	أَجْتَلِبُ
٧٣٧	العجاج	نَشْرُ	٥٨	تَعِيبُ شبيب بن البرصاء
٧٥٤	العجاج	فَجَبْرُ	٧٢٧	الرَّكْبَا (١)
٧٥٥	العجاج	مَحْرُ	٨١	أبو الدهاء المنبري
٤٢١	جرير	س الْجَبَّاز		اضطرابها العنبر بن عمرو ابن تميم
٤٢٢	الحمانى	ولادان	٢٧	
٣٠	سعد بن زيد مناة	مُرْعَفَا	(ت)	
٥٩		السُّرَى	٧٣٨	أَطَّتْ الأغلب العجلي
٧٦٤	رؤبة	شَجْرَا	٣٢	يَبْتُهُ دويد بن زيد
٧٤٤	الأغلب العجلي	وُعُورَا	(د)	
٧٩٥		دارها	٧٦٦	س الأوتاد رؤبة
	(س)		٦٠٥	الْوَالِيدُ
٧٦٣	رؤبة	الْمُدُّوسُ	٣٢	يَدَا دويد بن زيد
٨٤٤		أَقْعَسِ	٣٧٠	الأَجْرَدَا الفوزدق
	{ رجل من بني سعد		١٣٥	قَصِيدَا الأغلب العجلي
٧٣٩	{ هريم بن جواس	مُقَاعِسِ	٢٥٦	نَهْدِ أبو عزة
	{ التميمي			

٦٧٧	العجاج	س السَّرْبَالِ	٧٦٦	رؤبة	إِذْرِيسِ
٥٠٦		أَجْعَلِي		(ص)	
٧٤٨	أبو النجم	المُجْزِلِ	٢٣٦		التُّعْمُنِ
٧٤٣	الأغلب العجلي	جُلَاجِلِ		(ع)	
٧٨٥	المجبل (معاوية ابن حزن)	نُحُولِي	٧٦٧	رؤبة	فَارَقَمُوا
			٧٨	العجاج	رَوَاجِمَا
٣١٩	رحاس بن قيس الكناني	السَّلَّةِ		(ف)	
٧٥٢	أبو النجم	يُرْمَلُهُ	٧٦٤	رؤبة	التَّمْرِيفُ
٢٢٣	عبد الله بن رواحة أعمار بن ياسر	سَمِيلِهِ	٢٩٧	الخطفي (جد جرير)	أَسَدَانَا
	(م)		٧٣٩	رجل من بني سعد أهرام بن جواس	قَنَّا
٢٥٤	أبو عزة	س الرُّزَّامِ	٥١٦	ابن ميادة	لِلتَّقَوَانِي
٣٧٨	جرير	تَرْدُمُ		(ق)	
٨١	أبو الدهماء العنبري	خَذَمَا (١)	٧٦١	رؤبة	المُخْتَرِقِ
٢٦٦	أمية بن أبي الصلت	لَدَيْكَمَا	٧٥٦	العجاج	المُشْرِقِ
٢٦٧	أمية بن أبي الصلت أبو خراش الهذلي	جَمَا	٧٦٥	رؤبة	طَرِيْقَهَا
				(ل)	
٧٧	العجاج	الأَعْظَمِ	٣٠	النوار بنت جل بن عدي	مَشْتَمِلِ
٢٦١	العجاج	الحَدِي			
٧١٢	عقيل بن علفة	بِالدَّمِ	١٦٤	لعيط بن زرارة	بِأَسْكَلِ

٢٤٤	عبد الله بن رواحة	بَدِينَا	٨٠	النجوم ^(١) أبو العطف
٢٠٩	رؤبة	مُؤَبِّن	٤٥	أَجْبَاهَا
٧٦١	رؤبة	فَادُعُنِي		(ن)
٥٧٣	المعراج	جِيَّ		سُ إِذْهَانُ
٨٠	أبو العطف ^(٢)	غُضُون	١٦٥	غَيْلَانُ
٢٢٦	عبد الله بن رواحة	لَتَنْزِلَنَّهُ	٥٣٤	ذو الرمة

(الألف اللينة)

٤٧	ابن دريد	الدُّنَا
٥٩		الشَّرَى
٧٤٠	الأغلب المعجلى أجشم بن الخزرج	العَمَى
٧٥٨	المعراج	الضُّعَى

(٢) (انظر: النجوم)

(١) (انظر: غُضُون)

مباحثُ العريّة والنحو ، والفوائد

— الأول رقم الصفحة ، والآخِر رقم التعليق —

◦ « الألف واللام » ، دخولها على الحال ، قوله :

مَنْ أَنْ يُرْمَى الشَّيْخَ البَجَالَ ، وقد يُهَادَى بالعَسِيَّةِ
أى شيخاً بجالاً ، وكقولهم : « دُمْتَ الحميد » ، أى حميداً : ٣/٣٧

◦ « الألف واللام » ، عوضٌ عن الإضافة ، فى قول ذى الرمة :

◦ أشعثَ باقِ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ ◦

أى : باقِ رُمَّةٍ تَقْلِيدِهِ : ٣/٥٦٧ ، وقول عبد الله بن همام :

◦ نَحْفُضُ عَلَيْكَ الشَّانَ لَا يُرْدِكِ الهَوَى ◦

أى : نَحْفُضُ عَلَيْكَ شَأْنَهَا : ٥/٦٣٣

◦ « إلى » ، بمعنى « مع » فى قول النابغة :

فَلَسْتَ بِمُسْتَبِقِ أَخَا لَا تَلُهُ إِلَى شَعَثِ ، أى الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

بمعنى : مع شَعَثٍ فِيهِ ، كقولهم : « هو حلِيمٌ إِلَى أدبٍ وَفَقِهٌ » ، أى مع

أدبٍ وَفَقِهٍ : ٤/٥٦

◦ « إِذَا » ، مجيئها ظرفاً ، لا للشرط ، فلا تتطلب جواباً مقترناً بالفاء ، فى قول

أبى زبيد :

جُودٌ كِرَامٌ ، إِذَا هُمْ نَدَبُوا غَيْرُ لِنَامِ ضَجْرٍ وَلَا كُبْسِ

وقوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كِبَاءَ الرَّائِبِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا

مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ » : ١/٦٠٩

◦ « إِنْ » ، بمعنى « قَدْ » ، فى قول عُلقمة بن عَقِيلِ بن عُلْفَةَ :

لِعَمْرَى لَيْنٍ كَانَتْ سُلَافَةً بُدِّتْ مِنْ الرَّمْلَةِ الْعَفْرَاءِ قَفْلًا تَزَاوَلُهُ
 وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ » : ٢/٧١١

◦ « إِنْ » ، حذف خبرها في قول الأخطل :

وَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ، إِنْ شَاهِدَهُ ، وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرُ
 أَى : إِنْ شَاهِدَهُ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ مَلَقِهِ وَتَزَلُّقِهِ : ٣/٤٩٥

◦ « عَلَى » ، (١) ، بمعنى « عند » و « فِي » ظَرْفًا ، فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ ، لَا تَسْكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرٍ ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَابُهَا
 أَى : عِنْدَكَ ، ١/٣١٢ ، وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ، صَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ
 أَى : فِي سَاعَةٍ : ٣/٣١٦ وَقَوْلُ نُؤَيْفِ بْنِ لَقَيْطِ :

أَلَا إِنْ أَبَانِي ، عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ وَخَالَ أُنِي ، لَمْ يُورِثُونِي الْمَخَازِيَا
 أَى : فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ، أَوْ عِنْدَ كُلِّ مَوْطِنٍ : ١/٦٤٢

◦ « عَلَى » ، (٢) ، بمعنى « مع » ، فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

وَلَوْ ضَمَّتْ بَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
 وَانظُرْ « الْقَلْبَ » فِيمَا بَعْدَ : ٢/٣١٨

◦ « عَلَى » بمعنى « من أجل » ، فِي قَوْلِ عَوْفِ بْنِ الْخُرَيْجِ :

هَلَّا غَضِبْتَ عَلَيَّ ابْنَ أُمَّكَ مَعْبُدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ
 أَى : هَلَّا غَضِبْتَ مِنْ أَجْلِهِ : ٣/١٦٥

◦ « كَانَ » ، (١) ، حذف خبرها إذا كان ضميراً متصلاً ، فِي قَوْلِ أَبِي قَيْسٍ

ابن رفاعة :

وَزِي ضِفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ ، عَلَى مَسَاءَتِهِ مُتَمِيمٌ

أى : وكنته ، أى : كنت ذا ضغنٍ مثله : ٣/٢٨٩

« كان » ، (٢) ، تامةً فى قول سويد بن كراع :

فإن يكُ برقٌ ، فهو برقٌ سحابةٌ تُغادرُ ماءً لا قليلاً ولا رنماً

ومثله فى شعر الكميث بن معروف : ١٩٦ ، البيت : « وإن تك نارٌ »

ثم فى شعر أبى زبيد :

فخرٌ السيفُ ، واختلفت يداهُ وكان ، بنفسه وقيت نفوسُ

أى : وكان الأمرُ ، أى وقع وحدث : ١/٦٠٣ ، وقوله تعالى : « إن

كانَ ذو عُسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسرةٍ » : ١/١٧٩

« كان » ، (٣) ، عملها ، وهى محذوفة ، فى قول الحماسي :

بينما نحنُ بالبلاكِ فالفاعِ سِراعاً ، والعيسُ تهوى هويّاً

« سراعاً » خبرُ « كان » محذوفة ، أى بينما كنا ... سراعاً : ٤/٧٧٨ ،

ومثله قول النابغة :

حدبتُ على بطونِ ضنّةٍ كلِّها إن ظالمًا فيهم وإن مظلوماً

« ظالماً » ، خبرُ « كان » محذوفة : ٢/١٠٨

« كان » ، (٤) ، بمعنى « صار » ، فى قول علفنة بن عقيل :

لعمري أين كانت سُلافةُ بدئت من الرملةِ العفراءِ فقللاً تراولتهُ

أى : لعمري لقد صارت (انظر : « إن » : ٢/٧١١)

« كى » ، دخولها على لامِ التعليل ، فى قول الفرزدق :

سقى أريحاءُ الغيثُ وهى بغيضةٌ إلينا ، ولكن كى لئسقامه هانها

وقول ابن قيس الرقيات : (٤/٤٦٠)

كى لئتمضي رقيّةُ ما وعدتني غيرُ مختلسِ

- « اللام » ، بمعنى النَّسَب ، « لام النسب » ، في مثل قول أبي زيد :
يا ابن سلمى وللنجيبة سلمى ، ولقد ينجلُّ النجيب النجيبُ
لأن سلمى ولدته : ١/٦١٤ ، وقول المجير السلولى :
هو آبنى لغراء الجبين نجيبة تَلَفَّتْ عَلَى طَهْرِهِ ، غيرُ أحمق
أى : ولد غراء الجبين : ٢/٦٢٢
- « لكن » ، ومجئها في معنى التعشير والتفجُّع ، في قول جرير :
لكن سوادةً يَجْلُو مُقَلَّتِي لِحْمٍ بازٍ يَصْرُصِرُ فَوْقَ اللَّارِبَاءِ الْعَالِي
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكن البائس سعد بن خولة » ،
وبقية الشواهد : ٣/٤٥٧
- « لو » ، حذف جوابها ، وهو يزيد المعنى قوة ، في قول كعب بن الأشرف :
رُبَّ خَالٍ لِي ، لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبَطِ الْمِشِيَةِ أَبَاءَ أَنْفٍ
بمعنى : لو أبصرته لراعك روعةً واحدةً : ٢/٢٨٣
- « بما » ، دلالتها على معهودٍ يكثر المرء فعله أو إتيانه ، في قول شديب
ابن البرصاء :
ألم تكن زعمت بالله مسئلة ولم تكن هي بما قضت الأربا
وقول أبي حية النمري :
وإننا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ مُنْأَقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
والنحاة يقولون إنها بمعنى « رُبَّمَا » : ١/٧٣١
- « مِنْ » ، (١) بمعنى البدل ، في قول الأشهب بن رُمَيْلة :
إذا ما ذكرنا من أخيننا أخاهم رويننا ، ولم نشفِ القليلَ فَيَنْفَعَا

وقوله تعالى : « وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلِفُونَ » ، أى بدلاً منكم : ٣/٥٨٧

• « مِنْ » ، (٢) ، بمعنى « بين كذا وكذا » ، فى قول أبى زبيد :

عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جُسَّتُهُ فَمِنْ مِنَ وَالسَّعِ وَمُنْتَهَسِ

أى ، بين والنخِ ومنتهس ، ومثله : « جاء القوم من راجل وفارس » ،
أى بين راجل وفارس : ٣/٦١١

• « مِنْ » ، (٣) ، قولهم : « هو منى » أى من نفسى ومن خلقى وهو
شبهى ، فى قول جرير :

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْى إِذَا غَلِقْتُ رُهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْعَايَةَ الْعَالِي

أى : أعرفه من نفسى وخليقتى ، يشبهنى : ١/٤٥٧ ، وفى شعر شبیب
ابن البرصاء :

أَنَا ابْنُ عَوْفٍ وَمَنْى ، إِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ بَنُو سَنَانٍ وَمَسْعُودٌ وَشَدَادُ
أى : هم أهلى وعشيرتى : ٤/٧٣٠

• « نون التوكيد » ، دخولها فى توكيد الفعل المستقبل ، فى غير الشرط ، فى
قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِى نَشْرِ تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

لا أراه ضرورة ، بل هى لغة قديمة : ١/٣٨

• « الضائمر » ، عود الضمير بعد « أفعال التفضيل » ، مفرداً مذكراً ، فى مثل

قوله : « كان أفرس الناس ببيت شعرٍ ، وأصدقهُ لساناً » : ٤/٢٣

• « الخبر » ، إضمارُ خَبَرِ النكرة ، نحو قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » ، أى : وإن كان من الغرماء ذو عُسْرَةٍ : ١/١٧٩ ، وانظر : ٥/١٩٥ ، « كان » (١) .

• « الشرط » ، مجيء المضارع فى جواب شرط الماضى فى قول جرير :

مَهَا الْحَيَّانِ ، إِنْ فَرِعَا يَطِيرَا إِلَى جُرْدٍ كَأَمْشَالِ السَّمَالِي
٣/٤٢٣

• • •

• « الهمز » ، همز المعتل الآخر مثل : « تَرَوَّاتُ » فى « تَرَوَيْتُ » من الرواية ، و « رَثَّاتُ زَوْجِي » فى « رَثَيْتُ » ، ٤/٤٣٤ ، و « استخذأت » ، فى « استخذيت » : ٤/٤٧٩

• « الإبدال » ، « إبدال أحد التماثلين ياء فى الفعل المضعف فى قول أبى زبيد :
خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ اللَّطَايَا حَسِينِ بِهِ ، فَهِنَّ إِلْيُوشُوسُ
أى : حَسِنَ بِهِ ، فأبدل من السين ياء : ٢/٦٠٠

• « النسب » ، النسب إلى « أُسَيْدٍ » مصغراً مشدداً لـ « أُسَيْدِي » ، بتسكين الياء ، كراهة واستثناء لـ الكسرات وتواليها :
٥/٣٥٢ ، وفى شعر جرير :

إِنَّ الْأُسَيْدِيَّ زِنَاعًا وَإِخْوَتَهُ أُرْزَى بِهِمْ لَوْمُ جَدَّاتٍ وَأَجْدَادِ
٣/٣٧٨

• « عَنَعَنَةٌ تَمِيمٌ » ، فى قول ذى الرمة :
أَعْنُ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرَفَاءَ مَنْزِلَةٍ ، مَا هِ الصَّبَابَةُ مِنْ عَيْدِيكَ مَسْجُومٌ ؟
أى : أأن ترسمت : ٢/٥٦٣

• « الأفعال المطلقة » ، نحو قولهم : « قال بيده » ، أى أوماً ، و« قالت السماء » ،
 أمطرت و« زعم » بمعنى وعد ، وضمن ، فى قول مضرّس
 ابن ربیع الأسدى :
 تقول: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ
 أى : كما قال ووعد : ١/٧٣١

• • •

• الواحد يرادُ به الجمع فى قول امرىء القيس :
 إِذَا مَا قَامَ حَالِيهَا أَرَنْتُ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَيْئُ
 يعنى جماعة الحالين : ١/٩٢

• العرب تذكر جماعة وجماعةً ، أو جماعةً وواحداً ، ثم تخبرُ عنهما بلفظ
 الاثنين ، فى قول القطاميّ :
 أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنْ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدَمَ تَبَايِنَتَا انْقِطَاعَا
 يعنى : حبال قيس وحبال تغلب ، ثم قال : « تباينتا » : ٥٣٨ : ٤

• « الحذف » ، فى مثل قول امرىء القيس :
 وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرْخَى سُدُودَهُ عَلَى ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلَى
 أى : وليلى ، يموج بأنواع الهموم موجاً كموج البحر ، وشواهد ذلك
 فى الشعر وفى كتاب الله : ٢/٨٥

• « التّلبُّ » ، فى الكلام ، فى نحو قول الفرزدق :
 وَلَوْ ضُنْتُ يَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
 أى : لكان لى الخيارُ ، على القدر : ٢/٣١٨

فوائد

- «شعر مصنوع» ، بيان معناه ، ومواضع ذكره ١/٤ ، وص : ٧ ، ٢/٦١
- «شاعر مُحْكِم» ، وضبطها ، ١/١٥٥ ، ٤/١٧٦ ، وقول الأعشى ، يعني قصيدة :

وَعَرَبِيَّةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلِّمَهَا يُقَالُ مَنْ ذَا قَالَهَا
فسمى القصيدة المُحَكَّمَةَ «حَكِيمَةً»

- «المُقلِّدات» من النصائد ، و«الأبيات المقلدة» ، وهي الباقية على وجه الدهر ، وقول الجاحظ : «كانوا يسمون تلك القصائد : الحوَلِيَّاتِ ، والمقلِّدات ، والمنقَّحات ، والمُحكِّمات ، ليصير قائلها مُخْلِخًا خِنْذِيذًا وشاعراً مغلِّفًا» ، يعني الشعر الذي يدَّعه صاحبه حوَلًا يردِّد فيه النظر ويقوِّمه : ١/٣٦١ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٩٣

- «أشعر الشعراء واحدة» و«وأصحابُ الواحدة» ، بيانها : ١/١٣٨ ، ثم رقم : ١٨٧ ، ١٩٠

- «التشعِث» في الشعر ، وشاهده في شعر شبيب بن البرصاء : ١/٧٣٢
- تغيير الشعراء في شعرهم ، وشاهده في عمل رُوْبَة في إحدى أراجيزه ، وقالها في زمان بني أمية ، ثم بدَّلَ فِيهَا لِتَاجِءِ زَمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ : ٣/٧٦٢ ، ٢ ، ١/٧٦٤

• • •

- «أصحاب الحجرات» ، الذين نزلت فيهم سورة الحجرات ، وأنهم هم «بنو العنبر بن عمرو بن تميم» ، في خبر عزيز : ٤/٢٧

ألفاظ من اللغة

أخّلت بها المعاجم أو قصّرت في بيانها

— الأول رقم الصفحة ، والآخر رقم التعليق —

- (دأدا) : « دأداة » ، بمعنى « دأداة » : ١/٧٤
(ضوا) : « أضاء » ، بمعنى : دخل في الضوء : ١/٣١٨
(خيب) : « اختب » ، اضطربَ واهتزَّ ، وشواهدة : ١/٥٨٥
(ريب) : « الراب » ، بمعنى : الرّيب ، وهو الأرب والحاجة ، ودليله : ٤/٧٤٥
(شغب) : « شغبه » ، و« شعوب » بمعنى : مشغبة ومشاغب : ١/٧٨٢
(طنب) : « طنب الخباء » ثلاثياً : ٥/٧٠٦
(عصب) : « عصب عليه » ، بمعنى : ألّب عليه ، من « العصبية » : ٥/٤٧٧
(قرب) : « تقرّاب » ، مصدر « تقرّب » : ٣/٦٠٠
(شرح) : « أشرج » جمع « شرج » : ٦/٧٨٧
(قرح) : « قريح الشجر » : ١/١٢٦ ، ١/١٤٤ ، ١/١٩٥
(مدح) : « التمّداح » ، مصدر « مدح » : ١/٣١٩
(بنخ) : « بنخ » ، نعت ،^(١) وبيان ذلك : ٢/٧٤١
(سند) : « أسندت إليه حاجتي » ، وتفسيرها : ٣/٣٥
(صدد) : « صدّد » بمعنى : تصدّى له : ٤/٦٠٠

(١) « بنخ » يزداد هذا الشاهد من قول العجاج :

* وعَدَدِ بِنَخٍ إِذَا عُدَّ اسْتَعْرَفَ *

شرح ديوان العجاج : ٤٨ / الاسان (شفر)

- (قلد) : « المقلدات » ، « الأبيات المقلدة » : ١/٣٦١ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٩٣
- (وحد) : « إحدى بنى فلان » ، بيانها وشواهدا : ٥/٦٦٥
- (أبر) : « الأبار » و « الأيار » ، وهو القزدير ، مهم : ٤/٧٠٢
- (أير) : « الأيار » ، انظر (أير)
- (بهر) : « استبهز بالفواحش » ، تبجح بذكرها : ٤١ / ٤
- (ضمير) : « ضَمَرَ » ، ثلاثياً بمعنى : أضمر : ٣/٤٦٢
- (طير) : « طَيرَ عن أثوابه الشرر » ، لازماً : ٢/٤٧٠
- : « الطَّيرُ » ، وهى النسور والعقبان : ٢/٦١١
- (قصر) : « اقتصر إلى كذا » ، انتهى إليه : ١/٥
- (مرر) : « الناقةُ تُمرُّ ذَنبها » تحرُّ كه يمينا وشمالاً : ٥/٧٢١
- (جيس) : « الجيس » ، بمعنى : الجبس : ٤/٦٠٠
- (رأس) : « رأس السكر » ، « رؤوس الآى » : ٣/٦٥٨
- (قس) : « القسَّيسُ » ، الذى يعلم خبايا أمور الناس : ١/٧٦٤
- (لطس) : « مِلَطَسَ » ، بمعنى « مِلَطَّسَ » و « مِلَطَّاسَ » : ٤/٧٦٣
- (مسس) : « المسُّ » ، بيان معناه : ٥/٧٢٢
- (عرض) : « الاستعراض » ، الإقدام على الفعل : ٣/٣٠٥
- (نشط) : « استنشطه » ، بمعنى استنقذه : ١/٧٧٢
- (حفظ) : « تحَفَّظَ » ، بمعنى : غضب ، من « الحفيظة » : ١/١٩٨
- (تبع) : « أتبعه » و « أتبعه » ، والفرق بينهما : ٥٤ ، ١/٥٥
- (رفع) : « فى صوته رُفَاعٌ » ، أى رَفَاعَة ، بمعنى الجهارة : ٢/٧٤
- (روع) : « رَوَعَى » ، صفة على وزن فَعَلَى ، من الرَّوْع : ٣/٧٣١
- (سمع) : « استسمع » بمعنى : أصغى لإصغاءً بليغاً ، وشواهدا : ٢/٥١٦ ، ٤/٣٨٨

- (صنع) : « صَنَاعَةٌ » ، بفتح الصاد ، بمعنى الحذق والخبرة : ١/٥
 (لكَع) : « لُكَّاعٌ » ، بضم وتشديد ، بمعنى « لُكَّعَ » : ٢/٦٩٦
 (بِنِع) : « تَبْيِغٌ » ، موضع تحقيق : ١/٧٧٤
 (جحف) : « جَحْفٌ » ، ثلاثياً ، بمعنى « أَجْحَفُ » : ٥/٦٧١
 (صحف) : « صُحُفٌ » ، وهو متلقى العلم عن الصحف : ١١ ، ٤/٤
 (عيف) : « تَمَيِّفٌ » ، ^(١) بمعنى « عافَ الطيرَ » من « العِيافَةِ » : ٥/٦٧١
 (قوف) : « تَقَوَّفَ المَالَ » ، حجره : ٢/٣٢٩
 (نصف) : « القصيدَةُ المُنْصَفَةُ » ، بيانها وضبطها : ٤/٤٥ ، ٢/٢٧٥
 (سرق) : « سَرَقَ أُمِّيَّةَ شَعْرَهُ » ، تعديته إلى مفعولين : ١/١٢٨
 (غرق) : « غَرِقَ » ، بالتشديد ، بمعنى « غَرِقَ » الثلاثي : ١/٧٦١
 (فوق) : « أَفَاقَ عَنِ الخمرِ » ، أفاق منها وهجرها : ٥/٦٩٨
 (برك) : « بَرَكَ السَّحَابُ » ، ثلاثياً : ٥/٧٢٤
 (نهك) : « التَّنَهَكُ » ، بمعنى : الاتيهاك : ٣/٣٤٩
 (جفل) : « أَجْفَلَ القَوْمُ » ، أسرعوا مجتمعين إلى الشيء : ١/٥٤٥
 (حول) : « التَّحَاوُلُ » ، بمعنى التنازع والتجاوز وطلب الحيلة : ١/١٤٩ ،
 ٢/٢٠٧
- (خلل) : « تَخَلَّلَتِ الإِبِلُ » ، رعت الخَلَّةَ : ١/٣٠٨
 (خيل) : « أَحْيَالٌ » ، جمع « خَالٍ » ، وهو الخيَالُ : ١/٧٨٤
 (رحل) : « الرَّاحِلُ » ، بمعنى : صاحب الرَّحْلِ : ٤/٥٥٧

(١) « تَمَيِّفٌ » ، شاهده أيضاً في شعر السُّلَيْكِ بنِ السُّلَكَةِ :
 فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَلَاةٌ فَنَاوَهُمْ وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَمَيَّفُوا
 (الأمثال للضبي : ١٤)

- (شال) : « التَّشَالَال » ، مصدر « شَلَّ الإِبِل » : ٣/٧٨٣
 (قلل) : « قَلِيلٌ » ، في موضع النفي ، وبيانها : ٥/٧٠٦
 (قول) : « التَّقَاوُلُ » ، ^(١) بمعنى التنازع والتهاجي : ٣/٤٦١
 (كل) : « مُكَمَّلٌ » ، بمعنى كامل : ٢/٧٧٥
 (رثم) : « الرَّثْمُ » ، بمعنى « الرَّثِيم » : ٤/٧٢١
 (سدم) : « السَّدَامَةُ » ، بمعنى الندامة ، وبيانها : ١/٧٤٨
 (شمم) : « السَّمُّ » و « السَّمَامُ » ، التقبيل ، وبيانها : ٥/٤٥٠ : ١/٧٥٠
 (عجم) : « العَجِيمُ » بمعنى « العَجَم » وهو النوى : ١/٧٢٤
 (عظم) : « عَظْمُ الشُّعْر » ، وبيانها : ١/١٤٤
 (لدم) : « اللَّدِيمُ » ، الأديمُ يردُّ في الدِّبَاغِ مرةً أُخرى : ١/٥٣٩
 (دين) : « الدِّيَّانُ » ، على وزن « جُهَّال » جمع دائن : ١/٦٨٧
 (ظنن) : « سَاءَ ظَنُّهُ » ، تفسيرها ومراجعتها : ٣/٥٩٨
 (غبن) : « الغَبْنُ » ، تفسيره عن الأغاني : ١/١٤٢
 (بده) : « البَدِيهَةُ » ، بمعنى البديهة ، وشاهده : ٢/٦٩٤

- (١) « التَّفَاوُلُ » من شواهد في الكامل ١ : ٢٩٦ :
 « عن ابن الماجشون قال : جاءني رجلٌ من ولد أبي رافع فقال :
 إني قد قَاوَلْتُ رجلاً من مَوَالِي بعض العرب ، فقلت : أنا خيرٌ منك !
 فقال : بل أنا خيرٌ منك ...
 ثم روى المبرد : « حَدَّثْتُ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَاوَلَّ عَمْرُو بْنَ عُمَانَ فِي
 أَمْرٍ ضِعْفٍ يَدْعِيهَا كُلُّ وَاحِدًا مِنْهُمَا فَلَجَّتْ بَيْنَهُمَا الْخِصُومَةُ ... »
 وفي الكامل أيضاً ١ : ٣١٣
 « يُقَالُ إِنْ الْحَمَانِيَّ قَاوَلَّ بِلَالًا ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ ... »

- (أ ب) : « آية » ، بمعنى : رسالة ، وشواهدها : ٣/١٠٦
- (ج ن ا) : « اجتنى ذنباً » ، بمعنى : جناهُ : ٣/٦٧٦
- (خ ذ ا) : « استخذأ » ، وهو مهموز « استخذى » : ٤/٤٧٩
- (د لا) : « تدلأه » ، بمعنى : حمله على التلوى : ٤/٥٧٢
- (ر وى) : « تروأ » ، مهموز « ترو » ، بمعنى : آرو ، من الرواية :
- ٤/٤٣٤
- (فنا) : « الأفناء » ، ويرادُ بها : بَطُون القبائل : ٣/٧٣٢
- (هجا) : « هجأه يُهجوهُ » ، مضعفاً بمعنى : هجاهُ يهجوهُ : ٣/٥٠٢

استدراك (١)

على برنامج طبقات فحول الشعراء
الأول رقم الصفحة ، والثاني رقم السطر

- ١٠/١٧ «إن من حسن حظ الإسلام» ، صوابه : «.. حظّ آبن سلام» .
٨/١٣٠ «... في النفوس لعظماً» ، صوابه : «لعظماً» بالبناء للمجهول . «من قرأه :
لعظماً» ، فقد أساء وغير معنى الشعر ، وجعله كبير الكِبش ، كما قالوا .
٩/١٣٠ «ولكن أهانوه فهانوا» ، أخطأت أنا ، والصواب : «ولكن أهانوه فهان» .

° ° °

استدراك (٢)

على مقدمة طبقات فحول الشعراء

- ٤/٣٢ فائدة : أبو أبي طاهر أحمد بن عبدالله بن نصر ، كان قاضياً على البصرة ،
بعد أن صرّف أبوخليفة عن قضائها ، (انظر كتاب القضاة) لوكيع ٢ :
. ١٨٢
٣٤/تعليق (٢) في آخر سطر : الصواب : «٣ : ٦٦» .
٢٠/٣٧ أن آبن سلام كان يفهم الفارسية ، وانظر الموفقيات : ٣٨٥ ففيها خبر عن
ابن سلام فيه مثل بالفارسية .
١٧/٤٤ بعد رقم : ٥٨٥ ، زد ماياتي : «رقم : ٦٢٩ / » .
٢٠/٤٤ بعد قوله «ابن عساكر ، زد ماياتي : «رقم : ٧٤٠» .
٢/٤٥ بعد قوله : «المخطوطة» ، زد ماياتي : «رقم : ٨٠١ ، زيادة على «م»
/رقم : ٨٣٥ زيادة على المخطوطة» .
٥/٤٥ يصحح السطر هكذا : «فهذه تسعة وعشرون موضعاً ، فيها خمسة
وثلاثون خبراً» .
٧/٤٥ يصحح السطر هكذا : «الأغانى أسطراً ، وعشرة أخبار زيادة على
المخطوطة» .
٨/٤٥ يصحح هكذا : «فيبقى بعد ذلك خمسة وعشرون خبراً» .
٥/٦٥ يصحح هكذا : «وفي الثامنة من الإسلاميين ذكر بشامة بن الغدير ...» .

° ° °

استدراك (٣)

على طبقات فحول للشعراء

٤/تعليق (٥) ، يزداد في آخر التعليق : «وكذلك يقول أهل الحديث ، ففي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ : ٣٨ ، عن سليمان بن موسى قال : لا يُؤخَذُ العلمُ عن صحفى» .

١٠/٧ «وحمل كل غثاء منه» ، «منه» ساقطة في «م» .

٧/تعليق (٣) غير واضحة وصوابه : «... رقم ٧ ، إلى الفقرة : ٢٩»

٩/تعليق (٥) يزداد في آخر السطر الأول منه : «وابن الأنباري في شرح السبع الطوال : ٢٥٤ .

٨/تعليق (٣) يزداد بعد قوله : «ومثله في الزهر» : «أقول : وهي كتابة قديمة صحيحة ، وتقرأ كذلك مُتَوَنِّة» .

١٠/٩ ، يوضع في آخر هذه الفقرة (٦) ، ويكون التعليق في الهامش هكذا :

(٦) «هكذا في الأصل المخطوط ، «يروى» ، وفي «م» : «يرى» ، وفي كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي ١ : ١٤٣ ، قال بعد قوله «جرهم» : «قال محمد بن سلام : وكذلك تَرَى ، لأن إسماعيل بن إبراهيم جاورهم وأصهر إليهم» ، فكان صريحاً أنّ هذا رأى ابن سلام ومن قوله ، لا من قول أبي عمرو بن العلاء . وهذه قراءة جيدة جداً ، وهي أولى بالإثبات ، لأنها من كلام ابن سلام نفسه .

١٥/تعليق (٤) ، يزداد في آخره : «أفادني ولدي محمود محمد الطناحي أن ذلك في الكنز

اللغوي : ٤٢ ، قال ابن السكيت في القلب والإبدال : «إن بني العنبر تقول» ، قلت أنا : «وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم» .

١/٢٣ : «رجع إلى قول الشعراء» ، يكون التعليق هكذا : «رجع إلى قول

الشعراء ، كذا في المخطوطة» ، ثم يزداد في آخر التعليق بعد قوله : «بالبناء للمعلوم» ما يأتي : «وهذه أجود وأصح ، مع بناء الفعل للمجهول» .

٣١/تعليق (٤) يزداد بعد قوله سطر : ٣ «رواه المفضل» ، ما يأتي : [نوادر أبي زيد :

١٦٠] ، أفادني محمود محمد الطناحي .

٣٤/تعليق (٥) يزداد في آخره ما يأتي : «وفي الإصابة ، حرف العين القسم الثالث ، سماه :

«عسكلان بن عواكن» ، وذكر من هذا الشعر البيت الأول ، والبيت المذكور في الصفحة التالية ، تعليق : (٢) » .

٣٧/تعليق (٢) يصحح السطر الرابع هكذا : «أما قفية ، فهو موضع ذكره الزمخشري في كتابه : الأمكنة والمياه والجبال : ١٩١» .

٣٨/تعليق (١) يزداد بعد قوله : «لغة قديمة لم يجلبها اضطرار» ، يزداد ما يأتي : «ومثله قول حسّان السعدي ، يذكر الموت :

فلا ذا نعيمٍ يترُكُنْ لِتَعِيمِهِ وإنْ قالَ فَرَطُنِي وَخُذْ رِشْوَةَ أَبِي
ولا ذا بُؤُوسٍ يترُكُنْ لِبُؤُوسِهِ فتنفعهُ الشكوى إذا ما هو اشتكى

وقد قال قبل إنشاده : قال أبو الحسن ، (يعني الأخفش الأصغر على بن سليمان) : «حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى : أن هذا الشعر (يعني شعر حسّان السعدي هذا) من أقدم ما قيل في الجاهلية» ؛ انظر نوادر أبي زيد : ١١١ ، ١١٢ .

٤١/تعليق (١) يصحح هكذا : «... الموشح : ١١٣ ، ١١٤» .

٤١/تعليق (٤) يزداد في السطر السابع بعد قوله : «ماحقه أن يكتم» مايلي : «انظر المعاني

الكبير لابن قتيبة : ٥١١ ، ٥١٢ فقد شرح اللفظين شرحاً جيداً جداً» .

٤٤/تعليق (٥) السطر الثاني ، يزداد قبل قوله : «غلاماً لأحمد بن أبي دواد» ، ما يأتي : ١٦/٥ : ١٦٥ ، « .

٤٥/تعليق (٥) ، يزداد في آخر السطر الأول : «والمعاني الكبير : ٥١٠ ، وانظر تخريجه في المنقوص والممدود للراجكوتي» .

٤٧/تعليق (٢) زد في آخره ما يأتي : « والإبانة للعميدى : ١٦٣ / والصبح النبى : ٢٦١» .

٧/٤٩ يزداد في آخر السطر (٥) ، ويزاد في التعليق ما يأتي : (٥) انظر مثله في رسائل الجاحظ (رسالة البغال) ٢ : ٢٢٦ ، مع زيادة في اللفظ» .

٥١/تعليق (١) السطر الثالث ، اقرأ : مُرْتَعٍ وَمُرْتَعٍ .

٥٩/تعليق (١) أفادنى الصواب فى موضع «رحرحان» أخى حمد الجاسر فى مجلة العرب

٩ : ١٣٢ ، وانظر معجم ما استعجم ووفاء الوفاء : ١٠٩٢ وغيرهما .
والذى أوقعنى فى الخطأ اعتمادى على ياقوت ، ولا أدرى كيف تهاوى ياقوت فى الخطأ .

٣/٦٥ والتعليق على قوله : «فإني أنا نحتت الشعر نُحْرًا» بالنون . وفى حديث

عبدالمطلب وحفر زمزم : «ثم بَحَرها بَحْرًا» ، أى شَفها ووسَعها حتى لا تُنزَف» ، اللسان (بحر) ، والفائق للزمخشري (حلل) وحديث الزهرى

عن الفيل . فرأيت الآن أن تكون قراءة ماهينا : «فإني أنا بَحَرْت الشعر
بَحْرًا» ، بالباء ، فهي أجود معنى من «نَحَرْتُ» بالنون . وقد جاءت
«بَحَرْت» بالباء في نسختين من نسخ الأغاني (٨ : ٣٤ دار الكتب) ،
وكذلك جاءت أيضًا في أصل كتاب الزهر ٢ : ٤٨٠ ، وغيرها ناشرو
الزهر بالنون ، اعتماداً على ما جاء في طبقات الشعراء والعمدة . وانظر أيضاً
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٨ .

قوله «لموضع الحرب» ، مصدر قولنا : «وضعت الحرب أوزارها» . ١١/٧٤

يزاد عليه في آخره : «وانظر أيضاً القوافي للأخفش : ٢٧» . ٧٨/تعليق (٢)

يزاد عليه ما يأتي : «البيت في اللسان (ثني) والمخصّص ١٥ : ١٣٨ ، ٧٩/تعليق (٥)

ورواية صدره : «تَرَى نِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ» . ثم انظر أيضاً الأضداد

لأبي الطيب اللغوي : ١٣١ ، والأمالى ٢ : ١٧٦ ، وسمط اللآلئ :

٧٩٥ ، وخرجه شيخنا الراجكوتي هناك ، ثم انظر معاني القرآن للأخفش

٢ : ٥٦٦ ، في تفسير سورة النازعات .

زد في آخره : «وما قاله حمد الجاسر هو الصواب ٩٣/تعليق (٢)

السطر الثاني ، صوابه : «يكون رَعْدُهُ» ، بالراء . ٩٤/تعليق (١)

الخبر ١١٧ ، مبتورٌ ، وقد رواه الرّقام البصرى في كتابه «العفو والاعتذار» ١/٩٩

ص ٤٤٧ قال : «حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال ، حدثنا محمد

ابن سلام قال ، حدثنا سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن يحيى

ابن سعيد الأنصارى ، عن سعيد بن المسيب : أن بحير بن زهير بن أبي

سُلَمَى أسلم ، فكتب إليه أخوه كعب بن زهير ..» ، واختصر الخبر رقم :

١١٧ هذا .

، في الإسناد هنا «محمد بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد الأنصارى» ، ٦/٩٩

وهو نصّ ما في «م» ، ولكن الصواب هو ما رواه الرّقام البصرى في

الإسناد السالف ، ومحمد بن سلام هو الذى يروى عن «سليمان بن محمد

ابن يحيى بن عروة» ، فهو خطأ في «م» ، يردُّ إلى الصواب . وهذا الخبر

رقم : ١١٨ والخبران جميعاً (١١٧ ، ١١٨) رواهما الرّقام البصرى في

كتابه «العفو والاعتذار» ٢ ، ٤٤٧ - ٤٥٤ ، ولولا الإطالة لنقلته هنا

بتامه . وتصحيح الخطأ في «سليمان بن محمد» ينطبق أيضاً على ما جاء

في طبقات الشافعية ١ : ٢٩٩ .

١٠١/تعلیق (٣) السطر : ٣ يزداد بعد ، «وهو ليس بشيء عندى» ، ماياتى : «الضمير فى به عائذ على السيف» .

١٠٦/تعلیق (٢) يزداد فى آخره ماياتى : «ثم انظر المتع لعبد الكريم النهشلى (تونس) : ٢٤٥ ، (دار المعارف) ١ : ٣١٤ ، وذكر خبراً عن ابن سلام ، ليس فى «م» .

١٠٧/تعلیق (٤) السطر : ٨ ، يزداد بعد قوله : «من قضاة» ماياتى : «ذكر الكلبي فى النسب (مخطوطى ٢ : ٥١٩) وذكر تميم بن ضنة وولده فقال : «أهمهم السعفاء بنت كاهل بن أفرك بن بلى ، فمات عنها تميم ، فتروجها غيظ ابن مرة بن عوف ، فذهب يربوع معها ، فانتسب إلى غيظ بن مرة ، فمات عنها . فذلك قول النابغة لي زيد ...» ، وذكر الآيات الآتية : ١٠٨ .

١٠٩/تعلیق (٢) يزداد فى آخره ماياتى : «ثم انظر المتع لعبدالكريم النهشلى ، (تونس) : ٢٤٥ ، (دار المعارف) ١ : ٣١٣ ، على ما فيها جميعاً من الخطأ .

١١٦/تعلیق (٣) يزداد فى آخره ماياتى : «وانظر الخبر فى أنساب الأشراف للبلاذرى ٢٣٣/١/٤ (إحسان عباس) ، و٢٠٣/١/٤ (القدس)» .

١١/١٢٥ صواب الإسناد : «... حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام قال ، ...» .

١٢٨/تعلیق (١) يزداد فى آخره ماياتى : «انظر قول حسان بن ثابت :

لا أُسْرِقُ الشعراءَ ما نَطَّقُوا ، بل لأيوافقُ شِعْرَهُمْ شِعْرَى

١٣٤/تعلیق (٥) السطر الخامس ، يزداد بعد قوله «أهل المدينة» ماياتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٣٣ وما قاله حمد الجاسر»

١٢٨/تعلیق (١) السطر الرابع يصحح هكذا : انظر ، (شرح السبع الطوال : ٤٣٢ ، ثم انظر هذا الكتاب من رقم : ١٨٧ - ١٩١ ، وقد نقل المظفر العلوى فى «نصرة الإغريض» : ١٥٩ ، ١٦٠ ، عن الأصمعى قال : «وبعد فظرفة صاحبٌ واحدة لا يُقَطِّعُ بقوله على البحور ، وإنما يُعَدُّ مع أصحاب الواحدة . قال : وَمَنْ أصحاب الواحدة؟ قال : الحارث بن جِلْزَةَ ، والأسعر الجعفى ، والأفوه الأودى ، وعلقمة الفحل ، وسويد بن أبى كاهل ، وعمرو بن كلثوم ، وعمرو بن معديكرب» ، فهؤلاء أصحاب الواحدة عند الأصمعى وعدَّتْهم ثمانية كما ترى .

- ٨/١٤٠ ، والصواب «وَيُرَاكِنُ الرَّيْفَ» .
- ١٤٠/تعليق (٣) يزداد في آخر التعليق ما يأتي : «انظر ما سيأتي رقم : ٨٦٢ قوله : «وكانت همته ومركزه بخراسان وما يليها» فهل يحسن أن نقرأ ما هنا : «كان يسكن الحيرة ومراكز الريف» ، كما قرأتها في الطبعة الأولى ؟
- ١٤٢/تعليق (١) يزداد بعد قوله : «وتخرجها هناك» ما يأتي : «انظر معاني القرآن للفراء ١ : ٢٤٥ ، وأمالى ابن السجري ١ : ٧٤ ، والخزانة ٢ : ٢١ الطبعة الأولى» ، أفادنيها محمود محمد الطناحي .
- ١٤٩/تعليق (١) يصحح السطر الثالث والرابع كما يأتي : «وستأتي «تحاولا» في خير مالك وخالد بن الوليد رقم : ٢٧٦ . وصریح هذا المعنى في قراءة ابن مسعود : «قد سمع الله قول التي تُحاولك في زوجها» ، ذكرها الطبري منسوبة إليه في تفسير سورة المجادلة ، وذكرها أبو السعود والآلوسی في تفسير السورة غير منسوبة ، ومعنى «تحاولك» تكشفه قراءة الجماعة «تجادلك» .
- ١٤٩/تعليق (٢) يزداد في السطر الأول بعد (هود) ما يأتي : «ومجالس ثعلب : ٥٢١ ، وما بنته العرب على فعَالٍ ٢٣ : ٩٣ ، أفادنيها محمود محمد الطناحي .
- ٥/١٥٦ : الصواب «أوأن العِرْضُ» بكسر العين .
- ١٥٦/تعليق (٣) يزداد بعد (١٠٥) ، ما يأتي : «وكتاب النبات للدينوري (٣ ، ٥) ص : ٤٩ ، ٥٠» .
- ١٥٦/تعليق (٤) يزداد في آخره ما يأتي : «وانظر آخر ترجمة المسيب بن علس في خزانة الأدب ١ : ٥٤٦ (بولاق)» .
- ١/١٦٠ «كِرْدِين» بالكاف المكسورة ، هكذا ضبط في المخطوطة العتيقة . وأما الحافظ ابن ماكولا فضبطه في الإكمال عبارة بالكاف المضمومة بعد ها راء ثم دال ، وكذلك هو في غيره من الكتب .
- ١٦٢/تعليق (٤) يزداد بعد (رواه) ما يأتي : (وأحمد في المسند ٥ : ٧٨ و «وتحذف هذه العبارة في آخر السطر الثالث .
- ١٦٥/تعليق (٢) يزداد بعد (٦٦٢) ما يأتي : «والبيان والتبيين ٣ : ٧١» .
- ١٦٥/تعليق (٣) يزداد في آخر السطر ما يأتي : «واللسان (بدد)» أفادنيها محمود محمد الطناحي .
- ١٦٦/تعليق (١) يزداد بعد (٣٩) ما يأتي : «وكتاب الإبل للأصمعي (الكنز اللغوي) : ١٣٤» .

١٦٩/تعليق (١) يزداد في آخره بعد البيت : «وانظر قول جرير (د : ٢١٨) ، (دار المعارف) .

لَكَ الْعُرَّ السَّوَابِقُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَدْ عُرِفَ الْأَعْرُ مِنْ الْبَيْمِ
وقوله أيضاً (د : ٥٨٧) (دار المعارف) .

١٨٧/تعليق (٥) يزداد في آخره ما يأتي : «وانظر تهذيب الآثار للطبري ، مسند عمر ، رقم : ٩٨٤ .

١٩١/تعليق (١) يزداد قبل (وغيرها) ما يأتي : «والآيات في كتاب «حسن الصحابة» : ٥٣ - ٥٥ ، مع زيادة فيها» .

١٩٢/تعليق (٢) يزداد في السطر الرابع بعد قوله «قرداً» ما يأتي : «والبيت رواه الخطيب البغدادي من حديث علي بن أبي طالب في كتابه «الرحلة في طلب الحديث» ص : ١٣١ الخبر رقم : ٤٥ ، ورواية صدر البيت فيه محرف هكذا : «أضحت هزلة راعي الضأن تهزأ بي» ، والصواب : «أصبحت هزءاً لراعي الضأن» ، بلا شك» .

١٩٥/تعليق (٣) السطر الخامس ، يزداد بعد قوله (بنجد) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٣٥ ، لحمد الجاسر» .

١٩٧/تعليق (٥) يزداد في آخر السطر الثالث ما يأتي : «وأخذه ابن البواب فقال : (الأغاني ٢٣ : ٤٣) .

ولو أن ركباً يمموك لقادهم نسيك حتى يستدل بك الركب
٢٢٥/تعليق (٢) يزداد بعد قوله (ثقات) ما يأتي : «وتهذيب الآثار للطبري (مسند عمر) رقم : ٩٧٧» .

٢٢٥/تعليق (٣) يزداد في آخر السطر الأول ما يأتي : «وتهذيب الآثار للطبري (مسند ابن عباس) رقم : ٤٢١» .

٢٣٥/تعليق (١) ، يزداد في السطر الرابع عشر بعد قوله : (السفاسير) ، ما يأتي : «وقد وجدت البيت الأول ، مع بيت آخر زائد على هذين في المنمق لابن حبيب : ٤٢٧ ، في حديث دار الندوة ، وروى عجز البيت الأول هكذا :

* ورشوة مثلما ترشى السماسير *

والسماسير ، جمع سمسار ، وليس في كتب اللغة ، وهو صحيح ، وجمعه في الكتب والأخبار «سماسرة» ، والبيت الزائد عند ابن حبيب هو :
توارثوا في نصاب اللؤم أولهم فلا يعد لهم مجد ولا خير

٢٣٦/تعليق (٢) السطر التاسع ، يصحح أوله هكذا : «أمية آمازت» .
٢٣٨/تعليق (٥) السطر السابع ، يزداد بعد قوله (أى دول) ما يأتي : «وهذا الشعر رواه الرقام البصرى في كتابه العفو والاعتذار : ٤٥٧ - ٤٥٩ ، وروى البيت ، كما رواه ابن فارس :

* والعطيات حساس بينهم *

٢٣٨/تعليق (٢) يزداد في آخر التعليق : «وانظر مجلة العرب ٩ : ١٣١ ، ١٦٠ وما قاله حمد الجاسر» .

٢٤٨/تعليق (١) يزداد في آخره ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ٢٣٦» .
٢٤٨/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (تشاءموا) ما يأتي : «مجلة العرب ٩ : ١٣٤ ، وقد سلف ص : ٩٣ ، تعليق : ٢» .

٢٥٤/تعليق (٥) يزداد بعد (٦٥) ما يأتي : «ومغازى الواقدي ١ : ٢٠١» .
٢٨٥/تعليق (١) يزداد في آخر السطر الرابع ما يأتي : «انظر عيون الأثر لابن سيد الناس ٢ : ٧٨» .

٢٨٥/تعليق (٢) يزداد في آخره : «وانظر أنساب الأشراف للبلاذرى ٤ : ٩٢ ، القدس ٤ : ١١٠ ، إحسان عباس» .

٣٠٠/تعليق (٢) يزداد في آخره ما يأتي : «انظر للخبر : ٣٩٨ أنساب الأشراف للبلاذرى ٤/١٩٥ ، ١٩٦» .

٣٠٢/تعليق (١) يزداد بعد قوله في السطر الثاني (مكة) ما يأتي : «مجلة العرب ٩ : ١٤٠ ، حمد الجاسر» .

٣٠٤/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الأول (السالفة) ما يأتي : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٦ ، ١٩٧» .

٣٠٥/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الأول (المراجع) ما يأتي : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٧» .

٣٠٦/تعليق (٦) يزداد بعد قوله في السطر الأول (١٩ : ٣١) ما يأتي : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٨» .

٣٠٩/تعليق (٤) يزداد في آخر التعليق ما يأتي : «هذا البيت والشعر بعده رقم : ٤٠٨ ، في

أنساب الأشراف ١/٤/٢٤٥ ، ٢٤٦ .

٣١٠/تعليق (١) يزداد في آخر التعليق ما يأتي : «البيتان الأولان في أنساب الأشراف ١/٤/٢٤٦» .

٣١١/تعليق (١) يزداد في آخره ما يأتي : «هذا ما كتبه قديماً في شرح أبيات رقم ٤٠٩ ، ٤١٠ . وقد وقفت على الأبيات اللامية في كتاب الموفقيات للزبير بن بكار ص : ٢٦٧ - ٢٧٢ ، وقال : «قال مسكين بن عامر في قصيدة» ، ثم ذكر سبعة وثلاثين بيتاً . والبيت الأول عند ابن سلام ملقّق ، فالبيت التاسع عند الزبير (ص : ٢٦٨) :

وآبائُ بنو عُذُس بن زَيْدٍ وخالي البشرُ بشر بنى هلال
وبين الزبير (ص : ٢٧٢) أنه عنى «البشر بن قيس بن زهير» ، وترددت
أنا في التعليق على البيت الثالث في رقم : ٤٠٩ ، فظهر الصواب كما ترى .
ثم جاء البيت السادس عشر عند الزبير (ص : ٢٦٩) هكذا :

شُرَيْحٌ فارسُ التُّعمانِ جَدِّي ونازلُها إذا دُعِيتْ نزال
فطابقت رواية الزبير ما استظهرت أنه الصواب في التعليق رقم : (٣) .
أما البيت الذي يلي هذا عند ابن سلام ، فهو البيت السابع عشر
عند الزبير . وقص خبر «سماعة» في الموفقيات ص : ٢/٧٢ .

٣٢٢/تعليق (٥) السطر الثالث بعد قوله (بنى تميم) يزداد ما يأتي : «مجلة العرب : ١٤٠ حمد الجاسر ، وانظر بعد ص : ٣٨٦» .

٣٣٢ / ٢ في الموشح ص : ١٠٦ ، خبّر بالإسناد الذي اخترته للزيادة على الطبقات
من الموشح (انظر المقدمة : ٤٥ ، ٤٦) ، وهذا نصّه : «وحدثني لإبراهيم
ابن شهاب ، حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام قال : قال
الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعرُ أم ابنِ المراغة ؟ قالت : غلبك على
حُلُوه ، وشركك في مرّه» ، فهذا ينبغي أن يزداد في خبر النوار بنت أعين
المجاشعية ، قبل الخبر : ٤٣٥ أو بعده ، لا أدري .

٣٣٤/تعليق (٥) يزداد في آخره ما يأتي : «وانظر المتع لعبدالكريم النهشلي ص : ٣٠٥ ، ٣٠٦» .

٣٦٠/تعليق (٣) ، يزداد في آخره في ص : ٣٦١ ، ما يأتي : «قال الأخفش : والعلماء بالشعر
يسمّون البيت إذا استوفى المعنى تمامه : المُقلِّد . فإذا استوفى معنيين تامين
قيل : هذا بيتٌ ذو تقليدين = نحو قول النابغة :

ولست بمُسْتَبِقٍ أَنَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أُمِّي الرِّجَالُ الْمَهْدَبُ
 ٣٦١/تعلیق (١) تصحیح العبارة فی السطر الثانی هكذا : وذكر الشعراء الذین كانوا یَدْعُونَ
 قصائدهم حَوْلًا كَرِيْمًا ، صححه محمود محمد الطنّاحی .

٣٦٥/تعلیق (١) أول التعلیق صوابه : «دیوانه : ١٠٨ ، الصاوی» .
 ٣٦٦/تعلیق (١) آخر السطر العاشر «فی الأصل متتابعین» ، الصواب : «متتابعان» ، صححه
 محمود محمد الطنّاحی .

٣٦٧/تعلیق (١) السطر الثانی فی وسطه : «جرى مطور» ، والصواب «جرٌ مطور» ،
 صححه محمود محمد الطنّاحی .

٣٧٤/ بعد الخبر ٥٠٨ ، ینبغی أن یكون مانقله ابن ظافر فی بدائع البدائه ص :
 ١١ ، حیث قال :

«ومن ذلك ما ذكره ابن سلام فی طبقات الشعراء قال : اجتمع جریر
 والفرزدق والأخطل فی مجلس عبدالملک ، فأخضِرَ بین یدیه کيسٌ فیهِ
 خمسمئة دینار ، وقال لهم : ليقُلْ کَلَّ منکم بیتاً فی مدح نفسه ، فأیکم
 غلب فله الکیس . فبَدَرَ الفرزدق فقال :

أنا القَطِرَانُ والشعراءُ جَرَبَسَى وَفِي القَطِرَانِ للجرَبَسَى شفاءٌ
 فقال الأخطل :

فإن تَكُ زِقٌ زاملَةٌ فإِنِّی أنا الطاعونُ لیس لَهُ دواءٌ
 فقال جریر :

أنا الموتُ الذی آتی علیکم فلیس هارِبٌ مِنِّی نَجاءٌ
 فقال : تُحذِ الکیس ، فلعمری إنَّ الموت یأتی علی کُلِّ شیءٍ .

٣٧٨/تعلیق (١) فی آخر السطر الأول الصواب : «عن أحمد بن موسى بن حمزة» .
 ٣٨١/تعلیق (١) بعد آخر السطر الرابع (العشب) یزاد ما یأتی : «انظر مجلة العرب ٩ :
 ١٤٠ ، حمد الجاسر» .

٣٨٤/تعلیق (٢) فی السطر الخامس بعد قوله (سلف جریر) ، یزاد : «انظر مجلة العرب ٩ :
 ١٤١ ، حمد الجاسر» .

٣٨٦/تعلیق (١) السطر الثالث بعد (بنی تمیم) یزاد : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٠ حمد
 الجاسر . وانظر ص : ٣٢٢» .

٣٨٦/تعلیق (٣) فی آخر سطر فیهِ ، الصواب : «فی رقم : ٤٢٩» .

٤١٢/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (ص : ٧١) في السطر السابع ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤١ حمد الجاسر» .

٤١٨/تعليق (٣) الصواب : «انظر رقم : ٥١٦ ...» .

٤٢٧/تعليق (١) يصحح بيت جرير في السطر الثاني هكذا «... حُبْتُ ماءَ أبيكم ... حُبْتُ عُصَاةَ» .

١٣/٤٣٦ نقل صاحب الأغاني (٢٤ : ٢١٢ ، الدار) نص كلام ابن سلام فقال : «فقال الراعي لابنه : أما والله لتكونن فَعْلَةً مشثومة عليك ، وليهجوئي وإياك ، فليتة لا يجاوزنا ولا يذكر نسوتنا ... وأنه مات قبل أن تمضي سنة ، ويقول غيرُ بنى نمير : إنه كيمد لما سمعها ، فمات كمدًا» .

٤٤٩/تعليق (٥) الصواب : «انظر ما مضى : ٥٤٧» .

٤٥٤/ الخبر رقم : ٦٢٥ ، ليس في المطبوعة الأوربية .

٤٥٦/تعليق (٣) يزداد بعد قوله (ابن سلام) ما يأتي : «وهذا الخبر في الموشح للمرزياني : ١١٦ ، من طريق محمد بن موسى البربري ، عن ابن سلام» .

٤٦٤/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الثالث (يصب فيه) ما يأتي : «مجلة العرب ٩ : ١٤٢ حمد الجاسر» .

٤٨٤/ الخبر : ٦٦٦ ، كان ينبغي أن أذكر الخبر كما هو في الأغاني ٨ : ٣١٩ ، وهذا نصه : «فأما السبب في مدح الأخطل عكرمة بن فياض ، فأخبرنا به أبوخليفة ، عن محمد بن سلام قال : قدم الأخطل ...» .

٤٨٤/تعليق (٤) السطر الخامس عند ذكر «شداد بن المنذر» ، يزداد : «انظر أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢٣» .

٤٩٧/تعليق (١) السطر السابع يزداد بعد قوله (عشرة ليلة) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٢ حمد الجاسر» .

٥٠٤/تعليق (٢) يزداد بعد قوله في السطر الأول ما يأتي هكذا : (الأغاني : ٢٠ : ١٧١ (الساسى) / ٢٤ : ٢١٣ (الهيئة)» .

٥٠٦/ يزداد بعد البيت الثاني بيت ثالث هو في الأغاني ٢٤ : ٢١٤ (الهيئة) ، بعد إصلاح ما فيه من التصحيف :

مَعَاتِيمُ الْقِرَى سُرْفٌ إِذَا مَا أَجَّتْ طَحْيَةُ اللَّيْلِ التَّهِيمِ
«معاتيم» يؤخرون قِرَى الضيف . و«سُرف» جمع «سَرْف» وهو الغافل المتغافل ، وجمعه «سُرف» ، على قياس «رجل تحشِن» ، وقوم تحشِن .

ورجل فُطِنٌ ، ورجالٌ فُطُنٌ ، وهى جموع قليلة فى فَعَلٍ بفتح الفاء وكسر العين . و«طَخِيَةٌ» : ظلمة شديدة . ورواية الأغانى : «ظلمة» . والبيت فى اللسان (عم) والتهذيب للأزهري ٢ : ٢٨٨ .

يزاد قبل رقم : ٦٩٩ خبر فى الأغانى ٢٤ : ٢١٤ ، وهو على شرطى /٥٠٦ فى الزيادة ، وهذا نصه :

«أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن عبد القاهر بن السرى ، قال : وفد الراعى على عبد الملك بن مروان ، فقال لأهل بيته : تَزَوَّجُوا إلى هذا الشيخ ، فَإِنِّى أراه مُنْجِبًا» .

٥١٠/تعليق تابع رقم (١) ص : ٥٠٩ ، فى السطر السابع بعد قوله (من نجد) ، يزداد ماياتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٣ حمد الجاسر» .

٥٣٧/تعليق (٥) يزداد فى السطر الرابع بعد قوله (البيت السالف) ماياتى : «هذا قولٌ قد سُبِّحَتْ إليه . فقد دلّنى أنخى محمود محمد الطناحى على أنّ ابن عقيل حكى عن ابن المصنف (أى ابن مالك) أنّ «عطاء» مصدرٌ لا اسم مصدر ، وأن أصله «إعطاء» فحذفت همزته الأولى تخفيفاً . قال ابن عقيل : «وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين» ، يعنى أنهم يقولون أنّ اسم المصدر يعمل عمل المصدر . (انظر شرح الألفية لابن عقيل : باب إعمال المصدر) .

١/٥٤٨ ، هذا الخبر فى الموشح للمرزبانى : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٥٤٨/تعليق (٣) السطر الثانى يزداد بعد قوله (٦ : ١٠١) ، ماياتى : «وشرح المفضليات : ٢٩٨» .

١/٥٤٩ الخبر : ٧٣٥ ، كان ينبغى أن ينقل الخبر بتمامه كما فى الأغانى ، فالصواب : «عن محمد بن سلام قال : كان لذى الرّمة حَظٌّ فى حُسْنِ التشبيه لم يكن لأحد . وكان علماءنا ...» .

٥٥١/تعليق (٢) الصواب فى السطر الأول : (الأغانى : ١٦ : ١١١) . ٥٥٥/تعليق (٢) يزداد فى السطر الخامس بعد قوله (النباح) ماياتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٣ ، حمد الجاسر» .

١/٥٥٩ فى الأغانى ١٦ : ١١٢ ما نصه : «هو والله يتنمى ، شعر حنظلى عدوتى» . وقوله : «يتنمى» ، أى ينسبُ نفسه ، فهو شعر حنظلى عدوتى .

٥٦١/تعليق (٣) السطر الثالث بعد قوله (للأصمعى : ٦٠) يزداد ماياتى : «والنبت لأبى حنيفة الدينورى (٣ ، ٥) ص : ٢٧» .

- ٥٦٤/تعليق (٦) يزداد في آخره ماياتى «/١٨ : ٤٢ الهيمية) .
- ٥٧٨/تعليق (٤) يزداد في آخر التعليق ماياتى : «وله شعر في لباب الآداب ٣٢٤» .
- ٥٨٨/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (ضبة بن أد) ماياتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٤ ، حمد الجاسر» .
- ٥٩٩/تعليق (٣) يزداد بعد قوله في السطر الأول (وافية) : «يزاد عليها: الصاهل والشاحج : ٦٤٥» .
- ٦٠٠/تعليق (١) السطر الرابع بعد قوله (أيضاً) يزداد ماياتى : «أمالى ابن الشجرى : ٩٧ ، ٣٨٨» .
- ٦٠٠/تعليق (٣) يزداد في أوله : «رسالة الغفران : ٢٨» .
- ٦٠٢/تعليق (١) يزداد ماياتى : «البيت في تاريخ الطبرى ٨ : ١٢١» .
- ٦٠٢/تعليق (٤) يزداد ماياتى : «البيت في الصاهل والشاحج : ٦٤٥» .
- ٦٠٥/تعليق (١) يزداد بعد قوله (معجم مااستعجم : الأدمى) ماياتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٥ حمد الجاسر» .
- ٦٠٦/تعليق (١) يزداد في أوله : «البيت في الصداقة والصديق لأبى حيان : ٩١» .
- ٦٠٦/تعليق (٣) يزداد بعد قوله (أقواس) في السطر الثانى ماياتى : «وفى غريب الحديث للحرى : ٤١٢» .
- ٦٠٧/تعليق (٢) يزداد بعد قوله في السطر الثانى (رقم : ٣) ماياتى : «والبيت في غريب الحديث للحرى : ٤١٢» .
- ٥/٦٢٣ يصحح كما يأتى : «من بنى إنسان من بنى سعد بن جشم» من تغلب ، وانظر الأغاني ١١ : ٩١ .
- ٦٢٣/تعليق (٥) يحذف التعليق ويثبت مكانه ماياتى : «في المخطوطة «من بنى (أسيان) من بنى سعد بن غنم» ، وهذا خطأ فيما رجّحت . وانظر الأغاني ١١ : ٩١ وقوله : «بنو إنسان حتى من جشم» .
- ٦٣٩/تعليق (٤) السطر الثانى بعد (في شعره) ، يزداد ماياتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٦ ، حمد الجاسر» .
- ٦٤٢/الخيران : ٨١٦ ، ٨١٧ ، أخلّت بهما «م» .
- ٦٦٥/تعليق (٢) يزداد في السطر الثامن بعد قوله (الستار) ماياتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٧ ، حمد الجاسر» .
- ٦٦٥/تعليق (٥) يزداد بعد الشعر الذى فيه (إحدى بلتى) ماياتى : «انظر ديوان أبى تمام ٣ : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥١» .

- ٦٦٦/تعليق (٤) السطر الرابع ، يزداد بعد (٦١ - ٦٢) ماياتى «ساسى ، ١٥ : ٢٩٣ الدار»
- ٦٦٧/تعليق (١) السطر الثالث ، يزداد بعد (عمرو بن تميم) ماياتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٤ ، وما مضى ص : ٥٧٧ .
- ٦٦٧/تعليق (٦) السطر الثالث الصواب : «جيل لبني دارم»
- ٦٧١/تعليق (٥) بعد (وتخرجها هناك) يزداد ماياتى : «والموشح : ١٠٩ .
- ٦٧٢/تعليق (٤) يزداد فى أوله ماياتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٨ ، حمد الجاسر» .
- ٦٧٤/تعليق (٢) يزداد فى أوله : «الشعر فى الممتع لعبدالكريم النهشلى : ٢٣٧ نقلاً عن ابن سلام» .
- ٦٨٤/تعليق (٤) السطر الثانى ، يزداد بعد (للمتوكل) ماياتى «ولم ينسبه الفراء فى معانى القرآن ١ : ٣٤ ، ١١٥ ، ٤٠٨» أفادنيه محمود محمد الطناحى .
- ٦٩٤/تعليق (٤) السطر الثانى بعد (غمز) ماياتى : «وشرح شواهد أبيات المعنى للبغدادي ٦٨ - ٧٤ .
- ٦٩٧/تعليق (١) يزداد فى آخره ماياتى : «والبيت فى اللسان (لوع) ، ورواية العجز .
- * بلّوع تُذّي كَأُف الكلب دَمَاع ***
- وهى أجود الروايتين . و«اللوعة» واللَّوْعُ ، السواد الذى حول حلمة الثدي ، وجمعه ألْوَاعٌ . ويقال له : «لَوْعَة» ، و«لعوة» .
- ٧٠٠/تعليق (١) السطر الأول بعد قوله (فى لفظه) يزداد ماياتى : «والممتع لعبدالكريم النهشلى : ٢٣٩ ، عن ابن سلام» .
- ٧٠٢/تعليق (٢) يزداد فى آخره : «البيت فى الممتع لعبدالكريم النهشلى : ٢٤٠ .
- ٧٠٣/تعليق (٣) السطر الثانى ، الصواب : «ضمة فى المخطوطة» .
- ٧٠٤/تعليق (٥) يزداد ماياتى : «كتب فى المخطوطة (الأحاد) ، وهو خطأ ظاهر» .
- ٧٠٥/تعليق (١) السطر الثانى بعد (سته أبيات) يزداد ماياتى : والأغاني ٩ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ . (الدار) .
- ٧١٨/تعليق (١) يزداد فى السطر الثانى ، ماياتى : «والنبت لأبى حنيفة (٣ ، ٥) : ١٥٤ الهامش السطر الأول بعد قوله : «ذَكَرًا» ، يزداد ماياتى : «بل انظر تاج العروس (جلم) ، ورسالة الغفران : ٨٢ ، وانظر جلم بن الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي ، زوج المتجرده ، فى الأغاني ترجمة المنخل الشكرى» .
- ٧٢١/تعليق (١) بعد قوله (لعبد القيس) ، يزداد ماياتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٩ ، حمد الجاسر» .

- ٧٢٤/تعليق (٢) يزداد في آخره : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٩ ، حمد الجاسر» .
 /٧٢٥ الهامس ، بعد الشعر الذي أوله (عجبت لهم ...) يزداد ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥١ ، حمد الجاسر» .
- ٧٣٠/الخبر : ٩٠١ ، يعلق عليه بما يأتي : «الخبران : ٩٠١ ، ٩٠٢ ، أخلت بهما . م .»
- ٧٣٤/تعليق (١) السطر الثالث ، يزداد بعد قوله (لبنى فزارة) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٢ ، حمد الجاسر» .
- ٧٣٤/تعليق (٤) يزداد في أوله : «الخبر : ٩٠٦ ، أخلت به م .»
- ٧٣٨/تعليق (١) يزداد في آخر السطر الأول ما يأتي : «في المخطوطة «كثيف» بالتصغير ، وما أثبتته ضبط مختصر الجمهرة ، ولكن جاء في جمهرة نسب قريش رقم : ٦٦٩ : «موألة بن كُثيف ..» بالتصغير ، وضبطه الأمير ابن ماکولا أيضا «وموأة بن كُثيف ... الكلابي مصغراً . وضبط قبله «كثيف السلمى» وقال : «كثيف السلمى بفتح الكاف وبعدها ثاء معجمة بثلاث» . فإله أعلم أي الضبطين هنا أصح .
- ٧٤١/تعليق (٣) يزداد في أوله : «البيت في النبات لأبي حنيفة (٣ ، ٥) : ٢٤٤» .
- ٧٤٢/تعليق (٦) يزداد في أوله : «البيت في النبات لأبي حنيفة (٣ ، ٥) : ٩٢» .
- ٧٤٣/تعليق (٣) السطر الثاني بعد (للغدة) يزداد ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٢ ، حمد الجاسر» .
- ٧٥٧/تعليق (١) يزداد في آخره ما يأتي : «انظر : خندق بن مرّة الأسدي ، وخيره في الأغاني ٩ : ٨ ، ١٧ ، ثم في الأغاني ١٢ : ١٧٣ وما بعدها ، وهو من الخشبية أصحاب المختار . وقد ذكر العجاج الخشبية في شعره» .
- ٧٥٩/تعليق (٣) يزداد بعد قوله (مصحفاً) في السطر الثاني ما يأتي : «والنبت لأبي حنيفة (٣ ، ٥) : ٢٣٤ ، غير منسوب» .
- ٧٦١/تعليق (٢) يزداد في آخره : «والبيت في المعاني الكبير لابن قتيبة : ٤٧٨ ، ٥٠٦ : ٧٦٣/تعليق (٣) يزداد في آخره : «انظر : «اللحم» ، و«العطاس» و«التطير» عند ابى قتيبة في المعاني الكبير : ٢٦٩ - ٢٧١ ، ثم ١١٨٠ - ١١٨٦» وهو فصل جيد» .
- ٥/٧٦٥ : في شرح شواهد الشافية : ١٣٨ ، ١٣٩ ، عن الصاغاني عن ابن دريد ، وذكر الخبر مختصراً ثم قال : قيل إن المخاطب بقوله : «دعها» يونس بن حبيب النحوى . وذلك أن رؤية كان يسير ومعه أمه ، إذ لقيهما يونس ، فجعل يداعب والده رؤية ويمنعها الطريق ، فخاطبه رؤية بهذه الأبيات .

وقيل : هذا الشعر لامرأة من العرب ، خاطبت به أبا زيد الأنصاري وأصحابه ، وقد منعوا الطريق فلم يمكنها أن تجوز ، فخاطبته بهذه الأبيات ، أرى أن هؤلاء إنما لازموك لصدقاتهم ، وأنا لستُ كذلك ، فدعنى أسير .

يزاد في آخره : «وقد قص هذه القصة عن أبي زيد الأنصاري ؛ صاحب نور القبس ، المختصر من المقتبس للمرزياني : ١٠٧ ، وقال بعد الرجز قال أبو زيد : ما سمعت أحداً يقول : «فلانٌ من صديقي ، قبل رؤية» ، وأنشد البيت الأخير في اللسان (ذبح) وقال : «إن فعيلاً يوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوّه على صورة واحدة ، قال رؤية : دعها فما النحوئى من صديقها» ، وقال تعالى : « إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين » .

السطر التاسع يحذف منه قولى : «وهذا يصحح ... إلى آخر السطر الأخير . ويثبت مكانه ما يأتى : «انظر ما سلف ص : ٤٧ ، تعليق : ٤٤ .

الخبر : ٩٣٥ ، ذكره في نور القبس : ١٠٧ مختصراً

الخبر : ٩٣٦ ، هذا الخبر ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث ٣ : ٧٢١ وفيه : «حدثني الرياشي ، عن محمد بن سلام ، عن يونس ...» .

يزاد في آخره : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٣ ، حمد الجاسر» .

يزاد بعد قوله في السطر الثاني (غطفان) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٤ ، حمد الجاسر» .

يزاد بعد قوله في السطر الثاني (منتشر) ، ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٥ ، حمد الجاسر» .

يزاد في السطر السابع بعد قوله ، (الفريقين) ، ما يأتى : «ذكر ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢ : ٢٤٥ أن الحصين لقب بذى الغصّة ، لغصّة كانت بحلقه لا يكاد يبين منها . وذكر أيضاً أن ابنه قيس بن الحصين ذى الغصّة كان مع وفد بني الحارث بن كعب ، حين جاءوا مع خالد بن الوليد مسلمين .

يزاد بعد قوله في السطر الثالث (البلدان) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٥ ، حمد الجاسر» .

يزاد بعد قوله في السطر الخامس (الخبر : ٣٠١) ما يأتى : «أمالى القالى ٣ : ١٠٠ ، غير منسوب» .

يزاد في السطر الثالث بعد قوله (صمصعة) : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٧ ، حمد الجاسر» .

٧٨٧/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (في الإصابة) ما يأتي : «وفي الصداقة والصديق لأبي حبان :
٤١١٤ .

٧٨٨/تعليق (٤) يزداد بعد قوله في السطر الأول (لم أجده) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ :
١٥٨ حمد الجاسر» .

٧٩١/تعليق (٣) يزداد في آخره : «والأغاني ٢٤ : ٨٨ (الهيئة) بتفصيل واضح» .

٧٩٣/تعليق (٢) يزداد بعد قوله (ساسي) ما يأتي : «الأغاني ٢٤ : ٨٩ (الهيئة)» .

٧٩٤/تعليق (٣) يزداد في السطر الثالث بعد قوله (بني عقيل) ما يأتي : «انظر مجلة العرب
٩ : ١٦٠ ، حمد الجاسر» .

٧٩٨/تعليق (١) يزداد بعد قوله (ساسي) في السطر الأول : «والأغاني ٢٤ : ٨٧ ، ٨٨
(الهيئة)» .

• • •

استدراك (٤)

فيما أخلت به « م »

يزداد تعليق على أول الخبر رقم : ٨١٦ هو : «الخيران : ٨١٦ ، ٨١٧ ،
أخلت بهما « م » .

يزداد تعليق على أول الخبر : ٩٠١ هو : «الخيران : ٩٠١ ، ٩٠٢ ،
أخلت بهما « م » .

يزداد تعليق على أول الخبر رقم : ٩٠٦ ، هو : «الخبر رقم : ٩٠٦ ،
أخلت به « م » .

• • •

استدراك (٥)

زيادة أخبار

خير ذكره ابن ظافر في بدائع البدائيه ص : ١١ ، أستظهر أن يكون بعد
رقم : ٥٠٨ .

خير من الأغاني ٢٤ : ٢١٤ (الهيئة) ، وهو على شرطى في الزيادة ، يوضع
قبل رقم : ٦٩٩ .

بيان أرقام الفقرات التي أُخِلَّت بها نسخة « م »

٢٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٧ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ — ٧١ ، ٥٣ ، ٣ ، ٢
— ٣٨٧ ، ٣١٣ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٠
، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ — ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٩ — ٢١٧ ، ٢١٥ — ٣٩٧ ، ٣٩٢
، ٢٤٦ — ٢٤٠ ، ٢٣١ — ٢٢٧ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٥٩٣ — ٥٨٩ ، ٤٤٣
— ٨٠٤ ، ٨٠١ — ٧٩٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٣ ، ٧٦٥ ، ٧٦٤ ، ٧٥٨ — ٧٥٣ ، ٦٤٩
، ٨٣٦ ، ٨٣٣ ، ٨٢٩ ، ٨٢٨ ، ٨٢٥ ، ٨١٧ ، ٨١٦ ، ٨١٣ — ٨١٠ ، ٨٠٧
، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ — ٨٤٧ ، ٨٤٥ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠
— ٨٦٢ — ٨٦١ ، ٨٦٠ — ٨٧٠ ، ٨٧٤ — ٨٨١ ، ٨٨٤ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ — ٨٩٨
، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩١١ ، ٩١٤ — ٩١٦ ، ٩٢٠ /
٩٣٣ — ٩٣١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠

أرقام ما أخلت به « م » في ثنايا الفقرات

- ص : ٨ ، تعليق : ٤٠١ / ص ١٠ ، تعليق : ١ / ص ١٩ ، تعليق : ٢ /
ص ٣١ ، تعليق : ١ / ص ٣٢ ، تعليق : ٤٠ / ص ٥٦ ، تعليق : ٥ / ص ٥٨ ،
تعليق : ١ / ص ٦٤ ، تعليق : ٥ / ص ٦٧ ، تعليق : ٢ / ص ٦٩ ، تعليق : ٣ /
ص ١٤٥ ، تعليق : ٣ / ص ١٤٩ ، تعليق : ٤ / ص ١٥٥ ، تعليق : ٢ / ص :
١٧١ ، تعليق : ١ / ص ١٧٣ ، تعليق : ٢ / ص ١٨٠ ، تعليق : ٣ ، ٤ / ص ١٨٢ ،
تعليق : ٦ / ص ١٨٩ ، تعليق : ١ / ص ١٩٤ ، تعليق : ٣ / ص ١٩٨ ، تعليق :
١ / ص ٢٠٣ ، تعليق : ٢ / ص ٢٠٤ ، تعليق : ٢ / ص ٢٢٢ ، تعليق : ٥ / ص :
٢٣٣ ، تعليق : ٢ / ص ٢٣٤ ، تعليق : ٢ / ص ٢٣٩ ، تعليق : ٢ / ص ٢٧٧ ،
تعليق : ١ / ص : ٢٨٢ ، تعليق : ٥ / ص ٤٥٣ ، تعليق : ٣ / ص ٤٥٤ ، تعليق :
٤ / ص ٤٥٥ ، تعليق : ١ : / ص ٥٦٦ ، تعليق : ١ / ص : ٥٧١ ، تعليق :
١ : / ص ٦١٩ ، تعليق : ٥ / ص ٦٣٧ ، تعليق : ٤ / ص : ٦٤٢ ، تعليق :
١ / ص ٦٤٧ ، تعليق : ١ / ص ٦٤٩ ، تعليق : ٢ / ص ٦٥٣ ، تعليق :
١ / ص : ٦٧٥ ، تعليق : ٢ / ص ٦٨١ ، تعليق : ١ / ص ٦٨٦ ، تعليق :
١ / ص ٦٨٨ ، تعليق : ٢ / ص : ٦٩٠ ، تعليق : ١ / ص ٦٩٣ ، تعليق : ٣ /
ص : ٧٠٩ ، تعليق : ١ / ص ٧٣٧ ، تعليق : ١ / ص ٧٤٩ ، تعليق : ٥ .

فهرست شعراء الطبقات

(مرتباً على حروف المعجم ، وأمام كل شاعر رقمه المسلسل كما جاء في الفهرست الآتي بعد)

٩٧	جميل	٩٦	الأحوص الأنصاري
		٧٧	الأخطل
٢٢	الحارث بن حلزة	١٨	الأسود بن يعفر
٣٨	حريث بن محفوظ (محفص)	٨٩	الأشهب بن رميلة
٤٥	حسان بن ثابت	٤	الأعشى
٢٦	الحصين بن الحمام المري	٤٣	أعشى باهلة
٨	الخطيئة	١٠٧	الأغلب العجلي
٨٨	حميد بن ثور	١	امرؤ القيس
٣٥	الحويذرة	٣٧	أمية بن حرثان بن الأسكر
		٦٠	أمية بن أبي الصلت
١٧	خداش بن زهير	٥	أوس بن حجر
٤٢	الخنساء	٣١	أوس بن غلفاء
		٨٦	أوس بن مفرأ (لم يترجم)
٧٤	درهم بن زيد		
١١٣	أبو دواد الرواسي	١٠٤	بشامة بن الفدير
		٦	بشر بن أبي خازم
١٠	أبو ذؤيب الهذلي	٧٩	البعيث المجاشعي
٨٢	ذو الرمة		
٧٣	أبو الذئيل	٢٠	تميم بن أبي بن مقبل
١١٠	رؤبة		
٧٨	الراعي	٧٥	جرير

١٣	طرفة بن العبد	٦٨	الربيع بن أبي الحقيق
	عبد الله بن حذافة السهمي	٩١	أبو زبيد الطائي
٥٧	(المعزق) (لم يترجم)	٥٢	الزبير بن عبد المطلب
٤٧	عبد الله بن رواحة	٣	زهير بن أبي سلمى
٥٠	عبد الله بن الزبيري	١٠١	زياد الأعجم
٩٣	عبد الله بن همام السلولي		
١٤	عبيد بن الأبرص	٣٦	سحيم عبد بنى الحسحاس
١٠٩	المعراج	٨٥	سحيم بن وثيل الرياحي
٩٢	المعجور السلولي	٧١	سعية بن العريض
١٠٢	عدى بن الرقاع	٥٣	أبو سفيان بن الحارث
١٦	عدى بن زيد	٢٥	سلامة بن جندل
٥٦	أبو عزة الجمعي	٦٧	السموأل
١٠٣	عقيل بن علفة	٢٤	سويد بن أبي كاهل
١٥	علقمة بن عبدة	٣٤	سويد بن كراع المصلي
٩٠	عمر بن لجأ التيمي		
٨٤	عمرو بن أحرر الباهلي	١٠٥	شبيب بن البرصاء
٤٠	عمرو بن شأس	٧٠	شريح بن عمران
٢٩	عمرو بن قميئة	١١	الشماع بن ضرار
٢١	عمرو بن كلثوم		
٢٣	عنترة بن شداد	٥٩	أبو الصلت الثقفي
٣٢	عوف بن عطية بن الخرع		
		٣٣	ضابي بن الحارث البرجمي
٦٢	غيلان بن سلمة	٥٥	ضرار بن الخطاب القهري
٧٦	الفرزدق	٥١	أبو طالب بن عبد المطلب

٦١	أبو محجن الثقفي	١١٤	التحيف العقيلي
١٩	المخبل السعدي	١٠٦	قراد بن حنش
١١١	مزاخم بن الحارث العقيلي	٨٠	القطامي
	مساقر بن أبي عمرو	٤٩	أبو قيس بن الأسلت
٥٤	(لم يترجم)	٤٨	قيس بن الخطيم
٢٨	المسيب بن علس	٧٢	أبو قيس بن رفاعه
١٠٠	ابن مفرغ الحيري	٩٥	ابن قيس الرقيات
٦٦	المفضل النكري	٨١	كثير
	المزق (عبد الله بن حذافة	٦٩	كعب بن الأشرف
٥٧	السهمي)	٨٣	كعب بن جعيل
٦٥	المزق العبدي	٧	كعب بن زهير
		٤٤	كعب بن سعد الغنوي
٩	النابعة الجعدي	٤٦	كعب بن مالك
٢	النابعة الذيباني	٣٩	الكميث بن معروف
١٠٨	أبو النجم العجلي		كنانة بن عبد ياميل
٩٨	نصيب	٦٣	(لم يترجم)
٩٤	نوفيع بن لقيط الأسدي	١٢	ليبد بن ربيعة
٣٠	النمر بن تولب	٢٧	المتلس
٨٧	نهشل بن حرّيّ	٤١	متمم بن ثويرة
		٩٩	التوكل اللبني
٥٨	هيرة بن أبي وهب المخزومي	٦٤	المنقب العبدي
١١٢	يزيد بن الطنبرية		

فهرست كتاب طبقات فحول الشعراء

مقدمة شارح الكتاب

٣ - ٥٠ مقدمة ابن سلام لكتابه (كلامه عن الشعر ، وطبقات الرواة)

٥١ طبقات فحول الجاهلية

٥١ الطبقة الأولى من فحول الجاهلية

- | | | |
|------|------------------------|----------------------------|
| ٦٣ : | (٣) زهير بن أبي سلمى : | (١) امرؤ القيس : ٥٢ ، ثم ، |
| ٦٥ : | (٤) الأعشى : | ٨١ - ٩٦ |
| | | (٢) النابغة الذبياني : ٥٦ |

٩٧ الطبقة الثانية من فحول الجاهلية

- | | | |
|-------|-------------------|------------------------------|
| ٩٩ : | (٧) كعب بن زهير : | (٥) أوس بن حجر : ٩٧ |
| ١٠٤ : | (٨) الحطيئة : | (٦) بشير بن أبي خازم : (خرم) |

١٢٣ الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية

- | | | |
|-------|-----------------------|----------------------------|
| ١٣٢ : | (١١) الفصاح بن ضرار : | (٩) النابغة الجعدي : ١٢٣ |
| ١٣٥ : | (١٢) ليبد بن ربيعة : | (١٠) أبو ذؤيب الهذلي : ١٣١ |

١٣٧ الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية

- | | | |
|-------|----------------------|---------------------------|
| ١٣٩ : | (١٥) علقمة بن عبدة : | (١٣) طرفة بن العبد : ١٣٨ |
| ١٥٠ : | (١٦) عدى بن زيد : | (١٤) عبيد بن الأبرس : ١٣٨ |

١٤٣ الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية

- | | | |
|-------|---------------------------|---------------------------|
| ١٤٩ : | (١٩) الخليل السمدي : | (١٧) خدائش بن زهير : ١٤٤ |
| ١٥٠ : | (٢٠) عجم بن أبي بن مقبل : | (١٨) الأسود بن يعفر : ١٤٧ |

١٥١ الطبقة السادسة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-----------------------|-------|---------------------|
| ١٥٢ : | (٢٣) عنزة بن شداد | ١٥١ : | (٢١) عمرو بن كلثوم |
| ١٥٢ : | (٢٤) سويد بن أبي كاهل | ١٥١ : | (٢٢) الحارث بن حنزة |

١٥٥ الطبقة السابعة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-------------------|-------|---------------------------|
| ١٥٥ : | (٢٧) القلس | ١٥٥ : | (٢٥) سلامة بن جندل |
| ١٥٦ : | (٢٨) السيب بن علس | ١٥٥ : | (٢٦) حصين بن الحمام المري |

١٥٩ الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|---------------------------|-------|--------------------|
| ١٦٧ : | (٣١) أوس بن غلفاء | ١٦٠ : | (٢٩) عمرو بن قميئة |
| ١٦٤ : | (٣٢) عوف بن عطية بن الخرع | ١٦٠ : | (٣٠) النمر بن تولب |

١٧١ الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-------------------------|-------|-----------------------------|
| ١٨٦ : | (٣٥) الحويدرة | ١٧٢ : | (٣٣) ضابن بن الحارث البرجمي |
| ١٨٧ : | (٣٦) سهيم عبد بن الحساس | ١٧٦ : | (٣٤) سويد بن كراع العكلي |

١٨٩ الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|---------------------|-------|------------------------------|
| ١٩٥ : | (٣٩) الكيت بن معروف | ١٩٠ : | (٣٧) أمية بن حمران بن الأسكر |
| ١٩٦ : | (٤٠) عمرو بن شأس | ١٩٢ : | (٣٨) حريث بن عفظ (عفض) |

٢٠٣ طبقة أصحاب المرائي

- | | | | |
|-------|------------------------|-------|-------------------|
| ٢١٠ : | (٤٣) أعشى بإهله | ٢٠٤ : | (٤١) متم بن نورية |
| ٢١٢ : | (٤٤) كعب بن سعد الغنوي | ٢١٠ : | (٤٢) الحنساء |

٢١٥ طبقة شعراء القرى العربية

٢١٥ (شعراء المدينة)

- | | | | |
|-------|------------------------|-------|------------------------|
| ٢٢٨ : | (٤٨) ليس بن الخطيم | ٢١٥ : | (٤٥) حسان بن ثابت |
| ٢٢٦ : | (٤٩) أبو ليس بن الأسلت | ٢٢٠ : | (٤٦) كعب بن مالك |
| | | ٢٢٣ : | (٤٧) عبد الله بن رواحة |

٢٣٣ (شعراء مكة)

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ٢٥٠ : (٥٥) ضرار بن الخطاب البهري : | ٢٣٥ : (٥٠) عبد الله بن الزبير : |
| ٢٥٣ : (٥٦) أبو عزة الجهمي : | ٢٤٤ : (٥١) أبو طالب بن عبد المطلب : |
| (٥٧) عبد الله بن حفافة السهمي : | ٢٤٥ : (٥٢) الزبير بن عبد المطلب : |
| (المزق) (لم يترجم له) | ٢٤٧ : (٥٣) أبو سفيان بن الحارث : |
| (٥٨) هبيرة بن أبي وهب الخزومي : ٢٥٧ | (٥٤) مسافر بن أبي عمرو : |
| | (لم يترجم له) |

٢٥٩ (شعراء الطائف)

- | | |
|----------------------------|--------------------------------|
| ٢٦٩ : (٦٢) فيلان بن سلعة : | (٥٩) أبو الصلت بن أبي ربيعة : |
| (٦٣) كنانة بن عبد ياليل : | ٢٦٠ : التقفي : |
| (لم يترجم له) | ٢٦٢ : (٦٠) أمية بن أبي الصلت : |
| | ٢٦٨ : (٦١) أبو محجن التقفي : |

٢٧١ (شعراء البحرين)

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| ٢٧٤ : (٦٦) الفضل النكري : | ٢٧١ : (٦٤) الثقب العبدى : |
| | ٢٧٤ : (٦٥) المزق العبدى : |

٢٧٩ طبقة شعراء يهود

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| ٢٨٥ : (٧١) سعية بن العريض : | ٢٧٩ : (٦٧) السموأل : |
| ٢٨٨ : (٧٢) أبو قيس بن رقاعة : | ٢٨١ : (٦٨) الربيع بن أبي الحقيق : |
| ٢٩٠ : (٧٣) أبو الذئبال : | ٢٨٢ : (٦٩) كعب بن الأشرف : |
| ٢٩٤ : (٧٤) درهم بن زيد : | ٢٨٤ : (٧٠) شريح بن عمران : |

٢٩٧ طبقات فحول الإسلام

الطبقة الأولى من فحول الإسلام

- | | |
|---------------------|----------------------|
| ٤٥١ : (٧٧) الأخطل : | ٢٧٤ : (٧٥) جرير : |
| ٥٠٢ : (٧٨) الراصي : | ٢٩٩ : (٧٦) الفرزدق : |

٥٣٣ الطبقة الثانية من فحول الإسلام

٥٤٠	:	(٨١) كثير		٥٣٥	:	(٧٩) البعث المجاضى
٥٤٩	:	(٨٢) ذو الرمة		٥٣٥	:	(٨٠) القطاى

٥٧١ الطبقة الثالثة من فحول الإسلام

٥٧٦	:	(٨٥) سحيم بن وثيل الرباحى		٥٧٢	:	(٨٣) كعب بن جميل
	:	(٨٦) أوس بن مغراء (لم يترجم)		٥٨٠	:	(٨٤) عمرو بن أحر الباهل

٥٨٣ الطبقة الرابعة من فحول الإسلام

٥٨٥	:	(٨٩) الأشهب بن رميلة		٥٨٣	:	(٨٧) نهشل بن حرى
٥٨٨	:	(٩٠) عمر بن لجأ النيمى		٥٨٤	:	(٨٨) حميد بن ثور

٥٩٣ الطبقة الخامسة من فحول الإسلام

٦٢٥	:	(٩٣) عبد الله بن مھام السلولى		٥٩٣	:	(٩١) أبو زيد الطائى
٦٣٧	:	(٩٤) نويغم بن لقيط الأسدى		٦١٥	:	(٩٢) الجبير السلولى

٦٤٧ الطبقة السادسة من فحول الإسلام (حجازية)

٦٦٩	:	(٩٧) جميل		٦٤٨	:	(٩٥) ابن قيس الرقيات
٦٧٥	:	(٩٨) نصيب		٦٥٥	:	(٩٦) الأحوص الأنصارى

٦٨١ الطبقة السابعة من فحول الإسلام

٦٩٣	:	(١٠١) زيادة الأعجم		٦٨٢	:	(٩٩) المنوكل اللبى
٦٩٩	:	(١٠٢) عدى بن الرقاع		٦٨٦	:	(١٠٠) ابن مفرغ الحميرى

٧٠٩ الطبقة الثامنة من فحول الإسلام (من بنى مرة بن عوف بن سعد

(بن ذبيان)

٧٢٧	:	(١٠٥) شبيب بن البرصاء		٧١٠	:	(١٠٣) عقيل بن علفة
٧٣٣	:	(١٠٦) فراد بن حنش		٧١٨	:	(١٠٤) بشامة بن الغدير

٧٣٧ الطبقة التاسعة من فحول الإسلام (وهم رجاز)

٧٥٣	:	(١٠٩) المعاج		٧٣٨	:	(١٠٧) الأظب العجلى
٧٦١	:	(١١٠) رؤبة بن المعاج		٧٤٥	:	(١٠٨) أبو النجم العجلى

٧٦٩ الطبقة العاشرة من فحول الإسلام (من بنى عامر بن صعصعة)

٧٨٢ :	(١١٣) أبو دواد الرؤاسي		٧٧٠ :	(١١١) مزاحم بن الحارث العقيلي
٧٩١ :	(١١٤) الفعيف العقيلي		٧٧٧ :	(١١٢) يزيد بن الطثيرة

° ° °

٨٠٣ فهرست الأعلام والقبائل

٩١٢ فهرست الأماكن

٩٣٥ فهرست الفزوات والأيام

٩٣٩ فهرست الأشعار

٩٦٣ فهرست الأرجاز

٩٦٧ مباحث العربية والنحو ، والفوائد

٩٧٥ ألفاظ من اللغة ، أخلت بها المعاجم

٩٨١ الاستدراك وأخطاء الطباعة

٩٩٨ ما أخلت به نسخة (م) أو اختصرته من الأخبار

١٠٠١ فهرست شعراء الطبقات على حروف المعجم

١٠٠٥ فهرست كتاب طبقات فحول الشعراء